

## تقديم

### تعريف بالفيدا

بين يدي البراهمة كتاب تعددت مجلداته، يضم التراث الضارب في قلب القرون، يدعى الفيديا، تعيده التقاليد لثمانية آلاف عام، أو خمسة على الأقل، ولا يزال متداولاً كمرجع ديني يحاول التحليق بقارئه في سماء الروح.

وبين يدي القارئ فصول منها مترجمة من لغتها الأصلية-السنسكريتية-للانكليزية ثم العربية بقلم ولدنا الأستاذ رابح يونس، وهذا لم يكتف بالترجمة بل زار الهند ولمس المواضع التي تتحدث عنها الفيديا، منها قرية فريندافن ذات الصلة الوثيقة ببحث كريشن التي لا تزال لأن تزار بأوقات معلومة، أو هي محجّ الفايشنف، كذلك منطقة كوروكشتر التي تلقى فيها أرجون توجيه كريشن، وهي تزار وقت الكسوف.

ولعل الأستاذ رابح حين أقدم على هذه المهمة، يذكرنا بالعصر العباسي الذي عرف فيه العرب لأول مرة منذ ثلاثة عشر قرناً شيئاً عن الفيديا، فاستأنف معرفتنا القديمة وعرض ما لم يكن مجهولاً عند اسلافنا، وساعدنا في مهمة التمهيد والمقارنة. لاحظ حاجتنا فوضع بين أيدينا تراثاً شرقياً يضع الحقائق بأسلوب جذاب يملك القلب ويحفّز على المتابعة، كما نرى تحاور كريشن وأرجون، الذي يرينا حقائق من خلال تطاحن. وساعدنا في مهمة التمهيد والمقارنة التي تنطوي عليها صدور الذين يودون الفوز بهذه اللذة وينقصهم وسائل المقابلة والحيثيات.

فاذا ما شاهدنا أرجون يخوض غمار حرب، لا ينبغي ان نتخيل معركة عنف، بل نجزم انه ضد العنف، إذ هي حرب تفضي لتحرير النفس الروحية مما يشدها للأرض، وتتخذ الإنسان من سيطرة الاسرة، وما ندعه نحن العرب سجوناً قبلية، وتحمله على معانقة الحقيقة وحدها، والإنعتاق من غيلان المادة، التي يموت كثيرون عاكفين عليها، فكان كريشن يقول لأرجون: حارب الرواسب، واصعد لسماء التحليق.

### التنزيه الإيجابي

وحدانية الله في الفيديا، ملموسة، جاءت على الاصل الفطري، (وما جاء على اصله لا يسأل عنه). ادرك ولدنا الأستاذ رابح قوة النصوص الفيدياوية التي لا ترضى عن الوحدانية السلمية المنزهة بديلاً. طبعاً والانسان الهندي يمثل الإنسان السليم في الأصل، ولذا تحتفظ فيديا بسلامة العقيدة، فلا ترى إلا الخالق العظيم، وإن دعت أحياناً بهـُـگوان أو كريشن. صحيح ان الفيديا تتحدث عن برهما وشيو، لكن تراهم مخلوقين؛ وطالما صرحا: نحن ملائكة موكلون ولسنا آلهة. وصحيح انها تتحدث عن كريشن وولاداته وكراته ورجعاته ونساليه وزوجاته لكنها تعود وتري كل هذا من قبيل التجاوزيات وتصرح بتنزيهه تنزيهاً إيجابياً.

ومن هنا يجزم القارئ ان الفيديا لا ترى آلهة متعددين بل الهاً واحداً، اما احترام هؤلاء فلا يعني إلا ما يقوله مشركو الجاهلية (وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى).

ها هوذا موقف الراسخين من خدام الفيديا: الذين يحرصون على التوسط ويرون التنزيه حقيقة. من هذا إعجاز نزول كريشن للأرض مراراً تارة بصفة تشايتنـيا وطوراً بصفة رام، ذلك لأن الفيديا تصف نفسها بنبوع أبيض كوحى على رئيس الملائكة برهما ثم كتبه الحكيم ويساس ديو ومن أشهر تفاسيره الفصول المعروضة بأسم نشيد المولى التي يعرضها المترجم على القراء كخلاصة معارف الفيديا.

ذاك الينبوع شكل نهراً سار نقياً أحقاباً وأحقاباً وعرفه الباحثون بأسم شروطي أي المسموع. أما الإضافات فيدعونها سمريتي ولا تزال تنتقل بهذا الاسم، ذلك لأن كثيراً من الحكماء والقديسين اعطوا أنظمة فاضيت لاسمهم كما نرى في كلمة مَنو- سُمريتي. هذا هو موجز ما في اصل الفيديا حول الألوهية السلمية.

على ان احترام الملائكة لا يعني انهم أفانيم (جواهر) مشتركة في التكوين بل يعني -كما يفهم بعض علماء الفيديا- التنازل المؤقت لعقول السواد البسيط الذي يراهم مظاهر ساهمت بالتكوين، كأن التوجيه المخلص يقول لهم:

"إذا لم تعبدوا الله وحده، اعبدوا الملائكة"- يعني الذين يقومون بدور الوساطة بين الله والناس برأي ذاك السواد- لأن عبادتهم ولو كانت غير صحيحة خير من الإلحاد، إذ لا يخفى أن كريشن وصف عابدي غير الله بالأغبياء.

أما الذين بالغوا بإحترام كريشن فقد برروا مبالغتهم بكلمة: كريشن هو اسم آخر لله، أو هما اسمان لمسمى واحد، وهذان الاسمان يطلقان على ذات واحدة هي:

النفس العليا، المسيطرة على الكون، هي علة العلل، هي كائن ليس كالكائن العادي، ليس لها شكل تجسدي، وكل حواسها عليّة، ليست مولودة، ليست فيضاً، ما تتكلم به هو مقدس بل المقدس. جاء بتوجيه بريء من الأخطاء وحذر من تفسيره بما يلتقي مع الأهواء، كما فعل شَنْكَرأتشاربّا، ونصح من عدم التغيير لا سيما في العقائد والعبادات. وأعلن أن بذل العمل لله خير من الإعتزال. وحذر من تعدد الآلهة، لأن البشر- كما قال كريشن- بحاجة إلى عبادة الله وحده.

#### مهمة الفيدا الإجتماعية

حرصت الفيدا على تقويم المجتمع ووجهت لاحترام الأنظمة النافعة ووفرت على الناس تطاحنًا وتحاسداً، أما كلمة (لا شيء في العالم يخص أي فرد بل كل شيء يخص الله) فلا تعني إلا الإقتصاد في الترامي على المادة والإقتتال حولها.

على أن كلمة (بذل العمل خير من الإعتزال) التي تناساها كثيرون لا سيما في الهند جاءت تحذر من الإنقطاع وتبارك التوسط، كما نرى في هذا النص:

(لا تترك عملك بل تذكر كريشن دائماً ولو كان العمل من أجل البقاء).

اعني أن الفيدا - بل وشروحها المتوسطة- لا تأمر بترك الدنيا تركاً مطلقاً بل تكفي أن يراقب الشخص حالته حتى في ساعات العمل، ولتؤكد الفيدا هذا المقصود رأّت المنقطعين أشراراً. لا سيما إذا ضموا للإنقطاع تعذيب جوارحهم.

لا انقطاع بل نقطة توسط وحكمة فردية وجماعية، مثلاً: لا عنف، لكن إذا أصبح العنف دواء يستلزمه المرض، جاز تناوله. أما فتح باب العنف الإصرار على الموت في ساحته كما نرى جماعة كُشْتَرِيَايز (الجنود المحاربين) فلا يباح لسواهم. أما هذا إذا تجاوز فلا تفره الفيدا التي ترى التوسط، نقطة محبوبة بين نقطتي غلو وتطرف.

#### الروح في الفيدا

إن الشروح ترى روحاً واحدة هي روح الكائن الحي الأزلّي العليّ وتعبّر عنها بمصدر الأرواح أو النفس العليا وترى سواها من الكائنات جزء لا يتجزأ منها إذ هي وحدها فائزة بالأبدية رغم امتدادها إلى صور غير محدودة. إذ الكائن غير المنظور يتخلل الكون، هو كل شيء روحاً واحدة، وما سواها أجزاء منها، أو قطرة من البحر، لكن في القطرة كل خصائص البحر، وذرة من المنجم، لكن بها خصائص المنجم.

تود هذه الشروح لو قالت:

من سقط في مهاوي الشهوات نسي هويته الروحية، لكن إذا حقق ذاته بالذكر والعبادة ينجذب إلى كواكب الله وحينذاك لا يعتريه التغيير. يعني يستطيع الذي نسي هويته استعادتها وهذا يعني عودة الجزء إلى الكل، أي عودة روحه للروح الأصيل، عودته لخدمة الأصل، إذ يقول كريشن: (من يصل داري لا يعود أبداً إلى هذا العالم المادي). ويقول (الذي يذكرني عند الموت ينال طبيعتي) أي يصبح مؤهلاً لخدمتي ويقول (الراسخ في معرفتي يقطن بي) يعني أنه لا يعود لجسد آخر مادي، بل ينال درجة الخدمة الروحية فيفقد ذوقه بالاشياء الباهتة. صحيح نحن ذرات منه لكن هذا لا يعني أننا نعادله أو نفوقه إذ هو الكل ونحن أجزاء وهو يعي بجسده واجسادنا أما نحن فنعي بجسدنا الخاص فقط.

#### لا حاجة للعبادة

هذا ما يراه المقتصدون في الغلو، أما المسرفون فيه وهم جماعة شَنْكَر، فقد زعموا المعادلة وأعلنوا عدم الحاجة إلى العبادة، وعن هؤلاء نقل ابن عربي جذور وحدة الوجود التي نادى وعرف بها.

الشيخ محمد علي الزعبي

## المقدمة



أومُ أَگْیانَ - تيميراندھَسْیا گْیانایاگَن - شاکْیا

تَشْکُتْشورْ اونمِیا لیتَم یِنَ تَسْمای شُری - گورَقِی نَمَه

شُری - تُشایَتْتیا - مَنو - بهیشْطَم سَتھاپیتَم یِنَ بھو - تَلِی

سَفْیا م روپَه کدا مَھیام دداتی سَف - پَدانْتیکَم

"كانت ولادتي في حنْءٍ من ظُلمات الجهل وفتح مولاي الروحي عينيَّ بشعلة العلم. أسجد له تكريماً. متى يمنحني شُریلَ روپَ  
گوسوامي پُربھوپادَ (الذي انشأ في هذا العالم المادي مهمة تحقيق رغبة المولى تُشایَتْتیا) ملاذاً تحت قدميه اللوتيتين؟"

فَنَدِی هَم شُری - گوروه شُری - یوت - پَد - کَمَلَم شُری - گورونْ فایشْ نَفامشْ تَشْ

شُری - روپَم ساگرجاتَم سَھی گَن - رگھوناتھانْفیتَم تَم سَ - جیَقَم

سادفایتَم سافذھوتَم پَریجنَ - سَھیَتَم کُرشَن - تُشایَتْتیا - دَقَم

شُری - رادھا - کُرشَن - پادانْ سَھی گَن - لَلیتا - شُری - فیشاکھانْشِ تَامشْ تَشْ

"أسجد إجلالاً وإكراماً عند الاقدام اللوتسية لمولاي الروحي وجميع السفايشْ نَقَزْ (VaiSNavas). أسجد إجلالاً وإكراماً عند أقدام شُرَيْلَ رَوَپَ غوسواميَ (zrlIa RUpa GosvAml) وأخيه الكبير سَنَاتَنَ غوسواميَ (SanAtana GosvAml)، وعند أقدام رَگْهوناتْهَيَ داسَ (RaghunAtha dAsa)، رَگْهوناتْهَيَ بَهَطَ (RaghunAtha Bhatta)، گُوپَالَ بَهَطَ (GopAla Bhatta) وشُرَيْلَ جِيَفَ غوسواميَ (zrlIa JIva GosvAml). أسجد إجلالاً وإكراماً عند أقدام المولى كُرِشْنُ تَشَايْتَنِيَا والمولى نِيْتِيَانَنْدَ (NityAnanda) مع آدَقَايْتِ أَتْشَارِيَا (AdvaitAcArya)، گَدَاذَهَرَ (GadAdhara)، شُرَيْقَاسَ (zrlvAsa) وصحبه الآخرين. أسجد إجلالاً وإكراماً لَشُرِي رَاذَهَارَانِي (zrl RAdhArANI) وشُرِي كُرِشْنُ مع صاحبتْهما شُرِي لَلِيْتَا (zrl Lalita) وفِيْشَاكْهَا (VizakhA)".

هِي كُرِشْنُ كَرُونَا - سِيَنْدْهُو دِيْن - بَنْدْهُو جَكْت - پِيْتِي

گُوپِشَ گُوپِيكَا - كَانْت رَاذْهَا - كَانْت نَمُو سُنْتُو تِي

"يا حبيبي كُرِشْنُ، أنت صديق التعساء وينبوع الخلق. أنت سيد الگُوپِيَزَ (gopIs) ومحبيب رَاذَهَارَانِي (RAdhArANI). أسجد لك إجلالاً وإكراماً".

تَيْتَ - كَانْتَشْن - گاورَانْگِي رَاذْهِي قُرِنْدَاقْشَقْرِي

قُرِشْبَهَانُو - سوتِي دَقِي پُرْنَمَامِي هَرِي - پُرِيِي

"أقدم إجلالي إلى رَاذَهَارَانِي (RAdhArANI) ملكة قُرِنْدَاقْن (VRndAvana) التي تماثل بشرتها الذهب المصهور. انت يا ابنة الملك قُرِشْبَهَانُو (VRSabhanu)، وبيا عزيزة جداً على قلب الرب كُرِشْنُ".

قَانْتَشْهَا - كَلْپَتْرَوْبْهِيَاشَ تَشْ

كُرْپَا - سِيَنْدْهُوْبْهِيَا اِفَ تَشْ

پَتِيْتَانَامَ پَافَ نِيْبْهِيُو

قَايْشْنُاقْ بْهِيُو نَمُو نَمَه

"أسجد إجلالاً وإكراماً لجميع السفايشْ نَقَزْ (VaiSNavas) أولياء الله والمشبَّعين بالرافة على النفوس المتردية والقادرين على تحقيق رغبات كل فرد مثل أشجار المني".

شُرِي - كُرِشْنُ - تَشَايْتَنِيَا

پُرْبْهُو - نِيْتِيَانَنْدَ

شُرِي - آدَقَايْتِ گَدَاذَهَرَ

شُرِيْقَاسَادِي - گاورَ - بْهَكْت - قُرِنْدَ

"أسجد لشري كُرشْن تشايتنْيا وپربھو نتيانند (zrl NityAnanda) وشري آنڤايت (zrl Advaita) وگدادر (GadAdhara) وشريڤاس (zrlvAsa) وكل الآخرين في خط الولاية".

هري كُرشْن هري كُرشْن

كُرشْن كُرشْن هري هري

هري رام هري رام

رام رام هري هري

ان كتاب بهگفد گيتا الذي يُعرف أيضاً باسم گيتوپنيشد (GitopaniSad) هو زبدة الحكمة القدية وأبرز الأوينيشادات (UpaSad) يوجد بالطبع عدد كبير من تفسير بهگفد گيتا، وقد يتساءل البعض عن ضرورة تفسير آخر. لقد راودتني فكرة كتابة هذا التفسير عندما سألتني سيدة أميركية نصحتها بترجمة معينة لكتاب بهگفد گيتا. رغم وجود طبقات كثيرة لهذا الكتاب، لكن حسب ما رأينا لا توجد ترجمة معتمدة واحدة، لا في الهند ولا في خارجها، ولا يكاد يخلو تفسير واحد من الآراء الشخصية التي لا تتطرق إلى غرض بهگفد گيتا.

إن غرض بهگفد گيتا واضح في نصوصه. ان اراد أحد تناول الدواء فلا بد له من اتباع إرشادات المصحوبة به، ولا يصح له اتباع هواه أو هوى صديق. كذا، ان طلبنا فهم بهگفد گيتا فلا بد لنا من العمل بمقتضى أمر متكلم بهگفد گيتا. متكلم بهگفد گيتا هو المولى القدير شري كُرشْن وتعلن كل صفحة من صفحاته على انه شخص الله العظيم. تشير لفظة بهگفان (BhagavAn) بالطبع إلى شخص قدير أو ملاك قوي أحياناً، كما انها تشير هنا حتماً إلى المولى القدير شري كُرشْن بصفة شخص عظيم، لكن يقتضي العلم بذات الوقت ان المولى القدير شري كُرشْن هو شخص الله العظيم، كما يقطع بذلك جميع اقطاب الحكمة القدية مثل شنكراتشاريا (zaGkarAcArya)، رامانوجاتشاريا (RAmAnujAcArya)، مدهفاتشاريا (MadhvAcArya)، نيمبارك سوامي (NimbArka SvAmI)، وشري تشايتنْيا مهاپربھو وغيرهم من المراجع في بلاد الهند. كما يعلن المولى القدير شخصياً في بهگفد گيتا انه شخص الله العظيم، ويسلم بذلك في كتاب برهم - سمهيتا (Brahma-saMhitA) وكافة الپورانات (purANas) ولا سيما كتاب شريمذ بهگفتم المعروف بالبهگفت پوران (Bhagavat PurANa): كُرشْنز تو بهگفان سفيام (kRSNas tu bhagavAn svayam). وبناء عليه، يقتضي تناول بهگفد گيتا حسب أمر شخص الله العظيم، حيث يعلن في الفصل الرابع من بهگفد گيتا (١١٤-٣):

ایمَ فیفسفتی یوگم پروکتان اہم اُفایام

فیفسقان مَفی پراہی منور اِکشفاکفی برقیّت

اِمَ پرمپرا - پرائتم ایم رجشيو فيدوه

سَ کالنهی مہتا یوگو نشطہ پرنتب

سَدَ إِفَايَامَ مَيَا تِي دِيَا يُوْكَهَ پُرُوكْتَهَ پُورَاتْتَهَ

بَهَكْتُو سِي مِي سَكْهَا تُشِتِي رَهْسِيَامَ هِي اِتْدَ اوتَمَمَ

يتوجه المولى القدير هنا إلى أَرْجُونِ فيخبره كيف انتقل هذا المنهج اليُوكي بَهَكْفَدُ كَيْتَا عبر العصور. ألقاه أولاً على ملاك الشمس الذي أبلغه إلى مَنُو (Manu) والذي نقله بدوره إلى إِكْشَاقُو (IkSvAku)، وعلى هذه الوثيرة انتقل هذا النظام اليُوكي بالتواتر من محدث إلى آخر عبر السلسلة المريدية، لكنه اندرس بمرور الزمن. وبالتالي، أعاد الرب الكشف عنه لأَرْجُونِ في ميدان كوروكْشِتَرَ (KurukSetra).

يقول الرب إلى أَرْجُونِ انه يقضي إليه بهذا السر العليّ لأنه خليفه، مما يعني ان بَهَكْفَدُ كَيْتَا هو كتاب مقصود لأولياء الرب دون سواهم. ان طلبه التعالي ثلاثة: كَيَانِيَزَ (jAnIs) أي اهل النظر، ويُوكِيَزَ (yogIs) أي اهل التأمل، وبَهَكْتَرَ (bhaktas) أي الأولياء. يصرح الرب في هذا النص انه يجعل من أَرْجُونِ رأس سلسلة جديدة بِرَمَپَرَا (paramparA) نتيجة انقطاع السلسلة السابقة. لذلك، قامت بِرَمَپَرَا (paramparA) جديدة بمشيئة الرب، ملتزمة بذات خط السلسلة السابقة المتحدرة من ملاك الشمس، كما كانت مشيئته نشر تعاليمه مجدداً على يد أَرْجُونِ بحيث يصبح أَرْجُونِ المرجع الأول في فهم بَهَكْفَدُ كَيْتَا. إذن، نرى ان كشف بَهَكْفَدُ كَيْتَا لأَرْجُونِ وجعله تلميذ كَرْشُنَ المباشر إنما كان لأنه خليفه، وبناء عليه، نقول ان كل خير من يفهم بَهَكْفَدُ كَيْتَا هو من يتمتع بخصال أَرْجُونِ، أي لا بد من ان يكون ولياً ذا صلة شخصية بالرب. وهذا موضوع واسع جداً إلا اننا نستطيع ايجازه هنا بالقول ان للولي علاقة بشخص الله العظيم في احدى الصلات التالية:

قد يكون ولياً ذا صلة سلبية،

قد يكون ولياً ذا صلة خدمية،

قد يكون ولياً ذا صلة اخوية،

قد يكون ولياً ذا صلة أبوية،

قد يكون ولياً ذا صلة غرامية.

كانت الصلة التي تربط أَرْجُونِ بالرب صلة صداقة. لا شك ان هناك بون بعيد بين تلك الصداقة والصداقة القائمة في العالم المادي. ان تلك الصداقة هي صداقة عليّة وليس بإمكان أي كان بلوغها. ان لكل نفس علاقة متميزة بالرب، ولا يمكن بعثها سوى بإكتمال حبها له. لكن لم تقتصر في حالتنا الراهنة على نسيان المولى القدير فحسب، بل نسينا صلتنا الأزلية به. ان لكل نفس صلة شخصية قديمة بالرب، وتسمى هذه الصلة سَفَرُوبَ (svarUpa). تستطيع النفس إحياء سَفَرُوبَ (svarUpa) أي علاقتها الأبدية هذه ببعث حبها لله، وتسمى سَفَرُوبَ - سِيْذِهِي (svarUpa-siddhi) أي كمال المقام البنيوي للنفس. إذن، كان أَرْجُونِ من أولياء المولى القدير، وكانت يرتبط به بصلة الصداقة.

يقضي التنويه بموقف استقبال أَرْجُونِ بَهَكْفَدُ كَيْتَا، ويتضح هذا الموقف في الفصل العاشر (١٢١١٠ - ١٤):

أَرْجُونِ اَوْقَاتَشَ

پَرَمَ بَرَهَمَ پَرَمَ دَهَامَ پَفِيْتَرَمَ پَرَمَمَ بَهَقَانِ

پوروشَمَ شاشَقْتَمَ دِيَقِيَامَ اَدِي - دِقَمَ أَجَمَ فَيَبْهُومَ

آهوسُ تُقَامَ رَشَايَاهَ سَرَفِي دِقَرْشِيرَ نَارَدَزَ تَتَهَا

أَزِيْتُو دَقْلُو قِيَاَسَهَ سَفَايَامَ تُشَايَفَ بَرَفِيَشَلِي مِي

سَرْقَمُ اِتْدَ رِتْمَ مَنِي يَانْ مَامْ قَدَسِي كَشَفْ

نَ هِي تِي بَهْگَقْنْ فَيَاكْتِيْمْ فَيَدُورْ دَقَا نَدَانْقَاها

قال أرجون: أنت برهمن (Brahman) العظيم، والمستقر العظيم والمقدس والحق المطلق والشخص القديم. أنت الله العليّ الأولي غير المولود وانت الجمال الذي يعم الوجود. جميع كبار الحكماء مثل نارد وآسيت ودفل وقياس يقولون هذا عنك، وها أنت تعلنه لي الآن. إنني اصدق بأن كل ما اعلنته لي هو الحقيقة يا كرشن. لا الملائكة ولا الجن يعرفون شخصيتك يا الهي".

أعلن أرجون بعد سماع بهگَقْدُ گيتا من شخص الله العظيم، ان كرشن هو پَرَمَ برهم (param brahma) أي الروح العظيم. ان كل حي هو برهممن (Brahman) أي روح، لكن شخص الله العظيم هو پَرَمَ برهممن (param brahma) أي الروح العظيم. پَرَمَ دَهاَم (param dhama) تعني انه مستودع كل شيء. پَفيترَم (pavitram) تعني انه الصفي غير المشوب بشوائب المادة. پوروشَم (puruSam) تعني القدير. شاشَفَتَم (zAzvatam) تعني الأصل. ديفيام (divyam) تعني صاحب الملك. أدِي - دَقَم (Adi-devam) تعني ملك الملائكة. أَجَم (ajam) تعني الذي لم يولد. فيبهوم (vibhum) تعني الأكبر.

قد يظن المطالع الان ان أرجون كان يحمّد كرشن من باب إطراء صديق، لكن أيد أرجون حمده بغية دفع هذه الشكوك من أذهان طلبة بهگَقْدُ گيتا، في النص التالي بالقول بأنه ليس الوحيد الذي يسلم بأن كرشن هو شخص الله العظيم بل سبقه إلى ذلك المراجع مثل نارد، وآسيت، ودفل، وقياس دَف (VyAsadeva)، وهؤلاء من الأقطاب العاملين على بث الحكمة السّديدة. إذن، يشهد أرجون بصدق كلام كرشن: سَرْقَمُ اِتْدَ رِتْمَ مَنِي (sarvam etad Rtam manye) أي "اني اصدق كل كلامك جملة وتفصيلاً". كما يشهد أرجون ان شخص الله العظيم وراء فهم الملائكة والجن الفائقين على البشر. إذن كيف يسع أحد فهم الرب شري كرشن دون ان يكون من أولياءه؟

لذلك، ينبغي للإنسان تناول بهگَقْدُ گيتا بمحبة ودون أدنى تفكير بمعادلة كرشن، ولا حتى الاعتقاد بأن كرشن من البشر أو انه مجرد إنسان عظيم. ان كرشن هو شخص الله العظيم حسب بيان بهگَقْدُ گيتا أو بيان أرجون الذي يسعى إلى فهم بهگَقْدُ گيتا. من المحال فهم بهگَقْدُ گيتا دون التسليم بألوهية كرشن ولو على الصعيد النظري على أقل تقدير، وبذلك الانقياد يمكننا فهم بهگَقْدُ گيتا. يتعذر على الفرد فهم بهگَقْدُ گيتا دون انقياد لأنه سر جليل.

ما هو بهگَقْدُ گيتا؟ ان غرض بهگَقْدُ گيتا هو رفع البشرية من جهالة الوجود المادي. تحيط المصاعب بالإنسان من كل وجه، كما كان أرجون يواجه المصاعب بصدد الإشتراك أو عدمه في حرب كوروكشتر. سلم أرجون لشري كرشن، ونتيجة تسليمه، كشف الرب بهگَقْدُ گيتا ليس أرجون فحسب، بل لكل إنسان مثقل بهموم ومعاناة هذا الوجود المادي. ان وجودنا في هذا العالم المادي متلبس بالزوال. ان وجودنا أزلي ولكننا وضعنا بطريقة ما في أَسَت (asat) أي حالة الزوال. ان لفظة أَسَت تدل على ما لا وجود له.

من بين كافة البشر الذين يعانون الشقاء، ثمة قلة تستفهم عن وضعها وماهيتها وسبب وقوعها في هذا الوضع الحرج. لا يمكن اعتبار الإنسان كاملاً ما لم ينتبه إلى هذا الإستفهام عن سبب معاناته، وما لم يدرك بانه لا يطلب الشقاء فعلاً بل وضع حد لعذابه. تبدأ حياة الإنسان ببداية هذا الإستفسار في العقل ويسمى: أَتَهَاتُو يَرَهَم جِيگَياس (athato brahma jijnasa) في كتاب برهم - سوتر (Brahma-sUtra). بعد كل عمل يقوم به الإنسان محبطاً ما لم يستفسر عن كنه الله. وبناء عليه، فإن الطالب المناسب المؤهل لفهم بهگَقْدُ گيتا هو من يبدأ بالإستفهام والإستعلام عن سبب معاناته أو من اين جاء وعن مصيره بعد الموت. كما يقتضي ان يكون لدى الطالب المخلص توقيّر ثابت لشخص الله العظيم، ومثل هذا الطالب كان أرجون.

يهبط الرب كرشن خصيصاً لإعادة إجلاء الغرض الحقيقي للحياة كلما نسي الإنسان هذا الغرض. ورغم ذلك، فإن من بين الكثير من البشر الذين يستيقظون، فقد يحقق فرد واحد فقط وضعه فعلاً، ومن أجل هذا الإنسان جرى كشف بهگَقْدُ گيتا. نحن مطاردون فعلياً من قبل سبع الجهالة، لكن الرب شديد اللطف بالاحياء عامة والبشر خاصة فكشف عن بهگَقْدُ گيتا لهذا الغرض، جاعلاً من صديقه أرجون تلميذه.





الامطار وحالما تتشعب السحب. كذا، تتكاثف حالة تركيب الظاهرة المادية لأجل محدد فتبقى إلى حين ثم تعود إلى حالة التركيب اللطيفة. كذا تعمل بُرْكَرْتِي (prakRti). لكن تلك الدورة قديمة. لذلك، فإن بُرْكَرْتِي (prakRti) قديمة وليست خيالية. يشير الرب القدير إلى انها قدرته. هذه الطبيعة المادية هي القدرة المنفصلة للرب العظيم، وكذلك الاحياء لكنهم افراد قدرته البينية وهي قدرة متصلة به أزيلاً وليست قدرة منفصلة. إذن، فإن الله والاحياء والطبيعة المادية والزمان جميعها ذات صلات مترابطة وقديمة، بخلاف كَرَمَ (karma) أي الجزء. قد تكون تأثيرات كَرَمَ (karma) أي الجزء حقيقة القدم إلا ان الجزء محدث. نحن نسعد أو نشقى جزء ما قدمنا من عمل منذ وقت غابر، لكن في وسعنا تغيير الجزء وهذا التغيير منوط بكمال علمنا. اننا مشغولون بشتى الأعمال ونجهل حتماً العمل الواجب تبنيه لرفع جزء تلك الاعمال، لكن هذا موضح في بَهْگَفْدْ گِيتَا ايضاً.

إن إيشْفَر (Izvara) أي شخص الله العظيم هو الوعي الكلي. وجيْفَز (jivas) أي الاحياء هي بُرْكَرْتِي (prakRti) العلوية لإتصافها بالوعي. أما بُرْكَرْتِي (prakRti) الثانية فإنها تخلو من الوعي. هذا هو الفرق بين جيْفَ - بُرْكَرْتِي (jiva-prakRti) أي القدرة البينية وبين جَدَ - بُرْكَرْتِي (jada-prakRti) أي القدرة المادية الخاملة. لهذا السبب، فإن جيْفَ - بُرْكَرْتِي (jiva-prakRti) تسمى علوية لأنها تملك وعياً من نوع وعي الله. إلا ان وعي الله غير متناه، ولا يجوز لأحد إدعاء تساوي وعي الله مع وعي افراد قدرته البينية عند مطلق مرحلة من مراحل كمالهم، والنظرية القائلة بذلك هي نظرية مضللة. ان وعي الاحياء من نوع وعي الله لكنه وعي متناه.

يوضح في الفصل الثالث عشر من بَهْگَفْدْ گِيتَا الفرق بين وعي جيْفَ (jiva) وبين وعي إيشْفَر (Izvara). يتصف الله وافراد قدرته البينية بالوعي أي كَشِيتَر - جَنَ (kSetra-jJa)، لكن وعي النفس محدود ببندنها، بينما يعم وعي الله جميع الأبدان، وبما انه يلزم جميع النفوس في قلبها، فانه يعي بالحركات الممنوعة لكل جيْفَ (jiva) على حدة. ولا ينبغي لنا نسيان ذلك. كما يوضح ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا تحل في قلب كل فرد في صورة إيشْفَر (Izvara) أي الحاكم وتوجه كل نفس للعمل كيف تشاء تلك النفس. تنسى النفس الذرية ما العمل. في البداية، فنقرر العمل على نحو ما فترتهن بجزء ما عملت. تدخل النفس الذرية نوعاً آخر من الأبدان، بعد مفارقة نوع من الأبدان تماماً كما نخلع ونرتدي ثيابنا. نتذوق النفس الذرية السعادة والشقاء جزء ما أسلفت من عمل في تتاسخها على هذا النحو. عندما تكون النفس الذرية مسيرة بشاكلة الأصالة، يتسنى لها تغيير هذه الأعمال إذ تفهم عندئذ نوع العمل الواجب، وإن فعلت، فسوف تتمكن من تغيير جزء عملها. وبالتالي، فإن كَرَمَ (karma) أي الجزء غير أزيلى. لهذا السبب، ذكرنا ان من بين البنود الخمسة وهي: إيشْفَر (Izvara)، جيْفَ (jiva)، بُرْكَرْتِي (prakRti)، الزمان و كَرَمَ (karma) ( فإن أربعة قديمة، بينما كَرَمَ (karma) أي الجزء غير قديم.

إن إيشْفَر (Izvara) ذا الوعي العظيم كالنفس الذرية من هذا الوجه أي ان كل من وعي الله ووعي افراد قدرته البينية هو وعي عليّ، خلافاً للفكرة الخاطئة القائلة بأن الوعي ولید التركيب المادي. يجري في بَهْگَفْدْ گِيتَا رفض النظرية القائلة بأن الوعي ينشأ تحت ظروف معينة من التركيب المادي. قد يكون انعكاس الوعي منحرفاً بغطاء الظروف المادية، تماماً كما يبدو الضوء من خلال زجاج مصبوغ بصبغة معينة، لكن وعي الله لا يتأثر بالمادة على الإطلاق. يقول الرب كَرِشْنُ: مَيَادْهِيَاكْشِيتْنِ بُرْكَرْتِيَه (mayAdhyakSeNa prakRtiH) أي لا يتأثر وعيه بالشوائب المادية عندما يتجلى في الظاهرة المادية. إلا لما كان جديراً بالكلام حول القضايا العليّة كما يفعل في بَهْگَفْدْ گِيتَا. لا يحق لأحد الكلام عن العالم العليّ دون ان يكون منزهاً عن الوعي المشوب بالمادة. إذن، فإن الرب غير مشوب بالمادة. إلا ان وعينا مشوب بها حالياً. نطلع من بَهْگَفْدْ گِيتَا على وجوب تصفية وعينا المشوب بشوائب المادة. سوف نتوافق أعمالنا مع إرادة إيشْفَر (Izvara) فور تصفية وعينا فنسعد. لا يتعلق هذا الأمر بترك العمل، بل تصفيته، والعمل الصفي يسمى بَهْكَتِي (bhakti) أي حب الله. تبدو أعمال بَهْكَتِي كالأعمال العادية، إلا انها أعمال غير مشوبة. قد يرى الجاهل ان ولي الله يعمل كغيره من البشر، لجهله ان عمله أو عمل المولى القدير غير مشوب بالمادة، بل هو عمل عليّ عن الشواكل المادية الثلاث. مع ذلك، يقتضي التنويه ان وعينا مشاب حالياً.

عندما نكون مشوبين بالمادة نرتن بها. يظهر الوعي الباطل حالما "أتوهم إنني ابن المادة"، وهذا ما يسمى بالأنيّة الوهمية. لا يقوى من يتوهم عينية نفسه وبدنه المادي على فهم وضعه. ان المراد من كشف بَهْگَفْدْ گِيتَا هو تحرير الفرد من مفهوم عينية ذاته وبدنه المادي، لكن وضع أَرْجُون نفسه في هذا الوضع من اجل تلقي هذا العلم من الرب. يجب ان يتحرر الفرد من مفهوم عينية الذات والجسم المادي، وهذا ما يشكل العمل المبدئي لطالب التعالي. لا غنى لطالب الاعتناق من المادة، من إدراك مغاييرته لجسمه المادي قبل كل شيء. لفظة موكتي (mukti) تعني تصفية الوعي من المادة، ويرد تعريفها في شَرِيمَدْ بُهَاگَفْتَمْ: موكتيرْ هينْتَانِيَاتَهَا - رُوپَمْ سَفَرُوپِنَ قِيَاَسْتِهَيْتِيَه (muktir hitvAnyathA-rUpaM svarUpeNa vyavasthitiH) أي ان موكتي (mukti) هي التحرر من

الوعي المشوب لهذه الظاهرة المادية والاستقامة في وعي صفي. تهدف كل تعاليم بهِـگَـفَـدُ كَیَـتَا إلى إنهاض هذا الوعي الصفي. لذا، نجد كَرِشْنُ يسأل أَرِجُونُ في ختام تعاليم الكَیَـتَا ما إذا كان قد بلغ صفاء الوعي. ان الوعي الصفي يعني طاعة الرب. هذا هو جوهر ومجمل الوعي الصفي. الوعي موجود لأننا شقوق من الله، لكننا ننزع إلى التأثر بالشواكل الدنيوية. أما الله فلا يتأثر على الإطلاق. هذا هو الفرق بين الله وافراد قدرته البينية.

ما هو هذا الوعي؟. الوعي هو "الأنا" أو الفردية. إذن، ما أنا؟. أنا" تعني في الوعي المشوب "أنا رب كل ما يمتد إليه بصري. أنا المتمتع". ان مرد دوران العالم هو توهم كل نفس انها رب وصانع هذا العالم المادي. يتميز الوعي المادي بميزتين معنويتين: الأولى هي أنا الصانع، والثانية هي أنا المتمتع. لكن المولى القدير هو كل من الصانع والمتمتع، وما النفس الذرية التي هي شق من المولى القدير، بالصناعة ولا بالتمتع بل المتعونة. انها القدرة. تتعاون قطعة الآلة مع مجمل الآلة تعاون الجوارح مع مجمل البدن. ان الأقدام والعيون وهلم جرا هي جوارح البدن وليست بالتمتع، بل المعدة هي المتمتع. تتحرك الأرجل وتمد الأيدي بالطعام وتمضغ الأسنان وتنشغل جميع أعضاء البدن إرضاء للمعدة، لأنها العامل الأساسي المغذي للجهاز البدني. لذلك، يقذف كل شيء إلى المعدة. تتغذى الشجرة بسقاية أصلها، ويتغذى البدن بإطعام المعدة، ان أردنا الحفاظ على البدن في صحة جيدة، فلا بد من تعاون جميع أعضاء البدن لإيصال الطعام إلى المعدة. كذا، المولى القدير هو المتمتع والصانع، والمراد منا التعاون لمرضاته بصفتنا قدراته المملوكة، وسيساعدنا هذا التعاون كما يساعد الطعام الذي نتناوله المعدة جميع أعضاء البدن. لو توهمت الأصابع ان عليها تناول الطعام عوضا عن تقديمه إلى المعدة، فإنها ستفشل. ان المولى القدير هو محور الصنع واللذة، وما افراد قدراته إلا متعونة، إذ بالتعاون تنعم. ان الصلة التي تربطهم به هي صلة السيد والمسود. ورضى الخادم من رضى السيد. كذا، يجب إرضاء المولى القدير، رغم نزوعنا إلى انتحال دور صانع العالم المادي والمتمتع به. تلك النزعة موجودة لوجودها في المولى القدير صانع العالم المادي.

سوف نستفيد من بهِـگَـفَـدُ كَیَـتَا ان الكل الكامل مؤلف من الملك العظيم وقدراته المملوكة ومن الظاهرة الكونية والزمان الأزلي وكَرَمَ (karma) أي الجزاء، وجميعها موضحة في هذا الكتاب. جميعها معاً تشكل الوجود كله. ان الكل الكامل هو الحق المطلق العظيم. ان شخص الله العظيم شَرِي كَرِشْنُ هو الكل الكامل والحق المطلق الكامل، ومختلف قدراته هي مصدر جميع الظواهر. هو الكل الكامل. كما يوضح في بهِـگَـفَـدُ كَیَـتَا: بِرَهْمَنُ هِي پَرِتِشْطَهَا هَمَ (brahmaNo hi pratiSThAham) أي بِرَهْمَنُ (Brahman) هو نور الله يقارن بِرَهْمَنُ (Brahman) في كتاب بِرَهْمَنُ - سَوْتَرَ (Brahma-sUtra) بأشعة الشمس. ان بِرَهْمَنُ هو نور شخص الله العظيم. وحالة تحقيق بِرَهْمَنُ (Brahman) هو تحقيق غير مكتمل للكل المطلق، وهذه هي أيضاً حالة تحقيق پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) الوارد بحثه في الفصل الثاني عشر. سوف نجد في الفصل الخامس عشر ان پوروشوتَمَ (PuruSottama) أي شخص الله العظيم يتخطى كلاً من بِرَهْمَنُ (Brahman) أي نوره وپَرَمَاتْمَا (ParamAtma) أي امتداده النافذ في الظاهرة الكونية. ان شخص الله العظيم هو سَتَشْ - تَشِيدْ - أَنْدْ - فِگَرَهِي (sac-cid-Ananda-vigrahaH). فاتحة بِرَهْمَنُ - سَمَهِيَتَا (Brahma-saMhita) هي: ایشْـفَرَه پَرَمَه كَرِشْنَه سَتَشْ - تَشِيدْ - أَنْدْ - فِگَرَه ۱ أناديرَ أدیرَ گوڤِندَه سَرَفَ - كَارَنَ - كَارْنَمَ كَرِشْنُ ( Adir govindaH sarva-kAraNa-kAraNam Govinda) أي گوڤِندَ (Govinda) هو سبب كل الأسباب. هو السبب الأخير، وهو صورة العلم والهناء والخلود. ان إدراك بِرَهْمَنُ (Brahman) أي نوره إنما يمثل سَتَشْ (sac) أي خلوده، في حين ان إدراك پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) أي امتداده النافذ في الظاهرة المادية فيمثل سَتَشْ - تَشِيدْ (sac-cid) أي علمه القديم، وأما إدراك شخص الله العظيم كَرِشْنُ فإنه يمثل فِگَرَهِي (vigrahaH) أي الصورة الكاملة للعلم والخلود والهناء.

يعتبر فقراء العلم ان الحق المطلق معدوم الشخصية، لكنه الشخص العلي حسب ما تقطع به الحكمة السُـدِية. جاء في كتاب (۲- ۲- nityo nityAnAM cetanaz ) من كَطَهِي أَوَپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad): نِيَتِيَوُ نِيَتِيَانَامَ تَشَتَنَسْ تَشَتَانَامَ ( cetanAnAm) أي ان الحق المطلق العظيم هو الشخص العظيم مثله مثل جميع افراد قدرته البينية، وإدراك شخصه هو إدراك خلوده وعلمه وهناء في صورتها الكاملة. لا يخلو الكل الكامل من الصورة، إذ لو صح ذلك أو كان أقل من سواه، لما كان كلاً كاملاً. لا بد للكل الكامل من امتلاك كل شيء ضمن خبرتنا وخارجها وإلا لما كان كاملاً. ان للكل الكامل أو شخص الله العظيم قدرات وفيرة.

كما يوضح في بهِـگَـفَـدُ كَیَـتَا كيف يعمل كَرِشْنُ بقدراته المختلفة. ان هذا العالم الظاهري الذي نعيشه كامل بحد ذاته أيضاً، إذ وفقاً لفلسفة سانْكْهْيَا (Sankhya)، فإن العناصر الأربعة والعشرين التي تشكل هذه الظاهرة المادية حالة تركيبها الكثيفة الموجلة، كقيلة بإنتاج الموارد الكاملة واللازمة لحفظها وصيانتها، دون مطلق حاجة إلى شيء خارج عنها. ان لهذه الظاهرة المادية أجلاً محدداً بقدرة

الكل الكامل، وسوف تهدم بالتدبير الكامل للكمال حالما يحين أجلها. تتوفر وسائل تامة لافراد القدرة البينية الكاملة لإدراك الكامل، وكل قصور قائم إنما هو قصور ناجم عن نقص العلم بالكمال. إذن، يتضمن بهِغَغْدُ كَيْتَا العلم التام للحكمة القُدِيَّة.

إن الحكمة القُدِيَّة هي وحي الله، ويسلم الهنادكة بكمالها وعصمتها. فمثلاً، ان روث البقر هو براز حيوان وتقضي سُمَرْتِي (smRti) أي الأحكام القُدِيَّة بالتطهر بالإستحمام عند لمس براز حيوان. لكن تذكر الحكمة القُدِيَّة ان روث البقر من العوامل المَظْهَرَة. وقد يبدو ذلك تناقضاً، إلا انه من المسلمات لأنه حكم قُدِي، وقد أثبت العلم الحديث ان روث البقر يتضمن جميع الخواص المعقمة. إذن، الحكمة القُدِيَّة كاملة لأنها فوق كل شك وريبة، وكتاب بهِغَغْدُ كَيْتَا هو صفوتها.

ان القِدْرَ (Vedas) فوق الأبحاث. تتسم أبحاثنا بالقصور لاننا نتلمس الأشياء بحواس قاصرة. وبناء عليه، يتعين علينا تلقي العلم الكامل المنزل في بهِغَغْدُ كَيْتَا من طريق پَرَمَپَرَا (parampara) أي السلسلة المريدية. علينا تلقي العلم من المصدر الصحيح أي السلسلة المريدية التي تنتهي إلى الله، الاستاذ الروحي العظيم. ان المريد أرجون الذي تلقى العلم على يد الرب شُرِي كَرِشْنَا يصدق كلامه جملة وتقضياً دون نقض. لا ينبغي قبول جزء من بهِغَغْدُ كَيْتَا دون آخر. لا مناص من التسليم بكل ما جاء في بهِغَغْدُ كَيْتَا دون نقول، ودون تحميله بنظرياتنا الشخصية. لا بد من التسليم ان بهِغَغْدُ كَيْتَا هو أمثل صور الحكمة القُدِيَّة. ان الحكمة القُدِيَّة هي الحكمة العليَّة، وصدرت كلماتها الأولى من فم الله شخصياً. لفظة آپاوروشيا (apauruSeya) تعني كلام الله بخلاف كلام اهل هذا العالم المتسمين بالنقائص الأربعة. يتسم النيبوي بالنقائص الأربع وهي: ١- حتمية ارتكاب الأخطاء. ٢- الوقوع في الشبهة. ٣- نزعة خداع الغير. ٤- محدود بحواس قاصرة. يستحيل على المتسم بهذه النقائص الأربع اعطاء علم كامل من كل وجه.

لا يجري تلقي الحكمة القُدِيَّة على يد شخص متسم بتلك النقائص الأربعة، بل أوحيت إلى المخلوق الأول برُهما، فأبلغها برُهما بدوره إلى أولاده ومريديه، دون زيادة أو نقصان كما أوحاها الله إليه. ان پورنَمَ (pUrNam) هي إحدى صفات الله وتعني كامل الكمال العلي عن احكام الطبيعة المادية. لذلك، يجب ان يكون لدى الإنسان القدر الكافي من الفطنة للفهم ان الله هو المالك على الاطلاق وهو الصانع الأولي أي صانع برُهما. يخاطب الله في الفصل الحادي عشر بصفة پُرِپِتَامَهِي (prapitAmaha) أي صانع الجد لأن برُهما هو پيتَامَهِي (pitAmaha) أي جد اهل الكون. إذن، ينبغي للإنسان الاقتصاد على قبول ما قدر له الله من نصيب دون ادعاء اي ملكية. ترد عدة أمثلة في بهِغَغْدُ كَيْتَا حول سبل بذل بما رزقنا به المولى القدير. قرر أرجون عدم الاشتراك في حرب كوروكشِترَ (KurukSetra) في بداية الامر. وكان ذلك هو قراره الشخصي. أخبر أرجون الرب بعجزه عن التمتع بالملكة في حال قتل أهله. كان قراره يستند إلى البدن إذ كان يظن ان البدن عين ذاته، وإن إخوانه وأبناء عمه واجداده كانوا انساباً بدنه. لهذا السبب، أراد إرضاء متطلباته البدنية. كشف الرب عن بهِغَغْدُ كَيْتَا لمجرد تغيير هذا الرأي، وفي الختام قرر أرجون القتال طاعة للرب بقوله: كَرِشْنِي قُتْشَنْمَ تَفَ (kariSye vacanaM tava) أي سأعمل بكلمتك.

لم يُخلق الإنسان في هذا العالم المادي لكي يكدح كالخنازير، بل ينبغي ان يملك قدراً كافياً من الفطنة لإدراك غاية حياته، وهذه الهداية واردة في الحكمة القُدِيَّة، وصفوتها في بهِغَغْدُ كَيْتَا. ان الحكمة القُدِيَّة مقصودة للإنسان وليس للحيوان. لا يُسال الحيوان عن ذنب قتل سواه من الحيوانات، لكن من المحتم ان يتحمل الإنسان مسؤولية خرق أحكام الطبيعة المادية إذا قتل حيواناً لإرضاء لمذاقه الجامح. يوضح في بهِغَغْدُ كَيْتَا عن وجود ثلاثة أصناف من العمل تبعاً للشواكل المادية الثلاث وهي أعمال الأصالة وأعمال التملك وأعمال التلبس. كذا، هناك ثلاثة أصناف من الطعام: طعام الأصالة وطعام التملك وطعام التلبس. يجري وصف كل ذلك بوضوح، وإذا انتفعنا بتعاليم بهِغَغْدُ كَيْتَا على الوجه الصحيح فسوف نتطهر حياتنا، ونتمكن في نهاية المطاف من بلوغ المصير وراء هذه السماء المادية.

ذلك المصير هو السماء الروحية سَنَاتَنَ (sanAtana) أي الباقية. ان كل شيء في العالم المادي زائل، إذ يظهر إلى حين ويتنازل ثم يصاب بالضمور والزوال. هذا هو قانون الطبيعة المادية الذي ينطبق على كل شيء، سواء أكان بدناً أم عملاً أم سواه. لكن يوجد عالم الغيب الذي تتوفر لدينا معلومات عنه وراء هذا العالم المتحول، وقوامه قدرة أخرى سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدة. كما يوصف كل من جِيَفَ (jIva) والله في الفصل الحادي عشر بـ سَنَاتَنَ (sanAtana) أي الخلود. تربطنا بالله علاقة حميمة لأننا من نوعية واحدة، نحن سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدون وسَنَاتَنَ - دَهَامَ (sanAtana-dhAma) أي دار الله هي سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدة وشخص الله العظيم هو سَنَاتَنَ (sanAtana) أي خالدة. إن مجمل غرض بهِغَغْدُ كَيْتَا هو إحياء سَنَاتَنَ - دَهَرَمَ (sanAtana-dhAma) أي الشاغل الخالد لجميع النفوس افراد القدرة البينية. نحن مشغولين حالياً بشتى الأعمال، ومن الممكن تصفيتها عندما نترك تلك الاعمال الزائلة ونبنى الأعمال التي شرعها المولى القدير. وتلك هي حياتنا الصفية.

ان سَنَاتَنَ (sanAtana) أي الخلود صفة مشتركة بين المولى القدير وداره العلية وأفراد قدراته. وأما الصحبة التي تجمع المولى القدير وأفراد قدرته البينية في داره الروحية سَنَاتَنَ (sanAtana) فإنها تمثل كمال الحياة الإنسانية. ان الله شديد اللطف بالاحياء لأنهم أبناءه. يعلن الرب كَرَشُنَ في بَهَغَفْدُ كَيَتَا:سَرَفَ- يُونِيشو ... آهَمَ بِيَجَ- بَرَدَهه پیتا sarva-yniSu ahaM blja-) (pradaH pitA) أي أنا أبو جميع الاحياء. يوجد بالطبع أجناس كثيرة من الاحياء المتصورة بمقتضى جزاء عملها، لكن يعلن الرب هنا انه أبوها جميعا. لذلك، يهبط الرب لاستعادة أفراد قدرته البينية سَنَاتَنَ (sanAtana)، لدعوته إلى داره سَنَاتَنَ (sanAtana) لكي تستعيد شاعلها سَنَاتَنَ (sanAtana) في صحبة الرب سَنَاتَنَ (sanAtana). يهبط الرب في صور فيضه الشخصي أو يبعث خدمه المقربين أو ملازميه الشخصيين أو آتشاريَا (AcAryas) لاستعادة أفراد قدرته المأسورين.

لذلك، لا تدل سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) على مطلق ملة دينية، بل هي الشاغل الأزلي للأحياء من باب صلتها بالله. تدل سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma)، كما مر، على الشاغل الأزلي لكل قدرات الله. شرح القطب الكبير شَرِي-پَادَ راماوجا تشاريَا (zrlpAda RAmanujAcArya) لفظة سَنَاتَنَ (sanAtana) بأنها "دون مبدأ ودون منتهى". إذن، عندما نتحدث عن سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma)، فلا بد من التسليم انها دون بداية ودون نهاية، استنادا إلى مرجعية شَرِي-پَادَ راماوجا تشاريَا (zrlpAda RAmanujAcArya).

تختلف لفظة الدين عن سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma). تدل لفظة الدين على الإيمان ولكن الإيمان قابل للتغير. قد يكون الإنسان مؤمنا بملة ما وقد يخرج عنها ليدخل في ملة غيرها، لكن تدل سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) على الشاغل الملازم للشيء. وللمثال، لا يمكن سلب السيولة من الماء، أو الحرارة من النار. كذا، يستحيل سلب شاغل أفراد القدرة الأزلية منهم. ان سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) ملازمة لأفراد القدرة البينية الأزلية. وبناء عليه، لا بد من التسليم استنادا إلى مرجعية شَرِي-پَادَ راماوجا تشاريَا (zrl RAmanujAcArya) انها دون بداية ودون نهاية. وما لا بداية ولا نهاية له، لا يعقل ان يصطبغ بأية صبغة ملية على الاطلاق، إذ يستحيل حده بحد. وأما أهل الملل الدينية فلسوف يخطئون بالظن ان سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) لا تعدو أكثر من ملة أخرى كسائر الملل. لكن إذا تمعنا في الأمر على ضوء العلم الحديث، فلسوف نخلص ان سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) هو شاغل جميع البشر، لا بل جميع أحياء الكون قاطبة.

إن الملل الدينية غير سَنَاتَنَ (sanAtana) ذات بداية في حويلات التاريخ البشري، خلافا لسَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) الملازمة لجميع افراد قدرة الله. من جهة النفس، جاء في الحكمة القديمة انها لا تعرف الولادة ولا الموت. وقد جاء في الكيَتا ان النفس لا تولد ولا تموت بل أزلية لا تهلك بل تتابع الحياة بعد هلاك بدنها المادي الزائل. من باب مفهوم سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma)، يقتضي فهم مفهوم الدين من المعنى الجذري لهذه اللفظة السنسكريتية. تدل لفظة دَهَرَمَ (dharma) على ما يلزم الشيء. اننا نستنتج ملازمة الحرارة والنور للنار، إذ دونهما لا معنى للنار. على هذا النحو، يقتضي التوصل إلى الجزء الحيوي للنفس أي ملازمها الدائم وهو صفتها القديمة كما هو دينها القديم.

عندما استقر سَنَاتَنَ غوسوامي (sanAtana GosvAmi) من المولى شَرِي تَشَايَتَنِيَا مَهَپَرَبَهُو عن سَفَرُوبَ (svarUpa) أي المقام البنوي للنفس، أجاب المولى ان سَفَرُوبَ (svarUpa) كل نفس هو اداء الخدمة إلى شخص الله العظيم. إذا تمعنا في تصريح المولى تَشَايَتَنِيَا، نخلص بسهولة إلى ان كل نفس مشغولة باداء خدمة ما إلى سواها دون انقطاع. تقوم كل نفس حسب سعتها بخدمة سواها من النفوس، وبذلك تتنوق الحياة. نجد الحيوان يخدم سيده الإنسان. يخدم زيد السيد عبيد. وعبيد بدوره يخدم سيده فوقه وهلم جرا. وهكذا دوليك تحت هذه الظروف، نجد الصديق يخدم صديقه، والأم تخدم ولدها، والزوجة تخدم زوجها كما يخدم الزوج زوجته. وإذا تابعنا البحث على هذا المنوال، سوف نجد انه لا يوجد في جامعة الاحياء سوى تبادل الخدمة. سوف نجد السياسي يعرض بيانه على الجمهور لإقناعهم بقدرته على الخدمة فينتخبه الجمهور لقناعتهم بإقتداره على اداء خدمه قيمة إلى المجتمع. يخدم المحترف سيده الممول، ويخدم الممول العائلة، وتخدم العائلة المجتمع على اساس الشاغل الأزلي للنفس الأزلية. وبذلك، لا نجد أحدا مستثنى من خدمة الغير. وبناء عليه، يمكننا القول ان اداء الخدمة هو الدين الأزلي لجميع الاحياء.

مع ذلك، يعلن الإنسان انتماءه إلى ملة من الملل الدينية التي ظهرت في زمان ومكان محددين، فيدعي انه هندوسي، مسلم، مسيحي، بوذي أو غيرها من الملل. لكن لا تمت هذه التعيينات إلى سَنَاتَنَ- دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) بصلة. قد يغير الهندوسي إيمانه ليصبح مسلماً وقد يغير المسلم إيمانه ليصبح هندوسياً، وقد يغير المسيحي دينه وهكذا، إلا انه في كل الحالات، لم يؤثر تغيير الإيمان الديني على شاعله الأزلي المتمثل باداء الخدمة إلى الغير. ان الهندوسي أو المسلم أو المسيحي خدم لسواهم في كافة الظروف. وبناء عليه،

فإن الانتماء إلى ملة من الملل الدينية لا يمت إلى سَنَاتَن- دَهْرَم (sanAtana-dharma) بصلة، حيث ان سَنَاتَن- دَهْرَم (sanAtana-dharma) هو اداء الخدمة.

كامايس تايِس تايِر هُرَت - كَياناها

پُرِيَدِيَانْتِي نِيَا - دِيَتَاها

تَم تَم نِيَامَم آسْتَهَايا

پُرِكُرْتِيَا نِيَاتَاها سَفَيَا

"من سلبت الشهوات المادية عقولهم يسلمون للملائكة ويعملون بأحكام عبادتها بمقتضى شواكلهم". يعبد المسييرين بالشهوة الملائكة دون المولى القدير كُرِشْن. عندما نذكر اسم كُرِشْن، فإننا لا نشير إلى أسم ديني. لفظة كُرِشْن تعني اللذة العظمى، وقد جرى التسليم بأن المولى القدير هو ينبوع اللذة. نحن نطلب اللذة. جاء في قِدَانْت سَوْتَر (VedAnta-sUtra): آَنَد- مِيُو بُهَيَاسَات (Ananda-mayo 'bhyAsAt) أي ان الأحياء تامة الوعي كالله، والهناء مناها. لا يفارق الهناء الله، وتشاركه الاحياء في الهناء إذا تعاونت معه ودخلت في صحبته

إن غرض الرب من الهبوط إلى عالم الموت هذا إنما هو رفع الستار عن تساليه الطافحة بالسعادة في داره قُرِنْدَافَن (VRndAvana). كانت تسالي الرب شُري كُرِشْن مع خلانه وخليلاته من رعاة البقر وسائر أهالي قُرِنْدَافَن (VRndAvana) اثناء جلوته فيها تفيض بالهناء التام. لم يعرف أهالي قُرِنْدَافَن (VRndAvana) سوى كُرِشْن. لكن نهى الرب كُرِشْن أباه مَهَارَج نَنَد عن عبادة الملاك إِنْذَر، إذ أراد التشديد بأن الإنسان ليس بحاجة إلى عبادة الملائكة، بل لعبادته وحده لأن غايتهم القصوى هي الرجوع إلى داره.

يرد وصف دار الرب شُري كُرِشْن في النص السادس من الفصل الخامس عشر:

نَد تَد بُهَاسَيَاتِي سَوْرِيُو نَد شَشَانَكُو نَد پَافَكَه

يَاد كَتَفَا نَد نِيَقَرْتَنْتِي تَد دَهَام پَرَمَم مَم

"لا تضاء داري بالشمس ولا القمر، وكل من يدخلها لا يعود مطلقاً إلى هذا العالم المادي". يرد في هذا النص وصف السماء الأزلية. لا شك ان لدينا مفهوم مادي للسماء، ونفكر فيها من باب صلتها بالشمس والقمر والنجوم، لكن يقول الرب في هذا النص أن السماء الروحية الأزلية غنية عن الشمس والقمر والكهرباء والنار، لأنها مضاء بنوره أو بِرَهْمَجِيُوتي (brahmajyoti). اننا نسعى وبصعوبة بالغة السفر إلى الكواكب الأخرى السابحة في الفضاء، لكن ليس من الصعب فهم دار المولى القدير التي تسمى گولوك (Goloka)، ويرد وصف جميل لها في النص السابع والثلاثين من الفصل الخامس من بُرَهْم- سَمُهِيتَا (Brahma-saMhita): گولوكَ اِفَ نِيَقَسَتِي أَكْهِلَاتَم- بهوتَه (goloka eva nivasaty akhilAtma-bhUtaH). يقيم الرب أزليا في كوكبه گولوك (Goloka)، ومع ذلك يمكن التقرب منه في هذا العالم المادي، وهو يهبط لهذا الغرض للكشف عن سَتَش- تَشِيد- آَنَد- فَيَغْرَهَي (sac-cid-Anada-vigraha) أي صورته الحقيقية، فيغنيها عن تخيل صورته. يهبط كاشفاً عن ذاته على حالها في صورة شَيَام سَوْنَدَر (zyAmsundara) من أجل ثبينا عن تلك التخيلات. لسوء الحظ، يستخف الأغبياء به لهبوطه في صورة الإنسان. لكن ذلك لا يبرر اعتباره بشراً، إذ هو يكشف بقدرته عن ذاته وعن تساليه أماننا كما تدور في داره.

تسبح كواكب لا تعد ولا تحصى في نور السماء الروحية البهية وبُرَهْمَجِيُوتي (brahmajyoti) أي هذا النور صادر من الدار العظمى كُرِشْن لوكَ (KRSNaloka) وتسبح فيه كواكب آَنَدَمَيَا-تَشِينَمَيَا (anandamaya-cinmaya). يقول الرب: نَد تَد بُهَاسَيَاتِي سَوْرِيُو نَد شَشَانَكُو نَد پَافَكَه ۱ يَاد كَتَفَا نَد نِيَقَرْتَنْتِي تَد دَهَام پَرَمَم مَم (na tad bhAsayate sUryo na )

الروحية مضطرا للعودة إلى السماء المادية. سوف نواجه أحوال الحياة ذاتها وهي: الولادة والموت والمرض والشيخوخة في السماء المادية، حتى وإن بلغنا بُرْهَمَ لوكَ (Brahmaloka) أي أعلى كواكب الكون وهو الكوكب الذي يعلو القمر بكثير. لذلك، يقول الرب في بَهَگَقْدُ گِيتَا: بُرْهَمَ - بَهَوَقْدَلْ لوكَه پونَرُ أَفَرْتِينو 'رَجونَ ( abrahmabhuvanal lokaH punar avartino ) (rjuna). لا يخلو كوكب من كواكب الكون المادي من هذه القواعد الأربعة للوجود المادي. تنتقل النفوس الفردية من كوكب إلى آخر، لكن ذلك لا يتم بالسفن الفضائية. وهذا مذكور أيضاً: يانتي دَفَ - فَرْتَا دِقَانْ بِيْتَرِنُ يانتي بِيْتَرُ - فَرْتَاها ( yAnti deva-vratA devAn ) (pitRn yAnti pitR-vratAH). لا حاجة إلى السفن الفضائية للسفر في الفضاء. يعلن الرب: يانتي دَفَ - فَرْتَا دِقَانْ ( yAnti deva-vratA devAn). إن سَفَرْگَ لوكَ (Svargaloka) هي القمر والشمس والكواكب العلوية السماوية. إن الكواكب مرتبة إلى ثلاثة أفلاك: فلك علوي وفلك وسيط وفلك تحتي. تنتمي الأرض إلى الفلك الوسيط. نطلع من بَهَگَقْدُ گِيتَا على وسيلة السفر إلى دَفَ لوكَ (Devaloka) أي كواكب الملائكة بطريقة بسيطة جداً هي: يانتي دَفَ - فَرْتَا دِقَانْ ( yAnti deva-vratA devAn) أي المطلوب للوصول هو عبادة ملاك الكوكب المنشود بلوغه، سواء أكان الشمس أم القمر أم غيره من الكواكب العلوية. مع ذلك، لا يشجعنا بَهَگَقْدُ گِيتَا على الذهاب إلى أي كوكب من كواكب العالم المادي، إذ حتى وإن بلغنا كوكب بُرْهَمَ لوكَ (Brahmaloka) بسفينة فضائية تستغرق أربعين ألف سنة (ومن يعمر هذه المدة؟)، فسوف نواجه العقبات المادية نفسها كالولادة والموت والمرض والشيخوخة. لكن تلك العقبات المادية لن تواجه من يطلب الوصول إلى كَرِشْنُ لوكَ (KRSNaloka) أو غيره من كواكب السماء الروحية. يوجد كوكب عظيم بين كواكب السماء الروحية يسمى گُولُوكَ فَرِنْدَاقْنِ (Goloka VRndAvana) وهو الكوكب الأصلي في دار المولى الفَيَاضِ شَرِي كَرِشْنُ. وكل هذه المعلومات واردة في كتاب بَهَگَقْدُ گِيتَا والذي تشمل تعاليمه طريقة الرحيل عن العالم المادي وبداية حياة السعادة الأبدية في السماء الروحية. جاء في بَهَگَقْدُ گِيتَا (١/٥) وصف الصورة الحقيقية للعالم المادي:

أَوُرْدَهَفَ - مَوْلَمَ أَذَهَه - شَاكَهَمَ

أَشَقَّتَهَمَ پَراهورَ أَفَيَايامَ

تَشْهَنْدَامْسي يَاسِنَا پَرْتَانِي

يَاسَ تَمَ قَدَ سَ قَدَ - قِيَتَ

قال المولى القدير: "توجد دوحه "بَنِيَان" أصلها في العلاء وفروعها في الأسفل، والمَنْتَرَاتُ القِدِيَّة هي أوراقها. والعالم بها هو العالم بالحكمة القِدِيَّة". يقارن العالم المادي هنا بدوحه اصلها إلى أعلى وفروعها إلى اسفل. ونشهد ذلك إذا وقفنا على ضفاف نهر حيث تتعكس ظلال الأشجار على سطح الماء. على هذا النحو، فإن العالم المادي هو ظل العالم الروحي. لا توجد حقيقة ولا جوهر في الظل، لكن نستدل من الظل على وجود الجوهر والحقيقة. تخلو الصحراء من الماء، لكن السراب يدل على وجوده. يخلو العالم المادي من الماء والسعادة، لكن الماء الحقيقي للسعادة الفعلية موجود في العالم الروحي. يقترح الرب علينا بلوغ العالم الروحي في النص الخامس عشر من الفصل الخامس بالنص التالي:

نيرْمَان - موْها جيتَ - سَنَگَ - دُوشَ

أَذْهِيَاتَمَ - نِيْتِيَا فينِيْقَرْتَ - كَامَاها

دَقْنْدُفايرَ فيموكْتَاها سوْكَهِي - دوْهْكَهِي - سَمْگَايرَ

گَتَشَهَنَّتِي أَمُودَهَاها پَدَمَ أَفَيَايَامَ تَتْ

لا يبلغ پَدَمَ أَفَيَايَامَ (padam avyayam) سوى نيرَمانَ - موهُيَ (nirmAna-moha)، وماذا يعني ذلك؟ اننا نركض وراء التعيينات. يطلب احد السيادة كما يطلب آخر الثروة وغيرها، وسوف نبقى متعلقين بالبدن المادي ما دمنا متعلقين بتلك التعيينات، لأن التعيينات تنتسب إلى البدن المادي. لكننا مغايرون لهذه الأبدان، وإدراك ذلك هو أول اطوار التحقيق الروحي. نحن في قبضة الشواكل المادية الثلاث، ولا مناص من قطع هذا التعلق بخدمة الولاية. لا يسعنا قطع تعلقنا بالشواكل المادية دون تعلق بخدمة الولاية. تعود التعيينات والتعلقات إلى شهوتنا ورغبتنا، ونزوعنا إلى السيطرة على الطبيعة المادية. يستحيل علينا الرجوع إلى سَنَاتَنَ - دُهَامَ (sanAtana-dhAma) أي ملكوت الله ما دمنا لم نفلح عن نزعة السيطرة على الطبيعة المادية. لا يدخل ذاك الملكوت الأزلي سوى غير المفتون بالذات المادية الزائلة، أو المستقيم في خدمة المولى القدير، وهو القادر على بلوغ ذاك الملكوت العظيم بكل سهولة. جاء في النص الواحد والعشرين من الفصل الثامن:

أَفَيَاكُتُو كُشَرَّ اِيَتِي اوكَتَرْ

تَمَ آهوه پَرَمَامَ گَتِيَمَ

يَامَ پَرَاپِيَا نَ نِيَقَرَتَنَتِي

تَدَ دُهَامَ پَرَمَمَ مَمَ

لفظة أَفَيَاكُتَ (avyakta) تعني غائب. حتى العالم المادي غير مكشوف لأبصارنا على أكمل وجه، فحواسنا قاصرة إلى درجة تحول دون رؤيتنا كل النجوم الموجودة في هذا الكون. نستطيع تلقي قدر كبير من العلم من الحكمة القدية حول جميع الكواكب، ولدينا خيار تصديقها أو عدم تصديقها. ترد في الحكمة القدية أوصاف جميع الكواكب الهامة، وعلى الأخص في شَرِيَمَدَ بُهَاگَ قَتَمَ پُورَانَاً (Śrīmad-bhAgavatam PurANa)، حيث يرد وصف العالم الروحي وراء السماء المادية بالغائب أو أَفَيَاكُتَ (avyakta). ينبغي للإنسان التحرق شوقاً إلى بلوغ الملكوت العظيم، إذ حالما يبلغه لا يعود مضطراً للرجعة إلى هذا العالم المادي. وبالتالي، قد يسأل أحد كيف نقارب ملكوت المولى القدير؟ ويرد الجواب على هذا السؤال في النص الخامس من الفصل الثامن:

أُنَتَ - كَالِي تَشَ مَامَ اِفَ

سَمَرَنَ موكَتَفَا كَالِ قَرَمَ

يَاهَ پَرِيَاتِي سَمَدَ - بُهَاقَمَ

يِلَاتِي نَاسَتِي اَنَرَ سَمُشِيَاهَ

"كل من يذكرني عند مفارقة بدنه، يدخل ملكوتي في الحال، دون أدنى ريب." كل من يذكر كَرِشْنَنَ عند لحظة الموت يبلغه. الذكر هنا يعني ذكر صورة كَرِشْنَنَ وكل من يفارق بدنه المادي ذاكراً هذه الصورة، فمن المحتم دخوله الملكوت الروحي. لفظة مَدَ بُهَاقَمَ (mad-bhAvam) تدل على ملكوت المولى القدير. ان الحي العظيم هو سَتَشَ تَشِيدَ اَنَنَدَ قِيگَرَهَيَ (sac-cid-Ananda-vigraha) أي صورة العلم والبقاء والسعادة. ان ابداننا الحالية ليست سَتَشَ تَشِيدَ اَنَنَدَ قِيگَرَهَيَ (sac-cid-Ananda-vigraha)، بل اَسَتَ (asat) أي نقيض سَتَ (sat)، انها غير باقية بل زائلة. انها ليست تَشِيدَ (cid) أي كاملة العلم بل كاملة الجهل. ليس لدينا أي علم عن الملكوت الروحي، بل نفقر حتى إلى علم كامل بهذا العالم المادي، حيث تبقى أشياء كثيرة مجهولة لدينا، كما ان البدن نيرَتَنَدَ





## نُرتِيا شَكْتِيرُ إِيَشْيايَ

يملك القدير القادر قدرات عليّة مفردة متفرعة غير منحصرة، لكن كبار الحكماء من النفوس المحررة درسوا تلك القدرات وصنفوها إلى ثلاثة. جميع القدرات هي فيشْنُو شَكْتِي (viSnu-zakti) أي جميعها قدرات الرب فيشْنُو. القدرة الأولى هي پَرَ (para) أي عليّة وكذا، أفراد القدرة البينية كما مر. أما القدرات الأخرى أي القدرات المادية فإنها في شاكلة التلبّيس. إما ان نبقى في القدرة السفلية لهذا العالم المادي عند لحظة الموت أو ننتقل إلى قدرة العالم الروحي.

اننا نألف التفكير سواء بالقدرة المادية أو القدرة الروحية. ثمة عدد غزير من المنشورات التي تملأ أفكارنا بالقدرة المادية كالجرائد والمجلات والروايات وغيرها، وافكارنا مشبعة بها حالياً. لكن لا بد من تحويل مجرى تفكيرنا المشبع بها إلى الفِذرْ (Vedas). لذلك، كتب كبار الحكماء عدداً كبيراً من الاسفار الفِدية كالپورانات (PurANas). ان السورانات هي سجلات تاريخية واقعية غير خيالية. جاء في (مذهيا ٢٠-١٢٢) من كتاب تُشايْتِنيا تُشْرِيْتامْرَتَ (Caitanya-caritAmRta):

مايا - موگْدهي جِيْفِرَ ناهي سَفْتَه كُرْشُن - كُيان

جِيْفِرِي كُرْپايا كايلا كُرْشُن فِد - پوران

لقد نست الاحياء الرهينة علاقتها بالمولى القدير وافكارها مشبعة بالعمل المادي. أفرد الحكيم كُرْشُن دَقايِيانَ فَياسَ ( KRSNa DvApayana Vyasa) عددا ضخماً من الكتب الفِدية لمجرد توجيه خواطرنّا إلى السماء الروحية. بادئ ذي بدء، قسم الفِذرْ (Vedas) إلى أربعة، ثم توسع فيها في السورانات (purANas)، ثم دون مهابهارتَ (MahAbhArata) التي تتضمن بهگْفَدُ كَبِتا تسهيلاً فهمها على عامة الناس. بعد ذلك، أوجز مجمل الفِذرْ (Vedas) في فِدانتَ سوتَر (VedAnta-sUtra)، من من أجل الهداية المستقبلية، كتب تعليقه على فِدانتَ سوتَر (VedAnta-sUtra) بعنوان شَرِيْمَدَ بهَاگَفَتَم. يتعين علينا شغل أفكارنا في هذه الكتب الفِدية دون إنقطاع. وكما يشغل الماديون أفكارهم في مطالعة الجرائد والمجلات وغيرها من العلوم المادية، يقتضي علينا تحويل أفكارنا إلى مطالعة العلم الذي كشفه فَياسَ دِفَ (VyAsadeva). وعلى هذا الأساس، سوف نتمكن من ذكر المولى القدير عند الموت. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يقترحها الرب، وهو يضمن نتيجتها بقوله: "لا ريب بذلك":

تَسْماتُ سَرَفِشو كَالَشُو

مامْ أنوسَمَرَ يوذْهيا تَشْ

مَيَ أُرْپيتَ - مَنُو - بوذْهيرَ

مامْ إفايشْيا سِي سَمَشْياه

" لذلك، يا أَرْجونَ، عليك المداومة على ذكرى في صورة كُرْشُن. وبذات الوقت تتفدّ واجبك المعين لك بالقتال. وحيث ان اعمالك موهوبة لي وعقلك وفطنتك ثابتة عليّ، فسوف تبلغني بلا ريب".

ان كُرْشُن لا ينصح أَرْجونَ بترك وظيفته والاقتصار على ذكره. كلا، لا يوصي الرب بأمر غير عملي. لا بد لنا من العمل من أجل الحفاظ على البدن في العالم المادي. يقسم المجتمع إلى أربع طبقات هي بُراهمَنَ، و كُشَترِيّا (kSatriya)، وفايشْيا (vaizya) وشودْرَ (zUdra)، وهذا التقسيم مستند إلى العمل. وعمل كل طبقة متمايز. لكن سواء أكان الإنسان عاملاً، تاجراً، إدارياً أو مزارعاً، فإن العمل ضروري لكسب القوت حتى وان كان ينتمي إلى أشرف الطبقات بصفته أديبا أو عالماً أو رجل دين. وبناء عليه، يقول الرب إلى أَرْجونَ ان الأمر لا يقتضي ترك العمل، بل مامْ أنوسَمَرَ (mAm anusmara) أي ذكر كُرْشُن أثناء قيامه بعمله. ان لم يمارس ذكر

كُرْشُنْ أثناء قيامه بتكاليفه الاجتماعية، فسوف يستحيل عليه ذكره عند لحظة الموت. كما يوصي المولى تُشَايَتُنْيا بذلك بالدعوة إلى وجوب تسبيح أسماء الله دون انقطاع. إن أسماء الله هي الله بعينه دون مغايرة. إذن، فإن أمر الرب كُرْشُنْ إلى أُرْجُونِ المتمثل بقوله: "أذكرني"، وأمر المولى تُشَايَتُنْيا المتمثل بقوله: "لا تتقطع عن تسبيح أسماء الرب كُرْشُنْ"، هما أمر واحد. لا توجد مغايرة بين كُرْشُنْ واسمه، إذ الاسم هو عين المسمى. تتنفي المغايرة بين الاسم والمسمى على الصعيد المطلق. لذلك، يجب علينا التدرب على ذكر الله طوال الليل والنهار من طريق تسبيح أسماء وصياغة أعمال حياتنا تسهيلاً لذكره دون انقطاع.

كيف يمكن ذلك؟ يورد الأتشاريا (AcArya) المثال التالي: إذا كانت امرأة متزوجة تعشق غير زوجها أو العكس، فإن ذلك يدل على تعلق شديد. ومثل هذا العاشق لا ينفك عن التفكير بمعشوقه. لا تنفك الزوجة التي تفكر بعشيقها عن التفكير بلقائه، حتى أثناء قيامها بأعمالها المنزلية. والواقع، أنها تتجز عملها بعناية أكبر كيلا يشك زوجها بتعلقها. وعلى هذا النحو، ينبغي علينا ذكر المعشوق العظيم سُري كُرْشُنْ، وفي ذات الوقت إنجاز واجباتنا الاجتماعية بكل عناية. إن الشعور الشديد بالحب هو المطلوب، إذ إذا اشتد حبنا لله، فسوف نفتكر على أداء عملنا وذكره بوقت واحد. لكن يقتضي علينا تنمية ذلك الشعور بالحب. كان أُرْجُونِ على سبيل المثال، دائم التفكير بكُرْشُنْ، كما كان ملازمه الدائم، وكان من المقاتلين في وقت واحد. لم يطلب منه كُرْشُنْ ترك القتال والانقطاع إلى الغابة للتأمل، وعندما شرح له المنهج اليُوكي أجابه أُرْجُونِ في النص ٣٣ من الفصل السادس بأن مزاوله هذا المنهج مستحيل عليه:

أُرْجُونِ اوقَاتُشَ

يُويامِ يُوْكَزْ تُفَيَا يروُكَته

ساميْنِ مَدُوسوَدَنَ

اتسَيَاهَمَ نَپَشِيامي

تُشَنُتْشَا تُفَاتُ سَتِهَي تيمُ سَتِهيرامُ

قال أُرْجُونِ: يا مَدُوسوَدَنَ (MadhusUdana)، إن نهج اليُوكا الذي لخصته يبدو لي غير عملي وغير محتمل، لأن العقل لا يثبت ولا يستقر".

يُوكينامُ أهي سَرَفِشَامُ

مَدَ - كَتِنَانَتَرَاتَمَنَا

شَرَدَهاقانُ بَهَجَبِي يُو مامُ

سَمِي يُوْكَتَمُو مَتَه

"من بين كل اليُوكيين، الذي يذكرني بإيمان عميق، ويعبدي بخدمة ودية عليّة، هو أقرب صلة بي في اليُوكا، وأكثرهم رفعة". إذن، فإن من يذكر المولى القدير دوما هو اليُوكي الأكبر والغَياني (jJAni) الفائق والولي الأكبر بوقت واحد. كما يضيف الرب مبلغاً أُرْجُونِ أنه لكونه كُشَتْرِيَا (kSatriya) أي مقاتل فلا يمكنه التخلي عن واجب القتال، لكن إن قاتل ذاكرًا كُرْشُنْ، فانه سوف يقوى على ذكره عند الموت. يقتضي التتويه هنا بوجوب التسليم التام في الخدمة الودية العليّة للرب.

في الواقع، اننا لا نعمل بالبدن، بل بالعقل والفتنة. لذلك، عند انشغال العقل والفتنة في ذكر المولى القدير، فسوف تتشغل الحواس في خدمته تلقائياً. تبقى أعمال الحواس على حالها ظاهرياً ولكن الوعي يتبدل. نطلع من بَهَغَفَدُ كَيَتَا على كيفية تشبيح العقل والفتنة في

ذكر المولى القدير. وهذا التشبع هو الذي سوف يمكن الفرد من الانتقال إلى ملكوت الله. إذا انشغل العقل في خدمة كُرشُنْ، ستتشتغل الحواس في خدمته تلقائياً. هذا هو الفن، وهذا هو سر بَهْغَنْدُ كَيْتَا أيضاً أي الاستغراق التام في ذكر شُري كُرشُنْ. لقد جاهد الإنسان الحديث بشكل مرهق من أجل السفر إلى القمر، لكنه لا يبذل مطلق جهد لرفع شأنه الروحي. إذا كان لدى الإنسان من العمر خمسون سنة، فالأولى به توظيف تلك المدة الوجيزة من الوقت في تنمية ذكر المولى القدير. وهذا التدريب هو خدمة الولاية. جاء في شُريمْدُ بَهَاكْفَتَمْ (٧-٥-٢٣):

شُرْفَنَمْ كَيْرَتَنْمَ فَيْشُنُوْه

سَمَرَنَمْ پَادَ - سِقَنَمْ

أُرْتَشَنَمْ قَنْدَنْمَ دَاسِيَامَ

سَكْهِيَامَ آتَمْ - نِيْقِدَنْمَ

إن هذه العبادات التسع وأسهلها شُرْفَنَمْ (zravaNam) أي الاستماع إلى بَهْغَنْدُ كَيْتَا من شخص محقق، سوف توجه الفرد إلى ذكر المولى القدير، مما يمكنه عند مفارقة البدن إلى الحصول على بدن روحي بسيط جدير بصحبة المولى القدير. يستطرد الرب في النص ٨ من الفصل الثامن:

أُبْهِيَّاسَ - يُوْغَ - يُوْكَتِنَ

تُشْتَسَا نَانِيَا - گَامِينَا

پَرَمَمْ پُورُوشَمْ دِيْقِيَامَ

يَا تِي پَارْتَهَانُوشِيْنَنْتِيَانْ

"يا پَارْتَهِي (أَرْجُونْ)، من يتأمل في شخص الله العظيم، وعقله مشغول دوماً بذكره دون حيدان، يصلني حتماً". ليست هذه الطريقة بالغة الصعوبة. لكن، لا بد من اخذها على يد خبير متمرس. لا ينفك العقل عن الشرود هنا وهناك، لكن من الضروري التدريب على جمع العقل دوماً على صورة المولى القدير شُري كُرشُنْ أو على ترداد اسمه. وبذلك، يتعين التأمل في پَرَمَمْ پُورُوشَمْ (paramam puruSam) أي الشخص العظيم وبلوغه. إن سبل ومسالك الإدراك الأقصى مكشوفة في بَهْغَنْدُ كَيْتَا، وأبواب هذا العلم مشرعة للجميع ولا يستثنى أحد. يمكن لكل إنسان مهما كانت درجته التقرب من الرب كُرشُنْ بالذكر، لأن السماع عنه وذكره في متناول الجميع.

يقول الرب متابعاً في النصين ٣٢ و٣٣ من الفصل التاسع:

مَامْ هِي پَارْتَهِي فَيَاپَاشُريْتِيَا

يِي پِي سَيُوْه پَآپَ - يُوْنِيَاَه

سَنْرِيُوْ فَايشُقْ يَازَ تَنْتَهَا شُوْدَرَاوْ

تِي پِي يَانْتِي پَرَامْ گَتِيْمَ

كَيْمُ بُونَرُ بَرَاهْمَنَاهَا بُونِيَا

بَهَكْتَا رَجَرَشَايَاسَ نَتَهَا

أَنِيتِيَامَ أَسُوكَهُمُ لُوكَمُ

ايمَمُ پَرَاپِيَا بَهَجَسْتَفَ مَامُ

"يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، ان من يلوذ بي وإن كان وضع الولادة:نساء، تجار أو عمال، يمكنه مقاربة المصير  
الآخر.

فما القول في البرَاهْمَنَة والصالحين والاولياء والملوك الربانيين الذين يخدمونني بحب وبذل في هذا العالم  
الزائل".

يمكن للإنسان حتى في المنزل السفلية مثل التجار أو النساء أو اهل الصناعة بلوغ الله. لا يقتضي الأمر رفعة الذكاء، والمراد انه يستطيع  
مقاربة الرب في السماء الروحية كل من يقبل مبدأ بَهَكْتِي بُوگا أو خدمة الولاية ويجعل من المولى القدير قبلة حياته وقصوى  
غاياته.يستطيع من يتبنى تعاليم بَهَكْفَدُ كِيَتَا، إكمال حياته ووضع حل شامل لكل معضلات الحياة الناشئة عن الطبيعة المتحولة  
للوجود المادي.هذا هو جوهر وصفوة بَهَكْفَدُ كِيَتَا كله.

خلاصة القول، ان بَهَكْفَدُ كِيَتَا هو أدب عليّ وينبغي للإنسان مطالعته بعناية فائقة.إذا عمل الإنسان بتعاليم بَهَكْفَدُ كِيَتَا على  
الوجه الصحيح، فإنه سوف يتحرر من كل خوف طيلة عمره الراهن، وسوف تصبح حياته اللاحقة حياة روحية.

نِهَابِيكْرَمَ - نَاشُو سَتِي

پُرْتِيَاثِيُونَا فَيَدِيَاتِي

سَفُ - السِّمُ أَيْيَ أَسِيَاذَهْرَمَسِيَا

تُرَايَاتِي مَهَتُو بَهِيَاتُ

"في هذا المسعى، لا يضيع جهد ولا تقوم عقبة، بل ان تقدماً بسيطاً فيه يحمي الفرد من أخطر ضروب الخوف".

جاء في النص ٢ من كِيَتَا- ماهاتْميا:

كِيَتَاذَهْيَايَان - شِيَاَسِيَا

پَرَاثِيَايَامَ - پَرَسِيَاثَشَ

نَايَفَ سَنَتِي هِي پَاپَانِي

پُورَفَ - جَنَمَ - كُرَتَانِي نَشَ

"يغفر الله جميع ذنوب من يطالع الإنسان بهَگَڤْدُ گَيتا بإخلاص بالغ".  
يعلن الرب في ختام بهَگَڤْدُ گَيتا (١٨ - ٦٦):

سَرَفْ - دَهْرَمَانْ پَرِيْتِيَا جِيَا

مَامْ اِكَمْ شَرَنْمُ فَرَجْ

أَهْمُ تَقَامْ سَرَفْ - پاپِ بهُو

مُكْشَا يَشِيَامِي مَا شَوْتَشَه

" اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي.سوف انجيك من كل ذنوبك.لا تخف".  
لذا، يتولى الرب أمر المسلم له، ويمحو كل ذنوبه.  
جاء في النص ٣ من گَيتا- ماهاتْميا أي تمجيد الگَيتا:

مَلِينْ مَوْتَشَنَمْ پَوْمَسَامْ

جَلْ - سَنَانَمْ دِينِي دِينِي

سَكْرَدْ گَيتَامَرْتْ - سَنَانَمْ

سَمَسَارْ - مَلْ - نَاشَنَمْ

"من الممكن للفرد تصفية نفسه بالاستحمام اليومي في مياه نهر الگَنگَ (Ganges)، لكن من يستحم مرة واحدة فقط في مياه گَنگَ (Ganges) المقدسة لكتاب بهَگَڤْدُ گَيتا، فسوف تزول عنه جميع شوائب الحياة المادية كلياً".  
كما جاء في النص ٤ من گَيتا- ماهاتْميا أي تمجيد الگَيتا:

گَيتا سو - گَيتا كَرْتَفِيَا

كِيمْ أَنْيَايه شَاسْتَرْ - فَيَسْتَرَايه

يَا سَفِيَامْ پَدْمَنَابَهَسِيَا

مُكْهِي - پَدْمَادْ فَيِنِيَهَسْرَتَا

"ان بهَگَڤْدُ گَيتا هو كلام القدير الفياض، لذلك، لا حاجة للإنسان إلى مطالعة سواه من كتب الحكمة الفيدية.جل ما هو مطلوب مطالعته بحضور ذهن وبصورة منتظمة.ان البشر مشبَعين في العصر الراهن بالأعمال الدنيوية مما يحول دون مطالعة جميع الاسفار الفيدية.لكن لا حاجة إلى ذلك، لأن بهَگَڤْدُ گَيتا يفي بالغرض على أتم وجه، لأنه زبدة الفِدَرْ (Vedas)، ولأنه كلام الله".كما جاء في النص ٥ من گَيتا- ماهاتْميا أي تمجيد الگَيتا:

بَهَارْتَامَرْتْ - سَرَفَسَقْمْ

قِيْشُنُو - قَكْتَرَادْ قِيْنِيْ هَسَرْتَمْ

گیتا - گنگوڑکم پیتقا

پونر جنم نہ قیڈیاتی

"ان من يشرب مياه نهر الْكَنْگَ (Ganges) يعق، فكيف بمن يشرب رحيق بُهْگَگْگْگْ گیتا؟. بُهْگَگْگْگْ گیتا هو صفوة رحيق مَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata)، وكلام الرب كَرُشْنُ أَي فِيشْلُو الأولى. صدر بُهْگَگْگْگْ گیتا من في شخص الله العظيم، وقيل ان نهر الْكَنْگَ (Ganges) يصدر من القمين اللوتسيتين للرب. لا توجد مغايرة بين فم وقدم المولى القدير، لكن على صعبنا، نستطيع تقدير بُهْگَگْگْگْ گیتا أكثر من مياه نهر الْكَنْگَ (Ganges).

جاء في النص ٦ من گیتا- ماهاثْمِيا أي تمجيد الْگیتا:

سَرَقُوْیَ نِیْ شَادُوْ گَاقُوْ

دو گڈھا گوپال - ننڊنه

پارتنہو فتنہ سو - دھیر بھوکتا

دو گدھم گیتا مرتم مہت

"هذا الكيتوپَنيشَدُ (GitopaNiSad) صفوة الأَوَپَنيشَدَاتُ (UpaNiSads) أي بُهَگَگَدُ گَيَتَا اشبه ما يكون ببقرة حلوب، وحالبها هو راعي البقر الرَب كَرِشْنُحَلِيبِها هو زبدة الفِندَرُ (Vedas) وأَرْجُونُ هو عجلها. لا ضير على الفطناء وكبار الحكماء وأولياء الرب لو شربوا من رحيق حليب بُهَگَگَدُ گَيَتَا.

اَكْمَ شَاسْتَرَمَ دَفَكِي - پوتر - گیتَم

اِکُو دَقُو دَقِی - پوٽر اف

اَكُوْ مُنْتَرَزْ تَسِيَا نَامَانِي يَانِي

کَرَمَائِي اَکَم تَسِيَا دَقَسِيَا سَقَا

يُطْلَع الْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْعَصْرِ إِلَى كِتَابٍ وَاحِدٍ وَإِلَهُ وَاحِدٍ وَرَبٍّ وَاحِدٍ وَشَاغِلٍ وَاحِدٍ، لِيَكُنْ كِتَابٌ بِهِ غَفْدٌ كَيْتَا أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلْنَعْبُدَ رَبًّا وَاحِدًا عَلَى الْأَرْضِ، الْمَوْلَى الْقَدِيرَ شَرِيَّ كَرْشَنَ، وَلْنَسِيحَ تَسْبِيحَةَ وَاحِدَةٍ: هَرِي كَرْشَنَ هَرِي كَرْشَنَ أَهْلَ كَرْشَنَ كَرْشَنَ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي.

وَلْنَتَكَفَلَ بِشَاغِلٍ وَاحِدٍ هُوَ خِدْمَةُ اللَّهِ الْفَيَاضِ.

## السلسلة المريدية

إِقْمَ پَرَمَ پَرَا پُرَاپَتَمَ اِيْمَمَ رَجُشَايُو فَيِدُوهُ. (بَهَاگَ فَنَدَ گَيَتَا ۲۱۴).

أي "جرى استلام بهَاگَ فَنَدَ گَيَتَا دون تصرف من خلال هذه السلسلة المريدية":

- ۱- کَرُشَن.
- ۲- بَرَهْمَا.
- ۳- نَارَد (NArada).
- ۴- فَيَاسَ (Vyasa).
- ۵- مَدَهْفَ (Madhva).
- ۶- پَدَمَ نَابَهَيَ (PadmanAbha).
- ۷- نَرَهَرِي (NRhari).
- ۸- مَادَهْفَ (MAdhava).
- ۹- اَكُشَوُبَهَيَ (Akzobha).
- ۱۰- جَيَ تِيرَتَهَيَ (Jaya Tirtha).
- ۱۱- گَيَانَ سِينْدَهو (JJanasindhu).
- ۱۲- دَيَانِيْدَهِي (Dayanidhi).
- ۱۳- فَيِدِيَا نِيْدَهِي (VidyAnidhi).
- ۱۴- رَاچَنْدَر (RAjendra).
- ۱۵- جَايَا ذَهَرَمَ (Jayadharmā).
- ۱۶- پُوروشوْتَمَ (PuruSottama).
- ۱۷- بَرَهْمَنِي تِيرَتَهَيَ (Brahmanya Tirtha).
- ۱۸- فَيَاسَ تِيرَتَهَيَ (Vyasa Tirtha).
- ۱۹- لَکُشْمِي پَتِي (LakSmlpati).
- ۲۰- مَادَهْفَنْدَر پُورِي (MAdhavendra Puri).
- ۲۱- اِيْشَوَر پُورِي (نِيْتِيَانَنْد، آدْڤَايْت) (Izvara Puri (NityAnanda, Advaita)).
- ۲۲- المُولِي تَشَايَتَنِيَا تَشَرِيْتَامُرْت (Caitanya-caritAmRta).
- ۲۳- رُوپَ (سَوَرُوپ، سَنَاتَن) (RUpa, (SvarUpa, SanAtana)).
- ۲۴- رَاگَهُونَاثَهَيَ، جِيْفَ (RaghunAtha, JIva).
- ۲۵- کَرُشَن دَاسَ (KRSNa dAsa).
- ۲۶- نَرُوْتَمَ (Narottama).
- ۲۷- فَيِشَوَفَ نَاثَهَيَ (VizvanAtha).
- ۲۸- (بَلَاْدَهَفَ) جَاگَنَاثَهَيَ (JagannAtha(Baladeva)).
- ۲۹- بَهَکْتِي فَيِنُوْدَ (Bhaktivinoda).
- ۳۰- گَاوَر کِيْشُورَ (Gaurakizora).
- ۳۱- بَهَکْتِي سِيْدَهَانْتَ سَرَسَوَفَتِي (BhaktisiddhAnta SarasvatI).
- ۳۲- رَحْمَتِ الرَبَانِيَةِ اَس.بَهَکْتِي فَيِدَانْتَ سَوَامِي پُرَبَهُوپَادَ (A.C.Bhaktivedanta SvAmI PrabhupAda).





## الفصل الاول



معينة الجيشين في ميدان كوروكشتر

النص ١١١

धृतराट्र उवाच

धर्मक्षेत्रे कुरुक्षेत्रे समवेता युयुत्सवः ।

मामकाः पाण्डवाश्चैव किम् अकुर्वत संजय ॥१॥

धृतराष्ट्रः प्रोवाच

धर्म - कुरुक्षेत्रे - कुरु - कुरुक्षेत्रे

समवेता युयुत्सवः

मामकाः पाण्डवाश्चैव किम् अकुर्वत संजय

## كيم أكرقت سنجيا

### المفردات

دَهْرْتَرِاشْطَرَه اَوْفَاتَشْ-- قال الملك دَهْرْتَرِاشْطَرَه دَهْرَم- كَشْلَتَرِي-- في مكان الحج؛ كورو- كَشْلَتَرِي-- في المكان المسمى كورو كَشْلَتَرِي؛ سَمَقْتَاها- محتشد؛ يووَتْسَفَه- عازم على القتال؛ ماماها- فريقي (اولادي)؛ پَانْدَقَاها- اولاد پَانْدُو؛ تَش- و؛ اِف- حتماً؛ كيم- ماذا؛ اُكْرَقْت- هل فعلوا؛ سَنَجِيَا- يا سَنَجِيَا.

### التعريب

قال دَهْرْتَرِاشْطَرَه: يا سَنَجِيَا، بعد الإحتشاد في مكان الحج في كورو كَشْلَتَرِي، ماذا فعل أولادي وأولاد پَانْدُو، كونهم منشوقين للقتال؟

### التفسير

ان بَهَگَفَدُ گِيَتَا الملخص في گِيَتَا ماهاتميا (Gita-mahatmya) أي كتاب تمجيد الگِيَتَا هو أكثر العلوم الإلهية مطالعة، حيث جاء التنويه بوجوب مطالعته بعناية بالغة بعون أحد أولياء شُري كُرِشْن، وإستيعابه بمنأى عن التعليقات المغرضة. ان مثال الفهم الواضح هو فهم أُرْجون لتعاليم بَهَگَفَدُ گِيَتَا الذي سمع بَهَگَفَدُ گِيَتَا مباشرة من المولى القدير. سيخطئ الإنسان جميع دراسات الفِدَنز (Vedas) وكافة الكتب المقدسة إذا حالفه الحظ بفهم بَهَگَفَدُ گِيَتَا من خط السلسلة المريدية، بعيداً عن الشروح المغرضة. سوف يجد الإنسان، ان بَهَگَفَدُ گِيَتَا يتضمن كل الكتب المقدسة، بالإضافة إلى ما لا تتضمنه. هذا هو المستوى الفريد للگِيَتَا. ان كتاب بَهَگَفَدُ گِيَتَا هو العلم الإلهي الكامل لأنه كلام الرب العظيم شُري كُرِشْن، والمواضيع التي دارت بين دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) وسَنَجِيَا، كما وردت في مَهَابَهَارَت (MahAbhArata)، تشكل مستند هذه الفلسفة الجليلة التي كشفت في ميدان كورو كَشْلَتَرِي (KurukSetra) وهو مكان مقدس للحج منذ زمن العهد الفِدِي القديم. لقد كشفه المولى القدير اثناء جلوته الشخصية على هذه الأرض هداية للبشر.

لفظة دَهْرَم كَشْلَتَرِي (dharma-ksetra) أي مقام الشعائر الدينية ذات مغزى، لحضور شخص الله العظيم إلى جانب أُرْجون. كان الملك دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) والد آل كورو (kuru) مرتاباً بصدد انتصار أولاده، وفي غمرة ارتياحه تقصى من مساعده الشخصي عن احتمال انتصارهم، بقوله: "ماذا فعل أولادي وأولاد أخي پَانْدُو (PANDu)؟". كان واقفاً من احتشاد أولاده وأولاد أخيه پَانْدُو (PANDu) في ميدان كورو كَشْلَتَرِي (KurukSetra) عازمين على القتال، إلا ان تقصيه ذو مغزى. لم تكن لديه أدنى رغبة في التوصل إلى حل سلمي بين أبناء العم، بل أراد التيقن من مصير أولاده في المعركة. ولما ان الإتفاق قد تم على خوض الحرب في ميدان كورو كَشْلَتَرِي (KurukSetra)، فقد خشي دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) على مصير المعركة من تأثير المكان التي تذكر الفِدَنز (Vedas) انه مكان مقدس حتى عند الملائكة. كان موقفاً من ان تأثير المكان سيرجح صالح أُرْجون وأولاد پَانْدُو (PANDu) لفضيلتهم. كان سَنَجِيَا (Sanjaya) مريد فَيَاس (Vyasa)، وبرحمة فَيَاس (Vyasa)، واقتر على مشاهدة ميدان كورو كَشْلَتَرِي (KurukSetra) من غرفة الملك دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) داخل القصر. وبناء عليه، تقصى دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) منه عن الوضع في ميدان المعركة.

ينتسب كل من البَانْدَقَز (PANDavas) وأولاد دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) إلى سلالة كورو (Kuru) الملكية الواحدة، لكن إشارة دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) إلى أولاده بالكوروز، منكرًا نسب أولاد أخيه پَانْدُو (PANDu) كانت اشارة متعمدة وتكشف تحيزه. وعلى هذا الاساس، يستطيع المطالع فهم موقف دَهْرْتَرِاشْطَرَه (DhRtarASTra) ازاء أبناء أخيه پَانْدُو (PANDu)، ومثلما تقتلع الأعشاب الضارة من حقن الأرز، كذا يتوقع في حضور أبو الدين شُري كُرِشْن اقتلاع الأعشاب الضارة

أمثال أولاد دُهرِترَاشْطَر (DhRtarASTra) وغيرهم من بداية هذا الحوار، ونصب الأبرار مثل يَوْدَهيشْطَهيرَ (YudhiSThira) على يد المولى القدير. هذه هي دلالة لفظتي دُهرَمَ - كُشْتَر (dharma-ksetre) وكورو - كُشْتَرِي (kuru-ksetre)، عدا عن أهميتهما التاريخية والقدية.

## النص ٢١١

### संजय उवाच

हृत्वा तु पाण्डवानीकं व्यूढं दुर्योधनस्तदा ।

आचार्यम् उपसंगम्य राजा वचनम् अब्रवीत् ॥२॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ

دُرِشْطَقَا تَو پَانْدَوَانِيكَمَ

فَيَوْدَهَمَ دُورِيُوْدَهَنَزَ تَدَا

آتَشَارِيَامَ اُوپَسَنَگَمِيَا

رَاجَا قَسَنَمَ اَبْرَقِيَتَ

### المفردات

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ-- قَالَ سَنَجَيَا؛ دُرِشْطَقَا-- بعد رؤية؛ تَو-- لكن؛ پَانْدَوَانِيكَمَ-- جنود الپَانْدَوَانِيكَمَ؛ فَيَوْدَهَمَ-- تشكيل عسكري؛ دُورِيُوْدَهَنَزَ-- الملك دُورِيُوْدَهَنَزَ؛ تَدَا-- عندئذ؛ آتَشَارِيَامَ-- المعلم؛ اُوپَسَنَگَمِيَا-- يدنو؛ رَاجَا-- الملك؛ قَسَنَمَ-- كلمات؛ اَبْرَقِيَتَ-- تكلم.

### التعريب

قال سَنَجَيَا (Sanjaya): ايها الملك، بعد ان رأى الملك دُورِيُوْدَهَنَزَ (Duryodhana) التشكيل العسكري لجيش أولاد پَانْدَو (PANDU)، توجه إلى معلمه وقال له الكلمات التالية:

### التفسير

كان دُهرِترَاشْطَر (DhRtarASTra) ضريباً منذ ولادته. ولسوء الحظ، كان محروماً من البصيرة الروحية أيضاً. لقد علم تماماً ان اولاده عميان على غرارهِ فيما يتعلق بالدين، وكان مؤمناً باستحالة تفاهمهم مع الپَانْدَوَانِيكَمَ (PANDavas) الذين كانوا صالحين منذ ولادتهم. وبناء عليه، فقد كان يخشى تأثير مكان الحج. أدرك سَنَجَيَا (Sanjaya) غرض سؤاله عن الوضع في ساحة القتال، فعمل على تشجيع الملك المبتتس، بتحذيره بأن أولاده لن يصلوا إلى أي نوع من المساومة بتأثير المكان المقدس. لذلك، أخبره سَنَجَيَا

(Sanjaya) بتوجه ولده دورثيوذهن (Duryodhana) إلى قائد جيشه دروناتشاريا (DroNacArya) فور مشاهدة القوة العسكرية للپاندڤز (PANDavas) لإعلامه عن الوضع الحقيقي بالرغم من كون دورثيوذهن (Duryodhana) ملكاً، فقد كان عليه الذهاب إلى القائد العام نظراً لجدية الوضع، مما ينم عن جدارته السياسية، إلا أن دبلوماسيته هذه اخفقت في اخفاء الخوف الذي استولى عليه فور رؤية التشكيل العسكري لخصومه الپاندڤز (PANDavas).

## النص ٣١١

पश्यैतां पाण्डुपुत्राणाम् आचार्य महतीं चमूम् ।

व्यूढां द्रुपदपुत्रेण तव शिष्येण धीमता ॥३॥

پَشِيَايتَامْ پَانْدُو - پوتْرَانَامْ

آتَشَارِيَا مَهَتِيمَ تَشْمَوْمَ

فَيُوْدَاهُمْ دُرُوْدَ - پوتْرِنَ

تَفَ شِيْشِيْنِ ذَهِيْمَتَا

## المفردات

پَشِيَا- أنظر؛ اتام- هذا؛ پَانْدُو- پوتْرَانَامْ-- اولاد پَانْدُو؛ آتَشَارِيَا- أيها المعلم؛ مَهَتِيمَ- جليل؛ سَمَوْمَ- قوة عسكرية؛ فَيُوْدَاهُمْ- مرتب؛ دُرُوْدَ- پوتْرِنَ-- ابن دُرُوْدَ؛ تَفَ- لك؛ شِيْشِيْنِ- تلميذ؛ ذَهِيْمَتَا- مَنَّا-- بالغ الفطنة.

## التعريب

يا معلمي، انظر إلى الجيش العظيم لأولاد پَانْدُو (PANDu)، الذي نظمهم بكل حنكة تلميذك الفطن ابن دُرُوْدَ (Drupada).

## التفسير

أراد دورثيوذهن (Duryodhana) بحنكته الدبلوماسية، الإشارة إلى اخطاء قائد جيشه، البراهمن الكبير دروناتشاريا (DroNacArya). وقع خلاف سياسي سابق بين دروناتشاريا (DroNacArya) والملك دُرُوْدَ (Drapada) والد دُرُوْدِي (Draupadi) زوجة أرجون. ونتيجة هذا الخلاف، قرب الملك دُرُوْدَ (Drapada) فدية كبيرة، استلم بموجبها البركة المتمثلة بولادة ابن قادر على قتل دروناتشاريا (DroNacArya). أدرك دروناتشاريا (DroNacArya) ذلك الأمر جيداً، ومع ذلك كونه براهمناً متسامحاً، لم يتردد في إفشاء كل الاسرار العسكرية إلى دهرشطاديومن (DhRstadyumna) ابن دُرُوْدَ (Drapada) عندما عُهدت إليه مهمة تدريبه على فنون القتال. الآن، في ميدان كوروكشيتْر (KurukSetra)، انضم دهرشطاديومن (DhRstadyumna) إلى جانب الپاندڤز (PANDavas)، وقام بتنظيم قوتهم العسكرية بناء على ما تعلمه على يد دروناتشاريا (DroNacArya). نوه دورثيوذهن (Duryodhana) بغلطة دروناتشاريا (DroNacArya) على أمل أن يتيقظ ويتمسك بمبادئه في

القتال. كما أراد بذلك الإشارة الى وجوب عدم تساهله في قتال الشائذَين (PANDavas) الذين كانوا تلاميذه المفضلين. كما حذره بأن مثل هذا التساهل سوف يفضي إلى الهزيمة.

## النص ٤١

अत्र शूरा महेवासा भीमार्जुनसमा युधि ।

युयुधानो विराटश्च द्रुपदश्च महारथः ॥४॥

أَتَرَ شُورَا مَهِيْشُفَاسَا

بُهِيْمَرْجُونْ - سَمَا يُوْذَهِي

يُوِيُوْذَهَانُوْ قِيْرَاطْشُ تَشْ

دُرُوِيْدَشْ تَشْ مَهَا - رَتَهَه

## المفردات

أَتَرَ- هنا؛ شُورَاها- أبطال؛ مَهَا- إيشو- آساها-- نبال قدير؛ بُهِيْمَ- أَرْجُونْ-- إلى بُهِيْمَ وأَرْجُونْ؛ سَمَاه- ند؛ يُوْذَهِي- في القتال؛ يُوِيُوْذَهَانَه- يويوذهان؛ قِيْرَاطَه- قيراط؛ تَشْ- أيضاً؛ دُرُوِيْدَه- دُرُوِيْدَ؛ تَشْ- أيضاً؛ مَهَا- رَتَهَه-- مقاتل عظيم.

## التعريب

في هذا الجيش كثير من الرماة الأبطال الذين يعادلون بقتالهم بُهِيْمَ (Bhlma) وأَرْجُونْ، كما يوجد مقاتلون كبار مثل يويوذهان (Yuyudhana)، قيراط (Virata) و دُرُوِيْدَ (Drupada).

## التفسير

وإن كان دُهرِشُطادِيَوْمَنْ (DhRStadyumna) لا يشكل عقبة كبيرة في وجه قوة دُرُونَاتُشَارِيَا (DroNACarya) العسكرية، فقد كان يوجد كثيرون غيره يسببون المخاوف. وقد ذكرهم دُورِيُوْذَهَنْ (Duryodhana) على انهم عقبات كبيرة في طريق النصر، إذ ان كل واحد منهم كان نداً لكل من بُهِيْمَ (Bhlma) وأَرْجُونْ. كان دُورِيُوْذَهَنْ (Duryodhana) يعلم قوة بُهِيْمَ (Bhlma) وأَرْجُونْ، ولذا قارن الآخرين بهما.

## النص ٥١

धृटकेतुश् चेकितानः काशिराजश्च वीर्यवान् ।

## पुरुजित् कुन्तिभोजश्च शैब्यश्च नरपुङ्गवः ॥५॥

دُھُرِسُطَکِ توشُ تَشِکِیتَانَه  
کاشِیراجَشُ تَشُ فِیرِیافَانُ  
پوروجِیتْ کونْتِیْبھُوجَشُ تَشُ  
شایبْیاشُ تَشُ نَر - پونْگَکَه

### المفردات

دُھُرِسُطَکِ توه - دُھُرِسُطَکِ تو؛ تَشِکِیتَانَه - تَشِکِیتَانْ؛ کاشِیراجَه - کاشِیراجْ؛ تَشُ - اَيضاً؛ فِیرِیا - فَانْ - شديداً القوة؛  
پوروجِیتْ - پوروجِیتْ؛ کونْتِیْبھُوجَه - کونْتِیْبھُوجْ؛ تَشُ - و؛ شایبِیاہ - شایبِیا؛ تَشُ - و؛ نَر - پونْگَکَه - بطل في مجتمع  
البشر.

### التعريب

ومعهم مقاتلون وأبطال أشداء مثل دُھُرِسُطَکِ تکتو (DRStaketu)، تَشِکِیتَانْ (Cekitana)، کاشِی راجَ  
(KAZirAja)، پوروجِیتْ (Purujit)، کونْتِیْبھُوجْ (Kuntibhoja) وشایبِیا (zaibya).

### النص ۶۱۱

युधामन्युश्च विक्रान्त उत्तमौजाश्च वीर्यवान् ।

सौभद्रो द्रौपदेयाश्च सर्व एव महारथाः ॥६॥

یوڈھامَنْیوْشُ تَشُ فِیکْرَانْتْ  
اوْتَمَوجاشُ تَشُ فِیرِیافَانُ  
ساوْبھَدْرُوْ دُرَآوِپَدِیاشُ تَشُ  
سَرِفْ اِفْ مَها - رَتھاها

### المفردات

یوڈھامَنْیوْہ - یوڈھامَنْیوْ؛ تَشُ - اَيضاً؛ فِیکْرَانْتَه - قوی؛ اوْتَمَوجاہ - اوْتَمَوجا؛ تَشُ - اَيضاً؛ فِیرِیا - فَانْ - شديداً البأس؛  
ساوْبھَدْرَه - ابن سوْبھَدْرَا؛ دُرَآوِپَدِیاہا - اولاد دُرَآوِپَدِیْ؛ تَشُ - و؛ سَرِفِی - الجميع؛ اِفْ - حتماً؛ مَها - رَتھاها - مقاتل على مركبة.

## التعريب

ويودَّهَامْنِيُو (Yudhamanyu) القوي وأوتَمَاجَا (Uttamauja) القدير، وابن سوبَهَدْرَا (Subhadra) وأبناء  
دُرَاوِپَدِيَّ (Draupadi)، وكلهم مقاتلو مركبات حربية عظام.

## النص ٧١١

अस्माक्तु विशिटा ये तान् निबोध द्विजोत्तम ।

नायका मम सैन्यस्य संज्ञार्थं तान् ब्रवीमि ते ॥७॥

أَسْمَاكُم تَوْفِشِشْطَا يِي

تَانْ نِيْبُوْدَهْ دَفِيجُوْتَمَ

نَايَاكَا مَم سَايْنِيَاْسِيَا

سَمَّگِيَارْتَهَمْ تَانْ بَرَقِيْمِي تِي

## المفردات

أَسْمَاكُم - لنا؛ تو - لكن؛ فِشِشْطَاها - خارق القوة؛ يِي - من؛ تَانْ - هم؛ نِيْبُوْدَهْ - اعلم؛ دَفِيجَ - اوتَمَ - خير البَرَاهْمَنَة؛  
نَايَاكَاها - أمراء؛ مَم - لي؛ سَايْنِيَاْسِيَا - للجنود؛ سَمَّگِيَا - أَرْتَهَمْ - لمعلوماتك؛ تَانْ - هم؛ بَرَقِيْمِي - أقول؛ تِي - لك.

## التعريب

يا خير البَرَاهْمَنَة، اسمح لي ان أخبرك عن أبرز القادة المؤهلين لقيادة قواتي العسكرية.

## النص ٨١١

भवान् भीमश्च कर्णश्च कृपश्च समितिंजयः ।

अश्वत्थामा विकर्णश्च सौमदत्तिस् तथैव च ॥८॥

بَهْفَانْ بُهِيَشْمَشْ تَشْ كَرْنَشْ تَشْ

كُرِپَشْ تَشْ سَمِيْتِيْمَ - جَايَاه

أَشْفَتْهَامَا فَيَكْرَنْشْ تَشْ

## ساومَدَتَيَزْ تَتَهَائِفْ تَشْ

### المفردات

بَهْفَانْ - جنابك؛ بَهْيَشْمَه - الجد بَهْيَشْمْ؛ تَشْ - أيضاً؛ كَرْنَه - كَرْنْ؛ تَشْ - أيضاً؛ كَرْنَه - كَرْنْ؛ تَشْ - أيضاً؛ سَمِيَتِيمْ - جِياه - مظفر؛ أَشَقَّتَاهَا - أَشَقَّتَاهَا؛ فَيَكْرَنَه - فَيَكْرَنْ؛ تَشْ - بالإضافة إلى؛ ساومَدَتِيَه - ابن سومَدَتْ؛ تَتَاهَا - أيضاً؛ إِفْ - حتماً؛ تَشْ - أيضاً.

### التعريب

أنت، وبَهْيَشْمَ (BhISma)، وكَرْنَا (KarNa)، وكَرِيپَ (KRpa)، وأَشَقَّتَاهَا (AzvatthamA)، وفَيَكْرَنَا (VikarNa) وابن سومَدَتَّ (Somadatta) المدعو بَهْوَرِيَشْرَفَا (Bhurizrava)، وكلكم منتصرون دائماً في المعارك.

### التفسير

لقد ذكر دورْيُوذَهَنَ (Duryodhana) الأبطال الاقذاذ الموجودين في المعركة، ووصفهم بانهم منصورون ابداً. ان فَيَكْرَنَا (VikarNa) هو شقيق دورْيُوذَهَنَ (Duryodhana)، وأما أَشَقَّتَاهَا (AzvatthamA) فهو ابن ذروثاَشَارِيَا (DroNacArya)، في حين ان بَهْوَرِيَشْرَفَا (Bhurizrava) هو ابن ملك باهليكَزْ (Bahlikas). في حين ان كَرْنَا (KarNa) هو أخو أَرْجُونْ من جهة أمه كونْتِيَا (KuntI) قبل زواجها من الملك پَانْدُو (PANDu). أما كَرِيپَاتَشَارِيَا (KRpaAcArya) فهو زوج شقيقة ذروثاَشَارِيَا (DroNacArya) التّوأم.

### النص ٩١١

अन्ये च बहवः शूरा मदर्थे त्यक्तजीविताः ।

नानाशस्त्रप्रहरणाः सर्वे युद्धविशारदाः ॥९॥

أُنْيِي تَشْ بَهْفَه شُورَا

مَدْ - أَرْتَهِي تِيَاكَتْ - جِيَفِيَتَاهَا

نَانَا - شَسْتَرْ - پُرَهَرَنَاهَا

سَرْقِي يُوذَهِي - فَيَشَارَدَاهَا



## المفردات

أنبي- غيرهم الكثير؛ تش- أيضاً؛ بهقه- أعداد كبيرة؛ شوراها- أبطال؛ مت- أرتهى -- من أجلي؛ تياكت- جيقيتاها-- مستعد للنضحية بالحياة؛ نانا- كثير؛ شستز- أسلحة؛ پرهرناها- مجهر؛ سرفي- جميعهم؛ يودهى- معركة؛ فيشارداها- خبير في فنون القتال.

## التعريب

وأبطال آخرون مستعدون للمخاطرة بحياتهم من أجلي. وجميعهم مدججون بكل أنواع الأسلحة وحاذقون في فن القتال.

## التفسير

فيما يتعلق بالآخرين، أمثال جياترتهى (Jayadratha) وكرتافرم (Krtavarma) وشاليا (zalya) وغيرهم فإنهم عازمون على النضحية بحياتهم من أجل دوريوذهن (Duryodhana). بكلام آخر، سبق الإستخلاص بأن جميع هؤلاء سوف يقتلون في معركة كوروكشتر (KurukSetra)، بسبب انضمامهم إلى جانب دوريوذهن (Duryodhana) الأثيم. أما دوريوذهن (Duryodhana) نفسه، فقد كان موقناً بالنصر بسبب قوى اصدقائه المجتمعمة إلى جانبه.

## النص ١٠١١

अपर्याप्तं तद् अस्माक बलं भीमाभिरक्षितम् ।

पर्याप्तं त्विदम् एतां बलं भीमाभिरक्षितम् ॥१०॥

أُپرِياپْتَم تَد اُسْمَاكَم

بَلَم بهيشْمابهيركْشايْتَم

پَرِياپْتَم تَف اِيْدَم اِتِشَام

بَلَم بهيْمابهيركْشايْتَم

## المفردات

أُپرِياپْتَم- لا يقاس؛ تَت- ذاك؛ اُسْمَاكَم- لنا؛ بَلَم- قوة؛ بهيشْم- من قبل الجد بهيشْم؛ أبهيركْشايْتَم- محمي على أتم وجه؛ پَرِياپْتَم- محدود؛ تو- لكن؛ اِيْدَم- كل هؤلاء؛ اِتِشَام- للبانْدَفَز؛ بَلَم- قوة؛ بهيْم- بهيْم؛ أبهيركْشايْتَم- حماية فائقة.

## التعريب

إن قوتنا لا تقاس، كوننا محميون كلياً بالجد بُهَيْشْمَ (BhISma)، في حين ان قوة الپائْدَقَزْ (PANDavas) المحمية من قبل بُهَيْمَ (Bhlma) محدودة.

### التفسير

نجد دورْيُوذَهْنَ (Duryodhana) في هذا النص يجري المقارنة التقديرية التالية: ان مقدرة قواته المسلحة لا تقاس بفضل حماية أكثر القادة خبرة ألا وهو الجد الأكبر بُهَيْشْمَ (BhISma). في حين ان قوة الپائْدَقَزْ (PANDavas) محدودة كونها محمية من قبل قائد اقل خبرة وهو بُهَيْمَ (Bhlma). كان دورْيُوذَهْنَ (Duryodhana) يحسد بُهَيْمَ (Bhlma) دوماً لعلمه التام انه ان تحتم عليه الموت، فإن ذلك سوف يكون على يد بُهَيْمَ (Bhlma). لكنه كان في الوقت نفسه، واثقاً من النصر نظراً لوجود بُهَيْشْمَ (BhISma) الذي كان يفوق بُهَيْمَ كثيراً. كان موقناً بحتمية إنتصاره في المعركة.

### النص ۱۱۱۱

अयनेु च सर्वे यथाभागम् अवस्थिताः ।

भीमम् एवाभिरक्षन्तु भवन्तः सर्व एव हि ॥११॥

أَيَانِشَو تَشَ سَرَقِشَو

يَاتَهَا - بُهَآگَمَ أَفْسَتْهَيَاتَهَا

بُهَيْشْمَمَ أَفَابْهَيْرَكْشَانْتَو

بُهَقَنْتَه سَرَقَ أَفَ هِي

### المفردات

أَيَانِشَو - عند الثغور الحيوية؛ تَشَ - أيضاً؛ سَرَقِشَو - في كل مكان؛ يَاتَهَا - بُهَآگَمَ -- تبعاً للترتيب؛ أَفْسَتْهَيَاتَهَا - مستوي؛ بُهَيْشْمَمَ - إلى الجد بُهَيْشْمَ؛ أَفَ - حتماً؛ أَفَابْهَيْرَكْشَانْتَو - تقديم الدعم؛ بُهَقَنْتَه - جميعكم؛ سَرَقَ - على التوالي؛ أَفَ - حتماً؛ هِي - وتاماً.

### التعريب

كلکم يجب ان يقدم دعمه إلى الجد بُهَيْشْمَ (BhISma) بالوقوف على النقاط الاستراتيجية المحددة لكم.

### التفسير

بعد ان أثنى دورْيُوذَهْنَ (Duryodhana) على قوة بُهَيْشْمَ (BhISma)، خشي ان يظن الآخرون بانهم أقل أهمية. لذلك، حاول بأسلوبه الدبلوماسي، تصحيح الموقف بالبيان هنا. لقد شدد على ان بُهَيْشْمَ (BhISma) كان مسعر الميدان، ويتوجب على الجميع

العمل على حمايته من كل الجهات اثناء القتال نظراً لكبره في السن، فالعدو قد يغتتم فرصة انشغاله الكامل على جهة واحدة لينقض عليه. لذلك، فمن الضروري ان لا يترك سائر الأبطال مواقعهم الحيوية حتى لا يفسحوا مجالاً للعدو لأخترق صفوف الجيش. كذا، اشار دوريوذهنَ (Duryodhana) بوضوح إلى ان نصر الكوروز يعتمد على حضور بهيششم ديفَ (Bhismadeva). لقد كان واثقاً من دعم كل من بهيششم ديفَ (Bhismadeva) و دروناتشاريا (DronaAcArya) الكامل في المعركة، رغم اقتناعه ان لدى القاتدين بعض المودة نحو الپاندڤزَ (PANDavas)، إلا إنهما بالرغم من ذلك، لم يتقوها بكلمة واحدة عندما تضرعت إليهما ذراوڤدي (Draupadi) زوجة أرجون ناشدة العدالة فيما كانت تجبر على التعري في البلاط الملكي في حضور كل القادة الكبار بعد خسارة الپاندڤزَ (PANDavas) في القمار. لقد كانت في حالة يرثى لها ولم يشفع لها تضرعها من اجل الحق. وبناء على ذلك الموقف، توخى دوريوذهنَ (Duryodhana) من القاتدين نبذ كل مودة اثناء القتال تماماً كما هي العادة اثناء المقامرات.

## النص ١٢١١

तस्य संजनयन् हर्षं कुरुवृद्धः पितामहः ।

सिंहनादं विनद्योच्चैः शङ्खं दध्मौ प्रतापवान् ॥१२॥

تَسَيَا سَنَجَنَيَانْ هَرْشَمْ

كورو - قُرْدَهه پیتامَهه

سَيِمهي - نَادَمْ فِينْدِيوتشايه

شَنَكْهَمْ دَدَهْمَاو پُرَتَپَافَانْ

## المفردات

تَسَيَا- له؛ سَنَجَنَيَانْ- يزداد؛ هَرْشَمْ- حبور؛ كورو- قُرْدَهه-- جد آل كورو (بَهِيَشْمْ)؛ پیتامَهه- الجد؛ سَيِمهي- نَادَمْ-- كزئير الأسد؛ فِينْدِيَا- يردد؛ اوتشايه- مرتفع؛ شَنَكْهَمْ- صدفة؛ دَدَهْمَاو- نفخ؛ پُرَتَپَافَانْ- فان-- الجسور.

## التعريب

عندها، نفخ بهيششمَ (BhISma) العظيم والجسور، جد سلالة كورو (Kuru) وجد المحاربين صدفته عالياً والتي زمجزت كالأسد، مدخلاً الفرع إلى قلب دوريوذهنَ (Duryodhana).

## التفسير

لقد استطاع جد سلالة كورو (Kuru) الملكية ان يفهم اعماق قلب حفيده دوريوذهنَ (Duryodhana)، وبدافع من حنانه الفطري نحوه، سعى إلى إبهاجه بنفخ صدفته عالياً وبقوة تناسب مركزه بصورة غير مباشرة، وبواسطة الصدفة، اعلم بهيششمَ (BhISma) حفيده المتكدر دوريوذهنَ (Duryodhana) انه لا امل له بالنصر في هذه المعركة لأن المولى القدير كُرِشْنُ كان يقف على الجانب الآخر، موحياً إليه بأن المعركة واقعة وانه لن يوفر جهداً في القتال.

## النص ١٣١١

ततः शङ्खाश्च भेर्यश्च पणवानकगोमुखाः ।

सहस्रैवाभ्यहन्यन्त स शब्दस् तुमुलोऽभवत् ॥१३॥

تَتَّهْ شَنْكَهَاشْ تُشْ بُهْرِيَّاشْ تُشْ

بِنَافَانْكَ - كُومُوكْهَاهَا

سَهَسَايَقَابْهُ يَا هَنْيَانَتْ

سَهْ شَبْدَزْ تومولوْ بُهَقَتْ

### المفردات

تَتَّهْ - بعدئذ؛ شَنْكَهَاهَا - صدقات؛ تُشْ - أيضاً؛ بُهْرِيَّاهْ - قرون؛ تُشْ - أيضاً؛ بِنَافَانْ - أَنْكَ - أبواق وطبول؛ كُومُوكْهَاهَا - قرون؛ سَهَسَا - فجأة؛ اِفْ - حتماً؛ أِبْهَيَا هَنْيَانَتْ - ارتفعت معاً؛ سَهْ - ذاك؛ شَبْدَهْ - أصوات مختلفة؛ تومولوْ - مدوي؛ أِبْهَقَتْ - أصبح.

### التعريب

وأعقبها ارتفاع أصداء قرع الطبول ومختلف الأبواق والقرون فجأة، وكان الصوت الناتج عنها ضحيجاً مدوياً.

## النص ١٤١١

ततः श्वेतैर् हयैर् युक्ते महति स्यन्दने स्थितौ ।

माधवः पाण्डवश्चैव दिव्यौ शङ्खौ प्रदध्मतुः ॥१४॥

تَتَّهْ شَفْتَايِرْ هَيَايِرْ يُوَكْتِي

مَهَتِي سَيَانْدَنِي سَتْهَيَتَاو

مَادْهَفَهْ پَانْدَقَشْ تُشَايَفْ

دِيْقَيَاوْ شَنْكَهَاهَاوْ پُرَكَدْهَمَتَوْه

## المفردات

تَتَه - بعدد؛ شَقَاتِيَه - بالأبيض؛ هَيَايه - خيل؛ يوكَتِي - مربوط؛ مَهَتي - فخم؛ سِيَانَدَنِي - مركبة؛ سَنُهَيَاتو - راكب؛ مَادَهَقَه - كُرُشُنْ (قرين أم السعد)؛ پَانْدَقَه - أَرْجُونْ (پَانْدُو)؛ تَش - أيضاً؛ اِف - حتماً؛ دِيَقِيَاو - علياً؛ شَنَكُهاو - صدقات؛ پُرَدَدَهْمَنوه - سمع.

## التعريب

وعلى الجانب الآخر كان الرب كُرُشُنْ وأَرْجُونْ يعلوان مركبة عظيمة تجرها جياذ بيضاء ويمسكان صدفتيهما العليتين.

## التفسير

على خلاف الصدفة التي نفخها بُهَيَشْم دِفَ (Bhishmadeva) فإن صدفتي كُرُشُنْ وأَرْجُونْ وصفتا بأنهما عليتان. لقد أشار نفخ الصدفتين العليتين إلى إنقطاع امل إنتصار الجانب الآخر لوقوف كُرُشُنْ إلى جانب السِيَانْدَقَزْ (PANDavas): جَيَازْ تو پَانْدُو - پوترانام يَشَامْ پَكْشْ جَنَارْدَنَه (jayas tu pANDu-putrANAm yeSam pakSe janArdanaH) أي ان النصر دائماً حليف امثال أبناء پَانْدُو (PANDu) لأن المولى القدير كُرُشُنْ على صلة بهم. حينما وحيثما يحضر المولى القدير، تحضر أم السعد لَكْشْمِي (LakSmi) لأنها لا تبقى وحدها بدون قرينها. لذلك، كان النصر والسعد بانتظار أَرْجُونْ بدلالة الصوت العلي الصادر عن صدفة قِيَشُنُو (الرب كُرُشُنْ). علاوة على ذلك، فإن المركبة الحربية التي كان يجلس عليها الصديقان، كانت هبة من ملاك النار أَگْنِي (Agni) إلى أَرْجُونْ، مما يدل على قدرة هذه المركبة على قهر كل الجهات، حيثما تتقدم عبر الأفلاك الثلاثة.

## النص ١٥١١

पाञ्चजन्यं ह्रीकेशो देवदत्तं धनंजयः ।

पौण्ड्रं दध्नौ महाशङ्खं भीमकर्मा वृकोदरः ॥१५॥

پَانْشَجَنِيَامْ هُرُشِيَكِيَشُو

دَدَتْمْ دَهَنَنَجِيَاه

پَاوَنْدَرْمْ دَدَهْمَاو مَها - شَنَكُهمْ

بُهَيَم - كَرْمَا فُرِكُونَرَه

## المفردات

پَانْشَجَنِيَامَ- الصدفة المسماة پَانْشَجَنِيَا؛ هُرِشِيك- ايشَه-- هُرِشِيكَش (كُرِشْن، موجه حواس اولياءه)؛ دَقْدَتَم- الصدفة المسماة دَقْدَتَم؛ دَهَنَم- جِيَاه-- دَهَنَجِيَا (أَرْجُون، غانم الثروة)؛ پاونْدَرَم- الصدفة المسماة پاونْدَرَم؛ دَدَهَمَاو- نفخ؛ مَهَا- شَنَكْهَم-- الصدفة المربعة؛ بَهِيَم- كَرْمَا-- القائم بأعمال خارقة؛ فُرِيك- اودرَه-- الأكل (بَهِيَم).

## التعريب

ثم نفخ الرب كُرِشْن صدفته المسماة پَانْشَجَنِيَا (PAJcajanya) ونفخ أَرْجُون صدفته دَقْدَتَم (Devadatta)، أما بَهِيَم (Bhlma) الأكل وذو المآثر الخارقة، فقد نفخ صدفته المربعة پاونْدَرَم (PauNDram).

## التفسير

يشار إلى المولى القدير كُرِشْن في هذا النص بصفة هُرِشِيكَش (HRSikeza) لأنه مالك كل الحواس على الإطلاق. إن الأحياء هي شقوقه أيضاً. وبالتالي، فإن حواسهم من حواسه. يعجز أهل وحدة الوجود عن توضيح وجود حواس الأحياء. لهذا السبب، يدعون أن جميع الأحياء مجردة عن الحس. بما أن المولى القدير يصاحب جميع الأحياء في قلوبها فإنه يوجه حسها بنسبة تسليمها له لكن المولى القدير يتولى شخصياً حس وليه الصفي. يوجه المولى القدير هنا في ميدان كوروكشيتَر (KurukSetra)، الحواس العلوية لأَرْجُون شخصياً، وهذه هي الدلالة الخاصة لصفة هُرِشِيكَش (HRSikeza). تدل أسماء المولى القدير على أفعاله. يدل أسم مَدَهوسوَدَن (MadhusUdana) على قتله الجني مَدَهو (Madhu) كما يدل أسم كُوَينَد (Govinda) على أنه لذة البقر والحواس. يدل أسم فاسوَدَف (VAsudeva) على جلوته في دور ابن فَسوَدَف (Vasudeva). يدل أسم دَقَكِي- نَنَدَن (Devaki-nandana) على قبوله دَقَكِي (Devaki) بصفة أمه. يدل أسم ياشودا- نَنَدَن (YazodA-nandana) على إعدامه بالأعباء طفولته على الأم ياشودا (YazodA) في قرية فَرِنْدافَن (VRNdavana). يدل أسم پَرَتْهِي- سَارَتْهِي (Partha-sArathi) على لعبه دور حوذي صديقه أَرْجُون. كذا، يدل أسم هُرِشِيكَش (HRSikeza) على توجيهه حواس أَرْجُون في ميدان كوروكشيتَر (KurukSetra).

يخاطب أَرْجُون في هذا النص بصفة دَهَنَجِيَا (DhanaNjaya) لأنه ساعد أخاه الأكبر في البحث عن الثروة التي كان يحتاجها أخوه الملك للإففاق على مراسم التقديس. كذا، بَهِيَم (Bhlma) يكنى فَرِكُوَدَر (VRkodara) لقدرته على التهام كميات هائلة من الطعام إضافة إلى قدرته على القيام بأعمال هرقلية مثل قتل الجني هِيْدِيمَب (Hidimba). إذن، فإن جميع الصدقات التي نفخها الإبطال على جانب الپاندَفَز (PANDavas)، ابتداء بصدقة المولى القدير كُرِشْن، كانت مصدر تشجيع لجنودهم، في حين كان الجانب الآخر يخلو من مثل هذا الشعور الحماسي ومن حضور الموجّه العظيم كُرِشْن وأم السعد. لذلك، كانت الهزيمة مقدرة لهم في المعركة - وهذه كانت دلالة أصوات الصدقات.

## النصوص ١٦١١-١٨

अनन्तविजयं राजा कुन्तीपुत्रो युधिष्ठिरः ।

नकुलः सहदेवश्च सुघोमणिपुपकौ ॥१६॥

काश्यश्च परमेवासः शिखण्डी च महारथः ।

धृटद्युम्नो विराटश्च सात्यकिश्चापराजितः ॥१७॥

द्रुपदो द्रौपदेयाश्च सर्वशः पृथिवीपते ।

सौभद्रश्च महाबाहुः शङ्खान् दध्मुः पृथक् पृथक् ॥१८॥

أَنْتَ فِجِيَامَ رَاچَا

کونْتِي - پونْتَرُو یَوْدَهیشْطَهیرَه

نَکولَه سَهْدَقَه تَشْ

سوگْهوشْ - مَنَابِیوشْ پَکاو

کاشْ یاشْ تَشْ پُرْمِشْأَفْ - آسَه

شیکْهَئْذِي تَشْ مَهَا - رَتْهَه

دَهْرِشْطَ دِیومَنُو فِیرَاطْشْ تَشْ

سَاتِیَاکِشْ شَپَرَاچِیَتَه

دُرُوپَدُو دُرَاوِپَدِیَاشْ تَشْ

سَرَقْشَه پُرْتَهْیَقِي - پَتِي

ساوَبْهَدْرَشْ تَشْ مَهَا - باهوه

شَنَکْهَانْ دَدْهَمُوهُ پُرْتَهْکْ پُرْتَهْکْ

#### المفردات

أَنْتَ - فِجِيَامَ - الصدفة أَنْتَ فِجِيَا؛ راجا - الملك؛ کونْتِي - پونْتَرَه - ابن کونْتِي؛ یَوْدَهیشْطَهیرَه - یَوْدَهیشْطَهیرَه؛  
نَکولَه - نَکول؛ سَهْدَقَه - سَهْدَق؛ تَشْ - اَيْضاً؛ سوگْهوشْ - مَنَابِیوشْ پَکاو - الصدفتين شوگْهوشْ وَمَنَابِیوشْ پَکْ؛

كاشياہ- ملك كاشي (فاراناسي)؛ تَش- و؛ پَرَم- ایشو- آسہ- النبال الكبير؛ شيكهندي- شيكهندي؛ تَش- أيضاً؛ مہا- رتہہ- القادر على مبارزة ألف رجل في وقت واحد؛ دهرشطديومنه- دهرشطديومن (ابن الملك درويد)؛ فيراطہ- فيراط (الأمير الذي لجأ عنده الساندف أثناء تخفيهم في الغابة)؛ تَش- أيضاً؛ ساتياكي (بيودهان حوذي المولى كرشن)؛ تَش- أيضاً؛ أپراجيتہ- من لم يهلكوا في السابق؛ درويدہ- درويد، ملك الپانتشال؛ دراويدياها- اولاد دراويدی؛ تَش- أيضاً؛ سرقشہ- الجميع؛ پُرتهيفي- پتي- الملك؛ ساوبندره- ابن سوهندرا (أبهيمانيو)؛ تَش- أيضاً؛ مہا- باهوہ- مدجج بالسلاح؛ شنكهان- صدقات؛ ددھموہ- نفخ؛ پُرتهك پُرتهك- كل على حدة.

### التعريب

ونفخ الملك يودھيشطهير (YudhiSThira) ابن كونتي (Kuntl) صدفته أننت- فيجيا (Ananta-vijaya)، في حين نفخ نيكول (Nakula) وسهَدف (Sahadeva) صدفتيهما سوگوش (SughoSa) ومنيبوسپك (MaNipuSpaka) على التوالي. كذلك النبال الكبير ملك كاشي (kAzI)، والمحارب العظيم شيكهندي (zikhaNdi) ودهرشطديومن (DhRStadyumna) وفيرات (Virata) وساتياكي (Satyaki) الذي لا يقهر، ودرويد (Drupada) وأبناء دراويدی (Draupadi) وآخرون، أيها الملك، مثل أبناء سوهندرا (Subhadra) المدججون بالسلاح، نفخوا صدقاتهم على التوالي.

### التفسير

لقد اعلم سنجيا (Sanjaya) الملك دهرتراشطر (DhRtarASTra) بكل لياقة، ان سياسته الحمقاء الهادفة إلى خداع أولاد پاندو (PANDu) ونصب ولده على عرش المملكة كانت سياسة غير محمودة العواقب. تشير كل الدلائل بوضوح تام إلى ان سلالة كورو (Kuru) برمتها سوف تهلك في هذه الحرب الضارية، ابتداء بالجد الكبير بهيشم (BhISma) وانتهاء بالأحفاد مثل أبهيمانيو (Abhimanyu) وهذا يشمل جميع ملوك الأرض المحتشدين في الميدان. ان تشجيع الملك دهرتراشطر (DhRtarASTra) لخطط ابنائه الهادفة للإستيلاء على العرش دون حق كان سبب هذه الكارثة بأكملها.

### النص ١٩١١

स घोणे धार्तराट्प्राणां हृदयानि व्यदारयत् ।

नभश्च पृथिवीं चैव तुमुलो व्यनुनादयन् ॥१९॥

سَ گھوشو دھارتراشطرانام

هرديانی فیاداریات

نَبْهَشْ تَشْ پُرته یقیمْ تَشایفْ

تومولو بهیانونادیان



## المفردات

سَه- ذاك؛ كَهوُشَه- تردد؛ دَهَارَتَرِاشُطَرَانَام- أبناء دَهَرِتَرِاشُطَر؛ هَرْدِيَانِي- أفئدة؛ قُيَادَارِيَات- تقطعت؛ نَبْهَه- السماء؛ تَش- أيضاً؛ پُرْتَهِيَقِيم- سطح الأرض؛ تَش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ تومولَه- راعد؛ اُبْهِيَانُونَادِيَان- يرتفع.

## التعريب

وارتفع دوي هذه الصدقات المختلفة، لدرجة انها هزت أرجاء السماء والأرض، مضعضعة قلوب ابناء دَهَرِتَرِاشُطَر (DhRtarASTra).

## التفسير

عندما نفخ بُهِيَشُمَ (BhISma) والآخرين على جانب دورِيُوذَهَنَ (Duryodhana)، صدقاتهم على التوالي، لم يكن لذلك من اثر على اليَانْدَقَزَ (PANDavas)، في حين تشير الوقائع إلى ان نياط قلوب ابناء دَهَرِتَرِاشُطَر (DhRtarASTra) قد تقطعت هلعاً من أصوات الصدقات التي نفخها القادة اليَانْدَقَزَ (PANDavas). ومرجع ذلك هو اليَانْدَقَزَ (PANDavas) وقتتهم بالمولى القدير كُرِشْن. ان من يستعذ بالرب العظيم لا يخش شيئاً، حتى في وسط أعظم الكوارث.

## النص ٢٠١١

अथ व्यवस्थितान् हृद्वा धार्तराट्रान् कपिध्वजः ।

प्रवृत्ते शस्त्रसंपाते धनुर् उद्यम्य पाण्डवः ।

ह्रीकेशं तदा वाक्यम् इदम् आह महीपते ॥२०॥

idam Aha mahl-pate

أَتَهِي قُيَادَارِيَاتَانِ دَرِشُطَقَا

دَهَارَتَرِاشُطَرَانِ كَبِي - دَهَقَجَه

پُرْقَرِي شَسْتَر - سَمِيَاتِي

دَهَنُورِ اودِيَامِيَا پَانْدَقَه

هَرِشِيَكِشَم تَدَا قَاكِيَام

إِيْدَمْ آهِي مَهِي - پَتِي

## المفردات

أَنَّهُ - عندئذ؛ فَيُفَاقِسْتُهُنَّ - مستوي؛ دُرُشْتُطًا - ينظر؛ دَهَارْتَرِاشْطُرَانْ - اولاد دَهْرَتَرِاشْطُرْ؛ كَپَي - دَهْقَجَه - على رايته رسم هَنومان؛ پُرَقَرِي - على وشك البدء؛ شَمِشْتَر - سَمِپَاتِي - يطلق سهامه؛ دَهَنوه - قوس؛ اودِيامِيَا - بعد رفع؛ پَانْدَقَه - اولاد پَانْدُو (أَرْجُون)؛ هُرِشَلِيكِشَمْ - إلى المولى كُرِشْنْ؛ نَدَا - عندئذ؛ فَاكِيَامْ - كلمات؛ إِيْدَمْ - هؤلاء؛ آهِي - قال؛ مَهِي - بَتِي - أيها الملك.

## التعريب

أيها الملك، في هذا الوقت كان أَرْجُون ابن پَانْدُو (PANDu) المعتلي مركبته ورافع راية هَنومان (Hanuman)، يأخذ قوسه مستعداً لإطلاق سهامه ناظراً باتجاه ابناء دَهْرَتَرِاشْطُر (DhRtarASTra)... حين تكلم إلى هُرِشَلِيكِشَمْ (HRSIkeza)، كُرِشْنْ، بهذه الكلمات ...

## التفسير

كانت المعركة على وشك الابتداء ونفهم من هذا النص ان عزائم ابناء دَهْرَتَرِاشْطُر (DhRtarASTra) قد وهنت نتيجة التنظيم غير المتوقع لقوات البَانْدَقَر (PANDavas) الذين كان يوجههم المولى القدير كُرِشْنْ شخصياً. كما ان صورة هَنومان (Hanuman) المرسومة على راية أَرْجُون كانت علامة أخرى من علامات النصر، إذ ان هَنومان (Hanuman) اشترك مع الرب رام (RAma) في حربه ضد الغول رَاْفَن (RAVaNa)، والتي انتهت بانتصار الرب رام (RAma). الآن، كان كل من رام (RAma) وهَنومان (Hanuman) حاضرا في مركبة أَرْجُون لنصرته. الرب كُرِشْنْ هو رام (RAma) عينه، وحيثما يحضر الرب رام (RAma) يلزمه خادمه القديم هَنومان (Hanuman) بالإضافة إلى قدرته الباطنة أم السعد سِيْتَا (SitA). لذلك، لم يكن امام أَرْجُون أي مبرر للخوف من أعدائه مهما بلغت قوتهم. كان مالك الحواس شُري كُرِشْنْ واقفاً شخصياً إلى جانبه. كذا، فإن المشورة الصالحة كانت متوفرة لدى أَرْجُون فيما يختص بحتمية النصر.

## النصان ٢١١-٢٢

### अर्जुन उवाच

सेनयोर् उभयोर् मध्ये रथं स्थापय मेऽच्युत ।

यावद् एतान् निरीक्षेऽहं योद्धुकामान् अवस्थितान् ॥२१॥

कैर् मया सह योद्धव्यम् अस्मिन् रणसमुद्यमे ॥२२॥

أَرْجُون اَوْفَاتَشْ

سِنَيُورُ اوبَهَيُورُ مَدَهِي

رَتَهَمْ سَتَهَپَايَا مِي تَشَيُوتْ

يَاقَدْ إِتَانُ نِيرِيَكْشِي هَمْ

يُودُهو - كامانُ أَفْسَتْهِيَتَانُ

كايرُ مَيا سَهَيُ يُودُهَفَيَامُ

أُسْمِينُ رَنَ - سَمُودِيَامِي

### المفردات

أَرْجُونَه اوفَاتَشَ -- قال أَرْجُونُ؛ سَنَبُوهُ - للجِيوشِ؛ اوبْهَيَاوُهُ - لكل من الجانبين؛ مَذْهِي - بينهما؛ رَتَّهَمْ - المركبة الحربية؛ سَتْهَإِيَا - تَلَطَّفَ بوضعه؛ مِي - لي؛ أَتَشَيُوتَ - أيها العاصم؛ يَاقَتْ - ما دام؛ إِتَانُ - الجميع؛ نِيرِيَكْشِي - ربما يبدو؛ أَهَمْ - أنا؛ يُوْدُهو - كامانُ -- رَاغِبَ بِالْقِتَالِ؛ أَفْسَتْهِيَتَانُ - مُحْتَشِدٌ؛ كَايه - مع مَنْ؛ مَيا - على يَدِي؛ سَهَيُ - معاً؛ يُودُهَفَيَامُ - يجب القتال؛ أُسْمِينُ - في هذا؛ رَنَ - نزاع؛ سَمُودِيَامِي - في المسعى.

### التعريب

قال أَرْجُونُ: أيها العاصم، أَرْجُو أن تنتقل بمركبتي إلى وسط الجيشين حتى أرى المحتشدين هنا، مَنْ يرغب بالقتال، وَمَنْ يجب أن اجابه في هذه الحرب الكبيرة.

### التفسير

لقد لعب الرب كَرْشُئْنَأَ بدافع رحمته العليّة دور حوذي صديقه أَرْجُونُ رغم انه شخص الله العظيم. ان عطفه غير محصور بأوليائه وهذا معنى وصفه هنا بذِي العزم. لقد تعين عليه في دور الحوذي تنفيذ أوامر أَرْجُونُ، ولما انه لا يتردد في هذا الصدد، فقد وصف بهذه الصفة. لا يقلل لعبه دور الحوذي من مقامه العلي بل يبقى شخص الله العظيم ومالك الحواس هُرْشِيَكْشَ (HRSikeza) على الإطلاق. ان العلاقة التي تربط المولى ووليه هي علاقة عليّة بالغة الحلاوة وتتمثل ببقاء الولي متأهباً لخدمة المولى على الدوام واغتنام المولى كل فرصة لاداء بعض الخدمة إلى وليه. يجد المولى لذة أكبر عندما يتخذ وليه الصفي دور الأمر من لعبه هو هذا الدور. يخضع الجميع لأمره ولا يفوقه أحد ليأمره، لكنه يستمد لذة عليّة أكبر عندما يجد وليه الصفي يأمره، رغم انه السيد الفائق على الإطلاق. كان أَرْجُونُ ولياً طاهراً للرب ولم يكن لديه مطلق رغبة بقتال إخوانه وأبناء عمه كما يليق بالولي الصفي للرب، لكنه كان مجبراً على الحضور إلى الميدان بسبب عناد دورْيُودُهَنَ (Duryodhana) الذي رفض جميع المساعي السلمية. لذلك، كان أَرْجُونُ مثلهفاً لرؤية المحتشدين في الميدان بدافع الرغبة في القتال. اراد ان يلقي نظرة أخيرة ليتحسس مدى تعطشهم إلى حرب غير مرغوب فيها، رغم انعدام فرصة التوصل إلى حل سلمي في الميدان.

### النص ٢٣١١

योत्स्यमानान् अवेक्षेऽहं य एतेऽत्र समागताः ।

## धार्तराट्रस्य दुर्बुद्धेर् युद्धे प्रियचिकीर्वाकः ॥२३॥

يُوتْسِيَامَانَانُ أَفِكْشِي هَمُ

يا اِتي تَر سَمَاگَناها

دُهارَتَرِاشْطُرَسْيا دُورِبُودْهَرُ

يُودْهِي پُريا - تَشْكِيرْشَقْه

### المفردات

يُوتْسِيَامَانَانُ- من سيقاتلون؛ أَفِكْشِي- اسمح لي برؤية؛ أَهَمُ- أنا؛ يِي- من؛ اِتي- هؤلاء؛ اُتَر- هنا؛ سَمَاگَناها- محتشد؛ دُهارَتَرِاشْطُرَسْيا- ابن دُهرْتَرِاشْطُر؛ دُورِبُودْهَر- خبيث؛ يُودْهِي- في القتال؛ پُريا- حسن؛ تَشْكِيرْشَقْه- متمنياً.

### التعريب

دعني أرى المجتمعين هنا للقتال إرضاء لابن دُهرْتَرِاشْطُرَ (DhRtarASTra) ذي المقاصد الشريرة.

### التفسير

لقد كان سرّاً معلوماً بأن دورِ يُودْهَنَ (Duryodhana) أراد اغتصاب المملكة من الپانْدَفَزَ (PANDavas) بخططه الشريرة بالاتفاق مع والده دُهرْتَرِاشْطُرَ (DhRtarASTra). لذلك، لا بد ان جميع من انضموا إلى صفه كانوا على شاكلته. أراد أَرْجُونُ رؤيتهم قبل بدء المعركة لمجرد تبيين هويتهم وليس لإقتراح حل سلمي معهم. كان يود تقدير القوة المعادية، رغم ثقته التامة بالنصر لوجود المولى القدير كْرِشْنُ إلى جانبه.

### النص ٢٤١١

### संजय उवाच

एवम् उक्तो ह्रीकेशो गुडाकेशेन भारत ।

सेनयोर् उभयोर् मध्ये स्थापयित्वा रथोत्तमम् ॥२४॥

سَنَجَايا اَوْثاتَشْ

اَقَمَ اَوْكْتُو هَرِشِيكِشُو

گوداکیَشِنَ بْهارَتَ

سَنِیَوُرْ اوبھیوُرْ مَذهی

سَنَہَیَیْتَفَا رَنُہوُتَمَم

### المفردات

سَنَجَیَاہ- سَنَجَیَا؛ اوقاتش- قال؛ اقم- حتماً؛ اوکتہ- خوطب؛ ہرشیکشہ- المولیٰ کرشنن؛ گوداکش- من قبل أرجون؛ بھارت- یا سلیل بھرت؛ سنیوہ- للجيوش؛ اوبھیوہ- للاثین؛ مَذهی- في الوسط؛ سَنَہَیَیْتَفَا- من طريق وضع؛ رَنُہوُتَمَم- أقدم مركبة.

### التعريب

قال سَنَجَیَا (Sanjaya): يا سلیل بھرتَ (Bharata)، عندما خاطبه أرجونَ هكذا، قاد الرب کرشننَ المركبة الفخمة إلى وسط الجيشين.

### التفسير

يخاطب أرجونَ في هذا النص بصفة گوداکشَ (GuDakeza). لفظة گوداکَ (guDaka) تعني النوم كما تعني الجهل. گوداکشَ (GuDakeza) هو من يغلب النوم. إذن، فقد قهر أرجونَ كلاً من النوم والجهل بفضل صداقة کرشنن. كان أرجونَ من اقرب أولياء کرشننَ إليه. وبالتالي، لا يستطيع نسيان کرشننَ لحظة واحدة لأن هذه هي طبيعة الولي. يعجز ولي کرشننَ عن التحرر من ذكر أسم وصوره وصفاته وتسالي کرشننَ سواء في يقظته أو منامه. بوسع ولي کرشننَ قهر كل من النوم والجهل بمجرد ذكر کرشننَ دون انقطاع وهذا هو سَماذھی (samAdhi) أي غيبوبة حب کرشنن. أدرك کرشننَ مقصد أرجونَ من طلبه وضع المركبة الحربية بين الجيشين فنقل المركبة ثم خاطب أرجونَ بالكلمات التالية.

### النص ٢٥١١

भीमद्रोणप्रमुखतः सर्वोऽं च महीक्षिताम् ।

उवाच पार्थ पश्यैतान् समवेतान् कुरून् इति ॥२५॥

بَهَشَمَ - دُرُون - پَرَموَكَهَتَه

سَرَفَشَامَ تَش مَہی - کَشَلِیتَامَ

اوقاتش پارتنہی پَشِیایَتان

سَمَفَتان کوروَن ایتِی

## المفردات

بِهَيْشَلَمْ - الجد بَهَيْشَلَمْ؛ ذُرُونْ - المعلم ذُرُونْ؛ پَرْمُوكَهْتَه - في المقدمة؛ سَرَفِشَلَمْ - الجميع؛ تَشْ - أيضاً؛ مَهِي - كَشَلِيتَاَمْ - زعماء العالم؛ اوقَاتَشْ - قال؛ پَارْتَهِي - يا ابن پَرْتَهَا؛ پَشِيَا - أنظر؛ ایتان - جميعهم؛ سَمَقِتَانْ - محتشد؛ كورونْ - جميع ذرية كورو؛ ایتي - لذا.

## التعريب

وأمام بَهَيْشَلَمْ (BhISma) وذُرُونْ (DroNa) وكل ملوك الأرض، قال الرب هُرِشَلِيَكِشْ (HRSikeza) مخاطباً أُرْجُونْ: أنظر يا پَارْتَهِي (Partha)، ذرية كورو (Kuru) برمتها محتشدة هنا.

## التفسير

فهم المولى القدير كُرِشْنْ ما يدور في خلد أُرْجُونْ بصفته نفس نفوس الاحياء. يشير استخدام لفظة هُرِشَلِيَكِشْ (HRSikeza) في هذا الصدد على علمه المطلق بكل شيء. كما ان لفظة پَارْتَهِي (Partha) التي تعني ابن كونتي (Kunti) أي پَرْتَهَا (PRtha) ذات مغزى أيضاً وتدل على أُرْجُونْ. أراد إعلام أُرْجُونْ موافقته على لعب دور حوزيه لأنه ابن عمته وصديقه. ماذا قصد كُرِشْنْ الآن بقوله مخاطباً أُرْجُونْ: "أنظر ذرية كورو (Kuru)؟". هل أراد أُرْجُونْ التوقف هنا والإمتناع عن القتال؟ كلا، لا ينتظر كُرِشْنْ مثل هذا الموقف من ابن عمته پَرْتَهَا (PRtha) لكنه خاطبه على هذا النحو في مزاح لعلمه بما دار بخلد أُرْجُونْ في تلك اللحظة.

## النص ٢٦١١

तत्रापश्यत् स्थितान् पार्थः पितृन् अथ पितामहान्

आचार्यान् मातुलान् भ्रातृन् पुत्रान् पौत्रान् सखींस् तथा ।

श्वशुरान् सुहृदश्चैव सेनयोर् उभयोर् अपि ॥२६॥

تَتْرَافِشَاتْ سَتَهِيَتَانْ پَارْتَهَه

پِيتَرْنْ أَتَهِي پِيتَامَهَانْ

آتَشَارِيَانْ مَاتُولَانْ بَهْرَاتَرْنْ

پوتَرَانْ پَاوتَرَانْ سَكَهِيَمَزْ تَتَهَا

شَقَشُورَانْ سُوهرِدَشْ تَشَايفْ

سَنِوَرْ اوبَهِيوَرْ أَهِي

## المفردات

تَترَ- هناك؛ أَيْشِيَات- استطاع رؤية؛ سَتهِيَتَان- واقفاً؛ پارتهه- أَرْجُون- أَيْتَرُن- أباء؛ أَنهى- أيضاً؛ پیتامهان- أجداد؛  
آتشاريان- معلمين؛ ماتولان- أحوال؛ بَهْرَاتَرُن- اخوان؛ پوتران- اولاد؛ پلوتران- أحفاد؛ سكهين- أصدقاء؛ تَتها- أيضاً؛  
شَقَشُوران- أعمام؛ سوهرده- مريد خير؛ تَش- أيضاً؛ اَف- حتماً؛ سِنِيوه- للجيش؛ اوْبهيوه- للجانبين؛ أَيْي- يتضمن.

## التعريب

شاهد أَرْجُونَ في صفوف الجيشين، آباءَه وأجدادَه ومعلميه وأحواله وإخوانه وأبناءه وأحفاده وأصدقاءه وأعماءه،  
وكل مريدي الخير له.

## التفسير

استطاع أَرْجُونُ ان يرى في الميدان كل أهله: رأى اشخاصاً مثل پوريشرافَ (Bhurizrava) الذي كان في سن والده، كما رأى أجداداً  
مثل بُهِيَشَمَ (BhISma) وسومادَتَ (Somadatta)، ومعلمين مثل دُرُوناتشاريا (DroNACarya) وكُرِياتشاريا (KRpACarya)، وأحوال مثل شاليا (zalya) وشكوني (zakuni)، وإخوان مثل دورِيُوذَهَنَ (Duryodhana)، وأبناء مثل  
لَكْشَمَنَ (LakSmaNa)، وأصدقاء مثل أَشَفَتَاهَمَ (Azvatthama)، ومحبيه مثل كُرَتَفَرَمَ (KRtavarma) وغيرهم كما استطاع  
ان يرى في صفوف الجيشين عدداً كبيراً من أصدقاءه.

## النص ٢٧١١

तान् समीक्ष्य स कौन्तेयः सर्वान् बन्धून् अवस्थितान् ।

कृपया पर्याविटो विीदन् इदम् अब्रवीत् ॥२७॥

تَانُ سَمِيكْشَا سَا كاونْتِيَا

سَرْفَانُ بَنْدُوهَنْ أَفْسَتْهِيَتَانُ

كُرِپَا پَرِيَاڤِيَشُطُو

فِيَشِيَدَنْ اِيَدَمْ اَبْرَفِيَتَ

## المفردات

تَانُ- جميعهم؛ سَمِيكْشَا- بعد رؤية؛ سَه- هو؛ كاونتيَا- ابن كونتي؛ سَرْفَانُ- كل أصناف؛ بَنْدُوهَنْ- أهل؛ أَفْسَتْهِيَتَانُ- مستقيم؛  
كُرِپَا- بالشفقة؛ پَرِيَا- رفيع الدرجة؛ آڤِيَشُطَه- مغمور؛ فَيَشِيَدَنْ- فيما يشكو؛ اِيَدَمْ- بذلك؛ اَبْرَفِيَتَ- تكلم.

## التعريب

عندما شاهد ابن كونتي (Kuntli)...أرجون، جميع من ارتبطوا معه بصداقة وقرابة، اخذته الشفقة وتقوه بهذه الكلمات:

## النص ٢٨١١

दद्वेमं स्वजनं कृण युयुत्सुं समुपस्थितम् ।  
सीदन्ति मम गात्राणि मुखं च परिश्रयति ॥२८॥

أرجونَ اوقاتشَ

درشَطَطَمَ سَفَ جَمَ كَرشَنَ

يويوتسومَ سموستهيتمَ

سيدنتي مَمَ گاتراڻي

موكهمَ تشَ پَریشوشَياتي

## المفردات

أرجونَه اوقاتشَ-- قال أرجونَ؛ درشَطَطَفَا- بعد رؤية؛ ييمَمَ- كل هؤلاء؛ سَفَ- جَمَ-- أهل؛ كَرشَنَ- يا كَرشَنَ؛ يويوتسومَ- الجميع في روح قتالية؛ سموستهيتمَ- حاضرين؛ سيدنتي- يرتعش؛ مَمَ- لي؛ گاتراڻي- أطراف البدن؛ موكهمَ- فم؛ تشَ- أيضاً؛ پَریشوشَياتي- يجف.

## التعريب

قال أرجونَ: حبيبي كَرشَنَ، برؤية أهلي وخالتي واقفين أمامي ومتشوقون للقتال، أشعر بكل أطرافي ترتجف وفمي يجف.

## التفسير

يتصف كل من يكن ولاء صادقاً للرب بكل الصفات الحميدة للملائكة والربانيين بخلاف سواه الذي تنقصه الصفات الربانية مهما بلغت درجاته العلمية والتربوية. لذلك، تغلبت مشاعر الرأفة على أرجونَ بعد رؤية أهله وخالته في الميدان، لتحسم للقتال. كان يأبى منذ البداية تعرض جنده للأذى، لكنه شعر بالرأفة حتى على جنود أعدائه، لعلمه بحتمية هلاكهم. ومثل هذه الخاطرة سببت ارتعاد أطرافه وجفاف ريقه. كان مندهشاً لرؤية روح القتال الظاهرة عليهم. لقد قدمت العشيرة بأسرها (كل اقارب أرجونَ) للقتال وهذا ما حمل ولياً لطيفاً مثله على الإنفعال عاطفياً. يسعنا التخيل بكل سهولة ان الأمر لم يقتصر على ارتجاف أطرافه وجفاف ريقه فحسب بل كانت عيناه تفيض بالدموع أيضاً. وهذا الإنفعال العاطفي ليس مرده الضعف بل رقة القلب التي يتميز بها الولي الصفي. لذلك، جاء في شُرَيْمَدُ بِهاگوتَمَ (١٢١١٨١٥):



ياسياسِستِي بهُكْتِيرْ بهُكَّتِي أَكِيْشَنَا

سَرَقَايِرْ كُونَايِرْ تَنْتَرْ سَمَاسَتِي سَوَاها

هَرَاقْ أَهْهَ كُنْتَسِيَا كَوْتُوْ مَهْدْ - كُونَا

مَنُوْ - رَتْنَسَاتِي دَهَاقْتُوْ بَهيِه

"يتصف ولي شخص الله العظيم بكل الصفات الحميدة للملائكة، خلافاً لسواه الذي لا يملك سوى مؤهلات مادية لا تساوي الكثير نتيجة تخطئه على الصعيد الفكري وانجذابه لبريق الطبيعة المادية".

## النص ٢٩١١

वेपथुश्च शरीरे मे रोमर्हाश्च जायते ।

गाण्डीवं संसते हस्तात् त्वक्चैव परिदह्यते ॥२९१॥

فِيْپْتَهْوَشْ تَشْ شَرِيْرِيْ مِيْ

رُوْمْ - هَرَشْ تَشْ جَايَاتِيْ

كَانْدِيْقَمْ سَرْمَسْتِيْ هَسْتَاتْ

تُفْكْ تَشَايْفْ پَرِيْدَهِيَاتِيْ

## المفردات

فِيْپْتَهْوَه- ارتعاش البدن؛ تَشْ- أيضاً؛ شَرِيْرِيْ- على البدن؛ مِيْ- لي؛ رُوْمْ- هَرَشْه- اقشعرار الجلد؛ تَشْ- أيضاً؛ جَايَاتِيْ- يجري؛ كَانْدِيْقَمْ- قوس أَرْجُونْ؛ سَرْمَسْتِيْ- ينزلق؛ هَسْتَاتْ- من اليد؛ تُفْكْ- جلد؛ تَشْ- أيضاً؛ اِفْ- حتماً؛ پَرِيْدَهِيَاتِيْ- يحترق.

## التعريب

كل بدني يرتعش وشعري يقف، وقوسي كَانْدِيْقْ (GaNDiVa) ينزلق من يدي وجلدي يشتعل.

## التفسير

إن رجفة البدن نوعين وكذا اقشعرار الجلد: إما نتيجة نشوة روحية أو رعب شديد في ظل ظروف مادية. يغيب الخوف على صعيد التحقيق العلي. لذلك، كانت العوارض التي ظهرت على أَرْجُونْ في هذه الحالة بالذات هي نتيجة خوف مادي أو خوف على فقدان الحياة، وهذا

ثابت من عوارض اخرى أيضاً، مثل نفاذ صبره الذي سبب انزلاق قوسه المشهور گانْدِيفَ (GaNDiva) من يده، إضافة إلى شعوره باحتراق قلبه ودبيب الحرارة في جلده. كل هذا كان نتيجة مفهوم عينية النفس والبدن المادي.

### النص ٣٠١١

न च शक्नोम्य् अवस्थातुं भ्रमतीव च मे मनः ।

निमित्तानि च पश्यामि विपरीतानि केशव ॥३०॥

نَ تَشَ شَكنُومِيْ أَفْسَتْهَاتُومْ

بُهُرْمَتِيْفَ تَشَ مِيْ مِنْه

نِيْمِيَّتَانِيْ تَشَ پَشِيَامِي

فِيْپَرِيَّتَانِيْ كِشَفَ

#### المفردات

نَ- ولا؛ تَشَ- أيضاً؛ شَكنُومِيْ- هل أقوى؛ أَفْسَتْهَاتُومْ- البقاء؛ بُهُرْمَتِيْ- ينسى؛ إيْفَ- كما؛ تَشَ- و؛ مِيْ- لي؛ مِنْه- عقل؛ نِيْمِيَّتَانِيْ- أسباب؛ تَشَ- أيضاً؛ پَشِيَامِي- أتوقع؛ فِيْپَرِيَّتَانِيْ- النقيض؛ كِشَفَ- يا قاتل الجني كِشي (كُرِشُنْ).

#### التعريب

يا قاتل الجني كِشي (Kezi)، لم اعد أقوى على البقاء هنا. إنني انسى نفسي ولا اتوقع سوى الشر.

#### التفسير

لقد وجد أرْجونَ نفسه عاجزاً عن البقاء في ميدان المعركة من نفاذ صبره وإحساسه بالضيق لتواهن عقله. ان شدة التعلق بالماديات تضع الإنسان في حالة ضياع: بُهُيَامَ دُفِيَّتِيْ يَابُهِنِيْفَشَتَه سَيَاتَ (bhayam dvitiyabhinivezataH syat) أي يحدث مثل هذا الخوف والإضطراب الفكري عند المتأثرين جداً بالأحوال المادية. لم يبصر أرْجونَ سوى الشقاء في الحرب أي لن يسعده إحراز النصر على أعدائه. عبارة نِيْمِيَّتَ فِيْپَرِيَّتَانِيْ (nimitta viprariyani) ذات دلالة خاصة إذ يبدأ الفرد بالتساءل عن مغزى وضعه عندما لا يجد سوى الخيبة في توقعاته. يعني كل فرد بمصلحته الشخصية دون مبالاة بالذات العليا. كان المفترض بأرْجونَ إظهار ازدراء بالمصلحة الشخصية والصدع لأمر كُرِشُنْ الذي يمثل المصلحة الذاتية الحقيقية لكل نفس. تنسى النفس الرهينة ذلك، وهذا ما يسبب عذابها المادي. ظن أرْجونَ ان انتصاره في المعركة سوف يسبب فجيعة.

### النص ٣١١١

न च श्रेयोऽनुपश्यामि हत्वा स्वजनम् आहवे ।

## न काङ्क्षे विजयं कृण न च राज्यं सुखानि च ॥३१॥

न त्स श्रियो नोपश्रियामि

हेतुं सत् - जन्म अहं

न कान्क्षीं विजयं कृशन्

न त्स राज्यां सुकहानि त्स

### المفردات

ن- ولا؛ ت्स- أيضاً؛ شرياه- جيد؛ أنوپشيامي- لا أتوقع؛ هتفا- بقتل؛ سفا- جन्م-- الأهل؛ أهفي- في القتال؛ ن- ولا؛  
كانكشي- أرغب؛ فيجيام- نشر؛ كرشن- كرشن؛ ن- ولا؛ ت्स- أيضاً؛ راجيام- مملكة؛ سوکھاني- سعادة لاحقة؛ ت्स- أيضاً.

### التعريب

انني لا أرى أي خير يعقب قتل أقاربي في هذه الحرب ولا أقوى يا حبيبي كرشن، على الرغبة بأي نصر، أو  
مملكة أو سعادة لاحقة.

### التفسير

تتجذب النفس الرهينة إلى العلاقات البدنية آملّة بتحقيق سعادتها في تلك العلاقات فتتسى تحت وطأة الوهم الشامل ان كرشن هو سبب  
السعادة المادية أيضاً. يبدو هنا ان أرجون قد نسي حتى المبادئ الأخلاقية لطبيعة كشترياز (kSatriyas). قيل ان نوعين من  
الرجال مؤهلان لدخول كوكب الشمس الساطع: الكشتريا (kSatriya) الذي يموت في ساحة المعركة بامر كرشن شخصياً،  
والزاهد المنقطع إلى التربية الروحية. يعزف أرجون حتى عن قتل اعدائه، فكيف بقتل اقرباءه. لقد حسب انه لن يتذوق السعادة في حياته  
بقتل أهله. لذلك، عزف عن القتال عزوف الشبعان عن الطعام وقرر الذهاب إلى الغابة الآن معتكفاً بعد الخيبة. لكنه كونه كشتريا  
(kSatriya)، فإنه يحتاج إلى مملكة من أجل معاشه، إذ ان الكشتريا (kSatriya) لا يستطيع القيام بعمل خلا الإمارة  
والحماية. اذا ترك ساحة القتال فسوف يبقى بلا مملكة. لقد كانت فرصته الوحيدة لكسب المملكة تكمن في قتال أبناء عمه وإخوانه واستعادة  
ملك أبيه وهذا ما كان يحاول تجنبه.

### النصوص ३२-३५

किं नो राज्येन गोविन्द किं भोगैर् जीवितेन वा ।

याम् अर्थे काङ्क्षितं नो राज्यं भोगाः सुखानि च ॥३२॥

त इमेऽवस्थिता युद्धे प्राणांस् त्यक्त्वा धनानि च ।

आचार्याः पितरः पुत्रास् तथैव च पितामहाः ॥३३॥

मातुलाः श्वशुराः पौत्राः श्यालाः संबन्धिनस् तथा ।  
एतान् न हन्तुम् इच्छामि घ्नतोऽपि मधुसूदन ॥३४॥  
अपि त्रैलोक्यराज्यस्य हेतोः किं नु महीकृते ।  
निहत्य धार्तराट्रान् नः का प्रीतिः स्याज् जनार्दन ॥३५॥

किमनु राजिन कुशिनद  
किमभुगैरु जिथितन फा  
यिथाम अरुथी कान्कथितमनु  
राजियाम भुगैहा सुकैहानि तुश

तैयि फुसुथिता योडुथी  
पुठामुसु थिाकुतुफा दुहनानि तुश  
अथारिया पितरु पुठरा  
तुथैफ तुश पितामहा

मातुलाहा शुफुशुराहा पाठराहा  
शियालाहा समुबन्धिनसु तुथा  
इतान न हन्तुम अितुशहामि  
कुथैतुपि मधुसुदन

अपि तुरायलुकिया - राजियासिया

هَتَوْه كِيمْ نو مَهِي - كَرْتِي

نِيهَتِيَا دَهَارْتَرِاشْطَرَانْ نَه

كا پَرِيَتِيه سِيَاچْ جَنَارْدَن

### المفردات

كيم- ما نفع؛ نه- لنا؛ راجين- المملكة؛ گوڤيند- كُرشْن؛ كيم- ماذا؛ بهوگايه- اللذة؛ جيفتين- بالعيش؛ فا- سواء؛ يشام- لمن؛ أرتهي- بشدد؛ كانكشيتم- مطلوب؛ نه- لنا؛ راجيام- مملكة؛ بهوگايه- لذة مادية؛ سوكهاني- كل السعادة؛ تش- أيضاً؛ تي- جميعهم؛ يمي- هذه؛ أفستهيتاه- قائم؛ يودهي- في هذه المعركة؛ پرائان- حياة؛ تياكتفا- متخلياً؛ دهناني- ثروات؛ تش- أيضاً؛ آتشارياها- معلمين؛ پيتره- أباء؛ پوتراها- أبناء؛ تنها- بالإضافة إلى؛ اف- حتماً؛ تش- أيضاً؛ پينتامهاها- أحفاد؛ ماتولاها- أحوال؛ شفشوراها- أعمام؛ پوتراها- أحفاد؛ شيالاها- أبناء عم؛ سمبندهيته- أقارب؛ تنها- بالإضافة إلى؛ اتان- كل هؤلاء؛ ن- أبداً؛ هنتوم- لقتل؛ إتشهامي- أطلب؛ گهنته- يقتل؛ آبي- حتى؛ مدهوسودن- يا قاتل الجني مدهو (كُرشْن)؛ آبي- ولو؛ ترائي- لوكيا- العوالم الثلاث؛ راجياسيا- الممالك؛ هتوه- مقابل؛ كيم نو- فكيف؛ مهي- كرتي- من أجل الأرض؛ نيهيتيا- بقتل؛ دهارتَرِاشْطَرَانْ- اولاد دَهَرْتَرِاشْطَر؛ نه- لنا؛ كا- ماذا؛ پَرِيَتِيه- لذة؛ سيات- سيكون؛ جَنَارْدَن- يا حفيظ الاحياء.

### التعريب

يا گوڤيندَ (Govinda)، ما هو نفع الممالك أو السعادة أو حتى الحياة ذاتها عندما يكون من نطلب لاجلهم هذه الأشياء، منخرطين في هذه الحرب. يا مدهوسودنَ (MadhusUdana)، عندما يتكرر لحياتهم وثرواتهم، المعلمون والآباء والأبناء والأجداد والأخوال والأحماء والأحفاد وأبناء العم وكل الأقارب ويقفون أمامي، لماذا يتوجب علي ان أرغب بقتلهم، حتى وإن بقيت انا، بعد ذلك على قيد الحياة؟ أيها الحفيظ، لست مستعداً لقتالهم حتى ولو أُعطيت مُلك الأفلاك الثلاثة بديلاً، فكيف بالأرض وحدها.

### التفسير

لقد خاطب أرجونَ المولى القدير كُرشْن هنا باسم گوڤيندَ (Govinda) لأن كُرشْنَ ذخّر بهجة البقر والحواس، وبهذا أشار أرجونَ إلى ما يرضي حواسه المادية. لكن گوڤيندَ (Govinda) ليس أداة لإرضائنا الحسي. إذا عملنا على إرضاء حواس گوڤيندَ (Govinda) فإن حواسنا سترضى تلقائياً. ان الترضية الحسية على الصعيد المادي هي مطلب كل حي الذي يتوجه إلى الرب سعيًا لتلبية مطالب إشباعه الحسي. يحقق الرب مطالب إشباع حواس الاحياء بقدر استحقاقها ما عدا المطالب التي تتعدى الحدود. لكن ان طلب الفرد إرضاء حواس گوڤيندَ (Govinda) وتعالى عن إرضاءه الشخصي، عندئذ تتحقق كل أمانيه برحمة گوڤيندَ (Govinda). لقد ظهر هنا حنان أرجونَ العميق على أهله وخلانه ولو بصورة جزئية نتيجة حبه الطبيعي لهم. لذلك، لم يكن مستعداً للقتال. يود كل فرد التباهي بجاهه أمام أهله وخلانه، وهذا بالذات ما كان أرجونَ يخاف فقده في حال موته في المعركة إذ لن يجد قريباً له يرمقه بإعجاب. لكن كل هذه ليست سوى اعتبارات مادية بخلاف الحياة العلية حيث المطلب هو مرضاة مشيئة الرب ومن اجل ذلك يستطيع الولي قبول الجاه بمشيئة الرب في سبيل خدمة الرب لكنه يرفض حتى قبول فلساً واحداً دون مشيئة الرب. لا يريد أرجونَ قتل أهله، وكان يود من كُرشْن قتلهم شخصياً إن اقتضت الحاجة إلى قتلهم. كان أرجونَ يجهل تماماً ان كُرشْن قد سبق له وقتلهم قبل حضورهم إلى ساحة القتال، ويفترض بأرجونَ ان يصبح أداة تنفيذية في يد كُرشْن. وهذا ما سوف تكشف الفصول التالية النقاب عنه. كان أرجونَ ولياً بديهيًا وهذا مرد نفوره

من فكرة الانتقام من أبناء عمه المعتدين، لكن المشيئة الإلهية هي التي قضت بقتلهم. لا يحب الولي الرد على المعتدين، لكن لا يطيق المولى مهانة وليه. يسامح المولى خطيئة الإنسان تجاهه، لكنه لا يسامح من يلحق الأذى بوليّه. لذلك، كان الرب عازماً على قتل المعتدين رغم مسامحة أرجون لهم.

### النص ٣٦١١

पापम् एवाश्रयेद् अस्मान् हत्वैतान् आततायिनः ॥

तस्मान् नार्हा वयं हन्तुं धार्तराष्ट्रान् स्वबान्धवान् ।

स्वजनं हि कथं हत्वा सुखिनः स्याम माधव ॥ ३६॥

پاپمِ افاشُرَیْدُ اَسْمَانْ

هَتْفايتانْ اَتَتَايِنَه

تَسْمَانْ نارِها قَيامْ هَنْتومْ

دُهارْتَرِاشْطُرانْ سَفْ - بانْدَهْفانْ

سَفْ - جَنَمْ هِي كَتَهَمْ هَتْفا

سوكُهينَه سَيامْ ماذهَفْ

### المفردات

پاپم- رذائل؛ إف- حتماً؛ أَشْرَيْتْ- لا بد من وقوعه؛ أَسْمَانْ- نحن؛ هَتْفا- بقتل؛ اِتانْ- كل هؤلاء؛ اَتَتَايِنَه- معتدين؛ تَسْماتْ- لذا؛ نَ- أبداً؛ أَرُهاه- يستحق؛ قَيامْ- نحن؛ هَنْتومْ- يقتل؛ دُهارْتَرِاشْطُرانْ- اولاد دُهرْتَرِاشْطُرْ؛ سَ- بانْدَهْفانْ- مع الاصدقاء؛ سَفْ- جَنَمْ- أهل؛ هِي- حتماً؛ كَتَهَمْ- كيف؛ هَتْفا- بقتل؛ سوكُهينَه- سعيد؛ سَيامْ- يصبح؛ ماذهَفْ- يا كَرِشْنْ، قرين أم السعد.

### التعريب

سوف نأثم لقتلنا هؤلاء المعتدين. لذلك، لا يليق بنا قتل أبناء دُهرْتَرِاشْطُرْ (DhRtarASTra) وخالننا. ماذا سنكسب يا كَرِشْنْ، يا قرين أم السعد، وكيف يمكن لنا ان نسعد اذا قتلنا اقاربنا؟

### التفسير

تُصنّف الحكمة الشّقدية المعتدين إلى ستة: من يدس السم لغيره، ومن يحرق داراً، ومن يهاجم اعزلاً بسلاح فتاك، ومن ينهب مال غيره، ومن يحتل أرض غيره ومن يخطف زوجة غيره، وقصاص المعتدي هو الموت العاجل ولا يأثم قاتله. لكن قتل المعتدين قد يليق بإنسان اعتيادي، ولم يكن أرْجونَ بالرجل الاعتيادي بل كان ريانيا يود معاملة أبناء عمه المعتدين على هذا الاساس. لكن لا تتوافق هذه الربانية مع الاصول العسكرية التي يحيا بها الكُشْشُتْرييازُ (kSatriyas). المطلوب من اهل السلطة التحلي بالصفات الربانية، لكن لا ينبغي ان يكونوا جبناء. كان الرب رامَ (RAma) من القدسية لدرجة ما زال الناس يطمحون إلى العيش في مملكته رامَ - راجيا (RAma-rAjya)، لكنه لم يظهر جبناً ولقن رافنَ (RAvaNa) درساً لا يضاهاى في تاريخ الأرض حين اعتدى عليه باختطاف زوجته سيّتا (SitA). اعتبر أرْجونَ حالته خاصة نظراً لقرباوة المتعدين عليه (جده ومعلمه وأصدقاءه وأبناءه وأحفاده الخ). وبناء عليه، قرر أرْجونَ ان يغفر لأقاربه على اساس الدين والسلوك الروحي السمع عوضاً عن قتلهم لإعتبارات سياسية. علاوة على ذلك، يوصى الربانيين بالتسامح. وتلك الأحكام المختصة بالربانيين تفوق الطوائى السياسية أهمية. رأى أرْجونَ ان من الخير له مسامحة أهله استناداً إلى المسلك الدينى والرباني بدلاً من قتلهم لإعتبارات سياسية. لهذا السبب، لم يجد قتلهم مجدياً من باب السعادة البدنية الزائلة، إذ ان الممالك وملذاتها غير باقية. إذن، ما الذي يدعوّه إلى المخاطرة بحياته وبخلاصه الأزلي ان أقدم على قتلهم؟ كما ان مخاطبة أرْجونَ كُرُشْنُ باسم مادْهَفَ (Madhava) ينطوي على دلالة خاصة. أراد لفت نظر كُرُشْنُ بصفته زوج ام السعد انه ما كان عليه حثه على أمر وخيم العواقب. لكن كُرُشْنُ لا يصيب أحد بكارثة فكيف بوليه الصفي.

## النصان ٣٧١-٣٨

यद्यप्येते न पश्यन्ति लोभोपहतचेतसः ।

कुलक्षयकृतं दोषं मित्रद्रोहे च पातकम् ॥ ३७॥

कथं न ज्ञेयम् अस्माभिः पापाद् अस्मान् निवर्तितुम् ।

कुलक्षयकृतं दोषं प्रपश्यद्भिर् जनार्दन ॥ ३८॥

يَا دُى أَپِيَّ اِتِي نَ پَشِيَانْتِي

لُوْبُوْهُوْهَتَ - شِيَسَه

كُولَ - كُشَايَا - كُرَتَم دُوْشَمَ

مِيْتَر - دُرُوْهِي تَشَ پَاتَكَمَ

كَتَهَم نَ گِيَامَ اُسْمَابِهيه

پَاپَاْدَ اُسْمَانِ نِيْفَرْتِيْتُوْمَ

كُولَ - كُشَايَا كُرَتَم دُوْشَمَ

## پَرِشِيادْبھِيرَ جَنارَدَنَ

### المفردات

يادِي- إذا؛ أَيْ- حتماً؛ اِتِي- هم؛ نَ- لا تفعل؛ پَشِيانْتِي- يري؛ لوْبھِي- طمع؛ اوْپَهْت- مغمور؛ شِنْسَه- القلوب؛ كُول- كُشِيَا-- في قتل العائلة؛ كُرْتَم- قضي؛ دُوشَم- خطأ؛ ميْتَر- ذُوهِي-- مخاصمة الأصدقاء؛ نُس- أيضاً؛ پاتَكَم- ذنوب؛ كَتَم- لماذا؛ نَ- غير جائز؛ گِيام- اعلم؛ اُسْمابھيه- من جانبنا؛ پاپات- من الذنوب؛ اُسْمات- نحن؛ نيْفَرْتِيَتوم- يتوقف؛ كُول- كُشِيَا-- هلاك العائلة؛ كُرْتَم- بهذا العمل؛ دُوشَم- جريمة؛ پَرِشِيادْبھيه- من قبل المتبصرين؛ جَنارَدَن- يا كُرْمَن.

### التعريب

يا جنارَدَنَ (JanArdana)، رغم ان هؤلاء الرجال وقد اخذهم الجشع لا يرون أي خطأ بقتل أفراد عائلتهم أو بخصام اصدقائهم، فلماذا ننشغل نحن، على معرفتنا بالإثم، في هذه الاعمال؟

### التفسير

لا يفترض بالكُشْتَرِيَا (kSatriya) رفض تحدي كُشْتَرِيَا (kSatriya) آخر سواء أكان تحدياً إلى المبارزة أو المقامرة. إذن، كان أَرْجُون ملزماً بقبول تحدي دورِيُودْهَنَ (Duryodhana). لكن بيرر أَرْجُون نقيض ذلك بالقول ان دورِيُودْهَنَ (Duryodhana) كان معنياً عن عواقب هذا التحدي ويرده مدعياً الإثم في قبوله لأنه يرى نفسه متبصراً بعواقبه الوخيمة. لا يلزم هذا الإلزام إلا عندما تكون العقوبة حميدة. قرر أَرْجُون عدم القتال بعد أخذ كل تلك المنافع والمضار بعين الاعتبار.

### النص ٣٩١١

कुलक्षये प्रणश्यन्ति कुलधर्माः सनातनाः ।

धर्मे नटे कुलं कृत्स्नम् अधर्माऽभिवत्युत ॥३९॥

كُول - كُشِيَا پَرِشِيانْتِي

كُول - دُهرْماها سَناتْناها

دُهرْمِي نَشْطِي كُولَمْ كُرْتَم

أُدْهرْموْ بْهِيْبْهَفْتِي اوتْ

### المفردات

كُول- كُشِيَا-- في هدم العائلة؛ پَرِشِيانْتِي- يهلك؛ كُول- دُهرْماها-- تقاليد العائلة؛ سَناتْناها- أُبدي؛ دُهرْمِي- في الدين؛ نَشْطِي- هلك؛ كُولَمْ- عائلة؛ كُرْتَم- مجمل؛ أُدْهرْمه- نقيض الدين؛ اُبْهِيْبْهَفْتِي- يتحول؛ اوت- قيل.



## التعريب

بتدمير العائلة، تباد تقاليد العائلة السرمدية، وبذا يتورط بقية أفراد العائلة بالإستخفاف بأصول الدين.

## التفسير

تتضمن شريعة فَرْنَاشَرَمَ (varNAzrama) كثير من المبادئ الدينية التي تساعد سائر أفراد العائلة على النمو الصحيح وتحصيل القيم الروحية. يعتبر كبار العائلة مسؤولين عن إقامة هذه الطقوس التطهيرية لخير العائلة من المهد إلى اللحد. لذلك، فإن موت كبار العائلة يؤدي إلى إهمال تلك الطقوس، مما يقود بقية أفراد العائلة إلى تنمية عادات خارجة عن الدين فتقوتهم فرصة الإعتاق الروحي. إذن، لا ينبغي قتل كبار العائلة لمطلق سبب كان.

## النص ٤٠١١

अधर्माभिभवात् कृण प्रदुयन्ति कुलस्त्रियः ।

स्त्री दुटासु वार्षेय जायते वर्णसंकरः ॥४०१॥

أَذْهَرَمَ أَبْهَيْهَقَاتْ كُرْشُنْ

پَرْدُوشْيانَتِي كُولَ سَتْرِيَاه

سَتْرِيَشَو دُوشْطاسو فَارْشُشْيا

جاياتِي فَرْنْ - سَنَكَرَه

## المفردات

أَذْهَرَمَ - نقيض الدين؛ أَبْهَيْهَقَاتْ - سائد؛ كُرْشُنْ - يا كُرْشُنْ؛ پَرْدُوشْيانَتِي - فسد؛ كُولَ - سَتْرِيَاه - نساء العائلة؛ سَتْرِيَشَو - النسوة؛ دُوشْطاسو - بهذه الدرجة من الفساد؛ فَارْشُشْيا - يا سليل ذرية فَرْشُني؛ جاياتِي - يصبح؛ فَرْنْ - سَنَكَرَه - ذرية فاسدة.

## التعريب

عندما يسود الاستهتار بالدين في العائلة، يا كُرْشُنْ، تفسد نساء العائلة، وبانحطاط النسوة، يا سليل فَرْشُني (VRSni)، تولد ذرية فاسدة.

## التفسير

إن قاعدة تحقيق السلام والرخاء والتقدم الروحي في جامعة البشر هي الذرية الصالحة ومقصد شريعة فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama) هو سيادة الذرية الصالحة في المجتمع من أجل إعلاء شأن التقدم الروحي العام لأهل السلطة والمواطنين. يعتمد ازدياد الذرية الصالحة على عفة ووفاء النساء. تنزع المرأة إلى الفساد بسهولة نزوع الاطفال إلى الضلال. وبناء عليه، يحتاج كل من الأطفال والنساء إلى حماية كبار العائلة وخير وسيلة لحمايتهم من الفساد هو شغلهم في مختلف الممارسات الدينية. يقول الحكيم تَشَانَكْيا پَنَدَايتَ (CaNAkya PaNDita) ان النساء لا يتمتعن بقدر كبير من الفطنة ولهذا السبب لسن جديرات بالثقة. لا بد من شغلهم بإقامة شتى الطقوس العائلية التقليدية. إذن، تنثر عفتهم ووفائهم ذرية صالحة جديدة بالمساهمة في فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama) أي الشريعة الإجتماعية. أما الاخفاق بتطبيق شريعة فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama) واعطاء المرأة حرية الاختلاط مع الرجال، فسوف يؤدي بها إلى الخيانة الزوجية التي تقود إلى اختلاط النسل. يشجع عديمو المسؤولية من الرجال على الفساد في المجتمع مما يملأ المجتمع باللقطاء ويعرضه للحرب والأوبئة.

## النص ١١١؛

संकरो नरकायैव कुलघ्नानां कुलस्य च ।

पतन्ति पितरो ह्योऽं लुप्तपिण्डोदकक्रियाः ॥४१॥

سَنَكْرَوُ نَرَكَايَيْفَ

كَوْلَ - كَهْنَانَامَ كَوْلَسِيَا تَشَ

پَنَتْنَتِي پَيَنَرَوُ هِي اِشَامَ

لَوِپَتَ - پَيَنَدُودَكَ - كَرِيَاها

## المفردات

سَنَكْرَهَ - مثل هؤلاء اللقطاء؛ نَرَكَايا - الحياة الجهنمية؛ اِفَ - حتماً؛ كَوْلَ - كَهْنَانَامَ -- قاتلي العائلة؛ كَوْلَسِيَا - العائلة؛ تَشَ - أيضاً؛ پَنَتْنَتِي - يسقط؛ پَيَنَرَهَ - أسلاف؛ هِي - حتماً؛ اِشَامَ - لهم؛ لَوِپَتَ - قطع؛ پَيَنَدَا - تقدمات؛ اودَكَ - ماء؛ كَرِيَاها - اداء.

## التعريب

وعندما تتكاثر هذه الذرية الفاسدة، يخلق وضع جهنمي لكل من العائلة ولمن أطاح بتقاليدها. في مثل هذه العائلات الفاسدة، تنقطع تقدمات الطعام والماء إلى أسلافها.

## التفسير

توجب أحكام العمل الصالح الحاجة إلى تقديم الطعام والماء إلى أسلاف العائلة بصورة منتظمة. تقدم هذه التقدمة بعبادة فيشَانُو، إذ إن تناول ما فضل من التقدمة إلى فيشَانُو يعنق النفس من كل الذنوب. قد يقاسي الأسلاف العذاب عقاباً على ذنوبهم أحياناً، وقد تمنع عنهم الرجعة في بدن مادي كثيف مما يضطرهم إلى البقاء في بدن لطيف فيصحبوا أسباحاً. لذلك، عند تقديم پُرَسَادَمَ (prasadam) أي بقايا فدية فيشَانُو إلى الأسلاف من قبل الخلف، يتم تحرير السلف من الحياة الشبحية أو غيرها من الحياة الشقية. هذا العون إلى السلف يسمى

تقليدا عائليا، وكل من لا يخدم ولاية الله مكلف بقضاء تلك الطقوس. لكن مجرد قضاء خدمة الولاية كفيل بعنق مئات الألوف من الأسلاف من كل عذاب. جاء في السبهاگفتَم (٤١٥١١):

دِفَرُشِي - بَهوتَاپِت - نُرِلَام پِيَتُرِلَام

نَ كِيَنَكُرُو نايَام رُلِي تَش راجَن

سَرَفَاتَمَنا ياه شَرَنَم شَرَنُايَام

گَتُو موكُونَدَم پَرِيهَرُتِيَا كَرَتَم

"كل من يلود بلوتس كعاب موكوند (Mukunda) أي المخلص، متخلياً عن سائر الإلتزامات، ويسير على الدرب بكل جدية، فسوف يتخطى كل تكاليفه الإجتماعية والإلتزاماته تجاه الملائكة والحكماء وعموم البشر وأفراد العائلة أو الأسلاف والبشرية". كل هذه الإلتزامات توفى تلقائياً بقضاء خدمة ولاية شخص الله العظيم.

## النص ٤٢١١

दौर् एतैः कुलघ्नानां वर्णसंकरकारकैः ।

उत्साद्यन्ते जातिधर्माः कुलधर्माश्च शाश्वताः ॥४२॥

دوُشايِر اِتاِيه كُول - گُهَنانام

فَرَن - سَنَكِر - كاركايه

اوتُسادِيانَتِي جاتي - دَهَرماها

كُول - دَهَرماش تَش شاشَفَتاها

## المفردات

دوُشايه- بهذه الاخطاء؛ اِتاِيه- كل هذه؛ كُول- گُهَنانام- لهادم العائلة؛ فَرَن-سَنَكِر- لقطاع؛ كاركايه- الاسباب؛ اوتُسادِيانَتِي- الخراب؛ جاتي-دَهَرماها- مشاريع اجتماعية؛ كُول- دَهَرماها- تقاليد العائلة؛ تَش-أيضاً؛ شاشَفَتاها- أبدي.

## التعريب

بسبب شرور مبيدي التقاليد العائلية، تنقطع مشاريع الانعاش الاجتماعي والعائلي.

## التفسير

إن المراتب الاجتماعية الأربع والطقوس التي تعود على العائلة بالخير هي الاصول الأزلية لشرعة فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama) أي سَنَاتَنَ دَهَرَمَ (sanAtana-dharma) التي تقود النفس إلى الخلاص النهائي. لذلك، فإن تعطيل طقوس سَنَاتَنَ دَهَرَمَ (-sanAtana-dharma) على يد قادة المجتمع المستهترين إنما يؤدي إلى شيوع الفوضى في ذلك المجتمع. وبالتالي، يضل الإنسان عن غاية الحياة المتمثلة بفَيْشَلَنُو. يسمى هؤلاء القادة بالعميان، ومن المحتم وقوع كل من يتبعهم في الفوضى.

#### النص ٤٣١

उत्सन्नकुलधर्माणां मनुयाणां जनार्दन ।

नरकेऽनियतं वासो भवतीत्यनुशुश्रुम ॥४३॥

اوتْسَنَ - كولَ - دَهَرْمَانَامَ

مَنُوشُيَانَامَ جَنَارْدَنَ

نَرَكِي نِيَاتَمَ فَاسُو

بُهَفَتِي أنوشوشُرومَ

#### المفردات

أوتْسَنَ - فاسد؛ كولَ - دَهَرْمَانَامَ - لمن لديهم تقاليد عائلية؛ مَنُوشُيَانَامَ - لمثل أولئك الرجال؛ جَنَارْدَنَ - يا كَرِشْنُ؛ نَرَكِي - في النار؛ نِيَاتَمَ - دوماً؛ فاسه - مقام؛ بُهَفَتِي - يصبح؛ ايتي - لذا؛ أنوشوشُرومَ - سمعت من السلسلة المريدية.

#### التعريب

يا كَرِشْنُ، يا حفيظ الاحياء، لقد سمعت من السلسلة المريدية، ان مبيدي تقاليد العائلة يخلدون في الجحيم.

#### التفسير

لم تستند حجج أَرْجونَ إلى خبرته الشخصية، بل إلى ما سمعه من المراجع العليا. هذه هي طريقة تلقي العلم الصحيح. لا يقوى أحد دون عون الراسخين في ذلك العلم على تحصيل جوهر العلم الصحيح. تشمل شريعة فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama) طقوس يقضيها الإنسان للتكفير عن ذنوبه قبل وفاته، حيث انه دون اداء هذه الفريضة التي تسمى پَرَايَاشْتَسِيَّتَ (prayascitta) تنتقل النفس الآثمة إلى كواكب الجحيم لتقاسي أعماراً طويلة من العذاب عقاباً على ذنوبها.

#### النص ٤٤١

अहो बत महत् पापं कर्तुं व्यवसिता वयम् ।

यद् राज्यसुखलोभेन हन्तुं स्वजनम् उद्यताः ॥४४॥

أهُؤْ بَتَ مَهَتَ پَپِمَ

كَرَتُومَ قُيَافَسِيَتَا قُيَامَ

يَاذَ رَاجِيَا - سوكُهَيَ - لَوُبُهِنَ

هَنَتُومَ سَفَ جَنَمَ اودِيَاتَاهَا

### المفردات

أهُؤْ- يا حسرة؛ بَتَ- ما أعجب؛ مَهَتَ- كبير؛ پَپِمَ- ذنوب؛ كَرَتُومَ- يقوم؛ قُيَافَسِيَتَاها- قرر؛ قُيَامَ- نحن؛ يَاتَ- حتى؛ رَاجِيَا- سوكُهَيَ- لَوُبُهِنَ- مدفوع بالطمع في السعادة الملكية؛ هَنَتُومَ- يقتل؛ سَفَ-جَنَمَ- أقارب؛ اودِيَاتَاهَا- يسعى.

### التعريب

يا ويلاتاه! يا لغرابة إقدامنا على إقتراف ذنوب جسيمة، مدفوعين برغبة التلذذ في السعادة الملكية.

### التفسير

إن الحوافز الأنانية هي التي تدفع الفرد إلى ارتكاب ذنوب مثل قتل أخيه أو أبيه أو أمه كما تدل الشواهد التاريخية. لكن أرجونَ كان ربانياً من أولياء الرب وكان يعي المبادئ الأخلاقية دوماً. لذلك، يتوخى الحذر لتفادي هذه الذنوب.

### النص ٤٥١

यदि माम् अप्रतीकारम् अशस्त्रं शस्त्रपाणयः ।

धार्तराट् राणे हन्युस् तन् मे क्षेमतरं भवेत् ॥४५॥

يادي مامَ أُپَرَتِيكَارَمَ

أَشَسْتُرَمَ شَسْتُرَ - پَانِيَا

دَهَارَتَرَأَشُطْرَا رَنِي هَنِيُوسَ

تَنَ مِي كُشَامَتَرَمَ بَهَقَتَ

## المفردات

يأدي- حتى وإن؛ مام- إلي؛ أڤرتيكارم- دون مقاومة؛ أشسترم- أعزل؛ شستر- بآنياء- حملة السلاح؛ دهارتراشطراها- أولاد دهرتراشطر؛ رني- في المعركة؛ هنيوه- يحتمل أن يقتل؛ نت- ذاك؛ مي- لي؛ كشلم- رم- أفضل؛ بهقت- يصيح.

## التعريب

خير لي ان يقتلني أبناء دهرتراشطر (DhRtarASTra) أعزل دون مقاومة من ان أقاتلهم.

## التفسير

تحظر أصول القتال عند الكشترياز (kSatriyas) مهاجمة عدو أعزل أو معرض عن القتال. مع ذلك، قرر أرجون من حيرته عدم القتال حتى وإن هاجمه العدو، غير مكترث بنشوق عدوه للقتال. تدل كل هذه الأعراض على رقة القلب التي يتميز بها كبار الأولياء.

## النص ٦١١ ء

### संजय उवाच

एवम् उक्त्वाऽर्जुनः संख्ये स्थोपस्थ उपाविशत् ।

विसृज्य सशरं चापं शोकसंविग्नमानसः ॥४६॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشْ

اَقَمْ اَوْكُتْفا-رْجُونَه سَنَكْهيى

رَتْهُوَيْسَتْهى اُوپافِشَتْ

فيسَرْجَيَا سَ - شَرْم شاپِم

شوكْ - سَمْفِيْغَنَ - مانَسَه

## المفردات

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشْ- قال سَنَجَيَا؛ اَقَمْ- بذا؛ اَوْكُتْفا- يقول؛ اَرْجُونَه- اَرْجُون؛ سَنَكْهيى- في المعركة؛ رَتْهى- مركبة؛ اُوَيْسَتْهى- على المقعد؛ اُوپافِشَتْ- جلس ثانية؛ فيسَرْجَيَا- منحياً؛ سَ- شَرْم- مع السهام؛ شاپِم- القوس؛ شوكْ- بالشكوى؛ سَمْفِيْغَنَ- مبيتس؛ مانَسَه- في الفكر.

## التعريب

قال سَنَجَا (Sanjaya): عندما انهى أَرْجُونُ كلامه هذا في ساحة المعركة، سقط على مقعد مركبته ملقياً بقوسه وسهامه جانبا .. يثقله الحزن.

### التفسير

وقف أَرْجُونُ في مركبته اثناء معاينة وضع عدوه، لكن الحزن أثقل عليه فسقط جالساً منحياً قوسه وسهامه جانباً. مثل هذا الإنسان الوديع السمع جدير بتلقي علم الذات.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي قِدَانْتْ على الفصل الأول من شَرِيْمَدُ بَهَغَفَدُ كَيْتَا بعنوان معاينة الجيشين في ميدان كوروكْشِترْ.





## الفصل الثاني



### موجز محتويات الغيتا

النص ١١٢

संजय उवाच

तं तथा कृपयाविट् अश्रुपूर्णाकुलेक्षणम् ।

वीदिन्तम् इदं वाक्यम् उवाच मधुसूदनः ॥१॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ

تَمْ تَتَهَا كُرِيْپَ يَافِيْشُطَمْ

أَشْرُو - پورَنَّاكولِكْتَنَمْ

فِيْشَايَدَنْتَمْ لِيْدَمْ فَاكِيَامْ

## اوقاتش مدهوسودنه

### المفردات

سَنَجِيَه اوقاتش قال سَنَجِيَا؛ تَمَّ-إلى أَرْجُون؛ تَتَهَا-بذا؛ كَرِيْبِيَا-بالرأفة؛ أَفِيْشَطَمْ-مغمور؛ أَشْرُو-پورن-أَكول-يفيض بالدموع؛ إِيْكُشَنَمْ-عيون؛ فِيشَلِيْدَنْتَمْ-يشكو؛ إِيْدَمْ-هؤلاء؛ فَاكِيَامْ-كلمات؛ اوقاتش قال؛ مدهو-سودنه-يا قاتل مدهو.

### التعريب

قال سَنَجِيَا (Sanjaya): عندما شاهد مدهوسودنَ (MadhusUdana)، كَرِشُنَ، أَرْجُونَ يفيض بالعاطفة والحزن، وعيناه مغرورقتان بالدموع، قال الكلمات التالية.

### التفسير

إن اظهر الشفقة والشكوى وذرف الدموع على الصعيد المادي هي علامات جهل الذات الحقيقية. إن الشفقة على النفس الباقية هو تحقيق الذات. لفظة مدهوسودنَ (MadhusUdana) ذات مغزى خاص في هذا النص. لقد قتل المولى القدير كَرِشُنَ الجني مدهو (Madhu)، وود أَرْجُونَ من كَرِشُنَ قتل جني سوء الفهم الذي تغلب عليه بصدد القيام بواجبه. لا يعلم احد متى تجب الشفقة، إذ الشفقة على لباس الغريق هو غباء محض. من المحال إنقاذ الغارق في محيط الجهل بمجرد النقاط لباسه الظاهري أو البدن المادي الكثيف. وكل من يجهل هذا ويشعر بالحزن على اللباس الظاهري يسمى شوترَ (zUdra) أي من يحزن دون موجب. أَرْجُونَ كان كُشْتَرِيَا (kSatriya) ومثل هذا التصرف لم يكن هذا متوقعاً منه. إن المولى القدير كَرِشُنَ قادر على رفع حزن الجاهل، وهذا مراد كشف بهِگَفَدُ كَبِيتا. يعالج هذا الفصل موضوع تحقيق الذات من خلال الدراسة التحليلية لكل من البدن المادي والنفس على لسان المرجع الأخير الرب شري كَرِشُنَ.

## النص ٢١٢

### श्रीभगवानुवाच

कुतस्त्वा कश्मलम् इदं विामे समुपस्थितम् ।

अनार्यजुट्म अखर्ग्यम् अकीर्तिकरम् अर्जुन ॥२॥

شري - بهِگَفَانْ اوقاتش

كوتس تفا كشملم ايدم

فیشمى سموپستهيتم

أناريا - جوشطم أسقرگيام

أَكْبَرْتِي - كَرَمَ أَرْجُون

### المفردات

شُرِي-بَهَگْغَانْ أَوْفَانُش- قال المولى المبارك؛ كُوتَه- من أين؛ نَفَا- إليك؛ كَشْمَلَم- ألوات؛ إِيَدَم- هذه الشكوى؛ فِيشَمِي- في ساعة المحنة؛ سَمُوَسْتَهِيَتَم- وصل؛ أُنارِيَا- الجاهل بقيمة الحياة؛ جُوشُطَم- يمارس من قبل؛ أَسْفَرُگِيَاَم- ما لا يقود إلى كواكب أرفع؛ أَكْبَرْتِي- عار؛ كَرَم- سبب؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون.

### التعريب

قال الشخص العظيم بَهَگْغَانْ (BhagavAn):حبيبي أَرْجُون، كيف جاءتك هذه الشوائب؟انها لا تليق برجلٍ يعرف قيم الحياة التقدمية، ولا تقود إلى الجنات بل إلى الحضيض.

### التفسير

إِنْ كُرِشُنْ هو شخص الله العظيم.لهذا السبب، يشار إلى المولى القدير كُرِشُنْ في متن بَهَگْغَانْ كَيْتَا بلفظة بَهَگْغَانْ (BhagavAn) أي الغني.ان بَهَگْغَانْ (BhagavAn) هو رأس الحق المطلق.يتم تحقيق الحق المطلق على ثلاثة أطوار هي:نصعيد تحقيق بُرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع، وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا في قلوب جميع الاحياء، وبَهَگْغَانْ (BhagavAn) أي المولى القدير كُرِشُنْ.جاء هذا التعريف في شُرِيَمَدُ بُهَگْغَانْ (١١٢١١):

vadanti tat tattva-vidas

tattvaM yaj jJAnam advayam

brahmeti paramAtmeti

bhagavAn iti zabdyate

فَدَنْتِي تَت تَتَّفَ - فَيَدَرْ

تَتَّقَم يَاجْ گِيَانَمْ أَذْقِيَاَم

بُرَهْمَتِي پَرَمَاتْمَتِي

بَهَگْغَانْ إِيَتِي شَبْدِيَاتِي

"يتم تحقيق الحق المطلق على ثلاثة أطوار غير متغايرة هي:بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وبَهَگْغَانْ (BhagavAn)".

من السهل تشبيهه هذا التحقيق الثلاثي بالشمس التي تملك ثلاث ظواهر هي أشعتها وسطحها وكوكبها.يعنى التلميذ المبتدئ بدراسة أشعة الشمس، ثم يتابع بدراسة سطح الشمس وينتهي إلى دراسة كوكب الشمس.يمكننا الآن مقارنة التلميذ العادي الذي يقنع بمجرد فهم الاشعة من باب انتشارها في ارجاء الكون بالروحاني الذي حقق بُرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع، في حين يقارن التلميذ الذي

تعمق أكثر بمعرفة استدارة الشمس بمن حقق پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا. أما الطالب الذي دخل كوكب الشمس فيقارن بمن حقق معرفة شخص الحق المطلق وهو بُهَكْتْ أي الولي. رغم أن محور دراسة كل طلاب الحق المطلق، هو محور واحد فلا يمكن فصل أشعة الشمس وقرصها وأمورها الداخلية عن بعضها البعض. ومع ذلك، فإن محققي الأوجه الثلاثة ليسوا على صعيد واحد. يشرح المرجع الكبير پَرَاشَر موني (PrAzara Muni) والد فَيَاسَ دَهْ (VyAsadeva) المعنى الحرفي للفظه بُهَگْغَانْ (BhagavAn) السنسكريتية بالقول: "إن شخص الغني بالقوة والجمال والعلم والثروة والشهرة والزهد يتصف بلفظة بُهَگْغَانْ (BhagavAn)". يوجد بلا شك كثير من الأثرياء والعلماء والأقوياء والمشهورين ومن يتمتعون بقدر بالغ من الجمال أو الزهد ولكن لا يمكن لأحد ادعاء امتلاك كل هذه الصفات مجتمعة. كُرُشْنْ وحده هو الغني على الإطلاق لأنه شخص الله العظيم. لا يمكن لأي كائن مهما كان ولا حتى بُرَهْمَا، أو المولى شَيْفَ أو نارايانَ امتلاك غنى يعادل غنى كُرُشْنْ. لقد ذكر المولى بُرَهْمَا نفسه في (١١٥) من قصيدته بُرَهْمَ - سَمَهِيَتَا (Brahma-saMhitA) بأن كُرُشْنْ هو شخص الله العظيم، هو أعظم الأحياء على الإطلاق وهو بُهَگْغَانْ (BhagavAn) أي الرب الأولي المسمى گُوڤِيْنْدَ (Govinda)، وهو السبب الأخير لكل الأسباب.:

إِشْقَرَه پَرَمَه كُرُشْنَه

سَتْ - سِيْدْ - آنَدْ - فِگْغَرَهه

أَنَادِيرْ آذِيرْ گُوڤِيْنْدَه

سَرَفْ - كَارْنْ - كَارْنَمْ

"توجد شخصيات كثيرة متصفة بصفات بُهَگْغَانْ (BhagavAn)، لكن كُرُشْنْ هو شخص الله العظيم الذي لا يفوقه فائق. هو الشخص العظيم، وبدنه صورة العلم والهناء والخلود. هو الرب الأولي گُوڤِيْنْدَ وهو سبب الأسباب". كما توجد في كتاب شُرِيْمَدْ بُهَگْغَتَمْ قوائم كثيرة بأسماء الفيوض الشخصية لله، لكن يوضح أن كُرُشْنْ هو الشخصية الأصلية لله الفيّاض ومنه تفيض شخصيات غير منحصرة. جاء في شُرِيْمَدْ بُهَگْغَتَمْ ( ٢٨١٣١):

إَتِي تَشَامْشَ - كَلَاها يَوْمَسَه

كُرُشْنَزْ تَو بُهَگْغَانْ سَفَيَامْ

إِينْدَرَارِي - فَيَاكُولَمْ لَوَكَمْ

مَرْدِيَانْتِي يُوگِي يُوگِي

"كل قوائم الفيض الإلهي المذكورة هنا هي إما فيوض شخصية كاملة أو فيوض فرعية من فيوض شخصية كاملة من الله، لكن كُرُشْنْ هو ينبوع الفيض عينه".

وبناء عليه، فإن كُرُشْنْ هو الفيّاض الأولي وهو الحق المطلق، مصدر كل من پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا في الأكوان المادية وبُرَهْمَنْ (Brahman) أي روحه الجامعه.

كان حزن أُرْجُونْ على أهله أمام شخص الله العظيم حزن غير لائق حتماً، وهذا سبب اعراب كُرُشْنْ عن دهشته بلفظة كَوَتَسْ (kutas) أي من أين؟ إذ لم يتوقع مثل هذه العاطفة التي لا تليق بشخص نظير أُرْجُونْ الذي ينتمي إلى الآريين المتحضرين. لفظة آري تعني من يعي قيمة الحياة والمنتمي إلى حضارة قائمة على العرفان الروحي. أما الموهومين بمفاهيم عينية النفس والبدن المادي فيجهلون أن غاية الحياة هو تحقيق الحق المطلق بُهَگْغَانْ فَيَشْنُو، فنراهم مفتونين بظواهر العالم المادي، جاهلين معنى الإعتاق. لذلك،

يطلق على الجاهل بمعنى الإنعتاق من الإرتهان المادي غير آري. لقد تقاعس أَرْجُون عن واجبه رغم انه كان كُشْتَرِيَا (kSatriya)، بعزوفه عن القتال. لا يليق هذا الجبن بآري ولا يساعد الفرد مثل هذا الانحراف عن الواجب على التقدم روحياً، بل يحرمه من الشهرة في هذا العالم. وعليه، استهجن المولى القدير كُرِشْنُ العطف المزعوم لأَرْجُون على أهله.

## النص ٣١٢

क्लैब्यं मा स्म गमः पार्थ नैतत् त्वय्युपपद्यते ।

क्षुद्रं हृदयदौर्बल्यं त्यक्त्वोत्तिष्ठ परंतप ॥३॥

كَلَايَبِيَامَ مَاسْمَ غَمَهَ پَارْتَهَيَ

نَايَتَتْ تَفَيَّ اَوِپَدِيَاتِي

كُشُونْدَرَمَ هُرْدِيَا - دَاوَرَبَلِيَامَ

تِيَاكْتَوُشْطَهَيَ پَرَنْتَبَ

## المفردات

كَلَايَبِيَامَ - عنة؛ ماسم - لا تفعل؛ غمه - ليس؛ پَارْتَهَيَ - يا ابن پُرْتَهَا؛ نَ - أبداً؛ اَيَتَ - هذا؛ تَفَيَّ - إليك؛ اَوِپَدِيَاتِي - يليق؛ كُشُونْدَرَمَ - تافه؛ هُرْدِيَا - القلب؛ دَاوَرَبَلِيَامَ - وهن؛ تِيَاكْتَوُشْ - تاركاً؛ اَوِشْطَهَيَ - ينهض؛ پَرَمْ - تَبَ - يا معاقب العدو.

## التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، لا تستسلم لهذا العجز المهين، لأنه لا يليق بك. اطرح بضعف قلبك بعيداً، وأنهض يا معاقب الأعداء.

## التفسير

وصف أَرْجُون هنا بابن پُرْتَهَا (PRthA) عمة كُرِشْنُ. لذا، نعلم انه كان لأَرْجُون صلة قرابة مع كُرِشْنُ. إذا عزف ابن كُشْتَرِيَا (kSatriya) عن القتال فإنه يصبح كُشْتَرِيَا (kSatriya) شكلياً فقط، وإذا ما قام ابن بُرَاهْمَنَ بأعمال لا اخلاقية، فإنه يصبح بُرَاهْمَنِيَا شكلياً فقط. وأفراد تلك الفئة الشكلية من طبقتي الكُشْتَرِيَايز (kSatriyas) والبراهمنة غير جديرين بأبائهم. لذلك، لم يرتض كُرِشْنُ لأَرْجُون مثل هذه المنزلة. كان أَرْجُون خليل كُرِشْنُ، وكان كُرِشْنُ يوجهه من على مركبته، ولكن إذا ترك أَرْجُون ساحة المعركة على الرغم من كل هذه الإمتيازات، فإنه سوف يرتكب عملاً شائناً. لذا، قال كُرِشْنُ ان مثل هذا الموقف لا يتناسب مع شخصية أَرْجُون. قد يجادل أَرْجُون ان سبب تركه ساحة القتال على اساس موقفه السماح تجاه بُهِيْشْمَ (Bhishma) الموقر وأهله، ولكن كُرِشْنُ اعتبر ان هذا النوع من النبل لا يقره مرجع. لذلك، ينبغي للإنسان تحت هداية كُرِشْنُ الشخصية نظير أَرْجُون التخلي عن مثل هذا التسامح واللاعنف المزعومين.

## النص ٤١٢

### अर्जुन उवाच

कथं भीमम् अहं संख्ये द्रोणं च मधुसूदन ।

शुभिः प्रतियोत्स्यामि पूजार्हाव् अरिसूदन ॥४॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

كَتَّهُمْ بُهَيْشَلْمَ أَهْمَ سَنُكْهِي

دُرُونْ تَشَ مَدُھوسُونْ

إِيْشَلُوْبِيْهِيْهَ پُرَتِيْوَتْسِيْاْمِي

پوجارْھافْ أَرِي - سُونْ

### المفردات

أَرْجُونَهْ أَوْفَاتَشَ- قال أَرْجُونْ؛ كَتَّهُمْ- كيف؛ بُهَيْشَلْمَ- بُهَيْشَلْمَ؛ أَهْمَ- أنا؛ سَنُكْهِي- في القتال؛ دُرُونْ- دُرُونْ؛ تَشَ- أيضاً؛ مَدُھو-سُونْ- يا قاتل مَدُھو؛ إِيْشَلُوْبِيْهِيْهَ- بسهام؛ پُرَتِيْوَتْسِيْاْمِي- رد الهجوم؛ پوجا-أَرْھافْ- الميجلين؛ أَرِي-سُونْ- يا قاتل العدو.

### التعريب

قال أَرْجُونْ: يا قاتل الجني مَدُھو (Madhu)، كيف سأُصد هجوماً بالنبال في معركة يشترك فيها رجال مثل بُهَيْشَلْمَ (BhISma) ودُرُونْ (DroNa) اللذين يستحقان عبادتي؟

### التفسير

إن السادات الكبار مثل الجد بُهَيْشَلْمَ (BhISma) والمعلم دُرُونْ تَشَارِيَا (DroNacArya) مقدسون دوماً حتى وإن اعتدوا، يجب عدم الرد عليهم بالمثل كما أن الآداب العامة تقضي بعدم الاعتراض عليهم حتى ولا بحوار شفهي. يجب عدم معاملتهم بخشونة وإن خشن تصرفهم في بعض الأحيان. إذن، كيف يمكن لأَرْجُونْ أن يقوم بالهجوم عليهم؟ هل يقاثل كُرِشَنَ جده أُوْغَرَسَنَ (Ugrasena) أو معلمه سَانْدِي پَنِي موني (Sandipani Muni)؟ كانت هذه بعض حجج أَرْجُونْ أمام كُرِشَنَ.

## النص ٥١٢

गुरून् अहत्वा हि महानुभावान्

श्रेयो भोक्तुं भैक्ष्यम् अपीह लोके।

हत्वार्थकामांसु तु गुरुन् इहैव

भुञ्जीय भोगान् रुधिरप्रदिग्धान् ॥५॥

गुरोन् अहंता हि महानुभावान्

श्रीं भुङ्क्तुं तेषां क्त्वा यानि भुञ्जीत

हन्ता हन्ते - कामसु तु गुरोन् इहैव

भुञ्जीया भुङ्क्तुं रुधिरं - प्रदिग्धान्

### المفردات

گورون- السادات؛ اَهْتَفَا- لا يقتل؛ هي- حتماً؛ مها-أنوَبَهاقان- نفوس نبيلة؛ شریاہ- من الأفضل؛ بهوکتوم- ينعم بالحياة؛  
بُهايکشُيام- بالتسول؛ اُپی- حتى؛ اِیہی- في هذا العمر؛ لوكی- في هذا العالم؛ هَتْفا- قتل؛ اُرْتہی- كسب؛ كامان- راجياً؛ تو-  
لكن؛ گورون- سادات؛ اِیہی- في هذا العالم؛ اَف- حتماً؛ بهونجییا- ينبغي أن ينعم؛ بهوگان- مباحج؛ روڈھیر- دم؛ پُرديگڈھان-  
ملطخ.

### التعريب

خير لي ان اعيش في هذا العالم متسولاً على ان اعيش بعد قتل معلمي العظماء.حتى وإن كانوا جشعين، فهم  
سادتي.ولو قُتلوا فإن مباحنا ستلطخ بدمائهم.

### التفسير

يمكن تبعاً للأحكام الفيدية نبذ المعلم الذي يقوم بعمل شائن أو إذا فقد قدرته على البت بالامور.كان بُهیشم (Bhisma) ودرون  
(DroNa) مجبرين على اخذ جانب دوريوذهن (Duryodhana) بسبب مساعدته المالية لهما، وكان ينبغي لهما رفض العمل على  
اساس اعتبارات مالية فقط.نتيجة لذلك، فقد احترامهما كمعلمين.لكن أرجون ابقى على احترامهما رغم ذلك، مصرحاً ان التمتع بمكاسب  
مادية بعد قتلها سوف يعني التمتع بمغانم ملطخة بالدماء.

### النص ११२

न चैतद् विद्मः कतरन् नो गरीयो

यद् वा जयेम यदि वा नो जयेयुः ।

यान् एव हत्वा न जिजीविमस्

## तेऽवस्थिताः प्रमुखे धार्तराट्राः ॥६॥

नं त्शायित्दं फिदमे क्त्तर्न नुं ग्ग्रीवु

यादं फा ज्जिमं याद्वि फा नुं ज्जिओ

यानं अफं हत्तं फा नं ज्जिज्जिफिशामसं

त्तिं फस्तेहित्ताहा प्रमोक्ये धार्तराश्ट्रप्राहा

### المفردات

نَـ - ولا؛ تَشْـ - أيضاً؛ اِنتَـ - هذا؛ فِيدَمَـ - هل تعلم؛ كَترَـ - الذي؛ نَـهـ - لنا؛ گَرياهـ - خير؛ ياتْ فَاـ - سواء؛ جِيمَـ - قد نقهر؛ يادِـ - اذا؛ فَاـ - سواء؛ نَـهـ - نحن؛ جِيوهـ - يقهرون؛ يانْـ - اولئك؛ اِفْـ - أيضاً؛ هَتْـفاـ - بقتل؛ نَـ - أبداً؛ جِجِيفِشامَهـ - نود أن نحيا؛ تِـ - جميعهم؛ اَفْسَتهيتاهاـ - واقفين؛ پَرموكيَـ - في المقدمة؛ دَهَرْتَرِاشْطَراهاـ - أولاد دَهَرْتَرِاشْطَرا.

### التعريب

انا لا نعرف ما هو أفضل، ان يقهرونا أو ان نقهرهم. إذا قتلنا ابناء دَهَرْتَرِاشْطَرا (DhRtarASTra) الواقفين أمامنا الآن في المعركة، فإن حياتنا تفقد قيمتها.

### التفسير

احتار أَرْجُونُ ما بين واجب الكُشْـتَـتْـرييا (kSatriya) وهو القتال وما يعقبه من عنف وبين الإنسحاب والعيش متسولاً، إذ سوف يكون التسول وسيلته الوحيدة للعيش في حالة هزيمته. والانتصار ليس موقناً، لأن أياً من الجانبين قد يخرج منتصراً. وإن حالقه النصر (وقضيته كانت عادلة)، اذا قتل ابناء دَهَرْتَرِاشْطَرا (DhRtarASTra) في المعركة فسوف يكون من المتعذر عليه ان يحيا في غيابهم، وسوف يكون هذا وجهاً آخرًا للهزيمة له في تلك الحالة. كل هذه الاعتبارات التي دارت في خلد تيرهن بصورة قاطعة على انه لم يكن ولياً جليلاً فحسب بل على قدر رفيع من الإستتارة أيضاً ومتمالكاً لعقله وحسه على أتم وجه. ان رغبته بالعيش متسولاً رغم ولادته النبيلة في عائلة ملكية، هي دلالة أخرى على زهده. لقد كان في غاية الورع بدلالة خصاله، بالإضافة إلى إيمانه بتعاليم مولاه الروحي شُري كُرشْن. قصارى القول، كان أَرْجُونُ خليقاً بالتححرر. تنتقي فرصة الرقي إلى صعيد العلم دون ضبط الحواس، ويستحيل التحرر دون علم وزهد. كان أَرْجُونُ متصفاً بكل هذه الصفات فوق وعدا كفاءاته المادية.

### النص ٧١٢

कार्पण्यदोषहतस्वभावः

पृच्छामि त्वां धर्मसंमूढचेताः ।

यच्छ्रेयः स्यान् निश्चितं ब्रूहि तन् मे



शियस् तेऽहं शाधि मां त्वां प्रपन्नम् ॥७॥

کارپنیا - دوشوپیہ - سقباہ

پُرِئْتَهَامِی تَقَامْ دَهْرَم - سَمَوْدَهْی - تَشْتَاها

يَا تَشْرِيَاهُ سَيَّانُ نِشْتَشِيَتَمْ بَرُو هِي تَنْ مِي

شِيشُيَا زُ تِي هَمْ شَا ذِهِي مَامْ تُقَامْ پُرِينَمْ

## المفردات

كَارِطْنِيَا- البخل؛ دُوُسْ- بالوهن؛ أُوِيَهَت- يصاب؛ سِنَف- بُهَافَه- خِصَائِصْ؛ پُرِشْهَامِي- أَطْلَبْ؛ نَقَامْ- إِلِيكْ؛ ذَهْرَمْ- دِينْ؛ سَمُوْدَاهِي- مَبْلَسْ؛ تَشْتَاها- فِي الْقَلْبِ؛ يَاتْ- مَاذَا؛ شَرِيَاه- خَيْر مَطْلُقْ؛ سَيَاتْ- رِمَا؛ نِيَشْتِ شِيَتَمْ- بَقَّةٌ؛ بَرُوْهِي- أَخِيرْ؛ تَتْ- ذَاكْ؛ مِي- إِلِيْ؛ شِيَشِيَاه- تَلْمِيذٌ؛ تِي- لَكَ؛ أَهَمْ- أَنَا؛ شَاذْهِي- مَرْنِي؛ مَامْ- لِي؛ نَقَامْ- إِلِيكْ؛ پُرِپَرِنَمْ- مُسْتَسْلِمٌ.

## التعريب

لقد ضعت عن واجبي الآن وفقدت رباطة جأشي لوهني. لذلك، ارجوك ان تخبرني بوضوح الى ما فيه خير. انني الآن تلميذك وروح مستسلمة إليك طالبة هُداك.

## التفسير

تقتضي سنة الطبيعة جعل العمل المادي مصدراً للحيرة. تكمن الحيرة في كل خطوة. لذلك، يجدر بالإنسان اتخاذ أستاذ روحي سليم قادر على توجيه الهداية الصحيحة وصولاً إلى قضاء غرض الحياة. توصينا الحكمة الفيدية بالتقرب من أستاذ روحي سليم للتحرر من فتنة الحياة. تقارن فتنة الحياة بحريق الغابة الذي يندلع تلقائياً. كذا، تظهر فتنة الحياة تلقائياً دون أن نطلبها. لا يرغب أحد بالحريق، لكنه ينشب مسبباً ارتباكنا. لذلك، توصينا الحكمة الفيدية بالتقرب من أستاذ روحي منتسب إلى السلسلة المريدية إن أردنا رفع إشكال الحياة وفهم تقنية رفعه. ويفترض بمن اتخذ أستاذاً روحياً سليماً أن يعلم بكل أمر. لهذا السبب، لا يجدر بأحد البقاء في الإشكالات المادية بل البحث عن أستاذ روحي. هذا هو مدلول هذا النص.

من هو الإنسان الغارق في الشبهة المادية؟ هو من لا يفقه معضلات الحياة. جاء في بُرَاهُنْ أَرْنِيَاكْ أَوَيْنَشِدْ (١٠٨١٣): يُوْ قَا تِيْدْ أَكْشَرْمْ غَارْگِيْ اَفِيْدِيْتْ قَاسْمَالْ لُوْكَاتْ پِرَايْتِي سَكْ كَرِيْنَه ( yo va etad aksaram gargy aviditvasmal lokat praiti sa ) kRpanaH لا يجد البخيل حلاً لمعضلات الحياة بصفة إنسان بل يفارق الحياة مفارقة القطط والكلاب دون فهم علم تحقيق الذات. إن صورة الإنسان هي أعظم هبة لمن ينتفع بها لوضع حل لمعضلات الحياة. وبناء عليه، فإن البخيل هو من لا ينتفع بهذه الفرصة على الوجه الصحيح. في المقابل، يوجد البُرَاهْمَنْ أو صاحب الفطنة الكافية للانتفاع بالبدن البشري لحل كل مشاكل الحياة.

يهدر كُرَپَن (krpana) أي البخيل وقته بولعه المفرط بعائلته ومجتمعه ووطنه وغير ذلك من المفاهيم المادية للحياة. يتعلق الإنسان غالباً بالحياة العائلية، بالزوجة، بالأطفال وبباقى افراد أسرته نتيجة "المرض البدني". يظن كُرَپَيَن (krpana) بقدرته على حماية افراد عائلته من الموت المحتم، أو ان عائلته أو مجتمعه تستطيع إنقاذه من براثن الموت. مثل هذا التعلق العائلي شائع حتى في عالم الحيوان. أدرك أُرْجُونَ بفطنته ان سبب إلتباسه يتمثل بتعلقه بأفراد عائلته ورغبته بحمايتهم من الموت، رغم علمه ان واجب القتال كان بانتظاره، إلا انه تردد ازاء تأديته لهذا الواجب نتيجة التعلق. لذلك، نجده يسأل كُرَشْن، أستاذة الروحي العظيم وضع حد لحيرته. سأل

هذا بصفة مريد، إذ اراد قطع الاحاديث الأخوية. ان الحديث الذي يدور بين الأستاذ والطالب يتخذ الطابع الجدي، وهذا ما اراده أُرْجُون الآن. ان كُرِشُنْ هو الأستاذ الروحي الأصلي لعلم بَهَگْ فَذْ كِتَا، وأُرْجُون هو المريد الأول بصدد فهم الكِتَا. أما كيف فهم أُرْجُون بَهَگْ فَذْ كِتَا فإن ذلك واضح في الكتاب نفسه. ومع ذلك، يدّعي الدارسون الدنيويون الاغبياء بعد حاجة الإنسان إلى التسليم لِكُرِشُنْ شخصياً بل إلى "غير المولود ضمن كُرِشُنْ". لا توجد مغايرة بين كُرِشُنْ ظاهراً وباطناً وكل من لا يفهم ذلك يعتبر من اغبي الاغبياء في محاولة فهم بَهَگْ فَذْ كِتَا.

## النص ٨١٢

न हि प्रपश्यामि ममापनुद्याद्

यच्छोकम् उच्छोणम् इन्द्रियाणाम् ।

अवाप्य भूमाव् असपत्नम् ऋद्धं

राज्यं सुराणाम् अपि चाधिपत्यम् ॥८॥

نَ هِي پَرِپَشِيَامِي مَمَپَنُودِيَاَدْ

يَانَشْ تُشْهُوَكَمْ اوتَشْهُوَشَانَمْ اِينْدَرِيَانَامْ

أَفَاقِيَا بُهُومَافْ أَسِپَتَتَمْ رُدْهَمْ

رَاجِيَامْ سَورَانَامْ أِپِي تُشَادْهِيپَتِيَامْ

## المفردات

نَ - لا؛ هِي - حتماً؛ پَرِپَشِيَامِي - أرى؛ مَمَ - لي؛ اِينُودِيَاَتْ - قادر على دفع؛ يَاتْ - ذاك الذي؛ شُوكَمْ - كآبة؛ اوتَشْهُوَشَانَمْ - يجف؛ اِينْدَرِيَانَامْ - الحواس؛ أَفَاقِيَا - ينال؛ بُهُوماو - على الأرض؛ أَسِپَتَتَمْ - فريد؛ رُدْهَمْ - رخي؛ رَاجِيَامْ - مملكة؛ سَورَانَامْ - للملائكة؛ أِپِي - حتى؛ شَدْ - أيضاً؛ آدْهِيپَتِيَامْ - سلطان.

## التعريب

إنني لا أجد سبيلاً لدفع هذا الحزن بعيداً وقد جمَدَ احساسيسي. لا أستطيع التغلب عليه حتى ولو كَسِبْتُ مملكة لا ينافسها منافس على الأرض مع سيادة ملائكة السماء.

## التفسير

بدا أُرْجُون عاجزاً عن حل مشكلته الحقيقية دون عون الأستاذ الروحي، الرب سُري كُرِشُنْ رغم انه كان يطرح الحجة تلو الاخرى والمستندة إلى المبادئ الدينية والأخلاقية. لقد أدرك ان علمه المزعوم كان قليل النفع بصدد دفع مشاكله التي كانت تستنفد كل طاقاته. ان

العلوم الاكاديمية والدراسات النظرية الجافة أو المراكز العليا وغيرها، قليلة الجدوى بصدد حل معضلات الحياة والعون الوحيد يقدمه أستاذ روجي مثل كُرِشْنْ فقط.

وبناء عليه، فإن الأستاذ الروجي ولي كُرِشْنْ هو الأستاذ الروجي السليم، لقدرته على حل معضلات الحياة. قال المولى تُشَايْتَنْيا ان من حقق علم ذكر كُرِشْنْ هو الأستاذ الروجي الحقيقي، بغض النظر عن منزلته الاجتماعية. جاء في تُشَايْتَنْيا تُشْرِيْتَامْرِتْ (١٢٨٨):

كِيْبَا فَيِپْرَا، كِيْبَا نِيْاسِيْب، شَوْدَرَكِيْ نِيَا

يَاي كُرِشْنْ - تَتَفْ - فِتَا، ساي گورو هِيَا

"الأستاذ الروجي السليم الكامل هو المتبحر في علم كُرِشْنْ بغض النظر ان كان فيپْرَ (vipra) أي استاذاً في الحكمة الفيدية أو كان وضعه النسب أو كان من الزهاد". إذن، لا يصبح الفرد أستاذاً روحياً سليماً دون تحقيق علم ذكر كُرِشْنْ. كما جاء في پَدَمْ پُورَانْ (Padma PurANA):

شَطْ - كَرَمْ - نِيپُونُو فيپْرُو

مَنْتَر - تَنْتَر - فيشارَدَه

أَفَايشُنْفُو گُورُورُ نَ سِيَاذْ

فَايشُنْفَه شَفْ - پَتَشُو گُورُوه

"إن البراهمَنْ الخبير في كل جوانب الحكمة الفيدية، غير مؤهل لأن يصبح أستاذاً روحياً دون ان يكون فَايشُنْفْ (VaiSNaVa) أي خبيراً في علم ذكر كُرِشْنْ. في المقابل، يمكن لوضع النسب ان يصبح أستاذاً روحياً إذا كان فَايشُنْفْ (VaiSNaVa)".

يستحيل حل معضلات الوجود المادي المتمثلة بالولادة والشيوخة والمرض والموت بجمع المال والتنمية الاقتصادية، والدليل على ذلك وجود بلدان كثيرة متطورة اقتصادياً تنعم بكل أسباب الرخاء، وما زالت تواجه نفس معضلات الوجود المادي. انهم يبتغون السلام بشتى السبل، ولكن بإمكانهم تحقيق سعادة حقيقية عند استشارة كُرِشْنْ، أو بُهَغَنْدُ كِيْتَا و شُرِيْمَنْدُ بُهَاغَنْتَمُ اللذين يتقوم بهما علم كُرِشْنْ أو استشارة الممثل الصادق لَكُرِشْنْ المنقطع إلى ذكره.

لو كانت التنمية الاقتصادية وأسباب الراحة المادية قادرة على دفع احزان الإنسان الناتجة عن همومه العائلية والاجتماعية والوطنية أو الدولية، لما قال أَرْجُونْ ان حتى "ملكة لا تنافس على الأرض أو سيادة مثل سيادة ملائكة السماء"، لا تستطيع دفع احزانه بعيداً. لذلك، نشد ملاذاً في ذكر كُرِشْنْ وهذا هو السبيل الصحيح لتحقيق السلام والوئام. ان التنمية الاقتصادية والسيادة على الأرض معرضة للزوال بالكوارث الطبيعية في كل لحظة، وحتى الإرتقاء إلى كواكب السماء كما يسعى الإنسان الآن السفر إلى القمر، معرض للفشل بضربة واحدة. جاء في بُهَغَنْدُ كِيْتَا: كُشِينِي پُونِي مَرْتِيَا لُوكَمْ فَيِشَنْتِي (kSine puNye martya-lokam vizanti) أي "حالما توفي النفس جزاء خير ما عملت في عمرها، فإنها تسقط ثانية من قمة السعادة إلى أدنى منازل الحياة". لقد سقط كثير من ساسة الأرض على هذا النحو وتشكل تلك السقطة اسباباً أكثر للحزن.

لذلك، علينا ان نجد بالمولى القدير كُرِشْنْ ملاذاً، اذا اردنا دفع الاحزان نهائياً، كما فعل أَرْجُونْ هنا بسؤاله الرب وضع حل جذري لمشكلته. هذا هو منهج ذكر كُرِشْنْ.

## संजय उवाच

एवम् उक्त्वा ह्रीकेशं गुडाकेशः परंतप ।

न योत्स्य इति गोविन्दम् उक्त्वा तूर्णीं बभूव ह ॥९॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ

اَقَمَ اَوْكُتَا هُرِشَايَ كِشَمَ

گوداكِشَه پَرنتَپَه

نَ يَوُتْسِيَا اِيَتِي گُوڤِيَنَدَمَ

اَوْكُتَا تَوُشَنِيَمَ بِيَهَوَفَ هِي

### المفردات

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشَ- قال سَنَجَيَا؛ اَقَمَ- بذا؛ اَوْكُتَا- يتكلم؛ هُرِشَايَ كِشَمَ- إلى كُرِشْن، سيد الحواس؛ گوداكِشَه- أَرْجُون، قاهر الجهل؛ پَرنتَپَه- معاقب العدو؛ نَ يَوُتْسِيَا- لن أقاتل؛ اِيَتِي- بذا؛ گُوڤِيَنَدَمَ- إلى كُرِشْن، لذة الحواس؛ اَوْكُتَا- يقول؛ تَوُشَنِيَمَ- صامت؛ بِيَهَوَفَ- أصبح؛ هِي- حتماً.

### التعريب

قال سَنَجَيَا (Sanjaya): عندما خاطب كُرِشْن هكذا، قال أَرْجُون، قاهر الاعداء: "گُوڤِيَنَدَ (Govinda)، لن أقاتل" ولاذ بالصمت.

### التفسير

لا بد ان دُهرِترَاشُطَر (DhRtarASTra) أبتهج كثيرا عند سماعه قرار أَرْجُون بعدم القتال والإسحاب من المعركة لإمتحان التسول، لكن سَنَجَيَا (Sanjaya) خيب آماله بالتأكيد على قدرة أَرْجُون على قتل اعدائه بوصفه پَرنتَپَه (parantapaH). قد سلم أَرْجُون للأستاذ الروحي العظيم كُرِشْن بصفة مريد، مما يدل انه سوف يستتير بالعلم الكامل لتحقيق الذات وأنه سوف يقاتل حتمارغم الكآبة التي غمرته مؤقتاً نتيجة الحنان الذي يشعر به الآن تجاه عائلته. وبذلك، سيهتدي أَرْجُون على يد كُرِشْن وسيقاتل حتى النهاية وسوف تزول فرحة دُهرِترَاشُطَر (DhRtarASTra).

## النص ١٠١٢

तम् उवाच ह्रीकेशः प्रहसन् इव भारत ।

सेनयोर् उभयोर् मध्ये विीदन्तम् इदं वचः ॥१०॥

تَمَّ اَوْفَاتَشْ هُرْشِيَكِشَهْ

پَرَهَسَنَ اِيفَ بَهَارَتَ

سَيْنَيُورَ اَوْبَهَيُورَ مَذْهَيَی

فِيَشَلَيَدَنْتَمَ اِيَدَمَ فَتَشَاهْ

### المفردات

تَمَّ- إليه؛ اوفاتَشْ- قال؛ هُرْشِيَكِشَهْ- كُرْشُنْ، سيد الحواس؛ پَرَهَسَنَ- يبتسم؛ اِيفَ- مثل ذلك؛ بَهَارَتَ- يا سليل بَهَرَتَ، يا دَهْرَتْرَاشْطَرُ؛ سَيْنَيُورَ- الجيوش؛ اَوْبَهَيُورَ- الفريقين؛ مَذْهَيَی- ما بين؛ فَيَشَلَيَدَنْتَمَ- إلى المشتكى؛ اِيَدَمَ- التالي؛ فَتَشَاهْ- كلمات.

### التعريب

يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، حينذاك وجه كُرْشُنْ هذه الكلمات وهو يبتسم، وسط الجيشين، إلى الكئيب أَرْجُونَ.

### التفسير

كان الحديث يدور بين هُرْشِيَكِشَ (HRSIkeza) وگوداكِشَ (GuDakeza) أي صديقين حميمين وكانا ندين، لكن اختار أَرْجُونَ دور المرید السائل بمحض اختياره، وهذا هو سر ابتسام كُرْشُنْ. أن كُرْشُنْ هو اعظم الجميع على الاطلاق ومقامه عليّ دوماً، ورغم ذلك، فإنه يقبل بالدور الذي يرغبه وليه سواء أكان دور الصديق أو الابن أو المحبوب أو الحبيب. عندما يقبله أحد بدور السيد، فإنه يلعب هذا الدور ويخاطب مریده بالوقار المطلوب من هذا الدور. ولما ان الحديث كان يدور على مرأى ومسمع من جميع الحاضرين وذلك لخبرهم جميعاً، فإنه تأكيد بأن تعاليم بَهْگَفْدَ گَيْتَا ليست مقصورة على شخص أو مجتمع أو فرقة معينة بل مقصودة للجميع من أصدقاء وأعداء على حد سواء.

## النص ١١١٢

श्रीभगवानुवाच

अशोच्यान् अन्वशोचस् त्वं प्रज्ञावादांश्च भासे ।

गतासून् अगतासूंश्च नानुशोचन्ति पण्डिताः ॥११॥

شُرِي - بُهْكَفَانْ اَوْفَاتَشَ

أَشُوْتُشِيَانَقَشُوْتُشَسْ تَقَمْ

پُرْگِيَا - فَادَامَشْ تَشْ بُهَاشَسِي

گَنَاسُونْ أَگَنَاسُوْمَشْ تَشْ

نَانُوْشُوْسَنَنْتِي پَنْدَلِيَتَاها

### المفردات

بُهْكَفَانْ اَوْفَاتَشَ- قال المولى المبارك؛ أَشُوْتُشِيَانْ- لا يستأهل الحزن؛ أَنَقَشُوْتُشَه- تحزن؛ تَقَمْ- أنت؛ پُرْگِيَا- فادان-  
نقاش رفيع المستوى؛ تَشْ- أيضاً؛ بُهَاشَسِي- يتكلم؛ گَت- ضاع؛ أَسُونْ- حياة؛ أَگَت- غير ماض؛ أَسُونْ- حياة؛ تَشْ- أيضاً؛  
نَ- أبداً؛ أَنُوْشُوْتُشَنَنْتِي- يحزن؛ پَنْدَلِيَتَاها- العالم.

### التعريب

قال المولى المبارك:بينما نتحدث بالإمام أراك تحزن على ما لا يستأهل الحزن.لا يحزن الحكيم على حي ولا على ميت.

### التفسير

اخذ الرب دور المعلم فوراً فويخ مريده ملمحاً إلى حماقته.قال الرب: "انك تتكلم مثل عالم، لكنك تجهل ان العالم بماهية البدن والنس لا يحزن على البدن سواء في مرحلة عمارة النفس به أو رحيلها عنه".ان العلم يعني العلم بالمادة والروح وملكهما كما سيوضح في الفصول التالية.لقد جادل أُرْجُونْ بأولوية المبادئ الدينية على السياسة أو علم الاجتماع، جاهلا ان العلم بالمادة والنفس والله أهم حتى من المراسم الدينية.لا ينبغي لمن يفكر إلى هذا العلم إدعاء دور العالم الكبير.كان أُرْجُونْ يحزن دون موجب لقصور علمه.يولد البدن ولا بد من موته عاجلاً أم آجلاً.وبناء عليه، فإنه لا يساوي النفس أهمية.والعليم بذلك هو العالم بحق، وبالنسبة له لا داعي للحزن على البدن مهما كانت ظروف البدن المادي.

### النص ١٢١٢

न त्वेवाहं जातु नासं न त्वं नेमे जनाधिपाः ।

न चैव न भविष्यामः सर्वे वयम् अतः परम् ॥१२॥

نَ تَقَمْ أَفَاهَمْ جَاتُو نَاسَمْ

نَ تَقَمْ نِمِي جَانَاهِيَاها

نَ تَشَايَفَ نَ بَهْفِشْأِيَامَه

سَرَقِي قِيَامَ اَتَه پَرَم

### المفردات

نَ- أبدأ؛ تو- لكن؛ إفَ- حتماً؛ أهِمَ- انا؛ جاتو- في مطلق وقت؛ نَ- لا؛ آسَمَ- يوجد؛ نَ- ليس؛ تُفَمَ- أنت؛ نَ- ليس؛ إيمي- هذه؛ جَنَ- أذهبها- ملوك؛ نَ- أبدأ؛ تَشَ- أيضاً؛ إفَ- حتماً؛ نَ- ليس؛ بَهْفِشْأِيَامَه- سيوجد؛ سَرَقِي قِيَامَ- جميعنا؛ اَتَه پَرَمَ- بعدئذ.

### التعريب

لم يكن ثمة وقت لم أكن فيه موجوداً، حتى ولا أنت ولا كل هؤلاء الملوك، ولن يكون وقت لن نكون.

### التفسير

جاء في الحكمة الفيدية مثل كَطَهَي أُوپَنِشَدُ (Katha UpaNiSad) و شُفِيتَاشَقَتَر أُوپَنِشَدُ ( zvetAzvatara ) ان شخص الله العظيم هو القائم على الاحياء الذين لا حصر لهم، والذين تتفاوت أوضاعهم بتفاوت جزاء عملهم. كما ان شخص الله العظيم يلزم جميع الاحياء في قلوبها بفيضه التام بصفة النفس العليا. ان الرباني القادر على رؤية شخص الله العظيم عينه داخلاً وخارجاً، يمكنه بلوغ السلام الأزلي والكمال. جاء في ١٣١٢١٢ من كَطَهَي أُوپَنِشَدُ (KaTha UpaNiSad):

نِيتْيُو نِيتْيَانَامَ تَشِيتَنَشْ تَشِيتَانَامَ

اِكُو بَهُونَامَ يُو قِيدَذَهَاتِي كَامَانُ

تَمَ اَتَمَ - سَتَهَمَ يِي نوپَشِيَانَتِي دَهِيرَارُ

تَشَامَ شَانَتِيَه شَاشَقَتِي نِترِشَامَ

هذه الحقيقة الفيدية التي تكشف لأرجونَ إنما تكشف لكل من ينتحل رفعة العلم، بينما لا يملك فعلاً سوى قدر ضئيل من العلم. يقول الرب بوضوح انه هو وأرجونَ وجميع الملوك المحتشدين في الميدان أفراد قدماء وانه القائم على النفوس الفردية في حالتي رهنها وعتقها منذ الأزل. ان الله هو الشخص العظيم وملازمه الأزلي أرجونَ وجميع الملوك المحتشدين هناك أفراد قدماء، خلافاً لمقولة أهل وحدة الوجود بحدائث فرديتهم انشاء حجبهم بالجهل وزوال فرديتهم بعد عتقهم، بل ان فرديتهم هي فردية قديمة أي كانوا أفراداً في الماضي وما زالوا أفراداً في الوقت الحاضر وسيبقوا أفراداً في المستقبل دون انقطاع. وبناء عليه، لا موجب يوجب أحد على الحزن.

تقول النظرية المايافاذية بحلول النفس المغلفة بحجاب مايا (mAyA) أي الوهم، في بُرَهْمَنَ (Brahman) أي الروح الكلي بعد خلاصها وتفقد فرديتها لكن هذه النظرية لا يؤيدها المرجع الأخير كُرِشْنُ هنا، كما لا يؤيد النظرية القائلة باننا افراد في حالة الرهن فقط. يقول كُرِشْنُ هنا بكل وضوح ان فرديته وفرديته سواء هي فردية باقية كما هو مؤكد في الأُوپَنِشَدَاتُ (UpaNiSads). وكلام كُرِشْنُ هو كلمة الفصل لأن كُرِشْنُ وراء الوهم. لو كانت الفردية زائلة، لما شدد كُرِشْنُ عليها حتى في المستقبل. يمكن للمايافاذي (MAyAvAdi) المجادلة بأن الفردية التي تكلم كُرِشْنُ عنها إنما هي فردية مادية وليست فردية روحية. حتى ولو سلمنا فرضاً بأن

الفردية مادية، فسوف يبقى السؤال وماذا عن فردية كُرشُنْ؟.يجزم كُرشُنْ بفرديته في الماضي وفرديته في المستقبل أيضاً.لقد قطع بفرديته من كل الوجوه، وأعلن ان بُرْهْمَنْ (Brahman) هو روحه الكلية والتابعة له.لقد قطع كُرشُنْ بالفردية الروحية من فاتحة إلى خاتمة كلامه.وفي حال اعتبار كُرشُنْ من النفوس الرهينة، يفقد بُهْگَفْدُ گیتا شرعيته.ان الإنسان المتسم بكل النقائص البشرية الأربعة، عاجز عن تعليم ما هو جدير بالسمع.وبُهْگَفْدُ گیتا فوق العلم الدنيوي، ويقارن به أي كتاب دنيوي.عند اعتبار كُرشُنْ بشرياً يفقد بُهْگَفْدُ گیتا مجمل أهميته.

يجادل أهل وحدة الوجود ان صيغة الجمع الواردة في هذا النص هي صيغة شائعة دالة على البدن.لكن جاء في النص السابق إدانة مثل هذا المفهوم البدني.فكيف يمكن إذن ان يدين كُرشُنْ المفاهيم البدنية للأنفس الفردية، ويستعمل في ذات الوقت أداة التعظيم للدلالة على البدن؟!على أي حال، نحن نقبل بالفردية على أساس روحي، وهذا ما قطع به كبار الآتشاريا أي الاقطاب أمثال شُري رامنوجآتشاريا (zrl RAmAnujAcArya) وغيره.يوضح في مواضع عديدة من بُهْگَفْدُ گیتا ان هذه الفردية الروحية لا يفهمها سوى الأولياء.أما حساد كُرشُنْ بصفة شخص الله العظيم فلا سبيل لهم إلى هذا الكتاب الجليل.ان تناول غير أولياء الرب تعاليم بُهْگَفْدُ گیتا يشبه لعق النحل لزجاجة العسل المختومة.يستحيل تذوق العسل دون فتح زجاجة العسل.وبناء عليه، يستحيل فهم غموض بُهْگَفْدُ گیتا سوى لأولياء كُرشُنْ.كما سوف يأتي ذكره في الفصل الرابع عن استحالة لمس أحد بُهْگَفْدُ گیتا إذا كان حاسداً لفردية الله.وبناء عليه، نرى ان شروح أهل وحدة الوجود على بُهْگَفْدُ گیتا هي أكثرها تشويهاً للحق المطلق.لقد نهانا المولى نُشايْتِ نيا عن مطالعة تعليقات أهل وحدة الوجود، محذراً بأن مفهومهم يسلب الإنسان كل قدرة على فهم غموض بُهْگَفْدُ گیتا.لو كانت الفردية دالة على الظاهرة المادية التجريبية، لانتفت الحاجة إلى تعاليم الله.ان صيغة جمع أفراد النفوس والله هي حقيقة أزلية تقطع بها الحكمة الفدبية كما تقدم.

## النص ١٣١٢

देहिनोऽस्मिन् यथा देहे कौमारं यौवनं जरा ।

तथा देहान्तरप्राप्तिर् धीरस् तत्र न मुह्यति ॥१३॥

دِهينو سُمينْ ياتها دهي

كاومارَمْ ياوقَنَمْ جَرا

تَتها دِهانترَ - پُراپتيرَ

دَهيرَزَ تترَ نَ موهياتي

## المفردات

دِهينَه- المتجسد؛ أَسْمينْ- في هذا؛ ياتها- مثل؛ دهي- في البدن؛ كاومارَمْ- طفولة؛ ياوقَنَمْ- شباب؛ جَرا- شيخوخة؛ تَتها- هكذا؛ دهي-أَنترَ- أنتقال البدن؛ پُراپتيه- انجاز؛ دَهيرَه- الراشد؛ تترَ- بناء عليه؛ نَ- أبدأ؛ موهياتي- موهم.

## التعريب



كما تمر النفس المتجسدة باستمرار في هذا البدن، من الطفولة إلى الشباب، إلى الشيخوخة، هكذا تنتقل النفس عند الموت إلى بدن آخر. لا يضطرب المحقق لذاته بمثل هذا التغيير.

### التفسير

بما ان كل حي هو نفس فردية، فإنه يبدل بدنه في كل لحظة، بظهوره في صورة طفل ثم شاب ثم شيخ طاعن في السن. لكن لا يطرأ مطلق تغيير على النفس عينها القاطنة داخل البدن المادي. تبدل هذه النفس بدنها في النهاية عند الموت لتدخل بدنا آخر، وبما انه يتحتم عليها دخول بدن آخر - سواء بدن مادي أو روحي - فلا داعي يدعو أرجونَ للحزن على موت بُهَيْشْمَ (BhISma) أي ذُرُونَا (DroNa)، كونه كان مهتماً بأمرهما بل كان الحري به الإبتهاج لتبديلهما الإبدان الهرمة باخرى شابة، مما يجدد طاقتيهما. ان مقصد هذا التبديل البدني هو حصد النفس جزاء ما عملت، وحيث ان بُهَيْشْمَ (BhISma) وذُرُونَا (DroNa) كانا نبيلين بأفعالهما فكان من المؤكد حصولهما اما على بدن روحي أو على أقل تقدير دخول بدن ملائكي للتعتم بحياة الجنات. إذن، لم يكن هناك في الحالتين من مبرر للحزن.

ان كامل العلم بكنه النفس الذرية والنفس العليا والقدرة المادية والقدرة الروحية، يطلق عليه ذهيرَ (dhIra) أي عاقل، ومثله لا يضطرب بالتبديل البدني. ان النظرية الماياقادية (MayAvAdI) التي تنفي الفردية الروحية، مردودة على أساس استحالة تجزئة الله، إذ ان القول بتجزئة الله إلى أنفس مختلفة يؤدي إلى القول بطروء طوارئ التغيير عليه.

### النص ١٤١٢

मात्रास्पर्शास् तु कौन्तेय शीतोणसुखदुःखदाः ।

आगमापायिनोऽनित्यास् तांस् तितिक्षस्व भारत ॥१४॥

मात्रा - سَپَرَشاسْ تو كاونْتِيا

شِيَتوشْن - سوکھی - دوهُکھی - داها

اَگَماپاینو نیتِياسْ

تامسْ تیتیکشَسْفَ بهارتْ

### المفردات

ماَترا-سَپَرَشاهَا- إدراك حسي؛ تو- فقط؛ كاونْتِيا- يا ابن كونتي؛ شِيَتَ- فصل الشتاء؛ أوشْن- فصل الصيف؛ سوکھی- سعادة؛ دوهُکھی- وجع؛ داه- اعطاء؛ اَگَم- يطهر؛ اُپاينَه- خلوة؛ اُنيْتِياه- زائل؛ تان- جميعهم؛ تيتیکشَسْفَ- تحمّل؛ بهارتْ- يا سليل بهرتْ.

### التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، ان الظهور الزائل للسعادة والشفاء على التوالي واختفاءهما بمرور الوقت، يماثل ظهور واختفاء فصلي الشتاء والصيف. انهما يتولدان من الإدراك الحسي، يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، وعلى الانسان يتعودهما دون اضطراب.

### التفسير

ينبغي للإنسان تحمل ظهور واختفاء السعادة والشفاء الزائلين في سبيل القيام بالواجب على الوجه الاكمل. توصي الأحكام القديمة بالاستحمام عند طلوع الفجر حتى اثناء شهر ماگْهَيَ (MAGha) الموافق كانون الثاني-شباط، حيث يكون الطقس قارصاً في هذا الوقت من السنة، ولا يتردد الملتزم بتكاليفه الدينية بأخذ حمامه، كما لا تتردد الزوجة بالبقاء في مطبخها لإعداد الطعام اثناء شهري ايار وحزيران، اشد أوقات الصيف حرارة. ينبغي للإنسان القيام بواجباته رغم مضايقات الطبيعة. كذا، كُشْتَرِيَا (kSatriya) حيث ان واجبه الديني يقضي بالقتال وعدم التقاعس عنه حتى وإن كان ضد بعض اصدقائه أو اقربائه. ان الالتزام بالأحكام والنواهي الدينية يقود الفرد إلى درب العلم. وبالعلم والولاء فقط يستطيع الفرد التحرر من اللُبْس.

إن مخاطبة أَرْجُونِ باسمين مختلفين ذو دلالة أيضاً. مخاطبته باسم كاونْتِيَا (KauNteya) يدل على عراقة نسبه من جهة أمه، ومخاطبته باسم بَهَارَتَ (BhArata) يدل على عراقة نسبه من جهة أبيه. ان نسبه عريق من الجهتين، وعراقة النسب تنطوي على مسؤولية قضاء الواجب على الوجه الصحيح. لذلك، لا مفر له من القتال.

### النص ١٥١٢

यं हि न व्यथयन्त्येते पुरुं पुराराम ।

समदुःखसुखं धीरं सोऽमृतत्वाय कल्पते ॥१५॥

يَاْمَ هِيَ نَافِيَاهِنْتِي اَتِي

پوروشَمَ پوروشَرِشَبَهَيَ

سَمَ - دوهكهي - سوكههم دهيَرَمَ

سو مُرَتَنَفَايَا كَلَبَتِي

### المفردات

يَاْمَ- إلى مَنْ؛ هِيَ- حتماً؛ نَ- أبداً؛ فَيَاهِنْتِي- محزنة؛ اَتِي- كل هذه؛ پوروشَمَ- إلى شخص؛ پوروشَ-رِشَبَهَيَ- يا خيرة الرجال؛ سَمَ- غير معدل؛ دوهكهي- في كآبة؛ سوكههم- وسعادة؛ دهيَرَمَ- صبور؛ سَه- هو؛ أَمُرَتَنَفَايَا- الانعتاق؛ كَلَبَتِي- جدير.

### التعريب

يا افضل الرجال (أرجون)، مَنْ لا تزعجه السعادة والشقاء ويبقى ثابتاً رغم ازدواجيتهما لهو مؤهل للتحرر بلا ريب.

### التفسير

إن ثابت العزم في المرحلة المتقدمة من التحقيق الروحي والقادر على تحمل هجمات الشقاء والسعادة على حد سواء هو جدير حتماً بالعتق. إن سَنَيَاسَ (sannyAsa) أي المرتبة الرابعة للحياة الروحية هي أصعب المراتب ضمن شريعة فَرَنَاشَرَمَ (varNAzrama). لكن الإنسان الجدي بصدد إكمال حياته يلتزم بها رغم كل الصعوبات. تنشئ الصعوبات عادة من قطع الصلات العائلية، بالزوجة والأطفال. لكن إذا اقتدر أحد على ذلك، فمن المحتم أن يكمل درب تحقيقه الروحي. كذا، يوصى أَرَجُونُ هنا بالمتابعة على واجبه بصفته كُشَـتْـرِيَا (kSatriya)، حتى وإن صعب عليه قتال أفراد أهله أو خلانه. دخل المولى تُشَايَتَنُيا سلك السَنَيَاسَ (sannyAsa) أي الزهد في سن الرابعة والعشرون، ولم يكن لدى زوجته الفتية وامه الطاعنة في السن من يرعاهما. ومع ذلك، دخل سلك السَنَيَاسَ (sannyAsa) من أجل قضية أعلى، وكان ثابتاً في أداء واجباته العليا. هذا هو الطريق لتحقيق الحرية من الرهن المادي.

### النص ١٦١٢

नासतो विद्यते भावो नाभावो विद्यते सतः ।

उभयोर् अपि दृढोऽन्तस् त्व अनयोस् तत्त्वदर्शिभिः ॥१६॥

نَاسَتَوْ فيدياتي بهافو

نابهافو فيدياتي سته

اوبهيوور ابي دريشطو نتس

تثف انيوس تثف - درشيبيهي

### المفردات

نَ- أبداً؛ أَسْتَه- غير موجود؛ فيدياتي- يوجد؛ بهافه- بقاء؛ نَ- أبداً؛ أبهافه- صفة متغيرة؛ فيدياتي- موجود؛ سته- للأزلي؛ أوبهيوه- الاثنين؛ أبي- بحق؛ دريشطه- لاحظ؛ أنته- خلاصة؛ تو- بالفعل؛ أنايوه- لهم؛ تثف- الحقيقة؛ درشيبيهي- من قبل المبصرين.

### التعريب

لقد أجمعَ شهود الحق انه ليس للزائل من بقاء وليس للباقي من زوال. خلصَ هؤلاء إلى ذلك بدراسة طبيعة كليهما.

### التفسير

ان البدن المتحول عرضة للزوال.يعترف الطب الحديث بتحول البدن في كل لحظة حيث تولد مختلف الخلايا وتموت فينقطع النمو وتدب الشيخوخة في كيانه على الدوام.لكن النفس فيه قديمة، ولا يطرأ عليها التغيرات الطارئة على البدن والعقل.هذا هو الفرق بين المادة والروح.ان البدن المادي دائم التغير على نقيض النفس الباقية.هذه الحقيقة أعلنها نظار الحق من كلا المذهبين وهما مذهب وحدة الوجود ومذهب ثنائية الوجود الفايثو نفي.جاء في فيشُنُو پورانَ (٣٨١٢١١٢) ان فيشُنُو وكواكبه منيرة بالروح:جَيُوتِيمَشِي فيشُنُورُ بهُوقِناني فيشُنُوه (jyotimsi viSNur bhuvanani viSNuH).لفظتي الباقي والزائل تدلان على المادة والروح فقط.هذه هي مقولة شهود الحق.

هذه هي فاتحة تعاليم الرب إلى النفوس المغرورة باللئس.يتم رفع الغرور بإعادة إقامة الصلة الأزلية بين العابد والمعبود وما يعقبها من فهم الفرق بين افراد القدرة البينية والقدير القادر.يستطيع الإنسان فهم جوهر الله بدراسة نفسه والفهم ان ما يفرقه عن الله هو الصلة القائمة ما بين القدرة وصاحبها.يوصف الله بالفياض في قِدَانَتَ سَوْتَر (VedAnta sUtra) كما في شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَم.ويمكن تلمس هذا الفيض بالتسلسل الهرمي للقدرتين البينية العلوية والمادية السفلية.تنتمي الأفراد الواعية إلى القدرة البينية العلوية، كما سيتضح في الفصل السابع.رغم عدم وجود فرق بين القدرة والقدير، فان القدير هو رب قدرته والقائم عليها.وبناء عليه، تقوم القدرة بالقدير دوماً، كما هي حال السيد والمسود أو الأستاذ والتلميذ.لا يمكن فهم هذا العلم الواضح تحت وطأة اللئس.ان كشف الرب كتابه بهَگَفَدُ كَيِنَا مقصود لدفع هذا الجهل لهداية جميع الاحياء في كل زمان.

## النص ١٧١٢

अविनाशि तु तद् विद्धि येन सर्वम् इदं ततम् ।

विनाशम् अव्ययस्यास्य न कश्चित् कर्तुम् अर्हति ॥१७॥

أَفِينَاشِي تَو تَدَ فيدْهي

يَن سَرَقَمَ إِيَتَم تَتَم

فِينَاشَمَ أَفِيَاَسِيَاَسِيَا

نَ كَشَتُشِيَتَ كَرَتُومَ أَرَهَتِي

## المفردات

أَفِينَاشِي - فاني؛ تو - لكن؛ تَت - ذاك؛ فيدْهي - اعلم؛ يَن - من قبل؛ سَرَقَم - كل البدن؛ إِيَتَم - هذا؛ تَتَم - نعم؛ فِينَاشَم - هلاك؛ أَفِيَاَسِيَا - زائل؛ أَسِيَا - له؛ نَ كَشَتُشِيَت - لا أحد؛ كَرَتُوم - يفعل؛ أَرَهَتِي - قادر.

## التعريب

اعلم ان ما يعم البدن كله لا يزول.لا يمكن لأحد إهلاك النفس القديمة.

## التفسير

يتوسع هذا النص بتوضيح كنه النفس التي تعم البدن المادي ولا يخفى على احد ان ما يعم البدن كله هو وعيه الشخصي. يعني كل فرد بأوجاع وأفراح بدنه على صعيد جزئي أو كلي. وانتشار الوعي هذا محصور بالبدن الذي الشخصي لنفس، إذ ان أوجاع وأفراح البدن مجهولة عند سواها من النفوس. لذلك، فإن البدن المادي هو تجسيد النفس الذرية، ووعيه الفردي هو سمة حضورها. يعادل حجم هذه النفس واحد من ألف جزء من رأس شعرة استناداً إلى ما جاء في شِفَتاشَفَتَر أَوَپَنِشَدُ (٩١٥):

بَالَاغَر - شَت - بُهَاغَسِيَا

شَتَدَهَا كَلِپِيتَسِيَا تَش

بُهَاگُو جِيَفَه فَيَغِيَا

سَ تَشَانَنُتِيَايَا كَلِپَتِي

"إذا قطعنا رأس شعرة إلى مئة جزء، ثم قطعنا كل جزء إلى مئة جزء آخر فإن ذلك يعادل حجم النفس الذرية".

كِشَاگَر - شَت - بُهَاگَسِيَا

شَتَامَشَه سَادَرِشَاتَمَكَه

جِيَفَه سَوُكُشَلَم - سَقَرَوِپُو يَام

سَنَكُهيَاتِيَتُو هِي سِيَت - كَنَه

"ثمة عدد لا يحصى من الذرات الروحية الذي يعادل كل منها واحد من ألف جزء من رأس شعرة". وبناء عليه، فإن النفس الذرية أدق حجماً من الذرة المادية، ولا تعد ولا تحصى كثرة. يقوم البدن المادي بهذه النفس الذرية التي ينتشر تأثيرها في كافة أنحاء البدن، انتشار تأثير العامل الفعال للدواء، وهو برهان حضورها ولا يخفى على احد ان البدن المادي دون وعي إنما هو جثة هامدة لا حياة فيه. من المحال بعث هذا الوعي في البدن بالوسائل المادية. لذلك، فإن الوعي ليس وليد التركيب المادي، بل هو سمة النفس الذرية. يستفاض في مؤدك أَوَپَنِشَدُ (٩١١٣) في إيضاح النفس الذرية:

إِشَوُ نُوَرُ أَتْمَا سِتَسَا فِدِيَتَقِيُو

يَاسْمِينُ پُرَانَه پَنَشَدَهَا سَمَقِيَش

پُرَانَايشُ تَشِيَتَم سَرَقَم اَوَتَم پُرَجَانَام

يَاسْمِينُ فَيَشُوذُهِي فَيَبُهَقَتِي إِشْ أَتْمَا

"إن النفس الذرية ذرية الحجم وسبيل التحقق منها يكون بالفطنة الكاملة. تعوم هذه النفس ذرية الحجم في خمسة أصناف من الأهوية وهي: پُرَانَا (prAna)، أِيَانَا (apAna)، فَيَانَا (vyana)، سَمَانَا (smana) وأودَانَا (udAna) ومستقرها في القلب، حيث تنتشر تأثيرها في مجمل أرجاء بدن النفس المتجسدة. يظهر التأثير الروحي للنفس عندما تتصفي من ألواث الاصناف الخمسة للأهوية المادية".

ان منهج هَطَهَيُّ يُوگا (hatha-yoga) يقصد التحكم بالأهوية الخمسة التي تغلف النفس الصفية بفضل مختلف الأوضاع الجلوسية وغرضه ليس النفع المادي بل تحرير النفس الذرية من رهن الجو المادي.

إذن، فإن بنية النفس الذرية موضحة في جميع صحف الحكمة الهندية، كما بمقدور العاقل تلمسها بالتجربة العملية فعلياً. ولا يستطيع سوى معدوم العقل القول بأن هذه النفس الذرية تعم الوجود عموم فَيَشُكُّو تَتَفَّ (viSnu-tattva) أي الله.

لا يتعدى نفوذ النفس الذرية بدننها الشخصي. وموطن هذه النفس الذرية هو قلب كل المخلوقات، استناداً إلى موندك أَوِينِشَدُ (Mundaka UpaNiSad)، ولما ان حجمها وراء قياس العلماء الماديين، فإن بعضهم ينكر وجودها بحماقة.

إن النفس الذرية موجودة حتماً في القلب مع النفس العليا، وهذا هو سبب انبعاث كل قوى الحركة البدنية من القلب. تستمد كريات الدم التي تحمل الأوكسجين من الرئتين طاقتها من النفس الذرية. تتوقف الدورة الدموية حالما تفارق النفس موقعها. يقبل الطب الحديث بأهمية كريات الدم الحمراء، لكنه عاجز عن التيقن من ان النفس هي مصدر الطاقة، رغم إقراره بأن القلب هو مصدر طاقة البدن.

يشبه هباء الروح الجامع هذا بهباء أشعة الشمس. ان هباء أشعة الشمس غير منحصر. كذا، النفوس الذرية الحجم هي شقوق ذرية لقدرة المولى القدير وتدعى بِرَبِّهَا (prabha) أي القدرة البينية. إذن، لا يسع احد إنكار وجود النفس الروحية داخل البدن سواء سلم الإنسان بالحكمة الهندية أو العلم الحديث، ويوضح علم النفس في بَهَغَفَدُ كِتَا على لسان شخص الله العظيم.

## النص ١٨١٢

अन्तवन्त इमे देहा नित्यस्योक्ताः शरीरिणः ।

अनाशिनोऽप्रमेयस्य तस्माद् युध्यस्व भारत ॥१८॥

أَنْتَ قَنْتَ إِيْمِي دِهَا

نِيْتِيَا سِيَوَكْتَاهَا شَرِيْرِيْنَه

أَنَا شِيْنُو بِرْمِيَا سِيَا

تَسْمَادُ يُوْدْهِيَا سَفْ بَهَارَتَ

### المفردات

أَنْتَ - قَنْتَه - زائل؛ إِيْمِي - كل هذه؛ دِهَاه - أبدان بدنية؛ نِيْتِيَا سِيَا - أزلي الوجود؛ أوكْتَاه - قيل؛ شَرِيْرِيْنَه - الإنسان المتجسم؛ أَنَا سِيْنَه - لا يهلك؛ أُرْمِيَا سِيَا - لا يقاس؛ تَسْمَات - لذا؛ يُوْدْهِيَا سَفْ - قاتل؛ بَهَارَتَ - يا سليل بَهَرَتَ.

### التعريب

إن البدن المادي للنفس القديمة التي لا يمكن تدميرها والمتعذر قياسها هو الخاضع وحده للزوال. لذلك، قاتل يا سليل بَهَرَتَ (Bharata).

### التفسير

إن البدن المادي زائل عاجلاً أم آجلاً. قد يزول في الحال أو بعد مائة سنة. إنها مسألة وقت فقط ومن المحال بقاءه إلى الأبد. لكن النفس الروحية من الدقة يتعذر معها حتى على العدو رؤيتها، فكيف بقتلها. إنها من الدقة يجعل قياس أبعادها متعذراً كما مر في النص السابق. إذن، من وجهتي النظر لا موجب للحزن، لإستحالة قتل النفس أو إنقاذ البدن المادي لحظة واحدة تزيد عن عمره المحدد أو حمايته إلى ما لا نهاية. إن النفس الذرية من الروح المجرد الجامع تجازى ببدن مادي حسب ما عملت. لهذا السبب، ينبغي الانتفاع بالأصول الدينية. توصف النفس الذرية في *فيدانت سوتر* (VedAnta sUtra) بالنور لأنها نور الله. يحفظ نور النفس الروحية هذا البدن المادي كما تحفظ أشعة الشمس مجمل الكون. يبدأ البدن بالفساد والتفسخ حالما تفارقه النفس. وبناء عليه، فإن النفس الروحية هي التي تحفظ البدن. إن البدن بحد ذاته عديم الأهمية. لذلك، يوصى أرجون هنا بالقتال والتضحية بالبدن المادي في سبيل الدين.

## النص ١٩١٢

य एनं वेत्ति हन्तारं यश्चैनं मन्यते हतम् ।

उभौ तौ न विजानीतो नायं हन्ति न हन्यते ॥१९॥

يا اِنَمْ قَتِي هَنْتَارَمْ

ياشُ تشاينَمْ مَنِيَاتِي هَتَمْ

اوبهاو تاو نَ فيجانيَتَوْ

نايامْ هَنْتِي نَ هَنْيَاتِي

## المفردات

ياه- كل من؛ اِنَمْ- هذا؛ قَتِي- يعلم؛ هَنْتَارَمْ- القاتل؛ ياه- كل من؛ تَشْ- أيضاً؛ اِنَمْ- هذا؛ مَنِيَاتِي- يظن؛ هَتَمْ- قتل؛ اوبهاو- كلاماً؛ تاو- هم؛ نَ- أبداً؛ فيجانيَتَه- في علم؛ نَ- أبداً؛ أيام- هذا؛ هَنْتِي- يقتل؛ نَ- ولا؛ هَنْيَاتِي- يقتل.

## التعريب

من يعتقد أن النفس هي القاتلة أو المقتولة لا يفقه شيئاً. الراسخ في العلم وحده يعلم بأن النفس لا تقتل ولا تُقتل.

## التفسير

يقضي العلم أن النفس داخل البدن لا تهلك، عندما يؤذى البدن بسلاح فتاك. إن النفس الروحية من الدقة بحيث يستحيل قتلها بمطلق سلاح مادي كما تقدم، حيث أن النفس لا تهلك بل البدن المادي هو الهالك. لكن هذا لا يشجع على قتل البدن. جاء في الحكمة الفيدية: ما هيمنيات سرقاً بهوتاني (ma hiMsyAt sarvA bhUtAni) أي لا تأذي أي مخلوق كان. كما أن الفهم بأن النفس لا تهلك لا يعني

تشجيعاً على ذبح الحيوان. ان قتل بدن مطلق مخلوق دون سبب مشروع هو عمل بغیض ينطبق عليه عقاب الدولة والرب. لكن أرجون  
يقاتل في سبيل الدين وليس نزوياً.

## النص ٢٠١٢

न जायते म्रियते वा कदाचिन्  
नायं भूत्वा भविता वा न भूयः ।  
अजो नित्यः शाश्वतोऽयं पुराणो  
न हन्यते हन्यमाने शरीरे ॥२०॥

نَـ جَايَاتِي مَرِيَاتِي فَا كَدَاسِيْنَ  
نَايَامَ بُهَوْتَا بُهَقِيْتَا فَا نَـ بُهَوِيَاهُ  
أَجُوْ نِيْتِيَاهُ شَاشَقَتُوْ يَامَ پُورَانُوْ  
نَـ هَنِيَاتِيْ هَنِيَامَانِيْ شَرِيْرِيْ

## المفردات

نَـ - أبدا؛ جاياتي- يولد؛ مريياتي- يموت؛ فا- سواء؛ كداسيت- في مطلق وقت (ماضي، حاضر أو مستقبل)؛ نَـ - أبدا؛ أيام- هذا؛  
بُهَوْتَفَ - بعد وجوده؛ بُهَقِيْتَا - سيتواجد؛ فا- أو؛ نَـ - ليس؛ بُهَوِيَاهُ - أو سيتواجد؛ أَجَه - غير مولود؛ نِيْتِيَاهُ - أزلي؛ شَاشَقَتَه -  
أزلي؛ أيام- هذا؛ پُورَانَه - الاقدم؛ نَـ - أبدا؛ هَنِيَاتِيْ - يقتل؛ هَنِيَامَانِيْ - يقتل؛ شَرِيْرِيْ - البدن.

## التعريب

لا تولدُ النفس ولا تموت، وعندما توجد لا تتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا  
تموت. انها لا تُقتل عندما يُقتل البدن المادي.

## التفسير

إن النفس من سنخ الروح الجامع ولا يطرأ عليها التغيير كالبدن، ويطلق عليها أحيانا كوطَ - سَتَهَي (kutastha) أي ثابتة. يتعرض  
البدن لسنة تحولات: يولد من رحم بدن أم ويبقى لبعض الوقت ثم ينمو ويتناسل وينحل تدريجيا، ثم يضمحل، خلافاً للنفس الثابتة. بينما  
النفس لا تولد، لكن لما انها تدخل بدنا ماديا، فلا بد من ولادة البدن. لا علاقة للنفس بالولادة والموت. الموت محتم لمن يولد. وبما ان النفس  
لا تولد، فإنها وراء الزمان بماضيه وحاضره ومستقبله. ان النفس قديمة، لم توجد بعد عدم بل هي أولية أي ليست محدثة بل قديمة  
الوجود. نحن نطلب تاريخ ولادة النفس تحت تأثير المفهوم البدني. لا تشيخ النفس كالبدن. لهذا السبب، لا يتغير شعور الفرد سواء في  
طفولته أو شبابه أو شيخوخته، إذ ان التغير الطارئ على البدن لا يؤثر على النفس. لا تتعرض النفس للتزدي كالأشياء المادية كالشجرة



وغيرها. كما لا تتناسل النفس. ان نسل البدن كالأطفال هم أيضاً نفوس روحية فردية وبداعي البدن يظهروا وكأنهم أطفال إنسان معين. ينمو البدن بفضل حضور النفس الروحية، لكنها لا تتغير ولا تتناسل. لذلك، فإن النفس وراء التغيرات الستة الطارئة على البدن. جاء في كَطَهَى أَوَيْنِيَشْدُ (١٨١٢١١):

نَ جايَاتِي مَريَاتِي فا فيبَشَشْتَشِينْ

نَيايَمْ كَوَتَشَسِينْ نَ بَبَهْوَفْ كَشَشْتَشِينْ

أَجُو نِيَتِيَاه شاشَفَتُو يَامْ پورانو

نَ هَنِيَاتِي هَنِيَامَانِي شَرِيَرِي

ان معنى هذا النص مطابق لما جاء في نص بَهْكَفَدُ كَيْتَا قيد البحث، باستثناء لفظة خاصة هي فيبَشَشْتَشِينْ (vipascit) التي تعني ذو علم.

إن النفس كاملة العلم أو الوعي منذ الأزل. لذلك، الوعي هو سَمَّة النفس الذرية الروحية. حتى وإن عجز الإنسان عن العثور عليها في القلب حيث تقطن، فإنه يستطيع الشعور بحضورها من حضور الوعي وحده. قد لا نشهد الشمس أحياناً في السماء لاحتجابها وراء الغيوم، لكن ضوء الشمس موجود دوماً، ونعلم اننا في وقت النهار. اننا نعلم بوجود الشمس في السماء حالما ينبعث بصيص الضوء في الصباح الباكر. كذا الأمر، ندرك حضور النفس الروحية من وجود بعض الوعي في جميع الأبدان - من إنسان وحيوان. لكن يتميز وعي الرب القدير عن افراد قدرته البينية لاحاطة علمه بالماضي والحاضر والمستقبل، بينما ينزع وعي النفس الذرية إلى النسيان. وعند نسيانها نفسها، فإنها تجد العلم والإستتارة في التعاليم الرفيعة لَكُرِشْنْ. لكن كُرِشْنْ ليس كالنفس الذرية الناسية. ولو كان الأمر كذلك، يفقد بَهْكَفَدُ كَيْتَا نفعه.

يوجد صنفين من النفوس وهما أنو - آتْمَا (anu-AtmA) أي النفس المتناهية في الصغر وفيهيو - آتْمَا (vibhu-AtmA) أي النفس اللامتناهية في الكبر. جاء في كَطَهَى أَوَيْنِيَشْدُ (٢٠١٢١١):

أَنُورْ أُنِيَانْ مَهَتُو مَهِيَانْ

آتْمَاسِيَا جَنُتُورْ نِيَهِيَتُو كُوهايَامْ

تَمْ أَكْرَتُوهُ پَشِيَاتِي قِيَت - شوكو

ذَهَاتُوهُ پُرَسَادَانْ مَهِيَمَانَمْ آتَمَنَه

تَقِفْ پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا مع جَيَاتْمَا (JivAtmA) أي النفس الذرية على نفس شجرة البدن داخل قلب كل مخلوق. ولا يستطيع فهم امجاد النفس سوى من تحرر من كل الشهوات المادية برحمة الله. ان النفس العليا من فيض كُرِشْنْ أيضاً، كما سيتضح في الفصول اللاحقة، وأما أَرْجُونْ فهو النفس الذرية الناسية مما يحججه إلى هداية كُرِشْنْ أو ممثله السليم، الأستاذ الروحي.

## النص ٢١١٢

वेदाविनाशिनं नित्यं य एनम् अजम् अव्ययम् ।

कथं स पुरुः पार्थ कघातयति हन्ति कम् ॥२१॥

فِدَافِينَاشِينَمَ نِيْتِيَامَ

يَا إِنَّمْ أَجَمَ أَفِيَايَامَ

كَتَّهَمَ سَ پوروشَهَ پارْتَهَيَ

كَمْ گَهَاتِيَاتِي هَنْتِي كَمْ

### المفردات

فِدَ - يعلم؛ أَفِينَاشِينَمَ - لا يهلك؛ نِيْتِيَامَ - أزلي؛ ياه - من؛ إِنَّمْ - هذه (الذات)؛ أَجَمَ - غير مولود؛ أَفِيَايَامَ - لا يحرك؛ كَتَّهَمَ - كيف؛ ساه - ذاك؛ پوروشَهَ - شخص؛ پارْتَهَيَ - يا پارْتَهَيَ (أرجون)؛ كَمْ - من؛ گَهَاتِيَاتِي - يسبب الاذى؛ هَنْتِي - يقتل؛ كَمْ - من.

### التعريب

يا پارْتَهَيَ، كيف يمكن لمن يعلم ان النفس لا تزول ولا تولد بل قديمة وثابتة، ان يقتل أحداً أو يتسبب في قتل احد؟

### التفسير

لكل شيء نفعه. يعلم الراسخ في العلم كيف وأين ينتفع بالشيء على الوجه الصحيح. كذا، للعنف نفعه. أما كيفية تطبيق النفع فيعتمد على الخبير. لا يلام القاضي على تطبيق القانون بحكم القاتل بالقتل. ان مَنو سَمَهيتا (Manu-saMhitA) أي شريعة الإنسان، تشرع إعدام القاتل تفادياً لعذاب جريمته في عمره اللاحق. وبناء عليه، يعد شنق القاتل على يد الملك من الأعمال النافعة. عندما يأمر كُرِشْنُ بالقتال، فلا بد من الفهم بأن هذا العنف مقصود للعدالة العليا، ومن واجب أرجون الصدع للأمر، مدركاً ان مثل هذا العنف المتمثل في القتال في سبيل كُرِشْنُ ليس عنفاً على الإطلاق، لإستحالة قتل النفس الروحية. إذن، يجاز تطبيق العنف المزعوم تحقيقاً للعدالة. لا تهدف العملية الجراحية إلى قتل المريض بل علاجه. لذلك، فإن القتال المفروض على أرجون بأمر كُرِشْنُ مقرون بعلم كامل. وبالتالي، لا يؤثم.

### النص ٢٢١٢

वासांसि जीर्णानि यथा विहाय

नवानि गृह्णाति नरोऽपराणि ।

तथा शरीराणि विहाय जीर्णान्य्

अन्यानि संयाति नवानि देही ॥२२॥

فَاسَامْسِي جِيرَانِي يَاتَهَا فَيَهَايَا

نَقَانِي گِرَاهِنَاتِي نَرُو پَرَانِي

تَتْهَا شَرِيرَانِي فِيْهَايَا جِيرْنَانِيْ

أُنْيَانِي سَمِيَاتِي نَفَانِي دِهِيْ

### المفردات

فاسامسي - ثياب؛ جيرْناني - قديمة وبالية؛ ياتها - كمثل؛ فيهايا - تاركاً؛ نَفَانِي - ثياب جديدة؛ كُرهْنَانِي - يقبل؛ نَرَه - إنسان؛  
أُپرَانِي - آخرين؛ تَتْهَا - على النحو ذاته؛ شَرِيرَانِي - أبدان؛ فيهايا - تاركاً؛ جيرْناني - بالي وقديم؛ أُنْيَانِي - مختلف؛ سَمِيَاتِي - يقبل  
بحق؛ نَفَانِي - طقم جديد؛ دِهِيْ - المتجسم.

### التعريب

كما يرتدي الإنسان ثياباً جديدة ويلقي بثيابه البالية بعيداً، هكذا ترتدي النفسُ أجساماً مادية جديدة وتلقي بالأجسام  
البالية جانباً.

### التفسير

إن التبديل البدني الذي تمر به النفس الذرية مقطوع به. حتى علماء المادة الذين ينكرون وجود النفس ويعجزون في الوقت نفسه عن تفسير  
مصدر طاقة القلب، مجبرون على التسليم بتحول البدن من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب ومن الشباب إلى المشيب. تنتقل  
النفس بعد الشيخوخة إلى بدن آخر وقد تقدم توضيح ذلك في النص السابق (١٣١٢).  
يتم التناسخ برحمة النفس العليا التي تحقق رغبة النفس الذرية تماماً كما يحقق الصديق رغبة صديقه. إن الاسفار القُدِيَّة مثل موندَاكْ  
أُوْپَنِشَادْ (Mundaka UpaNiSad) وشُقْتَاشُقْتَرْ أُوْپَنِشَادْ (zvetAzvatara UpaNiSad) تقارن النفس الذرية والنفس  
العليا بطيرين صديقين يقفان على شجرة واحدة. تأكل النفس الذرية ثمار الشجرة، بينما يشهد عملها الطير الآخر (كُرُشْن). من هذين  
الطيرين (رغم وحدتهما النوعية)، واحد مفتون بثمار الشجرة المادية، بينما الآخر يشهد عمل صديقه. إن الطير الشاهد، هو كُرُشْنُ  
الطائر الأكل هو أُرْجُون. يبقى أحدهما السيد والآخر المسود رغم صداقتهما. وإما نسيان علاقة الصداقة هذه (من قبل النفس الذرية) فهو  
سبب تثقلها من شجرة إلى أخرى بمعنى التناسخ من بدن إلى آخر. جِيْفَ (jiva) أي النفس الذرية تبذل جهداً بالغاً على شجرة البدن  
المادي، لكن حالما توافق على التسليم للطائر الآخر بصفة الأستاذ الروحي العظيم (كما اختار أُرْجُون التسليم لـكُرُشْن وتعاليمه)،  
يتحرر الطير التابع من كل احزانه على الفور. هذا ما جاء في كل من (٢١١٣) من موندَاكْ أُوْپَنِشَادْ (Mundaka UpaNiSad)  
و(٧١٤) من شُقْتَاشُقْتَرْ أُوْپَنِشَادْ (zvetAzvatara UpaNiSad):

سَمَانِي فُرِكُشِي پوروشو نيمَگَنوْ

نِيَشَاشَوْتُشَتِي موهِيَامَانَه

جوشُطَم يادا پَشِيَاتِي أُنْيَامَ إِيَشَمَ

أُسَيَا مَهِيْمَانَمَ إِيَتِي قِيَتَ - شوْكَه

"رغم ان الطيرين يقفان على نفس الشجرة، فإن الطير الآكل مغمور بالهموم والكآبة جزاء تذوقه ثمار الشجرة. لكن إذا أدار وجهه لسبب ما، نحو صديقه الرب وفهم أمجاده، فإنه يتحرر فوراً من كافة همومه". لقد أدار أَرْجُونُ الآن وجهه نحو صديقه القديم كَرْشُنَ وفهم بِهِكَفْدُ كَيْتَا منه. وبناء عليه، يستطيع فهم الامجاد العظيمة للرب ويتحرر من الحزن بفضل الإستماع إلى كَرْشُنَ. يوصي كَرْشُنَ هنا أَرْجُونَ بعدم الحزن على التبدل البدني لجده الكبير ومعلمه، بل ينبغي له ان يسعد ويفرح لقتل بدنيهما في المعركة العادلة حتى يتطهرا فوراً من جزاء الأعمال البدنية دفعة واحدة. ان من يفترق حياته على محرقة الفداء أو في المعركة العادلة، يتصفى فوراً من ذنوبه البدنية، ويرقى إلى منزلة حياتية أرفع. لذلك، لا مبرر لحزن أَرْجُونِ.

## النص ٢٣١٢

नैनं छिन्दन्ति शस्त्राणि नैनं दहति पावकः ।

न चैनं क्लेदयन्त्यापो न शोयति मारुतः ॥२३॥

نَايْنَمَ تَشْهَيْدَنْتِي شَسْتْرَانِي

نَايْنَمَ دَهْتِي پَاڤَكَه

نَ تَشَايْنَمَ كَلْدِيَانْتِي اَپُو

نَ شَوْشِيَاتِي مَارَوْتَه

## المفردات

نَ- أبدأ؛ اِنَمَ- هذه الذات؛ تَشْهَيْدَنْتِي- تجزأ؛ شَسْتْرَانِي- أسلحة؛ نَ- أبدأ؛ اِنَمَ- هذه الذات؛ دَهْتِي- يحرق؛ پَاڤَكَه- نار؛ نَ- أبدأ؛ تَشَ- أيضاً؛ اِنَمَ- هذه الذات؛ كَلْدِيَانْتِي- يרטب؛ اَپَه- ماء؛ نَ- أبدأ؛ شَوْشِيَاتِي- يجف؛ مَارَوْتَه- ريح.

## التعريب

يستحيل ان تجزأ النفس بأي سلاح، أو ان تحرق بنار، كما يستحيل ان تبلل بماء أو تذرى بريح.

## التفسير

إن جميع الأسلحة على أنواعها، من سيوف ونيران وأمطار وأعاصير وغيرها عاجزة عن قتل النفس الروحية. يبدو ان انواعا كثيرة من الأسلحة المصنوعة من التراب والماء والهواء والأثير وغيرها كانت موجودة في الماضي القديم إلى جانب الأسلحة النارية. تعد الأسلحة النووية في العصر الحديث من الأسلحة النارية، لكن كانت توجد أسلحة أخرى في الماضي مصنوعة من مختلف العناصر المادية. كانت الأسلحة النارية تبطل بالأسلحة المائية المجهولة في علم الأسلحة الحديث. كما ان أسلحة الأعاصير مجهولة عند علماء العصر الحديث. رغم ذلك، من المحال شطر النفس أو إهلاكها بأي عدد من الأسلحة مهما بلغت دقتها العلمية. كما لا يمكن قطع النفوس الذرية عن النفس العليا. يعجز المنادون بخيالية الوجود المادي عن تفسير كيف نشأت النفس من الجهل وحجبها المعقب بالقدرة الواهمة. لما انها نفوس هبائية الحجم سَنَاتَنَ (sanAtana) أي أزلياً، فإنها تميل إلى الإحتجاب بالقدرة الواهمة فتقطع

عن صحبة المولى القدير، مثل شرر النار التي تنزع إلى الإنطفاء عند ابتعادها عن النار رغم انها من النار. وصفت الاحياء في سفر  
فَراهِى پورانَ (VarAha PurANa) بالقدرات الفردية لله. وحسب ما جاء في بَهَگَڤَدُ گَيتَا فإن فرديتها أزلية البقاء. إذن، تبقى  
فرديتها حتى بعد إنعتاقها من الوهم، كما يتضح من كلام الرب إلى أَرْجونَ. لقد تحرر أَرْجونَ بالعلم الذي تلقاه من كُرشَنَ دون انحلال  
فرديته في كُرشَنَ.

## النص ٢٤١٢

अच्छेद्योऽयम् अदाह्योऽयम् अक्लेद्योऽशोय एव च ।

नित्यः सर्वगतः स्थाणुर् अचलोऽयं सनातनः ॥२४॥

اُتَشْهَدِيو يَامْ اَداهِيو يَامْ

اَكْلَدِيو شوشِيَا اِفَ تَشَ

نِيْتِيَا سَرَفَ - گَتَه سَتْهَانُورُ

اُتَشْلُو يَامْ سَنَاتَنَه

## المفردات

اُتَشْهَدِيَا- لا ينكسر؛ أِيَامْ- هذه الذات؛ اَداهِيا- لا يحترق؛ أِيَامْ- هذه الذات؛ اَكْلَدِيَا- لا ينحل؛ اُشوشِيَا- لا ينشف؛ اِفَ- حتماً؛  
تَشَ- أيضاً؛ نِيْتِيَا- أزلي؛ سَرَفَ- گَتَه- عميم؛ سَتْهَانُوه- لا يطرأ عليه التغير؛ اُتَشْلَه- لا تحرك؛ أِيَامْ- هذه الذات؛ سَنَاتَنَه- باقية  
الحال.

## التعريب

لا تُشطر هذه النفس الذرية ولا تُذاب، لا تُحرق ولا تُجف. انها قديمة، تتخلل كل شيء، ثابتة ولا تحرك.

## التفسير

تثبت خواص النفس الذرية هذه بما لا يدع مجالاً للشك ان النفس الذرية هي هياء الروح الجامع وتبقى ذرية أزليا دون طارئ التغير. أما  
نظرية أهل وحدة الوجود القائلة بأن الفردية عارضة للنفس فمن المتعذر تطبيقها هنا لاستحالة ذوبان فردية النفوس الذرية. ربما فضلت  
النفس الذرية البقاء بمثابة شعاع نور شخص الله العظيم بعد انعتاقها من الألوأث المادية، أما النفوس الفطينة فتدخل احدى الكواكب  
الروحية سعيا إلى صحبة شخص الله العظيم.

لفظة سَرَفَ گَتَ (sarva-gata) التي تعني تملئ الوجود، ذات دلالة هنا لانها تقطع الشك بأن الاحياء تملئ خليفة الله. انها تحيا  
على الأرض وفي الماء والهواء وباطن الأرض وحتى في النار. والدعوى بأن النار خالية من الأحياء هي دعوى مرفوضة، لوضوح  
البيان هنا باستحالة احتراق النفس بالنار. لذلك، لا ريب بوجود حياة على كوكب الشمس أيضاً بأبدان مناسبة للحياة هناك. لو كان كوكب  
الشمس غير مأهول، لأصبحت لفظة سَرَفَ گَتَه (sarva-gata) فارغة المعنى.

## النص ٢٥١٢

अव्यक्तोऽयम् अचिन्त्योऽयम् अविकार्योऽयम् उच्यते ।

तस्माद् एवं विदित्वैनं नानुशोचितुम् अर्हसि ॥२५॥

أَفْيَاكْتُوْ يَامُ أَشَيْنْتِيُوْ يَامُ

أَفْيَاكْتُوْ يَامُ أَوْتَشِيَاتِيْ

تَسْمَاذِ إِفْمُ فَيِدِيْتَفَايَنَمْ

نَانُشُوشِيَتُوْمُ أَرْهَسِيْ

### المفردات

أَفْيَاكْتُهَ - لا يرى؛ أِيَامُ - هذه الذات؛ أَشَيْنْتِيَاهُ - لا تُعَقِّلْ؛ أِيَامُ - هذه الذات؛ أَفْيَاكُيَاهُ - لا يطرأ عليه التغير؛ أِيَامُ - هذه الذات؛ أَوْتَشِيَاتِيْ - قيل؛ تَسْمَاتُ - لذلك؛ إِفْمُ - مثل ذلك؛ فَيِدِيْتَفَا - لعلمه الجيد؛ إِفْمُ - هذه الذات؛ نَ - لا تفعل؛ أُنُوشُوسِيَتُوْمُ - يحزن؛ أَرْهَسِيْ - تستحق.

### التعريب

قليل ان النفس لا ترى، عليّة لا تُعَقِّلْ، ثابتة غير متحولة. وبمعرفتك هذا، عليك ان لا تحزن على البدن.

### التفسير

كما تقدم، فإن حجم النفس من الدقة يتعذر قياسها بالآلات المادية أو رؤيتها بأقوى العدسات المجهرية. وعليه، فإنها غير مرئية. يتعذر البرهنة على وجود النفس تجريبياً بمنأى عن برهان شروتي (zruti) أي الحكمة السقّدية. لا مفر لنا من التسليم بهذه الحقيقة، لانعدام وجود مصدر بديل بشأن فهم وجود النفس، رغم واقعية الشعور بها. يتحتم علينا التسليم بأشياء كثيرة بناء على مرجعية فوقية. ليس بإمكان أحد إنكار وجود والده بناء على مرجعية الأم.

## النص ٢٦١٢

अथ चैनं नित्यजातं नित्यं वा मन्यसे मृतम् ।

तथापि त्वं महाबाहो नैवं शोचितुम् अर्हसि ॥२६॥

أَتَهَيْ تَشَايَنَمْ نِيْتِيَا - جَاتَمْ

نِيْتِيَامُ فَا مَنِيَّاسِيْ مَرَّتَمْ

تَتَهَابِي تَقَمَ مَهَا - بَاهُو

نَايَنَم شَوْتَشِيَتومَ اَرَهَسي

### المفردات

أَتَهَي - اذا؛ تُش - أيضاً؛ اِنَم - هذه الذات؛ نِيْتِيَا - جَاءَم - دائم الولادة؛ نِيْتِيَاَم - إلى الابد؛ فَا - سواء؛ مَنِّيَاسِي - هكذا تظن؛ مَرْتَم - ميت؛ تَتَهَا أُيَسي - مع ذلك؛ تَقَم - أنت؛ مَهَا-بَاهُو - يا شاكِي السلاح؛ اِنَم - أبدا؛ شَوْتَشِيَتومَ - يحزن؛ اَرَهَسي - يستحق.

### التعريب

وإن كنت تعتقد رغم هذا ان النفس تولد دوما وتموت دوماً، فليس لديك مبرر للحزن، يا شاكِي السلاح.

### التفسير

توجد على الدوام فرقة من الفلاسفة، القريبة من فرقة البوذية والتي تنكر المغايرة بين النفس والبدن أو تنكر ان النفس عليّة عن البدن. يبدو ان هذه الفرقة من الفلاسفة كانت موجودة في الوقت الذي تكلم فيه المولى القدير كُرُشُنْ بَهْكَفَدُ كِيَتَا، وكانت تسمى لوكايا تيكَزُ (lokAyatikas) و فاييهاشلي كَزُ (VaibhAsikas). لقد ادعى هؤلاء تماماً كما يدعي علماؤنا وفلاسفتنا الماديون في يومنا الحاضر بان عوارض الحياة أو النفس، تحدث عند حالة نضج معينة من التراكيب المادية. تقول نظريتهم ان عوارض الحياة تتطور نتيجة تفاعل عناصر طبيعية وكيمائية معاً فيؤدي إلى اتحاد فيزيولوجي. يستند علم الإناسة (إثنروبولوجيا) إلى هذه النظرية. كما نجد مؤخراً العديد من المتدينين السطحيين (موجة شائعة في اميركا الآن) الذين يقبلون بهذه النظرية أيضاً إلى جانب الطوائف البوذية التي تنادي بنظرية الخلاء أو العدم.

لا يوجد لدى أَرَجُونْ مبرر للحزن حتى وإن لم يؤمن بوجود النفس بناء على فلسفة فاييهاشلي كَزُ (Vaibhasika). نجد العلم الحديث واسس الحرب العلمية تستهلك أطناناً من الكيماويات لمجرد احراز نصر على الاعداء. إذن، لا يعقل ان ينوح احد على خسارة كتلة من الكيماويات وتسبب اقلاعه عن اداء واجبه. تقول فلسفة فاييهاشلي كَزُ (Vaibhasika) ان النفس المزعومة تهلك بهلاك البدن المادي. إذن، في كل الأحوال، لا داعي يدعو أَرَجُونْ للحزن سواء سلم بنصوص الحكمة القديسة القاطع بوجود النفس الذرية أو أنكر وجودها. تقول هذه النظرية المادية ان احياء كثيرة تنشأ في كل لحظة من المادة، كما يهلك الكثير منها في كل لحظة أيضاً. إذن، لا مبرر للحزن لمثل هذا الحدث العادي. لكن، لما ان أَرَجُونْ لم يكن يجازف برجعة النفس، فلا داعي يدعو للخوف من الإثم الذي يعقب قتل جده ومعلمه. لكن في الوقت ذاته، يخاطبه كُرُشُنْ متهمًا بلفظة مَهَا بَاهُو (maHa-bAhu) أي شاكِي السلاح، لأنه على الأقل، لا يقبل بنظرية فاييهاشلي كَزُ (Vaibhasikas) المخالفة للحكمة القديسة بل ترعرع في التربية القديسة بصفته كُشَا تَرِيَا (kSatriya)، وكان يجدر به الإلتزام بأصولها.

### النص ٢٧١٢

जातस्य हि ध्रुवो मृत्युर् ध्रुवं जन्म मृतस्य च ।

तस्माद् अपरिहार्येऽर्थे न त्वं शोचितुम् अर्हसि ॥२७॥

جَاتَسِيَا هِي دُهِرُوفُو مَرْتِيُورُ

دَهْرَوَقَمَ جَنَمَ مَرِئَسِيَا تَشَ

تَسْمَادُ أَپَرِيهَارِي رِئِي

نَ تَقَمَ شَوْتَشِيَتَوْمَ أَرْهَسِي

### المفردات

جَانَسِيَا- الوليد؛ هِي- حتماً؛ دَهْرَوَقَمَ- حقيقة؛ مَرِئِيَوَه- موت؛ دَهْرَوَقَمَ- انه حقيقة أيضاً؛ جَنَمَ- ولادة؛ مَرِئَسِيَا- الميت؛ تَشَ- أيضاً؛ تَسْمَات- لذلك؛ أَپَرِيهَارِي- ما يتعذر تجنبه؛ أَرْئِي- بصدده؛ نَ- لا؛ تَقَمَ- أنت؛ شَوْتَشِيَتَوْمَ- يحزن؛ أَرْهَسِي- يستحق.

### التعريب

لأن الموت مؤكد لمن يولد، والولادة مؤكدة لمن يموت. إذن، في مجرى القيام بواجبك الذي لا يمكن تجنبه، ينبغي ان لا تحزن.

### التفسير

تتحتم الولادة على النفس لإستيفاء جزاء ما عملت في عمرها السابق ثم يحتم عليها الموت بعد قضاء جزاءها للولادة ثانية لتستوفى جزاء ما عملت في عمرها الحالي وتدور على هذا المنوال في دوامة الولادة والموت على التعاقب دون انقطاع. لكن يقتضي التنويه ان دوامة الولادة والموت لا تدعم القتل والذبح والحرب بلا مبرر، لكن الحرب والعنف عاملان لا يمكن تجنبهما من اجل الحفاظ على القانون والنظام في جامعة البشر.

كانت حرب كوروكشِترَ (KurukSetra) مشيئة الله، والقتال في سبيل القضية العادلة واجب الكُشَترِيَا (kSatriya). فلماذا يتردد أَرْجُونُ إذن أو يحزن على موت أقاربه في مجرى اداء واجبه السليم؟ لا يليق به ترك الواجب مما يعرضه للإثم الذي كان يخشى الوقوع فيه بقيامه بواجبه. إن يكون بمقدور أَرْجُونُ دفع الموت عن أهله من طريق تجنب اداء واجبه السليم، بل سوف يتردى عاقبة اختيار سبيل العمل الخاطيء.

### النص ٢٨١٢

अव्यक्तादीनि भूतानि व्यक्तमध्यानि भारत ।

अव्यक्तनिधनान्येव तत्र का परिदेवना ॥२८॥

أَفْيَاكَتَادِيَنِي بُهَوَتَانِي

فَيَاكَتَ - مَدَهْيَانِي بُهَارَتَ

أَفْيَاكَتَ - نِيْدَهَنَانِي إِفَ



تَنْزَرُ كَا پَرِيدَنَّا

### المفردات

أُفْيَاكْتَ - أدْنِي - غير مركَّب في البداية؛ بُهوتاني - كل المخلوقات؛ فُيَاكْتَ - مركَّب؛ مَذْهِيَانِي - في الوسط؛ بُهَارَت - يا سليل بُهَرَت؛  
أُفْيَاكْتَ - غير مركَّب؛ نِيْذَهْنَانِي - عند انحلاله؛ إِف - كله كذا؛ تَنْزَر - لذلك؛ كَا - ماذا؛ پَرِيدَنَّا - يحزن.

### التعريب

تكون كل المخلوقات في حالة التركيب اللطيف في البداية، ثم في حالة التركيب الكثيف لبعض الوقت لتعود إلى حالة التركيب اللطيف ثانية. إذن، ما الداعي للحزن؟

### التفسير

عند افتراض وجود فرقتين من الفلاسفة، واحدة تؤمن بوجود النفس الروحية والثانية تنكرها، فما الذي يدعو إلى الحزن في كلتي الحالتين. ان من ينكرون وجود الروح يطلق عليهم ملحدون من قبل اتباع الحكمة القديمة. لكن، لا داعي يدعو للحزن حتى ولو سلمنا بصحة النظرية الإلحادية. إلى جانب الوجود المنفصل للنفس الروحية، تبقى العناصر المادية في حالة التركيب اللطيفة قبل الخلق ثم تتكاثف. يتكاثف الأثير إلى هواء ثم يتكاثف الهواء إلى نار وتتكاثف النار إلى ماء ويتكاثف الماء إلى التراب. ثم تتولد من التراب أنواع كثيرة من الظواهر. تتكون ناطحة السحاب مثلاً من التراب وتعود بعد دهمها إلى حالة التركيب اللطيفة لتبقى في نهاية الأمر في صورة ذرات. يبقى قانون حفظ الطاقة قائماً في كل الاوقات. تتراوح الأشياء ما بين حالة التركيب اللطيفة والكثيفة بمجرد الزمن، وهذا هو الفارق الوحيد. إذن، ما الذي يسبب الحزن سواء في حالة التركيب اللطيفة أو الكثيفة؟ لا ينعدم شيء بطريقة أو بأخرى حتى في حالة التركيب اللطيفة. تبقى جميع العناصر في حالة التركيب اللطيفة في البداية والنهاية، ولا تتكاثف سوى في الحالة الوسيطة ولا يشكل ذلك أي فارق مادي فعلي.

أما إذا سلمنا بالمقولة القديمة الواردة في بَهْكَفَدُ كَيْتَا بزوال الأبدان المادية: أَنْتَفَنَتْ إِيْمِي دِهاها (antavanta ime dehAH) وثبات النفس: نِيْنِيَّاسِيَوُكْنَاهَا شَرِيْرِيْنَه (nityasyoktAH zarIriNaH)، فيتعين العلم دوماً ان هذا البدن المادي ليس سوى لباس، وهل يعقل الحزن على مجرد تبديل لباس؟ لا وجود فعلي لهذا البدن المادي بالمقارنة مع الروح القديمة بل هو كالحلم. قد نعتقد في المنام اننا نطير في السماء، أو نعتلي مركبة ملكية، ولكن يتلاشى الحلم حالما نستيقظ فنذكر بأن ما كان ليس سوى اضطرابات احلام. تشجع الحكمة القديمة على تحقيق الذات بناء على زوال البدن المادي. لذلك، لا يوجد من مبرر للحزن على فقدان البدن سواء آمن الإنسان بوجود الروح أو أنكر وجودها.

### النص ٢٩١٢

आश्चर्यवत् पश्यति कश्चिद् एनम्

आश्चर्यवद् वदति तथैव चान्यः ।

आश्चर्यवच्चैनम् अन्यः शृणोति

श्रुत्वाप्येनं वेद न चैव कश्चित् ॥२९॥

أَشْتَشْرِيَا - قَتَ پَشِيَاتِي كَشْتَشِيدُ إِنَّمْ

أَشْتَشْرِيَا - قَدْ قَدَتِي تَتَهَائِفَ تَشْنِيَاه

أَشْتَشْرِيَا - قَتَ تَشَايْنَمْ أَنِيَاه شُرْلَوُتِي

شُرْوَتْفَإِي إِنَّمْ قَدْ نَ تَشَايَفَ كَشْتَشِيدُ

### المفردات

أَشْتَشْرِيَا-قَتَ- عَجِيبٌ؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ كَشْتَشِيدُ- أحد؛ إِنَّمْ- هذه الذات؛ أَشْتَشْرِيَا-قَتَ- عَجِيبٌ؛ قَدَتِي- يتكلم عن؛ تَتَهَا-  
بِذَا؛ إِفَ- حتماً؛ تَشَ- أيضاً؛ أَنِيَاه- آخر؛ أَشْتَشْرِيَا-قَتَ- عَجِيبٌ مثله؛ تَشَ- أيضاً؛ إِنَّمْ- هذه الذات؛ أَنِيَاه- آخر؛ شُرْلَوُتِي-  
يسمع؛ شُرْوَتْفَإِي- سمع؛ أَيْي- حتى؛ إِنَّمْ- هذه الذات؛ قَدْ- يعلم؛ نَ- أبداً؛ تَشَ- أيضاً؛ إِفَ- حتماً؛ كَشْتَشِيدُ- أحد.

### التعريب

يعتبر البعض النفس شيئاً محيراً، ويصفها البعض بالشيء المحيّر، كما يسمع البعض انها شيء محيّر، بينما آخرون حتى بعد السماع عنها لا يفقهونها على الاطلاق.

### التفسير

لما ان كيتوْپَنِيشَدْ (GitopaNiSad) يستند إلى الأُوْپَنِيشَدْآتْ (UpaNiSads) إلى حد بعيد، فليس من المستغرب وجود هذا النص في كَطَهِي أُوْپَنِيشَدْ (٧٢١١):

شُرْفَإِيَايِي بَهَوْبِيرُيُو نَ لَبْهِيَاه

شُرْلَقَنَنُوْپِي بَهَقُوْيامَ نَ قِيدِيُوِه

أَشْتَشْرِيُو فَكْنَا كوشَلُوْ سِيَا لَبْذَا

أَشْتَشْرِيُو سِيَا كَيَاتَا كوشَلَانوشِيَشْطَه

الواقع ان النفس الذرية داخل جسم حيوان ضخم، وداخل جسم دوحه تين بَنَگَالِيَة، وداخل جسم جرثومة ضئيلة الحجم تشغل مليارات منها حيزا لا يعادل بوصة مربعة، هو أمر يثير الدهشة حتماً. يعجز فقراء العلم والنقشف عن فهم عجائب الشق الذري الروحي، حتى وإن شرحها المرجع الأخير الذي أعطى دروسا إلى كبير الاحياء بَرْهْمَا وأولها. يعجز معظم أهل هذا العصر نتيجة مفاهيمهم المادية للأشياء، عن تخيل كيف تستطيع نفس متناهية في الصغر ان تصبح بهذا الحجم من الضخامة أو الدقة. لذلك، ينظر الناس إلى النفس بصفاتها عجيبة سواء من حيث البنية أو الوصف. يبقى البشر مشبعين بمواضيع أغراض الحواس لفتنتهم بالطبيعة المادية إلى حد تستنفد كل اوقاتهم مما يلهمهم عن قضية فهم النفس، رغم انه دون فهمها تنتهي جميع غايات نزاع البقاء إلى الفشل التام. ربما ليس لديهم أدنى فكرة حول وجوب التفكير بالنفس من أجل وضع حد للشقاء المادي.

قد يميل البعض إلى الإهتمام بأمر النفس بحضور بعض المحاضرات في عشرة صالحة، لكنهم غالباً ما يضلّوا بالتسليم بوحدة النفس اللامتناهية في الكبر والنفس المتناهية في الصغر دون تمييز. من العسير جداً العثور في وقتنا الحاضر على شخص بمقدوره التمييز بين مقامي النفس العليا والنفس الذرية، ويعلم علاقتهما بكل تفصيلها. وأكثر صعوبة هو العثور على من يستخلص كل الفائدة من معرفة النفس ويقدر على شرح مقامهما من مختلف النواحي. لكن إذا استطاع أحد بطريقة ما من فهم النفس، فستكّل حياته بالنجاح. مع ذلك، فإن أسهل السبل لفهم النفس إنما هو التسليم بتعاليم بهُـكْفَـذ كَيْتَا التي كشفها المرجع الأخير، والاعراض عن أية نظرية أخرى. لكن ذلك يتطلب قدراً كبيراً من المجاهدة والتضحية، سواء في العمر الراهن أو في الأعمار السابقة قبل التسليم بأن كُرِشُنْ هو شخص الله العظيم. مع ذلك، يمكن فهم هذا أيضاً بالنعمة العليّة للولي الصفي.

## النص ٣٠١٢

देही नित्यम् अवध्योऽयं देहे सर्वस्य भारत ।

तस्मात् सर्वाणि भूतानि न त्वं शोचितुम् अर्हसि ॥३०॥

دِهِي نَيْتْيَامْ أَفْدَهْيَاهْ

دِهِي سَرْقَسْيَا بَهَارَتَ

تَسْمَاتْ سَرْقَانِي بُهوتاني

نَ تَقْمَ شَوْتَشِيَتومْ أَرْهَسِي

## المفردات

دِهِي - مالك البدن المادي؛ نَيْتْيَامْ - أزلي؛ أَفْدَهْيَاهْ - مستحيل قتله؛ أَيَامْ - هذه الذات؛ دِهِي - في البدن؛ سَرْقَسْيَا - لكل فرد؛ بَهَارَتَ - يا سليل بَهَرَتَ؛ تَسْمَاتْ - لذلك؛ سَرْقَانِي - الجميع؛ بُهوتاني - الاحياء (المولودة)؛ نَ - أبدأ؛ تَقْمَ - أنت؛ شَوْتَشِيَتومْ - يحزن؛ أَرْهَسِي - يستحق.

## التعريب

يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، ان من يقطن في البدن هو قديم لا يهلك. لذلك، لا حاجة بك للحنن على أي مخلوق.

## التفسير

يختتم الرب الآن تعاليمه حول النفس الثابتة. لقد وصف النفس الباقية من جميع الجوانب مؤكداً انها قديمة وان البدن المادي زائل. وعليه، لا ينبغي لأرجون بصفته كُشَاتْرِيَا (kSatriya) إهمال واجبه بحجة الخوف على هلاك جده بُهَيْشْمَ (Bhisma) ومعلمه دُرُونَا (DroNa) في المعركة. ينبغي للإنسان ان يؤمن بمغايرة النفس للبدن المادي استناداً إلى كلام كُرِشُنْ، وليس ادعاء الجهلة المنكر للنفس بالقول ان أعراض الحياة تنمو عند مرحلة نضج مادي من التفاعل الكيماوي. لكن يدين كُرِشُنْ العنف رغم خلود النفس. اما في الحرب، فالعنف ضرورة لازمة ومشروعة بمشيئة كُرِشُنْ وحدها.

स्वधर्मम् अपि चावेक्ष्य न विकम्पितुम् अर्हसि ।

धर्म्याद्धि युद्धाच्छ्रेयोऽन्यत् क्षत्रियस्य न विद्यते ॥३१॥

سَفَ - دَهْرَمَمْ أَيْ تَشَافُ كَشَا

نَ فَيَكْمَپِيَتُومَ أَرْهَسِي

دَهْرَمِيَادْ دَهِي يَوْدَهَاتَشْ تَشَهْرِيُو نِيَاتْ

كُشَاتْرِيَاسِيَا نَ فَيَدِيَاتِي

#### المفردات

سَفَ-دَهْرَمَمْ- المبادئ الدينية الشخصية؛ أَيْ- أيضاً؛ تَشَ- بالفعل؛ أَكُشَا- اعتبار؛ نَ- أبداً؛ فَيَكْمَپِيَتُومَ- يتردد؛ أَرْهَسِي- تستحق؛ دَهْرَمِيَاتْ- للمبادئ الدينية؛ هِي- بالفعل؛ يَوْدَهَاتَشْ- من القتال؛ شَرِيَاه- شغل أفضل؛ أُنِيَاتْ- من غيره؛ كُشَاتْرِيَاسِيَا- الكُشَاتْرِيَا؛ نَ- لا؛ فَيَدِيَاتِي- يوجد.

#### التعريب

نظراً لواجبك المعين كُشَاتْرِيَا (kSatriya) اعلم، ان أفضل عمل تقوم به هو القتال بمقتضى شريعة الدين. لذلك، لا داعي للتردد.

#### التفسير

من بين الطبقات الاجتماعية الأربعة فإن الطبقة الثانية المختصة بالحكومة الصالحة، تدعى كُشَاتْرِيَا (kSatriya). لفظة كُشَاتْ (kSat) تعني أذى. ومن يحمي من الأذى يسمى كُشَاتْرِيَا (kSatriya). تَرَايَاتِ (trayate) تعني إعطاء الحماية. يتدرب الكُشَاتْرِيَا (kSatriya) على القتل في الغابات حيث يتحدى نمرأً وجهاً لوجه ويقاومه بسيفه. بعد قتل النمر، فإنه يكرمه بالإحراق حسب الطقوس الملكية. ما زال هذا التقليد متبعاً إلى يومنا الحاضر من قبل ملوك الكُشَاتْرِيَا (kSatriyas) في ولاية جايبور (Jaipur). يجري تدريب الكُشَاتْرِيَا (kSatriya) على التحدي والقتل نظراً لاحتمية العنف الديني أحياناً. لذلك، لا يباح للكُشَاتْرِيَا (kSatriya) دخول سَنِّيَاسَ (sannyasa) أي سلك الزهد بصورة مباشرة. ان اللاعنف ليس بمبدأ أو عامل حيوي مع انه قد يكون شأنًا دبلوماسياً في المجال السياسي. جاء في كتب الشريعة الدينية:

آهَفِشَو مِيَتُهُو نِيُونِيَامَ

جِيْغَهَامَسَنْتُو مَهِي - كُشَايَتَه

يودُهُمَانَاهَا پَرَمَ شَكْتِيَا

سَقَرَكَمَ يَانْتِي أُپِرَان - موكهاها

يَاگَيْشَلُو پَشَقُو يَرْهَمَن

هَنْيَانْتِي سَتَمَ دَقِيَجَايَه

سَمَسَكُرَتَاهَا كِيلَ مَنُتْرَايشُ تَش

تِي پِي سَقَرَكَمَ أَفَاپِنُوقَن

"يفوز الملك الكُشْتَرِيَا (kSatriya) بالجنة إذا قتل ملكاً آخر يحسده في ميدان المعركة، كما يحرز البراهمَن الجنة بفضل وضع الفدية في نار الفداء". لذلك، فإن القتل في سبيل المبادئ الدينية وتقريب الحيوانات في نار الفداء لا يمكن اعتباره من أعمال العنف، لانتفاع الجميع بالمبادئ الدينية المتعلقة. تدخل نفس الحيوان المفدى بدنًا بشرياً فوراً دون المرور بعملية النشوء التدريجية من جنس إلى آخر، بينما يدخل الكُشْتَرِيَا (kSatriya) المقتول في ميدان المعركة كواكب الجنات أيضاً التي يدخلها البراهمَن من طريق التدفئة.

يوجد نوعان من الواجبات الخاصة التي تسمى سَفَ - دَهَرَمَ (sva-dharma). يقتضي على كل إنسان قضاء الواجبات الوظيفية لطبقته بموجب الأصول الدينية قبل بلوغ التحرر. عندما يتحرر الفرد، يصبح سَفَ - دَهَرَمَ (sva-dharma) أي واجبه الفردي واجباً روحياً يتعدى المفهوم البدني. توجد واجبات مشرعة على أساس المفهوم البدني للبراهمَن والكُشْتَرِيَا (kSatriyas) على التوالي، ولا مفر من أداء تلك الواجبات. سَفَ - دَهَرَمَ (sva-dharma) هي شرعة الله وسيوضح هذا الأمر في الفصل الرابع. يطلق على سَفَ - دَهَرَمَ (sva-dharma) شريعة قَرْنَاشرَمَ دَهَرَمَ (varNAzrama-dharma) أي عتبة الفهم الروحي عند الإنسان الذي ما زال على الصعيد البدني. تبدأ الحضارة الإنسانية على صعيد قَرْنَاشرَمَ (varNAzrama) وهي تشرع الواجبات المحددة طبقاً لشاكلة الإنسان. إن أداء الإنسان لواجبه المشرع في أي حقل من حقول العمل بموجب قَرْنَاشرَمَ دَهَرَمَ (varNAzrama-dharma)، يرقى نفسه إلى منزلة حياتية أرفع.

## النص ٣٢١٢

यदृच्छया चोपपन्नं स्वर्गद्वारम् अपावृतम् ।

सुखिनः क्षत्रियाः पार्थ लभन्ते युद्धम् ईदृशम् ॥३२॥

يَا دَرِشَهَيَا تَشَوُيَپَنَم

سَقَرَكَمَ - دَقَارَمَ أَفَاقَرِئَم

سوكهينَه كُشْتَرِيَاها پارتهَي

لَبْهَنْتِي يَوْذَهْمَ إِيدْرِشَمَ

### المفردات

يادرِشَمَها- من تلقاء ذاته؛ تَشْ- أيضاً؛ أَوِپَپَنَمَ- وصل؛ سَقَرَكَ- كواكب الجنات؛ دَقارَمَ- باب؛ أِياْفَرِشَمَ- على مصراعيه؛ سوْكُهِنَه- شديد السعادة؛ كُشْتَرِياه- أفراد الاسرة المالكة؛ پارْتَهِي- يا ابنِ پُرْتَهَا؛ لَبْهَنْتِي- ينال؛ يَوْذَهْمَ- حرب؛ إِيدْرِشَمَ- كهذا.

### التعريب

يا پارْتَهِي، سعداء هم كُشْتَرِيازُ (kSatriyas) الذين تسنح لهم فُرْصُ القتال هذه بدون ابتغائها، فاتحة أمامهم أبواب الجنات.

### التفسير

يدين المولى القدير كُرِشَنَ بصفة المعلم العظيم، موقف أُرْجُونِ القاتل: "انني لا أجد خيراً في هذه الحرب بل سوف تسبب الخلود في الجحيم". ان كلام أُرْجُونِ مبني على الجهل وحده، إذ أراد ان يصبح مسالماً ناقضاً واجبه المشرع. ان تخاذل الكُشْتَرِياه في ميدان المعركة ليس سوى جبن. جاء في في پَراشَرْ سَمَرْتِي (ParAzara smRti):

كُشْتَرِيَوِهي پُرْجا رِكُشَنُ

شَسْتَرُ - پانِيه پَرَدَنْدِيانُ

نيرْجِيَتِيَا پَر - ساينِيادي

كُشِيَتِيَمَ دَهْرَمِنَ پالِيَتُ

"واجب كُشْتَرِياه (kSatriya) هو حماية المواطنين من كافة أنواع المتاعب مما يحتم عليه تطبيق العنف من أجل فرض القانون والنظام. لذلك، يتعين عليه قهر جنود الملوك المعادين وحكم الأرض على هذا الأساس إستناداً إلى مبادئ الدين". لذا، لا نجد لدى أُرْجُونِ مبرر لتجنب القتال عند تحليل موقفه، فهو سينعم بالمملكة إذا قهر عدوه وسيدخل الجنان إذا لقي مصرعه في المعركة. إذن، القتال خير له في الحاليتين.

### النص ٣٣١٢

अथ चेत् त्वम् इमं धर्म्यं संग्रामं न करियसि ।

ततः स्वधर्मं कीर्तिं च हित्वा पापम् अवाप्स्यसि ॥३३॥

أَتَهَي تَشِتْ تَقَمَ إِيَمَمَ دَهْرَمِيَامَ

سَنُكْرَامَمَ نَ كَرِيشُيَاسِي

تَتَه سَفَ - دَهْرَمَمَ كِيرَتِيمَ تَشَ

هِيَتَفَا پَايَمَ أَفَايَسِي

### المفردات

أَتَهَى - لذلك؛ تَشِتْ - اذا؛ تَقَم - أنت؛ اِيَمَم - هذا؛ دَهْرَمِيَام - بمثابة واجب ديني؛ سَنُكْرَامَم - قتال؛ نَ - لا؛ كَرِيشُيَاسِي - يقضي؛ تَتَه - عندئذ؛ سَفَ - دَهْرَمَم - واجبك الديني؛ كِيرَتِيم - سمعة؛ تَشَ - أيضاً؛ هِيَتَفَا - يفقد؛ پَايَم - ذنوب؛ أَفَايَسِي - سيكسب.

### التعريب

لكن اذا لم تقم بهذه الحرب الدينية، فلسوف تَذنب بتجاهلك لو اجبك، فتفقد سمعتك كمقاتل.

### التفسير

كان أَرْجُون من الابطال المعروفين، وقد نال شهرته بمبارزة عدد من الملائكة ومن ضمنهم المولى شَيْفَ. بعد مبارزة وهزيمة المولى شَيْفَ الذي كان مختفياً بثوب صياد، سر منه وكافأه بسلاح پاشوپِتَ أُسْتَرَ (pAzupata-astra) تقديراً على شجاعته. لقد كان يعرفه الجميع مقاتلاً عظيماً، حتى معلمه ذَرُونَا تَشَارِيَا (DroNACarya) باركه وأهداه سلاحاً خاصاً يمكنه به قتل حتى معلمه. كما كرمه الكثير من العظماء لكفاءته العسكرية ومن ضمنهم ابوه بالنبني ملك الجنان إِنْذَر. لكن اذا انسحب الآن من المعركة، فإنه لن يهمل واجبه بصفته كُشَتَرِيَا (kSatriya) فحسب، بل سوف يفقد سمعته وصيته الطيب ويمهد طريقه إلى الجحيم. بكلام آخر، سوف يدخل الجحيم لفراره من المعركة وليس لاشتراكه فيها.

### النص ٣٤١٢

अकीर्तिं चापि भूतानि कथयिन्ति तेऽव्ययाम् ।

संभावितस्य चाकीर्तिर् मरणाद् अतिरिच्यते ॥३४॥

أَكِيرَتِيمَ تَشَاپِي بُهوتَانِي

كَتَهَيَايَانْتِي تِي قِيَايَامَ

سَمْبَهَاقِيَتَسِيَا تَشَاكِيرَتِيرَ

مَرَنَادَ أَتِيرِيَتَشِيَايَا

## المفردات

أَكْبَرْتَيْمُ- عار؛ تُش- أيضاً؛ أَيْ- علاوة على ذلك؛ بُهوتاني- جميع البشر؛ كَتَهَشُّيَانْتِي- سيتكلم؛ تِي- لك؛ أَفْيايَامُ- إلى الابد؛ سَمْبَهافَيْسَيَا- محترم؛ تُش- أيضاً؛ أَكْبَرْتِيه- صيت سيي؛ مَرَكَات- من الموت؛ أَتِيرِيَسَيَاتِي- يزداد.

## التعريب

سوف يتكلم الناس عن عارك دوماً، وبالنسبة لمن شَرَّف فإن المهانة اسوأ من الموت.

## التفسير

يدلي المولى القدير كُرْشُنَ الآن بحكمه النهائي بصفته صديقاً وفيلسوفاً، بصدد عزوف أَرْجُونِ عن القتال ويقول: "إذا تركت ساحة الوعى يا أَرْجُونُ، فلسوف ينعتك الجميع بالجبن حتى قبل ان تترك مكانك، وإذا هربت للنجاة بحياتك دون ان تعبأ بما سوف يصفك به الجميع من القاب مشينة فالاحرى بك ان تموت في المعركة. ان العار اشد سواداً من الموت بالنسبة لرجل محترم مثلك. لذلك، فمن الافضل ان تموت في المعركة على الفرار خوفاً على حياتك. سوف يكون ذلك اشرف لك من عار استغلالك لصداقتي وفقدان سمعتك في المجتمع". إذن، تمثل حكم الرب بأن يموت أَرْجُونُ في المعركة دون تخاذل.

## النص ٣٥١٢

भयाद् रणाद् उपरतं मंस्यन्ते त्वां महारथाः ।

योां च त्वं बहुमतो भूत्वा यास्यसि लाघवम् ॥३५॥

بُهَيَاذُ رَنَّاذُ اُوپَرَتَمُ

مَمْسَيَانْتِي تُفَامُ مَهَا - رَتَهَا

يَشَامُ تُش تَقَمُ بَهو - مَتو

بُهوتفا ياسياسى لاگَهَقَمُ

## المفردات

بُهَيَات- بدافع الخوف؛ رَكَات- من المعركة؛ اُوپَرَتَم- انقطع؛ مَمْسَيَانْتِي- سيعتبرون؛ تُفَامُ- أنت؛ مَهَا-رَتَهَا- كبار القادة؛ يَشَامُ- لمن؛ تُش- أيضاً؛ تَقَمُ- أنت؛ بَهو- مَتَه- بتقدير رفيع؛ بُهوتفا- بعد أن؛ ياسياسى- ستهب؛ لاگَهَقَمُ- تنقص قيمته.

## التعريب



سوف يعتقد القادة العظام الذين قدّروا اسمك وشهرتك، بانك تركت المعركة بسبب الخوف فقط، وبذا سوف يعتبرونك جباناً.

### التفسير

تابع الرب كُريشُنْ مبدياً رأيه إلى أرجونَ بالقول: "لا تظن ان القادة الكبار امثال دورْيُودَهَنَ (Duryodhana) و كَرْنُ (KarNa) ومن شابههم سوف يصدّقون حجة تركك ساحة الوعى بدافع الشفقة على اخوانك وجدك، بل سوف يعتبرونك جباناً خائفاً على الحياة، وبذا، يتلاشى اعتبارهم العالي لشخصك".

### النص ٣٦١٢

अवाच्यवादांश्च बहून् वदियन्ति तवाहिताः ।

निन्दन्तस् तव सामर्थ्यं ततो दुःखतरं नु किम् ॥३६॥

أَفَاتَشِيَا - فَادَامَشْ تُشْ بَهُونْ

فَدِيَشِيَانْتِي تَقَاهِيَتَاها

نِيَنْدَنْتَسْ تَفْ سَامَرْتَهِيَامْ

تَتَوْ دُوَهْكَهَرَمْ نُو كِيَمْ

### المفردات

أَفَاتَشِيَا- فط؛ فادان- كلمات مختلفة؛ تُشْ- أيضاً؛ بَهُونْ- عديد؛ فَدِيَشِيَانْتِي- سيقول؛ تَفْ- أنت؛ أَهِيَتَاها- أعداء؛ نِيَنْدَنْتَه- اثناء الاستخفاف؛ تَفْ- لك؛ سَامَرْتَهِيَامْ- قدرة؛ تَتَاها- من ذلك؛ دُوَهْكَهِي- تَرَمْ- أكثر ألماً؛ نُو- بالطبع؛ كِيَمْ- ماذا هناك.

### التعريب

سوف ينعتك أعداؤك بكلمات شنيعة ويزدرون بقدرتك. أي شيء أكثر لك من هذا؟

### التفسير

لقد أصابت المولى القدير كُريشُنْ الدهشة في البداية لشفقة أرجونَ غير اللائقة، ووصفها غير مناسبة لأري، وهو يندد بها هنا بأسلوب آخر.

## النص ٣٧١٢

हतो वा प्राप्स्यसि स्वर्गं जित्वा वा भोक्ष्यसे महीम् ।

तस्माद् उत्तिष्ठ कौन्तेय युद्धाय कृतनिश्चयः ॥३७॥

هَتَوْ فَا پُرَایَسْیَاسِی سَفَرْگَمْ

جِیْتَفَا فَا بְهُوکْشَیَاسِی مَهِیْمْ

تَسْمَادْ اوتِشْطَهْی کاونْتِیا

یوَدْهَایَا کُرَتَ - نِشْتَشْیَاه

### المفردات

هَتَه - قتل؛ فَا - سواء؛ پُرَایَسْیَاسِی - تکسب؛ سَفَرْگَمْ - ملکوت الجنات؛ جِیْتَفَا - بَقهر؛ فَا - أَوْ؛ بְهُوکْشَیَاسِی - تتعم؛ مَهِیْمْ - العالم؛ تَسْمَاتْ - لذلك؛ اوتِشْطَهْی - انهض؛ کاونْتِیا - یا ابن کونْتِی؛ یوَدْهَایَا - یَقَاتل؛ کُرَتَ - عازم؛ نِشْتَشْیَاه - بالتأکید.

### التعريب

یا ابن کونْتِی (Kunti)، إما ان تُقتل فی ساحة الوغی وتدخل الجنات، أَوْ تنتصر وتتمتع بالملكة الأرضية. لذلك، انهض وقاتل بكل عزم.

### التفسير

من واجب أَرْجُون القتال حتی وإن کان النصر غیر محقق لصالحه، لأنه ان قتل فسوف یدخل کواکب الجنات.

## النص ٣٨١٢

सुखदुःखे समे कृत्वा लाभालाभौ जयाजयौ ।

ततो युद्धाय युज्यस्व नैवं पापम् अवाप्स्यसि ॥३८॥

سوکْهْی - دوهْکْهْی سَمِی کُرْتَفَا

لَابْهَالَابْهَآو جِیَا جِیَاو

تَتَو یوَدْهَایَا یو جِیَاسَفْ

## نايَقْمُ پايِمُ أَفَافِيسِياسِي

### المفردات

سُوكْهِي - سعادة؛ دوهكْهِي - وشقاء؛ سَمِي - ائزان؛ كُرْشَقَا - بفعل ذلك؛ لَابْهِي - ألابْهَو - كل من الكسب والخسارة؛ جِيَا - أَجِيَاو - والهزيمة؛ تَتْهَا - بعد ذلك؛ يودْهايا - القتال؛ يوجيَاسُف - يشتبك (قتال)؛ نَ - أبدأ؛ إِفَم - على هذا النحو؛ پايِم - إثم؛ أَفَافِيسِياسِي - سنكسب.

### التعريب

قاتل للقتال فقط، دون اعتبار لسعادة أو شقاء، خسارة أو ربح، نصر أو هزيمة - وبهذا لن تأثم.

### التفسير

يصرح المولى القدير كُرْشُنْ الآن، بأن على أَرْجُونِ ان يقاتل بدافع الواجب لأنها مشيئة كُرْشُنْ. حين يعمل الفرد ذاكراً كُرْشُنْ فإنه لا يأخذ في الحسبان عواقب عمله من السعادة أو الشقاء، الربح أو الخسارة، النصر أو الهزيمة. كل ما يقضى من أجل كُرْشُنْ هو وعي عليّ مما يعني انه عمل مقطوع الجزاء. ان مَنْ يعمل بدافع ترضيته الحسية، يرتهن بشر أو خير عمله سواء في الأصالة أو التملك. لكن لا يرتهن من سلم نفسه في أعمال ذكر كُرْشُنْ، لأحد كما هي الحال في مجرى العمل العادي. جاء في شُرِيمَدُ بَهَاگَوَتْمُ (٤١٥١١):

دَقْرِيشِي - بْهوتَايتَ - نُرْلامُ پيَنُرْلامُ

نَ كينَكرو نايامُ رُئيَ تَشَ راجَنُ

سَرَفَاتْمَنَا ياه شَرَنَمُ شَرْنِيَامُ

گَتَوُ موكونَدَمُ پَريهَرْتِيَاكَرَتَمُ

كل من سلم لِكُرْشُنْ أي موكونَدَ (Mukunda) تسليماً تاماً، تاركاً سائر الواجبات، لا يعود مداناً أو ملزماً لأحد - لا الملائكة ولا الحكماء ولا عموم الناس ولا الأهل ولا البشر أو الأسلاف". هذا هو مغزى كلام كُرْشُنْ إلى أَرْجُونِ في هذا النص، وسوف يتضح الامر أكثر في النصوص اللاحقة.

### النص ٣٩١٢

एग तेऽभिहिता सांख्ये बुद्धिर् योगे त्व इमां शृणु ।

बुद्ध्या युक्तो यया पार्थ कर्मबन्धं प्रहास्यसि ॥३९॥

اِشْلا تِي بْهيهِيتا سَانْكَهِي

بوذهير يوغي تَفْ إِيْمَامْ شَرْلُو

بوذهيايوكتو يايَا پارْتَهَي

كَرْم - بَنْدَهْم پَرَهاسِياسي

### المفردات

إِشْأ- كل هذا؛ تَي- إليك؛ أَبْهِيهتَا- وصف؛ سَانْكُهَي- دراسة تحليلية؛ بوذهيه- فطنة؛ يوغي- العمل دون جزاء؛ تو- لكن؛ إِيْمَامْ- هذا؛ شَرْلُو- اسمع؛ بوذهيا- بالفطنة؛ يوكته- متعشق؛ يايَا- بالذي؛ پارْتَهَي- يا ابن پَرْتَهَا؛ كَرْم-بَنْدَهْم- رهن العمل؛ پَرَهاسِياسي- تعتق.

### التعريب

بذاك اكون قد بَيَّنْتُ لك علم تحليل فلسفة سَانْكُهَيَا (SAGkhya). استمع الآن إلى علم اليُوگا وبممارسته يعمل الفرد بدون تعلق بأجر العمل. يا ابن پَرْتَهَا (PRthA)، عندما تعمل بمثل هذه الفطنة يمكنك التحرر من رهن العمل.

### التفسير

لفظة سَانْكُهَيَا (SAGkhya) تعني "وصف موسع للظاهرة المادية" حسب قاموس اللغة السنسكريتية نيروكتي (Nirukti). لفظة سَانْكُهَيَا (SAGkhya) تشير أيضاً إلى الفلسفة التي توضح جوهر النفس. تتعلق رياضة اليُوگا بضبط الحواس. كان قرار أرجون بعدم القتال مبنياً على الترضية الحسية. أراد ترك القتال مغفلاً واجبه الرئيسي، لإعتقاده أنه سوف يكون أكثر سعادة فيما لو امتنع عن قتل أهله وأقربائه، ابتداءً دَهْرَتْرَاشْطَر (DhRtarASTra)، من أن يتمتع بالملك بعد قهرهم في المعركة. إذن، كانت الترضية الحسية محور الامرين أي أن السعادة المستمدة من قهرهم والسعادة المستمدة من رؤية أهله أحياء تستند إلى الترضية الحسية الشخصية على حساب الحكمة والواجب. لذلك، أراد كُرْشْنُ أن يوضح لأرجون أنه لا يقتل نفس جده بقتله بدنه، كما أوضح له أن جميع الأفراد ومن ضمنهم كُرْشْنُ أفراد قدماء غير محدثين. كانوا أفراداً في الماضي وما زالوا أفراداً في الحاضر وسوف تبقى فريديتهم في المستقبل، ذلك لأننا جميعاً نفوس فردية باقية، وإنما نبدل أريدتنا البدنية في تناسخنا.

إننا نحتفظ بفريديتنا حتى بعد التحرر من رهن لباسنا المادي. لقد توسع المولى القدير كُرْشْنُ في تحليل النفس الروحية والبدن المادي. هذا العلم التقصيلي للنفس والبدن المادي من مختلف الوجوه، يسمى سَانْكُهَيَا (SAGkhya) حسب تعريف المعجم نيروكتي (Nirukti). وفلسفة سَانْكُهَيَا (SAGkhya) هذه تختلف عن فلسفة سَانْكُهَيَا (SAGkhya) التي نادى بها الملحد كَپِيل (Kapila). إن فلسفة سَانْكُهَيَا (SAGkhya) التي كشفها المولى كَپِيل (Kapila)، الفيض الشخصي للمولى كُرْشْنُ، ترد في شَرِيْمَدُ بَهَاگَوتَم في تعاليمه إلى والدته دَهْوَتِي (DevahUti)، قبل ظهور فلسفة الملحد كَپِيل (Kapila) بزمان طويل. وقد جاء فيها أن پوروش (puruSa) أي الرب العظيم فاعل يخلق بمجرد إلقاء نظرة خاطفة على پَرَكْرَتِي (prakRti) أي الطبيعة المادية. هذا من المسلمات في كل من الحكمة السُندية والگَيْتَا. جاء في الحكمة السُندية أن الله رَمَقَ پَرَكْرَتِي (prakRti) أي الطبيعة المادية بنظرة خاطفة غارماً فيها الأحياء الذين يعملون في الطبيعة المادية ابتغاء الترضية الحسية، ويحسبون بفتنتها أن الطبيعة المادية متاع لهم. تبقى تلك العقلية حتى آخر لحظة قبيل التحرر عندما يطلب الفرد الفناء في الله. هذه هي آخر حَبَائِل مَآيَا (mAYa) أي وهم الترضية الحسية،

توافق النفس الكريمة على التسليم لفاصوليا (VASudeva) أي المولى القدير كُرشْنْ بعد عدد غير منحصر من الولادات من الانغماس في الترضية الحسية، فينتهي بحثها عن الحق المطلق العظيم.

لقد سبق لأرجون التسليم لكُرشْنْ بصفته معلمه الروحي بالقول: شيشُياسْ تى هَمْ شاذهي مامْ تَقَامْ پَرِپَنَمْ (ziSyas te 'haM) وبالتالي، سوف يكشف له كُرشْنْ الآن عن منهج بودهي يُوگا (buddhi-yoga) أو كَرَمْ يُوگا (karma-yoga) من جهة أداء خدمة الولاية لمرضاة حس الله وحده. لقد تم إيضاح بودهي يُوگا (buddhi-yoga) في النص العاشر من الفصل العاشر بمثابة الإتصال المباشر بالله الملازم لكل نفس في القلب بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا. لكن لا يتم هذا الإتصال دون خدمة الولاية. لذلك، فإن المستقيم في الخدمة الودية العلوية أو في ذكر كُرشْنْ، يبلغ صعيد بودهي يُوگا (buddhi-yoga) بالرحمة الخاصة لله لهذا السبب، يقول الله انه ينعم بعلم خدمة الولاية الخالص على المنقطعين إلى خدمة الولاية وحدهم. وبذلك، يدخل الولي ملكوته السعيد بكل سهولة.

إن، بودهي يُوگا (buddhi-yoga) الوارد ذكرها في هذا النص هي خدمة الولاية، في حين ان سَانْكُهْيا (SAGkhya) المذكورة هنا لا علاقة لها بسَانْكُهْيا يُوگا (SAGkhya-yoga) التي نادى بها الملحد كَپِيلْ (Kapila). وبناء عليه، يجب عدم الخلط بين فلسفة سَانْكُهْيا يُوگا (SAGkhya-yoga) الواردة هنا وبين فلسفة سَانْكُهْيا (SAGkhya) الإلحادية أو الاعتقاد ان تلك الفلسفة كانت ذات تأثير في ذلك العصر أو ان المولى القدير كُرشْنْ يأبه بذكر ذلك التخمين الفلسفي الإلحادي. جاء كشف الرب كَپِيلْ (Kapila) لفلسفة سَانْكُهْيا (SAGkhya) الحقيقية في شَرِيْمَدْ بهَاگَفتَمْ، لكن حتى سَانْكُهْيا (SAGkhya) الأصلية تلك، لا صلة لها بالقضايا المتناولة هنا. ان لفظة سَانْكُهْيا (SAGkhya) هنا تعني وصف البدن المادي والنفس. اعطى المولى القدير كُرشْنْ صورة تحليلية للنفس لمجرد جلب أرجون إلى بودهي يُوگا (buddhi-yoga) أي بهَكْتي يُوگا. لذلك، فإن سَانْكُهْيا (SAGkhya) المولى القدير كُرشْنْ في هذا الكتاب وسَانْكُهْيا الرب كَپِيلْ (Kapila) الواردة في شَرِيْمَدْ بهَاگَفتَمْ ليست سوى فلسفة واحدة وهي بهَكْتي يُوگا أي خدمة الولاية. لذلك، قال المولى القدير كُرشْنْ ان ضعفاء الفطنة وحدهم يميزون بين سَانْكُهْيا يُوگا (SAGkhya-yoga) وبَهَكْتي يُوگا.

لا ريب ان سَانْكُهْيا يُوگا (SAGkhya-yoga) الإلحادية لا تمت إلى بهَكْتي يُوگا بصلة، رغم إدعاء ضعفاء الفطنة بوجود إشارة إليها في بهَاگَفتَمْ كَيْتَا.

لذا، يقتضي التنويه ان بودهي يُوگا (buddhi-yoga) تعني العمل في ذكر كُرشْنْ، في السعادة والعلم التامين لخدمة الولاية. من يعمل لوجه الله وحده، إنما يعمل بأصول بودهي يُوگا (buddhi-yoga) ويجد نفسه في سعادة عليّة باقية مهما بلغت مشقة عمله. ينال الفرد الفهم العليّ تلقائياً بهذا العمل العليّ برحمة الله، وبذا فإن تحرره كامل بحد ذاته، دون حاجة إلى بذل أي جهد إضافي لتحصيل العلم. يوجد بون شاسع بين العمل في ذكر كُرشْنْ والعمل للاجر ولا سيما في الترضية الحسية طلباً للاجر المتمثل بالعائلة أو السعادة المادية. إن، بودهي يُوگا (buddhi-yoga) هي النوعية العلوية للعمل الذي نقضيه.

## النص ٤٠١٢

नेहाभिक्रमनाशोऽस्ति प्रत्यवायो न विद्यते ।

स्वल्पम् अप्यू अस्य धर्मस्य त्रायते महतो भयात् ॥४०॥

نِهَاهِيْكَرَمَ - نَاشُو سَتِي

پُرْتِيَاقَاتُو نَ فَيْدِيَاتِي

سَقْ - اَلِيْمَ اَلِيْ اَسِيَاذَهَرَمَسِيَا

تُرَايَاتِي مَهَتُوْ بُهَيَاتُ

### المفردات

نَـ - لا يوجد؛ إيهي - في هذه اليوكا؛ أُنْهِيكْرَمَ - في المسعي؛ نَاشَه - خسارة؛ أَسْتِي - يوجد؛ پُرْتِيَايَاه - نقصان؛ نَـ - أبدأ؛ فَيِدْيَاتِي - يوجد؛ سو - أَلْهَمَ - قليل؛ أَيْي - رغم ذلك؛ أَسْيَا - لهذا؛ دُهرْمَسْيَا - وظيفة؛ تُرَايَاتِي - إطلاق؛ مَهَتَه - كبير؛ بُهَيَاتُ - خطر.

### التعريب

في هذا المسعي، لا يضيع جهد ولا تقوم عقبة، بل ان تقدماً بسيطاً فيه يحمي الفرد من أخطر ضروب الخوف.

### التفسير

إن أرفع المزايا العليّة للعمل هي العمل في ذكر كُرْشُنْ أو لوجه كُرْشُنْ دون انتظار إشباع حسي. لا نتعثر حتى بداية بسيطة لعمل ما بهذا المفهوم ولا تضيع هباء على الإطلاق. ان كل عمل على الصعيد المادي يقتضي إتمامه وإلا بقاء بالفشل، لكن العمل في ذكر كُرْشُنْ يتسم بالديمومة حتى دون اتمامه. ان قضاء واحد بالمئة من ذكر كُرْشُنْ يتسم بنتائج باقية ليستأنف من نقطة اثنين بالمئة، بينما لا تستمد على الصعيد المادي، أي فائدة من العمل المادي دون إتمامه. لقد ادى أجاميل (AjAmila) بعضاً من واجبه في ذكر كُرْشُنْ، لكن النتيجة التي حصل عليها في النهاية كانت مئة بالمئة برحمة الله. جاء في في شَرِيْمَدُ بُهَآگَفْتَمُ (١٧١٥١١):

تِيَاكْتَفَا سَفَ - دُهرْمَمُ تَشْرَنَامْبُوجَمُ هُرُرُ

بُهَجَنُ أَيْكُفُوْ نُهَيَ پَتِتُ تَتُوْ يَادِي

يَا تَرُ كَفَ قَاپَهْرَمُ أُنْهَوْدُ أُمُوشُ يَاكِيْمُ

كُوْ فَا رَتَهَيَ آپَتُوْ بُهَجَتَامُ سَفَ - دُهرْمَتَه

"ما هي خسارة من تخلي الفرد عن مطاردة لذاته الحسية وعمل في ذكر كُرْشُنْ ثم زل لسبب ما قبل اتمام عمله؟ وماذا يمكنه ان يكسب إذا أتم عمله المادي؟ أو كما يقول النصاري: "ماذا ينفع الإنسان إذا ربح العالم كله وخسر نفسه الخالدة؟".

### النص ١١٢

व्यवसायात्मिका बुद्धिर् एकेह कुरुनन्दन ।

बहुशाखा ह्य अनन्ताश्च बुद्ध्योऽव्यवसायिनाम् ॥४१॥

فَيَا فَيَا سَايَا تَمِيْكََا بُوْدْهِيْرُ

إِكْهَيَ كُورُو - نَنْدَنَ

بَهُو - شاكُها هِي اَنَتاشُ تَشَ

بوَدَهيُو قِيافَسايَنامَ

### المفردات

قِيافَسايا-أتميكا- عاقد العزم في ذكر كُرِشُنْ؛ بوَدَهي- فطنة؛ إكا- واحد لا غير؛ إيَهِي- في هذا العالم؛ كورو-نَنْدَنْ- طفل الكورو المحبوب؛ بَهُو-شاكُهاها- ذو فروع مختلفة؛ هِي- بالفعل؛ اَنَتاشاها- غير محدود؛ تَشَ- أيضاً؛ بوَدَهايا- فطنة؛ أَقِيافَسايَنامَ- من هم خارج ذكر كُرِشُنْ.

### التعريب

إن السائرين على هذا الدرب هم عاقدو النية وموحدو الهدف. أيها الطفل المحبوب لسلالة كورو (Kuru)، إن ذكاء الحيارى كثير الشعب.

### التفسير

إن قِيافَساياَتَميكا (vyavasayatmika) أي الفطنة هي الإيمان الراسخ بذكر كُرِشُنْ وفعاليته برفع الفرد إلى أعلى درجات الكمال. جاء في تَشايَتَنيا شَرِيَتامَرِتَ (مَدَهايا ٦٢١٢٢):

'شَرَدَها' - شَبَدِي - قِيَشَقاسَ كَهي سودَرُدَهي نِيَشَتَشيا

كُرِشُنِي بَهَكُتي كايَلي سَرَقَ - كَرَمَ كُرِتَ هيا

"الإيمان يعني الثقة التامة بأمر جليل. لا يحتاج الفرد إلى العمل المتعلق بالعالم المادي المتمثل بالالتزامات بالتقاليد العائلية أو البشرية أو الوطنية عندما ينشغل في واجبات ذكر كُرِشُنْ. يبرهن العمل الفرد بخير وشر ما قضى في بدنه السابق. لا يعود الناهض إلى ذكر كُرِشُنْ، إلى طلب اجر عمله. عندما يتوَعى الفرد بِكُرِشُنْ، يصبح عمله على الصعيد الإطلاقي، ولا يعود عرضة لإزدواجية الخير والشر. تتمثل أرفع درجات كمال ذكر كُرِشُنْ بنبذ مفهوم عينية النفس الروحية ولباسها المادي، ويتحقق ذلك تلقائياً بفضل التقدم في ذكر كُرِشُنْ.

إن رسوخ عزم ذاكر كُرِشُنْ مبني على العلم: فاسودَقَه سَرَقَمَ إيتي سَدَ مَهاَتَما سو دورَلَبَهَه ( vasudevaH sarvam iti sa mahAtmA su-durlabhaH) الذي يفهم به تماماً أن فاسودَقَ (VAsudeva) أي كُرِشُنْ، هو سبب كل الاسباب الظاهرة. إذا رضي كُرِشُنْ بعمل احد، فإن الجميع يشعرون بالرضى كما تتوزع المياه على جميع فروع الشجرة واوراقها عند ري جذورها. لكن خير سبيل لذكر كُرِشُنْ، هو هداية أستاذ روجي سليم يتمثل كُرِشُنْ، وعليم بشاكلة المريد وقادر على إرشاده. وبناء عليه، يتعين العمل بثبات والإنقياد لممثل كُرِشُنْ، كما يتعين عليه وضع أوامر الأستاذ الروحي السليم نصب عينيه ان اراد التبحر في ذكر كُرِشُنْ. يقول شَرِيلَ قِيَشَقَنانَهَي شَكَرَقَرَتِي تَهاكُورَ (zrlla VizvanAtha Cakravarti ThAkura) في دعائه المعروف إلى الأستاذ الروحي:

ياسيا پَرَسادانَ بَهَگَقتَ - پَرَسادو

ياسياڤرسادان نَگَتيه كوتو پي

ذهيايان ستوقمَس تَسياياشَس تَري - سَنذهيام

فَندي گورو شَري - تَشَرارفينَدَم

"ان رضى شخص الله العظيم من رضى الأستاذ الروحي. لا سبيل إلى الرقي إلى مقام ذكر كُرتُئَنَ دون كسب رضى الأستاذ الروحي. لذلك، ينبغي عليّ التأمل والدعاء لنيل رحمة أستاذي الروحي ثلاث مرات يوميا، والسجود له تكريماً".  
لكن مجمل الأمر منوط بالعلم الكامل بالنفس وراء مفهوم لباسها المادي، ليس على الصعيد النظري بل العملي بإنقطاع فرصة ظهور الترضية الحسية في العمل. أما مشتت الفكر فلا مفر امامه سوى الإلتهاه بثتى ضروب العمل.

النصان ٤٢١٢-٤٣

याम् इमां पुपितां वाचं प्रवदन्त्यु अविपश्चितः ।

वेदवादरताः पार्थ नान्यद् अस्तीति वादिनः ॥४२॥

कामात्मानः स्वर्गपरा जन्मकर्मफलप्रदाम् ।

क्रियाविशोबहुलां भोगैश्वर्यगतिं प्रति ॥४३॥

يام ايمام بوشُپِيتام فأتَشَم

پُرَفَدَنَتِي أَفِي پَشَتَشِيَتَه

فَدَ - فَاذَ - رَتاها پارَتَهَي

نانَيَاذَ اَسْتِيَتِي فاَدِيَنَه

كاماتمانَه سَفَرُگَ - پَرا

جَنَمَ - كَرَمَ - پَهَلَ - پَرَدَامَ

كُريا - فَيَشِشَ - بَهولامَ

بُهوكايشُفَرِيَا - گَتِيَمَ پُرَتِي



## المفردات

يَا إِيْمَامَ - كل هذه؛ يُوْشُّ-يِيْتَامَ - بليغ؛ فَاسَمَ - كلمات؛ يُرْفَدَنْتِي - يقول؛ أَفِيْشُ-تُشِيْتَه - فقراء العلم؛ فِدَ - فَادَرَتَاه - مؤمنين مزعومين بالقيود؛ يَارْتَهَي - يا ابنِ يَرْثُهَا؛ نَ - أبدأ؛ أَنْيَات-شيء آخر؛ أَسْتِي - يوجد؛ اِيْتِي - بذا؛ قَادِيْنَه - دعاة؛ كَامَ - أَثْمَانَه - طلبية الترضية الحسية؛ سَقَرَك-يَراه - طلبية الجنات؛ جَنَم-كَرَم-يَهْل-يُردَم - ولادة راقية وغيره من الطيبات؛ كُريَا-فِيْشِشَ - شعائر فخمة؛ بَهِوْلَامَ - متنوع؛ بَهِوْكَ - ملذات حسية؛ أَوْشَقَرِيَا - جاه؛ كُتِيْمَ - تقدم؛ يَرْتِي - نحو .

## التعريب

يتعلق قليلو المعرفة كثيرا بألفاظ الفِدَرِزْ المُنَمَّعة، والتي توصي بمختلف الاجور لدخول الجنات، حيث الولادة الصالحة والعزة وهلم جرا. ولرغبتهم بالملذات الحسية والحياة الرخية، يدعون انها نهاية المطاف.

## التفسير

لا يتصف عامة الناس بحدة الفطنة، ونتيجة ذلك يتعلقوا بالعمل المشرع في جزء كَرَمَ-كَانْدَا (Karma-kANDa) من الحكمة الفِدِدية، ولا يطلبون ما يتعدى وعود الترضية الحسية المتمثلة بالتعم بالجنات، حيث تتوفر الخمرة والخور ويسود الجاه المادي. توصي الحكمة الفِدِدية باصناف كثيرة من الفدية ابتغاء بلوغ هذه الجنان وبخاصة فدية جِيُوْتِيْشُطُوْمَ (jyotiStoma)، ويذكر فيها بوجوب تلك الفدية على الراغب بالجنة. يظن فقراء العلم ان مقاصد الحكمة الفِدِدية تنتهي إلى دخول الجنة. لذلك، يصعب على أمثالهم المثابرة على انجاز العمل في ذكر كُرُشُنَ. يتعلق الاغبياء بثمار الاشجار السامة، جاهلين عاقبة تعلقهم. كذا، يتعلق الجهلة بملذات ومباهج الجنان بما يعدون انفسهم به من ملذات حسية هناك.

جاء في جزء كَرَمَ -كَانْدَا (Karma-kANDa) من الحكمة الفِدِدية بأن من يقضي كفارة الأربعة أشهر يصبح جديراً بشرب خمرة سُوْمَ - رَسَ (soma-rasa) التي تمنح الخلود والسعادة. يتوق الكثير حتى على هذا الكوكب الأرضي إلى هذا الإكسير المقوي والمنشط للتعلم بالترضية الحسية. نجد هؤلاء مولعين باداء طقوس وشعائر الحكمة الفِدِدية الفخمة دون طلب الفكاك من رهن المادة. انهم حسيون غالباً، ولا يطلبوا سوى مباهاج الجنان. تذكر الحكمة الفِدِدية جنان نَنْدَنَ - كَانَنَ (Nandana-kanana) التي توجد فيها الخور وانهار خمرة سُوْمَ رَسَ (soma-rasa). ان مثل هذه المباهاج البدنية حسية بلا شك. لذلك، لا يوجد فيها سوى المتعلقين بالملذات المادية الزائلة في دور ملائكة العالم المادي.

## النص ٤٤١٢

भोगैश्वर्यप्रसक्तानां तयापहृतचेतसाम् ।

व्यवसायात्मिका बुद्धिः समाधौ न विधीयते ॥४४॥

بَهِوْكَايْشَقَرِيَا - يَرْسَكْتَانَامَ

تِيَايَهْرَاتَ - تُشِيْتَسَامَ

فِيْأَفَسَايَاْتَمِيْكَا بُوْدْهِيْه

## سَمَادْهَو نَ فَيْدَهِيَتِيَاتِي

### المفردات

بُهَوَكْ - إلى المِلذات المادية؛ أَوْشَقَرِيَا - جَاه؛ پُرَسَكْتَانَامْ - للمتعلقين؛ نَيَا - بهذه الاشياء؛ أَپَهَرَاتْ تَشْتَسَامْ - مبلِس في العقل؛ فَيَا فَسَايا - أَتْمِيكا - عاقد العزم؛ بُوْدَهِيَه - خدمة ولاية؛ سَمَادْهَو - في عقل مضبوط؛ نَ - أبدا؛ فَيْدَهِيَتِي - يجري.

### التعريب

يخلو عزم خدمة ولاية المولى القدير من عقول المغرمين بالملذات الحسية والجاه المادي والمفتونين بهذه الأشياء.

### التفسير

لفظة سَمَادْهِي (samAdhi) تعني حرفياً "عقل ثابت". جاء في معجم نيروكتي (Nirukti) الفِيدِي: سَمِيَاگْ أَدهِيَاتِ سَمِينْ أتم تَتَفْ يَاتَهَاتْمِيَاْمْ (samyag adhiyate 'sminn atma-tattva-yathatmyam) أي يقال ان العقل في سَمَادْهِي (samAdhi) عند ثباته في فهم الذات الروحية. تستحيل سَمَادْهِي (samAdhi) على المولعين بالملذات الحسية أو المفتونين بمثل هذه الاشياء الزائلة، وتتمثل ادانتهم ببقائهم في الطبيعة المادية.

## النص ٥١٢

त्रैगुण्यविाया वेदा निस्त्रैगुण्यो भवार्जुन ।

निर्द्वन्द्वो नित्यसत्त्वस्थो निर्योगक्षेम आत्मवान् ॥४५॥

نُرَاي - كُونِيَا - فَيَشَايَا فِدَا

نِيَسْتُرَاي - كُونِيُو بَهَقَارْجُون

نِيرْدَقْنَدَقُو نِيَتِيَا - سَتَف - سَتَهو

نِيرِيُوگ - كَثْلِمَ أَتَمَقَان

### المفردات

نُرَاي - كُونِيَا - يتعلق بشواكل الطبع الثلاث؛ فَيَشَايَا - في موضوع؛ فِدَاها - الحكمة الفِدَاوية؛ نِيَسْتُرَاي - كُونِيَاها - علي عن شواكل الطبع الثلاث؛ بَهَقْ - يكون؛ أَرْجُون - يا أَرْجُون؛ نِيرْدَقْنَدَقَه - دون ازدواجية؛ نِيَتِيَا - سَتَف - سَتَهه - في صفاء الوجود الروحي؛ نِيرِيُوگ - كَثْلِمَه - يخلو من أفكار الكسب والحماية؛ أَتَم - قَان - راسخ في الذات.

### التعريب

تعالج الفِذرْ بصورة رئيسية الشواكل المادية الثلاث. تعالَ عن هذه الشواكل يا أرْجون. تعالَ عنها جميعاً، وتحرر من الازدواجية والقلق لاجل الربح والسلامة، وتأصل في الذات.

### التفسير

يتعلق العمل المادي بفعل وردة فعل الشواكل المادية الثلاث، ومقصده الجزاء الذي يسبب الإرتهان في العالم المادي. تتناول الحكمة الفِدية العمل بصورة رئيسية من أجل الرفع التدريجي لعامة البشر من حقل الترضية الحسية إلى الصعيد العليّ. يوصى أرْجون بصفته مريد وصديق المولى القدير كرْشْنْ برفع نفسه إلى الصعيد العليّ لفلسفة فِدانْتْ (VedAnta) التي تفتتح بكلمة "بُرْهَمْ جيْگْياسا (brahma-jijnasa) أي لتتحرى عن العليّ العظيم". إن نزاع البقاء هو العمل المشترك لجميع الاحياء في الطبيعة المادية. أوحى الله الحكمة الفِدية بعد ان أفاض الظاهرة المادية، لتعليم الاحياء منهج المعاش والمعاد. حالما ينقضي جزء كَرْمْ كَانْدْ (-karma kANDa) أي أعمال الترضية الحسية، يجري عرض فرصة التحقيق الروحي في صورة الأُوْپَنِشْذَاتْ (UpaNiSads) التي تمثل جزء آخر من الحكمة الفِدية، وبَهَگْغْذْ كِيتا هو جزء من الفِذرْ (Veda) الخامسة أي مَهَاتْهَارْتْ (MahAbhArata). إن الأُوْپَنِشْذَاتْ (UpaNiSads) هي بداية الحياة العليّة.

ثمة فعل وردة فعل في الشواكل المادية طيلة بقاء البدن المادي. ينبغي للإنسان تعلم الصبر على الإزدواجية مثل السعادة والشقاء أو البرد والحر، ويفضل هذا الصبر يتحرر من الهموم المتعلقة بالربح والخسارة. يكتمل وعي الولي بكرْشْنْ عندما يفوض أمره إلى كرْشْنْ فيبلغ هذا المقام العليّ.

### النص ٤٦١٢

यावानर्थ उदपाने सर्वतः संप्लुतोदके।

तावान् सर्वो वेद्यु ब्राह्मणस्य विजानतः ॥४६॥

يافانْ أرْتَهْ أودْپانِ

سَرْقَتَه سَمْپْلوتْوْدَكِي

تافانْ سَرْقَشْو فِدِشْو

بُرَاهْمَنْسِيافِجانْتَه

### المفردات

يافانْ- كل ذلك؛ أرْتَهْ- مقصود؛ أودْپانِ- بئر ماء؛ سَرْقَتَه- من كل الوجوه؛ سَمْپْلوتْ-أودَكِي- في حوض كبير من الماء؛ تافانْ- هكذا؛ سَرْقَشْو- في كل؛ فِدِشْو- الحكمة الفِداوية؛ بُرَاهْمَنْسِيافِجانْتَه- للعالم بالانفس الجامعة؛ فيجانتَه- كامل العلم.

### التعريب

كل الاغراض التي تقضيها البركة الصغيرة، يمكن ان يقضيها حوض الماء الكبير دفعة واحدة. هكذا، تُقضى كل المقاصد القُدية لمن يعلم الغرض من ورائها.

### التفسير

إن تشجيع التنمية التدريجية لتحقيق الذات هو مقصد الطقوس والفدية الوارد ذكرها في جزء كَرَمَ كَانْدَا (karma-kANda) من الحكمة القُدية. وغرض تحقيق الذات موضح في الفصل الخامس عشر من بَهَغَفَدُ كَيْتَا (١٥١١٥): ان غرض دراسة الحكمة القُدية هو تحقيق المولى القدير كُرُشْنُ، السبب الأخير لكل الأسباب. إذن، تحقيق الذات يعني عرفان كُرُشْنُ وصلته النفس القديمة به. ان صلة النفوس بكَرُشْنُ موضحة أيضاً في الفصل الخامس من بَهَغَفَدُ كَيْتَا (٧١١٥). ان الاحياء هم شقوق من القدرة البيئية لكَرُشْنُ. وبناء عليه، فإن أرفع درجات كمال العلم القُدِي هو بعث ذكر كُرُشْنُ من قبل النفس الذرية. جاء في شُرِيمَدُ بَهَاغَفَتَمَ (٧١٣٣١٣):

أهُو بَتَ شَفَ - پَتَشُو تُوْ غَرِيَانُ

ياج - جي هَفاغَرُا قَرَتِي نَام تَوْبَهِيَامَ

تِيوسَ تَپَسَ تِي جوهو فوه سَسَنُورَ آرِيَا

بُرَهْمَانُوتَشُورَ نَامَ كُرُشْنُ تِي يِي تِي

"يا الهي، ان من يسبح اسمك المقدس، حتى وإن كان وضع الولادة مثل تَشَشَنْدَالَ (caNdaLa) من آكلة لحوم الكلاب، يستوي على أرفع صعد تحقيق الذات. لا بد ان مثل هذا الفرد قد قضى جميع الكفارات وفدايا طبقا للمراسم القُدية ودراسة جميع صحف الحكمة القُدية مرارا بعد استحمامه في جميع أماكن الحج المقدسة. ومثل هذا الفرد يعتبر خير العائلة الآرية".

إذن، لا بد ان يكون الفرد متحملاً بالقدر الكافي من الفطنة لفهم غرض الحكمة القُدية، دون اقتصار على التعلق بطقوسها، وإلا فلسوف يرغب بدخول الجنات طلباً لمستوى أفضل من الترضية الحسية. يتعذر على الإنسان العادي في هذا العصر العمل بجميع أحكام الطقوس القُدية، كما يتعذر عليه دراسة جميع صحف قِدَانَتَ (VedAnta) والأوپَنيشَدَاتَ (UpaNiSads) دراسة شاملة، إذ يتطلب ذلك قدراً كبيراً من الوقت والطاقة والعلم والمصادر لقضاء أغراض الحكمة القُدية. وليس ذلك بالأمر السهل في هذا العصر. لكن يتمثل خير سبيل لقضاء غرض التربية القُدية بتسبيح الاسم القدوس لله، حسب توصية المولى تَشَايَتَنِيَا مَخْلُصَ جميع النفوس المتردية. عندما طرح عالم قُدِي كبير يسمى پُرَكَاشَانَنَدَ سَرَسَفَتِي (PrakAzAnanda Sarasvati) السؤال على المولى تَشَايَتَنِيَا عن سبب تسبيحه الاسم القدوس لله مثل العاطفيين عوضاً عن دراسة فلسفة قِدَانَتَ (VedAnta)، أجاب المولى تَشَايَتَنِيَا ان أستاذه الروحي وجده غيباً إلى حد بعيد، فأمره بتسبيح الاسم القدوس للمولى كُرُشْنُ ففعل، وانتشى ببحران من الوجد. ان غالبية أهل عصر كَلِي (kali) الذي نعيشه أغبياء غير مؤهلين لدراسة فلسفة قِدَانَتَ (VedAnta)، والتسبيح الصفي للاسم القدوس يقضي غرض فلسفة قِدَانَتَ (VedAnta). ان قِدَانَتَ (VedAnta) تعني منتهى الحكمة والمولى كُرُشْنُ هو صاحبها، وأما القِدَانَتِي الارتفاع فهو النفس الكريمة التي تجد لذتها في تسبيح الاسم القدوس. هذا هو منتهى مقاصد العشق الإلهي القُدِي.

### النص ٤٧١٢

कर्मण्येवाधिकारस्ते मा फलेषु कदाचन ।

## मा कर्मफलहेतुर् भूर् मा ते सङ्गोऽस्त्व अकर्मणि ॥४७॥

كَرْمَنِي إِفَادْهِيكَارَسْ تِي

مَا يُهْلِشُو كَدَاتَشَنَ

مَا كَرْمَ - يَهْلَ - هِتُورْ بَهُورْ

مَا تِي سَنُكُو سَنُتْفَ أَكَرْمَنِي

### المفردات

كَرْمَنِي - التكاليف المشرعة؛ إِفَادْ - حتماً؛ أَفَادْهِيكَارَسْ - حق؛ تِي - لك؛ ما - أبداً؛ يُهْلِشُو - في الثمار؛ كَدَاتَشَنَ - في مطلق وقت؛ ما - أبداً؛ كَرْمَ - يَهْلَ - في جزاء العمل؛ هِتُورْ - سبب؛ بَهُورْ - يصبح؛ ما - أبداً؛ تِي - لك؛ سَنُكُو - تعلق؛ أُسْتُو - واجب؛ أَكَرْمَنِي - لا يؤدي التكاليف المشرعة.

### التعريب

لك الحق بتأدية واجبك المعين لك، وليس لك الحق في ثمرته. لا تعتبر نفسك علة جزاء عملك مطلقاً، ولا تتعلق قط برغبة عدم اداء الواجب.

### التفسير

توجد هنا ثلاثة اعتبارات هي: الوظيفة المشرعة والعمل النزوي واللاعمل. تشرع الواجبات وفقاً للشاكلة. العمل النزوي يعني العمل دون إذن فوقي، واللاعمل يعني عدم قضاء الوظيفة الواجبة. وصية الرب إلى أَرْجُون هي عدم النزوع إلى اللاعمل، بل إلى اداء وظيفته دون تعلق بالاجر. يصبح المتعلق باجر عمله سبب عمله أيضاً فيسعد أو يشقى بجزائه.

من جهة الوظائف المشرعة، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة وهي: العمل الروتيني والعمل الطارئ والعمل المنشود. ان العمل الروتيني المؤدى بمثابة التزام بتكاليف الاحكام القُدية ودون رغبة باجره، هو من شاكلة الأصاله. العمل للاجر يصبح سبباً للرهن. لذلك، فانه عمل غير مسعود. لكل انسان الحق بتأدية وظيفته المشرعة، لكن ينبغي له العمل دون تعلق بجزاء العمل، والواجبات المتجردة عن الاجر تقود إلى التحرر حتماً.

لذا، الرب اوصى أَرْجُون بوظيفة القتال دون تعلق بالجزاء. ان عدم قيامه بوظيفته القتالية يشكل جانبا آخر من جوانب التعلق. ولا يقود هذا التعلق إلى درب الانعتاق أبداً. ان كل تعلق يسبب الإرتهان سلبيا كان أو ايجابيا، في حين ان اللاعمل مؤتم. لذلك، القتال بمثابة الواجب كان السبيل المسعود الوحيد لتحرر أَرْجُون.

### النص ٤٨١٢

योगस्थः कुरु कर्माणि सङ्गं त्यक्त्वा धनंजय ।

सिद्धसिद्धयोः समो भूत्वा समत्वं योग उच्यते ॥४८॥

يُوكَ - سَنَّهُه كُورُو كَرُمَانِي

سَنَگَم تِيَاكَتَفَا دَهَنَنَجِيَا

سِيذَهِي - اَسِيذَهِيُوَه سَمُو بُهوتَفَا

سَمَتَقَم يُّوكَ اوتَشِيَاتِي

### المفردات

يُوكَ-سَنَّهُه- مَتَرَن؛ كُورُو- يُّودِي؛ كَرُمَانِي- واجِبَاتِك؛ سَنَگَم- تَعْلُق؛ تِيَاكَتَفَا- تَارَكَ؛ دَهَنَنَجِيَا- يَا أَرْجُون؛ سِيذَهِي- أَسِيذَهِيُوَه- فِي النَجَاح وَالْفِشَل؛ سَمَه- مَتَرَن؛ بُهوتَفَا- يَصْبِح؛ سَمَتَقَم- اِتْرَان؛ يُوكَه- يُّوكَا؛ اوتَشِيَاتِي- يَسْمَى.

### التعريب

اثبت في اليُّوكَا يَا أَرْجُون. قَم بواجِبِك واهجر كل تعلق بالنجاح أو الفشل. مثل هذا الاتزان الفكري يسمى يُّوكَا.

### التفسير

يشدد كَرِشُنَ على وجوب العمل في اليُّوكَا. وما هي هذه اليُّوكَا؟ كلمة يُّوكَا تعني جمع العقل على العظيم من طريق ضبط الحواس التي لا تفتر عن الإزعاج. ومن هو العظيم؟ العظيم هو الله. ولما انه يأمر شخصياً أَرْجُون بالقتال، فلا شأن لأَرْجُون بتبعية القتال. ان الربح أو الإنتصار من شأن كَرِشُنَ الذي يوصي أَرْجُون بالإنقياد إلى ما يمليه عليه. ان العمل بمقتضى أمر كَرِشُنَ هو اليُّوكَا الحقيقية، وهذا هو منهج ذكر كَرِشُنَ. لا يستطيع الفرد طرح شعوره بالملكية سوى بذكر كَرِشُنَ. ينبغي للإنسان خدمة كَرِشُنَ أو خدمة خادمه. ذلك هو المنهج الصحيح لاداء الواجب في ذكر كَرِشُنَ وهو المعين على العمل في اليُّوكَا. ينتمي أَرْجُون إلى طبقة الكُشَاتُرِيَازُ (kSatriyas). وبناء عليه، فإنه من الملزمين بشريعة فَرَنَاشَرَمَ دَهَرَمَ (varNAzrama-dharma). جاء في فِيشُنُو پُورَانَا (ViSnu PurANa) ان مرضاة فِيشُنُو هو الغرض الوحيد لشرعة فَرَنَاشَرَمَ دَهَرَمَ (varNAzrama-dharma). لا يحق لأحد إرضاء نفسه كما هي الحال في العالم المادي، بل إرضاء كَرِشُنَ. إذن، يستحيل على أحد مراعاة أصول فَرَنَاشَرَمَ دَهَرَمَ (varNAzrama-dharma) على الوجه الصحيح ما لم يرض كَرِشُنَ. ألمح كَرِشُنَ إلى أَرْجُون بالإنصياع لأمره.

### النص ٩١٢

दूरेण ह्यवरं कर्म बुद्धियोगाद् धनंजय ।

बुद्धौ शरणम् अन्विच्छ कृपणाः फलहेतवः ॥४९॥

دُورَانِ هِي أَقَرَمَ كَرَمَ

بُودَهِي - يُّوكَاذَ دَهَنَنَجِيَا

بوڈھاو شَرَنَمْ اَنفِيتَشَهِي

كُرِپَنَّاها پُهَل - هِتَفَه

### المفردات

دورَن - اطرحة بعيداً؛ هِي - حتماً؛ اَفَرَم - بغِيض؛ كَرَم - عمل؛ بوڈهي - يوغات - بقوة ذكر كُرِشَن؛ دَهَنجيا - ياغانم الثروة؛ بوڈھاو - في هذا الوعي؛ شَرَنَم - تسليم تام؛ اَنفِيتَشَه - يسعى؛ كُرِپَنَّاها - عذاب؛ پُهَل - هِتَفَه - طلبه الجزاء.

### التعريب

يا دَهَنجيا (Dhananjaya)، ابذل اجر عملك في خدمة ولايتي، وسلم كلياً بهذا الوعي. ان الراغبين باجر عملهم هم البخلاء.

### التفسير

إن من توصل إلى الفهم بأن مقامه البنيوي هو الخادم الأزلي للرب، سوف يترك كل شاغل سوى ذكر كُرِشَن. ان بوڈهي يُوگا (buddhi-yoga) تعني خدمة الولاية كما تقدم وهي سبيل العمل الصائب. يرغب البخلاء في التمتع باجر عملهم مما يؤدي إلى تعزيز عبوديتهم المادية. ان جميع الأعمال مكروهة ما عدا عمل ذكر كُرِشَن لأنها ترهن عاملها إلى دوامة الولادة والموت. وعلى هذا الاساس، لا ينبغي لأحد ان يرغب بأن يصبح سبباً لعمله بل قضاء العمل بمقتضى ذكر كُرِشَن، طلباً لرضى كُرِشَن. يجهل البخيل سبل الإنتفاع بالمال الذي كسبه بالحظ السعيد أو العمل الشاق. من واجبه بذل كل طاقاته في سبيل ذكر كُرِشَن، مما يجعل حياته ناجحة. لا يبذل تعساء الحظ كالبخلاء طاقتهم البشرية في خدمة المولى القدير.

### النص ٥٠١٢

बुद्धियुक्तो जहातीह उभे सुकृतदुकृते ।

तस्माद् योगाय युज्यस्व योगः कर्मसु कौशलम् ॥५०॥

بوڈهي - يَوَكْتُوُ جَهَاتِيَهِي

اوْبَهِي سو كُرِتَ - دوشْ كُرِتِي

تَسْمَاذْ يُوگَايا يَوَجْيا سَفَ

يُوگَه كَرَم سو كاوشَلَمْ

## المفردات

بوڏهي - يوڪتہ - للمنخرط في خدمة الولاية؛ جہاتي - يستطيع التخلص؛ إيهي - في هذا العمر؛ أوبهي - كلا؛ سوڪرت - دوشڪرتي - جزاء الخير والشر؛ تسمات - لذلك؛ يوغايا - من أجل الخدمة الولاية؛ يوجياسف - ينشغل على هذا الاساس؛ يوغه - ذكر كرتشن؛ كرمسو - في كل الأعمال؛ كاوشلم - فن.

## التعريب

ان المنقطع إلى خدمة ولايتي ينتزه عن كل من العمل الصالح والعمل الطالح على حد سواء، حتى في عمره الحالي. لذلك، ناضل من اجل اليوغا يا أرجون، التي هي فن العمل.

## التفسير

يتراكم اجر شر وخير عمل كل نفس منذ زمن غابر فيستمر جھلها بمقامها البنيوي. لكن إزالة هذا الجھل ممكن بتعاليم كتاب بهيگند گيتا الذي يلقي وسيلة التسليم للرب كرتشن من كل الوجوه، بالإضافة إلى وسيلة التحرر من رهن العمل، ولادة تلو ولادة. لذلك، يوصي أرجون بالعمل في ذكر كرتشن، وسيلة تصفية تبعة العمل.

## النص ٥١١٢

कर्मजं बुद्धियुक्ता हि फलं त्यक्त्वा मनीषिणः ।

जन्मबन्धविनिर्मुक्ताः पदं गच्छन्त्य् अनामयम् ॥५१॥

كَرْم - جَم بوڏهي - يوڪتا هي

پُهَلَم تياڪتفا مانيشينه

جَنَم - بَنڏهي - فينيرموكتاها

پَدَم گَنشهننتي اناميام

## المفردات

كَرْم - جَم - من جراء الصالحات؛ بوڏهي - يوكتاه - مشغول في خدمة الولاية؛ هي - حتماً؛ پُهَلَم - جزاء؛ تياكتفا - تاركاً؛ مانيشينه - حكماء أو أولياء كبار؛ جَنَم - بَنڏهي - من عبودية الولادة والموت؛ فينيرموكتاها - عتيق؛ پَدَم - مقام؛ گَنشهننتي - يبلغون؛ اناميام - دون عذاب.

## التعريب



إن العاقل المنقطع إلى خدمة الولاية يعتصم بالله ويحرر نفسه من دوامة التناسخ بزهده بجزاء العمل في العالم المادي. هكذا، يمكنه بلوغ حالة ما وراء كل الشقاء.

### التفسير

تتنمي النفوس المحررة إلى المكان الذي يغيب فيه الشقاء المادي. جاء في شُرَيْمَدُ بُهَاجَنَتَمَ (٥٨١١٤١٠):

سَمَاشْرِيَتَا يِي پَدَ - پَلَفَ - پَلَقَمَ

مَهَتَ - پَدَمَ بُونِيَا - يَاشَوُ مَوْرَارِهَ

بَهَقَامْبُوذْهِيَرُ قَنَسَ - پَدَمَ پَرَمَ پَدَمَ

پَدَمَ پَدَمَ يَادَ فَيِپَدَامَ نَ تَشَامَ

" يصبح محيط العالم المادي بمقدار كمية الماء الموجودة في أثر حافر العجل عند من بلغ قارب القدمين اللوتسيتين للمولى ملاذ الكون والمعروف باسم موكوند (Mukunda) أي واهب موكتي (mukti). إن مصيره هو المكان الخالي من العذاب المادي پَرَمَ پَدَمَ (param padam) أي فايكونطهي (VaikuNTha) وليس المكان الذي تحقق الاخطار به في كل خطوة من عمره".

لا يدرك الفرد بنتيجة الجهل، شقاء هذا العالم المادي حيث يكمن الخطر في كل خطوة. يسعى ضعفاء الفطنة إلى تعديل أوضاعهم بالعمل لئلاجر متوهمين ان اجر العمل سوف يجلب لهم السعادة، جاهلين استحالة ضمان حياة خالية من الشقاء في الكون. إن شقاء الحياة المتمثل بالولادة والموت والشيخوخة والمرض، قائم في كل أرجاء العالم المادي. لكن من يفهم انه الخادم الأزلّي للرب، مما يقوده إلى فهم مقام المولى القدير، فسوف ينقطع إلى خدمة ولايته العلوية. وبالتالي، يصبح مؤهلاً لدخول كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) وراء الشقاء المادي ووراء الزمان والموت. إن تحقيق النفس مقامها البنيوي يعني تحقيقها عظمة مقام المولى القدير أيضاً. وإذا زعم احد بتساوي مقام الاحياء ومقام المولى القدير فإنه يضل عن خدمة الولاية ويتوهم انه المولى القدير نفسه فيمهد طريقه للتناسخ. لكن من يفهم ان مقامه مقام الخدمة، ويدخل خدمة المولى القدير، فإنه يصبح مؤهلاً لتوّه لدخول فايكونطهي لوك (VaikuNthaloka) أي الملكوت الروحي. إن خدمة سبيل المولى القدير تدعى كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) أو بوذهي يُوگا (buddhi-yoga) أو خدمة ولاية الله.

### النص ٥٢١٢

यदा ते मोहकलिलं बुद्धिर्व्यतितरियति ।

तदा गन्तासि निर्वेदं श्रोतव्यस्य श्रुतस्य च ॥५२॥

يَادَا تِي مَوْهَى - كَلِيلَمَ

بُوذْهِيَرُ فَيَاتِيَرِ تَرِي شِيَاتِي

تَدَا گَنْتَاسِي نِيرِ قَدَمَ

شُرُوْتَفَيَاسِيَا شُرُوْتَسِيَا تَشَ

## المفردات

يادا- عندما؛ تي- لك؛ موه- الوهم؛ كليلم- غابة كثيفة؛ بودهي- خدمة عليّة بظنّة؛ قُباتيتريشُياتي- يتخطى؛ تدا- آنذاك؛ گنتا أسي- سنذهب؛ نيرقدَم- غير مبالي؛ شروتقُياسُيا- تجاه ما يجب سماعه؛ شروتسُيا- تجاه كلما سبق سماعه؛ تش- أيضاً.

## التعريب

عندما يتخطى ذكاؤك غياهب أدغال الوهم، لن تعود تهتم بما سمعته وبما ينبغي ان تسمعه.

## التفسير

توجد أمثلة كثيرة في حياة كبار أولياء الله الذين بلغوا حالة اللامبالاة بالطقوس القديّة بمجرد قضاء خدمة الولاية. لا يعود الفرد حتى وان كان برَاهْمَنَ خبير، يبالي بطقوس العمل الصالح واجره حالما يفهم كُرشُنَ فهماً فعلياً ويفهم علاقته به. يقول البرَاهْمَنُ الكبير أتشاريا شُري مَادَهَقَينْدَرِ پوري (zri Madhavendra Puri) في خط الولاية:

سنْدهيا - قَنَنْ يَهْذَرْمَ أَسْتُو بَهَقَتُو بَهْوَه سَنانَ توبهيامَ نَمُو

بَهْو دِقاها پيتَرشُ تشَ تَرِپَن - فيْذهاو ناهمَ كَشَمَه كَشَمَياتامَ

ياتَر كَفاپي نيشْ دُيا يادَف - كولوتَمَسِياكَمَس - نَفِشْله

سَمارَمَ سَمارَمَ أَگْهَمَ هَرامي تَدُ المَ مَنى كيمَ أنيَن مَي

"لك المجد يا صلواتي التي أقضيها ثلاثة مرات يومياً. متوضئاً، اسجد لك. عذراً أيتها الملائكة! أيها الأسلاف! لعجزي عن تقديم احترامي. إينما اجلس الآن، يمكنني ذكر السليل المجيد لال يادو (كُرشُن)، عدو كَمَس (Kamsa)، وهذا ما يطهرني من كل اغلال الذنوب. وهذا على ما أعتقد يكفيني".

إن الشعائر القديّة إلزامية للمبتدئين وتقتضي رفع مختلف الادعية ثلاث مرات يومياً، والتوضوء بالإستحمام عند السحر، وتقديم الإحترام إلى الأسلاف، الخ. لكن عندما ينقطع الفرد إلى خدمة ولاية كُرشُنَ بذكر تام، فإنه لا يعود يبالي بكل هذه الفروض، لأنه يكون قد بلغ مرتبة الكمال. يتخطى الفرد تكاليف مختلف أصناف الكفارات وفدايا القديّة إذا استطاع بلوغ صعيد الفهم بفضل خدمة المولى القدير كُرشُنَ. لكن يهدر وقته من لم يدرك بأن غرض الحكمة القديّة هو الوصول إلى كُرشُنَ، بل يقتصر على اداء الطقوس الخ. يتخطى أولياء كُرشُنَ مجال شَبَدَ - بَرَهْمَنَ (zabda- brahma) أي القِنَزَ (Vedas) والأوپَنيشَدَاتُ (UpaNiSads).

## النص ٥٣١٢

श्रुतिविप्रतिपन्ना ते यदा स्थास्यति निश्चला ।

समाधावचला बुद्धिस् तदा योगम् अवाप्स्यसि ॥५३॥

شُروتي - فيْپَرَتِپَنَ تي

يادا ستهاسنياتي نيشتشالا

سمادهااف ائشالا بودهي

تدا يوغم افانسياسي

### المفردات

شروتي - الكشف الفداوي؛ فيپرتيين - دون تأثر بالجزاء؛ تي - لك؛ يادا - عندما؛ ستهاسنياتي - يبقى؛ نيشتشالا - لا يتحرك؛ سمادهاو - في وعي علي أو ذكر كرشن؛ ائشالا - خالص؛ بودهي - فطنة؛ تدا - عندئذ؛ يوغم - تحقيق الذات؛ افانسياسي - ستنال.

### التعريب

عندما لا يعود يكثرث عقلك بالفاظ الفذر المنمقة، بل يبقى ثابتاً في غيبوبة تحقيق الذات، عندئذ تبلغ الوعي الإلهي.

### التفسير

ان مغزى القول بأن شخصاً في سَمَآدِهِي (samAdhi) يعني انه قد حقق ذكر كُرشْن. كما ان سَمَآدِهِي (samAdhi) التام يعني تحقيق بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وبَهَگْغَان (BhagavAn). ان ادراك المحقق بأنه الخادم الأزلي لِكُرشْن وان شاغله الوحيد هو قضاء واجبات ذكر كُرشْن هو أرفع مراتب تحقيق الذات. ينبغي لكل من بلغ حالة ذكر كُرشْن ان لا يبالي ببلاغة الفذر (Vedas) ولا بقضاء الصالحات ابتغاء الجنان. ان ذكر كُرشْن هو الاتصال الشخصي بكُرشْن وهو سبيل فهم كُرشْن من كل وجه. جل ما هو مطلوب، العمل بأمر كُرشْن أو ممثله الأستاذ الروحي.

### النص ٥٤١٢

### अर्जुन उवाच

स्थितप्रज्ञस्य का भाग समाधिस्थस्य केशव ।

स्थितधीः किंप्रभात किम् आसीत व्रजेत किम् ॥५४॥

अर्जुन उवाच

स्थित - स्थिति - प्रज्ञा - भाग - समाधि - स्थिति - केशव

समद्वि - स्थिति - प्रज्ञा - भाग - समाधि - स्थिति - केशव

سْتَهَيْتَ - ذَهَيْه كَيْمُ پُرَبْهَاشِلِتَ

كَيْمُ آسَيْتَ فَرْجَيْتَ كَيْمُ

### المفردات

أَرْجُونَه اَوْفَاتَشْ - قَالَ أَرْجُونْ؛ سْتَهَيْتَ - پُرْگُيَاسِيَا - الراسخ في ذكر كُرْشُنْ؛ كَا - ماذا؛ بُهَاشَا - لغة؛ سَمَازْهِي - سْتَهَسِيَا - الراسخ في الغيبوبة؛ كِشَفَ - يَا كُرْشُنْ؛ سْتَهَيْتَ - ذَهَيْه - الراسخ في ذكر كُرْشُنْ؛ كَيْمُ - كَيْفَ؛ پُرَبْهَاشِلِتَ - يَنْكَلِمُ؛ كَيْمُ - كَيْفَ؛ أَرْيَتَ - يَبْقَى هَادئاً؛ فَرْجَيْتَ - يَسِيرُ؛ كَيْمُ - كَيْفَ.

### التعريب

قال أَرْجُونْ: ما هي علامات صاحب الوعي العليّ، يا كُرْشُنْ؟ كيف يتحدث وما هو حديثه؟ كيف يجلس وما هو دربه؟

### التفسير

كما يتسم كل فرد بوضعه الشخصي، كذا، يتسم محقق ذكر كُرْشُنْ بخلقه وحديثه وسيرته وتفكيره وتحسسه وغيرها. وكما تظهر على الثري دلائل الثراء، وعلى المريض عوارض المرض، وكما تظهر دلائل العلم على العالم، كذا لذاكر كُرْشُنْ سماته التي تميز تصرفاته. كل هذه العلامات واردة في بُهَگَفَذْ كَيْتَا، وأهمها كلامه، إذ إن الكلام هو أهم ما يميز الفرد. قيل إن الغبي لا يُعرف قيل إن يفتح فاه، ولا سيما إذا كان انيقاً بحيث يخدع مظهره الناس. إن سَمَّةَ محقق ذكر كُرْشُنْ هي أنه لا يتحدث سوى عن كُرْشُنْ ومتعلقاته وأما سائر سماته فتتبع تلقائياً، كما جاء أدناه.

### النص ٥٥١٢

#### श्रीभगवानुवाच

प्रजहाति यदा कामान् सर्वान् पार्थ मनोगतान् ।

आत्मन्येव आत्मना तुटः स्थितप्रज्ञस् तदोच्यते ॥५५॥

شَرِي - بُهَگَفَانْ اَوْفَاتَشْ

پُرْجَهَاتِي يَادَا كَامَانْ

سَرَفَانْ پَارْتَهِي مَنَوُ - گَتَانْ

آتْمَنِي اِفَاتْمَنَا تَوْشَطَه

سُتْهَيْتَ - پُرْگَسْ تَدُوْتْشِيَايِي

### المفردات

شُرِي-بُهَگْشَانْ اَوْفَانُشْ- قال المولى المبارك؛ پُرْجَهَاتِي- يترك؛ يادا- عندما؛ كامان- شهوات الترضية الحسية؛ سَرْفَانْ- كل المنوعات؛ پارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ مَنَه-گَتَانْ- الاختلاق الفكري؛ اَتْمَنِي- الحال الصفية للروح؛ اِفْ- حتماً؛ اَتْمَنَا- بالعقل الصفي؛ توشْطَه- راضي؛ سْتْهَيْتَ-پُرْگَه- عليّ المقام؛ تَدا- عندئذ؛ اوْتْشِيَايِي- قيل.

### التعريب

أجاب المولى المبارك: يا پارْتَهَا (ParthA)، عندما ينبذ الفرد شتى الرغبات الحسية بنات التخمين، وعندما يرتضي عقله بالذات وحدها، عندئذ يقال بأنه في وعي محض عليّ.

### التفسير

جاء في شُرِيْمَذْ بُهَگْشَانْ أن من بلغ حالة ذكر كُرِشْنْ على أتم وجه متصف بجميع الخصال الحميدة لكبار الحكماء، بينما لا يملك سواه خصالاً حميدة مطلقاً لأنه لا يلوذ سوى بتخميناته. وبالتالي، نصيحة هذا النص هي طرح الشهوات الحسية وليدة التخمين على أشكالها. مع ذلك، يستحيل قطع هذه الشهوات الحسية بصورة مصنعة. لكن عندما يبلغ الفرد ذكر كُرِشْنْ فلسوف تتناقص شهواته الحسية تلقائياً دون بذل جهد إضافي. لذلك، ينبغي للإنسان تشجيع وعيه بذكر كُرِشْنْ دون تردد لأن خدمة الولاية سوف ترقى به إلى مقام الوعي العليّ. تبقى النفس رفيعة التطور راضية بذاتها بتحقيق منزلتها السرمدية الخادمة للرب العظيم. وتخلو مثل هذه النفس من الرغبات الحسية التي تولدها المادية التافهة كما تبقى النفس منتشية دوماً بمنزلة خدمتها الباقية للمولى القدير.

### النص ٥٦٢

दुःखेव अनुद्विग्नमनाः सुखे विगतस्पृहः ।

वीतरागभयक्रोधः स्थितधीर् मुनिर् उच्यते ॥५६॥

دوْهْكَهْ شُفْ اَنُوْدْفِيْگَنَ - مَنَاهَا

سُوْكَهْ شُوْ فَيِگَتَ - سَپْرَاهَه

فَيِتَ - رَاگَ - بُهَيَا - كُرُوْدَهَه

سُتْهَيْتَ - ذْهِيْرُ مُونِيْرُ اوْتْشِيَايِي

## المفردات

دوهكُهِشُو- في العذاب الثلاثي؛ أُنُوذُفِيْغُنْ-مَناها- دون اضطراب فكري؛ سوْكُهِشُو- في سعادة؛ فَيِگَت-سَپَرِهَه- غير مهم؛ قَيِت- حر من؛ راگ- تعلق؛ بَهِيا- خوف؛ كُروذَهه- وغضب؛ سَتهيت-ذهيه- ثابت العقل؛ مُونيه- حكيم؛ اوْتَشَيَاتِي- يسمى.

## التعريب

مَنْ لا يضطرب رغم الشقاوة الثلاثية، مَنْ لا ينتشي بحضور السعادة، والمتحرر من التعلق والخوف والغضب يسمى حكيماً ذا عقل مستقر.

## التفسير

ان لفظة موني (muni) تعني المفكر الخبير بفكر فكره من كل الوجوه دون الوصول إلى نتيجة فعلية. قيل ان لكل موني وجهة نظر متباينة، وما لم يختلف الموني عن انداده فلا يمكن تلقّيه موني بالمعنى الدقيق للكلمة. جاء في (١١٧١٣١٣) من فصل قَنَ پَرَفَ (vana parva) من مَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata): ناسافَ رُشِيرَ ياسِنَا مَتَمَ نَ بَهِينَمَ (nAsAv Rsir yasya mataM na bhinnam). لكن: سَتهيتَ ذَهِيرَ موني (sthita-dhIr-muni) المقصود في هذا النص يختلف عن الموني الاعتيادي. ان سَتهيتَ ذَهِيرَ موني (sthita-dhi-muni) غارق بذكر كُرشُنَ دون انقطاع، لأنه استنفد كل تخميناته الخلاقة ولاذ بذكر كُرشُنَ. بكلام آخر، لقد تجاوز الظنون وانتهى إلى ان المولى القدير شُري كُرشُنَ أو فاسودَ (VAsudeva) هو الوجود. هذا هو الموني الذي بلغ السكينة ولا تزعجه غزوات الشقاوة الثلاثية على الإطلاق، لقناعته بأن كل عذابه هو رحمة الله، وبقينه بانه يستحق قدر أكبر من العذاب عقاباً على شر عمله السابق، كما يرى ان عذابه قد أنقص إلى حده الأدنى برحمة الرب. كذا، عندما يشعر بالسعادة فهو يجد نفسه غير اهل لها، مدركاً ان وضعه المريح هذا هو نعمة الرب عليه ليتمكن من قضاء خدمة افضل له. كما نراه في سبيل خدمة الرب جسوراً نشيطاً دون تأثر بتعلق أو نفور. يعني التعلق قبول ما يناسب الترضية الحسية الشخصية، والتجرد يعني غياب هذا التعلق الحسي. لكن الغارق في ذكر كُرشُنَ ليس متعلقاً ولا متجرداً عن التعلق لأن حياته موقفة لخدمة الرب. وبالنتيجة، فإنه لا يشعر بالإخفاق حتى وإن فشلت جهوده بل يبقى راسخ العزم في النجاح أو الفشل.

## النص ٥٧١٢

यः सर्वत्रानभिस्नेहस् तत् तत् प्राप्य शुभाशुभम् ।

नाभिनन्दति न द्वेष्टि तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥५७॥

ياہ سَرَقَتْرَانَبْہِیْسْنِہَسْ

تَت تَت پَراپْیا شوبْہاشوبْہَم

نابْہینانْدَتِی نَ دِہِشْطِی

تَسْیا پَرگْیاپَرْتِشْطْہِیتا

## المفردات

ياه- مَنْ؛ سَرَقْتَر- في كل مكان؛ أُنْبَهَيْسْنَه- دون حنان؛ تَت- ذاك؛ تَت- ذاك؛ پُرَپِيا- ينال؛ شوبهي- خير؛ أَشُوْبَهَم- شر؛ نَ- أبدأ؛ أَبُهِنَنْدَتِي- مديح؛ نَ- أبدأ؛ دَقِشْطِي- يحسد؛ نَسِيا- له؛ پُرْگِيا- علم كامل؛ پُرْتِشْطُهيتا- ثابت.

## التعريب

إن غير المتعلق الذي لا يفرح بمفرح ولا يحزن بمحزن، هو راسخ في علم كامل.

## التفسير

لا تنقطع التقلبات النافعة والضارة في العالم المادي لكن تلك التقلبات المادية لا تذكر ذاكر كَرِشْنْ بل هو وراء خيرها وشرها. لا بد من مواجهة الفرد الخير والشر طالما بقي في العالم المادي، لأن هذا العالم مبني على التضاد. لكن ذاكر كَرِشْنْ يتعدى مفاهيم الخير والشر بفضل تعلقه بالخير المطلق كَرِشْنْ. وهذا الوعي في كَرِشْنْ، يرسخ الفرد في سَمَآدهي (samAdhi) أي مقام الكمال العلي.

## النص ٥٨١٢

यदा संहरते चायं कूर्मोऽङ्गानीव सर्वशः ।

इन्द्रियाणीन्द्रियार्थेभ्यस् तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥५८॥

يادا سَمَهَرَتِي نَشَايَامْ

كُورْمُو نَگَانِيْفَ سَرَقَشَه

اينْدِرِيَانِيْ-اِنْْدِرِيَاْرْتِهِيْهِيْاسْ

نَسِيا پُرْگِيا پُرْتِشْطُهيتا

## المفردات

يادا- عندما؛ سَمَهَرَتِي- يقطع؛ نَش- أيضاً؛ أَيَام- هو؛ كُورْمَه- سلحفاة؛ أُنْگاني- أطراف؛ اِيْف- مثل؛ سَرَقَشَه- معا؛ اينْدِرِيَانِي- حواس؛ اينْدِرِيَا-أَرْتِهِيْهِيْاه- من أغراض الحواس؛ نَسِيا- له؛ پُرْگِيا- وعي؛ پُرْتِشْطُهيتا- راسخ.

## التعريب

إن القادر على سحب حواسه من أغراضها كما تسحب السلحفاة أطرافها داخل ترسها، هو الراسخ حقا في العلم.

## التفسير

يتمثل امتحان اليُوغيّ أو الولي أو النفس المحققة بقدرته على ضبط حواسه حسب المشيئة. لكن غالبية البشر عبيد لحسهم. وبناء عليه، فإنهم مسيرين بما تمليه عليهم الحواس. هذا هو الجواب على سؤال أَرْجُونْ عن مقام اليُوغيّ. تقارن الحواس بالأفاعي السامة، إذ تود العمل كيف تشاء دون وازع ودون قيود. وعليه، يقتضي أن يكون اليُوغيّ أو الولي قادراً على السيطرة على الأفاعي مثل الحاوي، إذ يجب أن لا يسمح لحواسه بالعمل كيف تشاء. ترد عدة أحكام في الحكمة القديمة تتضمن المحظور والمباح. لا يمكن للفرد الرسوخ في ذكر كُرُشْنْ ما لم يعمل بالمباح ويتجنب المحظور نائياً عن الترضية الحسية. وخير مثال هو السلحفاة. إن جوارح السلحفاة طوع بناتها داخلاً وخارجاً بمعنى أنها تحتفظ بها داخلاً عند شعورها بالخطر، وتخرجها عندما تسعى. كذا، تستخدم حواس ذاكر كُرُشْنْ لقضاء خدمة المولى القدير. بكلام آخر، ضرب الرب مثل السلحفاة التي تنقع حواسها لتشبيه بقاء الحواس في خدمة الرب على الدوام.

## النص ٥٩١٢

विआ विनिवर्तन्ते निराहारस्य देहिनः ।

रसवर्जं रसोऽप्यस्य परं हृद्वा निवर्तते ॥५९॥

فِيْشَا فِيْنِيْقَرْتَنْتِيْ

نِيْرَاهَارَسِيَا دِهِيْنَه

رَسَ - قَرَجَمَ رَسُوْ پِيْ اُسِيَا

پَرَمَ دُرُشْطَقَا نِيْقَرْتَنْتِيْ

### المفردات

فِيْشَاها- أغراض اللذة الحسية؛ فِيْنِيْقَرْتَنْتِيْ- يمارس الحصر؛ نِيْرَاهَارَسِيَا- الكبت السليبي؛ دِهِيْنَه- المتجسم؛ رَسَ- قَرَجَمَ- ترك الذوق؛ رَسَه- حس اللذة؛ اُپِي- رغم وجود؛ اُسِيَا- له؛ پَرَمَ- أشياء أعلى بكثير؛ دُرُشْطَقَا- باختبار؛ نِيْقَرْتَنْتِيْ- يقلع عن.

### التعريب

قد تنقطع النفس المتجسدة عن المذاذات الحسية رغم بقاء ميلها لأغراض الحواس. لكن بانقطاعها هذا نتيجة اختبار ذوق أعلى، فإنها تتأصل بالوعي.

### التفسير

يستحيل على الفرد تجنب المذاذات الحسية دون استقراره على الصعيد العليّ. إن عملية الإنقطاع عن الترضية الحسية عملاً بالحدود والاحكام تشبه الحمية المفروضة على المريض الذي لا يحب الحمية ولا يفقد شهيته. كذا، هي الحال أحياناً عندما تفرض الحمية الحسية بالمناهج الروحية مثل اُسْطَانْغَ يُوْگا (aSTAGGa-yoga) بخصوص يامَ (yama)، ونِيَامَ (niyama)، وآسَنَ (Asana)، وپَرَنايَامَ، (pranayama)، وپَرْتِيَاهَارَ (pratyahara)، وذهارنا (dharana) وذهيانَ (dhyana) الخ. إن التقييد الحسي مفيد لضعفاء الفطنة الذين لا يملكون معرفة أفضل. لكن من تذوق جمال المولى القدير كُرُشْنْ في مجرى تقدمه في ذكر كُرُشْنْ، فإنه يفقد



ذوقه بالماديات الميئة. إذن، الحمية لازمة للمبتدئين من ضعفاء الفطنة في مجال التقدم في الحياة الروحية، وتبقى هذه الحمية مفيدة حتى يبلغ الفرد ذوقاً فعلياً بذكر كُرشُن. يفقد الفرد ذوقه بالأشياء الباهتة تلقائياً حالما يعي بكرُشُن فعلياً.

## النص ٦.١٢

यततो ह्यपि कौन्तेय पुरुषस्य विपश्चितः ।

इन्द्रियाणि प्रमाथीनि हरन्ति प्रसभं मनः ॥६०॥

يَا تَتُو هِي أَيْي كَاوْنْتِيَا

پوروشَسْيَا فيَشْتَشِيَتَه

اينْدْرِيَانِي پُرْمَاثِيَنِي

هَرَنْتِي پُرَسَبَهْم مَنَه

### المفردات

يانتَه - في المسعى؛ هي - حتماً؛ أَيْي - رغم؛ كَاوْنْتِيَا - يا ابن كَوْنْتِي؛ پوروشَسْيَا - رجل؛ فيَشْتَشِيَتَه - تام بالعلم التمييزي؛ اينْدْرِيَانِي - الحواس؛ پُرْمَاثِيَنِي - يسبب الاضطراب؛ هَرَنْتِي - يطرح؛ پُرَسَبَهْم - بالقوة؛ مَنَه - العقل.

### التعريب

إن الحواس قوية وجامحة يا أَرْجُون، إذ انها تأخذ بالقوة حتى عقل لبيب يسعى إلى ضبطها.

### التفسير

لقد عمل عدد كبير من الحكماء والفلاسفة والمتعالين على ضبط الحواس، لكن رغم مساعيهم يقع حتى أرفعهم شأنًا ضحية الترضية الحسية المادية نتيجة طبيعة العقل المذبذبة. رغم أن الحكيم الكبير واليُوگي المثالي فيشفاميتْرَ (VizvAmitra) كان يسعى إلى ضبط حسه بممارسة أنواعاً قاسية من الكفارات والتمارين اليُوگية فقد وقع في حبال الجميلة مِنَا (MenakA) التي حملته على موافقتها. كما يوجد كثير من الامثلة المشابهة في تاريخ العالم. لذلك، يتعذر ضبط العقل والحواس دون ذكر كُرشُن على أتم وجه. يستحيل تفريغ العقل من المشاغل المادية دون شغله في كُرشُن. المثال العملي يورده شُري ياموناتشاريا (zri YamunAcArya) أحد كبار الأولياء بقوله:

يَاذ - أَقْذَهِي مَمَ شِيَتَه كُرشُن - پَدَارَقِيَنْدِي

نَفَ - نَفَ - رَسَ - ذَهَامَنِي اودِيَاَتَم رَنْتُومَ آسِيَتَ

تَدَ - أَقْذَهِي بَتَ نَارِي - سَنَگَمِي سَمْرِيَامَانِي

بَهْفَتِي موكهي - فيكاره سوشطهو نيشطهيفنم تش

"إنني أشعر بمسرة عليّة متجددة منذ ان تولع عقلي بخدمة القدمين اللوتسيتين للرب كرشن، وحينما تراودني فكرة مضاجعة امرأة، ينقبض وجهي فوراً وأبصق على هذه الخاطرة متحولاً عنها".  
ان ذكر كرشن هو الوعي العلي الذي تفقد به الذات المادية رونقها تلقائياً. انه كحالة الجائع الذي يتلاشى شعوره بالجوع عند تناول كمية وافرة من أشهى الطعام. لقد هزم مَهَارَجَ أمبريش (AmbariSa) اليُوكي الكبير دورفاسا موني (DurvAsa Muni) بفضل انشغال عقله بذكر كرشن.

## النص ٦١١٢

तानि सर्वाणि संयम्य युक्त आसीत मत्परः ।

वशे हि यस्येन्द्रियाणि तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥६१॥

تاني سرفاني سَمِياميا

يوكت آزيت مت - پره

فشى هي ياسي نذرياني

تسنا پرگيا پرتيشطهيتا

### المفردات

تاني - هذه الحواس؛ سرفاني - كل؛ سَمِياميا - محكومة؛ يوكته - مشغول؛ آزيت - ينبغي اقامته؛ مت-پره - متصلة بي؛ فشى - خضوع تام؛ هي - حتماً؛ ياسيا - من؛ اينذرياني - حواس؛ تسنا - له؛ پرگيا - وعي؛ پرتيشطهيتا - ثابت.

### التعريب

ان من يكبح جماح حواسه ويثبت وعيه عليّ، يُعرف برجل ذي ذكاء مستقر.

### التفسير

يوضح في هذا النص ان ذكر كرشن هو أرفع مفاهيم كمال اليُوكا، ومن المحال ضبط الحواس دونه. لقد غضب الحكيم الكبير دورفاسا موني (DurvAsa Muni) من مَهَارَجَ أمبريش (AmbariSa)، وأحتد غضباً بدافع الكبرياء ففشل في ضبط حواسه. في المقابل، لم يكن الملك أمبريش (AmbariSa) يملك القوة اليُوكية التي يملكها الحكيم دورفاسا موني (DurvAsa Muni)، لكن بصفته ولياً، فقد صبر على ظلم الحكيم بصمت وخرج منتصراً بفضل خصاله التي ورد ذكرها في شريمذ بهاگفتم (١٨١٤١٩-٢٠):

سَ فاي منه كرشن - پدارفي نديور

فَسَامْسِي فَايَكُونْطَهِي - گُونَانَوْفَرْنِي

كَرَاو هُرُرْ مَنذِيرَ - مَارْجَنَادِيْشَو

شُرَوْتِيْمْ شَكَارَاتْشِيَوْت - سَت - كَتْهَوْدِي

مُوكُونْدَ - لِينْگَالِيَا - دَرْشَن دَرِشَاو

تَدَ - بَهْرِيْثِيَا - گَاتَر - سَپَرَشِي نَگَ - سَنَگَمَ

گَهْرَانَمْ تَش تَت - پَادَ - سَرُوْجَ - سَاوَرَبِي

شُرِيْمَتَ - تَوَلَسِيَا رَسَنَامْ تَدَ - اُرْپِيْتِي

پاداو هُرِه كُشْتَر - پَدَانوسَرِپِي

شِيرُو هُرُشِيَايَكِشَ - پَدَابِيْهِيْ نَدْنِي

كَامَمْ تَش دَاسَ نَد تو كَامَ - كَامِيَايَا

يَاْتَهَوْتَمَ - شُلُوْكَ - جَنَاشَرِيَا رَتِيه

نَبَّيْتُ الْمَلِكَ أَمْبَرِيْشَ (AmbariSa) فَكَّرَهُ عَلَى الْقَدَمَيْنِ اللُّوْتِسِيْتَيْنِ لِلرَّبِّ كَالْعَظِيمِ كُرِشْنُ، مَقْصَرًا كَلَامَهُ عَلَى وَصْفِ دَارِ الرَّبِّ، وَيَدِيهِ فِي تَنْظِيفِ مَعْبَدِ الرَّبِّ، وَاذْنِيهِ بِسْمَاعِ تَسَالِيِ الرَّبِّ، وَعَيْنَاهُ بِالنَّظَرِ إِلَى صُورَةِ الرَّبِّ، وَبِذَنِّهِ بِلَمَسِ أَجْدَانِ أَوْلِيَاءِ الرَّبِّ، وَمِنْخَارِيهِ بِشَمِّ عَبِيرِ الْأَزْهَارِ الْمَقْدَمَةِ إِلَى الْقَدَمَيْنِ اللُّوْتِسِيْتَيْنِ لِلرَّبِّ، وَلِسَانُهُ بِتَذْوُقِ أَوْرَاقِ زَهْرَةِ تَوَلَسِيَّ (tulasi) الْمَقْدَمَةِ إِلَى الرَّبِّ، وَرَجْلِيهِ بِالسَّيْرِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ حَيْثُ يَقَعُ مَعْبَدُ الرَّبِّ، وَرَأْسُهُ بِالْإِنْحِنَاءِ إِلَى الرَّبِّ، وَرَغْبَاتُهُ بِتَنْفِيزِ مَشِيئَةِ الرَّبِّ، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ جَعَلَتْهُ جَدِيرًا بِأَنْ يَصْبِحَ مَتَ پَرَ (mat-paraH) أَيُّ وَلِيِّ الرَّبِّ".

إِنَّ لَفْظَةَ مَتَ پَرَ (mat-paraH) بِالْغَلَّةِ الدَّلَالَةِ فِي هَذَا الصِّدْدِ. يَرِدُ فِي سِيرَةِ حَيَاةِ مَهَارَاجِ أَمْبَرِيْشَ (AmbariSa) كَيْفَ يَصْبِحُ الْفَرْدُ مَتَ پَرَ (mat-paraH). يَكْتُبُ شَرِيْلَ بَلَدَفِ فِيدْيَابْهَوَشْنِ (zrlIa Baladeva VidyabhuSana) أَحَدَ اقْطَابِ خَطِّ مَتَ پَرَ (mat-paraH) مُعْلَقًا: مَدَّ بِهَكَتِي پَرَبْهَافْنِ سَرَقْنَدْرِيَا - فِيجَايَا پُورَقِيْكَ سَقَاتَمَ - دَرِشْطِيه سُولَبْهِيْتِي بِهَافْهَ (-mad bhakti-prabhavena sarvendriya-vijaya-purvika svatma-dRStiH sulabheti bhavaH) أَيُّ يُمْكِنُ ضَبْطُ الْحَوَاسِ عَلَى أَتَمِّ وَجْهِ بَقْوَةِ خِدْمَةِ وَلَايَةِ كُرِشْنُ وَحْدَهَا. كَمَا يَرِدُ مِثْلُ النَّارِ أحيانًا. أَنَّ الرَّبَّ فَيُشْنُو الْحَالَ فِي قَلْبِ الْيُوْگِيِّ، يَحْرِقُ كُلَّ أَصْنَافِ الشَّوَائِبِ كَمَا تَحْرِقُ النَّارُ الْمُتَأَجِّجَةُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْغُرْفَةِ. يَوْصِي كِتَابُ الْيُوْگَا الْمَعْرُوفُ بِْيُوْگَا سَوْتَرَ (Yoga-sUtra) بِالتَّأَمُّلِ فِي فَيْشْنُو، وَلَيْسَ فِي الْفَرَاغِ. إِنَّ الْيُوْگِيَّ الْمَزْعُومَ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي مَا دُونَ فَيْشْنُو إِنَّمَا يَهْدِرُ وَقْتَهُ فِي بَحْثِ عَقِيمٍ عَنْ سَرَابٍ. يَنْبَغِي عَلَيْنَا التَّنَبُّعَ بِذِكْرِ كُرِشْنُ أَوْ بِذَلِّ أَنْفُسِنَا فِي وَلَايَتِهِ. هَذَا هُوَ غَرَضُ الْيُوْگَا الْحَقِيقِيِّ.

## النص ٦٢١٢

ध्यायतो विायान् पुंसः सङ्गस् तोपजायते ।

सङ्गात् संजायते कामः कामात् क्रोधोऽभिजायते ॥६२॥

دُهَيَايَاتُوْ فَيَشْيَانُ يَوْمُسَه

سَنَگَسْ تَشُوْجَايَاتِي

سَنَگَاتْ سَنَگَايَاتِي كَامَه

كَامَاتْ كَرُوْدُهوْ بَهِيْجَايَاتِي

### المفردات

دُهَيَايَاتَه- انشاء التأمل؛ فَيَشْيَانُ- أغراض الحواس؛ يَوْمُسَه- شخص؛ سَنَگَه- تعلق؛ تَشُوْ- في أغراض الحواس؛  
أُوْجَايَاتِي- ينمو؛ سَنَگَاتْ- من التعلق؛ سَنَجَايَاتِي- ينمو؛ كَامَه- رغبة؛ كَامَاتْ- من رغبة؛ كَرُوْدُهَه- غضب؛ أَبْهِيْجَايَاتِي- يظهر.

### التعريب

بتأمل أغراض الحواس ينمو التعلق بها. ومن هذا التعلق تنمو الشهوة، ومن الشهوة ينبع الغضب.

### التفسير

ان المنقطع عن ذكر كُرُشْنُ عرضة للشهوات المادية اثناء تأمله في أغراض الحواس. تحتاج الحواس إلى مشاغل حقيقية، ومن المحتم  
ان تطلب الإنشغال في خدمة المادية في حالة عدم شغلها في خدمة الولاية العلي. جميع اهل العالم المادي عرضة لتأثير أغراض الحواس  
بما فيهم كبير الملائكة برُهمَا وعظيمها شيفَ فكيف بسائر الملائكة في كواكب الجنان، وذكر كُرُشْنُ هو السبيل الوحيد للإفلات من  
احجية الوجود المادي. كان المولى شيفَ غارقاً في تأمله، ولكنه واقع يارُقُتي (Parvati) حالما استثارته، وكانت نتيجة ذلك ولادة  
كارتِيكِيَا (Kartikeya). في حين كان هَرِيْدَاسُ تَهَاكُورَ (HaridAsa ThAkura) ولياً في مقتبل الشباب عندما تمثلت له مَآيَا دَقِيَّ  
(mAyAdevi) في أجمل صورها، لكنه اجتاز الامتحان بسهولة بفضل عشقه الخالص للرب العظيم كُرُشْنُ. كما يتضح سر النجاح من  
النص المذكور أعلاه على لسان شُرِيّ ياموناتشاريَا (zrl YamunAcArya) بأن الولي الصفي يعرض عن كل الترضية الحسية  
بفضل رفعة ذوقه بالملذات الروحية في صحبة المولى القدير، في حين من المحتم ان تبو مساعي البعيد عن ذكر كُرُشْنُ بالفشل في  
نهاية المطاف مهما بلغت بقطته في ضبط حواسه بالكبت المصطنع، إذ سوف تدفعه أقل خاطرة من خواطر الترضية الحسية إلى إرضاء  
شهواته.

## النص ٦٣١٢

क्रोधाद् भवति संमोहः संमोहात् स्मृतिविभ्रमः ।

## स्मृतिभ्रंशाद् बुद्धिनाशो बुद्धिनाशात् प्रणश्यति ॥६३॥

कुरुडहाद् भैक्ष्मि स्मोहे

स्मोहात् स्मृति - फिभैरमे

स्मृति - भैरमशब्द बोद्धि - नाश

बोद्धि - नाशत प्रकृति

### المفردات

कुरुडहात् - من الغضب؛ بهي - يجري؛ سموه - وهم كامل؛ سموها - من الوهم؛ سمي - للذاكرة؛ فيبهم - بس؛ سمي - بهرمت - بعد تلبيل الذاكرة؛ بوद्धي - ناشه - فقدان الفطنة؛ بوद्धي - ناشت - ومن فقدان الفطنة؛ پرکشیاتی - يسقط الفرد.

### التعريب

من الغضب ينبع الوهم، ومن الوهم يأتي ضياع الذاكرة، ومن ضياع الذاكرة يفقد الذكاء وعندما يفقد الذكاء يسقط الفرد ثانية إلى المستنقع المادي.

### التفسير

يفيدنا شريل روپ غوسوامي (zrlla RUpa GosvAmI) في (١١ ١٢ ٢٥٨) من كتابه بهكتي - رسامرت - سيندھو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

پراپنت شيكتي ابوद्धيا

هري - سمبندھي - قستونه

موموكتلوبهيه پريتياگو

فايراگيام پهلگو كتهياتي

يتعلم الفرد نفع كل شيء في خدمة المولى القدير عندما تشيعه بذكر كرشن، في حين يسعى البعيد عن ذكر كرشن إلى تجنب الأغراض المادية بصورة مصطنعة، ولا يبلغ صعيد كمال الزهد رغم رغبته بالفكاك من العبودية المادية. في المقابل، يعلم من بلغ ذكر كرشن، كيفية توظيف كل شيء في خدمة المولى القدير، مما يمنعه من الوقوع فريسة الوعي المادي. على سبيل المثال، يقول أهل وحدة الوجود، ان الله لا يقوى على الأكل لأنه ليس بشخص. يعلم الولي ان كرشن هو المتمتع العظيم وانه يأكل كل ما يقدم له بحب في حين يسعى أهل وحدة الوجود إلى تجنب المأكولات الشهية. إذن، بعد تقديم المأكولات الطيبة إلى المولى القدير، يتناول پرسادم (prasAdam) أي بقايا قربانه، وبذلك، "يتروحن" كل شيء، ويرتفع خطر الزلة. يتناول الولي پرسادم (prasAdam) في ذكر كرشن، بينما غيره يرفض پرسادم (prasAdam) بمثابة طعام مادي. وبناء عليه، لا يقوى أهل وحدة الوجود على التمتع بالحياة نتيجة زهدهم

المصطنع، لكن، أقل استثارة فكرية تعيد عقلهم إلى مستنقع الوجود المادي. قيل ان مثل تلك النفوس تزل ثانية، حتى وإن بلغت نقطة الفكاك من عبودية المادة لغياب سند خدمة الولاية.

## النص ٦٤١٢

रागद्वेवियुक्तैस्तु विायान् इन्द्रियैश्चरन् ।  
आत्मवश्यैर् विधेयात्मा प्रसादम् अधिगच्छति ॥६४॥

راگ - دُفِشْ - فِيموكتايِسْ تو

فِيشَيَانْ ايندريايِشْ تَشَرَنْ

آتَمْ - فَشَيَايرْ فَيْذَهِيَاَتْمَا

پُرَسَادَمْ أَذْهِيْكَتْشَهَتِي

### المفردات

راگ- تعلق؛ دُفِشْ- وتجرد؛ فِيموكتايِه- من قبل المتحرر من؛ تو- لكن؛ فَيْشَيَانْ- أغراض الحواس؛ ايندريايِه- بالحواس؛ تَشَرَنْ- العمل بمقتضى؛ آتَمْ- فَشَيَايه- بتحكم الفرد؛ فَيْذَهِيَا- آتْمَا- الملتزم بحرية منظمة؛ پُرَسَادَمْ- رحمة الرب؛ أَذْهِيْكَتْشَهَتِي- ينال.

### التعريب

من يستطيع ضبط حواسه عملاً بالاحكام والنواهي المفوضية إلى التحرر، يمكنه احراز رحمة الله وبالتالي التحرر من التعلق والكره.

### التفسير

لقد مر البحث انه بمقدور الفرد ضبط حواسه ظاهرياً بوسائل مصطنعة، ولكن تبقى فرصة الزلل ماثلة دون شغل الحواس في الخدمة العلوية للرب العظيم. يخلو ذاكر كُرُشْنْ من التعلق بالأعمال الحسية بفضل ذكره ولا يطلب سوى رضى كُرُشْنْ حتى وأن بدا انه على الصعيد الحسي. وبناء عليه، هو عليّ عن كل تعلق وتجرد. ان الولي دائم الاستعداد لقضاء أي عمل بغض اعتياديا بمشيئة كُرُشْنْ، وإن لم يشأ كُرُشْنْ فإنه يرتدع عن ترصيته الشخصية. لذلك، ان يعمل أو لا يعمل إنما هو أمر طوع بنانه بفضل الهام كُرُشْنْ وحده. هذا الوعي هو الرحمة العلوية للرب العظيم والتي يستطيع نوالها على الرغم من تعلقه الحسي.

## النص ٦٥١٢

प्रसादे सर्वदुःखानां हानिर् अस्योपजायते ।

## प्रसन्नचेतसो ह्याशु बुद्धिः पर्यवतिष्ठते ॥६५॥

پُرسادِ سَرَفَ - دوھکھانامُ

هانيرُ اُسَيوُپَجاياتي

پُراسَنَ - تَشَتَسوُ هِي اَشو

بوڏيهه پَريافَتِشَطَهَتِي

### المفردات

پُرساد- عند نوال رحمة الرب العليّة؛ سَرَفَ- الكل؛ دوھکھانامُ- عذاب مادي؛ هانير- دمار؛ اُسَيَا- له؛ اُوپَجاياتي- يجري؛ پُراسَنَ- تَشَتَسَه- سعيد الفكر؛ هِي- حتماً؛ اَشو- قريب جداً؛ بوڏيهه- فطنة؛ پَري- كافياً؛ اَفَتِشَطَهَتِي- يترسخ.

### التعريب

من هو ثابت هكذا في الوعي الرباني، يتخطى الشقاوة الثلاثية للوجود المادي، ويمثل هذا الوضع السعيد سرعان ما يستقر ذكاؤه.

### النص ٦٦٢

नास्ति बुद्धिर् अयुक्तस्य न चायुक्तस्य भावना ।

न चाभावयतः शान्तिर् अशान्तस्य कुतः सुखम् ॥६६॥

ناسَتِي بوڏهيرُ اَيوڪَتَسَيَا

نَ تَشايوڪَتَسَيَا بَهاَفَنا

نَ تَشابَهاَفَيَا تَه شانَتِيرُ

اُشانَتَسَيَا كوَتَه سوڪَهمُ

### المفردات

نَ اُسَتِي- يستحيل كونه؛ بوڏيهه- فطنة عليّة؛ اَيوڪَتَسَيَا- غير المتصل (بذكر كُرُشُنَ)؛ نَ- ليس؛ تَشَ- و؛ اَيوڪَتَسَيَا- المفتقر إلى ذكر كُرُشُنَ؛ بَهاَفَنا- ثابت العقل (في سعادة)؛ نَ- ليس؛ تَشَ- و؛ اُبَهاَفَيَا تَه- لغير الثابت؛ شانَتِيه- سلام؛ اُشانَتَسَيَا- لغير الحاصل على السلام؛ كوَتَه- حيث؛ سوڪَهمُ- سعادة.

## التعريب

أما من هو بعيد عن الوعي العليّ، فلا يمكنه ضبط عقله كما لا يمكن ان يستقر ذكاؤه، بدون هذا يستحيل السلام، وكيف يمكن للسعادة ان توجد بدون سكينة؟

## التفسير

يستحيل تحقيق السلام دون ذكر كُرِشُنْ. جاء في الفصل الخامس (٢٩١٥) ان الفرد يستطيع احراز السلام الاخير عندما يدرك بأن كُرِشُنْ هو المتمتع الوحيد بكل النتائج الصالحة للفدايا والكفارات، والمالك على الاطلاق والصديق الحقيقي لجميع الاحياء. لذلك، يخلو عقل الفرد من غرض قطعي دون ذكر كُرِشُنْ. ان سبب عدم الاستقرار هو الحاجة إلى غرض نهائي. يظفر الفرد بالسلام بعقل راسخ عندما يبلغ حالة اليقين بان كُرِشُنْ هو المتمتع والمالك وصديق كل نفس وكل شيء. مهما أظهر البعيد عن ذكر كُرِشُنْ من سلام وتقدم روحي مسرحي في الحياة فإنه يبقى دائم التعاسة دون سلام. ان ذكر كُرِشُنْ هو حال سلام ذاتي الظهور ولا يتم بلوغه إلا بالتعلق بكُرِشُنْ.

## النص ٦٧١٢

इन्द्रियाणां हि चरतां यन् मनोऽनुविधीयते ।

तदस्य हरति प्रज्ञां वायुर् नावम् इवाम्भसि ॥६७॥

ايندريانام هي تشرتام

يان منو نوفيدهياتي

تد أسيا هرتي پرغنام

فايور ناقم ايفامبهسي

## المفردات

ايندريانام- للحواس؛ هي- حتماً؛ شرتام- انشاء سواحه؛ يات- بالذي؛ منه- العقل؛ نوفيدهياتي- لا ينقطع عن العمل؛ ت- ت-  
ذاك؛ أسيا- له؛ هرتي- يسلب؛ پرغنام- فطنة؛ فايوه- ربح؛ ناقم- قارب؛ ايف- مثل؛ أمبهسي- على الماء.

## التعريب

كما تحمل الرياح القوية القارب بعيدا على سطح الماء، ففي مقدور حاسة واحدة من الحواس التي يتركز حولها العقل ان تخطف فطنة الفرد بعيداً.

## التفسير



في مقدور حاسة واحدة منشغلة في الترضية الحسية ان تحرف الولي عن درب التقدم العليّ دون شغل كل حواسه في خدمة المولى  
القدير.يجب شغل كل الحواس في ذكر كُرِشُنْ لأنه السبيل الصحيح لضبط العقل طبقاً لما تقدم من سيرة حياة مَهَارَجَ أُمِيرِشْ  
(AmbariSa).

## النص ٦٨١٢

तस्माद् यस्य महाबाहो निगृहीतानि सर्वशः ।

इन्द्रियाणीन्द्रियार्थेभ्यस् तस्य प्रज्ञा प्रतिष्ठिता ॥६८॥

تَسْمَاذْ يَاسِيَا مَهَا - بَاهُوْ

نِيْغُرْهِيتَانِي سَرَقَشَهْ

اِيَنْدُرِيَا نِيْذِرِيَا رْتَهْ بَهِيَّاسْ

تَسِيَا پُرْگِيَا پُرْتِيْشْ طَهِيْتَا

### المفردات

تَسْمَاتْ - لذلك؛ يَاسِيَا - أولئك؛ مَهَا-بَاهُوْ - يا شاكلي السلاح؛ نِيْغُرْهِيتَانِي - مقموع؛ سَرَقَشَهْ - من كل الجوانب؛ اِيَنْدُرِيَانِي - الحواس؛  
اِيَنْدُرِيَا-أَرْتَهْ بَهِيَّاه - من أغراض الحواس؛ تَسِيَا - له؛ پُرْگِيَا - فطنة؛ پُرْتِيْشْ طَهِيْتَا - ثابت.

### التعريب

هكذا، أيها المدجج بالسلاح، ان من ينأى بحواسه عن أغراضها هو راسخ الفطنة بلا ريب.

### التفسير

كما يتم قمع العدو بقوة متفوقة، يمكن قمع الحواس بشغلها الدائم في خدمة الرب وليس بأي قدر من الجهد البشري. ان من يدرك ذلك (انه  
في ذكر كُرِشُنْ وحده، يمكن للفرد ترسيخ فطنته بممارسة هذا الفن بهداية أستاذ روعي سليم)، يطلق عليه مرشح مؤهل للتحرير.

## النص ٦٩١٢

या निशा सर्वभूतानां तस्यां जागर्ति संयमी ।

यस्यां जाग्रति भूतानि सा निशा पश्यतो मुनेः ॥६९॥

يَا نِيْشَا سَرَفْ - بَهُوْتَانَامْ

تَسْأَلُ جَاغَرْتِي سَمِيَامِي

يَا سَمِيَامُ جَاغَرْتِي بُهَوْتَانِي

سَا نِيشَا پَشِيَانَتُو مَوْنِه

### المفردات

يا- ماذا؛ نيشا- ليل؛ سَرْفَ- كل؛ بُهَوْتَانَامُ- الاحياء؛ تَسْأَلُ- في ذلك؛ جَاغَرْتِي- يقظ؛ سَمِيَامِي- مالك الذات؛ يَسْأَلُ- بالذي؛ جَاغَرْتِي- متيقظ؛ بُهَوْتَانِي- جميع الاحياء؛ سا- ذلك؛ نيشا- ليل؛ پَشِيَانَتِه- المتبصر؛ مَوْنِه- حكيم.

### التعريب

إن ليل المخلوقات كلها هو وقت يقظة القادر على تمالك نفسه، ووقت استيقاظ المخلوقات كلها هو ليل الحكيم المحقق.

### التفسير

الفتناء نوعين: واحد فطين في العمل المادي ابتغاء الترضية الحسية، والثاني فطين متبصر ناهض إلى تحقيق الذات. إن عمل الحكيم المتبصر أو المفكر، هو ليل الغارق بالمادة. يبقى المادي في ذلك الليل راقداً لجهله بأمر تحقيق الذات. يبقى الحكيم المتبصر متيقظاً في "ليلة" المادي. يشعر الحكيم بلذة عليّة في تقدمه الحثيث في التربية الروحية، بينما أهل العمل المادي، النيام عن أمر تحقيق الذات، يحملون بأشكال الترضية الحسية، شاعرين بالسعادة تارة والشقاء تارة أخرى في منامهم. بسلام آخر، يتابع المتبصر معرفة ذاته غير مضطرب بالتبعية المادية دون اكتراث بتضاد السعادة والشقاء.

### النص ٧٠١٢

आपूर्यमाणम् अचलप्रतिष्ठं

समुद्रम् आपः प्रविशन्ति यद्वत् ।

तद्वत् कामा यं प्रविशन्ति सर्वे

स शान्तिम् आप्नोति न कामकामी ॥७०॥

آپُورِیَامَانَمُ اُتْشَل - پُرِیَشَنُطْهَم

سَمُودْرَمُ آپِه پُرِیَشَنَتِي یَادَقَت

تَدَقَتْ كَامَا یَامُ پُرِیَشَنَتِي سَرْفِي

سَ شَانْتَنِيمْ آيِنُوْتِي نَ كَامَ - كَامِي

### المفردات

آپورِيَامَانِمَ - يملئ دوماً؛ أَتَشَلْ-پَرْتِشُطْهَمَ - راسخ الثبات؛ سَمُوذَرَمَ - المحيط؛ آيَه- مياه؛ پَرَفِشَنْتِي - يدخل؛ ياذَقَتْ - مثل؛ تَدَقَتْ - هكذا؛ كاماه- رغبات؛ يَامَ - إليه؛ پَرَفِشَنْتِي - يدخل؛ سَرَقِي - كل؛ سَه- ذاك الفرد؛ شَانْتَنِيمَ - سلام؛ آيِنُوْتِي - ينال؛ نَ - ليس؛ كَامَ - كَامِي - من لديه رغبات يود تحقيقها.

### التعريب

ان من لا يضطرب بفيض الرغبات المتدفقة دون انقطاع مثل البحر الذي يبقى هادئاً رغم انصباب الانهار، يصل إلى السلام وحده، وليس من يناضل إرضاءً لمثل هذه الرغبات.

### التفسير

يبقى المحيط الواسع مليئاً بالمياه دوماً ولا سيما في فصل الشتاء، حيث تصب فيه المزيد من المياه دون ان يفيض ويضطرب أو يتعدى حدوده. كذا، هي حال الراسخ في ذكر كُرُشْنْ. تبقى متطلبات الترضية الحسية ما دام الفرد يملك بدنأ مادياً. لكن لا يضطرب الولي بتلك الرغبات بفضل امتلاءه بذاته، كما لا ينقصه شيء لأن الرب يسد كل ضروراته المادية. يبقى راسخاً في عمله لا يأبه ولا حتى قليلاً برغبات اللذات الحسية رغم انها قد تتدفق في فكره كما تصب الانهار في البحر. هذا هو برهان الغارق في ذكر كُرُشْنْ أو من فقد كل ميل إلى الترضية الحسية المادية، رغم وجود الشهوات. ولما انه يبقى راضياً في الخدمة الودية العلوية للرب العظيم، بوسعه البقاء بنبات كالبحر. وبذلك، فإنه ينعم بسلام تام. بينما من يعمل على تحقيق رغباته حتى آخر لحظة تتقدم التحرر، لا ينال السلام فكيف بالنجاح المادي. ان طلبه اجر الصالحات وطلبه الخلاص واليُوكيين طلبه التصرفات في الطبيعة المادية، غير سعداء نتيجة عدم تحقق رغباتهم. لكن يبقى الغارق بذكر كُرُشْنْ سعيداً في خدمة المولى القدير، ولا رغبات لديه يطلب تحقيقها. انه لا يطلب في الواقع، حتى الفكاهة من العبودية المادية المزعومة. ان أولياء كُرُشْنْ في سلام كامل لانقطاع رغباتهم المادية.

### النص ٧١١٢

विहाय कामान् यः सर्वान् पुमांश्चरति निःस्पृहः ।

निर्ममो निरहंकारः स शान्तिम् अधिगच्छति ॥७१॥

فيهايا كامانْ ياه سَرَقَانْ

پومامُشْ تَشَرْتِي نيهَسْپَرَاهَه

نيرَمَمُو نيرَهَنكارَه

سَ شَانْتَنِيمْ أَدهيگَشَهْتِي

## المفردات

فِيهَايَا- تاركاً؛ كامنٌ- رغبات مادية للارضاء الحسي؛ ياه- مَنْ؛ سرَّفَان- كل؛ بومان- شخص؛ تُشَرَّتِي- أعمار؛ نيه سَپَرَاه- عديم الرغبة؛ نيرَمَمَه- عديم الحس بالملكية؛ نيراهَنَكَارَه- دون آنية باطلة؛ سَه- هو؛ شانتيم- سلام كامل؛ أدهيگَتَشَهَتِي- ينال.

## التعريب

من ينبذ كل رغبة في الإشباع الحسي ويهجر الرغبات كلها ويتجرد عن كل شعور بالملكية، ويخلو من الأنية الوهمية، يصل وحده إلى السلام الحقيقي.

## التفسير

ان خلو الرغبات يعني عدم طلب الترضية الحسية. بكلام آخر، طلب ذكر كُرِشْنْ هو حالة انقطاع الرغبات. تتبلور مرحلة كمال ذكر كُرِشْنْ عندما يدرك الفرد مقامه الفعلي بأنه الخادم السرمدي لَكُرِشْنْ ويدرك زيف مفهوم عينية النفس ولباسها المادي وزيف ادعاء الملكية المادية. يعلم محقق هذا المقام ان كُرِشْنْ هو المالك على الاطلاق كما يعلم وجوب توظيف كل شيء لرضى كُرِشْنْ. رفض أَرْجونَ القتال تمشياً مع رغبته باللذات الحسية، ولكنه استفاق وقاتل بكل ما يملك من قوة عملاً بمشيئة كُرِشْنْ. ان حالة اللارغبة المتصفة بالثبات هي الرغبة الشديدة بإرضاء كُرِشْنْ، بينما مفهوم كبت الرغبة يعد حالة زائلة إذ يستحيل تجريد النفس عن الرغبة والحواس. لذلك، المطلوب هو تبديل نوعية الرغبة وليس كبتها. يعلم المتجرد من الرغبات المادية تماماً ان كُرِشْنْ هو المالك على الاطلاق: ايشافاسيام ايدَم سَرَقَم (IzAvAsyam idaM sarvam). وبناء عليه، فإنه لا يدعي أي ادعاء باطل بملكية شيء. يستند هذا العلم العليّ إلى تحقيق الذات أو العلم التام بأن كل نفس هي من قدرة كُرِشْنْ في هويتها الروحية. لذلك، فإن المقام الأزلي للنفس لا يساوي مقام كُرِشْنْ ولا يفوقه مطلقاً وهذا المفهوم هو سند السلام الحقيقي.

## النص ٧٢١٢

एग ब्राह्मी स्थितिः पार्थ नैनां प्राप्य विमुह्यति ।

स्थित्वाऽस्याम् अन्तकालेऽपि ब्रह्मनिर्वाणम् ऋच्छति ॥७२॥

إِشَا بَرَاهْمِي سَتْهِيَتِيَه پَارْتْهِي

نَاينَام پَرَاپْيَا فيموهياتي

سَتْهِيَتَنَقَاسِيَام اُنْت - كَالِي پِي

بَرَهَم - نِيرَفَانَم رُتْشَهَتِي

## المفردات

إِشْأ- هذا؛ بُراهمي- رُوحِي؛ سُنْهَيْتِيه- وضع؛ پارْتَهِي- يا ابنِ پُرْتِها؛ نَ- أبدأ؛ إِنْأَمْ- هذا؛ پُرْأِيَا- نوال؛ قِمُوْهِيَايِي- مَبلس؛ سُنْهَيْتَقَا- قائم؛ أَسِيَام- في هذا؛ أَنْتَ- كَالِي- عند نهاية العمر؛ أَيْي- أيضاً؛ بُرْهَمْ-نِيرْقَانَمْ- ملكوت الله الروحي؛ رُنْشَهْتِي- ينال الفرد.

## التعريب

هذه هي طريق الحياة الروحية والربانية، وعندما يصلها الفرد لا يضلُّ عن نفسه. وبثباته في هذه الحالة، حتى عندما يحضره الموت، فإنه يستطيع دخول ملكوت الله.

## التفسير

يستطيع الفرد بلوغ حالة ذكر كُرْشُنْ على الفور وفي أقل من لحظة واحدة وقد لا ينالها حتى بعد ملايين الولادات. إنها مسألة استشفاف الحقيقة والتسليم بها. لقد بلغ مَهَارَجَ كَهْطَفَانْكَ (KhaTvAga) تلك الحالة قبل ثوان معدودة من وفاته بمجرد تسليمه لِكُرْشُنْ. لفظة نِيرْقَانْ (nirvAna) تعني قطع الحياة المادية. تقول الفلسفة البوذية بعدم وجود سوى الفراغ بعد ختام هذه الحياة المادية، لكن تعاليم بُهْغَفْدُ كَيْتَا مغايرة للفلسفة البوذية. تبدأ الحياة الفعلية بعد قطع الحياة المادية. يكفي أن يعلم المادي تماماً بأن عليه وضع حد لطريقة الحياة المادية، بينما يؤمن المتقدم روحياً بالحياة بعد الموت. يبلغ الفرد مقام بُرْهَمْ-نِيرْقَانْ (brahma-nirvAna) إذا حالفه الحظ بتحقيق ذكر كُرْشُنْ قبل نهاية عمره الراهن. لا توجد مغايرة بين ملكوت المولى القدير وخدمة ولايته، لأنهما مطلقان. إن الخدمة الودية العلية للرب تعادل دخول الملكوت الروحي. توجد في العالم المادي نشاطات الترضية الحسية، بينما توجد في عالم الغيب نشاطات ذكر كُرْشُنْ. إن بلوغ ذكر كُرْشُنْ حتى في هذا العالم، هو تحقيق فوري لصعيد بُرْهَمْ-ن (Brahman)، والمستقيم في ذكر كُرْشُنْ قد سبق له ودخل ملكوت المولى القدير حتماً.

إن بُرْهَمْ-ن (Brahman) هو نقيض المادة. لذلك، فإن عبارة بُراهمي سُنْهَيْتِي (brahmi-sthiti) تعني "ليس على صعيد العمل المادي". إن مقام الحرية هو خدمة الولاية استناداً إلى بُهْغَفْدُ كَيْتَا. لذلك، بُراهمي سُنْهَيْتِي (brahmi-sthiti) هي الحرية من العبودية المادية.

أوجز شُرَيْلَ بُهْكَتِي فِينودَ طَهَاكُورَ (zrlla Bhaktivinoda ThAkura) هذا الفصل الثاني من بُهْغَفْدُ كَيْتَا بمثابة موجز محتويات الكتاب. إن مواضيع بُهْغَفْدُ كَيْتَا هي: كَرَمْ يُوْكَ (karma-yoga)، و كُيَانِ يُوْكَ (jAna-yoga) و بُهْكَتِي يُوْكَ. لقد تم إيضاح كل من كَرَمْ يُوْكَ (karma-yoga) و كُيَانِ يُوْكَ (jAna-yoga) في الفصل الثاني، وأعطيت لمحة عن بُهْكَتِي يُوْكَ، وهذا هو مضمون الكتاب.

إلى هنا تنتهي تفسير بُهْكَتِي فِدَانْتِ على الفصل الثاني من شُرَيْمَ بُهْغَفْدُ كَيْتَا بعنوان موجز محتويات الكِتَا.



## الفصل الثالث



### كَرْمَ يُوگا

النص ۱۱۳

अर्जुन उवाच

ज्यायसी चेत् कर्मणस् ते मता बुद्धिर् जनार्दन ।

तत् किंकर्मणि घोरे मां नियोजयसि केशव ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

جَيَايَاسِي تَشِتْ كَرْمَنَسْ تِي

مَتَا بُوذْهِيَرُ جَنَارْدَنَ

تَتْ كِيَمْ كَرْمَنِي گُهورِي مَامْ

## نِيُوجَيَّاسِي كِشَفَ

### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونْ؛ جَيَّاسِي - أَفْضَلْ؛ تَشْتْ - إِذَا؛ كَرْمَنَه - جِزَاء الْعَمَلِ؛ تِي - مِنْ قَبْلِكَ؛ مَتَا - يَعْتَبِرْ؛ بُوْدْهِيَه - فِطْنَةٌ؛ جَنَارْدَنَ - يَا كَرِشْنُ؛ تَتْ - لِذَا؛ كِيَمْ - لِمَاذَا؛ كَرْمَنِي - فِي الْعَمَلِ؛ كُهورِي - مَرَعْبْ؛ مَامْ - لِي؛ نِيُوجَيَّاسِي - تَعْمَلْ؛ كِشَفَ - يَا كَرِشْنُ.

### التعريب

قال أَرْجُونْ يَا جَنَارْدَنَ (JanArdana)، يَا كِشَفَ (Kezava)، ان كنت ترى ان طريق الفطنة خير من طريق العمل، فلماذا تحتني على الاشتراك بهذه الحرب البشعة؟

### التفسير

لقد أسهب المولى العظيم شُري كَرِشْنُ بتوضيح بنية النفس في الفصل السابق، مستهدفاً رفع صديقه الحميم من محيط المعاناة المادية موصياً بُوْدْهِي يُوْگا (Buddhi yoga) أي ذكر كَرِشْنُ في سبيل التحقيق الروحي. لكن يساء فهم ذكر كَرِشْنُ أحياناً على انه خمول، وغالباً ما ينفرد من اساء الفهم إلى مكان منزول لذكر كَرِشْنُ بتسبيح الاسم القدوس. لكن لا يوصى احد دون الإلمام بفلسفة ذكر كَرِشْنُ، بتسبيح الاسم القدوس لكَرِشْنُ في خلوة حيث قد يكسب الفرد إعجاباً رخيصاً من الجمهور البريء. هذا ما اساء أَرْجُونْ فهمه أيضاً بأن ذكر كَرِشْنُ أو بُوْدْهِي يُوْگا (Buddhi yoga) أو الفطنة في التقدم الروحي للعلم هو اعتزال الحياة العملية وممارسة الكفارات والتقشفات في خلوة. بكلام آخر، أراد نقادي القتال بمهارة متذرعاً بذكر كَرِشْنُ، لكن دفعه اخلاصه إلى طرح السؤال أمام أستاذه ملتماً توضيح أفضل سبيل للعمل. يجيب المولى القدير كَرِشْنُ في هذا الفصل الثالث بتوضيح كَرْمَ يُوْگا (karma- yoga) أي العمل في ذكر كَرِشْنُ.

### النص ٢١٣

व्यामिश्रेणेव वाक्येन बुद्धिं मोहयसीव मे ।

तद् एकंवद निश्चित्य येन श्रेयोऽहम् आप्नुयाम् ॥२॥

فِيَامِشْرِئِفَ فَاكَيِّنَ

بُوْدْهِيَمْ مَوْهِيَّاسِيَّفَ مِي

تَدَ اِكَمْ قَدَ نِيَشْتَشِيَتْيَا



يَنْ شَرَى وَ هَمْ آيُنُوِيَامْ

### المفردات

فُيَامِيْشُرَانْ - ملتبس؛ إيف - حتماً؛ فَاكِيْن - كلمات؛ بوْدْهِيْم - فطنة؛ موْهِيَاْسِي - تلبس؛ إيف - حتماً؛ مِي - لي؛ نَت - لذا؛ إِكَمْ - واحد فقط؛ قَدْ - أخبرني لطفاً؛ نِيْشُتْشِيْتِيَا - تيقن؛ يَنْ - بالذي؛ شَرِيَاه - نفع فعلي؛ أْهَمْ - أنا؛ آيُنُوِيَامْ - يمكن.

### التعريب

لقد تحيرت فطنتي بتعاليمك الغامضة. حبذا لو أخبرتني بصورة حاسمة ما هو الافضل بالنسبة لي.

### التفسير

كان الفصل السابق بمثابة مقدمة لنشيد المولى، وقد عولجت فيه عدة مناهج مثل سَانْكْهِيَا يُوْگَا (SAGkhya-yoga) و بوْدْهِي يُوْگَا (Buddhi yoga) وضبط الحواس بالفطنة والعمل دون رغبة بأجر بالإضافة إلى مستوى المريد المبتدئ، لكن عرضها لم يكن مرتباً. لذلك، كان من الضروري ابراز نقاط درب تحقيق الذات بتوسع وعرض منطقي تسهياً للفهم والتطبيق. طلب أَرْجُون تجلية هذه المسائل المبهمة ظاهرياً وقطع دابر الظن اللاحق حتى يتسنى للإنسان الاعتيادي استيعابها دون لبس. لم يقصد كَرْشْن تحيير أَرْجُون بالتلاعب اللفظي، لكن أَرْجُون صرح بعدم فهمه ذكر كَرْشْن، سواء من جهة الخدمة السلبية أو الخدمة العملية. بكلام آخر، يمكن القول ان اسئلة أَرْجُون كانت تهدف إلى توضيح طبيعة درب ذكر كَرْشْن من اجل المريد الجدي الذي يطلب فهم غموض بْهَگْغَدْ كِيْتَا.

### النص ٣١٣

#### श्रीभगवानुवाच

लोकेऽस्मिन् द्विविधा निठा पुरा प्रोक्ता मयाऽनघ ।

ज्ञानयोगेन सांख्यानं कर्मयोगेन योगिनाम् ॥३॥

شَرِي - بْهَگْغَانْ اَوْفَاتَشْ

لُوْكِي سَمِيْنْ دَقِي - فَيْدْهَا نِيْشُطْهَا

پُورَا پُرُوْكْتَا مِيَاْنْگْهِي

گِيَان - يُوْگِيْن سَانْكْهِيَاْنَامْ

كَرَمْ - يُوْگِيْن يُوْگِيْنَامْ

## المفردات

شُرِي- بُهَگْغَانْ أَوْغَاتَش- قال المولى المبارك؛ لوكي- في العالم؛ أَسْمِين- هذا؛ دَفي- قِيدْها- صنفين؛ نِيَشْطُها- إيمان؛ پورا- سابقاً؛ پُروُكْتَا- قيل؛ مَيا- من قبلي؛ اَنَگْهَي- يا طاهر الذنوب؛ گَيَان-يُوكِن- بوصل درب العلم؛ سَانَكْهَيَانَام- الفلسفة المنظرين؛ كَرَم-يُوكِن- بوصل درب خدمة الولاية؛ يُوكِينَام- الأولياء.

## التعريب

قال المولى المبارك: أيها الطاهر أرجون، لقد سبق وشرحت لك طبقتي الرجال الذين يحققون الذات. يميل بعضهم لتحقيقها من طريق النظر الفلسفي التجريبي، بينما يميل البعض الآخر لتحقيقها بطريقة المحبة.

## التفسير

أوضح الرب في النص ٣٩ من الفصل الثاني كلا من درب سَانَكْهَيَا يُوكَا (SAGkhya-yoga) ودرب كَرَم يُوكَا (karma yoga) أي بوْدْهي يُوكَا (Buddhi yoga) وهو يتوسع في شرحها في هذا النص. إن الدرب الذي يسلكه كل من يميل إلى التخمين وفهم الأمور بالعلم التجريبي والفلسفة هو سَانَكْهَيَا يُوكَا (SAGkhya-yoga) أي الدراسة التحليلية لكل من الروح والمادة. أما درب بوْدْهي يُوكَا (Buddhi yoga) فيقتصر على ذكر كَرِشْنَنَ طبقاً لما جاء في النص ٦١ من الفصل الثاني. أوضح الرب في النص ٣٩، أن بمقدور المريد التحرر من رهن العمل بالعمل بمبادئ بوْدْهي يُوكَا (Buddhi yoga) أي ذكر كَرِشْنَنَ، وهو منهج لا غبار عليه. ومن ثم استفاض بتوضيح هذا المبدأ ذاته في النص ٦١ - مبيناً أن بوْدْهي يُوكَا (Buddhi yoga) يستند كلياً إلى كَرِشْنَنَ، وعلى هذا النحو يتسنى ضبط الحواس بكل يسر. إذن، نخلص إلى أن جميع المناهج اليُوكِيَّة متداخلة، تداخل الدين والفلسفة. إن الدين دون فلسفة هو مجرد عاطفة أو أحياناً تعصب، بينما الفلسفة دون الدين تبقى ظنية. إن كَرِشْنَنَ هو الهدف القطعي، لأن الفيلسوف الباحث باخلاص عن الحق المطلق، ينتهي إلى ذكر كَرِشْنَنَ. وهذا ما جاء الجزم به في بُهَگْغَدْ گَيْتَا أيضاً. إن الغاية هي فهم المقام الحقيقي للنفس الذرية من باب صلتها بالنفس العليا.

إن التنظير الفلسفي هو المنهج غير المباشر والذي ينتهي إلى نقطة ذكر كَرِشْنَنَ على نحو تدريجي، لكن الثاني هو المنهج المباشر بوصل كل شيء بذكر كَرِشْنَنَ بصورة مباشرة. لذلك، فإن درب ذكر كَرِشْنَنَ هو أفضلهما لعدم اعتماده على تركية الحواس بالتنظير الفلسفي. إن ذكر كَرِشْنَنَ هو وسيلة التصفية بذاتها، وصولاً إلى الغاية المتمثلة بخدمة الولاية الخالصة. لذلك، فإنها سهلة وجليّة كما أنها الوسيلة والغاية.

## النص ٤١٣

न कर्मणाम् अनारम्भान् नैकर्म्यं पुरोऽश्नुते ।

न च संन्यसनाद् एव सिद्धिं समधिगच्छति ॥४॥

نَا كَرْمَنَامْ اَنَارْمَبْهَانْ

نَايشْ كَرْمِيَامْ پوروشْو شَنوتِي

نَا تَشْ سَنِّيَاسَنَادْ اَفْ

## سَيِّدْهِيمُ سَمْدَهِيْگَتَشْهَتِي

### المفردات

نَ- لا؛ كَرْمَنَامُ- تكاليف الواجب؛ أُنارَمَبَّهَاتُ- بترك؛ نايشُكْرُمِيَامُ- حرية من الجزاء؛ پوروشَه- إنسان؛ أَشْنوتِي- يحقق؛ نَ- لا؛ تَشْ- أيضاً؛ سَنِياسَتَاتُ- بالزهد؛ اِفَ- فحسب؛ سَيِّدْهِيمُ- نجاح؛ سَمْدَهِيْگَتَشْهَتِي- يحصل.

### التعريب

ليس بالإمساك كلياً عن العمل يتحرر الفرد من رهن العمل، ولا بالزهد وحده يبلغ الكمال.

### التفسير

يمكن ابتداء حياة الزهد فور تحقق التصفية بقضاء الوظائف المشرعة المقصودة لتصفية قلوب الماديين. لا ينجح احد بدخول سلك سَنِياسَ (sannyAsa) أو الزهد فجأة قبل حصول التصفية. يدّعي أرباب النظر ان الفرد يبلغ مقام نارايانَ (NArAyaNa) بمجرد الشروع في سَنِياسَ (sannyAsa) أي الزهد في اجر العمل. لكن لا يؤيد المولى القدير كُرُشْنُ هذه الدعوى. يصبح سَنِياسَ (sannyAsa) دون تركية القلب عامل من عوامل الفوضى في المجتمع. في المقابل، إذا استهل الفرد الخدمة العلنية، حتى دون اداء وظيفته المشرعة، فمهما استطاع تحقيقه في سبيل الرب في بوْدْهي يُوْگا (Buddhi yoga)، سوف يقبله الرب: سَفْ - الِپَمُ أبى اسيا دَهْرَمَسِيَا تْرَايَاتِي مَهَتُوْ بَهِيَاتُ (sv-alpam apy asya dharmasya trAyate mahato bhayAt) أي يمكن للإنسان تخطي أكبر العقبات حتى بجهد يسير على هذا الدرب.

### النص ٥١٣

न हि कश्चित् क्षणमपि जातु तिष्ठत्य् अकर्मकृत् ।

कार्यते ह्य् अवशः कर्म सर्वः प्रकृतिजैर् गुणैः ॥५॥

نَ هِي كَشْتَشِيَتْ كَشْنَمُ اُپِيَا

جَاتُو تِيَشْطَهَتِي اَكْرَمَ - كُرَاتُ

كَارِيَاتِي هِي اَفَشَه كَرَمَ

سَرْفَه پُرْكَرْتِي - جَايِرْ گُونَايَه

## المفردات

نَ - لا؛ هي - حتماً؛ كُشِيتْ - مطلق كان؛ كُشِيتْ - لحظة؛ أَيْ - أيضاً؛ جاتو - في مطلق وقت؛ تيشْطَهِي - يبقى؛ أكرم - دون فعل شيء؛ كارياتي - مجبر على؛ هي - حتماً؛ أَشَه - بعجز؛ كرم - عمل؛ سرقَه - كل؛ پُرْكَرتي - جايه - وليد الشواكل المادية؛ كونايه - بشواكل الطبع.

## التعريب

كل يعمل على شاكلته ولا يستطيع أحد ان يبقى دون عمل ولو لبرهة واحدة.

## التفسير

ان الحركة هي من طبيعة النفس وليست من طبيعة لباسها البدني، إذ لا يحرك البدن المادي في غياب النفس. ليس البدن سوى آلة ميتة ومن خلاله تعمل النفس التي لا يفتر نشاطها لحظة واحدة. وبناء عليه، يجب شغل النفس في أعمال ذكر كُرشُنْ، وإلا تتشغل في أعمال تمليها مائا (mAYa) أي اللبس. تكتسب النفس الشواكل المادية عند اتصالها بالطبيعة المادية، ويستلزم تصفية النفس من هذه الالفة، القيام بالوظائف التي تشرعها شاستَرَزْ (zAstras). في المقابل، إذا جرى شغل النفس بوظيفتها البديهية لأعمال ذكر كُرشُنْ، فمهما استطاعت من القيام به إنما يكون لخيرها. جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَافَتَمْ ١٧١٥١٠١:

تِيَاكُتْفا سَفَ - دُهرَمَمْ شَرَلَامُوجَمْ هَرِرْ

بُهَجَنْ أَيْكُفُو تَهِي پَتِتْ تَتُو يادي

يَا تَرَكُفَ قَابَهَرَمْ أَيْهَوْدَ أُمُشَا كيم

كوُ قَارْتَهِي آيْتُو بَهَجَاتَمْ سَفَ - دُهرَمَتَه

"إذا اخذ الفرد إلى ذكر كُرشُنْ، ولو كان ذلك على حساب وظيفته المشرعة في شاستَرَزْ (zAstras)، ولم يحسن خدمة الولاية كما هو مطلوب أو زل عنها، فلن يخسر شيئاً ولا يضره شيء. في المقابل، إذا قضى الفرد جميع الأحكام والنواهي القُدية المتعلقة بالتصفية، فماذا يستفيد دون التشبع بذكر كُرشُنْ؟". إذن، فإن التصفية لازمة للوصول إلى نقطة ذكر كُرشُنْ. وعلى هذا المبتنى، فإن سَنِيَّاسَ (sannyAsa) أو غيره من وسائل التصفية ليست سوى وسائل مقصودة للإنتهاء إلى ذكر كُرشُنْ، ودونه يعتبر كل شيء فشلاً.

## النص ٦١٣

कर्मन्द्रियाणि संयम्य य आस्ते मनसा स्मरन् ।

इन्द्रियार्थान् विमूढात्मा मिथ्याचारः स उच्यते ॥६॥

كَرْمَنْدِرِيَانِي سَمَيَامِيَا

يَا أَسْتِي مَنَسَا سُمَرَنُ

ايندريارتْهانُ فيمودْهاتْما

ميئْهَيَاتْشارَه سَا اوئْشِيَاتِي

### المفردات

كَرْمَ-ايندريائي- حواس العمل الخمس؛ سَمِيَامِيَا- يضبط؛ يَاه- كل من؛ أَسْتِي- يبقى؛ مَنَسَا- بالعقل؛ سُمَرَنُ- التفكير؛ ايندريا-أرتْهانُ- المحسوسات؛ فيمودْهَي- أحمق؛ أتما- ذات حياة؛ ميئْهَيَا-أتْشارَه- مدَّعي؛ سَه- هو؛ اوئْشِيَاتِي- يسمى.

### التعريب

من يكبح جماح حواسه واعضائه العاملة، بينما يستمر عقله يحيا في أغراض الحواس، يخادع نفسه حتماً ويقال عنه مدَّع.

### التفسير

يرفض كثير من المدعين ذكر كُرْشُنَ مفضلين التأمل البهلواني، بينما تحوم افكارهم حول الملذات الحسية. لا ينسى هؤلاء المدعين التلاعب بالالفاظ الفلسفية الطنانة لخداع أتباعهم المضللين، لكنهم يعتبروا من أكبر المخادعين حسب هذا النص. يمكن للإنسان في سبيل الترضية الحسية، ان يعمل على أي درجة من درجات السلم الاجتماعي لكن تكون تصفية وجوده تدريجية. أما من يتظاهر بلعب دور اليُوغِيّ بينما يبحث عن أغراض الترضية الحسية، فإنه يعتبر المخادع الأكبر، ومهما قال في الفلسفة فإن علمه قليل النفع، لأن تأثير علمه مسلوب بفتنة الرب. وعقل مثل هذا المخادع مشوب دوماً. لذا، فإن مسرحية تأمله اليُوغِيّ قليلة النفع.

### النص ٧١٣

यस् त्व इन्द्रियाणि मनसा नियम्यारभतेऽर्जुन ।

कर्मेन्द्रियैः कर्मयोगम् असक्तः स विशियते ॥७॥

يَاسْ تَفْ ايندريائي مَنَسَا

نياميارْبَهَتِي رَجُون

كَرْمَيندُريايَه كَرْمَ - يُوْغَم

أَسَكَّتَه سَا فيشيشْأِيَاتِي

## المفردات

ياه- من؛ تو- لكن؛ ايندريائي- الحواس؛ منسا- بالعقل؛ نياميا- بضبط؛ آريهتي- يبدأ؛ أرجون- أرجون؛ كرم- ايندرياه- بحواس العمل؛ كرم- يوغم- وقف؛ آسكتة- دون تعلق؛ سه- هو؛ فيشيشيائي- أفضل بكثير.

## التعريب

أما من يضبط حواسه بعقله ويشغل اعضاءه العاملة بخدمة الولاية دون تعلق، فهو أرفع بكثير.

## التفسير

الاجدى بالانسان البقاء في عمله وقضاء غرض الحياة المتمثل بالتححرر من الرهن المادي ودخول ملكوت الله بدل الاستعلاء الزائف من أجل الحياة الرخية والترضية الحسية. ان غاية سفارتهى-گتي (svArtha-gati) أي المصلحة الذاتية إنما هي الوصول إلى فيشنو وهذا مجمل غاية شرعة قرن (varNa) وأشرم (Azrama). يمكن لرب العائلة بلوغ هذا المصير بقضاء خدمة منضبطة في ذكر كرشن. يمكن للإنسان إحراز التقدم بتبني حياة منضبطة في سبيل تحقيق الذات بموجب شرعة شاستر (zAstras)، ومتابعة قيامه بوظيفته المشرعة دون تعلق. ان المخلص الذي يتبع هذا السبيل هو أكثر استقامة من المدعي الذي يتبنى روحانية مسرحية لخداع الجمهور البريء. ان كناس شوارع مخلص هو أفضل من متأمل دجال يمتهن التأمل معاشاً.

## النص ٨١٣

नियतं कुरु कर्म त्वं कर्म ज्यायो ह्य् अकर्मणः ।

शरीर्यात्रापि च ते न प्रसिद्ध्येद् अकर्मणः ॥८॥

نِيَاتَمْ كُورُو كَرْمَ تْڤَمْ

كَرْمَ جِيَايُو هِي اَكْرَمَنَه

شَرِيرَ - يَانْرايِي تْشَ تِي

نَ پْرَاسِيْدْهِيْدْ اَكْرَمَنَه

## المفردات

نِيَاتَمْ- مشرع؛ كورو- يفعل؛ كرم- تكاليف؛ تْڤَمْ- أنت؛ كرم- عمل؛ جياياه- خير؛ هي- حتماً؛ اَكْرَمَنَه- من العمل؛ شَرِيرَ- بدني؛ يانرا- حفظ؛ ألي- حتى؛ تْشَ- أيضاً؛ تِي- لك؛ نَ- أبداً؛ پْرَاسِيْدْهِيْدْ- يسبب؛ اَكْرَمَنَه- دون عمل.

## التعريب

قم بواجبك المعين لك، لأن العمل خير من اللاعمل. لا يمكن للإنسان حتى الحفاظ على جسمه المادي بدون عمل.

### التفسير

ينتحل الكثير من المتأملين الزائفين الانساب الرفيعة، كما يدّعي الكثير من المحترفين التضحية بكل غال ورخيص في سبيل التقدم في الحياة الروحية. لم يرغب المولى القدير كُرشَنُ أن يصبح أرْجونَ احدهم، بل اراد منه القيام بالوظيفة المشرعة لأهل الكُشْتُريازَ (kSatriyas). كان أرْجونَ قائداً عسكرياً ورب عائلة، وكان من الافضل له البقاء في وضعه المادي وإنجاز واجباته الدينية المتعلقة بكُشْتُريازَ (kSatriyas) المتزوجين، لأن مثل هذه الوظيفة تركز قلب الدنيوي من الشوائب المادية تدريجياً. لا يؤيد الرب الزهد المزعوم طلباً للإرتزاق، كما لا تؤيده الكتب الدينية. علاوة على ذلك، لا مفر من كسب المعاش بالعمل للحفاظ على البدن. لا ينبغي ترك العمل نزويًا، قبل التطهر من النزعات المادية. ان لكل فرد في العالم المادي نزعة مشوبة للسيطرة على الطبيعة المادية أو إلى الترضية الحسية. ولا بد من التطهر من تلك النزعات المشوبة من طريق قضاء الوظيفة المشرعة ولا ينبغي للإنسان اهمال وظيفته قبل تحقيق ذلك، وادعاء الزهد أو التعالي والعيش على حساب الآخرين.

### النص ٩١٣

यज्ञार्थात् कर्मणोऽन्यत्र लोकोऽयं कर्मबन्धनः ।

तदर्थं कर्म कौन्तेय मुक्तसङ्गः समाचर ॥९॥

ياگْيَا-أَرْتْهَات-كَرْمَن-لَوْك-أْنِيَاتَرْ-خَلَفْ ذَلِكَ؛ لَوْك-عَالَم-أَيَام-هَذَا؛ كَرْم-بَنْدَهَنَه-

لَوْكُو-يَام-كَرْم-بَنْدَهَنَه

تَد-أَرْتْهَمْ-كَرْم-كَاونْتِيَا

مَوَكْت-سَنَگَه-سَمَاتَشَر-

### المفردات

ياگْيَا-أَرْتْهَات-وقف العمل لفَيْشَنُو (ياگْيَا)؛ كَرْمَنَه-من العمل؛ أْنِيَاتَرْ-خلاف ذلك؛ لَوْك-العالم؛ أَيَام-هذا؛ كَرْم-بَنْدَهَنَه-رهن العمل؛ تَد-له؛ أَرْتْهَمْ-من أجل؛ كَرْم-عمل؛ كَاونْتِيَا-يا ابن كُونْتِي؛ مَوَكْت-سَنَگَه-محرر من صحبة؛ سَمَاتَشَر-يفعل على أكمل وجه.

### التعريب

يجب بذل العمل فدية لفَيْشَنُو وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن كُونْتِي (Kunti)، قم بواجباتك المعينة لك إرضاء له، لكي تبقى دوما بدون تعلق وحرًا من رهن العمل.

### التفسير

ما دام الإنسان ملزماً بالعمل ولو كان ذلك من أجل سد رمقه، فإن وظيفته المشرعة تعنى بذلك أيضاً. إن لفظة ياگيا (yajja) تعني الرب فيشُنُو أو الفدية. رضى الرب فيشُنُو هو غرض جميع الفدايا. الحكم القدي: ياگنو فاي فيشُنُو (yajno vai viSnuH) أي تقضى الغاية ذاتها سواء قضى الإنسان الفدايا أو قام بخدمة الرب فيشُنُو بصورة مباشرة. لذلك، ذكر كرشن هو تقديم ياگيا (yajja) وفقاً لما جاء في هذا النص. كما إن رضى الرب فيشُنُو هو مقصد شرعة فَرثاشَرَمَ (varNAzrama). جاء في فيشُنُو پوران (٨١٨١٣): فَرثاشَرَمَ تَشَارَفَتَا پوروشِنَ پَرَه پومان ١ فيشُنُورَ ارادَهَيَاتِي (varNAzramAcAravatA puruSena paraH puman/ viSNur arAdhyate).

إن، مرضاة فيشُنُو هو واجب الفرد وكل عمل سوى مرضاة فيشُنُو سيرهنه باجره، إذ إن العمل خيره وشره يرهن عامله بالجزاء. لذلك، ينبغي للإنسان العمل في ذكر كرشن (فيشُنُو) لكسب رضاه ويكون في حالة محررة أثناء قيامه بهذا العمل. هذا هو الفن الجليل للعمل، لكن يلزم الفرد هداية خبير في البداية. لذلك، ينبغي للإنسان العمل باجتهد بالغ بهداية أحد أولياء المولى القدير كرشن أو بإمرة المولى القدير كرشن شخصياً (مثل أرجون). يتطلب هذا التدريب الانقطاع عن الملذات الحسية والامتناع عن كل عمل سوى ما يقصد رضى كرشن. لن تتفد هذه العادة الفرد من رهن العمل فحسب، بل ترقى به إلى الخدمة الودية العلنية للرب، وهذا وحده كفيل برفعه إلى ملكوت الله.

## النص ١٠١٣

सहयज्ञाः प्रजाः सृष्ट्वा पुरोवाच प्रजापतिः ।

अनेन प्रसवियध्वम् एा वोऽस्त्व इटकामधुक् ॥१०॥

سَهَي - ياگياها پُرَجاها سُرِشْطَطا

پوروشاش پُرَجاپتيه

أَنِنَ پُرَسَفِشْياذَهْ قَم

إشَ قو سَتَفَ إيشْطَط - كام - دُهوَك

## المفردات

سَهَي - مع؛ ياگياه - قرابين؛ پُرَجاه - أجيال؛ سُرِشْطَطا - يخلق؛ پورا - قديماً؛ أوفاتَش - قال؛ پُرَجا-پَتيه - رب المخلوقات؛ أَنِنَ - بذلك؛ پُرَسَفِشْياذَهْ قَم - يزداد رخاء؛ إيشَه - بذلك؛ فَه - لك؛ أَسْتو - ليكن؛ إيشْطَط - كل المرغوبات؛ كام - دُهوَك - منعم.

## التعريب

أفاض رب جميع المخلوقات في بدء الخليقة، أجيالا من البشر والملائكة مع قرابين لفيشُنُو، وباركهم قائلاً: "اسعدوا بهذه الفدية، لأن القيام به سوف يغدق عليكم كل الطيبات".

## التفسير



خلق رب الاحياء (فيشُنو) هذا العالم المادي فرصة لمعاد الأنفس الرهينة. ان جميع النفوس داخل الظاهرة المادية مسيرة بالطبيعة المادية نتيجة نسيان علاقتها بالمولى القدير كُرشُنْ أو فيشُنو. تساعدنا المبادئ الفدية على فهم هذه العلاقة الأزلية، طبقاً لما جاء في بهَگَڤْدُ گيتا: فدايشْ تُشْ سَرَقايرْ أهُمَ اِفْ فِدياه (vedais ca sarvair aham eva vedyah). يقول الرب ان غرض الحكمة الفدية هو فهمه. كما جاء في التسابيح الفدية: پَتِيْمَ فيشَفْ سَيَاتْمِ شَقَرَمَ (patim vizvasyatmesvaram). وبناء عليه، فإن رب الاحياء هو شخص الله العظيم، فيشُنو. ان شَرِيلْ شوكَ دَفْ كوسوامي يصف الله بصفة پَتِي (pati) من عدة وجوه في شَرِيْمَدُ بهَاگَڤْتَمَ (٢٠١٤١٢):

شَرياه پَتِيرْ يَگيا - پَتِيه پُرْجا - پَتِيرْ

ذهيام پَتِيرْ لوكَ - پَتِيرْ دَهْرا - پَتِيه

پَتِيرْ گَتِيشْ تُشانْ دَهْكَ - فَرُشُنِي - ساتَفَتَامَ

پُرْسِيْدَتَامَ مِيْ بهَگَڤْتَمَ سَتَامَ پَتِيه

إن پُرْجا پَتِي (prajA-pati) هو الرب فيشُنو، وهو رب الاحياء والعوالم والجمال والمسرات وحامي كل حي. لقد خلق الرب هذا العالم المادي لتمكين النفوس الرهينة من تعلم تقريب يَگيا (yajJa) أي فدايا لإرضاء فيشُنو لتأمين معاشها ومعادها. هذا هو مجمل البرنامج المعد للنفس الرهينة. تتوعى النفوس الرهينة بكَرُشُنْ تدريجياً بفضل يَگيا (yajJa) أي الفدية، وتصبح ربانية من كل الوجوه. توصي الحكمة الفدية بفدية تسبيح أسماء الله أو سَنَكِيرَتَنْ يَگيا (saGkIrtana-yajJa) في عصر كَلي أي العصر الحديدي، وهذا ما دعا إليه المولى تُشايَتَنيا لخلص أهل هذا العصر. ان سَنَكِيرَتَنْ يَگيا (saGkIrtana-yajJa) وذكر كُرشُنْ يتوافقان معاً. يرد ذكر المولى القدير كُرشُنْ في دور الولي (المولى تُشايَتَنيا) في شَرِيْمَدُ بهَاگَڤْتَمَ (٣٢١٥١١)، مع إشارة خاصة إلى سَنَكِيرَتَنْ يَگيا (saGkIrtana-yajJa):

كُرشُنْ - فَرُتَمَ تُفِيشَلْاكَرُشُنْ

سانْگوپَانْگاسُتَر - پارُشَدَمَ

يَگيايه سَنَكِيرَتَن - پُرايَايرْ

يَاچَنْتِي هِي سُو - مِدهَسَه

"سوف يعيد الانكيا في عصر كَلي، الرب الذي يلازمه اصحابه بقضاء سَنَكِيرَتَنْ يَگيا (saGkIrtana-yajJa)". تتميز سَنَكِيرَتَنْ يَگيا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية التسبيح عن سائر الفدايا التي تشرعها الاسفار المقدسة، بسهولة وموافقتها لعصر كَلي.

## النص ١١١٣

देवान् भावयतानेन ते देवा भावयन्तु वः ।

परस्परं भावयन्तः श्रेयः परम् अवाप्स्यथ ॥११॥

دِفَانْ بُهَافَيَاتَانِنَ

تِي دِفَا بُهَافَيَانْتَو فَه

پَرَسِيرَمْ بُهَافَيَانْتَه

شُرِيَاه پَرَمْ أَفَافْسِيَانْتَهِي

### المفردات

دِفَانْ- ملائكة؛ بُهَافَيَاتَا- رضى؛ أَنِنَ- بهذه القربان؛ تِي- أولئك؛ دِفَاه- ملائكة؛ بُهَافَيَانْتَو- سيرضى؛ فَه- أنت؛ پَرَسِيرَمْ- متبادل؛ بُهَافَيَانْتَه- رضى متبادل؛ شُرِيَاه- نعمة؛ پَرَمْ- العلي؛ أَفَافْسِيَانْتَهِي- ستحصل.

### التعريب

برضاء الملائكة بفديتكم، سوف ترضون أيضاً، وبهذه التغذية المتبادلة، سوف يعم الرخاء على الجميع.

### التفسير

إن الملائكة هي جند الله الموكلة بالتدبير الكوني مثل إمداد الهواء والنور والماء وغيرها من النعم اللازمة لحفظ معاش جميع الاحياء وعددها لا يحصى في مختلف اطراف الهيكل الكوني لله ويستند رضاها واستياؤها إلى تقريب البشر الفدايا. تهدف بعض الفدايا إلى طلب شفاعاة ملاك معين، لكن حتى في هذا الصدد، تجري عبادة الرب فَيُسَلِّمُوْا في جميع الفدايا بصفته المنعم الأول. جاء في بَهَافَيَانْتَو كَيِّتَا ان كُرُشْنْ شخصياً هو المفدى: بَهَوُكْتَارَمْ يَأْگِيَا - تَپَسَامْ (bhoktAram yajJa-tapasam). لذلك، فإن الرضى القطعي لِيَأْگِيَا - پَتِي (yajJa-pati) هو الغرض الأول لكل الفدايا. ترضى الملائكة عندما تؤدي هذه الفدايا على أتم وجه، وبرضاها لا تحدث قلة في إمداد المواد الطبيعية.

إن للتغذية عدة منافع جانبية، وتقود في النهاية إلى الفكاك من عبودية المادة. تتطهر جميع الأعمال بالفدية، كما جاء في الحكمة الفدية:

آهَارَ - شوْدَهاو سَتَفَ - شوْدَهيهِ سَتَفَ - شوْدَهاو

دَهْرُوقَا سُمَرْتِيَه سُمَرْتِي- لَمَبِيهِ سَرَفَ - كُرُنْتَهِيْنَامْ فَيُپَرَمُوكْشَه

بالتفدية، يتطهر طعام الفرد ويتناول الطعام المطهر، يتطهر وجود الفرد، ويتطهر وجوده تتطهر الانسجة الدقيقة في الحافظة، وعندما تتطهر الحافظة يتمكن الفرد من التفكير بالتححرر، وكل هذه مجتمعة تقود إلى ذكر كُرُشْنْ، كبرى ضرورات المجتمع الحاضر.

### النص ١٢١٣

इतान् भोगान् हि वो देवा दास्यन्ते यज्ञभाविताः ।

तैर् दत्तान् अप्रदायैभ्यो यो भुङ्क्ते स्तेन एव सः ॥१२॥

إِشْطَانْ بُهَوْكَانْ هِي فُوْ دَقَا

داسِيَانْتِي يَأْغِيَا - بُهَافِيَتَاها

تَايِرْ دَتَانْ أُيْرَدَايَايْهِيُوْ

يُوْ بُهَوْنُكْتِي سَتِنَ إِفَ سَه

### المفردات

إِشْطَانْ- مراد؛ بُهَوْكَانْ- ضروريات الحياة؛ هِي- حتماً؛ فَه- إليك؛ دَقَاها- الملائكة؛ داسِيَانْتِي- سيغدق؛ يَأْغِيَا-بُهَافِيَتَاها- لرضاهم من تقدمة القربين؛ تَايه- لهم؛ دَتَانْ- هبات؛ أُيْرَدَايَا- دون تقديم؛ إِيْهَيَا- إلى الملائكة؛ يَاه- من؛ بُهَوْنُكْتِي- بنعم؛ سَتِنَه- لص؛ إِفَ- حتماً؛ سَه- هو.

### التعريب

يرضى الملائكة بالفدية، سوف تمد كل حاجات الإنسان، كونها موكلة بمختلف ضروريات الحياة.أما إذا تمتع الإنسان بهذه الهبات دون ان يقدمها إلى الملائكة بدوره، فإنه يكون لصا بلا ريب.

### التفسير

إن الملائكة وكلاء شخص الله العظيم فيشئون. لذلك، لا بد من مرضاتها بالفدايا المشرعة. تشرع الحكمة الفدية أنواعاً مختلفة من الفدايا التي تتناسب مع مقام كل ملاك، لكنها تقضى قطعياً إلى شخص الله العظيم. كما ان توصيات التدفعية إلى الملائكة محتسرة بوجه عام على القاصرين عن فهم شخص الله العظيم. وتختلف تلك الفدايا باختلاف جبلة الإنسان وعلى هذا الاساس توصى عبادة الملائكة. للمثال، يوصى أكلة اللحوم بعبادة الصورة المرعبة للملاك كَلِي، وتقديم الحيوان إليها. لكن الحكمة الفدية توصي اهل شاكلة الأصالة بالعبادة العلية لفيشئون. جملة الكلام، المراد من كل الفدايا هو الترفي وصولاً إلى المقام العلي. يكلف الإنسان الاعتيادي بتقريب خمسة فدايا تسمى پَنَنْشَ مَهَا يَأْغِيَا (panca-mahA-yajJa).

يقتضي التنويه ان كل ضروريات المجتمع الإنساني هي من إمداد الملائكة وكلاء الله، إذ يستحيل على الإنسان تصنيع ما يقوم بأوده. يشمل طعام الإنسان مثلاً الحبوب والثمار والفاكهة والخضار والحليب والسكر وغيرها من طعام أهل شاكلة الأصالة كما ان طعام غير النباتيين مثل اللحوم وغيرها ليست من صنع الإنسان. ثم لنأخذ أيضاً الحرارة والنور والماء والهواء وغيرها والتي تعتبر من ضروريات الحياة ولا يمكن لإنسان صنعها. يستحيل دون الله، وجود ضوء الشمس ونور القمر وهطول الأمطار والهواء وغيرها وفي غيابها تستحيل الحياة. من الواضح ان حياتنا تعتمد على رحمة الله، حتى من أجل تشغيل المصانع التي تحتاج إلى المواد الخام مثل المعادن والسلفر والزنك والمغنطيس وغيرها من المستلزمات - وجميعها من إمداد وكلاء الله لكي نحسن استخدامها للحفاظ على لياقتنا وصحتنا تحقيقاً لغرض تحقيق الذات الروحية، وهو ما ينتهي إلى التحرر من نزاع البقاء المادي. ويتحقق غرض الحياة هذا، بالتدفعية. إذا نسينا غرض الحياة الإنسانية مكتفين بالتزود من وكلاء الرب والانغماس في الترضية الحسية فاننا نزداد ارتهاناً في الوجود المادي، مما يفي غرض الحياة، فنصبح لصوصاً بلا شك وعرضة للعقاب بأحكام الطبيعة المادية. لا يمكن لمجتمع من اللصوص ان يسعد في غياب غرض الحياة. يفتقد اللصوص الماديون الأفضال إلى الغرض الجوهرى للحياة نتيجة انسياقهم وراء الترضية الحسية، جاهلين اصول التدفعية. لكن عرض المولى تُشَايَتَنِيَا اسهل طرق التدفعية وهي سَنَكِيَرَتَنَ يَأْغِيَا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية الذكر والتي بمقدور أي إنسان تقريبها عند قبوله بأصول ذكر كُرُشُنْ.

यज्ञशिटाशिनः सन्तो मुच्यन्ते सर्वकिल्बिः ।

भुञ्जते ते त्व अघं पापा ये पचन्त्यात्मकारणात् ॥१३॥

ياگيا - شيشُطاشينَه سَنُتوُ

موتُشيانتي سَرَفَ - كيا بيشايه

بُهونجتي تي تَفْ أَگَهَمَ پاپا

بي پَنُشَنتي اَتَمَ - كارتات

#### المفردات

ياگيا-شيشُطَ- الطعام المتناول بعد تقديم القرбан؛ أَشِينَه- آكلة؛ شَنُتَه- الوليين؛ موتُشيانتي- يغاث؛ سَرَفَ- كل؛ كِيلُبيشايه- من الأثام؛ بُهونجتي- يتمتع؛ تي- هم؛ تو- لكن؛ أَگَهَمَ- آثام كبيرة؛ پاپاها- آثمين؛ بي- من؛ پَنُشَنتي- يعد الطعام؛ اَتَمَ-كارتات- من أجل اللذة الحسية.

#### التعريب

يتحرر أولياء الرب من كل الخطايا لأنهم يتغذون بالفدية، بينما أولئك الذين يحضرون الطعام لمتعته الشخصية فانهم يتغذون بالخطيئة بلا ريب.

#### التفسير

ان أولياء المولى القدير في ذكر كُرُشُنْ، يطلق عليهم شَنُتَزُ (zantas) ويحيونه أشد الحب. جاء في (٣٨١٥) من بُرَهْمَ- سَمُهيَنا (Brahma-saMhitA): پَرِمانجنَ - تَشُهوريتَ- بَهَكُتي- فيلوُتَشَنَ شَنُتَه سَدَايفَ هُرْدَيَشو فيلوُكَيانتي (premaAjana-cchurita-bhakti-vilocanena zantaH sadaiva hRdayeSu vilokayanti) ان شَنُتَ (zantaH) أي ان ولي المولى القدير كُوفِينَدَ (Govinda)، دُخر اللذة أو موكُونَدَ (Mukunda) المخلُص أو كُرُشُنْ، الجذاب، لا يقبل ما لا يوجب له أولاً. وبذا، يقدم هذا الولي الفدية دوماً في العبادات التسعة وهي: شَرَفَنَمَ (zravanam)، كِيرَتَنَمَ (kirtanam)، سَمَرَنَمَ (smaranam)، أَرُتَشَنَمَ (arcanam) الخ. ان تقرب هذه الفدية ينأى به عن كل شوائب الإتصال الأثيم بالعالم المادي. بينما سواه الذين يحضرون الطعام لانفسهم وللذتهم الحسية، ليسوا لصوصاً فحسب، بل آكلة جميع أصناف الخطايا. كيف يمكن ان يسعد أحد إذا كان لصاً وأثيماً في وقت واحد؟ ان هذا مستحيل. لذلك، يجب تدريب البشر على تقرب سَنُكِيرَتَنَ ياگيا (saGkirtana-yajJa) أي فدية تسبيح الاسم القدوس في ذكر كُرُشُنْ من أجل سعادتهم من كل الوجوه، وإلا يستحيل ان يعم سلام أو تطل سعادة في الأرض.

अत्राद् भवन्ति भूतानि पर्जन्याद् अन्नसंभवः ।

यज्ञाद् भवति पर्जन्यो यज्ञः कर्मसमुद्रवः ॥१४॥

أَنَادُ بُهَقْنَتِي بُهُوتَانِي

پَرَجَنِيَاذَ اَن - سَمْبَهَقَه

يَاغِيَاذُ بُهَقْتِي پَرَجَنِيَوُ

يَاغِيَاهَ كَرَمَ - سَمَوْدَبَهَقَه

#### المفردات

أَنَاتُ - من حبوب الطعام؛ بهَقْنَتِي - ينمو؛ بُهُوتَانِي - الأبدان المادية؛ پَرَجَنِيَاتُ - من الامطار؛ اَنَ - حبوب الطعام؛ سَمْبَهَقَه - محاصيل؛ يَاغِيَاتُ - تقديم القران؛ بهَقْتِي - يصبح ممكناً؛ پَرَجَنِيَاهَ - اَمطار؛ يَاغِيَاهَ - تقديم القران؛ كَرَمَ - تكاليف الواجبات؛ سَمَوْدَبَهَقَه - وليد.

#### التعريب

تعيش أجسام كل الاحياء على الحبوب التي ينتجها المطر.وأما المطر فيهطل بفضل قضاء فدية الواجبات المشرعة.

#### التفسير

كتب شَرِيْلَ بَلَدَفَ فِيدِيَابَهوسَنَ (zrla Baladeva VidyAbhUSaNa) أحد كبار المعلمين على بهَقْنَدُ كِتَابِي اِينْدُرَادِي اَنَكْتِيَاَفَسْتَهِيَتَمَ يَاغِيَامَ سَرَقِشَقَرَمَ فَيَشُلُومَ اَبْهُيَارَسُيَا تَشْهَشَمَ اَشْنَنْتِي تَن تَدَهِي-يَاتَرَامَ سَمِيَادِيَانْتِي، ت سَنَنْتَه سَرَقِشَقَرَسُيَا يَاغِيَا -پوروشَسُيَا بُهَكْتَاهَا سَرَقَ-كِلبِيَشَايِرُ اَنَادِي-كَال-فِيْفِرْدَاهَايِرُ اَتْمَانَوْبَهَقَ-پَرْتِي بَنْدَهَايِرُ نِيكُهِيَلَايَه پَاپَايِرُ فِيمَوْتَشِيَانْتِي ( ye indrAdy-aGgatayAvasthitaM yajJaM sampAdayanti, te santaH sarvezvarasya yajJa-puruSasya bhaktAH sarva-kilbiSair anAdi-kAla-vivRddhair AtmAnubhava-prati bandhakair nikhilaiH pApair vimucyante) أي ان الرب العظيم المعروف برب الفدية أو ياغِيَا-پوروشَ (yajJa-puruSa) أي المفدى، هو سيد الملائكة التي تعمل على خدمته خدمة الجوارح للبدن.تشرع الحكمة الفدية فدايا تهدف مرضات الملائكة أمثال اِنْدَر وَتَشَنْدَر (Candra) وقرونَ (VaruNa) الموكلة بتدبير شؤون الظاهرة المادية حتى تزودنا بالهواء والنور والماء بالقدر الكافي لإنتاج حبوب الطعام.لكن عبادة كُرِشْنَنَ تشمل عبادة جميع الملائكة تلقائياً مما ينفي ضرورة عبادتها على حدة.

لهذا السبب، يقدم الأولياء العاملين في ذكر كُرِشْنَنَ، طعامهم إلى كُرِشْنَنَ ومن ثم يتناولونه وهي عملية تغذي البدن روحياً.ويمثل هذا العمل لا تتلاشى الذنوب السابقة من البدن فحسب، بل يصبح لدى البدن مناعة ضد ألوات الطبيعة المادية.عندما تنتشر عدوى مرض معد مثلاً، فإن التلقيح يحمي من هجمتها.كذا، يكتسب الطعام المقدم إلى الرب فَيَشُلُومَ مناعة ضد العدوى المادية وكل من يتعود على هذه

العادة يسمى ولي الرب. لذلك، فإن الولي المقتصر على تناول الطعام المقدم إلى كُرُشُنْ، يستطيع ابطال ردات فعل العدوى المادية السابقة التي تشكل عقبات في وجه تقدم تحقيق الذات. في المقابل، فإن من لا يفعل هذا إنما يتابع تكديس الذنوب، مما يهيء له التناسخ في صور الكلاب والخنازير ليشقى بهذه الذنوب. إن العالم المادي ملوث كلياً، لكن من يحصن نفسه بتناول پُرسَادَمْ (prasAdam) أي الطعام المقدم إلى الرب فيشُنُو، لا تمسه ألوائه، بينما من لا يفعل هذا يقع فريسته.

إن طعام الإنسان هو الحبوب والخضار والفاكهة بينما طعام الحيوان هو فضلات الحبوب والخضار والعشب والنبات وغيرها. كما لا بد لغير النباتيين من الاعتماد على المحاصيل الزراعية طعاماً للحيوانات. إذن، نحن نعتمد كلياً على المنتجات الزراعية وليس على منتجات المصانع الكبيرة. والمحاصيل الزراعية تعتمد على هطول الأمطار بكميات كافية من السماء، والأمطار بيد الملائكة أمثال إِنْذَرِ والشمس والقمر وغيرها وجميعهم خدم المولى القدير الذي يرضى بالفدايا وسيصاب كل من لا يقربها بالقلّة. هذا هو حكم الطبيعة. لهذا السبب، الفدية واجبة ولا سيما سَنُكِرَتْنْ يَأْگْيا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية تسبيح الاسم القدوس المشرع لهذا العصر لتقادي القلة على الأقل.

### النص ١٥١٣

कर्म ब्रह्मोद्भवं विद्धि ब्रह्माक्षरसमुद्रवम् ।

तस्मात् सर्वगतं ब्रह्म नित्यं यज्ञे प्रतिष्ठितम् ॥१५॥

كَرْمَ بَرَهْمُوْدْبَهَقْمَ فَيْدَهِي

بَرَهْمَاكْشَارَ - سَمُوْدْبَهَقْمَ

تَسْمَاتْ سَرَقْ - كَتَمَ بَرَهْمَ

نِيَتِيَامَ يَأْگْيا پُرْتِيَشُطْهِيَتَمَ

### المفردات

كَرْمَ - عمل؛ بَرَهْمَ - من الفيود؛ أُوْدْبَهَقْمَ - حاصل؛ فَيْدَهِي - اعلم؛ بَرَهْمَ - الفيود؛ أَكْشَرَ - من الروح الجامع (شخص الله)؛ سَمُوْدْبَهَقْمَ - ظاهر بصورة مباشرة؛ تَسْمَاتْ - لذا؛ سَرَقْ - كَتَمَ - عميم؛ بَرَهْمَ - العلي؛ نِيَتِيَامَ - أزلياً؛ يَأْگْيا - في قربان؛ پُرْتِيَشُطْهِيَتَمَ - قائم.

### التعريب

تشرع الفِذَرُ (Vedas) العمل، والفِذَرُ تفيض من شخص الله العظيم. وبالتالي، فإن النفس العليا التي تعم الوجود حاضرة أزلياً في مراسم الفداء.

### التفسير

يذكر في هذا النص ياغيارتھی-کرم (yajJartha-karma) بوضوح أكبر أي ضرورة العمل لمرضاء کرشنن وحده. إذا تعين علينا عمل ياگيا - پوروش (yajJa-puruSa) أي العمل ابتغاء رضى الرب قيشننو، فمن الضروري البحث عن توجيه العمل في برهممن (Brahman) أي الحكمة القدية العلية. ان القدز (Vedas) هي شريعة توجيهات العمل. وكل عمل دون توجيه الحكمة القدية يسمى فيکرم (vikarma) أي عمل غير مشروع أو أثيم. لذلك، ينبغي للإنسان العمل بتوجيه الحكمة القدية للفاك من رهن العمل. يتحتم العمل بشريعة الدولة الكونية لله حتمية عمل المواطن بقانون الدولة في مجرى حياته العملية. ان توجيهات القدز (Vedas) هي الفيض المباشر من نفس شخص الله العظيم. جاء في (۱۱۵۱۴) من برهمد-آرنياک أوينيشد (BRhad-AraNyaka UPaNiSad): أسيا مهتو بهوتسيا نيشفسيتم اتد ياد رگ- فذو ياجور- فده سام- فذو تهرقانگيرسه ( asya mahato 'tharvan girasaH (Vedas) الأربعة وهي: رگ فذ (Rg-veda)، وياجور فذ (Yajur-veda)، وسام فذ (Sama-veda)، وأتهرق فذ (Atharva-Veda) هي جميعاً فيض نفس شخص الله العظيم.

إن الرب قادر على الكلام بزفيره. جاء في برهم- سمهيتا (Brahma-saMhitA) ان كل حاسة من حواس المولى القدير تقوم بوظيفة بقية حواسه، أي ان المولى القدير قادر على الكلام بزفيره أو على الإنجاب بعينه. لقد رمق الطبيعة المادية بنظرة خاطفة فغرس فيها كل النفوس المتردية. أعطى توجيهاته في الحكمة القدية حول معادها إليه في داره الباقية بعد غرسها في رحم الطبيعة المادية. ينبغي لنا ان لا ننسى تحرق جميع النفوس الرهينة في الطبيعة المادية إلى الملذات المادية. لكن التوجيهات القدية مرتبة بحيث تمكن الفرد من اشباع رغباته المنحرفة ومن ثم الرجوع إلى الله بعد قضاء ملذاته المزعومة. انها فرصة للأنفس الرهينة لتحقيق التحرر. وبناء عليه، فإن فدية ذكر کرشنن هو واجبها. ويمكن حتى للقاصرين عن العمل بالتوجيهات القدية، تبني أصول ذكر کرشنن، مما يعوض عن ياگياز (yajJas) القدية أو کرمز (karmas).

## النص ۱۶۱۳

एवं प्रवर्तितं चक्रं नानुवर्तयतीह यः ।

अचायुर् इन्द्रियारामो मोघं पार्थ स जीवति ॥१६॥

اَقَمْ پُرَقَرْتِيَتَمْ تَشَكْرَمْ

نانوقَرْتِيَاتِيَهَي ياه

اَگْهايورْ ايندريارامو

موگْهمْ پارتْهي سَ جِيَفْتِي

## المفردات

اَقَمْ- بذا؛ پُرَقَرْتِيَتَمْ- برهان القيود؛ تَشَكْرَمْ- دورة؛ نَ- لا؛ اَنوقَرْتِيَاتِي- يتبنى؛ اِيَهَي- في هذا العمر؛ ياه- من؛ اَگْهي- آيوه- حياة خاطئة تماماً؛ ايندريا- آرامه- قنوع بالترضية الحسية؛ موگْهم- عديم الفائدة؛ پارتْهي- يا ابن پُرْتْها (أرجون)؛ سَه- هو؛ جِيَفْتِي- يحيا.

## التعريب

حبيبي أَرْجُونَ، ان من لا يتبع شرعة الفدية الفِدِيَّة، يعيش حياة خطيئة بلا ريب، إذ ان من يتلذذ بالحواس فقط يحيا عبثاً.

### التفسير

يدين المولى القدير هنا عبادة المال المستندة إلى "العمل الشاق والتنعيم بالترضية الحسية"، كما يعلن عن ضرورة التزام طالب ملذات هذا العالم المادي بالفدايا الفِدِيَّة المذكورة أعلاه وأن كل من يتجاهل الفدية يجازف بحياة محفوفة بالمخاطر مما يزيد من ادانته. ان غرض الحياة الإنسانية بحكم الطبيعة، هو تحقيق الذات باحدى السبل الثلاثة وهي: كَرَمٌ يُوگا (karma-yoga) أي طريقة بذل العمل، وگُيانٌ يُوگا (jJAna-yoga) أي طريقة النظر، وِبَهَكْتِي يُوگا أي خدمة الولاية. ان المتعالي الذي تخطى كل من الفضيلة والرذيلة معاً، يتخطى تكاليف الفدية المشرعة، في حين يحتاج طلبة الترضية الحسية إلى التصفية بالأعمال الصالحة مثل الفدايا المذكورة آنفاً. ان ضروب العمل كثيرة. وقد تم تصميم نظام الفدى على نحو يستطيع معه الغارق بالوعي الحسي من تحقيق رغباته دون التورط في رهنها. لا يعتمد رضاء العالم وازدهاره على جهودنا بل على تدبير المولى القدير وتنفيذ الملائكة. لأن من يجيد أصول التدفية ينتهي إلى ذكر كُرِشْنٌ حتماً. لكن من لا ينتهي بتلك الأصول إلى ذكر كُرِشْنٌ، فإنها تعد مجرد مبادئ أخلاقية. لذلك، لا ينبغي لأحد قصر تقدمه على المبادئ الأخلاقية، بل ان يتعداها انتهاء إلى ذكر كُرِشْنٌ.

### النص ١٧١٣

यस् त्वात्मरतिर् एव स्याद् आत्मतृप्तश्च मानवः ।

आत्मन्येव च संतुटस् तस्य कार्यं न विद्यते ॥१७॥

يَاسْ تُمْ أَتَمْ - رَتِيرْ إِفْ سِيَادْ

أَتَمْ - تَرِيتْسْ شَ مانَقَه

أَتَمْنِي إِفْ شَ سَنْتَوْشَطَسْ

تاسيَا كَارِيَامْ نَ فيذِيَاتِي

### المفردات

ياه- من؛ تو- لكن؛ أَتَمْ- رَتِيَه- يجد لذة في ذاته؛ إِفْ- حتماً؛ سِيَاتْ- يبقى؛ أَتَمْ- تَرِيتِيَه- منير؛ تَشْ- و؛ مانَقَه- إنسان؛ أَتَمْنِي- بذاته؛ إِفْ- فقط؛ تَشْ- و؛ سَنْتَوْشَطَه- تام الرضى؛ تاسيَا- له؛ كَارِيَامْ- واجب؛ نَ- ليس؛ فيذِيَاتِي- يوجد.

tasya--his; kAryam--duty; na--does not; vidyate—exist

### التعريب



أما من تكون متعته بالذات، والمستنير بالذات، من ينتشي ضمناً ومرتضي بالذات وحدها في شبع تام - لا يوجبها واجب.

### التفسير

لا واجب يوجب من بلغ ذكر كُرْشُنْ على اتم وجه والمرتضي تماماً بعمله في ذكر كُرْشُنْ، إذ تزول بفضل ذكره كل شوائبه الداخلية فوراً بما يعادل نتيجة تقريب عدة الآف من الفدايا، وتكشف له بفضل صفاء وعيه، علاقته الباقية بالله كما يتجلى له شاغله بنعمة الله فترتفع عنه كافة التكاليف القلبية، ولا يعود مثله بيبالي بالعمل المادي ولا يجد لذة في الملاهي المادية مثل الخمرة والنساء وغيرها من المغريات.

### النص ١٨١٣

नैव तस्य कृतेनार्थो नाकृतेनेह कश्चन ।

न चास्य सर्वभूते कश्चिद् अर्थव्यपाश्रयः ॥१८॥

نَايْفَ تَاسِيَا كُرْشُنَارْتَهُوْ

نَاكُرْشُنِهِي كَشْتَشْنْ

نَ تَشَاسِيَا سَرَفْ - بَهْوَتَشَوْ

كَشْتَشِيْدْ أَرْتَهِي - فَيَپَاشْرِيَا

### المفردات

نَ- أبدأ؛ اِفَ- حتماً؛ تَاسِيَا- له؛ كُرْشُنْ- بقضاء الواجب؛ أَرْتَهِي- غرض؛ نَ- ولا؛ أَكُرْشُنْ- دون أداء الواجب؛ إِيهِي- في هذا العالم؛ كَشْتَشْنْ- أو؛ نَ- أبدأ؛ تَشْ- و؛ أَسِيَا- له؛ سَرَفْ- بَهْوَتَشَوْ- من بين الأحياء؛ كَشْتَشِيْتْ- أو؛ أَرْتَهِي- غرض؛ فَيَپَاشْرِيَا- يلتجئ إلى.

### التعريب

ليس لدى محقق الذات غرض يقضيه باداء واجباته المشرعة، ولا سبب لديه يدعوه لعدم القيام بهذه الواجبات، كما انه ليس بحاجة للإعتماد على احد مهما كان.

### التفسير

يتخطى محقق الذات كافة التكاليف المشرعة باستثناء العمل في ذكر كُرِشْن. لكن لا يعني هذا ان ذكر كُرِشْن هو عطالة، كما سيتضح في النصوص اللاحقة. لا يلزم محقق ذكر كُرِشْن بسوى كُرِشْن أياً كان من البشر أو الملائكة. ومهما فعل في ذكر كُرِشْن فإنه يعتبر كافياً للوفاء بكافة التزاماته.

### النص ١٩١٣

तस्माद् असक्तः सततं कार्यं कर्म समाचर ।

असक्तो ह्याचरन् कर्म परम् आप्नोति पूरुः ॥१९॥

تَسْمَادْ اَسَكْتَه سَتَتَمْ

كَارِيَامْ كَرَمَ سَمَاتَشَرَ

أَسَكْتُوْ هِي أَتَشَرَنْ كَرَمَ

پَرَمَ اِپْنُوْتِي پُورُوشَه

### المفردات

تَسْمَاتْ- لذا؛ اَسَكْتَه- دون تعلق؛ سَتَتَمْ- على الدوام؛ كارِيَامْ- كواجب؛ كَرَمَ- عمل؛ سَمَاتَشَرَ- يؤدي؛ اَسَكْتَه- غير متعلق؛ هِي- حتماً؛ أَتَشَرَنْ- يؤدي؛ كَرَمَ- عمل؛ پَرَمَ- العلي؛ اِپْنُوْتِي- يحصل؛ پُورُوشَه- إنسان.

### التعريب

لذلك، يجب ان يقوم الفرد بعمله بدافع الواجب فقط دون تعلق بأجره، لأنه بالعمل دون تعلق ينال الله.

### التفسير

العليّ هو شخص الله العظيم عند أوليائه، بينما هو التحرر عند أهل وحدة الوجود. لذلك، يتقدم من يعمل لحساب كُرِشْن بخطى حثيثة نحو منتهى أغراض الحياة تحت هداية سليمة ودون تعلق بأجر عمله. لقد تلقى أَرْجُونُ امر القتال لصالح كُرِشْن في حرب كوروكْشِترَ (KurukSetra)، لأن القتال كان مشيئة كُرِشْن. ان يكون الفرد صالحاً أو مسالماً هي مسألة تعلق شخصي، لكن العمل لحساب الله هو العمل دون تعلق بالأجر وهو أرفع درجات العمل الكامل الذي يأمر به شخص الله العظيم شَرِي كُرِشْن.

### النص ٢٠١٣

कर्मणैव हि संसिद्धिम् आस्थिता जनकादयः ।

लोकसंग्रहमेवापि संपश्यन् कर्तुम् अर्हसि ॥२०॥

كَرْمَنَافَ هِي سَمْسِيدْهِمُ

آسْتَهِيَتَا جَنَكَادِيَاه

لُوكَ - سَنُكَرَاهَمُ إِفَافِي

سَمِيشِيَانُ كَرْتُومُ أَرْهَسِي

### المفردات

كَرْمَنَافَ - بالعمل؛ إِفَ - حتى؛ هِي - حتماً؛ سَمْسِيدْهِمُ - بالكمال؛ آسْتَهِيَتَا - قائم؛ جَنَكَ - آدياه - جَنَكَ والملوك؛ لُوكَ - سَنُكَرَاهَمُ - سواد الناس؛ إِفَ أَفِي - أيضاً؛ سَمِيشِيَانُ - نظراً؛ كَرْتُومُ - للعمل؛ أَرْهَسِي - تستحق.

### التعريب

حتى ملوك مثل جَنَكَ (Janaka) وآخرون بلغوا الكمال بقضاء واجباتهم المشرعة لهم، لذلك، قم بواجبك قدوة للآخرين.

### التفسير

ان الملوك امثال جَنَكَ (Janaka) وآخريين كانوا من المحققين الذين تخطوا إلترام تكاليف السِفْدَرُ (Vedas)، إلا انهم اتموا كافة الوظائف المشرعة قدوة للآخرين. كان جَنَكَ (Janaka) والد سِيَتَا (Sita) أم السعد وهي القدرة الباطنة للرب سُري رَامَ ( zrl Rama) ومن ابرز أوليائه الأوفياء. لذلك، كان عليّ الرتبة، إلا انه كان ملك ميثيلا (Mithila)، احدى مناطق ولاية بيهار في بلاد الهند، وكانت وظيفته تعليم رعيته القتال في سبيل الحق في المعركة. لقد قاتل مع رعيته من اجل تعليم البشر بأن العنف ضروري في الظروف التي تفشل فيها المحادثات السلمية. لقد استفدت كل الجهود لتفادي الحرب قبل قيام حرب كوروكشِترَ (KurukSetra) حتى من قبل شخص الله العظيم، لكن الجانب الآخر كان مصمماً على القتال. لذلك، اقتضى القتال في سبيل القضية العادلة. ورغم عدم اكتراث المتأصل في ذكر كُرُشْنُ بالعالم المادي، إلا انه يضع مقاييس الحياة والعمل للآخرين. يشجع الخبراء في ذكر كُرُشْنُ على وضع قدوة يقتدي الناس بها، وهذا ما سوف يوضح في النص التالي.

### النص ٢١١٣

यद् यद् आचरति श्रेष्ठस् तत् तद् एवेतरो जनः ।

स यत् प्रमाणं कुरुते लोकस् तद् अनुवर्तते ॥२१॥

يَاذُ يَازْ أَتَشَرَتِي شُرِشْطَهَسْ

تَتَ تَدُ إِفْتَرُوْ جَنَه

سَيَاتُ پُرْمَانَمُ كُورَوَتِي

لُوكَزُ تَدُ أَنْوَقَرَتَتِي

### المفردات

يَاتُ يَاتُ- حيثما؛ أَتَشَرَتِي- يفعل؛ شُرُشُطَه- قائد محترم؛ تَتُ- ذاك؛ تَتُ- وذاك وحده؛ اِفَ- حتماً؛ اِيتَرَه- عام؛ جَنَه- شخص؛ سَه- هو؛ يَاتُ- مطلق شيء؛ پُرْمَانَمُ- مثال؛ كُورَوَتِي- يفعل؛ لُوكَه- كل العالم؛ تَتُ- ذاك؛ أَنْوَقَرَتَتِي- على خطي.

### التعريب

أي عمل يقوم به رجل عظيم، يتبع عامة الناس خطاه. وأي مثال يضعه بأعماله، يتبعه كافة الناس.

### التفسير

يحتاج البشر عامة إلى قائد قادر على تعليمهم بقدوته العملية. يجب ان لا يخالف قول القائد عمله، إذ لا ينبغي له ان يطلب من اتباعه وقف التدخين إذا كان يدخن شخصياً. قال المولى تُشَايَتُنِيَا ان على المعلم ان يسلك مسلكاً لائقاً قبل شروعه بالتعليم. ويسمى من يعلم على هذا النحو أَتَشَارِيَا (AcArya) أي قدوة. لذلك، يتوجب على المعلم العمل بأصول شاستَرَزُ (zAstras) من اجل الوصول إلى العامة. لا يحق له ابتداع أحكام مخالفة الاسفار مثل مَنُو سَمُهِيَتَا (Manu SaMhitA) أي شريعة مَنُو (Manu) وغيرها من الكتب القياسية الواجبة على جامعة البشر. وبناء عليه، ينبغي للمعلم الرجوع إليها. جاء في شُرِيْمَدُ بُهَاگَفَتَمُ بوجود السير على خطى الأوتار. هذا هو طريق التقدم على درب العرفان الروحي. يعتبر الملك أو رئيس الدولة والوالد ومعلم المدرسة من القادة الطبيعيين للعامة، وتلقى على عاتقهم مسئولية كبيرة تجاه أتباعهم. لذلك، فإن واجبهم هو الاستبحار في الكتب القياسية المشتملة على المبادئ الأخلاقية والأحكام الروحية.

### النص ٢٢١٣

न मे पार्थास्ति कर्तव्यं त्रि लोके किंचन ।

नानवाप्तमवाप्तव्यं वर्त एव च कर्मणि ॥२२॥

نَمِي پَارْتَهَاسْتِي كَرْتَفَيَامُ

تَرِيشَو لُوكِشَو كِيْنَتُشَنَ

نَانَفَافَتَمُ أَفَافَتَفَيَامُ

قَرَتُ اِفَ تَشَ كَرْمَنِي

## المفردات

نَ- ليس؛ مِ- لي؛ پَارْتَهَي- يا ابن پُرتِها؛ أَسْتِي- يوجد؛ كَرْتَقِيَام- تكليف الواجب؛ تَرِيشَو- في الثلاثة؛ لُوكْشَو- الأفلاك؛ كِيْنَتْسَن- أو؛ نَ- لا شيء؛ أَنْقَايْتَم- أراد؛ أَقَايْتَقِيَام- يكسب؛ قَرْتِي- فاعل؛ أَف- حتماً؛ تَش- أيضاً؛ كَرْمَنِي- في تكليف الواجب.

## التعريب

يا ابن پُرتِها (PRthA)، لا يوجبني واجب ضمن الأفلاك الثلاثة كلها، كما لا ارغب بشيء ولا انا بحاجة لكسب شيء - مع ذلك فإنني اعمل.

## التفسير

جاء وصف شخص الله العظيم في (٧١٦-٨) من شِفِتَاشُقَتَر أَوَپَنِيَشَدُ (zvetAzvatara UpaNiSad):

تَمَ لِيَشَقَرَانَامَ پَرَمَمَ مَهَشَقَرَمَ

تَمَ دَقَتَانَامَ پَرَمَمَ شَ دَايَقَتَمَ

پَتِيَمَ پَتِيَنَامَ پَرَمَمَ پَرَسَتَاذَ

قِيَدَامَ دَقَمَ بَهَوَقَنِيَشَمَ اِيْدِيَامَ

نَ تَسِيَا كَارِيَامَ كَرْتَمَ تَشَ قِيْدِيَاتِي

نَ تَتَ - سَمَشَ تَشَابِيَهِيَاذَهِيَكَشَ تَشَ دَرِشِيَاتِي

پَرَا سِيَا شَكْتِيَرُ قِيَفِيْدَهِيَايَفَ شُرُويَاتِي

سَقَايَهَايَفِيَكِي غِيَان - بَل - كَرِيَا تَشَ

"ان المولى القدير هو ملك سائر الملوك وكبير الاحياء وحاكمها. وكل قدرة تملكها الاحياء مستعارة من قدرته، ولا يستقل عنه أحد. كما هو معبود جميع الملائكة والمدير العظيم. لذلك، هو عليّ عن جميع أبواب وملائكة الكون وهو واجب العبادة. لا يفوقه فائق، وهو سبب كل الأسباب.

"لا يملك الله جسماً مركباً مثل الاحياء بل جسم بسيط هو عين ذاته. هو المطلق. ان جميع حواسه عليّة، وكل حاسة من حواسه قادرة على القيام بوظائف سائر الحواس. لذلك، لا يكبره كبير ولا يعادله عديل. ان قدراته متباينة. لذلك، تنفذ أعماله تلقائياً بمثابة تتابع طبيعي".  
أن كل شيء تام القدرة دون شوب المادة في شخص الله العظيم ولا واجبه يوجب. ان كل من يطلب غرضاً من عمله، موجب بواجب محدد، لكن من ليس لديه ما يحققه ضمن الأفلاك الثلاثة فلا يوجبه واجب. رغم ذلك، فإن المولى القدير كَرِشُنَ يشارك في حرب

كوروكشيترا (KurukSetra) بدور قائد كُشَتْرِيَا (kSatriyas)، لأن كُشَتْرِيَا (kSatriya) مكلف بحماية البائس،  
والرب كُرشَن لا ينقض الأحكام القُدِيّة رغم انه عليّ عنها جميعها.

### النص ٢٣١٣

यदि ह्यहं न वर्तेयं जातु कर्मण्यतन्द्रितः ।

मम वर्त्मानुवर्तन्ते मनुयाः पार्थ सर्वशः ॥२३॥

يَاذِي هِيَ أَهْمَ نَ قَرْتِيَامَ

جَاتُو كَرْمَنِي اتَنْدُرِيَتَه

مَمَ قَرْتَمَانُوَقَرْتَنَتِي

مَنُوشَايَاها پارْتَهِي سَرَقَشَه

### المفردات

يَاذِي- اذا؛ هِيَ- حتماً؛ أَهْمَ- أنا؛ نَ- ليس؛ قَرْتِيَامَ- بذا؛ جَاتُو- أبدأ؛ كَرْمَنِي- بتقديم القرين؛ اتَنْدُرِيَتَه- بعناية كبيرة؛  
مَمَ- لي؛ قَرْتَمَ- درب؛ أَنْوَقَرْتَنَتِي- سيتبع؛ مَنُوشَايَاها- كل البشر؛ پارْتَهِي- يا ابن پُرْتِها؛ سَرَقَشَه- من كل الوجوه.

### التعريب

إن لم اعمل، يا ابن پارْتَهِي (Partha)، فلسوف يحذو البشر حذوي حتماً.

### التفسير

توجد تقاليد عائلية مقصودة لكل انسان متحضر حفاظاً على استتباب الهدوء الاجتماعي اللازم للتقدم في الحياة الروحية ورغم ان الرب العظيم كُرشَن شرع هذه الحدود والأحكام للأنفس الرهينة لأن غرض نزله هو إقامة أصول الدين، لكنه عمل بها قدوة للآخرين وإلا، سوف يتبع الإنسان العادي خطاه كونه المرجع الاخير. نستفيد من شَرِيْمَدُ بَهَاغَفَتَمَ ان المولى القدير كُرشَن قضى جميع واجبات ارباب العائلات الدينية في داره وخارجها.

### النص ٢٤١٣

उत्सीदेयुर् इमे लोका न कुर्या कर्म चेद् अहम् ।

संकरस्य च कर्ता स्याम् उपहन्याम् इमाः प्रजाः ॥२४॥

اوتْسِيْدِيورُ اِيْمِي لُوْكا

نَ كورِيَامَ كَرَمَ تَشِيدَ أَهَمَ

سَنُكَرَسِيَا تَشَ كَرَتَا سِيَامَ

اوِيَهَنِيَامَ إِيَامَاها پُرَجَاها

### المفردات

أوتْسِيدِيُوِه- سيخرب؛ إيمي- كل؛ لوكاها- العوالم؛ نَ- ليس؛ كورِيَامَ- افعَل؛ كَرَمَ- تكاليف الواجبات؛ تَشِيدَ- اذا؛ أَهَمَ- أنا؛  
سَنُكَرَسِيَا- ذرية فاسدة؛ تَشَ- و؛ كَرَتَا- خالق؛ سِيَامَ- سوف؛ اوِيَهَنِيَامَ- سيدمر؛ إِيَامَاها- كل هذه؛ پُرَجَاها- الاحياء.

### التعريب

اذا ما توقفت عن العمل، فلسوف تهلك كل هذه الأفلاك. كما سأكون سبب ولادة ذرية فاسدة، وبذلك، أبيد سلام كل  
الاحياء.

### التفسير

ان قرْنَ سَنُكَرَ (varNa-sankara) هي الذرية الفاسدة التي تهدد امن وسلام المجتمع عموماً. من أجل قمع هذا الإزعاج  
الاجتماعي، توجد أحكام ونواهي تؤمن سلامة وتنظيم التقدم الروحي في الحياة. عندما يهبط المولى القدير كُرُشُنَ، فمن البديهي ان  
يعمل بها حفاظاً على سمعتها وضرورتها. ان المولى القدير هو والد الاحياء، وتبعية ضلالها تقع عليه بصورة غير مباشرة. لذلك، يتجلى  
المولى القدير شخصياً لصالح المجتمع كلما وقع إهمال عام لأصول الدين. لكن ينبغي لنا السير على خطاه وليس تقليده. يوجد بون كبير  
بين الإتباع والتقليد. يستحيل علينا تقليد معجزة المولى القدير برفع جبل گوڤَرْدَهَنَ (Govardhana) كما فعل في طفولته، بل علينا  
العمل بمقتضى تعاليمه وعدم تقليده في أي وقت من الأوقات. جاء في شُرِيْمَدُ بَهَاگَڤَتَمَ (٣٠١٣٣١٠-٣١):

نَايَتَتَ سَمَاسَرَجَ جَاتُو

مَنَسَإِي هِي اَنِيشَقَرَه

فِينَشِيَاتِي أَتَشَرَنَ ماوَدُهِيَاد

يَا تَهَارَوَدْرُو بُذْهِي - جَمَ فِيشَمَ

إِيَشُقَرَانَمَ فَتَشَهَ سَتِيَامَ

تَهَائِقَشَرِيَتَمَ كَفَتَشِيَتَ

تَشَامَ يَاتَ سَفَ - فَتَشُو - يَوَكْتَمَ

بُوْذْهِيْمَامْسُ نَّتْ سَمَاتْشَرِتْ

"ينبغي للإنسان العمل بمقتضى تعاليم المولى القدير وخدمه الموكلين، والمتفطن إلى نفع هذه التعاليم سيعمل بها بكل حذاً فيراها. لكن يتعين التنبيه إلى عدم تقليد أفعال المولى القدير وخدمه الموكلين، إذ لا يمكن لأحد تقليد معجزة المولى شيفَ بشرب بحر من السم الزعاف".  
ينبغي لنا دوماً اعتبار مقام جميع إيشْفَرَزْ (Izvaras) أي الذين يتحكمون بحركات الشمس والقمر، ويستحيل تقليدهم دون امتلاك قدراتهم. لقد شرب المولى شيفَ بحراً من السم، لكن إذا حاول إنسان شرب نقطة واحدة من هذا السم فسيهلك. يوجد كثير من أولياء المولى شيفَ الزائفين المنغمسين في تدخين گَنجَا (ganja) أي الحشيشة وغيرها من المخدرات، ناسين أنهم يدعون الموت السريع بتقليد أعمال المولى شيفَ. كما يوجد كثير من الأولياء الزائفين للرب كَرُشْنُ الذين يفضلون تقليد رَسَ - لِيَا (rasa-III A) أي رقصة الحب، ناسين عجزهم عن تقليد معجزة رفعه جبل گوْفَرْدَهَنَ (Govardhana). لذلك، من الخير للإنسان عدم تقليد القادرين بل اتباع تعاليمهم، كما لا ينبغي أن يحاول الإنسان ادعاء مقاماتهم دون جدارة. يوجد كثير من المتألهين المفتقرين إلى قوة المولى القدير.

## النص ٢٥١٣

सक्ताः कर्मण्य् अविद्वांसो यथा कुर्वन्ति भारत ।

कुर्याद् विद्वांसु तथासक्तश् चिकीर्षु लोकसंग्रहम् ॥२५॥

سَكْتَاهَا كَرْمَنِي أَفِيْدْقَامْسُوْ

يَاتْهَا كورْقَنْتِي بُهَارَتَ

كورِيَادْ فَيِدْقَامْسُ تَتْهَاسَكَنْشُ

تَشِيكِيْرَشُورْ لُوكْ - سَنُكْرَهَمْ

## المفردات

سَكْتَاهُ - متعلق؛ كَرْمَنِي - بنكاليف الواجبات؛ أَفِيْدْقَامْسُهُ - الجاهل؛ يَاتْهَا - بقدر؛ كورْقَنْتِي - يفعلون؛ بُهَارَتَ - يا سليل بُهَرَتَ؛ كورِيَاتَ - واجب؛ فَيِدْقَانُ - المتعلم؛ تَتْهَا - لذا؛ آسَكْتَه - دون تعلق؛ تَشِيكِيْرَشُوه - طالب الريادة؛ لُوكْ - سَنُكْرَهَمْ - عامة البشر.

## التعريب

كما يقوم الجاهل بواجباته وهو متعلق بثمرتها، يمكن للعالم أن يعمل أيضاً، لكن بدون تعلق، قدوة للآخرين.

## التفسير



يتباين محقق ذكر كُرشُنْ عن سواه بتباين الرغبة. لا يقدم محقق ذكر كُرشُنْ على عمل لا يساعد على تنمية ذكر كُرشُنْ، وربما عمل تماماً مثل الجاهل شديد التعلق بعمله المادي، لكن المتعلق يقوم بهذه الأعمال لترضيته الحسية بينما محقق ذكر كُرشُنْ يطلب رضى كُرشُنْ. إذن، المطلوب من محقق ذكر كُرشُنْ وضع قدوة العمل وبذله لغرض ذكر كُرشُنْ.

## النص ٢٦١٣

न बुद्धिभेदं जनयेद् अज्ञानां कर्मसङ्गिनाम् ।

जोयेत् सर्वकर्माणि विद्वान् युक्तः समाचरन् ॥२६॥

نَ بوْدْهي - بُهْدَمْ جَنَيدُ

أُغْيَانَامْ كَرَمْ - سَنَگِينَامْ

جَوْشَئِيَتْ سَرْفَ - كَرْمَانِي

فِيْدَقَانْ يَوَكْتَه سَمَاتَشَرَنْ

### المفردات

نَ- ليس؛ بوْدْهي-بُهْدَمْ- اضطراب الفطنة؛ جَنَيدُ- يسبب؛ أُغْيَانَامْ- الجاهل؛ كَرَمْ-سَنَگِينَامْ- المتعلق بجزاء العمل؛ جَوْشَئِيَتْ- تعشيق؛ سَرْفَ- كل؛ كَرْمَانِي- عمل؛ فِيْدَقَانْ- عالم؛ يَوَكْتَه- مشغول؛ سَمَاتَشَرَنْ- يمارس.

### التعريب

يجب ان لا يبلبل اللبيب فطنة الحمقى المتعلقين باجر عملهم، ينبغي ان لا يشجعوا على ترك العمل، بل على بذله.

### التفسير

ان منتهى اغراض جميع الشعائر الفِدية هو: فدايشْ تَشْ سَرْقايرْ إِفْ فِدياه (vedais ca sarvair aham eva vedyaH). ان منتهى أغراض الحياة المتمثل بفهم كُرشُنْ هو غرض جميع مراسم الفداء وكل المضامين الفِدية ومن ضمنها جميع التوجيهات المتعلقة بالعمل المادي. لكن تجهل النفوس الرهينة ما يتعدى الترضية الحسية. لهذا السبب، فإنها تدرس الحكمة الفِدية إنتهاء إلى هذا الغرض فقط. لكن ترتقي النفس إلى ذكر كُرشُنْ من خلال الانضباط الحسي وحده. وبناء عليه، فمن واجب المحقق في ذكر كُرشُنْ عدم إزعاج الآخرين بأعمالهم أو مفاهيمهم، بل ان يعمل لعرض كيفية بذل أجر كل عمل في خدمة كُرشُنْ. وبذلك، يمكن ان يعي الجاهل العامل من اجل إشباعه الحسي بدرب العمل والمسلك. رغم عدم جواز إزعاج الجاهل بأعماله إلا ان من واجب المتطور في ذكر كُرشُنْ ولو كان تطوره بسيطاً، ان يأخذ إلى خدمة المولى القدير دون انتظار المرور بسائر السبل الفِدية. لا حاجة لمثل سعيد الحظ هذا لإتمام الشعائر الفِدية، لإستطاعته قطف كل الاجور في ذكر كُرشُنْ، بمجرد اتمام الوظيفة المشرعة لشخص معين.

## النص ٢٧١٣

प्रकृतेः क्रियमाणानि गुणैः कर्माणि सर्वशः ।

अहंकारविमूढात्मा कर्ताहम् इति मन्यते ॥२७॥

پُرکَرْتِهَ کَرِیامانانی

گوئایه کَرمانی سَرَقَشَه

أَهْنُکَارَ - فِیمُودْهَاتْمَا

کَرْتَاهَمْ اِیْتِی مَنِّیَاتِی

### المفردات

پُرکَرْتِهَ- للطبیعة المادیة؛ کَرِیامانانی- مفعول؛ گوئایه- بالشواکل؛ کَرمانی- أعمال؛ سَرَقَشَه- کل أصناف؛ أَهْنُکَارَ- فِیمُودْهَی - معمي بالأنیة الباطلة؛ اَتْمَا- الروح الشخصية؛ کَرْتَا- فاعل؛ اَهَمْ- اَنَا؛ اِیْتِی- بِذَا؛ مَنِّیَاتِی- یعتقد.

### التعريب

ان الشواکل المادیة الثلاث هی الفاعلة لکن النفس المحیّرة بالأنیة الوهمیة، تتوهم بأنها هی الفاعلة.

### التفسير

قد یدو عمل محقق ذکر کُرِشْنْ عَلَى صعید واحد مع الغارق بالوعي المادي لکن یوجد بون بعید بین مقامیهما. یعمل صاحب الوعي المادي بأنیتة الکاذبة التي توهمه انه الفاعل، جاهلا ان جهازه البدني من صنع الطبیعة المادیة العاملة بتدبیر المولی القدير وانه بالتالي، فی قبضة کُرِشْنْ. ینوهم صاحب الأنیة الوهمیة، استقلاله بالعمل، وهذه هی سَمَة جهله. انه یجهل ان کل من بدنه الکثیف وبدنه اللطیف هما من صنع الطبیعة المادیة بأمر شخص الله العظیم. وبناء علیه، واجبه هو بذل عمل بدنه وعقله فی خدمة کُرِشْنْ و ذکر کُرِشْنْ. ینسی الجاهل ان شخص الله العظیم معروف باسم هُرِشْلی\_کِشْ (HRSIkeza) التي تعني رب حواس البدن المادي، ویعود نسیانه هذا إلى استغلاله حواسه فی الترضیة الحسیة، وهذا هو سبب حیرته بالأنیة الوهمیة التي تنسیه صلته الازلیة بکُرِشْنْ.

## النص ٢٨١٣

तत्त्ववित् तु महाबाहो गुणकर्मविभागयोः ।

गुणा गुणेषु वर्तन्त इति मत्वा न सज्जते ॥२८॥

تَتَفَّ - فِیتْ تَو مَهَا - باهو

گونَ - كَرَمَ - فيبهاگايوهُ

گونَا گونِشو فَرَتَنَتَ

إيتي مَتَفَا نَ سَجَّتِي

### المفردات

تَتَفَ-فَيْتَ- العالم بالحق المطلق؛ تو- لكن؛ مَهَا-باهوُ - يا شاكي السلاح؛ گونَ-كَرَمَ- العمل تحت سلطان المادة؛ فيبهاگايوهُ- فُروق؛ گونَاه- حواس؛ گونِشو- بالترضية الحسية؛ فَرَتَنَتِي- مشغول؛ إيتي- بذأ؛ مَتَفَا- تفكير؛ نَ- أبدا؛ سَجَّتِي- يتعلق.

### التعريب

ان من يعلم الحق المطلق يا شاكي السلاح، لا يشغل نفسه بالحواس وملذاتها، لعلمه الفارق بين العمل المفدى والعمل للاجر.

### التفسير

يدرك عارف الحق المطلق حراجه وضعه في الصلة المادية، ويعلم انه قدرة المولى القدير كُرِشُنْ، وان وضعه في الخليقة المادية هو وضع غير مناسب، كما يعلم بهويته الحقيقية بمثابة قدرة الله، صورة الهناء والعلم والخلود، كما يعلم انه تورط بطريقة ما في مفهوم عينية الذات والبدن المادي ويعلم ان غرض وجوده الصفي هو بذل نفسه في خدمة ولاية المولى القدير كُرِشُنْ. وبناء عليه، فإنه ينقطع إلى أعمال ذكر كُرِشُنْ ويقطع تعلقه بأعمال الحواس المادية الزائلة. انه يعلم ان حياته المادية في يد الله. وبالتالي لا يتكدر بمصاب الجزاء على اشكاله مهما صعب والذي يعتبره من رحمة الله. جاء في شُرِيمَدُ بُهاگَفَنَمَ، ان عريف الحق المطلق بوجهه الثلاثة: بُرَهْمَنَ (Brahman)، و پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، و بُهَگَغانَ (BhagavAn) يسمى تَتَفَ- فَيْتَ (-tattva vit) لأنه فهم مقامه الفعلي من باب الصلة بالله.

### النص ٢٩١٣

प्रकृतेर् गुणसंमूढाः सज्जन्ते गुणकर्मसु ।

तान् अकृत्स्नविदो मन्दान् कृत्स्नविन् न विचालयेत् ॥२९॥

پُرکَرِتِرْ گُونَ - سَمُودَاها

سَجَّتِي گُونَ - کَرَمَسو

تَانْ اُکُرِتْسَنَ - فِيدُو مَنَدَانْ

کُرِتْسَنَ - فِينْ نَ فَيْتَشَالِيَتَ

## المفردات

پَرَكْرِئَه - للطبيعة المادية؛ گونَ - بشواكل؛ سَمَوْدَاهَا - مخدوع بالتوحد المادي؛ سَجَنْتِي - يرتهن؛ گونَ - كَرَمَسو - بالعمل المادي؛ تانَ - أولئك؛ اَكْرِشْن - قيده - فقراء العلم؛ مَنْدانَ - متكاسل عن تحقيق ذاته؛ كَرِشْن - قيت - العليم؛ نَ - ليس؛ قِيَتَشَالِيَت - لا تزعج.

## التعريب

ينصرف الجاهل إلى العمل المادي مضللاً بالشواكل المادية فيتعلق به. على الحكيم ان لا يفلقله، رغم دنيوية هذه الاعمال نتيجة قصور علم القائم بها.

## التفسير

يوحد الجهلة أنفسهم باطلا بوعي المادة الكثيفة، وتغمرهم التعيينات المادية. ان الجهاز البدني المادي هو هبة الطبيعة المادية، ويطلق على شديد التشبع بالمادة مَنْدَن (mandan) أي كسول مفتقر إلى فهم النفس الروحية. يتوهم الجاهل عينية ذاته ولباسه البدني، كما يعتبر نسباء البدن أهله، ومسقط رأسه مكان مقدس، ويعتبر المراسم الدينية غاية بذاتها. كما ان عمل هؤلاء الجهلة محصور بالمجالات الاجتماعية والقومية والإيثارية. ينشغلون دوماً في الحقل المادي تحت سحر هذه التعيينات، معتبرين التحقيق الروحي خرافة لا تستحق العناية وربما عمل هؤلاء في سبيل مبادئ اخلاقية راقية مثل اللاعنف واعمال خيرية مادية مشابهة. لهذا السبب، لا ينبغي لمن تتجلى لهم انوار الحياة الروحية اثارة هؤلاء الغارقين بالمادة بل من الأفضل لهم تأدية عملهم الروحي بصمت. لا يمكن للجهلة تقدير أعمال ذكر كَرِشْن. لهذا السبب، ينصحنا المولى القدير كَرِشْن بعدم إزعاجهم وإضاعة الوقت الثمين. لكن أولياء المولى القدير أشد منه لطفاً لفهمهم مراده. وبالتالي، فإنهم يقدمون على كل المخاطر مثل التقرب من الجاهل، سعياً لشغله في أعمال ذكر كَرِشْن التي تشكل الضرورة الملحة للإنسان.

## النص ٣٠١٣

मयि सर्वाणि कर्माणि संन्यस्याध्यात्मचेतसा ।

निराशीर् निर्ममो भूत्वा युध्यस्व विगतज्वरः ॥३०॥

مَي سَرَفَالِي كَرَمَانِي

سَنِّيَا سِيَا ذِهِيَا تَم - تَشِتَسَا

نِيرَا شِيرْ نِيرَمَمُو بِيَهَوْتَقَا

يَوْدِهِيَا سَفَ قِيَكَت - جَفَرَه

## المفردات

مَيَّ- إِلَيَّ؛ سَرَفَانِي- كل أصناف؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ سَنَاسِيَا- ترك تام؛ أَذْهِيَاتَمْ- علم تام بالذات؛ تُشْتَسَا- بالوعي؛ نِيرَاشِيَه- دون رغبة بنفع؛ نِيرَمَمَه- دون ملكية؛ بَهَوْتَفَا- على هذه الحال؛ يوذْهِيَاْسَف- قتال؛ فَيِگَت-جَفَرَه- دون خمول.

## التعريب

لذلك، يا أَرْجُون، هبني كل عملك واشغل عقلك بي، دون ما رغبة في الريح، متحرراً من كل شعور بالملكية والخمول، قاتل.

## التفسير

يوضح في هذا النص غرض بَهَگَفَدُ گیتَا، إذ يأمر المولى القدير كل إنسان بذكره ذكراً بالغاً إلى حد القيام بواجباته بإنضباط عسكري. قد يزيد مثل هذا الأمر من الصعوبة، لكن لا بد من أداء الواجبات بالانكال على كُرِشُنْ، لأن به قوام النفس الذرية. لا تقوى النفس الذرية على السعادة دون التعاون مع المولى القدير، لأن قوامها هو الخضوع لمشيئته. لذلك، أصدر المولى القدير كُرِشُنْ أمره إلى أَرْجُون بالقتال كما لو كان قائده العسكري. يتعين على الإنسان بذل كل غال ورخيص في سبيل الرب، كما يتعين عليه القيام بوظيفته المشرعة في الوقت نفسه متجرداً عن كل شعور بالتملك. لقد تمثل واجب أَرْجُون بتنفيذ أمر الرب دون تحفظ ودون اعتبار. إن شخص الله العظيم هو حياة الأحياء. لذلك، من يفوض أمره إليه دون أدنى اعتبار شخصي أو من يذكر كُرِشُنْ على أتم وجه، يسمى أَذْهِيَاتَمْ- تُشْتَسْ (adhyAtma-cetasA). لفظة نيراشيه (nirAZIH) تعني وجوب العمل بأمر الأستاذ دون انتظار أجر. إن موظف المصرف يعد ملايين الدولارات دون ادعاء فلساً واحداً لنفسه. كذا، ينبغي للإنسان الفهم إن شخص الله العظيم هو المالك الوحيد على الإطلاق. هذا هو التفسير الوحيد للفظه مَيَّ (mayi) أي إليّ. وعندما يعمل الإنسان ذاكراً كُرِشُنْ فمن المحتم أن لا يدعي ملكية شيء. يسمى هذا الوعي نيرَمَمَ (nirmama) أي لا يخصني شيء. وإذا وجد في نفسه مطلق اعراض عن التقيد بهذا الأمر الصارم الذي يخلو من اعتبار النسب البدني المزعوم، فالحري به طرحه دون تحفظ. ويتنزه في هذه الحالة عن فَيِگَت-جَفَر (vigata-jvara) أي العقلية المحمومة والخمول. يوجد لكل فرد نوع مناسب من العمل وفقاً لشاكلته ومنزلته، ويمكن قضاء كل هذه الواجبات في ذكر كُرِشُنْ، كما مر أعلاه، وهذا ما يقود إلى درب التحرير.

## النص ٣١١٣

ये मे मतम् इदं नित्यम् अनुतिष्ठन्ति मानवाः ।

श्रद्धावन्तोऽनसूयन्तो मुच्यन्ते तेऽपि कर्मभिः ॥३१॥

یِ مِ مَتَمْ إِیْدَمْ نِیْتِیَامْ

أَنُوتِشُنْ طَهْنَتِی مَانَفَاها

شَرَدَهَافَنْتُو نَسُوِيَانْتُو

مُوتْشِیَانْتِی تِی پِی کَرَمْ بَهِیَه

## المفردات

بي- من؛ مي- لي؛ مَتم- أحكام؛ ايدَم- أولئك؛ نيَيام- وظيفة أرضية؛ أنوتيشَطَهنتي- أداء منتظم؛ مانَقاها- بشر؛ شرَدَها- قَنَتَه- بتولي؛ أنسويَانَتَه- دون حسد؛ موتَشَيَانَتِي- يتحرر؛ تي- منهم جميعاً؛ أِي- حتى؛ كَرَمَبِهيه- من رهن العمل.

## التعريب

ام من يقضي واجباته وفقاً لتعاليمي ويتبع هذه التعاليم بإيمان، دونما حسد فإنه يتحرر من رهن العمل.

## التفسير

ان أمر شخص الله العظيم كُرِشُنَ هو جوهر كل الحكمة القديسة وهذه حقيقة أبدية على الإطلاق. وكما ان القَدَرُ (Vedas) سرمدية، كذا ذكر كُرِشُنَ. ينبغي للإنسان وضع كل إيمانه في هذا الأمر دون ان يحسد المولى القدير. ثمة كثير من الفلاسفة الذين يكتبون التعليقات على بَهَگَگَدُ كَيَا دون إيمان بكُرِشُنَ مما يمنع تحررهم من رهن العمل. لكن ان وجد انسان اعتيادي يملك إيماناً راسخاً في التعاليم القديمة للرب العظيم، ولو عجز عن العمل بها، فإنه سوف يتحرر من رهن العمل. قد لا يتقيد الفرد بكل تعاليم الرب بحذافيرها في بداية سيره على درب ذكر كُرِشُنَ، إلا ان عمله المخلص دون اعتبارات الفشل واليأس، وعدم امتعاضه من هذا المبدأ، سوف يرقى به إلى مقام الذكر الصفي لَكُرِشُنَ.

## النص ٣٢١٣

ये त्वेतद् अभ्यसूयन्तो नानुतिष्ठन्ति मे मतम् ।

सर्वज्ञानविमूढांसु तान् विद्धि नदान् अचेतसः ॥३२॥

يى تَفْ اِتَدُ أبَهياسويَانَتَوُ

نانوتيشَطَهنتي مي مَتم

سَرَفَ - كَيَان - فيمُوْدَهاَمَزُ تانُ

فيْذَهي نَشَطَانُ أَتَشِتَسَه

## المفردات

بي- أولئك؛ تو- رغم؛ اِتَت- هذا؛ أبَهياسويَانَتَه- بدافع الحسد؛ نَ لا تفعل؛ أنوتيشَطَهنتي- أداء منتظم؛ مي- لي؛ مَتم- أحكام؛ سَرَفَ- كَيَان- جميع ضروب العلم؛ فيمُوْدَهاَن- مخدوع تماماً؛ تان- هم؛ فيْذَهي- اعلم جيداً؛ ناشَطَان- يفسد؛ أَتَشِتَسَه- دون ذكر كُرِشُنَ.

## التعريب

لكن من يستخفون بهذه التعاليم بدافع من الحسد، ولا يمارسونها بانتظام، هم مجردون عن كل علم، مخدوعون، ومحكوم عليهم بالجهل والرهن.

### التفسير

توضح هنا نقيصة عدم ذكر كُرِشُنْ. وكما يعاقب العاصي لأمر الحاكم، كذا ينتظر العقاب كل من يعصى أمر شخص الله العظيم. مهما كان شأن العاصي عالياً، فإنه جاهل بذاته وذات بُرَهْمَنْ (Brahman) العظيم، وپَرَمَاتْمَا (ParamAtma) وشخص الله العظيم، وذلك نتيجة خواء قلبه. لذلك، لا أمل له ببلوغ كمال الحياة.

### النص ٣٣١٣

सहशं चेतते स्वस्याः प्रकृतेर् ज्ञानवान् अपि ।

प्रकृतिं यान्ति भूतानि निग्रहः किकरियति ॥३३॥

سَدْرِشْمَ سِشْطَتي سَفْشُياها

پَرَكْرِتِ رُگْيانَ قانْ أپی

پَرَكْرِتِمْ يانتي بهوتاني

نِگَرَهَه كِمْ كَرِشْياتي

### المفردات

سَدْرِشْمَ- تبعاً؛ سِشْطَتي- يسعى؛ سَفْشُياها- بله؛ پَرَكْرِتِتي- شواكل الطبع؛ گْيانَ- قانْ- المتعلم؛ أپی- رغم؛ پَرَكْرِتِمْ- طبع؛ يانتي- يمر؛ بهوتاني- كل الاحياء؛ نِگَرَهَه- قمع؛ كِمْ- ماذا؛ كَرِشْياتي- قادر.

### التعريب

حتى رجل العلم يعمل على شاكلته، إذ كل مخلوق يتبع سليقته. فما يمكن للكبت ان يحقق؟

### التفسير

يستحيل على الفرد التحرر من سلطان الشواكل المادية قبل الإستقرار على الصعيد العليّ لذكر كُرِشُنْ، كما يؤكد الرب في الفصل السابع (١٤١٧). لذلك، يستحيل حتى على أعظم علماء الأرض التحرر من شرك مايا (mAYA) أي اللئس بمجرد العلم النظري أو مباينة النفس عن البدن المادي. يوجد الكثير من الروحانيين المزعومين الذين ينتحلون المراتب العلمية العالية، إلا انهم منساقين بالشواكل المادية وقاصرين عن تخطيها. ربما يكون الإنسان مؤهلاً بدرجة جامعية عالية، إلا انه يبقى مغلولاً نتيجة صلته الحقيقية بالطبيعة المادية. يعين ذكر كُرِشُنْ الفرد على الفكك من العبودية المادية، حتى وإن كان منشغلاً بوظيفته المشرعة. لذلك، لا ينبغي لأحد اعتزال

وظيفته المشرعة في غياب مبلغ ذكر كُرِشُنْ، ليصبح يُوگَيَا مزعوماً أو متعالياً زائفاً بل الأحرى به البقاء في وضعه الحالي وتنمية ذكر كُرِشُنْ تحت رعاية فوقية، مما يمكنه من الفكاك من قبضة مَآيَا (mAyA).

### النص ٣٤١٣

इन्द्रियस्येन्द्रियस्यार्थे रागद्वौ व्यवस्थितौ ।

तयोर् न वशम् आगच्छेत् तौ ह्यस्य परिपन्थिनौ ॥३४॥

ايندرياسيَـنـدرياسيَـارتهي

راگ - دُفِشاو فَيافَسْتَهيتاو

تَيورُ نَ فَشَمَ اَگْتَشَهتْ

تاو هي اُسَيَا پَريپَنْتَهيناو

### المفردات

ايندرياسيا- للحواس؛ ايندرياسيا اُرْتَهِي - المحسوسات؛ راگ- تعلق؛ دُفِشاو- تجرد أيضاً؛ فَيافَسْتَهيتاو- يحكم؛ تَبُوهُ- لهم؛ نَ- أبداً؛ فَشَمَ- تحكم؛ اَگْتَشَهتْ- لا بد من الوصول؛ تاو- أولئك؛ هي- حتماً؛ اُسَيَا- له؛ پَريپَنْتَهيناو- عواقب.

### التعريب

تشعر الاحياء المتجسدة بالتجاذب والتنافر لأغراض الحواس، لكن لا ينبغي ان يقع الفرد فريسة للحواس واغراضها، لأنها عواقب على درب تحقيق الذات.

### التفسير

ان العامل في ذكر كُرِشُنْ يعرض تلقائياً عن الترضية الحسية المادية لكن البعيد عن هذا الذكر مكلف بالحدود والأحكام الفِدية. ان الم لذات المادية دون ضابط هي علة الإرتهان المادي، لكن من يعمل بالأحكام والنواهي الفِدية لا يعلق بأغراض الحواس. ان اللذة الجنسية مثلاً هي ضرورة لازمة للأنفس الرهينة، وجائزة ضمن الزواج لكن تحظر الحكمة الفِدية معاشره أي امرأة سوى الزوجة وتقرض على الرجل النظر إلى جميع النساء سوى زوجته نظرة الأم. رغم هذا الحظر، يبقى الرجل ميالاً إلى الزنا ومن الضروري ضبط هذه الميول، وإلا سوف تشكل عقبات على درب تحقيق الذات. تجيز الحكمة الفِدية اشباع متطلبات البدن المادي ضمن الاحكام والنواهي ما دام البدن موجوداً. لكن هذا لا يعني الركون إلى هذه المسموحات كلياً بل ينبغي للإنسان الإلتزام بالاحكام والنواهي دون تعلق، لأن ممارسة الترضية الحسية ضمن المسموحات قد تقود إلى الإنحراف. بكلام آخر، لا يستطيع الفرد ضمان عدم الانزلاق في مهلوي الشهوة رغم توخي الحذر بصدد الإلتزام بأحكام ونواهي اللذة الجنسية حتى وإن سلك أكثر المسالك ائماناً، لأن روح اللذة الحسية كامنة في قلوبنا منذ زمن سحيق أي منذ بداية احتكاكنا بالمادة. وبناء عليه، يجب تجنب التعلق حتى في اللذة الحسية المقيدة بكل الوسائل،



تقديراً للزلة. لذلك، يجب ان لا يقدم الفرد على اهمال ذكر كُرسُنَ في أي مرحلة من مراحل حياته، حيث ان الاستقامة على صعيد ذكر كُرسُنَ هي جل غاية الانقطاع عن التعلق الحسي على اشكاله.

### النص ٣٥١٣

श्रेयान् स्वधर्मो विगुणः परधर्मात् स्वनुठितात् ।

स्वधर्मे निधनं श्रेयः परधर्मो भयावहः ॥३५॥

شُرِيَانْ سَفْ - دَهْرَمُو فَيْكَوْنَه

پَر - دَهْرَمَاتْ سَفْ - اَنُوشْطَهِيَتَاتْ

سَفْ - دَهْرَمِي نِيْدَهْنَمْ شُرِيَاه

پَر - دَهْرَمُو بَهِيَاَقَهَه

### المفردات

شُرِيَانْ - أفضل بكثير؛ سَفْ - دَهْرَمَه - التكاليف الشخصية؛ فَيْكَوْنَه - حتى المعيب؛ پَر - دَهْرَمَاتْ - من تكاليف الغير؛ سو - اَنُوشْطَهِيَتَاتْ - على أتم وجهه؛ سَفْ - دَهْرَمِي - التكاليف الشخصية؛ نِيْدَهْنَمْ - خراب؛ شُرِيَاه - أفضل؛ پَر - دَهْرَمَه - تكاليف الغير؛ بَهِيَا - آفَهَه - خطر.

### التعريب

من الافضل ان يقوم الإنسان بالواجبات المشرعة لشاكلته ولو بشكل ناقص على ان يقوم بالواجبات المشرعة لشاكلة سواء على أتم وجهه. ان الهلاك نتيجة القيام بالواجب الشخصي أفضل من القيام بواجبات الآخرين، إذ ان تقليد الآخرين خطر.

### التفسير

من الافضل ان يقوم الإنسان بوظيفته المشرعة في ذكر تام لَكُرسُنَ، على القيام بالوظيفة المشرعة لسواه. ان الوظيفة المشرعة على الصعيد المادي، لشخص ما تناسب شاكلته المكتسبة. أما الواجبات الروحية فإنها منوطة بالأساذ الروحي في الخدمة العلِيَّة لَكُرسُنَ. لكن سواء كانت الواجبات اجتماعية أو روحية، فمن واجب الإنسان القيام بوظيفة شاكلته حتى وإن اودت بحياته، بدلاً عن تقليد سواء والقيام بوظيفته. قد تتباين الواجبات الروحية عن المادية، لكن مبدأ التقيد بالتوجيه الشرعي يبقى لخير القائم به على الدوام. عندما يكون الفرد مسيراً بالشواكل المادية، فمن واجبه التقيد بالأحكام المشرعة لمنزلته دون تقليد الغير. مثلاً، ان السُراهُمَنَ المسير بشاكلة الأصالة بنأى بطبعه عن العنف بينما الكُشْأَتُريَا (kSatriya) المسير بشاكلة التملك مجاز له العنف. وعليه، من الأفضل للكُشْأَتُريَا (kSatriya) الهلاك في سبيل مبادئ العنف من تقليد السُراهُمَنَ المسالم. ان عملية تركية القلب تتم على نحو تدريجي وليس بين ليلة وضحاها. أما حين يتخطى الفرد الشواكل المادية ويستقر على مقام ذكر كُرسُنَ على اكمل وجهه، فيمكنه عندها القيام بمطلق وظيفة تحت

هداية الاستاذ الروحي السليم بوسع الكُشْتَرِيَا (kSatriya) الذي بلغ مقام ذكر كُرشُنْ، القيام بوظيفة البراهْمَنَ والعكس صحيح. تزول درجات العالم المادي على الصعيد العليّ. كان فيشْقاميترَ (VizvAmitra) على سبيل المثال، كُشْتَرِيَا (kSatriya) بالولادة، لكنه لعب فيما بعد دور البراهْمَنَ، في حين ان پَرَشُورامَ (ParazurAma) كان براهْمَنَ بالولادة، لكنه عمل فيما بعد بدور الكُشْتَرِيَا (kSatriya). لقد تسنى لهما هذا لإستقرارهما على المقام العليّ، لكن لا بد للإنسان من القيام بالوظيفة المشرعة لشاكلته وطبقته الاجتماعية مع ذكر كُرشُنْ في الوقت نفسه ما دام على الصعيد المادي.

### النص ٣٦١٣

#### अर्जुन उवाच

अथ केन प्रयुक्तोऽयं पापं चरति पूराः ।

अनिच्छन् अपि वार्ष्णेय बलाद् इव नियोजितः ॥३६॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشْ

أَتَهَي كِي-نَ پَرِيوَكْنُو يَامَ

پَاپَمْ تَشَرْتِي پُورُوشَه

أُنَيْتُشَهَنَ أَيْي فَارُشْنِيَا

بَلَاذْ إِيْفَ نِييُوجِيَتَه

#### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتُشْ- قال أَرْجُونُ؛ أَتَهَي- عندئذ؛ كِي-نَ- بالذي؛ پَرِيوَكْنَه- مجبر؛ أِيَامَ- واحد؛ پَاپَمْ- خطايا؛ شَرْتِي- يفعل؛ پُورُوشَه- إنسان؛ أُنَيْتُشَهَنَ- دون رغبة؛ أَيْي- رغم؛ فَارُشْنِيَا- يا سليل فَرُشْنِي؛ بَلَاتْ- بالقوة؛ إِيْفَ- كما لو؛ نِييُوجِيَتَه- مشغول.

#### التعريب

قال أَرْجُونُ: يا سليل فَرُشْنِي (ViRSNi)، ما الذي يدفع الفرد إلى الإذئاب، حتى رغماً عن إرادته، كما لو كان مجبراً؟

#### التفسير

إن الأحياء هي القدرة البينية لله وهي صفية الروح بالاصل وحرّة من كل الشوائب المادية. وبناء عليه، فإنها ليست عرضة لذنوب العالم المادي، لكنها تعمل بشتى الطرق الأثيمة دون تردد وغالباً ما يكون هذا رغماً عنها حالما تحتك بالطبيعة المادية. لذلك، كان سؤال أَرْجُونِ

الذي طرحه أمام كُرُشْنْ سؤالاً جوهرياً يتعلق بالطبيعة المنحرفة للأحياء وتسييرها بالاثم أحياناً. هذا المسار الخاطئ ليس من دفع النفس العليا الحالة في القلب، بل بدافع آخر، يشرحه المولى القدير في النص التالي.

### النص ٣٧١٣

#### श्रीभगवानुवाच

काम एा क्रोध एा रजोगुणसमुद्रवः ।

महाशनो महापाप्मा विद्ध्येनम् इह वैरिणम् ॥३७॥

شُرِي - بُهْكَفَانْ أَوْفَاتَشْ

كَامَ إِيشْ كُرُودْهَهْ إِشْ

رَجُوْ - كُونْ - سَمُودْبَهَقْه

مَهَاشَنُوْ مَهَا - پَپَما

فِيْدْهِي اِنَمْ اِيَهِي فَايِرِيْنَمْ

#### المفردات

شُرِي- بُهْكَفَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ كامه- شهوة؛ إِشْه- هذا؛ كُرُودْهَه- غيظ؛ إِشْه- هذا؛ رَجَه-كُونْ- شاكلة التملك؛ سَمُودْبَهَقْه- وليد؛ مَهَا-أُسْنَه- نهم؛ مَهَا-پَپَما- كبير الاثم؛ فَيْدْهِي- اعلم؛ اِنَمْ- هذا؛ اِيَهِي- في العالم المادي؛ فَايِرِيْنَمْ- العدو اللدود.

#### التعريب

قال المولى المبارك: انها الشهوة فقط، يا أَرْجُونْ، المتولدة من الاحتكاك بشاكلة التملك والتي تتحول فيما بعد إلى غيظ يلتهم كل شيء. هذه الشهوة هي العدو الاثيم في هذا العالم.

#### التفسير

عندما تدخل النفس الروحية الطبيعة المادية، يتحول حبها الأزلي لِكُرُشْنْ إلى شهوة بتأثير شاكلة التملك، تماماً كما يتحول الحليب إلى لبن عند امتزاجه بالتمر الهندي الحامض. وعندما لا تشبع شهوتها فإنها تتحول إلى غيظ ويتحول الغيظ إلى وهم. وهذا الوهم يستبقي النفس في الوجود المادي. لذلك، فإن الشهوة هي العدو اللدود للنفس، وهي التي تسبب بقاء النفس الصفية رهينة العالم المادي. ان الغيظ هو سمة شاكلة التلبس التي تأخذ صورة الغيظ وغيره. إذن، عوضاً عن تردي النفس من مسار شاكلة التملك إلى شاكلة التلبس، يجدر بالفرد رفعها إلى شاكلة الأصالة بالطريقة المشرعة للعيش والعمل، فيتسنى انقاذ الفرد من الغيظ بالتعلق الروحي.

تفيض من شخص الله العظيم كثير من الشخصيات لمضاعفة سعادته الروحية اللامتناهية، والاحياء هي مقومات تلك السعادة الروحية. كما تملك الاحياء مقداراً ضئيلاً من الخيار، وتخضع لسلطان الشهوة نتيجة سوء خيارها ويتحول موقف الخدمة إلى نزعة التلذذ الحسي. لقد خلق المولى القدير هذا العالم المادي تسهيلاً للأحياء لإشباع ميولها الشهوانية، وتبدأ بالسؤال عن مقامها النبوي عندما تعيا من تماديها في الاستمرار والمعاودة.

إن هذا التساؤل هو فاتحة فِدَانَتَ - سَوْتَر: أَتْهَاتُو بُرْهَمَ - جِيْگُياسا (athato brahma-jijnasa) أي "واجبنا التحري عن بُرْهَمَ". جاء تعريف بُرْهَمَ في شُرَيْمَدُ بُهَاقْتَمَ: جَنْمَادِي اسْيا ياتُو نَقْيَاذُ اِيْتَرَشُ تَشُ ( janmady asya yato 'nvayad ) itaratas ca) أي "بُرْهَمَنُ (Brahman) العظيم هو فياض الوجود". وبناء عليه، لا بد ان أصل الشهوة كامن في المولى القدير أيضاً. لذلك، إذا تحولت الشهوة إلى حب المولى القدير أو إلى ذكر كُرْشُنْ من باب بذل كل شيء لَكُرْشُنْ، فسوف تصبح الشهوة والتلبس روحية. لقد صب هَنومانُ (Hanuman) كبير خدم المولى القدير رامَ (Rama) جام غضبه على اعدائه لمرضاته. عند توظيف الشهوة والغضب في ذكر كُرْشُنْ فسوف ينقلب عداهما إلى ود.

### النص ٣٨١٣

धूमेनाव्रियते वहनिर् यथादर्शो मलेन च ।

यथोल्बेनावृतो गर्भस् तथा तेनेदम् आवृतम् ॥३८॥

دْهُومِنَاْفْرِياتِي قَهْنِيرْ

يَاتْهَادَرْشُو مَلِنَ تَشْ

يَاتْهُوْبِنَاْفْرِتُو كَرْبْهَسْ

تَتْهَ تِنْدَمَ أَفْرِتَمَ

### المفردات

دْهُومِنَ - بالدخان؛ أَفْرِياتِي - مَغْلَفٌ؛ قَهْنِيَه - نار؛ يَاتْهَ - مثل؛ آدَرْشَه - مرآة؛ مَلِنَ - بالغيار؛ تَشْ - أيضاً؛ يَاتْهَ - مثل؛ أولُينَ - بالرحم؛ أَفْرِتَه - مَغْلَفٌ؛ كَرْبْهَه - جنين؛ تَتْهَ - هكذا؛ تِنَ - بهذه الشهوة؛ اِيْدَمَ - هذا؛ أَفْرِتَمَ - مَغْلَفٌ.

### التعريب

كما يغطي الدخان النار، وكما يغطي الغبار المرأة، وكما يغلف الرحم الجنين، هكذا تغطي النفس بدرجات متفاوتة من هذه الشهوة.

### التفسير

تحجب الوعي الصفي للنفس ثلاثة درجات من الحجب. وليس هذا الحجاب سوى الشهوة التي تظهر كدخان النار وغيار المرأة ورحم الام. نفهم امكانية إدراك نار الشرارة الروحية بعض الشيء عند مقارنة الشهوة بالدخان بينما عندما يظهر ذكر كُرْشُنْ في النفس ظهوراً

طيفياً، يمكن مقارنته بالنار التي يغطيها الدخان. لا تظهر النار في البداية رغم وجودها عند تصاعد الدخان وتقرن هذه المرحلة ببداية ذكر كُرْشُنْ. أما غبار المرأة فإنه يرمز إلى عملية جلي مرآة العقل بمختلف الطرق الروحية وخبرها هو تسبيح الأسماء المقدسة للرب العظيم. أما حالة الجنين المغلف بالرحم، فإنها لمقارنة حالة العجز التي تماثل عجز الجنين في الرحم لدرجة لا يستطيع معها الحراك، والتي تشابه حياة الأشجار. إن الأشجار من الأحياء أيضاً، لكنها وضعت في مثل هذا الحالة الحياتية لتتاسخها في أكثف حالات الشهوة بحيث تكاد تخلو من الوعي. أما المرأة المغبرة فتقرن بحياة الطيور والوحوش، بينما الدخان الذي يحجب النار فيقرن بحياة الإنسان، حيث قد بيعت قليلاً من ذكر كُرْشُنْ. وفي حال إحراز مزيد من التقدم، يمكن ان تنقذ نار الحياة الروحية. يمكن إيقاد النار بالعناية الحذرة لدخان النار. لذلك، فإن صورة الحياة البشرية هي فرصة للنفس للفكك من علقه الوجود المادي. يمكن للنفس قهر الشهوة، عدوها اللدود، في صورة الحياة البشرية من طريق تنمية ذكر كُرْشُنْ تحت هداية قادرة.

### النص ٣٩١٣

आवृतं ज्ञानम् एतेन ज्ञानिनो नित्यवैरिणा ।

कामरूपेण कौन्तेय दुपूरेणानलेन च ॥३९॥

أَفْرُتْمَ كُيَانَمَ اِتْنِ

كُيَانِينُو نَيْتِيَا - فَايرِيَا

كَام - رَوِيْنَا كَاوْنْتِيَا

دُوْشُپُوْرِيْنَا لِنَ تَشْ

### المفردات

أَفْرُتْمَ - مغلف؛ كُيَانَمَ - وعي محض؛ اِتْنِ - بذلك؛ كُيَانِينَه - العليم؛ نَيْتِيَا-فايرِيَا- بالعدو الأبدي؛ كَام-رَوِيْنَا- في صورة الشهوة؛ كَاوْنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ دُوْشُپُوْرِيْنَا - لا تشبع أبداً؛ اِنْلِنَ - بالنار؛ تَشْ - أيضاً.

### التعريب

بذا، يُحجَب الوعي للإنسان بعدوه الأبدي في صورة الشهوة، والتي لا تشبع أبداً وهي حارقة كالنار.

### التفسير

جاء في مَنو سُمْرْتِي (Manu-smRti) انه لا يمكن اشباع الشهوة بمطلق قدر من الإشباع الحسي، حيث ان الشهوة بطبيعتها كالنار التي تزداد اشتعالاً كلما أُلقيت فيها حطباً. ان الشهوة الجنسية هي محور كل عمل في العالم المادي. لهذا السبب، يسمى هذا العالم المادي مَايْتِهُونِيَا-اَگَارَ (maithunya-AgAra) أي قفص الشهوة الجنسية. يبقى المجرمين وراء القضبان في السجن، كذا المجرمين الذين يعصوا قوانين المولى القدير فإنهم يقيدوا باصفاد الحياة الجنسية.

إن تقدم الحضارة المادية على أساس الترضية الحسية يعني تمديد عمارة النفس في المادة. إذن، هذه الشهوة هي رمز الجهل الذي يستبقي النفس في العالم المادي. قد تملك الفرد بعض مشاعر السعادة عندما ينصرف إلى الذات الحسية، لكن تلك السعادة الظاهرية هي العدو اللدود للملئذ الحسي.

### النص ٤٠١٣

इन्द्रियाणि मनो बुद्धिर् अस्याधिष्ठानम् उच्यते ।

एतैर् विमोहयत्य् एा ज्ञानम् आवृत्य देहिनम् ॥४०॥

ايندرياني منو بودهيرو

أسيادهي شطهانم اوتشياتي

اتايرو فيموهياتي اش

غيانم أفرتيا ديهينم

### المفردات

ايندرياني - الحواس؛ منه - العقل؛ بودهيرو - الفطنة؛ أسيا - هذه الشهوة؛ أدهيشطهانم - مقعد؛ اوتشياتي - يسمى؛ اتايرو - بكل ذلك؛ فيموهياتي - يحير؛ اشلو - هذه الشهوة؛ غيانم - علم؛ أفرتيا - يحجب؛ ديهينم - للمتجسم.

### التعريب

الحواس والعقل والفطنة هي مواطن هذه الشهوة، التي تحجب العلم الحقيقي للنفس وتحيرها.

### التفسير

لقد احتل العدو أي الشهوة، مختلف المواقع الحيوية في بدن النفس الرهينة. لذلك، يشير المولى القدير كرشن إلى تلك المواقع، حتى يتسنى لمن يرغب بقهر هذا العدو من معرفة مكانه. إن العقل هو محور النشاط الحسي، وحالما نسمع عن أغراض الحواس يصبح العقل عموماً مجمع جميع أفكار الترضية الحسية. وبالتالي، تستوطن الشهوة في العقل والحواس فتتحول الفطنة إلى عاصمة للميول الشهوانية. إن الفطنة هي الجارة المباشرة للنفس الروحية. تؤثر الفطنة الشهوانية على النفس مما يسبب توليد الأنية الوهمية التي تقود إلى توهم عينية الذات والمادة، ثم إلى عينية الذات والعقل والحواس فتتصرف النفس إلى ملذات الحواس المادية وتحسبها سعادتها الحقيقية. هذا التوحد الزائف للنفس الروحية موضح على نحو لطيف في شريمذ بهاگفتم (١٣١٨٤١٠):

ياسياتم - بودهيرو كونيبي تري - دهاوكي

سث - دهيرو كالتراديشو بهاوم ايجيا - دهيرو

يَاتُ - تَيَّرْتَهَي - بُوْدَهِيه سَالِي نَكَرْهِي سِيحْ

جَنَشْلُفْ أَتْهِيْغِيْشْلُو سَافْ كُو - كَهْرَه

### النص ٤١١٣

तस्मात् त्वम् इन्द्रियाण्यादौ नियम्य भरताभि ।

पाप्मानं प्रजहि ह्येनं ज्ञानविज्ञाननाशनम् ॥४१॥

تَسْمَاتْ تَقَمْ اَيْنْدُرِيَانِي آدَاو

نِيَامِيَا بُهَرْتَرِشْبَهَي

پَاپْمَانَمْ پُرَجَهِي هِي اِنَمْ

گِيَان - فَيِگِيَان - نَاشَنَمْ

### المفردات

تَسْمَاتْ - لذا؛ تَقَمْ - أنت؛ اَيْنْدُرِيَانِي - حواس؛ آدَاو - في البداية؛ نِيَامِيَا - بتنظيم؛ بُهَرْتَرِشْبَهَي - يا شيخ ذرية بُهَرْتْ؛ پَاپْمَانَمْ - رمز الخطيئة الكبير؛ پُرَجَهِي - يضبط؛ هِي - حتماً؛ اِنَمْ - هذا؛ گِيَان - علم؛ فَيِگِيَان - العلم بالذات الصفية؛ نَاشَنَمْ - الهدام.

### التعريب

لذلك، يا أَرْجُون، يا خير سلالة بُهَرْت (Bharata)، ابدأ بكبح جماح هذه الشهوة التي هي رمز الخطيئة بضبط الحواس، وأقتل مدمر العلم وتحقيق الذات هذا.

### التفسير

ان المولى القدير ينصح أَرْجُون هنا بضبط حواسه من البداية حتى يتمكن من كبح جماح الشهوة ألد الأعداء إثمًا والتي تدمر دافع تحقيق الذات ولا سيما علم الذات. تدل لفظة گِيَان (jAna) على علم الذات المتميز عن نقيضه أو العلم بمغايرة النفس للبدن المادي، وتدل لفظة فَيِگِيَان (vijJana) على العلم المتعلق بالقوام البنيوي للنفس وصلتها بالنفس العليا. جاء في بُهَگْغَدْ گِيَتَا (٣١١٩١٢):

گِيَانَمْ پَرَم - گوهِيامِ مِي

يَاذْ فَيِگِيَان - سَمَنْفِيَتَمْ

سَ - رَهَسِيَامْ تَد - اُنْگَمْ تَشَ

گَرِهَانْ گَدِيَتَمْ مَيَا

"إن علم الذات الذرية وذات الله هو علم خفي ومغمض تحجبه مایا (māYa)، لكن يمكن فهمه وتحقيقه عندما يكشفه الرب القدير". وهذا هو عطاء بَهَگَفْدُ گَيَتَا. إن الاحياء هي قدرات الرب القدير وما وجدت سوى لخدمته. هذا هو ذكر كُرِشُنْ. إذن، ينبغي للإنسان تعلم ذكر كُرِشُنْ هذا منذ نعومة اظافره ليتسنى له ذكر كُرِشُنْ على أتم وجه والعمل بموجبه. ليست الشهوة سوى انعكاس مشوه لحب الله، وهذا الحب يديهى عند الاحياء. لكن إذا نتقف ذاكر كُرِشُنْ منذ بداية حداثة طفولته، فلا يمكن فساد حبه للرب القدير وتحوله إلى شهوة. عندما يتدهور حب الرب القدير إلى شهوة، تصبح عودته إلى حالته الأولى بالغ الصعوبة. لكن ذكر كُرِشُنْ من الفعالية لدرجة يمكن حتى لمبتدئ متأخر ان يصبح محبا لله من طريق العمل بأحكام ونواهي خدمة الولاية. إذن، يمكن للإنسان في أي سن أو فور ادراك حاجته الملحة، ان يبدأ بضبط الحواس في ذكر كُرِشُنْ، خدمة ولاية كُرِشُنْ، وتحويل الشهوة إلى حب الله، أرفع مراتب كمال الحياة الإنسانية.

### النص ٢١٣ ٤

इन्द्रियाणि पराण्याहुर् इन्द्रियेभ्यः परं मनः ।

मनसस् तु परा बुद्धिर् यो बुद्धेः परतस् तु सः ॥४२॥

ايندرياني پَرانى آهورْ

ايندريَِبْهَيَاہ پَرَمْ مَنَہ

مَنَسَسْ تُو پَرَا بوڈْهِيَرْ

يُو بوڈْهِيہ پَرَتَسْ تُو سَہ

### المفردات

ايندرياني - حواس؛ پَراني - فوقي؛ آهور - قيل؛ ايندريَِبْهَيَاہ - فوق الحواس؛ پَرَمْ - فوقي؛ مَنَہ - العقل؛ مَنَسَہ - فوق العقل؛ تُو - أيضاً؛ پَرَا - فوقي؛ بوڈْهِيہ - فطنة؛ يَاہ - من؛ بوڈْهِيہ - فوق الفطنة؛ پَرَتَہ - فوقي؛ تُو - لكن؛ سَہ - هو .

### التعريب

إن الحواس العاملة أشرف من المادة الخامدة، والعقل أشرف من الحواس، والفطنة أشرف من العقل، لكن النفس أشرف حتى من الفطنة.

### التفسير



إن الحواس هي مخارج مختلفة لعمل الشهوة. تكمن الشهوة داخل البدن المادي، لكن تصرفها يتم من خلال الحواس. وبناء عليه، فإن الحواس أرفع من البدن بصورة عامة. لكن هذه المخارج تتعطل في حضور وعي فوقى أو ذكر كُرْشُنْ. في ذكر كُرْشُنْ تتصل النفس اتصالاً مباشراً بشخص الله العظيم. وبذلك، فإن الوظائف البدنية، كما مر أعلاه، تصبح مجنّدة في خدمة النفس العليا. إن الفعل البدني يعني وظائف الحواس، وإيقاف الحواس يعني إيقاف كل النشاطات البدنية. لكن لما إن العقل نشط، حتى وإن كان البدن راقدًا في صمت، فسوف يبقى نشطاً كما هي الحال أثناء منامه. لكن فوق العقل يوجد عزم الفطنة، وفوق الفطنة توجد النفس عينها. إذن، عندما تشتغل النفس الذرية بالمولى القدير بصورة مباشرة، فمن البديهي انشغال جميع اتباعها وهي: الفطنة والعقل والحواس تلقائياً. جاء في كَطَهَى أَوَينِشْدُ (KaTha UpaniSad) أن أغراض الترضية الحسية تفوق الحواس ولكن العقل يفوق أغراض الحواس. إذن، بانشغال العقل مباشرة في الخدمة العلوية للرب العظيم دون انقطاع، لا يمكن أن ترتبط الحواس بأشياء أخرى. وقد مر إيضاح هذا الموقف الفكري أو انشغال العقل في الخدمة العلوية للرب العظيم يعدم فرصة انشغاله في الميول السفلية. جاء في كَطَهَى أَوَينِشْدُ وصف النفس مَهانْ (mahAn) أي بالجليلة. وعليه، فإن النفس أشرف من أغراض الحواس ومن الحواس والعقل والفطنة. لذلك، فإن فهم مقام النفس بصورة مباشرة هو حل المشكلة برمتها.

يتعين على الفرد التحرر عن مقام النفس بفطنته ومن ثم شغل فكره في ذكر كُرْشُنْ دون انقطاع، مما يحل المسألة كلها. يوصى الروحاني المبتدئ عموماً بالنأي عن أغراض الحواس. كما يجب عليه تقوية عقله باستخدام فطنته. إذا شغل الفرد عقله في ذكر كُرْشُنْ بالفطنة في تسليم تام لشخص الله العظيم، فسيتقوى عقله تلقائياً رغم شدة قوة الحواس التي تقارن بالحيات التي تفقد فعاليتها كالحية مخلوعة الأنياب. لكن حتى وإن كانت النفس هي ملكة الفطنة والعقل والحواس أيضاً، فدون أن تتقوى بصحبة كُرْشُنْ في ذكره، تبقى كل فرصة بسقوطها بداعي العقل الهائج.

## النص ٣١٣ ء

एवं बुद्धेः परं बुद्ध्वा संस्तभ्यात्मानम् आत्मना ।

जहि शत्रुं महाबाहो कामरूपं दुरासदम् ॥४३॥

اَقَمْ بُوْدْهَه پَرَمْ بُوْدْهَافَا

سَمَسْتَبْهَياَتْمَانَمْ اَتْمَنَا

جَهِي شَنْرُومْ مَها - باهو

كام - رُوپَمْ دُوراسَدَمْ

## المفردات

اَقَمْ - بذا؛ بُوْدْهَه - الفطنة؛ پَرَمْ - فوقى؛ بُوْدْهَافَا - عالماً؛ سَمَسْتَبْهَيا - بتثبيت؛ اَتْمَانَمْ - العقل؛ اَتْمَنَا - تقطن متعمد؛ جَهِي - يغلب؛ شَنْرُومْ - العدو؛ مَها-باهو - يا شاكى السلاح؛ كام - رُوپَمْ - في صورة الشهوة؛ دُوراسَدَمْ - لا يقهر.

## التعريب

لذلك، بمعرفة الفرد نفسه عليّة عن الحواس المادية والعقل المادي والفتنة المادية، ايها المدجج بالسلاح، عليه ضبط ذاته الدونية بذاته العلوية. وهكذا، بالقوة الروحية، إقهر هذا العدو الشره المعروف بالشهوة.

### التفسير

هذا الفصل الثالث من بهَّغَفَدُ كَيْتَا يوصي الإلتزام بذكر كَرْشُنْ بالدلالة على ان النفس هي الخادمة القديمة لشخص الله العظيم دون اعتبار بأن الاغراض تنتهي إلى فراغية مجردة. تتأثر النفس في الوجود المادي بنزعات الشهوة ورغبة السيطرة على مصادر الطبيعة المادية. ان شهوة الهيمنة والترضية الحسية هي ألد أعداء النفس الرهينة. لكن يستطيع الفرد ضبط حواسه وعقله وفطنته المادية بفعالية ذكر كَرْشُنْ. ليس المطلوب ترك العمل والوظيفة المشرعة فجأة، لكن بتنمية ذكر كَرْشُنْ تدريجياً يستطيع الفرد الإستواء على الصعيد العليّ عن تأثير الحواس المادية والعقل - بواسطة الفتنة الراسخة المتجهة نحو هويته الصفية. هذه هي خلاصة هذا الفصل. ان النظرة الفلسفية والتشغلات المصطنعة لضبط الحواس بممارسة أوضاع الجلوس اليُوجية المزعومة، لا يمكن ان تساعد الفرد على التقدم في الحياة الروحية على الإطلاق، بل يجب تدريبه في ذكر كَرْشُنْ بفتنته الفوقية.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهَّكَيْتِي فِدَانَتْ على الفصل الثالث من شَرِيمَدُ بهَّغَفَدُ كَيْتَا بعنوان كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) أي قضاء الواجبات المشرعة في ذكر كَرْشُنْ.

## الفصل الرابع



### العلم العليّ

النص ١١٤

श्रीभगवानुवाच

इमं विवस्वते योगं प्रोक्तवान् अहम् अव्ययम् ।

विवस्वान् मनवे प्राह मनुर् इक्ष्वाकवेऽब्रवीत् ॥१॥

شُرِي - بُهَگْغَانْ اَوْفَاتَشَ

اِيْمَمْ فَيَقْسَقَتِي يُوْگَمْ

پُرُوکْتَغَانْ اَھَمْ اَقْيَايَامْ

فَيَقْسَقَانْ مَنَفِي پُرَاهِي

## مَنُورُ إِكْشَافَاكْفِي بُرْقِيَّتْ

### المفردات

شُرِي-بَهَگْشَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ إِيَمَمْ- هذا؛ فَيَفَسَقَتِي- إلى ملاك الشمس؛ يُوگَمْ- علم صلة الإنسان بالله؛  
پُرُوکْتَقَانْ- كشف؛ أَهَمْ- أنا؛ أَقْيَايَمْ- أُلِي؛ فَيَفَسَقَانْ- فَيَفَسَقَانْ (اسم ملاك الشمس)؛ مَنَقِي- أبو البشر (باسم  
فَافَسَقَتْ)؛ پَرَاهِي- تكلم؛ مَنُو- أبو البشر؛ لِيكْشَافَاكْفِي- إلى الملك إِكْشَافَاكُو؛ أَبَرْقِيَّتْ- قال.

### التعريب

قال المولى المبارك: لقد كشفت عن علم اليوگا القديم هذا إلى ملاك الشمس فَيَفَسَقَانْ، الذي أبلغه بدوره إلى  
مَنُو، أبو البشر، و مَنُو نقله إلى إِكْشَافَاكُو.

### التفسير

نجد هنا تاريخ بَهَگْشَانْ الذي يعود إلى زمن سحيق عندما كشف عنه الرب إلى ملائكة الكواكب. هذا العلم مقصود لحماية الاحياء  
على الاخص ومن واجب رجال دول الأرض فهم بَهَگْشَانْ لِيَتَسَنَى لهم حكم المواطنين وحمايتهم من العبودية المادية للشهوة. ان  
الحياة الإنسانية مقصودة لتنمية العلم الروحي من باب الصلة الأزلية بشخص الله العظيم، وقادة جميع الدول والكواكب مكلفين بتبليغ هذا  
العلم إلى شعوبهم بإدراجه في مناهج التربية والتعليم واغناء تراثهم بالمحبة بكلام آخر، ينبغي لجميع رجال دول العالم نشر علم ذكر  
كُرِشْنْ حتى يتسنى للبشر عامة الإنتفاع بهذا العلم الكريم والتزام الدرب الناجح، من طريق الاستفادة من فرصة صورة الحياة  
البشرية.

يُعرف ملاك الشمس في هذه الحقبة باسم فَيَفَسَقَانْ (VivasvAn)، والشمس هي أصل كل كواكب المنظومة الشمسية. جاء في (٥٢١٥)  
من بُرَهَمْ- سَمَهِيتَا (Brahma-saMhitA):

يَاتَشْ - تَشْكُشُورْ إِيْشْ سَفِيْتَا سَكَلْ - كُرَهَانَامْ

راجا سَمَسْتْ - سور - مَوْرَتِيرْ أَشِشْ - تِجَاهَا

يَاسِيَاگْيَايَا بُهْرَمَتِي سَمْبَهْرَتْ - كَالْ - تَشْكُرُوْ

گُوْفِينْدَمْ آدي - پوروشَمْ تَمْ أَهَمْ بُهْجَامِي

قال المولى يَرَهْمَا: أعيد شخص الله العظيم گُوْفِينْدَ (Govinda)، كُرِشْنْ، الشخص الأولي الذي تخضع له الشمس، ملكة كل  
الكواكب، والتي تملك قوة وحرارة غزيرة وهي عين الله وتجري في مدارها طاعة لأمره".  
تحكم الشمس سائر الكواكب بتزويدها بالحرارة والضوء ويحكمها حالياً الملاك (VivasvAn). جعل الرب كُرِشْنْ من فَيَفَسَقَانْ  
(VivasvAn) تلميذه الأول وكشف له بَهَگْشَانْ كَيَا، لذلك، بَهَگْشَانْ كَيَا ليس كتاب ظني لعالم دنيوي تافه بل هو كتاب علم قياسي  
منزل منذ زمن سحيق.

نستطيع تقفي تاريخ الكَيَا في (شانتِي-پَرَفْ ٥٢١٥١١٣٤٨) من مَهَابَهَارَتْ (MahAbhArata):

تُرْتَا - يُوْكَادَاوُ تَشْ تَتُوْ

فِيْفَسْفَانْ مَنَقِي دَدَاو

مَنُوشْ تَشْ لُوْكَ - بُهْرَتِي - اُرْتَهُمْ

سَوْتَايَكُشْفَاكُفِي دَدَاو

اِكُشْفَاكُونَا تَشْ كَتَهِيَتُوْ

فَيَايَا لُوْكَانْ اَفْسَتَهِيَتَه

"في مستهل عصر تْرْتَا-يُوْكَ (TretA-yuga)، عهد فَيَفَسْفَانْ (VivasvAn) يعلم الصلة بالله إلى أبو البشر مَنُو (Manu)، ومَنُو (Manu) أبلغه بدوره إلى ولده مَهَارَج اِكُشْفَاكو (IkSvAku) أول ملوك كوكبنا الأرضي وجد سلالة رَغْهُو (Raghu) الملكية التي تجلّى فيها الرب رامَتَشَنَدَر (RAmacandra) "وبناء عليه، فإن بُهْغَفَدُ كَيْتَا موجود في المجتمع البشري منذ عهد الملك اِكُشْفَاكو (IkSvAku).

انقضت حتى الآن خمسة آلاف سنة من عصر كَلِي الذي يمتد حوالي ٤٣٢ ألف سنة. وقبل هذا العصر، كان عصر دَفَايِرَ يُوْكَ (DvApara yuga) الذي امتد حوالي ٨٠٠ ألف سنة، وقبله كان عصر تْرْتَا يُوْكَ (TretA-yuga) الذي امتد حوالي مليون و ٢٠٠ ألف سنة. وبناء عليه، نخلص إلى أن مَنُو (Manu) ابلغ بُهْغَفَدُ كَيْتَا إلى مريده وابنه مَهَارَج اِكُشْفَاكو (IkSvAku)، أول ملوك هذا الكوكب الأرضي، منذ حوالي مليونين و ٥٠٠٠ سنة. إن عهد مَنُو (Manu) الحالي يمتد حوالي ٣٠٥ مليون و ٣٠٠ ألف سنة، وقد انقضى منها حتى الآن حوالي ١٢٠ مليون و ٤٠٠ ألف سنة. وحيث أن المولى القدير كُرِشْنُ قد ألقى بُهْغَفَدُ كَيْتَا على مريده ملاك الشمس فَيَفَسْفَانْ (VivasvAn) قبل ولادة مَنُو (Manu) أي قبل حوالي ١٢٠ مليون و ٤٠٠ ألف سنة، نخلص أن بُهْغَفَدُ كَيْتَا موجود في المجتمع البشري منذ حوالي مليوني سنة أي منذ أن أودع في عهدة الملك اِكُشْفَاكو (IkSvAku)، ومن ثم عاد الرب إلى كشفه لأَرْجُونْ منذ حوالي خمسة آلاف سنة. هذا هو التقدير التقريبي لتاريخ الكَيْتَا استنادا إلى ما يرد في الكَيْتَا ووفقاً لإشارة صاحبه المولى شُرِي كُرِشْنُ. أما سبب اعلانه لملاك الشمس فَيَفَسْفَانْ (VivasvAn) فلأنه كان كُشْتَرِيَا (kSatriya) أيضاً ووالد جميع الكُشْتَرِيَا (kSatriya) المتحدرين من ذريته وهي سلالة سورِيَا- فَمُشْ- كُشْتَرِيَا (sUrya-vaMza- kSatriya). إن قدسية بُهْغَفَدُ كَيْتَا تعادل قدسية الفِدَرْ (Vedas) لأنه كلام أپاوروشِيَا (apauruSeya) أي شخص الله العظيم. تُقْبَلُ تعاليم الفِدَرْ (Vedas) كما هي دون تعديل. وكذا حال الكَيْتَا الذي لا يمسّه تعديل. ربما يضع العابثون الدنيويون تعليقاتهم الشخصية على الكَيْتَا كيف شاءوا، لكن هذا ينافي جوهره. يجب قبول بُهْغَفَدُ كَيْتَا كما هو عليه وكما تفهمه السلسلة المريدية، وقد جاء هنا أن المولى القدير تكلمه إلى ملاك الشمس، وملاك الشمس ابلغه إلى ولده مَنُو (Manu)، و مَنُو بدوره أبلغه إلى ولده اِكُشْفَاكو (IkSvAku).

## النص ٢١٤

एवं परम्पराप्राप्तम् इमं राजर्जयो विदुः ।

स कालेनेह महता योगो नटः परंतप ॥२॥

اَقَمَ پَرَمَپَرا - پَرَاپَتَمَ

اِيَمَمَ رَجَرَشَئِيُو فَيِدوه

سَا كَالِنَهَيَ مَهَتَا

يُووْگُو نَشَطَه پَرَنَتَبَ

### المفردات

اَقَمَ - بذا؛ پَرَمَپَرا- بالسلسلة المريدية؛ پَرَاپَتَمَ - نزل؛ اِيَمَمَ - هذا العلم؛ راجَ - رِشَياہ- الملوك الربانيون؛ فَيِدوه - فهموا؛ سَا - ذاك العلم؛ كَالِنَ - في مجرى الوقت؛ اِيَهَيَ - في هذا العالم؛ مَهَتَا - كبير؛ يُووْگَه - علم صلة الإنسان بالله؛ نَسَطَه - اندرس؛ پَرَنَتَبَ - يا معاقب العدو، اُرْجُون.

### التعريب

هكذا، انتقل هذا العلم الرباني بالتواتر من طريق السلسلة المريدية، وعرفه الملوك الصالحون على هذا النحو، ولكن بمرور الوقت انقطعت هذه السلسلة وبدا هذا العلم وكأنه قد ضاع.

### التفسير

يذكر هنا بوضوح ان هذا الْكِتَا مقصود للملوك الربانيين لتحقيق غايته لخير المواطنين، لا للأشرار الذين يفترسون فائدته لتحقيق اغراضهم الشخصية. وحالما يلتبس معناه الأصلي بالتعليقات المغرضة، تقتضي الحاجة لإعادة إقامة السلسلة المريدية. ادرك المولى القدير هذه الحاجة منذ حوالي خمسة آلاف سنة عند انقطاع السلسلة المريدية، وهذه هي دلالة كلامه هنا بأن مغزى الْكِتَا بدا وكأنه قد ضاع. وهذا بالذات ما دفعنا في الوقت الحاضر إلى نشر التفسير الصحيح وفقاً لمفهوم السلسلة المريدية بعد ظهور تعليقات كثيرة على الْكِتَا (وبخاصة في اللغة الإنكليزية)، بعيدة كل البعد عن مفهوم السلسلة المريدية الشرعية. توجد كثير من التعليقات التي وضعها كبار الاساتذة الجامعيين ومعظمهم لا يقبلوا بشخص الله العظيم كُرِشْن رَغَم الأرباح الطائلة التي يجمعونها على حساب كلام شُرَيّ كُرِشْن. وهذا الاتجاه هو اتجاه شيطاني محض، لأن الشياطين ينعموا بملك الله دون إيمان به. ونتيجة إلحاح الحاجة إلى تفسير لكتاب الْكِتَا إستناداً إلى مفهوم السلسلة المريدية، فاننا نسعى هنا إلى تحقيق هذا الغرض. ان بَهْگَفْدُ كِتَا هو نعمة كبيرة للإنسانية اذا قبلته كما هو، إلا ان اعتباره مجرد كتاب ظني فلسفي، يجعل من دراسته مضیعة للوقت.

### النص ٣١٤

स एवायं मया तेऽद्य योगः प्रोक्तः पुरातनः ।

भक्तोऽसि मे सखा चेति रहस्यं ह्येतद् उत्तमम् ॥३॥

سَا اَقَايَا مَيَا تِي دِيَا

يُوْگَه پُرُوکْتَه پورَاتَنَه

بَهْکَتُو سِي مِي سَکْهَا تَشِيَتِي

رَهْسِيَامْ هِي اِتْدُ اوتَمَمْ

### المفردات

سَه- مثل؛ اِفَ- حتماً؛ اَيَامْ- هذا؛ مِيَا- من قبلي؛ تِي- إليك؛ اُدِيَا- اليوم؛ يُوْگَه- علم اليُوْگَا؛ پُرُوکْتَه- تكلم؛ پورَاتَنَه- من زمن  
سحيق؛ بَهْکَتَه- ولاية؛ اُسِي- أنت؛ مِي- لي؛ سَکْهَا- صديق؛ تَش- أيضاً؛ اِيَتِي- لذا؛ رَهْسِيَامْ- غامض؛ هِي- حتماً؛ اِتْت- هذا؛  
اوتَمَمْ- علي.

### التعريب

وها أنذا أعلن لك اليوم عن هذا العلم القديم عن الصلة بالله، لأنك وليي وصديقي، لذا يمكنك فهم الغموض العليّ  
لهذا العلم.

### التفسير

من البشر نوعين الملكي والجنّي. اختار الرب صديقه أرْجونَ كي يكون التلميذ الاول لكتابه، لأنه يستحيل على الجنّي فهم هذا العلم الخفي  
الجليل. يوجد الكثير من التعليقات على كتاب الحكمة الكريم هذا، من كتابة أولياء كُرِشْنُ وبعضها الآخر من كتابة الاشرار. ان تعليقات  
أولياء كُرِشْنُ حقيقية على نقيض تعليقات الاشرار عديمة الجدوى. لقد سلم أرْجونَ لَكُرِشْنُ بصفته شخص الله العظيم، وكل تعليق  
يتوافق مع هذا المفهوم هو خدمة ولاية هذا العلم الجليل. أما الاشرار فإنهم يختلقوا النظريات حول كُرِشْنُ فيضللوا عامة الناس عن درب  
تعاليم كُرِشْنُ. وبناء عليه، فمن الاجدى للإنسان الإنتفاع باتباع السلسلة المريديّة المتحدرة من أرْجونَ.

### النص ١٤

#### अर्जुन उवाच

अपरं भवतो जन्म परं जन्म विवस्वतः ।

कथम् एतद् विजानीयां त्वम् आदौ प्रोक्तवान् इति ॥४॥

أرْجونَ اوقَاتَشَ

أُپَرَمَ بَهْفَتُو جَنَمَ

پَرَمَ جَنَمَ فَيَفَسَفَتَه

كَتْهَمْ اِتْدَ فِيجَانِيَامْ

تُقَمْ آداو پُروكْتَفَانْ اِيَتِي

### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ- قال أَرْجُونْ؛ أَيْرَمْ- متأخر؛ بُهَافَتَه- لك؛ جَنْمَ- ولادة؛ پَرَمْ- متقدم؛ جَنْمَ- ولادة؛ فِيشَقَتَه- ملاك الشمس؛ كَتْهَمْ- كيف؛ اِتْدَ- هذا؛ فِيجَانِيَامْ- سَأْفَهَمْ؛ تُقَمْ- أنت؛ آداو- في البداية؛ پُروكْتَفَانْ- كشف؛ اِيَتِي- بذا.

### التعريب

قال أَرْجُونْ: ولادتك كانت متأخرة وولادة ملاك الشمس متقدمة. كيف اقدر اذن ان أفهم انك لقنته هذا العلم منذ البداية؟

### التفسير

إن أَرْجُونْ هو ولي معترف به، فكيف يعقل ان يكذب كلام كُرِشْنْ؟. الواقع، ان أَرْجُونْ لا يسأل لنفسه بل لمن لا تروق لهم فكرة قبول الحقيقة بأن كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم وهم الأشرار الذين يمتعضون من فكرة قبول كُرِشْنْ بصفة شخص الله العظيم. من أجلهم فقط يطرح أَرْجُونْ السؤال حول هذه النقطة، ومن اجل هؤلاء فقط، توقف أَرْجُونْ عند هذه النقطة مستوضحاً متظاهراً بالجهل بشخص الله العظيم أو كُرِشْنْ، كما سيتضح في الفصل العاشر. لقد كان أَرْجُونْ يعلم تماماً ان كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم فيأض الوجود وكلمة الفصل في مفهوم الحق المطلق. لا شك ان كُرِشْنْ قد تجلى على هذه الأرض أيضاً بدور ابن دِڤَكِي (Devaki)، فكيف يمكن ان يكون شخص الله العظيم وأقدم الأشخاص؟ ان هذا امر يصعب على الإنسان فهمه. لذلك، من اجل توضيح ذلك، طرح أَرْجُونْ سؤاله على كُرِشْنْ حتى يتكلم هو بنفسه. ان كُرِشْنْ هو المرجع الاخير وهذه حقيقة يقبل بها العرفاء ليس في هذا الوقت فحسب بل منذ زمن سحيق، ولا ينكرها سوى الاشرار. اذن، بصفته المرجع الاخير، يطرح عليه أَرْجُونْ سؤاله حتى يصف كُرِشْنْ نفسه بنفسه وحتى يقطع دابر تقويلات الشياطين الذين يحاولون تشويه حقيقته لتطابق مفهوم الشياطين واتباعهم، لكن من الضروري ان يفهم الفرد علم كُرِشْنْ، تحقيقاً لمصلحته الشخصية.

لذا، عندما يتكلم كُرِشْنْ عن نفسه، فإنما يفعل ذلك لخير الكون كله. ربما بدت هذه التوضيحات غريبة لدى الأشرار لأنهم ينظرون إلى كُرِشْنْ من زاوية فهمهم الشخصي، إلا ان أولياء كُرِشْنْ يقبلون كلام كُرِشْنْ برحابة صدر ويقدمونه ويتلهفون إلى سماع المزيد من كلامه. قد يتسنى للملاحدة الذين يعتبرون كُرِشْنْ من البشر، سماع هذا الحوار، فيعلموا بأن كُرِشْنْ هو سَتَشْ تَشِيدْ أَنَنَدْ فيڠَرَهِي (sac-cid-Ananda-vigraha) أي صورة العلم والخلود والبقاء وهو عليّ عن سلطان الشواكل المادية وسلطان الزمان والمكان. ان ولي كُرِشْنْ مثل أَرْجُونْ هو بلا شك فوق كل لبس بصدد حقيقة مقام كُرِشْنْ. لقد طرح أَرْجُونْ سؤاله هذا كمحاولة من قبل ولي لتحدي موقف الملاحدة الذين يعتبرون كُرِشْنْ انساناً عادياً عرضة للشواكل المادية.

### النص ٥١٤

### श्रीभगवानुवाच

बहूनि मे व्यतीतानि जन्मानि तव चार्जुन ।



## तान्यहं वेद सर्वाणि न त्वं वेत्थ परंतप ॥५॥

शुरि - भेगफान् ओफान्श

بهوني مي فياتيتاني

جمناني تَف تشارجون

تاني اهم فِد سرقاني

ن تَقْم فتتهي پرتتب

### المفردات

شُرِي-بُهَغَفَانُ أَوْفَانُش- قال المولى المبارك؛ بهوني- كثير؛ مي- لي؛ فياتيتاني- مضت؛ جمناني- ولادات؛ تَف- لك؛ تُش- أيضاً؛ أَرْجون- يا أَرْجون؛ تاني- أولئك؛ أْهَمْ- أنا؛ فِد- اعلم؛ سَرْقاني- كل؛ ن- ليس؛ تَقْم- أنت؛ فَتْهَي- اعلم؛ پَرْتَتَب- يا معاقب العدو.

### التعريب

قال المولى المبارك: ولادات عديدة وكثيرة مررنا بها، أنت وأنا. أنا أتذكرها كلها بينما أنت لا تستطيع ذلك، يا قاهر العدو.

### التفسير

جاء في (٣٣١٥) من بُرْهَمْ- سَمْهيتا (Brahma-saMhita) عن عدد كبير من امتدادات المولى القدير:

أَدْفَايْتَمْ أَتْشَيَوْتَمْ أُنَادِيَمْ أُنَنْتَ - رَوِمْ

آديام پوران - پوروشَمْ نَف - ياوَفْنَمْ تُش

فِدْشَلُو دَوْلِبْهَمْ أَدَوْلِبْهَمْ آتَمْ - بْهَكْتاو

گَوْفِينْدَمْ آدي - پوروشَمْ تَمْ أْهَمْ بْهَجامي

"اني أعبد شخص الله العظيم گَوْفِينْدَ (Govinda)، الشخص الاصلي كُرِشْن، العاصم المطلق الذي لا يطرأ عليه التغيير بل يبقى الشخص الأولي القديم عينه في سرمدية الفتوة رغم فيضه الشخصي اللامتناهي. ان صور العلم والهناء والخلود، صور الرب العظيم يفهمها عادة خيرة علماء الحكمة الفدوية، لكنها لا تتجلى سوى لأولياته الأصفياء".

كما جاء في (٣٩١٥) من بُرْهَمْ- سَمْهيتا (Brahma-saMhita):

رامادي - مورتيشلو كلا - نيامن تيشلطنهن

ناناقتارم اكرود بهوفنشلو كينتو

كرشنة سقيام سمبهاقت برمه پومان يو

گوفيندم ادي - پوروشم تم اهم بهجامي

"اني أعبد شخص الله العظيم گوفيند (Govinda)، كرشن، الذي يتجلى في شخصيات غير منحصرة مثل رام (RAma) و نرشينگ (NRsiMha) إضافة إلى كثير من الامتدادات الفرعية، لكنه يبقى شخص الله العظيم الأصلي كرشن الذي يتجلى شخصياً أيضاً".

كما جاء في الحكمة القديمة ان المولى القدير هو واحد لا ثان له، لكنه يتجلى في صور لا تعد ولا تحصى. هو كجوهرة فايدوريا (Vaidurya) التي يتغير لونها دون ان يطرأ عليها أدنى تغيير: قدشو دورلهم دورلهم اتم بهكتاو (vedeSu dUrlabham) أي كل هذه الامتدادات الشخصية يفهمها أوليائه الأصفياء وليست مفهومة بمجرد دراسة الفذر (Vedas). ان الأولياء امثال أرجون يلزمون المولى القدير متجلين معه للقيام على خدمته بسعات متباينة. نستفيد من هذا النص ان أرجون كان حاضرا أيضاً مع المولى القدير كرشن عندما كشف عن بهگفد كيتا لملك الشمس فيفشفان (VivazvAn) منذ بضعة ملايين من السنين. إلا ان الفرق هو ان المولى القدير لا يدركه نسيان على الاطلاق، بخلاف أرجون. هذا هو الفرق بين أفراد القدرة البينية وبين المولى القدير. رغم مخاطبة أرجون هنا بظاهر الاعداء، فقد نسي ما جرى في ولادته السابقة. لذلك، مهما كان الفرد جليلاً على الصعيد المادي، الا انه يعجز عن معادلة المولى القدير. لا يلزم المولى القدير سوى النفوس المحررة، لكن لا يعني هذا معادلتهم له. جاء وصف المولى القدير في برهم - سمهيتا (Brahma-saMhita) بذي العصمة أو أتشيوت (Acyuta) مما يعني انه لا يضيع عن ذاته حتى وإن اتصل بالمادة. إذن، من المحال ان تعادل النفس الذرية المولى القدير من كل الوجوه، حتى وإن كانت نفساً محررة مثل أرجون. ينسى أرجون أحياناً مقام الرب رغم ان انه وليه، لكن الولي يستطيع فهم عاصمية الرب بخلاف الشرير بفضل الرب. وبالتالي، فإن أوصاف الكيتا منيعة على أدمغة الأشرار. ذكر كرشن ما فعل منذ ملايين من السنين على نقض أرجون، رغم أزيلتهما. يقتضي التنويه هنا ان نسيان النفس مرده تناسخها، لكن الرب عليم بالماضي لتعالیه عن تبديل بدنه ستش تشيد أنند (sac-cid-Ananda). ان بدنه هو أدقايت (advaita) أي عين ذاته، وكل ما يتصل به روحي - بينما النفس الرهينة مغايرة لبدنها المادي. ولما ان ذات المولى القدير هي عين بدنه، فإن مقامه عليّ دوماً عن مقام قدراته، حتى وإن دخل المادة. يتعذر على الأشرار التسليم بفوقية مقام المولى القدير، وهو ما سيوضحه الرب في النص التالي.

## النص ٦١٤

अजोऽपि सन्न अव्ययात्मा भूतानाम् ईश्वरोऽपि सन् ।

प्रकृतिं स्वाम् अधिठाय संभवाम्यात्ममायया ॥६॥

أجو پی سن افيایاتما

بهوتانام ايشفرو پی سن

پرکرتي م سقام اذهيشطهايا

## سَمْبَهَقَامِي أَتَم - مايايا

### المفردات

أَجَه- غير مولود؛ أَيْ- رغم؛ سَن- كونه؛ أَفْيايا- دون فساد؛ أَمّا- البدن؛ بَهوتَانَم- كل المواليد؛ إيشْقَرَه- شخص الله؛ أَيْي- رغم؛ سَن- كونه؛ پُرْكُرْتِيَم- في صورة عليه؛ سَقَام- ذاتي؛ أَذْهَيْشْطَهَايا- قائم؛ سَمْبَهَقَامِي- انزل؛ أَتَم- مايايا- بقدرتي الباطنة.

### التعريب

على الرغم من أنني غير مولود وأن بدني العلي لا يزول، ورغم أنني رب جميع الاحياء فإنني أتجلى في كل عصر بصورتي الأولية العلية.

### التفسير

لقد كشف الرب ميزة ولادته: رغم انه يبدو في الظاهر كسائر البشر، إلا انه يذكر كل ما فعل في ولادته السابقة غير المنحصرة، بينما ليس بمقدور سائر الاحياء تذكر ما فعلت حتى منذ ساعات قليلة. وإذا سألنا احد عما فعل البارحة في نفس الوقت، سيتعذر عليه الإجابة فوراً، بل لا بد له من جمع شتات فكره ليتذكر ما فعل ورغم ذلك فإنه غالباً ما يتأله. ينبغي للإنسان ان لا يضل بمثل تلك الإدعاءات التافهة. كما يوضح المولى القدير ثانياً پُرْكُرْتِي (prakRti) أي صورته. لفظة پُرْكُرْتِي (prakRti) تعني "طبيعة" كما تعني سَقَرُوپ (svarUpa) أي الصورة الروحية. يقول الرب انه يتجلى بصورته الشخصية، ولا يتناسخ كسائر الاحياء. تحل النفس الرهينة في نوع من الأبدان حالياً، لكنها مجبرة على الإنتقال إلى بدن مختلف في تناسخها اللاحق لكن يتجلى المولى القدير بقدرته الباطنة في صورته الاصلية. بكلام آخر، يتجلى كُرْشْن في هذا العالم المادي بصورته القديمة بيدتين اثنتين يحمل نايه دون ان تمسه ألوث المادة. هو رب الكون الذي يتجلى في بدنه العلي عينه، رغم ولادته مثل سائر الاحياء.

لا يتخطى المولى القدير كُرْشْن سن الشباب رغم نموه من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب وذلك هو إعجازه. كان لديه ملايين من الأحفاد اثناء وقوع حرب كوروكْشِتر (KurukSetra) أي كان مسناً بالتقدير المادي لكنه بدا في شرخ الشباب ولا نجد صورة من صور كُرْشْن يتعدى فيها سن الشباب لأنه لا شيخ مطلقاً رغم انه أقدم شخص في الوجود، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً فإن جسمه وفطنته لا يتلفان ولا يتحولان. لذلك، يبقى غير المولود ذاته وصورة العلم والهناء والخلود عينها دون طرؤ تغير على بدنه وفطنته رغم من حضوره في العالم المادي. تقارن جلوته وخلوته بشروق الشمس ومغيبها، يتحرك امامنا ومن ثم يتوارى عن انظارنا. ننوهم غياب الشمس عند مغيبها وننوهم انها في الأفق عند شروقها. لكن الشمس ثابتة دوماً في موقعها، وننوهم شروقها وغروبها في السماء لقصور حواسنا. ان كُرْشْن أزلي سعيد العلم بقدرته الباطنة، لا تمسه شوائب المادة وجلوته وخلوته تختلف عن جلوة وخلوة سائر الاحياء تمام الاختلاف.

كما تؤكد القِدَر (Vedas) ان شخص الله العظيم لا يولد بل يبدو للعيان في شخصيات متفردة وتؤكد ملحقات القِدَر (Vedas) أيضاً انه لا يتناسخ حتى وان ظهر وليداً. جاء في شَرِيْمَدْ بَهَاغَوْتَم انه تجلى أمام أمه في صورة نارايان (NArAyaNa) بأيد أربع مزينا بغناه السداسي التام، وما تجليه في صورته الاصلية الأزلية سوى رحمته العلية حسب ما جاء في قاموس فيشْشَف-كوش (vizva-koza). ان المولى القدير عليم بجلوته وخلوته السابقة بخلاف سائر الاحياء التي تنسى كل شيء حالما تحل في بدن آخر. هو رب كل الاحياء الذي يقوم بأفعال إعجازية إلهية اثناء حضوره على هذه الأرض. لذلك، المولى القدير هو الحق المطلق عينه على الدوام دون تغاير بين صورته وذاته أو بين صفاته وبدنه. قد يطرأ الآن سؤال على ذهن المطالع عن سبب جلوة وخلوة المولى القدير في هذا العالم وهذا ما سوف يوضح في النص التالي.

यदा यदा हि धर्मस्य ग्लानिर् भवति भारत ।

अभ्युत्थानम् अधर्मस्य तदात्मानं सृजाम्यहम् ॥७॥

يادا يادا هي دهرَمَسْيا

گَلانيرَ بَهَفَتِي بَهَارَتَ

أَبْهُيُوتْهانَمْ أَذْهَرَمَسْيا

تَدَاتمانَمْ سُرْجَامِي أَهَمْ

#### المفردات

يادا يادا- حينما وحيثما؛ هي- حتماً؛ دهرَمَسْيا- الدين؛ گَلانِيهه- اختلال؛ بَهَفَتِي- يظهر؛ بَهَارَتَ - يا سليل بَهَرَتَ؛ أَبْهُيُوتْهانَمْ- يسود؛ أَذْهَرَمَسْيا- نقبض الدين؛ تَدَا- عندئذ؛ آتَمَانَمْ- ذات؛ سُرْجَامِي- اتجلى؛ أَهَمْ- أنا.

#### التعريب

أينما وحيثما يوجد انحراف في الممارسات الدينية ويعمّ الإلحاد، أنزل الى الأرض، يا سليل بَهَرَتَ (Bharata).

#### التفسير

لفظة سُرْجَامِي (srjAmi) ذات دلالة خاصة هنا. لا يمكن استعمال سُرْجَامِي (srjAmi) بمعنى الخلق إذ مر في النص السابق ان صورة الرب قديمة لا مخلوقة. لذلك، سُرْجَامِي (srjAmi) تعني ان المولى القدير يتجلى في صورته القديمة. رغم ان المولى القدير يتجلى في مواعيد ثابتة أو في ختام عصر دَقَائِر- يوغَ (DvApara-yuga) من العهد الثامن لَمَنُو السابع في نهار بَرَهْمَا، فإنه غير ملزم بتلك المواعيد لأنه مستقل بالتجلي متى اراد حينما يبرز الإلحاد ويضمّر الدين الحق. ان اصول الدين واردة في الحكمة الفِدِيّة، وكل عيب بصدد الاداء السليم للأحكام والنواهي الفِدِيّة يجعل الإنسان غير متدينا. جاء في شُرَيْمَدَ بُهاگَفَتَمْ ان هذه الاصول هي شريعة المولى القدير. ولا يحق لغير المولى القدير ان يأتي بدين. كما لا تُقْبَلُ الفِدَرَزَ (Vedas) إلا كما اوحاها المولى القدير في قلب بَرَهْمَا.

لذا، فإن دَهَرَمَ (dharma) أي الدين هو أوامر شخص الله العظيم: دَهَرَمَامْ تَو شاكشَاذَ بَهَغَفَتَ- پَرَتْنِيَتَمْ (dharmaM tu sakSad bhagavat-praNitam) وهي مذكورة في بَهَغَفَتَ گِيتَا. ان غرض الحكمة الفِدِيّة هو إقامة هذه الاصول بأمر المولى القدير الذي يأمر في ختام گِيتَا ان الإستسلام له وحده لا غير هو رأس الدين. كما ان الحكمة الفِدِيّة تحت الإنسان على التسليم التام له ويتجلى الرب حينما تلتبس هذه الحقيقة بعبث الأشرار. جاء في شُرَيْمَدَ بُهاگَفَتَمْ ان المولى بوذا هو من امتدادات كُرِشْنَن الذي ظهر عندما سادت المادية وتذرّع الماديون بسلطة الفِدَرَزَ (Vedas).

رغم الاحكام والنواهي الصارمة بصدد جواز الفدية الحيوانية لأغراض محددة في الحكمة الفِدِيّة، فقد استغل بعض ذوي النزعات الشريرة مثل هذه المسموحات دون الرجوع إلى الحكمة الفِدِيّة، وما سبب ظهور المولى بوذا سوى لوضع حد لتلك الهرطقات وللتشديد

على مبادئ اللاعنف القديسة. وبناء عليه، نرى ان لكل أفْتَارَ (AvatAra) من الامتدادات الشخصية لله مهمة معينة وموضحة في الحكمة القديسة. ليس من الجائز القبول بأحد بصفة أفْتَارَ (AvatAra) أي نزيل شخصي دون الرجوع إلى الفِدَزْ (Vedas). اما القول بأن المولى القدير لا يتجلى سوى في بلاد الهند فهو مرفوض، لأن المولى القدير يتجلى أينما وحيثما يشاء وفي كل تجلي من امتداداته الشخصية يتكلم عن الدين على قدر عقول الناس في ذلك الظرف، لكن الرسالة واحدة وهي هداية البشر إلى ذكره والعمل بأصول الدين. يهبط كُرشُنْ شخصياً تارة ويرسل خدمه المخلصين أو ذاته مستتراً تارة. كشف الرب عن أصول بُهَگَڤْدُ گِيتَا إلى أَرْجُونْ وجميع المحلقين روحياً في ذات الوقت، لأن أَرْجُونْ كان رفيع الشأن بالمقارنة إلى غيره من البشر. ان عملية حساب اثنين زائد اثنين تساوي اربعة، وهي عملية حساب صحيحة بالنسبة إلى جميع مستويات التعليم الإبتدائية والعليا لكن توجد رياضيات بسيطة واخرى غاية في التعقيد. كذا، لقن المولى القدير المبدأ ذاته في كل امتداداته الشخصية لكن هذا المبدأ يبدو في غاية البساطة تارة وفي غاية التعقيد تارة اخرى وفقاً للظروف. تبدأ شريعة الدين العليا بقبول اربعة رتب روحية واربعة طبقات اجتماعية للبشر كما سيتضح لاحقاً. ان جل غاية رسالة الامتدادات الشخصية هي انهاض ذكر كُرشُنْ في كل مكان ويجلو هذا الذكر ويخلو وفقاً لإختلاف الظروف فقط.

## النص ٨١٤

परित्राणाय साधूनां विनाशाय च दुकृताम् ।

धर्मसंस्थापनार्थाय संभवामि युगे युगे ॥८॥

پَرِیتْرانایا سادھونامْ

فیناشایا شَ دوشْکرتامْ

دھرمَ - سَمَسْتھاپنارتھایا

سَمبھَڤامی یوگی یوگی

## المفردات

پَرِیتْرانایا- للتحرر؛ سادھونامْ- الولي؛ فیناشایا- قتل؛ تَشَ- و؛ دوشْکرتامْ- للأوغاد؛ فیناشایا- للهلاك؛ سَمَسْتھاپنَ- أرْتھایا- لاعادة اقامة؛ سَمبھَڤامی- اتجلى؛ یوگی- عصر؛ یوگی- عصر.

## التعريب

من أجل إنقاذ الأخيار واهلاك الأشرار، ومن أجل إعادة إقامة أصول الدين، أهبط بنفسي عصر بعد عصر.

## التفسير

ان لفظة سادھو (sAdhu) أي رباني تعني ذاك كُرشُنْ حسب تعريف بُهَگَڤْدُ گِيتَا. ربما بدا الفرد غير متديناً، لكن إذا كان متصفاً بصفات ذكر كُرشُنْ على أكمل وجه، فلا بد من اعتباره سادھو (sAdhu). كما ان لفظة دوشْکرتامْ (duSkRtAm) التي تعني حقير أو

وعد تنطبق على كل من لا يأبه بذكر كُرُشْن، ويوصم مثله هنا بالغباء والسفالة مهما كانت درجته العلمية، في حين ان المتفرغ إلى تنمية ذكر كُرُشْن هو سادُهو (sAdhu)، حتى وإن كان دون علم. لا يحتاج المولى القدير إلى اباداة الملحين شخصياً كما فعل في حالة الشريرين رافْن (RAvaNa) و كَمَس (KaMsa). لدى المولى القدير وكلاء قادرين على سحق الأشرار. ورغم هذا، يتجلى المولى القدير خصيصاً لإرضاء أوليائه الاطهار الذين يخشون الاشرار معاملتهم حتى وإن كانوا من اقاربهم. مَهَارَجَ پُرَهْلَادَ (PrahlAda) كان ابن هيرَنِيَاكَشِيپُو (HiraNyakazipu)، ومع ذلك فقد حاول والده القضاء عليه بشتى الطرق. كما كانت دِفَكِي (Devaki) أم كُرُشْن، وأخت كَمَس (KaMsa)، لكن اودعها الأخير السجن مع زوجها قُصُودَفَ (Vasudeva) لمجرد سماعه بنبوءة ولادة كُرُشْن لهما. لذلك، تجلى المولى القدير كُرُشْن من اجل إنقاذ دِفَكِي (Devaki) على الاخص، الامر الذي انتهى بقتل كَمَس (KaMsa). يذكر هنا ان الرب يتجلى في مختلف الامتدادات الشخصية من اجل انقاذ الاخيار واهلاك الاشرار. يرد تعريف هذه الامتدادات الشخصية في (مذهنيا ٢٦٣١٢-٢٦٤) من كتاب تَشَايَتَنِيَا تَشَرِيَتَامَرِتَ:

سُرُشْطِي - هِتو ياي مورتِي پُرَپَنسِي أَقَتَرِي

ساي إيشْقَر - مورتِي "أَقَتَار" نام دَهَرِي

مايَاتِيَتَ پَرَقُيُومِي سَبَارَ أَقْسَتَهَان

قِيَشْقِي أَقَتَرِي دَهَرِي أَقَتَارَ نام

لفظة أَقَتَارَ (avatAra) تعني نزيل شخصي من ملكوت الله في العالم المادي وهذه الشخصيات قائمة في الملكوت الروحي، وتسمى أَقَتَارَ (avatAra) وعندما تتجلى في الظاهرة المادية".

توجد اصناف كثيرة من أَقَتَارَ (avatAra) مثل پوروش-أَقَتَارَ (puruSa-avatAra)، وگون-أَقَتَارَ (guNa-avatAra)، وليلا-أَقَتَارَ (IItA-avatAra)، وشَكْتِي-أَقِيَشَا أَقَتَارَ (zakti-aveSa avatAra)، وَمَنْقَتَر أَقَتَارَ (-manvantara avatAra)، ويوگ-أَقَتَارَ (yuga-avatAra) وتتجلى جميعها دورياً في كافة أرجاء الكون وتفيض جميعها من المولى القدير كُرُشْن. يتجلى المولى القدير كُرُشْن على الاخص لرفع هموم أوليائه الأصفياء المتحرقين دوماً لرؤية تسالي قُرُندَافَنَ (VRndAvaNa) الأولية. لذلك، فإن الغرض الرئيسي لتجلي كُرُشْن إنما هو إرضاء أوليائه الأصفياء.

يقول الرب انه يهبط ذاته في كل عصر، مما يدل على تجليه في عصر كلّي أيضاً. جاء في شَرِيْمَدَ بَهَاگَفَتَمَ ان المولى تَشَايَتَنِيَا مَهَاپَرَبُهو الذي نشر عبادة كُرُشْن بواسطة سَنَكِيرَتَنَ (saGkIrtana) أي حركة الذكر، هو تجلي كُرُشْن في عصر كلّي، وقد شاء تعميم ذكر كُرُشْن في كل الأرض، من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية. ان المولى تَشَايَتَنِيَا هو تجلي المولى القدير كُرُشْن الوارد ذكره بالتجلي المكتوم في بطون الحكمة الفيدية مثل الأُپَنِيَشَدَاتَ (UpaNiSads)، ومَهَابَهَارَتَ (MahAbhArata) وبَهَاگَفَتَمَ. ان أولياء المولى القدير كُرُشْن ينجذبون تلقائياً إلى سَنَكِيرَتَنَ (saGkIrtana) أي فدية الذكر الذي استهلها المولى تَشَايَتَنِيَا الذي لا يقتل الأوغاد، بل يعتقهم برحمته العلية.

## النص ٩١٤

जन्म कर्म च मे दिव्यम् एवं यो वेत्ति तत्त्वतः ।

त्यक्त्वा देहं पुनर्जन्म नैति माम् एति सोऽर्जुन ॥९॥

جَنَمَ كَرَمَ تَشَ مِي دِيْفَيَامَ

اَقَمَ يُو فِتَيَّ تَتَفَتَه

تَيَاكْتَفَا دِهَمَ پُونَرُ جَنَمَ

نَايَتِي مَامَ اِتي سُو رُجُونَ

### المفردات

جَنَمَ - ولادة؛ كَرَمَ - فعل؛ تَشَ - أيضاً؛ مِي - لي؛ دِيْفَيَامَ - علي؛ اَقَمَ - هكذا؛ ياه - كل من؛ فِتَيَّ - يعلم؛ تَتَفَتَه - حقاً؛ تَيَاكْتَفَا - طارحاً؛ دِهَمَ - هذا البدن؛ پُونَه - ثانياً؛ جَنَمَ - ولادة؛ نَ - أبدأ؛ اِتي - يحصل؛ مَامَ - لي؛ اِتي - يحصل؛ سَه - هو؛ اُرْجُون - يا اُرْجُون.

### التعريب

من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، يل يدخل داري الباقية، يا اُرْجُون.

### التفسير

لقد مر ذكر هبوط الرب من داره العلوية في النص السادس. وكل من يفهم حقيقة جلوة شخصية المولى القدير فقد سبق تحرره من العبودية المادية. وبذا، فإنه يدخل ملكوت الله فور مفارقة بدنه المادي الحاضر. لكن ليست حالة تحرر النفس من القيد المادي بأمر سهل التحقيق. لا يحرز أهل وحدة الوجود وأهل اليوگا التحرر إلا بعد صعوبة بالغة وبعد ولادات غير منحصرة. من جهة المؤمن بوحدة الوجود، فإن مراده الفناء في بُرْهَمَجُيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله وليس هذا سوى تحرر جزئي ينطوي على مجازفة الرجعة إلى هذا العالم المادي ثانية. لكن المؤمن بفردية الله، يدخل دار الله بعد مفارقة بدنه المادي ولا يخاطر بالرجعة إلى هذا العالم المادي ثانية بفضل فهمه تعالي جسم وأفعال الرب العلي. جاء في (٣٣١٥) من بُرْهَمَ - سَمَهِيتَا (Brahma-saMhitA): اَدَقَايَتَمَ اَتَشُيُوتَمَ اُنَادِيَمَ اُنَنَتَ - رُوپَمَ (advaitam acyutam anAdim ananta-rUpam) أي ان فيض الامتدادات الشخصية لله لا تحصى. رغم ان صور الرب العلوية غير متناهية، إلا انها صور الذات الواحدة عينها وهذا ما يقتضي فهمه بايمان ثابت وهذا ممتع على الأساتذة والفلاسفة التجريبيين الدنيويين. جاء في پوروش - بوْدَهِينِي اُوپَنِيشَدُ (PuruSa-bodini UpaniSad):

اِكُو دِقُو نِيْتِيَا - لِيلَانُورَكُتُو

بَهَكَتَ - قِيَاپِي هُرْدِي اُنَنَر - اَتَمَا

"إن المولى القدير الواحد مشغول أزلياً بتبادل المحبة مع اوليائه الاصفياء في صورة العلوية التي لا تحصى". وهذا ما يؤكد كلام المولى القدير في هذا النص قيد البحث من الكيتا. وكل من يسلم بهذه الحقيقة استناداً إلى سلطة الحكمة القديدية والمولى القدير، دون ان يهدر وقته في التنظير الفلسفي، فسوف يبلغ أرفع مراتب التحرر كمالاً. ان مجرد الإيمان بهذه الحقيقة يقود الفرد إلى التحرر حتماً بدلالة النص القديدي: تَتَ تَقَمَ اُسي (tat tvam asi). وكل من يفهم ان المولى القدير كَرَمَنَ هو شخص الله العظيم أو كل من يخاطبه قائلاً: "أنت

بِرَهْمَنْ (Brahman) العظيم عينه"، سوف يحرز التحرر على الفور ويضمن صحبته العلية بكلام آخر، يبلغ مثل هذا الولي المؤمن الكمال طبقاً لما جاء في (٨١٣) من شُتَاشُفَترَ أَوَپَنِشَادُ (zvetAzvatar UpaNiSad):

تَمَ اِفَ قِيدِنَفَاتِي مَرِثِيَوْمَ اِتِي

نَانِيَاهَ پَنَنُهَا قِيدِيَاتِي يَانَايا

تبلغ النفس أرفع حالات التحرر من تناسخها بمجرد فهم شخص الله العظيم، ولا بديل عن هذا الفهم لتحقيق الكمال". لا بديل عن هذا مطلقاً لأن كل من يقصر عن فهم الرب كُرِشُنَ بصفة الله العظيم يبقى مسيراً بشاكلة التلبس حتماً ولن يتحرر مطلقاً. إن مثله مثل من يلعب زجاجة العسل من الخارج أو كتابة تعليق على بَهَگَگَگَگَ من وجهة النظر الاكاديمية. قد يلعب الفيلسوف التجريبي دوراً اجتماعياً بارزاً، لكن لا يعني ذلك اهليته للتحرر بالضرورة، بل لا بد لأمثاله من الاساتذة الدنيويين المغترين انتظار الرحمة العلية لولي الله، وعليه، ينبغي للإنسان تنمية ذكر كُرِشُنَ بإيمان وعلم ابتغاء تحقيق الكمال.

## النص ١٠١٤

वीतरागभयक्रोधा मन्मया माम् उपाश्रिताः ।

बहवो ज्ञानतपसा पूता मद्रावम् आगताः ॥१०॥

قَيْتَ - رَاگَ - بُهَيَا - كُرُوْدَهَا

مَنْ - مَيَا مَامَ أُوپَاشْرِيتَاها

بَهَقُوْ گَيَانَ - تَپَسَا

پُوْتَا مَدَ - بُهَاقْمَ آگَتَاها

## المفردات

قَيْتَ - تحرر من؛ رَاگَ - تعلق؛ بُهَيَا - خوف؛ كُرُوْدَهَا - غضب؛ مَتَ - مَيَا - بي تماماً؛ مَامَ - بي؛ أُوپَاشْرِيتَاها - قائم؛ بَهَقَ - كثير؛ گَيَانَ - علم؛ تَپَسَا - بالنقشف؛ پُوْتَاها - تطهر؛ مَتَ - بُهَاقْمَ - حب عليّ لي؛ آگَتَاها - حصل.

## التعريب

لقد تطهّر كثيرون في الماضي بفهمي بفضل تحررهم من التعلق والخوف والغضب، وبلغوا حباً عليّاً لي بتشبع وعيهم بي واعتصامهم بي.

## التفسير



يتضح هنا عسر فهم الوجه الشخصي للحق المطلق على المادي الصرف. غالباً ما نجد المتعلقين بمفهوم عينية النفس ولباسها البدني غارقين في المادية إلى حد يستحيل عليهم فهم معنى وجود جسم عليّ قوامه العلم والهناء والخلود. إن البدن زائل مطبق الجهل والتعاسة حسب المفهوم المادي وغالباً ما يطبق الإنسان هذا المفهوم عند الكلام عن جسم الله. يعتبر هؤلاء الماديون أن الله هو الظاهرة المادية برمتها مما يدفعهم إلى نفي الوجه الشخصي عنه ولتشبيعهم المفرط بالمادة، فإنهم يفزعون من المفهوم الشخصي بعد الفكاك من عبودية المادة. ينتابهم الخوف من فكرة الرجوع إلى الوجود الشخصي ثانية عندما يعلمون أن الحياة الروحية هي حياة شخصية فردية أيضاً، فيفضلوا نوع من الفناء أو الحلول في خلاء مجرد.

غالباً ما نجدهم يقارنون الأحياء بفقائع الماء التي ما أن تظهر على سطح البحر، حتى تنحل في مياهه. وهذا هو ارفع كمال للوجود المادي الذي يمكن بلوغه دون شخصية فردية. إنه نوع من حالة خوف خالية من العلم الكامل بالوجود الروحي. فوق وعدا ذلك، يوجد كثير من العاجزين تماماً عن فهم الوجود الروحي، كونهم مثقلين بالكثير من النظريات وبتناقضات مختلف النظرات الفلسفية، مما يولد عندهم اشمزازاً أو استياءً فيستنجون بحماقة عدم وجود علة عليّة ويقطعون بأن لا يوجد سوى العدم. إن امثالهم مصابين بحالة حياتية مرضية. يتعلق البعض بالمادة كثيراً على حساب الحياة الروحية كلية كما يطلب بعضهم الحلول في العال الروحي العظيم، في حين ينكر بعضهم الآخر كل شيء بدافع اليأس ونتيجة حتمية لإستيائهم من كل أنواع النظريات حول الوجود الروحي. إن هذه الفرقة الأخيرة في بحثها عن الحق تلجأ إلى المخدرات، وتتوهم هلوساتها المؤثرة رؤى روحية أحياناً. ينبغي للإنسان التخلص من حالات التعلق الثلاث للعالم المادي وهي: تجاهل الحياة الروحية والخوف من الفردية الروحية ومفهوم العدمية الذي يولده الاخفاق في الحياة. وللتخلص من تلك الحالات الثلاث للمفهوم المادي، ينبغي للإنسان اللباز بالمولى القدير تحت رعاية أستاذ روحي سليم والعمل بأحكام ونواهي العبادة المبنية على المحبة. إن آخر أطوار حياة الولاية هي بلوغ بهافَ (bhava) أي الحب العليّ لله.

جاء في (١٦٠١٤١١) من بهكتي - رَسامرت - سيندُهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

آداو شُرَدُها تَنَه ساذهو -

سَنُگو تَهَي بهَجَن - كُريا

تَتو نَرُتَهَي - نيفُرَتِه سَيَات

تَتو نيشَطُها روتَشيس تَنَه

أَنهاسَكُنيس تَتو بهافَس

تَنَه پُرامِبُهَيوذنَتَشَتِي

ساذهَكَانام أَيام پُرمَنَه

پُرادورِبُهافي بهَفِت كُرمَه

"لا بد من وجود رغبة عند الإنسان في تحقيق الذات في بداية الامر، مما سيدفعه الى ملازمة المتقدمين روحياً. يورد الطريقة في المرحلة التالية على يد أستاذ روحي محقق، وبفضل تعاليمه يبدأ المريد المبتدئ خدمة الولاية وعند قضاء تلك الخدمة تحت هداية الاستاذ الروحي، يتحرر المريد من كل تعلقاته المادية ويبلغ الثبات في تحقيق الذات ويكسب ذوقاً بالسماح عن المولى القدير شُري كُرشُن. يرقى هذا الذوق بالمريد إلى التعلق بذكر كُرشُن حيث ينضج في بهافَ (bhava) أي الطور المبدئي للحب العليّ. إن الحب الحقيقي لله يسمى

پُرمَ (prema) أي أرفع درجات كمال الحياة". يوجد انقطاع إلى الخدمة الودية العليّة واحراز أرفع الدرجات على صعيد پُرمَ (prema)، بفضل التحرر من كل تعلق مادي ومن خشية الفردية الروحية ومن الفشل الناجم الذي تولده فلسفة الفراغ. وأذاً، يدخل دار المولى القدير".

## النص ١١٤

ये यथा मां प्रपद्यन्ते तांस् तथैव भजाम्यहम् ।

मम वर्त्मानुवर्तन्ते मनुयाः पार्थ सर्वशः ॥११॥

يى يأتها مامْ پُرَپَدِيانَتِي

تامسْ تَتَهايفَ بَهْجامى أَهمْ

مَمَ قَرْتَمَانوَقَرْتَنَتِي

مَنوشُياها پارْتَهَي سَرَقَشَه

## المفردات

يى - جميع، يأتها - كما؛ مامْ - لي؛ پُرَپَدِيانَتِي - تسليم؛ تانْ - لهم؛ تَتَها - هكذا؛ اَفَ - حتماً؛ بَهْجامى - جزاء؛ أَهمْ - أنا؛ مَمَ - لي؛ قَرْتَمَ - درب؛ اَنوَقَرْتَنَتِي - يتبع؛ مَنوشُياها - كل البشر؛ پارْتَهَي - يا ابن پُرْتَهَي؛ سَرَقَشَه - من كل الوجوه.

## التعريب

بنسبة التسليم لي، أجازيهم جميع الاحياء تتبع طريقي من كل الجهات، يا ابن پُرْتَهَي (PRthA).

## التفسير

كلنا نبحث عن كُرِشُنْ في مختلف أوجه امتداداته. يتم إدراك المولى القدير كُرِشُنْ جزئياً في نوره بُرَهْمَجُيُوتي (brahmajyoti) وتجليه الحال في الظاهرة المادية حتى في الذرات. لكن تحقيق كُرِشُنْ الكامل ممكن لأولياءه الأصفياء دون سواهم. وبالتالي، فإن كُرِشُنْ هو مرام تحقيق كل فرد، ورضى كل فرد منوط بقدر رغبته به. كذا في العالم العليّ أيضاً، يتبادل كُرِشُنْ مع أولياءه الأصفياء على الصعيد العليّ على قدر مرام كل منهم. قد يحب الولي كُرِشُنْ بصفة سيده العظيم وقد يحبه آخر بصفة صديق شخصي، في حين يحبه آخر بصفة ابن وآخر بصفة معشوق. يجازي كُرِشُنْ كل ولي بقدر حبه. تقوم في العالم المادي مبادلة المحبة نفسها بين المولى القدير ومختلف اولياءه أيضاً. يلزمه اولياءه الاصفياء سواء في هذا العالم المادي أو في الدار العليّة شخصياً ويقوموا على خدمته الشخصية. كما يحقق كُرِشُنْ رغبة أهل وحدة الوجود والذين يرغبون بالانتحار الروحي من طريق الفناء في نوره. لا يوافق المنادون بوحدة الوجود على قبول شخص الله العظيم السرمدى السعادة بعد تحررهم في صورة الفناء فيه وخسارة فريديتهم. وبالتالي، لا يمكنهم تذوق سعادة الخدمة الشخصية العليّة إلى الله. أما بعضهم من غير الراسخين حتى في الوجود النوراني، فيعودوا إلى الحقل المادي لتشبعة رغباتهم الكامنة بالعمل. يمنع جميع دعاة وحدة الوجود من دخول الكواكب الروحية، لكن يمنحوا فرصة

ثانية للعمل على الكواكب المادية. أما طلبة اجر العمل، فيجازيهم الله اجر قضاء الوظائف المشرعة بصفته ياگشَفَرَ (yajJezvara) أي رب الفدى. أما السَّيَّانِي (jJAnI) من طلبة النظر واليُوكِّي من اهل التأمل طلبة قوى التصرف في الطبيعة المادية، فإنه يمنحهم تلك القوى. بكلام آخر، نجاح كل فرد منوط برحمة الله وحدها، وما الطرق الروحية سوى معارج النجاح على الدرب الواحد. لذلك، يبقى مسعى الفرد قاصراً دون الوصول إلى أرفع درجات كمال ذكر كُرِشْن. جاء في (شَرِيْمَدُ بَهَاگَگَْتَمَ ١٠١٣١٢):

أَكَامَه سَرَقَ - كَامُو قَا

مُوكْشَ - كَامَ اودارَ - ذَهِيَه

تَيَقُورَنَ بَهَكْتِي - يُوگِنَ

يَاجَتَ پوروشَمَ پَرَمَ

"ينبغي لكل فرد بذل كل جهده لعبادة شخص الله العظيم في طلب الكمال المتأوج في ذكر كُرِشْن سواء أكان فارغ الرغبات (حال الأولياء)، أم راغباً باجر عمله أو بالخلاص".

## النص ١٢١٤

काङ्क्षन्तः कर्मणां सिद्धिं यजन्त इह देवताः ।

क्षिप्रं हि मानु लोके सिद्धिर् भवति कर्मजा ॥१२॥

كَانْكَشَنْتَه كَرْمَنَامَ سَيْدَهِيْمَ

يَاجَنْتَ إِيْهَى دَقْتَاها

كُشْلِيْپَرَمَ هِي مانوشِي لُوْكِي

سَيْدَهِيْرَ بَهَقْتِي كَرَمَ - جا

## المفردات

كَانْكَشَنْتَه - راغب؛ كَرْمَنَامَ - جزاء العمل؛ سَيْدَهِيْمَ - كمال؛ يَاجَنْتِي - يعبدون بالقربابين؛ إِيْهَى - في العالم المادي؛ دَقْتَاها - الملائكة؛ كُشْلِيْپَرَمَ - سرعان؛ هِي - حتماً؛ مانوشَ - في جامعة البشر؛ لُوْكِي - في هذا العالم؛ سَيْدَهِيَه - نجاح؛ بَهَقْتِي - يصل؛ كَرَمَ - جا - من العامل للأجر.

## التعريب

يرغب البشر في هذا العالم باجر عملهم، مما يدفعهم إلى عبادة الملائكة ويحصلون على ثمرتها بسرعة في هذا العالم.

## التفسير

يوجد اعتقاد خاطئ حول ملائكة هذا العالم المادي، ورغم انتحال ضعفاء الفطنة ادوار الأساتذة الكبار، فإنهم يعتبرون الملائكة صورا مختلفة لله بخلاف الواقع. ان الملائكة من القدرة البينية لله. ان الله واحد، لكن قدراته لا تحصى. جاء في الحكمة القديمة: نيتيانام (nityo nityAnAm) أي الله واحد. ايشنقره پرمه كرشننه (IzvaraH paramaH kRSNaH). المولى القدير هو واحد - كرشنن وأما الملائكة فمن الاحياء الموكلة بتدبير الظاهرة المادية. ان جميع الملائكة هي نيتيانام (nityanam) أي شقوق القدرة البينية التي تملك درجات متفاوتة من السلطة المادية ولا يمكنها معادلة المولى القدير، نارايان، فيشنو أو كرشنن. كل من يؤمن ان الملائكة تعادل الله يسمى پاشندني (paSaNDI) أي ملحدًا. لا يمكن مقارنة حتى كبار الملائكة مثل برهما وشيف بالله. في الواقع، ان الملائكة مثل برهما وشيف من أولياء الله: شيف - فيرينتشي - نوتم (ziva-viriJci-nutam). ومن العجيب رؤية الاغبياء يعبدون كثيراً من سلاطين البشر بناء على مغالطة نظرية عزو الصفات البشرية أو الحيوانية إلى الله.

ان عبارة ايهي دفتاها (iha devatAH) تدل على انسان أو ملاك من هذا العالم المادي. لكن نارايان، فيشنو أو كرشنن ليس من أهل العالم المادي، بل عليّ عن الخلق المادي. حتى شريباد شنكراتشاريا (zrlpAda zaGkarAcArya) مؤسس مذهب وحدة الوجود، كتب ان نارايان أو كرشنن عليّ عن هذا الخلق المادي. ورغم ذلك، يثابر هرت-كجان (hRta-jJAna) أي الحمقى على عبادة الملائكة جلباً للنفع العاجل الذي يحصلون عليه، جاهلين ان نفع الملائكة هو نفع زائل ومقصود لقليلي الذكاء. يطلب الفطين ذكر كرشنن، ولا حاجة به لعبادة الملائكة من اجل نفع عاجل زائل. ان الملائكة وأولياءها يهلكون بهلاك هذا العالم المادي. ان بركات الملائكة مادية وزائلة. تعتبر جميع الأكوان وما تحتويه من ملائكة وأولياءها، مجرد فقايع في مياه البحر الكوني. ورغم هذا، نجد البشر مفتونين بالجاء المادي المتمثل بحيارة العقارات والعائلة وملحقاتها من الملذات. نجد الناس تعبد سلاطين السماء والأرض سعياً وراء تلك الأشياء الزائلة.

إذا حصل الإنسان على منصب وزاري في حكومة ما بعبادة زعيماً سياسياً فإنه يعد ذلك نفع عظيم. لذلك، يعكف الناس على تملق الزعماء المزعومين ابتغاء نفع زائل، وبالفعل يحصلون على مثل تلك المنافع. لا يكثر الحمقى بذكر كرشنن من أجل وضع يؤدي إلى حل نهائي لكل متاعب الوجود المادي، بل نراهم ينشدون الترضية الحسية، منجذبين إلى عبادة المقتدرين مثل الملائكة بمجرد الحصول عليها. يدل هذا النص على ندرة المهتمين بذكر كرشنن، إذ ان غالبية الاحياء منصرفة إلى الملذات المادية، مما يضطرهم إلى عبادة كل ذي سلطة.

## النص ١٣١٤

चातुर्वर्ण्यं मया सृटं गुणकर्मविभागश्च ।

तस्य कर्तारम् अपि मां विद्म्य अकर्तारम् अव्ययम् ॥१३॥

تُشَاتور - قَرْنِيَام مِياسِرْشَطَم

گون - كَرَم - فيبهاگشه

تَسِيَا كَرَتَارَم أَيْي مَام

فِيْذِي أَكْرَتَارَم أَفِيَايَام

## المفردات

تُشَاتوه-قَرُئِيَام- مراتب المجتمع الأربع؛ مَيَا- من قبلي؛ سُرُشُطَم- خلق؛ گُون- شاكلة؛ كَرَم- عمل؛ فَيِهَگَشَه- تبعاً للمرتبة؛ تَسَيَا- ذاك؛ كَرَتَارَم- الاب؛ أُپَي- رغم؛ مَام- لي؛ فَيْذَهِي- اعلم؛ اَكْرَتَارَم- غير الفاعل؛ اُفَيَايَام- لا يتبدل.

## التعريب

لقد خلقت طبقات المجتمع البشري بناء على الشواكل المادية وأفعالها. ورغم أنني خالق هذا النظام، اعلم أنني لست بالفاعل بل ثابت لا أُنْغِير .

## التفسير

إن المولى القدير هو الخالق، إذ هو ينبوع الفيض وكل شيء يقوم به ويرجع إليه. وبناء عليه، هو خالق الطبقات الاجتماعية الأربعة، ابتداءً بطبقة البراهمَنَة أو المفكرين في مسار شاكلة الأصالة، وطبقة كُشْتَرِيَاظْ (kSatriyas) أي الطبقة الملكية في مسار شاكلة التملك، وطبقة فَايْشُلِيَاظْ (vaizyas) أي التجار في مسار شاكلكتي التملك والتلبّيس، وأخيراً طبقة شَوْدَرَزْ (zUdras) أي اهل الصناعة في مسار شاكلة التلبّيس. لا ينتمي المولى القدير كُرُشْنْ لأي من هذه الطبقات الاجتماعية رغم انه خالقها، لأنه ليس من النفوس الرهينة التي يؤلف المجتمع البشري جزء منها. إن مجتمع الإنسان مثله مثل مجتمع الحيوان، لكن قسم كُرُشْنْ المجتمع إلى الطبقات اعلاه من أجل ترقية الإنسان من المنزلة الحيوانية وتنمية ذكر كُرُشْنْ. أما ميل الإنسان إلى عمل ما، فنقرره الشاكلة التي أكتسبها وترد سماتها في الفصل الثامن عشر من هذا الكتاب.

لكن منزلة المنقطع إلى ذكر كُرُشْنْ تفوق كل منزلة بما فيها منزلة البراهمَن. رغم افتراض علم البراهمَن بالحق المطلق أو بُرَهْمَن (Brahman) بشاكلته، فإن معظم البراهمَنَة لا يتعدوا العلم بنور الرب العظيم كُرُشْنْ. أما من يتخطى العلم المحدود للبراهمَن ويبلغ منزلة العلم بشخص الله العظيم شُرِي كُرُشْنْ، فإنه يصل منزلة فَايْشُلِيَاظْ (VaiSNava) أي ذكر كُرُشْنْ. يتضمن ذكر كُرُشْنْ العلم بكل الامتدادات الشخصية لكُرُشْنْ أي رام (RAma)، ونُرُشِينْگ (NRsimha)، وقَراهی (VarAha) الخ. مع ذلك، فإن الغارق بذكر كُرُشْنْ يبلغ تعالي كُرُشْنْ عن كل الطبقات الاجتماعية والقومية واجناس الحياة.

## النص ١٤/١٤

न मां कर्माणि लिम्पन्ति न मे कर्मफले स्पृहा ।

इति मां योऽभिजानाति कर्मभिरू न स बध्यते ॥१४॥

نَ مَامْ كَرْمَانِي لِيْمَپَنْتِي

نَ مِي كَرَم - پَهَلِي سَپَرَاهَا

إيتي مَامْ يُو بُهيجاناتي

كَرَم بُهِيْرُ نَ سَ بَذْهِيَاتِي

## المفردات

نا- أبدا؛ مام- لي؛ كرماني- كل عمل؛ ليمپننتي- يتأثر؛ ن- ولا؛ مي- لي؛ كرم- پهلي- في العمل الجزائي؛ سَپَرها- طموح؛ ايتي- بذا؛ مام- لي؛ ياه- من؛ أبهيجاناتي- يعلم؛ كرمهيه- بجزاء هذا العمل؛ ن- أبدا؛ سه- هو؛ بذهياتي- يرتهن.

## التعريب

لا يعلني عمل ولا انا اطلب اجر عمل.من يفقه هذه الحقيقة عني لا يرتهن أيضاً بجزاء العمل.

## التفسير

كما توجد قوانين في العالم المادي تنص ان الملك فوق القانون، فإن المولى القدير فوق أعمال هذا العالم المادي رغم انه خالقه.يخلق المولى القدير دون ان يرتهن بعمل الخلق لنأيه عما يخلق، بينما ترتهن سائر الاحياء بعملها المادي نتيجة ميلها إلى السيطرة على المصادر المادية.لا يتحمل رب العمل تبعة شر وخير عمل عماله، بل يتحملها العمال انفسهم.تنشغل الاحياء في أعمال ترضيتها الحسية، وهي اعمال لا يملئها عليها المولى القدير.تعمل الاحياء في اعمال هذا العالم ابتغاء تطوير الترضية الحسية، وتطمح إلى سعادة الجنان بعد الموت.ان الرب كامل بذاته، ولا ينجذب قط إلى السعادة السماوية المزعومة.ان ملائكة السماء منقطعة إلى خدمته.لا يرغب المالك بالسعادة الدونية التي قد يطلبها عماله.ينأى المولى القدير عن العمل المادي واجره.وللمثال، فإن هطول الأمطار ليس سبب النبات على الأرض، رغم ان النبات لا ينمو دون مطر.جاء في سُمَرْتِي القِدِيَّة (Vedic smRti):

نيميت - ماترم افاساو

سُرْجِيانام سرگ - كَرْمَنِي

پُرْدَهان - كارتي - بهوتا

ياتو فاي سُرْجيا - شَكْتِياه

"إن المولى القدير هو السبب الاخير فقط للخلق المادي بينما الطبيعة المادية هي السبب المباشر للظاهرة الطبيعية".ان اهل الكون المادي كثيرة الاجناس مثل الملائكة والبشر والحيوانات وجميعها خاضع لشر وخير ما عملت، بينما يقتصر دور الله على مجازاة عملها بالتسهيلات المناسبة ووضع أحكام الشواكل، لكنه ليس مسؤولاً عن عملها السابق والحاضر.جاء في (٣٤١١٢) من فِدانت-سوَتْر (VedAnta-sUtra) ان الجميع سواسية عند الله دون انحياز وكل نفس مسئولة عن عملها.يوفر الرب التسهيلات فقط على يد الطبيعة المادية.وكل من يلم تماماً بتعقيدات كَرْم (karma) أي قانون الجزاء، لا يعود يتأثر بجزاء عمله.بكلام آخر، ان مَنْ يعلم ان المولى القدير فوق قانون الجزاء، هو الخبير في ذكر كُرْشْن، ولا يعود خاضعاً لقانون الجزاء على الإطلاق.أما من يجهل ذلك متوهماً ان الله يطلب جزاء عمله شأنه شأن سائر الاحياء فمن المحتم ان يرتهن بعمله في حين ان عارف الحق المطلق، هو نفس محررة راسخة في ذكر كُرْشْن.

## النص ١٥١٤

एवं ज्ञात्वा कृतं कर्म पूर्वैर् अपि मुमुक्षुभिः ।

कुरु कर्मैव तस्मात् त्वं पूर्वेः पूर्वतरं कृतम् ॥१५॥

اَقَمْ كَيَاتِفَا كُرْتَمْ كَرَمْ

پورقايرُ اُپي موموكتشوبهيه

کورو کرمايفَ تسمات تَقَمْ

پورقايه پورقترَمَ کُرْتَمْ

#### المفردات

اَقَمْ- لذا؛ كَيَاتِفَا- موقناً؛ كُرْتَمْ- فعلوا؛ كَرَمْ- عمل؛ پورقايه- من قبل المراجع السابقة؛ اُپي- بالفعل؛ موموكتشوبهيه- تحرروا؛ كورو- افعَل؛ كَرَمْ- تكليف الواجب؛ اِفَ- حتماً؛ تسمات- لذا؛ تَقَمْ- أنت؛ پورقايه- الاولين؛ پورقترَمَ- في الماضي؛ كُرْتَمْ- كما فعلوا.

#### التعريب

عملت كل النفوس المحررة في الماضي بهذا المفهوم وبه تحررت. لذلك، قم بواجبك بهذا الوعي الإلهي اقتداء بالاولائل.

#### التفسير

ان الفرد نوعان واحد ممتلئ قلبه بالماديات المشوبة وقلب الثاني طاهر منها، وذكر كُرِشْنْ مفيد للاثنتين. يمكن للمشوبين تماماً الاخذ إلى ذكر كُرِشْنْ وسيلة للتصفية التدريجية من طريق العمل بأحكام ونواهي خدمة الولاية. أما الأصفياء فينبغي لهم الاستمرار في ذكر كُرِشْنْ قدوة للآخرين ومنفعتهم. ان الحمقى أو المبتدئين في ذكر كُرِشْنْ ينزعون غالباً إلى ترك العمل قبل فهم ذكر كُرِشْنْ. لم يستحسن الرب رغبة أرجون بترك وظيفته القتالية. لا يحتاج الفرد سوى إلى تعلم كيفية العمل. أما ترك أعمال ذكر كُرِشْنْ والافراد تباهياً بذكر كُرِشْنْ، فإنه أقل أهمية من العمل لحساب كُرِشْنْ. يوصي كُرِشْنْ هنا أرجون بالعمل متسلحاً بذكره كما فعل الأولائل مثل ملاك الشمس فَيَقْشُفَانْ (VivazvAn) كما مر. ان المولى القدير عليم بكل أفعاله السابقة وأفعال العاملين السابقين الذين داوموا على ذكره. لذلك، يمدح كُرِشْنْ عمل ملاك الشمس، الذي اخذ عن الرب هذا الفن منذ بضعة ملايين من السنين. ويذكر هنا ان جميع تلامذة المولى القدير كُرِشْنْ امثال ملاك الشمس كانوا من النفوس المحررة سابقاً، وقضوا الواجبات التي كلفها بهم كُرِشْنْ.

#### النص ١٦١٤

किर्म किम् अकर्मति कवयोऽप्य् अत्र मोहिताः ।

तत् ते कर्म प्रवक्ष्यामि यज् ज्ञात्वा मोक्षयेऽशुभात् ॥१६॥

کیم کَرَمَ کیم اُکَرَمِتي

كَفَيُّو پى اُتْرَ مُوهِتَاها

تَتُ تى كَرَمَ پُرَفَكْشَايامي

ياجُ گَيَاتْفا مُوَكْشَاياسى شَوْبَهاتْ

### المفردات

كيم- ماذا؛ كَرَمَ- عمل؛ كيم- ماذا؛ أَكْرَمَ- بطالة؛ اِيتي- بذا؛ كَفَياه- الفطين؛ أَيْي- أيضاً؛ اُتْرَ- بهذا الصدد؛ مُوهِتَاها- مضلل؛ تَتُ- ذاك؛ تى- إليك؛ كَرَمَ- عمل؛ پُرَفَكْشَايامي- سأكشف؛ ياتْ- الذي؛ گَيَاتْفا- عالماً؛ مُوَكْشَاياسى- ستتحرر؛ اُشَوْبَهاتْ- من سوء الحظ.

### التعريب

حتى الفطين يختار في تقرير ما هو العمل وما هو اللاعمل. سأبين لك الآن ما هو العمل وبفهمه سوف تتحرر من كل إثم.

### التفسير

يجب قضاء ذكر كُرِشْنْ على خطى الاولياء الصادقين الأولين. هذا ما نصح به الرب في النص ١٥. أما لماذا لا ينبغي الاستقلال بمثل هذا العمل فلسوف يأتي شرحه في النص التالي.

ينبغي لطالب العمل في ذكر كُرِشْنْ السير على خطى أقطاب السلسلة المريدية في ذكر كُرِشْنْ كما مر في مستهل هذا الفصل. كشف الرب كُرِشْنْ لملك الشمس عن منهج ذكره في البداية ونقله ملاك الشمس إلى ولده مَنو ومَنو بدوره أبلغه إلى ولده اِكْشُفاكو (IkSvAku)، وما زال هذا المنهج متبعاً بالتواتر منذ ذلك الزمن السحيق. وبناء عليه، ينبغي السير على خطى الاقطاب السابقين للسلسلة المريدية، وإلا سوف يلتبس أمر ذكر كُرِشْنْ حتى على أرفع الرجال فطنة. لهذا السبب، شاء الرب تلقين أُرْجونَ منهج ذكره شخصياً. ولما ان أُرْجونَ تلقى تعاليم المولى القدير شخصياً، فلن يشكل امره على السائر على خطى أُرْجونَ.

قيل باستحالة التيقن من سبل الدين من طريق التجارب العلمية القاصرة. وفي الواقع، الدين هو شريعة المولى القدير دون سواه. جاء في (١٩١٣١٦) من شَرِيْمَ بُهاغَوَتَمْ: دَهْرَمَمْ تَو شاكْشاَد بُهْگَفَتْ-پُرِيتَمْ (dharmam tu zakSAd bhagavat-) (pranItam). لا يمكن لأحد التشريع من طريق التخمين. يجب على الإنسان السير على خطى كبار مرجعيات الحكمة القديمة وهم: بُرْهْمَا، وشيف، ونارَد، ومَنو، والكومارَزْ (KumAras) الأربعة، وكَبِيلَ (Kapila)، وپُرْهَلَادَ (PrahIAda)، وبُهيْشَمْ (BhISma)، وشوك دَفَ گوسْوامي، وپامَراج، وجَنَكْ (Janaka)، ومَهارجَ بَلِي (Bali). لا يقوى أحد على التيقن من ماهية الدين أو تحقيق ذاته بالتخمين. وبناء عليه، يوضح الرب برحمته العلية إلى أُرْجونَ ماهية العمل واللاعمل. ان العمل المنجز في ذكر كُرِشْنْ هو القادر وحده على تخليص النفس من أغلال الوجود المادي.

### النص ١٧١٤

कर्मणो ह्यपि बोद्धव्यं बोद्धव्यं च विकर्मणः ।

अकर्मणश्च बोद्धव्यं गहना कर्मणो गतिः ॥१७॥



كَرْمَنُوهِي أُپِي بُؤْهَقِيَامْ

بُؤْهَقِيَامْ تَشْ فَيَكْرَمَ نَه

أَكْرَمَنَشْ تَشْ بُؤْهَقِيَامْ

گَهَنَا كَرْمَنُوهِي

### المفردات

كَرْمَنَه- العمل؛ هِي- حتماً؛ أُپِي- أيضاً؛ بُؤْهَقِيَامْ- يتعين فهمه؛ بُؤْهَقِيَامْ- يتعين فهمه؛ تَشْ- أيضاً؛ فَيَكْرَمَنَه- العمل المحظور؛ أَكْرَمَنَه- للبطالة؛ تَشْ- أيضاً؛ بُؤْهَقِيَامْ- يتعين فهمه؛ گَهَنَا- شديد الصعوبة؛ كَرْمَنَه- للعمل؛ گَهَنَه- مدخل.

### التعريب

إن تعقيدات العمل عسيرة الفهم. لذلك، ينبغي للإنسان يعلم على الوجه الصحيح ما هو العمل، ما هو العمل المحظور وما هو اللاعمل.

### التفسير

إذا كان الفرد جدياً بشأن التحرر من العبودية المادية، فلا مناص له من فهم الفرق بين العمل واللاعمل والعمل المحظور. ينبغي للفرد تحليل العمل وردته والعمل المنحرف لأنه امر شائك. ينبغي للفرد التعلم عن صلته بالله ابتغاء فهم ذكر كُرْشُنْ والعمل بمقتضى الشواكل المادية. بكلام آخر، ان كل من بلغ هذا العلم، يعلم تماماً ان النفس هي الخادمة الازلية لله. وبالتالي، فمن واجبها العمل في ذكره ومحمل بَهْگَقْدُ گَهَنَا ينتهي إلى هذه النتيجة. وكل نتيجة تخالف هذا الذكر ومعانيته هي فيكْرَمَ (vikarma) أي عمل محظور. ينبغي ملازمة أولياء المولى القدير المنقطعين إلى ذكره وتعلم سره منهم بغية استيعاب هذا كله. وهذا ما يعادل تعلمه من الرب شخصياً وإلا فسوف يلتبس هذا الامر حتى على ارفع البشر فطنة.

### النص ١٨١٤

कर्मण्य् अकर्म यः पश्येद् अकर्मणि च कर्म यः ।

स बुद्धिमान् मनुयौ स युक्तः कृत्स्नकर्मकृत् ॥१८॥

كَرْمَنِي أَكْرَمَ يَاهِ پَشِيْدْ

أَكْرَمَنِي تَشْ كَرَمَ يَاه

سَ بُؤْهِيْمَانْ مَنُوشْ پَشِيْدْ

سَ يَوَكَّتْهُ كُرْشُنْ - كَرَمَ - كُرْتُ

### المفردات

كَرْمَنِي - في العمل؛ أَكْرَمَ - بطالة؛ ياه - من؛ يَشْتَيْتَ - يرقب؛ أَكْرَمَنِي - في البطالة؛ تَشْ - أيضاً؛ كَرَمَ - جزائي؛ ياه - من؛ سَه - هو؛ بُوْذْهِي - مانَ - فطين؛ مَنُوشْ يَشْلُو - في مجتمع البشر؛ سَه - هو؛ يَوَكَّتْهُ - على المقام العلي؛ كُرْشُنْ كَرَمَ - كُرْتُ - رغم انشغاله في كل عمل.

### التعريب

من يرى اللاعمل في العمل وعملاً في اللاعمل هو الفطين بين البشر. هو في المقام العلي رغم انشغاله، في الظاهر، بكل أنواع الاعمال.

### التفسير

لا يذوق ذاكر كُرْشُنْ جزاء العمل بفضل عمله لحساب كُرْشُنْ بل هو عامل متحرر بديهيا من رهن العمل. وبالتالي، فإنه الفطين بين البشر، حتى وإن كان منشغلاً في كل أشكال الأعمال لحساب كُرْشُنْ. أن لفظة أَكْرَمَ (akarma) تعني العمل دون اجر. يترك أهل وحدة الوجود العمل خوفاً من أن يصبح اجره عقبة على درب تحقيق الذات، بخلاف المؤمن بفردية الله الموقن انه خادمه الأزلي والذي لا يخاف من العمل في ذكر كُرْشُنْ بل ينعم بسعادة عليّة محض في مجرى قيامه بخدمته بفضل عمله لحساب كُرْشُنْ. ويُعرف العاملين على هذا الدرب بتجردهم عن رغبات الترضية الحسية. أن شعور الخدمية الأزلية تجاه كُرْشُنْ، يحصّن صاحبه من كل رداة مقومات العمل.

### النص ١٩١٤

यस्य सर्वे समारम्भाः कामसंकल्पवर्जिताः ।

ज्ञानाग्निदग्धकर्माणं तम् आहुः पण्डितं बुधाः ॥१९॥

ياسيا سَرْقِي سَمَارْمَبْهاها

كامَ - سَنَكْلِبَ - فَرْجِيهاها

كَيانانْگني - دَنْگْهِي - كَرْمَانَمْ

تَمْ آهوه پَنْدَايْتَمْ بُوْذْهاها

## المفردات

ياسنيا- من؛ سَرَفِي- كل أصناف؛ سَمَارْمَبْهاها- مساعي؛ كام- مستند الى الرغبة بالترضية الحسية؛ سَكَلَب- تصميم؛ قَرْجَبْهاها- يخلو من؛ كُيَان- العلم الكامل؛ اُكْنِي- بالنار؛ دُكْذَهِي- احترق؛ كَرْمَانَم- من عمله؛ تَم- له؛ آهوه- اعلن؛ پَنْدَلَيْتَم- عليم؛ بودهاها- من يعلم.

## التعريب

يستدل على كامل العلم، حين يخلو كل مسعى يقوم به من رغبة الإشباع الحسي. ويعرفه الحكماء بصفته عاملاً أحرق جزاء عمله على محرقة العلم الكامل.

## التفسير

لا يعي حقيقة عمل ولي كُرْشُنْ، سوى ولي نظيره، ويخلو مثله من ميول الترضية الحسية على أشكالها. وبناء عليه، يتعين الفهم بأنه قد أحرق جزاء عمله بفضل يقينه التام بمقام خدمته الأزلية إلى المولى القدير. وَمَنْ بلغ كمال العلم هذا، هو العالم حقاً. إن تنمية العلم بالخدمة الأزلية إلى الله تقارن بالنار التي يستطيع الفرد احراق كل رهن عمله بها حالما تتقد.

## النص ٢٠١٤

त्यक्त्वा कर्मफलासङ्गं नित्यतृप्तो निराश्रयः ।

कर्मण्य् अभिप्रवृत्तोऽपि नैव किञ्चित् करोति सः ॥२०॥

تْيَاكْتَفَا - كَرْم - پَهْلَا سَنَگَم

نَيْتْيَا - تَرْپَتُو نِيرَاشْرِيَا

كَرْمَنْيْ أَبْهِيْپَرَقْرَرْتُو پِي

نَايَفَ كَيْنْتَشَيْتْ كَرُوْتِي سَه

## المفردات

تْيَاكْتَفَا- كونه تخلي؛ كَرْم-پَهْل-آسَنَگَم- تعلق بالجزاء؛ نَيْتْيَا- دوماً؛ تَرْپَتَه- مقتنع؛ نِيرَاشْرِيَا- دون ملجئ؛ كَرْمَنْيْ- في عمل؛ أَبْهِيْپَرَقْرَرْتَه- مشغول تماماً؛ أَيْ- رغم؛ نَ- لا يفعل؛ اِف- حتماً؛ كَيْنْتَشَيْتْ- أي شيء؛ كَرُوْتِي- يفعل؛ سَه- هو.

## التعريب

عندما لا يتعلق الفرد بجزاء عمله بل يبقى قانعاً مستقلاً، فإنه لا يعمل للجزاء رغم انشغاله بكافة أنواع الاعمال.

## التفسير

إن هذه الحرية من رهن العمل ممكنة في ذكر كُرْشُنْ فقط، وحالما يبدأ الفرد بالعمل لحساب كُرْشُنْ. يعمل الغارق في ذكر كُرْشُنْ بدافع حبه الخالص لشخص الله العظيم مما يقطع انجذابه إلى جزاء العمل، بل يفوض كامل امره إلى كُرْشُنْ دون تعلق حتى بتدبير معاشه، غير متلهف على تحصيل ما يتطلب مشقة ولا يسعى إلى حماية ما بحوزته، بل يقوم بواجبه على قدر طاقته تاركاً سوى ذلك لكُرْشُنْ. مثل هذا الفرد غير المتعلق، محرر على الدوام من رهن العمل خيره وشره على حد سواء، إذ يحيا وكأنه لا يعمل. هذه هي علامة أَكْرَمَ (akarma) أي العمل دون رهن. لذلك، فإن كل عمل يخلو من ذكر كُرْشُنْ، يرهن عامله. وتلك كما تقدم الميزة الحقيقية لفَيْكْرَمَ (vikarma).

## النص ٢١١٤

निराशीर् यतचित्तात्मा त्यक्तसर्वपरिग्रहः ।

शारीरं केवलं कर्म कुर्वन् नाप्नोति किल्बिषाम् ॥२१॥

نيراشير يات - تشيتاتما

تياكت - سرف - پريگرهه

شيريرم كفلم كرم

كورفن ناپنوتي كيلبيشام

## المفردات

نيراشيه- دون رغبة بجزاء؛ يات- محكوم؛ تشيت- آتما- عقل وفطنة؛ تياكت- متخليا؛ سرف- كل؛ پريگرهه- حس تملكي؛ شيريرم- حفظ البدن؛ كفلم- فقط؛ كرم- عمل؛ كورفن- يفعل؛ ن- أبدأ؛ اپنوتي- يكتسب؛ كيلبيشام- جزاء شر العمل.

## التعريب

مثل هذا اللبيب يعمل بعقل وفطنة مضبطين تماماً، متخليا كل شعور بالملكية ويقوم بعمله من أجل سد حاجته فقط. بالعمل هكذا لا يرتهن بالإثم.

## التفسير

لا ينتظر ذاكر كُرْشُنْ جزاء شر أو خير ما فعل بل يبقى محكم العقل والفطنة كما يعلم انه من قدرة الله وان دوره هو البذل فيه لأنه ليس سوى اداته. ان حركة اليد غير مستقلة، بل تحدث بفعل جهد مجمل البدن. ان ذاكر كُرْشُنْ متوافق دوماً مع مشيئة الرب، لخلوه من الرغبة بالترضية الحسية الشخصية ويتحرك دوماً مثل جزء من الآلة. يصون ذاكر كُرْشُنْ نفسه بالحفاظ على لياقته للعمل في الخدمة الودية العلية لله مثلما تحتاج قطعة الآلة إلى الصيانة. لهذا السبب، فإنه منيع على رهن عمله. ان مثله مثل الحيوان الذي لا يملك من امره

شيئاً. يقتل المالك القاسي الحيوانات التي يملكها، ولا تعترض الحيوانات على ذلك. كذا، لا يملك ذاك كُرِشْنْ مطلق استقلالية فعلية ولا يتسع وقته لامتلاك أي شيء مادي على نحو باطل، نتيجة انقطاعه إلى تحقيق الذات. لا يحتاج إلى التوسل بوسائل غير مشروعة لجمع المال من أجل كفايته. لذلك، لا تدنسه مثل هذه الذنوب المادية لحريته من رهن العمل.

## النص ٢٢١٤

यद्वच्छालाभसंतुतो द्वन्द्वातीतो विमत्सरः ।

समः सिद्धाव् असिद्धौ च कृत्वापि न निबध्यते ॥२२॥

يَاذُرْتَشْهَا - لَايْهَي - سَنْتَوْشْطُو

دَقَنْدَقَاتِيْتُوْ فَيَمْتَسْرَه

سَمَه سَيِّدْهَاوْ أَسَيِّدْهَاوْ تَشْ

كُرْتَفَاطِي نَ نَيِّدْهُيَاتِي

## المفردات

يَاذُرْتَشْهَا- من تلقاء ذاته؛ لَايْهَي- بكسب؛ سَنْتَوْشْطُو- قنوع؛ دَقَنْدَقْ- ازدواجية؛ أَيْتَه- اجتاز؛ فَيَمْتَسْرَه- حر من الحسد؛ سَمَه- ثابت؛ سَيِّدْهَاوْ- نجاح؛ أَسَيِّدْهَاوْ- فشل؛ تَشْ- أيضاً؛ كُرْتَفَاطِي- يفعل؛ أَيْي- رغم؛ نَ- أبداً؛ نَيِّدْهُيَاتِي- يتأثر.

## التعريب

ان من يرضى بكسب يأتي من تلقاء نفسه، ويتخطى الازدواجية ولا يحسد قط، ومن لا يتغير في النجاح والفشل، لا يرتهن مطلقاً رغم عمله.

## التفسير

لا يبذل ذاك كُرِشْنْ جهداً حتى لكسب معاشه، بل يقنع بمطلق كسب بصيبه. لا يتسجدي ولا يقترض، بل يقوم بعمل شريف يقدر عليه، ويقنع بما يحصله بجهد بكل أمانة. وعليه، فإنه مستقل المعاش. كما لا يسمح لخدمة أحد ان تحول دون خدمته في ذكر كُرِشْنْ ولكنه يقدم من اجل خدمة كُرِشْنْ، على مطلق عمل دون اضطراب بازدواجية العالم المادي. اننا نتلمس ازدواجية العالم المادي في صورة الحرارة والبرودة أو السعادة والشقاء. يتخطى ذاك كُرِشْنْ هذه الازدواجية لأنه لا يتردد بعمل مطلق شيء لكسب رضى كُرِشْنْ. وعليه، يتساوى عنده كل من النجاح والفشل. تظهر هذه العلامات عندما يبلغ الفرد كمال العلم العلي.

## النص ٢٣١٤

गतसङ्गस्य मुक्तस्य ज्ञानावस्थितचेतसः ।

## यज्ञायाचरतः कर्म समग्रं प्रविलीयते ॥२३॥

گَت - سَنَگَسْیا مَوکَتْسْیا

گْیا نَافَسْتَهْیَت - تَشْتَسَه

یاگْیا یا تَشَرْتَه کَرَم

سَمَگَرَم پُرَقِلیاتی

### المفردات

گَت-سَنَگَسْیا- غير المتعلق بشواکل الطبع؛ مَوکَتْسْیا- للمتحرر؛ گْیا نَافَسْتَهْیَت- علي المقام؛ تَشْتَسَه- حکمتہ؛ یاگْیا- لحساب یاگْیا (کَرِشْن)؛ آتَشَرْتَه- بفعل؛ کَرَم- عمل؛ سَمَگَرَم- بالکلیة؛ پُرَقِلیاتی- يتوحد کلياً.

### التعريب

إن الذي يعمل دون تعلق بالشواکل المادية والثابت کلياً في العلم العليّ، يتحد بالمطلق.

### التفسير

حالما يتشبع الفرد بذکر کَرِشْن کلياً، فإنه يتحرر من کل ازدواجية مما يحرره من رجس الشواکل المادية. ان علة تحرره هي فهمه مقامه النبوي المتصل بکَرِشْن. ونتيجة لهذا، لا ينحرف عقله عن ذکر کَرِشْن. وبالتالي، فإن أي عمل يقوم به، إنما يفعله من أجل کَرِشْن، الذي هو فيشْلُو الأولي. وبناء عليه، فإن کل أعماله بمثابة قرابين غايتها رضى الشخص العظيم فيشْلُو، کَرِشْن. وجزاء کل هذا العمل يُبذل في المطلق حتماً دون ان يرتهن الفرد به.

### النص ٢٤١٤

ब्रह्मार्पणं ब्रह्म हविर् ब्रह्मानौ ब्रह्मणा हुतम् ।

ब्रह्मैव तेन गन्तव्यं ब्रह्मकर्मसमाधिना ॥२४॥

بِرَهْمَارْپَنَمَ بِرَهْمَ هَوِیرْ

بِرَهْمَاگْنَاوِ بِرَهْمَنَا هَوَتَمَ

بِرَهْمَایِفَ تَنَ گَنْتَوْیَامَ

بِرَهْمَ - کَرَمَ - سَمَاذَهینَا

## المفردات

بِرَهْمَ - رُوحِي الجوهر؛ أَرِينَمْ - مساهمة؛ بِرَهْمَ - العلي؛ هَفِيَه - زيدة؛ بِرَهْمَ - رُوحِي؛ أَكْناو - في نار القربان؛ بِرَهْمَنَّا - بالذات الروحية؛ هَوْتَمْ - قدم؛ بِرَهْمَ - الملكوت الروحي؛ إِفَ - حتماً؛ تِنَ - من قبله؛ كَنْتَقِيَامَ - يتعين وصوله؛ بِرَهْمَ - رُوحِي؛ كَرَمْ - في أعمال؛ سَمَاذِينَا - بالتشبع التام.

## التعريب

من بلغ ذكر كُرِشْنْ يبلغ الملكوت الروحي حتماً بفضل إسهامه الكامل بالأعمال الروحية، إذ إن انجازها مطلق والمبذول فيها من الجوهر الروحي عينه.

## التفسير

يوضح هنا كيف يقود ذكر كُرِشْنْ قطعياً إلى الهدف الروحي. إن أعمال ذكر كُرِشْنْ متنوعة، وسوف يرد وصفها كلها في النصوص التالية. لكن، يوضح هنا مبدأ ذكر كُرِشْنْ. ينحتم على النفس الرهينة المكبل بالشوائب المادية أن تعمل في الجو المادي، ومع ذلك يقتضي عليها الخروج من هذه البيئة ووسيلة خروجها هي ذكر كُرِشْنْ. للمثال، إن علاج من يعاني سوء الهضم من جراء الإفراط بتناول مشتقات الحليب، هو خثارة اللبن التي لا تعدو سوى مشتقات الحليب. يمكن شفاء النفس الرهينة المشبعة مادياً بذكر كُرِشْنْ كما هو مبين في الكيتا. يسمى هذا المنهج فدية الذكر المقصودة لإرضاء قِشْنُو أو كُرِشْنْ. يزداد تشبع الجو روحياً بإزدياد انجاز أعمال العالم المادي في ذكر كُرِشْنْ، أي لحساب قِشْنُو وحده. إن لفظة بُرَهْمَنْ (Brahman) تعني رُوحِي. والله هو روح محض، ونور بدنه العلي هو بُرَهْمَجِيُوتِي (brahmajyoti).

إن الوجود بأكمله قائم في هذا النور، لكن عند حجب النور بمَايَا (mAyA) أي الترضية الحسية، فإنه يصبح وجود مادي. والمادة المبدولة في الحق المطلق تستعيد صفتها الروحية. إن ذكر كُرِشْنْ هو وسيلة تحويل الوعي المادي إلى بُرَهْمَنْ (Brahman). عندما يتشبع العقل بذكر كُرِشْنْ تشبعاً تاماً، يقال إنه بلغ سَمَاذِي (samAdhi) أي تصفيته من المادة. وكل ما يبذل في هذا الوعي الروحي هو فدية إلى المطلق. يتوحد في المطلق في حالة الوعي الروحي تلك، كل من القائم على الفدية والقائم بها والفدية ذاتها والنتيجة أو الكسب القطعي. هذا هو منهج ذكر كُرِشْنْ.

## النص ٢٥١٤

दैवम् एवापरे यज्ञं योगिनः पर्युपासते ।

ब्रह्माग्नाव् अपरे यज्ञं यज्ञेनैवोपजुहवति ॥२५॥

دايَقمُ إِفاپَرِي ياگَيامُ

يُوكِينِه پَرِيُوپاسَتِي

بُرَهْمَاگَنافُ اُپَرِي ياگَيامُ

ياگَينايقُوُپَجوهُفَتِي

## المفردات

دَابِقْمُ- في عبادة الملائكة؛ اِفْ- هكذا؛ اِبْرِي- غيرهم؛ يَأْغِيَامُ- قرابين؛ يُوْغِيْنِه- متصوفين؛ پَرِيوِيَسْتِي- يوليون على اتم وجه؛ بَرَهْمَ- للحق المطلق؛ اَكْناو- في النار؛ اِبْرِي- غيرهم؛ يَأْغِيَامُ- قربان؛ يَأْغِيْن- بالقربان؛ اِفْ- بذا؛ اَوِجَوْهَقْتِي- يقدم.

## التعريب

يعبد بعض اليُوغيين الملائكة عبادة خالصة بتقديم مختلف اشكال الفيدية إليها. وبعضهم يقدم الفدية في نار بَرَهْمَن العظيم.

## التفسير

نتبين من هذا النص ان المنشغل في واجبات ذكر كُرْشْنْ هو يُوْغِيْ كامل أو صوفي من الدرجة الأولى. إلا ان هناك آخرين، يتقربون إلى الملائكة بفدايا مماثلة في عبادتها وآخرين غيرهم يبذلون في بَرَهْمَن (Brahman) أي روح الحق المطلق. وعلى هذا، توجد أنواع كثيرة من الفدايا التي تتقرب بها جماعات مختلفة لكنها ليست سوى تعيينات ظاهرية للفدى. أما الفدى الفعلي فإنه الفدى الى المولى القدير فَيَشْنُو الذي يسمى يَأْغِيَا (yajja) أيضاً. يمكن تقسيم الفداء إلى قسمين رئيسيين وهما: فداء الممتلكات الدنيوية وفداء طلب العلم العلي. يضحي ذكره لَكُرْشْنْ بكافة ممتلكاتهم المادية طلباً لرضى المولى القدير، بينما يضحي غيرهم من طلبية بعض السعادة المادية الزائلة، بممتلكاتهم المادية طلباً لرضى الملائكة مثل اِنْدَرْ وملاك الشمس وغيرهم من الملائكة. وأما أهل وحدة الوجود فإنهم يضحوا بفرديتهم الشخصية في بَرَهْمَن (Brahman) أي الروح الكلي.

ان الملائكة من الاحياء التي يوكلها الله سلطة الإشراف على جميع الشؤون الكونية مثل تزويد الحرارة والمياه والإنارة. طلبية المنافع المادية يعبدون الملائكة بالتقرب إليها بمختلف الفدى وفقاً للشعائر السُفْدِيَّة ويطلق عليهم بَهْفَا-ايشْفَر-قادي (bhava-izvara) أي المؤمنين بتعدد الارباب، وأما أهل وحدة الوجود أولياء الروح الكلي الذين يعتبروا الملائكة صوراً زائلة، فإنهم يضحوا بفرديتهم بالفناء في بَرَهْمَن (Brahman) أي الروح الكلي وهم اتباع طريقة النظر في كنه الروح الكلي. قصارى القول، يضحي طلبية جزاء العمل بممتلكاتهم ابتغاء الملذات المادية، بينما يضحي أهل وحدة الوجود بتعييناتهم المادية على أمل الفناء في الروح الكلي. ان بَرَهْمَن (Brahman) هو نار الفداء، وأما الفدية فهي الذات المستهلكة في نار بَرَهْمَن (Brahman). لكن يضحي ذاك كُرْشْنْ نظير أرجون بكل شيء إرضاء لَكُرْشْنْ، وتشمل فديته مملكاته المادية وذاته الشخصية من أجل رضى كُرْشْنْ. لذلك، هو اليُوغِي من الدرجة الأولى، ورغم هذا، فإنه لا يفقد فرديته.

## النص ٢٦١٤

श्रोत्रादीनीन्द्रियाण्य् अन्ये संयमाग्निं जुहवति ।

शब्दादीन् विद्यान् अन्ये इन्द्रियाग्निं जुहवति ॥२६॥

شُرُوتْرَادِيْنِيَنْدْرِيَانِيْ اُنْيِيْ

سَمِيَامَاْغْنِيْشْنُوْ جَوْهَقْتِيْ



شُبْدَادِيْنْ فِشْ-يَانِيَا

اينْدُرِيَاگْنِشْ-و جوهْفَتِي

### المفردات

شُرُوْتَر-آدِيْنِي- مثل طريقة السمع؛ اينْدُرِيَانِي- حواس؛ أَنِّي- غيرهم؛ سَمِيَام- لتقيد؛ أَگْنِشْ-و في نيران؛ جوهْفَتِي- يقدم؛ شُبْد-آدِيْنْ- تردد صوتي الخ.؛ فِشْ-يَانْ- أغراض الترضية الحسية؛ أَنِّي- غيرهم؛ اينْدُرِيَا- أعضاء الحس؛ أَگْنِشْ-و في النيران؛ جوهْفَتِي- يضحون.

### التعريب

بعضهم يفدي السمع والحواس في نار العقل المنضبط، وبعضهم يقدم أغراض الحواس مثل الصوت، في نار الفدى.

### التفسير

إن أهل المراتب الروحية الأربعة وهي: بُرْهَمْ-تَشَارِي (brahmacAri)، وَگْراَهْسْتَهِي (gRhastha)، وفَانْ-پَرَسْتَهِي (vAnaprastha) وَسَنِّيَاسِي (sannyAsi) مهينين ليصبحوا يُوگيين أو متعالين كاملين. إن المراتب الرباعية للإنسان مرتبة على نحو يمكنه ترتيبها بلوغ كمال الحياة الروحية لأن الحياة البشرية غير معدة لمذاذات الترضية الحسية مثل الحيوان. إن بُرْهَمْ-تَشَارِي (brahmacAri) أي المريد المتبتل الذي يبقى تحت رعاية أستاذ روعي سليم، يضبط عقله بالإنقطاع عن الترضية الحسية ويشار إلى ذلك في هذا النص على أنها فدية السمع والحواس معاً في نار العقل المضبط. لا يصغي البُرْهَمْ-تَشَارِي (brahmacAri) سوى إلى الكلام المتعلق بذكر كُرْشْنْ، إذ إن السمع هو رأس الفهم. وبناء عليه، يعكف البُرْهَمْ-تَشَارِي (brahmacAri) على سماع أمجاد الله وترديدها: هَرَارْ نامانوكيرْتَنَمْ (harer nAmAnukIrtanam). إنه ينأى بنفسه عن الإستماع إلى تردد الأصوات المادية، بل يصغي كلياً إلى تردد الصوت العليّ هَرِي كُرْشْنْ هَرِي كُرْشْنْ. على النحو ذاته، يجاز للمتزوج بعض الترضية الحسية المقيدة. إن الحياة الجنسية والكحول والمخدرات وأكل اللحوم هي نزعات سائدة في المجتمع البشري، لكن المتزوج الملتزم لا يغمس فيها دون قيود. لهذا السبب، فإن الزواج الديني شائع في جميع المجتمعات المتحضرة وهو وسيلة ضبط الحياة الجنسية. إن الحياة الجنسية المقيدة دون تعلق هي من عداد الفدى أيضاً، لأن المتزوج المنضبط يضحى بنزعه الطبيعية إزاء الذات الحسية في سبيل حياة متعالية أرفع.

### النص ٢٧١٤

सर्वाणीन्द्रियकर्माणि प्राणकर्माणि चापरे ।

आत्मसंयमयोगाग्नौ जुह्वति ज्ञानदीपिते ॥२७॥

سَرْفَانِيْنْدُرِيَا - كَرْمَانِي

پُرَانْ - كَرْمَانِي شَاپَرِي

أَتَمَّ - سَمَيَامَ - يُوْكَانَاو

جَوْهَقْتِي كَيَان - دِي-بِيَتِي

### المفردات

سَرْفَانِي- لكل؛ اينْدَرِيَا- الحواس؛ كَرْمَانِي- الحواس؛ پُرَان-كَرْمَانِي- وظائف التنفس؛ نُش- أيضاً؛ أِيَارِي- غيرهم؛ أَتَم- سَمَيَام- لضبط الحواس؛ يُوْكَ- طريقة التوصيل؛ أُنْكَانَاو- في نار؛ جَوْهَقْتِي- يقدم؛ كَيَان-دِي-بِيَتِي- بسبب دافع تحقيق الذات.

### التعريب

أما المهتمين بتحقيق الذات من باب ضبط العقل والحواس، فيفدون وظائف كل الحواس، بالإضافة الى نسمة الحياة في نار العقل المضبوط.

### التفسير

يشير هذا النص إلى المنهج اليُوْكَ الذي وضعه پَتَنْجَلِي (PataJali) في كتابه المسمى يُوْكَ سَوْتَر (yoga-sUtra). تسمى النفس پُرتِيَاگ-أَتْمَا (pratyag-AtmA) وپَرَاگ-أَتْمَا (parAg-AtmA). تسمى النفس پَرَاگ-أَتْمَا (parAg-AtmA) ما دامت متعلقة بالترضية الحسية، لكن حالما تتجرد عن هذه الترضية الحسية فإنها تسمى پُرتِيَاگ-أَتْمَا (pratyag-AtmA). إن النفس عرضة لوظائف الأصناف العشرة من الهواء الناشطة في البدن، ويتم الشعور بذلك من خلال الجهاز التنفسي. إن المنهج اليُوْكَ الذي وضعه پَتَنْجَلِي (PataJali) يعلم الفرد كيف يتحكم بوظائف هواء البدن بأسلوب تقني بحيث تصبح كافة وظائف الهواء داخل البدن ملائمة لتصفية النفس من تعلقها المادي. الغرض القطعي لهذا النظام اليُوْكَ هو پُرتِيَاگ-أَتْمَا (pratyag-AtmA)، حيث يجري النأي بواسطة پُرتِيَاگ-أَتْمَا (pratyag-AtmA) عن العمل في المادة. تتفاعل الحواس مع أغراضها مثل تفاعل الأذن مع الصوت والعين مع النظر والأنف مع الشم واللسان مع التذوق واليد مع اللمس فتتشغل كلها في أعمال خارج ذاتها وتسمى وظائف پُرَان-قَايُو (prAna-vAyu). إن وظيفة أِيَان-قَايُو (apAna-vAyu) هي الحركة إلى أسفل، بينما وظيفة قَيَان-قَايُو (vyAna-vAyu) هي القبض والبسط، ووظيفة سَمَان-قَايُو (smAna-vAyu) هو حفظ التوازن، ووظيفة اودان-قَايُو (udAna-vAyu) هي الحركة إلى أعلى- وعندما يستتير الفرد، فإنه يشغل كل تلك الالهوية في تحقيق الذات.

### النص ٢٨١٤

द्रव्यज्ञास् तपोयज्ञा योगयज्ञास् तथापरे ।

स्वाध्यायज्ञानयज्ञाश्च यतयः संशितव्रताः ॥२८॥

دَرْفِيَا - يَاگِيَا سَوْتَر - يَاگِيَا

يُوْكَ - يَاگِيَا سَوْتَر

سَفَاذْهَيَايَا - كَيَان - يَاگِيَاش نُش

## يَاتِيَاه سَمُشِيَتَ - قُرَتَاهَا

### المفردات

دُرُقِيَا-يَاگِيَاهَا- القربان بالملكات الشخصية؛ تَبِيَه-يَاگِيَاهَا- قربان النقشف؛ يُوگ-يَاگِيَاهَا- قربان الصوفية الثمانية؛ تَتَهَا-  
بذا؛ أُپَرِي- غيرهم؛ سَفَادُهيَا- القربان المتمثلة بدراسة الفِدَنُ؛ كِيَان-يَاگِيَاهَا- القربان المتمثل بالتقدم في مجال العلم العلي؛  
تُش- أيضاً؛ يَاتِيَاه- متتورين؛ سَمُشِيَتَ-قُرَتَاهَا- نذر نذور صارمة.

### التعريب

كما يوجد أشخاص مستتيرون بتقريب ممتلكاتهم المادية برياضات قاسية، يندورون نذورا صارمة ويمارسون  
المنهج اليُوگي الصوفي الثماني. كما يدرس آخرون الفِدَنُ ابتغاء التقدم في العلم العلي.

### التفسير

يمكن تقسيم هذه الفدية إلى أقسام مختلفة. يضحى بعضهم بممتلكاتهم من طريق وهبها بصورة صدقات. تقيم طبقة التجار الأثرياء والامراء  
في بلاد الهند، مؤسسات خيرية مختلفة تسمى دَهَرَم-شالا (dharma-zAIA)، وَأَن-كَشِتُرَ (anna-kSetra)، وأَتِيثِي-شالا  
(atithi-zAIA)، وَأَنَاتْهَالِيَا (anAthAlaya)، وَفِيثِيَا-پِيَطْهِي (vidyA-piTha). كما يوجد في البلدان الأخرى كثير من المستشفيات  
وماوي العجزة ومؤسسات خيرية مشابهة تعنى بتوزيع الغذاء وتوفير العلم والمعالجة الطبية مجاناً للفقراء. وكل هذه الأعمال الخيرية  
تسمى دُرُقِيَا-يَاگِيَا (dravyamaya-yajJa). ويمارس آخرون أنواعاً كثيرة من المجاهدات بمحض اختيارهم مثل تَشَنُدرَايَانْ  
(candrAyaNa) وتَشَاتُورُمَاسِيَا (cAturmAsya) من أجل الترقى أو دخول الجنان وتطوي على نذور صارمة تستلزم العيش في  
ظروف قاسية. للمثال، لا يحلق المريد شعره طوال أربعة أشهر في السنة من تموز إلى آخر تشرين أول ويصوم عن مأكولات محددة أو  
يقتصر على تناول وجبة واحدة من الطعام يومياً أو لا يغادر المنزل بموجب نذر تَشَاتُورُمَاسِيَا (cAturmAsya). وفدايا التضحية  
بأسباب الراحة البدنية هذه تسمى تَبُومِيَا-يَاگِيَا (tapomaya-yajJa). كما يوجد غيرهم ممن يعكفوا على ممارسة أنواع مختلفة من  
اليُوگا مثل منهج پَتَتَجَلِي (PataJali) الرامي إلى الفناء في الروح الكلي أو هَتْهِي-يُوگا (haTha-yoga) أي أَشْطَانُگَ  
يُوگا (aSTAGga-yoga) (الرامية إلى تحصيل كرامات صوفية معينة. كما يسافر بعضهم الآخر إلى جميع أماكن الحج المقدسة. تسمى  
كل هذه الممارسات يُوگا-يَاگِيَا (yoga-yajJa) أي فدية نوال قوى التصرف في الطبيعة المادية. ويعكف آخرون على دراسة مختلف  
الكتب الفيدية وبخاصة الأَوَپَنِيشَدَاتْ (UpaNiSads) وَفِدَانَت-سَوْتَر (VedAnta-sUtra) أي فلسفة سَانْكَهِيَا  
(SAGkhya). وهذا ما يسمى سَفَادُهيَا-يَاگِيَا (svAdhyAya-yajJa) أي فدية الدراسة. ينشغل كل هؤلاء اليُوگِيَزْ بإيمان  
بتقديم مختلف أنواع الفدية لتحقيق منزلة أرقى من الحياة، إلا أن ذكر كُرُشْنْ مباين لها جميعها لأنه خدمة مباشرة إلى المولى القدير. لا  
يمكن بلوغ ذكر كُرُشْنْ بأي من أنواع الفدايا المذكورة أعلاه بل برحمة المولى القدير ورحمة وليه الصحيح فقط. لذلك، فإن ذكر  
كُرُشْنْ هو الذكر العلي.

### النص ٢٩١٤

अपाने जुहवति प्राणं प्राणेऽपानं तथापरे ।

प्राणापानगती रुद्ध्वा प्राणायामपरायणाः ।

## अपरे नियताहाराः प्राणान् प्राणु जुहवति ॥२९॥

أُپَانِی جوهفَتي پُرَانَمْ

پُرَانِی پَانَمْ تَتَهَپَرِی

پُرَانَاپِنَ - گَتِی روهفَا

پُرَانَاپَامَ - پَرَاپَانَاها

أُپَرِی نِپَاتَاهَاها

پُرَانَانْ پُرَانِشَو جوهفَتي

### المفردات

أُپَانِی- في الهواء النازل؛ جوهفَتي- يقدم؛ پُرَانَمْ- الهواء الفاعل خارجياً؛ پُرَانِی- في الهواء الخارج؛ أُپَانَمْ- الهواء النازل؛ تَتَهَا- كما أيضاً؛ أُپَرِی- غيرهم؛ پُرَانْ- الهواء الخارج؛ أُپَانْ- الهواء النازل؛ گَتِی- الحركة؛ روهفَا- يحول؛ پُرَانْ- آيَامَ- غيبوبة ناجمة عن إيقاف عملية التنفس؛ پَرَاپَانَاها- يميل؛ أُپَرِی- غيرهم؛ نِپَاتْ- محكوم؛ آهاها- يأكل؛ پُرَانَانْ- الهواء الخارج؛ پُرَانِشَو- في الهواء الخارج؛ جوهفَتي- قربان.

### التعريب

ويوجد آخرون أيضاً يميلون إلى طريقة التحكم بعملية التنفس بغية البقاء في حالة الغيبوبة، وهم يمارسون وقف حركة الزفير بالشهيق والزفير مما يمكنهم في النهاية من البقاء في غيبوبة تامة بإيقاف عملية التنفس. وبعضهم يقللون من طعامهم، فادياً الزفير إلى الزفير عينه.

### التفسير

ان هذا المنهج اليُوكي الرامي إلى التحكم بالجهاز التنفسي يسمى پُرَانَاپَامَ (prANAYama)، وهو بداية ممارسة نهج هَطَهَيَ- يُوگا (haTha-yoga) من خلال اتقان مختلف أوضاع الجلوس. تمتدح هذه الطرق كلها الهادفة إلى ضبط الحواس والتقدم على صعيد التحقيق الروحي. وتتعلق هذه الممارسة بالتحكم بالأهوية الخادمة داخل البدن حتى يتم عكس اتجاهها. يتحرك هواء أُپَانْ (apAna) إلى أسفل في حين يتحرك هواء پُرَانْ (prANA) إلى أعلى. وغاية پُرَانَاپَامَ يُوگيَ (prANAYama-yogi) هي عكس التيارين بحيث يحقق نجابهما إلى تجميد حركتهما لبلوغ پُورَكْ (pUraka) أي حالة الاتزان. ان فدية الشهيق إلى الزفير يسمى رُشَشَكْ (racaka). وعندما يتواجه التيارين لتحقيق أَسْر الحركة، يقال انه في حالة كُومَبَهَكْ-يُوگا (kumbhaka-yoga). وحين يبلغ الفرد صعيد كُومَبَهَكْ-يُوگا (kumbhaka-yoga) فإنه يستطيع تطويل عمره المدة الكافية ليتسنى له بلوغ كمال التحقيق الروحي. يعني اليُوكيَ الفطين ببلوغ الكمال في عمر واحد دونما حاجة إلى انتظار الولادة من جديد، وعند ممارسة كُومَبَهَكْ-يُوگا

(kumbhaka-yoga) يستطيع تطويل عمره لسنوات مديدة. في المقابل، يضبط ذاكر كُرشُن حواسه تلقائياً بفضل استقامته في الخدمة الودية العلية، إذ إن بقاء حواسه منشغلة بخدمة كُرشُن على الدوام، لا يتيح لها فرصة الانشغال بسواه. وعلى هذا، فإنه ينقل الى الدار العلية للرب العظيم دون ادنى تأخير، كما تتناقص كمية طعامه تلقائياً بتناوله كُرشُن-پرسادَم (KRSNa-prasAdam) أي فضل كُرشُن. إن امر انقاص كمية الطعام مفيد بصدد ضبط الحواس، إذ يستحيل التحرر من العبودية المادية دون ضبط الحواس.

## النص ٣٠١٤

सर्वेऽप्येते यज्ञविदो यज्ञक्षपितकल्माः ।

यज्ञशिदामृतभुजो यान्ति ब्रह्म सनातनम् ॥३०॥

سَرْقى پى اِتى ياگيا - فيدو

ياگيا - كَشَپيت - كَلَمَشاها

ياگيا - شيشْطامِرْت - بهوجو

يانتي برهم سَناتَنَم

## المفردات

سَرْقى - كل؛ أپی - رغم الاختلاف الظاهر؛ اِتى - هؤلاء؛ ياگيا-فيده - ملم بغرض أداء القرابين؛ ياگيا-كَشَپيت - متطهرين بأداء القرابين؛ كَلَمَشاها - لجزاء شر العمل؛ ياگيا-شيشْط - نتائج أداء القرابين؛ اُمرْت-بهوجه - من تذوقوا هذا الرحيق؛ يانتي - يقارب؛ برهم - العلي؛ سَناتَنَم - الجو الأزلي.

## التعريب

كل هؤلاء القائمين بالفدية والذين يعرفون معنى الفداء، يتصفون من آثامهم، وبتذوقهم رحيق بقايا تلك الفدية، فإنهم يدخلون الملكوت السرمدي العليّ.

## التفسير

يتضح لنا من الشرح السابق لمختلف أنواع الفدى (فدية الممتلكات ودراسة الفِـدَر أو المذاهب الفلسفية وممارسة المنهج اليوغي) ان ضبط الحواس هو القاسم المشترك. ان الترضية الحسية هي العلة الجذرية للوجود المادي. لذلك، تتقطع فرصة الرقي إلى الصعيد الأزلي للعلم الكامل والسعادة الكاملة والخلود، ما لم ينقطع الفرد عن كل اشكال الترضية الحسية. هذا الصعيد هو جو بُرهمَن (Brahman) أي الروح الكلي. ان الفدايا الوارد ذكرها أعلاه، تعين الفرد على التطهر من شوائب الوجود المادي. وبمثل هذا التقدم في الحياة، لا يسعد الفرد ويثرى في هذا العمر فحسب، بل يدخل ملكوت الله في نهاية المطاف، سواء بالفناء في نور المولى القدير كُرشُن أو الفوز بقربه.

## नायं लोकोऽस्त्यु अयज्ञस्य कुतोऽन्यः कुरुसत्तम ॥३१॥

نايامُ لوْكوُ سَتى أياْغياَسيا

كوْتُوْ نياَه كورو - سَتَم

### المفردات

نَـ - أبداً؛ أيامَ - هذا؛ لوْكَه - الكوكب؛ أَسْتى - يوجد؛ أياْغِيسْيا - لمن لا يقدم القرбан؛ كوْته - حيث؛ أنياَه - الغير؛ كورو - سَتَـ تَم - يا خير ذرية الكورو.

### التعريب

يا خير سلالة كورو (Kuru)، لا يمكن للإنسان دون افتداء ان يسعد على هذا الكوكب أو في دور حياته هذه. فكيف ان يسعد اذن في الحياة اللاحقة؟

### التفسير

تعتبر النفس جاهلة بوضعها الحقيقي نسبياً مهما كانت صورة البدن الذي تقطنه في الوجود المادي. بكلام آخر، ان التواجد في العالم المادي هو نتيجة رهن ما عملنا من سيئات. ان الجهل هو علة الحياة الخاطئة، وحياة الخطيئة بدورها هي علة التسيير في خضم الوجود المادي. ان صورة الحياة البشرية هي المنفذ الوحيد للخروج من العلة المادية. لذلك، تمنحنا الحكمة الفدوية فرصة الفكاك بتحديد معالم سبل الدين والمعاش والترضية الحسية المنضبطة وأخيراً سبل الخروج من حالة الشقاء كلياً وتحقيق المعاد. ان درب الدين أو مختلف أنواع التدفدية الموصى بها أعلاه، تحل كل مشاكلنا الاقتصادية تلقائياً. يمكننا الحصول بالتدفدية على الغذاء الكافي، والحليب الكافي الخ. حتى وان حدث ازدياد كبير في عدد السكان. تنتضج المرحلة التالية ألا وهي اشباع الحواس عندما يتغذى البدن على الوجه المطلوب. لهذا، تشرع الحكمة الفدوية الزواج المقدس بهدف اشباع منضبط للحواس فيترقى الفرد إلى مقام الحرية من العبودية المادية، وصحبة المولى القدير هي أرفع درجات كمال التحرر. يمكن بلوغ الكمال بالتدفدية أو ياْغيا (yajja) كما مر أعلاه. إذن، إذا كان الفرد لا يميل إلى التدفدية عملاً بالحكمة الفدوية، فكيف يمكنه ان يأمل بحياة سعيدة؟ توجد درجات متفاوتة للراحة المادية على مختلف كواكب الجنان حيث تتوفر في كل الأحوال، سعادة تفوق التصور للمنقطعين الى تقريب مختلف أنواع الفدى. لكن دخول الكواكب الروحية من طريق ذكر كُرُشْنْ هي أرفع درجات السعادة التي يستطيع الفرد تحصيلها. وبناء عليه، فإن ذكر كُرُشْنْ هو الحل الشامل لكل مشاكل الوجود المادي.

## एवं बहुविधा यज्ञा वितता ब्रह्मणो मुखे ।

## कर्मजान् विद्धि तान् सर्वान् एवं ज्ञात्वा विमोक्ष्यसे ॥३२॥

اَفَمَ بَهو - فَيُدها ياْغيا

فَيَتَنَا بَرَهْمَنُ موكهي

كَرَم - جانُ فيذهي تانُ سَرَفانُ

اِفَمُ گَيَاتفا فيموكشُياسِي

### المفردات

اِفَمُ - لذا؛ بهو-فيذهاه- شتى أصناف؛ ياگُياه- قرابين؛ فيتَناه- منتشر؛ بَرَهْمَنَه- للفيود؛ موكهي- من خلال الفم؛ كَرَم-جان-  
وليد العمل؛ فيذهي- اعلم؛ تان- لهم؛ سَرَفان- كل؛ اِفَمُ- بذا؛ گَيَاتفا- عالماً؛ فيموكشُياسِي- ستتحرر.

### التعريب

توصي الفِذرُ بكل أنواع الفدية هذه، التي تتوالد من شتى أنواع العمل. وبفهمك لهذا الفداء على هذا الاساس،  
سوف تتحرر.

### التفسير

تشرع الحكمة الفِدية مختلف أشكال الفدايا التي مر ذكرها اعلاه، لملائمة مختلف انواع العاملين. لما ان الإنسان غارق في مفهوم  
عينية النفس والبدن المادي، فقد رتبت هذه الفدايا بحيث يمكن للإنسان ان يعمل سواء ببذنه أو لسانه أو فطنته. وتمتدح سبل العمل هذه  
لبلوغ التحرر من البدن المادي في النهاية. وهذا ما يؤكد الرب هنا شخصياً.

### النص ٣٣١٤

श्रेयान् द्रव्यमयाद् यज्ञाज् ज्ञानयज्ञः परंतप ।

सर्व कर्माखिलं पार्थ ज्ञाने परिसमाप्यते ॥३३॥

شَرِيانُ دَرَفيا - مَيَاذُ ياگُياجُ

گُيانَ - ياگُياه پَرَنَتَبَ

سَرَفَمُ كَرَماکهيلمُ پارَتَهِي

گُيانِي پَرِسمَپَيَاتِي

## المفردات

شُرَيْنَ- أكبر؛ دُرْفِيَا-مَيَات- الممتلكات المادية؛ يَأْغِيَات- من القرابين؛ كُيَان-يَاغِيَاه- قربان العلم؛ پَرْنَتِي- يا معاقب العدو؛ سَرَقَم- كل؛ كَرَم- أعمال؛ أَكْهِيْلَم- كلية؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ كُيَانِي- في العلم؛ پَرِسْمَاپِيَاتِي- نهاية.

## التعريب

يا معاقب الاعداء، ان فدية العلم تفوق فدية الممتلكات المادية. رغم ذلك، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، فإن العلم العليّ هو رأس فدية العمل.

## التفسير

إن غرض الفداء هو إدراك صعيد العلم الكامل ومن ثم التحرر من العذاب المادي والانقطاع في النهاية إلى الخدمة الودية العليّة للرب العظيم (ذكر كُرِشْن). رغم ذلك، يغلب الغموض أعمال الفداء المختلفة هذه، ويتعين على الإنسان ان يعنى بكشف غوامض حقيقتها. تتباين الفدية بتباين إيمان القائمين بها. عندما يبلغ إيمان الفرد صعيد العلم العليّ، ينبغي اعتباره أكثر تطوراً من المقتصر على تقريب فدية الممتلكات المادية دون هذا العلم، إذ تبقى الفدية على الصعيد المادي دون تحصيل العلم دون ان يعقبه نفع روحي. يتأوج العلم الحقيقي في ذكر كُرِشْن، أرفع درجات العلم العليّ. يبقى الفداء مجرد نشاطات مادية دون الرقي العلمي. لكن تبلغ كل هذه الأعمال الصعيد الروحي حالما ترقى التقدية إلى صعيد العلم العليّ. تسمى أعمال الفداء وفقاً لدرجة الوعي: كَرَم- كَانْدَ (karma-KANDa) أي عمل للاجر أحياناً، وأحياناً أخرى تسمى كُيَان-يُوْگا (jAna-KANDa) أي تحري الحق المطلق. وفي كل الاحوال، تكون الأفضل عندما تنتهي إلى العلم.

## النص ٣٤١٤

तद् विद्धि प्रणिपातेन परिप्रश्नेन सेवया ।

उपदेक्ष्यन्ति ते ज्ञानं ज्ञानिनस् तत्त्वदर्शिनः ॥३४॥

تَدْ فِدْهِي پَرْتِيپَاتِيْن

پَرِيپُرْشْنِيْن سِقِيَا

اوپَدِكْشِيَانْتِي تِي كُيَانَمْ

كُيَانِيْنَسْ تَتْفَ دَرْشِيْنَه



## المفردات

تَبْتَ- العلم بمختلف القرايين؛ فَيَذْهِي- اسعى إلى الفهم؛ پَرَنِيپَاتِنَ- بالبحث عن معلم روحي؛ پَرِيپَرَشَنِنَ- بالتقصي المذعن؛ سَفَيَا- من طريق أداء الخدمة؛ أَوِيكُشُنِيَانْتِي- سيولج؛ تِي- أنت؛ گَيَانَمَ- في العلم؛ گَيَانِيَنَه- من وجد ذاته؛ تَنَقَّ- الحق؛ دَرُشَنِيَنَه- نظار.

## التعريب

حاول ان تتعلم الحق باتخاذ مرب روحي.استعلم منه بإذعان، وقم على خدمته.ان محقق الذات قادر على إفضاء العلم إليك، لأنه قد شاهد الحق.

## التفسير

إن درب التحقيق الروحي صعب بلا ريب.لذلك، ينصحنا الرب بالبحث عن استاذ روحي منتسب إلى خط السلسلة المريدية النازلة من الرب شخصياً.لا يصح لأي كان ان يصبح أستاذاً روحياً دون انتسابه إلى السلسلة المريدية.ان المولى القدير هو الأستاذ الروحي الأول، والمنتسب إلى السلسلة المريدية مؤهل لنقل الرسالة إلى مريده.لا يمكن لأي كان مهما كان بلوغ التحقيق الروحي بمفرده كما هي عادة المدعين الحمقى.جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ (١٩١٣١٦):دَهَرَمَمَ تَو شَاكُشَادُ بَهَاگَ قَتَ- پَرَنِيَتَمَ ( dharmam tu sAkSAd bhagavat-praNIitam) أي ان الدين هو شريعة الله.لذلك، فإن التخمين أو الجدل العقيم لا يساعد الفرد على التقدم في الحياة الروحية.ينبغي اخذ العلم عن أستاذ روحي سليم ولا يتم ذلك سوى بالتسليم التام لهذا الأستاذ الروحي السليم، والقيام على خدمته بدور خادم وضيع دون أي اعتبار باطل.ان رضى الأستاذ الروحي المحقق هو سر التقدم في الحياة الروحية.والأسئلة والطاعة هما التآلف المناسب للتحقق الروحي.ان الاستفسار من الاستاذ الروحي العالم لن يجدي نفعاً دون الطاعة والخدمة.لا بد للمريد من اجتياز امتحان الأستاذ الروحي للتيقن من صفاء مراده، وعندما يجتاز المريد امتحان الأستاذ الروحي، فإنه يباركه تلقائياً بفهم روحي صحيح.اما التقليد الأعمى والأسئلة التافهة فإنها تدم في هذا النص.على المريد ان لا يصغي بإذعان إلى الأستاذ الروحي فحسب، بل ان يستخلص نتائج واضحة منه أيضاً، ولا يتحقق ذلك سوى بالطاعة والخدمة والاستفسار.ان الأستاذ الروحي السليم لطيف ورحيم بمريده.لذلك، عندما يتخذ المريد موقفاً مدعناً من سيده الروحي وعندما يبقى على اهبة الاستعداد لخدمته، تبلغ عملية تبادل المعرفة والاستفسار مرحلتها الكاملة.

## النص ٣٥١٤

यज् ज्ञात्वा न पुनर् मोहम् एवं यास्यसि पाण्डव ।

येन भूतान् अशौण द्रक्ष्यस्य् आत्मन् अथो मयि ॥३५॥

يَا جُ گَيَانْتَا نَ پُونَرُ مَوْهَمُ

اَقَمَ يَاسِيَا سِي پَانْدَفَ

يَيْنَ بَهَوْتَانِي أَشِشَانِي

دُرُكُشُيَاسِي أَتَمَنِى أَتْهَوُ مَيِّ

## المفردات

يَات- الذي؛ كُيَاتُفَا- عالمًا؛ نَ- أبدأ؛ يُونَه- ثانية؛ موهم- في الوهم؛ اَقَم- هكذا؛ ياسيَاسي- سذهب؛ يَانْدَف- يا ابن باندو؛ يِن- بالذي؛ بھوتاني- الاحياء؛ اَشِشَلاني- كل؛ دُرِكُشُياسي- سترى؛ اَتَمَنِي- في الشهيد؛ اُتھو- أو بكلام آخر؛ مَي- في.

## التعريب

وعندما تعلم الحق، سوف تعلم بأن جميع الاحياء قاطبة هي شقوق مني وبأنها من ضمنى ومن خاصتى.

## التفسير

إن النتيجة التي يحققها المرید بتلقى العلم من محقق الذات العالم بحقيقة الأشياء، هي ان جميع الاحياء من قدرة شخص الله العظيم شري كُرِشُنْ. اما الشعور بالاستقلال عن كُرِشُنْ فيسمى مايا (mAyA) المشتقة من لفظة "ما" التي تعني خلاف ما هو عليه الشيء ولفظة "يا" التي تعني هذا. يعتقد البعض بعدم وجود صلة تصلنا بكُرِشُنْ، وان كُرِشُنْ ليس سوى شخصية تاريخية عظيمة، وان الحق المطلق هو نور مجرد عن الصورة والفردية. لكن جاء في بَهْغَدُ كِتَا، ان هذا النور المجرد هو نور كُرِشُنْ. ان المولى القدير كُرِشُنْ هو سبب كل الأسباب. جاء في بُرْهَم- سَمَهِيتَا (Brahma-saMhitA) بوضوح ان كُرِشُنْ هو شخص الله العظيم وسبب كل الأسباب. حتى ان ملايين الشخصيات النزيلة ليست سوى امتدادات ذات كُرِشُنْ. كذا، الاحياء هي امتداد قدرة كُرِشُنْ. يقول الفلاسفة الماياقاديَز (MAyAvAdIs) ان كُرِشُنْ يفقد فرديته الشخصية في امتدادته الغزيرة لكن هذه الفكرة مادية الجوهر. لا شك اننا نختبر في العالم المادي ان توزع الشيء يفقده فرديته الأصلية، لكن يقصر الماياقاديَز (MAyAvAdIs) عن الفهم ان المطلق يعني واحد زائد واحد يساوي واحد، وان واحد طرح واحد يساوي واحد أيضاً. هذه هي الحال في العالم المطلق.

نحن محبين بالوهم الشامل حالياً نتيجة قصور علمنا فنتوهم انفصالنا عن كُرِشُنْ، لكننا وكُرِشُنْ من نوعية روحية واحدة رغم اننا افراد قدرته البينية. ان تباين صور الاحياء هو مايا (mAyA) أي لبس وما غرض وجودنا سوى مرضاة كُرِشُنْ لكن توهم أَرْجُون تحت تأثير مايا (mAyA)، ان نسبته البدنية الزائلة بأهله كانت تفوق أهمية نسبته الروحية الأزلية بكُرِشُنْ. ان غرض وجوه تعاليم الكِتَا هو ان الاحياء هي افراد باقية لقدرة كُرِشُنْ ويستحيل فصلها عنه، وان كل شعور انفصالي عن كُرِشُنْ هو مايا (mAyA). ان للآحياء غرض لازم التحقيق ونسيان هذا الغرض منذ زمن غابر هو علة تناسخها في صور بشرية وحيوانية وملكية وغيرها. لكن حالما تبدل الاحياء نفسها في خدمة كُرِشُنْ فإنها تتحرر من هذا الوهم على الفور. ولا يمكن تلقي هذا العلم سوى من الاستاذ الروحي السليم فيجنب الإنسان هوس التفكير بمعادلة الاحياء لكُرِشُنْ. يتمثل العلم الكامل بأن الروح العظيم كُرِشُنْ هو الملاذ الأخير لجميع الآحياء، وتفتتن الاحياء بالطبيعة المادية بالتخلي عن هذا الملاذ، متوهمة هوية منفصلة. لذلك، فإنها تنسى كُرِشُنْ بدرجات متفاوتة من مفهوم عينية ذاتها وبدنها المادي. لكن عندما تستقيم هذه الاحياء المسحورة في ذكر كُرِشُنْ، ينبغي الفهم انها على درب التحرر. جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاغَ تَم (٦١٠١٢): موكتيرُ هيتُفَانِيَاتَهَا- رُوپَمُ سَفُروپِنَ فَيَافُسْتَهِيْتِيَه (muktir hitvAnathA-rUpaM svarUpaNa vyavasthitiH) أي ان التحرر يعني الاستقامة في مقام الخدمة الأزلية لكُرِشُنْ.

## النص ٣٦١٤

अपि चेद् असि पापेभ्यः सर्वेभ्यः पापकृत्तमः ।

सर्वं ज्ञानप्लवेनैव वृजिनं संतरियसि ॥३६॥

أُپي تَشِدُ أَسِي پَپِبْهَيَا

سَرَقْبُهُيَاه پاپ - كُرِت - تَمَه

سَرَقْمُ گَيَان - پُلَفَنَيفَ

فَرَجِينَم سَنَتَرِيشُيَاسِي

### المفردات

أُي - حتى؛ تُشِت - لو؛ أَسِي - أنت؛ پاپْبُهُيَاه - للخاطئين؛ سَرَقْبُهُيَاه - لكل؛ پاپ - كُرِت - تَمَه - كبير الخاطئين؛ سَرَقْم - كل ذلك الجزاء؛ گَيَان - پُلَفِن - بقارب العلم العلي؛ اِف - حتماً؛ فَرَجِينَم - محيط العذاب؛ سَنَتَرِيشُيَاسِي - ستعبر.

### التعريب

حتى ولو كنت أكثر الآثمين إثماً، حالما تعتلي متن قارب العلم العليّ يمكنك عبور محيط الشقاء.

### التفسير

ان الفهم الصحيح لمقام الاحياء من باب نسبتها إلى كُرِشُنْ هو من الأهمية، بحيث يمكنه فوراً من رفع الفرد من نزاع البقاء في محيط الجهل. يقارن هذا العالم المادي بمحيط الجهل أحياناً وحريق الغابة أحياناً. مهما بلغت مهارة السباح إلا ان صراعه في وسط المحيط هو صراع مضن، اما اذا جاء احد وانتشلته، فإنه يكون منقذه الاكبر. ان العلم الكامل الذي يكشف عنه شخص الله العظيم هو درب الحرية. ان قارب ذكر كُرِشُنْ بسيط للغاية وجليل في نفس الوقت.

### النص ٣٧١٤

यथैधांसि समिद्धोऽग्निर् भस्मसात् कुरुतेऽर्जुन ।

ज्ञानाग्निः सर्वकर्माणि भस्मसात् कुरुते तथा ॥३७॥

يَا تَهَايْدَهَامْسِي سَمِيْدْهُوَ كُنِيرْ

بُهَسْمَ - سَاتْ كوروتِي رَجُونْ

گَيَانَاگْنِيَه سَرَقْ - كَرْمَانِي

بُهَسْمَ - سَاتْ كوروتِي تَنْهَا

## المفردات

يأتها- هكذا؛ إذهامسي- وقود؛ سميذّه- يتقد؛ أگنيّه- نار؛ بهسم-سات- رماد؛ كوروتي- يتحول؛ أرجون- يا أرجون؛ گيان-  
أگنيّه- نار العلم؛ سرف-كرمائي- كل جزاء العمل؛ بهسم-سات- إلى رماد؛ كوروتي- يتحول؛ نتها- هكذا.

## التعريب

كما تحول النار المشتعلة وقودها إلى رماد، هكذا تحول نار العلم كل جزاء العمل المادي إلى رماد.

## التفسير

ان العلم الكامل بفردية الاحياء والله، يقارن هنا بالنار. لا تحرق هذه النار جزاء كل الذنوب وتحولها الى رماد فحسب، بل تحرق جزاء  
خير العمل أيضاً. يمر الجزاء بعدة اطوار: جزاء قيد التنفيذ، وجزاء في طور الإثمار، وجزاء سابق وجزاء مقبل. لكن العلم بمقام الأحياء  
كفيل بإحراق كل الجزاء إلى رماد. يتلاشى جزاء النفس السابق والمقبل معاً عندما تبلغ العلم الكامل. جاء في (٢٢١٤١٤) من بُرهـذ-  
آرثياك أوبنیشد (BRhad-AraNyaka-UpaNiSad): أوبهي اواهيايش إتي ترتي أمرتاه سادھف-أسادھوتي (ubhe  
uhaivaiSa ete taraty amRtaH sadhv-asAdhunI) أي يتخطى الفرد جزاء كل من خير وشر العمل معاً.

## النص ٣٨١٤

न हि ज्ञानेन सदृशं पवित्रम् इह विद्यते ।

तत् स्वयं योगसंसिद्धः कालेनात्मनि विन्दति ॥३८॥

نَ هي گيانن سدرشم

پڦيترم ايهي فيدياتي

تت سفيام يوك - سميذّه

كالناتمني فيندتي

## المفردات

ن- ليس؛ هي- حتماً؛ گيانن- بعلم؛ سدرشم- بالمقارنة؛ پڦيترم- مطهر؛ ايهي- في هذا العالم؛ فيدياتي- يوجد؛ تت- ذاك؛  
سفيام- ذاته؛ يوك- بتكريس؛ سميذّه- الناضج؛ كالن- بمجرى الوقت؛ آتمني- في ذاته؛ فيندتي- ينعم.

## التعريب

لا شيء يعادل العلم العليّ نقاءً وعلواً في هذا العالم. هذا العلم هو الجزء الناضجة لكل صوفية. ومن يفوز به ينعم بالذات ضمناً بمرور الوقت.

### التفسير

ان الفهم الروحي هو ما نشير إليه عند الكلام عن العلم العليّ. وبناء عليه، لا يوجد أكرم وأصفى من العلم العليّ. ان الجهل هو سبب عبوديتنا والعلم هو اداة حريتنا. هذا العلم هو النتيجة الناضجة لخدمة الولاية، وعندما يرسخ الفرد في العلم العليّ، تنقطع حاجته إلى البحث عن السلام في مكان آخر، بل ينعم بالسلام ضمناً بكلام آخر، ان ذكر كَرِشْنْ هو تاج هذا العلم والسلام. هذه هي الكلمة الفصل في بَهْكَدْ كَيْتَا.

### النص ٣٩١٤

श्रद्धावाँल् लभते ज्ञानं तत्परः संयतेन्द्रियः ।

ज्ञानं लब्ध्वा परां शान्तिम् अचिरेणाधिगच्छति ॥३९॥

شَرْدْهَافَالْ لَبْهَتِيْ كَيَانَمْ

تَتْ - پَرَه سَمَيَاتَنْدِرِيَاه

كَيَانَمْ لَبْدْهَفَا پَرَامْ شَانْتِيْمْ

أَتَشِيرِنَاْدَهِيْكَتْشَهْتِيْ

### المفردات

شَرْدْهَافَالْ- المؤمن؛ لَبْهَتِيْ- يحصل؛ كَيَانَمْ- علم؛ تَتْ- پَرَه- شديد التعلق به؛ سَمَيَاتْ- محكوم؛ ايندِرِيَاه- حواس؛ كَيَانَمْ- علم؛ لَبْدْهَفَا- يحصل؛ پَرَامْ- عليّ؛ شَانْتِيْمْ- سلام؛ أَتَشِيرِنْ- قريباً؛ أَدَهِيْكَتْشَهْتِيْ- يحصل.

### التعريب

إن المؤمن المخلص والغارق في العلم العليّ، ومن يضبط حواسه، يحرز بسرعة السلام الروحي الاخير.

### التفسير

إن هذا العلم في ذكر كَرِشْنْ هو في متناول راسخ الإيمان بَكَرِشْنْ. يسمى الإنسان مؤمناً عندما يتق بإمكانية احرازه ارفع مراتب الكمال بمجرد العمل في ذكر كَرِشْنْ. يبلغ الفرد هذا الإيمان بخدمة الولاية وتسيح هَرِي كَرِشْنْ هَرِي كَرِشْنْ كَرِشْنْ كَرِشْنْ هَرِي ١ هَرِي رَامْ هَرِي رَامْ رَامْ هَرِي الذي يركي القلب من كل الشوائب المادية. فوق وعدا ذلك، لا

مفر من ضبط الحواس، بمقدور المؤمن المخلص بكْرِشْنْ الذي حقق ضبط حواسه، بلوغ الكمال في علم ذكر كْرِشْنْ دون ادنى تأخير.

## النص ٤٠١٤

अज्ञश्चाश्रद्धधानश्च संशयात्मा विनश्यति ।

नायं लोकोऽस्ति न परो न सुखं संशयात्मनः ॥४०॥

أَکْیاسُ تُشاشِرْ دَهاَنَشْ تُشْ

سَمَشْیائِما فینَشْیائی

نايامْ لوکُو سُنْتي نَ پَرُو

نَ سوکْهُم سَمَشْیائِتمَنَه

## المفردات

أَکْیاه- أحمق غير ملم بالاسفار؛ تُش- و؛ أَشْرَدَهاَنَه- دون إيمان بالاسفار؛ تُش- أيضاً؛ سَمَشْیا- للشكوك؛ أتما- شخص؛ فینَشْیائی- يسقط؛ نَ- أبداً؛ آیامْ- في هذا؛ لوکَه- العالم؛ سُنْتي- يوجد؛ نَ- ولا؛ پَرَه- في الحياة اللاحقة؛ نَ- ليس؛ سوکْهُم- سعادة؛ سَمَشْیا- مشكوك فيه؛ أتمَنَه- للشخص.

## التعريب

لكن الجهالة ومعدومي الإيمان الذين يشككون في الكتب المقدسة، لا يبلغون الوعي الرباني لأن النفس المشككة لا تسعد في هذه الحياة ولا في الحياة التالية.

## التفسير

إن بَهَگْغَدُ گیتا هو زبدة الاسفار الفِدية المعتمدة والقياسية. اما من هم على مستوى البهائم فيفتقرون إلى الإيمان أو حتى العلم بالاسفار القياسية، ورغم علم بعضهم بها أو قدرتهم على الاستشهاد ببعض نصوصها، فليس لديهم ذرة من الإيمان بها. كذا، يوجد آخرون، لديهم بعض الإيمان بكتب مثل بَهَگْغَدُ گیتا، إلا أنهم لا يؤمنوا بشخص الله العظيم شَرِي كْرِشْنْ أو يعبدونه. يستحيل ان يكون لأي من هؤلاء مطلق شأن بذكر كْرِشْنْ، بل يزلون. ان من لا إيمان لديهم والمُشككين دوماً من بين اصناف المذكورين اعلاه، فلا يحرزوا أي تقدم على الإطلاق. لا يجد من لا يؤمن بالمولى القدير وكلامه، خيراً في هذه الحياة ولا في الحياة التالية، كما لا يجد أي سعادة. لذلك، ينبغي للإنسان العمل بالشرعية الفِدية بإيمان للترقي إلى مقام العلم وسوف يساعده هذا العلم وحده على الترفي إلى المقام العليّ لفهم الروحي. بكلام آخر، ليس لدى المُشككين أي فرصة بالتححرر الروحي. لذلك، ينبغي للإنسان السير على خطى كبار الأتشاريان (AcAryas) في السلسلة المريدية وإحراز النجاح.

## النص ٤١٤

योगसंन्यस्तकर्माणं ज्ञानसंछिन्नसंशयम् ।

आत्मवन्तं न कर्माणि निबध्नन्ति धनंजय ॥४१॥

يُوگ - سَنِّيَاسْت - كَرَمَانِم

كُيَان - سَنَنْتُشْهَيْن - سَمَشِيَام

أَتَمَقَنْتَم نَ كَرَمَانِي

نِييَ دَهْنَنْتِي دَهْنَنْجِيَا

### المفردات

يُوگ- خدمة الولاية بواسطة كَرَم يوگا؛ سَنِّيَاسْت- من زهد؛ كَرَمَانِم- جزاء العمل؛ كُيَان- بالعلم؛ سَنَنْتُشْهَيْن- قطع؛ سَمَشِيَام- الشكوك؛ أَتَمَقَنْتَم- قائم بالذات؛ نَ- أبدا؛ كَرَمَانِي- يعمل؛ نِييَ دَهْنَنْتِي- يرهن؛ دَهْنَنْجِيَا- يا غانم الشراء.

### التعريب

لذلك، من زهد في اجر عمله والذي زالت كل شكوكه بفضل العلم العليّ ومن استقام في الذات، لا يرتهن بالعمل، يا غانم الغنى.

### التفسير

ان كل من يعمل بتعاليم بهَّگَقَدْ كَيْتَا، كما كشف عنها شخص الله العظيم، يتحرر من كل الشكوك بفضل العلم العليّ. وبصفته من قدرة المولى القدير العامل على ذكره، فإنه يرسخ نفسه في العلم بالذات فيتحلل من رهن العمل.

## النص ٤٢١٤

तस्माद् अज्ञानसंभूतं हृत्स्थं ज्ञानासिनात्मनः ।

छित्त्वेन संशयं योगम् आतिठोत्तिष्ठ भारत ॥४२॥

تَسْمَاذْ أَكُيَان - سَمْبُهُوْتَم

هَرَات - سَتَهَم كُيَانَا سِينَا تَمَنَه

تَشْهِيْةً قَائِيْمٌ سَمَشِيَّامٌ يُوْگَمُ

أَتِيْشُ طُهُوْ تِيْشُ طُهُىْ بُهَارَتَ

## المفردات

تَسْمَاتُ- لذا؛ أَكْيَانٌ- سَمْبُوهُوتَمُ- وليد الإبهام؛ هُرَاتٌ- سَتْهَمُ- نافذ في القلب؛ كُيَانٌ- للعلم؛ أَسِيْنَا- بالسلاح؛ أَتَمَنَه- الذات؛ تَشْهِيْةً- قطع؛ اِنْمُ- هذا؛ سَمَشِيَّامٌ- شك؛ يُوْگَمُ- في اليوگا؛ أَتِيْشُ طُهُىْ- قائم؛ أوتيشطهى- يقف للقتال؛ بُهَارَتَ- يا سليل ذرية بُهَرَتَ.

## التعريب

لذلك، يجب ان تقطع بسلاح العلم هذا، الشك الذي هو في قلبك والذي تولد عن الجهل. متسلحاً باليُوگا، انهض وقاتل، يا بُهَارَتَ.

## التفسير

يسمى المنهج اليُوگي الوارد في هذا الفصل، سَنَاتَنَ-يُوگا (sanAtana-yoga) أي الأفعال الأزلية التي يقوم بها الفرد. يقسم الفدى بمقتضى هذه اليُوگا إلى قسمين: قسم يسمى فدية الممتلكات المادية والثاني هو العلم بالذات وهو الفعل الروحي الصفي. ان من لا يبذل ممتلكاته المادية في التحقيق الروحي، تعتبر فديته مادية، في حين من يبذله لغرض روحي أو في عبادة المولى القدير فإنه يجعل فديته كاملة. اما النشاطات الروحية، فتتقسم إلى قسمين أيضاً: فهم الذات الفردية (أو مقامها النبوي) وفهم شخص الله العظيم. ان من يتبع درب بُهَگْغَدُ گِيْتَا دون انحراف، يستطيع فهم هذين القسمين للعلم الروحي بكل سهولة، كما لا يواجه مطلق صعوبة بنيل العلم الكامل بالذات بصفته من قدرة الله. ومثل هذا الفهم نافع، لأن من يبلغه يستطيع فهم تسالي الرب بسهولة. لقد تحدث الرب عن أفعاله العلية في بداية هذا الفصل. وكل من يقصر عن فهم تعاليم الكِيْتَا يعتبر عديم الإيمان ومسيئاً لخياره الضئيل الذي وهبه له المولى القدير. رغم وضوح هذه التعاليم فإن من لا يفهم حقيقة الله بصفة صورة العلم والهناء والخلود، هو أحمق من الدرجة الأولى. يمكن رفع الجهل بالتسليم التدريجي لقواعد ذكر كُرْشُنَ.

ينهض ذكر كُرْشُنَ بمختلف الفدايا إلى الملائكة وإلى بُرْهَمَنَ (Brahman) وفدية التبتل وفدية الحياة الزوجية وضبط الحواس وممارسة اليُوگا الصوفية والكفارات والممتلكات المادية ودراسة الفِدَنَ (Vedas) والمساهمة في شريعة قَرْتاشَرَمَ-دَهَرَمَ (varNAzrama-dharma) وجميعها من الفدايا المستندة إلى العمل المنضبط، لكن تحقيق الذات هو مقصد كل هذه الفدايا. والطالب الحقيقي لبُهَگْغَدُ گِيْتَا هو من ينشد هذا العامل المهم أي تحقيق الذات، بينما من يشكك بسلطة كُرْشُنَ فإنه يتردى. لذلك، يوصى الإنسان بدراسة بُهَگْغَدُ گِيْتَا أو غيره من الكتب الفدية في كنف أستاذ روحي منتسب إلى السلسلة المريدية النازلة منذ زمن سحيق، وأن لا يحيد مطلقاً عن تعاليم شخص الله العظيم كما كشف عنها إلى ملاك الشمس منذ ملايين السنين والذي نزلت منه إلى المملكة الأرضية. لذلك، ينبغي للإنسان السير على درب بُهَگْغَدُ گِيْتَا دون تعديل والاحتراز من النفعيين، اللاهثين وراء العظمة الشخصية، والمنحرفين عن سبيل الحق المطلق. ان الرب هو الشخص العظيم بالفعل، وكل أفعاله علية. وكل من يفهم هذا هو المحرر من بداية دراسته بُهَگْغَدُ گِيْتَا.

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهَگْغَدُ گِيْتَا على الفصل الرابع من شَرِيْمَدُ بُهَگْغَدُ گِيْتَا بعنوان العلم العلي.



## الفصل الخامس



كَرْمَ يُوگا- عمل في ذكر كَرِشْن

النص ١١٥

अर्जुन उवाच

संन्यासं कर्मणां कृण पुनर् योगं च शंससि ।

यच्छ्रेय एतयोर् एकं तन् मे ब्रूहि सुनिश्चितम् ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

سَنِّيَاسْمُ كَرْمَنَامُ كَرِشْنُ

پُونَرُ يُوگَمُ تَشَ شَمْسَسِي

يَاتُ تَشْهَرِيَا اِتْيُورُ اِكَمُ

تَنْ مِي بُرَوَهِي سو - نيشْتَشِيَتَمْ

### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونْ؛ سَنِّيَاسَمْ - زهد؛ كَرَمَنَامْ - لكل الأعمال؛ كَرِشْنْ - يا كَرِشْنْ؛ پُونَه - ثانية؛ يُوگَمْ - خدمة الولاية؛ تَشْ - أيضاً؛ شَمْسِي - تمدح؛ ياتْ - الذي؛ شَرِيَاه - أكثر نفعاً؛ إِيوَه - من الاثنين؛ اَكَمْ - واحد؛ تَتْ - ذاك؛ مِي - إلي؛ بُرَوَهِي - اخبرني؛ سو - نيشْتَشِيَتَمْ - بصورة حاسمة.

### التعريب

قال أَرْجُونْ: يا كَرِشْنْ، لقد طلبت مني أولاً الزهد في العمل، ثم مدحت الزهد في اجر العمل. هل لك ان تتفضل عليّ فتخبرني بالتحديد أيهما أفضل؟

### التفسير

يقول الرب في هذا الفصل الخامس من بَهَگْ فَذْ كَيْتَا ان العمل في خدمة ولايته افضل من التخمين المسمم، إذ ان خدمة ولاية الرب أسهل من النظر لأنها خدمة عليّة تحرر النفس من رهن عملها. لقد تقدم كلامنا في الفصل الثاني عن العلم المبدئي بالنفس ورهنها في البدن المادي، كما تم ايضاح وسيلة خروجها من هذا السجن المادي بواسطة بودهي يُوگا (buddhi-yoga) أي خدمة الولاية. تقدم التوضيح في الفصل الثالث ان من بلغ صعيد العلم يتخطى التكاليف. يقول الرب إلى أَرْجُونْ في الفصل الرابع، ان العلم هو رأس الفداء. رغم ذلك، يوصي أَرْجُونْ في ختام الفصل الرابع بالنهوض والقتال لرسوخه في العلم الكامل. لذلك، تزعزع عزم أَرْجُونْ وتحير عندما شدد كَرِشْنْ على استواء اهمية كل من وهب العمل له واللاعمل في علم. ظن أَرْجُونْ ان الزهد عن علم ينطوي على ترك اعمال الترضية الحسية، لكن اذا قام الفرد بعمله في خدمة الولاية، فكيف يمكنه ترك العمل؟ بكلام آخر، لقد ظن ان سَنِّيَاسَ (sannyasa) أي الزهد عن علم، يقتضي خلوه من كل عمل لأن العمل نقیض الزهد بنظره، ولا يبدو انه فهم بان العمل بعد حصول العلم لا يرهن. وبالتالي، فإن العمل بعد حصول العلم يعادل اللاعمل. لذلك، يستفسر أَرْجُونْ عما إذا كان عليه الإمساك عن العمل بالكلية أو ان يعمل عن علم كامل.

### النص ٢١٥

### श्रीभगवानुवाच

संन्यासः कर्मयोगश्च निःश्रेयसकराव् उभौ ।

तयोस् तु कर्मसंन्यासात् कर्मयोगो विशियते ॥२॥

شَرِي - بَهَگْ فَانْ أَوْفَاتَشْ

سَنِّيَاسَه كَرَمْ - يُوگَشْ تَشْ

نِيهْشَرِيَسْ - كَرَاڤْ اوبْهاو

تَيُوسُ تَو كَرَم - سَنِّيَاسَاتُ

كَرَم - يُوْغُو فَيَشِيْشِيَاتِي

### المفردات

شَرِي-بِهَغَفَانُ أَوْفَاتُش - قال المولى المبارك؛ سَنِّيَاسَه - الزهد في العمل؛ كَرَم-يُوْغَه - خدمة الولاية؛ تَش - أيضاً؛ نِيَهَشْرِيْس-كَراو - يفضي إلى درب التحرر؛ أوبهاو - كلا؛ تَيُوَه - الاثنين؛ تو - لكن؛ كَرَم-سَنِّيَاسَات - بالمقارنة مع الجزاء؛ كَرَم - يُوْغَه - خدمة الولاية؛ فَيَشِيْشِيَاتِي - أفضل.

### التعريب

قال الرب: الزهد في العمل والزهد في اجر العمل كلاهما يقود إلى التحرر، لكن افضلهما هو الزهد في اجر العمل.

### التفسير

إن سبب الرهن المادي هو العمل للجزاء ابتغاء الترضية الحسية. من المؤكد تناسخ النفس في مختلف الابدان ما دامت منكبة على العمل الهادف إلى رفع مستوى أسباب الراحة البدنية، وهذا ما يمدد رهنها المادي إلى أجل غير محدود. جاء في شُرِيْمَذُ بَهَاگَفَتَمَ (٤١٥١-٦):

نَوْنَمُ پَرْمَتَه كورتي فَيَكَرَم

يَاذُ ايندُريا - پُرِيَتِيَا آپُرِلُوتِي

نَ سادهو مَنِّي ياتَ اَتَمَنوُ يامُ

أَسَنُ أَيْي كِلَش - دَ آسَ دِهَه

پَرايَهَفَسُ تافَذُ أبُوذَهِي - جاتوُ

يافَنُ نَ جِيگُياسَتَ اَتَم - تَتَفَمُ

يافَتُ كُرياسُ تافَذُ اِيَدَمُ مَنوُ قاي

كَرَمَاتَمَكَمُ يِنَ شَرِيرَ - بَنَذَهَه

اَقْمَ مِنْهَ كَرَمَ - فَشَمَ پَرَى وَنُكْتَى

اَفِيذِيَايَاتَمَنَى اَوِيْذِيَامَانَى

پَرِيْتِيْرَ نَ يَاقَنَ مَى فَاسُوْدِيْ

نَ مَوْتُشِيَايَاتَى دِهَى - يُوْگَنَ تَافَتُ

"يجهل المفتون بالترضية الحسية ان هذا البدن المادي الكامل بالشقاء هو صورة جزاء ما عمل في عمره السابق. رغم ان البدن زائل، فإنه سبب المتاعب من كل وجه. لذلك، فإن العمل ابتغاء الترضية الحسية هو عمل عديم الجدوى. يعتبر الإنسان فاشلاً في حياته طالما لم يبدأ بالإستفهام عن طبيعة العمل الاجروي، إذ لا مفر له من التناسخ طالما بقي عقله غارقاً في العمل للاجر وخاضعاً للجهل. ينبغي للإنسان تنمية حب فاسودفَ (VAsudeva)، لكي تسنح له فرصة الخلاص من رهن الوجود المادي".

إذن، فإن گُيَانَ (jJAna) أي العلم بمغايرة النفس للبدن المادي، ليس كافياً بحد ذاته لتحقيق الحرية بل على الفرد العمل على مقام النفس الروحية وإلا فلا مفر له من العبودية المادية. أما العمل في ذكر كُرِشْنُ فليس على صعيد العمل الاجروي، لأن العمل الذي يقضى بعد تحصيل العلم يعزز تقدم الفرد في العلم الأصيل. ان مجرد الزهد في اجر العمل دون ذكر كُرِشْنُ لا يطهر قلب النفس الرهينة فعلياً. يبقى الفرد مجبراً على طلب الاجر ما دام مشوب القلب. في المقابل، العمل في ذكر كُرِشْنُ يعين الفرد تلقائياً على الهرب من رهن العمل فتنتفي حاجة هبوطه إلى الدرك المادي. إذن، العمل في ذكر كُرِشْنُ هو خير من الزهد في العمل الذي تصاحبه مجازفة الزلل. ان الزهد دون ذكر كُرِشْنُ غير كامل حسب تأكيد شَرِيْلَ رَوِپَ گوسواميَ (zrIla RUpa GosvAmI) في (٢٥٨١٢١١) من كتابه بُهَكْتِي - رَسَامِرْت - سينْدُهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

پَرَايَنَتَشِيكَتِيَا بُوْذُهيَا

هَرِي - سَمَبَنْدُهي - فَسْتَوَنَه

موموكتشوبُهيَه پَرِيْتِيَاگُوْ

فَايِرَاگِيَامَ پُهَلْگُو كَتَهِيَايَ

"لا يكون زهد الفرد كاملاً عندما يزهد بالاشياء ذات صلة بشخص الله العظيم، ظناً انها مادية". يكتمل الزهد عند الفهم ان الله هو المالك على الاطلاق وانه لا ينبغي لأحد ادعاء ملكية شيء. لا بد من الفهم بأن المالك الوحيد هو الله دون سواه. وهذا فهم لازم التحقيق. عند يتم فهم ذلك، يفهم الفرد انه لا يملك ما يزهد فيه فيسقط معنى الزهد. ان من يعلم ان كُرِشْنُ هو المالك المطلق فقد تحقق زهده. يقتضي مفهوم مالكية كُرِشْنُ على الإطلاق، بذل كل ما في متناول الفرد في خدمة كُرِشْنُ وهذا هو كمال العمل في ذكر كُرِشْنُ وهو أفضل من أي قدر من الزهد المصطنع من جانب اتباع مذهب المائفاذية أي وحدة الوجود.

## النص ٣١٥

ज्ञेयः स नित्यसंन्यासी यो न द्वेष्टि न काङ्क्षति ।

निर्व्वन्द्वो हि महाबाहो सुखं बन्धात् प्रमुच्यते ॥३॥

گِیاه سَ نینِیا - سَنیاسِی

یُو نَ دُفِشُطِی نَ کانْکُشَتِی

نیرْذَقْ نَذَقُو هِی مَها - باهو

سوْکْهَم بَنَذْهاتْ پُرْموشِیاَتِی

### المفردات

گِیاه- واجب العلم؛ سَه- هو؛ نینِیا- دائماً؛ سَنیاسِی- زاهد؛ یاه- من؛ نَ- أبدأ؛ دُفِشُطِی- ينفر؛ نَ- أبدأ؛ کانْکُشَتِی- يرغب؛ نیرْذَقْ نَذَقَه- حر من كل ازدواجية؛ هِی- حتماً؛ مَها- باهو- يا شاکي السلاح؛ سوْکْهَم- بسعادة؛ بَنَذْهاتْ- من العبودية؛ پُرْموشِیاَتِی- متحرر تماماً.

### التعريب

ان الذي لا يكره ولا يطلب جزاء عمله هو زاهد دوماً. مثل هذا المتعالي عن الإزدواجية، يتغلب على الرهن المادي بسهولة ويتحرر كلياً، يا شاکي السلاح أَرْجُونَ.

### التفسير

إن ذاكر كُرِشُنْ على أتم وجه، هو دائم الزهد لأنه لا يكره اجر عمله ولا يطلبه. مثل هذا الزاهد المنقطع إلى الخدمة الودية العلية، جدير تماماً بالعلم ليقينه التام بصله مقامه بَكُرِشُنْ ويعلم جيداً أن كُرِشُنْ هو الكل الكامل وانه شق من قدرة كُرِشُنْ. هذا العلم هو علم كامل لصحته الكمية والنوعية. ان مفهوم التوحد بَكُرِشُنْ من كل الوجوه، هو مفهوم خاطئ لأن القدرة لا تعادل مالکها بينما العلم بأن الأحياء واحدة نوعياً ومغايرة كمياً هو علم عليّ صحيح ويقود الفرد إلى الكمال الذاتي، ولا يعود يطلب شيء ولا يحزن على شيء، ولا توجد ازدواجية في عقله لأن كل ما يفعله، إنما يفعله لحساب كُرِشُنْ، ويتحرره من صعيد الازدواجية، فإنه يصبح محرراً حتى في هذا العالم المادي.

### النص ٤١٥

सांख्ययोगौ पृथग्बालाः प्रवदन्ति न पण्डिताः ।

एकम् अप्य् आस्थितः सम्यग् उभयोर् विन्दते फलम् ॥४॥

سانْکْهَیا - یُوْگاو پُرْتَهْگْ بالاهَا

پُرْفَدَنْتِی نَ پَنْدِیتَاها

اکْم اُپی اَسْتَهیتَه سَمِیاگْ

اوبهَيورُ فيندتي پَهَلَمُ

### المفردات

سانكُها- الدراسة التحليلية للعالم المادي؛ يُوگا- فعل وقفي؛ پُرْتَهك- مختلف؛ بالاها- ضعيف الفطنة؛ پُرَقَدنتي- يقول؛ نَ-  
أبدأ؛ پَنْدُيتاها- المتعلم؛ اِكَم- في واحد؛ أپي- حتى؛ آسْتِهيتَه- قائم؛ سَمِيَاك- تام؛ أوبهَيوَه- لكلا؛ فيندتي- نعم؛ پَهَلَم- النتيجة.

### التعريب

الجاهل وحده يعتقد ان كَرَم يُوگا تختلف عن سانكُها. يقول العلماء حقاً ان من يكمل احدهما، يحصل على ثمار الاثنين.

### التفسير

إن غرض الدراسة التحليلية للعالم المادي هو العثور على روح الوجود. وروح العالم المادي هو فيشْتُو. تعني خدمة الولاية خدمة النفس العليا. تقصد المرحلة الأولى ايجاد أصل الشجرة والمرحلة الثانية هي ريبها. لذلك، يجد الطالب الحقيقي لفلسفة سانكُها (SAGkha) أصل العالم المادي فيشْتُو فيعكف على خدمته بعلم تام به. لذلك، لا يوجد فرق فعلي بين المرحلتين لأن فيشْتُو هو غرضهما. أما من يجهل الغرض، فيدعي باختلاف غرض سانكُها يُوگا (SAGkha-yoga) وكَرَم يُوگا (karma-yoga)، لكن يعلم العالم بحق وحدة غرض الطريقتين المختلفتين.

### النص ٥١٥

यत् सांख्यैः प्राप्यते स्थानं तद् योगैर् अपि गम्यते ।

एकसांख्यं च योगं च यः पश्यति स पश्यति ॥५॥

ياتُ سانكُهايه پُر اپيائي سْتَهانَمُ

تَدُ يُوگايرُ أپي گَميائي

اِكَم سانكُهايمُ تَشُ يُوگَمُ تَشُ

ياه پَشِيائي سَ پَشِيائي

### المفردات

يات- ماذا؛ سانكُهايه- بواسطة فلسفة سانكُها؛ پُر اپيائي- يحصل؛ سْتَهانَم- مكان؛ تَت- ذاك؛ يُوگايه- بخدمه الولاية؛  
أپي- أيضاً؛ گَميائي- يستطيع الحصول؛ اِكَم- واحد؛ سانكُهايم- دراسة تحليلية؛ تَش- و؛ يُوگَم- فعل وقفي؛ تَش- و؛ ياه-  
من؛ پَشِيائي- يرى؛ سَه- هو؛ پَشِيائي- يرى بحق.

## التعريب

من يعلم ان المقام الحاصل بفلسفة سَانْكُهَيَا يمكن بلوغه بالزهد في جزاء العمل أيضاً، وبالتالي يرى ان درب الدراسة التحليلية ودرب الزهد في جزاء العمل هما درب واحد، يرى حقاً.

## التفسير

ينتهي الغرض الحقيقي للبحث الفلسفي إلى الغاية القصوى للحياة، ولما ان تحقيق الذات هو منتهى غايات الحياة، فلا يوجد اختلاف بين نتائج المنهجين. يستنتج الفرد من طريق بحث سَانْكُهَيَا (SAGkhya) الفلسفي ان النفس ليست من العالم المادي بل هي من الروح الجامع. وبالتالي، لا نسبة بين النفس الروحية وبين العالم المادي. وبناء عليه، يجب ان تكون لاعمال النفس صلة بالله، وعندما تعمل في ذكر كَرْشْنْ، فإنها تعمل على مقامها البنيوي. يطلب من الفرد قطع تعلقه بالمادة في المرحلة الأولى من سَانْكُهَيَا (SAGkhya)، في حين يطلب منه التعلق بواجبات ذكر كَرْشْنْ في العشق السُّوگي. في الواقع، لا يوجد فرق بينهما، رغم ان الأول يدور ظاهرياً حول قطع التعلق والثاني حول التعلق. ان قطع الصلة بالمادة وإقامتها مع كَرْشْنْ يخدم غرضاً واحداً. ومن يرى ذلك يرى الأشياء على حقيقتها.

## النص ٦١٥

संन्यासस् तु महाबाहो दुःखम् आप्तुम् अयोगतः ।

योगयुक्तो मुनिर् ब्रह्म नचिरेणाधिगच्छति ॥६॥

سَنِّيَاسَسْ تُو مَهَا - باهو

دوهُكْهُمَ اَپْتُوْمَ اِيُوْگَتَه

يُوْگَ - يُوْکْتُوْ مونيرُ بَرَهَمَ

نَ تَشِيرِنَادْهِيْگَتَشْهَتِي

## المفردات

سَنِّيَاسَه - مرتبة الزهد؛ تو - لكن؛ مَهَا-باهو - يا شاكى السلاح؛ دوهُكْهُمَ - شقاء؛ اَپْتُوْمَ - يصاب به؛ اِيُوْگَتَه - دون خدمة ولاية؛ يُوْگَ-يوكتَه - يعمل بخدمة الولاية؛ مونيه - مفكر؛ بَرَهَمَ - العلي؛ نَ تَشِيرِنَادْ - دون تأخير؛ اُذْهِيْگَتَشْهَتِي - يحصل.

## التعريب

دون خدمة الولاية لا يسعد الفرد بمجرد الزهد في العمل. ان الحكيم المتطهر بخدمة الولاية يحقق الله دون أدنى تأخير.

## التفسير

ينتمي السنِّيَاسِيّ (sannyAsi) أي الزاهد المتبتل إلى مدرستين. يعكف السنِّيَاسِيّ الماياقاديّ (MAyAvAdI sannyAsi) أي زاهد مدرسة وحدة الوجود على دراسة فلسفة سانكْهْيَا (SAGkhya)، بينما يعكف السنِّيَاسِيّ الفايشنْهْيَا (VaiSNaVa sannyAsi) أي زاهد مدرسة بهْگْهَتْ الفايشنْهْيَا على دراسة فلسفة شْرِيْمَدْ بهْگْهَتْهَمْ وهو التفسير الشرعي لفِدَانَتْ - سوْتَر (VedAnta-sUtra). ان السنِّيَاسِيّ الماياقاديّ يدرس فِدَانَتْ - سوْتَر (VedAnta sUtra) أيضاً، لكنه يدرس تعليق شارِيْرَكْ - بهْاشْهْيَا (zArIraKa-bhASya) الذي وضعه شَنْكَرَاتْشَارِيَا (zaGkarAcArya). ينقطع طلاب مدرسة بهْگْهَتْ (Bhagavata) إلى خدمة الولاية عملاً بحدود وأحكام يانْتْشَرَاتْرِيْكِيّ (pAJcaratriki). لهذا السبب، لدى السنِّيَاسِيّ الفايشنْهْيَا (VaiSNaVa sannyAsi) عدة مشاغل في الخدمة العلِيَّة للرب التي لا صلة لها بالأعمال المادية، رغم قيامه بأعمال متنوعة في مجرى بذله. أما السنِّيَاسِيّ الماياقاديّ (MAyAvAdI sannyAsi) المقتصر على دراسة سانكْهْيَا (SAGkhya) وفِدَانَتْ (VedAnta) والنظر، فلا يسعه تذوق الخدمة العلِيَّة إلى الرب. ولما ان دراساته مضنية، فإنه يضجر أحياناً من التخمين حول بُرْهْمَنْ (Brahman) أي الروح الكلي، ويلجئ إلى شْرِيْمَدْ بهْگْهَتْهَمْ دون فهم صحيح. وبالتالي، تصبح دراسته شْرِيْمَدْ بهْگْهَتْهَمْ متعبة. ان التخمين المضجر والتأويل الرامي إلى إنكار فردية الله بالوسائل المصطنعة لا يفيد السنِّيَاسِيّ الماياقاديّ (MAyAvAdI sannyAsi)، في حين ان السنِّيَاسِيّ الفايشنْهْيَا (VaiSNaVa sannyAsi) المنقطع إلى خدمة الولاية، سعيد في اداء واجباته العلِيَّة، ضامناً دخول ملكوت المولى القدير في النهاية. يزل السنِّيَاسِيّ الماياقاديّ (MAyAvAdI sannyAsi) عن درب الفهم الروحي أحياناً ليعود إلى الأعمال المادية الخيرية والايثارية والتي ليست سوى مشاغل مادية بحت. خلاصة الكلام، ان المنقطع إلى أعمال ذكر كُرْشْنْ هو أكثر رسوخاً من السنِّيَاسِيّ (sannyAsi) المنقطع إلى التخمين حول كنه بُرْهْمَنْ (Brahman) أي الروح وما هو نقيضها، رغم انه ينتهي إلى ذكر كُرْشْنْ أيضاً بعد ولادات كثيرة.

## النص ٧١٥

योगयुक्तो विशुद्धात्मा विजितात्मा जितेन्द्रियः ।

सर्वभूतात्मभूतात्मा कुर्वन्नपि न लिप्यते ॥७१॥

يُوْگَ - يُوْکْثُوْ فَيَشُوْدْهَاتْمَا

فَيَجِيْتَاتْمَا جِيْتَنْدْرِيَا

سَرْفَ - بْهَوْتَاتْمَ - بْهَوْتَاتْمَا

كُوْرَقْنْ أْپِي نَ لِيْپِيَاتِي

## المفردات

يُوْگَ - يُوْکْثُوْهَ - يعمل بخدمة الولاية؛ فَيَشُوْدْهَ - أْتْمَا - ذات صفة؛ فَيَجِيْتَ - أْتْمَا - ذاتي الانضباط؛ جِيْتَ - اينْدْرِيَا - من غلب حواسه؛ سَرْفَ - بْهَوْتَ - إلى كل الاحياء؛ أْتْمَ - بْهَوْتَ - أْتْمَا - رؤوف؛ كُوْرَقْنْ - أْپِي - رغم عمله؛ نَ - أْبْدَا؛ لِيْپِيَاتِي - يتكبل.

## التعريب



من يخدم الولاية ويكون صفى النفس ومن يضبط عقله وحواسه، هو عزيز على كل حي، وكل حي عزيز عليه. رغم انه يعمل دوماً إلا انه لا يرتهن أبداً.

### التفسير

إن من يعمل على درب التحرر بذكر كُرِشُنْ هو عزيز على كل حي، وكل حي عزيز عليه بفضل ذكر كُرِشُنْ ولا يقوى مثله على التفكير بأي حي منفصل عن كُرِشُنْ، كأوراق وفروع الشجرة غير المنفصلة عن الشجرة بل هو موقن ان ري أصل الشجرة يوزع المياه إلى كل الأوراق والفروع، أو مد المعدة بالطعام يوزع الطاقة إلى كل البدن تلقائياً. لما ان ذاكر كُرِشُنْ هو خادم جميع الاحياء، فإنه عزيز عليها. ولرضى جميع الاحياء عن عمله، فإنه صفى الوعي. ولصفاء وعيه، فإن عقله مضبوط. وبما ان عقله مضبوط، فإن حواسه مضبطة أيضاً. ولما ان عقله ثابت على كُرِشُنْ دوماً، تنتفي فرصة مجانية كُرِشُنْ. كما تنتفي فرصة انشغال حواسه في أمر سوى خدمة الرب. كما لا يحب سماع سوى ما يتعلق بكُرِشُنْ أو تناول طعام لم يقدم إلى كُرِشُنْ، ولا يرغب في الذهاب إلى أي مكان لا يتعلق بكُرِشُنْ. وبناء عليه، فإن حواسه مضبطة، ولا يتجنى منضبط الحواس على أحد. قد يسأل أحد بالقول: لماذا هاجم أرجون الغير في الحرب؟ ألم يكن من ذاكرين كُرِشُنْ؟ كان تجني أرجون ظاهرياً إذ مر في الفصل الثاني ان فردية جميع المحتشدين في ميدان المعركة باقية لإستحالة قتل النفس. إذن، لم يقتل أرجون أحداً في حرب كوروكشيتَر (KurukSetra) من المنظور الروحي، بل تبدل لباسهم البدني بأمر كُرِشُنْ الذي كان حاضراً شخصياً. إذن، فإن العنف الذي ارتكبه أرجون في حرب كوروكشيتَر (KurukSetra)، لم يكن عنفاً على الإطلاق، لأنه كان تنفيذاً لأمر كُرِشُنْ في ذكر تام بكُرِشُنْ، ولا يرتهن مثله بالعمل.

### النصان ٨١٥-٩

नैव किंचित् करोमीति युक्तो मन्येत तत्त्ववित् ।

पश्यञ् शृण्वन् स्मृशञ् जिघ्रन् अश्नन् गच्छन् स्वपञ् श्वसन् ॥८॥

प्रलपन् विसृजन् गृहणन् उन्मिन् निमिन् अपि ।

इन्द्रियाणीन्द्रियार्थे वर्तन्त इति धारयन् ॥९॥

नायं किं तंशितं क्रुमिती

يوكتو मनीतं तं - فیت

پشيان شراشَن سَپَرِشَن جِگَهَرَن

اَشَنَن گَتَشَهَن سَقَپَن شَقَسَن

پَرلَپَن فیسَرَجَن گَرَهَنَن

اونميشن نيميشن اُپي

ايندرياني نذرييارته شو

قرنت ايتي دھاريان

### المفردات

ن- أبدأ؛ إف- حتماً؛ كين- نشيت- أي شيء؛ كرومي- افعِل؛ ايتي- لذا؛ يوكته- مشغول بالوعي الرباني؛ منبت- يعتقد؛  
تتف- فيت- العالم بالحق؛ پشيان- رؤية؛ شُرلُفن- سمع؛ سُرلشن- لمس؛ جيگهرن- شم؛ أشنن- أكل؛  
گتشن- ذهب؛ سَفپن- يحلم؛ شَفسن- تنفس؛ پُرلپن- يتحدث؛ فيسرلجن- يترك؛ گراهنن- قبول؛ اونميشن- فتح؛  
نيميشن- اغلاق؛ اُپي- رغم؛ ايندرياني- الحواس؛ ايندريا- أرتهلشو- الترضية الحسية؛ قرنتتي- ليعملوا؛ ايتي- بذلك؛ دھاريان-  
اعتبار.

### التعريب

من بلغ الوعي الرباني رغم انشغاله بالمرئيات والمسوعات والملموسات والمشمومات والاكل والتنقل والنوم  
والتنفس، يعلم دوماً ضمناً أنه ليس الفاعل على الإطلاق. لأنه اثناء التكلم والتغوط والسمع وفتح العيون وإغلاقها،  
يعلم يقيناً ان الحواس المادية وحدها هي المشغولة بأغراضها وأنه لا علاقة له بهذا الامر.

### التفسير

إن ذاكر كرشن صفي الوجود. وبالتالي، لا صلة له بمطلق عمل عائد إلى الأسباب المباشرة والبعيدة وهي: العامل والعمل والظرف  
والجهد والحظ. ومرد ذلك هو توليه العلي بكرشن، فإنه يبقى واعياً بشاغله الروحي وإن بدا وكأنه يعمل ببدنه وحواسه، تتشغل  
الحواس في الترضية الحسية في نطاق الوعي المادي، لكنها تتشغل في إرضاء حواس كرشن في ذكر كرشن. وبناء عليه، ينعم ذاكر  
كرشن بحرية دائمة، حتى وإن بدا منشغلاً في شؤون الحواس. إن الأعمال مثل النظر والسمع هي وظائف الحواس الإخبارية، بينما  
الحركة والكلام والتغوط وغيرها هي وظائف حواس العمل. يتعدى ذاكر كرشن العمل الحسي، ولا يقوى على القيام بعمل سوى في  
خدمة الرب ليقينه بأنه خادمه الأزلي.

### النص ١٠١٥

ब्रह्मण्य् आधाय कर्माणि सङ्गं त्यक्त्वा करोति यः ।

लिप्यते न स पापेन पद्मपत्रम् इवाम्भसा ॥१०॥

برهمنى آدھایا کرمانی

سنگم تیاکتفا کروتي یاه

لِيُپِيَاتِي نَ سَ پَإِنَ

بَدَمَ - پَتَرَمَ إِفَامْبَهَسَا

### المفردات

بُرَهْمَنِي - إلى شخص الله؛ آدهايا- يعتزل؛ كَرَمَانِي - كل عمل؛ سَنَگَمَ - تعلق؛ تِيَاكْتَفَا - تاركاً؛ كَرَوْتِي - يعمل؛ يه- من؛  
لِيُپِيَاتِي - يتأثر؛ نَ - أبدأ؛ سَه - هو؛ پَإِنَ - بالخطيئة؛ بَدَمَ - پَتَرَمَ - ورقة لوتس؛ اِفَ - مثل؛ اُمْبَهَسَا - بالماء.

### التعريب

من يقوم بواجبه دونما تعلق، واهبا الجزاء للرب العظيم، لا يمسسه الذنب، تماماً كما لا يلمس الماء أوراق زهرة اللوتس.

### التفسير

لفظة بُرَهْمَنِي (Brahmani) تعني هنا ذكر كُرِشْنُ. إن العالم المادي هو الظاهرة الكاملة للشواكل المادية الثلاث والتي تسمى تقنيا بِرَدَهَان (pradhAna) جاء في (٢) من مَنْدُوكْيَا أُوپَنِشَدُ (MANDUkya UpaniSad): سَرَقَمَ هِي اِتَدَ بُرَهْمَنُ (sarvaM hi etad brahma) وفي (١٠١٢١) من مونْدَاكُ أُوپَنِشَدُ (MuNDaka UpaniSad): تَسْمَاذِ اِتَاذَ بُرَهْمَ نَامَ-رَوِپَمَ تُشَ جَإِيَتِي (tasmAd etad brahma nAma-rUpam annaM ca jAyate) وفي بَهَگَڤَدَ گِيْتَا (٣١٤): مَمَ يُونِيرُ مَهَدَ بُرَهْمَ (mama yonir mahad brahma) وتدل ان العالم المادي هو عرض بُرَهْمَنَ (Brahman) أي الروح الجامع، ورغم اختلاف ظهور المسببات، فإن المسببات لا تختلف عن الأسباب. جاء في شُرِي اِيشُوپَنِشَدُ (zri IzopaNiSad) ان كل شيء منتسب إلى الروح العظيم أو كُرِشْنُ. وبناء عليه، هو المالك على الإطلاق. ومن يعلم جيداً ان لَكُرِشْنُ المالكية المطلقة، مما يوجب توظيف كل شيء في خدمته، فمن الطبيعي ان لا شأن له بجزاء العمل، خيره وشره. حتى البدن المادي للنفس الذي يهبها لها الله لإنجاز نوع معين من العمل، يمكن توظيفه في ذكر كُرِشْنُ. عندئذ، يصبح وراء شوائب رهن الذنوب، كزهرة اللوتس التي لا تتبلل رغم بقائها في الماء. يقول كُرِشْنُ في الْگِيْتَا (٣٠١٣): مَيَّ سَرَقَانِي كَرَمَانِي سَنَيَاسِيَا (mayi sarvaNi karmaNi sannyasya) أي هبني كل عملي. خلاصة القول ان الفرد دون ذكر كُرِشْنُ إنما يعمل بموجب مفهوم عينية نفسه ولباسه البدني، لكن ذاكر كُرِشْنُ يعمل بموجب العلم بأن البدن ملك كُرِشْنُ وبوجوب بذله في خدمة كُرِشْنُ.

### النص ١١١٥

कायेन मनसा बुद्ध्या केवलैर् इन्द्रियैर् अपि ।

योगिनः कर्म कुर्वन्ति सङ्गं त्यक्त्वात्मशुद्धये ॥११॥

كَأَيِّن مَّسَا بُودْهِيَا

كَفَلَايِرُ اَيْنْدُرِيَايِرُ أُپِي

يُوكِينَه كَرَمَ كورَقْنَتِي

سَنَگَمَ تِيَاكْتَفَاتَمَ - شَوْدَهَيِي

### المفردات

كَايَنَ- بالبدن؛ مَنَسَا- بالعقل؛ بوَدَهَيَا- بالفطنة؛ كَفَلَايَه- مطهر؛ اينْدَرِيَايه- بالحواس؛ أَيْي- حتى؛ يُوكِينَه- وعاء ذكر كُرُشْنُ؛ كَرَمَ- أعمال؛ كورَقْنَتِي- يفعلون؛ سَنَگَمَ- تعلق؛ تِيَاكْتَفَا- تاركاً؛ آتَمَ- الذات؛ شَوْدَهَيِي- للتطهرة.

### التعريب

يعمل اليُوكيُون بالبدن والعقل والفطنة وحتى بالحواس مهملين التعلق، في سبيل التصفية فقط.

### التفسير

عندما يعمل ذاكر كُرُشْنُ من أجل رضى حواس كُرُشْنُ، فإن كل عمل يقوم به سواء ببذنه أو عقله أو فطنته أو حتى بحواسه، هو عمل مطهر من الشوائب المادية. لا يوجد جزاء مادي لعمل ذاكر كُرُشْنُ. لهذا السبب، فإن الأعمال الطاهرة التي تسمى عموماً سَدُ- أنْشَارَ (sad-AcAra)، يمكن قضاءها في ذكر كُرُشْنُ بسهولة استناداً إلى ما كتبه شُرَيْلَ رُوپَ غوسوامي ( zrla RUpa GosvAml) في (١٨٧١٢١١) من بَهَكْتِي- رَسَامِرْت- سينْدُهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

إِيهَا يَاسِيَا هَرِرَ دَاسِي

كَرَمْنَا مَنَسَا گِيرا

نِيكَهِيلاسُفَ أَيْيَ أَقْسَتْهَاسُو

جِيَقْنُ - موكْتَه سَا اوْتَشِيَاتِي

### النص ١٢١٥

युक्तः कर्मफलं त्यक्त्वा शान्तिम् आप्नोति नैठिकीम् ।

अयुक्तः कामकारेण फले सक्तो निबध्यते ॥१२॥

يُوكْتَه كَرَمَ - پَهَلَمَ تِيَاكْتَفَا

شَانْتِيْمَ اِپْنُوْتِي نَايْشَطْهِيكِيْمَ

أَيُّوَكَّتَه كَام - كَارِنَ

بُهَلِي سَكْتُو نِيْبَذْهِيَاتِي

### المفردات

يُوكَّتَه - العامل الوقفي؛ كَرَم - بُهَلَم - عاقبة كل الأعمال؛ تِيَاكُتْثَا - تاركاً؛ شَانْتِيَم - سلام تام؛ آيَنُوَتِي - يحصل؛ نَايشْطِيكِيَم - لا يحيد؛ أَيُّوَكَّتَه - غير الواعي بذكر كُرِشُنْ؛ كَام - كَارِنَ - التمتع بجزاء العمل؛ بُهَلِي - في الجزاء؛ سَكَّتَه - متعلق؛ نِيْبَذْهِيَاتِي - يتكبل.

### التعريب

تصل النفس المثابرة على الإنقطاع إلى السلام الخالص لأنها تهني جزاء عملها، بينما المنقطع عن الله والطامع بجزاء عمله يرتهن به.

### التفسير

إن ما يفرق ذاكر كُرِشُنْ عن سواه هو تعلق الأول بِكُرِشُنْ بينما الثاني متعلق بجزاء عمله. إن المتعلق بِكُرِشُنْ والمقتصر على العمل لحساب كُرِشُنْ هو محرر حتماً، ولا يبالي باجر عمله. في شَرِيْمَدْ بُهَاگُفْتَمْ يعزى القلق على جزاء العمل إلى الإيمان بمفهوم التضاد أو الجهل بالحق المطلق. إن المولى القدير كُرِشُنْ هو الحق المطلق. تتنقي التضادات في ذكر كُرِشُنْ. إن الوجود وليد قدرة كُرِشُنْ، وكُرِشُنْ هو الحق المطلق القدير. لذلك، فإن العمل في ذكر كُرِشُنْ هو عمل مطلق وعليّ عن العلة المادية. لذلك، فإن ذاكر كُرِشُنْ ممثليّ بالسلام. في المقابل، فإن المرتهنين بحسابات الربح من أجل الترضية الحسية قاصرين عن هذا السلام. هذا هو سر ذكر كُرِشُنْ أو الفهم بانعدام مطلق وجود خارج كُرِشُنْ. وهذا هو صعيد السلام وانعدام الخوف.

### النص ١٣١٥

सर्वकर्माणि मनसा संन्यस्यास्ते सुखं वशी ।

नवद्वारे पुरे देही नैव कुर्वन् न कारयन् ॥१३॥

سَرَفَ - كَرْمَانِي مَنَسَا

سَنِّيَاسِيَّاسِي سَوَكُھَم فَشِي

نَشَ - دُفَارِي پُورِي دِهِي

نَايفَ كُورَفَنَ نَ كَارِيَانْ

## المفردات

سَرَفٌ - كل؛ كَرْمَانِي - أعمال؛ مَنَسَا - بالعقل؛ سَنِيَّاسِيَا - تاركاً؛ آسَتِي - يبقى؛ سَوَكْهَمْ - في سعادة؛ قَشِي - المحكوم؛ نَفَ -  
دُفَارِي - حيث توجد بوابات تسع؛ پورِي - في المدينة؛ دِهِي - الحي المتجسم؛ نَ - أبداً؛ اَفَ - حتماً؛ كورَقْن - يفعل شيئاً؛ نَ - ليس؛  
كارِيَان - يسبب الفعل.

## التعريب

عندما يتمالك المتجسد نفسه ويزهد فكرياً في كل الاعمال، فإنه يقطن بسعادة في مدينة البوابات التسعة (البدن  
المادي)، لا يعمل ولا يسبب عملاً.

## التفسير

تقطن النفس المتجسدة في مدينة البوابات التسعة. ان أعمال البدن أو مدينة البدن مسيرة بشاكلة البدن. ان النفس التي تخضع نفسها للتحول  
البدني، يمكنها التعالي عنه إذا شاعت. لا تنسى النفس جوهرها العليّ سوى عند توحيدها بالبدن المادي الذي يسبب عذابها. تستطيع النفس  
احياء مقامها النبوي بذكر كُرِشْن، فتخرج من تجسدها. لهذا السبب، ينأى الفرد عن الأعمال البدنية حالما يبدأ بذكر كُرِشْن. وفي مثل  
هذه الحياة المضبطة، بالتّي تتبدل بها مفاهيمه، يحيا سعيداً داخل مدينة البوابات التسعة. جاء وصف البوابات التسعة في (٨١٣) من  
شُفُتاشُفُتَرُ أُوپَنِشُتُ (zvetAzvatara UpaNiSad):

نَفَ - دُفَارِي پورِي دِهِي

هَمَسُو لِلاِيَاتِي بَهيّه

قَشِي سَرَقَسِيَا لَوَكَسِيَا

سُتْهَاقَرَسِيَا تُشَرَسِيَا تُشَ

"ان شخص الله العظيم الذي يلزم النفس في بدنها المادي هو ملك جميع احياء الكون. يتألف البدن من تسعة بوابات وهي: الأذن والفم  
والأنف والعين والقلب والدبر. توحد النفس ذاتها بالبدن في حياة الرهن، لكن عندما توحد ذاتها بالله ضمناً، فإنها تصبح طليقة كاشه، حتى  
أبان إقامتها في البدن".  
لذا، فإن ذاكر كُرِشْن حر من كل الأنشطة الداخلية والخارجية للبدن المادي.

## النص ١٤/١٥

न कर्तृत्वं न कर्माणि लोकस्य सृजति प्रभुः ।

न कर्मफलसंयोगं स्वभावस् तु प्रवर्तते ॥१४॥

نَ كَرْتَرُتْفَمَ نَ كَرْمَانِي

لُوكَسِّيَا سُرَجَتِي پُرَبَّهَوَه

نَ كَرَمَ - پَهَل - سَمِيُوْگَم

سُقْبَهَافَسْ تُو پُرَقَرَتِي

### المفردات

نَ- أبدأ؛ كَرْتَرْتُمْ- ملكية؛ نَ- ولا؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ لُوكَسِّيَا- للبشر؛ سُرَجَتِي- يخلق؛ پُرَبَّهَوَه- سيد مدينة البدن؛ نَ- ولا؛ كَرَمَ پَهَل- بجزاء العمل؛ سَمِيُوْگَم- صلة؛ سُقْبَهَافَه- شواكل الطبع المادي؛ تُو- لكن؛ پُرَقَرَتِي- فعل.

### التعريب

إن النفس المتجسدة سيدة مدينة جسدها، لا تخلق فعلاً ولا تحت غيرها على الفعل. كما لا تخلق جزاء عمل، بل الشواكل المادية هي الفاعلة.

### التفسير

إن النفس هي احدى قدرات المولى القدير كما سيأتي شرحه في الفصل السابع، لكنها مجردة عن المادة التي وصفت بقدرته الاخرى أو القدرة السفلية. اتصلت القدرة العلوية أي النفس بالطبيعة المادية بطريقة ما، منذ زمن سحيق. إن البدن الزائل أو الموطن المادي الذي تحصل عليه النفس هو سبب تنوع العمل وجزاءه. تتذوق النفس بالعيش في مثل هذا الجو المسير، جزاء عمل بدنها المادي نتيجة جهلها الذي يقودها إلى توهم عينيتها مع لباسها البدني. هذا الجهل المكتسب منذ زمن سحيق هو سبب العذاب البدني ومعاناته. حالما تتأى النفس عن أعمال لباسها البدني، فإنها تتحرر من رهن اعماله أيضاً. تبدو النفس وكأنها سيدة مدينة البوابات التسعة، ما دامت تقطن فيها ولكنها ليست في الواقع سيدته ولا سيدة عملها وجزاءه، بل انها تنازع البقاء في وسط المحيط المادي، وتتقاذفها أمواج المحيط دون حول. إن خير حل لها هو الخروج من مياهه بذكر كَرْتَرْتُمْ العلي، وهذا وحده كفيل بإنقاذها من حرجها.

### النص ١٥١٥

नादत्ते कस्यचित् पापं न चैव सुकृतं विभुः ।

अज्ञानेनावृतं ज्ञानं तेन मुह्यन्ति जन्तवः ॥१५॥

نَادَتِي كَسِيَاتَشِيَتْ پَاپَم

نَ شَايَفَ سُو كَرْتَمَ قِيْبَهَوَه

اَكْيَانِنَا فَرْتَمَ كَيَانَم

تِنَ مَوْهِيَانْتِي جَنْتَقَه

## المفردات

نَ- أبدأ؛ آطَ- يقبل؛ كَشَلِيَّاتُشِيَتْ- أي كان؛ بَإِمْ- خطيئة؛ نَ- ولا؛ تَشَ- أيضاً؛ إَفَ- حتماً؛ سو- كَرِئَمْ- خير العمل؛  
قِيئِهوه- شخص الله؛ أَكْيَانَنَ- بالجهل؛ أَفَرِئَمْ- مغلف؛ كَيَانَمْ- علم؛ تَنَ- بذلك؛ موْهِيَانَتِي- مضلل؛ جَنَتَقَه- الاحياء.

## التعريب

ليست النفس العليا مسؤولة عن سيئات وحسنات عمل أي كان. لكن، النفوس المتجسدة مفتونة بالجهل الذي يحجب أصالة علمها.

## التفسير

ان اللفظة السنسكريتية قِيَبُوه (vibhu) تعني المولى القدير الغني بالعلم والثراء والقوة والجمال والزهد والشهرة على الإطلاق. هو دائم الرضى بذاته ولا يمسه خير وشر العمل. لا يخلق المولى القدير أوضاع الاحياء، بل هي التي تطلب اوضاعها الفردية نتيجة فتنة الجهل، مما يستهل سلسلة جزاء كل منها. ان النفس كاملة العلم، لكنها عرضة لسلطة الجهل لتناهيها. ان المولى القدير هو مالك افراد قدرته البينية وهو قِيَبُوه (vibhu) أي عليم بخلاف افراد قدرته البينية أنو (anu) أي ذرية الحجم. تملك النفس خيار الرغبة بفضل فرديتها ويحقق الرب القدير تلك الرغبة. وبناء عليه، عندما تحتار النفس في رغبته، يأذن المولى لها بتحقيق تلك الرغبات، لكنه لا يتحمل تبعة عمل ورهن الوضع المعين المنشود. لذلك، تصبح النفس المتجسدة رهن الشقاء والسعادة الزائلة للحياة عندما توحد ذاتها بلباسها البدني المادي الزائل نتيجة افتتاحها. ان الله يلازم النفس بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا، ويعلم برغباتها، كما يشم الإنسان عبير زهرة قريبة منه. ان الرغبة هي الصورة اللطيفة لتسيير النفس. يحقق الله رغبة النفس حسب استحقاقها أو كما يقول المثل: الإنسان بالتفكير والله بالتدبير. لهذا السبب، فإن النفس عاجزة عن تحقيق رغباتها. لكن الله يحقق جميع الرغبات دون تدخل بخيارها لحياذيته ازاء قدراته الفردية. رغم هذا، يرعى كَرِئُشَنَ شخصياً من يرغب به ويشجعه على تلك الرغبة حتى يعود إليه فينال السعادة الابدية. جاء في (١٣) من كاوشِيَتِكِي أُوْپَنِيشَدُ (KauSitaki UpaNiSad):

إِيشَ يُوْ هِي إَفَ سَادُوهو كَرَمَ كَارِيَتِي تَمَ يَامَ - إِبْهِيُوْ لُوْكِبْهِي أُونِيَشِيَتِي.

إِشَ يُوْ إِفَاسَادُوهو كَرَمَ كَارِيَتِي يَامَ أَدُوهو نِيَشِيَتِي

أي " يشغل الرب أفراد قدرته سواء في العمل الصالح للرقى أو في العمل الفاسد للإنحدار".

أَكْيُوْ جَنَتُورُ أُنِيَشُوْ يَامَ

أَتْمَنَه سُوْكْهِي - دُوْهَكْهِيُوْه

إِيَشُقَر - پُرِيرِيَتُوْ كَشْهَت

سَقَرَكَمْ فَاثُفَ أُنْهَرَمَ إَفَ تَشَ

"ان النفس غير مستقلة بصدد شقاءها وسعادتها، بل مسافة إلى الجنة أو النار بمشيئة الله، إنسياق السحابة بالهواء".



لذا، فإن النفس المتجسدة هي التي تسبب حيرتها، نتيجة رغبته منذ أمد بعيد بتقادي ذكر كُرِشُنْ. وبالتالي، فإنها تنسى مقام خدمتها إلى الرب من جراء حجمها الذري فتعلق في فخاخ التلبيس رغم أنها أولية العلم والبهجة. تدّعي النفس بتأثير الجهل، ان الرب مسئول عن مسار حياتها. جاء في فدانت - سوتر (٣٤١١٢):

فايشاميا-نايرغهرليا نَ ساپكشلتفات تَتّا هي درشيتي ( vaiSamya-nairghRNe na sapekSatvat tatha hi )  
(darsayati) أي "لا يبغض الله ولا يحب أحد، ولو بدا الامر على تلك الحال".

## النص ١٦١٥

ज्ञानेन तु तद् अज्ञानं योऽं नाशितम् आत्मनः ।

ताम आदित्यवज् ज्ञानं प्रकाशयति तत् परम् ॥१६॥

گَيَانَنَ تَو تَدَ اُگَيَانَمَ

يَشَامَ ناشيتَمَ اَتْمَنَه

تَشَامَ اَدِيْتِيَا - فَجْ گَيَانَمَ

پُرکاشيَاتِي تَتَ پَرَمَ

## المفردات

گَيَانَنَ - بالعلم؛ تو - لكن؛ تَتَ - ذاك؛ اُگَيَانَمَ - جهل؛ يَشَامَ - من؛ ناشيتَمَ - يتدد؛ اَتْمَنَه - للحي؛ تَشَامَ - لهم؛ اَدِيْتِيَا - فت - كطلوع الشمس؛ گَيَانَمَ - علم؛ پُرکاشيَاتِي - يكشف؛ تَتَ پَرَمَ - ذكر كُرِشُنْ.

## التعريب

لكن عندما يستتير الفرد بالعلم الذي يمحق الجهل، يكشف علمه عن كل شيء كما تكشف الشمس عن كل شيء في وضوح النهار.

## التفسير

ان من ينسى كُرِشُنْ، مفتون حتماً بخلاف المنقطع إلى ذكره. جاء في بهگفد گيتا: سَرَقَمَ گَيَان-پَلَفِنَ، گَيَانَاگَنِيَه سَرَف-كُرْمَانِي (sarvaM jJAna-plavena, jJnAgniH sarva-karmANi)، و نَ هِي گَيَانِنَ سَدْرَشَمَ ( na hi jJAnena ) نجد تقديراً عالياً للعلم على الدوام. وما هو هذا العلم؟ يتم تحصيل العلم الكامل عند التسليم لكُرِشُنْ. جاء في النص ١٩ من الفصل السابع: بهونام جنمنام أنتي گيانفان مام پُرِيَدِيَتِ ( bahUnAM janmAanAm ante jJAnavAn mAM ) (prapadyate) أي 'يرسخ الفرد في العلم بعد ولادات كثيرة من التناسخ، فيسلم لكُرِشُنْ منقطعاً إلى ذكره، وعندئذ ينكشف له كل شيء، كما تكشف الشمس كل شيء في وضوح النهار'. يفتتن الفرد بأساليب شتى. وللمثال، عندما يتأله الفرد، فإنه يسقط فعليا في آخر شراك الجهل. لو كانت النفس الذرية هي الله، فكيف يمكن ان تضلل بالجهل؟ وهل يضل الله بالجهل؟ لو صح ذلك، لكان الجهل أو الشيطان

أكبر من الله. يمكن تحصيل العلم الحق من الذاكر الكامل لَكْرِشْن. لذلك، ينبغي للإنسان اتخاذ أستاذ رُوحى سليم ليتعلم في كنفه ماهية ذكر كْرِشْن، لأن ذكر كْرِشْن سيرفع كل الجهل، كما ترفع الشمس الظلمة. قد يبقى الفرد عاجزاً عن التمييز ما بين النفس والنفس العليا حتى وإن كان على علم تام بمغايرته لبدنه المادي وبأنه عليّ عن البدن. لكن بوسعه العلم بكل شيء إذا التجئ إلى الأستاذ الروحي السليم، ذاكر كْرِشْن. يستطيع الإنسان العلم بالمولى القدير وعلافته الفعلية به عندما يلتقي بممثل المولى القدير فقط. لا يتأله ممثل المولى القدير مطلقاً مع أنه يحظى بكل الإجلال الذي يحظى به المولى القدير عادة بفضل علمه به. ينبغي للفرد فهم الفارق بين المولى القدير وسائر الأحياء. لذلك، يعلن المولى القدير شُري كْرِشْن في الفصل الثاني (١٢١٢) عن فرديته وفردية سائر الأحياء. لقد كانوا جميعاً أفراداً في الماضي، وما زالوا أفراداً وسوف تبقى فرديتهم المستقبل حتى بعد تحررهم، تتلاشى الفروق في ظلمة الليل، لكننا ننتبين الهوية الحقيقية لكل شيء في حضور الشمس في وضوح النهار. إن الهوية الفردية في الحياة الروحية هي العلم الحقيقي.

## النص ١٧١٥

तद्बुद्धयस् तदात्मानस् तन्निठास् तत्परायणाः ।

गच्छन्त्य् अपुनरावृत्तिं ज्ञाननिर्धूतकल्माः ॥१७॥

تَد - بوذْهياسْ تَد - آتمانَسْ

تَن - نيشْطْهاَسْ تَت - پَراياناها

گَشْهَنْتِي أُپُونَر - أَفْرَتِيمْ

گَيان - نيرْذْهوتَ - كَلَمْشاها

## المفردات

تَت-بوذْهيه- من تكون فطنته بالله؛ تَت-آتمانَه- من يكون فكره بالله؛ تَت-نيشْطْهاها- من لا يقوم إيمانه إلا بالله؛ تَت-پَراياناها- من لاذ به كليا؛ گَشْهَنْتِي- يذهب؛ أُپُونَه-أَفْرَتِيمْ- للتحرر؛ گَيان- بالعلم؛ نيرْذْهوتَ- يتطهر؛ كَلَمْشاها- الظنون.

## التعريب

عندما تتأصل فطنة الفرد وعقله وإيمانه وملأذه كلها في الله، فإنه يتصفى تماماً من كل الهواجس بالعلم التام ويخطو بذلك قدماً على درب التحرير.

## التفسير

إن الحق العليّ العظيم هو المولى القدير كْرِشْن. ومحور بُهَگْغَفْدَ كِتّا أن كْرِشْن هو شخص الله العظيم. هذه هي دلالة جميع أسفار الحكمة الفيدية. لفظة پَر-تَتَف (para-tattva) تعني الحق العظيم الذي يعرفه العرفاء بمثابة بُرْهَمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع، وپَرَمَاتما (ParamAtma) أي النفس العليا، و بُهَگْغان (Bhagavan) أي شخص الله العظيم. قال المولى القدير: مَتَه پَرَتَرَم نَانِيَت كِيَن تَشِيدُ أُسْتِي دَهَنَنْجِي (mattaH parataraM nAnyat kiJcid asti dhanaJjaya)

ان بُهَگْغَانْ (BhagavAn) هو المنتهى الذي ينتهي إليه الحق المطلق. بُرَهْمُوْ پُرَتِيْشُطَاهَمْ ( brahmaNo hi pratiSThAham) أي أنا هو صمد بُرَهْمَنْ (Brahman) أيضاً. لذلك، كُرِشْنْ هو الحق العظيم من كل الوجوه. ومن يقطن عقله وذكاءه وإيمانه وملاذه في كُرِشْنْ على الدوام، هو طاهر حتماً من كل الظنون وهو كامل العلم بكل ما يتعلق بالعليّ العظيم. يستطيع ذكر كُرِشْنْ استيعاب وجود ثنائية القدرة والقدير في كُرِشْنْ، ويستطيع إحراز تقدم حثيث على درب التحرر مجهزاً بهذا العلم العليّ.

## النص ١٨١٥

विद्याविनयसंपन्ने ब्राह्मणे गवि हस्तिनि ।

शुनि चैव श्वपाकेच पण्डिताः समदर्शिनः ॥१८॥

فِيْذِيَا - فَيْنِيَا - سَمَپِنِي

بُرَاهْمَنْيْ كُفِيْ هَسْتِينِي

شُونِي شَايْفْ شَفْ - پَاكِي تَشْ

پَنْدِيْتَاهَا سَم - دَرُشِيْنَه

## المفردات

فِيْذِيَا- بالتعليم؛ فَيْنِيَا- والكياسة؛ سَمَپِنِي- مجهز كلياً؛ بُرَاهْمَنْيْ- في السِبْرَاهْمَنْ؛ كُفِيْ- في البقرة؛ هَسْتِينِي- في الفيل؛ شُونِي- في الكلب؛ تَشْ- و؛ اِفْ- حتماً؛ شَفْ- پَاكِي- في أكل لحوم الكلاب (المنبوذ)؛ تَشْ- على التوالي؛ پَنْدِيْتَاهَا- العقلاء؛ سَم- دَرُشِيْنَه- من يرى بعين واحدة.

## التعريب

يرى الحكيم المتواضع بفضل العلم الاصيل، كل من السِبْرَاهْمَنْ الكيس العالم، والفيل، والبقرة وأكل لحوم الكلاب (المنبوذ) بعين واحدة.

## التفسير

لا يميز ذاكر كُرِشْنْ بين اجناس الحياة أو مراتبها. قد يختلف السِبْرَاهْمَنْ عن المنبوذ من المنظور الاجتماعي وقد يختلف الكلب أو البقرة أو الفيل من باب النوع، لكن لا معنى لتلك الفروق البدنية من منظور العريف المتعالي. ومرد هذا هو صلتهم جميعاً بالمولى القدير الذي يلزمهم بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا. ومثل هذا المفهوم هو علم حقيقي. من جهة فوارق النوع أو الدرجة، فإن المولى القدير لطيف بجميع النفوس على حد سواء لأنه يعامل جميع الاحياء بصفة صديق. رغم ذلك، يبقى بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) النفس العليا بغض النظر عن تفاوت درجات الاحياء. يلزم المولى القدير بصفة النفس العليا كل من المنبوذ والسِبْرَاهْمَنْ، رغم تفاوت منزلتهما الاجتماعية. ان الأبدان وليدة أخلاط الشواكل المادية، لكن النفس الذرية والنفس العليا داخل البدن من سنخ واحد. ان وحدة نوع النفس الذرية والنفس العليا لا تجعل النفس الذرية تعادل النفس العليا حجماً، لأن النفس الذرية تشارك النفس

العليا في الحضور في بدن واحد فقط، بينما النفس العليا حاضرة في جميع الأبدان. ذاكر كُرِشُنْ عَلِيم بهذه الحقيقة، مما يعني انه عالم حقيق وبصيرته واحدة. ان الميزة المشتركة لكل من النفس الذرية والنفس العليا هي الوعي والهناء والخلود، والفارق بينهما هو محدودية وعي النفس الذرية بحد البدن الواحد، في حين ان وعي النفس العليا يعم جميع الأبدان. ان النفس العليا حاضرة في جميع الأبدان دون تمييز.

## النص ١٩١٥

इहैव तैर् जितः सर्गो योऽं साम्ये स्थितं मनः ।

निर्दोऽं हि समं ब्रह्म तस्माद् ब्रह्मणि ते स्थिताः ॥१९॥

إِيهَافْ تَايَرْ جِيئَه سَرْگُوْ

يَشَامْ سَامْيِي سَتَّهِيَّتَمْ مَنَهْ

نِيرْدُوْشَمْ هِي سَمَمْ بَرَهَمْ

تَسْمَاذْ بَرَهْمَنِي تِي سَتَّهِيَّتَاهَا

## المفردات

إِيهَي - إِفْ - حتماً؛ تايه - من قبلهم؛ جِيئَه - مغلوب؛ سَرْگَه - ولادة وموت؛ يَشَامْ - من؛ سَامْيَا - بالاتزان؛ سَتَّهِيَّتَمْ - قائم؛ مَنَهْ - عقل؛ نِيرْدُوْشَمْ - غير معيب؛ هِي - حتماً؛ سَمَمْ - بالاتزان؛ بَرَهَمْ - كالعلي؛ تَسْمَاتْ - لذا؛ بَرَهْمَنِي - في الله؛ تِي - هم؛ سَتَّهِيَّتَاهَا - قائمون.

## التعريب

من تقوم عقولهم على الرزانة والمساواة، فقد تخطوا التناسخ. إنهم فوق كل عيب لا تلمة فيهم مثل بَرَهْمَنْ (Brahman) وراسخون فيه.

## التفسير

ان سَمَّةَ تحقيق الذات هي حالة الاتزان الفكري كما يذكر أعلاه. وأما من بلغوا تلك الحالة فعلياً فلا بد من اعتبارهم قد تغلبوا على الأوضاع المادية، ولا سيما الولادة والموت. تبقى النفس رهينة طيلة توحدها بلباسها المادي، لكن حالما يرقى إلى صعيد الاتزان الفكري بفضل عرفان ذاتها، فإنها تتحرر من حياة الرهن أي انها لا ترجع إلى العالم المادي بل تستطيع دخول السماء الروحية بعد مفارقة بدنها المادي. ان المولى القدير كامل لتعاليه عن الانجذاب والكراهية. كذا، عندما تتحرر النفس من الانجذاب والكراهية فإنها تبلغ الكمال وتصبح جديرة بدخول السماء الروحية، ومثلها تعتبر نفس محررة وعلاماتها توصف ادناه.

## النص ٢٠١٥

न प्रहयेत् प्रियं प्राप्य नोद्विजेत् प्राप्य चाप्रियम् ।

स्थिरबुद्धिर् असंमूढो ब्रह्मविद् ब्रह्मणि स्थितः ॥२०॥

نَ پَرَهْرُشَّيْتْ پَرِيَامْ پَرَاپِيَا

نَوْدُقِيجَتْ پَرَاپِيَا تَشَاپَرِيَامْ

سَتَّهِيَر - بَوْدَهِيَرُ اَسْمُوْدَهَوُ

بُرَهْمَ - فَيْذُ بُرَهْمَنِي سَتَّهِيَتَه

### المفردات

نَ- أبدا؛ پَرَهْرُشَّيْتْ- يبتهج؛ پَرِيَامْ- المسر؛ پَرَاپِيَا- يحصل؛ اَوْدُقِيجَتْ- يهتاج؛ پَرَاپِيَا- حصول؛ تَشَ- أيضاً؛ اُپَرِيَامْ- غير المسر؛ سَتَّهِيَر- بَوْدَهِيَه- ذاتي الفطنة؛ اَسْمُوْدَهَوُ- غير المضلل؛ بُرَهْمَ- ثَبِتَ- العليم بالله؛ بُرَهْمَنِي- في العلي؛ سَتَّهِيَتَه- قائم.

### التعريب

من لا يفرح بحصوله على مفرح ولا يحزن بمصائب محزن ولا يقع في حيرة أبداً وذاتي الفطنة، وبلغ العلم بالله، هو الراسخ في تعاليه.

### التفسير

ان علامات محقق الذات المذكورة هنا وبرزها عدم افتتانه بعينية نفسه ولباسه البدني المادي بل علمه التام بمغايرته للبدن المادي، وانه شق من قدرة شخص الله العظيم. لذلك، لا يفرح بحصوله على شيء ولا يحزن على فقدان ما يتعلق بالبدن المادي. هذا الاتزان الفكري يسمى سَتَّهِيَر-بَوْدَهِي (sthira-buddhi) أي فطنة ذاتية. لذلك، لا يخيل إليه ان بدنه هو عين ذاته، ولا يقبل بخلود بدنه المادي مغفلاً نفسه. يرقى هذا العلم به إلى صعيد العلم الكامل بالحق المطلق في وجوهه الثلاثة: بُرَهْمَن (Brahman) أي الروح الجامع، وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا، وِبُهَگْگَافَان (BhagavAn) أي شخص الله العظيم. وبناء عليه، فقد حقق مقامه النبوي على خير وجه، دون محاولة ادعاء الاتحاد بالله من كل الوجوه. هذا هو تحقيق بُرَهْمَن (Brahman) أي تحقيق الذات. ومثل هذا الوعي الثابت يسمى ذكر كُرُشْنُ.

## النص ٢١١٥

बाह्यस्पर्शेव् असक्तात्मा विन्दत्यात्मनि यत् सुखम् ।

## स ब्रह्मयोगयुक्तात्मा सुखम् अक्षयम् अश्नुते ॥२१॥

बाह्या - संप्रश्लेषं अस्कतात्मा

फिन्दत्यि अत्मनि यत् सुकम्

सं ब्रह्म - युग - योक्त - योक्तता

सुकम् अक्षयम् अश्नुति

### المفردات

बाह्या-संप्रश्लेष- في اللذة الحسية الخارجية؛ أسكت-أتما- غير المتعلق؛ فيندتي- ينعم؛ أتمني- في ذاته؛ يات- ذاك الذي؛ سوكهم- سعادة؛ سه- هو؛ برهم-يوك- بالتركيز على الروح؛ يوكت-أتما- ذاتي الاتصال؛ سوكهم- سعادة؛ أكشايام- غير محدود؛ أشنوتي- ينعم.

### التعريب

هذا المتحرر لا يميل إلى الميزات الحسية المادية ولا الاغراض الخارجية بل هو مستغرق في الغيبوبة دوماً في هناء ضمنى. هكذا، ينعم محقق الذات بسعادة غير متناهية، بفضل تركيزه على الله.

### التفسير

قال شري ياموناشاريا (zrl YamunAcArya) أحد كبار أولياء كرشن:  
"تتناهني لذة متجددة منذ انشغلت في خدمة كرشن الودية العلية، وحينما تخطر ببالي فكرة اللذة الجنسية، أبصق على الخاطرة، وتنقيض شفتاي امتعاضاً". إن برهم-يوكا (brahma-yoga) أي ذاكر كرشن مستغرق في الخدمة الودية للرب العظيم لدرجة يفقد معها ذوقه بالترضية الحسية المادية تماماً. إن اللذة الجنسية هي أرفع ملاذات المادة، إذ يتحرك العالم بأسره بفتنتها، ولا يقوى المادي على الحراك دون هذا الحافز. لكن يستطيع الغارق في ذكر كرشن العمل بحيوية أكبر في غياب اللذة الجنسية التي يتفادها. وهذا هو امتحان تحقيق الذات. إن تحقيق الذات لا يتوافق مع اللذة الجنسية. لا يفتتن ذاكر كرشن بأي نوع من الترضية الحسية، لأنه نفس محررة.

### النص २१५

ये हि संस्पृशजा भोगा दुःखयोनय एव ते ।

आद्यन्तवन्तः कौन्तेय न ते रमते बुधः ॥२२॥

بي هي سمسپرش - جا بهوگا

دوهكهي - يونيا افا تي

آڊي - اُنْتَنَنْتَه ڪاُونْتِيَا

نَ تَشَلُو رَمَتِي بُوڏَهه

### المفردات

بي- اولئڪ؛ هي- حتماً؛ سَمْسَپَرش-جاها- من طريق الاحتكاك بالحواس المادية؛ بھوگاھ- ملذات؛ دوھڪھي- عذاب؛ يونَياه- مصادر؛ اِف- حتماً؛ تي- هي؛ آڊي- بداية؛ اُنْت- نهاية؛ قَنْتَه- عرضة؛ ڪاُونْتِيَا- يا ابن ڪونتي؛ ن- اُبدأ؛ تَشَلُو- به؛ رَمَتِي- يجد لذة؛ بُوڏَهه- الفطين.

### التعريب

كل الملذات التي تتولد بإحتكاك الحواس المادية هي أصل الشقاء.يا ابن ڪونتي (Kunti)، هذه الملذات ذات بداية ونهاية، وبالتالي لا يبتهج الفطين بها.

### التفسير

"إن الملذات الحسية المادية مرجعها اتصال الحواس المادية الزائلة بزوال البدن المادي. لا تعنى النفس المحررة بكل ما هو زائل، إذ كيف يمكن ان توافق النفس المحررة التي تحيا في بهجة الملذات العلية، على التمتع بملذات زائلة؟. جاء في پَدَمْ پوران ( Padma Purana):

رَمَنَتِي يُوگِينُو نَنْتِي

سَنَيَانَنْدِي تَشِيدُ - اَتَمَنِي

اِيتِي رام - پَدِناساو

پَرَمَ بَرَهْمَابَهِي\_دَهِيَاتِي

"يستمد اليُوگي الصوفي من الحق المطلق لذة عليّة لا تحد.وعليه، فإن الحق المطلق العظيم معروف باسم رام أيضاً".  
جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتَمَ (۱۱۵۱۵):

نايام دِهو دِهِي - بَهاجامُ نَرِي - لوکِي

ڪَشَطَانُ ڪامانُ اَرَهَتِي قِيدُ - بَهوجامُ بي

تَيُو دَقِيَامُ پوترڪا يَن سَتَقَمُ

شَوڏَهِيَدُ ياسَمَادُ بَرَهْمَ - ساوڪهيَامُ تَقُ اَنَنْتَمُ

"إنباني الأحباء، لا يوجد مبرر للعمل الشاق من أجل الترضية الحسية اثناء التواجد في صورة الانسان، إذ ان تلك الذات متوفرة حتى للخنازير. وخلق بكم ممارسة الكفارات التي تصفي وجودكم في هذا العمر وسوف تتمتعوا بنتيجتها بهناء علي لا يحد".

## النص ٢٣١٥

शक्नोतीहैव यः सोढुं प्राक्शरीरविमोक्षणात् ।

कामक्रोधोद्वेगं स युक्तः स सुखी नरः ॥२३॥

شَكْنُوْتِيْهَيْفَ يَاهِ سُوْدُھُوْمْ

پُراکْ شَرِيْرَ - فِيمُوْكْشَنَاتْ

کَامَ - کَرُوْدُھُوْدُبْھَقْمَ فِگَمَ

سَ یُوکْتَه سَ سوکْھي نَرَه

### المفردات

شَكْنُوْتِيْ- قادر؛ إِيْھيْ إِفَ- في البدن الراهن؛ يَاه- من؛ سُوْدُھُوْمْ- يتحمل؛ پُراکْ- قيل؛ شَرِيْرَ- البدن؛ فِيمُوْكْشَنَاتْ- يفارق؛ کَامَ- رغبة؛ کَرُوْدُھيْ- وغضب؛ أُوْدُبْھَقْمَ- يتولد؛ فِگَمَ- دوافع؛ سَه- هو؛ یُوکْتَه- في غيبوبة؛ سَه- هو؛ سوکْھي- سعيد؛ نَرَه- إنسان.

### التعريب

إذا استطاع الفرد الصبر على دوافع الحواس المادية وغلب قوى الشهوة والغضب، قبل مفارقة بدنه الحاضر، هو يُوگي ويعيش سعيداً في هذا العالم.

### التفسير

ان ضبط قوى الحواس المادية ضروري لمن يطلب إحراز تقدم حثيث على درب تحقيق الذات. توجد قوى النطق والغضب والعقل والمعدة والقلب والدبر واللسان، ومن ينجح في ضبط قوى هذه الحواس المختلفة، إضافة إلى العقل، يسمى گوسْوامي (gosvAml) أو سْوامي (svAml). ويقود مثل هذا الگوسْوامي (gosvAml) حياة منضبطة، صارفاً النظر عن كافة قوى الحواس. تولد الرغبات المادية الغضب عندما لا تشبع مما يؤدي إلى تكدر الفكر والعين والصدر. لذا، يجب ان يمارس الفرد سبل ضبطها قبل مفارقتها بدنه المادي، ومن ينجح في هذا الأمر، يعتبر محققاً لذاته وسعيداً على مقام تحقيق الذات. من واجب المتعالي السعي إلى ضبط الرغبة والغضب.



## النص ٢٤١٥

योऽन्तः सुखोऽन्तरारामस् तथान्तर ज्योतिर् एव यः ।

स योगी ब्रह्मनिर्वाणं ब्रह्मभूतोऽधिगच्छति ॥२४॥

يُؤنَّته - سوْكهُو نَنَّر - آرامَسْ

تَنَّهُانَنَّر - جيوُنِيرُ افَ ياه

سَ يُوْكيَ - بُرْهُمَ - نيرَفَانَمْ

بُرْهُمَ - بُهَوْتُوْ ذهيْگَتَشْهَتِي

### المفردات

ياه- من؛ أُنْتَه-سوْكهُه- سعيدٌ ضمناً؛ أُنْتَه-آرامَه- ينعم ضمناً؛ تَنَّهُا- بالاضافة إلى؛ أُنْتَه-جِيُونِيَه- ضمني الاستهداف؛ افَ- حتماً؛ ياه- كل من؛ سَه- هو؛ يُوْكيَ- صوفي؛ بُرْهُمَ-نيرَفَانَمْ- تحرر في الله؛ بُرْهُمَ-بُهَوْتُه- واجد ذاته؛ أذهيْگَتَشْهَتِي- يحصل.

### التعريب

إنَّ من سعادته ونشاطه واستنارته داخلية كلها، هو الصوفي الكامل بحق.هو المحرر في الله، ويصل الله في النهاية.

### التفسير

كيف يمكن للإنسان قطع المشاغل الظاهرة المخصصة لاستمداد سعادة مصطنعة ما لم يقدر على تذوق السعادة ضمناً،؟ينعم المحرر بسعادته بالتجربة الفعلية.لذلك، يمكنه البقاء بصمت في مطلق مكان والتمتع بنشاطات الحياة ضمناً ومثله لا يرغب بأية سعادة مادية ظاهرة.يسمى هذا بمقام بُرْهُمَ -بُهَوْتُ (brahma-bhUta) ويضمن الفرد معاده إلى الدار الباقية ببلوغ هذا المقام.

## النص ٢٥١٥

लभन्ते ब्रह्मनिर्वाणम् आद्यः क्षीणकल्माः ।

छिन्नद्वैधा यतात्मानः सर्वभूतहिते रताः ॥२५॥

لَبْهَنْتِي بُرْهُمَ - نيرَفَانَمْ

رَشَاياه كَشَايَنَ - كَلَمَشاها

تُشْهِينَ - دُفَايْذَهَا يَاتَاثْمَانَه

سَرَفَ - بُهَوْتَ - هَيْتِي رَتَاها

### المفردات

لَبَّهْتِي - يحصل؛ بَرَّهْمَ نِيرَقَانَمَ - تحرر بالله؛ رُسُيَاه - النشاط ضمناً؛ كُشْنِين - كَلَمَشاها - المتطهر من كل الخطايا؛ تُشْهِينَ - كونه خلع؛ دُفَايْذَهَاها - ازدواجية؛ يات - آثْمَانَه - الباحث عن ذاته؛ سَرَفَ - بُهَوْتَ - لكل الأحياء؛ هَيْتِي - في عمل الخير؛ رَتَاها - مشغول.

### التعريب

من تخطى الازدواجية والشك ويبقى عقله مشغولاً في الذات، والدائب على الأعمال التي تعود بالخير على جميع الأحياء، والذي تصفى من كل آثامه، هو الذي يتحرر في الله.

### التفسير

يمكن القول ان من بلغ ذكر كُرِشْن، منشغل في خدمة اعمال خير جميع الأحياء. عندما يحقق الفرد ان كُرِشْن هو الفياض، وعندما يعمل بهذا المفهوم فإنه يعمل لصالح جميع الأحياء. ان عذاب الإنسان هو نتيجة النسيان بأن كُرِشْن هو المتمتع والمالك والصديق على الإطلاق. لذلك، فإن العمل على انهاض هذا الوعي في جامعة الإنسان هو أرفع خدمة اجتماعية. لا يقوى على مثل هذا العمل الخيري الرفيع، سوى المحرر في الله الذي لا يساوره ادنى شك بعظمة كُرِشْن بفضل طهارته التامة من كل الذنوب. هذه هي حالة العشق الإلهي.

ان المقتصر على توفير أسباب الراحة البدنية في المجتمع البشري، لا يقوى فعلاً على إعانة احد. ان الإغاثة الوقتية للبدن الظاهر والعقل غير مرضية وليست كافية. تكمن العلة الأصلية لمصاعب نزاع البقاء في نسيان الفرد علاقته بالمولى القدير. عندما يكون الفرد على وعي تام بعلاقته بكُرِشْن، فإنه يكون محرراً بحق، حتى وان كان متواجداً ضمن هيكل البدن المادي.

### النص ٢٦١٥

कामक्रोधवियुक्तानां यतीनां यतचेतसाम् ।

अभितो ब्रह्मनिर्वाणं वर्तते विदितात्मनाम् ॥२६॥

كَاَمْ - كُرُوذَهِي - فِيمُوكتَانَامْ

يَاتِيَانَامْ يَاتَ - تُشْنَسَامْ

أُبْهِيَتُو بَرَّهْمَ - نِيرَقَانَمْ

فَرَّتِي فِيدِيَتَاثْمَانَامْ

## المفردات

كام- من رغبات؛ كُروذهي- والغضب؛ فيموكتانام- للمحررين؛ ياتينام- للربانيين؛ يات- تشيتسام- متمالك العقل؛ أبهيته- مضمون في المستقبل؛ برهم-نيرفانم- تحرر بالله؛ فرتتي- هناك؛ فيديت-أتمنام- من وجدوا ذاتهم.

## التعريب

إن التحرر في الله سهل المنال على من تأصل في الذات وحققها بضبط نفسه عن الغضب والرغبات المادية، مجاهداً دوماً من أجل الكمال.

## التفسير

إن الغارق في ذكر كرشن هو خير طلبية الحرية الربانيين. جاء في شريمذ بهاگفتم (٣٩١٢٢١٤):

يات - پاد - پنکج - پلاش - فيلاس - بهكتيا

كرماشيام كرتيهيتم اودكرته يانتي سننه

تذقن نريكت - متيوياتيوي رودهى -

سروتو - گناس تم ارنم بهج فاسوديم

"اقتصر على عبادة شخص الله العظيم فاسوديث (Vasudeva) بخدمة الولاية يقصر حتى كبار الحكماء عن ضبط قوى الحواس بالفعالية التي يضبطها الغارقون في البهجة العلوية المستمدة من خدمة القدمين اللوتسيتين للرب، مستأصلين الجذور العميقة للرغبة بالعمل الاجروي".

درشن - ذهيان - سمسپرشاير

مسنيا - كورم - فيهنكاماها

سفاني اپتياني پوشننتي

تنهاهم ابي پدم - ج

"ترعى السمك والسحفاة والطيور صغارها بالرؤية والتأمل واللمس فقط على التوالي. كذا افعل أنا أيضاً، يا پدمج (padmaja)".  
تربي السمكة صغارها بمجرد النظر إليها. كما تربى السحفاة صغارها بمجرد التأمل فيها. تطمر السحفاة بيضها على اليابسة، ثم تعود إلى تحت الماء لتتأمل في بيضها. كذا، رغم بعد ذكر كرشن عن دار الرب، فإنه يرقى إلى داره بمجرد دوام ذكره ولا يشعر بأوجاع العذاب المادي. هذه الحالة الحياتية تدعى برهم-نيرفان (brahma-nirvana) أي غياب الشقاء المادي نتيجة الاستغراق المتواصل في الله.

स्पर्शान् कृत्वा बहिर् बाह्यांश् चक्षुश्चैवान्तरे भ्रुवोः ।

प्राणापानौ समौ कृत्वा नासाभ्यन्तरचारिणौ ॥२७॥

यतेन्द्रियमनोबुद्धिर् मुनिर् मोक्षपरायणः ।

विगतेच्छाभयक्रोधो यः सदा मुक्त एव सः ॥२८॥

yaH sadA mukta eva saH

سَپَرَشَانْ کَرْتَفَا بَهِيرْ باهیاْمَشْ

نَشَکْشَلُوشْ تَشَايْقَانْتَرِ بَهْرُوقُوَه

پُرَانَاپَانَاو سَمَاو کَرْتَفَا

نَاسَاپَهْيَانْتَر - تَشَارِيْنَاو

يَاتِنْدَرِيَا - مَنُو - بوڈهيِرْ

مونيرْ موکْشَا - پَرَايَانَه

فِيگَتِ تَشْهَ - بَهْيَا - کَرُوڈهَوُ

يَاہ سَدَا موکْتَ افِ سَه

#### المفردات

سَپَرَشَانْ- محسوسات كالصوت؛ كَرْتَفَا- ميقياً؛ بَهِيَه- طاهر؛ باهْيَانْ- غير ضروري؛ شَکْشَلُوه- عيون؛ تَشْ- أيضاً؛  
افْ- حتماً؛ اَنْتَرْ- ما بين؛ بَهْرُوقُوَه- الحاجبين؛ پُرَانْ-أُپَانَاو- الهواء الصاعد والنازل؛ سَمَاو- بتعليق؛ كَرْتَفَا- ميقياً؛ نَاسْ-اُپَهْيَانْتَرْ-  
داخل المنخرين؛ تَشَارِيْنَاو- ينفخ؛ ياتْ- محكوم؛ ايندريا- حواس؛ مَنَه- عقل؛ بوڈهيَه- فطنة؛ مونيه- المتعالي؛ موکْشَا-  
للتحرر؛ پَرَايَانَه- مقدر؛ فِيگَتْ- ترك؛ اِيتَشْهَ- أمانِي؛ بَهْيَا- خوف؛ كَرُوڈهَه- غضب؛ يَاه- من؛ سَدَا- دائماً؛ موکْتَه- محرر؛  
افْ- حتماً؛ سَه- هو .

#### التعريب

لدى اغلاق جميع أغراض الحواس الخارجية، وتثبيت العينين والرؤيا بين الحاجبين، وتعليق الشهيق والزفير داخل المنخرين، بذاً مسيطراً على العقل والحواس والفتنة، يتحرر المتعالى من الشهوة والخوف والغضب. من يبق في هذه الحالة دوماً، هو محرر بلا ريب.

### التفسير

يستطيع الفرد فهم هويته الروحية على الفور بفضل الانشغال في ذكر كْرِشْن، ومن ثم يتمكن من فهم المولى القدير بخدمة الولاية. يبلغ الفرد المقام العلى عندما يستقيم جيداً في خدمة الولاية، مما يؤهله للشعور بحضور الله في نطاق نشاطاته. هذا المقام الخاص يسمى التحرر في الله.

يتابع الرب بعد شرح مبادئ التحرر اعلاه، تعليم أَرْجُون حول بلوغ هذا المقام برياضة أَشْطَانْغَ يُوْگا (aSTAGGa-yoga) والتي تقسم إلى ثمانية أطوار هي: يَامَ (yama)، نِيَامَ (niyama)، آسَنَ (Asana)، پُرَتَيَاَمَ (pranayama)، پُرَتَيَاهَارَ (pratyahara)، ذَهَارَنَ (dharana)، ذَهْيَانَ (dhyana)، وسمَادْهي (samAdhi). يوضح موضوع اليُوْگا في الفصل السادس بالتفصيل، وفي ختام الفصل الخامس يوضح تلخيصه فقط. ينبغي للإنسان دفع أغراض الحواس وهي: الصوت واللمس والصورة والطعم والرائحة بواسطة پُرَتَيَاهَارَ (pratyahara) أي عملية التنفس في اليُوْگا، وبعدها يحدق في أرنية الأنف ما بين الحاجبين وإغماض العينين نصف تغميض. لا فائدة من إغماض العين كلياً لنلا يغلبه النعاس. كما لا فائدة من فتح العين كلياً، خوفاً من الإلتهاة بأغراض الحواس. يتم حصر حركة التنفس ضمن المنخرين من طريق مصادمة الهواء الصاعد بالهواء النازل داخل البدن. يستطيع الإنسان ضبط حواسه بالتدريب على هذه اليُوْگا، ومنع أغراض الحواس الخارجية وبذا يحضّر نفسه للتحرر في الله.

يساعد هذا المنهج اليُوْگي على التحرر من كل ضروب الخوف والغضب، فيشعر الفرد بحضور النفس العليا في المقام العلى. بكلام آخر، ان ذكر كْرِشْن هو أبسط سبل تطبيق مبادئ الرياضة اليُوْگية. وسوف يوضح هذا في الفصل اللاحق بصورة موسعة. لا يجازف ذاكر كْرِشْن بانجراف حواسه إلى شاغل آخر، بفضل انشغاله الدائم في خدمة الولاية. ان طريقة ضبط الحواس هذه أفضل من منهج أَشْطَانْغَ يُوْگا (aSTAGGa-yoga).

### النص ٢٩١٥

भोक्तारं यज्ञतपसां सर्वलोकमहेश्वरम् ।

सुहृदं सर्वभूतानां ज्ञात्वा मां शान्तिम् ऋच्छति ॥२९॥

بُھوْکْتَارَمَ یَاْگْیَا - تَپَسَامَ

سَرْفَ - لُوْکَ - مَہِشْوَْرَمَ

سوہرْدَمَ سَرْفَ - بُھوْتَانَامَ

گْیَاْتْوَ مَامَ شَانْتِیْمَ رُشْہَی

## المفردات

بُهُوتَارْم- المنتفع؛ يَأْغِيَا- للقرابين؛ تَسَامُ- النقشفات والكفارات؛ سَرَفَ- لَوْك- كل الكواكب وملائكتها؛ مَهَا-إِشْقَرَم- شخص الله؛ سو-هَرْدَم- النافع؛ سَرَفَ- كل؛ بُهُوتَانَام- الاحياء؛ كَيَاتَقَا- عالماً بذلك؛ مَام- لي (المولى القدير كَرِشْنَن)؛ شَانْتِيَم- رفع الوجد المادي؛ رِشْتَهْتِي- يحصل.

## التعريب

كون الحكماء يعلمون انني الغرض الاخير لكل الفدى والمجاهدات، وانني الرب الاعلى لكل الكواكب والملائكة، ونافع كل الاحياء ومريد خيرها، يصلون إلى السلام، متحررين من برائن الشقاء المادي.

## التفسير

تتلطف النفوس الرهينة في قبضة القدرة الفاتنة، إلى تحقيق السلام في العالم المادي، لكنها تجهل معادلة السلام الموضحة في هذا الجزء من بَهْغَفْدُ كَيَتَا. تتلخص خير معادلة للسلام بأن المولى القدير كَرِشْنَن هو منتهى اغراض كل جهد بشري. ينبغي للإنسان بذل كل ما بيده في الخدمة العلية لمالك جميع الكواكب وملائكتها. لا يفوقه أحد وهو أعظم من عظام الملائكة مثل شيف وبرهما. جاء في (٧١٦) من شِفَتَاشَفَ تَر أَوِينِشْدُ (zvetAzvatara UpaNiSad): تَمَ إِشْقَرَانَامَ بِرَمَمَ مَهَشْقَرَمَ ( tam iSvarANAm pramam mahezvaram) أي يسعى الاحياء إلى الهيمنة على كل ما يمتد إليه بصرهم ننتيجة اللبس، لكنهم مسيرين في الواقع بالطبيعة المادية للرب العظيم. ان المولى القدير هو سيد الطبيعة المادية، والنفوس الرهينة محكومة بأحكامها. يستحيل تحقيق السلام في العالم سواء على الصعيد الشخصي أو الإجماعي دون فهم هذه الحقائق العارية. يتلخص مفهوم ذكر كَرِشْنَن بأن المولى القدير كَرِشْنَن هو المهيمن على سائر الاحياء بما فيهم كبار الملائكة. يستطيع الفرد نيل السلام الكامل في ذكر كَرِشْنَن فقط.

ان هذا الفصل الخامس هو توضيح عملي لذكر كَرِشْنَن الذي يسمى عموماً كَرَمَ يُوْگا (karma-yoga)، ويرد هنا الجواب على السؤال الظني: كيف يمكن لكَرَمَ يُوْگا (karma-yoga) تمكين الحرية. ان العمل في ذكر كَرِشْنَن يعني العمل عن علم كامل بأن الله هو المهيمن العظيم، ولا يختلف مثل هذا العمل عن العلم العلي. ان بَهْكَتِي-يُوْگا هو ذكر كَرِشْنَن المباشر، في حين ان كَيَان-يُوْگا هي منخل إلى بَهْكَتِي-يُوْگا. ذكر كَرِشْنَن يعني العمل بعلم تام بالعلاقة التي تربط النفس الذرية بمالكها العظيم، وكمال هذا الوعي هو العلم التام بالمولى القدير كَرِشْنَن. ان النفس الذرية هي الخادمة الأزلية للرب بصفقتها من قدرته، ورغبتها بالهيمنة على مَآيَا (mAYa) هو نتيجة اتصالها بالفاتنة مَآيَا (mAYa)، وهذا هو سبب معاناتها الشديدة. تبقى النفس مجبرة على العمل لسد احتياجاتها المادية، ما دامت متصلة بالمادة. في المقابل، يقود ذكر كَرِشْنَن الفرد إلى الحياة الروحية حتى اثناء وجوده في المجال المادي، لأنه تدريب لإنهاض الوجود الروحي في العالم المادي. يزداد تحرر الفرد من برائن المادة كلما ازداد تقدماً. لا يحابي الرب أحداً بل يعتمد كل شيء على التنفيذ العملي للواجبات في ذكر كَرِشْنَن، وهذا ما يعين الفرد على ضبط حواسه من كل الوجوه فيقهر سلطان الشهوة والغضب. يبقى الفرد فعلياً على بَرَهْم-نيرفَانَا (brahma-nirvANa) أي المقام العلي بعد بلوغ ذكر كَرِشْنَن من طريق ضبط الشهوة والغضب. تقضى ممارسة اليُوْگا الصوفية الثمانية في ذكر كَرِشْنَن تلقائياً بفضل قضاء الغرض القطعي. ان ممارسة يَامَ (yama)، ونِيَامَ (niyama)، وآسَنَ (Asana)، وپَرَتِيَايَمَ (prANAyama)، وپَرَتِيَاهَارَ (pratyahAra)، وذَهَارَنَ (dhAraNa)، وذَهْيَانَ (dhyana)، وسَمَادَهِي (samAdhi) هي معارج الترقى، لكنها ليست سوى توطئة لكمال خدمة الولاية وهي الوحيدة القادرة على إنزال السلام على الفرد، إذ انها أرفع كمال الحياة.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهْكَتِي فِدَانَتَ على الفصل الخامس من شَرِيْمَدُ بَهْغَفْدُ كَيَتَا بعنوان كَرَمَ يُوْگا- عمل في ذكر كَرِشْنَن.

## الفصل السادس



## سانڻھيا يُوگا

النص ۱۱۶

श्रीभगवानुवाच

अनाश्रितः कर्मफलं कार्यं कर्म करोति यः ।

स संन्यासी च योगी च न निरग्निर् न चाक्रियः ॥१॥

شُري - بھڱڻان اوقائشَ

اُناشُرِيَتَه كَرَم - پُھَلَم

كارِيامَ كَرَمَ كَرُوَتِي ياه

سَ سَنَياَسِي تَشَ يُوگِي تَشَ

نَ نِيرْكَنِيرْ نَ تَشَاكَرِيَاه

### المفردات

شُرِي-بَهْكَفَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ أَنَا شُرِيَتَه- دون لجوء؛ كَرَم-بَهْلَم- جزاء العمل؛ كَارِيَام- إلزامي؛ كَرَم- عمل؛ كَرُوتِي- يُوْدي؛ ياه- من؛ سَه- هو؛ سَنِّيَاسِي- الزاهد؛ تَشْ- أيضاً؛ يُوْگِي- صوفي؛ تَشْ- أيضاً؛ نَ- ليس؛ نيَه- دون؛ أَكْنِيَه- نار؛ نَ- ولا؛ تَشْ- أيضاً؛ أَكْرِيَاه- دون تكليف.

### التعريب

قال المولى المبارك: ان من لا يتعلق بجزاء عمله ويعمل بدافع من الواجب إنما هو الزاهد في الحياة، وهو الصوفي الحقيقي، وليس الذي لا يشعل ناراً ولا يُوْدي عملاً.

### التفسير

يوضح الرب في هذا الفصل ان نهج اليُوْگا الثمانية هو وسيلة لضبط العقل والحواس، لكن يقتضي التنويه الى صعوبة ممارسة هذه اليُوْگا على الناس عموماً، وخاصة في عصر كَلِي. عاد الرب الى التأكيد على افضلية كَرَمِ يُوْگا (karma-yoga) أي العمل في ذكر كَرِشْنْ بعد التنويه بمزايا هذه اليُوْگا الثمانية في هذا الفصل. يعمل كل فرد في هذا العالم من أجل المحافظة على عائلته وتوابعها، لكن لا يعمل احد دون حافز شخصي، سواء على نطاق ضيق أو مَوْسَع. ان مقياس الكمال هو العمل في ذكر كَرِشْنْ دون رغبة في جزاء العمل. ان العمل في ذكر كَرِشْنْ هو واجب كل الاحياء لأنها من قدرة العليّ القدير. تعمل أعضاء البدن مثلاً لإرضاء مجمل البدن، لا لعضو دون آخر. كذا، من يعمل لرضى الكل الجامع دون رغبة بالترضية الحسية الشخصية هو السَنِّيَاسِي (sannyasi) الكامل واليُوْگِي النموذجي.

تعتقد فرقة من السَنِّيَاسِيَتَر (sannyasis) أحياناً ارتفاع جميع التكاليف المادية عنهم. وبناء عليه، نجدهم ينقطعوا عن تقديم أَكْنِيَهوْتَر ياگَيَاز (agnihotra yajnas) أي فدايا النار، مما يدل على وجود غرض شخصي متمثل برغبة الفناء في بُرْهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع. ورغم رفعة نوعية تلك الرغبة واختلافها عن سائر الرغبات المادية لكنها لا تخلو من المصلحة الانانية، والتي تظهر أيضاً عند اليُوْگِي الصوفي الذي يمارس اليُوْگا بعينين نصف مغمضتين، إذ رغم ابتعاده عن العمل المادي إلا ان الرغبة الكامنة ببعض اللذات الحسية الشخصية تبقى حافزاً له على متابعة رياضته. أما ذاكر كَرِشْنْ فإنه يعمل ارضاءً للكل، دون غرض شخصي ومقياس نجاحه هو رضى كَرِشْنْ. لذلك، هو السَنِّيَاسِي (sannyasi) النموذجي واليُوْگِي المثالي. يدعو المولى تَشَايْتَنِيَا، مثال كمال الزهد، قائلاً:

نَ ذَهَنَمَ نَ جَنَمَ نَ سَوْنَدَرِيَمَ

كَقِيَتَامَ قَا جَگَدَ - إيشَ كَامِي

مَمَ جَنَمَنِي جَنَمَنِي شَقَرِي

بَهْكَتَاذَ بَهْكَتِيرْ أَهَيْتوكِي تَقِي



"ربي القدير، لا رغبة لي بجمع المال، ولا التعم بالفاتنات ولا بأي عدد من الأتباع بل جل مرادي هو الرحمة العلية لخدمة ولايتك في حياتي، ولادة بعد أخرى".

## النص ٢١٦

यं संन्यासम् इति प्राहुर् योगं तं विद्धि पाण्डव ।

न ह्य असंन्यस्तसंकल्पो योगी भवति कश्चन ॥२॥

يَا مَ سَنِّيَاسْمُ إِيْتِي پِرَاهُورْ

يُؤْكَمَ تَمَ فَيَذْهِي پَانْدَفَ

نَا هِي أَسَنِّيَاسْتْ - سَنَكَلِپُوْ

يُؤْكَيْ بَهَفَتِي كَشَتَشَنَ

## المفردات

يَا مَ - ماذا؛ سَنِّيَاسْمُ - زهد؛ إِيْتِي - بذا؛ پِرَاهُورْ - يقولون؛ يُؤْكَمَ - اتصال بالله؛ تَمَ - ذاك؛ فَيَذْهِي - اعلم؛ پَانْدَفَ - يا ابن پَانْدُوْ؛ نَا - أبدا؛ هِي - حتماً؛ أَسَنِّيَاسْتْ - دون ترك؛ سَنَكَلِپُوْ - رغبة بالرضى الشخصى؛ يُؤْكَيْ - صوفي متعالى؛ بَهَفَتِي - يصبح؛ كَشَتَشَنَ - أيا كان.

## التعريب

يا ابن پَانْدُوْ، ما يسمى زهداً هو يُؤْكَا ومعناه إقامة الصلة بالله. لا يمكن لأحد، ان يصبح يُؤْكَياً دون زهده في الملذات الحسية.

## التفسير

إن سَنِّيَاسَ - يُؤْكَا (sannyasa-yoga) الفعلية أو بَهَكْتِي تعني وجوب علم الفرد بمقامه النبوي والعمل بموجبه. لا تملك النفس هوية مستقلة منفصلة، بل هي القدرة البينية لله، وعندما تقع في فخاخ الطبيعة المادية، فإنها تصبح مسيرة بشواكلها لكنها تعود الى حالتها الأصلية حالما تعي بكَرُشْنْ أو بقدرته الروحية الباطنة. لهذا السبب، عندما يحقق الفرد العلم الكامل، فإنه ينقطع عن كل ترضية حسية مادية، أو يستغني عن الترضية الحسية على أشكالها. هذا ما يمارسه السُّيُوكِي الذي يمنع حواسه عن التعلق المادي. لكن لا يجد ذاكر كُرُشْنْ فرصة لشغل حواسه في ما لا يخدم غرض كُرُشْنْ. لذلك، ذاكر كُرُشْنْ هو سَنِّيَاسِي (sannyasi) ويُؤْكَي بوقت واحد. ان غرض العلم وضبط الحواس الذي يستلزمه منهجي كُيَانْ ويُؤْكَا، يقضى في ذكر كُرُشْنْ تلقائياً. إذا عجز الفرد عن الانقطاع عن كل ترضية آتانية، فلن تنفعه كُيَانْ أو يُؤْكَا. يتحقق الغرض الحقيقي بطرح الفرد كل رضى شخصي واستعداده لإرضاء المولى القدير. لا رغبة عند ذاكر كُرُشْنْ بمطلق لذة شخصية بل هو دائم العمل على كسب رضى الله. لهذا السبب، لا بد للجاهل بالله من شغل نفسه في الترضية الشخصية، لاستحالة انقطاعه عن العمل. تقضى كل هذه الاغراض في ذكر كُرُشْنْ على أتم وجه.

आरुरुक्षोर् मुनेर् योगं कर्म कारणम् उच्यते ।

योगारूढस्य तस्यैव शमः कारणम् उच्यते ॥३॥

آروروكشورُ مونِرُ يُوگَمُ

كَرَمَ كارَنَمُ اوتشياتي

يُوغارودَهَسُنيا تَسَيافَ

شُمَه كارَنَمُ اوتشياتي

#### المفردات

آروروكشورُ- من بدأ بممارسة اليُوغا؛ مونِه- الحكيم؛ يُوگَمُ- نهج اليُوغا الثماني؛ كَرَمَ- عمل؛ كارَنَمُ- وسائل؛ اوتشياتي- يقال إنه؛ يُوگَ- اليُوغا الثمانية؛ آرودهسُنيا- لمن بلغ؛ تَسَيافَ- له؛ اِفَ- حتماً؛ شُمَه- قطع كل عمل مادي؛ كارَنَمُ- الوسائل؛ اوتشياتي- يقال إنه.

#### التعريب

العمل هو الوسيلة للمبتدئ في المنهج اليُوغي الثماني المراحل، أما من توصل إلى اليُوغا فإن الإنقطاع عن كل الاعمال المادية هو الوسيلة.

#### التفسير

إن وسيلة اتصال النفس بالله تدعى يُوغا وتقارن بالسلم وصولاً إلى أرفع درجات التحقيق الروحي. يبدأ هذا السلم من أدنى وضع حياتي مترقياً إلى كمال تحقيق الذات في حياة روحية صافية. تسمى درجات السلم بأسماء مختلفة. لكن مجمل السلم يسمى يُوغا ومن الممكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي: جَيَان يُوغا (jAna-yoga) أي طريق النظر، ودهيان يُوغا (dhyAna-yoga) أي طريق التأمل، وبهكتي يُوغا أي طريق الولاية. الدرجة الأولى تدعى يُوغاروروكشور (yogArurukSu) وأعلى درجة تدعى يُوغارودَهَي (yogArUDha).

من جهة اليُوغا الثمانية، فإن المساعي المبدئية لدخول حالة التأمل من خلال قواعد الضبط والتدريب على مختلف الأوضاع الجلوسية (التي لا تعدو أكثر من تمارين بدنية)، تعتبر أعمال اجرية مادية تقود إلى إحراز الاتزان الفكري الكامل الذي لا بد منه لضبط الحواس. يفرغ الفرد جميع الأفكار المزعجة عندما يتقن ممارسة التأمل.

في المقابل، يستقيم ذاكر كُرِشُنْ على صعيد التأمل منذ البداية لعدم انقطاعه عن ذكر كُرِشُنْ، ولانشغاله الدائم في خدمة كُرِشُنْ، فإنه يعتبر منقطعاً عن كل الأعمال المادية.

## النص ٤١٦

यदा हि नेन्द्रियार्थे न कर्मस्व अनुज्जते ।  
सर्वसंकल्पसंन्यासी योगारूढस् तदोच्यते ॥४॥

يادا هي نِنْدْرِيَارْتْهَشَو

نَ كَرْمَ سَفْ أَنْوَشَجَتِي

سَرْفَ - سَنَكَلَبَ - سَنِّيَاسِي

يُوغَارُودَهْزَ تَدُونُشِيَاتِي

### المفردات

يادا- عندما؛ هي- حتماً؛ نَ- ليس؛ اينْدْرِيَا-أرْتْهَشَو- بالترضية الحسية؛ نَ- أبداً؛ كَرْمَسَو- بجزاء العمل؛ أَنْوَشَجَتِي- ينشغل بالضرورة؛ سَرْفَ-سَنَكَلَبَ- لكل الرغبات المادية؛ سَنِّيَاسِي- زاهد؛ يُوگَ-آرُودَهْه- مخلق في اليُوگا؛ تَدَا- آنذاك؛ اوتُشِيَاتِي- يقال.

### التعريب

قيل بأنه عندما يزهد الفرد بجميع اللذات المادية ولا يعمل من أجل إشباع شهوة ولا يتعلق بجزاء العمل، فإنه يكون قد بلغ اليُوگا.

### التفسير

يرضى الفرد بالذات عند إنشغاله في الخدمة الودية العلية على أكمل وجه. وبالتالي، تتقطع ترضيته الحسية أو العمل للاجر. وإلا لا مهرب من الترضية الحسية، لاستحالة البقاء دون شاغل. يبقى الفرد دون ذكر كَرُشْنْ مجبراً على السعي الدائم إلى أعمال تدور حول الانانية الضيقة أو الموسعة. في المقابل، لا يقدم ذاكر كَرُشْنْ على امر لا يرضي كَرُشْنْ، مما يقطع تعلقه بالترضية الحسية تماماً، في حين يضطر المفتقر إلى هذا الذكر، من الهرب من الشهوات المادية بالوسائل الآلية قبل ان يتسنى له بلوغ أعلى درجات السلم اليُوگي.

## النص ٥١٦

उद्धरेद् आत्मनात्मानं नात्मानम् अवसादयेत् ।  
आत्मैव ह्यात्मनो बन्धुर आत्मैव रिपुर आत्मनः ॥५॥

اودَهَرْدُ اَتْمَنَاتْمَانَمْ

نَاتْمَانَمْ أَفْسَادَيِتْ

آتْمَايَفْ هِيْ أَتْمَنُوْ بُدْهُورْ

آتْمَايَفْ رِيْپُورْ أَتْمَنَهْ

### المفردات

اوْدْهَرِتْ- واجب الخلاص؛ أَتْمَنَّا- بالعقل؛ أَتْمَانَمْ- النفس المسيرة؛ نَ- أبدا؛ أَتْمَانَمْ- النفس المسيرة؛ أَفْسَادَيِتْ- يحط؛ أَتْمَا- العقل؛ إِفْ- حتماً؛ هِيْ- بالفعل؛ أَتْمَنَهْ- النفس المسيرة؛ بُدْهُورْ- صديق؛ أَتْمَا- عقل؛ إِفْ- حتماً؛ رِيْپُورْ- عدو؛ أَتْمَنَهْ- النفس المسيرة.

### التعريب

ينبغي للإنسان رفع نفسه بعقله، لا أن يحقر نفسه. إن العقل هو صديق النفس الرهينة، وعدوها كذلك.

### التفسير

تدل لفظة أَتْمَا (Atma) على البدن والعقل والنفس حسب السياق. تولى في المنهج اليوغي أهمية خاصة إلى العقل والنفس الرهينة. تدل أَتْمَا (Atma) هنا على العقل لأنه محور التدريب اليوغي. إن ضبط العقل وقطع تعلقه بأغراض الحواس هو غرض اليوگا. يجري التشديد هنا على وجوب تدريب العقل ليقوى على انتشال النفس من مستنقع الجهل. تخضع النفس في الوجود المادي إلى سلطان العقل والحواس. والواقع، إن النفس الصفية مرتبهة في العالم المادي نتيجة تورط العقل في الأنية الوهمية الراغبة في السيطرة على الطبيعة المادية. وبناء عليه، يجب تدريب العقل على نحو يقطع افتتانه ببريق الطبيعة المادية، ليتسنى تخلص النفس الرهينة. لا ينبغي للإنسان أن يحط من نفسه بفتنة أغراض الحواس. يزداد تكبل الفرد في الوجود المادي بازدياد افتتانه بأغراض الحواس. وشغل العقل في ذكر كَرِشْنْ دوماً هو خير سبيل للخلاص. إن دلالة كلمة هي (hi) هي التشديد على هذه النقطة أو على وجوبها. جاء في (٢) من آمُرَات- بِيْنْدُو أُوْپَنِشْدُ (AmRta-bindu UpaNiSad):

مَنْ إِفْ مَنُوشْ يَانَامْ

كَارَنَمْ بَنْدْهِي - موكْشْيُوْهْ

بَنْدْهَايَا فَيَشْ يَاسَنْگُوْ

موكْشْيَايَا نِيرْفَيْشْ يَامْ مَنَهْ

"إن العقل هو سبب عبودية الفرد وتحرره، إذ العقل الغارق في أغراض الحواس هو سبب العبودية، بينما العقل المنقطع عن أغراض الحواس هو سبب التحرر".

إذن، العقل المنشغل دوماً في ذكر كَرِشْنْ هو خير أسباب التحرر.

## النص ٦١٦

बन्धुर् आत्मात्मनस् तस्य येनात्मैवात्मना जितः ।

अनात्मनस् तु शत्रुत्वे वर्तेतात्मैव शत्रुवत् ॥६॥

بَبْدُهُورْ أَتْمَانَسْ تَسْيَا

يَنَانَامَيَفَاتْمَنَا جِيَتَه

أَنَاتْمَنَسْ تَوْ شَتْرُوتْفِي

فَرْتَتَاتْمَايَفَ شَتْرُو - فَتْ

### المفردات

بَبْدُهُورْ- صديق؛ أَتْمَا- العقل؛ أَتْمَنَه- للشخص؛ تَسْيَا- له؛ يَن- من قبله؛ أَتْمَا- العقل؛ أَف- حتماً؛ أَتْمَنَا- من قبل الفرد؛ جِيَتَه- مغلوب؛ أَتْمَنَه- من فشل بضبط عقله؛ تَوْ- لكن؛ شَتْرُوتْفِي- بسبب العداوة؛ فَرْتَت- يبقى؛ أَتْمَا أَف- العقل بعد ذاته؛ شَتْرُو- فَتْ- بمثابة عدو.

### التعريب

من قهر العقل، فإن العقل خير الاصدقاء. لكن من أخفق بذلك، فإن عقله هو ألد اعداءه.

### التفسير

إن غرض التدريب على اليُوغا الثمانية إنما هو ضبط العقل ليصبح صديقاً بصدد تنفيذ غرض حياة الإنسان. تصبح ممارسة اليُوغا (للتظاهر) مضية للوقت دون ضبط العقل. ومن يعجز عن ضبط عقله إنما يلزم ألد أعداءه، مما يفسد حياته وغايتها. إن المقام البنيوي للنفس هو الامتثال لأوامر العليا. وما دام عقل الفرد عدواً غير مغلوباً، فسيبقى مجبراً على خدمة ما تمليه عليه نوازع الشهوة والغضب والجشع والوهم وغيرها. لكن بغلبة العقل، يوافق الفرد طوعاً على الامتثال لأوامر پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) الحال في قلبه. إن لقاء پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في القلب ومن ثم الامتثال لأوامره يعقب ممارسة اليُوغا الفعلية. في المقابل، فإن من يعمل في ذكر كَرِشْنْ مباشرة، يسلم تماماً لأمر الرب تلقائياً.

## النص ٧١٦

जितात्मनः प्रशान्तस्य परमात्मा समाहितः ।

शीतोणसुखदुःखे तथा मानापमानयोः ॥७॥

جِيَتَاتْمَنَه پَرَشَانَتَسْيَا

پَرَمَاتْمَا سَمَاهِيَّتَه

شَيْتَوُشْن - سَوَكْهِي - دوهكْهَشْلَو

تَتَّهَا مانا پَمانِيوَه

### المفردات

جيتَ-أَتْمَنَه- لمن قهر العقل؛ پُرَشَانْتَسِيَا- من بلغ الطمأنينة بغلبة العقل؛ پَرَمَ- أتما- الشهيد؛ سَمَاهِيَّتَه- دنا تماماً؛ شَيْتَ- في البرد؛ أَوْشْن- الحر؛ سَوَكْهِي- سعادة؛ دوهكْهَشْلَو- وشقاء؛ تَتَّهَا- أيضاً؛ مان- في التكريم؛ أَپَمانِيوَه- والتحقيق.

### التعريب

من قهر العقل، فقد بلغ النفس العليا، وحقق السكينة، إذ تستوي لديه السعادة والشقاء، الحرارة والبرودة، التكريم والاهانة.

### التفسير

ان واجب كل فرد الامتثال لأمر شخص الله العظيم، الحال في قلبه بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). يرتهن الفرد بعمله المادي عندما يضل عقله يفتته الحياة الظاهرة. لكن، ينبغي الفهم ان الفرد قد سبق وبلغ المصير الاخير حالما يضبط عقله باحدى الوسائل اليوگية. ان الامتثال للأوامر العليا هو غريزة عند الاحياء. لن يجد العقل بديلاً عن العمل بأمر الله عند تركيزه على القدرة العلوية. لا بد للعقل من الإقرار بأمر فوقي والعمل به ويتمثل نجاح ضبط العقل بالعمل بأمر پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). لما ان ذاكر كُرُشْن يبلغ المقام العلي فوراً، فإنه لا يعود خاضعاً لمفاهيم تضادات الوجود المادي مثل السعادة والشقاء والحرارة والبرودة الخ. تسمى هذه الحال عملياً سَمَادْهِي (samAdhi) أي الاستغراق في الله.

### النص ٨١٦

ज्ञानविज्ञानतृप्तात्मा कूटस्थो विजितेन्द्रियः ।

युक्त इत्युच्यते योगी समलोटाश्मकाञ्चनः ॥८॥

گُیان - فِیگْیان - تَرِپَتَاتْمَا

کُوَطَ - سَتَّهَوُ فِجِیْتِ نَنْدُریاه

یَوُکْتِ اِیْتِ اوتُشْیَاتِ یوُکی

سَم - لَوُشْطَرَاشْم - کَانْتَشْنَه

## المفردات

كُـيَانٌ - بالعلم المكتسب؛ فيكُـيَانٌ - والعلم المكشوف؛ تَرِييُوتٌ - فنوع؛ أُنْمَا - شخص؛ كُوطٌ - سُنْهَةٌ - قائم روحياً؛ فيجيتٌ - ايندرياه - محكوم حسياً؛ يوكُتَه - جدير بايجاد ذاته؛ ايتي - بذا؛ اوْتَشْيَاتِي - يقال؛ يُوگي - صوفي؛ سَم - متزن؛ لُوشُطَرٌ - فقاقيع؛ أَشَم - حجر؛ كَانُتْشَنَه - ذهب.

## التعريب

يقال عن شخص يُوگيًّا محققاً لذاته، عندما يكون تامّ الرضى بفضل العلم المكتسب والتحقيق، ويكون سيداً لحواسه، مسيطراً على ذاته. يرى الزبد والحصى والذهب سواسية.

## التفسير

إن علم الكتب النظري لا يجدي نفعاً دون تحقيق الحق المطلق. جاء في (٢٣٤١٢١١) من بَهَكْتِي - رَسَامِرْت - سيندُهو :

اِتَه شُرِي - كُرُشُنْ - نامادي

نَ بَهَقْدُ گَرَاهِيَامُ ايندريايه

سِقُونُموكُهي هي جيهفاداو

سَقَيَامُ اِف سَنُپهورتي أدَه

"لا يستطيع أحد فهم أسم وصورة وصفات وتسالي شُرِي كُرُشُنْ بالحواس المشوبة مادياً. ينكشف للإنسان أسم وصورة وصفة وتسالي الرب العلية عندما يتشبع روحياً بالخدمة العلية فقط".  
ان بَهَقْدُ گَيْتَا هو علم ذكر كُرُشُنْ. لا تتحقق ديمومة ذكر كُرُشُنْ بالدراسة الأكاديمية الدنيوية. لا بد ان يكون الإنسان محظوظاً بالقدر الكافي لملزمة شخص صفي الذكر. ان ذاكر كُرُشُنْ هو محقق العلم برحمة كُرُشُنْ، لاقتناعه بخدمة الولاية الصفية. يكمل الفرد بالعلم المحقق. بالعلم العلي يستطيع الثبات في قناعته. في المقابل، من السهل ان يضل الفرد بالدراسة الجامعية وحدها وتلتبس عليه التناقضات الظاهرة. تملك النفس المحققة حسها فعلياً بفضل تسليمها لكُرُشُنْ، وهي عليّة لنأيها التام عن الدراسة الجامعية الدنيوية. وبالنسبة لها، فإن الدراسة الدنيوية والتخمين قد يكون كالذهب عند الغير، لكنه لا يعدو أكثر من فقاقيع أو حجارة عندها.

## النص ٩١٦

सुहृन्मित्रार्युदासीन-मध्यस्थद्वेयबन्धु ।

साधुव् अपि च पापे समबुद्धिर् विशियते ॥९॥

سُوهُرُنْ - مَيْتَرَارِي - اوداسين -

مَدُهيَاسْتَهِي - دُفُشِيَا - بَنْدُهوَشُو

سادْهُوشْأَفْ أَپِي تَشْ پَپِشْأَو

سَمَ - بُوْذْهِيَرُ فِيشْأِيَشْأِيَاتِي

### المفردات

سو-هَرَاتْ- إلى مردي الخير بالطبع؛ مِيتَر- النانعين الحنونين؛ أَرِي- أعداء؛ أُوْدَاسِيَن- المحايدين؛ مَذْهِيَا-سَتْهِي- الوسطاء؛ دَفْشْأِيَا- الحسود؛ بَنْدْهُوشْأَو- والأقارب أو المحبين؛ سَادْهُوشْأَو- إلى الأتقياء؛ أَپِي- بالاضافة إلى؛ تَشْ- و؛ پَپِشْأَو- إلى الخاطئين؛ سَمَ-بُوْذْهِيَه- انداد بالفطنة؛ فِيشْأِيَشْأِيَاتِي- بالغ النقدم.

### التعريب

ويكون الشخص أكثر تقدما حين ينظر إلى الناصح الامين والاصدقاء والاعداء والحسود والمؤمن والأئيم واللامبالي وغير المتحيز، بعين واحدة.

### النص ١٠١٦

योगी युञ्जीत सततम् आत्मानं रहसि स्थितः ।

एकाकी यतचित्तात्मा निराशीर् अपरिग्रहः ॥१०॥

يُوْگِي يُوْنُجِيَتْ سَتَتَمَ

أَتْمَا نَمَ رَهْسي سَتْهِيَتَه

إِكَاكِي يَاتَ - تَشْأِيَتَاتْمَا

نِيرَاشِيَرُ أَپِرِيْغَرَهَه

### المفردات

يُوْگِي - متعالی؛ يُوْنُجِيَتْ- يقتضيه التركيز على ذكر كَرُشْنُ؛ سَتَتَمَ- على الدوام؛ أَتْمَانَمَ- ذاته (بالبدن والعقل والذات)؛ رَهْسي- في مكان منعزل؛ سَتْهِيَتَه- قائم؛ إِكَاكِي- وحده؛ يَاتَ- تَشْأِيَتْ-أَتْمَا- متيقظ فكرياً؛ نِيرَاشِيَه- دون انجذابه إلى ما عداه؛ أَپِرِيْغَرَهَه- حر من مشاعر التملك.

### التعريب

يقتضي على المتعالی المثابرة على جمع عقله على النفس العليا، كما يقتضي عليه الإنفراد وضبط عقله ببقطة دائمة والتزهره عن الرغبات وحب الإمتلاك.



## التفسير

يتم فهم كُرِشْنْ على ثلاثة اطوار: بُرَهْمَنْ (Brahman)، وِپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وِبِهَگْڤَان (BhagavAn). ذكر كُرِشْنْ يعني على وجه الدقة، الانشغال الدائم في خدمة ولاية الشخص العظيم، لكن المتعلقين بالروح الجامع أو النفس العليا الحالة في العالم المادي، فإنهم يعوا بِكُرِشْنْ على نحو جزئي، لأن بُرَهْمَنْ هو النور الروحي لَكُرِشْنْ وأما النفس العليا فإنها رقيقة النفوس الرهينة. وبناء عليه، فإن أهل وحدة الوجود واليُوكيَّين الصوفيين يعون بِكُرِشْنْ على نحو غير مباشر أيضاً. لكن ذاكر شخص كُرِشْنْ هو المتعالي الرفيع لعلمه بالروح الجامع والنفس العليا، كما ان علمه بالحق المطلق هو علم كامل، بينما علم أهل وحدة الوجود واليُوكيَّين الصوفيين بِكُرِشْنْ هو علم قاصر.

رغم ذلك، يوصى كل منهم بمتابعة مشاغله وصولاً إلى أرفع درجات الكمال عاجلاً أم آجلاً. ان أولى مهام المتعالي هي مواصلة ذكر كُرِشْنْ. يجب عدم الانقطاع عن ذكر كُرِشْنْ أو نسيانه لحظة واحدة. ان جمع العقل على الله يسمى سَمَادْهي (samAdhi) أي غيبوبة. لا بد من الإنفراد لتحقيق جمع العقل، وتجنب ازعاج أغراض الحواس. ينبغي العناية بقبول الحالات المناسبة والإعراض عن الحالات المعاكسة التي تعيق الإدراك. وفي عزم تام، لا ينبغي له الركض وراء الكماليات التي ترهنه بمشاعر الملكية.

يتحقق بذكر شخص كُرِشْنْ كل هذا الكمال والمحاذير على أتم وجه، لأن ذكر كُرِشْنْ يعني الإنكار الذاتي، حيث توجد فرصة ضئيلة لمشاعر التملك المادي. كتب شَرِيلَ رَوِپَ گوسوامي (zrila RUpa GosvAmI) عن ميزة ذكر كُرِشْنْ في (٢٥١٢-٢٥٦) من كتابه بِهَكْتِي-رَسَامَرِت-سِينْدُهو:

أَنَاسَکَ تَسِيَا فِشَيَانْ

يَاتَهَارَهْمُ اَوِپِي وَنَجَتَه

نِيرَبْنْدَهه كُرِشْنْ - سَمَبَنْدْهي

يَوَكْتَمُ فَايرَاگِيَامْ اَوْتَشِيَاتِي

پُرَاپِنْتَشِيكْتِيَا بُوْدْهيَا

هَرِي - سَمَبَنْدْهي - فَسْتُونَه

موموكتْشوبْهيَه پَرِيَتِيَاگُو

فَايرَاگِيَامْ پَهْلَگو كَتْهيَاتِي

" يكون الفرد مستقيماً فوق مشاعر التملك عندما لا يتعلق بشيء ويقبل بكل شيء متصل بِكُرِشْنْ. في المقابل، من يعرض عن كل شيء جاهلاً صلته بِكُرِشْنْ فهو غير كامل في زهده".

النصان ١١٦-١٢

शुचौ देशे प्रतिष्ठाप्य स्थिरम् आसनम् आत्मनः ।

नात्युच्छ्रितं नातिनीचं चैलाजिनकुशोत्तरम् ॥११॥

तत्रैकाग्रं मनः कृत्वा यतचित्तेन्द्रियक्रियः ।

उपविश्यासने युञ्ज्याद् योगमात्मविशुद्धये ॥१२॥

शुतशौ- في مطهر؛ دشى- في الارض؛ پرتيشطهاپيا- يضع؛ ستهيرم- ثابت؛ آسنم- مقعد؛ آتمنه- ذاتي الاعتماد؛ ن-

ستهيرم آسنم آتمنه

ناتی - او تشهریتم ناتی - نی تشم

تشیلاجین - کوشوترم

تترایکاگرم منه کرثقا

یات - تشیتنذریا - کریاه

اوپفیشیاسنی یونجیاد

یوگم آتم - فیشوذهی

### المفردات

شوتشاور- في مطهر؛ دشى- في الارض؛ پرتيشطهاپيا- يضع؛ ستهيرم- ثابت؛ آسنم- مقعد؛ آتمنه- ذاتي الاعتماد؛ ن- ليس؛ آتي- أيضا؛ او تشهریتم- مرتفع؛ ن- ليس؛ آتي- أيضا؛ ني تشم- منخفض؛ تشایل- أجین-- من القماش الناعم وجلد الغزال؛ کوش- عشب کوش؛ او ترم- يغطي؛ تتر- على ذلك؛ ائ- اگرم-- انتباه واحد؛ منه- عقل؛ کرثقا- جاعل؛ یات- تشیت- ضابطاً العقل؛ اینذریا- حواس؛ کریاه- أعمال؛ اوپفیشیا- جالس؛ آسنی- على المقعد؛ یونجیات- عليه تنفيذ؛ یوگم- الممارسة اليوگیة؛ آتم- القلب؛ فیشوذهی- للتوضیح.

؛zucan--in a sanctified; deze--in the land; pratiSThApya--placing

؛sthiram--firm; Asanam--seat; AtmanaH--self-dependent; na--not

؛ati--too; ucchritam--high; na--nor; ati--too; nIcam--low

؛caila-ajina--soft cloth and deerskin; kuzottaram--kuza grass

tatra--thereupon; eka-agram--one attention; manaH--mind; kRtvA--doing

؛so; yata-citta--controlling the mind; indriya--senses

؛kriyaH--activities; upavizya--sitting on; Asane--on the seat

yujyAt--execute; yogam--yoga practice; Atma--heart; vizuddhaye--for

.clarifying

## التعريب

لممارسة اليُوغا، على الإنسان الذهاب إلى مكان منعزل، وأن يضع عشب كوشَ على الأرض، ثم يبسط جلد غزال فوقه ومن ثم قماش ناعم. يجب ان يضع المقعد في مكان مقدس، لا عالياً ولا منخفضاً. وعندئذ على اليُوغيّ ان يأخذ مكانه على المقعد بثبات، وأن يمارس اليُوغا تطهيراً لقلبه بضبط عقله وحواسه، وجمع عقله على نقطة واحدة.

## التفسير

يدل "المكان المقدس" على أماكن الحج. يرحل اليُوغيّون والمتعالون في بلاد الهند عن بيوتهم العائلية بصورة نهائية للتوطن في الأماكن المقدسة مثل پُريّاگَ (PrayAgA) أو مَتُهورا (MathurA) أو قُرْبُدافَنَ (VrndAvana) أو هُرْشِيكِشَ (HRSikeza) أو هَرْدُوارَ (Hardwar) ومزاولة الرياضة اليُوغية في عزلة حيث تجري الأنهار المقدسة مثل نهر يامونا ونهر الكَنگَ (Ganges). لكن هذا متعذر عموماً على الاجانب. قد تكون جمعيات اليُوغا المزعومة المنتشرة في المدن الكبيرة ناجحة بجني الأرباح المادية، لكنها غير ملائمة لممارسة اليُوغا على الإطلاق. ان من لم يضبط نفسه ولم يسكن عقله، غير جدير بممارسة اليُوغا. لهذا السبب، جاء في بُرَهَن-نارَدِيّا-پُورانَ (Brhan-nAradIya-PurANa) ان خير سبل التحقيق الروحي هو تسبيح الاسم القدوس في عصرنا الراهن المسمى كَلي-يُوگَ (kali-yuga) الذي يتسم اهله بالعمر القصير والبلادة في مجال التحقيق الروحي والمخرجين بشتى الهموم دون انقطاع.

هَرَرِ نامَ هَرَرِ نامَ

هَرَرِ نامايَ كِ قَلَمَ

كَلَو ناسَتِي اِثَ ناسَتِي اِثَ

ناسَتِي اِثَ كَتِيرَ اُنِيَاتِها

"تسبيح الاسم القدوس هو السبيل الوحيد للخلاص في عصر الخصام والرياء. لا بديل لذلك. لا بديل لذلك. لا بديل لذلك".

النصان ١٣١٦-١٤

समं कायशिरोग्रीवं धारयन् अचलं स्थिरः ।

संप्रेक्ष्य नासिकाग्रं स्वं दिशश्चानवलोकयन् ॥१३॥

८

शान्तात्मा विगतभीर् ब्रह्मचारिव्रते स्थितः ।

मनः संयम्य मच्चित्तो युक्त आसीत मत्परः ॥१४॥

سَمَمْ كايا - شيرُ - كَرِيَقَمْ

دُهارِيانْ أَتْشَلَمْ سَتْهِيَرَه

سَمِپَرِكْشُيا ناسيكاكْرم سَقَمْ

ديشَشْ تُشَانْفَلُوكِيانْ

پُرْشَانْتاما فيگَتَ - بَهيَرُ

بُرْهَمْتَشاري - قُرْتِي سَتْهِيَتَه

مَنَه سَمِيامِيا مَتَشْ - تَشِيَتُو

يُوكْتِ آسِيَتَ مَتَ - پَرَه

### المفردات

سَمَمْ - مستقيم؛ كايا - بدن؛ شيرَه - رأس؛ كَرِيَقَمْ - وعنق؛ دُهارانْ - ماسك؛ أَتْشَلَمْ - دون حراك؛ سَتْهِيَرَه - ساكن؛ سَمِپَرِكْشُيا - ناظرًا؛ ناسيكا - الأنف؛ أَكْرم - عند أرنبة الأنف؛ سَقَمْ - خاصة؛ ديشَه - على كل الجوانب؛ تَشْ - أيضًا؛ أَتْشَلُوكِيانْ - غير ناظر؛ پُرْشانتَ - غير مهتاج؛ آتما - عقل؛ فيگَتَ-بيَه - خالي من الخوف؛ بُرْهَمْتَشاري - قُرْتِي - في نذر التبتل؛ سَتْهِيَتَه - قائم؛ مَنَه - عقل؛ سَمِيامِيا - غلبة تامة؛ مَتَ - علي (كُرْشُيَن)؛ تَشِيَتَه - تركيز العقل؛ يوكْتَه - اليوغي الفعلي؛ آسِيَتَ - عليه الجلوس؛ مَتَ - لي؛ پَرَه - الهدف الأقصى.

### التعريب

ليجعل من جسمه وعنقه ورأسه في استقامة وثبات، ولينظر بثبات إلى رأس أنفه دونما تهيج أو وجل، مخضعاً عقله، متحرراً تماماً من الحياة الجنسية، وعليه ان يتأمل في ضمن قلبه وأن يجعلني الغاية القصوى للحياة.

### التفسير

ان غرض الحياة هو فهم كُرْشُيَنَ الملازم للنفس في القلب بصفة پَرَمَاتما (ParamAtmA) وهي صورة فيشُنُو ذو الأيدي الأربعة. وغرض ممارسة اليُوكا هو تحقيق ورؤية صورة فيشُنُو تلك، وليس لأي غرض آخر. ان فيشُنُو -مورتي (viSNu-mUrti) في القلب هو توسع كامل من توسعات كُرْشُيَن. ومن لا يروم تحقيق فيشُنُو -مورتي (viSNu-mUrti) هذا، إنما يهدر وقته في ممارسة هزلية لليُوكا دون ريب. ان كُرْشُيَنَ هو منتهى أغراض الحياة، وفيشُنُو -مورتي (viSNu-mUrti) الحال في القلب هو غرض المراس اليُوكي.

يقتضي على اليُوكيَ مراعاة التبتل التام، مما يستلزم هجر الزوجة والثبات في قعدته في خلوة كما مر، ابتغاء تحقيق فيشُنو-مورتِي (viSNu-mUrTi) في قلبه. لا ينبغي لأحد مضاجعة زوجته اثناء الليل وحضور دروس يُوگية مزعومة اثناء النهار ويصبح يُوگيًا، بل لا بد له من التدريب على ضبط عقله وتجنب الترضية الحسية على أشكالها، وأبرزها المضاجعة. جاء في كتاب الحكيم الكبير ياكُيا فُلُكيا (YajJavalkya):

كَرْمَنَا مَنَسَا فَاتَشَا

سَرْفَافَسْتَهَاسو سَرْفَدا

سَرْفَترَ مَايْتَهونَ - تِيَاگُو

بُرَهْمَتَشَرِيَامُ پَرَتَشَكْشَتِي

"ان غرض بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacarya) أي نذر التبتل هو مساعدة الفرد على الانقطاع عن الجماع كلية سواء ببذنه أو لسانه أو فكره، في كل الأوقات والظروف والأمكنة على الإطلاق." لا تتوافق ممارسة اليُوگا الصحيحة والممارسة الجنسية بوقت واحد. لهذه السبب، يجري التدريب على بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacarya) منذ الطفولة قبل البلوغ. يجري إرسال الأطفال في سن الخامسة إلى دار الأستاذ الروحي التي تسمى گورو-كولَ (guru-kula) للتدريب على أحكام التبتل التام ليصبحوا بُرَهْمَتَشَارِيَنَ (brahmacArIs)، ودون ذلك، يستحيل إحراز أي تقدم في اليُوگا، سواء أكانت ذهنيًا يُوگا أي سبيل التأمل أو كُيَانِ يُوگا (jJAna-yoga) أي سبيل النظر أو بهَكْتِي يُوگا أي سبيل الولاية. لكن من يراعي حدود وأحكام الحياة الزوجية بالإضافة إلى غيرها من النواهي يسمى بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacAri) أيضًا أي متبتلاً. ومثل هذا البُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacAri) المتزوج يجاز قبوله في مدرسة بهَكْتِي، لكن مدرستي كُيَانِ (jJAna) وذهيانَ (dhyana) ترفض حتى بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacAri) المتزوج، إذ تتطلبان تبتلاً تاماً دون مساومة. يجاز للبُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacAri) المتزوج ممارسة الحياة الجنسية ضمن الاحكام والنواهي في مدرسة بهَكْتِي لأن بهَكْتِي-يُوگا من الفعالية بحيث تجعل الفرد يفقد افتتانه الجنسي بفضل انشغاله في الخدمة العلنية للرب. جاء في بهَگَڤْدُ گِيَتَا (٥٩١٢):

فِيشَا فِينيَقَرَتَتِي

نيرَاهَارَسِيَا دِهِيَنَه

رَسَ - قَرْجَمَ رَسُو پِي اسِيَا

پَرَمَ دُرُشَطَطَا نِيَقَرَتَتِي

"في حين يجبر الآخرين على الامتناع عن جميع اشكال الترضية الحسية، يقلع ذاكر كُرِشُنَ عنها تلقائياً نتيجة اكتساب ذوق علوي. ليس لدى أحد ما عدا ذاكر الله أي علم عن هذا الذوق الفوقي."

فِيگَت-بِهِيَه (vigata-bhiH) تعني يستحيل على أحد التنزه عن الخوف ما لم يغرق في ذكر كُرِشُنَ على أتم وجه. ان خوف النفس الرهينة مرده نسيان علاقتها الأزلية بكُرِشُنَ. جاء في بهَگَڤْدُ گِيَتَا (٣٧١٢١١): بَهِيَامَ دَهِيَتِيَا بَهِيَنِيَقَرَتَتِي سَيَاڊَ اِيَشَاڊَ اِيَتَسِيَا فِيپَرِيَايُو سُمَرَتِيَه (bhayaM dvitlyAbhinivezataH syAd IzAd apetasya viparyayo 'smRtiH). ان ذكر كُرِشُنَ هو الأساس الوحيد لغياب الخوف. لذلك، فإن الممارسة النموذجية ممكنة لذاكر كُرِشُنَ وحده. ولما ان الغرض القطعي لليُوگا هو رؤية الله

في القلب، فإن ذاكر كُرِشْنْ هو خير جميع اليُوكيين قاطبة. تختلف مبادئ اليُوكا الواردة هنا عن مبادئ جمعيات اليُوكا الشعبية المزعومة.

## النص ١٥١٦

युञ्जन् एवं सदात्मानं योगी नियतमानसः ।  
शान्तिं निर्वाणपरमां मत्संस्थाम् अधिगच्छति ॥१५॥

يُونَجَنْ أَفْمَ سَدَاتْمَانَمْ

يُوكِي نَيَات - مَانَسَه

شَانْتِيَمْ نِيرَفَانْ - پَرَمَامْ

مَتْ - سَمْسْتَهَامْ أَذْهِيْكَ تَشَهَاتِي

### المفردات

يُونَجَنْ - يمارس؛ أَفْمَ - كما مر ذكره؛ سَدَا - على الدوام؛ أَتْمَانَمْ - البدن والعقل والذات؛ يُوكِي - متعالى صوفي؛ نَيَات - مَانَسَه - بعقل منضبط؛ شَانْتِيَمْ - سلام؛ نِيرَفَانْ - پَرَمَامْ - انقطاع الوجود المادي؛ مَتْ - سَمْسْتَهَامْ - السماء الروحية (ملكوت الله)؛ أَذْهِيْكَ تَشَهَاتِي - يحصل.

### التعريب

بممارسة ضبط الجسم والعقل والأعمال، يتوصل الصوفي المتعالى الى ملكوت الله وذلك بإنقطاعه عن التواجد المادي.

### التفسير

يوضح هنا الغرض النهائي لممارسة اليُوكا. لا تستهدف ممارسة اليُوكا تحصيل التسهيلات المادية، بل قطع الوجود المادي نهائياً. إن من يسعى إلى تحسين صحته أو إلى الكمال المادي ليس يُوكيَا حسب ما جاء في بُهَگْفَدُ كِيَتَا. كما إن قطع الوجود المادي لا يتطلب دخول النفس في "الفراغ" الذي لا يعدو أكثر من خرافة. لا يوجد فراغ في العالم المادي. إن قطع الوجود المادي يتيح للنفس دخول السماء الروحية، دار المولى القدير. جاء وصف تلك الدار في بُهَگْفَدُ كِيَتَا، بمثابة المكان التي تنتقي فيه الحاجة إلى شمس وقمر أو كهرباء. إن جميع كواكب الملكوت الروحي منيرة كالشمس في السماء المادية. يحيط ملكوت الله بكل الوجود، لكن السماء الروحية والكواكب السابحة فيها تسمى پَرَمَ دَهَامَ (param dhAma) أي الدار العلية.

يقول المولى القدير كُرِشْنْ هنا إن اليُوكيَ النمذجي كامل العلم به هو: مَتْ - تَشِيْنَه (mat-cittaH)، مَتْ - پَرَه (mat-paraH)، مَتْ - سْتَهَانَمْ (mat-sthAnam) الذي يستطيع تحصيل السلام الفعلي ويعود في النهاية إلى داره العلية التي تسمى كُرِشْنْ لُوكَ (KRSNaloka) المعروفة باسم كُولُوكَ فُرِنْدَافَنْ (Goloka VRndAvana). جاء في (٣٧١٥) من بُرَهْمَ - سَمِهِيَتَا

(Brahma-saMhitA): كُولُوكَ إِفْ نِيْفَسْتِيْ اَكْهِيْلَاتَمْ-بْهَوْتَهَ (goloka eva nivasaty akhilAtma-bhUtaH) أي رغم ان المولى القدير لا يغيب عن داره كُولُوكَ (Goloka)، فإنه بَرَهْمَنْ (Brahman) أي الروح الجامع الذي يعم الوجود كما هو النفس العليا بِرَمَاتْمَا (ParamAtmA) الحالة في كل شيء، بالإضافة إلى حضوره بقدراته الروحية العلوية التي هي الاحياء. لا يقوى أحد قبل تحقيق كُرِشْنْ وامتداداته الكاملة، فَيُشْلُوْ، على بلوغ فايكونْطَهِيْ (VaikuNTha) أي السماء الروحية أو الدار الشخصية للرب العظيم التي تسمى (VaikuNTha Goloka VRndAvana). لهذا السبب، فإن ذاكر كُرِشْنْ هو اليُوكْجِي النمذجي بفضل انشغال عقله الدائم في تسالي كُرِشْنْ: سَ فَاي مَنَه كُرِشْنْ-پِدَار-فِيَنْدِيَوَه (sa vai manaH kRSNa-pAdAravindayoH). كما جاء في (٨١٣) من شِفَتَاشُفْتَرْ أَوْ-نِيَشْدْ (zvetAzvataRa UpaNiSad): تَمْ إِفْ فَيْدِيْتَفَاتِي مَرِيْتُومَ إِي ( tam eva viditvati ) أي يستطيع الفرد التغلب على التناسخ بفهم المولى القدير كُرِشْنْ فقط. بكلام آخر، ان كمال اليُوكْجَا هو الفكاك من رهن الوجود المادي وليس بعض الشعوذة السحرية أو التمارين البدنية الرامية إلى خداع الأبرياء.

## النص ١٦١٦

नात्यश्नतस् तु योगोऽस्ति न चैकान्तम् अनश्नतः ।

न चाति स्वप्नशीलस्य जाग्रतो नैव चार्जुन ॥१६॥

jAgrato naiva cArjuna

نَاتِي - اَشْنَتَسْ تُو يُوْكَوْ سَتِي

نَ تَشَايْكَانْتَمْ اَنْشَنْتَه

نَ تَشَاتِي - سَفَپْن - شِيْلَسْيَا

جَاْغَرْتُوْ نَايْفَ تَشَارْجُونْ

## المفردات

نَ- أبداً؛ أَتِي- مفرط؛ أَشْنَتَه- من ياكل؛ تُو- لكن؛ يُوْكَه- الاتصال بالله؛ اُسْتِي- يوجد؛ نَ- ولا؛ تَشْ- أيضاً؛ إِكَنْتَمْ- افراط؛ اَنْشَنْتَه- الصيام عن الطعام؛ نَ- ولا؛ تَشْ- أيضاً؛ أَتِي- افراط؛ سَفَپْن- شِيْلَسْيَا- من ينام؛ جَاْغَرْتَه- أو من يراقب ليلاً أكثر من اللازم؛ نَ- ليس؛ إِفْ- أبداً؛ تَشْ- و؛ اَرْجُونْ- يا اَرْجُونْ.

## التعريب

لا يمكن إنسان مزاولة اليُوكْجَا يا اَرْجُونْ، إذا كان يأكل أكثر أو أقل من اللازم، أو كان ينام أكثر أو أقل من اللازم.

## التفسير

يوصى اليُوكيَ هنا بمراعاة الحمية والحد من النوم. ان الإفراط بالطعام يعني تناول ما يزيد عن حاجة البدن. لا يحتاج الإنسان إلى أكل الحيوان لوفرة حبوب الطعام والخضار والثمار والحليب. يندرج هذا الطعام البسيط في عداد طعام شاكلة الأصالة استنادا إلى بُهَغَفَدُ كَيْتَا. ان الطعام الحيواني هو طعام شاكلة التلبّيس. لهذا السبب، فإن المعتادين على أكل الحيوانات وشرب الخمرة والتدخين وتناول ما لم يقدم إلى كُرِشُنْ أولاً، سوف يذوقون عاقبة أكل الطعام النجس: بُهَوونَجَتِ تِ تَفْ أَكْهَمْ پَا يِ پَتَشَنَتِي أَمَّا-كَارَنَاتُ (bhuJjate te tv aghaM pApA ye pacanty Atma-kAraNAt) أي كل من يأكل لملذته الحسية أو يعد طعامه دون تقريبه إلى كُرِشُنْ إنما يأكل الخطيئة فقط. لا يقوى على ممارسة اليُوكا النموذجية من يأكل الخطيئة ويأكل فوق حاجته. من الخير للإنسان الاقتصار على تناول فضلات الفدية إلى كُرِشُنْ. لا يتناول ذاكر كُرِشُنْ طعاماً لم يقدم إلى كُرِشُنْ أولاً. لهذا، يحقق ذاكر كُرِشُنْ وحده كمال ممارسة اليُوكا. ولا يستطيع ممارسة اليُوكا من يصطنع الامتناع عن الطعام مبتدعاً طريقته بالصيام، في حين ان ذاكر كُرِشُنْ جدير بممارسة اليُوكا لصيامه بموجب الأحكام الفدية، ولا يصوم ولا يأكل فوق اللازم. ان من يأكل فوق حاجته تزداد أحلامه فيطول نومه. لا ينبغي للإنسان النوم أكثر من ست ساعات يومياً، ومن ينام أكثر من ستة ساعات يومياً هو متأثر بشاكلة التلبّيس حتماً، والمسير بشاكلة التلبّيس كسول يتطلب وقتاً طويلاً من النوم، ومثله لا يستطيع قضاء اليُوكا.

## النص ١٧١٦

### يुक्ताहारविहारस्य युक्तचेटस्य कर्मसु ।

### युक्तस्वप्नावबोधस्य योगो भवति दुःखहा ॥१७॥

يُوكْتَاهَارَ - فَيَهَارَسَيَا

يُوكْت - سِشْطَسَيَا كَرَمَسُو

يُوكْت - سَفْپَنَافْبُوْدَهَسَيَا

يُوكُو بُهَفَتِي دوهَكْهي - هَا

### المفردات

يُوكْت - منتظم؛ آهار - يأكل؛ فَيَهَارَسَيَا - ترفيه؛ يوكْت - منتظم؛ سِشْطَسَيَا - من يعمل لكسب قوته؛ كَرَمَسُو - في أداء التكاليف؛ يوكْت - منتظم؛ سَفْپَنَافْبُوْدَهَسَيَا - نوم ويقظة؛ يُوكْه - ممارسة اليُوكا؛ بُهَفَتِي - يصبح؛ دوهَكْهي - هَا - أوجاع متناقصة.

### التعريب

الإنسان المعتدل بعبادات مأكله ومنامه وعمله وإستجمامه يستطيع تخفيف العذاب المادي بفضل مزاوله اليُوكا.

### التفسير



ان الإفراط بإشباع المتطلبات البدنية وهي: الاكل والنوم والدفاع والجماع، يمكن ان يعيق التقدم على درب اليُوغا. من جهة الطعام، فإن نهج ضبطه الوحيد هو التعود على تناول وتكريم پُرسَادَمْ (prasAdam) أي الفدية الطاهرة. بجري تقديم الخضار والأزهار والفاكهة والحبوب وغيرها إلى المولى القدير كُرشُنْ استناداً إلى ما جاء في بَهَغَفَدُ گِيتَا (٢٦١٩). وعلى هذا النحو، يتدرب ذاكر كُرشُنْ تلقائياً على عدم قبول الطعام غير المعد للاستهلاك البشري أو غير المدرج في عداد طعام شاكلة الأصالة. من جهة النوم، فإن ذاكر كُرشُنْ دائم التأهب للقيام بواجباته في ذكر كُرشُنْ. وبناء عليه، فإنه يعتبر كل دقيقة غير لازمة يقضيها في النوم خسارة كبيرة. أَفْيَارْتَهَيَّ - كَالْتَنَمُ (Avyarthā-kAlatvam) تعني ان ذاكر كُرشُنْ لا يطيق مرور لحظة واحدة من عمره دون بذل في خدمة محبوبه. لذلك، فإنه يقلل نومه إلى أدنى حد، وخير مثال في هذا الصدد هو شُرَيْلَ رُوپَ گُوسُوامِي (zrIla RUpa GosvAmi) الذي لم ينقطع عن خدمة كُرشُنْ مقتصرًا على ساعتين من النوم يومياً وأقل من هذا أحياناً. هَرِيدَاسَ تَهَاكُورَ (HaridAsa ThAkura) لم يكن يتناول پُرسَادَمْ (prasAdam) أو حتى النوم لحظة واحدة قبل إتمام تسيبحة اليومي البالغ ثلاث مائة ألف من أسماء الله. من جهة العمل، لا يقوم ذاكر كُرشُنْ بعمل لا يخدم مصلحة كُرشُنْ، مما يبعد عمله دوماً عن شوائب الترضية الحسية. لا يوجد فراغ مادي للعامل في ذكر كُرشُنْ بفضل غياب فرصة الترضية الحسية وتغيب شقاوته المادية بفضل انضباط عمله وكلامه ونومه ويقظته وغيرها من النشاطات البدنية.

## النص ١٨١٦

यदा विनियतं चित्तम् आत्मन्य् एवावतिष्ठते ।

निःस्पृहः सर्वकामेभ्यो युक्त इत्य् उच्यते तदा ॥१८॥

يادا فينياتَمْ تشيتَمْ

أَتْمَنِي افاقتيشْطَهَيَّ

نيسْپِرَاهَه سَرْفَ - كامِبْهَيُو

يُوكْتِ إيتي اوتْشِيَاتِي تَدَا

## المفردات

يادا- عندما؛ فينياتَمْ- منضبط على الأخص؛ تشيتَمْ- العقل ونشاطه؛ أَتْمَنِي- في العلى؛ أَوْفَ- حتماً؛ أَفْتِشْطَهَيَّ- يستقيم؛ نيسْپِرَاهَه- يخلو من الرغبات؛ سَرْفَ- لكل أصناف؛ كامِبْهَياه- إرضاء حسي مادي؛ يوكْتَه- جيد الاستقامة في اليُوغا؛ إيتي- بذا؛ اوتْشِيَاتِي- يقال؛ تَدَا- آنذاك.

## التعريب

عندما يخضع اليُوكي نشاطاته الفكرية بممارسة اليُوغا، ويتأصل في التعالي منتزهاً عن كل الرغبات المادية- يقال بأنه قد أكمل اليُوغا.

## التفسير

ان عمل اليُوجيَ بانن عن عمل عامة الناس لانقطاع رغباته المادية على أشكالها- وأبرزها رغبة الجماع.ان اليُوجيَ النموذجي مضبط العقل إلى درجة لا يعود يضطرب برغبة مادية داهمة مهما كانت، ومرحلة الكمال هذه ينالها ذاكر كُرِشُنْ تلقائياً كما جاء في شُرِيمَدْ بَهَاگَفْتَمَ (١٨٤١٩-٢٠):

سَفاي مَنَه كُرِشُنْ - پَدارقِندِيورُ

فَتَشامِسي فاَيكونُطَهَي - گونانوقَرُئِنِي

كَراو هَرِرْ مَنَدِيرَ - مارَجَنادِشِلو

شُروَتِيمُ تَشْكارانْشِيَوَتَ - سَتَ - كَنَهوَدِي

موكونَدَ - لينْگالِيا - درُشَنِ دُرِشاو

تَدَ - بَهَرُشِيا - گاتَر - سَپَرِشِي نَگَ - سَنَگَمَ

گَهَرانْمُ تَشَ تَتَ - پادَ - سَروُجَ - ساورَبَهِي

شُرِيمَتَ - تُولَسْيارَسَنامَ تَدَ - ارُپِيتِي

پاداو هَرِه كُشِئَتَر - پَدانوسَرِپِنِي

شِيرُو هُرِشِيكَشَ - پَداِبَهيقَندِنِي

كامَمَ تَشَ داسِي نَ تو كامَ - كامِيايا

ياتِهوَتَمَ - شُلوكَ - جَناشِرِيا رَتِه

شغل الملك أمْبَرِيشَ (AmbariSa) فكره بذكر القدمين اللوتسيتين للرب العظيم كُرِشُنْ، وشغل يداه في تنظيف معبده واذناه في الاستماع إلى أفعاله، وعيناه في النظر إلى صوره العلية، وبدنه في لمس أبدان سواه من الاولياء، وأنفه في شم رائحة أزهار اللوتس المقدمة إليه، ولسانه في تذوق أوراق التولسي المقدمة عند قدميه اللوتسيتين، ورجلاه في السير إلى أماكن الحج ومعبد المولى القدير، ورأسه في السجود له، ورغباته في تنفيذ مشيئته.كل هذه الأعمال العلية تليق تماماً بولي صفي".  
قد يعجز أهل وحدة الوجود عن الحديث عن هذا الصعيد العليّ دون تحيز، لكنه بالغ السهولة وعملي عند ذاكر كُرِشُنْ، كما يتضح في الوصف أعلاه لمشاغل مَهارجَ أمْبَرِيشَ (AmbariSa) .

لا تكون هذه المشاغل العلية عملية دون جمع العقل على القدمين اللوتسيتين للرب العظيم بالذكر المتواصل.لذلك، هذه المشاغل المشرعة تسمى أَرْتَشُنْ (arcana) أي شغل كل الحواس في خدمة ولاية المولى القدير.تحتاج الحواس والعقل إلى شاغل ما على الدوام

والاقتصار على قطعها ليس بالأمر العملي. لهذا السبب، إن الشغل العليّ للحواس والعقل كما مر أعلاه هو العملية النموذجية للتحقق العليّ، الذي يطلق عليه يوكْت (yukta) في بهَاْغَفْدُ كَيْتَا بالنسبة لعموم البشر وبخاصة لمن لم يبلغوا مرتبة الزهد بعد.

## النص ١٩١٦

यथा दीपो निवातस्थो नेङ्गते सोपमा स्मृता ।

योगिनो यतचित्तस्य युञ्जतो योगम् आत्मनः ॥१९॥

yujato yogam AtmanaH

يَأْتِهَا دِيْـَٔوُ نِيْفَاتٌ - سَتُّهُوْ

نِيْنْكَتِيْ سَوِيْمَا سَمُرْتَا

يُوْغِيْنُوْ يَاتٌ - شِيْتَسِيَا

يُوْنْجَتُوْ يُوْغَمْ اَتْمَنَه

### المفردات

يأتها- كما؛ ديبه- مصباح؛ نيفات- سته- خالي من الريح؛ ن- لا؛ اينكتي- يرتجف؛ سا- هذا؛ أوما- مقارنة؛ سمرتا- يعتبر؛ يوغينه- لليوغي؛ يات- شيتسيا- ملك العقل؛ يونجته- دائم الانشغال؛ يوغم- في التأمل؛ اتمنه- على العلي.

### التعريب

كما ان نور السراج في مكان لا رياح فيه، لا يرتجف، هكذا المتعالي مضبط العقل، يبقى راسخا في تأمله في الذات العلية دوماً.

### التفسير

أن ذاكر كُرْسُنَ بحق والغارق فيه في تأمل مستمر لا يفتر هو هادئ هدوء شعلة في مكان يخلو من الريح.

## النصوص ٢٠١٦-٢٣

यत्रोपरमते चित्तं निरुद्धं योगसेवया ।

यत्र चैवात्मनात्मानं पश्यन् आत्मनि तुयति ॥२०॥

सुखम् आत्यन्तिकयत् तद् बुद्धिग्राह्यम् अतीन्द्रियम्।

वेत्ति यत्र न चैवायं स्थितश्चलति तत्त्वतः ॥२१॥

यं लब्ध्वा चापरं लाभं मन्यते नाधिकंततः ।

यस्मिन् स्थितो न दुःखेन गुरुणापि विचाल्यते ॥२२॥

तं विद्याद् दुःखसंयोग-वियोगं योगसंज्ञितम् ॥ २३॥

يَا تَرَوْهُ بِرَمَتِي تُشَيِّتُمْ

نِيرُودَهُمْ يُوْغَ - سَفَايَا

يُتْرَ تُشَايِفَاتُ مَنَا تَمَانَمْ

پَشِيَانُ اَتْمَنِي تَوْشِيَانِي

سُوكُهُمْ اَتِيَانْتِيكُمْ يَاتْ تَدْ

بُودْهِي - گُراهِيامْ اَتِيَنْدُرِيَامْ

فَتِي يَاتْرَ نَ تُشَايِفَايامْ

سُتْهَيْتَشْ تُشَا تِي تَقْتَه

يَامْ لَبْدُهُفَا تُشَا پَرَمْ لَابْهُمْ

مَنِيَانِي نَادْهِيكُمْ تَتَه

يَا سَمِينْ سَتْهَيْتُوْ نَ دَوْهَكْهِنْ

گُورُونَا پِي فَيْتْ شَالِيَانِي

تَمْ فَيَذِيادُ دوهكهي - سَمِّيُوكَ -

فَيُوكَمَ يُوكَ - سَمَكِيَتَمَ

### المفردات

يَاثَر- في حالة حيث؛ أَوِيَرَمَتِي- يوقف (لشعور الإنسان بسعادة عليّة)؛ تَشِيَتَمَ- نشاط فكري؛ نيرُوذَهَمَ- محصور عن المادة؛  
يُوكَ-سَفَيَا- بأداء اليُوكَا؛ يَاثَر- بالذي؛ تَش- أيضاً؛ أَف- حتماً؛ أَمَنّا- بالعقل الصفي؛ أَمَانَمَ- الفرد؛ يَشِيَان- يدرك مقام؛  
أَتَمَنِي- في الذات؛ توشُيَاتِي- يرضى؛ سوَكُهَمَ- سعادة؛ أَتِيَانَتِيَكَمَ- عظيم؛ يَات- الذي؛ تَت- ذاك؛ بوذَهِي- بفتنة؛ كُراهِيامَ- سالك؛  
أَتِينْذِرِيَامَ- علي؛ فَيَتِي- يعلم؛ يَاثَر- حيث؛ نَد- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ أَف- حتماً؛ أَيَامَ- هو؛ سَتَهِيَتَه- قائم؛ تَشَالَتِي- يتحرك؛  
تَشَفَتَه- من الحق؛ يَامَ- ذاك الذي؛ لَبْذَهَفَا- بالتحصيل؛ تَش- أيضاً؛ أَوِيَرَمَ- ما عداه؛ لَابَهَمَ- كسب؛ مَنِيَاتِي- يعتبر؛ نَد-  
أبدأ؛ أَذْهِيَكَمَ- أكثر؛ تَتَهَا- من ذلك؛ يَاسْمِينُ- بالذي؛ سَتَهِيَتَه- قائم؛ نَد- أبدأ؛ دوهكُهِنَ- بالعذاب؛ كُورُونَا أَلِي- ولو انه صعب؛  
فَيَتَشَالِيَاتُ- يهتز؛ تَم- ذاك؛ فَيَذِيَاتُ- اعلم؛ دوهكهي-سَمِّيُوكَ- لعذاب الاحتكاك المادي؛ فَيُوكَمَ- قتل؛ يُوكَ-سَمَكِيَتَمَ-  
يسمى غيبوبة في اليُوكَا.

### التعريب

تسمى مرتبة الكمال سَمَادْهِي (samAdhi) أي الغيبوبة الروحية، وتتحقق بفراغ العقل من كل الشواغل المادية بفضل مزاولة اليُوكَا. وتتميز بقدرة الفرد على رؤية الذات بالعقل الصفي، إذ ينتشي ويبتهج بالذات. في هذا الهناء، يغرق الفرد في سعادة عليّة لا تحدها تخوم ويمتّع نفسه بحواس عليّة. مؤمناً أنه لا يوجد من فوز اعظم، كونه مستقراً على هذا المقام، لا يحيد عن الحق مطلقاً حتى في وسط أعظم المصاعب. هذه هي في الواقع الحرية الفعلية الخالية من كل الشقاء الناشيء عن الإحتكاك المادي.

### التفسير

يقطع الفرد تعلقه بالمفاهيم المادية تدريجياً بفضل ممارسة اليُوكَا وهذه هي أولى ميزات المبدأ اليُوكي. وبعدها، يستقيم الفرد في سَمَادْهِي (samAdhi) أي الغيبوبة التي تعني ان اليُوكي قد وجد النفس العليا في قلبه بواسطة العقل والفتنة العلين وراء أوهام وحدة النفس الذرية والنفس العليا. تستند ممارسة اليُوكَا عموماً إلى مبادئ نظام پَتَتَجَلِي (PataJali). يسعى بعض المعلقين غير المشروعين إلى مطابقة النفس الذرية والنفس العليا، ويقول أهل وحدة الوجود ان هذا التوحد هو غرض التحرر، جاهلين الغرض الحقيقي لنهج پَتَتَجَلِي (PataJali) اليُوكي. ثمة تسليم بالذلة العليّة في نهج پَتَتَجَلِي (PataJali)، التي ينكرها أهل وحدة الوجود، خوفاً من تداعي نظرية وحدة الوجود. ينكر أهل وحدة الوجود ثنائية العلم والعالم، لكن يوجد هنا قطع بوجود اللذة العليّة المحققة بالحواس العليّة، وهو ما يدعّمه پَتَتَجَلِي موني (Patanjali Muni) واضع المنهج اليُوكي. ينص الحكيم الكبير في ٣٤١٣ من يُوكَ-سوَتَر (Yoga-sUtra): يوروشارتهي-شونيانام-كونانام-پرتيپرسافه-كايفليام-سَفَرُوب-پرتيشلُطها فا تَشِيَتِي-شَكْتِير (citi-zaktir) يتي (citi-zaktir) تلك أو القدرة الباطنة الروحية هي قدرة عليّة. لفظة يوروشارتهي (PurusArtha) تعني التدين المادي والمعاش والإشباع الحسي وفي النهاية، مسعى التوحد بالله. هذا "التوحد بالله" هو كايِفَلِيَام (kaivalyam) عند أهل وحدة

الوجود. لكن كايَـلُـيَامَ (kaivalyam) هي القدرة الباطنة العلية التي تدفع بالنفس الذرية إلى ادراك مقامها النبوي استناداً إلى پَتَتَجَلِي (PataJjali). يطلق المولى تُشَابِتَـنُـيَا على تلك الحال: تُشَبِتو-دَرِبَن-مارَجَنَمَ (ceto-darpaNa-mArjanam) أي نفص الغبار عن مرآة العقل. ووسيلة "النفص" هذه هي: بُهَـفَ- مَهَا- دافَاگَنِي- نيرَافَیَنَمَ (bhava-mahA-dAvAgni- nirvApaNam) أي هي التحرر. ونظرية نيرَافَا (nirvAAna) -المبدئية أيضاً- متوافقة مع هذا المبدأ. في شُرَبِمَد بُهَـاگَفَتَمَ (٦١١٠١٢) حيث تسمى: سَقَرَوِیَنَ فَيَافَسَتَهیتِه (svaUpaNa vyavasthitiH). ويؤكد بُهَـگَفَدُ گَیَـنَا على ذلك هنا في هذا النص.

تتجلى الأفعال الروحية أو خدمة ولاية الله التي تسمى ذكر كُرُشُنَ بعد نيرَافَا (nirvAAna) أي الفراغ المادي. جاء في شُرَبِمَد بُهَـاگَفَتَمَ: سَقَرَوِیَنَ فَيَافَسَتَهیتِه (svaUpaNa vyavasthitiH) أي هذه هي "الحياة الحقيقية للنفس الفردية". إن مَیَا (mAyA) هي حالة الحياة الروحية المشوبة بالعدوى المادية، والتحرر من هذه العدوى المادية لا يعني زوال المقام الأولي الأصلي للنفس الفردية. كما يقبل پَتَتَجَلِي (PataJjali) ذلك بقوله: كايَـلُـيَامَ سَقَرَوِیَنَ پَرَتِشُطَهَا فَا تُشَبِتِي-شَكَتِيرَ ایتِي (kaivalyam citi-zaktir iti) أي الحياة الحقيقية هي تُشَبِتِي-شَكَتِي (citi-zakti) أي اللذة العلية. ويؤكد على ذلك في فِدَانَتَ-سَوَتَر (١٢١١١) بعبارة: اَنَدَ-مَیو بُهَیَاسَات (Ananda-mayo 'bhyAsAt). تلك اللذة العلية هي منتهى أغراض اليُوكَا ومنالها سهل بخدمة ولاية الله أو بُهَکَتِي-يُوكَا. ستوضح بُهَکَتِي-يُوكَا في الفصل السابع من بُهَگَفَدُ گَیَـنَا بالتفصيل.

يوجد نوعين من سَمَـاـدَهِی (samAdhi) وهما: سَمَـپَرگَیَـات-سَمَـاـدَهِی (samprajJAta-samAdhi) و أَسَمَـپَرگَیَـات-سَمَـاـدَهِی (asamprajJAta-samAdhi) في نهج اليُوكَا المذكور في هذا الفصل. عندما يستقيم الفرد في المقام العلي من طريق النظر، يقال انه قد بلغ سَمَـپَرگَیَـات-سَمَـاـدَهِی (samprajJAta-samAdhi). لا يعود يوجد أي اتصال باللذة الدنيوية في سَمَـپَرگَیَـات-سَمَـاـدَهِی (samprajJAta-samAdhi)، لتعالى الفرد عن كافة أشكال السعادة المستمدة من الحواس، ويعتبر اليُوكَا فاشلاً دون بلوغ هذا المقام. إن ممارسة اليُوكَا المزعومة في الوقت الحاضر، التي تجاز فيها شتى ضروب الترضية الحسية، هي متناقضة. انغماس اليُوكَا في الحياة الجنسية والمخدرات هو مهزلة، وحتى اليُوكَا المفتون بقوى التصرف في الطبيعة المادية أو سِـدَهِی (siddhi) اليُوكَا غير مستقيم على الوجه الصحيح. إذا انجذب اليُوكَا بالقوى الجانبية لليُوكَا فإنه لن يقوى على بلوغ الكمال حسب بيان هذا النص. لذلك، يتعين على المشاركين في مسرحيات التمارين البدنية أو طلب الكرامات الصوفية العلم بضيايع هدف اليُوكَا على هذا النحو.

إن ذكر كُرُشُنَ الذي لا فتنة فيه هو خير ممارسة لليُوكَا في هذا العصر. إن ذاكر كُرُشُنَ سعيد في خدمته إلى درجة لا يطمح معها إلى سعادة أخرى. توجد عوائق كثيرة ولا سيما في عصر النفاق الذي نعيشه، لممارسة هَطَی-يُوكَا (haTha-yoga)، ودَهِیَان-يُوكَا (dhyana-yoga)، وگَیَـانَ يُوكَا (jJAna-yoga)، لكن تخلو هذه العقبات في مجال كَرَمَ يُوكَا (karma-yoga) أو بُهَکَتِي-يُوكَا.

لا مفر من سد احتياجات البدن المادي وهي الأكل والنوم والدفاع والجماع، ما دام البدن موجوداً. لكن لا تنهيج حواس المنصرف إلى بُهَکَتِي-يُوكَا الصفية أو ذكر كُرُشُنَ، أثناء سد احتياجات البدن لقبوله حد كفافه، منتفعاً خير انتفاع بصفقة رديئة، متذوقاً سعادة عليّة في ذكر كُرُشُنَ. كما لا يبالي بالأحداث الطارئة- مثل المرض والقة وحتى موت أعز الأقارب- لكنه دائم التأهب لقضاء واجباته في بُهَکَتِي-يُوكَا أو ذكر كُرُشُنَ، ولا تحيده الأحداث عن واجبه. جاء في بُهَگَفَدُ گَیَـنَا (١٤١٢): اگَمَـپَایَنو نِیَـتَـفَیَاسَ تَامَسُ نِیَـتَـکَـشَـسَفَ بُهَـارَتَ (AgamApAyino 'nityAs tAMs titikSasva bhArata) أي انه يتحمل كل تلك الأحداث العارضة لعلمه بإقبالها وإدبارها ولا تؤثر على واجباته. وعلى هذا النحو، فإنه يبلغ أرفع درجات كمال اليُوكَا.

## النص ٢٤١٦

स निश्चयेन योक्तव्यो योगोऽनिर्विण्णचेतसा ॥

संकल्पप्रभवान् कामांस् त्यक्त्वा सर्वान् अशोतः ।

## मनसैवेन्द्रियग्रामं विनियम्य समन्ततः ॥२४॥

سَ نِشْتَشَيْنَ يُوكتَفِيوُ

يُوگو نيرُفِينْ - تَشْتَسَا

سَنَكَلِبَ - پُرَبَهَقَانْ كامامسُ

تِيَاكْتَقَا سَرْفَانْ أَشِشَاتَه

مَنَسَايفِنْدُرِيَا - گَرَامَمْ

فِينِيَامِيَا سَمَنْتَتَه

### المفردات

سَه - ذاك؛ نِشْتَشَيْنَ - بعزم؛ يُوكتَفِيَاه - مفروض الممارسة؛ يُوگَه - النهج اليوغي؛ أُنِيرُفِينْ - تَشْتَسَا - دون حيدان؛ سَنَكَلِبَ - تخمينات فكرية؛ پُرَبَهَقَانْ - وليد؛ كامانْ - رغبات مادية؛ تِيَاكْتَقَا - تاركاً؛ سَرْفَانْ - كل؛ أَشِشَاتَه - كليا؛ مَنَسَا - بالعقل؛ اِفَ - حتماً؛ ايندُرِيَا - گَرَامَمْ - طقم تام من الحواس؛ فِينِيَامِيَا - تنظيم؛ سَمَنْتَتَه - من كل الجوانب.

### التعريب

ينبغي للإنسان مزاولة اليُوغا بعزم وإيمان لا ينحرفان؛ كما يجب عليه تفريغ جميع الرغبات المادية بنات الأنية الوهمية دون استثناء، وهكذا يضبط جميع حواسه من كل الجهات بالعقل.

### التفسير

يجب ان يكون اليُوغي متحلياً بالعزم والمثابرة على دربه بصبر دون حيدان. يجب ان يكون موقفاً بالنجاح في النهاية والمثابرة دون هودة ودون ان يثبط عزمه إذا طال انتظاره للنجاح. ان النجاح حتمي لمن لا يعرف الهودة. من جهة بَهَكْتِي - يُوگا، يكتب رُوپَ گوسوامي (Rupa GosvAml) في (۳) من أُوپَدِشَامُرِتَ (UpadezAmRta):

اوْتَسَاهَانْ نِشْتَشَيَاذْ دَهَايرِيَاتْ

تَتْ - تَتْ - كَرَمْ - پُرَقَرَتَاتْ

سَنَگَ - تِيَاگَاتْ سَتُوْقُرِيَه

شَدْبِهِيَرْ بَهَكْتِيَه پُرَسِيْدَهِيَاتِي

"يستطيع الإنسان تنفيذ بهَكْتِي يُوگا بنجاح بقلب مفعم بالحماس والمثابرة والعزم بفضل اداء واجباته في صحبة أولياء الرب وبالاتشغال في أعمال مسار الأصلة".

من جهة العزم، ينبغي للإنسان إتباع مثال العصفور الدوري الذي فقد بيضه لأمواج البحر. وضعت الدوري ذات مرة بيضها على الشاطئ، لكن البحر الواسع حمل بيضها بأمواجه. غضبت العصفورة وطلبت من البحر إعادة بيضها دون جدوى فعزمت على إفراغ مياه البحر. بدأت بالتقاط الماء بمنقارها الصغير، فسخر الجميع من استحالة عزمها وشاع خبرها حتى بلغ مسامع الطائر الضخم گَرودَ (GaruDā) مطية الرب قِشْنُو. شعر گَرودَ (GaruDā) بالإشفاق على اخته الصغيرة، فجاء لتققد امرها وسر من عزمها، ووعد بالمساعدة. عندئذ، أمر گَرودَ (GaruDā) البحر بإعادة بيضها على الفور وإلا قام بنفسه بعمل العصفورة ففزع البحر منه وأعاد البيض فسعدت العصفورة برحمة گَرودَ (GaruDā).

كذا، قد تبدو ممارسة اليوگا وبخاصة بهَكْتِي-يُوگا في ذكر كرِشْنَن في غاية الصعوبة. لكن من يتبع المبادئ بعزم كبير، فإن المولى القدير سيعينه حتماً، لأن الرب يعين من يعين نفسه.

## النص ٢٥١٦

शनैः शनैर् उपरमेद् बुद्ध्या धृतिगृहीतया ।

आत्मसंस्थं मनः कृत्वा न किंचिद् अपि चिन्तयेत् ॥२५॥

شَنايه شَنايرَ اوپَرِمَـدْ

بوذْهيا دْهرَتي - گَرَاهِيْتِيا

أَـتَمَ - سَمَسْتْهَمَ مَنَهَ كَرِشْنَا

نَ كِيَنَ تَشِيَدَ أُپِي تَشِيَنْتِيَتْ

### المفردات

شَنايه- تدريجياً؛ شَنايه- خطوة خطوة؛ اوپَرِمَـدْ- عليه التراجع؛ بوذْهيا- بالفطنة؛ دْهرَتي-گَرَاهِيْتِيا- يحمل بالقناعة؛ أَـتَمَ- سَمَسْتْهَمَ- يضع في العلى؛ مَنَهَ- عقل؛ كَرِشْنَا- جاعلاً؛ نَ- ليس؛ كِيَنَ تَشِيَتْ- ما عداه؛ أُپِي- حتى؛ تَشِيَنْتِيَتْ- مفروض ذكره.

### التعريب

بالتدرج، خطوة فخطوة وبقناعة تامة، يجب ان يستغرق الفرد في الغيبوبة بالفطنة، ويفرغ عقله من كل شاغل ما سوى الذات العليا.

### التفسير

ينبغي للإنسان إنقاص نشاطاته الحسية تدريجياً بالقناعة والفطنة اللازميتين، وهذا ما يسمى پُرْتِيَاهَارَ (pratyahAra). يفترض استقامة العقل في سَمَـدْهي (samAdhi) أي الغيبوبة عند ضبطه بالقناعة والتأمل والانقطاع عن الحواس. عندئذ، ينتفي خطر إلهاء مفهوم عينية



النفس ولباسها البدني المادي. بكلام آخر، لا ينبغي للفرد التفكير بلذة سوى لذة النفس العليا رغم اقتران النفس بالمادة طيلة حياة البدن، وهذه الحالة سهلة التحقيق بممارسة ذكر كُرِشُنْ بصورة مباشرة.

## النص ٢٦١٦

यतो यतो निश्चरति मनश्चञ्चलम् अस्थिरम् ।  
ततस् ततो नियम्येतद् आत्मन्येव वशं नयेत् ॥२६॥

يَا تُوْ يَا تُوْ نِيْشْتُ شَلْتِي

مَنْشُ تَشْنُ تَشَلْمَ أُسْتَهِيرَمْ

تَتَسْ تَتُوْ نِيَامْيَا يَتْدُ

أَتْمَنِيْ إِفْ فَشَمْ نِيَّتْ

### المفردات

يَاتَه يَاتَه- حيثما؛ نِيْشْتُ شَلْتِي- يحتاج بحق؛ مَنَه- العقل؛ تَشْنُ تَشَلْمَ- مذبذب؛ أُسْتَهِيرَمْ- غير ثابت؛ نَتَه تَتَه- من هناك؛ نِيَامْيَا- تنظيم؛ إِتْ- هذا؛ أَتْمَنِي- في الذات؛ إِفْ- حتماً؛ فَشَمْ- حكم؛ نِيَّتْ- لا بد من إخضاعه.

### التعريب

يجب ان يضبط الفرد عقله ويعيده تحت سلطته، من حيثما واينما يشرد بسبب طبيعته المذبذبة والمتقلبة.

### التفسير

إن طبيعة العقل متذبذبة ومتقلبة، لكن من واجب اليُوكي، محقق الذات ضبط عقله وليس العكس. من يضبط العقل (والحواس تتبع أيضاً) يسمى گوسْوامِيّ (gosvAml) أو سْوامِيّ (svAml)، وأما من يسيطر عليه عقله فيسمى گُوْدَاسَ (go-dAsa) أي خادم الحواس. يعلم الغوسْوامِيّ (gosvAml) مقياس السعادة المستمدة من الحواس. تتشغل الحواس في السعادة الحسية العلية في خدمة المالك المطلق للحواس: كُرِشُنْ أو هُرِشِيكِشَ (HRSikeza). إن خدمة كُرِشُنْ بحواس مطهرة يسمى ذكر كُرِشُنْ. وهذا هو منهج ضبط الحواس بإحكام وهو أرفع درجات كمال ممارسة اليُوكا.

## النص ٢٧١٦

प्रशान्तमनसं ह्येनं योगिनं सुखम् उत्तमम् ।

उपैति शान्तरजसं ब्रह्मभूतम् अकल्माम् ॥२७॥

پُرشانتَ - مَنَسَمَ هِي اِنَمَ

يُوكِينَمَ سوَكْهَمَ اوتَمَمَ

اوپايتي شانتَ - رَجَسَمَ

بُرْهَمَ - بُهَوْتَمَ اَكَلَمَشَمَ

### المفردات

پُرشانتَ - هادى، ثابت على لوتس قدمي كُرِشْنُ؛ مَنَسَمَ - من عقله؛ هِي - حتماً؛ اِنَمَ - هذا؛ يُوكِينَمَ - يوكي؛ سوَكْهَمَ - سعادة؛ اوتَمَمَ - أرفع؛ أوپايتي - يحصل؛ شانتَ - رَجَسَمَ - هدأ روعه؛ بُرْهَمَ - بُهَوْتَمَ - تحرر بالتوحد بالله؛ اَكَلَمَشَمَ - تحرر من جزاء شر العمل السابق.

### التعريب

يحصل اليُوكي على اعظم سعادة حتماً بثنيت عقله عليّ. بفضل توحده ببُرْهَمَن، يسكن عقله وعواطفه ويتحرر من كل ذنب.

### التفسير

بُرْهَمَ - بُهَوْتَ (brahma-bhUta) هي حال الحرية من الشوائب المادية والاستقامة في الخدمة العلية للرب العظيم. جاء في بُهَگَڤْدَ گِيتَا (٥٤١٨): مَدَّ-بُهَگْتِيْمَ لَبَهَتِي پَرَامَ (mad-bhaktiM labhate parAm). لا يستطيع أحد الثبات في بُرْهَمَنَ (Brahman) قبل تثبيت عقله على القدمين اللوتسيتين للرب العظيم: سَڤاي مَنَهَ كُرِشْنُ - پَدَارَڤِيڊِيوَه (sa vai manaH kRSNa-) (padAvindayoH). ان التحرر الفعلي من شاكلة التملك ومن كل الشوائب المادية هو الثبات في خدمة ولاية المولى القدير أي ذكر كُرِشْنُ.

### النص ٢٨١٦

युञ्जन् एवं सदात्मानं योगी विगतकल्माः ।

सुखेन ब्रह्मसंस्पर्शम् अत्यन्तं सुखम् अश्नुते ॥२८॥

يُونَجِنَ اِقَمَ سَدَاتْمَانَمَ

يُوكِي ڤِيگَتَ - كَلَمَشَه

سوَكْهِنَ بُرْهَمَ - سَمَسُپَرَشَمَ

أَتَيَانْتُمْ سوكُهُمَّ أَشْنَوَتِي

### المفردات

يُونَجْنَ- مشغول بممارسة اليُوغَا؛ أَقَمَ- لذا؛ سَدَا- دائماً؛ أَتَمَانَمَ- الذات؛ يُوغِي- المتصل بالشهيد؛ فَيَغْتَ- متحرر من؛ كَلَمَشَه- كل الشوائب المادية؛ سوكُهُنَ- في سعادة عليه؛ بَرَهُمَ- سَمْسَپَرَشْمَ- على اتصال دائم بالله؛ أَتَيَانْتُمْ- الاعلى؛ سوكُهُمَ- سعادة؛ أَشْنَوَتِي- يحصل.

### التعريب

مستقراً في الذات العليا ومتحرراً من كل شائبة مادية، يحقق اليُوغِيّ أرفع مراتب كمال السعادة بإتصاله بالوعي الالهي.

### التفسير

تحقيق الذات يعني إدراك الفرد لمقامه البنيوي من باب صلته بالله. ان النفس الذرية من قدرة الله، ومقامها هو اداء خدمة عليّة إليه، وهذا الوصال العليّ بالمولى القدير يسمى بَرَهُمَ- سَمْسَپَرَشْمَ (brahma-samsparSa).

### النص ٢٩١٦

सर्वभूतस्थम् आत्मानं सर्वभूतानि चात्मनि ।

ईक्षते योगयुक्तात्मा सर्वत्र समदर्शनः ॥२९॥

سَرَفَ - بَهَوْتَ - سَتَهُمَ أَتَمَانَمَ

سَرَفَ - بَهَوْتَانِي نَشَاتَمَنِي

إِكْشَتِي يُوغَ - يَوَكْتَاتْمَا

سَرَفَتَر سَمَ - دَرَشَنَه

### المفردات

سَرَفَ-بَهَوْتَ-سَتَهُمَ- نافذ في كل المخلوقات؛ أَتَمَانَمَ- الشهيد؛ سَرَفَ- كل؛ بَهَوْتَانِي- مخلوقات؛ نَشَ- أيضاً؛ أَتَمَنِي- في الذات؛ إِكْشَتِي- يرى؛ يُوغَ- يوكْتَ- أتما- المتناغم مع ذكر كَرِشْنُ؛ سَرَفَتَر- في كل مكان؛ سَمَ- دَرَشَنَه- يرى على حد سواء.

### التعريب

يراني اليُوكيَ الحقيقي في كل الأحياء، ويرى كل الأحياء فيَّ أيضاً.حقاً، يراني من حقق ذاته في كل مكان.

### التفسير

إن اليُوكيَ ذاكر كُرُشُنْ هو البصير النموذجي لأنه يبصر كُرُشُنْ في قلب كل حي بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA):إِشْقَرَه سَرْفَ-بِهَوَاتَانَامْ هِرْدِشِي رُجُونْ تِشْطَهْتِي (IzvaraH sarva-bhUtAnAM hRd-deze 'rjuna tiSThati) أي يحل الرب في صورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في قلب كل من الكلب والبراهمَن. يعلم اليُوكيَ النموذجي أن المولى القدير عليّ أزليا ولا يخضع للمادة بحلوله سواء في بدن الكلب أو البراهمَن. تلك هي الحيادية العلية للرب العظيم. تقطن النفس الذرية في قلب البدن أيضاً، لكنها غير حاضرة في قلوب جميع الأحياء، وهذا ما يميز النفس العليا عن النفس الذرية، ويعجز من لا يمارس اليُوكا فعليا عن رؤية هذا بوضوح. يستطيع ذاكر كُرُشُنْ أن يبصر كُرُشُنْ في قلب كل من المؤمن والكافر. جاء في سُمِرْتِي (smRti):أَتَتْفَاتَشْ تَشْ مَاتَرْتَفَاتَشْ تَشْ أَتْمَا هِي پَرَمُو هَرِيَه (atatatvAc ca mAtRtvAc ca AtmA hi paramo hariH) أي أن الرب الفياض هو كالأم والمُعيل. إن الأب العظيم كالأم التي لا تحابي احدا من أطفالها.

يبصر اليُوكيَ بعين واحدة لأنه يرى أن جميع النفوس تبقى خدَم المولى القدير في كافة الظروف رغم اختلاف منازلها حسب جزاء عملها. تقوم النفوس بخدمة حواسها المادية أثناء وجودها في الطبيعة المادية، وبخدمة المولى القدير بصورة مباشرة أثناء وجودها في القدرة الروحية. تبقى النفس خادمة لله في كلتي الحالتين. يملك ذاكر كُرُشُنْ تلك البصيرة المتساوية على اتم وجه.

### النص ٣٠١٦

यो मां पश्यति सर्वत्र सर्वं च मयि पश्यति ।

तस्याहं न प्रणश्यामि स च मे न प्रणश्यति ॥३०॥

يُو مَامْ پَشْيَاتِي سَرْفَتَرْ

سَرْفَمْ تَشْ مَيِ پَشْيَاتِي

تَسْيَاهَمْ نَ پَرَنَشْيَامِي

سَ تَشْ مَيِ نَ پَرَنَشْيَاتِي

### المفردات

ياه- كل من؛ مام- لي؛ پَشْيَاتِي- يرى؛ سَرْفَتَرْ- في كل مكان؛ سَرْفَمْ- كل شيء؛ تَشْ- و؛ مَيِ- بي؛ پَشْيَاتِي- يرى؛ تَسْيَا- له؛ أَهَمْ- أنا؛ نَ- ليس؛ پَرَنَشْيَامِي- ضائع؛ سَه- هو؛ تَشْ- أيضاً؛ مَيِ- إليّ؛ نَ- ولا؛ پَرَنَشْيَاتِي- ضائع.

### التعريب

من يراني في كل مكان ويرى الكل فيَّ، لا يضيعني ولا أضيعه.

## التفسير

يرى ذاكر كُرشُنَ المولى القدير كُرشُنَ في كل مكان دون ريب، كما يرى كل شيء في كُرشُنَ. قد يبدو انه يرى ظواهر متباينة للطبيعة المادية، لكنه يذكر كُرشُنَ في كل أحواله، عالماً ان كل شيء ليس سوى عرض قدرة كُرشُنَ. يستحيل وجود شيء دون كُرشُنَ لأنه رب كل شيء - هذه هي قاعدة ذكر كُرشُنَ. ان ذكر كُرشُنَ هو تنمية حب كُرشُنَ - وهو مقام عليّ حتى عن مفهوم التحرر من رهن المادة وعن حالة تحقيق الذات، حيث يتحد الولي بمولاه كُرشُنَ بمعنى ان كُرشُنَ يصبح كل شيء بالنسبة له ويصبح قلبه مفعماً بحب كُرشُنَ. عندئذ، تقوم علاقة حميمة بينه وبين كُرشُنَ. يستحيل هلاك الولي وعلى هذا الصعيد، ولا يعود يغيب المولى عن بصره. اما الفناء في كُرشُنَ فهو انتحار روعي لا يقدم الولي عليه. جاء في (٣٨١٥) من بُرَهْم - سَمُهِيتا (Brahma-saMhitA):

پُرِمَانَجَن - تَشْهُورِيَت - بَهَكْتِي - فِيلُوشَنِنَ

سَنَتَه سَدَايَفَ هُرْدِيَشُو فِيلُوكِيَانْتِي

يَامُ شِيَامَسُونْدَرَمَ أَتْشِينْتِيَا - گُونَا - سَفَرُوْپِمَ

گُوفِينْدَمَ آدِي - پُورُوشَمَ تَمَ أَهَمَ بَهَجَامِي

"اعبد الرب الأولي گُوفِينْدَ (Govinda) الذي لا يغيب عن نظر الولي الممسوحة عينه بمهرم الحب، بل يتجلى في قلبه بصورته الأزلية، صورة شِيَامَسُونْدَرَمَ (zyamasundara)".  
لا يغيب المولى القدير كُرشُنَ عن نظر وليه عند هذا الصعيد، كما لا يغيب وليه عن نظره. وهذه هي أيضاً حالة اليُوكِي الذي يشهد المولى القدير في صورة پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) داخل قلبه، ويتحول مثل هذا اليُوكِي إلى ولي صفي ولا يعود يحتمل مرور لحظة دون رؤية المولى في قلبه.

## النص ٣١١٦

सर्वभूतस्थितं यो मां भजत्य् एकत्वम् आस्थितः ।

सर्वथा वर्तमानोऽपि स योगी मयि वर्तते ॥३१॥

سَرْفَ-بَهُوتَ-سَنْهَيْتَمَ يُو مَامَ

بَهَجَانِي اِكْتَمَ اسَنْهَيْتَه

سَرْفَتَهَا قَرْتَمَانُو پِي

سَا يُوگِي مَي قَرْتَتِي

## المفردات

سَرَفَ -بِهَوْتِ-سَنُهَيْتَمَ- نافذ في القلب؛ ياه- هو من؛ مام- لي؛ بَهَجَتِي- في خدمة الولاية؛ إكَتَقَمَ- في وحدة؛ آسَنُهَيْتَه- قائم؛  
سَرَفَتَه- من كل الوجوه؛ قَرَّتْ-مانَه- قائم؛ أَلِي- على الرغم من؛ سَه- هو؛ يُوَكِّي- المتعالي؛ مَي- بي؛ قَرَّتَتِي- يبقى.

## التعريب

الْيُوكِّي الذي يعلم انني والنفس العليا القاطنة ضمن كل الاحياء واحد، يعبدني وبحيا في كل الحالات.

## التفسير

إن الـيُوكِّي الذي يتأمل في النفس العليا داخل قلبه، يشهد كُرُشُنَ في صورة فيشُنُو بأربع أيدٍ، يمسك صدفه وقرصاً وهرأوة وزهرة  
لوتس.ينبغي للـيُوكِّي العلم ان فيشُنُو هو كُرُشُنَ عينه وان كُرُشُنَ هو الحاضر في قلوب جميع الاحياء في صورة النفس  
العليا.عدا عن ذلك، فإن النفس العليا في قلوب جميع الاحياء هو فرد واحد وليس عدة.كما لا توجد مغايرة بين ذاكر كُرُشُنَ المنقطع إلى  
خدمة الولاية العلية إلى كُرُشُنَ وبين الـيُوكِّي النموذجي الغارق في تأمله في النفس العليا.لا ينقطع الـيُوكِّي في ذكر كُرُشُنَ عن  
ذكره، ولو كان مشغولاً في شتى الأعمال أبان وجوده في الوجود المادي.كتب شَرِيَلُ رَوَپَ غوسواميَ (zrIIa RUpa GosvAmI)  
في (١٨٧١٢١١) من بَهَكْتِي-رَسامُرتَ-سيندُهو:نيكهيلاسُفُ أَلِي أَسْتَهاسو جِيَفَنَ-موكْتَه سَا اوْتُشَيَاتِي (nikhilAsv apy)  
avasthAsu jIvan-muktaH sa ucyate).ان ولي المولى القدير المنقطع الى ذكره، يتحرر من رهنه المادي تلقائياً.جاء في نارَدَ-  
پَنَتُشَرَاتَر (موندك أُوپَنِيشَدُJcarAtra):

ديك - كالادي - انَقَتَشَهِينُ

كُرُشُنَ تَشَتُونُ فيذهايا تَشَ

تَن - مَيُو بَهَقَتِي كُتُليپرَمَ

جِيَفُو بَرَهَمَنِي يُوَجَيَتُ

"يستغرق الفرد في كُرُشُنَ ومن ثم ينال هناء صحبته من طريق حصر إنتباهه على الصورة العلية لـكُرُشُنَ الذي يعم الوجود ووراء  
الزمان والمكان".

ان ذكر كُرُشُنَ هو أرفع درجات الغيبوبة في المراس الـيُوكِّي، وأمر فهم ملازمة كُرُشُنَ كل نفس في القلب بصفة پَرَمَاتما  
(ParamAtmA)، يجعل الـيُوكِّي كاملاً.جاء في (٢١١١) من گوپَال - تاپَنِي أُوپَنِيشَدُ (GopAI TApani UpaNiSad):  
إكُو پي سَنُ بَهوذا يُو قَبِهَاتِي (eko pi san bhudhA yo vaphAti) أي رغم ان المولى القدير واحد فرد، فقد توسع في قلوب كل  
الاحياء".كما جاء في سَمُرَتِي شاسُتَر (smRti zAstra):

إك افَ پَرُو فيشُنُو

سَرَفَ - قَيَاپِي نَ سَمُشَيَا

اوشُفَرِيادُ رَوَپَمَ اَكَمَ تَشَ

سورّيا - فَنَتْ بَهْوَهِياتِي

قُيْشُنُو واحد، ومع هذا فإنه يعم الوجود في كل مكان بقدرته العلية، رغم ان صورته واحدة، فإنه يحل كما تظهر الشمس في كل مكان بوقت واحد".

النص ٣٢١٦

आत्मौपम्येन सर्वत्र समं पश्यति योऽर्जुन ।

सुखं वा यदि वा दुःखं स योगी परमो मतः ॥३२॥

أَتْمَاوَيْمَيْنَ سَرَقْتَرْ

سَمَمْ پَشِيَاتِي يُو رَجُونْ

سَوَكْهَمْ قَا يَادِي قَا دَوَهْكَهَمْ

سَا يُوْغِي پَرْمُو مَتَه

المفردات

أَتَمْ مع ذاته؛ أُوَيْمَيْنَ بالمقارنة؛ سَرَقْتَرْ في كل مكان؛ سَمَمْ على حد سواء؛ پَشِيَاتِي - يرى؛ ياه- هو من؛ أَرْجُونْ - يا  
أَرْجُونْ؛ سَوَكْهَمْ - سعادة؛ قَا - أو؛ يَادِي - اذا؛ قَا - أو؛ دَوَهْكَهَمْ - شقاء؛ سَه - مثل؛ يُوْغِي - متعالِي؛ پَرْمَه - كامل؛ مَتَه - يعتبر.

التعريب

ان اليُوْغِي المثالي، يا أَرْجُونْ هو من يرى المساواة الحقّة، بالنسبة لذاته وبالمقارنة إليها، بين جميع الاحياء في كل من سعادتهم وشقائهم.

التفسير

ان ذاكِرْ كُرِشُنْ هو يُوْغِي نموذجي يعي سعادة ومعاناة كل حي بفضل تجربته الشخصية. تكمن معاناة الفرد في نسيانه صلته بالمولى القدير، وسبب السعادة هو علمه ان كُرِشُنْ هو المتمتع العظيم بجميع اعمال كل انسان. ان كُرِشُنْ هو المالك على الإطلاق. اليُوْغِي النموذجي هو أخلص صديق لكل الاحياء، ويعلم ان النفس الرهينة بالشواكل المادية خاضعة للشقاء الثلاثي المادي نتيجة نسيانها علاقتها بكرِشُنْ. ولما ان ذاكِرْ كُرِشُنْ هانئ البال، فإنه يسعى إلى تعميم العلم بكرِشُنْ في كل مكان وهو أعز خدم كُرِشُنْ بفضل توعيته بأهمية ذكر كُرِشُنْ استناداً إلى ما جاء في بَهْكَفَدُ كَيْتَا (٦٩١١٨): نَبْ تَشْ تَسْمَانْ مَنُوشِشْو كَشْ تَشِينْ مِي پَرِيَا-كُرْتَمَه ( na ca tasmAn manuSySu kazcin me priya-kRttamaH na tasmat kascid me priyakRt tamaH). بكلام آخر، يعني ولي كُرِشُنْ دوماً بخير جميع الاحياء، مما يجعل منه صديقهم الفعلي أيضاً. هو خير يُوْغِي لأنه لا يطلب كمال اليُوْغَا لنفعه الشخصي بل لنفع غيره ولا يحسد سائر الاحياء. يوجد تباين هنا، ما بين الولي الصفي للرب وبين اليُوْغِي الذي لا

يعنى سوى برفعته الشخصية. ان اليُوگيَ المنفرد لتحقيق التأمل الكامل قد لا يكون على درجة كمال الولي الصفي الذي يبذل كل ما في وسعه للفت انتباه كل إنسان إلى ذكر كُرِشْنِ.

## النص ٣٣١٦

أرجون उवाच

योऽयं योगस् त्वया प्रोक्तः साम्येन मधुसूदन ।

एतस्याहं न पश्यामि चञ्चलत्वात् स्थितिं स्थिराम् ॥३३॥

أرجونَ أوفاتَشَ

يُويامَ يُوگَزْ تُفَيَا پُرُوكْتَه

ساميَنَ مَدُھوسوَدَنَ

اَتَسَيَاهَمَ نَ پَشَيامي

تُشَنَتُشَلَتُفَاتُ سَتُھيتِمَ سَتُھيرامَ

## المفردات

أرجونَه أوفاتَشَ- قال أرجونَ؛ ياه أيامَ- هذا النهج؛ يُوگَه- صوفية؛ تُفَيَا- من قبلك؛ پُرُوكْتَه- كشفت؛ ساميَنَ- عموماً؛ مَدُھو-سوَدَنَ- يا قاتل الجني مَدُھو؛ اَتَسَيَا- لهذا؛ أھمَ- أنا؛ نَ- ليس؛ پَشَيامي- يرى؛ تُشَنَتُشَلَتُفَاتُ- لعدم استقراره؛ سَتُھيتِمَ- وضع؛ سَتُھيرامَ- ثابت.

## التعريب

قال أرجونَ: يا مَدُھوسوَدَنَ (MadhusUdana)، ان نهج اليُوگا الذي لخصته يبدو لي غير عملي وغير محتمل، لأن العقل لا يثبت ولا يستقر.

## التفسير

إن النهج الصوفي الذي يوضحه المولى القدير كُرِشْنُ إلى أرجونَ بعبارة شوَتُشاو دِشَي (sucau dese) وينتهي بعبارة يُوگي پَرَمَه (yogi paramaH) يرفضه أرجونَ هنا بدافع من شعوره بالعجز. يصعب على الإنسان الإعتيادي في عصر كَلَي الحاضر، هجر عائلته منفرداً في الجبال أو الغابة من أجل ممارسة اليُوگا. يتميز العصر الحاضر بنزاع البقاء المريع بعمر قصير. كما ان الإنسان ليس جدياً بأمر تحقيق الذات ولو حتى بمجرد اتباع ابسط الوسائل، فما بالنا بهذا المنهج اليُوگي الذي يستلزم تنظيم نمط حياته وجلسته وقطع صلة عقله بكل نشاط مادي واختيار مكان منعزل قبل كل شيء. كان أرجونَ عملياً فأدرك رغم وفرة مزاياه استحالة تطبيق هذا



المنهج اليُوجي. لقد كان ينتسب إلى عائلة ملكية، ومتصفا بصفات حميدة لا تعد، كما كان من كبار المقاتلين ويتمتع بعمر طويل وعلاوة على كل هذا، كان خليل المولى القدير كُرِشْن. كان أرجون يتمتع منذ خمسة آلاف سنة بإمكانات أفضل من تلك المتوفرة لدينا الآن. ومع ذلك، فقد رفض هذا المنهج اليُوجي، كما لا نجد إشارة في سيرة حياته تدل على ممارسته لهذا المنهج. وعليه، يجب التسليم بإستحالة انتهاج هذا المنهج في عصر كَلي الذي نعيشه الآن. قد يكون هذا ممكناً لحفنة نادرة من الرجال بلا شك، أما بالنسبة لعامة الناس فإنه فرض محال. إذا كان ذلك بتلك الصعوبة منذ خمسة آلاف سنة، فكيف يمكن ان يكون حاله في يومنا هذا. ان مقلدي هذا المنهج في المدارس والجمعيات المزعومة يهدرون وقتهم دون جدوى لجهلهم بالغاية المنشودة، رغم اعجابهم وتعلقهم بمثل هذه الممارسات.

## النص ٣٤١٦

चञ्चलं हि मनः कृण प्रमाथि बलवद् दृढम् ।

तस्याहं निग्रहं मन्ये वायोर् इव सुदुकरम् ॥३४॥

تُشْنُتْشَلَمْ هِي مَنَهْ كُرِشْنْ

پُرماتهي بَلَفَدْ دُرْدَاهَمْ

تَسْيَاهَمْ نِيْغَرَاهَمْ مَنِي

فَإْيُورْ إِيْفَ سو - دوشْكَرَمْ

### المفردات

تُشْنُتْشَلَمْ - مذبذب؛ هي - حتماً؛ مَنَهْ - عقل؛ كُرِشْنْ - يا كُرِشْنْ؛ پُرماتهي - يتهيج؛ بَلَفَدْ - قوت؛ دُرْدَاهَمْ - عنيد؛ تَسْيَاهَمْ - أنا؛ نِيْغَرَاهَمْ - يخضع؛ مَنِي - يعتقد؛ فَايُورْ - الريح؛ إِيْفَ - مثل؛ سو - دوشْكَرَمْ - صعب.

### التعريب

إن العقل دائم الاهتياج والعناد والتملل، وبالغ القوة، يا كُرِشْنْ، ويبدو لي ان مغالبته أصعب من مغالبة الريح.

### التفسير

إن العقل من القوة والعناد إلى درجة يتغلب فيها على الفطنة في اغلب الاحيان، رغم انه دونها منزلة. يضطر الإنسان في مجرى حياته العملية إلى مجابهة كثير من العوامل الضاغطة، مما يحول دون ضبط العقل. وقد يحاول الإنسان خلق حالة اتزان فكري تجاه العدو والصدق، لكن يستحيل عليه الثبات في تلك الحالة، لأن ضبط العقل أكثر صعوبة من ضبط الريح العاتية. جاء في (٣١١-٤) من كَطْهي أُوپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad):

أَتْمَانَمْ رَتْهيْنَمْ فَيْدْهي

شَرِيرَمْ رَتْهيْمْ إِفَ تَشْ

بُوذْهِيمُ تُو سَارَتْهِيمُ فَيَذْهِ

مَنْهَ پَرْگَرَاهَمُ اِفَ تَشْ

ايندرياني هيان اهور

فَيَشْأَيَامُسْ تَشْلو كُو - تَشْران

آتْمَنْدَرِيَا - مَنْوُ - يُوَكْتَمْ

بُهُوَكْتِي اهور مَنِي شَليَنَه

"ان النفس الذرية راكية في سيارة البدن المادي، والفتنة هي سائقها. العقل هو المقود، والحواس هي الجياد. وعلى هذا النحو، تسعد النفس أو تشقى في صحبة العقل والحواس. هذا هو مفهوم كبار المفكرين". ان توجيه العقل من وظيفة الفتنة، لكن العقل من القوة والعناد إلى درجة يتغلب فيها غالبا حتى على الفتنة. يفترض ضبط مثل هذا العقل القوي بالمراس اليوغي، لكن تلك الممارسة غير عملية لرجل عائلة نظير أرجون، فما بالنا بالإنسان العصري؟. ان المقارنة هنا مناسبة للغاية: يستحيل على الإنسان السيطرة على الإعصار واصعب منها السيطرة على العقل الهائج. ان اسهل وسيلة للسيطرة على العقل حسب وصية المولى تُشَايَتَنِيَا هي التسبيح في تواضع تام: "هَرِي كُرِشْن" التي هي المَنْتَرُ الكبرى للخلاص. ان المنهج المشرع هو: سَ فَاي مَنْهَ كُرِشْن - پَدَارْفِينْدِيُوَه ( sa vai manaH kRSNa-padAravindayoH) أي وجوب شغل العقل بذكر كُرِشْن تماماً فتتعدم الفرصة لمطلق شاغل آخر يهيج العقل.

النص ٣٥١٦

श्रीभगवानुवाच

असंशयं महाबाहो मनो दुर्निग्रहं चलम् ।

अभ्यासेन तु कौन्तेय वैराग्येण च गृह्यते ॥३५॥

شَري - بُهُگْغانْ اوقاتَشْ

أَسْمَشْأَيَامْ مَها - باهُوُ

مَنْوُ دُورْنِيْگَرَاهَمْ تَشَلَمْ

أَبْهُيَاسِنَ تُو كَاوَنْتِيَا

فَايرَاگَيْنَ تَشْ گَرَاهِيَاتِي

## المفردات

شُرِي-بَهْغَنَ أَوْفَاتَش- قال المولى المبارك؛ أَسْمَشِيَام- دون شك؛ مَهَا-باهو- يا شاكي السلاح؛ مَنَه- العقل؛ دورنِيْكَرَاهَم- متعذر القمع؛ تَشَلَم- متذبذب؛ أَبْهَاسِن- بالممارسة؛ تو- لكن؛ كَاوَنِيَا- يا ابن كونتي؛ فَايرَاغِيْن- بالتجرد؛ تَش- أيضاً؛ كَرَاهِيَاتِي- ممكن الحكم.

## التعريب

قال المولى المبارك: يا شاكي السلاح، يا ابن كونتي، لا ريب ان التغلب على العقل المتقلب بالغ الصعوبة، ولكنه ممكن بالمتابعة والتجرد.

## التفسير

لقد برر أرجون رفضه لهذا المنهج اليوغي بصعوبة ضبط العقل الجامح، فأيده شخص الله العظيم مقترحاً إمكانية ضبطه بالممارسة وقطع التعلق. وما هي هذه الممارسة؟ لا يقوى أحد في العصر الحاضر على العمل بالأحكام والنواهي الصارمة مثل الإقامة في مكان مقدس وجمع العقل على النفس العليا وتقييد الحواس والعقل والتبذل والإنفراد وغيرها. في المقابل، ينشغل الفرد في ذكر كُرِشْنْ في العبادات التسعة وابرزها الاستماع عن كُرِشْنْ. هذا هو منهج عليّ بالغ الفعالية لتبديد كل الظنون من العقل. تزداد استتارة الفرد ونأيه عن كل ما يصرف عقله عن كُرِشْنْ بازدياد استماعه عن كُرِشْنْ. يستطيع الفرد تعلم فايرَاغِيَا (vairAgya) بكل سهولة من طريق قطع تعلق عقله بكل عمل غير مبدول للرب العظيم. لفظة فايرَاغِيَا (vairAgya) تعني قطع العقل عن المادة وشغله في الروح. ان تجرد المؤمن بنور الله اصعب من تعلق العقل بذكر كُرِشْنْ. وهذا أمر عملي إذ بالاستماع عن كُرِشْنْ يتعلق الفرد ببِرْهَمَنْ (Brahman) أي نور الله تلقائياً، ويطلق على هذا التعلق پَرِشَانُوْبَهَفَ (parezAnubhava) أي الرضى الروحي ويمثل شعور الشبع الذي يحس به الجائع مع كل لقمة يتناولها. كذا، يشعر الفرد بالشبع العليّ بقضاء خدمة ولاية كُرِشْنْ التي تجرد عقله عن كل الاغراض المادية ويشبه شفاء المرض بالعلاج الصحيح والحمية المناسبة. لذلك، فإن الاستماع عن الأفعال العلية للرب العظيم كُرِشْنْ هو العلاج الفعّال لسفاهة العقل، كما ان تناول الطعام المقدم إلى كُرِشْنْ هو الحمية المناسبة للمريض المعذب. وهذا العلاج هو نهج ذكر كُرِشْنْ.

## النص ٣٦٦

असंयतात्मना योगो दुप्राप इति मे मतिः ।

वश्यात्मना तु यतता शक्योऽवाप्तुम् उपायतः ॥३६॥

zakyo 'vAptum upAyataH

أَسْمِيَاتَاَتْمَنَا يُوْغُوْ

دوشْ پَرَاپَ اِيْتِي مِي مَتِيَه

فَشْ يَاتَاَتْمَنَا تُو يَاتَتَا

شُكُّو فَاپِتوَمْ اوپَايَاتَه

### المفردات

أَسْمِيَات- قالت؛ أَتَمَنَّا- بالعقل؛ يُوَكَّه- تحقيق الذات؛ دوشُپُرَاپَه- صعب المنال؛ إيتي- لذا؛ مِي- لي؛ مَتِيه- حكم؛ قَشِيَا- محكوم؛ أَتَمَنَّا- بالعقل؛ تو- لكن؛ ياتتا- اثناء السعي؛ شُكِّيَاه- مارس؛ أَفَاپِتوَمْ- يحصل؛ أوپَايَاتَه- بالوسائل الصحيحة.

### التعريب

من يكن عقله مطلق العنان، فإن تحقيق الذات أمر صعب لديه، لكن من يكبح جماحه ويجاهد بوسائل صحيحة فإن النجاح سيكون حليفه. هذا هو رأيي.

### التفسير

يعلن شخص الله العظيم ان كل من يعرض عن العلاج الصحيح لقطع تعلق العقل بالمشاغل المادية، سوف تخفق جهوده في مجال تحقيق الذات. ان سعي الإنسان إلى ممارسة اليُوكَا بينما علقه منشغل في المذات المادية إنما هو مثل محاولة إيقاد النار وصب الماء عليها بوقت واحد. ان ممارسة اليُوكَا دون ضبط الفكر مضیعة للوقت. قد تدر مثل تلك المهازل السُوكيَّة أرباحاً طائلة على أصحابها، لكنها عقيمة النفع بصدد التحقيق الروحي. لهذا السبب، ينبغي للإنسان ضبط عقله من طريق شغله الدائم بخدمة الولاية العليَّة. لن يقوى احد دون ذكر كَرِشْنْ على ضبط عقله بثبات. ينال ذكر كَرِشْنْ جزء ممارسة اليُوكَا بكل سهولة دون بذل أي مجهود إضافي. في المقابل، يخفق مسعى السُوكيِّ دون ذكر كَرِشْنْ.

النص ٣٧١٦

अर्जुन उवाच

अयतिः श्रद्धयोपेतो योगाच्च चलिमानसः ।

अप्राप्य योगसंसिद्धिं कां गतिं कृणु गच्छति ॥३७॥

kAM gatiM kRSNa gacchati

أَرْجُونِ اَوْفَاتَشْ

اَوَاتِيَه شَرَدَهَيُوپِتوُ

يُوكَاَتَشْ تَشَلِيَتَ - مَانَسَه

أُپُرَاپِيَا يُوَكَّ - سَمَسِيْدَهِيْمْ

كَامْ گَتِيْمْ كَرِشْنْ گَتَشَهَتِي

## المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونْ؛ أَيْاتِيَه - المتعالي الفاضل؛ شُرْدَهَيَا - بإيمان؛ أُوَيْتَه - عامل؛ يُوْكَاتْ - من الصلة الصوفية؛ تَشَلِيَتْ - منحرف؛ مَانَسَه - من يملك عقل مثيل؛ أُپْرَاپِيَا - فشل بتحصيل؛ يُوْكَ - سَمْسِيْدَهِيْم - أرفع درجة كمال الصوفية؛ كَام - الذي؛ كَتِيْم - مصير؛ كُرِشْن - يا كُرِشْن؛ كَتَشَهْتِي - يحصل.

## التعريب

قال أَرْجُونْ: ما هو مصير من لا يثابر والذي يأخذ الى درب تحقيق الذات في البداية، ثم يكف عنه بسبب بعض الامور الدنيوية، وبالتالي لا يبلغ الكمال الروحي؟

## التفسير

يوضح درب تحقيق الذات أو الصوفية في بَهَكْفَدَ كِتَابًا بكل تفاصيله. القاعدة الأساسية للتحقيق الروحي هي فهم مغايرة النفس للباسها البدني المادي وأن سعادتها تكمن في حياة العلم والهناء والخلود العلية عن العقل والبدن المادي. أما مسعى تحقيق الذات فهو درب العلم من طريق ممارسة اليوگا الثمانية أو بَهَكْتِي - يُوْكَ، ويتوجب في كل منها فهم المقام البنيوي للنفس وصلتها بالله والعمل الذي يتسنى لها به إستعادة تلك الصلة المفقودة ومن ثم بلوغ أرفع درجات كمال ذكر كُرِشْن. من المحتم ان يبلغ الفرد الغاية القصوى عاجلا أم آجلا بإتباع احدى هذه الطرق الثلاثة، وهذا ما سبق وأكدّه المولى القدير في الفصل الثاني بأن مجرد مسعى بسيط على الدرب العليّ، يخلق أملا كبيرا بالخلاص. ان درب بَهَكْتِي - يُوْكَ هو انسب واسهل تلك الطرق الثلاث لهذا العصر، لأنه اقصرها واكثرها مباشرة لفهم الرب. يسأل أَرْجُونْ المولى القدير كُرِشْن تأكيد بيانه السابق لزيادة التأکید. قد يسلم الفرد بأهمية تحقيق الذات ولكن سبيل تنمية العلم أو ممارسة اليوگا الثمانية هو أمر عسير في عصرنا الحاضر. لذلك، قد يخفق الفرد لعدة اسباب رغم جهده الحثيث على احد هذين الدربين. ان أول واهم هذه الاسباب هو عدم وجود جدية أو مثابرة كافية لمتابعة المسيرة. ان متابعة الدرب العليّ هو أكثر أو أقل بمثابة إعلان حرب على اللبس. وبالتالي، كلما سعى أحد إلى الإفلات من برائتها، فلسوف تعمل على الإيقاع به بمغرياتها. ان النفس الرهينة مفتونة مسبقا بشواكل الطبيعة المادية، ويوجد كل احتمال بإفتتانها ثانية، حتى اثناء انتهاج السبل العلية، وهذا ما يسمى يُوْكَاتَشْ تَشَلِيَتْ - مَانَسَه (yogAc calita-mAnasaH) أي الزلل عن الدرب العليّ. كان أَرْجُونْ يتحرى عواقب الزلل عن درب تحقيق الذات.

## النص ٣٨١٦

कच्चिन् नोभयविभ्रटश् छिन्नाभ्रम् इव नश्यति ।

अप्रतिष्ठो महाबाहो विमूढो ब्रह्मणः पथि ॥३८॥

كَتَشَيْنْ نُوبَهَيَا - فَيَبْهَرَشْطَشْ

تَشْهَيْنَابْهَرَمْ اَيْفَ نَشْأِيَاتِي

أُپْرَتَشْطَهوْ مَهَا - باهوْ

فِيمَوْدَهُوْ بُرْهَمْنَهْ پَنْهِي

### المفردات

كَتَشَيْتْ - سواء؛ نَ - ليس؛ أُوْهَيَا - كلا؛ فَيَهْرَشُطَه - يحيد عن؛ شُهَيْنْ - ممزق؛ أَبْهَرَمَ - سحابة؛ إِيْفَ - مثل؛ نَشْأِيَاتِي - يهلك؛  
أُيْرَتِيْشُطَه - دون مقام؛ مَهَا-باهو - يا شاكِي السلاح؛ فَيَمَوْدَهه - مضلل؛ بُرْهَمْنَه - العلي؛ پَنْهِي - على الدرب.

### التعريب

يا شاكِي السلاح، يا كُرْشُنْ، الا يضيع مثل هذا الفرد، لكونه انحرف عن درب التعالي، مثل سحابة ممزقة، بلا  
مقام في العالمين المادي والروحي؟

### التفسير

التقدم نوعان. لا يعنى الماديون بأمر التعالي والترفع بقدر عنايتهم بالتقدم المادي في صورة التنمية الاقتصادية أو دخول الجنان بالعمل  
الصالح. عندما يلتزم الإنسان بدرب التعالي، فإن عليه قطع صلته بكل الأعمال المادية والتضحية بكافة أشكال السعادة المادية الزائلة. إذا  
فشل المتعالي الطامح، عندئذ يبدو انه قد فشل في المجالين أو بكلام آخر، لن يتمتع بالسعادة المادية ولا بالنجاح الروحي، فيصبح بلا  
مكانة، مثله مثل سحابة مزقتها الرياح. قد تنفصل سحابة عن أخرى صغيرة وتلتحق بسحابة أكبر، ولكن اذا لم يتسن لها ذلك، فسوف  
تشتتها الرياح فتتبدد في السماء الواسعة. ان بُرْهَمْنَهْ پَنْهِي (brahmanaH pathi) هو درب التحقيق العلي من طريق فهم الفرد  
اصله الروحي وانه من قدرة المولى القدير المعروف بوجهه الثلاثة وهي: بُرْهَمْنْ (Brahman)، پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)  
وَبُهْگَڤَانْ (BhagavAn). ينتهي كمال الحق المطلق إلى وجه المولى القدير شُري كُرْشُنْ، والمتعالي الناجح هو من يسلم  
للشخص العظم لكن لا بد من ان يمر نجاحه بأطوار فهم بُرْهَمْنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أولاً، مما يستغرق  
ولادات لا تحصى: بَهُونَامْ جَنْمَانَامْ أَنْتِي (bahUnAM janmanAm ante). لهذا السبب، فإن النهج المباشر بَهَكْتِي-يُوْگَا أي ذكر  
كُرْشُنْ هو أرفع سبل التحقيق العلي.

### النص ٣٩١٦

एतन् मे संशयं कृण छेत्तुम् अर्हस्य अशोतः ।

त्वदन्यः संशयस्यास्य छेत्ता न ह्युपपद्यते ॥३९॥

اَتَنْ مِي سَمَشَيَامْ كُرْشُنْ

تَشْهَتَوْمْ أَرْهَسِي أَشِشَتَه

تَقْد - أُنْيَاه سَمَشَيَاسِيَا

تَشْهَتَا نَ هِي اُوپَپَدِيَاتِي

## المفردات

اتت- هذا؛ مي- لي؛ سمشيام- شك؛ كرشن- يا كرشن؛ تشهيتوم- يزيل؛ ارهسي- تطلب؛ اششاته- كليا؛ ثق-  
عداك؛ انياه- غير؛ سمشياسيا- من الشك؛ اسيا- هذا؛ تشهتا- مزيل؛ ن- ابدأ؛ هي- حتماً؛ أويدياتي- يوجد.

## التعريب

هذه هي شكوكي يا كرشن، انني أسألك ان تزيلها تماماً. إذ لا أحد سواك يستطيع ان يبيدها.

## التفسير

ان كرشن عليم بالماضي والحاضر والمستقبل على اتم وجه، وقد اعلن في بداية بهگفد كيتا ان جميع الاحياء كانوا أفراداً في الماضي وما زالوا أفراداً في الحاضر ولسوف تبقى فرديتهم في المستقبل حتى بعد بلوغ الفكاك من الرهن المادي. إذن، لقد سبق له توضيح مستقبل النفس الذرية. يطلب أرجون الآن معرفة مستقبل المستعلي الفاشل. لا يعادل كرشن عدیل ولا يكبره كبير، فلا يعقل ان يعادله كبار الفلاسفة وما يسمى بالاحبار العظام الخاضعين لرحمة الطبيعة المادية. لذلك، حكم كرشن هو الجواب الفصل والكمال لكافة الشكوك، لعلمه الماضي والحاضر والمستقبل بالكمال- ولا يعلم أحد به. لا يعرف الغث من السمين سوى كرشن وأولياءه.

## النص ٤٠١٦

### श्रीभगवानुवाच

पार्थ नैवेह नामुत्र विनाशस् तस्य विद्यते ।

न हि कल्याणकृत् कश्चिद् दुर्गतिं तात गच्छति ॥४०॥

شري- بهگفان اوفاتش

پارتهی نایفه ناموتر

فيناشس تسيا فيدياتي

ن هي كليان- كرت كشتشيد

دورگتيم تات گتشهتي

## المفردات

شري- بهگفان اوفاتش- قال المولى المبارك؛ پارتهی- يا ابن پرتها؛ ن- اذ- ليست كذا مطلقاً؛ إيهي- في العالم المادي؛ ن-  
أبدأ؛ أموتر- في الحياة اللاحقة؛ فيناشه- خراب؛ تسيا- له؛ فيدياتي- يوجد؛ ن- ابدأ؛ هي- حتماً؛ كليان- كرت- من يقوم بأعمال  
مسيوعة؛ كشتشيت- مطلق كان؛ دورگتيم- إلى الانحطاط؛ تات- صديقي؛ گتشهتي- يذهب.

## التعريب

قال المولى المبارك: يا ابن پُرْتِها (PRthA)، لا يهلك المتعالى المنشغل في أعمال ميمونة، لا في هذ العالم ولا في العالم الروحي. ان من يفعل خيراً، يا صديقي، لا يغلبه الشر.

## التفسير

يلقن شري نارد موني مريده فُياس دَفَ (VyAsadeva) بالقول (شَرِيْمَدُ بُهَاجَئَمَ ١٧٥١١):

تِيَاكْتَفَا سَفَ - دَهْرَمَمُ تُشَرَنَامُ بُوَجَمَ هَرَرُ

بُهَجَنَ اِيَكْفُو تَهَيَ پَتِتَ تَتُو يَادِي

يَا تَرَكُفَ قَابِهْدَرَمَ اِبِهَوْدَ اُمُوشِيَا كِيَمُ

كُو قَارَتَهَيَ اِيَتُو بُهَجَتَامُ سَفَ - دَهْرَمَتَه

"إذا زهد أحد بمطامحه المادية مسلماً لشخص الله العظيم تسليماً تاماً، فلا توجد خسارة على جانبه ولن ينحدر قط بينما من يتجاهل ذلك فلن يربح شيئاً حتى وإن أتم واجباته المادية". توجد توصيات كثيرة في الحكمة الفيدية بخصوص المعاش، كما توجد طرق مألوفة يمكن بواسطتها كسب المال، لكن واجب المتعالى تركها في سبيل التقدم الروحي. قد يجادل البعض بأن الفرد قد يبلغ المقام المثالي في ذكر كُرِشْنُ في حال اتباع اصوله، في حين انه اذا انحرف عن الدرب قبل تكملته، فإنه يكون قد خسر المقام المادي الذي زهد به إلى جانب اخفاقه على الصعيد الروحي. تذكر الحكمة الفيدية حتمية عقاب الفرد على إهمال واجباته المشرعة. إذن، فمن يقصر عن قضاء الأفعال العلية على الوجه الصحيح، لا بد وأن يخضع لهذا العقاب. يرد في شَرِيْمَدُ بُهَاجَئَمَ ان لا داعي للمتعالى الفاضل إلى القلق، إذ حتى وإن احتمل خضوعه لجزاء ترك واجباته المشرعة على الوجه الصحيح، فلا يعني ذلك خسارة، لأن الذكر السعيد لَكُرِشْنُ لا يضيع على الإطلاق، ومن بدأه لا بد ان يستأنفه حتى وإن رجع في عائلة وضعية. في المقابل، من يقضي واجباته المادية على اتم وجه، لا ينال النتائج المسعودة بالضرورة إذا كان مفتقراً إلى ذكر كُرِشْنُ.

خلاصة القول، يمكن تصنيف البشر إلى اثنين: منضبط وغير منضبط. ان المقتصر على الترضية الحسية البهائمىة دون علم بالحياة التالية أو التحرر الروحي، هو من عداد غير المنضبطين. أما الملزم بالواجبات المشرعة في الحكمة الفيدية فهو من عداد المنضبطين. ان فئة غير المنضبطين بكل طبقاتهم سواء المتحضرة أو البدائية، المتقفة أو الجاهلة، القوية أو الضعيفة تتميز بالنزعات الحيوانية للأكل والنوم والدفاع والجماع وتبقى في شقاوة الوجود المادي. في حين يترقى الملترمين بالحدود والنواهي الفيدية، في معارج ذكر كُرِشْنُ وبذا يتقدمون في الحياة.

يمكن تصنيف اتباع الدرب المسعود إلى ثلاثة: ١- الملترمين بالأحكام والنواهي الفيدية الناعمين بالرخاء المادي. ٢- طلبة التحرر من الوجود المادي. ٣- الاولياء في ذكر كُرِشْنُ. ان من يتبعوا الأحكام والنواهي الفيدية ابتغاء السعادة المادية فيمكن تصنيفهم إلى فئتين فرعيتين: طلبة الاجر والزاهدين به. يمكن ارتقاء طلبة اجر العمل ابتغاء الترضية الحسية إلى مستوى حياتي أفضل بما في ذلك دخول الجنان السماوية، لكنهم لا يتبعوا الدرب المسعود بحق لعدم تحررهم من رهن الوجود المادي. ان الأعمال المسعودة هي وحدها التي تقود إلى التحرر، وكل عمل لا يرمي إلى تحقيق الذات أو إلى التحرر من مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي إنما هو عمل غير مسعود على الإطلاق. ان العمل في ذكر كُرِشْنُ هو العمل المسعود الوحيد، وكل من يتطوع بكل المتاعب البدنية طلباً للتقدم على درب ذكر كُرِشْنُ يمكن اعتباره متعالياً نموذجياً قائماً بالتكشف. ولما ان نظام اليوگا الثماني مقصود للتحقيق الأقصى أو ذكر كُرِشْنُ، فإنه مسعود أيضاً، ولا يحتاج من يبذل كل ما في وسعه في هذا الصدد إلى الخوف من الانحطاط.



## النص ٤١٦

प्राप्य पुण्यकृतां लोकान् उतिवा शाश्वतीः समाः ।

शुचीनां श्रीमतां गेहे योगभ्रटोऽभिजायते ॥४१॥

پُرَایِیا یُونِیا - کُرَتَامْ لُوکانْ

اوشایَتَقا شاشَقَتِیَه سَماها

شوتُشینامْ شریَمَتامْ گِهی

یُوگَ - بَهرَشَطوُ بَهِجایاتی

### المفردات

پُرَایِیا- بعد نیل؛ یُونِیا-کُرَتَامْ- من فعلوا خیراً؛ لُوکانْ- کواکب؛ اوشایَتَقا- بعد الاقامة؛ شاشَقَتِیَه- عدید؛ سَماها- سنوات؛ شوتُشینامْ- للصالح؛ شَری-مَتامْ- الرخي؛ گِهی- في الدار؛ یُوگَ-بَهرَشَطَه- من سقط عن درب التحقيق الذاتي؛ اَبَهِجایاتی- یولد.

### التعريب

بعد سنوات مديدة من السعادة على كواكب الأخيار، یولد الیُوگي الفاشل في عائلة صالحة أو في عائلة عريفة ثرية.

### التفسير

یقسم الیُوگیین الفاشلین إلى فئتين: واحدة تسقط بعد إحراز تقدم بسيط، وفئة تسقط بعد مراس طويل. ان الیُوگي الذي یسقط بعد تقدم بسيط یدخل کواکب السماء، موطن الصالحین ثم یرجع إلى هذا الکوکب الأرضي بعد عمر مديد في الجنان، بالولادة في عائلة بُراهُمَنَ فایَشَلُفَ صالح أو عائلة تجار اغنياء. ان الغرض الحقيقي لممارسة الیُوگا هو بلوغ أرفع درجات کمال ذکر کُرِشْن.لکن من یتأبر إلى هذا الحد ویفشل بسبب بعض المغريات المادية، فیسمح له المولى القدير برحمته، الانتفاع التام بميوله المادية وبعدها، یتیح له فرصة العیش في مثل هذه العائلات الصالحة أو الثرية حيث تتوفر له تسهیلات ترقية نفسه إلى الذکر التام لکُرِشْن.

## النص ٤٢١٦

अथवा योगिनाम् एव कुले भवति धीमताम् ।

एतद्धि दुर्लभतरं लोके जन्म यद् ईदृशम् ॥४२॥

loke janma yad IdRzam

أَتَهَى فَا يُوَكِّنَا إِفَ

كُولِي بَهَقَتِي دَهِيَمَتَامْ

اَتَدُ دَهِي دَوْلَبَهَتَرَمْ

لَوُكِي جَنَمَ يَاذُ اِيَدْرِشَمْ

### المفردات

أَتَهَى فَا- أو؛ يوَكِّنَا- للمتعالين العلماء؛ إِفَ- حتماً؛ كُولِي- في العائلة؛ بَهَقَتِي- يولد؛ دَهِي-مَتَامْ- لنوي الحكمة الكبيرة؛ اَتَدُ- هذا؛ هِي- حتماً؛ دَوْلَبَهَتَرَمْ- نادر جداً؛ لَوُكِي- في هذا العالم؛ جَنَمْ- ولادة؛ يَاتْ- ذاك الذي؛ اِيَدْرِشَمْ- مثل ذلك.

### التعريب

أو يولد في عائلة متعالين يتصفون بالرفعة في الحكمة. مثل هذه الولادة نادرة في هذا العالم.

### التفسير

يمدح الرب في هذا النص الولادة في عائلة يُوَكِّيَن أو متعالين على درجة رفيعة من الحكمة، لأن وليد تلك العائلات ينمو فيه الحافز الروحي منذ بداية نشأته ولا سيما في عائلة أَتَشَارِيَا (AcArya) أو غوسوامي (GosvAml). تملك تلك العائلات تراثاً أصيلاً ونزوع قوي لحب الله تتميز بها تقاليدها وترسخها تربيتها فيصبحوا معلمين روحيين. يوجد كثير من عائلات أَتَشَارِيَا (AcArya) تلك في بلاد الهند، ولكنها انحطت الآن بداعي نقص التربية والتدريب. مع ذلك، لا تزال توجد برحمة المولى القدير بعض العائلات التي تتوارث المتعالين جيلاً بعد جيل. والولادة في هذه العائلات من دواعي الحظ الكبير. لحسن الحظ، كل من مولانا الروحي أُوْمُ فِيشُ نُوِيَادَ شُرِي شَرِيْمَدُ بَهَكْتِي سِيْدَهَانْتِ سَرَسَقْتِي غوسوامي مَهَارَجَ (OM ViSNupAda zrl zrlmad BhaktisiddhAnta SarasvatI GosvAml MahArAja) وذاتنا المتواضعة أُنِيتْ لَنَا فرصة الولادة في مثل هذه العائلات برحمة الله فتدربنا على خدمة ولايته العلية منذ نعومة اظفارنا والتقينا بعدها بأمر النظام العلي.

### النص ٤٣١٦

तत्र तं बुद्धिसंयोगं लभते पौर्वदेहिकम् ।

यतते च ततो भूयः संसिद्धौ कुरुनन्दन ॥४३॥

تَتَرَتَمُ بُوْدَهِي - سَمِيُوْگَمْ

لَبَهَتِي پاورثَ - دِهِيكَمْ

يَاتِي تَش تَتُو بُهَوِيَاه

سَمْسِيْدَهَاوُ كُورُو - نَنْدَنَ

### المفردات

تَتَرُ - بناء عليه؛ تَم - ذاك؛ بوْدَهِي - سَمْسُوْگَم - بعث الوعي؛ لَبَهَتِي - مكاسب؛ پاورُفَ - دِهِيكَم - من البدن السابق؛ يَاتِي - يسعى؛ تَش - أيضاً؛ تَتَهَا - بعدد؛ بُهَوِيَاه - ثانية؛ سَمْسِيْدَهَاوُ - للكمال؛ كُورُو - نَنْدَنَ - يا ابن الكورو.

### التعريب

في الاخذ بمثل هذه الولادة، يستعيد الفرد وعيه الرباني الذي سبق له تمييزه في عمره السابق، ويجاهد لتحقيق مزيد من التقدم ليبلغ الفوز الكامل، يا ابن سلالة كورو (Kuru).

### التفسير

ان الملك بُهَرَتَ (Bharata) الذي أخذ ولادته الثالثة في عائلة بُرَاهْمَنَ صالح، هو خير مثال على الولادة الصالحة المقصودة لبعث الوعي العلي السابق. كان الملك بُهَرَتَ (Bharata) إمبراطور الأرض، وقد سمي هذا الكوكب الأرضي وعرفته الملائكة باسم بُهَارَتَ - وَرَشَ (Bharata-varSa)، بعد ان كانت الأرض تسمى إِيْلَافَرِتَ - قَرَشَ (IlavRta-varSa). اعتزل الملك عرشه في سن مبكرة ابتغاء الكمال الروحي، ولكنه اخفق بتحقيق النجاح. لذلك، رجع في ولادته التالية في عائلة بُرَاهْمَنَ صالح وسمي جَدَا بُهَرَتَ (JaDa Bharata) لإنطوائه التام. لكن الملك رَهَوِگَنَ (RaghUgaNa) اكتشف فيما بعد انه كان من كبار المتعاليين. ونستخلص من سيرة حياته بأن المساعي العلية أو ممارسة اليُوغا لا تذهب سدى على الإطلاق بل تتوفر للمتعالين برحمة الله، فرص متكررة لإستكمال ذكر كُرُشْنَا.

### النص ٤٤٦

पूर्वाभ्यासेन तेनैव ह्रियते ह्य् अवशोऽपि सः ।

जिज्ञासुर् अपि योगस्य शब्दब्रह्मातिवर्तते ॥४४॥

پورَافْهَیاسِنَ تِنَایفَ

هُرِیَاتِی هِی اَفْشَوُ پی سَه

جِیگْیاسورَ اُپی یُوگَسْیا

شَبْدَ - بُرَهْمَاتِیْفَرَتِی

## المفردات

پورٹ- سابق؛ اُبھياسِن- بالممارسة؛ تِن- بذاك؛ اِف- حتماً؛ هُرياتي- منجذب؛ هي- حتماً؛ اَفشه- تلقائياً؛ اُپی- أيضاً؛ سه- هو؛ جيگياسوه- مستطلع؛ اُپی- حتى؛ يُوگَسَيا- حول اليوگا؛ شَبَد-بُرهم- المبادئ الشعائرية للفِذر؛ اُتيفرتي- يتعالى.

## التعريب

بفضل الوعي الالهي الذي حققه في عمره السابق، ينجذب تلقائياً إلى مبادئ اليوگا حتى دون ان يبتغيها. مثل هذا المتعالى المتطلع المجاهد لأجل اليوگا، يتعدى شعائر الكتب المقدسة على الدوام.

## التفسير

لا ينجذب اليوگي المتقدم إلى الشعائر الفِدية بل إلى مبادئ اليوگا التي ترقى به إلى ذكر كُرشَن الكامل الذي يمثل أرفع درجات كمال اليوگا. جاء في شُريمَدُ بهاگَگَتمَ (٧٣٣١٣):

أهُو بَتَ شَقَ - پَتَشُو تُوَگَريانَ

ياج - جيهفاگَگَري فَرَتِي نامَ توبهيامَ

تِپوسَ تَپَسَ تِي جو هو فوه سَسَنورَ آرَيا

بُرهمانوتشورَ نامَ گُرنَتِي يِي تِي

"رباه، ان المسيحين بأسمائك المقدسة محققين جداً في الحياة الروحية حتى وإن كانوا من عائلات آكلة اللحم. قد سبق لمثل هؤلاء المسيحين قضاء كل الفدايا والتقشفات على مختلف صورها وأشكالها، واستحموا في جميع الأماكن المقدسة، كما أكملوا كل الدراسات الفِدية بلا ريب".

ان خير مثال على هذا عرضه المولى تُشايَتَنيا الذي قبل هَريداسَ تهاكورَ (HaridAsa ThAkura) أحد أبرز مريديه رغم ولادته في عائلة مسلمة، وعينه في منصب ناماتشاريا (namAcArya) بفضل نذره الصارم بتسبيح ٣٠٠ ألف اسم من أسماء الرب المقدسة: هَري كُرشَنَ هَري كُرشَنَ كُرشَنَ هَري هَري - هَري رامَ هَري رامَ رامَ هَري هَري، يوماً مما يدل انه قد تجاوز في دور حياته السابق كل الشعائر الفِدية التي تسمى شَبَد-بُرهمَ (zabda-brahma). خلاصة القول، لا يمكن للإنسان ما لم يتطهر روحياً، العمل بأصول ذكر كُرشَنَ أو الإنشغال بتسبيح الاسم القدوس للرب، هَري كُرشَنَ.

## النص ٤٥١٦

प्रयत्नाद् यतमानस् तु योगी संशुद्धकिल्बिः ।

अनेकजन्मसंसिद्धस् ततो याति परां गतिम् ॥४५॥

پُريانتاد ياتمانس تو

يُوگي سَمَشوَدَهِي - كِيلِبِيَشَه

أُنِك - جَنَم - سَمْسِيْدَهَسْ

تَتُو ياتي پَرام گَتِيْم

### المفردات

پُريانتات- بالممارسة الصارمة؛ ياتمانه- يسعى؛ تو- و؛ يُوگي- متعالى مثل؛ سَمَشوَدَهِي- غسل؛ كِيلِبِيَشَه- كل من خطاياها؛  
أُنِك- بعد عدد كبير؛ جَنَم- ولادات؛ سَمْسِيْدَهه- بعد بلوغ الكمال؛ تَنُها- بعدئذ؛ ياتي- يحصل؛ پَرام- ارفع؛ گَتِيْم- مصير.

### التعريب

لكن عندما يثابر اليُوگي في السعي بإخلاص لأجل إحراز مزيد من التقدم، وبطهارته من كل شائبة، فإنه يصل  
الغاية القصوى بعد ولادات كثيرة من الممارسة.

### التفسير

يستطيع من يولد في عائلة صالحة أو عريقة أو ربانية، ان يعي بوضعه المناسب لممارسة اليُوگا. لذلك، فإنه يتابع مهمته التي لم يتممها  
في دور حياته السابق بتصميم وهمّة، ويطهر نفسه من كل الدنس المادي، ويبلغ الكمال المطلق المتمثل بذكر كُرشُنَ حالما يتحرر من  
كل تعلق مادي. ان ذكر كُرشُنَ هو مقام التحرر المثالي من كل الالوات المادية. جاء في بهَاغَوَدِ گِيْتَا (٢٨١٧):

يَشَامُ تَفْ أُنْتَ - گَنَمُ پَپِم

جَنانام پُونِيا - كَرَمَنام

تِي دَفَنَدَفَ - موهي - نيرموكتا

بُهَجَنَتِي مامُ دَرْدَهِي - فَرَتَاها

### النص ٦١٦ ؤ

तपस्विभ्योऽधिको योगी ज्ञानिभ्योऽपि मतोऽधिकः ।

कर्मिभ्यश्चाधिको योगी तस्माद् योगी भवार्जुन ॥४६॥

تَسْفِيْهِيْو دْهِيْكوْ يُوْگِيْ

گِيَانِيْهِيْو پِي مَتُوْ دْهِيْكَه

كَرْمِيْهِيْاش تَشَادْهِيْكوْ يُوْگِيْ

تَسْمَادْ يُوْگِيْ بَهَقَارْجُون

### المفردات

تَسْفِيْهِيْهِيْاه- من النساك؛ أذهيكَه- أكبر؛ يُوْگِيْ- السُّوْگِيْ؛ گِيَانِيْهِيْهِيْاه- من العاقل؛ أپِي- أيضاً؛ مَتَه- يعتبر؛ أذهيكَه- أكبر؛ كَرْمِيْهِيْهِيْاه- من أهل الجزاء؛ تَش- أيضاً؛ أذهيكَه- أكبر؛ يُوْگِيْ- السُّوْگِيْ؛ تَسْمَات- لذا؛ يُوْگِيْ- المتعالي؛ بَهَق- صر؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون.

### التعريب

ان السُّوْگِيْ هو اعظم من الزاهد واعظم من المنظر واعظم من طالب الاجر. لذلك، كن يُوْگِيَا في ظل كافة الظروف، يا أَرْجُون.

### التفسير

عندما نتكلم عن اليُوْگا فاننا نعني اتصال وعينا بالحق المطلق العظيم. تختلف تسمية هذا الوصال باختلاف الطرق التي يتبناها المتصل بالحق العظيم. عندما يلزم العمل للأجر عملية الإتصال تلك، فإنها تسمى كَرْم يُوْگا (karma-yoga)، وعندما يلزمها النظر فإنها تسمى گِيَان يُوْگا (JAna-yoga)، وعندما تلازمها المحبة فإنها تسمى بَهَكْتِي يُوْگا. تنتهي درجات اليُوْگا إلى بَهَكْتِي يُوْگا. أو ذكر كَرْشْنَا كما سيتضح في النص التالي. لقد شدد الرب هنا على فوقية اليُوْگا، لكنه لم يذكر انها خير من بَهَكْتِي يُوْگا. ان بَهَكْتِي يُوْگا هي العلم الروحي التام والفائق. ان الزهد دون علم بالنفس هو زهد قاصر. والتخمين دون تسليم للرب العظيم قاصر أيضاً. بينما العمل للأجر دون ذكر كَرْشْنَا لا يعدو سوى مضبعة للوقت. وبناء عليه، فإن أسمى مدارج اليُوْگا الممتدة هنا هي بَهَكْتِي يُوْگا، ولسوف يزداد ذلك وضوحاً في النص التالي.

### النص ٤٧١٦

योगिनाम् अपि सर्वोऽपि मद्गतेनान्तरात्मना ।

श्रद्धावान् भजते यो मां स मे युक्ततमो मतः ॥४७॥

يُوْگِيْنَامْ أپِي سَرْوَشَامْ

مَدْ - گَتَانْتَرْ - آتْمَنَا

شُرْدَهَا قَانْ بُهَجَتِي يُو مَامْ

سَمِي يُو كَتَمُو مَتَه

### المفردات

يُوكِينَامْ - اللُّوگِيْ، أَيْ - أيضاً؛ سَرَقِشَامْ - كل أصناف؛ مَتْ - كَتِن - يقطن بي؛ أُنْتَه - أُنْمَنَا - ضمناً؛ شُرْدَهَا - قَانْ - بإيمان تام؛ بُهَجَتِي - يؤدي خدمة حبية عليه؛ ياه - من؛ مَامْ - إِلِي (شخص الله)؛ سَه - هو؛ مِي - من قبلي؛ يُو كَتَم - نَمَه - أكبر يُوگِيْ؛ مَتَه - يعتبر.

### التعريب

من بين كل اللُّوگِيَّين، الذي يذكرني بإيمان عميق، ويعبدني بخدمة ودية عليّة، هو أقرب صلة بي في اللُّوگا، وأكثرهم رفعة.

### التفسير

لفظة بُهَجَتِي (bhajate) لها دلالة خاصة هنا. إن بُهَجَتِي (bhajate) مشتقة من الفعل بُهَجَ (bhaj) الذي يعني اقتضاء الخدمة. لا تخدم كلمة العبادة المعنى بدقة حيث تأتي العبادة في اللغة السنسكريتية بمعنى تكريم أو احترام أو تعظيم شخص مستحق. لكن الخدمة المقترنة بالحب والإيمان محصورة بشخص الله العظيم. يمكن أن يتجنب الإنسان عبادة شخص أو ملاك جليل بمعنى عدم تقديم آيات التكريم أو التعظيم له ويسمى عندها خالياً من الكياسة والادب، لكنه لا يستطيع تجنب خدمة الله دون أن يحكم على نفسه باللعة. إن جميع الأحياء من قدرة الله مما يعني أن غرض وجودها هو خدمة الله. ويسقط من يخفق بذلك. جاء في شُرِيمَدُ بُهَاجَ قَتَمْ (٣١٥١١):

يا اِشَامْ پوروشَمْ ساكشَادْ

أَتَم - پُرَبَهَقَمْ إِي شَقَرَمْ

نَ بُهَجَنْتِي أَفْجَانَنْتِي

سُنْهَانَادْ بُهَرُشُطَاهَا پَتَنْتِي أَدَهَه

"سوف يزل عن مقامه النبوي حتماً كل من لا يقوم بخدمة الرب الأولي الفياض متجاهلاً واجبه تجاهه".  
ترد لفظة بُهَجَنْتِي (bhajanti) في هذا النص أيضاً. وبناء عليه، فإنها تدل على شخص الله العظيم وحده، بينما لفظة عبادة بمعنى التكريم يمكن انطباقها على الملائكة أو غيرها من الأحياء. إن لفظة أَفْجَانَنْتِي (avajAnanti) الواردة في هذا النص من شُرِيمَدُ بُهَاجَ قَتَمْ، واردة في بُهَاجَ قَدْ كَيْتَا أيضاً: أَفْجَانَنْتِي مَامْ مَوْدَاهَا (avajAnanti mAM mUDhaH) أي السفهاء والأوغاد وحدهم يستخفون بالمولى القدير كُرُشُنْ. ويأخذ مثل هؤلاء السفهاء على أنفسهم كتابة التعليقات على بُهَاجَ قَدْ كَيْتَا دون موقف خدمي تجاه شخص الله العظيم. وبالتالي، لا يسعهم التمييز الصحيح بين لفظة بُهَجَتْ (bhajanti) ولفظة تعظيم.

تتأوج جميع ممارسات اللُّوگا في ذكر كُرُشُنْ وجميع درجات اللُّوگا ليست سوى معارج تنتهي إلى بُهَكْتِي أي الولاية في بُهَكْتِي - يُوگا. إن لفظة يُوگا تعني فعلياً بُهَكْتِي - يُوگا، منتهى معارج السلم اللُّوگِيْ. ثمة طريق طويل ينتهي إلى تحقيق الذات

من بداية كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) إلى ختام بُهَكْتِي يُوگا. ان كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) دون عمل أجري تشكل بداية هذا الطريق. عندما يزداد من يمارس كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) علما وزهدا فإنه يبلغ كَيَانِ يُوگا (jJAna-yoga). وعندما يتقدم من يمارس كَيَانِ يُوگا (jJAna-yoga) ويتأمل في النفس العليا بالأوضاع الجلوسية وينجح بتركيز عقله عليه، فإنه يبلغ أَشْطَانْكَ يُوگا (aSTAGGa-yoga). وعندما يتخطى اليُوگيَ التقدمي مرحلة أَشْطَانْكَ يُوگا (aSTAGGa-yoga) منتهياً إلى المولى القدير كَرِشْنَنَ فسيصل بُهَكْتِي يُوگا أو نهاية المطاف. ان بُهَكْتِي يُوگا هي الغاية القصوى، لكن يقتضي فهم درجات اليُوگا السابقة من أجل تحليلها بدقة. لهذا السبب، فإن اليُوگيَ التقدمي هو على درب الحظ الأزلي السعيد. أما من يتوقف عند درجة معينة من درجات السلم اليُوگي فيسمى بها مثل كَرَمَ يُوگيَ (karma-yogi) أو كَيَانِ يُوگيَ (yajJa-yogi) أو دَهْيَانِ يُوگيَ (dhyana-yogi) أو راجَ يُوگيَ (rAja-yogi) أو هَطْهَيَ يُوگيَ (haTha-yogi) الخ. إذا حالف الحظ أحد بالوصول إلى درجة بُهَكْتِي يُوگا، فينبغي الفهم انه قد اجتاز سائر درجات اليُوگا. لهذا السبب، فإن ذكر كَرِشْنَنَ بلغ أعلى درجات السلم اليُوگي، كما انه عندما نتحدث عن الهيملايا، فإننا نشير إلى أعلى جبال العالم وذروته هي قمة أفريست.

يصل الإنسان بالحظ السعيد إلى ذكر كَرِشْنَنَ على درب بُهَكْتِي يُوگا ويستقيم جيداً بالهداية القدية. يركز اليُوگيَ المثالي انتباهه على كَرِشْنَنَ المسمى شَيَامَ سُونْدَرَ (zyAmasundara) والذي تحاكي بشرته لون السحب الداكنة ويسطع وجهه اللوتسي كالشمس، ويتألق سرواله بالجواهر ويطوق بدنه إكليل من الزهور. ان الإشعاع الذي يضيء كل الجوانب هو بُرَهْمَجُيُوتي (brahmajyoti) أي نوره، وهو يتجلى في شخصيات رامَ (Rama) ونَرِشْنَنَ (NRsimha) وفَرَاهَيَ (VarAha) كما يتجلى في فرد الإنسان بدور ابن الام ياشودا ويعرف باسماء كَرِشْنَنَ وكُوفِينْدَ (Govinda) وفاسودِثَ (VASudeva). هو الطفل والزوج والصديق والسيد المثالي، وهو الغني التام بالصفات العلية. إذا بقي الفرد واعياً بكل هذه الأوصاف فإنه يسمى اليُوگيَ الأرفع.

يمكن بلوغ أعلى مراتب الكمال في اليُوگا هذه بواسطة بُهَكْتِي يُوگا وحدها. جاء في (٢٣١٦) من شَفتِشَفتَرِ أُوپَنِشَدَ (zvetAzvatar UpaNiSad):

يَاسَيَا دِثِي پَرَا بُهَكْتِي

يَاتَهَا دِثِي تَتَهَا گُورَاو

تَسَيَايَتِي كَتَهَيَتَا هِي أَرْتَهَا

پَرَكَاشَنَتِي مَهَاتْمَنَه

" ينكشف مغزى الحكمة القدية تلقائياً للنفوس الكريمة التي تملك إيماناً راسخاً في الله والأستاذ الروحي ".

جاء في (١٥١١) من كُوپَال-تَپِنِي-أُوپَنِشَدَ: بُهَكْتِي أُسَيَا بُهَجَنَمَ تَدَ إِيَهَامُوتَرُوپَاذهي-تَايرَاسِي-نَامُوشُمِينُ مَنَهَا-كَلِپَنَمَ، اِتَدَ اِفَ نَايشُكْرُمِيَامَ ( bhaktir asya bhajanaM tad ihAmutropAdhi-nairAsyenAmuSmin manaH-kalpanam, etad eva naiSkarmyam ) أي بُهَكْتِي تعني خدمة الولاية الخالية من كل رغبة بالنفع المادي، سواء في هذا العمر أو العمر التالي. ينبغي للفرد تشجيع العقل تماماً في الله بعد تحرره من هذه الميول. هذا هو غرض نَايشُكْرُمِيَامَ (naiSkarmya). "

هذه هي بعض سبل قضاء بُهَكْتِي أو ذكر كَرِشْنَنَ، أرفع درجات كمال المنهج اليُوگي.

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهَكْتِي فِدَانَتَ على الفصل السادس من شَرِيْمَدَ بُهَگَڤَدَ گِيَتَا بعنوان سَانْكَهَيَا يُوگا.



## الفصل السابع



## العلم بالله

النص ١١٧

श्रीभगवानुवाच

मय्य् आसक्तमनाः पार्थ योगं युञ्जन् मदाश्रयः ।

असंशयं समग्रं मां यथा ज्ञास्यसि तच्छृणु ॥१॥

شَرِي - بُهَگْثَانْ اَوْفَاتَشْ

مِي اَسْكَتَ - مَنَاها پارْتَهِي

يُوْگَمْ يُونْجَنْ مَدْ - اَشْرِيَاه

اَسْمَشْأِيَامْ سَمْگَرَمْ مَامْ

ياتها كياساسي تشْ شَهْرُو

## المفردات

شُرِي- بَهْكَفَانْ اوفاتَشْ- قال المولى العظيم؛ مِي- إِلِي؛ اسْكْت- مَناء- عقل متعلق؛ پارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ يُوْگَم- تحقيق الذات؛ يونْجَن- ممارساً؛ مَت- أَشْرِيَاه- بوعي (ذكر كُرْشُنْ)؛ اَسْمَشِيَام- دون شك؛ سَمْگَرَم- كلياً؛ مَام- لي؛ ياتها- كيف؛ كُياساسي- يسعك العلم؛ تَت- ذاك؛ شَهْرُو- حاول ان تسمع.

## التعريب

قال المولى المبارك: اسمع الآن، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، عندما تمارس اليُوْگا في ذكر تام بي، وتعلق بعقلك بي وتعتبرني ملاذك الوحيد، ستعرفني تماماً بلا ادنى ريب.

## التفسير

يجري وصف ماهية ذكر كُرْشُنْ في هذا الفصل السابع من بَهْگَفَدْ كِتَا بالتفصيل. ان عظمة كُرْشُنْ تامة، ويوضح هنا كيف يكشف عن عظمتة. كما يجري في هذا الفصل وصف الفئات الأربعة من المحظوظين الذين يتعلقون بكُرْشُنْ، والفئات الأربعة من معدومي الحظ الذين لا يسلموا لكُرْشُنْ.

تم التوضيح في الفصول الستة الأولى من بَهْگَفَدْ كِتَا، ان الكائن الحي هو نفس روحية مغايرة للمادة وقادرة على الترقى إلى تحقيق الذات بمختلف الطرق اليُوْگية. كما أوضح في ختام الفصل السادس ان الفرد قادر على العلم بالحق المطلق على أتم وجه عند تركيز العقل على كُرْشُنْ بثبات، ولا بديل عن ذلك. ان فهم بُرْهَمَنْ (Brahman) أو پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) لا يمثل كمال العلم بالحق المطلق، بل هو علم جزئي. ان العلم بكُرْشُنْ هو العلم التام، وينكشف كل شيء لمن يذكره. يعلم ذاكر كُرْشُنْ علم اليقين ان كُرْشُنْ هو العلم الأقصى وراء كل ريبة وان مختلف درجات السلم اليُوْگي توطئة لدرب ذكر كُرْشُنْ. يفهم كل من يأخذ إلى ذكر كُرْشُنْ بصورة مباشرة، كل من بُرْهَمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) على أتم وجه تلقائياً. يستطيع الفرد الإلمام بكل ما يتعلق بالحق المطلق والأحياء والطبيعة المادية وجلوتهم مع لواحقها من طريق ممارسة ذكر كُرْشُنْ.

لهذا السبب، ينبغي للفرد ابتداء ممارسة اليُوْگا عملاً بتوجيه النص الأخير من الفصل السادس. لأن تركيز العقل على الشخص العظيم كُرْشُنْ ممكن بالعبادات التسعة وأبرزها شُرَقْنَم (zravaNam). وبناء عليه، يقول الرب إلى أرجون: تشْ شَهْرُو (tac chRNU) أي اصغ إلي. ان كُرْشُنْ هو المرجع الأخير وبالإصغاء إليه نتاح للإنسان خير فرصة لذكر كُرْشُنْ على أتم وجه. لذلك، ينبغي للإنسان أخذ العلم من كُرْشُنْ مباشرة أو من وليه الصفي وليس من مدّع بعيد عن حبه ومغرور بكفاءاته الأكاديمية. توضح طريقة فهم شخص الله العظيم والحق المطلق كُرْشُنْ تلك في (شُرِيَمَدْ بَهْگَفَتَم ۱۷۱۲۱۱-۲۱):

شُرْلَقَتَامْ سَفْ - كَتَهَه كُرْشُنْ

يُونِيَا - شُرَقْن - كيرتته

هَرْدِي اَنْتَه - سَنَهوْ هي اِنَهْدَرَانِي

فِيْدَهونوتي سوهَرِتْ سَتَامْ

نَشُطَ - پَرَايَشَفْ اُبَهَرِشَو

نِيَتِيَامْ بَهَاكَفَتَ - سَقِيَا

بُهَغَفَتِي اَوْتَمَ - شُلُوَكِي

بُهَكْتِيرَ بَهَفَتِي نَايَشُطَهِيكِي

تَدَا رَجَسَ - تَمُو - بَهَاظَا

كَامَ - لُوْبَهَاقْدِيَاشُ تَشَ يِي

تُشِتَ اَتَايِرَ اَنَافِيذَهَمْ

سُتَهِيَتَمَ سَتَقِي پَرَسِيَدَتِي

اَقِمَ پَرَاَسَنَ - مَنَسُو

بُهَغَفَدَ - بَهَكْتِي - يُوَكْتَه

بُهَغَفَتَ - تَتَفَ - فَيَغِيَانَمْ

مَوَكْتَ - سَنَگَسِيَا جَابَاتِي

بُهِيَذِيَاتِي هُرَادِيَا - گُرَنَتَهِيَشُ

تُشَهِيَذِيَانَتِي سَرَفَ - سَمَشِيَا

كُشِيَانَتِي تُشَاسِيَا كَرَمَاتِي

دُرِشُطَ اِفَاتَمَنِيَشُقَرِي

"ان الاستماع عن كُرِشُنْ من الحكمة القُدِيَةِ، أو من بَهَغَفَدَ كَيْتَا بصورة مباشرة، هو عمل صالح بحد ذاته. يستجيب كُرِشُنْ الحاضر في قلب كل حي، بصفة الصديق النافع ويطهرُ وليه المنقطع إلى الاستماع عنه. وعلى هذا النحو، يبعث ولي الرب علمه العليّ

الكامن في قلبه ويرسخ في خدمة الولاية ومع استمرار استماعه عن كُرِشُنْ من شُرَيْمَدُ بُهَآگَفَتَمْ ومن أولياء كُرِشُنْ. يتحرر الفرد من جبلتي التملك والتلبس فتتلاشى شهواته المادية وجشعه من طريق تنمية خدمة الولاية. يبقى المريد ثابتاً في مسار الأصالة الصفية عندما تتلاشى هذه الشوائب، وينتفش بخدمة الولاية ويفهم علم الله على أكمل وجه. وبذا، تقطع بُهَكْتِي بُوگَا العقدة الشديدة للالفة المادية مما يمكن الفرد من الوصول فوراً إلى مرحلة فهم شخص الله العظيم الحق المطلق المسمى أَسْمَشِيَامْ - سَمَگَرَمْ (asaMzayaM-samagram)."

## النص ٢١٧

ज्ञानं तेऽहं सविज्ञानम् इदं वक्ष्याम्य अशोतः ।

यज् ज्ञात्वा नेह भूयोऽन्यज् ज्ञातव्यम् अवशियते ॥२॥

گِيَانَمْ تِي هَمْ سَ - فِگْگِيَانَمْ

اِيْدَمْ فِگْگِيَانَمْ اَشِشْتَه

يَاچْ گِيَانَمْ نِهِي بُهَوِيَو نِيَاچْ

گِيَانَمْ فِگْگِيَانَمْ اَفْشِشْتِيَانِي

## المفردات

گِيَانَمْ - العلم بالطبيعة المادية؛ تِي - إليك؛ أِهَمْ - انا؛ نَشْ - مع؛ فِگْگِيَانَمْ - العلم بالروح الباطنة؛ اِيْدَمْ - هذا؛ فِگْگِيَانَمْ - سأكشف؛ اَشِشْتَه - بالتمام؛ يات - الذي؛ گِيَانَمْ - عالماً؛ نَ - ليس؛ اِيَهِي - في هذا العالم؛ بُهَوِيَاه - مزيد؛ اُنِيَات - أي شيء فائض؛ گِيَانَمْ - معلوم؛ اَفْشِشْتِيَانِي - يبقى.

## التعريب

سأعلن لك بالتمام، علم الجوهر والعرض، ومتى عرفته لن يبقى لك شيء آخر تعرفه.

## التفسير

يشمل العلم الكامل كل من العلم بالظاهرة الطبيعية والروح وراءها ومصدرهما. هذا هو العلم العليّ. يريد الرب إيضاح نهج العلم المذكور أعلاه، لأن أَرْجُونْ هو خليفه الولي. هذا ما ذكره الرب في بداية الفصل الرابع، ويؤكد هنا ان اكتساب العلم الكامل محصور بأوليائه ولا يؤخذ هذا العلم الكامل سوى منه مباشرة أو من وليه المنتسب إلى السلسلة المريدية. إذن، يجب ان يكون لدى الإنسان القدر الكافي من الفطنة لمعرفة مصدر العلم وسبب الأسباب ومحور التأمل الوحيد في جميع الطرق السُوكية على أشكالها. ينكشف عندما يصبح سبب الأسباب معلوماً، كل ما هو قابل للعلم ولا يبقى شيء مجهولاً. جاء في (٣١١) من مُونْدَاكْ أُوپَنِشْدْ ( MuNDaka UpaniSad): كَسْمِينْ بُهَگْغُو فِگْگِيَانِي سَرَقْمْ اِيْدَمْ بُهَقْتِي ( kasmin bhagavo vijJate sarvam idaM vijJAtaM ) (bhavati).

मनुयाणां सहस्रे कश्चिद् यतति सिद्धये ।

यतताम् अपि सिद्धानां कश्चिन् मां वेत्ति तत्त्वतः ॥३॥

مَنُوشَانَامْ سَهَسْرَشُو

كَشْتَشِيْدْ يَانْتِي سِيْدْهِي

يَاتْتَامْ أَيْ سِيْدْهَانَامْ

كَشْتَشِيْنْ مَامْ فِْتِي تَتْفَتَه

#### المفردات

مَنُوشَانَامْ- البشر؛ سَهَسْرَشُو- من بين ألوف؛ كَشْتَشِيْدْ- شخص ما؛ يانتِي- مساعي؛ سِيْدْهِي- للكمال؛ يَاتْتَامْ- للسعاة؛ أَيْ- بالفعل؛ سِيْدْهَانَامْ- من حققوا الكمال؛ كَشْتَشِيْتْ- شخص ما؛ مَامْ- لي؛ فِْتِي- يعلم؛ تَتْفَتَه- بالفعل.

#### التعريب

من بين آلاف البشر، قد يسعى أحد إلى الكمال، ومن بين الذين يحصلونه، يندر من يتوصل إلى معرفتي حق المعرفة.

#### التفسير

توجد درجات متفاوتة من البشر، ومن بين عدة آلاف، فقد يكون لدى فرد القدر الكافي من الإهتمام بالتحقيق العلي لفهم ماهية الذات، وماهية البدن، وماهية الحق المطلق. غالبية البشر تنزع إلى الميول الحيوانية المتمثلة بالأكل والنوم والدفاع والجماع، وبالكاد يعنى أحد بالعلم العلي. إن الفصول الستة الأولى من الكيتا معدة للمعنيين بالعلم العلي المتعلق بفهم النفس الذرية والنفس العليا وگيان بُوگا (jJAna-yoga) أي النظر، وذهيان بُوگا (dhyana-yoga) أي التأمل، إلى جانب تمييز النفس عن المادة. رغم كل هذا، لا يمكن لأحد فهم كُرِشْنْ سوى أوليائه المنقطعين إلى ذكره، وأما سواهم من المتعاليين فيمكنهم فهم بُرَهْمَنْ (Brahman) لأن فهمه أسهل من فهم كُرِشْنْ. إن كُرِشْنْ هو الشخص العظيم ويخطئ فهمه فهم بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). يحترار السُوكيون وگيانيون في مساعيهم الرامية إلى فهم كُرِشْنْ. لقد أقر شُرِيَادْ شَنَكْرَاتشاريا (zrlpAda zaGkarAcArya) مؤسس مدرسة وحدة الوجود، في سياق تعليقه على الكيتا أن كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم، لكن اتباعه لا يقبلوا كُرِشْنْ على هذا الأساس، لأن فهم كُرِشْنْ بالغ الصعوبة حتى على محقق بُرَهْمَنْ (Brahman).

إن كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم وسبب الأسباب والرب الأولي كُوفِينْدَ (Govinda): إيشْقَرَه پَرَمَه كُرِشْنْ سَت-سِيْدْ أَنْدَ فيگَرَهَاه ١ أناديرُ أدِيرُ كُوفِينْدَه سَرَفْ كارَنَ كارَنَمْ (-IzvaraH paramaH kRSNaH sac-cid-Ananda).

vigrahaH.AnAdir govindaH sarva-kAraNa-kAraNam)، ويتعذر سوى على أوليائه فهمه، لعجزهم عن الاخذ إلى درب بهكّتي أو خدمة الولاية، رغم ادعائهم بانه في منتهى السهولة. لو كان درب بهكّتي بتلك السهولة حسب ادعاء هؤلاء، فما الذي يدفعهم إلى سلوك الدرب الوعر؟ ليس درب بهكّتي بالسهولة التي يتخيلون. ربما كان درب بهكّتي المزعوم الذي يمارسه غير المشروعين دون علم ببهكّتي، درباً سهلاً لكن يتساقط الأساتذة والفلاسفة من اهل النظر عن الدرب عند ممارسته فعلياً طبقاً لأحكامه ونواحيه. يكتب شُريِلَ روپَ گوسواميَ (zrIIa RUpa GosvAmI) في كتابه بهكّتي-رَسامرت-سيندُهو (١٠١٢١١):

شُروتي - سُمُرتي - پورائادي -

پَنَتُشَرَاترَ - فيدِهيمَ شينا

اوكانتيكي هَرِرَ بهكّتي

اوپاتايافَ كَلِپَتي

"ان خدمة الولاية التي تتجاهل الاداب القديمة مثل الأوپنیشَدَاتُ (UpaNiSads) والپورائاتُ (purANas) ونارَدَ - پَنَتُشَرَاترَ (موندك أُوپَنيشَدَ JcarAtra) وغيرها هي مجرد إزعاج غير لازم في المجتمع". يتعذر على القائلين بوحدة الوجود الذين حققوا بُرَهْمَنَ (Brahman) وعلى اليُوكيَ الذي حقق پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) فهم الشخص العظيم كُرِشْنُ بصفة ابن الأم ياشودا (Yazoda) أو بصفة سائق مركبة أرجون. يلتبس أمر فهم كُرِشْنُ أحياناً حتى على كبار الملائكة: موهيانتي ياتُ سورَياه (muhyanti yat sUrayaH). يقول الرب: مامُ تو قِدَ تَ كَشْتُشَنَ (mAm tu veda na sa mahAtmA) أي لا يعرفني أحد حق معرفة. حتى وإن وجد من يعرفه، فإنه نادر الوجود: سَ مَهَاتْمَا سو - دورَلَبَهه (su-durlabhaH). وبناء عليه، يستحيل على احد معرفة كُرِشْنُ على الوجه الصحيح دون ممارسة خدمة الولاية: تَتَقَتَه (tattvataH) أي حتى وإن كان عالماً أو فيلسوفاً كبيراً، يستطيع الولي الصفي وحده الإلمام بشيء عن صفات كُرِشْنُ العلية مثل سبب الأسباب، وعن قدرته وغناه وثرأه وشهرته وقوته وجماله وعلمه واستغناؤه، لأن الولي الصفي هو الذي يظفر بحظوة كُرِشْنُ. هو بُرَهْمَنَ (Brahman) ولا يستطيع سوى أوليائه معرفته بحق. جاء في (٢٣٤١٢١١) من بهكّتي - رَسامرت - سيندُهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

اتَه شُري - كُرِشْنُ - نامادي

نَ بهقَدَ گَراهِيَامَ ايندُريابه

سِفُونُموكهي هي جيهفاداو

سَفَيَامَ افَ سِبُهورَتَي أدَهه

## النص ٤١٧

भूमिर् आपोऽनलो वायुः खं मनो बुद्धिर् एव च ।

अहंकार इतीयं मे भिन्ना प्रकृतिर् अटधा ॥४॥

بُهُومِيرْ آيُو نَلُو فَايُوهُ

كُهُمْ مَنُو بُوذْهِيرْ إِفْ تَشْ

أَهْنَكَارْ إِيْتِيَامْ مِي

بُهُينْ پُرْكَرْتِيرْ أَشْطَظْهَا

### المفردات

بُهُومِيه- تراب؛ آبِه- ماء؛ انَلَه- نار؛ فَايُوهُ- هواء؛ كُهُمْ- أثير؛ مَنَه- عقل؛ بُوذْهِيه- فطنة؛ إِفْ- حتماً؛ تَشْ- و؛ أَهْنَكَارَه- أنا وهمية؛ إِيْتِي- بذلك؛ إِيَامْ- كل هذه؛ مِي- لي؛ بُهُينَا- منفصل؛ پُرْكَرْتِيه- طاقات؛ أَشْطَظْهَا- ثمانية.

### التعريب

التراب والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنية الوهمية، هذه العناصر الثمانية هي قدراتي المادية المنفصلة.

### التفسير

يشمل العلم الإلهي تحليل مقام الله وقدراته المتفرعة. إن الطبيعة المادية تسمى پُرْكَرْتِي (prakRti) أي قدرة الله في امتداداته المتجلية پوروش (puruSa) إستناداً إلى شَاتَنْقَت - تَنْتَر (Satvata-tantra):

فِيشْأَنُوْزْ تُو تَرِيْنِي رُوپَانِي

پوروشاكُهيَانِي أَتْهُوْ فِيدُوهُ

إِكَمْ تُو مَهَتَه سُرْشَاطْرِي

دُقِيْتِيَامْ تَفْ أَنْدَا - سَمَسْتْهِيَتَمْ

تُرِيْتِيَامْ سَرَفْ - بُهُوتْ - سْتْهَمْ

تَانِي كِيَاتَقَا فِيمُوْتَشْأِيَاتِي

يخلق المولى القدير كُرْشَنْ الظاهرة المادية بالتوسع إلى ثلاثة امتدادات تامة. امتداده الأول مَها -فِيشْأَنُو (MahA-ViSNu) يخلق مَهْت-تَنْقَ (mahat-tattva) أي القدرة المادية الكلية، وفي امتداده الثاني كَرَبْهُوْكَشَايَ فَيَشْأَنُو (GarbhodakazAyl ViSNu) يدخل جميع الاكوان لخلق منوعاتها. وأما امتداده الثالث كَشْأِيْرُوْكَشَايَ فَيَشْأَنُو (KSIrodakazAyl ViSNu) فيعم كل كون من الاكوان بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، نافذاً حتى في الذرات المادية. إن كل من يعرف شخصيات فَيَشْأَنُو الثلاث هذه يستطيع التحرر من الرهن المادي".

هذا العالم المادي هو الظاهرة المؤجلة لاحدى قدرات الله. تجري جميع أعمال العالم المادي بتدبير أفراد فيشُنُو من فيض كُرِشُنْ ويسموا أفراد پوروشَ (puruSa). غالباً ما يفترض كل من يجهل العلم الإلهي (كُرِشُنْ) بأن هذا العالم المادي مقصود لمتعة الأحياء وان الأحياء هي پوروشَ (puruSa) أي الأسباب والمهيمنة والمتمتعة بالطبيعة المادية. لكن يرد بهَگَگَگَگَگَ هذه الدعوى الإلحادية. يوضح في النص قيد البحث ان كُرِشُنْ هو السبب الأخير للظاهرة الطبيعية. جاء في شُرِيمَدَ بهَگَگَگَگَگَ ان مقومات الظاهرة المادية هي القدرات المنفصلة لله، وحتى بُرَهْمَجُيُوتي (brahmajyoti) أي النور الذي تنتهي إليه جميع مقاصد أهل وحدة الوجود هو القدرة الروحية المنيرة للسماء الروحية. لا يخلو النور من المنوعات الروحية كما هي الحال في فايكونُطَهَي لوكَ (VaikuNThaloka)، وهذا النور هو نهاية المطاف عند أهل وحدة الوجود. اما پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) فإنه حضور زمني لكشِيرُوكَشَايَ فيشُنُو (KSirodakazAyl ViSNu) المحيط بالوجود المادي. ان حضور پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) غائب عن العالم الروحي. وبناء عليه، فإن الحق المطلق الفعلي هو المولى القدير كُرِشُنْ. هو كامل القدرة ومالك مختلف القدرات المنفصلة والقدرات الباطنة.

إن العناصر الرئيسة في الطبيعة المادية هي ثمانية، كما مر وأبرزها خمسة هي: التراب والماء والنار والهواء والاثير، وتسمى العناصر الخمسة الضخمة الكثيفة وتشمل أغراض الحواس الخمسة أي ظواهر الصوت واللمس والصورة والطعم والرائحة. ان مجال العلم المادي محصور بهذه البنود العشرة فقط دون العناصر الثلاثة المتبقية وهي العقل والفتنة والأنية الوهمية. كما ان الفلاسفة الذين يتناولوا النشاطات العقلية، مفتقرين إلى العلم الكامل لجهلهم بمصدرها، كُرِشُنْ. ان الأنية الوهمية المتمثلة بكل من "أنا" و"خاصتي" أي قوام الوجود المادي، تشمل اعضاء حواس العمل العشرة. تدل الفتنة على مَهَتَ تَتَفَ (mahat-tattva) أي الخلق المادي الكلي. وعلى هذا الأساس، تتبلور من هذه القدرات المنفصلة الثمانية لله، مقومات الظاهرة المادية ومجموعها أربعة وعشرين موضوع بحث فلسفة سانكُها (SAGkhya) الإلحادية، هي بالأصل نتاج قدرات كُرِشُنْ ومنفصلة عنه. لكن فلاسفة سانكُها (SAGkhya) الملحدون يجهلون بمعرفتهم الضئيلة، ان كُرِشُنْ هو سبب الأسباب. ينحصر بحث فلسفة سانكُها (SAGkhya) على ظاهرة القدرة الخارجية لكُرِشُنْ طبقاً للوصف الوارد في بهَگَگَگَگَگَ.

## النص ٥١٧

अपरेयम् इतस् त्व अन्यां प्रकृतिं विद्धि मे पराम् ।

जीवभूतां महाबाहो ययेदं धार्यते जगत् ॥५॥

أَپَرِیَامْ اِیتَسْ تَفْ أَنِیَامْ

پُرَکَرِیتِمْ فِیدْهَی مِی پَرَامْ

جِیَفَ - بُهوتَامْ مَها - باهُوْ

بِایَدَمْ دُهارِیاتی جَگَتْ

## المفردات

أَپَرَا - سفلي؛ إِيَامْ - هذا؛ إِيَتَه - إلى جانب ذلك؛ تَو - لكن؛ أَنِیَامْ - آخر؛ پُرَکَرِیتِمْ - قدرة؛ فِیدْهَی - اعمل على فهم؛ مِی - لي؛ پَرَامْ - علوي؛ جِیَفَ - بُهوتَامْ - يتألف من الأحياء؛ مَها - باهُوْ - يا شاكلي السلاح؛ يایَا - من قبل؛ اِیدَمْ - هذا؛ دُهارِیاتی - ينتفع به؛ جَگَتْ - العالم المادي.



## التعريب

إلى جانب هذه الطبيعة الدنيا، يا شاكي السلاح، يا أَرْجُون، توجد قدرتي العليا التي هي الاحياء التي تغالب الطبيعة المادية وتصمد الكون.

## التفسير

يذكر هنا بوضوح ان الاحياء تنتمي إلى القدرة البينية العلوية للرب العظيم. ان القدرة السفلية هي مادة ظاهرة في عناصر مختلفة هي التراب والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفطنة والأنية الوهمية. ان الظاهرة المادية في كل من حالتها الكثيفة (التراب الخ.) واللطيفة (العقل، الخ.) تصدر من القدرة السفلية. أما الاحياء التي تستغل تلك القدرات السفلية لأغراضها الخاصة، فهي القدرة العلوية للرب، ويفضلها يتحرك العالم ويعمل إذ ليس لدى الظاهرة الكونية قدرة ذاتية على العمل ما لم تحركها القدرة العلوية أي الاحياء. لا تملك القدرات وجودا مستقلا ولا يمكنها ان تعادله كما يعتقد معدومين الذكاء. جاء وصف الفرق بين الاحياء والله في شَرِيْمَدُ بُهَّاگَ قَتْمُ (٣٠١٨٧١١٠):

أَپریمیتا دھروفاز تَنو - بھرتو یاذی سَرَف - گَناز

تَرھي نَ شاسیاتِتي نیامو دھروفا نِترتھا

أَجني تُشَ يان - مَيام تَدُ أَقیمو تُشَيا نیانترَی بھَفَت

سَمَمَ اَنوجانَتام یاذ اَمَتَم مَت - دوشَطَ تَيا

"أيها السرمدي العظيم، لو كانت الاحياء المتجسدة أزلية وتعم الوجود مثلك، لما كانت تحت سلطانك. لكن بحال التسليم بأنها شقوق من قدراتك، فإن امر خضوعها لك يصبح امراً منطقياً. لذلك، فإن التحرر الحقيقي يستلزم تسليم النفوس لحكمك، وهذا التسليم سيسعدها ويمكن للأحياء على هذا المقام النبوي فقط ان تصبح حاكمة. لذلك، محدودي العلم القائلين بنظرية وحدة الوجود ومساواة الاحياء لله من كل الوجوه إنما يضللو انفسهم ويضللو الآخرين".

ان المولى القدير كُرِشْنُ هو الملك الوحيد لسائر الاحياء التي هي شقوق من قدرته البينية العلوية ولا تعادله لأن لا قوة لها سوى منه. تنسى القدرة العلوية أو الاحياء عقلا وفطنتها الروحية طيلة فترة استغلالها للقدرتين الماديتين الكثيفة واللطيفة ويعود هذا النسيان الى تأثير المادة على وعي الاحياء. يبلغ الفرد موكتي (mukti) أي مقام التحرر عندما يتحرر من تأثير فتنة المادة. ان فتنة المادة تحمل النفس على التفكير على النحو التالي: "أنا مادة وكل الموجودات المادية ملكي". لا يدرك الفرد مقامه الفعلي إلا عندما ينعق من كل المفاهيم المادية، بما فيها مفهوم توحده مع الله من كل الوجوه. لذلك، يمكن للإنسان استنتاج تأكيد الكيتا بأن النفس الذرية هي احدى القدرات الغزيرة لَكُرِشْنُ، وان النفس تتحرر حالما تتصفى من شوائبها المادية، بمعنى انها سوف تعي بَكُرِشْنُ على أتم وجه.

## النص ٦١٧

एतद्योनीनि भूतानि सर्वाणीत्युपधास्य ।

अहं कृत्स्नस्य जगतः प्रभवः प्रलयस् तथा ॥६॥

اِتْد - يُونَيَنِي بُهَوَتَانِي

سَرْقَانِيَتِي اَوِيْدَهَارِيَا

أَهْمُ كَرُئْسَنَسِيَا جَغَتَه

بُرْبَهَقَه بُرْلِيَاَس تَتَهَا

### المفردات

اِتْد - هاتين القدرتين؛ يُونَيَنِي - من مصدر ولادته؛ بُهَوَتَانِي - كل مخلوق؛ سَرْقَانِي - كل؛ اِيَتِي - لذا؛ اَوِيْدَهَارِيَا - اعلم؛ أَهْمُ - أنا؛ كَرُئْسَنَسِيَا - قاطبة؛ جَغَتَه - للعالم؛ بُرْبَهَقَه - مصدر الظواهر؛ بُرْلِيَاَه - دمار؛ تَتَهَا - بالاضافة إلى.

### التعريب

كل ما هو مادي وكل ما هو روعي في هذا العالم، اعلم انني مبداه ومنتهاه.

### التفسير

ان الوجود المادي هو نتاج اقتران المادة والروح. ان الروح هي حياة الخليقة وأصل المادة. ليست الروح محدثة عند مطلق مرحلة من مراحل النشوء المادي بل يظهر هذا العالم المادي على اساس القدرة الروحية وحدها. ينشئ البدن المادي بفضل حلول الروح في المادة، وينمو الطفل إلى الصبا ومن ثم إلى الشباب بفضل حلول القدرة العلوية أو النفس الروحية وينطبق هذا على الظاهرة المادية بأسرها التي تتمو بفضل حلول النفس العليا فيشأنو. لذلك، فإن ظاهرة الهيكل الكوني هي اقتران الروح والمادة أو قدرتي الله. وبالتالي، فإن الله هو السبب الأخير لكل شيء. ربما كانت النفس التي هي من قدرة الله، السبب الأول لبناء ناطحة سحاب أو مصنع كبير أو حتى مدينة ضخمة، ولكنها لا تقوى على بناء كون. ان سبب الكون هو النفس العليا. والرب العلي كَرُئْسَنَ هو سبب كل من النفس العليا والنفس الذرية. وبناء عليه، هو السبب الأخير لكل الأسباب ويؤكد على هذا في (١٣١٢٢) من كَطَهَي اَوِيْنِيَشَدُ (KaTha UpaniSad): نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامُ شِيَتَسْ شِيَتَانَامُ (nityo nityAnAM cetanaz cetanAnAm).

### النص ٧١٧

मत्तः परतरं नान्यत् किचिद् अस्ति धनंजय ।

मयि सर्वम् इदं प्रोतं सूत्रे मणिगणा इव ॥७॥

مَتَّه پَرَتَرَم نَانِيَات

كِيَنَتَشِيْدُ اُسْتِي دَهَنَنَجِيَا

مَي سَرْقَمُ اِيْدَمُ پُرُوْتَمُ

## سوٲرِي مَنِي - گَنَّا اِيْفَ

### المفردات

مَنَه- ورائِي؛ پَر- تَرَم- علوي؛ نَ- لِيَس؛ اُنِّيَات كِيَنَتُ شِيَت- ما عداَه؛ اُسْتِي- يوجَد؛ ذَهَنَجِيَا- ياغانم الثروة؛ مَي- بي؛ سَرَفَم- كل وجود؛ اِيَدَم- ما نَرى؛ پُروُتَم- منتظم؛ سوٲر- على سلك؛ مَنِي- گَنَّاها- لُولُو؛ اِيْف- مثل.

### التعريب

يا قاهر الغنى، لا يفوقني فائق كل شيء يستند اليّ، كما تنتظم حبات اللؤلؤ بخيط منظوم.

### التفسير

ثمة خلاف شائع حول ما إذا كان الحق المطلق العظيم شخص أم لا. ان الحق المطلق هو شخص المولى القدير شُري كُرِشُن اِسْتاداً إلى بَهَگَفَدُ گِيَتَا، حيث يؤكد في كل نص من نصوصه وبخاصة في هذا النص قيد البحث، كما هو مؤكد في بُرَهَم- سَمُهِيَتَا (Brahma-saMhitA): اِيَشْفَرَه پَرَمَه كُرِشُنَه سَنَش - تَشِيَد - اَنَدَ -ثِيْغَرَه (IzvaraH paramaH kRSNaH sac- cid-Ananda-vigrahaH) أي شخص الحق المطلق العظيم هو صورة العلم والهناء والخلود الكامل وهو گوْفِيَنَدَ (Govinda)، الرب الأولي كُرِشُن، ذخر اللذة.

لا تدع هذه المراجع مجالا للشك بأن الحق المطلق هو الشخص العظيم وسبب كل الأسباب. لكن يجادل أهل وحدة الوجود استناداً إلى (١٠١٣) من شُفَتاشْفَتَر اُوْپَنِشَدَ (zvetAzvatarā UpaNiSad): تَتُوْ يادُ اُوْتَرَتَرَم تَدَ اُرُوْپَم اَنَامِيَام ١ يا اِتَدَ قِيَدُورُ اُمُرِئاسُ تِ بَهَفَنَتِي اَتَهَتَر دُوْهَكَهْم اِفَاطِيَانَتِي ( tato yad uttarataram tad arupam anamayam ya etad vidur amRtas te bhavanti atheare duhkham evapiyanti) أي "يستفاد ان بُرَهْمَا، أول المخلوقات داخل الكون، هو رئيس الملائكة والبشر والحيوانات في العالم المادي. لكن وراء بُرَهْمَا يوجد العليّ العظيم المنزه عن الجسم المادي وكل شوائب المادة. وكل من يستطيع معرفته يتعالى أيضاً، لكن يعاني الجاهلون به عذاب العالم المادي". يشدد أهل وحدة الوجود على لفظة اُرُوْپَم (arUpam). لكن اُرُوْپَم (arUpam) لا تنفي الشخصية، بل تدل على الصورة العليّة للعلم والهناء والخلود التي يرد ذكرها في بُرَهَم- سَمُهِيَتَا (Brahma-saMhitA) أعلاه. كما نجد تأكيداً على ذلك في نصوص أخرى في (٨١٣-٩) من شُفَتاشْفَتَر اُوْپَنِشَدَ ( zvetAzvatarā UpaNiSad):

قِدَاهَم اِتَم پوروشَتَم مَهاَنَتَم

اَدِيَتِيَا - قَرُئَم تَمَسَه پَرَسَتَات

تَم اِفَ قِيَدَقَان اَتِي مَرُتِيَوْم اَتِي

نَانِيَاه پَنَتَها قِيَذِيَاتِي يَانَا

يَاسَمَات پَرَم نَپَرَم اُسْتِي كِيَنَتُ شِيَد

يَاسْمَانُ نَانِيَوُ نُوْ جَيَايُو سُنْتِي كِينْتُ شِيَتْ

فُرِكْشَ آيْفَ سَتَبْذَهُوْ دِيْقِي تِيَشُطْهَتِي اِكْزُ

تِنِنْدَمْ پُورَنْتَمْ پُورُوشِنْ سَرْقَمْ

"انني أعرف شخص الله العظيم العليّ عن كل مفاهيم الظلمة المادية، وكل من يعرفه يستطيع وحده تخطي دوامة التناسخ. ليس هناك من وسيلة للتحرر سوى العلم بالشخص العظيم ذاك".

"لا يعلو حق على الشخص العظيم. هو أصغر من الاصغر وأكبر من الاكبر. هو كشجرة صامته، وينير السماء العلية، وهو ينشر قدراته الغزيرة كما تنتشر الشجرة جذورها".

يستخلص الإنسان من كل هذه النصوص ان الحق المطلق العظيم هو شخص الله العظيم، الذي يعم الوجود بقدراته الكثيرة من مادية وروحية.

## النص ٨١٧

रसोऽहम् अप्सु कौन्तेय प्रभास्मि शशिसूर्ययोः ।

प्रणवः सर्ववेदे शब्दः खे पौरां नृ ॥८॥

رَسُوْ هَمْ اُپْسُوْ كَاوْنْتِيَا

پُرَبْهَاسْمِي شَشِي - سَوْرَبَايُوْه

پُرَنْقَه سَرْفَ - قِدْشُوْ

شَبْدَه كْهِي پاوروشَمْ نَرِشُوْ

## المفردات

رَسَه - طعم؛ أَهَمْ - أنا؛ اُپْسُو - في الماء؛ كَاوْنْتِيَا - يا ابن كونتي؛ پُرَبْهَا - النور؛ اُسْمِي - أنا؛ شَشِي - سورَبَايُوْه - للقمرين؛ پُرَنْقَه - الأحرف الثلاثة آ، و، م؛ سَرْفَ - في الكل؛ قِدْشُوْ - القيود؛ شَبْدَه - اهتزاز الصوت؛ كْهِي - في الأثير؛ پاوروشَمْ - قدرة؛ نَرِشُوْ - في الرجال.

## التعريب

أنا من الماء نكهته، يا ابن كونتي (أرجون). أنا نور الشمس والقمر. أنا المقطع اللفظي آوَمُ في المَنْتَرَاتِ القديمة. أنا الصوت في الأثير، والقدرة في الإنسان.

## التفسير

يوضح هذا النص كيف يعم المولى القدير الوجود المادي بقدراته المتنوعة من مادية وروحية. يمكن فهم المولى القدير بصورة مبدئية من طريق فهم مختلف قدراته، وعلى هذا النحو يتم فهم وجهه النوراني. ان الملاك المهيمن على كوكب الشمس هو شخص حتماً ويمكن ادراكه من طريق قدرته التي تعم الوجود المتمثلة بأشعته. على هذا النحو، يمكن ادراك المولى القدير من طريق قدراته التي تعم الوجود بالرغم من انه لا يغادر داره السرمدية مطلقاً. ان نكهة الماء هي العامل الفعّال في الماء. لا يحب أحد شرب مياه البحر لملوحتها. يستند حب الماء إلى نقاوة نكهتها، وتلك النكهة النقية هي إحدى قدرات الرب. يشعر أهل وحدة الوجود بحضور الرب في الماء من خلال نكهته، وكذلك المؤمن بفردية المولى القدير ويمجّده على لطفه بتوفير الماء من أجل إرواء ظمأ الإنسان. هذه هي طريقة الشعور بالله. لا يوجد عملياً أي خلاف بين النظرية القائلة بفردية الله والنظرية القائلة بتجرده منها، إذ ان كل من يعرف الله يعرف ان المفهومين موجودين في ان واحد في كل شيء دون تناقض. لذلك، عرض المولى تُشايَتُنْيا نظريته الجليّة: تُشَيَنُتْيا بُهَدَايَهَدَ - تُتَقَ (acintya-bhedAbheda-tattva) أي وحدة بائنة.

ينبعث نور الشمس والقمر بالأصل من بُرَهْمَ جُيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله ايضاً. كذا، يفيض الصوت العليّ پُرَنُفَ (praNava) أو أومكارَ (oMkAra) فاتحة المَنَتَرَاتِ القُدِيّة للتوجه إلى المولى القدير. بفضل أهل وحدة الوجود نطق الصوت العليّ أومكارَ (oMkAra) خوفاً من مخاطبة المولى القدير كُرُشُنْ بأحد اسمائه اللامتناهية، جاهلين انه الصورة الصوتية لَكُرُشُنْ. ان مجال ذكر كُرُشُنْ ممتد في كل مكان، وكل من يذكر كُرُشُنْ هو مبارك. وأما من يجهل كُرُشُنْ فإنه فريسة اللبّس. وبناء عليه، فإن النوعي بَكُرُشُنْ هو التحرر، والجهل به هو العبودية.

## النص ٩١٧

पुण्यो गन्धः पृथिव्यां च तेजश्चास्मि विभावसौ ।

जीवनं सर्वभूते तपश् चास्मि तपस्वि ॥१॥

پُونُیَو گَنْدَهَه پُرُتْهَيَقْیامَ تُشَ

تَجَسَ تُشاسْمِي فَيِهاَفَساو

جَيَقَنَم سَرَفَ - بُهوتَشلو

تَپَش تُشاسْمِي تَپَسَفیشلو

## المفردات

پُونُیاه - أصیل؛ گَنْدَهَه - عَییر؛ پُرُتْهَيَقْیامَ - في الأرض؛ تُشَ - أيضاً؛ تَجَه - حرارة؛ تُشَ - أيضاً؛ أُسْمِي - أنا؛ فَيِهاَفَساو - في النار؛ جَيَقَنَم - حَیاه؛ سَرَفَ - في كل؛ بُهوتَشلو - الاحياء؛ تَپَه - تَقَشَف؛ تُشَ - أيضاً؛ أُسْمِي - أنا؛ تَپَسَفیشلو - في المجاهدين.

## التعريب

أنا الأريج الأصلي للأرض، وأنا حرارة النار. أنا حياة الاحياء، وأنا كفارات كل الزهاد.

## التفسير

تعني لفظة پونیا (pUnya) أصلي أو غير فاسد. لكل شيء في العالم المادي عيب أو نكهة، مثل الرائحة والنكهة في الزهرة أو في الأرض، وفي الماء، وفي النار، وفي الهواء، الخ. ان كُرِشُنْ هو النكهة الأصلية التي تتخلل كل شيء. كذا، لكل شيء طعمه الفريد والقابل للتغير بالتمازج الكيماوي. إذن، لكل شيء رائحة ما، عيب ما، وطعم ما. لفظة فيبهاسو (vibhAsu) تعني نار. لا نقوى دون النار على تشغيل المصانع، والطهي، الخ. وهذه النار هي كُرِشُنْ. ان حرارة النار هي كُرِشُنْ. يعتبر سوء الهضم حسب الطب القدي، نتيجة لإنخفاض درجة الحرارة في البطن. إذن، فإن النار ضرورية لهضم الطعام. نعلم في ذكر كُرِشُنْ ان التراب والماء والنار والهواء وكل عامل فعّال وكل المواد الكيماوية والعناصر المادية مردها كُرِشُنْ. كما ان عمر الإنسان مرده كُرِشُنْ. وبناء عليه، يستطيع الإنسان ان يطيل عمره أو يقصره برحمة كُرِشُنْ. لذلك، فإن ذكر كُرِشُنْ فعّال في كل حقول الحياة.

## النص ١٠١٧

बीजं मां सर्वभूतानां विद्धि पार्थ सनातनम् ।

बुद्धिर् बुद्धिमताम् अस्मि तेजस् तेजस्विनाम् अहम् ॥१०॥

بِيَجَمَ مَامَ سَرَفَ - بَهوتَانَامَ

فِيْذِهِ پَارْتَهَيَ سَنَاتَنَمَ

بُوْذْهِيْرَ بُوْذْهِمَتَامَ اُسْمِي

تَجَسَ تَجَسَفِينَامَ اَهَمَ

## المفردات

بِيَجَمَ - البذرة؛ مامَ - لي؛ سَرَفَ - بهوتانامَ - لكل الاحياء؛ فيْذِهِ - اعمل على فهم؛ پَارْتَهَيَ - يا ابن پُرْتْها؛ سَنَاتَنَمَ - أولي؛ بُوْذْهِيه - فطنة؛ بُوْذْهِي - متامَ - للفطين؛ اُسْمِي - أنا؛ تَجَه - قوة؛ تَجَسَفِينَامَ - القوي؛ اَهَمَ - أنا.

## التعريب

يا ابن پُرْتْها (PRthA)، اعلم إنني البذرة الأصلية لكل الوجود. أنا فطنة الفطين، وقدرة كل المقتدرين من الرجال.

## التفسير

لفظة بِيَجَمَ (bljam) تعني بذرة، وكُرِشُنْ هو بذرة الوجود. عند اتصال البذرة بالطبيعة المادية فإنها تثمر مختلف الاحياء المتحركة وغير المتحركة. ان الطيور والسباع والبشر وغيرها من عداد الاحياء المتحركة، وأما الأشجار والنبات فمن عداد الاحياء غير المتحركة. يبلغ عدد أجناس الحياة ٨ مليون و ٤ مائة ألف، بعضها متحرك وبعضها غير متحرك، لكن كُرِشُنْ هو بذرة حياتها في كل

الأحوال. جاء في الحكمة الفيدية ان الوجود يفيض من بُرَهْمَن (Brahman). ان كُرِشْن هو پَرَبْرَهْمَن (Parabrahman). لا صورة في النور أي بُرَهْمَن (Brahman) ولكن پَرَبْرَهْمَن (Parabrahman) هو شخص. بُرَهْمَن (Brahman) هو روح الله وكُرِشْن هو شخص الله. وروح الله تقوم بشخصه حسب بيان بهَگَڤْدَ گِيتَا. وبناء عليه، فإن كُرِشْن هو فياض الوجود. يقوم كل شيء بكُرِشْن كما تقوم الشجرة بأصلها. جاء في (١٣١٢٢) من كَطَهَى أُوپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad):

نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامُ تَشِيَتَنَشُ تَشِيَتَنَانَامُ

اِكُو بَهوتَانَامُ يُو فينْدَهاتي كامانُ

"هو القديم رأس القدماء. هو الحي العظيم القائم على سائر الاحياء". لا يقوى أحد على شيء دون فطنة، ويقول كُرِشْن انه أصل الفطنة. يتعذر فهم المولى القدير كُرِشْن دون فطنة.

## النص ١١١٧

बलं बलवतां चाहं कामरागविवर्जितम् ।

धर्माविरुद्धो भूते कामोऽस्मि भरताभि ॥११॥

بَلَمُ بَلَقَتَامُ تَشَاهَمُ

كام - راگ - فيقَرَجِيَتَمُ

دَهَرْمَافِيروُدْهُو بَهوتَشَوُ

كامو سَمي بَهَرَتَرَشَبِي

## المفردات

بَلَمُ - قوة؛ بَلَقَتَامُ - القوي؛ تَشَ - و؛ أَهَمُ - أنا؛ كام - عاطفة؛ راگ - تعلق؛ فيقَرَجِيَتَمُ - خالي من؛ دَهَرْمُ - أفيروُدْهُه - لا يناقض مبادئ الدين؛ بَهوتَشَوُ - في كل المخلوقات؛ كامه - حياة جنسية؛ أَسَمي - أنا؛ بَهَرَتَ (Bharata) - رَشَبِي - يا أستاذ البهارت.

## التعريب

أنا قوة القوي، أنا المجرد من الرغبة والانفعال. أنا المضاجعة التي لا تخالف الأصول الدينية، يا سيد ذرية بهارت.

## التفسير

ينبغي استعمال قوة القوي لحماية الضعيف، وليس للعدوان الشخصي. كذا، تقضي دَهَرْمُ (dharma) أي الاصول الدينية ان الحياة الجنسية للإنجاب فقط. تتمثل مسؤولية الوالدين بتربية أطفالهم على ذكر كُرِشْن.

## النص ١٢١٧

ये चैव सात्त्विका भावा राजसास् तामसाश्च ये ।

मत्त एवेति तान् विद्धि न त्व् अहं ते तु मयि ॥१२॥

بِي تُشَايِفُ سَاتِّفِيكَا بُهَافَا

رَاجَسَاسُ تَامَسَاسُ تُشَ بِي

مَتَّ أَفِيتِي تَانُ فَيَذْهِي

نَ تُفُّ أَهْمُ تَشْلُو تِي مِي

### المفردات

بِي - كل الذي؛ تُش - و؛ إِف - حتماً؛ سَاتِّفِيكَاهَا - في شاكلة الأصالة؛ بُهَافَاها - حالات الوجود؛ رَاجَسَاها - في شاكلة طبع التملك؛ تَامَسَاها - في شاكلة طبع الإبهام؛ تُش - أيضاً؛ بِي - كل الذي؛ مَتَه - مني؛ إِف - حتماً؛ اِيْتِي - لذا؛ تَان - أولئك؛ فَيَذْهِي - اعلم؛ نَ - ليس؛ تُو - لكن؛ أَهْمُ - أنا؛ تَشْلُو - فيهم؛ تِي - هم؛ مِي - في.

### التعريب

جميع شواكل الحياة سواء الأصالة أو التملك أو التلبيس هي عرض قدرتي. أنا الوجود من جهة، لكنني بائن عنه، ولا اخضع للشواكل المادية.

### التفسير

ان جميع أعمال العالم المادي من فعل الشواكل المادية الثلاث. ورغم ان الشواكل المادية هذه من فيض المولى القدير كُرِشُنْ، فإنه علي عنها. وللمثال، رغم خضوع المواطنين لقانون الدولة، فإن الملك فوق القانون. كذا، جميع الشواكل المادية - الأصالة والتملك والتلبيس - تفيض من المولى القدير كُرِشُنْ، ولكن كُرِشُنْ فوقها. لذلك، هو نيرِگونْ (nirguNa) مما يعني ان هذه الشواكل أو كُونَز (guNas) التي تفيض منه، لا تؤثر عليه. هذه هي احدى مزايا بُهَگْغَانْ (BhagavAn) أي شخص الله العظيم.

## النص ١٣١٧

त्रिभिर् गुणमयैर् भावैर् एभिः सर्वम् इदं जगत् ।

मोहितं नाभिजानाति माम् एभ्यः परम् अव्ययम् ॥१३॥

تُرِبْهِيْرُ كُونْ - مَيَايْرُ بُهَافَايْرُ



إِنْهِيهِ سَرَقَمَ إِيدَمَ جَگَتْ

مُوْهِيَتَمَ نَابْهِيْجَانَاتِي

مَامْ إِنْهِيَاهِ پَرَمَ أَفْيايَامْ

### المفردات

تَرْبِيْهِه- ثلاثة؛ گونَ-مياه- يتألف من شواكل الطبع؛ بُهافايه- بحالات الوجود؛ إِنْهِيه- كل هذه؛ سَرَقَمَ- كل؛ إِيدَمَ- هذا؛ جَگَتْ- الكرة الكونية؛ مُوْهِيَتَمَ- مضلل؛ نَابْهِيْجَانَاتِي- لا يعلم؛ مَامْ- لي؛ إِنْهِيَاهِ- فوق هذه؛ پَرَمَ- العلي؛ أَفْيايَامْ- لا ينفد.

### التعريب

العالم بأسره يجهلني أنا الأزلي الذي لا ينفد العليّ عن الشواكل الثلاث (الأصالة والتملك والتّلبّيس)، لأنه مسحور بها.

### التفسير

إن العالم المادي بأسره مقتون بالشواكل المادية الثلاث مما يقصرهم عن فهم تعالي المولى القدير كُرْشُنَ عنها. ان وهم الاحياء ناتج عن هذه اللّبس. تمنح الطبيعة المادية لكل حي من الاحياء نوعاً خاصاً من الابدان والنشاطات البيولوجية والمعنوية التي تتوافق مع ذلك البدن. يقسم رهاثن الشواكل المادية الثلاث من البشر إلى اربع طبقات. ان المسيرين بشاكلة الأصالة بالكلية هم السُبراهْمَنَةُ، والمسيرين بشاكلة التملك بالكلية هم الكُشْتُتْريياز (kSatriyas)، وأما المسيرين بخليط من جبلي التملك والتّلبّيس فهم الفايشُياز (vaiSyas) في حين ان المسيرين بشاكلة التّلبّيس بالكلية هم السُوْدْرَز (zUdras) ودونهم الحيوانات أو الحياة البهائية. لكن هذه التعيينات ليست ثابتة، إذ سواء أكان الإنسان بُراهمناً أو كُشْتُتْرييا (kSatriya) أو فايشُيا (vaizya) أو غيره، فإن هذا العمر زائل في كل الأحوال. ورغم هذه الحياة الزائلة، فاننا نسير بتأثير هذه اللّبس على هدى هذا المفهوم المادي فتختل اننا عرب أو هنود أو بُراهمنة، هندوس، مسلمين إلى آخر ما هناك من تعيينات. وعندما نرتهن بالشواكل المادية، فاننا ننسى شخص الله العظيم العليّ عنها. إذن، يقول المولى القدير كُرْشُنَ ان التباس الاحياء بتلك الشواكل الثلاث يحول دون فهمها تعاليه عن الطبيعة المادية. ان أجناس الاحياء كثيرة - بشر وملائكة وحيوانات وغيرها وجميعهم خاضعين لفتنة الطبيعة المادية دون استثناء وجميعها نست المولى القدير. يعجز المشكولون بأخلاق التملك والجهل بل وحتى المشكولون بأخلاق الاصالة، عن تخطي مفهوم الحق المطلق النوراني، بل يقفون مشدوهين حيارى امام المولى القدير في صورته الشخصية الغنية بالجمال والقوة والشهرة والسلطة والعلم والزهو. وحتى المشكولون بأخلاق الأصالة عاجزين عن فهمه، فأى أمل يبقى لأهل التملك والتّلبّيس؟ ان ذكر كُرْشُنَ عليّ عن الشواكل المادية الثلاث هذه، وكل الراسخين حقاً في ذكر كُرْشُنَ هم نفوس محررة فعلاً.

### النص ١٤١٧

दैवी ह्य् एा गुणमयी मम माया दुरत्यया ।

माम् एव ये प्रपद्यन्ते मायाम् एतां तरन्ति ते ॥१४॥

دايفي هي إشا-كون - مي

مم مايا دورتيايا

مام اف يي پريديانتي

مايام اتام ترنتي تي

### المفردات

دايفي- علي- هي- حتماً إشا- هذا؛ كون-مي- يتألف من الشواكل الثلاثة للطبع المادي؛ مم- لي؛ مايا- طاقة؛ دورتيايا- متعذر التغلب عليه؛ مام- إلي؛ اف- حتماً؛ يي- أولئك؛ پريديانتي- يسلم؛ مايام اتام- هذه النفس المضللة؛ ترنتي- يتغلب؛ تي- هم.

### التعريب

من العسير تخطي قدرتي الربانية المؤلفة من الشواكل المادية الثلاثة، لكن من يسلم لي، يعبر إلى ما وراءها بكل سهولة.

### التفسير

يملك شخص الله العظيم قدرات لا تعد ولا تحصى وجميعها قدرات ربانية. رغم ان الاحياء ربانية ومن عداد قدراته، فقد حجب قوتها العلوية الأصلية من جراء اتصالها بالطبيعة المادية. لا يستطيع الفرد التغلب على تأثيرها نتيجة حجب الطبيعة المادية. ان كل من القدرات المادية والروحية أرلية كما تقدم، لأنها من فيض شخص الله العظيم. تنتسب الاحياء إلى القدرة البينية العلوية للرب، لكن افتتانها أرلي بسلطان الطبيعة المادية أيضاً. وعلى هذا الأساس، تسمى النفس الرهينة نيتيا-بدهي (nitya-baddha) أي مسيرة أرلياً. لا يمكن تقفي أثر تاريخ تسيرها إلى وقت محدد مما يعني ان فكائها من برائن الطبيعة المادية رغم سفليتها، هو امر بالغ الصعوبة لأن الطبيعة المادية مسيرة بإرادة الله. يوضح هنا ان الطبيعة المادية ربانية بفضل صلتها الربانية وبفضل عملها بإرادة الله. وحيث ان الطبيعة المادية موجهة بإرادة الرب رغم سفليتها، فإنها تعمل في بناء وهدم الظاهرة المادية بصورة رائعة. جاء في (١٠١٤) من شِفتا شِفَتَر أَوِ نيشَند (zvetAzvataRa UpaNiSad): ما-يام تو پركرتيم فيديان ماينم تو مهشقرم (mAm tu prakRtiM vidyAn mAyinaM tu) أي رغم ان مايا (mAyA) زائلة، فإن ورائها مهشقرم (mahezvaram) أي الساحر والملك العظيم. ثمة معنى آخر للفظه كون (guNa) هو حبل، ولا بد من التأكيد ان النفس الرهينة موثقة بحبال اللبس. ان موثق الأيدي والأرجل لا يقوى على الفكك بل لا بد له من الاستعانة بشخص طليق. ولما ان الموثق لا يقوى على إعانة موثق آخر، فلا بد من ان يكون المعين محرراً. وبناء عليه، فإن المولى القدير كُرشَن أو نائبه الشرعي الأستاذ الروحي هو وحده القادر على إطلاق النفس الرهينة. لا يقوى أحد على الفكك من عبودية الشواكل المادية دون هذا العون العلي. ان خدمة الولاية أو ذكر كُرشَن قادرة على هذا العمل. ان كُرشَن هو رب قدرة اللبس القادر على أمر اللبس الغالبة بإطلاق النفس الرهينة. يصدر امر اطلاق السراح هذا بدافع من مودته الأبوية ورحمته العلوية على النفس التي تسلم له، إذ النفس الذرية هي الابنة المحبوبة للرب العظيم بالأصل. وبناء عليه، فإن السبيل الوحيد للخلاص من برائن الطبيعة المادية هو التسليم للقدمين اللوتسيتين للرب العظيم.

عبارة مام اف (mAm eva) ذات دلالة خاصة أيضاً. مام (mAm) تعني إلى كُرشَن أو فيشَنو وحده، وليس إلى برهما أو شيف. رغم ان برهما وشيف من عظماء الملائكة ومقامهما أقرب إلى فيشَنو، لكن يستحيل على برهما ولي امر رَجو-كون (rajo-guNa) أي شاكلة التملك أو شيف، ولي امر نمو-كون (tamo-guNa) أي شاكلة التلبس إطلاق النفس الرهينة من عبودية مايا (mAyA). بكلام

آخر، فيشُنُو هو رب مايا (mAyA) الوحيد، وهو القادر وحده على إطلاق النفس الرهينة. جاء في (٨١٣) من شُفِ تاشُقَ تَرِ  
 أَوَينِشْدُ (zvetAzvatara UpaNiSad): تَمُ إِفِ قِيدِتْشَا (tam eva viditya) أي ان الحرية ممكنة بفهم كُرِشُنْ فقط. يؤكد حتى  
 المولى شيف أن التحرر ممكن برحمة كُرِشُنْ وحدها. يقول المولى شيف: موكتي - پَرَدَاتَا سَرَقْشَامُ فيشُنُورُ إِفِ نَدِ سَمَشِيَاهُ  
 (mukti-pradAtA sarveSAM viSNur eva na saMzayaH) أي لا ريب ان امر العتق بيد فيشُنُو.

## النص ١٥١٧

न मां दुकृतिनो मूढाः प्रपद्यन्ते नराधमाः ।

माययापहृतज्ञाना आसुरं भावम् आश्रिताः ॥१५॥

نَ مامَ دوشُكْرَتِينُو مَوْدَاهَا

پَرِپَدِيَانَتِي نَرَادَهَمَاهَا

مايَاپَهْرَتَ - گَيَانَا

آسورَمَ بَهَافَمَ أَشْرِيَتَاها

## المفردات

نَ- ليس؛ مامَ- إليّ؛ دوشُكْرَتِينَه- أوغاد؛ مَوْدَاهَا- أحمق؛ پَرِپَدِيَانَتِي- يسلم؛ نَرَ- أذهماها- حثالة البشر؛ مايايا- بقدره  
 الضلال؛ أِپَهْرَتَ- مسلوب؛ گَيَانَاها- علمه؛ آسورَمَ- جني؛ بَهَافَمَ- شاكلة؛ أَشْرِيَتَاها- قبول.

## التعريب

هؤلاء اللئام الحمقى أرذل البشر الذين سلبت اللبُس علمهم والذين ينضحون بطبيعة الشياطين، لا يسلمون لي.

## التفسير

جاء في بَهَگَفَدُ گَيَتَا ان بوسع الإنسان التغلب على أحكام الطبيعة المادية بمجرد التسليم للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم  
 كُرِشُنْ. بطراً سؤال عند هذه النقطة: لماذا لا يسلم جميع قادة البشر للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم؟ يسعى قادة البشر إلى موكتي  
 (mukti) أي التحرر بطرق شتى وخطط كبيرة ومثابرة لسنوات طويلة. لكن ان كان التحرر ممكنا بمجرد التسليم للقدمين اللوتسيتين  
 لشخص الله العظيم، فما الذي يمنع أولئك القادة الأذكياء المجتهدين من تبني هذه الطريقة البسيطة؟  
 يجيب الگَيَتَا على هذا السؤال بصراحة بالغة. ان قادة المجتمع العلماء الذين يعتد بهم مثل بَرَهْمَا، وشيف، وكَپِيلَ (Kapila)،  
 والكومارَزَ (KumAras) الأربعة، ومَنُو (Manu)، وفَيَاسَ (VyAsa)، ودَقْلَ (Devala)، وآسِيَتَ (Asita)، وجَنَکَ  
 (Janaka)، وپَرَهْلَادَ (PrahIAda)، وبَلِي (Bali) وفيما بعد مَذَهَقَاتَشَارِيَا (MadhvAcArya) ورامانوجاَشَارِيَا  
 (RAMAnujAcArya) وشَرِي تَشَايَتَنِيَا وغيرهم الكثير (المؤمنين من الفلاسفة والسياسيين والمربين والعلماء الخ.) يسلمون  
 للقدمين اللوتسيتين للشخص العظيم والمرجع الأخير. أما من لا يعتد بهم فينتحلوا دور الفلاسفة والعلماء والمربين والإداريين الخ. من أجل

المعاش، فإنهم يعرضون عن درب شخص الله العظيم وليست لديهم أدنى فكرة عنه بل يبتدعوا مشاريعهم الدنيوية التي تزيد من تعقيد مشاكل الوجود المادي في مساعي عقيدة لحملها. لما ان الطبيعة المادية قوية، فإنها قادرة على مقاومة مشاريع الملحدين كما انها قادرة على تنقيس بالونات معارف "لجان التخطيط".

يوصف المخططين الملحدين في هذا النص دوشُكْرُتِينَه (duSkRtina) أي الأوغاد.كُرْتِي (kRti) تعني من قام بعمل جدير. ان المخطط الملحد بالغ الذكاء والجدارة أحياناً، لأن أي خطة ضخمة مهما كانت تتطلب قدراً كبيراً من الذكاء للتنفيذ. لكن بسبب سوء استعمال الملحد لدماغه في اعمال تناهض مشيئة شخص الله العظيم، فإنه يسمى دوشُكْرُتِي (duSkRta) التي تشير إلى ضلال ذكاءه وجهوده.

يرد في الكِتَا بوضوح ان الطبيعة المادية تعمل بإرادة المولى القدير ولا تملك سلطة مستقلة، بل تتحرك كما يتحرك الظل تبعاً لحركة صاحبه. مع ذلك، فإن الطبيعة المادية بالغة القوة، ومن جراء نزعة الملحد النزقة فإنه لا يقدر ان يعرف كيف تعمل الطبيعة المادية ولا يقدر ان يفهم مشيئة المولى القدير. تنقل جميع مشاريع الملحد بتأثير اللُبْس وشاكلتي التملك والتلبّيس، كما فشل هيرثياكشيبو (HiraNyakazipu) ورافثَنَ (RAvaNa) اللذين سحقت خططهما رغم انهما كانا من كبار الملوك الفلاسفة واعلام التربية. يصنف دوشُكْرُتِي (duSkRtis) أي الأوغاد إلى أربعة:

١- مودَهِي (mUDhas) وهم الحمقى البلقاء الذين يشبهوا دواب الحمل ويطلبون اجر عملهم، ويرفضون وهب قسم منها لله. ان خير مثال على دواب الحمل هو الحمار الذي يجبره صاحبه على العمل الشاق. يجهل الحمار لصالح من يعمل بمشقة ليلاً نهاراً، بل يقتنع بملء معدته بحزمة من الحشائش والتين والنوم لبعض الوقت بأعصاب مشدودة مخافة ضرب سيده، ومن ثم بإرضاء شهوته التي يصاحبها الخوف من ركل انثاءه. كما ينشد الحمار الاشعار ويتكلم في الفلسفة أحياناً، لكن نهيقه لا يحدث سوى الازعاج للآخرين. هذا هو وضع العامل الاحمق الساعي وراء بغيته دون ان يدري لصالح من يعمل. كما لا يدري ان كَرَمَ (karma) أي العمل واجب البذل فدية. نجد في اغلب الاحيان، الكادحين ليلاً نهاراً لقضاء الواجبات التي ابتدعوا لأنفسهم بأنفسهم دون متسع من الوقت للإصغاء إلى موضوع خلود النفس. من جهة مودَهَزُ (mUDhas)، تعتبر المكاسب المادية الزائلة همهم الاكبر في الحياة رغم انهم لا يتمتعوا سوى بجزء زهيد من اجر عملهم. انهم يقضوا ايامهم ولياليهم أحياناً دون نوم سعيّاً وراء المكاسب المادية، وحتى وان أصابتهم القرحة أو سوء الهضم، فإنهم يقتنعوا عملياً بالقليل من الطعام، لشدة استغراقهم في العمل الشاق ليلاً نهاراً من أجل إرضاء سادة الوهم. نرى الحمقى الاشقياء نتيجة جهلهم بالسيد الحق، يضيعون وقتهم الثمين في خدمة ربهم المتمثل بالمال. ولسوء الحظ، فإنهم لا يسلموا للسيد العظيم لكل الأسياء، ولا يوفروا أي وقت للسماع عنه من المصادر الصحيحة. لا يكثر الخنزير الذي يلتهم التراب بالحلوى المصنوعة من السكر والسمن المصفى. كذا، لا يفتر العامل الأحمق عن الإستماع إلى الأخبار المتقلبة للعالم الدنيوي التي تطرب لها اذنه.

٢- ثمة فئة أخرى من دوشُكْرُتِينَزُ (duSkRtis) أي الاوغاد من عداد نَرَاذَهَمَ (narAdhama) أي حثالة البشر. لفظة نَرَا (nara) تعني إنسان، وأدَهَمَ (adhama) تعني أسفل. يوجد ٤٠٠ ألف جنس بشري من بين أجناس الحياة البالغة ٨ مليون و ٤٠٠ ألف، ومعظمهم من الاجناس غير المتحضرة. لدى اهل الحضارة سنن تحكم حياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية. أما المتطورين على الصعيد الاجتماعي والسياسي دون الديني، فإنهم من عداد نَرَاذَهَمَزُ (narAdhamas). كذا، لا يعتبر الدين ديناً ان لم يكن من تشريع الله، لأن غرض العمل بأحكام ونواهي الدين هو العلم به وبعلاقة الفرد به. يقول الرب في بَهَگْغَدُ كِتَا بكل وضوح انه الحق المطلق والمرجع الأخير. ان حياة الإنسان المتحضر مقصودة لإنهاض الوعي المفقود بصلته الأزلية بالمولى القدير شُرِي كُرُشَن. وكل من يدع هذه الفرصة تقوته، فإنه من عداد نَرَاذَهَمَزُ (narAdhamas). نستفيد من الحكمة القديمة ان الجنين في رحم أمه (وضع بالغ الحرج) يبتهل إلى الرب طلباً للخلاص ويعد بعبادته وحده حال خروجه من الرحم. ان الدعاء إلى الرب عند الضيق هو غريزة طبيعية عند كل الاحياء بفضل صلتها الأزلية به. لكن ينسى الوليد عذاب الولادة كما ينسى مخلصه بعد ولادته بتأثير ماَيَا (mAYa).

من واجب الأولياء العمل على إنهاض الوعي الرباني الكامن في اطفالهم. ان الغرض الوحيد للطرق العشرة التي تقوم بها الشعائر الإصلاحية الوارد ذكرها في مَنو-سُمَرْتِي (mano-smRti) أي دليل الأحكام الدينية، إنما هو إنهاض الوعي الرباني في مراتب قُرثَاثَرَمَ (varNAzrama). مع ذلك، لا يجري حالياً تطبيق أية طريقة على الوجه الصحيح في أي جزء من الأرض، واصبح ٩٩ بالمئة من السكان نَرَاذَهَمَزُ (narAdhamas).

عندما يصبح كافة البشر نَرَاذَهَمَزُ (narAdhamas)، فمن الطبيعي ان تبطل ماَيَا (mAYa) علومهم. جاء في بَهَگْغَدُ كِتَا ان العالم هو من يرى البراهمَنَ الكيس والكلب والبقرة والفيل وأكل لحوم الكلاب بعين واحدة. هذه هي بصيرة الولي الحقيقي. لقد عمل

المولى شُري نيتَيَانَنَدَ پُرَبُهو الذي تجلى في صورة الأستاذ الروحي، على عتق نَرَاذَهَمَزْ (narAdhamas) المثاليين وهما الأخوين جاگاي (JAgAi) وماذهاي (MAdhAi)، كما أظهر كيف تنزل رحمة الولي الحقيقي على السفلة. إذن، بوسع نَرَاذَهَمَزْ (narAdhamas) الذين يلعنهم المولى القدير، إنهاض وعيهم الروحي برحمة وليه وحدها.

ان شُري تَشَايَتَنِيَا مَهَاپُرَبُهو الذي دعى إلى السير على خطى بُهَاگَفتَ-ذَهَرَمَ (bhAgavata-dharma) أي الاقطاب، ينصح بالإصغاء المذعن إلى رسالة المولى القدير وجوهرها هو بُهَگَفتَ گَيَتَا. ان السبيل الوحيد لإنقاذ حثالة البشر هو طريقة الإصغاء المذعن، لكنهم يرفضون حتى مجرد اعارة اذن صاغية، فما بالنا بالحديث عن التسليم لمشينة المولى القدير؟ سوف يتابع نَرَاذَهَمَزْ (narAdhamas) أي حثالة البشر اهمالهم لأولى واجبات الإنسان.

٣- الفئة الثالثة من دوشُكُرَتِيَزْ (duSkRtIs) تسمى مَيايَاپَهَرَتَ-گَيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) أي من سلبت الطبيعة المادية علومهم الرفيعة، واغلبهم من كبار الفلاسفة والشعراء والأدباء والعلماء. لكن مَيايَا (mAyA) تضللهم لعصيان المولى القدير.

ثمة عدد كبير من مَيايَاپَهَرَتَ-گَيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) في الوقت الحاضر، حتى بين اساتذة بُهَگَفتَ گَيَتَا. يذكر في الكَيَتَا بلغة بسيطة واضحة ان شُري كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم الذي لا يعادله ولا يفوقه سواه. كما يذكر انه أبو بُرَهْمَا، أبو جميع البشر بالأصل. في الواقع، يوضح ان شُري كُرُشُنْ ليس أبو بُرَهْمَا فحسب بل أبو الاحياء جميعاً. هو أصل بُرَهْمَنْ (Brahman) وما پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) سوى امتداده الكامل. هو الفَيَاض، ويوصى كل حي بالتسليم لقدميه اللوتسيتين. رغم كل تلك البيانات الصريحة، فإن مَيايَاپَهَرَتَ-گَيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) يقللون من شأن شخص الله العظيم ويعتبرونه من عداد البشر، لجهلهم ان الصورة المباركة للإنسان هي خيال الصورة الأزلية العلية للرب العظيم.

إن جميع الشروح غير الشرعية للكَيَتَا التي يخطها مَيايَاپَهَرَتَ-گَيَانَه (mAyayApahRta-jJAnAH) خارج السلسلة المريدية، ليست سوى عقبات كداء على درب الفهم الروحي. لا يسلم الشارح المقتون للقدمين اللوتسيتين للرب شُري كُرُشُنْ، ولا يطلب من غيره العمل بهذا المبدأ.

٤- الفئة الأخيرة من دوشُكُرَتِيَزْ (duSkRtIs) تسمى آسورَمَ بُهَاقَمَ أَشُرِيَتَهَا (AsuraM bhAvam AzRitAH) أي دعاة الشر. تجهز تلك الفئة بالإلحاد ويجادل بعض افرادها بأن المولى القدير لا يقدر على النزول إلى هذه الأرض على الإطلاق، لكنهم يعجزون عن تبرير دعواهم بالمنطق. في حين يعتبر بعض افرادها ان شخص الله العظيم دون نوره، رغم ان الكَيَتَا يوضح نقيض ذلك. يروج الملحد لعدد من المتألهين في مطبخ دماغه يدافع حسد شخص الله العظيم. ان امثال هؤلاء الاشخاص الذين يعتبر مبدأ حياتهم الرئيسي مذمة شخص الله العظيم، قاصرين عن التسليم للقدمين اللوتسيتين للرب شُري كُرُشُنْ.

كتب شُري يامونَاثُشَارِيَا (zri YamunAcArya) من جنوب الهند: "رباه، انت مجهول عند اتباع المبادئ الإلحادية رغم صفاتك وسماتك وتساليك الإعجازية ورغم اطناب جميع أسفار اهل الأصالة بها ورغم تسليم المراجع المعروفة بتبجهرها في العلم الإلهي والمتصفة بالصفات الربانية لك".

وبناء عليه، فإن الحمقى البلاء والسفلة وأهل التخمين المفتونين والمجاهرين بالإلحاد، كما مر، لا يسلموا للقدمين اللوتسيتين لشخص الله العظيم رغم الأحكام القُدِيَّة والنصائح الربانية.

## النص ١٦١٧

चतुर्विधा भजन्ते मां जनाः सुकृतिनोऽर्जुन ।

आर्तो जिज्ञासुर् अर्थार्थी ज्ञानी च भर्ताभ ॥१६॥

تَشْتَوِرُ - فَيُذْها بُهَاجَنَتِي مَامْ

جَنَاهَا سوكُرَتِينُو رُجُونْ

آرتو جيكياسور أرتهارته

غياني تش بهترشبه

### المفردات

تشوته-قدهاها- أربعة أصناف؛ بهجنتي- يقدم خدمات؛ مام- إلي؛ جناه- أشخاص؛ سو-كرتينه- الصالحين؛ أرجون- يا أرجون؛ آرتة- التعيس؛ جيكياسوه- المتحري؛ أرتهي-أرتهي- من يطلب نفع مادي؛ غياني- العالم بحال الأمور؛ تش- أيضاً؛ بهرت-رشبه- يا أستاذ ذرية بهرت.

### التعريب

يا خير ذرية بهرت (Bharata)، أربعة أنواع من الصالحين يأخذون إلى خدمة ولايتي: المنكوب، وطالب المال، والمستطلع والباحث عن معرفة المطلق.

### التفسير

ان الملزمين بالأحكام الفدية يطلق عليهم سوكرتينه (sukRtinaH) أي العاملين بالأحكام والنواهي الفدية والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية، ويعبدوا المولى القدير إلى حد ما بخلاف الأوغاد. من بينهم، أربعة هم المنكوب والمعوز والمستطلع وطالب العلم الإلهي يتوجهون إلى المولى القدير للعمل في خدمته العلية تحت مختلف الظروف ولا يعدوا من الأولياء الأصفياء، لوجود أغراض يطلبون تحقيقها مقابل خدمة الولاية. تخلص خدمة الولاية الصفية من مطالب النفع المادي. جاء في (١١١١١) بهكتي- رسامرت- سيندهو (Bhakti-rasAmRta-sindhu):

أنيابهيلاشيتا - شونيام

غيان - كرمادي - انافرتم

أنوكولين كرشنانو -

شيلنم بهكتير أوتما

"واجب الإنسان تأدية خدمة ودية عليّة إلى المولى القدير كرشنان بصورة ملائمة ودون رغبة بجزاء العمل أو بالتخمين الفلسفي. وهذا ما يسمى خدمة ولاية صفية".

أما الغارقين في طلب اجر العمل دوماً فيتوجهوا إلى الرب عندما يصابوا بالشقاء فيجالسوا الأولياء الأصفياء ويخدموا الرب بدافع معاناتهم. كما يتحرى المحبطين عن الله أحياناً عندما يلتقوا بالأولياء الأصفياء. كذا، يتحرى الفلاسفة عن الله أحياناً، عندما يواجه الإحباط في كل حقل من حقول المعرفة، ويتوجهوا إليه بالخدمة متخطين علم برهمان (Brahman) وپرماتما (ParamAtma) فيفهموا المولى القدير برحمته أو رحمة وليه الصفي. على الإجمال، عندما يتحرر المنكوب والمستطلع وطالب العلم ومقطوع الرغبات المادية، وبعدما يفهموا تماماً ان الاجر المادي لا علاقة له بالتطور الروحي، فإنهم يصبحوا من الأولياء الأصفياء. يبقى الولي مشوباً بالاجر

وطلب العلم الدنيوي، الخ. طالما لم يبلغ هذا الصفاء. إذن، ينبغي للإنسان تخطي كل هذا قبل اقتداره على بلوغ صعيد خدمة الولاية الصفية.

## النص ١٧١٧

तेां ज्ञानी नित्ययुक्त एकभक्तिर् विशियते ।

प्रियो हि ज्ञानिनोऽत्यर्थम् अहं स च मम प्रियः ॥१७॥

تَشَامُ غَيَانِي نَيْتِيَا - يَوَكَّتْ

إِكْ - بُهَكْتِيرُ فَيْشِيَشِيَايِي

پُرِيُو هِي غَيَانِينُو تِيَارْتَهَمْ

أَهَمْ سَ تَشَ مَمَ پَرِيَاه

### المفردات

تَشَامُ - منهم؛ غَيَانِي - كامل العلم؛ نَيْتِيَا - يَوَكَّتْ - دائم الشغل؛ إِكْ - فقط؛ بُهَكْتِيَه - في خدمة الولاية؛ فَيْشِيَشِيَايِي - خاص؛ پَرِيَاه - مقرب؛ هِي - حتماً؛ غَيَانِينَه - لصاحب العلم؛ تِيَارْتَهَمْ - رفيع العلو؛ أَهَمْ - أنا؛ سَه - هو؛ تَشَ - أيضاً؛ مَمَ - إليّ؛ پَرِيَاه - مقرب.

### التعريب

كامل العلم المتحد بي بخدمة ولاية خالصة هو أفضلهم، لأنني حميمه وهو حميمي.

### التفسير

يمكن ان يصبح المنكوب والمستطلع والمفلس وطالب العلم العليّ من الأولياء الاصفياء حالما يتحرروا من كل شوائب الرغبات المادية. لكن من بينهم، فإن طالب العلم بالحق المطلق والمنتزه عن كل الرغبات المادية يصبح ولياً صفيّاً بحق. ومن بين الفئات الأربعة، فإن الولي كامل العلم والمنقطع إلى خدمة الولاية هو أفضلهم كما يقول الرب. يفهم الفرد بفضل العلم مغايرة نفسه للباسها المادي، ثم يحقق بُرَهْمَنَ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) بعد احراز بعض التقدم. وعندما يتصفي كلياً، فإنه يدرك ان مقامه البنيوي هو مقام الخادم الأزلّي لله. إذن، يصبح المستطلع والمبتئس وطالب المال وطالب العلم من الأولياء الأصفياء في صحبة الأولياء الأصفياء. لكن في المرحلة المبدئية، فإن العالم بالمولي القدير على اتم وجه ويقوم بخدمة الولاية بذات الوقت هو قريب جداً من الله. ان الراسخ في العلم الصفي بشخص الله العظيم يبقى محمياً في خدمة الولاية بحيث لا تعود الشوائب المادية تمسه.

## النص ١٨١٧

उदाराः सर्व एवैते ज्ञानी त्व् आत्मैव मे मतम् ।

## आस्थितः स हि युक्तात्मा माम् एवानुत्तमां गतिम् ॥१८॥

اودار اها سَرَفِ افائيتي

گيانِي تَفْ اَتْمایفَ مِ مَتَم

اَسْتَهِيته سَهِي يَوَكْتاتما

مام افانوتَمام گَتيم

### المفردات

أودار اها- سخي؛ سَرَفِ- كل؛ اف- حتماً؛ اتي- هؤلاء؛ گيانِي- العالم؛ تو- لكن؛ اَتْمایفَ- مثلي؛ مِ- لي؛ مَتَم- حكم؛ اَسْتَهِيته- قائم؛ سَه- هو؛ هِي- حتماً؛ يَوَكْت- اَتْما- مشغول بخدمة الولاية؛ مام- بي؛ اف- حتماً؛ اَنوتَمام- الارفع؛ گَتيم- مصير.

### التعريب

نبلاء هم كل هؤلاء الأولياء بلا ريب، لكن راسخ العلم بي، يحيا بي. كونه منشغلاً في خدمتي العلية، فإنه يصل الي.

### التفسير

لا يعني هذا ان الأولياء الآخرين دون كمال العلم ليسوا بأعزاء بل يقول الرب انهم سمحاء جميعهم، لأن كل من يتوجه إلى الرب لمطلق غرض كان، يصبح مهاتما (mahAtma) أي نفس كريمة. يقبل الرب بالأولياء الذين يطلبون بعض المكاسب لقاء خدمة الولاية لوجود تبادل ودي. انهم يطلبوا من الرب بعض المكاسب المادية بدافع المودة، ويشعرون بالرضى بعد تحصيلها لدرجة تدفعهم قدماً في خدمة الولاية. لكن الولي عن علم هو أقرب من الرب لأن غرضه الوحيد هو خدمته بحب وبذل. ولا يقوى مثله على الحياة لحظة واحدة دون الاتصال بالمولى القدير أو خدمته. كذا، المولى القدير مغرم بوليه ولا يقوى على بعباده. يقول الرب في شُرَيْمَدُ بُهاگَفَتَم (٦٨١٤١٩):

سادَهَقُو هُرْدِيام مَهِيام

سادَهونام هُرْدِيام تَفْ اَهَم

مَد - اَنِيات تِي نَ جانَنَتِي

ناهم تَبَهِيُو مَناگ اُپِي

"يبقى اوليائي في قلبي على الدوام، وأنا ابقى في قلوبهم على الدوام. لا يعرف وليي أي شيء وراءني، ولا أقوى أنا على نسيان وليي. توجد علاقة حميمة بيني وبين وليي. لا يقطع الولي الصفي العالم صلته الروحية بي مطلقاً. لهذا، هو عزيز جداً علي".



बहूनां जन्मनाम् अन्ते ज्ञानवान् मां प्रपद्यते ।

वासुदेवः सर्वम् इति स महात्मा सुदुर्लभः ॥१९॥

بِهَوْنَامْ جَنْمَنَامْ أَنْتِي

كُيَانَقَانْ مَامْ پُرَيْدِيَاتِي

فَاسودِقَه سَرْقَمْ إِيْتِي

سَمَ مَهَاتْمَا سو - دَوْلَبْهَه

#### المفردات

بِهَوْنَامْ- كثير؛ جَنْمَنَامْ- ولادات وموت متكرر؛ أَنْتِي- بعد؛ كُيَان- فان- العالم؛ مَامْ- إلي؛ پُرَيْدِيَاتِي- يسلم؛ فَاسودِقَه- شخصية المولى القدير كُرِشْنْ؛ سَرْقَمْ- كل شيء؛ إِيْتِي- لذا؛ سَه- ذاك؛ مَهَا- أتما- ذات جليلة؛ سو-دَوْلَبْهَه- نادر الرؤية.

#### التعريب

بعد سلسلة طويلة من الولادات والموت يسلم المحقق لي، عالماً أنني سبب كل الأسباب وكل وجود. مثل هذه النفس الجليلة نادرة الوجود.

#### التفسير

بعد قضاء الفرد خدمة الولاية أو الشعائر العلية على مدى ولادات كثيرة، فقد يستقر فعلاً في العلم العليّ الصفيّ بأن شخص الله العظيم هو المنتهى الذي ينتهي إليه التحقيق الروحي، وقد يوجد لديه بعض الميل إلى المفهوم النوراني في بداية التحقيق الروحي أثناء محاولته قطع تعلقه بالماديات، لكن يمكنه فهم وجود نشاط في الحياة الروحية وأن هذه النشاطات تؤلف خدمة الولاية عندما يزداد تقدماً. سوف يتعلق بشخص الله العظيم ويسلم امره له عند بلوغ صعيد التحقيق هذا. عندئذ، بوسع الفرد الفهم أن رحمة الرب شُريّ كُرِشْنْ هي كل شيء، وأنه سبب كل الأسباب وأن الظاهرة المادية هذه ليست مستقلة عنه. كما يدرك أن منوعات العالم المادي هي ظل المنوعات الروحية كما يدرك صلة كل شيء بالمولى القدير كُرِشْنْ. وبناء عليه، فإنه يرى صلة كل شيء بفَاسودِقَ (VAsudeva)، أو شُريّ كُرِشْنْ. أن هذه النظرة الشاملة لفَاسودِقَ (VAsudeva)، تدفع بالفرد إلى التسليم التام للرب العظيم شُريّ كُرِشْنْ بصفته الغاية القصوى. أن مثل تلك النفوس المسلمة الكريمة نادرة الوجود. يوضح هذا النص بدقة بالغة في الفصل الثالث (١٤-١٥) من شُفِ تَاشُقْ تَرِ أَوِ نِيشَادْ (zvetAzvatar Upa NiSad):

"للبدن المادي قوى النطق والرؤية والسمع والتفكير وغيرها لكنها ليست بذات أهمية إذا كانت غير متصلة بالمولى القدير. ولما أن فَاسودِقَ (VAsudeva) في كل مكان وهو الوجود كله، فإن الولي يسلم عن علم تام. (بِهَغَقْدْ كِيْتَا ١٧١٧ و ٤٠١١).

कामैस् तैस्तैर् हतज्ञानाः प्रपद्यन्तेऽन्यदेवताः ।

तं तं नियमम् आस्थाय प्रकृत्या नियताः स्वया ॥२०॥

कामैस् तैस् ताيرِ هُرتَ - گياناها

پَرِيذِيانْتِي نيا - دِفْتاها

تَمْ تَمْ نِيامَمْ آسْتهايا

پُرْكُرْتيا نياتاها سَفْيا

#### المفردات

كامايه- بالرغبات؛ تايه تايه- شتى؛ هُرتَ- محروم من؛ گياناها- علم؛ پَرِيذِيانْتِي- يسلم؛ أنيا- الى الآخرين؛ دِفْتاها- ملائكة؛ تَمْ تَمْ- يوازي؛ نيامَمْ- أحكام؛ آسْتهايا- يتبع؛ پُرْكُرْتيا- بالطبع؛ نياتاها- محكوم؛ سَفْيا- بما لديهم.

#### التعريب

مَنْ تشوّش الرغبات المادية عقولهم يسلمون للملائكة ويراعون أحكام ونواهي عبادة الملائكة تبعاً لشاكرتهم.

#### التفسير

يسلم من زالت كل شوائبه المادية للرب العظيم ويعمل في خدمة الولاية. يبقى الفرد بعيداً عن الولاية ما دام مشوباً بالشوائب المادية. لكن حتى المنقل بالرغبات المادية الذي يتوجه إلى المولى القدير ليس مفتوناً بالطبيعة المادية إلى حد كبير، لأنه قارب الغاية الصائبة، وسرعان ما يتحرر من كل شهواته المادية. توجد توصية في شُرَيْمَدَ بُهاگَفَتَمْ بالتسليم لفاسودفَ (Vasudeva) سواء أكان الفرد ولياً صفيّاً يخلو من كل الشهوات المادية، أم مليئاً بها، أم يطلب التحرر من الشوائب المادية، كما جاء في شُرَيْمَدَ بُهاگَفَتَمْ (١٠١٣١٢):

أكامَه سَرِفَ - كاموفا

موكُشَ - كام اودارَ - دِهيه

تَيْفُرانَ بُهَكْتِي - يُوگِنَ

ياجِتَ پوروشَمْ پَرَمْ

جاء في شُرَيْمَدَ بُهَّاگَوَتَم ان ضعيف الفطنة فاقد الحس الروحي، يلوذ بالملائكة جلباً للنفع المادي العاجل. لا يتوجه أمثاله غالباً إلى شخص الله العظيم، لأنهم مشكولين بطباع التلبس والتملك. لهذا السبب، يعبدوا الملائكة عملاً بأحكام ونواهي عبادتها. ان عباد الملائكة مدفوعين بالرغبات التافهة وجاهلين بوسيلة بلوغ الغاية القصوى، لكن ولي المولى القدير ليس بمضلل. يظن البعض ان عبادة الملائكة افضل من عبادة الله في مجال تحقيق أغراض محددة إستناداً إلى بعض التوصيات الفيدية المتعلقة بتحقيق النفع المادي، مثل توصية المريض بعبادة الشمس. لكن يعلم الولي الصفي ان المولى القدير كُرِشْن هو رب الملائكة. جاء في (آدي ١٤٢١٥) من تَشَابَيْتْنِيَا تَشَرِيَتَامَرِتَ (Caitanya-caritAmRta): اِكَلِي ايشْفَر كُرِشْن، آر سَبَ بُهَرْتِيَا ( ekale Izvara kRSNa, Ara saba ) bhRtya) أي المولى القدير كُرِشْن هو السيد الوحيد وما عداه ليسوا سوى خدمه. لهذا السبب، لا يتوجه الولي الصفي إلى الملائكة من أجل تحقيق لوازمه المادية أبداً، بل يفوض أمره إلى المولى القدير، ويقنع بكل ما يزرقه به.

## النص ٢١١٧

यो यो यां यां तनुं भक्तः श्रद्धयार्चितुम् इच्छति ।

तस्य तस्याचलां श्रद्धां ताम् एव विदधाम् अहम् ॥२१॥

يُو يُو يَامْ يَامْ تَنُومْ بُهَكْتَه

شُرَدَهْيَارْتَشِيَتُومْ اِيَتَشَهَتِي

تَسْيَا تَسْيَاتَشَلَامْ شُرَدَهَامْ

تَامْ اِفَ فَيَدَدَهَامِي اَهَمْ

## المفردات

ياه- كل من؛ يام- يام- أوما؛ تَنُومْ- صورة ملاك؛ بُهَكْتَه- ولي؛ شُرَدَهْيَا- بإيمان؛ اُرْتَشِيَتُومْ- يولي؛ اِيَتَشَهَتِي- رغبات؛ تَسْيَا تَسْيَا- إليه؛ اَتَشَلَامْ- ثابت؛ شُرَدَهَامْ- إيمان؛ تَامْ- ذاك؛ اِفَ- حتماً؛ فَيَدَدَهَامِي- يعطي؛ اَهَمْ- أنا.

## التعريب

أنا النفس العليا المقيم في قلب كل حي. وعندما يرغب أحد بعبادة الملائكة، اجعل إيمانه ثابتاً حتى يستطيع عبادة الملاك المعني.

## التفسير

لقد منح الرب الخيار للأحياء. وبناء عليه، إذا طلب أحد بعض الملائكة المادية وأراد مخلصاً الحصول على مثل هذه التسهيلات من الملائكة، فإن المولى القدير بصفة النفس العليا في قلبه يعلم برغبته ويحققها له. لا يتدخل الرب بصفة الأب العظيم بخيار الأحياء، بل يوفر التسهيلات اللازمة لتحقيق رغباتها المادية. وهنا قد يسأل البعض عن سبب منح الله القوي كل التسهيلات للأحياء من أجل التمتع بهذا العالم المادي مما يسبب سقوطها في شباك اللبس المادي. الجواب هو إذا منع المولى القدير تلك التسهيلات بصفته النفس العليا، فإن الخيار

يصبح شكلياً فارغاً من المعنى. لهذا، يمنح الرب الخيار التام لكل فرد -مهما شاء الفرد- لكن امر الرب الحاسم في بَهْكَفَدُ كَيْتَا هو طرح كل شاغل والتسليم له تسليماً كاملاً. هذا هو السبيل الوحيد لسعادة الإنسان.

يخضع جميع الاحياء لمشيئة شخص الله العظيم، ولا يقوى أحد على عبادة الملائكة بناء على رغبته الشخصية وحدها، كما لا تقوى الملائكة على إنعام شيء دون إذن شخص الله العظيم، إذ لا تتحرك قشة عشب دون إذنه. يتوجه التعساء في العالم المادي إلى الملائكة عموماً بناء على توصية الفِدَنَزْ (Vedas). بوسع المحتاج إلى شيء محدد عبادة هذا الملاك أو ذلك. وللمثال، يوصى المريض بعبادة ملاك الشمس، وطالب العلم بعبادة ملاك العلم سَرَسُفَتِي (Sarasvati)، والراغب بزوجة جميلة بعبادة الملاك أوما (Uma) قرينة الملاك شيف. على هذا النحو، توجد توصيات فِدنية لعبادة مختلف أنواع الملائكة. عندما يطلب الإنسان تسهيل مادي ما، فإن الرب يلهمه برغبة شديدة على تحقيق ذلك من الملاك المعين فيشبع الأخير رغبته. كما ان ميل الانسان لعبادة ملاك معين هو من تدبير المولى القدير أيضاً. لا تقوى الملائكة على اعطاء ذلك الدافع في الإنسان، لكن المولى القدير بصفة النفس العليا الحاضر في قلوب الاحياء يعطي الحافز للإنسان لعبادة ملاك محدد. ان الملائكة هي أعضاء مختلفة من الهيكل الكوني للرب العظيم ولا تستقل بأمر. جاء في أنوفاك (Anuvaka) الاول من تايتيريا أُوپيشَد (Taittiriya UpaniSad) ان شخص الله العظيم حاضر في قلب الملاك بصفة النفس العليا وتدبر تحقيق رغبة الإنسان من خلال ذلك الملاك. لكن كل من الملاك والإنسان يعتمدان على مشيئة الرب. وهما غير مستقلين".

## النص ٢١٧

स तया श्रद्धया युक्तस् तस्याराधनम् ईहते ।

लभते च ततः कामान् मयैव विहितान् हि तान् ॥२२॥

سَ تَيَا شَرَدَهَيَا يُوَكْتَسْ

تَسَارَادَهَنَمْ إِيَهَتِي

لَبَهَتِي تَسْ تَتَه كَامَانْ

مَيَايَفْ فَيِهَيْتَانْ هِي تَانْ

## المفردات

سَه- هو؛ تَيَا- مع ذاك؛ شَرَدَهَيَا- إلهام؛ يُوَكْتَه- مجهز؛ تَسَيَا- لذاك الملك؛ آرادَهَنَمْ- لعبادة؛ إِيَهَتِي- يطمح؛ لَبَهَتِي- يحصل؛ تَسْ- و؛ تَتَهَا- من ذاك؛ كَامَانْ- رغباته؛ مَيَا- من قبلي؛ إِفْ- وحيد؛ فَيِهَيْتَانْ- مدبر؛ هِي- حتماً؛ تَانْ- أولئك.

## التعريب

عندما يفعم بهذا الإيمان، فإنه يبتغي حظوة ملاك معين ومنه يحصل على رغباته، لكنني أنا هو المنعم الوحيد.

## التفسير

لا تقوى الملائكة على الإنعام على عبادها دون إذن المولى القدير. قد ينسى الإنسان أن الله هو المالك العظيم، لكن الملائكة لا تنسى. إذن، عبادة الملائكة وجلب النفع المادي والشهوات ليست من تدبير الملائكة بل تدبير شخص الله العظيم. يتوجه معدوم الفطنة إلى الملائكة طلباً للنفع المادي جاهلاً بهذا الأمر. مع ذلك، عندما يرغب الإنسان بشيء كمالى، لا يحققه الرب. إن طلب النفع المادي ليس من شيمة الولي الصفي. لكن عندما يحتاج الولي الصفي إلى نفع مادي، فإنه لا يطلبه سوى من المولى القدير. يتوجه الإنسان إلى الملائكة عادة من شدة جنونه لتحقيق شهواته. جاء في تَشَايَتْنِيَا تَشَرِيَتَامَرَاتْ أن من يعبد المولى القدير ويرغب بملذات مادية بذات الوقت متناقض في مقاصده. يوجد بون كبير بين خدمة ولاية الله وعبادة الملائكة، لأن عبادة الملائكة هي عبادة مادية بينما خدمة ولاية الله روحية تماماً. تشكل الرغبات المادية عوائق في وجه المعاد. وبناء عليه، لا يهب المولى وليه الصفي منافع مادية التي قد يطلبها غير فطين يفضل عبادة الملائكة على خدمة ولاية المولى القدير.

## النص ٢٣١٧

अन्तवत् तु फलं तोां तद् भवत्य् अल्पमेधसाम् ।

देवान् देवयजो यान्ति मद्भक्ता यान्ति माम् अपि ॥२३॥

أُنْتَقَتْ تَوِ بُهْلَمْ تَشَامْ

تَدُ بُهَقَتِي السِّ - مِدْهَسَامْ

دِفَانْ دِفَ - ياجوْ يانتي

مَدُ - بُهَكْتَا يانتي مامْ أَيْي

## المفردات

أُنْتَقَتْ - زائل؛ تو - لكن؛ بُهْلَمْ - جزاء؛ تَشَامْ - لهم؛ تَتْ - ذاك؛ بُهَقَتِي - يصبح؛ السِّ - مِدْهَسَامْ - لذوي الفطنة الصغيرة؛ دِفَانْ - إلى الملائكة؛ دِفَ - ياجه - أولياء الملائكة؛ يانتي - يذهب؛ مَتْ - لي؛ بُهَكْتَاها - وقاف؛ يانتي - يذهب؛ مامْ - إلي؛ أَيْي - أيضاً.

## التعريب

يعبد ضعفاء الفطنة الملائكة، ولكن نعم الملائكة محدودة وزائلة. من يعبد الملائكة يدخل كواكبهم، لكن أولياءه يدخلون كوكبي العظيم في نهاية المطاف.

## التفسير

يكتب بعض المعلقين على بُهَكْفَدُ كَيْتَا أن عبادة الملائكة تقرب إلى المولى القدير، لكن يوضح هنا أن مصير عباد الملائكة هو كواكب الملائكة السماوية، مثل عابد الشمس يدخل الشمس وعابد القمر مصيره القمر. كذا، إذا أراد أحد عبادة ملاك نظير إنْذَرْ فيمكنه دخول كوكبه. وليس الأمر أن الفرد سوف يصل شخص الله العظيم بغض النظر عن الملاك الذي يعبد. ينكر هنا بوضوح أن مصير عباد الملائكة هو كواكب الملائكة أهل السماء المادية، لكن ولي المولى القدير مصيره كوكبه العظيم.

يحتمل السؤال هنا: إذا كانت الملائكة أعضاء الهيكل الكوني للرب العظيم، فلا بد من بلوغ نفس المصير بعبادتها، لكن عباد الملائكة أقل فطنة لجهلهم أي عضو من البدن يجب إمداده بالطعام، وتصل الحماسة ببعضهم إلى الادعاء بإمكان إمداد الطعام إلى مطلق عضو من البدن. وهل يمكن إمداد البدن بالطعام من خلال العين أو الأذن؟ إنهم يجهلون أن الملائكة هي مختلف أعضاء الهيكل الكوني للرب العظيم، ويتخللون في جهلهم أن ملائكة الأنواع أرباب مستقلة شريكة لله.

ليست الملائكة وحدها أعضاء الهيكل الكوني لله، بل الأحياء جميعها أيضاً. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَاجَ قَتَمَ ان البراهمَنَّةَ رأس الهيكل الكوني والكُشْتُرييازَ (kSatriyas) ساعديه والفايشُيازَ (vaizyas) وسطه والشودَرَزَ (zUdras) رجله، وجميعهم يخدمون وظائف مختلفة بغض النظر عن منزلتهم. إذا علم أحد أنه وجميع الملائكة أعضاء الهيكل الكوني، فسيكمل علمه بغض النظر عن منزلته، وإلا يدخل كواكب الملائكة. وليس هذا مصير ولي كُريشْن.

إن نعم الملائكة زائلة لأن الكواكب والملائكة وعبادها زائلون. وبناء عليه، يوضح في هذا النص أن نفع عبادة الملائكة هو نفع زائل، وأنه لا يقوم بعبادتها سوى معدوم الفطنة. إن الولي الصفي الذي يشغل نفسه في ذكر كُريشْن في خدمته، يحقق هناء العلم السرمدي، وشتان بين تحصيله وتحصيل عباد الملائكة. لا يجد المولى القدير بحد، ولا تحد نعمه ورحمته. وبناء عليه، فإن رحمة المولى القدير على أوليائه الأصفياء لا تحد.

## النص ٢٤١٧

अव्यक्तं व्यक्तिम् आपन्नं मन्यन्ते माम् अबुद्धयः ।

परं भावम् अजानन्तो ममाव्ययम् अनुत्तमम् ॥२४॥

أَفْيَاكْتَمَ فَيَاكْتَمِمْ أَيْنَمَ

مَنْيَانْتِي مَامَ أَبُودْهِيَاهُ

پَرَمَ بُهَاقَمَ أَجَانَنْتَوُ

مَمَافِيَايَامَ أَنْوَتَمَمَ

## المفردات

أَفْيَاكْتَمَ - محتجب؛ فَيَاكْتَمِمْ - شخصية؛ أَيْنَمَ - يحصل؛ مَنْيَانْتِي - يعتقد؛ مَامَ - لي؛ أَبُودْهِيَاهُ - ضعاف الفطنة؛ پَرَمَ - العظيم؛ بُهَاقَمَ - وجود؛ أَجَانَنْتَوُ - دون علم؛ مَمَ - لي؛ أَفِيَايَامَ - لا يفنى؛ أَنْوَتَمَمَ - الفائق.

## التعريب

إن عديمي الفطنة الذين لا يعرفونني، يقولون بحدائثة صورتي وشخصيتي، لجهلهم بمقامي العظيم الذي لا يطرأ عليه مطلق تغيير.

## التفسير

لقد مر وصف عباد الملائكة بقلّة الذكاء، وهنا يوصف أهل وحدة الوجود بنفس الوصف. يتكلم المولى القدير كُرِشْنُ هنا إلى أَرْجُون شخصياً. ومع ذلك، يجادل أهل وحدة الوجود ان الله ليس بشخص. لقد نظم ياموناتشاريا (YamunAcArya) وهو من كبار أولياء الله المنتسب إلى السلسلة المريدية المتحدرة من رامانوجاتشاريا (RAMAnujAcArya) نصين مناسبين في هذا الصدد (ستوتَر رَتْنُ: ١٢):

تَفَامْ شَيْلَ - رَوِ - تَشَرِيَتَايه پَرَمَ - پُرَكْرِشُطَايه

سَتَقْنِ سَاتَفِيكَتَا پَرَبَلَايشُ تَشْ شَاسْتَرَايه

پُرَكْهُيَاتَ - دَايَفَ - پَرَمَارْتَهِي - فِيدَامْ مَتَايشُ تَشْ

نَايفَاسورَ - پُرَكْرَتِي ظَاهُ پُرَبَهَقْنَتِي بُوْدْهُومْ

"ربي الحبيب، يعلم أولياءك مثل قياس دَفَ (VyAsadeva) ونارَدَ انك شخص الله العظيم. يستطيع الإنسان الوصول إلى فهم صفاتك وصورتك وأفعالك من طريق فهم مختلف الاسفار القديمة. وبذلك، يستطيع الفهم انك شخص الله العظيم بخلاف المشكولين بطباع التملك والتلبس من الأشرار الحسودين الذين يتعذر عليهم فهم شخصيتك مهما بلغت مهارتهم في مناقشة فدانتَ (VedAnta) والأوپنیشدات (UpaNiSads) وغيرها من الاسفار القديمة".

جاء في بُرْهَمْ - سَمْهيتَا (Brahma-saMhitA) ان شخص الله العظيم ممتنع عن الفهم من طريق دراسة فدانتَ (VedAnta) وحدها، إذ يستحيل فهمه سوى برحمته وبناء عليه، يتضح في هذا النص ان عباد الملائكة لا يتسموا بقلّة الذكاء وحدهم، بل سواهم من غير أولياء كُرِشْنُ أيضاً، العاكفين على دراسة فدانتَ (VedAnta) والتخمين دون ذكره، ويتعذر عليهم فهم شخصيته. كل من ينكر فردية وشخصية الحق المطلق جاهل بها. جاء في شَرِيْمَدُ بهَاغَفَتَمْ ان التحقيق القطعي يبدأ من بُرْهَمَنْ (Brahman) مترقياً إلى النفس العليا - لكن شخص الله العظيم هو القطع في الحق المطلق. ان أهل وحدة الوجود المعاصرين أقل فطنة، لأنهم لا يتبعوا حتى كبيرهم، شَنَكْرَاتشاريا (zaGkarAcArya) الذي أعلن بالتحديد ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم. وبناء عليه، يظنوا دون علم بالحق العظيم ان كُرِشْنُ ليس سوى ابن دَفَكي (Devaki) وقَسودَفَ (Vasudeva) أو أمير أو إنسان قوي. ونجد ادانة ذلك الظن في بهَاغَفَدُ كَيْتَا (١١١٩): أَقْجَانْتِي مَامْ مَوْذَاهَا مانوشليم تَتومْ أَشَرِيْتَمْ ( AvajAnanti mAM mUDha mAnuSIM tanum ) (Azritam) أي الحمقى وحدهم يظنون أنني من البشر.

ان فهم كُرِشْنُ مستحيل دون اداء خدمة الولاية ودون تنمية ذكره. جاء في بهَاغَوْدُ كَيْتَا تأكيد على ذلك. من المستحيل فهم شخص الله العظيم كُرِشْنُ أو صورته أو صفاته أو اسمه من طريق التخمين أو مناقشة الادب القدي بل لا بد من فهمه بخدمة الولاية. يستطيع الفرد فهم شخص الله العظيم عندما يغرق في ذكر كُرِشْنُ ابتداء بالمهامَنْتَر: هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. يجهل غير الاولياء من جماعة مَيَاَفَادِي (MAyAvAdi) أي أهل وحدة الوجود بالحق الأقصى بالتخمين ان بدن كُرِشْنُ هو بدن مادي وان كل أفعاله وصورته هي مَيَا (mAYa).

جاء في النص العشرين ان المعميين بالشهوات يسلّموا للملائكة. لا شك بوجود ملائكة تملك كواكب الكون، لكن لدى المولى القدير كوكبه استناداً إلى النص الثالث والعشرين: دَفَانُ دَفَ يَاجوُ يَانْتِي مَدَ بَهَكْتُ يَانْتِي مَامْ اِي ( devAn deva-yajo yAnti mad-bhaktA yAnti mAm api ) أي يدخل عباد الملائكة كواكبها، بينما أولياء المولى القدير كُرِشْنُ يدخلون كوكب كُرِشْنُ لَوَكْ (KRSNaloka). ما زال أهل وحدة الوجود يعانونوا بانكار شخص الله العظيم معلنين بحدائث صورته رغم وضوح هذا النص قيد البحث. وهل يتضح من دراسة الكَيْتَا ان الملائكة وكواكبها ليست شخصية؟ من الواضح ان لا الملائكة ولا المولى القدير كُرِشْنُ مفتقرين إلى الشخصية، بل جميعهم اشخاص، والمولى القدير كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم، وله كوكبه، كما للملائكة كواكبها.

هذا السبب، فإن ادعاء أهل وحدة الوجود بان الحق المطلق غير شخص وان صورته محدثة هو ادعاء مردود هنا. نستفيد من بهَاغَفَدُ كَيْتَا ان صور الملائكة وصوره شخص الله العظيم موجودة بوقت واحد وان صورة المولى القدير كُرِشْنُ هي سَتَشْ تَشِيدُ أَنْدَ

(sac-cid-Ananda) أي صورة العلم والهناء والخلود. كما جاء في الحكمة السُـدِيّة ان الحق المطلق العظيم هو أَنَنَدَ مَيُوْ بُهَياسَتُ (Ananda mayo bhyasAt) أي هناء اللذة الكاملة، وهو دُخْر صفات سعيدة لا تحصى. يقول الرب في الكُتِيبَا انه يتجلى رغم انه أَجَ (aja) أي غير مولود. هذه هي الحقائق التي يتعين فهمها من بُهَـگَـقْدَ كُتِيبَا. لا يسعنا الفهم كيف يمكن ان يكون الله مجرداً عن الشخصية. ان نظرية الإقحام التي يقول بها أهل وحدة الوجود هي نظرية زائفة إستناداً إلى نصوص الكُتِيبَا. من الواضح هنا ان الحق المطلق المولى القدير كُـرِشُنْ يملك صورة وشخصية.

## النص ٢٥١٧

नाहं प्रकाशः सर्वस्य योगमायासमावृतः ।

मूढोऽयं नाभिजानाति लोको माम् अजम् अव्ययम् ॥२५॥

ناهُمُ پُرَكَاشَه سَرَقَسُيا

يُـوگَ - مايا - سَمَافِرَتَه

مَوْدَهُو يَامْ نَابِهيجاناتي

لَوُكُو مامْ أَجَمْ أَفَيَايَمْ

### المفردات

نَ- لا؛ أَهَمْ- أنا؛ پُرَكَاشَه- يتجلى؛ سَرَقَسُيا- لكل فرد؛ يُـوگَ- مايا-- بقدرة الباطن؛ سَمَافِرَتَه- محتجب؛ مَوْدَهه- أحمق؛ أَيَاَمْ- هؤلاء؛ نَ- ليس؛ أَبِهيجاناتي- يستطيع الفهم؛ لَوُكَه- أشخاص؛ مامْ- لي؛ أَجَمْ- غير مولود؛ أَفَيَايَاَمْ- لا ينفذ.

؛na--nor; aham--I; prakAzaH--manifest; sarvasya--to everyone  
؛yoga-mAyA--internal potency; samAvRtaH--covered; mUDhaH--foolish  
ayam--this; na--not; abhijAnAti--can understand; lokaH--such less  
.intelligent persons; mAm--Me; ajam--unborn; avyayam--inexhaustible

### التعريب

لا أكتشف ذاتي للحمقى والجهلة، بل أبقى محتجباً عنهم وراء ستار قدرتي الباطنة. هكذا، لا يعرفني هذا العالم المسحور، أنا العاصم غير المولود.

### التفسير

يحتمل الاعتراض هنا بالتساؤل عن سبب عدم تجلي كُـرِشُنْ الآن لما انه كان مرئياً اثناء تجليه على الأرض في الماضي؛ لكنه لم منظوراً لمرأى كل فرد. أبان حضور كُـرِشُنْ، قلة فهمت انه شخص الله العظيم. عندما أعترض شيشوپالَ (zizupAla) على انتخاب كُـرِشُنْ رئيساً للمجلس في البلاط الملكي لآل كورو (Kuru)، شهد بُهيشَمْ (BhISma) ان كُـرِشُنْ هو شخص الله العظيم. كذا، علم



السيانْدَقَزَ (PANDavas) وقلة قليلة غيرهم انه شخص الله العظيم، وليس الجميع. لم يكشف كُرِشْنُ عن ذاته للعامّة وغير أوليائه. لذا، يقول كُرِشْنُ في بَهَغَفْدُ كَيْتَا ان جميع البشر يعتبرونه أحدهم باستثناء أوليائه الاصفياء. لقد تجلّى بصفة دُخْر اللذة لأولياؤه وحدهم وبقي محتجبا عن سواهم وراء قدرته الباطنة.

يتضح من أدعية كونْتِي (KuntI) في شُرَيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ (١٩٨١١) ان المولى القدير يبقى وراء ستار يُوگا-مايا (yoga-mAya) وبهذا لا يقوى عموم البشر على فهمه. يرد ذكر ستار يُوگا-مايا (yoga-mAya) في (١٥) من إيشوْپَنِشْدُ مَنْتَرَ (IzopaNiSad) حيث يدعو ولي المولى القدير قائلا:

هَيْرْتَمَيْنَ پَاتِرِنَ

سَتَيَاسَيَپِيهِيَتَمُ موكَهَمُ

تَتْ تَقَمُ پوَشْنُ أِيَقَرِلُو

سَتَيَا - دَهْرُمَايَا دُرِشْطِي

"ربي، أنت حفيظ الظاهرة المادية برمتها، وخدمة ولايتك هي رأس الدين. لذلك، أسألك ان تحفظني أيضاً. ان صورتك العليّة محتجبة وراء يُوگا-مايَا (yoga-mAya). ان بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti) هو حجاب قدرة الباطنة. هلا رفعت هذا النور الساطع الذي يمنع رؤيتي صورة سَتَشْ تُشِيدُ أَنْنَدَ فَيَغْرَهِي (sac-cid-Ananda-vigrahaH) أي صورة العلم والهناء والخلود؟". يحتجب شخص الله العظيم في صورة العلم والهناء والخلود بحجاب بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti) أي قدرتها الباطنة الروحية أو نورها الروحي، مما يمنع أهل وحدة الوجود غير الأنكياء من رؤيتها.

كذا، جاء في دعاء برَهْمَا التّالي في شُرَيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ (٧١٤١٠): "يا شخص الله العظيم، أيتها النفس العليا، أيها المتصرف العظيم، من ذا القادر على قياس قدرتك وتساليك في هذا العالم؟ أنت لا تفتر عن توسيع قدرتك الباطنة فلا يقوى احد على فهمك. بوسع الأساتذة والعلماء فحص ذرات العالم المادي أو حتى الكواكب، لكنهم يعجزون عن تقدير قوتك وقدرتك، رغم حضورك أمامهم". ان المولى القدير كُرِشْنُ ليس غير مولود فحسب، بل هو أيضاً أَفَيَايا (avyaya) أي لا ينفد. ان صورته الأزلية هي صورة العلم والهناء، وقدراته لا تنتقد.

## النص ٢٦١٧

। वेदाहं समतीतानि वर्तमानानि चार्जुन ।

भवियाणि च भूतानि मां तु वेद न कश्चन ॥२६॥

فِدَاهَمُ سَمَتِيَتَانِي

فَرْتَمَانَانِي تُشَارْجُون

بَهَغَيْشْيَانِي تَشْ بَهوتَانِي

مَامْ تَو قَد نَكَشْتَشْن

## المفردات

قَدْ- اَعْلَمَ؛ أَهَمْ- أنا؛ سَمَتَانِي- الماضي؛ قَرْتَمَانِي- حاضر؛ تَش- و؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ بَهْفِشْيانِي- مستقبل؛ تَش- أيضاً؛ بَهوتَانِي- كل المخلوقات؛ مام- لي؛ تو- لكن؛ قَدْ- يعلم؛ ن- ليس؛ كَشْتَشْن- مطلق كان.

## التعريب

يا أَرْجُون، أنا المولى القدير العليم بكل ما حدث في الماضي، كل ما يحدث في الحاضر وكل ما سوف يحدث في المستقبل. كما انني العليم بجميع الاحياء، لكن لا يعرفني احد.

## التفسير

يُرد هنا سؤال الشخصية واللاشخصية بكل وضوح. لو كانت صورة شخص الله العظيم كُرِشُنْ، هي صورة مايا (mAyA) أي مادية حسب ادعاء أهل وحدة الوجود، لكان يبدل بدنه وينسى كل شيء عن حياته السابقة كسائر الاحياء. لا يقوى صاحب البدن المادي على تذكر حياته السابقة كما لا يقوى على تبيين مصيره أو نهاية عمره الحالي، مما يعني عدم علمه بالماضي والحاضر والمستقبل. لا يعلم احد بالماضي والحاضر والمستقبل ما لم يكن محرراً. يقول كُرِشُنْ بوضوح انه عليم بكل ما جرى في الماضي وبما يجري في الحاضر وما سوف يجري في المستقبل بخلاف سائر الاحياء. رأينا المولى القدير كُرِشُنْ في الفصل الرابع من بَهْغَفْدْ كِتَا يذكر حادثة تلقين ملاك الشمس فَيَفْشْثَانْ (VivazvAn) منذ ملايين السنين. ان كُرِشُنْ عليم بكل حي من الاحياء لملازمته جميع الاحياء بصفة النفس العليا. لكن رغم حلوله بصفة النفس العليا، فإن قليل الفطنة، حتى وإن كان قادراً على فهم بُرْهْمَنْ (Brahman)، فلا يسعه فهم شُري كُرِشُنْ بصفة الشخص العظيم. لا ريب ان البدن العلي لشُري كُرِشُنْ غير زائل. هو كالشمس، ومايا كالسحابة. نستطيع رؤية الشمس والسحب والنجوم والكواكب في العالم المادي. ربما حجبها السحب في السماء أحياناً لوقت ما، لكن يظهر هذا الحجب لرؤيتنا المحدودة فقط. لا تحجب الشمس والقمر والنجوم في الواقع. كذا، لا تقوى مايا (mAyA) على حجب المولى القدير، بل يبقى وراء ستار القدرة الباطنة بالنسبة إلى ذوي الفطنة المحدودة. مر في النص الثالث من هذا الفصل ان السعي إلى الكمال محصور بفتة قليلة من بين ملايين من البشر، ومن بين الآف من مثل هؤلاء الكلمة، يقوى فرد واحد بالكاد على فهم المولى القدير كُرِشُنْ. لا يقوى الفرد على فهم شخص الله العظيم شُري كُرِشُنْ، دون رسوخه في ذكر كُرِشُنْ، حتى وإن كان مكتملاً من طريق فهم بُرْهْمَنْ (Brahman) أو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA).

## النص ٢٧١٧

इच्छाद्वासमुत्थेन द्वन्द्वमोहेन भारत ।

सर्वभूतानि संमोहं सर्गे यान्ति परंतप ॥२७॥

اَيْتَشْهَا - دَفْشْ - سَمَوْتَهِنْ

دَفْشْ - مَوْهِنْ بَهَارَتْ

سَرْفْ - بَهوتَانِي سَمَوْتَهَمْ

سَرْگِي يَانْتِي پَرَنْتَبِ

### المفردات

اَيْتَشْهَا- رغبة؛ دُقْشَ- وبغض؛ سَمَوْتَهَن- يولد؛ دُقَنْدَفَ- للازدواجية؛ مَوْهَن- بالوهم؛ بَهَارَتَ- يا سليل بَهَرَتَ؛ سَرْفَ- كل؛  
بُهَوَاتَانِي- مخلوقات؛ سَمَوَهْمَ- إلى الوهم؛ سَرْگِي- إثناء الولادة؛ يَانْتِي- يذهب؛ پَرَنْتَبِ- يا قاهر العدو.

### التعريب

يا سليل بَهَرَتَ (Bharata)، يا غالب الأعداء، تولد جميع المخلوقات في الوهم، مغلوبة بازدواجية الرغبة والكره.

### التفسير

إن المقام البنيوي للنفس الفردية هو التبعية للرب العظيم، صورة العلم الصفي. عندما تضل النفس بالانفصال عن هذا العلم الصفي، فإنها تخضع لسلطان اللبس فتقصر عن فهم شخص الله العظيم. إن ازدواجية الرغبة والكراهية هي صورة اللبس. بسبب الرغبة والكراهية، يطلب الجاهل الفناء في المولى القدير، ويحسد كَرُشْنُناً بصفة شخص الله العظيم. إن الأولياء الاصفياء الذين يتخطوا الضلال والرغبة والكراهية، يتمكنوا من الفهم أن الرب شَرِي كَرُشْنُناً يتجلى بقدرته الباطنة، بينما يعتقد المفتونين بالازدواجية والتلبس، أن شخص الله العظيم من صنع القدرات المادية. وهذه هي تعاستهم. يقطن مثل هؤلاء المفتونين في ازدواجية الشرف والعار، السعادة والشقاء، الأنثى والذكر، الخير والشر، اللذة والألم وغيرها ونمط تفكيرهم هو: "هذه زوجتي. هذا بيتي. أنا رب هذا البيت. أنا زوج هذه المرأة". تلك هي ازدواجيات اللبس، والمفتونين بها حمقى قاصرين عن فهم شخص الله العظيم.

### النص ٢٨١٧

योऽं त्व अन्तगतं पापं जनानां पुण्यकर्मणाम् ।

ते द्वन्द्वमोहनिर्मुक्ता भजन्ते मां ददव्रताः ॥२८॥

يَشَامُ تَفْ أَنْتَ - كَتَمَ پَاپَمُ

جَنَانَامُ پُونِيَا - كَرَمَنَامُ

تِي دُقَنْدَفَ - مَوْهِي - نِيرْمُوكْتَا

بُهَجَنْتِي مَامَ دُرْدَاهِي - فُرَتَاهَا

## المفردات

يَشَامُ - أولئك؛ تو - لكن؛ أَنْتَ - كَتَمَ - يزيل تماماً؛ يَأْپِمُ - الخطيئة؛ جَنَانًا - للأشخاص؛ يُوْنِيَا - صالح؛ كَرَمَنَامَ - من عملهم السابق؛ تِي - هم؛ دَقَنْدَفَ - للازدواجية؛ موْهِي - وهم؛ نيرْموكتَاه - حر من؛ بَهَجَنْتِي - يعمل في خدمة الولاية؛ مامَ - إلي؛ دُرْدَاهِي - فَرَتَاهَا - بعزم.

## التعريب

مَنْ سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهبَ ذنوبه تماماً وتخطى ازدواجية الوهم، ينقطع إلى خدمتي بعزم.

## التفسير

يذكر في هذا النص المؤهلين للترقية إلى المقام العليّ. يتعذر على الآثمين والملحدين والحمقى والمخادعين، تخطي ازدواجية الرغبة والكرامية. وحدهم من قضوا عمرهم ملتزمين بأحكام الدين ونواحيه وصلحت أعمالهم وذهبت ذنوبهم، قادرين على قبول خدمة الولاية ويترقون إلى العلم الصفي بشخص الله العظيم. ومن ثم يسعهم التأمل في شخص الله العظيم. هذا هو سبيل الاستقامة على الصعيد الروحي. وتلك الترقية ممكنة في ذكر كُرُشْنَا في صحبة الأولياء الأصفاء، إذ يستطيع الفرد قطع ضلاله في صحبة كبار الأولياء. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَاغَفْتَم (٢١٥١٥) انه لا بد لمن يطلب التحرر من القيام على خدمة أولياء كُرُشْنَا لكن كل من يبقى في صحبة الماديين فسجد نفسه على الدرب المؤدي إلى أظلم بقاع الوجود. يسوح أولياء الرب في الأرض لمجرد رفع ضلالة النفوس الرهينة. يجهل أهل وحدة الوجود ان نسيان مقامهم النبوي التابع للرب العظيم هو أكبر خرق لاحكامه. من المستحيل على النفس فهم الشخص العظيم أو الانقطاع إلى خدمته الحبية العلية بعزم ما لم تستعد مقامها النبوي.

## النص ٢٩١٧

जरामरणमोक्षाय माम् आश्रित्य यतन्ति ये ।

ते ब्रह्म तद् विदुः कृत्स्नम् अध्यात्मं कर्म चाखिलम् ॥२९॥

جَرَا - مَرَنَ - مَوْكْشَايَا

مَامَ أَشْرِيْتِيَا يَاتَنْتِي يِي

تِي بُرَهْمَ تَدُ فَيِدُوهُ كُرُشْنَمَ

أَذْهِيَاتَمَمَ كَرَمَ تَشَاكْهِيْلَمَ

## المفردات

جرا- من الشيخوخة؛ مَرَنَ- والموت؛ موكشايَا- لغرض التحرر؛ مام- لي؛ أَشْرِيْتَيَا- يلوذ؛ يانتتي- مسعى؛ يي- كل من؛ تَي- أولئك الأشخاص؛ بُرَهْمَ- الروح؛ تَت- ذاك بالفعل؛ فيدوه- يعلمون؛ كُرِشْنَمَ- كل شيء؛ أَذْهِيَاْتَمَمَ- علي؛ كَرَمَ- أعمال؛ تَشَ- أيضاً؛ أَكْهِيْلَمَ- كلياً.

## التعريب

إن الفطناء الذين يطلبون التحرر من الشيخوخة والموت يلجأون إليّ في خدمة الولاية وبالحقيقة هؤلاء هم بُرَهْمَنَ لأنهم يعرفون تماماً كل ما يتعلق بالعمل العليّ والعمل للجزاء.

## التفسير

إن الولادة والموت والشيخوخة والأمراض تصيب البدن المادي المركب دون البدن الروحي البسيط. لا يعرف البدن الروحي ولادة ولا موت ولا شيخوخة ولا مرض. لذا، فكل من يتحرر من البدن المادي ويستعيد بدنه الروحي، يصبح رفيق شخص الله العظيم وينشغل في خدمة ولايته الأزلية، هو المحرر بحق: أَهْمَ بُرَهْمَاسْمِي (aham bramAsmi) أي أنا من الروح. قيل إن على الإنسان الفهم أنه بُرَهْمَنَ (Brahman) أي نفس روحية. ومفهوم بُرَهْمَنَ هو خدمة ولاية أيضاً حسب مفاد هذا النص. إن الأولياء الاصفياء عليين على صعيد الروح، ويعلمون كل شيء عن الأفعال العلية.

أربعة أصناف من الأولياء المشوبين الذين يعملون في الخدمة العلية يبلغوا مصيرهم على التوالي، وبرحمة شخص الله العظيم ينعموا بقربه، حالما يتموا ذكر كُرِشْنَمَ. أما عباد الملائكة فلا يبلغوا شخص الله العظيم في كوكبه العظيم. لا يسع حتى ضعفاء الفطنة الذين حققوا بُرَهْمَنَ (Brahman)، دخول الكوكب العظيم كُولُوكَ وَرِنْدَاوَنَ (Goloka VRndAvana). وحدهم العاملين في ذكر كُرِشْنَمَ: مام أَشْرِيْتَيَا (mAm Azritya) يستحقوا أن يلقبوا بُرَهْمَنَ (Brahman) لأنهم يبذلون جهدهم فعلاً من أجل الوصول إلى كوكب كُرِشْنَمَ. ومثلهم لا ريبة لديهم حول كُرِشْنَمَ. وعلى هذا الأساس، فإنهم بُرَهْمَنَ (Brahman) بحق. إن العاكفين على عبادة أَرْتَشَا (arcA) أي صورة الرب، أو المتأملين فيه لغرض الفكاك من العبودية المادية، يعلموا أيضاً فحوى بُرَهْمَنَ (Brahman) وأذهبيهُوتَ (adhibhUta) الخ.، برحمة الرب كما يوضح الرب في الفصل التالي.

## النص ٣٠١٧

साधिभूताधिदैवं मां साधियज्ञं च ये विदुः ।

प्रयाणकालेऽपि च मां ते विदुर् युक्तचेतसः ॥३०॥

سادْهِيْبْهُوْتَاذْهِيْدَايْقَمَ مَامَ

سادْهِيَاْگِيَاْمَ تَشَ يِي فيدوه

بُرَيَانْ - كَالِي پِي تَشَ مَامَ

تِي فيدورَ يَوَكْتَ - تَشِيتَسَه

## المفردات

سَ-أُذْهِبُهُوتَ- عامل حكم الظاهرة المادية؛ أُذْهِبَاقُمْ- حاكم جميع الملائكة؛ مامَ- لي؛ سَ- أُذْهِبَاقِيَامَ- وحاكم كل القربين؛ تُشَ- أيضاً؛ بي- من؛ قِيدوه- اعلم؛ پَرِيَان- الموت؛ كالِ- عندئذ؛ أَيْ- حتى؛ تُشَ- و؛ مامَ- لي؛ تي- هم؛ قِيدوه- اعلم؛ يوكُتَ- تُشِيتَسَه- فكرهم بي.

## التعريب

الذين يعلمون انني القادر القدير، حاكم الظاهرة المادية وملك كل الملائكة وعماد الفدى، يستطيعون بعقل ثابت فهمني ومعرفتي حتى عندما يحضرهم الموت.

## التفسير

إن العاملين في ذكر كُرِشُنَ لا يحددوا عن درب فهم شخص الله العظيم مطلقاً. يستطيع الفرد في صلته العلية بذكر كُرِشُنَ، ان يفهم كيف ان شخص الله العظيم هو عماد الظاهرة المادية وملائكتها. يقتنع الفرد بشخص الله العظيم تدريجياً بفضل تلك الصلة العلية، ولا يقوى على نسيان كُرِشُنَ عند لحظة الموت. لذلك، فمن البديهي دخوله كُولُوكَ فَرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana) أي كوكب المولى القدير.

لقد تم بحث عدة مسائل في هذا الفصل مثل المنكوب والمستطلع والمعوز، والعلم بِبِرَهْمَنَ (Brahman) والعلم بِپَرِمَاتْمَا (ParamAtmA) والتحرر من الولادة والموت والمرض وخدمة الولاية. ورغم ذلك، لا يأبه المتقدم في ذكر كُرِشُنَ بالطرق المختلفة، بل يعكف على العمل في ذكر كُرِشُنَ، فيستعيد مقامه النبوي، مقام الخدمة الأزلية للرب العظيم كُرِشُنَ، ويجد لذته في السماع عن المولى القدير وحمده في خدمة ولاية خالصة لقناعته بتحقيق جميع مقاصده بذلك. يطلق على هذه القناعة الثابتة دُرْدْهِي-فَرْتَ (dRdha-vrata) وهي بداية بُهَكْتِي يُوگا. هذا هو حكم جميع الأسفار، وهذا الفصل السابع من بُهَكْتِي دُرْدْهِي-فَرْتَ هو جوهر هذه القناعة.

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهَكْتِي فِدَانْتَ على الفصل السابع من شَرِيْمَدَ بُهَكْتِي دُرْدْهِي-فَرْتَ بعنوان العلم بالله.

## الفصل الثامن



بلوغ الله

النص ١١٨

अर्जुन उवाच

कितद् ब्रह्म किम् अध्यात्मं किंकर्म पुरोत्तम ।

अधिभूतं च किंप्रोक्तम् अधिदैवं किम् उच्यते ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

كَيْمَ تَدْبُرْهُمْ كَيْمَ أَذْهِيَا تَمَّ

كَيْمَ كَرَمَ پُورُوشَو تَمَّ

أَذْهِيْهُو تَمَّ تَشَ كَيْمَ پُرُو كُ تَمَّ

أُدهيْدَيْقَمْ كَيْمٍ اوْتَشِيَاتِي

### المفردات

أَرْجُونَهْ أَوْفَاتَشْ- قال أَرْجُونْ؛ كَيْمٍ- ماذا؛ تَتْ- ذاك؛ بَرْهَمْ- الروح؛ كَيْمٍ- ماذا؛ أَدْهِيَاتَمْ- الذات؛ كَيْمٍ- ماذا؛ كَرَمْ- قدر الجزاء؛ بوروشْ- أوْتَمْ- أيها الشخص العظيم؛ أَدْهِيْهُوْتَمْ- الظاهرة المادية؛ تَشْ- و؛ كَيْمٍ- ماذا؛ پُروكْتَمْ- يسمى؛ أَدْهِيْدَيْقَمْ- الملائكة؛ كَيْمٍ- ماذا؛ اوْتَشِيَاتِي- يسمى.

### التعريب

سأل أَرْجُونْ: رباه، أيها الشخص العظيم. ارجوك ان تخبرني ما هو بَرْهَمْ؟ وما هي الذات؟ وما هو الجزاء؟ وما هي هذه الظاهرة المادية؟ وما هي الملائكة؟

### التفسير

يجيب المولى القدير كُرْشُنْ على أسئلة أَرْجُونْ في هذا الفصل، ابتداء بتعريف بَرْهَمْ (Brahman) و كَرَمْ (karma) أي العمل، وخدمة الولاية وأصول اليوگا، وخدمة الولاية في اصفى صورها. جاء في شَرِيْمَدْ بَهَاگْهَتْمْ ان الحق المطلق العظيم يسمى بَرْهَمْ (Brahman)، و پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) و بَهَاگْهَاتْمَا (BhagavAn). علاوة على ذلك، فإن النفس الذرية تسمى بَرْهَمْ (Brahman) أيضاً. يسأل أَرْجُونْ أيضاً عن أْتْمَا (AtmA) التي تدل على البدن والنفس والعقل. تدل لفظة أْتْمَا (AtmA) على العقل والنفس والبدن والحواس أيضاً، استناداً إلى القاموس القِدي. خاطب أَرْجُونْ المولى القدير بصفة بوروشْوْتَمْ (PuruSottama) أي الشخص العظيم، ويطرح هذه الأسئلة ليس على صديقه بل على الشخص العظيم، لعلمه انه المرجع الأخير القادر على الإدلاء بالحكم القاطع.

### النص ٢١٨

अधियज्ञः कथं कोऽत्र देहेऽस्मिन् मधुसूदन ।

प्रयाणकाले च कथं ज्ञेयोऽसि नियतात्मभिः ॥२॥

أَدْهِيَاگْهِيَاهْ كَتْهَمْ كُوْتَرْ

دِهِي سَمِينْ مَدْهوسوَدَنْ

پُرِيَانْ - كَالِي تَشْ كَتْهَمْ

گُيُو سِي نِيَاتَاتْمَبِيَهْ



## المفردات

أُدهياگياه- رب القربان؛ كَتْهَمْ- كيف؛ كَه- من؛ أتر- هنا؛ دَهِي- في البدن؛ أَسْمِين- هذا؛ مَدَّهوسوَدَن- يا مَدَّهوسوَدَن؛  
پُرِيَان- كَالِي- عند لحظة الموت؛ نَش- و؛ كَتْهَمْ- كيف؛ گِيَاه أَسِي- يمكن معرفتك؛ نِيَات- أَتْمَبْهيه- من قبل ذاتي  
الانضباط.

## التعريب

كيف يحيا رب الفداء هذا في البدن وفي أي جزء منه يحيا، يا مَدَّهوسوَدَن؟ وكيف يستطيع ان يعرفك المنشغل في  
خدمة الولاية عند لحظة الموت؟

## التفسير

"رب الفداء" يحتمل ان يدل على إندَر أو فيشُنُو. ان فيشُنُو ملك جميع الملائكة بما فيهم برهما وشيف، وأما إندَر فإنه رئيس ملائكة  
التدبير. تجري عبادة كل من فيشُنُو وإندَر في شعائر التقديس. لكن أرجون يسأل هنا من هو رب الفداء الفعلي وكيف يقطن في البدن  
المادي. يخاطب أرجون الرب هنا باسم مَدَّهوسوَدَن (MadhusUdana) لأن كُرِشُنَ قتل الجنى مَدَّهولم يكن ينبغي ان تخطر هذه  
الأسئلة بنات الشكوك على بال أرجون بالفعل لأنه ولي كُرِشُنَ. وبناء عليه، تقارن تلك الشكوك بالجن. يطلب أرجون منه قتل الشكوك  
الشريرة التي طرأت على باله لخبرة كُرِشُنَ بقتل الجن.

الآن، لفظة پُرِيَان- كال (prayana-kale) في هذا النص لها دلالة خاصة لأن عملنا سيمتحن عند لحظة الموت. ان أرجون شديد اللهفة  
لمعرفة المتنوعين بكُرِشُنَ. ما ينبغي ان يكون عليه وضعهم في تلك اللحظة الأخيرة؟ تختل جميع الوظائف البدنية عند لحظة الموت ولا  
سيما العقل. ربما عجز الفرد عن ذكر المولى القدير من جراء ذلك الاختلال البدني. يدعو مَهَارَجَ كُولَشِكْهَر (Kulazekhra) أحد كبار  
الأولياء بالقول: "ربي الحبيب، إنني اتمتع الآن بصحة جيدة، ومن الخير لي الموت على الفور حتى تقوى أوزة عقلي على دخول ساق  
زهرة لوتس قديمك". يستعمل هذا المجاز هنا لأن الأوز من طيور الماء التي تلتذ بنقر أزهار اللوتس (النيلوفر)، ويهوى النفاذ فيها. يفضل  
مَهَارَجَ كُولَشِكْهَر الموت السريع لخوفه من اختناق حلقه مما يمنعه من تسبيح الاسم القدوس. يسأل أرجون كيف يمكن للإنسان جمع  
عقله على لوتس قديمي كُرِشُنَ في تلك اللحظة.

## النص ٣١٨

### श्रीभगवानुवाच

अक्षरं ब्रह्म परमं स्वभावोऽध्यात्मम् उच्यते ।

भूतभावोद्भवकरो विसर्गः कर्मसंज्ञितः ॥३॥

شُرِي - بَهَگْثَانْ اَوْثَاتَشْ

أَكْشَرَمَ بَرَهَمَ پَرَمَمَ

سَقْبَهَاوُ دَهْيَاتَمَمَ اَوْتَشِيَاتِي

بُهِوتَ - بُهَافُؤذْبَهَفَ - كَرُؤُ

فيسرَّگه کَرَمَ - سَمَّگیتَه

### المفردات

شُرِي-بِهَگَفَانُ أَوْفَاتَشَ- قال المولى المبارك؛ أَكْشَرَمَ- لا يفنى؛ بُرَهَمَ- الروح؛ پَرَمَمَ- متعالى؛ سَقَبَهَافَه- جوهر أزلي؛ أَدَهِيَاتَمَمَ- الذات؛ أوتشباتى- يسمى؛ بُهوت-بُهَافَ-أُذْبَهَفَ-كَرَه- ينتج الأبدان المادية للآحياء؛ فيسرَّگه- خلق؛ كَرَمَ- الجزاء؛ سَمَّگیتَه- يسمى.

### التعريب

قال المولى القدير: بُرَهَمَنُ هو الحي العليّ الذي لا يزول وجوهه القديم يسمى الذات. أما الجزاء فهو علّة تنمية هذه الأبدان.

### التفسير

لا يهلك بُرَهَمَنُ (Brahman) بل هو قديم لا يطرأ عليه التغيير. لكن وراء بُرَهَمَنُ يوجد پَرَبَرَهَمَنُ (Parabrahman). يدل بُرَهَمَنُ على النفس الذرية، بينما يدل پَرَبَرَهَمَنُ (Parabrahman) على شخص الله العظيم. يختلف المقام البنيوي للنفس عن مقامها في العالم المادي. تسعى النفس الرهينة في الوعي المادي إلى السيطرة على الطبيعة المادية، لكنها تعمل على خدمة الله في الوعي الروحي أو ذكر كُرُشُن. ترتب النفس في الوعي المادي في أبدان متنوعة في العالم المادي، وهذا ما يسمى التناسخ الجبري بقوة كَرَمَ (karma) أي الوعي المادي.

تسمى النفس الذرية جِيَفَاتَمَا (jIvAtmA) في الحكمة الفيدية، كما تسمى بُرَهَمَنُ (Brahman) ولا تسمى پَرَبَرَهَمَنُ (Parabrahman) مطلقاً. تنزل جِيَفَاتَمَا (jIvAtmA) أي النفس الذرية منازل متفاوتة - إذ تدخل الطبيعة المادية المظلمة وتوحد ذاتها بالمادة أحياناً، وأحياناً توحد ذاتها بالقدرة الباطنة الروحية. لهذا السبب، يطلق عليها القدرة البيئية وتستلم بدناً مادياً أو روحياً طبقاً لوعياها المادي أو الروحي. إن اجناس الأبدان التي تستلمها في الطبيعة المادية تبلغ ٨ مليون و ٤٠٠ ألف، لكنها لا تملك سوى بدناً روحياً واحداً في القدرة الباطنة الروحية. تتصور النفس في الطبيعة المادية في صورة بشر، ملاك، حيوان، طير وغيرها جزاء ما عملت. تقرب الفدية أحياناً ابتغاء دخول كواكب الجنان السماوية والنتعم بتسهيلاتهما، لكنها ترجع إلى الأرض ثانية في صورة الإنسان حالما توفى جزاءها. جاء في تَشَهَانْدُؤْگَا أَوْپَنِيَشْدُ (ChAndogya UpaniSad) وصف شعائر النقدية الفيدية. يجري تقريب خمسة أنواع من الفدايا إلى خمسة أصناف من النار على منصب الفداء. إن أصناف النار الخمسة تمثل كواكب الجنان، والسحب، والأرض، والرجل والمرأة، وأما أنواع الفدايا الخمسة فتتمثل الإيمان، والمتمتع على القمر، والمطر، وحبوب الطعام، والنطفة.

يقرب الإنسان فدايا محددة حسب الشعائر المحددة لبلوغ كوكب محدد من الجنان فيدخله ثم يهبط ثانية إلى الأرض بعد استيفاء جزاء فديته في صورة قطرة من قطرات المطر ثم في صورة حبة من حبوب الطعام التي يأكلها الإنسان ليتحول إلى نطفة تقذف في رحم المرأة فيتصور في صورة بشرية ليقرب فدية ويعيد الكرة من جديد. تدور النفس الذرية في دوامة أبدية على هذا المنوال ما بين جيئة وذهاب في عالم المادة. لكن ذاكر كُرُشُن يتجنب تلك النقدية ويأخذ إلى ذكر كُرُشُن بصورة مباشرة لتهينة نفسه للمعاد.

يكتب المعلقون على بُهَگَفْدُ گِيَتَا من أهل وحدة الوجود ان بُرَهَمَنُ (Brahman) يتصور في العالم المادي في صورة جِيَفَ (jIva) استناداً إلى النص السابع من الفصل الخامس عشر من بُهَگَفْدُ گِيَتَا. لكن يشير الرب في هذا النص إلى النفس الذرية بمثابة "شق قديم من ذاتي". هذا الشق من الله عرضة للسقوط في العالم المادي، لكن آتَشُيُوتَ (Acyuta) أي الله لا يسقط على الإطلاق. وبناء

عليه، فإن ادعاء تصور بُرَهْمَنْ العظيم في صورة جَيْفَ (jiva) هو دعوى مردودة. يقتضي التتويه ان بُرَهْمَنْ (Brahman) أي النفس الذرية مميزة في اسفار الفِذَرِ (Vedas) عن پَرَبْرَهْمَنْ (Parabrahman) أي المولى القدير.

## النص ٤/٨

अधिभूतं क्षरो भावः पुराश्चाधिदैवतम् ।

अधियज्ञोऽहम् एवात्र देहे देहभृतां वर ॥४॥

أُذْهِبْهُوتَمْ كُشْرُوْ بُهَافَه

پوروششْ تَشْأَدْهِدَافِئَتَمْ

أُذْهِاْغِيُوْ هَمْ إِفَاتَرْ

دِهِي دِهِي - بُهْرَتَامْ قَرْ

## المفردات

أُذْهِبْهُوتَمْ- الظاهرة المادية؛ كُشْرَه- دائمة التحول؛ بُهَافَه- طبيعة؛ پوروشَه- الصورة الطبيعية بما فيها جميع الملائكة كالقمرين؛ تَشْ- حتماً؛ أَدْهِدَافِئَتَمْ- تدعى أَدْهِدَافِئَه- أَدْهِاْغِيَاه- الشهيد؛ أَمْ- أنا (كُرِئْتَن)؛ إِف- حتماً؛ أْتَر- في هذا؛ دِهِي- البدن؛ دِهِي- بُهْرَتَامْ- المتجسم؛ قَر- يا خير.

## التعريب

أُذْهِبْهُوتَ (adhibhUta) هي الظاهرة المادية التي لا تنقطع عن التحول والتغير. أَدْهِدَافِئَ (adhidaiva) أي الكون هو الهيكل الكوني للرب العظيم وأنا هو أَدْهِاْغِيَا (adhiyajJa) أي النفس العليا القاطنة في قلب كل متجسد.

## التفسير

لا تنقطع الظاهرة المادية عن التحول. تمر الأبدان المادية بستة مراحل عامة: أنها تولد ثم تنمو ثم تبقى لبعض الوقت ثم تتناسل وتضمحل ومن ثم تتحل. يطلق على الظاهرة المادية أَدْهِبْهُوتَ (adhibhUta) أي تخلق في وقت محدد ثم تتحل في وقت محدد. أما أَدْهِدَافِئَتَ (adhidaivata) فهو مفهوم الهيكل الكوني للرب العظيم الذي يحتوي على جميع الملائكة وكواكبهم. النفس العليا هي امتداد تام للرب العظيم كُرِئْتَنَ وهو پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) أي أَدْهِاْغِيَا (adhiyajJa) الذي يلزم جَيْفَ (jiva) أي النفس الذرية في بدنها المادي. إن كلمة إِفَ (eva) هامة على الأخص في سياق هذا النص لتشديد الرب بها على عدم مغايرة پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) له. إن پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) الذي يلزم النفس الذرية هو الشاهد على عملها كما انه مصدر وعيها المتفاوت. يشهد پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) عمل النفس الفردية كما يمنحها فرصة حرية العمل. تتضح وظائف كل هذه الإمتدادات الشخصية للرب العظيم تلقائياً لذاك كُرِئْتَنَ الصفي العامل في الخدمة العلية. إن أَدْهِدَافِئَتَ (adhidaivata) أي الهيكل الكوني الضخم لشخص الله العظيم هو

موضع تأمل المبتدئ القاصر عن التوجه إليه بصفة النفس العليا. يوصى المبتدئ بالتأمل في فيرات - پوروش (virAta-puruSa) أي الهيكل الكوني الذي تعتبر الكواكب السفلية رجليه والشمس والقمر عينيه، والفلك العلوي رأسه.

## النص ٥١٨

अन्तकाले च माम् एव स्मरन् मुक्त्वा कलेवरम् ।

यः प्रयाति स मद्भावं याति नास्त्य् अत्र संशयः ॥५॥

أَنْتَ - كَالِي تَشْ مَامْ إِفْ

سَمَرَنْ مَوَكْتَفَا كَلِفَرَمْ

يَاهِ پُرِيَاتِي سَمَدْ - بُهَافَمْ

يَاطِي نَاسْتِي أَتْرَ سَمَشِيَاه

## المفردات

أَنْتَ-كَالِي - عند نهاية العمر؛ تَشْ- أيضاً؛ مَامْ- لي؛ إِفْ- حتماً؛ سَمَرَنْ- ذاكراً؛ مَوَكْتَفَا- مفارقاً؛ كَلِفَرَمْ- البدن؛ يَاه- من؛ پُرِيَاتِي- يذهب؛ سَه- هو؛ مَتْ-بُهَافَمْ- ملكوتي؛ يَاطِي- يبلغ؛ نَ- ليس؛ أَسْتِي- يوجد؛ أَتْرَ- هنا؛ سَمَشِيَاه- شك.

## التعريب

من يفارق بدنه عند لحظة الموت وهو يتذكرني وحدي يبلغ ملكوتي في الحال. لا ريب في هذا أبداً.

## التفسير

يتم التشديد في هذا النص على أهمية ذكر كُرِشْن. إن كل من يفارق بدنه ذاكراً كُرِشْن، ينقل فوراً إلى دار المولى القدير. إن لفظة سَمَرَنْ (smaran) أي يذكرني بالغة الأهمية. ليس ذكر كُرِشْن ممكناً للنفس المشوبة غير المتمرسية بذكر كُرِشْن في خدمته. وبناء عليه، المفروض بالفرد ممارسة ذكر كُرِشْن منذ نعومة أظفاره. إن منهج ذكر كُرِشْن لازم لمن يطلب تحقيق النجاح في آخر عمره. لهذا السبب، ينبغي للإنسان مواصلة تسبيح المَهَامَنْتَر: هَرِي كُرِشْن هَرِي كُرِشْن هَرِي كُرِشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رَامْ رَامْ رَامْ هَرِي هَرِي. ينبغي أن يكون الفرد أكثر صبراً من الشجرة وأكثر تواضعاً من العشب وأن يقدم احترامه إلى الآخرين دون أن يطلب احتراماً بالمقابل، اقتداء بالمولى تَشَايْتَنِيَا ليتمكن على هذا النحو، من مفارقة بدنه بنجاح ذاكراً كُرِشْن محققاً المصير الأخير.

## النص ٦١٨

यं यं वापि स्मरन् भावं त्यजत्य् अन्ते कलेवरम् ।

तं तं एवैति कौन्तेय सदा तद्भावभावितः ॥६॥

يَاْمَ يَاْمَ فَايِي سَمَرَنَ بُهَاقَمَ

تِيَاَجَتِي أَنْتِي كَلِفَرَمَ

تَمَ تَمَ أَفَايِي كَاوَنَتِيَا

سَدَا تَدَ - بُهَافَ - بُهَاقِيَتَه

### المفردات

يَاْمَ يَاْمَ- أو؛ فَا أَيِي- على الاطلاق؛ سَمَرَنَ- ذاكراً؛ بُهَاقَمَ- قدرة؛ تِيَاَجَتِي- يفارق؛ أَنْتِي- في النهاية؛ كَلِفَرَمَ- هذا البدن؛ تَمَ تَمَ- مماثل؛ إِفَ- حتماً؛ إِي- يحصل؛ كَاوَنَتِيَا- يا ابن كونتي؛ سَدَا- دائماً؛ تَدَ- ذاك؛ بُهَافَ- حالة الوجود؛ بُهَاقِيَتَه- ذاكراً.

### التعريب

أية حالة من الوجود يذكرها الفرد عندما يفارق بدنه يحرزها حتماً.

### التفسير

يوضح هنا منهج تغيير طبيعة الفرد عند لحظة الموت الحرجة:كيف يمكن للفرد الموت في حالة فكرية ملائمة؟.لقد بلغ مَهَارَجَ بُهَرَتَ (Bharata) درجة رفيعة من التحقيق، لكنه تذكر غزالاً عند مفارقة بدنه فرجع في بدن غزال، لكنه استطاع تذكر نشاطاته في عمره السابق رغم تواجده في بدن غزال.لا شك ان المسببات المتراكمة لفكر وعمل الفرد في عمره الحالي تؤثر على عقله عند لحظة الموت.اذا كان الفرد غارقاً في خدمة كُرِشْنَ على الصعيد العليّ، فسوف يكون بدنه التالي بدنّاً عليّاً (روحياً) وليس مادياً.وبناء عليه، فإن خير وسيلة لرفع حال الفرد إلى الحياة العلية هي تسبيح هَرِي كُرِشْنَ.

### النص ٧١٨

तस्मात् सर्वे काले माम् अनुस्मर युध्य च ।

मय्यर्पितमनोबुद्धिर् माम् एवैयस्य असंशयम् ॥७॥

تَسْمَات سَرَفِشَو كَالَشَو

مَامَ اُنُوسَمَرَ يُوْدَهِيَا تُشَ

مِي اِرِپِيَتَ - مَنُؤُ - بُوْدَهِيَرُ

مَامَ اِفَايَشُيَا سِي اَسْمُشِيَا

## المفردات

تَسْمَات- لذا؛ سَرْقَشُو- مطلقاً؛ كَالشُّو- مرات؛ مام- لي؛ أُنوسَمَر- يتابع الذكر؛ يودُهيا- قتال؛ تَش- أيضاً؛ مَي- إلي؛ أُرْپَيْت- يسلم؛ مَنه- عقل؛ بودُهيه- فطنة؛ مام- إلي؛ اِف- حتماً؛ إشيَاسي- ستحصل؛ أَسَمَشَياه- دون شك.

## التعريب

لذلك، يا أَرْجونَ، عليك المداومة على ذكرى في صورة كُرْشُنْ. وبذات الوقت تتفدّ واجبك المعين لك بالقتال. وحيث ان اعمالك موهوبة لي وعقلك وفطنتك ثابتة عليّ، فسوف تبلغني بلا ريب.

## التفسير

إن هذا الأمر الصادر إلى أَرْجونَ بالغ الأهمية لجميع المنصرفين إلى العمل المادي. لا يطلب الرب ترك الوظائف المشرعة بل يمكن للفرد متابعتها مع إضافة ذكر كُرْشُنْ بتسييح هَرِي كُرْشُنْ مما يطهره من كل الشوائب المادية، فيتسنى له شغل عقله وفطنته في كُرْشُنْ. تنقل النفس من طريق تسييح اسماء كُرْشُنْ إلى الكوكب العظيم كُرْشُنْ لوك (KRSNaloka) دون شك.

## النص ٨١٨

अभ्यासयोगयुक्तेन चेतसा नान्यगामिना ।

परमं पुरुं दिव्यं याति पार्थानुचिन्तयन् ॥८॥

أُبْهَيَاس - يُوْگ - يُوْکَن - يُوْکَتِن

تَشْتَسَا نانیا - گامینا

پَرَمَ پوروشَمَ ديفَيامَ

ياتي پارتْهانوتشِينْتَيانَ

## المفردات

أُبْهَيَاس- يُوْگ- بالممارسة؛ يُوْکَتِن- عاكف على التأمل؛ تَشْتَسَا- بالعقل والفطنة؛ نَ أنيا- گامینا- دون حيدان؛ پَرَمَ- العظيم؛ پوروشَمَ- شخصية اللاهوت؛ ديفَيامَ- عليّ؛ ياتي- ينال؛ پارتْهي- يا ابن پُرْتْها؛ أنوتشِينْتَيانَ- ذكر مستمر.

## التعريب

يا پارتْهي (أَرْجونَ)، من يتأمل في شخص الله العظيم، وعقله مشغول دوما بذكرى دون حيدان، يصلني حتماً.

## التفسير

يشدد المولى القدير كُرِشْنُ في هذا النص على مبلغ أهمية ذكره. ان تسبيح مَهَامَنْتَرَ هَرِي كُرِشْنُ هو مبعث ذكر كُرِشْنُ. ان تدريب الفرد على تسبيح وسماع الترداد الصوتي لاسم المولى القدير، يشغل اذنه ولسانه وعقله. وهذا التأمل بالغ السهولة ويساعد الفرد على تحقيق المولى القدير. لفظة پوروشْتَمُ (puruSottama) تعني القادر العظيم. رغم انتساب الاحياء إلى القدرة البينية للرب العظيم، فإنها ملوثة بالمادة وتتوهم انها القديرة، لكنها ليست القدير العظيم. يبين هنا بوضوح ان الرب هو القدير العظيم في امتداداته التامة مثل نارايانَ وقاسوديفَ (VAsudeva) الخ.

يستطيع الولي بتسبيح هَرِي كُرِشْنُ ذكر معبوده في أحد امتداداته دون انقطاع: نارايانَ، كُرِشْنُ، رامَ (Rama) وغيرها وسيطهر هذا التسبيح وجوده فينقل إلى ملكوت الله عند لحظة الموت بفضل تسبيحه المتواصل. ان المراس اليوغي هو حالة تأمل في النفس العليا ضمناً، بينما يثبت تسبيح هَرِي كُرِشْنُ عقل الفرد على المولى القدير. ان العقل متذبذب، مما يستلزم اجباره على ذكر كُرِشْنُ. وغالباً ما يرد مثل دودة القز التي تركز على التحول إلى فراشة، فتتجز ذلك في عمر واحد. كذا، فمن المؤكد تحصيلنا جسماً بسيطاً مثل جسم كُرِشْنُ بعد الموت اذا واصلنا ذكره دون انقطاع.

## النص ٩١٨

कविं पुराणम् अनुशासितारम्

अणोर् अणीयांसम् अनुस्मरेद् यः ।

सर्वस्य धातारम् अचिन्त्यरूपम्

आदित्यवर्णं तमसः परस्तात् ॥९॥

كَفِيمَ پورَانَمَ اَنُوشَاسِيَتَارَمَ

اَنُورُ اَنِيَامَسَمَ اَنُوسَمَرِدِيَاه

سَرَقَسِيَا دَهَاتَارَمَ اَتَشِينْتِيَا - رَوِيَمَ

آدِيْتِيَا - قَرْنَمَ تَمَسَه پَرَسْتَاتُ

## المفردات

كَفِيمَ- العليم بكل شيء؛ پورَانَمَ- الاقدم؛ اَنُوشَاسِيَتَارَمَ- الحاكم؛ اَنُوه- من الذرة؛ اَنِيَامَسَمَ- أصغر؛ اَنُوسَمَرِتَ- دائم الذكر؛ ياه- من؛ سَرَقَسِيَا- لكل شيء؛ دَهَاتَارَمَ- الحفيظ؛ اَتَشِينْتِيَا- لا يعقل؛ رَوِيَمَ- ذو الصورة؛ آدِيْتِيَا- قَرْنَمَ- منير كالشمس؛ تَمَسَه- للظلمة؛ پَرَسْتَاتُ- علي.

## التعريب

ينبغي للإنسان لا يفتر عن ذكر الشخص العظيم بصفته الملك العليم، أقدم القدماء، أصغر من الأصغر، الحفيظ العليّ عن كل المفاهيم والتصورات المادية والفرد أبدأً. هو مضيء كالشمس وهو العليّ عن هذه الطبيعة المادية.

### التفسير

ترد طريقة ذكر الله في هذا النص وأهم نقطة هي ان الله ليس مجرداً عن الشخصية ولا هو فارغاً، إذ يستحيل التأمل في المجرد أو الفارغ. في المقابل، فإن طريقة ذكر كُرشُنْ بالغة السهولة ومبينة هنا بوضوح. بادئ ذي بدء، هو پوروش (puruSa) روعي. نحن نذكر الشخص رامَ والشخص كُرشُنْ وقد جاء في هذا النص وصفه كافي (kavi) التي تعني انه عليم بالماضي والحاضر والمستقبل. هو الفرد الأقدم لأنه ينبوع الوجود. كما هو الملك العظيم للظاهرة الطبيعية والحفيظ وأستاذ البشرية. هو أصغر من الأصغر. يعادل حجم النفس الذرية جزء واحد من ألف جزء من رأس شعرة، لكن الرب من الصغر بحيث يدخل في قلب هذا الجزء الذري. هو القادر على النفاذ في الذرة وفي قلب الأصغر وحكمه بصفة النفس العليا. هو يعم الوجود ويحفظ كل شيء رغم دقته البالغة. هو صمد جميع الأفلاك. غالباً ما نتساءل كيف تسبح كل هذه الكواكب الضخمة في الهواء. يوضح هنا ان المولى القدير يصمد كل هذه الكواكب الضخمة والأفلاك بقدرته العلية. ان لفظة أَتشينْتيا (acintya) التي تعني "لا يعقل" ذات دلالة خاصة في هذا الصدد. ان قدرة المولى القدير وراء مداركنا العقلية. وعلى هذا الأساس، فإن قدرته لا تُعقل. ومن يستطيع محض هذا؟ هو يعم هذا العالم المادي ومع ذلك هو وراءه. يستحيل علينا فهم هذا العالم المادي التافه بالمقارنة مع العالم الروحي، فكيف يسعنا استيعاب ما وراءه؟. ان لفظة أَتشينْتيا (acintya) تعني ما وراء هذا العالم المادي ووراء حججنا ومنطقنا ونظرتنا الفلسفية. وبناء عليه، ينبغي للفظتين التسليم بنصوص الفِذرَ (Vedas) وبِهَگَگَ كيتا وشُرِيمَدُ بهَاگَگَتمَ والعمل بأصولها، مما يقود إلى الفهم.

### النص ١٠١٨

प्रयाणकाले मनसाचलेन

भक्त्या युक्तो योगबलेन चैव ।

भ्रवोर् मध्ये प्राणम् आवेश्य सम्यक्

स तं परं पुराम् उपैति दिव्यम् ॥१०॥

پُریانَ - کالی مَسَاتَشَلِنَ

بِهَکَگَگَ تيا یوگَگَگَ یوگَ - بَلِنَ شایفَ

بُهرِوُورُ مَدهی پُرائَمَ آفَشیا سَمیاکَ

سَ تَمَ پَرمَ پوروشَمَ اویایتی دِیَیامَ



## المفردات

پُرَيَان-كالي- عند الموت؛ مَنَسَا- بالعقل؛ اُنْشَلِن- دون حيدانه؛ بَهْكَتِيَا- بوقف تام؛ يوكتَه- مشغول؛ يُوگ- بِلَن- بقوة اليُوغا الصوفية؛ تَش- اَيْضاً؛ اَف- حتماً؛ بَهروثوَه- الحاجبين؛ مَذْهَبِي- ما بين؛ پُرَانَم- هواء الحياة؛ اَفْشِيَا- يقيم؛ سَمِيَاك- كليا؛ سَه- هو؛ تَم- ذاك؛ پَرَم- علي؛ پوروشَنَم- شخصية اللاهوت؛ اُوپايَتِي- يحصل؛ ديفَيَام- في الملكوت الروحي.

## التعريب

من يَثْبِت رِيح حَيَاتِه حين يحضره الموت بين الحاجبين ويشغل نفسه بولاء تام بذكر المولى القدير، سوف يصله حتماً.

## التفسير

يوضح في هذا النص لزوم جمع العقل على الله عند الموت. يوصى طلبية اليُوغا برفع قوة الحياة إلى ما بين الحاجبين. لكن بالنسبة إلى الولي الصفي الذي لا يمارس هذا المنهج اليُوغي، فينبغي له شغل عقله في ذكر كُرْشُنَ بصورة متواصلة حتى يتمكن من ذكره برحمته عند لحظة الموت كما سيتضح في النص الرابع عشر من هذا الفصل.

ان استعمال لفظة يُوگا-بِلَن (yoga-balena) على الاخص بالغ الدلالة في هذا النص، إذ لا يمكن للفرد بلوغ تلك الحالة الوجودية عند الموت دون ممارسة اليُوغا. لا يقوى أحد على ذكر المولى القدير عندما يباغته الموت دون ممارسة احد المناهج اليُوگية، وبخاصة بَهْكَتِي يُوگا بل ينبغي للفرد ممارسة التعالي من خلال اليُوغا اثناء عمره الحالي لأن عقله يضطرب غاية الاضطراب عند الموت.

## النص ١١١٨

यद् अक्षरं वेदविदो वदन्ति

विशन्ति यद् यतयो वीतरागाः ।

यद् इच्छन्तो ब्रह्मचर्यं चरन्ति

तत् ते पदं संग्रहेण प्रवक्ष्ये ॥११॥

يَاذْ اُكْشَرَمَ قَدَ - فَيَدُوْ قَدَنْتِي

فَيَشَنْتِي يَاذْ يَاتِيُو فَيِتَ - رَاگَاها

يَاذْ اَيْتَشَهَنْتُو بُرَهْمَتَشَرِيَامَ تَشَرَنْتِي

تَتَ تِي پَدَمَ سَنْگَرَهِنَ پُرَفْكَشِي

## المفردات

يأت- ذاك الذي؛ أَكْشَرَمَ- المقطع "أوم"؛ فِدَ-فِيْدَه- الملمين بالفِدَر؛ فَدَنْتِي- يقول؛ فِشَنْتِي- يدخل؛ يأت- بالذي؛ يَأْتِيَاه- كبار الحكماء؛ فِيت-راكها- الزهاد؛ يأت- ذاك الذي؛ اَيْتَشَهَنْتَه- راغب؛ بُرَهْمَتَشْرِيَام- تبتل؛ تَشْرَنْتِي- ممارسة؛ تَت- ذاك؛ تِي- إليك؛ يَدَم- وضع؛ سَنَگَرَهِن- موجز؛ پَرَقَشْأِي- سأكشف.

## التعريب

إن المتبحرين في الحكمة الفِدية من كبار الحكماء الزهاد الذين ينطقون المقطع اللفظي أومُكارَ يدخلون بُرَهْمَن. إذا رغب الفرد بهذا الكمال، عليه مراعاة التبتل. سأصف لك الآن هذا المنهج الذي يمكن به للإنسان بلوغ النجاة.

## التفسير

يقول الرب ان امتدادات وأوجه بُرَهْمَن (Brahman) متنوعة رغم انه واحد لا ثان له. يعتبر أهل وحدة الوجود لفظة أومُ (om) هي بُرَهْمَن (Brahman) عينه. يوضح كُرشْن هنا، بُرَهْمَن (Brahman) الذي يدخله الزهاد الحكماء. يتدرب تلامذة العلم الفِدي على نطق لفظة أومُ (om) منذ البداية ويدرسوا بُرَهْمَن (Brahman) أي الحق المطلق النوراني اثناء اقامتهم في دار الأستاذ الروحي في تبتل تام. وعلى هذا النحو، فإنهم يحققوا وجهين من وجوه بُرَهْمَن (Brahman) وتلك الممارسة ضرورية جداً لتقدم التلميذ في الحياة الروحية، لكن حياة بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacharya) أي التبتل ليست ممكنة في الوقت الراهن. لقد تغيرت البنية الاجتماعية لدرجة اصبحت معها ممارسة التبتل منذ بداية حياة التلمذة متعذرة. ثمة كثير من المعاهد المختصة بمختلف حقول المعارف على الأرض، لكن لا يوجد معهد واحد معروف لتعليم بُرَهْمَتَشَارِيَا (brahmacharya) أي حياة التبتل ويتعذر دونها التقدم في الحياة الروحية. لهذا السبب، أعلن المولى تَشَايْتَنْيَا تَمْشِيَا مع الأحكام الفِدية المتعلقة بعصر كَلي الحاضر، انه لا توجد وسيلة بديلة لعرفان الله سوى تسبيح اسمه القدوس: هَرِي كُرشْن هَرِي كُرشْن كُرشْن كُرشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رَام هَرِي رَام رَام هَرِي هَرِي.

## النص ١٢١٨

सर्वद्वाराणि संयम्य मनो हृदि निरुध्य च ।

मूर्ध्न्य आधायात्मनः प्राणम् आस्थितो योगधारणाम् ॥१२॥

سَرْفَ - دَقَارَانِي سَمِّيَامِيَا

مَنُو هَرْدِي نِيرُوْدَهِيَا تَشْ

مَوْرَدَهْنِي اذْهَايَاْتَمَنَه پُرَانَمْ

آسْتَهِيْتُو يُوْگَ - دَهَارَنَامْ

## المفردات

سَرَفٌ-ذُقَارَانِي- جميع خروق البدن؛ سَمِّيَامِيَا- حاكماً؛ مَنَه- العقل؛ هُرْدِي- في القلب؛ نيرودُهْيَا- يحصر؛ تَشْ- أيضاً؛  
مورْدُهْنِي- على الرأس؛ آدهايَا- مثبتاً؛ أتمَنَه- الذات؛ پُرَانَم- هواء الحياة؛ آسْتَهِيَتَه- قائم؛ يُوگ- دَهَارَلَام- الوضع اليوغي.

## التعريب

حالة اليُوگا هي التجرد عن كافة الشواغل الحسية، بإغلاق كل خروق الحواس وتثبيت العقل على القلب ونسمة الحياة عند أخمص الرأس، هكذا يرسخ الفرد نفسه في اليُوگا.

## التفسير

يوصى الفرد بصد باب كل لذة حسية من أجل ممارسة الرياضة اليُوگية، ويسمى ذلك سحب الحواس من پُرْتِيَاهَارَ (pratyahara) أي أغراض الحواس. يجب ضبط جميع الحواس الإخبارية وهي: العين والإذن والأنف واللسان واللمس، ومنعها من شغل الترضية الحسية. على هذا النحو، يتركز العقل على النفس العليا في القلب، ومن ثم رفع قوة الحياة إلى أخمص الرأس. تم التوسع في الفصل السادس في هذا المنهج، لكنه غير عملي في عصرنا هذا. إن ذكر كُرِشْن هو خير وسيلة كما تقدم، إذا كان الفرد قادراً على تركيز عقله دوماً على كُرِشْن في خدمة الولاية، فمن السهل عليه البقاء في غيبوبة عليّة عن الإزعاج وتلك الغيبوبة تسمى سَمَادهي (samAdhi).

## النص ١٣١٨

ओम् इत्य् एकाक्षरं ब्रह्म व्याहरन् माम् अनुस्मरन् ।

यः प्रयाति त्यजन् देहं स याति परमां गतिम् ॥१३॥

اَوْمُ اِيْتِي اِكَاكْشَرَمُ بَرَهْمَ

فَيَاهَرَنْ مَامْ اَنُوسْمَرَنْ

يَاه پُرِيَاتِي تِيَاَجَنْ دِهَمْ

سَ يَاتِي پَرَمَامْ گَتِيَمْ

## المفردات

اَوْمُ- تركيب الحروف اَوْمُ (اُمّكار)؛ اِيْتِي- بذا؛ اِكْ- اَكْشَرَمَ- المقطع الواحد؛ بَرَهْمَ- المطلق؛ فَيَاهَرَنْ- يردد؛ مَامْ- لي (كُرِشْن)؛  
اَنُوسْمَرَنْ- ذاكراً؛ يَاه- كل من؛ پُرِيَاتِي- أوراق؛ تِيَاَجَنْ- مفارقاً؛ دِهَمْ- هذا البدن؛ سَه- هو؛ يَاتِي- يحقق؛ پَرَمَامْ- العظيم؛  
گَتِيَمْ- المصير.

## التعريب

بعدها يثبت الفرد في هذا المنهج اليُوكي مع لفظ المقطع أوْمُ (om) المقدس الذي هو التركيب الاسمي للحروف، ذاكرًا شخص الله العظيم عند مفارقة بدنه، فسوف يصل الكواكب الروحية حتمًا.

## التفسير

يوضح هنا عدم وجود تغاير بين لفظة أَوْمُ (om) وبِرَهْمَنَ (Brahman) والمولى القدير كُرِشْنُ. أن الصوت أَوْمُ (om) هو كُرِشْنُ عينه، لكن الصوت هَرِي كُرِشْنُ يتضمن أَوْمُ، وتسبيح هَرِي كُرِشْنُ مَنْتَرَ موصى لعصرنا على الأخص. إذن، عندما يفارق الفرد بدنه عند الموت مسجاً هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي ١ هَرِي رام هَرِي رام هَرِي رام هَرِي رام هَرِي هَرِي، فمن المحتم دخوله أحد الكواكب الروحية. كذا، يدخل أولياء كُرِشْنُ كوكبه كُولُوكَ فَرِنْدَاقَنَ ( Goloka VRndAvana)، بينما يبقى غير المؤمنين بشخص الله العظيم في بَرَهْمَ جَيُوتِي (brahmajyoti). يمكن للمؤمنين بشخص الله العظيم دخول كواكب لا تعد ولا تحصى في فايكونْطَهَيَ (VaikunTha) أي السماء الروحية.

النص ١٤١٨

अनन्यचेताः सततं यो मां स्मरति नित्यशः ।

तस्याहं सुलभः पार्थ नित्ययुक्तस्य योगिनः ॥१४॥

أَفَنِيَا - تَشْتَاهَا سَتَتَمُ

يُو مام سَمَرَتِي نِيْتِيَاشَه

تَسْیَاهُمْ سَوْلِبُهُ پَارْتَهی

نیتیا - یوکتزیا یوکنہ

## المفردات

أَنْيَا تُشْتَاهَا - دُون حِيْدَانِ الْعَقْلِ؛ سَتَتَمَّ - دَائِمًا؛ يَاه - كُل مَنْ؛ مَامَ - لِي (كَرِئْتُنْ)؛ سَمَارَتِي - يَذْكُرْ؛ نِيْتِيَا شَه - بِأَنْتَظَامٍ؛ تَسْيَا - إِلَيْهِ، أَهْمَّ - أَنَا؛ سَوَ ابْنَه - سَهْلُ الْمَنَالِ؛ پَارَتَهِي - يَا ابْنَ پُرْتَهَا؛ نِيْتِيَا - بِأَنْتَظَامٍ؛ يُوْكَتَسْيَا - مَشْغُولٌ؛ يُوْگِيْنَه - لِلْوَلِيِّ.

## التعريب

من لا ينقطع عن ذكرى دون حيدان، أصبح سهل المنال له، يا ابن پُرْتها (PRthA)، بفضل انشغاله المتواصل في خدمة الولاية.

## التفسير

نجد هنا وصف المصير الأخير الذي يبلغه الولي الصفي باذل النفس في بهكتي يُوگا. لقد مر ذكر أربعة درجات من الأولياء (المنكوب والمستطلع وطالب المال والفيلسوف) في النصوص السابقة. كما مر وصف مبادئ هذه المناهج اليُوگية مثل كَرَم يُوگا (-karma yoga)، وگُيان يُوگا (jJAna-yoga) وهَطهى يُوگا (haTha-yoga)، لكن تذكر هنا بهكتي يُوگا الصفية على الأخص، دون خليط من گُيان (jJAna) أو كَرَم (karma) أو هَطهى (haTha). لا يطلب ولي الرب في بهكتي يُوگا الصفية سوى كَرشُن. لا يطلب بهكت دخول كواكب الجنات ولا الفناء في برهمجُيوتي (brahmajyoti) أي التحرر من عبودية المادة. لا يطلب الولي مطلق شيء. جاء في تشايتنیا تشريتامرت (Caitanya-caritAmRta) ان الولي الصفي هو نيشكام (niSkAma) أي يخلو من كل رغبة شخصية وهو وحده الجدير بالسلام التام، وليس من لا يسعى له سوى خدمة أغراضه الشخصية. لا يرغب الولي الكامل سوى برضى المولى القدير بخلاف گُيان يُوگي أو كَرَم يُوگي أو هَطهى يُوگي. لهذا السبب، يقول الرب ان وليه الصفي يناله بسهولة.

لا ينقطع الولي الصفي عن خدمة الولاية لكرشُن في أحد امتداداته الشخصية. يتوسع كَرشُن إلى شخصيات رام ونرشينگ، ولدى وليه خيار جمع عقله على خدمة شخص الله العظيم التي يشاء دون مواجهة العقبات التي تواجه طلبة باقي المناهج اليُوگية. ان بهكتي يُوگا بالغة السهولة كما انها صفية وبسيطة الاداء ويمكن ان يبدأها الإنسان بتسبيح هرى كَرشُن. ان الرب لطيف بمن يبذلوا انفسهم في خدمته ويعينهم على التسليم له كلياً كما يعينهم على فهمه على حاله. يهب الرب وليه الفطنة اللازمة ليتسنى له بلوغه في ملكوته الروحي في نهاية المطاف.

إن المداومة على ذكر كَرشُن دون انحراف بغض النظر عن الزمان أو المكان هي مزية الولي الصفي ولا يفترض ان يعوقه عائق بل ينتظر قدرته على القيام بخدمته في أي مكان وزمان. يقول البعض انه ينبغي للولي البقاء في الأماكن المقدسة مثل قَرندافن (VRndAvana) أو أي مكان آخر قضى فيه الرب بعضاً من وقته وهذا غير صحيح إذ بوسع الولي الصفي ان يحيا في كل مكان وأن يخلق جو قَرندافن (VRndAvana) بخدمة الولاية. قال شري أدفايت (zrl Advaita) إلى المولى تشايتنیا: "رباه، تحضر قَرندافن (VRndAvana) حيثما وإينما تحضر انت".

لا ينقطع الولي الصفي عن ذكر كَرشُن والتأمل فيه. تلك هي ميزة الولي الصفي التي تسهل نيل المولى القدير. ان بهكتي يُوگا هي المنهج الموصى به في بهگفد گيتا فوق سائر المناهج. ينشغل بهكتي يُوگي غالباً في احدى العلاقات الخمسة وهي: ١- شانت بهكت (zAnta bhakta) أي الحب الحيادي، ٢- داسيا بهكت (dAsya bhakta) أي الحب في خدمة، ٣- ساكهيا بهكت (sAkhyā bhakta) أي الحب الاخوي، ٤- قاتسليا بهكت (vAtsalya bhakta) أي الحب الابوي، ٥- ماذهوريا بهكت (mAdhurya bhakta) أي الحب الغرامي. وأياً كانت علاقة الولي الصفي بالمولى القدير فإنه لا يفتر عن البذل في خدمته ولا يقوى على نسيانه، وبالنسبة له فإن الرب سهل المنال. لا يقوى الولي الصفي على نسيان المولى العظيم لحظة واحدة، كما لا يقوى المولى العظيم على نسيان وليه الصفي لحظة واحدة. تلك هي النعمة الكبيرة لذكر كَرشُن المتمثل بتسبيح مهامنتر - هرى كَرشُن هرى كَرشُن كَرشُن كَرشُن كَرشُن كَرشُن هرى - هرى رام هرى رام رام هرى رام هرى هرى.

## النص ١٥١٨

माम् उपेत्य पुनर्जन्म दुःखालयम् अशाश्वतम् ।

नाप्नुवन्ति महात्मानः संसिद्धिं परमां गताः ॥१५॥

مَامْ اُوپيتيا پُونَرُ جَنَمَ

دوهكْهالِيَامْ اَشَاشَفَتَمْ

نَاپْنُوَفَنْتِي مَهَاتْمَانَه

سَمْسِيْهِمْ پَرَمَامْ گَتاها

### المفردات

مَامْ- لي؛ اوپَنتيا- يحصل؛ پونَه- ثانية؛ جَنَم- ولادة؛ دوهُكهي-آليام- مكان شقاء؛ أَشاشَفَتَم- مؤقت؛ نَ- أبدأ؛ آپَنوَقَنَتِي- يحصل؛ مَها-أَتَمَانَه- الذوات الكبيرة؛ سَمْسِيْهِمْ- كمال؛ پَرَمَامْ- قطعي؛ گَتاها- حقق.

### التعريب

بعدما تحرزني النفوس العظيمة من كبار الاولياء اليُوغَيِّين، لا يعود هؤلاء إلى هذا العالم الزائل، الزاخر بالشقاء لأنهم بلغوا أرفع درجات الكمال.

### التفسير

من الطبيعي لمن بلغ أرفع درجات الكمال ودخل الكوكب العظيم كُرِشُشَن لوك (KRSNaloka)، كُولُوكْ فُرُنْدَاقَن (Goloka VRndAvana) ان لا يطلب الرجعة إلى هذا العالم المادي الزائل الزاخر بشقاوة الولادة والشيخوخة والمرض والموت. جاء وصف الكوكب العظيم في الحكمة الفيدية على انه المصير الأخير وراء نظرتنا المادية. ان مَهَاتَمَازُ (mahAtmAs) أي النفوس الكريمة تتلقى الرسالة العلية من الاولياء المحققين فيطوروا خدمة الولاية في ذكر كُرِشُشَن تدريجياً ويغرقوا في الخدمة العلية لدرجة لا يعودوا يطلبوا معها حتى الإنتقال إلى أي كوكب روحي، بل جل مرادهم هو قرب كُرِشُشَن. مثل هذه النفوس الكريمة في ذكر كُرِشُشَن تحقق أرفع درجات كمال الحياة. بكلام آخر، انها النفوس المحررة.

### النص ١٦١٨

आब्रह्मभुवनाल् लोकाः पुनरावर्तिनोऽर्जुन ।

माम् उपेत्य तु कौन्तेय पुनर्जन्म न विद्यते ॥१६॥

آبَرَهَمْ - بَهوَقَنَآلْ لُوكَاها

پُونَرْ أَفَرَتِينُو رَجُونْ

مَامْ اوپَنتيا تو كاونتيا

پُونَرْ جَنَمْ نَ فِيدِيَاتِي

### المفردات

آبَرَهَمْ-بَهوَقَنَآتْ- لغاية كوكب بُرَهْمَ لُوكْ؛ لُوكَاها- الأفلاك؛ پونَه- ثانية؛ أَفَرَتِينَه- يرجع؛ أَرَجُونْ- يا أَرَجُونْ؛ مَامْ- إلي؛ اوپَنتيا- يصل؛ تو- لكن؛ كاونتيا- يا ابن كونتي؛ پونَه جَنَمْ- رجعة؛ نَ- أبدأ؛ فِيدِيَاتِي- يجري.

## التعريب

من أعلى كوكب في العالم المادي نزولا إلى أسفلها، كلها مواطن عذاب تتعاقب فيها الولادة والموت. لكن من يبلغ داري، يا ابن كونتي (Kuntl)، ينقطع تناسخه.

## التفسير

لا بد لجميع ضروب اليُوجيين سواء كَرَمَ (karma) أو كَيَان (jIAna) أو هَطَهَي (haTha) وسواهم من بلوغ الكمال في بَهَكْتِي يُوگا أو ذكر كُرُشْن، قبل أن يتسنى لهم دخول الدار العلوية لَكُرُشْن دون رجعة. أما من يبلغوا أعلى الكواكب المادية أو كواكب الملائكة، فإنهم يخضعون للتناسخ ثانية. إن أهل كواكب السماء مثل بُرَهْم لوكَ (Brahmaloka) وتُشْنَدَر لوكَ (Candraloka) وإنْدَر لوكَ (Indraloka) يسقطوا بدورهم إلى الأرض كما يرتقي أهل الأرض إلى كواكب السماء. إن فدية پَنْتُشَاگْنِي - فَيْدِيَا (pancagni-vidya) الموصى في تُشَهَانْدُوگِيَا أَوِپَنِيشَاد (ChAndogya UpaniSad) تمكّن الفرد من بلوغ بُرَهْم لوكَ (Brahmaloka)، لكن دون متابعة ذكر كُرُشْن على بُرَهْم لوكَ (Brahmaloka) لا مفر من عودته إلى الأرض. إن أهل كواكب السماء الذين يحرزون تقدماً في ذكر كُرُشْن، يترقوا إلى كواكب أعلى فأعلى ويدخلوا الملكوت الروحي القديم عند وقت الدمار الكوني. يتم نقل بُرَهْمَا وأولياءه إلى مختلف الكواكب الروحية التي يطلب كل منهم الوصول إليها في الملكوت الروحي عندما يحين أجل دمار هذا الكون.

## النص ١٧١٨

सहस्रयुगपर्यन्तम् अहर् यद् ब्रह्मणो विदुः ।

रात्रिं युगसहस्रान्तां तेऽहोरात्रविदो जनाः ॥१७॥

سَهَسْر - يُوگ - پَرِيَانْتَمْ

أَهَرْ يَادْ بُرَهْمَانُو فَيْدوه

رَاتْرِيْمْ يُوگ - سَهَسْرَانْتَامْ

تِي هُو - رَاتْر - فَيْدُو جَنَاها

## المفردات

سَهَسْر - ألف؛ يُوگ - عصر؛ پَرِيَانْتَمْ - بما فيه؛ أَهه - يوم؛ يات - ذاك الذي؛ بُرَهْمَانُو - بُرَهْمَا؛ فَيْدوه - يعلموا؛ رَاتْرِيْمْ - ليلة؛ يُوگ - عصور؛ سَهَسْر - أُنْتَامْ - كذا، ينتهي بعد ألف؛ تِي - هم؛ أَهه - رَاتْر - نهار وليلة؛ فَيْدَه - من يفهم؛ جَنَاها - بشر.

## التعريب

إن ألف دورة رباعية من العصور مجتمعة في حساب الإنسان تعادل نهاراً واحداً لِبُرَهْمَا، وليله مثل هذا.

## التفسير

ان أجل الكون محدود ويظهر بدورات تسمى كَلْبَرُ (kalpas). تعادل كَلْبَ (kalpa) نهار بُرْهُمَا، ونهاره يعادل ألف يُوْغَزُ (yugas) أي دورة عصرية وهي: سَتِيَا يُوْغَ (Satya-yuga)، ثُرَتَا يُوْغَ (TretA-yuga)، دُفَايِرَ يُوْغَ (DvApara-yuga) وكَلِي يُوْغَ (kali yuga). يتميز عصر سَتِيَا (Satya) بالفضيلة والحكمة والتدين ويخلو عملياً من الجهل والرذيلة ومدته ١ مليون و ٧٢٨ ألف سنة أرضية. تظهر الرذيلة في عصر ثُرَتَا (TretA) ومدته ١ مليون و ٢٩٦ ألف سنة. تتدهور الفضيلة والدين وتتزايد الرذيلة في دُفَايِرَ يُوْغَ (DvApara-yuga) ومدته ٨٦٤ ألف سنة. وأخيراً، في كَلِي يُوْغَ الحاضر الذي ابتدأ منذ ٥ آلاف سنة ومدته ٤٣٢ ألف سنة، يسود فيه الخصام والجهل والأديان الباطلة والرذيلة ولا تبقى فيه سوى مسحة من الفضيلة الفعلية. تتزايد الرذيلة في كَلِي يُوْغَ إلى حد انه في اواخره، سيتجلى المولى القدير شخصياً في صورة كَلْكِ أَفْتَارَ (Kalki avatAra) ويهلك جميع الأشرار، وينقذ الاخيار، ويستهل عصر سَتِيَا يُوْغَ (Satya-yuga) آخر فتتعاقب ألف دورة من تلك العصور الأربعة وتعادل نهار واحد من عمر بُرْهُمَا، وليله يعادل نهاره. يعمر بُرْهُمَا مائة سنة من تلك "السنوات" ومن ثم يتوفى. ان "مائة سنة" هذه هي مدة الدهر بكامله الذي يعادل ٣١١ ألف تريليون و ٤٠ مليون سنة أرضية. وبناء عليه، يبدو الدهر أي عمر بُرْهُمَا خيالياً بلا حد، لكنه لا يدعو سوى ومضة خاطفة من منظور الأزلية. توجد أعداد لا تعد ولا تحصى من بُرْهُمَازَ (Brahmas) في البحر السببي الذين يظهرون ويختفون مثل زبد البحر. يشكل بُرْهُمَا وجميع خلقه جزء من الكون. لذلك، فإنهم في تحول لا ينقطع.

يخضع حتى بُرْهُمَا نفسه داخل الكون المادي لتحولات الولادة والشيخوخة والمرض والموت. رغم ذلك، فإن بُرْهُمَا موكل بالتدبير الكوني في خدمة الله ويتحرر فور وفاته. يرتقي الزهاد الكبار إلى كوكب بُرْهُمَا الذي يسمى بُرْهُمَ لُوْكَ (Brahmaloka) وهو قبة كواكب الكون ويبقى حتى بعد هدم كواكب الجنان في السماء. لكن يتعرض بُرْهُمَا وجميع أهل كوكبه بُرْهُمَ لُوْكَ (Brahmaloka) للموت مع مرور الوقت، بمقتضى أحكام الطبيعة المادية.

## النص ١٨١٨

अव्यक्ताद् व्यक्तयः सर्वाः प्रभवन्त्यु अहरागमे ।

रात्र्यागमे प्रलीयन्ते तत्रैवाव्यक्तसंज्ञके॥१८॥

أَفْيَاكُتَادُ فَيَاكُتَيَاهُ سَرَفَاها

بُرْبَهْفَنَتِي اَهَرُ - اَگَم

رَاتْرِي - اَگَمِي بُرْلِيَانَتِي

تَنَرَايَفَاكُت - سَمُگَيَاكِي

## المفردات

أَفْيَاكُتَاتُ - من حالة التركيب اللطيف؛ فَيَاكُتَيَاهُ - أحباء؛ سَرَفَاها - كل؛ بُرْبَهْفَنَتِي - يتركب؛ اَهِه - اَگَمِي - عند طلوع النهار؛ رَاتْرِي - اَگَمِي - عند حلول الليل؛ بُرْلِيَانَتِي - تهلك؛ تَنَرُ - إلى ذاك؛ اِفَ - حتماً؛ أَفْيَاكُت - حالة التركيب اللطيف؛ سَمُگَيَاكِي - يسمى.



## التعريب

لدى طلوع نهار برهما، تتحول هذه الاعداد الوافرة من الاحياء من حالة التركيب اللطيف إلى حالة التركيب الكثيف، ولدى حلول ليلته تعود إلى حالة التركيب اللطيف ثانية.

## النص ١٩١٨

भूतग्रामः स एवायं भूत्वा भूत्वा प्रलीयते ।

रात्र्यागमेऽवशः पार्थ प्रभवत्य् अहरागमे ॥१९॥

بُهوتَ - گرامَه سَ اِفايَمَ

بُهوتَفا بُهوتَفا پُرليياتي

راتري - اگمي قَشَه پارتَهَي

پُرَبَهَفَتَي اهرَ - اگمي

## المفردات

بُهوتَ-گرامَه- مجموع الاحياء؛ سَه- أولئك؛ اِفَ- حتماً؛ اَيَمَ- هذا؛ بُهوتَفا بُهوتَفا- ولادة متكررة؛ پُرليياتي- يهلك؛ راتري- الليل؛ اگمي- عند حلول؛ اَفَشَه- تلقائياً؛ پارتَهَي- يا ابن پُرتِها؛ پُرَبَهَفَتَي- يظهر؛ اَهَه- النهار؛ اگمي- عند حلول.

## التعريب

مرة بعد اخرى يطلع نهار برهما، وتولد هذه الاحياء، ولدى حلول ليلته تتحل تراكيبها الكثيفة دون حول، يا پارتَهَي (Partha).

## النص ٢٠١٨

परस् तस्मात् तु भावोऽन्यो ऽव्यक्तोऽव्यक्तात् सनातनः ।

यः स सर्वो भूतो नश्यत्सु न विनश्यति ॥२०॥

پَرسَ تَسماتُ تو بُهافو نيوُ

فُياكُتوُ فُياكُتاتُ سَناَتَه

ياه سَ سَرَقِشَلو بُهَوِشَلو

نَشْأَيَاتسو نَ فِينَشْأَيَاتي

### المفردات

پِرَه- علي؛ تَسْمَات- إلى ذاك؛ تو- لكن؛ بُهَافَه- جوهر؛ أُنْيَاه- آخر؛ أَفْيَاكْتَه- حالة التركيب اللطيف؛ أَفْيَاكْتَات- إلى حالة التركيب اللطيف؛ سَنَاتْتَه- أزلني؛ ياه سَه- ذاك الذي؛ سَرَقِشَلو- كل؛ بُهَوِشَلو- ظاهرة؛ نَشْأَيَاتسو- انحلت؛ نَ- أبدا؛ فِينَشْأَيَاتي- ينحل.

### التعريب

لكن وراء هذه المادة اللطيفة والمادة الكثيفة، يوجد ملكوت عليّ سرمدي لا يهلك عند هلاك هذا العالم بل هو ثابت لا يطرأ عليه التغيير.

### التفسير

إن القدرة الروحية العلوية لِكُرِشْنُأ هي قدرة باقية عليّة عن كل التغيرات الطارئة على الطبيعة المادية، التي تمر بحالة النكاثف وحالة التلاطف اثناء كل نهار وليلة من عمر بُرْهَما. ان القدرة العلوية لِكُرِشْنُأ هي نقیض الطبيعة المادية. وقد جرى توضيحهما في الفصل السابع.

### النص ۲۱۱۸

अव्यक्तोऽक्षर इत्य् उक्तस् तम् आहुः परमां गतिम् ।

यं प्राप्य न निवर्तन्ते तद् धाम परमं मम ॥२१॥

أَفْيَاكْتُو كُشَرِ إِيْتِي او كُتَزْ

تَم آهوه پَرَمَامْ گَتِيَمْ

يَامْ پُرَاپِيَا نَ نِيَقَرَنْتِي

تَدْ دَهَامْ پَرَمَمْ مَمْ

### المفردات

أَفْيَاكْتَه- حالة التركيب اللطيف؛ أَكُشَرَه- عاصم؛ إِيْتِي- لذا؛ او كُتَه- قيل؛ تَم- ذاك؛ آهوه- معروف؛ پَرَمَامْ- الاقصى؛ گَتِيَمْ- مصير؛ يَامْ- الذي؛ پُرَاپِيَا- يكسب؛ نَ- أبدا؛ نِيَقَرَنْتِي- يرجع؛ تَدْ- ذاك؛ دَهَامْ- ملكوت؛ پَرَمَمْ- علي؛ مَمْ- لي.

## التعريب

يسمى هذا الملكوت عالم الغيب العليّ وهو نهاية المطاف. من يدخله لا يعود مطلقاً. تلك هي داري العظمى.

## التفسير

جاء في بُرْهْمَ-سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhita) في مجرى وصف الدار العظيمة لشخص الله العظيم كُرْشُنْ أنها المكان الذي تتحقق فيه كل الرغبات. إن الدار العظيمة للرب العظيم كُرْشُنْ تسمى كُولُوكْ فُرْندافَنْ (Goloka VRndAvana) وهي مليئة بالقصور المبنية بأحجار الفلاسفة، كما توجد فيها أشجار تسمى أشجار الأمانى التي تمتد بكل الطيبات، وتوجد أبقار سورابهي (surabhi) حافلة الضرع تدر كميات لا تحد من الحليب. في تلك الدار مئات الآلاف لَكْشْمُيزْ (LakSmls) أي امهات السعد اللواتي يقمن على خدمة الرب كُوفِينْدَ (Govinda)، الرب الأولي وسبب الأسباب. ومن عادة الرب نفخ نايه المسمى قِنُومْ كَفْنَنْتَمْ (venum kvanantam). إن صورته العلية تأخذ بألباب كل العوالم: عيناه مثل تويجيات زهرة اللوتس، وبشرته في لون الغيوم الداكنة وجماله يفوق جمال آلاف كيوبيد. سرواله زعفراني اللون، ويطوق عنقه بكليل من الزهور ويشكل ريشة طاووس في شعر رأسه. يعطي المولى القدير كُرْشُنْ في بُهْغَنْدْ-كِيتَا، لمحة بسيطة عن داره الفائقة كُولُوكْ فُرْندافَنْ (Goloka VRndAvana) رأس كواكب الملكوت الروحي. لكن يوجد وصف مفصل في بُرْهْمَ-سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhita). جاء في (١١٣١١) من كَطْهَي أُوْپَنِشَدْ (KaTha UpaniSad) أن دار الله هي الدار العظمى والمصير الأخير، و لا تعود النفس التي تبلغها إلى العالم المادي مطلقاً. إن دار كُرْشُنْ هي كُرْشُنْ عينه. إن فُرْندافَنْ (VRndAvana) التي تبعد ٩٠ ميلاً جنوب شرقي مدينة دلهي على هذه الأرض، هي صورة مطابقة لدار كُولُوكْ فُرْندافَنْ (Goloka VRndAvana) في السماء الروحية. وعندما يهبط كُرْشُنْ إلى هذه الأرض، فإنه يقضي تساليه في هذه البقعة المعروفة باسم فُرْندافَنْ (VRndAvana) والتي تعادل ٨٤ ميل مربع في منطقة مَتْهُورا (MathurA) في بلاد الهند.

## النص ٢٢١٨

पुरुः स परः पार्थ भक्त्या लभ्यस् त्व अनन्यया ।

यस्यान्तःस्थानि भूतानि येन सर्वम् इदं ततम् ॥२२॥

پوروْشَه سَ پَرَه پَارْتْهَي

بُهَكْتْ يَالْبُهَيَازْ تَفْ أَنْيَا

يَاسْيَانْتَه - سْتَهَانِي بَهُوتَانِي

يَنْ سَرْقَمْ إِيْمْ تَمْ

## المفردات

پوروشه- القادر؛ سه- هو؛ پره- الكبير؛ پارتهی- يا ابن برتهای؛ بهکتیا- بخدمة الولاية؛ ليهياه- ممكن النوال؛ تو- لكن؛  
أنیایا- خالص؛ یاسیا- إلى من؛ أنته- ستهانی- ضمناً؛ بهوتانی- كل هذه الظاهرة المادية؛ ين- من قبل؛ سرقم- كل؛ ینم-  
كل ما نقوى على رؤيته؛ تتم- يعم.

## التعريب

ان خدمة الولاية الخالصة هي وسيلة الوصول الى شخص الله العظيم اكبر الاحياء. رغم وجوده في داره، فهو نافذ  
في كل الوجود وكل الوجود فيه.

## التفسير

يتضح هنا ان المصير الأخير الذي لا رجعة منه هو دار الشخص العظيم كرشن. جاء في برهم- سمهيتا (Brahma-saMhita)  
وصف تلك الدار العظيمة بعبارة آنند - تشينميا - راس (Ananda-cinmaya-rasa) أي دار قوامها وقوام جميع منوعاتها الهناء  
الروحي التام دون شوائب مادية. تتوسع هذه المنوعات بمثابة توسع الله عينه، لأن كل آياتها من قدرته الروحية كما مر في الفصل  
السابع. من جهة هذا العالم المادي، يعم المولى القدير الوجود بقدرته المادية رغم ان لا يغادر داره العظمى. إذن، يعم المولى القدير الوجود  
في كل من العوالم المادية والروحية بقدرته الروحية والمادية. عبارة ياسيانته ستهانی (yasyanthaH sthani) تعني انه حفيظ القدرتين  
الروحية والمادية.

من الواضح هنا ان بهكتي أو خدمة الولاية هي السبيل الوحيد لدخول كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) اللامتناهية. ان الموجود  
الوحيد في كل كواكب فايكونطهي (VaikuNtha) هو كرشن، الفرد الذي يتوسع إلى ملايين وملايين الامتدادات التامة ذات أيد أربع  
تهيمن على الكواكب الروحية التي لا تحصى وتعرف تلك الامتدادات باسماء مختلفة: پوروشوتم (PuruSottama)، تربيكرم  
(Trivikrama)، كشف (Kezava)، مادھف (MAdhava)، آنيرودهي (Aniruddha)، هرنليكش (HRSikeza)،  
شنكرشن (SaGkarSaNa)، پرتيومن (Pradyumna)، شريدهر (zrIdhara)، فاسودف (VASudeva)، دامونر  
(DAModara)، جنانردن (JanArdana)، فامن (VAmara)، پدمابهي (PadmanAbha) وغيرها والتي تقارن بأوراق الدوحة،  
وأما كرشن فيقارن بالدوحة ذاتها. يوجه كرشن المقيم في داره العظمى كولوك فرندافن (Goloka VRndAvana) شؤون  
العالمين الروحي والمادي دون أي نقص بقوة حضوره الكلي.

## النص ٢٣١٨

यत्र काले त्व अनावृत्तिम् आवृत्तिं चैव योगिनः ।

प्रयाता यान्ति तं कालं वक्ष्यामि भरर्ताभि ॥२३॥

ياتر كالي تف أنافرتيم

أفرتيم تشايف يوكينه

پرياتا يانتي تم كالم

فَكَشَّيَامِي بُهَرْتَرَشَّابْهِي

### المفردات

يَانْتَر - عند؛ كالي - وقت؛ تو - و؛ أناقْشَرْتِيم - لا رجعة؛ أقْشَرْتِيم - رجعة؛ تَش - أيضاً؛ إف - حتماً؛ يوكينه - درجات متفاوتة من الصوفيين؛ پُريَاتها - رحل؛ يانتي - يحصل؛ تَم - ذاك؛ كالم - وقت؛ فَكَشَّيَامِي - سأكشف؛ بُهَرْتَرَشَّابْهِي - يا خيرة ذرية الملك بُهَرْت.

### التعريب

يا خير سلالَة بُهَرْت، سوف أشرح لك الآن مختلف الأوقات التي يرجع فيها اليُوكي بعد مفارقة بدنه، والأوقات التي لا يرجع فيها.

### التفسير

لا يَأْبَهُ الأولياء الأصفياء للرب العظيم من النفوس المسلمة بوقت مفارقة ابدانهم أو وسيلتها، بل يفوضوا امرهم إلى كُرشَن. لذا، يرجعون إليه بمنتهى السهولة والسعادة، في حين ان من يعتمدوا على سبل التحقيق الروحي مثل كَرْم يُوگا (karma-yoga)، و كُيان يُوگا (jJAna-yoga) وهَطْهِي يُوگا (haTha-yoga) وغيرها من الطرق، فيتحتّم عليهم مفارقة البدن المادي في الوقت المناسب للتأكد ما اذا كانوا سوف يرجعوا إلى التناسخ أم لا. اذا كان اليُوكي قد بلغ الكمال، فبإمكانه اختيار الزمان والمكان للرحيل عن هذا العالم المادي وإلا فإنه يرحل بإرادة الطبيعة. يشرح المولى القدير في هذين النصين أفضل الاوقات لمفارقة البدن وقطع التناسخ. كتب أتشاريا بلَدَفَ فيديابْهوشَنَ (AcArya Baladeva VidyabhUSana) ان لفظة كال (kaIa) تدل على ملاك الزمان.

### النص ٢٤١٨

अग्रिर् ज्योतिर् अहः शुक्लः ाप्मासा उत्तरायणम् ।

तत्र प्रयाता गच्छन्ति ब्रह्म ब्रह्मविदो जनाः ॥२४॥

أُغْنِيرُ جُيُوتِيرُ أَهَه شُوكْلَه

شَن - ماسا اوتَرايانَم

تَترَ پُريَاتا كَاشْهَنَتِي

بُرْهَم بُرْهَم - فيدو جَناها

## المفردات

أَكْنِيه- نار؛ جَيُوتِيه- ولا؛ أَهه- نهر؛ شوكله- الاسبوعين المنيرين؛ شَط-ماساها- الاشهر الستة؛ أوتر-أيانم- مجرى الشمس على الجانب الشمالي؛ تتر- يوجد؛ پرياتاها- الراحلين؛ كَتَشَهنتي- يذهب؛ برهم- إلى المطلق؛ برهم-ثيده- العالم بالمطلق؛ جَناها- الأشخاص.

## التعريب

إن الذين يعرفون برهمان (Brahman) العظيم يرحلون عن العالم المادي اثناء فترة نفوذ ملاك النار أو اثناء الضوء أو في لحظة مسعودة اثناء النصف المضيء من الشهر القمري أو اثناء الأشهر الستة لمرور الشمس إلى الشمال.

## التفسير

يقتضي الفهم عند ذكر النار والضوء والنهار ونصف الشهر القمري، انها تدل جميعها على مختلف الملائكة الموكلة بتدبير مرور النفس الذرية. يحمل العقل صاحبه إلى بدن جديد عند الموت. إذا حدث وفارق الفرد بدنه في الأوقات المبينة أعلاه سواء بمحض المصادفة أم التدبير، فمن الممكن له بلوغ برهمَجَيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله. أما اصحاب الخوارق المتفوقين في اليوگا فيوسعهم تقرير مكان وزمان مفارقة ابدانهم بخلاف سواهم، لكن ان تركوا البدن في لحظة مسعودة بمحض الصدفة، فلن يرجعوا إلى دوامة الولادة والموت، وإلا يوجد كل احتمال برجعتهم. مع ذلك، لا خوف من رجعة الولي الصفي سواء فارق بدنه في لحظة مسعودة أو منحوسة، بمحض الصدفة أو بالتدبير.

## النص ٢٥١٨

धूमो रात्रिस् तथा कृणः तन्मासा दक्षिणायनम् ।

तत्र चान्द्रमसं ज्योतिर् योगी प्राप्य निवर्तते ॥२५॥

دْهُومُو راتْرِيزُ تَتْها كُرِشَانْه

شَانْ - ماسا دَكْشِينَايانَمْ

تَتْرُ تَشَانْدْرَمَسَمْ جَيُوتِيرُ

يُوگِي پْرَاپْيَا نِيقرَتِي

## المفردات

دَهْوَمَه - دخان؛ رائريه - ليل؛ تَتْهَا - أيضاً؛ كُرْشُنْه - أسبوعي محاق القمر؛ شَطْ-ماساه - الأشهر الستة؛ دِكْشِينْ-أَيَانَمْ - مجرى الشمس على الجانب الجنوبي؛ تَتْرَ - يوجد؛ تُشَانْدُرْ-مَسَمْ - كوكب القمر؛ جَيُوتِيَه - النور؛ يُوْگِي - الصوفي؛ پُرَاپْيا - يبلغ؛ نِيَقْرَتِي - يرجع.

## التعريب

عندما يرحل اليُوگي عن هذا العالم اثناء الضباب أو الليل أو محاق القمر أو الأشهر الستة لمرور الشمس الى الجنوب أو من يبلغ كوكب القمر، فإنه لا بد من رجوعه.

## التفسير

جاء في الباب الثالث من شُرَيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ ان الخبراء في قضاء العمل الصالح وسبل التقديّة على الأرض، يبلغوا القمر بعد الموت. تحيا تلك النفوس الكريمة على القمر قرابة ١٠ آلاف سنة (من سنوات الملائكة) وتتعم بالحياة بفضل شراب سُومَ - رَسَ (-soma rasa). لكن لا بد لها في النهاية من العودة إلى الأرض ثانية، مما يعني ان أهل القمر من المخلوقات السماوية لكن يتعذر رؤيتهم بالحواس الكثيفة.

## النص ٢٦١٨

शुक्लकृणे गती ह्येते जगतः शाश्वते मते ।

एकया यात्य् अनावृत्तिम् अन्ययावर्तते पुनः ॥२६॥

شوكل - كُرْشُنِي گَتِي هِي اِتِي

جَگَتَه شَاشَفَتِي مَتِي

اِكْيا ياتي اناقُرَتِيْم

اُنْياقُرَتِي پُونَه

## المفردات

شوكل - ولا؛ كُرْشُنِي - والظلمة؛ گَتِي - ممرات الرحيل؛ هِي - حتماً؛ اِتِي - هاذين؛ جَگَتَه - للعالم المادي؛ شَاشَفَتِي - القيود؛ مَتِي - حسب رأي؛ اِكْيا - من قبل الفرد؛ ياتي - يذهب؛ اُنْقُرَتِيْم - دون رجعة؛ اُنْيايا - من قبل الآخر؛ اَقُرَتِي - يرجع؛ پُونَه - ثانية.

## التعريب

تذكر الفِـدَزَ (Vedas) وجود ممرين للرحيل عن هذا العالم - واحد في الضوء والثاني في الظلام. عند رحيل الفرد اثناء الضوء ينقطع تناسخه، لكن عندما يغادر اثناء الظلمة فإنه يرجع.

### التفسير

يستشهد أَتْشَارِيَا بَلَدَفَ فِيدْيَابَهَوَشَنَ (AcArya Baladeva VidyAbhUSaNa) بنص (٣١١.١٥ - ٥) من تَشَهَانْدُوكْيا أُوَپَنِشَدُ (ChAndogya UpaniSad) الذي يطابق وصف مفارقة البدن والرجعة. وعلى هذا النحو، فإن طلبه الاجر وأرباب النظر يراوون في العالم المادي بين الرحيل والرجعة منذ زمن سحيق ولا ينالوا الخلاص القطعي لعدم تسليمهم لكَرِشْنَنَ.

### النص ٢٧١٨

नैते सृती पार्थ जानन् योगी मुह्यति कश्चन ।

तस्मात् सर्वे काले योगयुक्तो भवार्जुन ॥२७॥

نَابِتِي سُرْتِي پَارْتَهِي جَانَنْ

يُوكِي مَوْهِيَاتِي كَشْتَشَنْ

تَسْمَات سَرْفَشُو كَالَشُو

يُوكَ - يوكْتُو بَهَقَارْجُون

### المفردات

نَ- أبدأ؛ إتي- هاذين؛ سُرْتِي- دروب مختلفة؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ جَانَنْ- حتى ولو علم؛ يُوكِي- ولي الرب؛ مَوْهِيَاتِي- مضلل؛ كَشْتَشَنْ- أي كان؛ تَسْمَات- لذا؛ سَرْفَشُو كَالَشُو- دائماً؛ يُوكَ- يوكْتَه- مشغول بذكر كَرِشْنَنَ؛ بَهَقَ- صر؛ أَرْجُون - يا أَرْجُون.

### التعريب

اولياء الذين يعرفون كلا الممرين، لا يضلوا أبداً يا أَرْجُون. لذلك، اثبت في الولاية.

### التفسير

يوصي كَرِشْنَنَ هنا أَرْجُونَ بوجود عدم ازعاج نفسه بمختلف المسالك التي تسلكها النفس عند رحيلها من العالم المادي. لا ينبغي لولي المولى القدير الاكثرات بوسيلة مفارقة بدنه. ينبغي ان يكون ولي الرب راسخاً تماماً في ذكر كَرِشْنَنَ وتسييح هَرِي كَرِشْنَنَ كما ينبغي له العلم ان الاهتمام بأحد هذين الممرين هو أمر متعب. ان افضل سبيل للاستغراق في ذكر كَرِشْنَنَ إنما هو بذل النفس في خدمته مما سيجعل مروره إلى الملكوت الروحي آمناً وحتمياً ومباشراً. لفظة يُوكَا-يُوكَتَ (yoga-yukta) ذات دلالة خاصة في هذا النص. لا ينقطع



الراسخ في اليُوغا عن ذكر كُرِشْنْ في كل نشاطاته. يوصي شُري رُوبَ كُوسُواميَ (RUpa GosvAmI) كل انسان بعدم التعلق بالعالم المادي بل بذل كل شيء في ذكر كُرِشْنْ ليضمن كماله. لذلك، لا يضطرب الولي بكل هذه الاوصاف لأنه يعلم بأن دربه نحو الدار العظمى مضمون بخدمة الولاية.

## النص ٢٨١٨

वेदु यज्ञे तपःसु चैव

दानेय तत् पुण्यफलं प्रदितम् ।

अत्येति तत् सर्वम् इदं विदित्वा

योगी परं स्थानम् उपैति चाद्यम् ॥२८॥

فِدِشْلُو يَاكُنِشْلُو تَپَهْسُو تَشَايفَ

دانِشْلُو ياتْ پونيا - پَهَمَ پُراديشْطَمَ

أُتَيْتِي تَتْ سَرْقَمَ اِيَدَمَ فِدَيْتَقَا

يُوكِي پَرَمَ سَتَهَانَمَ اُوپايتي تَشادِيَامَ

## المفردات

فِدِشْلُو - في دراسة الفِئود؛ يَاكُنِشْلُو - في أداء القرايين؛ تَپَهْسُو - في معاناة مختلف أصناف التقشفات؛ تَش - أيضاً؛ اِفَ - حتماً؛ دانِشْلُو - في التصدق؛ ياتْ - ذلك الذي؛ پونيا - پَهَمَ - جزاء خير العمل؛ پُراديشْطَمَ - دل؛ أُتَيْتِي - يتخطى؛ تَتْ سَرْقَمَ - كل هذه؛ اِيَدَمَ - عظيم؛ فِدَيْتَقَا - عالماً؛ يوكِي - الولي؛ پَرَمَ - علي؛ سَتَهَانَمَ - ملكوت؛ اُوپايتي - بلغ؛ تَش - أيضاً؛ آديَامَ - أولي.

## التعريب

ان الذي يختار درب خدمة الولاية لا يحرم من النتائج المستمدة من دراسة الفِدَزْ (Vedas) وقضاء التقشفات القاسية وتوزيع الصدقات أو درب النظر ودرب العمل الصالح، ويصل في النهاية إلى المصير الاخير.

## التفسير

هذا النص هو موجز للفصلين السابع والثامن ولا سيما ان هذين الفصلين يبحثان ذكر كُرِشْنْ وخدمة الولاية. ينبغي للإنسان دراسة الفِدَزْ (Vedas) على يد أستاذ روحي وممارسة التقشفات والكفارات تحت رعايته. ان واجب بُرَهْمَتَشاريَ (brahmacAri) هو العيش في دار الأستاذ الروحي بصفة خادم، وجمع الصدقات بالطرق على الأبواب وحملها إلى الأستاذ الروحي. وإذا اغفل الأستاذ دعوة مريده إلى تناول طعامه فمن واجبه ان يصوم يومه. هذه بعض الأحكام والنواهي الفِدية بخصوص حياة بُرَهْمَتَشاريَا (brahmacarya).

تتبلور شخصية المريد المثالية بعد دراسة الحكمة الفيدية في كنف الأستاذ لمدة تتراوح بين خمس إلى خمس وعشرين سنة. ليست دراسة الحكمة الفيدية هواية تتظير لأهل البرج العاجي بل لتكوين الشخصية. بعد تخرج البرهمتشاري (brahmacAri) يجاز له الزواج ويكلف طوال حياته الزوجية بتقريب كثير من الفدايا لتحقيق المزيد من الاستنارة. ثم لا بد له من ممارسة التقشفات المضنية بالإنفراد في الغابة وارتداء لحاء الشجر وإطلاق الشعر الخ. بعد اعتزال الحياة الزوجية ودخول فائپرستهي (vAnaprastha) أي حياة العزلة، ينترقى الفرد إلى صعيد كمال الحياة بفضل اجتياز مراتب برهمتشاري (brahmacAri) أي التلمذة ثم الحياة الزوجية ثم فائپرستهي (vAnaprastha) وأخيراً سننياس (sannyAsa) أي حياة الزهد. يدخل بعضهم كواكب الجنان، ويتحرروا بعد تقدمهم في السماء الروحية سواء في برهمجيوتي (brahmajyoti) أي نور الله أو على أحد كواكب فايكونطهي (VaikuNTha) أو كرشنلوك (KRSNaloka). هذا هو السلك الفدي.

لكن جمال ذكر كرشن هو انه يمكن الفرد من تخطي جميع شعائر المراتب الروحية بضربة واحدة. ينبغي للمريد السعي إلى فهم تعاليم شري كرشن الواردة في هذا الفصل والفصل السابع من بهگفد گيتا ليس بالدراسة الأكاديمية أو النظر بل بسماعها في صحبة الأولياء. تشكل الفصول من السادس لغاية الثاني عشر جوهر بهگفد گيتا. أما الفصول الستة الأولى والستة الأخيرة فإنها بمثابة بطانة للفصول الستة الوسطى التي يحميها الرب على الأخص. إذا حالف الإنسان الحظ بفهم بهگفد گيتا والفصول الستة الوسيطة لا سيما في صحبة أولياء كرشن، فإن حياته سوف تصبح مجيدة وراء كل الكفارات والفدايا وتوزيع الصدقات والنظر الخ، لأنه يستطيع بلوغ نتيجتها جميعها بفضل ذكر كرشن.

ينبغي للإنسان الاستماع إلى بهگفد گيتا من الولي كما جاء في الفصل الرابع بأن فهم بهگفد گيتا محصور بأولياء كرشن. لهذا السبب، فإن علامة الإيمان هي تعلم بهگفد گيتا من ولي كرشن، وليس من أهل النظر. عندما يدخل الإنسان خدمة الولاية في صحبة أولياء كرشن، تنكشف له بفضل هذه الخدمة، تسالي كرشن وصورته واسمه ومتعلقاته كما تتبدد كل شكوكه فتصبح دراسة الكيتا في غاية المتعة وينمي ذوقاً وحباً لكرشن. تنتج تلك الدرجة الرفيعة من كمال الحياة لولي كرشن دخول داره گولوك فرندافن (Goloka VRndAvana) في الملكوت الروحي حيث ينعم بالسعادة الأبدية.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهكتي فدانت على الفصل الثامن من شريمد بهگفد گيتا بعنوان بلوغ الله.

## الفصل التاسع



### مكنون العلم

النص ١١٩

श्रीभगवानुवाच

इदं तु ते गुह्यतमं प्रवक्ष्याम्य अनसूयवे ।

ज्ञानं विज्ञानसहितं यज् ज्ञात्वा मोक्षयसेऽशुभात् ॥१॥

श्री - بهگوان اوفاتش

ایدم تو تی گوہیاتمم

پرفکشایمی انسویافی

گیانم فیگیان - سہیتم

## ياجُ كَيَاتَنَّا مُوَكْشَلِيَّاسِي شَوْبَهَاتْ

### المفردات

شُرِي-بَهْكَفَانْ أَوْفَانْتَشْ- قال المولى المبارك؛ إِيذَمْ- هذا؛ تو- لكن؛ تِي- إليك؛ كُوْهِيَا-تَمَمْ- سر الاسرار؛ پُرْفَكْشَلِيَّاسِي- أقول؛ أَسْوِيَّافِي- إلى غير الحسود؛ كَيَانَمْ- علم؛ فَيِغَيَان- علم حال؛ سَهِيَّتَمْ- مع؛ يَاتْ- الذي؛ كَيَاتَنَّا- عالماً؛ مُوَكْشَلِيَّاسِي- سنتحرر؛ أَسْوَبَهَاتْ- من هذا الوجود المادي التعس.

### التعريب

قال المولى المبارك: حبيبي أَرْجُونْ، لأنك لا تحسدني قط، سوف أكشف لك أخفى حكمة والتي بواسطتها ستتخطى معاناة الوجود المادي.

### التفسير

يزداد الولي إستارة بازدياد استماعه عن المولى القدير. توصى طريقة الاصغاء تلك في شُرِيَمَدْ بَهَاكَفَنَمْ بالنص التالي: "إن رسالة شخص الله العظيم غنية بالقدرات التي يمكن إدراكها عند بحث المواضيع التي تدور حوله بين أوليائه. ولا يمكن تحقيق هذا في صحبة أهل النظر والأساتذة الجامعيين، لأنها علم حال".

لا ينقطع الأولياء عن البذل في خدمة الله العليم بعقلية وإخلاص الغارق في ذكر كُرُشْنْ فيمنحه القدر اللازم من الفطنة لفهمه في صحبة أوليائه. إن مناقشة كُرُشْنْ بالغة الفعالية، وإذا حالف الحظ أحد بتلك الصحبة وسعى إلى استيعاب العلم، فمن المؤكد أن يحرز تقدماً في التحقيق الروحي. يكشف المولى القدير كُرُشْنْ في هذا الفصل التاسع عن دفائن أعمق مما كشف حتى الآن، بغية تشجيع أَرْجُونْ على التحليق إلى صعد أرفع في خدمته الفعالة.

إن الفصل الأول من بَهْكَفَدْ كَيْنَا هو بمثابة تمهيد لبقية الكتاب، وقد تم وصف العلم الروحي في الفصلين الثاني والثالث بالعلم المكنون. أما المسائل المتناولة في الفصلين السابع والثامن فتتعلق بخدمة الولاية على الأخص، وبما أنها منورة في ذكر كُرُشْنْ، فقد وصفت بأنها علم أبطن. لكن يتعلق موضوع الفصل التاسع بخدمة الولاية الصفية. لذلك، فقد وصفت بالعلم الأبطن. وبناء عليه، لا شك بتعالى كل من يفهم أبطن العلوم ولا يذوق الآلام المادية رغم حضوره في العالم المادي. جاء في بَهْكَتِي- رَسَامَرِتْ- سيندو هو (Bhakti-rasAmRta-sindhu) أن كل من لديه رغبة مخلص بالبدل في خدمة المولى القدير، هو محرر رغم رهن الوجود المادي. كما مر في الفصل العاشر من بَهْكَفَدْ كَيْنَا أن كل من يعمل على هذا النحو هو محرر.

إن لهذا النص الأول دلالة خاصة. عبارة إِيذَمْ كَيَانَمْ (idam yajJanam) تعني العلم وتدل على العبادات التسعة: السماع والتسبيح والذكر والخدمة والتقديس والدعاء والطاعة والمواخاة وأخيراً وهب النفس. يترقى الفرد إلى ذكر كُرُشْنْ بقضاء هذه العبادات التسع ويفهم كُرُشْنْ حالما يترك قلبه من كل الشوائب المادية. إن اقتصار الفرد على فهم مغاييرته للمادة لا يفي بالمطلوب بل يشكل بداية تحقيقه الروحي، لكن لا بد من تنمية قدرة التمييز بين العمل البدني والفعل الروحي إن أراد تحقيق مغاييرته للبدن المادي.

لقد مر كلامنا عن غنى شخص الله العظيم ومختلف قدراته المادية الدونية والروحية العلوية في الفصل السابع. أما الآن، فسوف يكشف الرب في الفصلين التاسع والعاشر عن بعض أمجاده.

إن اللفظة السنسكريتية أَسْوِيَّافِي (anasUyave) الواردة في هذا النص بالغة الدلالة أيضاً ونجد أن غالبية المعلقين على بَهْكَفَدْ كَيْنَا رغم علمهم، من حساد المولى القدير كُرُشْنْ. حتى أرفع الأساتذة علماً يترجمون بَهْكَفَدْ كَيْنَا ترجمة لا تتصف بالدقة، ولا ترجى أي فائدة من دراسة تعليقاتهم لأنهم من حساد كُرُشْنْ. لذلك، فإن تعليقات أولياء كُرُشْنْ هي التعليقات الوحيدة المعتمدة، إذ يتعذر على

الحاسد إلقاء الضوء على بهَّـگَـفَـدْ كَيتَا أو إعطاء علم كامل من ينتقد كُـرِشُنْ دون علم به ليس سوى أحمق وينبغي تجنب تعليقاته. أما بالنسبة لمن يفهم ان كُـرِشُنْ هو شخص الله العظيم والشخص العلمي الصفي، فسوف ينتفع بهذين الفصلين انتفاعاً جماً.

## النص ٢١٩

राजविद्या राजगुह्यं पवित्रम् इदम् उत्तमम् ।

प्रत्यक्षावगमं धर्म्यं सुसुखं कर्तुम् अव्ययम् ॥२॥

راج - فيدياراج - گوہیام

پَـفَـيَـتَـرَـمَ ایدم اوتمم

پُـرَـتَـیَاکَـشَاکَـمَ دَہـرَـمَـیَا

سو - سوکھم کرتوم اُفایام

## المفردات

راج-فيديا- رأس التعليم؛ راج- گوہیام- رأس العلم المكنون؛ پَـفَـيَـتَـرَـمَ- الآتي؛ ایدم- هذا؛ اوتمم- علي؛ پُـرَـتَـیَاکَـشَا- بالتجربة المباشرة؛ اُفَـگَـمَ- فهم؛ دَہـرَـمَـیَا- قاعدة الدين؛ سو-سوكھم- بالغ السعادة؛ كَـرَـتَـومَ- قضاء؛ اُفَـیَاـمَ- أزي.

## التعريب

هذا العلم هو رأس التربية، وأكثر الأسرار سرية. هو أصفى علم ولأنه تعطي إدراكا مباشرا عن الذات بالتحقيق فإنه كمال الدين. انه قديمة والعمل به مبهج.

## التفسير

ان هذا الفصل من بهَّـگَـفَـدْ كَيتَا يسمى ملك التعليم لأنه صفوة كل النظريات والفلسفات التي سبق الكشف عنها. ان كبار فلاسفة الهند السبعة هم: گاوتَمَ (Gautama)، وكَنَادَا (KaNAda)، وكَپِيلَ (Kapila)، ويَاگِيَاكُـيَا (YajJavaalkya)، وشَـنْدِيلِيَا (zANDilya)، وفَايشَانَارَ (VaiSvAnara)، بالإضافة إلى قِيَاَسَ دِفَ (VyAsadeva) مؤلف فِدَانَتَ سَوْتَرَ (VedAnta sUtra). إذن، لا توجد قلة في الحقل الفلسفي أو العلم الإلهي. يقول الرب هنا ان هذا الفصل التاسع هو رأس كل هذه العلوم، وصفوة كل معلوم من دراسة السَـدَـزَ (Vedas) ومختلف المذاهب الفلسفية. وهو مكنون العلم لأن العلم العلمي أو الخفي يتعلق بفهم الفرق بين النفس الروحية والبدن المادي. ورأس كل علم مكنون يتأوج في خدمة الولاية.

لا يتلقى الإنسان هذا العلم المكنون غالبا لأن تعليم الانسان محصور بعلوم الظاهر. من جهة التعليم الاعتيادي، يتخصص الطلاب في علوم السياسة والاجتماع والفيزياء والكيمياء والرياضيات والهندسة وغيرها. توجد معاهد تعليمية وكثير من الجامعات الكبيرة في كافة بلدان الأرض، لكن لا يوجد ولسوء الحظ، معهد أو جامعة واحدة متخصصة في علم النفس الروحية. ان النفس الروحية هي أهم مقومات البدن المادي، وتندم قيمته في غيابها. ورغم هذا، يشدد الإنسان كثيرا على الضروريات البدنية، دون عناية بالنفس الجهرية.

يشدد بَهْكَفَدَ كَيْتَا على أهمية الروح وخاصة من الفصل الثاني فصاعداً. يقول الرب في البداية ان البدن هالك والنفس لا تهلك. ان مجرد العلم بغيرية النفس والبدن المادي وان جوهر النفس أزلي لا يطرأ عليه التغيير، هو من خفايا العلم، لكنه لا يعطي معلومات إيجابية عن النفس، إذ يعتقد البعض أحياناً بمغايرة النفس للبدن المادي وعند هلاك البدن، أو إنعتاق النفس، لكنهم يعتقدون ان النفس تبقى في فراغ مجرد بخلاف الحقيقة. كيف يمكن للنفس الناشطة داخل البدن المادي ان تتوقف عن النشاط بعد انعتاقها منه؟ ان هذا غير ممكن، بل هي ازلية النشاط. ان كانت النفس أزلية، فإن نشاطها أزلي أيضاً، وتشكل أفعالها في الملكوت الروحي مكنون العلم الروحي. لذلك، توصف نشاطات النفس الروحية هنا بأنها أبطن العلم.

جاء في الحكمة الهندية ان هذا العلم أصفى أشكال كل نشاط. يرد تحليل ذنوب الإنسان في بِدَمَ پوران (Padma PurAna)، ويستفاد انها مكروم ذنوب متلاحقة. يرتهن طلبة الاجر في مختلف اوضاع الحياة وأشكال العقاب. وعلى سبيل المثال، لا تنمو الشجرة فور غرس بزرتها بل يستغرق نموها بعض الوقت فتأخذ صورة شتلة في البداية ثم تتحول إلى شجرة، ومن ثم تزهر وتثمر، فيذوق غارسها ثمارها بعد إيناعها. على هذا النحو، عندما يذنب الفرد فإن ذنبه يحتاج بعض الوقت للإثمار بعد مروره بمختلف المراحل. قد يكون الذنب قد انقطع داخل الفرد لكن عاقبته أو اجره ما زال قيد التدقيق. ثمة ذنوب في شكل البزرة، وذنوب قيد الإثمار نذوقها في صورة شقاوة وألم كما مر في النص العشرين من الفصل السابع.

ان العامل في خدمة ولاية المولى القدير كَرِشْنُ، هو من انتهى تماماً من تذوق كافة ذنوبه وانصرف إلى العمل الصالح، بعد تحرره من تضادات العالم المادي كما مر في النص الثامن والعشرين من الفصل السابع. بكلام آخر، لقد سبق وتحرر العامل في خدمة ولاية شخص الله العظيم من رهن كل ما عمل. من جهة العامل في خدمة ولاية المولى القدير، يتلاشى تدريجياً رهن ذنوبه سواء المثمرة أو المخزونة أو في صورة بذور. لذلك، فإن قدرة التصفية لخدمة الولاية بالغة الفعالية وتسمى بِثِيَتْرَمَ أو تَمَمَ (pavitram uttamam) أي الأصفى. لفظة أو تَمَ (uttamam) تعني علي. ولفظة تَمَسَ (tamas) تعني الظلمة أو هذا العالم المادي، ولفظة أو تَمَ (uttama) تعني علي عن العمل المادي. ليست خدمة الولاية مادية على الإطلاق، ولو بدا أحياناً ان أولياء كَرِشْنُ مشغولين كسائر البشر. لكن يعلم المبصر والملم بخدمة الولاية انها ليست أعمال مادية بل بذل روحي على أتم وجه، وغير مشوبة بالشواكل المادية.

قيل ان اداء خدمة الولاية من الكمال بحيث تتيح للإنسان تلمس نتائجها. ان تلك النتائج المباشرة ملموسة فعلياً وتشهد تجربتنا العملية ان كل من يأخذ إلى تسبيح اسماء كَرِشْنُ المقدسة: هَرِي كَرِشْنُ هَرِي كَرِشْنُ هَرِي كَرِشْنُ كَرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رام هَرِي رام رام هَرِي هَرِي، فإنه يشعر بلذة عليّة وسرعان ما يتصفى من كل شوائبه المادية شريطة خلو تسبيحه من التجني. علاوة على هذا، إذا انشغل الفرد إلى جانب تسبيحه بتبليغ رسالة خدمة الولاية أو مد يد العون إلى دعايتها، فإنه سيشعر بالتقدم الروحي تدريجياً ولا يستلزم هذا التقدم الروحي الدرجات أو الكفاءات العلمية بل ان المنهج طاهر بحد ذاته إلى درجة يظهر الفرد بمجرد انتهائه.

جاء في (٢٦١٢١٣) من فِدَانَتَ سَوْتَر (VedAnta sUtra): پَرَكاشَشْ تَشْ كَرْمَنِي ابْهِياسَاتْ ( prakAzaz ca karmmaNy abhyAsAt) أي ان خدمة الولاية فعالة بلا ريب إلى درجة يستتير بها الإنسان بمجرد الانشغال فيها، وخير مثال هو نارَدَ موني الذي كان ابن خادمة في عمره السابق. كان فقير العلم والنسب ويعمل مع امه بخدمة كبار أولياء كَرِشْنُ. يقول نارَدَ موني في شَرِيْمَدُ بُهَآگَ قَتَمَ ( ٢٥١١٢): "تناولت ذات مرة بقايا طعامهم بإذنهم فتلاشت كل أثامي. تطهر قلبي بإنشغالي على هذا النحو، واصبحت على شاكلتهم". يخبر نارَدَ موني هنا مريده فَيَاسَ دِفَ (VyAsadeva) انه دخل صحبة كبار أولياء كَرِشْنُ في عمره السابق، اثناء قيامه بخدمتهم طيلة الأشهر الأربعة لاعتكافهم. كان يتذوق ما فضل عنهم في الاطباق قبل جلبها. لذلك، استأذنهم الصبي فأذنوا له بأكل تلك البقايا فتحرر من رهن كل ذنوبه وأصبح قلبه في صفاء قلوبهم تدريجياً مع استمرار تناوله بقايا طعامهم. استمتع كبار أولياء كَرِشْنُ بلذة خدمة ولاية لا تنقطع إلى الرب من طريق السمع والتسبيح وقد أنمي نارَدَ ذوقهم تدريجياً. إذن، نمت عند نارَدَ رغبة شديدة بسماع وتسبيح امجاد الرب بفضل صحبة الحكماء. لذلك، يستشهد نارَدَ بنص: پَرَكاشَشْ تَشْ كَرْمَنِي ابْهِياسَاتْ ( prakAzaz ca karmaNy abhyAsAt) من فِدَانَتَ سَوْتَر (VedAnta sUtra) التي تعني ان مجرد انشغال الفرد في خدمة الولاية، ينكشف له كل شيء تلقائياً فيفتقر على الفهم. هذا ما يسمى پَرَتِيَاكَشْ (pratyakSa) أي ملموساً بصورة مباشرة.

كان نارَدَ ابن خادمة ولم تتوفر له فرصة الذهاب إلى المدرسة بل كان مقتصرًا لحسن حظه على مساعدة أمه التي كانت تقوم بخدمة أولياء كَرِشْنُ. اتاحت الفرصة نفسها للطفل نارَدَ فحقق أرفع أغراض الدين بفضل الصحبة وحدها. ان خدمة الولاية هي أرفع أغراض الدين. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَآگَ قَتَمَ ان المتدينين يجهلون غالباً ان خدمة الولاية هي اعلى مراتب كمال الدين. ان العلم الهندى مطلوب

عموماً لتحقيق الذات. لكن نجد من مثال نارد أنه حقق أرفع ثمار الدراسة الفيدية رغم أنه لم يذهب إلى مدرسة الأستاذ الروحي ولم يتعلم الفيدز (Vedas). إن هذه الطريقة فعالة لدرجة يمكن بها للإنسان تحقيق أرفع درجات الكمال حتى دون قضاء تكاليفه الدينية بصورة منتظمة. وكيف يمكن ذلك؟ جاء في الحكمة الفيدية: أتشاريافان بوروشو فِدَ (AcAryan puruSo veda) أي أن من يحظى بصحبة كبار الأتشارياف (AcAryas)، يمكنه الإمام بكل العلم المطلوب تحقيقه، حتى وإن لم يكن متعلماً أو لم يدرس الفيدز (Vedas).

إن خدمة الولاية هي طريقة بالغة السعادة. لماذا؟ تتألف خدمة الولاية من شرفنم كيرتنم فيشنوه (zravanam kirtanam viśNoH). وبناء عليه، يوسع الإنسان الاصغاء إلى تسييح أمجاد الرب أو حضور المحاضرات الفلسفية حول العلم العلي التي يلقيها أتشاريا (AcArya) الصحيح. يتعلم الإنسان بمجرد الجلوس والاصغاء ومن ثم يوسعه تناول بقايا أطباق الطعام الشهية المقدمة إلى الرب. إن خدمة الولاية بهيجة في كل طور من أطوارها. يمكن للإنسان قضاء خدمة الولاية حتى في أفدح حالات الفقر. يقول الرب: پترَم پوشپم پهلَم (putram puSpam phalam) أي يقبل كل ما يقدمه له ولديه. حتى ورقة خضراء أو زهرة أو ثمرة أو قليل من الماء وهي متوفرة في كل بقعة من بقاع الأرض وفي وسع مطلق شخص تقديمها بغض النظر عن منزلته الاجتماعية، ولسوف يقبلها الرب إذا جرى تقديمها بحب. ثمة شواهد كثيرة على ذلك في التاريخ. أصبح حكماء كبار مثل سَنَتَ-كومارَ (Sanat KumAra) من كبار أولياء الرب بمجرد تذوق أوراق تولسي (tulasi) المقدمة إلى قدميه اللوتسيتين. لذلك، خدمة الولاية هي خدمة مناسبة ويمكن تأديتها بسعادة. لا يقبل الرب سوى الحب الذي تبذل به الأشياء.

جاء هنا أن خدمة الولاية قديمة بخلاف ادعاء أهل وحدة الوجود، الذين يتوسلون بها أحياناً لتحقيق التحرر على أمل الفناء به بعد التحرر. لكن تلك الخدمة الوقتية ليست خالصة. تستمر خدمة الولاية الفعلية حتى ما بعد التحرر. عندما يذهب ولي الله إلى الكوكب الروحي في ملكوته، فإنه يبقى منشغلاً في خدمته هناك، ولا يسعى إلى الفناء فيه.

تبدأ خدمة الولاية بعد التحرر كما سوف يتضح. إذن، جاء في بهگفَدَ كيتا أن خدمة الولاية تبدأ بعد تحرر الفرد واستقامته على مقام بُرَهْم بُهوتَ (brahma-bhUta). لا يقوى أحد على فهم شخص الله العظيم من طريق كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) أو كُيانَ يُوگا (jAna-yoga) أو أَسْطَانِگَ يُوگا (astAGGa-yoga) أو غيرها من المناهج اليُوگية على حدة بل يسعى الفرد بها إلى إحراز تقدم ضئيل تجاه بهكتي يُوگا، لكن لا يقوى أحد على فهم كنه شخص الله العظيم دون بلوغ صعيد بهكتي يُوگا. جاء في شَرِيْمَدُ بهَاگَفَتَمَ أن الفرد يصبح من النفوس المحقة بعد تصفيته بخدمة الولاية وخاصة بسماع شَرِيْمَدُ بهَاگَفَتَمَ أو بهگفَدَ كيتا، وعندها فقط يقتدر على فهم كُرِشْن: اِفَمَ پُرَسَنَ-مَنسو بهگفَدَ-بهكتي يُوگَنَه (evam prasanna-manaso bhagavad-bhakti yogataH). يقوى الفرد على فهم كنه الله عندما يفرغ القلب من كل التفاهات. وبناء عليه، فإن خدمة الولاية في ذكر كُرِشْن هي رأس كل تعليم ورأس كل علم مكنون. لذلك، ينبغي للإنسان العمل بخدمة الولاية لأنها أسمى صور الدين، وبمقدور الفرد تأديتها بسعادة دون أدنى صعوبة.

## النص ٣١٩

अश्रद्धधानाः पुरा धर्मस्यास्य परंतप ।

अप्राप्य मां निर्वर्तन्ते मृत्युसंसारवर्त्मनि ॥३॥

أَشْرَدَّذْهَانَاهَا پُورُوشَا

ذَهْرَمَسْيَاسْيَا پَرَنْتَپَ

أُپْرَإْيَا مَامَ نِيْفَرْتَنْتِي

## مُرْتِيُو - سَمْسَار - قَرْتَمَنِي

### المفردات

أَشْرَدَّهَانَاها- عديمي الايمان؛ پوروشاها- مثلهم؛ ذَهَرَمَسِيَا- تجاه سبيل الدين؛ أَسِيَا- هذا؛ پَرَنْتَبَ- يا قاتل العدو؛ أُپْرَانِيَا- دون حصول؛ مام- لي؛ نِيَقَرْتَنَتِي- يرجع؛ مَرْتِيُو- الموت؛ سَمْسَار- في الوجود المادي؛ قَرْتَمَنِي- على الدرب.

### التعريب

ان الذين يعملون بخدمة الولاية دون إيمان، لا يمكنهم ان يبلغوني، يا قاهر الأعداء، بل يعودون ثانية إلى دوامة التناسخ في هذا العالم المادي.

### التفسير

لا يقوى عديم الإيمان على البذل في سبيل الله وهذا هو مغزى هذا النص. ان الإيمان وليد صحبة أولياء كُرِشْن. لا يملك تعساء الحظ مطلق إيمان بالله حتى بعد الاستماع إلى كل براهين القِدْرَ (Vedas) على لسان كبار الشخصيات. إنهم مترددون ولا يسعهم الثبات في خدمة الولاية. وبناء عليه، فإن الإيمان هو أهم عوامل التقدم في ذكر كُرِشْن. جاء في تَشَايَتَنِيَا تَشَرِيَتَامَرِتَ (-Caitanya caritAmRta) وجوب امتلاك الفرد قناعة تامة بتحقيق الكمال ببذل نفسه في خدمة المولى القدير شَرِي كُرِشْن. هذا هو الإيمان الصحيح. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ (١٤١٣١١٤) بالعمل في الخدمة العلية للرب العظيم ترضى الملائكة والاحياء تلقائياً كما تتغذى فروع الشجرة وأوراقها بري أصلها.

ينبغي للإنسان ان يدرك بعد قراءة بُهَآگَفَدُ گِيَتَا، خلاصته المتمثلة بوجوب قطع جميع المشاغل سوى البذل في خدمة المولى القدير كُرِشْن، ويستند ذكر كُرِشْن على تنمية هذه القناعة.

يوجد ثلاث درجات من وعاء كُرِشْن، ومعدومي الإيمان من اهل الدرجة الثالثة ولا يسعهم تحقيق أرفع درجات الكمال، وإن قاموا بخدمة الولاية فإن خدمتهم تكون شكلية ولا تنسم بالثبات. ان انشغالهم محتمل، لكن يتعذر عليهم الاستمرار في ذكر كُرِشْن لافقارهم إلى القناعة والإيمان التامين. وجدنا في مجال دعوتنا اقبال البعض على ذكر كُرِشْن لغاية في أنفسهم، وينقطعوا عن الخدمة للعودة إلى عاداتهم القديمة حالما تتحسن أحوالهم المادية بعض الشيء. يمكن للإنسان التقدم في ذكر كُرِشْن بالإيمان وحده. من جهة الإيمان، فإن الخبير في اسفار خدمة الولاية الذي بلغ صعيد الإيمان الراسخ يعد من اهل الدرجة الأولى في ذكر كُرِشْن. أما اهل الدرجة الثانية فعداها من غير المتقدمين في فهم اسفار خدمة الولاية لكن لديهم إيمان راسخ بأن ذكر كُرِشْن أو خدمة كُرِشْن هي خير السبل. وبناء عليه، فإنهم يلتزموا بالخدمة بإيمان عميق، وعلى هذا الأساس، فإنهم فوق أهل الدرجة الثالثة المفتقرين إلى كل من العلم التام بالقِدْرَ (Vedas) والإيمان العميق، لكنهم يسعوا إلى الإتياع بالصحية والبساطة. ان أهل الدرجة الثالثة عرضة للزلل بخلاف أهل الدرجة الثانية والدرجة الأولى في ذكر كُرِشْن فلا مجال إلى زللهم. من المحتم ان يحرز أهل الدرجة الأولى بعض التقدم ونوال النتيجة في النهاية. فيما يتعلق بأهل الدرجة الثالثة في ذكر كُرِشْن، فإنهم لا يكسبوا قدراً كافياً من العلم بكَرِشْن من المصادر القدية مثل شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ و بُهَآگَفَدُ گِيَتَا رغم قناعتهم بأن عبادة كُرِشْن هي الأنسب. يميل أهل الدرجة الثالثة أحياناً إلى كَرَمَ يُوگا (-karma yoga) وگِيَانِ يُوگا (jJAna-yoga)، كما انهم عرضة للتكرار، لكن حالما يتصفوا من شوائب كَرَمَ يُوگا (karma-yoga) وگِيَانِ يُوگا (jJAna-yoga)، فإنهم يصبحوا من عداد اهل الدرجة الثانية أو الأولى في ذكر كُرِشْن. كما يصنف ذكر كُرِشْن إلى ثلاثة استداداً إلى شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ. جاء تصنيف التعلق إلى ثلاثة درجات في الباب الحادي عشر من شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَمَ. معدومي الإيمان حتى بعد السماع عن كُرِشْن وعن امتياز خدمة الولاية، فإنهم يجدوا ذلك مبالغة، كما يجدوا الدرب شديد



الوعورة، حتى بعد انشغالهم المفترض في خدمة الولاية، ويوجد أمل ضئيل في نوالهم الكمال. لهذا السبب، فإن الإيمان بالغ الأهمية في اداء خدمة الولاية.

## النص ٤١٩

मया ततम् इदं सर्वं जगद् अव्यक्तमूर्तिना ।  
मत्स्थानि सर्वभूतानि न चाहं तेव् अवस्थितः ॥४॥

مَيَا تَتَمَّ إِيدَمَّ سَرَفَمَّ  
جَگَدَّ أَفَيَاكَتَ - مَوَرْتِينَا  
مَتَّ - سَتَهَانِي سَرَفَ - بُهَوَتَانِي  
نَ تَشَاهَمَ تَشْفُ أَفْسَتَهِيَتَه

## المفردات

مَيَا- من قبلي؛ تَتَمَّ- يعم؛ إِيدَمَّ- هذا؛ سَرَفَمَّ- كل؛ جَگَتَ- الظاهرة المادية؛ أَفَيَاكَتَ-مَوَرْتِينَا- بالوجود غير المبين؛ مَتَّ- سَتَهَانِي- بي؛ سَرَفَ-بُهَوَتَانِي- كل الاحياء؛ نَ- ليس؛ تَشَ- أيضاً؛ أَهَمَّ- أنا؛ تَشَو- فيهم؛ أَفْسَتَهِيَتَه- قائم.

## التعريب

أنني اعم هذا الكون بوجهي المجرد عن الصورة.كل الاحياء توجد بي ولكنني لست موجودا فيها.

## التفسير

ان شخص الله العظيم لا يفهم بالحواس المادية الكثيفة. قيل ان الحواس المادية قاصرة عن فهم اسم الرب شَرِي كَرِشْنْ وشهرته وتساليه وغيرها، ولا تكشف سوى للمنقطع إلى خدمة الولاية الصفية تحت هداية صحيحة. جاء في (٣٨١٥) من بُرَهْمَ - سَمُهِيتَا (Brahma-saMhitA): بُرَامَاگِيَانَ - تُشَهَوَرِيَتَ - بُهَكْتِي - فِيلَوُتَشَنَ شَنُتْهَا سَدَايَفَ هُرْدِيَشَو فِيلَوُكِيَانْتِي (-premAJjana cchurita-bhakti-vilocanena santaH sadaiva hRdayeSu Govinda) أي يستطيع الفرد رؤية شخص الله العظيم كُوَڤِينْدَ (Govinda) داخل نفسه وخارجها عندما ينمي حباً علياً له. لذلك، يبقى غير مرئياً لسواه. يذكر هنا انه حاضر في كل مكان لكنه وراء الحواس المادية. هو صمد كل شيء، رغم عجزنا عن رؤيته. إن مجمل الظاهرة المادية كما مر في الفصل السابع، ليست سوى اقتران قدرته البينية الروحية العلوية وقدرته المادية السفلية. تنتشر قدرة الرب التي تصمد كل شيء في كل أرجاء الخليقة كما تنتشر الشمس أشعتها في كل أرجاء الكون.

مع ذلك، لا ينبغي لأحد الاستنتاج انه يفقد فرديته بانتشاره في الوجود، ومن أجل دفع تلك الدعوى يقول الرب: "أنا في كل مكان وأحيط بكل شيء، لكنني بمنأى عن كل شيء". وللمثال، ان الحكومة هي عرض قدرة الملك، وليست مختلف الدوائر الحكومية سوى قدرات الملك ومستندة إلى سلطته. لكن لا يعني ذلك حضور الملك في كل دائرة شخصياً. هذا مثل عام. على هذا النحو، ان كل وجود في هذا العالم

المادي وفي العالم الروحي، يقوم بقدرة شخص الله العظيم. يحدث الخلق بفضل انتشار مختلف قدراته، وكما جاء في بُهَگَڤْدَ گِيتَا، فإنه حاضر في كل مكان بفيض قدراته التي هي آياته الشخصية.

## النص ٥١٩

न च मत्स्थानि भूतानि पश्य मे योगम् ऐश्वरम् ।

भूतभृन् न च भूतस्थो ममात्मा भूतभावनः ॥५॥

نَ تَشْ مَتَ - سَتَهَانِي بُهَوَتَانِي

پَشِيَا مِي يُوگَم ايشْفَرَم

بُهَوَتَ - بُهَرْنِ نَ تَشْ بُهَوَتَ - سَتَهَوُ

مَمَاتْمَا بُهَوَتَ - بُهَافَنَه

## المفردات

نَ- أبدا؛ تَشْ- أيضاً؛ مَتَ-سَتَهَانِي- قائم بي؛ بُهَوَتَانِي- كل الخلق؛ پَشِيَا- أنظر؛ مِي- لي؛ يُوگَم ايشْفَرَم- قوة صوفية لا تعقل؛ بُهَوَتَ-بُهَرْت- حفيظ الأحياء؛ نَ- أبدا؛ تَشْ- أيضاً؛ بُهَوَتَ-سَتَهَه- في الظاهرة المادية؛ مَمَ- لي؛ أتما- الذات؛ بُهَوَتَ- بُهَافَنَه- فياض كل الظواهر.

## التعريب

ومع ذلك، لا تستقر المخلوقات في تأمل قدرتي العلية. رغم انني الحفيظ ورغم انني في كل المكان، لكن تبقى ذاتي مصدر الخلق.

## التفسير

يقول الرب انه القائم على كل شيء، ولا يجدر إساءة فهم هذا البيان. لا يدبر الرب شؤون حفظ الظاهرة المادية شخصياً. نرى أحياناً صورة أطلس يحمل الكرة الأرضية على كتفيه ويبدو متعباً من حمله. لا ينبغي ان يقارن مثل هذا التصور بحمل كُرِشْنْ لهذه البيضة الكونية بل يقول انه صمد كل شيء وبمناى عن كل شيء. تسبح الأفلاك في الفضاء، والفضاء هو قدرة المولى القدير لكنه بائن عن الفضاء. لذلك، يقول الرب: "رغم ان قدرتي العلوية تصمدها، فإنني بائن عنها بصفة شخص الله العظيم". تلك هي القدرة العلية للرب. جاء في قاموس نيروكي (niruki) الـفِدي: "يعرض المولى القدير قدرته بتساليه الإعجازية. ان شخصه كامل بقدراته الفعالة، وعزمه حقيقة عليّة. ينبغي فهم شخص الله العظيم على هذا النحو". نحن نجابه دوماً بعوائق كثيرة، تحول دون قيامنا بما نعزم عليه. لكن عندما يشاء كُرِشْنْ أمراً، فإنه يتم بمشيئته على اكمل وجه ولا نقوى على تخيل كيف تم هذا. يوضح الرب تلك الحقيقة بالقول رغم انه حفيظ وصمد مجمل الظاهرة الكونية، فإنه لا يمسه بل يتم خلق وصمد وحفظ وهدم كل شيء بمشيئته وحدها. ان عقل الرب هو عين ذاته بخلافنا نحن، لأنه روح مطلق. ان الرب حال في كل شيء، ومع ذلك لا يقوى الإنسان العادي على فهم كيفية حلول الرب في كل شيء وفي كل مكان

مع الاحتفاظ بفرديته الشخصية. هو بائن عن الظاهرة المادية، ومع ذلك فإنه قرار كل شيء وهذا هو معنى يُوگَمَ إِيشُفَرَمَ (yogam Izvaram) أي القدرة العلية لشخص الله العظيم.

## النص ٦١٩

यथाकाशस्थितो नित्यं वायुः सर्वत्रगो महान् ।

तथा सर्वाणि भूतानि मत्स्थानीत्युपधारय ॥६॥

يَاتِهَاكَاشَ - سَتَهَيْتُو نِيَتِيَامَ

قَابِيَه سَرَفَتَر - كُو مَهَانْ

تَتَهَا سَرَفَانِي بُهَوَتَانِي

مَت - سَتَهَانِيَتِي اُوِيْدَهَارِيَا

## المفردات

يَاتَهَا- مثل؛ آكَاش-سَتَهَيْتَه- قائم في السماء؛ نِيَتِيَامَ- دوماً؛ قَابِيَه- الريح؛ سَرَفَتَر-كَه- يهب في كل مكان؛ مَهَانْ- كبير؛ تَتَهَا- كهذا؛ سَرَفَانِي- كل شيء؛ بُهَوَتَانِي- المخلوقات؛ مَت-سَتَهَانِي- قائماً بي؛ اِيَتِي- بذا؛ اُوِيْدَهَارِيَا- اعلم.

## التعريب

كما تستقر الريح القوية التي تهب في كل مكان، في الفضاء، اعلم انه على هذا النحو ذاته تستقر جميع الاحياء في.

## التفسير

لا يعقل الإنسان العادي كيف يصمد الرب الخليفة المادية. يضرب الرب مثلاً تسهيلاً لافهامنا. قد تكون السماء أكبر ظاهرة طبيعية يمكن لنا تخيلها. تستقر الظاهرة الكونية في الفضاء الذي يتيح حركة كل الاشياء من الذرة إلى أكبر الكواكب مثل الشمس والقمر. ورغم ان السماء (أو الريح أو الهواء) كبيرة، فإن الفضاء محيط بها. ان الفضاء ليس وراء السماء.

على هذا النحو، فإن جميع الظواهر الكونية موجودة بمشيئة الله، وتخضع لمشيئته. وحسبما نقول عادة، لا تتحرك قشة دون إرادة شخص الله العظيم. وعلى هذا الاساس، يتحرك كل شيء بإرادته وبها يخلق ويحفظ ويهدم كل شيء. ورغم ذلك، هو بمنأى عن كل شيء، كما تتأى السماء عن أعمال الريح. جاء في كَرُگَ اُوِيْنِيَشَدَ (Garga UpaNiSad) وفي (٥٢١٥) من بُرَهْمَ - سَمِهِيَتَا (Brahma-samhitA): "يتحرك القمر والشمس وكل الكواكب بأمر الله وتدبيره". كما يرد وصف حركة الشمس حيث جاء ان الشمس هي أحد عيون الله ولها قدرة بالغة على نشر الحرارة والنور. مع ذلك، تجري الشمس في مجراها بأمر كُوَفِينَدَ (Govinda). إذن، نجد برهاناً في الحكمة القدية بأن الظاهرة المادية التي تبدو عظيمة ورائعة في اعيننا، هي ملك شخص الله العظيم. وهذا ما سوف يتضح في النصوص اللاحقة من هذا الفصل.

सर्वभूतानि कौन्तेय प्रकृतिं यान्ति मामिकाम् ।  
कल्पक्षये पुनस् तानि कल्पादौ विसृजाम्य अहम् ॥७॥

سَرَفٌ - بَهوتَانِي كَاونْتِيَا

بِرْكَرْتِيمْ يَانْتِي مَامِيكَمْ

كَلْبٌ - كَشَائِي بُونَزْ تَانِي

كَلْبَادَاوْ فَيَسْرُجَامِي اَهَمْ

#### المفردات

سَرَفٌ-بَهوتَانِي- كل المخلوقات؛ كَاونْتِيَا- يا ابن كونْتِي؛ بِرْكَرْتِيمْ- قدرة؛ يَانْتِي- يدخل؛ مَامِيكَمْ- لي؛ كَلْبٌ- كَشَائِي- عند نهاية العصر؛ بُونَه- ثانية؛ تَانِي- كل أولئك؛ كَلْبٌ-آداو- في بداية يوم بَرَهْمَا؛ فَيَسْرُجَامِي- يخلق؛ اَهَمْ- أنا.

#### التعريب

يا ابن كونْتِي (Kuntl)، تدخل كل ظاهرة مادية فيَّ عند انقضاء نهار بَرَهْمَا ومع طلوع نهاره التالي، اعيد خلقها بقدرتي.

#### التفسير

ان خلق وحفظ وهدم الظاهرة المادية منوط كلياً بإرادة شخص الله العظيم. عبارة "عند نهاية الدهر" تعني عند موت بَرَهْمَا. يعمر برهما مائة سنة، ويعادل نهاره ٤ مليار و ٣٠٠ مليون سنة أرضية. وليله مثل هذا. حساب شهره ٣٠ يوم، وسنته ١٢ شهراً. يحين أجل بَرَهْمَا بعد انقضاء مائة سنة، فتهدم الظاهرة الكونية، مما يعني ان القدرة التي أفاضها المولى القدير، تغيض فيه. ثم ثانية، عندما يحين وقت إعادة الخلق، يعاد ثانية بإرادة المولى القدير. يقول: "رغم اني واحد أحد فإنني أتوسع". هذا هو القول القدي الماثور (تَشَهَانْدُوْگِيَا أَوِيَنِيَشْدُ ٣١٢١٦). يتوسع الله في هذه القدرة المادية فيعيد خلق الظاهرة الكونية بمجملها.

प्रकृतिं स्वाम् अवटम्य विसृजामि पुनः पुनः ।  
भूतग्रामम् इमं कृत्स्नम् अवशं प्रकृतेर् वशात् ॥८॥

بِرْكَرْتِيمْ سَقَامْ أَفْشَطَبَهْ يَا

فيسرْجامي بونه بونه

بُهوتَ - گرامم ايمم كرُتْسَنَم

أَفْشَمَ پُرْكَرُتِرَ فْشَاتَ

### المفردات

پُرْكَرُتِمَ - الطبيعة المادية؛ سَقَامَ - ذاتي الشخصية؛ فَسْطَبَهِيَا - يدخل إلى؛ فيسرْجامي - أخلق؛ بونه بونه - ثانية وثانية؛ بُهوتَ - گرامم - كل الظواهر الطبيعية؛ ايمم - هذه؛ كرُتْسَنَم - برمتها؛ أَفْشَمَ - تلقائياً؛ پُرْكَرُتِيَه - قوة الطبيعة؛ فْشَاتَ - ملتزماً.

### التعريب

النظام الكوني كله بيدي.بمشيئتي يعاد خلقه مرة وثانية، وبمشيئتي تتحل تراكيبه عندما يستوفي اجله.

### التفسير

هذه المادة هي ظاهرة القدرة الدونية لشخص الله العظيم كما تقدم مراراً.يتم عند الخلق اطلاق القدرة المادية بصفة مَهَتْ - تَتَفَّ (mahat-tattva) ويدخل المولى القدير فيها بامتداده الأول مَهَا - پوروش (MahA-puruSa)، ويعتلي سطح مياه البحر السببي ويزفر أعداداً لا تحصى من البيض الكوني ثم يدخل بامتداده الثاني گَرَبْهُوَدَكْشَايَ فَيُشْلُو (GarbhodakazAyl ViSNu) في كل واحدة منها.وعلى هذا المنوال، يخلق الرب كل كون من الاكوان ثم ينفذ في كل ذرة وما بين كل ذرة في امتداده الثالث كُشِيرُوَدَكْشَايَ فَيُشْلُو (KSirodakazAyl ViSNu).توضح هذه الحقيقة هنا.يحل الله في الخارج كله.

من جهة الاحياء، يغرسم الله في الطبيعة المادية، فتتزل منازل متفاوتة جزاء ما عملت.وبذلك، تستهل أعمال العالم المادي.تستهل أعمال مختلف اجناس الحياة دفعة واحدة منذ أولى لحظات الخلق بخلاف ما يقال عن مرور أعمالها بمراحل تدريجية.يتم خلق جميع اجناس الحياة في وقت واحد مع خلق العالم المادي.يتم خلق البشر والحيوان والطيور وغيرها في وقت واحد نتيجة استئناف الاحياء الرغبات التي كانت تراودها لحظة الهدم الأخير.يتضح هنا انه ليس للأحياء يد بتلك العملية بتاتاً بل كل ما في الامر انها تتكاثر ثانية من حالة التركيب اللطيفة التي كانت عليها في الخلق السابق ويتم كل ذلك بمشيئة الله وحدها.تلك هي القدرة العلية للرب العظيم.وبعد خلق مختلف اجناس الحياة، لا يعود لله صلة بهم.يحدث الخلق تحقيقاً لميول الاحياء.لذلك، لا يتدخل الله بتلك الميول.

### النص ٩١٩

न च मां तानि कर्माणि निबध्नन्ति धनंजय ।

उदासीनवद् आसीनम् असक्तं तेषु कर्मसु ॥९॥

نَ تَشَ مَامَ تَانِي كَرْمَانِي

نِيَدَهْنَنْتِي دَهْنَنْجِيَا

اوداسين - قَدْ آسَيْنَمْ

أَسَكْتَمْ تَشَلُو كَرْمَسُو

### المفردات

نَ - أبدأ؛ تَشَ - أيضاً؛ مامَ - لي؛ ثاني - كل أولئك؛ كَرْمَاطِي - أعمال؛ نَبِيذَهَنْتِي - يقيد؛ ذَهَنْجِيَا - يا غانم الثروة؛ أوداسينَ - قَتَ - حيادي؛ آسَيْنَمْ - قائم؛ أَسَكْتَمْ - دون انجذاب؛ تَشَلُو - هؤلاء؛ كَرْمَسُو - أعمال.

### التعريب

يا ذَهَنْجِيَا (Dhananjaya)، كل هذا العمل لا يرهني. انني متجرد عنه دوما كما لو كنت حيادياً.

### التفسير

لا ينبغي لأحد التفكير بهذا الصدد ان شخص الله العظيم دون شاغل، بل هو دائم الانشغال في ملكوته الروحي. جاء في ( ٦١٥ ) من بُرَهْمَ - سَمُهِيتَا (Brahma-saMhita): "لا ينقطع نشاطه الروحي السرمدي البهيج، لكن لا صلة له بهذه الاعمال المادية". تجري الاعمال المادية على يد مختلف قدراته. ان المولى القدير دائم الحيات حيال أعمال العالم الخارجي، وتلك الحيادية مبينة هنا. رغم هيمنته المطلقة على المادة، فإنه بمنأى عنها. وللتوضيح، يمكن ضرب مثل قاضي المحكمة الذي تحدث أمور كثيرة بأمره، إذ قد يشنق أحداً، وقد يلقي بآخر في السجن، بينما يجازى آخر بمبلغ كبير من المال - ورغم ذلك، يبقى القاضي حيادياً لا شأن له بربح أو خسارة. كذا، يبقى الرب حيادياً على الدوام، رغم ان يده في كل مجال من مجالات العمل. جاء في (٣٤١١٢) من فِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) ان الرب بمنأى عن تضاد العالم المادي. هو عليّ عن هذه التضادات، ولا هو متعلق بخلق وهدم هذا العالم المادي. تتصور الاحياء في مختلف اجناس الحياة جزاء على عملها السابق، ولا يتدخل المولى القدير بها.

### النص ١٠١٩

मयाध्यक्षेण प्रकृतिः सूयते सचराचरम् ।

हेतुनानेन कौन्तेय जगद् विपरिवर्तते ॥१०॥

مَيَاذَهَيْآكْشِنْ پُرَكَرْتِيَه

سَوِيَاتِي سَ - تَشَرَاتَشَرَمْ

هَيْتُونَانِنْ كَاوَنْتِيَا

جَغْدُ فَيَرْفَرْتِي

## المفردات

مَيَا- من قبلي؛ أَذْهِيَاكُشْنَ- بتدبير؛ يُرْكَرْتِيَه- الطبيعة المادية؛ سَوِيَاتِي- تظهر؛ سَا- كلا؛ تُشَر- أَشْرَم- من متحرك وساكن؛ هُونَا- لسبب؛ أَنْ- هذا؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ جَكْت- الظاهرة المادية؛ فَيِيرِيَقْرَتِي- تعمل.

## التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، بتدبيري تعمل هذه الطبيعة المادية، أم كل الاحياء المتحركة وغير المتحركة.بحكمها يعاد تعمير وهدم هذه الظاهرة دورياً.

## التفسير

يذكر هنا بوضوح ان رب الأرباب هو المهيمن العظيم لكنه بمنأى عن أعمال العالم الخارجي.ان المولى القدير هو الإرادة العظمى وراء الظاهرة المادية، لكن تدبيرها من مهام الطبيعة المادية.كما يقول المولى القدير كُرْسُنْ فِي بَهَاكَفْدُ كَيْتَا "أنا ابو" جميع الاحياء على أشكالها وأنواعها.يغرس الأب البزرة في رحم الأم، كما يغرس المولى القدير جميع الاحياء في رحم الطبيعة المادية فتولد منها في مختلف صورها وأنواعها إستناداً إلى رغباتها وأعمالها السابقة.رغم ولادة كل هذه الاحياء، عقب النظرة الخاطفة للرب العظيم، فإنها تتجسد بمقتضى أعمالها ورغباتها السابقة.وبناء عليه، فإن المولى القدير ليس متعلقاً بهذا الخلق المادي على نحو مباشر، بل يستهله بنظرته الخاطفة فيولد كل شيء في الحال.ان لمحتة هي عمل بلا ريب، لكن لا صلة له بالظاهرة المادية بصورة مباشرة.يرد هذا المثل في سُمَرْتِي (smRti):تلامس الرائحة حاسة شم الشخص عند وجود زهرة عابقة قريبه، رغم انفصال الزهرة وحاسة الشم عن بعضهما البعض.ثمّة صلة مماثلة بين الظاهرة المادية وشخص الله العظيم، لكن لا صلة له بها، بل يخلق بنظرته وأمره.خلاصة الكلام، لا تقوى الطبيعة المادية على شيء دون قوامة شخص الله العظيم لكنه بمنأى عن العمل المادي.

## النص ١١١٩

अवजानन्ति मां मूढा मानुर्गी तनुम् आश्रितम् ।

परं भावम् अजानन्तो मम भूतमहेश्वरम् ॥११॥

أَفْجَانَنْتِي مَامْ مَوْدَهَا

مَانُوشِيْمْ تَنْوُمْ أَشْرِيَتَمْ

پَرَمْ بَهَاَقَمْ أَجَانَنْتَوُ

مَمْ بَهَوْتْ - مَهَشَقَرَمْ

## المفردات

أَفْجَانْتِي - يستخف؛ مام - أنا؛ مؤدأها - الحمقى؛ مانوشيم - في صورة إنسان؛ تنوم - بدن؛ أشريتم - يتجلى؛ پرم - علي؛  
بهاقم - قدرة؛ أجانتته - جهل؛ مم - لي؛ بهوت - كل وجود؛ مها - إيشقرم - المالك المطلق.

## التعريب

يستخف بي الحمقى عندما أنزل في صورة الإنسان. انهم يجهلون جوهر العلي وهيمنتي المطلقة على كل الوجود.

## التفسير

يتضح من شروح النصوص السابقة في هذا الفصل ان شخص الله العظيم ليس من البشر رغم تجليه في صورة البشر. ان شخص الله العظيم الذي يدبر شؤون خلق وحفظ وهدم الظاهرة المادية ليس من البشر. رغم ذلك، يوجد كثير من الحمقى الذين يعتبرون كرشن مجرد إنسان قوي لا غير، رغم انه شخص الله العظيم الأصلي بتأكيد برهم - سمهيتا (Brahma-saMhita): إيشقره پرمه كرشنه (IzvaraH paramaH kRSNaH) أي هو المولى القدير.

ثمة كثير من إيشقزر (Izvaras) أي الارباب متفاوتين السلطة لكنها سلطة هرمية نسبية وسلطاتهم ليست مطلقة. جاء في برهم - سمهيتا (Brahma-saMhita): إيشقره پرمه كرشنه ستش تشيد أنند (IzvaraH paramaH kRSNaH sac-) cid-Ananda أي ان كرشن هو رب الارباب وصورة العلم والهناء والخلود.

لا تقوى الأبدان المادية على القيام بالبدائع التي مر ذكرها في النصوص السابقة. هو شخص العلم والهناء والخلود ورغم انه ليس من البشر، يقلل الغبي من شأنه بإعتباره بشراً. يسمى بدنه هنا مانوشيم (mAnuSim) لأنه يعمل كالشخص بصفة صديق لأرجون وسياسي يشارك في حرب كوروكشتر (KurukSetra). كرشن هو ستش تشيد أنند فيكرهي (sac-cid-Ananda-vigrahaH) أي شخصية العلم والهناء والخلود على الإطلاق لكنه لعب دوراً بشرياً من وجوه كثيرة. ويؤكد ذلك في (١١١) من گوپال - تاپني أونيشت (GopAla-tApanI UpaNiSad) أيضاً: ستش تشيد أنند روييا كرشنايا (sac-cid-Ananda-rUpAya kRSNaya) أي أسجد لشخص الله العظيم صورة العلم والهناء والخلود كرشن. هناك أوصاف أخرى في (٣٥١١) من گوپال - تاپني أونيشت (GopAla-tApanI UpaNiSad): تم إكم كوفيندم (tam ekaM govindam) أي أنت كوفيند (Govinda)، لذة الحواس والبقر. ستش تشيد أنند فيكرهم (sac-cid-Ananda-vigraham) أي صورتك العلية هي كمال العلم والهناء والخلود.

يوجد كثير من الأساتذة والمعلقين على بهگفد كيتا الذين يعتبرون كرشن من البشر رغم الصفات العلية لصورة المولى القدير كرشن وتام علمه وهناءه. ربما كان الأستاذ فذاً بفضل الأعمال الصالحة التي قضاها في عمره السابق، لكن مفهومه هذا حول كرشن مرده فقر العلم وبناء عليه، يسمى مودهي (mUDha) لأن المغفل وحده يحط من شأن كرشن باعتباره من البشر لجهله بأفعال كرشن ومختلف قدراته العلية كما يجهل ان بدن كرشن هو صورة الهناء والعلم والخلود، وهو المالك على الإطلاق وهو المخلص. كما يجهل ان كرشن يتصف بالكثير من الصفات العلية.

كما يجهل ان تجلي شخص الله العظيم في العالم المادي إنما هو بيان قدرته الباطنة. هو سيد الطبيعة المادية. وكما مر توضيحه في عدة مواضع: مم مايا دورتييا (mama mAyA duratyaya) أي يعلن ان الطبيعة المادية تعمل بأمره رغم قوتها، وان كل من يسلم له يتخطى أحكامها. إذا كانت النفس المسلمة لكرشن قادرة على تخطي احكام الطبيعة المادية، فكيف يعقل ان يكون بدن شخص الله العظيم مدبر خلق وحفظ وهدم مجمل الظاهرة المادية من الابدان المادية؟. إذن، هذا المفهوم حول كرشن ليس سوى غياب محض. لكن يعجز المغفل عن الفهم ان المولى القدير كرشن الذي يتجلى في صورة بشر، هو المهيمن على كل الذرات وعلى ظاهرة الهيكل الكوني الضخم. ان كل من الجليل والدقيق وراء فهم الغبي. وبناء عليه، لا يسعه تخيل صورة الله كصورة البشر قادرة على الهيمنة على كل من الجليل والدقيق في وقت واحد وتبقى بمنأى عن الظاهرة المادية كلها. يذكر هنا بوضوح بصدد يوغم إيشقرم (yogam aisvaram) أي علي القدرة المهيمنة على المتناه واللامتناه في وقت واحد ويبقى بمنأى عنهما. رغم قصور الاحمق عن تخيل قدرة



كُرِشْنُ المتجلي في صورة بشر، على الهيمنة على كل من المتناهي في الصغر واللامتناهي في الكبر، لكن يسلم أوليائه الأصفياء بذلك، لعلمهم ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم فيسلموا له على أتم وجه وينشغلوا في خدمة ذكره.

توجد عدة نقاط خلاف حول تجلي الله في الصورة البشرية بين المؤمنين بشخصية الله والمنكرين لها. لكن نفهم من بهَاغَفْتَمْ كَيْتَا وشَرِيَمَدُ بهَاغَفْتَمْ وهما الكتابين المعتمدين بخصوص العلم بكُرِشْنُ، ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم وليس من البشر رغم تجليه في صورة بشرية. في معرض استفسار شاونك (zaunaka) الناطق بلسان الحكماء عن أفعال في الفصل الأول من الباب الأول من شَرِيَمَدُ بهَاغَفْتَمْ، قال ان تجلي كُرِشْنُ في صورة انسان محيرة للاحمق. يستحيل على انسان القيام بالمعجزات التي قام بها كُرِشْنُ اثناء جلوته على الأرض. تجلي كُرِشْنُ عند ولادته بأيدٍ أربع، ثم كشف عن صورة طفل بشري بعد ابتهاج والديه فُسُوْدَفَ (Vasudeva) ودَفَكِي (Devaki). ان جلوته في صورة طفل بشري هي احدى سمات بدنه العلي. كما دعا أَرُجُونُ إلى كُرِشْنُ في الفصل الحادي عشر من بهَاغَفْتَمْ كَيْتَا ليكشف له عن تلك الصورة ذات الايدي الاربعة، وبعد تجلي كُرِشْنُ في هذه الصورة، عاد إلى صورته الأصلية. ان كل تلك الصور المختلفة للرب العظيم ليست صور انسان.

ان بعض من يقللون من شأن كُرِشْنُ من المصابين بدوى فلسفة وحدة الوجود، يستشهدون بالنص التالي من شَرِيَمَدُ بهَاغَفْتَمْ (٢١١٢٩١٣) للبرهنة على بشرية كُرِشْنُ: آهَمْ سَرَقِشُو بهوتِشُو بهوتاتما فستهيته سدا ( AhAm sarveSu bhUteSu ) (bhUtAtmAvasthitaH sadA) أي ان الله حاضر في جميع الاحياء. لذلك، الجدير بنا الرجوع إلى رأي فايشنكف آتشاريانز (VaiSNava AcAryas) مثل جيف غوسوامي (Jlva GosvAml) وفيشنكف نانهي تشكرقرتي طهاكور ( VizvanAtha Cakravarti ThAkura) بدلاً من الإستماع إلى دعوى المستخفين بكُرِشْنُ. يكتب جيف غوسوامي (Jlva GosvAml) معلقاً على هذا النص بالقول ان كُرِشْنُ يحل في صورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في جميع الاحياء المتحركة وغير المتحركة. وعلى هذا الأساس، فإن الولي المبدئى الله الذي يقصر اهتمامه على صورة أرْتَش- مورتى (arcA-mUrti) المنصوبة في المعبد، دون احترام سائر الاحياء إنما يعبد الله في المعبد دون جدوى. يصنف أوليائه الله إلى ثلاث درجات، ويعد المبدئى من أهل الدرجة الثالثة. يعبد المبدئى صورة الله المنصوبة في المعبد بعناية تفوق عنايته بأوليائه الله. لذلك، يحذر جيف غوسوامي (Jlva GosvAml) من تلك العقلية ويقول بوجود تقويمها. ينبغي لولي الله إدراك حضور كُرِشْنُ في قلب كل حي، مما يعني ان جميع الابدان معابد الله مما يوجب تقديم الاحترام اللائق بكل فرد من الاحياء دون استثناء.

كما يوجد عدد كبير من أهل وحدة الوجود الذين يقللوا من اهمية العبادة في المعبد على أساس ان الله موجود في كل مكان، فلماذا يحصر الفرد العبادة في المعبد؟. لكن اذا كان الله في كل مكان، أليس هو في المعبد أو في صورته أيضاً؟ رغم ان المؤمنين بشخصية الله والمنكرين لها سوف يستمروا في خلاف دائم، يعلم الولي الخالص الله في ذكر كُرِشْنُ ان كُرِشْنُ هو شخص الله العظيم الذي يعم الوجود إستناداً إلى بُرَهْم- سَمْهيتا (Brahma-saMhitA). رغم ان داره الشخصية هي گولوكَ فَرِنْدافَنَ ( Goloka VRndAvana) ولا يغادرها على الإطلاق، لكنه حاضر في كل مكان في آيات قدرته وامتداداته الشخصية في الخارج المادي وفي الداخل الروحي.

## النص ١٢١٩

मोघाशा मोघकर्माणो मोघज्ञाना विचेतसः ।

राक्षसीम् आसुरीं चैव प्रकृतिं मोहिनीं श्रिताः ॥१२॥

مُوْغْهَاشَا مَوْغْهَي - كَرَمَانُوْ

مُوْغْهَي - كَيَانَا فَيْتَشِيْتَسَه

رَاكْشَسِيْمَ آسُوْرِيْمَ تَشَايِفَ

پُرکرتیم موہنیم شریتاہا

### المفردات

موگھئی-آشاه- محبطة الاماني؛ موگھئی-کرمانہ- محبطي القدر؛ موگھئی-گیاناہا- محبطي العلم؛ قیشیتسہ- مضللین؛ راکشسیم- جن؛ آسوریم- الحادي؛ نش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ پُرکرتیم- طبع؛ موہنیم- مضلل؛ شریتاہا- يلجئ.

### التعريب

يفتنن المضللون على هذا الاساس بالآراء الشريرة والإلحادية. وفي مثل هذا الضلال، تخفق آمالهم بالتححرر وتحبط أعمالهم وتطورهم العلمي.

### التفسير

يوجد كثير من المنافقين الذين يتظاهرون بذكر كُرِشْنْ والبذل في خدمته دون قبول كُرِشْنْ بصفة الحق المطلق. ولن يكون بإمكان هؤلاء تذوق جزاء خدمة الولاية المتمثلة بالرجوع إلى الله على الإطلاق. كذا، لن يفلح المنشغل في العمل الصالح الذي لا تتعدى مطامحه حد التحرر من العلفة المادية، لأنه يحط من شأن المولى القدير كُرِشْنْ. بكلام آخر، لا يعير الشرير كُرِشْنْ أي اعتبار. جاء في الفصل السابع من بَهَگْذُ گیتا، ان هؤلاء الأوغاد الاشرار لا يسلّموا لکُرِشْنْ مطلقاً. لذلك، تنتهي ظنونهم حول الحق المطلق إلى الخلاصة الخاطئة بمساواة كُرِشْنْ مع سائر الاحياء فيعتقدوا بتأثير مثل هذا الاعتقاد الباطل، ان ابدان الاحياء محجة حالياً بالطبيعة المادية فقط وانه حالما يتحرر الفرد من هذا البدن المادي، يزول الفرق بينه وبين الله. سوف يفشل مسعى الفناء في كُرِشْنْ نتيجة اللبس، ومصير هذا المنحى الإلحادي لتتمية العلم الروحي الفشل الدائم. تلك هي دلالة هذا النص. وبالنسبة لهؤلاء، فإن محاولة اكتساب العلوم الفيدية مثل فِدانت سوتر (VedAnta sUtra) والأوپنیشدات (UpaNiSads) محبطة دوماً.

مع ذلك، فإن اعتبار رب الارباب كُرِشْنْ من البشر هو جرم كبير، وكل من يرتكبه مغرور حتماً لعجزه عن فهم الصورة الباقية لکُرِشْنْ. جاء في برَهَد-فیشْنو سمرْتي (BRhad-vaiSNava smRti) بوجوب اقضاء كل من يعتبر بدن كُرِشْنْ مادياً، عن جميع شعائر شروتِي (zruti) ويتوجب على كل من يرى وجهه بالصدفة، الاستحمام فوراً في مياه نهر الگَنگ (Ganges) للتطهر من عدواه. يقلل البشر من عظمة كُرِشْنْ بدافع حسد شخص الله العظيم، وقدرهم المحتوم هو دوام التناسخ في اجناس الملاحدة والجن وسوف يبقى علمهم الفعلي محجوباً بالوهم على الدوام، وسوف ينحطون تدريجياً إلى أحلك مناطق الخليقة ظلمة.

### النص ۱۳۱۹

महात्मानस् तु मां पार्थ दैवीं प्रकृतिम् आश्रिताः ।

भजन्त्यु अनन्यमनसो ज्ञात्वा भूतादिम् अव्ययम् ॥१३॥

مَہاتمانز تو مام پارْتھی

دایقِم پُرکرتیم آشریتاہا

بَہجَنْتی اَنْنیا - مَنسو

## كَيَاتَفَا بُهَوَتَاذِيمُ أَفَيَايَامُ

### المفردات

مَهَا-أَتْمَانَه- النفوس الجليلة؛ تو- لكن؛ مام- إلي؛ پَارْتَهَي- يا ابن پُرْتَهَا؛ دايَقِيم- رباني؛ پُرْكَرْتِيم- طبع؛ أَشْرِيَتَاه- يلود؛ بُهَجَنْتِي- يخدم؛ أَنْنِيَا- مَسَه- دون حيدان العقل؛ كَيَاتَفَا- عالماً؛ بُهَوَت- الخلق؛ آدِيم- الاول؛ أَفَيَايَام- لا ينفد.

### التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، ان غير المضللين، النفوس الجليلة، هي تحت حماية قدرتي الالهية. شاغلهم الشاغل هو خدمة الولاية لعلمهم انني شخص الله العظيم الأصلي الذي لا يزول.

### التفسير

يرد في هذا النص وصف مَهَاتْمَا (mahAtmA) وأولى علاماته تأصله في القدرة الربانية وعدم خضوعه لسلطان الطبيعة المادية. وكيف يحدث ذلك؟. جاء في الفصل السابع ان سلطان الطبيعة المادية يرتفع فوراً عن كل من يسلم لشخص الله العظيم شَرِي كُرْشُنْ. هذا هو المؤهل المطلوب. حالما ينذر الفرد نفسه لشخص الله العظيم يستطيع التحرر من سلطان الطبيعة المادية. هذه هي المعادلة المبدئية. تدخل النفس الذرية تحت هداية القدرة الروحية حالما تتحرر من سلطان الطبيعة المادية، لأن النفس الذرية هي قدرة بينية. ان هداية القدرة الداخلية الروحية تسمى دايَقِي پُرْكَرْتِي (daivi prakRti) أي القدرة الربانية. إذن، يبلغ الفرد مقام مَهَاتْمَا (mahAtmA) أي النفس الكريمة عندما يرقى هذا المرقى بفضل تسليمه للرب العظيم.

لا يحيد مَهَاتْمَا (mahAtmA) انتباهه خارج كُرْشُنْ، لتمام علمه بأن كُرْشُنْ هو الشخص العظيم وسبب الأسباب. يصبح الفرد مَهَاتْمَا (mahAtmA) في صحبة مَهَاتْمَا (mahAtmAs) الآخرين. لا ينجذب الولي الصفي إلى صور كُرْشُنْ الأخرى، مثل صورة مَهَافِشُنُو (MahA-ViSnu) ذات الأيدي الأربعة بل تعلقه محصور بصورة كُرْشُنْ ذات اليدين الاثنتين دون تعلق بغيرها من صور كُرْشُنْ أو صور الملائكة أو البشر. ان تأمله محصور بذكر كُرْشُنْ وانشغاله دائم في ذكره في خدمة ثابتة لا تحيد.

## النص ١٤١٩

सततं कीर्तयन्तो मां यतन्तश्च हृदव्रताः ।

नमस्यन्तश्च मां भक्त्या नित्ययुक्ता उपासते ॥१४॥

سَتَتَمْ كِيرْتَيَانْتُو مَامُ

يَاتَنْتَشْ تَشْ دُرْدَهَي - فَرَتَاها

نَمَسَيَانْتَشْ تَشْ مَامُ بُهَكْتَيَا

نِيْتِيَا - يَوَكْتَا اوپاسْتِي

## المفردات

سَتَتَم - دائما؛ كيرَتَيَانَتَه - تسبيح؛ مام - عني؛ يَانَتَتَه - جهد تام؛ تَش - أيضاً؛ ذُرْهَي - قُرْتَاها - بعزم؛ نَمَسَيَانَتَه - يسجد؛ تَش - و؛ مام - لي؛ بَهَكْتَيَا - بوقف؛ نيتَيَا - يوكْتَاها - انشغال دائم؛ أُوپاسْتِي - عبادة.

## التعريب

مسيحين أمجادي دوما، مجاهدين بعزم كبير، وساجدين لي، تعبدني هذه النفوس الكريمة على الدوام.

## التفسير

لا يمكن اطلاق لقب مَهَاتْمَا (mahAtmA) على الإنسان العادي بختم مطاطي بل سماته واردة هنا: شغل المَهَاتْمَا (mahAtmA) الدائم هو تسبيح أمجاد شخص الله العظيم كُرُشْنُ لا غير. انه لا ينقطع عن تمجيد الله، مما يعني انه لا ينكر شخصيته. ان التمجيد يعني تمجيد المولى القدير واسمه القدوس وصورته السرمدية وصفاته العلوية وتساليه الفريدة وهذا ما ينبغي تمجيده. وبالنتيجة، مَهَاتْمَا (mahAtmA) هو المعظم بشخص الله العظيم.

لا نجد في بَهَكْتَيَا وصف محقق بُرْهَمَجْيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله، بصفة مَهَاتْمَا (mahAtmA) بل ترد صفة مغايرة في النص التالي. ان شغل مَهَاتْمَا (mahAtmA) محصور بخدمة الولاية حسب وصف شُرِيمَدُ بُهَآگُفَتَم وهو تسبيح فَيَشُنُو وسماعه وليس تسبيح الملائكة أو البشر. تعني خدمة الولاية: شَرْقَنَم كيرَتَنَم فَيَشُنُوهُ سَمَرَنَم ( zravaNam kirtanam ) أي تسبيح فَيَشُنُو وسماعه وذكره. ان عزم مَهَاتْمَا (mahAtmA) راسخ على تحقيق قرب رب الارباب باحدى رَسَزُ (rasas) أي العلاقات الخمسة في نهاية المطاف. يبذل مَهَاتْمَا (mahAtmA) فكره وبدنه ولسانه في خدمة المولى القدير شُرِي كُرُشْنُ من أجل بلوغ مناه. هذا هو كمال ذكر كُرُشْنُ.

تشمل خدمة الولاية ندور معينة تتم عن العزم مثل صيام أيام محددة كالיום الحادي عشر القمري أي إكادشي (EkadAzi)، ويوم تجلي الرب. ينصح كبار أتشاريَازُ (AcAryas) طلبية قرب شخص الله العظيم في العالم العلي، العمل بكل تلك الأحكام والنواهي. وتعمل بها مَهَاتْمَازُ (mahAtmAs) أي النفوس الكريمة لضمان ظفرها بالمنال.

ليست خدمة الولاية سهلة فحسب، بل يمكن تأديتها بحبور ولا تحيج إلى معاناة كفارات ومجاهدات قاسية كما جاء في النص الثاني من هذا الفصل بل يمكن للإنسان بغض النظر عن وضعه الاجتماعي سواء أكان متزوجاً أو سنِّيَاسِي (sannyAsi) أي بُرْهَمَتُشَارِي (brahmacAri) وبغض النظر عن موقعه الجغرافي، بذل حياته لشخص الله العظيم ويصبح مَهَاتْمَا (mahAtmA) تحت رعاية أستاذ رُوحِي خبير.

## النص ١٥١٩

ज्ञानयज्ञेन चाप्य अन्ये यजन्तो माम् उपासते ।

एकत्वेन पृथक्त्वेन बहुधा विश्वतोमुखम् ॥१५॥

گُیان - یاگُیَن تَشاپُی انبی

یاجَنَتُو مام اوپاسْتی

اَكْتَفَيْنَ بِرِثْهَ كَتَفَيْنَ

بَهُودَهَا فَيَشْفَتُوْهُ - مَوْكُهُمْ

### المفردات

كُيَان-يَاكُيْن- بِنْتَمِيَةِ الْعِلْم؛ تُش- أَيْضاً؛ أَيْ- حَتْمًا؛ أَنْي- غَيْرَهُمْ؛ يَاجَنْتَه- قَرِيْبَان؛ مَام- لِي؛ أُوْيَاسْتِي- عِبَادَة؛ اَكْتَفَيْن- فِي وَحْدَة؛ بِرِثْهَ كَتَفَيْن- فِي ثَنَائِيَةِ؛ بَهُودَهَا- فِي تَنَوُّع؛ فَيَشْفَتُوْهُ- مَوْكُهُمْ- وَفِي الصُّوْرَة الطَّبِيْعِيَّة.

### التعريب

وهناك آخرون من طلبة العلم، يعبدون الرب العظيم بصفة وحدة الوجود أو ثنائية الوجود أو بصفة الهيكل الكوني.

### التفسير

هذا النص هو موجز للنصوص السابقة، حيث يقول الرب إلى أَرْجُون ان مَهَاتَمَازَ (mahAtmAs) هم الراسخين في ذكر كُرِشْنْ ولا يعرفوا سوى كُرِشْنْ. لكن يوجد غيرهم ممن يقاربون منزلة مَهَاتَمَا (mahAtmA) ويعبدوا كُرِشْنْ من وجوه مختلفة أيضاً. لقد مر وصف بعضهم بالتعساء والمعوزين والمستطلعين وطلبة العلم، لكن يوجد من دونهم درجة ويصنفوا إلى ثلاثة: ١- من يعبد نفسه بصفقتها واحدة مع المولى القدير. ٢- من يتخيل صورة للرب العظيم ويعبدها. ٣- من يقبل فَيَشْفَرُوبَ (vizva-rUpa) أي الهيكل الكوني للرب العظيم ويعبده. ومن بين أولئك الثلاثة، فإن أدناهم هو المتأله بصفة المولى القدير. عنه يتوهم مثله انه المولى القدير فيؤله نفسه على هذا الاساس. ان تلك العبادة من عداد خدمة الولاية أيضاً، لأنها عبادة مستندة إلى فهم مغايرة النفس للباسها البدني المادي وهذا شعور بارز على الأقل. تعبد غالبية أهل وحدة الوجود الله على هذا النحو. أما الدرجة الثانية فتشمل عباد الملائكة الذين يتخيلون ان كل صورة هي صورة الله. في حين تتضمن الدرجة الثالثة القاصرين عن فهم أي شيء وراء الظاهرة المادية. وبناء عليه، فإنهم يعتبروا الظاهرة المادية هي أكبر وجود فيعبدونها. ان الكون من صور الله أيضاً.

### النص ١٦١٩

अहं क्रतुर् अहं यज्ञः स्वधाहम् अहम् औधम् ।

मन्त्रोऽहम् अहम् एवाज्यम् अहम् अग्निर् अहं हुतम् ॥१६॥

أَهَمْ كُرْتُورْ أَهَمْ يَاكُيَا

سَقْدَهَا هَمْ أَهَمْ أَوْشَدَهَمْ

مَنْتُرُوْهُ هَمْ أَهَمْ إِفَاجِيَامْ

أَهَمْ أَكُنِيرْ أَهَمْ هُوتَمْ

## المفردات

أَهْم- أنا؛ كَرْتوه- شعائر فِدِيّة؛ أَهْم- أنا؛ ياكُغيا- قربان سُمُرْتِي؛ سَقَدَها- قربان؛ أَهْم- أنا؛ أَهْم- أنا؛ أوشَدَهْم- عشب شافي؛ مَنْتَرَه- ترنيم عليّ؛ أَهْم- أنا؛ أَهْم- أنا؛ إِف- حتماً؛ أَجِيام- زبدة ذاتيّة؛ أَهْم- أنا؛ أَكْنِيه- نار؛ أَهْم- أنا؛ هوتَم- قربان.

## التعريب

لكن أنا هي الشعيرة، أنا الفدية، والتقدمة إلى الأسلاف والعشب الشافي والتسبيحة العلية. أنا الزبدة والنار والتقدمة.

## التفسير

إن جَيُوتِيشتَطُومَ (jyotiStoma) أي الفدية الفِدِيّة هي كُرِشُنْ أيضاً، وكذا مَها- ياكُغيا (mahA-yajJa) الوارد ذكرها في سُمُرْتِي (smRti). إن الفدية المقربة إلى كوكب پِيتَرَلُوكَ (PitRloka) لمرضاة أهله والمتمثلة بنوع من الدواء في صورة السمن المصفى هي كُرِشُنْ أيضاً. كذا، مَنْتَرَزَ (mantras) أي تسبيح تلك الفدية هي كُرِشُنْ أيضاً، وسواها من الفدية المحضرة من مشتقات الحليب هي كُرِشُنْ. النار هي كُرِشُنْ أيضاً لأن النار هي إحدى العناصر المادية الخمسة التي أعلن كُرِشُنْ أنها قدرته المنفصلة. بكلام آخر، إن الفدية الفِدِيّة الموصية في قسم كَرَمَ كَانْدَا (karma-KANDa) من الحكمة الفِدِيّة هي بمجملها كُرِشُنْ. بكلام آخر، يستفاد أن المنشغلين في خدمة ولاية كُرِشُنْ يقدموا جميع الفدايا المشرعة في الحكمة الفِدِيّة.

## النص ١٧١٩

पिताहम् अस्य जगतो माता धाता पितामहः ।

वेद्यं पवित्रम् ओंकार ऋक् साम यजुर् एव च ॥१७॥

پیتاهمَ اَسْیا جَگَنُو

ماتا دُھاتا پیتامَھه

فِدِیامَ پَفیترَمَ اَومُکارَ

رِکُ سامَ یاجورَ اِفَ تَشَ

## المفردات

پیت- أب؛ أَهْم- أنا؛ اَسْیا- لهذا؛ جَگَنَه- كرة كونية؛ ماتا- أم؛ دُھاتا- صامد؛ پیتامَھه- جد؛ فِدِیامَ- المعروف؛ پَفیترَمَ- المطهر؛ اَومَ- كاره- المقطع اَومُ؛ رِکُ- رِگُ فِدَ؛ سامَ- سامَ فِدَ؛ یاجوه- یاجورَ فِدَ؛ اِفَ- حتماً؛ تَشَ- و.

## التعريب

أنا أب هذا الكون وأمه وصمده وجده. أنا غرض العلم والمقدس والمقطع اللفظي أومُ (om). أنا أيضاً الفِذرُ (Vedas): رِگْ (Rg)، سامَ (Sama) وياجورُ (Yajur).

### التفسير

تظهر مجمل الظواهر الطبيعية من متحركة وغير متحركة بفعل قدرة كُرِشُنْ. اننا نقيم مختلف العلاقات في الوجود المادي مع مختلف الاحياء الذين ليسوا سوى القدرة البينية لكُرِشُنْ. لكن يظهر بعضهم بخلق پُرَكْرِتي (prakRti) في صورة الوالدين أو الأجداد الخ. لكنهم ليسوا في الواقع سوى القدرات البينية لكُرِشُنْ. وبناء عليه، فإن الاحياء الذين يظهروا في صورة الاب والام والجد الخ. ليسوا سوى كُرِشُنْ. ان لفظة دَهاتا (dhAtA) الواردة في هذا النص، تعني خالق. ليس والدنا قدرة كُرِشُنْ فحسب بل أسلافهم أيضاً. ان كُرِشُنْ هو في الواقع جميع الاحياء على الاطلاق. وبناء عليه، كُرِشُنْ هو غرض الحكمة الفِدية. كل ما نود معرفته من الحكمة الفِدية ليس سوى خطوة تقديمية نحو فهم كُرِشُنْ. والموضوع الذي يساعدنا على تصفية وجودنا هو كُرِشُنْ على الأخص. كذا، الفرد المستطلع عن المبادئ الفِدية هو قدرة كُرِشُنْ أيضاً ولما ان القدرة هي عين مالكةا، فإنه كُرِشُنْ أيضاً. ان لفظة أومُ (om) هي پُرَتَفَ (praNava) جميع المنترات الفِدية وهي تردد صوت عليّ وهي كُرِشُنْ أيضاً. كما ان كُرِشُنْ هو پُرَتَفَ (praNava) البادئة في جميع منترات الفِذر (Vedas) الأربعة: سامَ (Sama)، ياجورُ (Yajur)، رِگْ (Rg) وأَثَرَفَ (Atharva).

### النص ١٨١٩

गतिर् भर्ता प्रभुः साक्षी निवासः शरणं सुहृत् ।

प्रभवः प्रलयः स्थानं निधानं बीजम् अव्ययम् ॥१८॥

گَتِیْه- هَدَف؛ بَهَرْتا- صامد؛ پُرَبِهوه- رب؛ ساكْشِی- شاهد؛ نِیْفاَسَه- مقر؛ شَرَتَم- ملجئ؛ سو- هُرَت- صديق حميم؛

نِیْفاَسَه شَرَتَم سوهُرَت

پُرَبِهَقَه پُرَلِیاه سَتَهانَم

نِیْذهانَم بِيَجَم أَفْیایام

### المفردات

گَتِیْه- هدف؛ بَهَرْتا- صامد؛ پُرَبِهوه- رب؛ ساكْشِی- شاهد؛ نِیْفاَسَه- مقر؛ شَرَتَم- ملجئ؛ سو- هُرَت- صديق حميم؛ پُرَبِهَقَه- خلق؛ پُرَلِیاه- انحلال؛ سَتَهانَم- أرض؛ نِیْذهانَم- مستقر؛ بِيَجَم- بذرة؛ أَفْیایام- لا ينفد.

### التعريب

أنا المرام والصمد والسيد والشهيد والمقام والملاذ والحميم. أنا الخلق والهلاك، العماد والمستقر والبزرة الباقية.

### التفسير

لفظة گَتي (gati) تعني المصير المنشود. لكن المصير الاخير هو كُرِشُنْ، رغم جهل الفرد به. ان من يجهل كُرِشُنْ هو مغرور، وتقدمه المزعوم إما تقدم جزئي أو وهمي. ثمة كثير ممن يجعلون مختلف الملائكة مصيرهم، ويدخلوا مختلف الكواكب مثل تَشْنَدْرُلُوكَ (Candraloka)، سورِياْلُوكَ (Suryaloka)، إِنْدرْلُوكَ (Indraloka)، مَهْرْلُوكَ (Maharloka) وغيرها من طريق مراعاة أحكام ونواهي عبادتهم. لكن كل تلك لُوكَزْ (lokas) أو الكواكب من خلق كُرِشُنْ، وهي كُرِشُنْ عينه وبانته عنه بوقت واحد. تلك الكواكب، هي كُرِشُنْ أيضاً لأنها عروض قدرته، لكنها تخدم فقط بمثابة خطوة تقدميه إلى فهمه. ان التقرب من مختلف قدرات كُرِشُنْ يعني التقرب من كُرِشُنْ بصورة غير مباشرة. ينبغي للإنسان التقرب من كُرِشُنْ بصورة مباشرة توفيراً للوقت والجهد. للمثال، إذا توفرت فرصة الوصول إلى أعلى النياية بالمصعد الكهربائي، فما الحاجة إلى صعود السلم، خطوة خطوة؟. تصمد قدرة كُرِشُنْ كل شيء. وبناء عليه، كُرِشُنْ هو ملاذ الوجود ودونه يستحيل الوجود. كُرِشُنْ هو الملك العظيم والمالك على الإطلاق وبقدرته يقوم الوجود. كُرِشُنْ هو الشهيد على كل شيء لملازمته كل فرد من الاحياء في القلب. كما ان البيوت والبلدان والكواكب التي نعيش عليها هي كُرِشُنْ أيضاً. كُرِشُنْ هو الملاذ الاخير. وبناء عليه، هو الملاذ الواجب سواء طلبا للحماية أو رفعا للشقاء. حينما نحتاج إلى الحماية، فلا بد من العلم ان حمايتنا تأتي من قوة الحياة بالضرورة. كُرِشُنْ هو الحي العظيم. ولما ان كُرِشُنْ هو مصدر ولادتنا، أو الأب العظيم، فلا يوجد صديق أفضل من كُرِشُنْ، ولا يمكن وجود نافع أفضل من كُرِشُنْ. كُرِشُنْ هو أصل الخلق والقرار الأخير بعد الهلاك. وبناء عليه، كُرِشُنْ هو السبب الأزلي لكل الأسباب.

## النص ١٩١٩

तपाम् अहम् अहं वा निगृह्णाम् उत्सृजामि च ।

अमृतं चैव मृत्युश्च सद् असच् चाहम् अर्जुन ॥१९॥

تَپَامِ اَهِمَّ اَهِمَّ قَرَشْمَ

نِغْرَهْئَامِ اوتْسَرْجَامِ تَشْ

أَمْرَتْمَ تَشَايفَ مَرْتِيُوشَ تَشْ

سَدَّ أَسَتْشَ تَشَاهَمَ أَرْجُونْ

## المفردات

تَپَامِ - يعطي الحرارة؛ أَهِمَّ - أنا؛ أَهِمَّ - أنا؛ قَرَشْمَ - مطر؛ نِغْرَهْئَامِ - يمسك؛ اوتْسَرْجَامِ - يسقط؛ تَشْ - و؛ أَمْرَتْمَ - أزلية؛ تَشْ - و؛ اِفَ - حتماً؛ مَرْتِيُوه - موت؛ تَشْ - و؛ سَتَ - روح؛ أَسَتْ - مادة؛ تَشْ - و؛ أَهِمَّ - أنا؛ أَرْجُونْ - يا أَرْجُونْ.

## التعريب

يا أَرْجُونْ، أنا من يضبط الحرارة والمطر والجفاف. أنا الخلود وأنا الموت المتشخص أيضاً. كل من الوجود والعدم يقطنان فيَّ.

## التفسير



ينشر كُرُشُنْ الحرارة والضوء بواسطة الكهرباء والشمس بمختلف قدراته. كُرُشُنْ هو الذي يمنع سقوط الأمطار من السماء في فصل الصيف، وهو الذي يأذن بهطولها بغزارة في فصل الأمطار. ان القدرة التي تحفظنا بإطالة عمرنا هي كُرُشُنْ، وكُرُشُنْ يلتقي بنا في النهاية في صورة الموت. يمكن للفرد التثبت من طريق تحليل قدرات كُرُشُنْ هذه جميعها، ان نسبة المادة والروح إلى كُرُشُنْ هي نسبة واحدة، أو بكلام آخر، هو كل من المادة والروح. لذلك، ينتفي التمايز بينهما عند من يبلغ صعيداً متقدماً من ذكر كُرُشُنْ، إذ لا يعود يرى سوى كُرُشُنْ وحده في الوجود.

لما ان كُرُشُنْ هو كل من المادة والروح، فإن الهيكل الكوني العملاق المحيط بكل الظواهر المادية هو كُرُشُنْ أيضاً، وتساليه في قُرُنْدافُنْ (VRndAvana) في صورة شُيام سونْدَرْ (zyAmasundara) بيدين اثنتين ينفخ مزماره هي صورة الله.

## النص ٢٠١٩

त्रैविद्या मां सोमपाः पूतपापा

यज्ञैर् इद्वा स्वर्गतिं प्रार्थयन्ते ।

ते पुण्यम् आसाद्य सुरेन्द्रलोकम्

अश्नन्ति दिव्यान् दिवि देवभोगान् ॥२०॥

نُراي - قِيدْيَا مامْ سَوْمَ - پاها پوتَ - پاپا

ياگَيَايرَ ايشْطَطا سَقَر - گَتيمَ پَرارْتَهَيانْتِي

تِي پوَنُيامَ آساديا سورُنْدَر - لوكَمَ

أَشْنَنْتِي ديفَيانْ ديفي دِف - بَهوگانَ

## المفردات

نُراي-قِيدْيَاها- علماء الفِئود الثلاثة؛ مامَ- لي؛ سَوْمَ- پاها- شاربوعصير سَوْمَ؛ پوتَ- مطهر؛ پاپاها- الخطايا؛ ياگَيَايه- مع القرابين؛ ايشْطَطا- عبادة؛ سَقَره- گَتيمَ- ممر إلى الجنات؛ پَرارْتَهَيانْتِي- يدعو إلى؛ تِي- هم؛ پوَنُيامَ- صالح؛ آساديا- يحصل؛ سور- اِنْدَر- اِنْدَر؛ لوكَمَ- العالم؛ أَشْنَنْتِي- ينعم؛ ديفَيانْ- سماوي؛ ديفي- في الجنات؛ دِف-بَهوگانَ- مباهج الملائكة.

## التعريب

إن من يدرسون القِدْرَ (Vedas) ويشربون عصير سَوْمَ مبتغين الجنات، يعبدونني بصورة غير مباشرة ويولدون على كوكب اِنْدَر حيث ينعمون بمباهج سماوية.

## التفسير

لفظة تُراي- فيدياها (trai-vidyaH) تدل على الفِـدَر (Vedas) الثلاثة وهي: سامَ (Sama)، ياجورَ (Yajur) وريـگَ (Rg). تُري- فيدي (tri-vedl) هو لقب البراهمن الذي أنهى دراسة الفِـدَر (Vedas) الثلاثة. وكل شخص شديد التعلق بالعلم المستخلص من تلك الفِـدَر (Vedas) الثلاثة يحظى بالاحترام في المجتمع. لسوء الحظ، يوجد عدد كبير من كبار علماء الفِـدَر (Vedas) الجاهلين بالمقصد القطعي لدراسة الفِـدَر (Vedas). لهذا السبب، يعلن كُـرِشْنُ هنا انه الغرض القطعي لكل تُري- فيدي (tri-vedl). يلوذ تُري- فيدي (tri-vedl) الفعلي بالقدمين اللوتسيتين للرب كُـرِشْنُ ويشغل نفسه في خدمة ولاية خالصة لمرضاة كُـرِشْنُ. تبدأ خدمة الولاية بتسبيح هَري كُـرِشْنُ مُنْتَر إلى جانب مسعى فهم كُـرِشْنُ حق فهم. تكاد تنحصر عناية التلامذة الرسميين للفِـدَر (Vedas) لسوء الحظ، بالتفدية إلى مختلف الملائكة أمثال إندَر وَتَشْنَدَر (Candra). وبهذا المسعى، يتصفى عباد مختلف الملائكة من شوائب شواكل الطباق السفلية ويدخلوا أفلاك الكواكب السماوية أو الجنان مَهَرْلُوكَ (Maharloka)، وجَنُولُوكَ (Janoloka)، وتَيُولُوكَ (Tapoloka) وغيرها. يمكن للفرد حالما يدخل إحدى هذه الكواكب السماوية، إشباع حواسه مئات المرات أفضل من إشباعها على هذا الكوكب الأرضي.

## النص ٢١١٩

ते तं भुक्त्वा स्वर्गलोकविशालं

क्षीणे पुण्ये मर्त्यलोकविशन्ति ।

एवं त्रयीधर्मम् अनुप्रपन्ना

गतागतं कामकामा लभन्ते ॥२१॥

تِي تَمْ بُهُوكتْفا سَفَرِگَ - لُوكَمْ فِيشالَمْ

كُشَلِينِ پُونِي مَرْتِيَا - لُوكَمْ فِيشَنْتِي

اِقَمْ تُرايَ - دَهْرَمَمْ اَنُوپَرِپَنّا

گَتاگَتَمْ كامَ - كاما لَبْهَنْتِي

## المفردات

تِي - هم؛ تَمْ - ذاك؛ بُهُوكتْفا - ينعم؛ سَفَرِگَ-لُوكَمْ - جنات؛ فِيشالَمْ - واسع؛ كُشَلِينِ - نفذ؛ پُونِي - جزاء خير العمل؛ مَرْتِيَا - لُوكَمْ - إلى أرض الموت؛ فِيشَنْتِي - يسقط؛ اِقَمْ - بذاء؛ تُرايَ - الفِـدَر الثلاثة؛ دَهْرَمَمْ - الشرائع؛ اَنُوپَرِپَنّا - مراعاة؛ گَتَ - اَگَتَمْ - موت ولادة؛ كامَ - كاماها - رغبة بالتراضية الحسية؛ لَبْهَنْتِي - ينال.

## التعريب

بعدما يتمتعون بالملاذات الحسية السماوية، يعودون إلى كوكب الموت هذا. هكذا، يحقق هؤلاء سعادة متقلبة فقط من طريق الاصول الفِـدية.

## التفسير

ينعم من يدخل كواكب السماء بعمر مديد وتسهيلات أفضل للمذات الحسية، لكن لا يسمح للنفس بالبقاء هناك إلى الأبد بل تجبر على الرجعة إلى الكوكب الأرضي ثانية فور استيفاء اجر خير عملها. وبالنسبة لمن لم يكتمل علمه طبقاً لما جاء في قِدَانْتِ سَوْتَر (VedAnta sUtra): جَنَمَادِيْ اَسْمِيَا يَاتَه (janmady asya yataH)، أو من أخفق بفهم كَرِشْنُ، سبب كل الأسباب، فإنه يراوح ما بين الصعود إلى السماء ومن ثم الهبوط إلى الأرض، كما لو كان مثبتاً إلى دولا ب قلاب دون تحقيق أقصى غايات الحياة. المراد هو انه سيبقى في دوامة التناسخ على كواكب السماء والأرض عوضاً عن الرقي إلى العالم الروحي، حيث يضمن عدم رجعته. لذلك، من الأفضل دخول العالم الروحي للتنعم بحياة أزلية من العلم والهناء دون رجعة إلى هذا الوجود المادي البائس.

## النص ٢٢١٩

अनन्याश् चिन्तयन्तो मां ये जनाः पर्युपासते ।

तां नित्याभियुक्तानां योगक्षेमं वहाम्य अहम् ॥२२॥

اَنَنْيَاشْ تَشِينْتَيَانْتَوْ مَامْ

بِي جَنَاها پَرِيُوپَاسَتِي

تَشَامْ نِيْتَيَانَهِي وَكْتَانَامْ

يُوگَ - كَشَلِمَمَ قَهَامِي اَهَمْ

## المفردات

اَنَنْيَاهَا- لا مقصد آخر لديه؛ شِينْتَيَانْتَه- التركيز؛ مَامْ- علي؛ بِي- من؛ جَنَاها- أشخاص؛ پَرِيُوپَاسَتِي- عبادة سليمة؛ تَشَامْ- لهم؛ نِيْتَيَا- دائماً؛ اَبِهِيُوكْتَانَامْ- راسخ في الوقف؛ يُوگَ- متطلبات؛ كَشَلِمَمَ- حماية؛ قَهَامِي- يحمل؛ اَهَمْ- أنا.

## التعريب

لكن الذين يعبدونني بتقان، متأملين في صورتِي العلية- إليهم أحمل ما ينقصهم واحافظ على ما يملكون.

## التفسير

ان من يعجز عن العيش لحظة واحدة دون ذكر كَرِشْنُ طوال الليل والنهار، لن يقوى عن الإنقطاع عن خدمة الولاية بالسماع والتسبيح والذكر والدعاء والعبادة وخدمة القدامين اللوتسيتين للرب وغيرها من الخدمات وتنمية الصداقة وأخيراً بذل نفسه. ان تلك العبادات مسعودة جميعها وتامة بالقدرات الروحية وتكمل الولي في تحقيق الذات بحيث لا يعود يطلب سوى قرب شخص الله العظيم. يحظى مثله بقرب الله حتماً دون أدنى صعوبة. هذه هي اليُوگا. لا يعود مثله إلى أوضاع الحياة المادية على الإطلاق برحمة الله. تدل لفظة كَشَلِمَ (kSema) على الحماية الرحيمة لله الذي يعين وليه على بلوغ ذكره بواسطة اليُوگا، ويحميه من السقوط إلى حياة الرهن البائسة.

## النص ٢٣١٩

येऽप्य् अन्यदेवता भक्ता यजन्ते श्रद्धयान्विताः ।

तेऽपि माम् एव कौन्तेय यजन्त्य् अविधिपूर्वकम् ॥२३॥

بی پی انیا - دقتا - بهکتا

یا جنتی شردھیانفتاها

تی پی مام اف کاونتیا

یا جنتی افيذهي - پورقکم

### المفردات

بی - من؛ أپی - أيضاً؛ أنیا - من آخر؛ دقتا - ملائكة؛ بهکتا - عباد؛ یا جنتی - عبادة؛ شردھیا أنفتاها - بإيمان؛ تی - هم؛ أپی - أيضاً؛ مام - لي؛ اف - فقط؛ کاونتیا - يا ابن كونتي؛ یا جنتی - يعبدون؛ افيذهي - پورقکم - بطريقة خاطئة.

### التعريب

أي فدية يقدمها الإنسان الى الملائكة، يا ابن كونتي (Kuntl)، مقصودة لي وحدي، لكنها تقدي بدون مفهوم صحيح.

### التفسير

يقول كُرشُن: "ان المشغولين بعبادة الملائكة ضعفاء الفطنة، رغم انها عبادتي بصورة غير مباشرة". على سبيل المثال، عندما يسكب الإنسان الماء على أوراق وفروع الشجرة دون أصلها، فإنما يدل على قصور علمه. كذا، مد المعدة بالطعام تعني خدمة جميع اعضاء البدن. ان الملائكة اعضاء الحكومة الكونية لله. المطلوب هو التقيد بالقوانين التي تسنها الحكومة وليس القوانين التي يسنها المنراء أو الموظفين. كذا، العبادة الواجبة هي عبادة المولى القدير وحده وهي العبادة التي ترضي أعوانه تلقائياً. ان وظيفة الأعوان محصورة بتمثيل الحكومة، ورشوتهم غير مشروعة. هذا هو مدلول عبارة افيذهي - پورقکم (avidhi-pUrvakam). بكلام آخر، لا يقر كُرشُن العبادة غير الضرورية للملائكة.

## النص ٢٤١٩

अहं हि सर्वयज्ञानां भोक्ता च प्रभुर् एव च ।

न तु माम् अभिजानन्ति तत्त्वेनातश् च्यवन्ति ते ॥२४॥

أهم هي سرف - ياكيانام

بُهُوْكَتَا تَشْ پَرَبَهُوْرُ اِفْ تَشْ

نَ تو مامْ اُبُهيجانَنْتي

تَ تَفِنَاتَشْ تَشِيافَنْتي تِي

### المفردات

أَهَمْ - أنا؛ هي - حتماً؛ سرّف - لكل؛ ياكْيانامْ - قرابين؛ بُهُوْكَتَا - الممتنع؛ تَشْ - و؛ پَرَبَهُو- الرب؛ اِفْ - أيضاً؛ تَشْ - و؛ نَ - ليس؛ تو - لكن؛ مامْ - لي؛ اُبُهيجانَنْتي - يعلمون؛ تَ تَفِنَ - في الواقع؛ اِتَه - لذا؛ تَشِيافَنْتي - يسقط؛ تِي - هم.

### التعريب

انا الممتنع الوحيد والمفدى الوحيد. ويزل كل من يجهل جوهرى العليّ الحقيقي.

### التفسير

يتضح هنا وجود ضروب كثيرة من الفدية الفدية المشرعة، لكن مقصدها الوحيد مرضاة رب الارباب. لفظة كْيانَ (jJAna) تعني قِيشُنُو. جاء في الفصل الثالث من بَهَگْفَدْ كِيتَا بوضوح عن وجوب مرضاة كْيانَ (jJAna) أي قِيشُنُو وحده. ان مرضاة قِيشُنُو هي مقصد فَرِثاشرَمَ-ذَهَرَمَ (varNAzrama-dharma) أي النظام الكامل للحضارة الانسانية. وبناء عليه، يقول كَرِشْنُ في هذا النص: "أنا السيد المفدى العظيم". رغم ذلك، يستمر ضعفاء الفطنة بعبادة الملائكة جلباً لمنافع زائلة فيسقطوا إلى الوجود المادي دون بلوغ الغرض الحقيقي للحياة. لكن، إذا كان لدى أحد مطلق رغبة مادية بطلب تحقيقها، فمن الخير له طلبها من المولى القدير (رغم انها ليست ولاية خالصة)، وبهذا ينال مراده.

### النص ٢٥١٩

यान्ति देवव्रता देवान् पितॄन् यान्ति पितॄव्रताः ।

भूतानि यान्ति भूतेज्या यान्ति मद्याजिनोऽपि माम् ॥२५॥

يَانْتِي دَهْ - فَرَتَا دِثَانْ

پِيتَرُنْ يَانْتِي پِيتَرِ - فَرَتَاها

بُهُوتَانِي يَانْتِي بُهُوتَجْيا

يَانْتِي مَدْ - ياجِينُو پِي مامْ

## المفردات

يَانْتِي - يذهب؛ دَفَ - فُرتَاها - أولياء الملائكة؛ دَفَانُ - إلى الملائكة؛ پيْتَرُنْ - إلى الأسلاف؛ يَانْتِي - يذهب؛ پيْتَرُ - فُرتَاها - أولياء الأسلاف؛ بُهوتَانِي - إلى الأشباح والارواح؛ يَانْتِي - يذهب؛ بُهوتَ - إيجيَاها - أولياء الأشباح والارواح؛ يَانْتِي - يذهب؛ مَتَ - لي؛ ياجِنَه - أولياء؛ أَيْي - لكن؛ مامَ - إليّ.

## التعريب

عابدو الملائكة يولدون بين الملائكة، وعابدو الأشباح والارواح الشريرة سوف يولدون بين هذه الأحياء وعابدو الأسلاف يذهبون إلى الأسلاف ومن يعبدني سوف يحيا معي.

## التفسير

إذا كان لدى أحد رغبة بالذهاب إلى القمر أو الشمس أو غيرهما من الكواكب، فمن السهل تحقيق مراده عملاً بالأصول القديمة الموصى بها بهذا الخصوص، مثل دَرَشَ - پاورئماسي (darza-paurNamAsi) الوارد ذكرها في قسم كَرَمَ كَانَدَ (karma- kANDa) والتي توصي بعبادة خاصة لملاك الكوكب المنشود. كذا، بوسع الفرد الوصول إلى كواكب بيتا (PitA) بفدية خاصة. كما يمكنه الوصول إلى أحد الكواكب العديدة التي ي أهلها الأشباح من اجناس ياكش (YakSa) أو ركش (RakSa) أو پيشَتش (PizAca). إن عبادة پيشَتش (PizAca) تسمى السحر الأسود الذي يمارسه الكثير ظناً منهم أنه من باب الأمور الروحية، لكنه أمر مادي بحت. كذا، الولي الصفي الذي يعبد شخص الله العظيم وحده يصل كواكب فايكونطهي (VaikuNTha) وكُرُشُنْ لوك (KRSNaloka) دون ريب. يسهل الفهم من هذا النص الهام أنه إن كان دخول الجنان ممكناً بعبادة الملائكة، ودخول بيتا (PitA) أي كوكب الأسلاف ممكناً بعبادة الأسلاف، ودخول كوكب الأشباح ممكناً بمزاولة السحر الأسود، فإن دخول كوكب كُرُشُنْ أو قِشُنْ لا بد وأن يكون ممكناً بعبادة كُرُشُنْ. يجهل معظم البشر لسوء الحظ، كواكب كُرُشُنْ وقِشُنْ، ومن جراء جهلهم يسقطون. يسقط حتى أهل وحدة الوجود من بُرَهْمَجُيُوتي (brahmajyoti) أي نور الله. لذلك، تنتشر حركة ذكر كُرُشُنْ العلوم الكريمة التي تفيد أن مجرد تسبيح هَرِي كُرُشُنْ منتر يساعد الفرد على بلوغ الكمال في حياته فيتسنى له الرجوع إلى الله في داره الخالدة.

## النص ٢٦١٩

पत्रं पुपं फलं तोयं यो मे भक्त्या प्रयच्छति ।

तद् अहं भक्त्युपहृतम् अश्नामि प्रयतात्मनः ॥२६॥

پَتَرَمْ پُوشَپَمْ پَهَلَمْ تُوِيَامْ

يُو مِي بُهَكْتِيَاپَرِيَاتَشَهَتِي

تَدَ أَهَمْ بُهَكْتِي - اُوپَهَرَتَمْ

أَشْنَامِي پَرِيَاتَاتَمَنَه

## المفردات

يَترَم - ورقة نبات؛ يوشَيم - زهرة؛ يَهلم - جزاء؛ نُويم - ماء؛ ياه - كل من؛ مي - إلي؛ بهكتيا - يوقف؛ پريانتشهتي - يقدم؛ تَت - ذاك؛ أهَم - أنا؛ بهكتي - أوْهَرْتَم - يوقف؛ أشنامي - يقبل؛ پريات - أتمنه - ممن بالوعي الصفي.

## التعريب

من يقدم لي بحب وتقان، ورقة نبات أو زهرة أو جزاء أو ماء - سوف أقبلها.

## التفسير

يكشف كُرِشُنَ هنا عن الفدية التي يشاء تقديمها بعد اعلانه انه المتمتع الوحيد والرب الاولي والمفتي. من واجب الفرد معرفة ما يطلب المولى القدير منه تقديمه، إذا كان راعياً في خدمة الولاية ابتغاء التصفية وتحقيق غرض الحياة. من يحب كُرِشُنَ سوف يقدم له ما يشاء، ويتقاضي تقديم ما لا يشاء. وبناء عليه، يجب عدم تقديم اللحوم والأسماك والبيض على أشكالها إلى كُرِشُنَ. لو شاء كُرِشُنَ هذا لكان قاله. يطلب كُرِشُنَ بوضوح تقديم خضار وفاكهة وأزهار وماء له، ويقول عن هذه التقدمة: "سأقبلها". وبناء عليه، يجب الفهم انه لن يقبل اللحوم والأسماك والبيض. ان الخضار والفاكهة والحبوب والحليب والماء هي الأطعمة اللائقة بالبشر التي يشرعها المولى القدير كُرِشُنَ شخصياً، وما عدا هذا لا يجوز تقديمه له، لأنه لن يقبله. وإن فعلنا فلا نكون نعمل على مستوى الولاية الصادقة.

يوضح شُري كُرِشُنَ في النص الثالث عشر من الفصل الثالث ان بقايا الفدية طاهرة ولائقة طعاماً لمن يطلبون التقدم في الحياة والفاك من العبودية المادية. وأما من لا يقدموا طعامهم حسب النص ذاته، فإنهم لا يأكلوا سوى الخبيثة. بكلام آخر، تزيد كل لقمة يلتقمونها من تكبيلهم في تعقيدات الطبيعة المادية. لكن تحضير أطباق نباتية بسيطة شهية، وتقديمها أمام صورة أو نصب المولى القدير كُرِشُنَ والسجود والدعاء له ليقول هذه التقدمة المتواضعة، سوف يمكن الفرد من التقدم في حياته بثبات، وتطهير بدنه وتنمية الأنسجة الدقيقة في دماغه مما يقود إلى تصفية فكره. وفوق كل هذا، لا مناص من تحضير التقدمة بحب. ان كُرِشُنَ غني عن الطعام، لكنه يقبل تقدمة طالب رضاه. وبناء عليه، فإن العمل بحب نحو كُرِشُنَ هو العنصر الاهم في عملية التحضير والخدمة والتقدمة.

لا يمكن فلاسفة وحدة الوجود القائلين بأن الحق المطلق يخلو من الحواس، استيعاب هذا النص من يَهْگَگْدُ گيتا بل يعتبروا معنى هذا النص مجازياً أو دليلاً على دنيوية شخصية كُرِشُنَ متكلم يَهْگَگْدُ گيتا. لكن شخص الله العظيم كُرِشُنَ يملك حواساً بالفعل، ويرد ان حواسه متداخلة الوظيفة أي ان مطلق حاسة من حواسه قادرة على اداء وظيفة سواها من الحواس، وهذا ما نعنيه بالقول ان كُرِشُنَ مطلق. لو نقصته الحواس، لتعذر اعتبار كماله بكل القدرات. يوضح كُرِشُنَ في الفصل السابع انه يغرس الاحياء في الطبيعة المادية بلمحته الخاطفة. كذا، فإن سمع كُرِشُنَ نداء وليه عند تقديم الطعام هو عين أكله وتذوقه الفعلي. يقتضي التشديد ان سمعه هو عين أكله وتذوقه على الإطلاق. ان فهم قدرة الحق المطلق على تناول الطعام وتذوقه، موقوف على ولي كُرِشُنَ.

## النص ٢٧١٩

यत् करोमि यद् अश्नासि यज् जुहोमि ददासि यत् ।

यत् तपस्यसि कौन्तेय तत् कुरुव मदर्पणम् ॥२७॥

يأت كُرِشُنَ يأتْ أشناسي

يأتْ جوهرشلي دداسي يأتْ

يَاتْ تَيْسْنِيَايَ كَاوَنْتِيَا

تَتْ كوروشْثَفَ مَدْ - أَرْيَنْمُ

### المفردات

يَاتْ- كلما؛ كَرُوشْثِي- تفعل؛ يَاتْ- كلما؛ أَشْنَايَ- تأكل؛ يَاتْ- كلما؛ جوهوشْثِي- تقدم؛ دَدَايَ- تهب؛ يَاتْ- كلما؛ يَاتْ- كلما؛ تَيْسْنِيَايَ- تفضات تبذلها؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ تَتْ- ذاك؛ كوروشْثَفَ- تفعل؛ مَتْ- إلي؛ أَرْيَنْمُ- بمثابة مقدمة.

### التعريب

يا ابن كونتي (Kuntl)، كل ما تفعله وكل ما تأكله وكل ما تقدمه وما تهبه وكل المجاهدات التي ترتاضها، يجب ان تهبها لي.

### التفسير

لذلك، من واجب كل انسان صياغة حياته على نحو يجعله لا ينسى كُرْشُنْ في مطلق الظروف. لا بد من العمل للحفاظ على البدن، ويوصي كُرْشُنْ هنا بوجوب العمل لحسابه. لا مفر للإنسان من الأكل. لذلك، واجبه قبول بقايا الفدية إلى كُرْشُنْ. ان اداء بعض الشعائر الدينية واجب على كل متحضر. لذلك، يوصي كُرْشُنْ قائلًا: "اقضها من اجلي"، وهذا ما يسمى أَرْتَشُنْ (arcana). يميل الانسان إلى اعطاء الصدقة ويقول كُرْشُنْ: "اعطها لي". وهذا يعني وجوب الجود بكل المال الفائض المدخر في دعم حركة ذكر كُرْشُنْ. يميل الناس في يومنا الحاضر إلى التأمل ولكن التأمل لا يناسب عصرنا. أما من يمارس التأمل في كُرْشُنْ طوال الليل والنهار من طريق تسبيح هَرِي كُرْشُنْ مَنْتَرَ على مسبحته، فمن المؤكد انه المتأمل الأكبر واليوكي الأكبر، طبقا لما جاء في الفصل السادس من هَگْغَدُ كَيْتَا.

### النص ٢٨١٩

शुभाशुभफलैर् एवं मोक्षयसे कर्मबन्धनैः ।

संन्यासयोगयुक्तात्मा विमुक्तो माम् उपैयसि ॥२८॥

شوبْهَاشوبْهَي - پَهَلَايِرْ اَفَمْ

موكْشَايَايَ كَرَمْ - بَنْدَهَنَايَه

سَنِّيَايَ - يُوْگَ - يُوْكَتَاتْمَا

فيموْكَتُوْ مَامْ اوْپَايشْايَايَ



## المفردات

شَوْبَهَيَّ - من المسعود؛ أَشَوْبَهَيَّ - والمنحوس؛ پَهَلَايه - نتائج؛ اِفَم - لذا؛ موكشُيَاسِي - ستتحرر؛ كَرَمَ (karma) - العمل؛ بَنَدَهَنَايه - من العبودية؛ سَنِّيَاس - الزهد؛ يُوگ - اليوگا؛ يوكَت - أتما - مثبتاً العقل؛ فيموكته - محرر؛ مام - إلي؛ أُوپايشُيَاسِي - ستال.

## التعريب

هكذا تتحرر من رهن خير وشر العمل، وبهذا الزهد سوف تعتق وتأتي اليّ.

## التفسير

يُوكَتَ (yukta) هو من يعمل بذكر كَرِشْنَنَ تحت هداية فوقية، والمصطلح التقني هو يوكَتَ-ڤايرَاگْيَا (yukta-vairAgya). وقد توسع رُوپَ گوسوامي (Rupa GosvAmI) في توضيح هذا. يكتب رُوپَ گوسوامي (Rupa GosvAmI) اننا ملزمون بالعمل ما دما في هذا العالم المادي لإستحالة ترك العمل. وبناء عليه، فإن قضاء تلك الأعمال وبذل اجرها لكَرِشْنَنَ هو يوكَتَ-ڤايرَاگْيَا (yukta-vairAgya). ان بذل العمل هذا يجلي مرآة عقل الراسخ فعلياً في الزهد، وسوف يبلغ نقطة التسليم التام للرب العظيم مع تقدمه التدريجي في التحقيق الروحي. على هذا الأساس، يعتق وهذا العتق محدد أيضاً. لا تقنى النفس بهذا التحرر في بُرَهْمَجُيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله، بل تدخل داره كما هو موضح هنا بعبارة مامُ أُوپايشُيَاسِي (mAm upaiSyasi) أي يبلغني بالرجوع إلى الوطن الخالد. ان اطوار التحرر خمسة، ويذكر هنا ان الولي الذي قضى عمره بهداية المولى القدير، قد بلغ النقطة التي يستطيع عندها الرجوع إليه والظفر بقربه بعد مفارقة بدنه. ان السَنِّيَاسِي (sannyasi) الفعلي هو من لا هم له سوى البذل في خدمة الرب، ومثله يرى نفسه خادماً أزلماً، مفوضاً امره إليه. وبناء عليه، فإن كل ما يفعله إنما يفعله لحساب الرب. وكل عمل يقضيه، إنما يقضيه في خدمة إلى الرب دون ان يعبأ بأجر عمل أو بتكاليف الحكمة القُدِيَّة. ان قضاء التكاليف القُدِيَّة مفروض على الإنسان الاعتيادي، لكن رغم ان الولي الصفي المنقطع إلى خدمة الرب يبدو وكأنه يعصى التكاليف القُدِيَّة، فإنه لا يفعل ذلك. لهذا السبب، جاء على لسان المراجع القايشناوية ان فهم تدبير ونشاطات الولي الصفي مستحيل حتى على أفطن البشر كما جاء في تَشَايَئَنِيَا تَشَرِيَتَامَرِتَ (مذهياً ٣٩١٢٣): تَانَرُ ڤَاكْيَا، كَرِيَا، مَوْرَا فيگَنِيَهَيَّ نا بوجْهِيَا (tAGra vAkya, kriyA, mudra) (vijJeha na bujhaya). ان المنقطع في خدمة الرب على هذا النحو أو دائم التفكير والتدبر في خدمة الرب هو محرر تماماً حاضراً ومستقبلاً، ورجوعه إلى الدار البقاء مضمون، كما انه فوق كل عيب مثل كَرِشْنَنَ.

## النص ٢٩١٩

समोऽहं सर्वभूते न मे द्वेयोऽस्ति न प्रियः ।

ये भजन्ति तु मां भक्त्या मयि ते ते चाप्य अहम् ॥२९॥

سَمُوْهُم سَرَقَفَ - بَهُوْتَشُوْ

نَمِي دَقِشُيُو سَتِي نَپُريَا

يى بَهَجَنْتِي تو مامْ بَهَكْتِيَا

مِي تِي تَشْلُو تَشَايِي اَهْمْ

### المفردات

سَمَه- على حد سواء؛ اَهْم- أنا؛ سَرَفَ- بَهَوْتَشْلُو- إلى جميع الاحياء؛ نَ- أبدا؛ مِي- إليّ؛ دَقَشِيَا- بغض؛ أَسْتِي- يكون؛ نَ- ولا؛ پُرياه- قرب؛ يى- إليّ؛ بَهَجَنْتِي- يؤدي خدمة عليه؛ تو- لكن؛ مامْ- إليّ؛ بَهَكْتِيَا- بوقف؛ مِي- بي؛ تِي- مثلهم؛ تَشْلُو- بهم؛ تَش- أيضاً؛ أِي- حتماً؛ اَهْم- أنا.

### التعريب

إنني لا أحسد أحداً ولا أنحاز لأحد. الكل سواسية لدي. لكن من يخدمني بمحبة هو صديق، يقطن فيّ، وأنا صديقه كذلك.

### التفسير

قد يسأل احد هنا إذا كان الجميع سواسية عند كُرِشْنْ دون استثناء، فلماذا يولي عناية خاصة بالاولياء في خدمته العلية؟ لكن هذا ليس تحيزاً من جانبه، بل من البديهيات. يولي الإنسان أطفاله عناية خاصة حتى وان كان من كبار المحسنين. يعلن الرب ان جميع الاحياء من كل صورة أبناءه. وبناء عليه، يرزقهم بكل ضروريات الحياة. يقارن كُرِشْنْ بالسحابة التي تسقط الأمطار بغض النظر سواء سقطت على صخرة أو يابسة أو بحراً، لكنه يولي وليه عناية خاصة. وتذكر هنا ان علامه وليه هي انقطاعه إلى ذكره مما يعني تأصله العليّ بكُرِشْنْ. يوحى ذكر كُرِشْنْ بحد ذاته بأن المتصف به هو متعال في كُرِشْنْ. يقول الرب هنا بجلاء: مِي تِي (mayi te) أي إنهم في. وبالتالي، من البديهي ان الرب فيهم أيضاً لحضور التبادل، وهذا واضح بعبارة: أَسْتِي نَ پُرياه / يى بَهَجَنْتِي (asti na priyah/ ye bhajanti) أي "اعتني بالنفس بنسبة تسليمها لي". يستند ذلك التبادل العليّ إلى وعي الله ووليه. عند ترصيع الخاتم الذهبي بالآلماس يبدو هذا الاقتران في غاية الجمال. بسطع الرب وقدرته البينية أزلياً، وعندما يصبح عند الفرد ميل إلى خدمة المولى القدير فإنه يبدو كالذهب. ان الرب هو الآلماسة. وبناء عليه، فإن هذا الاقتران مناسب للغاية. ان الاحياء في حالتها الصفية تسمى متيمة. يصبح الرب متيماً بأوليائه. تنتفي الفردية دون هذه الصلة المتبادلة بين الرب ووليه. يغيب التبادل بين الرب والنفس الذرية في المذهب المنكر للفردية. ترد غالباً مقارنة الرب بشجرة الأمانى التي تحقق منى كل فرد من الاحياء. لكن التفسير هنا أوضح، إذ يذكر بأن محابة الرب لأوليائه هو بيان رحمته الخاصة عليهم. ان تجاوب الرب هو تجاوب عليّ لا يخضع لحكم الجزاء. لا تنتمي خدمة الولاية إلى نشاطات هذا العالم المادي، بل هي نشاط العالم الروحي قوامه العلم والهناء والخلود.

### النص ٣٠١٩

अपि चेत् सुदुराचारो भजते माम् अनन्यभाक्।

साधुर् एव स मन्तव्यः सम्यग् व्यवसितो हि सः ॥३०॥

أَيِي تَشْت سو - دورا تَشَارُو

بَهَجَتِي مَامْ أَنْنِيَا - بُهَّاكْ

سَادْهُورْ إِفْ سَا مَنَّتَقِيَا

سَمِّيَاكْ قُيَاْفَسِيْتُو هِي سَه

### المفردات

أُبي - حتى؛ تُشِت - إذا؛ سو - دوراشاره - يرتكب ابغض عمل؛ بَهَجَتِي - يعمل في خدمة الولاية؛ مَامْ - إلي؛ أَنْنِيَا - بُهَّاكْ - دون حيدان؛ سَادْهُورْ - رباني؛ إِفْ - حتماً؛ سَه - هو؛ مَنَّتَقِيَا - يعتبر؛ سَمِّيَاكْ - كليا؛ قُيَاْفَسِيْتَه - مستقيم بعزم؛ هِي - حتماً؛ سَه - هو.

### التعريب

حتى وإن ارتكب أحد أبغض عمل، إذا كان منشغلا في خدمة الولاية، يجب اعتباره ربانياً لأنه في المكانة الصحيحة.

### التفسير

لفظة سو - دوراشاره (su-durAcAraH) بالغة الدلالة في هذا النص، ويتعين فهمها على الوجه الصحيح. ليس لدى النفس الرهينة سوى خيارين: واحد هو العمل على شاكلة بدننها المادي والثاني عمل على مقامها البنيوي الروحي. من جهة حماية البدن أو الإلتزام بأحكام المجتمع والدولة، فمن المحتم وجود أعمال مختلفة حتى بالنسبة لأولياء المولى القدير في حياة الرهن وهي الاعمال المسيرة. إلى جانب ذلك، فإن المستقر على مقامه البنيوي والمنشغل بذكر كُرِشُنْ أو خدمته، لديه أفعال تسمى عليّة. تقضى تلك الأفعال على مقامه البنيوي الروحي وتسمى تقنياً خدمة الولاية.

تجري خدمة الولاية وخدمة الرهن المتصلة بالبدن المادي جنباً إلى جنب وتتعارض أحياناً ما دما في حالة الرهن. يتحرز الولي بقدر الإمكان لتلافي تعريض مجمل وضعه للإهتزاز، لعلمه ان كمال عمله منوط بفهمه المضطرب في ذكر كُرِشُنْ. لكن يحتمل ارتكابه ما يشين اجتماعياً أو سياسياً أحياناً. لكن مثل ذلك العارض لا يجرده من مقامه. جاء في شَرِيْمَدْ بُهَّاكْ قَتَمْ ان هفوة المنقطع إلى الخدمة العليّة، بقومها الرب الموجود في قلبه ويغفر ذنبه. ان النجاسة المادية من القوة بحيث تسبب زلة يُوَكِّيْ منقطع إلى خدمة الرب، لكن ذكر كُرِشُنْ من الفعالية لدرجة انه يقوم مثل تلك الزلة على الفور. وعليه، فإن خدمة الولاية مكلفة بالنجاح على الدوام. لا ينبغي لأحد ان يحط من شأن ولي بسبب زلة عارضة عن الدرب السليم، لأنها سوف تعبر حالما يستقيم الولي في ذكر كُرِشُنْ كما سيتضح في النص التالي. لهذا السبب، فإن المتأصل في ذكر كُرِشُنْ والمنقطع بعزم إلى تسبيح: هَرِي كُرِشُنْ هَرِي كُرِشُنْ كُرِشُنْ كُرِشُنْ هَرِي هَرِي هَرِي - هَرِي رَامْ هَرِي رَامْ رَامْ هَرِي هَرِي، لا بد من اعتباره على الصعيد العلي، حتى وإن حدث وزل بمحض الصدفة. ان عبارة سَادْهُورْ إِفْ (sAdhur eva) التي تعني رباني، هي تحذير بعدم الاستخفاف بزلة الولي لأنه ما زال ربانياً. أما لفظة مَنَّتَقِيَا (mantavyah) فإنها لزيادة التشديد، إذ ان من لا يتقيد بهذا الامر بل يعمل على الحط من شأن الولي نتيجة زلة عارضة، فإنما يعصى أمر المولى القدير. ان المؤهل الوحيد المطلوب هو الإنقطاع التام إلى خدمة الولاية.

ان البقعة السوداء التي تظهر على سطح القمر لا تعيق نوره. كذا، الهفوة العارضة للولي عن المسلك الرباني لا تشينه. في المقابل، لا ينبغي لأحد إساءة الفهم بأن الولي المنقطع إلى الخدمة العليّة، يجاز له التصرف المشين، بل يشير هذا النص إلى الزلة العارضة فقط نتيجة الارتباطات المادية. ان خدمة الولاية هي أكثر أو أقل بمثابة إعلان حرب على اللئس، وهناك احتمال وقوع زلل عارض ما دام الولي لا يملك القوة اللازمة لقتالها. لكنه لا يعود يخضع ثانية لأي زلل، كما مر، عندما يشند ساعده على القتال. وبناء عليه، لا ينبغي لأحد

ارتكاب الحماقات بناء على هذا النص ويبقى بذات الوقت معتقدا انه ما زال ولياً. اذا لم يتحسن مسلك الولي بخدمة الولاية، فلا بد من الفهم انه ليس على درجة رفيعة من التحقق.

## النص ٣١١٩

क्षिप्रं भवति धर्मात्मा शश्वच्छान्तिं निगच्छति ।

कौन्तेय प्रतिजानीहि न मे भक्तः प्रणश्यति ॥३१॥

كُشْيَپرَمَ بَهَقَتِي دَهْرَمَاتْمَا

شَشَقَتْسُ - نُسْهَانْتِيمَ نِيگَتَشَهَتِي

كَاونْتِيَا پُرتيجانيهي

نَمِي بَهَكْتَه پُرتَشِيَاتِي

### المفردات

كُشْيَپرَمَ - سرعان؛ بَهَقَتِي - يصبح؛ دَهْرَمَ - آتما - صالح؛ شَشَقَتْسُ - شَانْتِيمَ - سلام اخير؛ نِيگَتَشَهَتِي - يحصل؛ كَاونْتِيَا - يا ابن كونتي؛ پُرتيجانيهي - اعلن؛ نَ - أبدا؛ مِي - لي؛ بَهَكْتَه - ولي؛ پُرتَشِيَاتِي - يهلك.

### التعريب

سرعان ما يصلح ويفوز بالسلام الأخير. أعلنها بكل جرأة، يا ابن كونتي (Kuntl)، ان وليي لا يهلك مطلقاً.

### التفسير

ينبغي عدم إساءة فهم هذا النص. يقول الرب في الفصل السابع ان المنغمس في المعاصي لا يقوى على موالاته. ومن ليس ولياً لا يتحلى بصفات حميدة البتة. وعليه، يبقى السؤال التالي: كيف يمكن للمتشغل في نشاطات مشينة سواء عن قصد أو بالصدفة ان يكون ولياً طاهراً؟ ومثل هذا السؤال جدير بالطرح. جاء في الفصل السابع ان الأوغاد لا يأخذوا إلى خدمة الولاية مطلقاً، وانهم مجردين من الصفات الحميدة، وكذا جاء في شُرِيمَدُ بَهَاگَپْتَمَ. إن الولي المنصرف إلى العبادات التسعة ينشغل على العموم، في تركية قلبه من كل الشوائب المادية. انه يضع شخص الله العظيم في قلبه مما يكفل غسل كل ألواث ذنوبه. ان الذكر الدائم للرب العظيم سوف يطهره تلقائياً. تشرع الفِدَزُ (Vedas) شعائر محددة للتصفية يتعين على الفرد قضاءها عندما يزل عن مقامه الرفيع. لكن لا حاجة لمثل تلك الشعائر هنا، لأن وسيلة التركبة قائمة مسبقاً في قلب الولي بفضل ذكر الله المستمر. وبناء عليه، تقتضي المداومة على تسبيح هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي، لتوقي كل زلل عارض، فيبقى الفرد حراً من كل الشوائب المادية.

मां हि पार्थ व्यपाश्रित्य येऽपि स्युः पापयोनयः ।

स्त्रियो वैश्यास् तथा शूद्रास् तेऽपि यान्ति परां गतिम् ॥३२॥

مَامْ هِي پَارْتَهِي قُيَاپَاشْرِيْتِيَا

يِي پِي سِيَوِه پَآپَ - يُونَيَاہ

سُتْرِيُو قَايشُيَازُ تَتَهَا شُوْدْرَازُ

تِي پِي يَانْتِي پَرَامْ گَتِيْمْ

#### المفردات

مَامْ- لي؛ هِي- حتماً؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ قُيَاپَاشْرِيْتِيَا- يلوذ على الأخص؛ يِي- من؛ أَيْي- أيضاً؛ سِيَوِه- هم؛ پَآپَ- يُونَيَاہ- وليد عائلة وضيفة؛ سُتْرِيَاہ- نساء؛ قَايشُيَاہَا- التجار؛ تَتَهَا- أيضاً؛ شُوْدْرَازَا- أهل الطبقات الوضيعة؛ تِي أَيْي- حتى وإن؛ يَانْتِي- يذهب؛ پَرَامْ- إلى العظيم؛ گَتِيْمْ- المصير.

#### التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRtha)، ان من يلوذ بي وإن كان وضيع الولادة:نساء، تجار أو عمال، يمكنه مقاربة المصير الاخير.

#### التفسير

يعلن المولى القدير هنا بوضوح عن انعدام التمييز بين درجات البشر في مجال خدمة الولاية.يقوم هذا التمايز في مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي، لكنه ينتفي بالنسبة إلى المنشغل في خدمة الولاية.ان كل فرد جدير بالمصير العظيم على حد سواء.جاء في شُرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتْمُ ( ١٨١٤١٢ ) انه يمكن حتى لمن في أدنى منازل الحياة البشرية أو تُشْنَدَالِ (caNDAla) أي آكلة لحوم الكلاب التطهر في صحبة الولي الصفي.وبناء عليه، فإن خدمة الولاية ورشاد الولي الصفي من القوة لدرجة تزول معها كل فروقات الترتيب الإجتماعي.ان التصفية بالإرشاد الصحيح ممكنة حتى لأبسط البشر اذا وجد ملاذه بولي صفي.يصنف البشر حسب الشواكل المادية إلى بُرَاهْمَنَة أي أهل الأصالة، وكُشَتْرِيَازُ (kSatriyas) أي أهل التملك، وقَايشُيَازُ (vaizyas) أي خليط من التملك والتلبس، وشُوْدْرَزُ (zUdras) أي أهل التلبس، وأما من دونهم فمن تُشْنَدَالَزُ (caNDAlas) أي ذراري العائلات الاثيمة.لا يتصل أهل الطبقات الشريفة عادة بذراري العائلات الاثيمة.لكن خدمة الولاية والولي الصفي من القوة لدرجة تتيح لأهل المراتب السفلية الوصول إلى أرفع درجات كمال الحياة وهذا ممكن فقط لمن يلوذ بكُرِشْنُ.ينبغي للإنسان ان يلوذ بكُرِشْنُ بصورة تامة لينتخطى كبار كُيَانِيَزُ (jJAnIs) أي أرباب النظر واليُوكِيزُ (yogIs).

किपुनर् ब्राह्मणाः पुण्या भक्ता राजायिस् तथा ।  
अनित्यम् असुखं लोकम् इमं प्राप्य भजस्व माम् ॥३३॥

كَيْمُ پُونَرُ بَرَاهْمَنَاهَا پُونِيَا

بَهَكْتَا رَجَزْ اَعْشِيَّاسْ تَتَّهَا

اَنْيَتِيَّامْ اَسُوْكْهَمْ لُوْكَمْ

اِيْمَمْ پُرَاپِيَا بَهَجَسْتَفْ مَامْ

#### المفردات

كَيْمُ- كَمْ؛ پُونَه- ثَانِيَّة؛ بَرَاهْمَنَاه- بَرَاهْمَنَّة؛ پُونِيَاه- صَالِح؛ بَهَكْتَاهَا- عِبَاد؛ رَج- رِشِيَّاه- مُلُوك رِبَانِيَّيْن؛ تَتَّهَا- أَيْضاً؛  
اَنْيَتِيَّامْ- زَائِل؛ اَسُوْكْهَمْ- تَام بِالشَّقَاء؛ لُوْكَمْ- كُوكَب؛ اِيْمَمْ- هَذَا؛ پُرَاپِيَا- يَكْسِب؛ بَهَجَسْتَفْ- يَنْشَغِل فِي خِدْمَةِ حَبِيَّة؛ مَامْ- إِلَيَّ.

#### التعريب

فَمَا الْقَوْلُ فِي الْبَرَاهْمَنَّةِ وَالصَّالِحِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمُلُوكِ الرَّبَانِيِّينَ الَّذِينَ يَخْدُمُونَنِي بِحُبٍ وَبَذَلٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ  
الزَّائِلِ الشَّقِيّ.

#### التفسير

تتفاوت درجات البشر في العالم المادي، لكن على كل حال فإن هذا العالم ليس موطن سعادة للأحياء. يذكر هنا بوضوح: اَنْيَتِيَّامْ اَسُوْكْهَمْ  
لُوْكَمْ (anityam asukhaM lokam) أي ان هذا العالم زائل ويغص بالشقاء، وليس موطناً لائقاً لعاقِل رفيق. أعلن شخص الله العظيم ان  
هذا العالم زائل ويغص بالشقاء. يقول بعض الفلاسفة ولا سيما أهل وحدة الوجود ان هذا العالم خيالي بخلاف ما نفهمه من بَهَجَسْتَفْ  
كَيْتَا بَأَن الْعَالَمِ زَائِلٌ وَلَيْسَ خِيَالِيًّا. وَهَنَّاكَ بُونٌ بَعِيدٌ بَيْنَ شَيْءٍ خِيَالِيٍّ وَشَيْءٍ زَائِلٍ. ان هذا العالم زائل، لكن العالم الآخر سرمدِي الهَنَاءِ.  
كَانَ أَرْجُونَ سَلِيلَ عَائِلَةٍ مُلْكِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ، وَيَخَاطِبُهُ الرَّبُّ قَائِلًا: "ابْذُلْ نَفْسَكَ فِي خِدْمَتِي وَارْجِعْ سَرِيعًا إِلَى دَارِي الْبَاقِيَّةِ". لَا يَلِيقُ بِأَحَدٍ الْبَقَاءُ فِي  
هَذَا الْعَالَمِ الزَّائِلِ الْغَاصِّ بِالشَّقَاءِ. يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ التَّعَلُّقُ بِصَدْرِ الْمُؤَلَى الْقَدِيرِ لِيَنْعَمَ بِسَعَادَةٍ أَبَدِيَّةٍ. ان خدمة الولاية هي الطريقة الوحيدة  
الكفيلة بحل كافة مشاكل كل طبقات البشر. لهذا السبب، يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ ذِكْرَ كَرِشْنَنْ وَجَعْلَ حَيَاتِهِ كَامِلَةً.

मन्मना भव मद्रक्तो मद्याजी मां नमस्कुरु ।  
माम् एवैयसि युक्तवैवम् आत्मानं मत्परायणः ॥३४॥

مَنْ - مَنَا بُهَفَ مَدْ - بُهَكْتُوْ

مَدْ - ياجِبَ مَامْ نَمَسْكورو

مَامْ افايشْياسِي يوكتْفايَقَمْ

آتمانَمْ مَتْ - پَرايانَه

### المفردات

مَتْ-مناها- لا ينقطع عن ذكرى؛ بُهَفَ- يصبح؛ مَتْ- لي؛ بُهَكْتَه- ولي؛ مَتْ- لي؛ ياجِبِ- عابد؛ مَامْ- إلي؛ نَمَسْكورو (Kuru)- يسجد؛ مَامْ- لي؛ اِفَ- كليا؛ اِشْياسِي- ستمصل؛ يوكتْفا- مشيع؛ اِفَمْ- بذا؛ آتمانَمْ- ذاتك؛ مَتْ- پَرايانَه- واقفاً لي.

### التعريب

اشغل عقلك في ذكرى دون انقطاع. اسجد لي واعبدني. بتشبعك التام بي، سوف تأتي الي بكل تأكيد.

### التفسير

يستفاد من هذا النص بوضوح ان ذكر كُرِشْنْ هو وسيلة التصفية الوحيدة من ألواث المادة. يعمل بعض المعلقين الاوغاد أحياناً على تحريف معنى ما جاء هنا بوضوح: وجوب خدمة الولاية الخالصة للمولى القدير كُرِشْنْ. لسوء الحظ، يصرف المعلقون الاوغاد عقل المطالع إلى تصورات وهمية لا أساس لها من الصحة، ويجهل أمثالهم ان عقل كُرِشْنْ هو كُرِشْنْ عينه. ان كُرِشْنْ هو الحق المطلق وليس من البشر وصورته مطلقة وعين عقله وذاته. جاء في كورَمْ پورانَ (Kurma PurANa) نص يستشهد به بُهَكْتِي سيدَهانتَ سَرَسَقْتِي كوسوامي (BhaktisiddhAnta SarasvatI GosvAmI) في كتابه آنوبهاشْليا (AnubhASya) في معرض تعليقه على (النص ٤١- ٤٨ من الفصل الخامس من باب آدي- ليلا) من كتاب تَشَايْتَنِيَا تَشَرِيَتَامَرِتْ: دِهِي دِهِي قِيْبِهْدُو يَامْ نَشَقَرِ قِيْذِيَاتِ كَفْتَشِيَتْ (deha-dehi-vibhedo 'yaM nezvare vidyate kvacit) أي ان جسم المولى القدير كُرِشْنْ هو عين ذاته. لكن ولجهل المعلقين بكُرِشْنْ، فإنهم يعملوا على طمس الوهيته والمغايرة بين عقله وبدنه. ورغم ان هذا هو جهل مطبق به، يجني البعض أرباحاً طائلة بعملية التضليل.

ثمة فئة شريرة تذكر كُرِشْنْ على هذا النحو بدافع الحسد مثل الملك كَمَسَ (KaMsa) خال كُرِشْنْ الذي كان لا ينقطع عن ذكر كُرِشْنْ لكن تفكيره كان عدائياً. كان ينتظر في قلق دائم اللحظة التي سيقدم بها كُرِشْنْ لقتله ولا يفيد هذا الذكر بل ينبغي ذكر كُرِشْنْ بحب عميق وهذا هو بُهَكْتِي. ينبغي مواصلة تنمية العلم بكُرِشْنْ. وما هي التنمية المناسبة؟ انها تلقي العلم على يد أستاذ صحيح. ان كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم، وقد تقدم لنا التوضيح مراراً ان بدنه ليس مادياً بل هو صورة الهناء والعلم والخلود. هذا النوع من الحديث عن كُرِشْنْ سوف يساعد الفرد على موالاته وإلا فإن مجرد فهم كُرِشْنْ من المصدر الخاطئ، ليس سوى فهم عقيم. ينبغي للإنسان على هذا الأساس، شغل فكره في الصورة الأزلية لكُرِشْنْ بقناعة قلبية ان كُرِشْنْ هو الله، كما عليه المثابرة على عبادته. ثمة مئات الآلاف من المعابد في بلاد الهند التي اقيمت لعبادة كُرِشْنْ حيث تمارس خدمة ولايته ومبدأها هو السجود لكُرِشْنْ. ينبغي للفرد السجود لنصب كُرِشْنْ، شاعلاً عقله ولسانه وبدنه. وهذا ما سوف يغرقه في حب كُرِشْنْ بالكلية، ويعينه على الانتقال إلى كُرِشْنْ لوكَ (KRSNaIoka). لا ينبغي لأحد ان يدع المعلقين الانزال صرفه عن خدمة الولاية، بل يجب ان يشغل نفسه في العبادات التسعة، ابتداء بالسمع والتسييح حول كُرِشْنْ. ان خدمة الولاية الصفية هي أرفع منجزات المجتمع الانساني.

لقد تم التوضيح في الفصلين السابع والثامن من بهَـگَـقَـدْ كَيْتَا ان خدمة الولاية الصفية تخلو من النظر وطلب قوى التصرف في العناصر المادية والعمل الاجري.قد يجذب من لم تتم له التصفية التامة إلى مختلف أوجه الله مثل بُرَهْمَجْيُوتي (brahmajyoti) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) الحال في القلب، لكن يأخذ الولي الصفي إلى خدمة المولى القدير بصورة مباشرة. توجد قصيدة جميلة حول كُرِشْنْ توضح ان عباد الملائكة معدومين الفطنة وعاجزين عن نيل الهبة العظيمة لِكُرِشْنْ.ان زلة الولي محتملة في بداية المسيرة، لكن يقتضي اعتباره فوق سواه من اهل النظر والتصرف، رغم هفوته.لا بد من اعتبار المنقطع إلى ذكر كُرِشْنْ ربانياً على أتم وجه.ولا بد من انتقضاء زلته العارضة، وسرعان ما يرسخ في الكمال التام دون ريب لأن شخص الله العظيم يتولى أمر أوليائه الأصفياء مما يمنع زلتهم.وبناء عليه، ينبغي للفظين الأخذ إلى ذكر كُرِشْنْ بصورة مباشرة لبحيا بسعادة في هذا العالم المادي ويطفر بالهبة العظيمة لِكُرِشْنْ في النهاية.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهَـكُتي فِدَانْتْ على الفصل التاسع من شَرِيمَدْ بهَـگَـقَـدْ كَيْتَا بعنوان مكنون العلم.



## الفصل العاشر



## عظمة الله

النص ١١٠

श्रीभगवानुवाच

भूय एव महाबाहो शृणु मे परमं वचः ।

यत् तेऽहं प्रीयमाणाय वक्ष्यामि हितकाम्यया ॥१॥

शुरي - بُهَگْغانْ اوڤاتَشْ

بُهویا اِفَ مَها - باهو

شُرلومي پرمم قَتَشَه

يات تي هم پريامانایا

فَكشُيَامِي هَيْتَ - كَامُيَايَا

### المفردات

شُرِي-بَهَغَنَانُ أوفَانَتَش- قال المولى المبارك؛ بهوياء- ثانية؛ إف- حتماً؛ مها-باهو- يا شاكي السلاح؛ شُرِلُو- اسمع؛ مي- لي؛  
پَرَمَم- عظيم؛ فَنَشَه- أمر؛ يات- هذا الذي؛ تي- إليك؛ أهُم- أنا؛ پُريامانايا- لأنك من المقربين إلي؛ فَكشُيَامِي- يقول؛  
هَيْت-كاميَايا- لنفعلك.

### التعريب

قال المولى القدير: يا خليلي، يا شاكي السلاح، اصنع لي كلماتي المطلقة التي أعلنها لك لخيرك والتي سوف تبهج قلبك.

### التفسير

شرح پَراشَرَ موني (PrazAra Muni) لفظة بُهَغَنَانُ (BhagavAn) على النحو التالي: إن الغني على الإطلاق بتمام القوة والشهرة والثراء والعلم والجمال والزهدي هو بُهَغَنَانُ (BhagavAn) أي شخص الله العظيم. كشف كُرُشُنْ عن غناه السداسي على الإطلاق عندما كان حاضراً على الكوكب الأرضي. وعلى هذا الأساس، قطع كبار الحكماء مثل پَراشَرَ موني (PrazAra Muni) بأن كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم. يكشف كُرُشُنْ الآن لأرجون عن غناه وامجاده. قبل ذلك، تقدم كشف الرب عن مختلف قدراته وكيف تعمل من بداية الفصل السابع. وهنا، يكشف لأرجون في هذا الفصل عن غناه بالتفصيل. لقد سبق له وأوضح عن مختلف قدراته في الفصل السابق من أجل تثبيت القناعة الراسخة في الولاية. وفي هذا الفصل يكشف لأرجون مرة ثانية عن آياته وغناه السداسي. يزداد الفرد رسوخاً في خدمة الولاية بازدياد استماعه عن المولى القدير. ينبغي للفرد الاستماع عن الرب دوماً في صحبة أوليائه مما يعمق احساسه بخدمة الولاية. يقتصر الحوار في صحبة الأولياء على المتلهفين فعلاً على ذكر كُرُشُنْ، بينما يتعذر على سواهم المشاركة فيه. يقول الرب إلى أرجون انه ينفعه بهذا الكشف لأنه عزيز جداً عليه.

### النص ٢١١٠

न मे विदुः सुरगणाः प्रभवं न महार्यः ।

अहम् आदिर् हि देवानां महर्षीणां च सर्वशः ॥२॥

نَمِي فِيدُوهُ سُوَر - گَناها

پُرَبَهَقَم نَ مَهَرَشَايَا

أهُم آدِيرُ هِي دِغانام

مَهَرَشَايَلَام تَش سَرَقَشَه

## المفردات

نَـ أبدأ؛ مي- لي؛ فَيِدوه- اعلم؛ سور- كَناها- الملائكة؛ پُرَيَهَقَم- أصل، غني؛ نَـ أبدأ؛ مَها-رِشَياہ- كبار الحكماء؛  
أَهَم- أنا؛ أدیه- أصل؛ هِي- حتماً؛ دِغانام- الملائكة؛ مَها-رِشَياہ- كبار الحكماء؛ تَش- أيضاً؛ سَرَقَشَه- من كل  
الوجود.

## التعريب

لا الملائكة ولا كبار الحكماء يعرفون أصلي، إذ من كل الوجود، أنا مصدر الملائكة والحكماء.

## التفسير

جاء في بُرَهْمَ- سَمَهِيتا (Brahma-saMhitA) ان كُرِشُنَ هو رب الأرباب، لا يكبره كبير وهو سبب كل الأسباب. يذكر الرب  
هنا شخصياً انه مصدر جميع الملائكة والحكماء. يقصر الملائكة وكبار الحكماء عن فهم كُرِشُنَ واسمه وشخصيته، فما بالنا بالعلماء  
المزعمين لهذا الكوكب الأرضي الضئيل؟ لا يقوى أحد على فهم سبب هبوط المولى القدير إلى الأرض في صورة إنسان وقيامه بأعمال  
عادية تكشف عن معجزات رائعة. وبناء عليه، يقتضي التنويه ان الدرجات العلمية ليست بالمؤهل اللازم لفهم كُرِشُنَ. لقد اخفقت تخمينات  
حتى الملائكة وكبار الحكماء في مسعى فهم كُرِشُنَ. جاء في شَرِيْمَدُ بُهاگَ قَتَمَ بوضوح انه من المتعذر حتى على كبار الملائكة  
فهم شخص الله العظيم. يمكنهم التوغل في تخميناتهم حتى أقصى حدود حواسهم القاصرة وصولاً إلى فلسفة تناقض وحدة الوجود، أو إلى  
شيء لا تكشفه الشواكل المادية الثلاث، أو إلى تخيل شيء، لكن من المحال فهم كُرِشُنَ بمثل ذلك التخمين الاحمق.

يلمح هنا الرب ها أنا ذا حاضر بصفة شخص الله العظيم إلى كل من يطلب فهم الحق المطلق. أنا الله واجب العلم. ان القدير العليّ موجود  
رغم قصور الإنسان عن فهم حضوره الشخصي. في الواقع، يمكننا فهم كُرِشُنَ صورة العلم والهناء والخلود، بمجرد التمعن في كلامه  
الوارد في كل من بُهَگَ قَدُ كِيتا وشَرِيْمَدُ بُهاگَ قَتَمَ. يمكن للمسييرين بالقدرة المادية فهم بُرَهْمَنَ (Brahman)، لكن يستحيل  
فهمهم الله دون بلوغ المقام العليّ.

يهبط كُرِشُنَ لإظهار نعمته على أهل النظر لقصور غالبية البشر عن فهمه حق فهم. ما زال يتوهم هؤلاء النظار الملوئين بالقدرة  
المادية، ان بُرَهْمَنَ (Brahman) أي النور هو الله، رغم المعجزات التي كشف عنها كُرِشُنَ. لا يقدر سوى أوليائه المسلمين كلياً  
لله برحمة الله على الفهم انه كُرِشُنَ عينه. لا يعبأ أوليائه الله بمفهوم بُرَهْمَنَ (Brahman) النوراني، لأن إيمانهم وحبهم يدفعانهم  
إلى التسليم الفوري لشخص الله العظيم، ويقدرُوا على الفهم دون غيرهم بالرحمة العلية لكُرِشُنَ. وبناء عليه، يوافق حتى كبار الحكماء  
على ان آتَمَا (AtmA) أي الله واجب العبادة.

## النص ٣١١٠

यो माम् अजम् अनादिं च वेत्ति लोकमहेश्वरम् ।

असंमूढ स मर्त्योऽ सर्वपापैः प्रमुच्यते ॥३॥

يُومامَ أَجَمُ أَنادِيمُ تَش

فَتَيَ لَوَكْ - مَهَشَقَرَمَ

أَسْمَوْدَه سَ مَرْتَيَشَو

سَرَقْ - پاپايه پَرْمَوْتَشِيَاتِي

### المفردات

ياه- كل من؛ مام- لي؛ أجم- غير مولود؛ أناديم- دون بداية؛ تش- أيضاً؛ فتَي- يعلم؛ لوك- للكواكب؛ مها- إيشقَرَم- السيد العظيم؛ أَسْمَوْدَه- غير مضلل؛ سه- هو؛ مَرْتَيَشَو- بين الخاضعين للموت؛ سَرَقْ-پاپايه- من كل جزاء الخطايا؛ پَرْمَوْتَشِيَاتِي- يعفى.

### التعريب

من يعلم انني غير مولود وبلا بداية والمولى القدير لكل العوالم - ليس بضال بين البشر، وهو المحرر من كل الذنوب.

### التفسير

جاء في النص الثالث من الفصل السابع ان الساعين إلى ترقية أنفسهم إلى صعيد التحقيق الروحي ليسوا من البشر الإعتياديين، بل يفوقوا ملايين وملايين البشر الجاهلين بالعلم الإلهي. لكن من يبلغ نقطة الفهم ان كَرِشْنْ هو شخص الله العظيم والمالك على الإطلاق وغير المولود، فإنه أكثر المحققين نجاحاً من بين العاملين حقاً على فهم جوهرهم الروحي. يستطيع الفرد التحرر تماماً من كل شوائب ذنوبه بعد ان يستوعب ألوهية كَرِشْنْ على أتم وجه على هذا المقام وحده.

لا تشير لفظة أجَ (aja) التي تعني غير مولود، إلى الاحياء التي وصفت في الفصل الثاني بصفة أجمَ (ajam). يتميز الرب عن سائر الاحياء المتناسخة نتيجة التعلق بالمادة. تبدل النفوس الرهينة أبدانها لكن صورة الرب ثابتة لا تتبدل، ويتجلى بصفة غير المولود عينه حتى عند هبوطه إلى هذا العالم المادي. لذلك، ورد في الفصل الرابع ان الرب لا يخضع للقدرة المادية بل يبقى في قدرته العليا الباطنة. كان الرب موجوداً قبل الخلق، وهو بائن عن خلقه. ان جميع الملائكة من عداد مخلوقات هذا العالم المادي، لكن كَرِشْنْ ليس مخلوقاً مثل كبار الملائكة برهما وشيف. هو الشخص العظيم لكل الكواكب، خالق برهما وشيف وسائر الملائكة. وبناء عليه، يتباين كَرِشْنْ عن المخلوقات، ويحرر كل من يدرك ذلك فوراً من كل ذنوبه. لا يفهم أحد المولى القدير قبل تحرره من كل ذنوبه. كما لا يمكن فهمه سوى بخدمة الولاية استناداً إلى بهَگَڤْدُ كيتا.

لا ينبغي لأحد السعي إلى الفهم بأن كَرِشْنْ بشري، إذ تقدم ان الوغد وحده يحسبه بشرياً وهذا ما يعاد ذكره هنا. ان الفطين بالقدر اللازم لفهم عظمة مقام الله هو منزله دوماً عن كل شوائب ذنوبه.

كَرِشْنْ معروف بابن دِڤَكي (Devaki)، فكيف يمكن القول انه غير مولود؟ جاء توضيح هذا التناقض في شَرِيْمَدُ بهَاگَڤَتَمُ بالنص التالي: "عندما تجلى كَرِشْنْ أمام دِڤَكي (Devaki) وفَسُوْدِڤَ (Vasudeva)، لم تضعه أمه بل تجلى في صورته الأصلية ثم في صورة طفل بشري".

ان كل ما يجري بتدبير كَرِشْنْ هو أمر عليّ ولا تشوبه ردة فعل مسعودة أو منحوسة. ان مفهوم السعد والنحس في العالم المادي هو اختلاق فكري تقريباً لغياب السعادة في العالم المادي المنحوس لنحوس الطبيعة المادية ذاتها، إنما نحن نتخيلها مسعودة. يستند السعد الحقيقي إلى ذكر كَرِشْنْ في خدمة الولاية الخالصة. لهذا السبب، لا بد لنا من العمل بهدى المولى القدير ان أردنا ان تكون أعمالنا مسعودة وهده مبين في الكتب الفيدية الشرعية مثل شَرِيْمَدُ بهَاگَڤَتَمُ وبهَگَڤْدُ كيتا أو كلام الاستاذ الروحي السليم. ان أمر الأستاذ الروحي هو أمر المولى القدير مباشرة لانه ممثله. ان أمر الأستاذ الروحي والربانيين والسُڤَدَزَ (Vedas) هو أمر واحد دون

تباين بين هذه المصادر الثلاثة. وكل عمل يباشر بمقتضى تلك الأوامر يخلو من جزاء خير وشر عمل العالم المادي. الموقف العليّ المتبنى في انجاز العمل هو موقف سَنِّيَّاس (sannyAsa) أي الزهد. وكل من يعمل بهدى المولى القدير، هو زاهد و يُوگي حقيق وليس من يرتدي ثوب سَنِّيَّاسي (sannyAsi) أو يُوگي مزعوم.

## النصان ٤١٠-٥

बुद्धिर् ज्ञानम् असंमोहः क्षमा सत्यं दमः शमः ।

सुखं दुःखं भवोऽभावो भयं चाभयम् एव च ॥४॥

अहिंसा समता तुटिस् तपो दानं यशोऽयशः ।

भवन्ति भावा भूतानां मत्त एव पृथग्विधाः ॥५॥

बुद्धिर्-ज्ञानम्-असंमोह-क्षमा-सत्यं-दमः-शमः

सुखं-दुःखं-भवो-अभावो-भयं-आभयम्-एव-च

अहिंसा-समता-तुटिस्-तपो-दानं-यशो-अयशः

भवन्ति-भावा-भूतानां-मत्त-एव-पृथग्विधाः

أهيمسا-سمتا-توشطيس

تپو-دانم-ياشو-ياشه

بھقنتي-بھاڤا-بھوتانام

م-ت-اف-پرتهگ-فيدھاھا

## المفردات

بُودْهيہ-فطنة؛ گِيَانَم-علم؛ اَسْمُوہہ-حرية من الشك؛ کُشْمَا-غفران؛ سَتِّيَام-صدق؛ دَمہ-حكم الحواس؛ شَمہ-حكم العقل؛ سوکْہَم-سعادة؛ دوھْکْہَم-شقاء؛ بھَقْہہ-ولادة؛ اَبْھاڤَہ-موت؛ بھِيَام-خوف؛ تَش-أيضاً؛ اَبْھِيَام-عدم الخوف؛ اِف-أيضاً؛ تَش-و؛ اَھِيْمَسَا-المسالمة؛ سَمَتَا-اتزان العقل؛ توشطيه-القناعة؛ تپہ-تقشف؛ دانَم-التصدق؛ ياشہ-الصيت؛

أَيَّاشَه- الصيت السيء؛ بَهَقَنْتِي- يَنْبَلور؛ بُهَافاه- طَبانج؛ بُهَوَتَانَام- للاحياء؛ مَتَه- - مني؛ اِف- حَتْمًا؛ پُرْتَهَا- فَيَذَهاها-  
مديرة.

## التعريب

أنا وحدي خالق الفطنة والعلم والحرية من الوهم والعفو والصدق وضبط الحواس والعقل والسعادة والشقاء والولادة والموت والخوف والشجاعة واللاعنف والرزانة والقناعة والمجاهدة والتصدق والصيت الحسن والسمعة السيئة.

## التفسير

إن مختلف صفات الاحياء الحميدة والذميمة هي من خلق كُرِشْنْ وإيأتي ذكرها هنا.  
إن الفطنة هي القدرة على تحليل الأشياء من المنظور الصحيح، بينما يدل العلم على فهم الروح والمادة. إن علوم الخارج التي يكتسبها الإنسان في الكليات والجامعات تتعلق بالمادة وحدها، ولا يقبل بها هنا علوماً لأن العلم يدل على التمييز بين الروح والمادة. تنفق مناهج التعليم الحديثة إلى علم الروح، لإقتصارها على العناية بالعناصر المادية واحتياجات البدن المادي. لذلك، فإن العلوم الجامعية هي علوم قاصرة.

لفظة أَسَمُوْهي (asammoha) أي الحرية من الشك والوهم، يحققها الفرد عندما يتخطى التردد ويفهم العلم العلي فيتحرر من الحيرة ببطء لكن بالتأكيد. يجب عدم قبول شيء بشكل أعمى، بل بكل عناية وتأن. لفظة كُشْما (kSama) أي التسامح، واجب التطبيق، إذ ينبغي للإنسان التغاضي عن الاساءات الصغيرة التي قد تدر عن الآخرين. لفظة سَتِيَام (satyam) تعني عرض الحقائق العارية لنفع الآخرين دون تشويه. يقتضي العرف الاجتماعي المصارحة بالحقيقة عندما تكون مستساعة للغير فقط. لكن هذا ليس صدقاً بل يجب قول الحقيقة دون مواربة، لكي يفهما الجميع. إذا كان الإنسان لصاً فيقتضي الصدق تحذير الناس منه. ربما كانت الحقيقة غير مستساعة أحياناً، لكن لا ينبغي تفادي التصريح بها، إذ يتطلب الصدق عرض الحقيقة العارية لنفع الغير. هذا هو تعريف الصدق.

شَمَ (zama) أي ضبط الحواس يعني وجوب عدم استغلال الحواس في الملذات الشخصية غير الضرورية. لا بأس في توفير الحاجات الحسية الضرورية، لكن الملذات الحسية غير الضرورية تشكل عقبة كأداء على درب التقدم الروحي. وبناء عليه، يجب الحد من استعمال الحواس دون ضرورة مثل تفرغ العقل من الشواغل التي لا تلزم. كما ينبغي عدم تضييع الوقت في التفكير بكسب المال، لأنه يشكل سوء استخدام للفكر. يجب شغل العقل بفهم الضرورة الملحة للإنسان، ومن ثم عرضها بالإسناد والحجة. أما القوة الفكرية فيتوجب تمييزها في صحبة المراجع الثلاث للهِدَر (Vedas) وهم: الربانيين والأساذ الروحي وذوي الفكر الرفيع. لفظة سوكْهَم (sukham) أي السعادة ينبغي أن تكون في الامور المناسبة لتنمية العلم الروحي لذكر كُرِشْنْ. كذا، فإن كل ما يسبب الالم أو الشقاء لا يناسب تطوير ذكر كُرِشْنْ. يجب قبول كل ما يناسب تنمية ذكر كُرِشْنْ ورفض كل ما لا يناسبه.

بُهَهْ (bhava) أي الولادة تدل على البدن المادي بالضرورة إذ لا صلة للولادة والموت بالنفس، وقد مر هذا في بداية بُهَغَفْدْ كَيْتَا. إن الولادة والموت تشير إلى تناسخ النفس في الخارج. أما الخوف فمرده القلق بشأن المستقبل. لا يعرف المنقطع إلى ذكر كُرِشْنْ الخوف ليقينه من رجوعه إلى الوطن الخالد في السماء الروحية. لذلك، فإن مستقبله مشرق جداً. بينما يجهل سواه ما يخبئ له المستقبل، كما يجهل بمصيره وهذا هو مصدر قلقه الدائم. إن فهم كُرِشْنْ والمثابرة على ذكر كُرِشْنْ، يحررنا من كل مخاوفنا. جاء في شَرِيْمَ بُهَآگَفْتَمَ ( ٣٧٢١١ ) أن مرد الخوف هو تشبّع وعينا باللبس المادي. لكن المتحرر منها والموقن بمغاييرته لبدنه المادي وينشغل في الخدمة العلية لله لفهمه بأنه من قدرته، لا يخيفه شيء. إن مستقبله لامع. إن الخوف هو سمة البعيد عن ذكر كُرِشْنْ. أبْهَيَامَ (abhayam) أي انعدام الخوف غير ممكن سوى عند اهل ذكر كُرِشْنْ.

أما أهيْمَسَ (ahiMsA) أي اللاعنْف فيدل على وجوب عدم إلحاق الأذى أو الشقاء بأحد. إن الأعمال المادية التي يعد بها أرباب السياسة والاجتماع والإحسان المادي وغيرهم، لا تؤدي إلى أي نتيجة طيبة لافتقارهم إلى البصيرة العلية وجهلهم بما هو نافع حقاً للإنسان. لفظة

أهيمسَ (ahimsa) تعني وجوب تدريب الفرد على الانتفاع بالبدن البشري على أتم وجه. إن البدن المادي مقصود لتحقيق الروحي. وبناء عليه، فإن كل حركة أو هيئة لا تقصد هذا، فإنها مؤذية للبدن البشري. يدعم اللاعنف ويوطد السعادة الروحية المستقبلية للبشر عامة هو اللاعنف.

لفظة سَمَتَا (samata) أي الرزانة، تدل على التنزه عن التعلق والنفور. ينبغي قبول العالم المادي دون تعلق أو نفور لأن الإفراط في التعلق أو النفور غير لائق. يتعين قبول ما يزيد من ذكر كُرُشْنْ ورفض ما خلاقه. هذه هي الرزانة. لا صلة للمنقطع إلى ذكر كُرُشْنْ برفض أو قبول أمر إلا من باب نفعه في بلوغ ذكر كُرُشْنْ.

توشْتِي (tuzti) أي القناعة تدل على عدم التلهف إلى جمع الماديات الأمر الذي يتطلب بذل جهد بلا ضرورة. تعني القناعة رضى الفرد بما يرزقه الله برحمته. تدل تَپَسْ (tapasa) على المجاهدة. تذكر السُذْرَ (Vedas) أحكام كثيرة بهذا الصدد، مثل النهوض عند السحر والتوضؤ بالاستحمام. قد يجد الفرد صعوبة في النهوض عند السحر، لكن كل ما يتطوع به من مشقة هو مجاهدة. كذا، قد لا يميل الإنسان إلى فرض الصيام في أيام معينة في الشهر لكن فلا بد له من تقبل هذه المتاعب البدنية المطلوبة بالعزم على التقدم في ذكر كُرُشْنْ. مع ذلك، يحظر الصيام خلافاً للأحكام السُذرية أو كما يحلو للإنسان. يحظر الصيام لأغراض سياسية، لأن هذا الصيام من مسار شاكلة التلبس استناداً إلى بَهْكَفْدُ كِتَا، وكل ما يقضى في مسار شاكلة التلبس أو مسار شاكلة التملك لا يقود إلى التقدم الروحي، بينما كل ما يقضى في مسار شاكلة الأصالة يدفع بالفرد قدماً، والصيام بموجب الأحكام السُذرية يغني الفرد بالعلم الروحي.

من جهة الصدقة، يفترض وهب نصف مدخول الفرد للقضايا الخيرية. وما هي القضية الخيرية؟ إنها القضية المتعلقة بذكر كُرُشْنْ وهي ليست قضية خيرية فحسب بل خير قضية. إن كُرُشْنْ هو الخير المطلق، وقضيته هي خير مطلق. تفرض السُذْرُ إعطاء الصدقة إلى البراهمَنَة، وما زالت هذه العادة متبعة، مع أنها ما عادت تنقيد بالفرض السُذري بالمعنى الدقيق. لكن وجوب إعطاء الصدقة إلى البراهمَنَة تبقى النقطة الأهم. وما هو السبب لتفرغهم إلى تنمية العلم الروحي العالي. يفترض بالبراهمَن أن التفرغ كلياً لفهم بَرَهْمَنْ (Brahman). إن بَرَهْمَنْ-جَنْ (Brahma-jana) هو من يعرف بَرَهْمَنْ (Brahman) ويسمى بَرَاهْمَنْ. وعليه، تعطى الصدقة إلى البراهمَن لتفرغه إلى الخدمة الروحية على أرفع مستوى، مما يضيّع عليه فرصة كسب معاشه. كما تقضي السُذْرُ (Vedas) بوهب الصدقة إلى سَنِّيَاسِي (sannyasi) أي الزاهد المتبتل الذي يطرق الأبواب ليس لكسب المال بل لإنهاض المتزوجين من رقدة الجهل. إن انشغال المتزوجين في أمورهم العائلية يلهيهم عن غرضهم الحياتي المتمثل بإنهاض ذكر كُرُشْنْ ومهمة السَنِّيَاسِي (sannyasi) هي الذهاب إليهم بصفة فقير وتشجيعهم على ذكر كُرُشْنْ. كما تكلف السُذْرُ (Vedas) كل إنسان بالليظة إلى تحقيق مقصد الحياة البشرية. ينشر السَنِّيَاسِي (sannyasi) هذا العلم ومنهجه، وبناء عليه، يجب وهب الصدقة إلى البراهمَنَة والسَنِّيَاسِي (sannyasi) بالإضافة إلى نظيرها من القضايا الخيرية ويحظر توزيعها عشوائياً.

ياشَة (yazaH) أي الصيت الحسن، يعود إلى المتقدمين في ذكر كُرُشْنْ حسب المولى تُشَايَنْتَيا. هذه هي الشهرة الحقيقية. إذا تقدم ذكر كُرُشْنْ وأصبح معروفاً، فإنه صاحب الشهرة الفعلية وكل من لا يتمتع بهذه الشهرة يعتبر مغموراً.

تظهر كل هذا الصفات في مجتمع الإنسان ومجتمع الملائكة في كل الكون وتتصف بها اجناس كثيرة من البشر تأهل كواكب أخرى. يخلق كُرُشْنْ كل هذه الصفات لطالب التقدم في ذكر كُرُشْنْ، لكنها تنمو من الداخل. ومن يبذل في خدمة ولاية المولى القدير ينمي كل الصفات الحميدة بتدبيره.

كُرُشْنْ هو أصل كل ما نجد سواء أكان خيراً أم شراً. من المحال ظهور شيء في العالم المادي دون أن يكون أصله في كُرُشْنْ. يقتضي الفهم أن كل شيء يفيض من كُرُشْنْ، رغم علمنا بتفاوت رتب الأشياء.

## النص ٦١١٠

मर्हायः सप्त पूर्वे चत्वारो मनवस् तथा ।

मद्रावा मानसा जाता यां लोकइमाः प्रजाः ॥६॥

مَهْرُشَايَا سَپْت پُورَفِي

تَشْتَقَارُو مَنَقَزَ تَتُّهَا

مَدَ - بِهَاظَا مَانَسَا جَاتَا

يَشَامُ لُوكَ إِيْمَاهَا پُرَجَاهَا

### المفردات

مِهَارِشِيَاه- كبار الحكماء؛ سَبِيتَ- سبعة؛ پُورَقِي- قبل؛ تَشْتَقَارَه- أربعة؛ مَنَقَه- المَنو؛ تَتُّهَا- أيضاً؛ مَتَ- بِهَاظَاهَا- ولدوا مني؛ مَانَسَاه- من العقل؛ جَاتَاهَا- ولد؛ يَشَامُ- منهم؛ لُوكِي- في العالم؛ إِيْمَاهَا- كل هذا؛ پُرَجَاهَا- السكان.

### التعريب

ان الحكماء السبعة الكبار وقبلهم الحكماء الأربعة الكبار وآباء البشر مَنُوزَ (Manus) ولدوا من عقلي، ومنهم ولدت جميع المخلوقات التي تأهل هذه الكواكب.

### التفسير

يعطي الرب موجزا عن نسب أهل الكون. ان بَرَهْمَا الذي يعرف باسم هيرَنُيَاگَرَبَهَيَ (HiraNyagarbha) هو أول مخلوق ولد من قدرة الله ومن بَرَهْمَا ولد الحكماء السبعة الكبار، وقبلهم ولد الحكماء الأربعة الكبار وهم: سَنَك (Sanaka)، وسَنَنْدَ (Sananda)، وسَنَاتَنَ (sanAtana) وسَنَتَ كُومَارَ (Sanat Kumara)، بالإضافة إلى مَنُوزَ (Manus). أولئك الحكماء الكبار البالغ عددهم خمسة وعشرين هم الآباء الأوائل لجميع الاحياء في الكون. ثمة أكوَان لا تعد ولا تحصى كثرة وداخل كل منها عدد لا يحصى من الكواكب التي تأهلها أجناس مختلفة من الاحياء، وجميعهم ولدوا من الآباء الخمسة والعشرين اعلاه. قضى بَرَهْمَا مجاهدات دامت ألف سنة من سنوات الملائكة قبل ان يدرك كيف يخلق برحمة كَرِشْنُ. ثم ولد سَنَك (Sanaka)، وسَنَنْدَ (Sananda)، وسَنَاتَنَ (sanAtana) وسَنَتَ كُومَارَ (Sanat Kumara) ثم رُودِرَزَ (Rudras) ومن ثم الحكماء السبعة، وعلى هذا النحو، ولد جميع البَرَاهْمَنَة والكُشْتَرِيَايزَ (kSatriyas) من قدرة الله. يعرف بَرَهْمَا بِپِتَامَهَيَ (PitAmaha) أي الجد، ويعرف كَرِشْنُ بِپِرِپِتَامَهَيَ (PrapitAmaha) أي أبو الجد. هذا ما جاء في الفصل الحادي عشر من بَهَگَفَدُ گِيتَا (٣٩١١).

### النص ٧١١٠

एतां विभूतिं योगं च मम यो वेत्ति तत्त्वतः ।

सोऽविकम्पेन योगेन युज्यते नात्र संशयः ॥७१॥

اِتَامَ فَيَهْوَتِيمَ يُوگَمَ تَشَ

مَمَ يُوگَتِي تَتَّقَتَه

سُو فَيَكَلِينِ يُوگِنَ



يُوجِبَاتِي نَاتِرَ سَمَشِيَاه

### المفردات

إِتَامَ- كل هذا؛ فَيَبْهَوْتِيْمَ- الغنى؛ يُوْغَمَ- قوة صوفية؛ نَشَ- أيضاً؛ مَمَ- لي؛ يَاه- أي فرد؛ فِتَيَّ- يعلم؛ تَتَفَنَتَه- بالفعل؛ سَه- هو؛ أَفِيكَلَپِنَ- دون تقسيم؛ يُوْغِنَ- في خدمة الولاية؛ يوجِبَاتِي- يعمل؛ نَ- أبداً؛ أَتَرَ- هنا؛ سَمَشِيَاه- شك.

### التعريب

ان الموقن بأن هذا المجد هو مجدي وهذه القوة هي قوتي، ينشغل في خدمة ولاية خالصة. لا ريب في ذلك.

### التفسير

إن العلم بشخص الله العظيم هو رأس الكمال الروحي. لا يسع الفرد الإنشغال في خدمة الولاية قبل ان تتبلور لديه قناعة تامة بغنى شخص الله العظيم من كل الوجوه. يعلم الإنسان عموماً ان الرب كبير، لكنه يجهل مقدار كبره بالتفصيل، وهنا بعض التفاصيل. لا مفر للإنسان من التسليم لله عندما يدرك غنى الله فعلياً. يمكن الإطلاع على هذا العلم الفعلي من مضمون شَرِيْمَ بَهَاگَفَتَمَ و بَهَاگَفَدُ گَيَتَا وغيرهما من الآداب السُودِيَّة.

يوجد كثير من الملائكة في كل الأفلاك في مجال تدبير هذا الكون، وأبرزهم بَرَهْمَا والمولى شَيْفَ والكومارزُ (KumAras) الأربعة وسائر الآباء الأوائل. يوجد كثير من أسلاف مخلوقات الكون، وجميعهم فاضوا من المولى القدير كُرِشُنَ. ان المولى القدير كُرِشُنَ هو أبو جميع الأسلاف بالاصل.

هذا هو بعض غنى المولى القدير وعندما يترسخ إيمان الفرد به، فإنه يسلم لِكُرِشُنَ بإيمان كبير ودون شك، ويبدأ بالبدل في خدمة الولاية. ان كل هذا العلم الخاص مطلوب لزيادة عناية الفرد بخدمة الولاية، إذ بالعلم بعظمة كُرِشُنَ سوف يتمكن الفرد من الرسوخ في خدمة ولاية خالصة.

### النص ٨١١٠

अहं सर्वस्य प्रभवो मत्तः सर्वं प्रवर्तते ।

इति मत्वा भजन्ते मां बुधा भावसमन्विताः ॥८॥

أَهْمَ سَرَقَشَا بِرَبَهَقُوْ

مَتَّه سَرَقَمَ بِرَقَرَتَي

إَيْتِي مَتَّقَا بِهَجَنَتِي مَامْ

بُوذَهَا بِهَافَ - سَمَنَقِيَتَاها

## المفردات

أَهْم- أنا؛ سَرَقَشُنْيا- لكل؛ پُرَبْهَافَه- مصدر توليد؛ مَنَه- مني؛ سَرَقَم- كل شيء؛ پُرَقَرَتَتِي- يفيض؛ اِيتِي- بذا؛ مَنَقَا- عالماً؛ بَهَجَنَتِي- يوقف؛ مام- إلي؛ بوذهاها- المتعلم؛ بْهَاف- سَمَنَقَتَهاها- بانتباه بالغ.

## التعريب

أنا أصل العالمين الروحي والمادي. كل الوجود يفيض مني. العاقل المتحقق من هذا، ينذر نفسه لي ويعبدني من كل قلبه.

## التفسير

إن العالم المتبحر في الحكمة الفيدية على أتم وجه ولديه معلومات من مراجع مثل المولى تشايتنْيا والخبير بتطبيقاتها، يستطيع الفهم أن كُرِشُنْ هو أصل كل شيء في الداخل والخارج، فيرسخ في خدمة ولاية الرب العظيم بفضل تمام علمه، كما لا ينحرف عن دربه بأي قدر من التعليقات التافهة التي يخطها الأغبياء. تقطع كافة الآداب الفيدية بأن كُرِشُنْ هو مصدر بُرْهْمَا وشيفَ وسائر الملائكة. جاء في أَتْهَرَقَ قَدَ (Atharva Veda)، (٢٤١١) من كُوْپَال-تَپِنِي أُوْپَنِيشَدُ (GopAla-tApanI UpaniSad): يُو برْهْمَانْمُ قِيدْذَهاَتِي پورَقَمُ يُوْ قاي قِدَامْشُ تَشْ كَپَيَاتِي سَمُ كُرِشُنْهُ (yo brahmANaM vidadhAti pUrvaM yo vai vedAMz ca gApayati sma kRSNaH atha) أي أوحى كُرِشُنْ الفِدَزُ (Vedas) في قلب بُرْهْمَا الذي عمل على نشر العلم الفيدي. كما جاء في (١) من نارايانَ أُوْپَنِيشَدُ: أَتْهَي پوروشوْ هَي قاي نارايانوْ كَامَيَاتَ پُرْجَها سُرْجَيتِي (athapurusho ha vai nArAyaNo 'kAmayata prajAH sRjeya ity upakramya) أي ثم شاء شخص الله العظيم نارايانَ خلق الاحياء. وجاء في النص التالي:

نارايَنادُ برْهْمَا جايَاتِي، نارايَنادُ

"من نارايانَ ولد برْهْمَا، من نارايانَ ولد الآباء الأوائل أيضاً. من نارايانَ ولد إندَرُ، من نارايانَ ولد قَسوزُ (vasus) الثمانية، من نارايانَ ولد رودَرُ (Rudras) الاحد عشرة، من نارايانَ ولد أدِيتَيانَ (Adityas)".  
جاء في (٤) من نارايانَ أُوْپَنِيشَدُ (NArAyaNa UpaNiSad): بُرْهْمَنْيُوْ دَقْكي پوترَهَ (brahmaNyo devaki-putraH) أي "أن كُرِشُنْ ابن دَقْكي (Devaki) هو المولى القدير". ثم جاء:  
وجاء في (١) من مَها أُوْپَنِيشَدُ (MahA UpaNiSad):

اِكو قاي نارايانَ آسِينُ نَدُ برْهْمَا نَدُ اِيشَانُوْ نَپوْ ناگْنِي سَمَوا نِمِي

نِياَفَ- اِپُرْهِيْفَي نَدُ نَكْسَتُرَانِي نَدُ سورِياهِ سَدَ اِكاكِي نَدُ رَمَتِي تَسْيا.

"في بداية الخلق كان الرب نارايانَ موجوداً وحده. لم يكن بُرْهْمَا موجوداً ولا شيفَ ولا الماء ولا النار ولا القمر ولا النجوم في السماء ولا الشمس. كان كُرِشُنْ وحده الذي يخلق الجميع ويتمتع بالجميع".  
كما جاء في مَها أُوْپَنِيشَدُ (MahA-UpaNiSad) أن المولى شيفَ ولد من الرب الأعلى كُرِشُنْ، وجاء في الحكمة الفيدية أن واجب العبادة هو الله خالق بُرْهْمَا وشيفَ.  
كما يقول كُرِشُنْ في سفر موكشَ-دْهَرَمَ (MokSa-dharma):

پُرَجَایَتِیْمُ تَشَ رَوَدَرَمَ تَشَپَی

اَهْمَ اَفَ سُرَجَامِی قَای

تاو هِی مامَ نَ فِیجَانِیَتَوُ

مَمَ مایا - فِیموهِیتاو

"أنا خالق الآباء الأوائل وشيخَ وسائر المخلوقات، لكنهم يجهلون هذا بفتنتي". وجاء في قَراهِی پورانَ (VarAha PurANA):

نارایانَه پَرَوُ دَقَنُ

تَسْمَاجَ جَاتَشَ تَشَتورُموكَهه

تَسْمَادُ رَوَدَرَوُ بَهَقْدُ دَقَه

سَ تَشَ سَرَفَ - گَیَاتامَ گَتَه

"نارایانَ هو شخص الله العظيم، ومنه ولد بُرَهْمَا، ومنه ولد شِیْفَ".

ان المولى القدير كُرِشْنُ هو الفَيَاض وهو سبب كل الاسباب. وهو يقول: "أنا اصل الوجود، لأن كل شيء يفيض مني. أنا المهيمَن على كل شيء، ولا يفوقني فائق". كُرِشْنُ هو السلطان العظيم، ومن يفهم هذا استناداً إلى البرهان القِدي على يد الاستاذ الروحي السليم، ويبذل كل طاقته في ذكر كُرِشْنُ فإنه يصبح عالماً بحق بينما سواه من لا يفهموا كُرِشْنُ حق فهم فليسوا سوى حمقى. ان الأحق وحده يعد كُرِشْنُ من البشر. ينبغي للمنقطع إلى ذكر كُرِشْنُ أن لا يدع الاغبياء يضلُّونه، بل عليه تجنب جميع التعليقات والتقولات الشخصية غير الشرعية حول بَهَقْدُ گِيتَا، كما عليه المثابرة على ذكر كُرِشْنُ بعزم وتصميم.

## النص ٩١١٠

मच्चित्ता मदगतप्राणा बोधयन्तः परस्परम् ।

कथयन्तश्च मां नित्यं तुयन्ति च रमन्ति च ॥९१॥

مَشَّ - تَشِيتَا مَدَ - گَتَ - پَرَنَا

بَوْدَهَيَانَتَه پَرَسَپَرَمَ

كَتَهَيَانَتَشَ تَشَ مَامَ نِيتِيَامَ

تَوَشِيَانَتِي تَشَ رَمَنَتِي تَشَ

## المفردات

مَت-تُشْبِيَّتَاهَا- فكرهم بي على الدوام؛ مَت-كُت-يُرثَاهَا- حياتهم وقفية؛ بوذَهَيَانْتَه- حديثهم؛ پَرَسَپَرَم- فيما بينهم؛ كَتَهَيَانْتَه- يتحدثون؛ نُش- أيضاً؛ مام- عني؛ نيتيام- أزياء؛ توشَيَانْتِي- يسرون؛ تُش- أيضاً؛ رَمَنْتِي- ينعمون ببهجة عليّة؛ تُش- أيضاً.

## التعريب

افكار اولياء الاصفياء مثبّنة عليّ وحياتهم منقطعة إلى خدمتي، ينثرون بعضهم البعض ويتحدثون عني، هكذا يقنعون ويغلبون.

## التفسير

إن الأولياء الاصفياء الواردة صفاتهم هنا، منقطعين إلى الخدمة الطوعية العليّة إلى الرب ولا تتحول عقولهم عن قدميه اللوتسيتين. كما تنحصر أحاديثهم في القضايا العليّة. تشير الصفات الواردة في هذا النص إلى الأولياء الطاهرين على الأخص. إن أولياء المولى القدير منقطعين إلى تمجيد صفاته وتساليه وقلوبهم ونفوسهم غارقة في كُرُشْن على الدوام ولا يجدون لذة سوى في ذكره في صحبة سائر أولياءه.

يجد أولياء الرب في أول أطوار خدمة الولاية لذة عليّة من الخدمة بحد ذاتها، وفي الطور المتقدم يرسخون فعلاً في حب الله. ويمكنهم حال رسوخهم على هذا المقام العليّ، تذوق أرفع درجات الكمال الذي يكشفه الرب في داره. يقارن المولى تُشايْتَنِيَا خدمة الولاية العليّة بغرس بزرّة في القلب. ثمة عدد لا يحصى من الاحياء في مختلف كواكب الكون، ومن بينهم حفنة من المحظوظين بالقدر الكافي بلقاء ولي صفي يتيح لهم فرصة فهم خدمة الولاية. تشبه خدمة الولاية هذه، غرس بزرّة في القلب، ومع متابعة سماع وتسييح هَرِي كُرُشْن هَرِي كُرُشْن كُرُشْن كُرُشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رَام هَرِي رَام هَرِي رَام هَرِي هَرِي، سوف تنمو تلك البزرّة بالري المنتظم. تنمو الثنلة الروحية لخدمة الولاية تدريجياً حتى تتفد قشرة الكون وتدخل بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله في السماء الروحية حيث تتابع نموها أكثر وأكثر إلى ان تبلغ أعلى الكواكب: كُولُوكُ فُرُنْدافَنَ ( Goloka VRndAvana)، وهو الكوكب العظيم لَكُرُشْن لتجد ملجأ تحت قدميه اللوتسيتين وتستقر هناك. وكما تزهو النبتة الثمار والازهار تدريجياً، فإن نبتة خدمة الولاية تلك تنتج ثمارها مع متابعة ربيها في صورة السمع والتسييح. نجد وصفاً تاماً لنبتة خدمة الولاية في الفصل ١٩ من باب مَذْهِيَا لِيَا من كتاب تُشايْتَنِيَا تُشَرِيْتَامُرَت حيث يذكر انه عندما تجد النبتة ملاذاً تحت القدمين اللوتسيتين للرب العظيم، يغرق الفرد في حبه تماماً، ولا يعود يقوى على الحياة لحظة واحدة دون وصاله كالسمكة التي لا تقوى على الحياة خارج الماء. وفي تلك الحالة، يحصل الولي الصفات العليّة بقرب المولى القدير.

إن شُرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَم غني بالقصص التي تدور حول العلاقة بين المولى القدير وأولياءه، وهذا سبب معزة شُرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَم الكبيرة على أولياء الرب. تخلق هذه القصص من العمل المادي أو الترضية الحسية أو الخلاص. إن شُرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَم هو القصة الوحيدة التي تحتوي تفاصيل الصفات العليّة للرب وأولياءه على أكمل وجه. لهذا السبب، تجد النفوس المحققة في ذكر كُرُشْن لذة دائمة في الاستماع إلى هذا الكتاب العليّ، مثلما يجد الفتى والفتاة لذة في اللقاء.

## النص ١٠/١١٠

तोां सततयुक्तानां भजतां प्रीतिपूर्वकम् ।

ददामि बुद्धियोगं तं येन माम् उपयान्ति ते ॥१०॥

تَشَامَ سَتَتَ - يَوَكْتَانَامُ

بُهَجَتَامُ پُرِيَتِي - پورَقَكَمُ

دَدَامِي بُوَدْهي - يُوَگَمُ تَمُ

يَان مَامُ او پَيَانَتِي تِي

### المفردات

تَشَامَ - إليهم؛ سَتَتَ - يوكْتَانَامُ - إنشغال تام؛ بُهَجَتَامُ - أداء خدمة ولاية؛ پُرِيَتِي - پورَقَكَمُ - نشوة حب؛ دَدَامِي - اعطي؛ بُوَدْهي - يُوَگَمُ - فطنة حقيقية؛ تَمُ - ذاك؛ يِنَ - بالذي؛ مَامُ - إلي؛ او پَيَانَتِي - يصل؛ تِي - هم.

### التعريب

إن المتبتلين الذين يعبدونني بحب، أمنحهم قوة الفهم التي يأتون بها اليَّ.

### التفسير

إن لفظة بُوَدْهي-يُوَگَمُ (buddhi-yogam) بالغة الدلالة في هذا النص.ربما نذكر كلام الرب إلى أَرْجُونَ في الفصل الثاني بأنه تكلم عن مواضيع كثيرة وأنه سوف يلقنه بُوَدْهي يُوَگَا (buddhi-yoga).ان بُوَدْهي يُوَگَا (buddhi-yoga) بذاتها هي رفعة الفطنة أو عمل في ذكر كُرِشْنُ.لفظة بُوَدْهي (buddhi) تعني فطنة، ويُوَگَا تعني اتصال روحي.إذن، عندما يسعى الفرد إلى الرجوع إلى ملكوت الله منقطعاً إلى ذكر كُرِشْنُ في خدمة الولاية، يسمى عمله بُوَدْهي يُوَگَا (buddhi-yoga).بكلام آخر، ان بُوَدْهي يُوَگَا (buddhi-yoga) هو منهج الفكاك من عبودية المادة.كُرِشْنُ هو نهاية المطاف.يجعل الجمهور ذلك مما يؤكد على أهمية صحبة الأولياء والاستاذ الروحي السليم.يقضي التنويه ان الهدف هو كُرِشْنُ، وحالما يتحدد الهدف، يمكن سلوك الدرب وإن ببطء لكن على نحو تقدمي للوصول إليه.

يكون عمل الفرد في كَرَمَ يُوَگَا (karma-yoga) عندما يعلم هدف الحياة، بيد انه متعلق باجر العمل.عندما يعلم ان الهدف هو كُرِشْنُ لكنه يجد لذة في التخمين توصلًا إلى فهم كُرِشْنُ، فإنه يكون يعمل في كُيَانِ يُوَگَا (JAna-yoga).وعندما يعلم الغاية ويسعى إلى كُرِشْنُ بالكيفية في ذكر كُرِشْنُ وخدمة الولاية، فإنه يعمل في بَهَكْتِي يُوَگَا أو بُوَدْهي يُوَگَا (buddhi-yoga)، التي تشكل اليُوَگَا الكاملة.وتلك اليُوَگَا الكاملة هي أرفع درجات كمال الحياة.

ربما اتخذ الإنسان أستاذًا روحياً صحيحاً وانضم إلى حركة روحية، لكن إذا لم يكن يملك الفطنة الكافية للتقدم، فلسوف يهديه كُرِشْنُ في قلبه للوصول إليه دون صعوبة.ان الكفاءة المطلوبة هي الإنقطاع إلى ذكر كُرِشْنُ وتأدية كل أشكال الخدمة بحب.لا بد من قضاء بعض العمل لحساب كُرِشْنُ، ولا بد ان ينطوي هذا العمل على الحب.إذا لم يكن المرید يتحلّى بالفطنة اللازمة للتقدم على درب التحقيق الروحي، فإن الرب ينتج له فرصة التقدم للوصول إليه في النهاية.

النص ١١١٠

तौम एवानुकम्पार्थम् अहम् अज्ञानजं तमः ।

## नाशायाम् आत्मभावस्थो ज्ञानदीपेन भास्वता ॥११॥

نِشَامْ إِفَانُوكَمِّپَارْتَهَمْ

أَهَمْ أَكْيَان - جَمْ تَمْه

ناشُيامي آتَمْ - بُهَافَ - سَتْهُوْ

كُيَان - دِيْپِنْ بُهَافْسُفْتَا

### المفردات

نِشَامْ- لهم؛ إِفَ- حتماً؛ أُنُوكَمِّپَا-أُرْتَهَمْ- إنزال رحمة خاصة عليهم؛ أَهَمْ- أنا؛ أَكْيَان-جَمْ- من جراء الجهل؛ تَمْه- ظلمة؛ ناشُيامي- يبدد؛ آتَمْ-بُهَافَ- في قلوبهم؛ سَتْهُوْ- نافذ؛ كُيَان- للعلم؛ دِيْپِنْ- بمصباح؛ بُهَافْسُفْتَا- يشع.

### التعريب

أعطف عليهم، أنا المقيم في قلوبهم وأبديد الظلمة المتولدة عن الجهل بسراج العلم الساطع.

### التفسير

تبع ألوف الناس المولى تُشَايَتْنِيَا أثناء إقامته في مدينة بنارس (Benares) من أجل نشر تسبيح هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ كُرِشْنُ كُرِشْنُ هَرِي هَرِي ١ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. أحد كبار العلماء من ذوي النفوذ يسمى بُركاشَانَنْدَ سَرْسَفْتِي (PrakAzAnanda SarasvatI) قال حينها من شأن المولى تُشَايَتْنِيَا متهماً إياه بالعاطفية. ينتقد الفلاسفة الأولياء أحياناً لإعتقادهم أنهم عاطفيين بسطاء فلسفياً في مسار التلبّيس بخلاف الواقع. لقد كتب عدد كبير من كبار العلماء عن فلسفة الولاية، لكن إذا كان الولي مخلصاً في خدمة الولاية حتى وإن لم يدرس كتبهم أو كتب أستاذه الروحي، فسوف يساعده كُرِشْنُ الحال في قلبه شخصياً. إذن، لا يبقى المثابر على ذكر كُرِشْنُ بإخلاص دون علم. إن الكفاءة الوحيدة هي قيامه بخدمة الولاية في ذكر تام.

يقول فلاسفة العصر بتعذر تحصيل علم صفي دون تمييز. ويرد عليهم المولى القدير في هذا النص بأنه حتى وإن كان العامل في خدمة الولاية الصفية جاهلاً بالاصول القُدِيَّة، فإن المولى القدير يمهده بالعون.

يقول الرب إلى أَرْجُون أن أمر فهم شخص الحق المطلق وراء النظر والتخمين. يمكن للفرد الاستمرار في تخمينه لملايين من السنين، ولن يفهم الحق العظيم كُرِشْنُ دون حبه. يرضى الحق العظيم كُرِشْنُ بخدمة ولايته فقط ويكشف عن ذاته بقدرته العلية في قلب وليه الصفي. يحمل الولي الصفي كُرِشْنُ في قلبه دوماً، وفي حضور شمس كُرِشْنُ المضيء، تنبذ ظلمة التلبّيس في الحال. تلك هي الرحمة التي يخص بها كُرِشْنُ أوليائه الأصفياء.

يتغطى القلب بغبار المادية دوماً من جراء شوب الإحتكاك المادي في تناسخات لا تحصى، لكن حالما يدخل الفرد خدمة الولاية ويتابع تسبيح هَرِي كُرِشْنُ، سرعان ما ينجلي الغبار ويرقى إلى صعيد العلم الصفي. إن الغاية القطعية قِيْشْنُو لا تتحقق سوى بهذا التسبيح وخدمة الولاية، وليس بالنظر أو الممارسة. إن الولي الصفي غني عن القلق بشأن ضرورياته الحياتية، إذ حالما يزِيل الظلمة من قلبه، يمهده المولى القدير بكل حوائجه تلقائياً دلالة رضاه عن خدمته الطوعية العلية. هذا هو جوهر تعاليم بُهَگْغَدْ كِيْتَا. يستطيع الفرد أن يصبح

نفساً مسلمة كلياً للرب العظيم وشغل نفسه في خدمة ولاية خالصة من طريق دراسة بهَـكْـفَـذْ كَيْتَا، يتحرر الولي من كل الجهود المادية على أشكالها حالما يتولى الرب امره.

النصان ١٢١٠-١٣

अर्जुन उवाच

परं ब्रह्म परं धाम पवित्रं परमं भवान् ।

पुरुं शाश्वतं दिव्यम् आदिदेवम् अजं विभुम् ॥१२॥

आहुस् त्वाम् ऋयः सर्वे देवार्ि नारदस् तथा ।

असितो देवलो व्यासः स्वयं चैव ब्रवीणि मे ॥१३॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشْ

پَرَمَ بُرْهَمْ پَرَمَ دَهَامَ

پَفِیْتَرَمْ پَرَمَمْ بُهَقَانْ

پُوروشَمْ شَاشْفَتَمْ دِیْفِیَامَ

آدي - دِقَمْ أَجَمْ قِیْبْهَمْ

آهُوسْ تَفَامْ رِشْیَاهْ سَرْقِیْ

دِقْرِشِيرْ نَارَدَسْ تَتْهَآ

أَسِیْتُوْ دِقَلُوْ قِیَاسَهْ

سُقْیَامْ تَشَایْفْ بُرْفِیْثِلِیْ مِیْ

المفردات

أَرْجُونَهْ أَوْفَاتُشْ- قال أَرْجُونُ؛ پَرَمَ- علي؛ بُرْهَمْ- الصدق؛ پَرَمَ- علي؛ دَهَامَ- صمد؛ پَفِیْتَرَمْ- صفی؛ پَرَمَمْ- عظیم؛ بُهَقَانْ- أنت؛ پُوروشَمْ- شخص؛ شَاشْفَتَمْ- أُصِیل؛ دِیْفِیَامَ- علي؛ آدي-دِقَمْ- الرب الاولی؛ أَجَمْ- غیر مولود؛ قِیْبْهَمْ-

الأكبر؛ آهوه- يقول؛ تُفْلَم- أنت؛ رُشِيَاه- حكماء؛ سَرَفِي- كل؛ دِف-رُشِيَه- الحكيم بين الملائكة؛ نارَدَه- نارَدَه؛ نَتْها- أيضاً؛ أَسِيته- أَسِيته؛ دِفْلَه- دِفْلَه؛ دِفْل- فُيَاسَه- فُيَاس؛ سَفِيَام- شخصياً؛ نَش- أيضاً؛ أِف- حتماً؛ بَرَفِيثَلِي- تكشف؛ مِي- إليّ.

### التعريب

قال أَرْجُون:أنت بُرَهْمَنُ (Brahman) العظيم، والمستقر العظيم والمقدس والحق المطلق والشخص القديم.أنت الله العليّ الاولي غير المولود وانت الجمال الذي يعم الوجود.جميع كبار الحكماء مثل نارَدَ وآسيتَ ودِفْلَ وفُيَاسَ يقولون هذا عنك، وها أنت تعلنه لي الآن.

### التفسير

يعطي الرب فرصة للفيلسوف العصري في هذين النصين، إذ يوضح هنا تفردَه عن سائر الاحياء.تحرر أَرْجُون كلياً من كل شك وريبة وشهد ان كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم بعد سماعه النصوص الأربعة في هذا الفصل التي تشكل جوهر بُهَگَفَدُ كِتَا.أعلن أَرْجُون بقوة على الفور:"أنت پَرَمَ بُرَهْمَنَ (Parambrahman)".لقد تقدم أن كُرُشُنْ هو الفَيَاض والقائم على كل الملائكة والبشر.لكن يتوهم الملائكة والبشر استقلالهم التام عن المولى القدير كُرُشُنْ ولا يزول هذا الوهم سوى بخدمة ولايته.هذا ما أوضحه الرب في النص السابق.والآن، برحمته يسلم أَرْجُون له بصفة الحق العظيم، توافَقاً مع الاصول القُدِيَّة.ان تسليم أَرْجُون ليس من باب المجاملة الودية، بل ان كل ما يقوله أَرْجُون في هذين النصين مقطوع به في الحكمة القُدِيَّة.تجزم التعاليم القُدِيَّة ان كل من يعبد شخص الله العظيم الحق المطلق هو وحده القادر على فهمه.ان كل كلمة من كلام أَرْجُون في هذا النص مثبتة في الحكمة القُدِيَّة.

جاء في كِنَ أُوپَنِشَدَ (Kena UpaNiSad) ان بُرَهْمَنَ العظيم هو صمد الوجود، وقد مر اعلان كُرُشُنْ انه صمد الوجود.يقطع مؤنذاك أُوپَنِشَدَ (Mundaka UpaNiSad) ان المولى القدير صمد الوجود، ولا يعرفه سوى المنقطعين إلى ذكره.هذا الذكر المتواصل هو سَمَرَنَمَ (smaranam) أي احدى العبادات.يستطيع الفرد فهم مقامه والخلص من بدنه المادي بخدمة ولاية كُرُشُنْ وحدها.

جاء في الحكمة القُدِيَّة ان المولى القدير هو أصفى الاصفياء.ومن يفهم ان كُرُشُنْ هو أصفى الاصفياء يتصفى من كل ذنوبه.من المحال تصفية أحد من ذنوبه دون التسليم للرب العظيم.ان قبول أَرْجُون بِكُرُشُنْ بأصفى الاصفياء يتوافق مع الاصول القُدِيَّة، كما يتوافق مع ما قطع به الكبار وأبرزهم نارَدَ.

ان كُرُشُنْ هو شخص الله العظيم وينبغي للفرد التأمل فيه دون انقطاع والتمتع بعلاقة عليّة معه.هو الحي العظيم المنزه عن الحوائج البدنية وعن الولادة والموت.ليس أَرْجُون الوحيد الذي يقطع بذلك بل كل الحكمة القُدِيَّة من پورانات (purANas) وتاريخيات تقطع بذلك أيضاً وتصف كُرُشُنْ على هذا الاساس كما يعلنه المولى القدير في هذا في الفصل الرابع شخصياً بالقول:"أتجلى على هذه الأرض لإقامة اصول الدين رغم أنني غير مولود".هو منبع الفيض ولا سبب له، لأنه سبب كل سبب.لا يكشف هذا العلم الكامل لأحد إلا برحمة المولى القدير.

يعبر أَرْجُون هنا عن نفسه برحمة كُرُشُنْ.إن أردنا فهم بُهَگَفَدُ كِتَا، فلا بد لنا من تصديق بيان هذين النصين عملاً بسنة پَرَمَپَرَا (paramparA) أي السلسلة المريدية.يتعذر فهم بُهَگَفَدُ كِتَا بالدراسة الأكاديمية المزعومة دون العمل بسنة السلسلة المريدية.لسوء الحظ، يتشبث المتباهون بدرجاتهم الجامعية بقناعاتهم ان كُرُشُنْ من البشر، رغم البراهين القُدِيَّة.

### النص ١٤/١٠

सर्वम् एतद् ऋतं मन्ये यन् मां वदसि केशव ।

न हि ते भगवन् व्यक्तिं विदुर् देवा न दानवाः ॥१४॥



سَرَقْمَ اِتْدُرْتَم مَنى

يان مام قَدَسى كَشَفَ

نَ هى تى بَهَگَفَن فَيَاكْتِم

فَيَدور دَقَا نَ دانَقَاها

### المفردات

سَرَقْمَ- كل؛ اِتْت- هذا؛ رُتْمَ- الصدق؛ مَنى- اقبل؛ يات- الذي؛ مام- إلی؛ قَدَسى- تكشف؛ كَشَفَ- يا كُرِشُنْ ؛ نَ- أبدأ؛ هى- حتماً؛ تى- جنابك؛ بَهَگَفَن- يا شخص اللاهوت؛ فَيَاكْتِم- كشف؛ فَيَدور- يسعك العلم؛ دَقَاها- الملائكة؛ نَ- ولا؛ دانَقَاها- الجن.

### التعريب

إنني اصدق بأن كل ما اعلنته لي هو الحقيقة يا كُرِشُنْ. لا الملائكة ولا الجن يعرفون شخصيتك يا الهى.

### التفسير

يؤكد أُرْجُون هنا على قصور اصحاب الطبائع الإلحادية والشريرة عن فهم كُرِشُنْ الذي يجهله حتى الملائكة، فما بالنا بالأساتذة المزعومين لهذا العصر؟. لقد فهم أُرْجُون برحمة الرب ان كُرِشُنْ هو الحق المطلق والشخص الكامل. وبناء عليه، ينبغي للإنسان الاقتداء به لأنه مرجع فهم بَهَگَفَدُ گيتا بمشينة الرب. جاء في الفصل الرابع ان مرجعية بَهَگَفَدُ گيتا التي كانت موكلة إلى السلسلة المريدية قد اندرست فأعاد كُرِشُنْ إقامة صديقه ووليه أُرْجُون على رأسها. لذلك، مر في مقدمتنا على گيتوَنِيشَدُ (GitopaNiSad) أي بَهَگَفَدُ گيتا بوجوب دراسة بَهَگَفَدُ گيتا من مفهوم السلسلة المريدية. لقد تم اختيار أُرْجُون مرجعا لسلسلة مريدية جديدة بعد اندراس السلسلة المريدية السابقة. ان تصديق أُرْجُون لكلام كُرِشُنْ هو مسند فهم صفوة بَهَگَفَدُ گيتا ونفهم بفضل الاقتداء به ان كُرِشُنْ هو شخص الله العظيم.

### النص ١٥١١٠

स्वयम् एवात्मनात्मानं वेत्थ त्वं पुरोत्तम ।

भूतभावन भूतेश देवदेव जगत्पते ॥१५॥

سَفَيام اِفَاتَمَنَاتَمَانَم

فَتَهى تَقَم پوروشوتَم

بُهوت - بُهافَن بُهوتَش

دِفَ - دِفَ جَگَتَ - پَتِي

### المفردات

سَفَ-يامَ- شخصياً؛ اِفَ- حتماً؛ اَتَمَنا- جنابك؛ اَتَمَانَمَ- جنابك؛ فِتَهَيَ- اعلم؛ تَفَمَ- أنت؛ پوروشَ-أوتَمَ- يا كبير الشخصيات؛ بَهوتَ-بَهافَنَ- يا أصل الوجود؛ بَهوتَ-ايشَ- يا رب كل الوجود؛ دِفَ-دِفَ- يا ملك الملائكة؛ جَگَتَ-پَتِي- يا رب العالم.

### التعريب

حقاً، أنت وحدك العليم بذاتك بقدراتك يا أصل الجميع ورب كل الأحياء والملائكة، ايها الشخص العظيم وسيد الكون.

### التفسير

تتوفر وسيلة معرفة المولى القدير كُرُشْنَ للمتصلين به بخدمة ولايته على خطى أَرْجُون وخلفه، واما اصحاب العقلية الإلحادية فلا سبيل لهم إلى فهم كُرُشْنَ. ان التخمين الذي يبعد الفرد عن المولى القدير هو ذنب جسيم، ولا يحق للجاهلين بكُرُشْنَ كتابة التعليقات على بَهَگَفَدُ گيتا. ان بَهَگَفَدُ گيتا هو كلام كُرُشْنَ وعلمه، مما يقتضي فهمه على يد كُرُشْنَ كما فهمه أَرْجُون وليس على يد الملحدین.

يتم فهم الحق العظيم على أطوار هي: بُرَهْمَنَ (Brahman)، و پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) وشخص الله العظيم. إذن، يحقق الفرد فهم شخص الله العظيم في الطور الأخير من فهم الحق المطلق. ان الإنسان العادي أو حتى المحرر الذي نجح في تحقيق بُرَهْمَنَ (Brahman) و پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) قد لا ينجح في فهم شخصية الرب الفيّاض من نصوص بَهَگَفَدُ گيتا، كلام كُرُشْنَ. يقبل أهل وحدة الوجود في بعض الاحيان كُرُشْنَ بصفة بَهَگَفَانِ (BhagavAn) أو بسلطته. لكن يقصر كثير من المحررين عن فهم كُرُشْنَ بصفة پوروشوتَمَ (PuruSottama) أي الشخص العظيم وابو سائر الاحياء. لهذا السبب، يخاطبه أَرْجُون بصفة پوروشوتَمَ (PuruSottama). قد لا يفهم الإنسان انه أبو سائر الاحياء. لهذا السبب، يخاطبه أَرْجُون بصفة بَهوتَ-بَهافَنَ (bhUta-bhAvana). وإذا توصل أحد إلى العلم بأنه أبو سائر الاحياء، فقد يجهل انه الملك العظيم. لذلك، خاطبه أَرْجُون بصفة بَهوتَ-بَهافَنَ (bhUteza) أي الملك العظيم. وحتى إذا توصل أحد إلى الفهم بأنه السيد العظيم لسائر الاحياء، فما زال يجهل انه ملك الملائكة. لهذا السبب، يخاطبه هنا بصفة دِفَ (devadeva) أي ملك الملائكة. وحتى ان علم أحد انه ملك الملائكة فقد يجهل انه مالك الملك. لذلك، يخاطبه أَرْجُون بصفة جَگَتَ-پَتِي (Jagatpati). وعلى هذا الاساس، وطد أَرْجُون حقيقة كُرُشْنَ في هذا النص بالتحقيق، وينبغي لنا التأسي بأسوة أَرْجُون بغية التوصل إلى فهم كُرُشْنَ على الوجه السليم.

### النص ۱۶۱۱۰

वक्तुम् अर्हस्य् अशोण दिव्या ह्य् आत्मविभूतयः ।

याभिर् विभूतिभिर् लोकान् इमांस् त्वं व्याप्य तिष्ठसि ॥१६॥

فَكْتُومَ اَرْهَسِي اَشِشِنَ

دِفَيَا هِي اَتَمَ - فَيَبَهوتَ-يَا

يَا بَهِيرُ فَيُهِوْ تَبْهِيرُ لَوْ كَانَ

إِيْمَامْسُ تَقْمُ فَيَا بِيَا تَيْشَلُ طَهْسِي

### المفردات

فَكْتُومُ - يقول؛ أَرْهَسِي - تستحق؛ أَشِشَلْنِ - بالتفصيل؛ دَيْفِيَاه - رباني؛ هِي - حتماً؛ آتَم - جنابك؛ فَيُهِوْ تَبْهِيرُ - غنى؛ يَا بَهِيرُ - بالذي؛ فَيُهِوْ تَبْهِيرُ - غنى؛ لَوْ كَانَ - كل الكواكب؛ إِيْمَان - هذه؛ تَقْمُ - أنت؛ فَيَا بِيَا - نعم؛ تَيْشَلُ طَهْسِي - يبقى.

### التعريب

رجاء أخبرني تفصيليا عن قدراتك الالهية التي تنفذ بها في كل هذه الأفلاك وتحل بها.

### التفسير

يبدو ان أَرْجُون قد افتنع بفهمه للرب العظيم كُرْشُنْ في هذا النص. كان لدى أَرْجُونَ برحمة كُرْشُنْ خبرة شخصية وفطنة ومعرفة وكل ما يمكن لأنسان ان يمتلكه منها، وقد فهم كُرْشُنْ بصفة شخص الله العظيم دون ريب. مع ذلك، فإنه يسأل كُرْشُنْ كيف يعم الوجود تسهيلاً لفهم الإنسان ولا سيما أهل وحدة الوجود. لهذا السبب، يسأل أَرْجُونَ كُرْشُنْ توضيح كيف يعم الوجود بمختلف قدراته. يقتضي التنويه هنا ان أَرْجُون يطرح سؤاله نيابة عن عامة الناس.

### النص ١٧١٠

कथं विद्याम् अहं योगिंस् त्वां सदा परिचिन्तयन् ।

केु केु च भावेु चिन्त्योऽसि भगवन् मया ॥१७॥

كَتْهَمْ فَيُذِيَامُ أَهَمْ يُوْكِيسُ مَسْ

تَقَامُ سَدَا پَرِيْتَشِيْنْتِيَانْ

كِشَلُو كَشَلُو تَشْ بَهَاْفِشَلُو

تَشِيْنْتِيُو سَيِ بَهْگَقْنْ مَيَا

### المفردات

كَتْهَمْ - كيف؛ فَيُذِيَامُ أَهَمْ - سأعلم؛ يُوْكِين - أيها الصوفي العظيم؛ تَقَامُ - أنت؛ سَدَا - دائماً؛ پَرِيْتَشِيْنْتِيَانْ - يفكر؛ كَشَلُو - بالذي؛ كَشَلُو - بالذي؛ تَشْ - أيضاً؛ بَهَاْفِشَلُو - طابع؛ تَشِيْنْتِيَاهُ أَسَيِ - واجب الذكر؛ بَهْگَقْنْ - يا عظيم؛ مَيَا - من قبلي.

## التعريب

كيف يمكنني التأمل فيك؟ وبأي صورة من صورك المتنوعة يسوغ ذكرك، ايها المولى المبارك؟

## التفسير

لقد مر في الفصل السابق ان شخص الله العظيم محتجب بقدرته الروحية الباطنة التي تسمى يُوگ-مآيا (yogamAya) ولا يراه سوى أوليائه. ان أُرْجُون مَقْتَنع الآن بأن صديقه كُرِشْن هو شخص الله العظيم، لكنه يود الإطلاع على الطريقة العامة التي يمكن بها للإنسان الاعتيادي فهم الرب الذي يعم الوجود. ان عامة الناس ومن ضمنهم الجن والملاحدة، قاصرين عن فهم كُرِشْن لأنه وراء حجاب يُوگ-مآيا (yoga-mAya) أي قدرته الروحية الباطنة، ويطرح أُرْجُون الاسئلة لنفهم. لا يعنى الولي المتقدم بفهمه الشخصي فقط بل بفهم مجمل البشر. إذن، يفتح أُرْجُون بدافع رحمته باب فهم حضور الله في كل مكان، لأنه قابِلُشْنَفَ (VaiSNava). يخاطب أُرْجُون كُرِشْن بصفة يُوگين (yogena) على الأخص لأن شُرِي كُرِشْن هو سيد يُوگ-مآيا (yoga-mAya) أي القدرة الروحية بالتي يستر ويكشف ذاته بها عن الإنسان الاعتيادي. يتعذر على الإنسان الاعتيادي المفتقر إلى حب كُرِشْن، مداومة التفكير به، مما يعني ان لا خيار امامه سوى التفكير بالمادة. يأخذ أُرْجُون هنا نمط تفكير ماديو هذا العالم بعين الاعتبار. يوصى المادي بحصر تفكيره بالاشياء الطبيعية والسعي إلى فهم تجلي كُرِشْن بآياته الطبيعية لقصوره عن فهمه.

## النص ١٨١٠

विस्तरेणात्मनो योगं विभूतिं च जनार्दन ।

भूयः कथय तृप्तिर् हि शृण्वतो नास्ति मेऽमृतम् ॥१८॥

فَيَسْتَرِنَا تَمَنُو يُوگَمْ

فَيَبْهَوْتِمُ تَشَ جَنَارْدَنَ

بُهَوِيَاهُ كَتَهْيَا تَرِپْتِيرْ هِي

شُرِپْتَنُو نَاسْتِي مِي مَرْتَمْ

## المفردات

فَيَسْتَرِنَ- بالتفصيل؛ أَتَمَنَه- جنابك؛ يُوگَم- قوة يوغية؛ فَيَبْهَوْتِم- غنى؛ تَش- أيضاً؛ جَن- أُرْدَن- يا قاتل الملحين؛ بُهَوِيَاه- ثانية؛ كَتَهْيَا- يصف؛ تَرِپْتِيَه- قناعة؛ هِي- حتماً؛ شُرِپْتَنَه- سمع؛ نَ أَسْتِي- لا يوجد؛ مِي- لي؛ أَمَرْتَم- رحيق.

## التعريب

أخبرني ثانية وبالتفصيل، يا جنارْدَن (كُرِشْن)، عن قدراتك وامجادك، لأنني لا اشبع قط من سماع كلامك العذب.

## التفسير

جاء في (شُرِيمَدُ بُهَاجَ قَتَمَ ١٩١١١) ادلاء شاونَكَ (zaunaka) الناطق باسم حكماء نايميشَارْتَا (NAmAcArya) ببيان مماثل أمام سوتَ غوسْواميَ (SUta GosvAmI)::

قَيَام تَو نَ قَيْتِرُيَامُ

اوْتَمَ - شُلُوكَ - قَيْكِرَمِي

يَاتَشْ تَشْهَرُفَتَامَ رَسَ - كَيَانَامُ

سُقَادُو سُقَادُو يَدِي يَدِي

"يستحيل ان يشيع أحد حتى وإن استمع بصورة متواصلة إلى تسالي كُرِشْنِ العليّة، الذي تمجده المَنَتَرَاتُ الفِدِيّة. يتذوق من أقاموا علاقة عليّة مع كُرِشْنِ، أوصاف تسالي الرب في كل خطوة". لذلك، كان أرجونَ معنياً بالسماع عن كُرِشْنِ، وبخاصة كيف يبقى المولى القدير الحاضر في كل مكان.

من جهة أَمَرْتَمَ (amRtam) أي الرحيق، فإن مطلق قصة أو نص يتعلق بكُرِشْنِ هو كالرحيق الذي يمكن تذوقه بالتجربة الذاتية. أما الروايات والقصص والتاريخ الحديث فتختلف عن التسالي العليّة للرب من حيث ان الإنسان سوف يتعب من سماع القصص الدنيوية، لكنه لن يشعر بالتعب مطلقاً من السماع عن كُرِشْنِ. لهذا السبب وحده، يزخر تاريخ الكون بالمراجع إلى تسالي امتدادات الرب النزيلة. وعلى سبيل المثال، فإن الپوراناتُ (purANas) هي تاريخ العصور الغابرة المتصلة بتسالي مختلف امتدادات الرب النزيلة. على هذا النحو، تبقى مطالعتها متجددة رغم المعاوذة.

## النص ١٩١١٠

### श्रीभगवानुवाच

हन्त ते कथयिष्यामि दिव्या ह्य् आत्मविभूतयः ।

प्राधान्यतः कुरुश्रेष्ठ नास्त्य् अन्तो विस्तरस्य मे ॥१९॥

شُرِي - بُهَاجَانُ اَوْقَاتَشْ

هَنْتَ تَي كَتَهَيشُيَامِي

دِيْقِيَا هِي اَتَمَ - قَيْيَهَوْتِيَا

پُرَادْهَانِيَا تَه كُورُو - شُرِشُطْهِي

نَاسْتِي اَنْتُو فَيَسْتَرَسِيَا مِي

## المفردات

شُرِي-بَهْغَنَ أَوْفَانَش- قال المولى المبارك؛ هُنْتَ- نعم؛ تِي- إليك؛ كَتَهَيْشِيامي- سأتكلم؛ ديفَياه- رباني؛ هِي- حتماً؛ أَتَم- فيبَهوتَياه- غنٍ شخصي؛ پُرادَهانياتَه- الرئيسية منها؛ كورو- شُرِشُطَهِي- يا خيرة الكورو؛ نَ أَسَتِي- ليس؛ أُنْتَه- حد؛ فيسَتَرَسِيا- إلى الحد؛ مِي- لي.

## التعريب

قال المولى المبارك: نعم، سوف اعلمك عن آياتي الرائعة، لكن عن تلك البارزة فقط لأن قدراتي لا تحد، يا أَرَجُون.

## التفسير

لا يمكن استيعاب عظمة كُرِشُنْ وغناه. إن حواس النفس الذرية محدودة ولا تسمح لها بفهم شؤون كُرِشُنْ بالكلية. رغم ذلك، يسعى أولياء كُرِشُنْ إلى فهمه ليس على أساس قدرتهم على فهمه على أكمل وجه في مطلق وقت أو مطلق حال، بل إن أحاديث كُرِشُنْ ممتعة بذاتها إلى درجة تبدو لهم كالرحيق، وتغمرهم مناقشة غنى كُرِشُنْ ومختلف قدراته بلذة عليّة تحملهم على سماعها وبحثها. يعلم كُرِشُنْ قصور الاحياء عن فهم سعة غناه وبناء عليه، يوافق على الكشف عن أبرز آيات مختلف قدراته. لفظة پُرادَهانياتَه (pradhanyataH) أي رئيسي بالغة الأهمية لاننا لا نقوى على فهم سوى تفاصيل رئيسية عن المولى القدير، إذ إن آياته لامتناهية ويستحيل علينا فهمها جميعاً، ولفظة فيبَهوتي (vibhuti) كما ترد في سياق هذا النص، تدل على القدرة التي يسيطر بها الرب على مجمل الظاهرة المادية. جاء في قاموس آمر-كوش (Amara-koza) أن فيبَهوتي (vibhuti) تدل على غنى فائق. يتعذر على القائل بوحدة الوجود أو تعدد الأرباب فهم غنى الرب العظيم ولا آيات منوعات قدراته العليّة التي تعم العالمين المادي والروحي. يكشف المولى القدير كُرِشُنْ الآن عن ما يمكن للإنسان الاعتيادي فهمه بصورة مباشرة. لذلك، يصف جزء من قدرته المتنوعة على هذا النحو.

## النص ٢٠١١٠

अहम् आत्मा गुडाकेश सर्वभूताशयस्थितः ।

अहम् आदिश्च मध्यं च भूतानाम् अन्त एव च ॥२०॥

أَهْمُ آتْمَا غُودَاكِشَ

سَرْفَ - بَهوتَاشِيَا - سَتَهِيَتَه

أَهْمُ آدِشَ تَشَ مَذْهِيَامَ تَشَ

بَهوتَانَامْ أَنْتَ أَفَ تَشَ

## المفردات

أَهْم- أنا؛ أتما- الذات؛ گوداكش- يا أرجون؛ سرف- بهوت- لكل الاحياء؛ أشيا- ستهيته- نافذ في القلب؛ أهما- أنا؛ آديه- الاصل؛ تش- أيضاً؛ مذهبام- وسط؛ تش- أيضاً؛ بهوتانام- من كل الاحياء؛ أنته- نهاية؛ اف- حتماً؛ تش- و.

## التعريب

أنا الذات النافذة في قلوب كل المخلوقات، يا گوداكش (Gudakeza). أنا أول ووسط وآخر جميع الاحياء.

## التفسير

يخاطب أرجون في هذا النص بصفة گوداكش (Gudakeza) أي من غلب عتمة النوم. يستحيل على الراقدين في عتمة التلبس، ان يفهموا كيف يتجلى الله في آيات متباينة في كل من العالمين المادي والروحي، وهذا ما يجعل خطاب كرشن لأرجون بهذه الصفة ذات دلالة خاصة. يوافق الرب على الكشف عن مختلف قدراته لأن أرجون يتخطى تلك العتمة.

يقول كرشن إلى أرجون أولاً، انه روح الطبيعة المادية بفضل امتداده التام. توسع شخص الله العظيم قبل الخلق المادي، إلى أفراد پوروشا (puruSa) ومنهم مبدأ الظاهرة المادية. وبناء عليه، هو أتما (Atma) أي روح مهت-تتف (mahat-tattva) أي القدرة المادية الكلية. ان القدرة المادية الكلية ليست سبب الخلق، بل مهابيشنو (Maha ViSnu) الذي يعمها. هو الروح. يتوسع مهابيشنو (Maha ViSnu) ثانية عندما يحل في البيض الكوني في صورة النفس العليا في كل الاحياء. لدينا تجربة بأن البدن المادي ينشئ من حضور الشق الروحي ودونه لا يقوى البدن المادي على النمو. كذا، لا تقوى ظاهرة الحياة المادية على النمو دون حلول النفس العليا لكرشن فيها.

ان الله حاضر في كل الاكوان الظاهرة بصفة النفس العليا. جاء في شريمذ بهاگفتم وصف پوروشا-أفتارز (puruSa-) (avatAras): يتجلى شخص الله العظيم في ثلاثة أفراد في هذه الظاهرة المادية: كارنودكشاي فيشنو (KAraNodakazAyl ViSnu)، وگربهوكدشاي فيشنو (GarbhodakazAyl ViSnu) وكشيروكدشاي فيشنو (KSirodakazAyl ViSnu). المولى القدير كرشن سبب الاسباب، يستعلي البحر السببي بصورة مهابيشنو (Maha ViSnu) أي كارنارنوشاي فيشنو (KAraNodakazAyl ViSnu). وبناء عليه، فإن كرشن هو مبدأ هذا الكون وحفيظه ومنتهى كل قدرة.

## النص ٢١١٠

। आदित्यानाम् अहं विष्णुर् ज्योतिां रविर् अंशुमान् ।

मरीचिर् मरुताम् अस्मि नक्षत्राणाम् अहं शशी ॥२१॥

آديتيانام أهما فيشنور

جيويتيشام رفير أمشومان

مريتشير مروتام أسمي

نكشترنام أهما ششي

## المفردات

آديتيانام- من الاديتياز؛ أهُم- أنا؛ فيثُنُوهُ- شخص الله؛ جيُوتيشلام- وكل النيرات؛ رَفِيهِ- الشمس؛ أُمُثُو- مان- ساطع؛ مَرِيَتَشِيهِ- مَرِيَتَشِي؛ مَرُوتام- من الماروت؛ أَسْمِي- أنا؛ نَكْشَتَرُلام- من النجوم؛ أهُم- أنا؛ شَشِي- القمر.

## التعريب

من ملائكة آديتياز أنا فيثُنُو، من الاضواء أنا الشمس المنيرة. من ملائكة مَرُوتَز أنا مَرِيَتَشِي، ومن النجوم أنا القمر.

## التفسير

ان كُرِشْن هو أبرز آديتياز (Adityas) البالغ عددهم اثني عشر، وهو الشمس أبرز نيرات السماء. جاء في بُرَهْم- سَمُهِيتا (Brahma-saMhitA) ان الشمس هي نور المولى القدير واحد عيونه. يوجد خمسين صنفا من الرياح التي تهب في الفضاء، وملاك الفضاء السماوي مَرِيَتَشِي (Marici) هو آية كُرِشْن. ان القمر هو أبرز النجوم اثناء الليل وهو آية كُرِشْن. يبدو من هذا النص ان القمر من عداد النجوم. وعليه، فإن النجوم المتألقة في الليل تعكس ضوء الشمس أيضاً، والنظرية القائلة بوجود عدة شمس في الكون مردودة في الحكمة الفيدية. لا توجد سوى شمس واحدة في الكون ويعكس القمر ضوءها كما هي حال سائر النجوم. لما ان بُهَگَفَدُ كَبِيتا يدل هنا ان القمر هو أحد النجوم، فإن النجوم المتألقة ليست شمساً بل مثل القمر.

## النص ٢٢١٠

वेदानां सामवेदोऽस्मि देवानाम् अस्मि वासवः ।

इन्द्रियाणां मनश्चास्मि भूतानाम् अस्मि चेतना ॥२२॥

فِدَانَامْ سَام - فِدُو سَمِي

دِفَانَامْ أَسْمِي فاسَفَه

اينْدَرِيَنَامْ مَنَشْ تَشاسْمِي

بُهوتَانَامْ أَسْمِي تَشِتَتَا

## المفردات

فِدَانَامْ- من كل الفيود؛ سَام- فِدَه- سَام فِدَ؛ أَسْمِي- أنا؛ دِفَانَامْ- ومن كل الملائكة؛ أَسْمِي- أنا؛ فاسَفَه- ملك الجنات؛ اينْدَرِيَنَامْ- ومن كل الحواس؛ مَنَه- العقل؛ تَش- أيضاً؛ أَسْمِي- أنا؛ بُهوتَانَامْ- من كل الاحياء؛ أَسْمِي- أنا؛ تَشِتَتَا- قوة الحياة.

## التعريب



من القِدَرُ أنا سامَ قِدْ، ومن الملائكة أنا إنْدَرُ، ومن الحواس انا العقل، ومن الاحياء أنا قوة الحياة (العلم).

### التفسير

ان الفرق بين المادة والروح هو ان المادة خالية من الوعي بخلاف الروح، مما يعني شرافة الوعي وقدمه واستحالة توليده بالتركيب المادي.

### النص ٢٣١٠

रुद्राणां शंकरश् चास्मि वित्तेशो यक्षरक्षसाम् ।

वसूनां पावकश् चास्मि मेरुः शिखरिणाम् अहम् ॥२३॥

رودْرانامْ شَنْكَرَشْ تُشاسْمي

فَيْتْشَلُوْ ياكْشَ - رَكْشَسامْ

فَسُونامْ پافْكَشْ تُشاسْمي

مِروهِ شَيْكْهَرِينامْ أَهَمْ

### المفردات

رودْرانامْ- من كل رودر؛ شَنْكَرَه- المولى شَيْفْ؛ تُش- أيضاً؛ أُسمي- أنا؛ فَيْتْ-إيشَه- خزان الملائكة؛ ياكْشَ- رَكْشَسامْ- من أجناس الجن من الياكْشَ والراكْشَسْ؛ فَسُونامْ- من ملائكة فَسونْ؛ پافْكَه- نار؛ تُش- أيضاً؛ أُسمي- أنا؛ مِروهِ- جبل مِرو؛ شَيْكْهَرِينامْ- من كل الجبال؛ أَهَمْ- أنا.

### التعريب

من رودْرزُ أنا المولى شَيْفْ، ومن العفاريت ياكْشَ وراكْشَسَ أنا خزان الملائكة كوْفِرَ. من ملائكة فَسوزُ أنا النار (أَگْني)، ومن الجبال أنا جبل مِرو.

### التفسير

ان المولى شَيْفَ أو شَنْكَرَ (zaGkara) هو أبرز رودْرزُ (Rudras) البالغ عددهم احد عشر، وهو نزيل المولى القدير الذي يتولى شاكلة التَّليبس في الكون. الملاك كوْفِرَ (Kuvera) هو خزان الملائكة وزعيم أجناس ياكْشَزُ (YakSas) وراكْشَسَزُ (RakSasas) من الجن، وهو آية المولى القدير. أما مِرو (Meru) فهو الجبل المشهور بغنى مصادره الطبيعية.

النص ٢٤١٠

पुरोधसां च मुख्यं मां विद्धि पार्थ बृहस्पतिम् ।

सेनानीनाम् अहं स्कन्दः सरसाम् अस्मि सागरः ॥२४॥

پوروڏهسام تَشَ موکھيامَ مامَ

فيذهي پارتھی برہسپتیمَ

سينانينامَ اَهمَ سَکَندَہ

سَرسامَ اُسَمي ساگرَہ

#### المفردات

پوروڏهسام- من كل الكهنة؛ تَشَ- أيضاً؛ موکھيامَ- الزعيم؛ مامَ- لي؛ فيذهي- افهم؛ پارتھی- يا ابن پُرتھا (PRthA)؛  
برہسپتیمَ- برہسپتي؛ سينانينامَ- ومن كل امراء الحرب؛ اَهمَ- أنا؛ سَکَندَہ- کارتيکیا؛ سَرسامَ- ومن كل أحواض الماء؛  
اُسَمي- أنا؛ ساگرَہ- المحيط.

#### التعريب

من الكهنة، اعلم يا أرجونَ بأنني پُرهَسپتي (BRhaspati) سيد البذل. من أمراء الحرب أنا کارتيکیا، ومن  
الأجسام المائية أنا المحيط.

#### التفسير

إندَرَه هو ملك الجنان كما ان اندَرَه هو اسم الكوكب الذي يحكمه. أما پُرهَسپتي (BRhaspati) فهو كاهن إندَرَه، ولما ان  
اندَرَه هو رئيس الملائكة، فإن پُرهَسپتي (BRhaspati) هو كاهن الكهنة. وكما ان اندَرَه هو رئيس الملائكة، فإن سَکَندَہ  
(Skanda) أو کارتيکیا (Karttekeya) ابن پارَتي (Parvati) والمولى شيفَه، هو رئيس كل القادة العسكريين. المحيط هو أعظم  
الأجسام المائية. آيات كُرشَنَ تلك ليست سوى ومضات عظمته.

النص ٢٥١٠

महर्षिणां भृगुर् अहं गिराम् अस्म्य् एकम् अक्षरम् ।

यज्ञानां जपयज्ञोऽस्मि स्थावराणां हिमालयः ॥२५॥

مَهَرشيانامَ بهرگورَ اَهمَ

گيرام اُسْمِي اِكَم اَكْشَرَم

ياگيانام جَب - ياگيو سمي

سْتَهافَرنام هيمالياه

### المفردات

مَه-رِشِيَلَام- من بين كبار الحكماء؛ بَهْرِگوه- بَهْرِگوه؛ اَهَم- أنا؛ گيرام- من الاصوات؛ اُسْمِي- أنا؛ اِكَم اَكْشَرَم- پُرْتَف؛ ياگيانام- من القرابين؛ جَب- ياگياه- تسبيح؛ اُسْمِي- أنا؛ سْتَهافَرنام- من الساكنات؛ هيمالياه- جبال الهيمالايا.

### التعريب

من الحكماء الكبار أنا بَهْرِگوه (BhRgu)، ومن التسابيح أنا اللفظة العلية آوَم ومن الفداء أنا تسبيح الاسماء القدوسة (جَب)، ومن الأشياء غير المتحركة أنا الهيمالايا.

### التفسير

بَرَهْمَا هو المخلوق الأول في البيضة الكونية ووالد الآباء الاوائل لجميع مخلوقات الكون بينما بَهْرِگوه (BhRgu)، احد أولاده هو أكبر الحكماء. الصوت آوَم (أومكار) هو آية كُرِشْن من بين كل الترددات الصوتية العلية. ان أصفى آيات كُرِشْن من كل الفدايا هو تسبيح هَرِي كُرِشْن هَرِي كُرِشْن كُرِشْن كُرِشْن هَرِي هَرِي ١ هَرِي رَام رَام هَرِي رَام هَرِي هَرِي. توصي الفدية الحيوانية أحياناً، لكن لا مجال إلى العنف في فدية هَرِي كُرِشْن هَرِي كُرِشْن، وهي أبسط وانقى الفدايا. كل جلال في العوالم هو آية كُرِشْن. وبناء عليه، فإن الهيمالايا أعلى جبال العالم من آيات كُرِشْن أيضاً. ورد في النص السابق ذكر جبل مِرو (Meru)، لكن مِرو يتحرك أحياناً بخلاف جبال الهيمالايا التي لا تتزحزح على الإطلاق. وبناء عليه، فإن الهيمالايا أعظم من مِرو (Meru).

### النص ٢٦١٠

अश्वत्थः सर्ववृक्षाणां देवीणां च नारदः ।

गन्धर्वाणां चित्ररथः सिद्धानां कपिलो मुनिः ॥२६॥

أَشْوَثَّه سَرَف - قُرِشَانَام

دِقَرِشِيَلَام نَش نَارَدَه

گَنْدَهَرَفَانَام تَشِيَتَرَرْتَهه

سِيَدَهَانَام كَپِيلُو مُونِيه

## المفردات

أَشْفَتَه- شجرة التين البنغالية؛ سَرَفَ-فَرِكْشَانَام- من كل الاشجار؛ دَفَ-رَشِينَام- من كل الحكماء بين الملائكة؛ تَشَ- و؛ نارَدَه- نارَدَ؛ گَنْدَهَرَفَانَام- من أهالي كوكب گَنْدَهَرَفَ؛ تَشِيَتَرَتَه- تَشِيَتَرَتَه؛ سِيْدَهَانَام- من كل الكلمة؛ كَيْلَه مونيَه- كَيْلَ موني.

## التعريب

من الأشجار أنا شجرة التين البنغالية المقدسة. من الحكماء والملائكة أنا نارَدَ. من مغنو الملائكة گَنْدَهَرَفَ أنا تَشِيَتَرَتَه. ومن الكلمة أنا الحكيم كَيْلَ (Kapila).

## التفسير

أَشْفَتَه (azvattha) أي دوحة التين البنغالية هي أجمل الأشجار وأعلاها، وغالبا ما يقدسها أهل بلاد الهند ضمن شعائرتهم الصباحية كما يقدسوا نارَدَ أيضاً من بين الملائكة لأنه كبير أولياء الكون. وبناء عليه، هو آية كَرُشْنُ بصفة ولي. ان كوكب گَنْدَهَرَفَ (Gandharva) مأهول بأحياء يغنوا بأجمل الأصوات وأبرزهم تَشِيَتَرَتَه (Citraratha). من الكلمة، فإن كَيْلَ (Kapila) ابن دَهَوَتِي (Devahuti) هو آية كَرُشْنُ ومن امتدادته النزيلة، وفلسفته مذكورة في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ تَم. اشتهر فيما بعد، كَيْلَ (Kapila) آخر، لكن فلسفته كانت فلسفة إلحادية. لهذا، يوجد بون بعيد بينهما.

## النص ٢٧١٠

उच्चैःश्रवसम् अश्वानां विद्धि माम् अमृतोद्ववम् ।

ऐरावतं गजेन्द्राणां नराणां च नराधिपम् ॥२७॥

اوْتَشَايَهْشَرْفَسَمْ أَشْفَانَامْ

فِيْدَهِي مَامْ أَمْرُتُودْبَهَقَمْ

اورَافَتَمْ گَنْدَرَانَامْ

نَرْنَامْ تَشَ نَرَادِهِيْمْ

## المفردات

اوْتَشَايَهْشَرْفَسَمْ- اوْتَشَايَهْشَرْفَا؛ أَشْفَانَامْ- من الجياد؛ فِيْدَهِي- اعلم؛ مَامْ- لي؛ أَمْرُتُ-أودْبَهَقَمْ- المتبلور من مخض بحر الحليب؛ أَيْرَافَتَمْ- أَيْرَافَتَ؛ گَنْج-اينْدَرَانَامْ- الفيلة الملكية؛ نَرْنَامْ- من البشر؛ تَشَ- و؛ نَر- أذهيْمْ- الملك.

## التعريب

من الاحصنة، اعلم بانني الحصان الابيض أُوتَشَايْهَشْرَقَا الذي ظهر من بحر اللبن والمولود من اكسير الخلود، ومن الفيلة الملكية أنا ايرافَتا، ومن البشر أنا الملك.

## التفسير

ذات مرة، شارك الملائكة وأسورَزَ (asuras) أي الجن في مخض البحر فنتج عنه رحيق وسم فشرب المولى شَيْفَ السم.نتج من الرحيق عدد كبير من الاحياء ومن ضمنهم حصان يسمى أُوتَشَايْهَشْرَقَا (Uccaihzrava).كما نتج فيل من الرحيق سمي أيرافَتا (AirAvata).ولما ان هذين الحيوانين نتجا من رحيق بحر اللين فقد كانت لهما دلالة خاصة، وهما من آيات كُرْشُنْ. ان الملك هو آية كُرْشُنْ من بين البشر لأن كُرْشُنْ هو حفيظ الكون، والملوك الذين يتم نصبهم على اساس أخلاقهم الربانية، هم حفاظ ممالكهم.ان الملوك امثال مَهَارَجَ يَوْذَهيشْطَهيرَ (YudhiSthira) ومَهَارَجَ پَرِكْثَلِيتَ (ParlSit) والمولى رامَ (RAma) كانوا جميعهم من الملوك الصالحين وكانوا يعنون دوماً بما فيه خير رعيّتهم.تفيد الحكمة الفيدية ان الملك هو آية الله.لكن مع فساد الأصول الدينية في هذا العصر، فقد دب الفساد في النظام الملكي وانقضى تقريباً.يقتضي التنويه ان الإنسان كان أسعد حالاً في ظل الملوك الصالحين في الماضي.

## النص ٢٨١٠

आयुधानाम् अहं वज्रं धेनूनाम् अस्मि कामधुक।

प्रजनश् चास्मि कन्दर्पः सर्पाणाम् अस्मि वासुकिः ॥२८॥

آيودهانامْ أهُمَ فَجْرَمَ

دَهِنُونَامْ أَسْمِي كَامَدُهوْكَ

پُرْجَنَشْ تُشَاسْمِي كَنْدَرِپَه

سَرِپْثَامْ أَسْمِي فَاسوكِيه

## المفردات

آيودهانامْ- من كل الأسلحة؛ أهُمَ- أنا؛ فَجْرَمَ- الصاعقة؛ دَهِنُونَامْ- البقر؛ أَسْمِي- أنا؛ كَامَدُهوْكَ- بقرة سورَبْهي؛ پُرْجَنَشْ- سبب لانجاب الاطفال؛ تُشَاسْمِي- أنا؛ كَنْدَرِپَه- كيوپيد؛ سَرِپْثَامْ- من الثعابين؛ أَسْمِي- أنا؛ فَاسوكِيه- فاسوكي.

## التعريب

من الأسلحة أنا الصاعقة، ومن الابقار المدرارة انا سورابْهي.من الآباء الاوائل أنا ملاك الحب كَنْدَرِپَ، ومن الحيات أنا زعيمها فاسوكي.

## التفسير

ان الصاعقة هي سلاح فتاك ومن آيات قوة كُرِشْنْ ثمة أبقار حافلة الضرع مدرارة على كوكب كُرِشْنْ لوك (KRSNaloka) في السماء الروحية وغير موجودة في العالم المادي، لكن يقطع بوجودها في كُرِشْنْ لوك (KRSNaloka). يحتفظ كُرِشْنْ بعدد كبير من أبقار سورابهي (surabhi). كما جاء ان الرب يقضي وقته في رعي أبقار سورابهي (surabhi). أما كَنْدَرْپَ (Kandarpa) فإنها شهوة الجماع لإنجاب ذرية صالحة. وبناء عليه، فإن كَنْدَرْپَ (Kandarpa) هي آية كُرِشْنْ. ينغمس الناس في الحياة الجنسية من أجل اللذة الحسية وحدها أحياناً، وهذا ليس من آيات كُرِشْنْ. لكن الجماع من أجل إنجاب أطفال صالحين يسمى كَنْدَرْپَ (Kandarpa) ومن آيات كُرِشْنْ.

النص ٢٩١١٠

अनन्तश् चास्मि नागानां वरुणो यादसाम् अहम् ।

पितॄणाम् अर्यमा चास्मि यमः संयमताम् अहम् ॥२९॥

أَنْتَ تَشَاسْمِي نَاگانامْ

قَرُونَوْ يَادَسَامْ أَهَمْ

پیتړلَامْ آریمَا تَشَاسْمِي

یامہ سَمَیامَتَامْ أَهَمْ

## المفردات

أَنْتَه - أَنْتَ؛ تَشَ - أيضاً؛ أَسْمِي - أنا؛ نَاگانامْ - من الثعابين متعددة الرؤوس؛ قَرُونَه - الملك الموكل بالماء؛ يَادَسَامْ - من كل المائيات؛ أَهَمْ - أنا؛ پیتړلَامْ - من الأسلاف؛ آریمَا - أيضاً؛ تَشَ - أيضاً؛ أَسْمِي - أنا؛ يامَه - ملاك الموت؛ سَمَیامَتَامْ - ومن المعاقبين؛ أَهَمْ - أنا.

## التعريب

من ثعابين ناگَ السماوية أنا أَنْتَ. من ملائكة المائيات أنا قَرُون. من الأسلاف الراحلين أنا آریمَا، ومن قضاة الشرع أنا يامَ، ملاك الموت.

## التفسير

الثعبان انْتَه (Ananta) هو أعظم الحيات السماوية متعددة الرؤوس، وكذا الملاك قَرُون (VaruNa) بين المائيات، وكلاهما من آيات كُرِشْنْ. كما يوجد كوكب پیتَا (pItA) أي الأسلاف الراحلين ويملكه آریمَا (Aryama)، أحد آيات كُرِشْنْ. يوجد كثير من الاحياء

الذين يعاقبون المذنبين، وأبرزهم يامَ (Yama) الذي يملك كوكباً قريباً من الكوكب الأرضي، حيث يساق المذنبين بعد الموت إلى بلاطه للحساب.

### النص ٣٠١١٠

प्रह्लादश् चास्मि दैत्यानां कालः कलयताम् अहम् ।

मृगाणां च मृगेन्द्रोऽहं वैनतेयश्च पक्षिणाम् ॥३०॥

پُرَهْلَادَشْ تُشَاسْمِي دَايْتِيَانَامْ

كَالَه كَلَيَاتَامْ أَهَمْ

مُرْغَانَامْ تُشَ مُرْغِنْدُرُو هَمْ

فَايْنَتِيَاشْ تُشَ پَكْشِيْنَامْ

### المفردات

پُرَهْلَادَه- پُرَهْلَادْ؛ تُشَ- أَيْضاً؛ أَسْمِي- أنا؛ دَايْتِيَانَامْ- من الجن؛ كَالَه- الدهر؛ كَلَيَاتَامْ- الفاعمين؛ أَهَمْ- أنا؛ مُرْغَانَامْ- من الحيوان؛ تُشَ- و؛ مُرْغ-اينْدُرَه- الاسد؛ أَهَمْ- أنا؛ فَايْنَتِيَا-ه- غُرود؛ تُشَ- أَيْضاً؛ پَكْشِيْنَامْ- من الطيور.

### التعريب

من جن دايْتِيَا أنا الولي پُرَهْلَادَه من القاهرين انا الدهر.من الوحوش انا الليث، ومن الطيور أنا الطير الجارح  
غُرود، مطية قَيْشُنُو.

### التفسير

ان ديتي (Diti) هي شقيقة آديتي (Aditi). أبناء آديتي (Aditi) يطلق عليهم آديتيياز (Adityas) وأبناء ديتي (Diti) يطلق عليهم دايْتِيَاز (Daityas). جميع آديتيياز (Adityas) من أولياء الرب في حين ان جميع دايْتِيَاز (Daityas) من أعداءه. رغم ان پُرَهْلَادَه (PrahlaDa) كان من ذرية دايْتِيَاز (Daityas) فقد كان من كبار أولياء الرب منذ طفولته وهو آية كُرْشْنُ بفضله طبعه الرباني وخدمته ولاية الرب.

ان عوامل القهر كثيرة، لكن الزمان يبلي كل الأشياء في الكون. لذلك، هو آية كُرْشْنُ من بين الحيوانات، الأسد شديد البأس الضروس، ومن ملايين الطيور، فإن ابرزها غُرود (Garuda) مطية الرب قَيْشُنُو.

### النص ٣١١١٠

पवनः पवताम् अस्मि रामः शस्त्रभृताम् अहम् ।

## झाणां मकरश् चास्मि स्रोतसाम् अस्मि जाहनवी ॥३१॥

پَقْنَه پَقْتَامْ اُسْمِي

رَامَه شَسْتَر - بَهْرَتَامْ اَهَمْ

جَهْشَانَامْ مَكْرَشْ تُشَاسْمِي

سُرُوتْسَامْ اُسْمِي جَاهَنْفِي

### المفردات

پَقْنَه- الريح؛ پَقْتَامْ- من كل المطهرين؛ اُسْمِي- أنا؛ رَامَه- رام؛ شَسْتَر-بَهْرَتَامْ- من حملة السلاح؛ اَهَمْ- أنا؛ جَهْشَانَامْ- من كل الأسماك؛ مَكْرَه- سمك القرش؛ تُشَ- أيضاً؛ اُسْمِي- أنا؛ سُرُوتْسَامْ- الانهار الجارية؛ اُسْمِي- أنا؛ جَاهَنْفِي- نهر الكانگ.

### التعريب

من المطهرين أنا الريح، ومن الحاذقين بالسلاح أنا رام، ومن الاسماك أنا سمكة القرش، ومن الأنهار الجارية انا نهر الكَنگ (Ganges).

### التفسير

ان سمك القرش هو أكبر وأخطر المائيات على الإنسان.لذلك، هو من آيات كُرْشُنْ.

### النص ٣٢١٠

सर्गाणाम् आदिर् अन्तश्च मध्यं चैवाहम् अर्जुन ।

अध्यात्मविद्या विद्यानां वादः प्रवदताम् अहम् ॥३२॥

سَرگَانَامْ آدِيرْ اَنْتَشْ تُشَ

مَذْهِيَامْ تُشَايفَاهَمْ اَرْجُونْ

أَذْهِيَاتَمْ - فَيْذِيَا فَيْذِيَانَامْ

فَاذَه پُرَقْدَتَامْ اَهَمْ



## المفردات

سرْكَانَام- من كل الخلق؛ آديهِ- المبدأ؛ أُنْتَه- والمنتهى؛ تُش- و؛ مَدْهُيَام- والوسط؛ تُش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ أَهْم- أنا؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ أَذْهِيَاتَمْ- قِيْدِيَا- علم روحي؛ فَيْدِيَانَام- وكل التعليم؛ فَادَه- النتيجة الطبيعية؛ پُرَقْدَتَام- من الحجج؛ أَهْم- أنا.

## التعريب

من كل الخلق انا البداية والوسط والنهاية، يا أَرْجُون، ومن العلوم انا العلم الروحي بالذات، ومن المنطقة انا النتيجة الحاسمة.

## التفسير

تفيض العناصر المادية الكلية من مَها فَيَشُنُو (MahA ViSnu) أولا والتي يتولى تركيبها المولى بُرْهُمَا بينما يتولى هدمها المولى شَيْف. هذه العناصر الفائضة هي مقومات الجبال المادية للمولى القدير. لذلك، فإن المولى القدير هو مبدأ ووسط ومنتهى كل ظاهرة. من جهة علم الذات الروحي، ثمة ضروب كثيرة من الآداب مثل الفِدَنَ (Vedas) الأربعة وفِدَانَت سَوْتَر (VedAnta sUtra)، والپورانات (purANas) وشَرِيْمَدُ بُهَاجَوَتَمْ والكَيِّتا وجميعها آيات كُرِشْن. توجد أطوار مختلفة للحجة بين المناطق. ان عرض البرهان يسمى جَبَ (japa) والتفديد يسمى فَيْتَنْدَا (vitaNDA) وأما النتيجة الفاطعة فتسمى فَادَ (vAda). ان الحقيقة الحاسمة التي تنتهي إليها مراحل المنطق هي كُرِشْن.

## النص ٣٣١١٠

अक्षराणाम् अकारोऽस्मि द्वन्द्वः सामासिकस्य च ।

अहम् एवाक्षयः कालो धाताहं विश्वतोमुखः ॥३३॥

أَكْشَرَانَامْ أ - كَارُو سَمِي

دَقْنَدَقَه سَامَاسِيكَسِيَا تُش

أَهْم اِفَاكْشِيَا كَالُو

دَهَاتَاهَمْ فَيَشَقْتُو - موكَهه

## المفردات

أَكْشَرَانَام- من الاحرف الابدئية؛ أ-كاره- أول الحروف؛ أَسْمِي- أنا؛ دَقْنَدَقَه- الثنائي؛ سَامَاسِيكَسِيَا- والمركبات؛ تُش- و؛ أَهْم- أنا؛ اِف- حتماً؛ أَكْشِيَا- أزلي؛ كَالَه- دهر؛ دَهَاتَا- الخالق؛ أَهْم- أنا؛ فَيَشَقْتَه- موكَهه- بُرْهُمَا.

## التعريب

من الاحرف انا الألف، ومن الكلمات المزجية أنا الثنائي. أنا أيضاً الزمان الذي لا يفنى، ومن الخالقين انا برهما الذي تشخص اوجهه المتعددة في كل الجهات.

## التفسير

أَكَارَ (akAra) هو أول حروف اللغة السنسكريتية وفاتحة الفِـدَرَ (Vedas). لا يصدر صوت دون أَكَارَ (akAra). لذلك، أَكَارَ (akAra) هو مبدأ الصوت. توجد كلمات مزجية كثيرة في اللغة السنسكريتية أيضاً، ومنها الكلمة المزجية رام-كَرِشْنُ التي تدعى دُفْنْدَقَه (dvandvaH). ان اللفظتين رامَ وَكَرِشْنُ ذات إيقاع واحد في هذا المركب الثنائي، ولهذا تسمى كلمة مزجية. ان بُرَهما هو رئيس البنائين والاحياء. يملك أصغر بُرَهما أربعة رؤوس ويوجد بُرَهما أكبر منه يملك ثمانية رؤوس أو ستة عشر رؤوس. لهذا، فإن بُرَهمازَ (BrahmAs) من آيات كُرِشْنُ.

## النص ٣٤١٠

मृत्युः सर्वहरश्चाहम् उद्वरश्च भवियताम् ।

कीर्तिः श्रीर् वाक्च नारीणां स्मृतिर् मेधा धृतिः क्षमा ॥३४॥

مُرْتِيُوَه - مَوْت؛ سَرَقْ - هَرَه؛ هَرَشْ تَشَاهَمْ

اَوْدَبَهَقَشْ تَشْ بَهَقِشْأِيَتَامْ

كِيرْتِيَه شَرِيَرْ فَاكْ تَشْ نَارِيَنَامْ

سَمُرْتِيَرْ مَدْها دُهرْتِيَه كَشَمَا

## المفردات

مُرْتِيُوَه - موت؛ سَرَقْ - هَرَه - الاكل؛ تَشْ - أيضاً؛ أَهَمْ - أنا؛ اَوْدَبَهَقَه - فيض؛ تَشْ - أيضاً؛ بَهَقِشْأِيَتَامْ - الظواهر المقبلة؛ كِيرْتِيَه - صيت؛ شَرِيَاه - غنى أو جمال؛ فَاكْ - كلام انيق؛ تَشْ - أيضاً؛ نَارِيَنَامْ - النساء؛ سَمُرْتِيَه - ذاكرة؛ مَدْها - فطنة؛ دُهرْتِيَه - صلابة؛ كَشَمَا - صبر.

## التعريب

أنا الموت الذي يلتهم كل شيء ومنبع كل ما سيكون. من النساء انا الصيت والسعد والكلام والذاكرة والنجابة والوفاء والصبر.

## التفسير

يبدأ الإنسان بالموت في كل لحظة فور ولادته. لذلك، يلتهم الموت المخلوقات في كل لحظة، لكن الضربة القاضية تسمى الموت بذاته وهو آية كُرِشُنْ. تمر جميع اجناس الحياة بست تحولات رئيسية وهي: الولادة والنمو والبقاء لأجل ما والتنازل ومن ثم الضمور والانحلال. ان الخروج من الرحم هو أول هذه التحولات، وهو من آيات كُرِشُنْ. ان الولادة الاولى هي بداية كل النشاطات المقبلة. ان الأصناف السبعة للعظمة المذكورة انثوية، وعندما تمتلك الانثى بعضها أو كلها فإنها تتمجد. ان اللغة السنسكريتية هي لغة كاملة مما يجعلها لغة مجيدة. إذا استطاع أحد حفظ موضوع ما بعد دراسته، فإنه يملك سَمَرْتِي (smRti) أي ذاكرة جيدة. لا يحتاج الفرد إلى مطالعة عدد كبير من الكتب تتناول مواضيع مختلفة بل ان قدرته على استيعاب عدد قليل من الكتب والإنسان إليها عند اللزوم هو غنى آخر.

## النص ٣٥١١٠

बृहत्साम तथा साम्नां गायत्री छन्दसाम् अहम् ।

मासानां मार्गशीर्षोऽहम् ऋतूनां कुसुमाकरः ॥३५॥

بُرَاهْتْ - سَامْ تَتَهَا سَامْنَامْ

گایاتری تَشَهَنْدَسَامْ أَهَمْ

ماسانام مارگ - شِيرْشَوْ هَمْ

رِتُونَامْ كوسوماکره

## المفردات

بُرَاهْتْ-سَامْ - بُرَاهْتْ-سَامْ؛ تَتَهَا - أيضاً؛ سَامْنَامْ - من أغاني سَامْ قَدْ؛ گایاتری - ترنيمه گایاتری؛ تَشَهَنْدَسَامْ - من كل الشعر؛ أَهَمْ - أنا؛ ماسانام - من الشهور؛ مارگ-شِيرْشَه - شهر تشرين ثاني - كانون أول؛ أَهَمْ - أنا؛ رِتُونَامْ - من كل الفصول؛ كوسوم - آكره - الربيع.

## التعريب

من التسابيح أنا بُرَاهْتْ-سَامْ المغناة الى الملاك إِنْدَر، ومن الشعر المنظوم أنا تسبيحة گایاتری التي يرتلها البراهمَنَة يومياً. من الشهور أنا شهر مارگَشِيرْش (ت ٢-١)، ومن الفصول أنا الربيع حامل الأزهار.

## التفسير

لقد سبق وأوضح الرب ان سَامْ قَدْ (Sama Veda) من بين كل القِذَر (Vedas) غنية بالأغاني الجميلة التي تغنيها الملائكة واحدى هذه الاغاني هي بُرَاهْتْ-سَامْ (BRhat-sama) المتميزة بلحن فريد، وتغنى عند منتصف الليل. توجد قواعد محددة تضبط الشعر والوزن والإيقاع في اللغة السنسكريتية بخلاف الشعر الحر الحديث. ان گایاتری مَنُتْرَ (Gayatri mantra) هي أبرز قصيدة ينشدها البراهمَنَة الأكفاء. يرد ذكر گایاتری مَنُتْرَ (Gayatri mantra) في شَرِيمَدْ

بِهَآگَفَتَمْ.ولما ان گایاتری مَنَتْرَ (Gayatri mantra) مقصودة لعرفان الله على الاخص، فإنها من آياته.هذه المَنَتْرَ مقصودة للمتقدمين روحياً، ويمكن للفرد فهم المقام العليّ لله عند نجاحه بتسبيحها.لكن يجب ان يتصف الفرد بصفات الكمال أولاً وهي صفات شاكلة الأصالة قبل النجاح في تسبيح گایاتری مَنَتْرَ (Gayatri mantra).ان گایاتری مَنَتْرَ (Gayatri mantra) بالغة الأهمية في الحضارة الفيدية وتعتبر النزول الصوتي لِبرَهْمَنَ (Brahman).لقد سنها برَهْمَا وانتقلت منه عبر السلسلة المريدية. يعتبر شهر تشرين ثاني-كانون أول أفضل شهور السنة في بلاد الهند لأن المحاصيل الزراعية تجمع من الحقول في ذلك الوقت فيشعر الجميع بالسعادة.لا شك ان فصل الربيع محبوب عند جميع البشر لاعتدال مناخه وتفتح الزهور والأشجار فيه.كما تقام في الربيع أيضاً شعائر كثيرة احتفاء بتسالي كرِشْن، مما يجعله أبهج فصول السنة.لذلك، هو من آيات المولى القدير كرِشْن.

## نص ۳۶۱۱۰

घृतं छलयताम् अस्मि तेजस् तेजस्विनाम् अहम् ।

जयोऽस्मि व्यवसायोऽस्मि सत्त्वं सत्त्ववताम् अहम् ॥३६॥

دِيَوَتَمْ شَهَلَيَاتَامْ أَسْمِي

تَجَسْ تَجَسَقِينَامْ أَهَمْ

جِيَو سَمِي فَيَافَسَايَو سَمِي

سَتَقَمْ سَتَقَاتَامْ أَهَمْ

### المفردات

دِيَوَتَمْ-مقامرة؛ شَهَلَيَاتَامْ-من كل الخدع؛ أَسْمِي-أنا؛ تَجَه-البريق؛ تَجَسَقِينَامْ-من كل براق؛ أَهَمْ-أنا؛ جِيَاه-النشر؛ أَسْمِي-أنا؛ فَيَافَسَايَاه-مغامرة؛ أَسْمِي-أنا؛ سَتَقَمْ-القوة؛ سَتَقَاتَامْ-القوي؛ أَهَمْ-أنا.

### التعريب

من الخدع أنا المقامرة، ومن البهي أنا البهاء.أنا النصر، أنا المغامرة وأنا قوة القوي.

### التفسير

ثمة أصناف كثيرة من الماكرين في أرجاء الكون والقمار أبرز ضروب المكر، وهو من آيات كرِشْن.ان كرِشْن هو الماكر العظيم.إذا شاء كرِشْن المكر بأحد، فلا يفوقه ماكر في المكر.ان عظمته ليست احادية الجانب، بل تشمل كل الجوانب على الاطلاق.هو الغلاب وهو فخامة الفخيم.من بين المقدامين هو أعظمهم اقداماً، وفي المثابرة هو المثابر ومن بين المغامرين هو المغامر الأعظم، ومن بين الأقوياء هو الأقوى.فاق كرِشْن الجميع قوة اثناء حضوره على الأرض ورفع جبل گوڤَرْدَهَنَ (Govardhana) حتى في طفولته.لا يفوقه فائق في المكر أو الفخامة أو الغلبة أو الإقدام أو القوة.

النص ٣٧١٠

वृणीनां वासुदेवोऽस्मि पाण्डवानां धनंजयः ।

मुनीनाम् अप्यू अहं व्यासः कवीनाम् उशना कविः ॥३७॥

قُرْشُنْ نَامْ فاسودْفُو سُمِي

پَانْدَوَانَامْ دَهَنَنْجِيَاه

مونينامْ أَيْيْ اهِمْ قِيَّاسَه

كَفِيَّ نَامْ اوشْنَا كَفِيَّه

#### المفردات

قُرْشُنْ نَامْ - من ذرية قُرْشُنْ نِي؛ فاسودْفُو - كُرْشُنْ في دَفَاركا؛ أَسْمِي - أنا؛ پَانْدَوَانَامْ - الباندَفْ؛ دَهَنَنْجِيَاه - أَرْجُونْ؛ مونينامْ - من الحكماء؛ أَيْيْ - أيضاً؛ أهِمْ - أنا؛ قِيَّاسَه - قِيَّاس، كاشف القِيود؛ كَفِيَّ نَامْ - من كبار المفكرين؛ اوشْنَا - لوشْنَا؛ كَفِيَّه - المفكر.

#### التعريب

من ذرية قُرْشُنْ نِي أنا فاسودْفُو. ومن پَانْدَوَانَامْ (PANDavas) انا أَرْجُونْ. من الحكماء أنا قِيَّاس، ومن كبار المفكرين أنا اوشْنَا.

#### التفسير

ان كُرْشُنْ هو شخص الله العظيم وفاسودْفُو (Vasudeva) هو امتداده المباشر. لقد تجلى كل من كُرْشُنْ وَبَلَدَفْ (Baladeva) بدور ولدي فاسودْفُو (Vasudeva). أَرْجُونْ هو أبرز واشجع أبناء پَانْدُو (PANDu). في الواقع، هو خيرة الرجال وآية كُرْشُنْ. يبرز قِيَّاس (Vyasa) بين مونيزْ (munis) أي ارباب العلم القدي، بفضل شرحه العلم القدي بأساليب كثيرة تسهيلات لفهم الناس عامة في عصر كَلي الحالي. قِيَّاس (Vyasa) معروف بنزيل كُرْشُنْ. لهذا، هو آية كُرْشُنْ. كَفِيَّزْ (Kavis) هم القادرين على التمتع بمطلق موضوع وأبرزهم شوكراتشاريا (zukurAcArya) أي اوشْنَا (Uzana) وهو الأستاذ الروحي للجن وكان بعيد النظر وحاد الفطنة في المجالين السياسي والروحي. لهذا، شوكراتشاريا (zukurAcArya) من آيات غنى كُرْشُنْ.

النص ٣٨١٠

दण्डो दमयताम् अस्मि नीतिर् अस्मि जिगीताम् ।

मौनं चैवास्मि गुह्यानां ज्ञानं ज्ञानवताम् अहम् ॥३८॥

دَنْدُو دَمَيَاتَامْ أَسْمِي

نَيْتِيرْ أَسْمِي جِيْغِيْشَاتَامْ

مَاونَمْ تَشَايفَاسْمِي كُوْهَيَانَامْ

كُيَانَمْ كُيَانَفَاتَامْ أَهَمْ

### المفردات

دَنْدُو- عقاب؛ دَمَيَاتَامْ- من كل أدوات القمع؛ أَسْمِي- أنا؛ نَيْتِيَه- الأخلاقية؛ أَسْمِي- أنا؛ جِيْغِيْشَاتَامْ- من طلبه النصر؛ مَاونَمْ- الصمت؛ تَش- و؛ أَف- أيضاً؛ أَسْمِي- أنا؛ كُوْهَيَانَامْ- من الأسرار؛ كُيَانَمْ- علم؛ كُيَانَفَاتَامْ- من الحكمة؛ أَهَمْ- أنا.

### التعريب

من انواع العقوبات انا عصا التأديب، ومن الطامحين بالنصر انا الاخلاقية. من الاسرار انا الصمت، وأنا حكمة الحكيم.

### التفسير

يوجد كثير من وكلاء القمع وأبرزهم الذين يقطعون دابر السفلة. ان أداة القمع التي تعاقب الارذال من آيات كُرْشُنْ. ان الأخلاقية هي أبرز عوامل الغلبة بين من يطلب الغلبة في حقل من الحقول. أما الصمت فهو أبرز النشاطات السرية للسمع والتفكير والتأمل، إذ يستطيع الفرد بالصمت إحراز تقدم سريع. ان الحكيم هو القادر على التمييز بين المادة والروح وبين قدرات الرب العلوية والسفلية. هذا العلم هو كُرْشُنْ عَيْنَه.

### النص ٣٩١١٠

यच् चापि सर्वभूतानां बीजं तद् अहम् अर्जुन ।

न तद् अस्ति विना यत् स्यान् मया भूतं चराचरम् ॥३९॥

يَاتَشْ تَشَايِي سَرْقَ - بُهَوَاتَانَامْ

بِيْجَمْ تَدْ أَهَمْ أَرْجُونْ

نَ تَدْ أَسْتِي قَيْنَا يَاتْ سَيَانْ

مَيَا بُهَوَاتَمْ تَشَرَاتَشَرَمْ

## المفردات

يات- كلما؛ تُش- أيضاً؛ أَيْ- ممكن؛ سَرَفَ-بُهوتانام- كل الخلائق؛ بِيَجَم- بذرة؛ تَت- ذاك؛ أَهَم- أنا؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ نَ- ليس؛ تَت- ذاك؛ أَسْتِي- يوجد؛ فِينا- دون؛ يات- الذي؛ سَيَات- يوجد؛ مَيَا- لي؛ بَهوَتَم- مخلوق؛ تُشَر- أَشْرَم- متحرك وساكن.

## التعريب

علاوة على ذلك، يا أَرْجُون، أنا بذرة كل وجود ولا يوجد شيء متحرك أو غير متحرك بدوني.

## التفسير

ان لكل شيء سبباً، وهذا السبب أو بذرة الظاهرة هو كُرْشُن. لا يقوم شيء دون قدرة كُرْشُن. لذلك، لا قدير سواه. لا يقوى متحرك أو غير متحرك على الوجود دون قدرته. وكل وجود لا يفيض من قدرة كُرْشُن إنما هو مَيَا (mAyA) أي خلاف ما هو عليه.

## النص ٤٠١٠

नान्तोऽस्ति मम दिव्यानां विभूतीनां परंतप ।

ए तद्देशतः प्रोक्तो विभूतेर् विस्तरो मया ॥४०॥

نَانْتُوُ سَتِي مَم دِيْفَيَانَامُ

فِيْبِهَوْتِيْنَامُ پَرَنْتَبَ

إِيْشَ تَوْدَشَتَه پَرُوْكْتُوُ

فِيْبِهَوْتِرَ فَيَسْتَرُوُ مَيَا

## المفردات

نَ- ولا؛ أُنْتَه- حد؛ أَسْتِي- يوجد؛ مَم- لي؛ دِيْفَيَانَام- للرباني؛ فِيْبِهَوْتِيْنَام- غنى؛ پَرَنْتَبَ- يا قاهر العدو؛ إِيْشَه- كل هذا؛ تَو- لكن؛ أَوْدَشَتَه- أمثلة؛ پَرُوْكْتَه- قال؛ فِيْبِهَوْتَه- من الغنى؛ فَيَسْتَرَه- الواسع؛ مَيَا- من قبلي.

## التعريب

لا نهاية لآياتي الربانية، يا قاهر الأعداء. وما اعلنته لك ليس سوى مجرد دلالة على عظمتي اللامتناهية.

## التفسير

جاء في الحكمة الفيدية ان قدرات الله التي لا تحد، ممكنة الفهم من عدة وجوه. لذلك، يستحيل شرح ما لا حد له على اتم وجه. يجري ضرب بعض الامثلة لإشباع استطلاع أرجون.

#### النص ٤١١٠

यद् यद् विभूतिमत् सत्त्वं श्रीमद् ऊर्जितम् एव वा ।

तत् तद् एवावगच्छ त्वं मम तेजोऽशसंभवम् ॥४१॥

يَاذُ يَاذُ فَيَبْهُوتِيْمَتْ سَتَّقْمُ

شُرِيْمَدْ أَوْرْجِيْتَمْ إِفَ فَا

تَتْ تَدْ إِفَافْكَتْشَهَيْ تَقْمُ

مَمْ تَجَوْ - مَشْ - سَمْبَهَقْمُ

#### المفردات

يَاتْ يَاتْ - كلما؛ فَيَبْهُوتِيْ - غنى؛ مَتْ - قد؛ سَتَّقْمُ - وجود؛ شُرِيْ - مَتْ - جميل؛ أَوْرْجِيْتَمْ - مجيد؛ إِفَ - حتماً؛ فَا - أو؛ تَتْ - تَتْ - كل هذه؛ إِفَ - حتماً؛ أَفْكَتْشَهَيْ - اعلم؛ تَقْمُ - أنت؛ مَمْ - لي؛ تَجَهْ - للبراق؛ أَمَشْ - شق؛ سَمْبَهَقْمُ - ولد.

#### التعريب

إعلم ان كل خلق جميل ومجيد وقوي ينبع من قبس واحد من بهائي.

#### التفسير

يقتضي التنويه ان كل وجود مجيد أو جميل ليس سوى آية جزئية لغنى كَرِشْنْ، سواء أكان في العالم المادي أم العالم الروحي. ينبغي اعتبار كل قدرة فوق اعتيادية، من آيات غنى كَرِشْنْ.

#### النص ٤٢١٠

अथवा बहूनैतेन किंज्ञातेन तवार्जुन ।

वित्तम्याहम् इदं कृत्स्नम् एकांशेन स्थितो जगत् ॥४२॥

أَتَهَيْ فَا بَهُونَايِيْن

كِيْمُ كِيَايِيْن تَقَارْجُون



فِي شَطْبِهِ يَاهُمْ إِيْدَمْ كُرْتْسُنَمْ

إِكَامْشِنْ سُنْهَيْتُو جَغَتْ

### المفردات

أَتَهَى فا- أو؛ بهونا- عديد؛ إِتِنْ- بهذا النوع؛ كيم- ماذا؛ كُيَاتِنْ- بالعلم؛ تَف- جنابك؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ فِشْطَبْهَيا-  
يعم؛ أَهَمْ- أنا؛ إِيْدَمْ- هذا؛ كُرْتْسُنَمْ- كليا؛ إِك- بواسطة واحد؛ أَمْشِنْ- شق؛ سُنْهَيْتَه- قائم؛ جَغَتْ- الكرة الكونية.

### التعريب

لكن ما هي الحاجة يا أَرْجُون، إلى كل هذه المعرفة المفصّلة؟ انني انفذ في هذا الكون واصمده بمجرد شق واحد من ذاتي.

### التفسير

تظهر آيات رب الارباب في مجمل الأكوان المادية بفضل حلوله في كل الأشياء بصفة النفس العليا. يقول الرب إلى أَرْجُون في هذا النص انه لا فائدة من فهم كيفية وجود كل الموجودات في قدرته وغناه على حدة، بل عليه العلم ان مرد وجود كل شيء هو حلول كُرْتْسُنْ فيه بصفة النفس العليا. من بَرَهْمَا، أكبر الاحياء إلى أصغر نملة، يعود وجودها إلى حلول الرب فيها وصمدها. لا نجد تشجيع هنا على عبادة الملائكة إذ حتى عظماء الملائكة مثل بَرَهْمَا وشيف لا تمثل سوى جزء من غنى المولى القدير. هو سَمَتْ (samata) أي لا يعادله عدل ولا يفوقه فائق. جاء في پَدَمْ پوران (Padma PurANA) ان كل من يعتبر المولى القدير كُرْتْسُنْ على قدم مساواة مع الملائكة، حتى وإن كان بَرَهْمَا أو شيف فإنه يصبح ملحداً في الحال. يمكن للإنسان فهم مقام الرب شُري كُرْتْسُنْ دون ريب كما يمكنه ترسيخ عقله في عبادة كُرْتْسُنْ دون انحراف عند دراسة تفاصيل مختلف أوصاف قدرات وتوسعات غنى كُرْتْسُنْ. يعم الرب الوجود بامتداده الجزئي بصفة النفس العليا لكل موجود. وبناء عليه، يركز الولي الصفي عقله على ذكر كُرْتْسُنْ في خدمة ولاية خالصة، مما يتيح له البقاء على الصعيد العلي. ترد دلالة واضحة على خدمة الولاية وعبادة كُرْتْسُنْ من النص الثامن لغاية النص الحادي عشر من هذا الفصل. هذا هو منهج خدمة الولاية الصفية. وقد تم التفصيل في هذا الفصل، كيف يمكن للإنسان تحقيق أرفع درجات كمال الولاية المتمثلة بقرب شخص الله العظيم.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانَتْ على الفصل العاشر من شُرِيمَدَ بَهَغَفَدَ كَبِيتَا بعنوان عظمة الله.



## الفصل الحادي عشر



### الهیکل الکونی

النص ۱۱۱

अर्जुन उवाच

मदनुग्रहाय परमं गुह्यम् अध्यात्मसंज्ञितम् ।

यत् त्वयोक्तं वचस् तेन मोहोऽयं विगतो मम ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

مَدَّ - أُنُوْكَرَهَايَا پَرَمَمُ

كُوْهُيَامُ أَذْهِيَاتَمَ - سَمْمَكَيْتَمَ

يَا تَ تَفَيَّوْكَتَمَ فَتَشَسَ تَنَ

مُوهُوْ يَامْ فَيِگَتُوْ مَمْ

### المفردات

أَرْجُونَهْ أَوْفَاتَشْ- قال أَرْجُونْ؛ مَتْ- أُنُوْكَرْ هَايَا- لَتَتَعْمَ عَلَيَّ؛ بِرَمَمْ- عَلَيَّ؛ كُوْهِيَامْ- موضوع خفي؛ أَذْهِيَاتَمْ- رُوحِي؛ سَمَكِيَّتَمْ- في مسألة؛ يَاتْ- ماذا؛ تُفَيَا- من قبلك؛ أُوَكَّتَمْ- قال؛ فَتَشَهْ- كلام؛ تِنْ- بذاك؛ مُوْهَهْ- وهم؛ أَيَامْ- هذا؛ فَيِگَتَهْ- زال؛ مَمْ- لي.

### التعريب

قال أَرْجُونْ: لقد اوضحت لي الامور الروحية الخفية، وقد تلاشت أوهامي الآن.

### التفسير

يكشف في هذا الفصل ان كُرِشْنْ هو سبب الأسباب. هو سبب حتى مَهَا فَيِشْنُو (MahA ViSnu) الذي تفيض منه كل الأكوان. ان كُرِشْنْ ليس من الإمتدادات النزيلة بل فياضها. وقد مر إيضاح هذا في الفصل السابق على أتم وجه. من جهة أَرْجُونْ، يقول الان ان التباسه قد تلاشى، مما يعني انه ما عاد ينظر إلى كُرِشْنْ بصفة صديق بشري، بل فياض الوجود. لقد استتار أَرْجُونْ وسر لأن لديه صديقاً عظيماً مثل كُرِشْنْ، لكنه يعتقد انه ورغم قبوله كُرِشْنْ بصفة الفيّاض، فقد لا يقبله الآخرين على هذا الاساس. لذلك، فإنه يطلب من كُرِشْنْ في هذا الفصل ان يريه هيكله الكوني من أجل إثبات ألوهية كُرِشْنْ لدى الجميع. عندما يرى أحد الهيكل الكوني لكُرِشْنْ فعلاً فإنه يصاب بالذعر كما حدث لأَرْجُونْ، لكن كُرِشْنْ من لطفه عاد إلى صورته الأصلية بعد ان تجلى في هذه الصورة. يكرر أَرْجُونْ تصديقه كلام كُرِشْنْ. يتكلم كُرِشْنْ لمنفعة أَرْجُونْ الذي يعترف بأن كل ما يجري له إنما يجري برحمة كُرِشْنْ. لقد صدق الان بأن كُرِشْنْ هو سبب كل الأسباب الذي يلزم جميع الاحياء في قلوبها بصفة النفس العليا.

### النص ٢١١١

भवाप्ययौ हि भूतानां श्रुतौ विस्तरशो मया ।

त्वत्तः कमलपत्राक्ष माहात्म्यम् अपि चाव्ययम् ॥२॥

بَهَافَيَاوْ هِي بَهَوْتَانَامْ

شُرُوْتَاوْ فَيِسْتَرَشُوْ مَيَا

تُفَتَهْ كَمَلْ - پَتْرَاكْشْ

مَاهَاتْمِيَامْ أَيْي تَشَافَيَاوْ

## المفردات

بَهَقْ- جلوة؛ أَيْبَاو- خلوة؛ هِي- حتماً؛ بَهوتَانَام- لكل الاحياء؛ شُروتاو- سمع؛ فَيِسْتَرَشَه- بالتفصيل؛ مَيَا- من قبلي؛ تَقْتَه- منك؛ كَمَلْ- پَتَر- أَكْش- يا لوتسي العين؛ ماهاتْمِيَام- أمجاد؛ أَيْي- أيضاً؛ تَش- و؛ أَفْيَايَام- لا ينفذ.

## التعريب

يا لوتسي العين، لقد سمعت منك بالتفصيل عن جلوة وخلوة كل كائن حي، وقد عرفتُها من خلال أمجادك التي لا تتفد.

## التفسير

يخاطب أَرْجُون المولى القدير كُرْشُنْ بِلوتسي العين (تقارن عيون كُرْشُنْ ببتلات زهرة اللوتس) من شدة بهجته، لتأكيد كُرْشُنْ له في الفصل السابق بانه يصمد الظاهرة المادية كلها بمجرد شق بسيط من ذاته. هو مصدر كل شيء في هذه الظاهرة المادية، وقد سمع أَرْجُون هذا من الرب بكل تفصيل. كما اطلع أَرْجُون ان كُرْشُنْ هو فَيَاض كل جلوة وخلوة في الوجود لكنه بائن عنها جميعا، ولا يفقد فرديته رغم حلوله في كل الوجود. تلك هي القدرة العلية لَكُرْشُنْ التي يقر أَرْجُون انه قد استوعبها تماماً.

## النص ٣١١١

एवम् एतद् यथात्थ त्वम् आत्मानं परमेश्वर ।

द्रुम् इच्छामि ते रूपम् ऐश्वरं पुरुोत्तम ॥३॥

اَقَمْ اِتَدْ يَاتَهَاتَهَي تَقَمْ

اَتَمَانَمْ پَرَمَشَقَر

دُرَشَطُومْ اِيَتَشَهَامِي تِي رُوپَمْ

اِيَشَقَرَمْ پُورُوشُوتَمْ

## المفردات

اَقَمْ- لذا؛ اِتَتْ- هذا؛ يَاتَهَا- كما هو؛ اَتَهَي- تكلم؛ تَقَمْ- أنت؛ اَتَمَانَمْ- جنابك؛ پَرَمْ- اِيَشَقَر- أيها شخص الله؛ دُرَشَطُومْ- يرى؛ اِيَتَشَهَامِي- أتمنى؛ تِي- جنابك؛ رُوپَمْ- صورتك؛ اِيَشَقَرَمْ- رباني؛ پُورُوشُ- أوتَم- يا خيرة الشخصيات.

## التعريب

بيها اعظم الاشخاص على الاطلاق والصورة العظمى، رغم انني ارى أمامي هنا مقامك الفعلي لكنني ارجب بأن أرى كيف دخلت هذه الظاهرة الكونية. اود لو ارى هيكلك الكوني هذا.

### التفسير

قال الرب ان الظاهرة الكونية أصبحت ممكنة بفضل حلوله فيها بصفة النفس العليا. من جهة أرجون، فقد كان ملهماً بكلام كُرسُنْ، لكن من أجل إقناع الذين في المستقبل قد يعتبروا كُرسُنْ من البشر، فإنه يرغب برؤية كُرسُنْ في هيكله الكوني، لكي يرى كيف يعمل من داخل الكون، رغم نأيه عنه. لما ان كُرسُنْ هو شخص الله العظيم الحال في قلب أرجون أيضاً، فقد علم برغبته، كما علم ان أرجون لا يرغب برؤية هيكله الكوني لغاية شخصية، لقناعته التامة برويته في صورته الشخصية (صورة كُرسُنْ). علم كُرسُنْ ان أرجون إنما يطلب رويته في هيكله الكوني لمجرد اقناع سواه ولم تكن لديه مطلق رغبة شخصية للتيقن. كما علم كُرسُنْ ان أرجون يود رؤية هيكله الكوني من اجل وضع مقياس، إذ سوف يوجد كثير من المتألهين في المستقبل. وبناء عليه، فإن التحرز واجب، وعلى كل من يدعي انه كُرسُنْ ان يكون على استعداد للكشف عن هيكله الكوني تأكيداً لدعواه أمام الجميع.

### النص ١١١

मन्यसे यदि तच्च छक्यं मया द्रदुम् इति प्रभो ।

योगेश्वर ततो मे त्वं दर्शयात्मानम् अव्ययम् ॥४॥

مَنِّيَاسِي يَادِي تَنَشْ تَشْهَكِيَامْ

مَيَا دَرَشْطُومْ اِيْتِي پُرَبْهَوْ

يُوگَشْفَرْ تَتَوْ مِي تَقَمْ

دَرَشْآيَاتْمَانَمْ أَفْيَايَامْ

### المفردات

مَنِّيَاسِي- ترى؛ يادي- اذا؛ تَت- ذاك؛ تَشْهَكِيَامْ- قادر؛ مَيَا- من قبلي؛ دَرَشْطُومْ- يتعين رويته؛ اِيْتِي- لذا؛ پُرَبْهَوْ- ربي؛ يُوگَشْفَرْ- ايشْفَر- يا رب كل قوة يوغية؛ تَتَهَا- عندئذ؛ مِي- إلي؛ تَقَمْ- أنت؛ دَرَشْآيَا- يبين؛ آتْمَانَمْ- ذاتك؛ أَفْيَايَامْ- أجلي.

### التعريب

اذا كنت تعتقد انه بمقدوري رؤية هيكلك الكوني، ارجوك ان ترني تلك الذات الكونية، رباه، أيها المتصرف العظيم.

### التفسير

قيل ان المولى القدير وراء المدارك الظاهرة، لكن لمن يأخذ إلى خدمة ولايته العلية منذ البداية، رؤيته بالكشف. ان الاحياء ذرات روحية ولا تقوى على رؤية الله أو فهمه. ان أرجون ولي ولا يعتمد على العين، بل يقر بمحدوديته ويسلم بأن مقام كُرُشُنَ وراء العين. استطاع أرجونَ الفهم باستحالة فهم الذات اللامتناهية في الكبير على النفس المتناهية في الصغر. يمكن فهم اللامتناهي عندما يكشف عن ذاته برحمته. ان لفظة يُوگِشْفَرَ (Yogezvara) بالغة الدلالة هنا لأن قدرة الرب عليّة. هو قادر على الكشف عن ذاته برحمته، رغم انه لا حد له. لهذا، أرجون لا يأمر كُرُشُنَ بل يتضرع إلى رحمته العلية. ان كُرُشُنَ غير ملزم بالكشف عن ذاته دون تسليم الفرد له تماماً في ذكره ودون ان يدخل في خدمة ولايته. لهذا، ليس من الممكن للمعتدين على قوة التخمين رؤية كُرُشُنَ.

## النص ٥١١

### श्रीभगवानुवाच

पश्य मे पार्थ रूपाणि शतशोऽथ सहस्रशः ।

नानाविधानि दिव्यानि नानावर्णाकृतीनि च ॥५॥

شُرِي - بَهْگَفَانْ أَوْفَاتَشْ

پَشِيَا مِي پَارْتَهِي رَوِيَانِي

شَتَشَوُ تَهِي سَهَسْرَشَه

نَانَا - قِيدْهَانِي دِيْقِيَانِي

نَانَا - قَرْنَاكُرْتِيْنِي تَشْ

### المفردات

شُرِي-بَهْگَفَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ پَشِيَا- أنظر؛ مِي- أنا؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرْتَهَا؛ رَوِيَانِي- صور؛ شَتَشَه- مئات؛ أَتْهَا- أيضاً؛ سَهَسْرَشَه- ألوف؛ نَانَا-قِيدْهَانِي- منوع؛ دِيْقِيَانِي- رباني؛ نَانَا- منوع؛ قَرْن- ألوان؛ أَكُرْتِيْنِي- صور؛ تَشْ- أيضاً.

### التعريب

قال المولى المبارك:حبيبي أرجون، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، انظر غناي الآن، مئات الآلاف من مختلف الصور الربانية الوافرة الألوان كالبحر.

### التفسير

أراد أَرْجُونَ رؤيةَ كُرِشْنِ في هيكله الكوني أي الظاهرة المادية كلها ورغم انه جسم عليّ، لكنه واقع في زمان الطبيعة المادية. يجلو هذا الهيكل الكوني ويخلو مع جلوة وخلوة الطبيعة المادية، ولا وجود له في السماء الروحية كسائر اجسام كُرِشْن. من جهة الأولياء، فإنهم لا يتلهفوا لرؤيته، لكن كشف كُرِشْن عنه تلبية لطلب أَرْجُون. ليس في مقدور مطلق إنسان اعتيادي رؤية هذا الهيكل الكوني، إذ لا بد ان يعطي كُرِشْن القوة اللازمة لرؤيته.

## النص ٦١١١

। पश्यादित्यान् वसून् रुद्रान् अश्विनौ मरुतस् तथा ।

॥६॥ बहून् अहटपूर्वाणि पश्याश्चर्याणि भारत

پَشِيادِيْتَيان فَسُون رُوْدْرانْ

أَشْفِيناو مَرَوْتَس تَتْها

بَهَوْنِي أَدْرِشْطَ - پورْفَانِي

پَشِياشْتَشْرِياني بُهَارَتَ

## المفردات

پَشِيَا- انظر؛ آديتيان- الأولاد الاثني عشر لأديتي؛ فَسُون- فَسو الثمانية؛ رُوْدْرانْ- الصور الأحدى عشر لرودر؛ أَشْفِيناو- أَشْفِينِي التوام؛ مَرَوْتَه- ماروت البالغ عددهم تسعة وأربعين (ملائكة الريح)؛ تَتْها- أيضاً؛ بَهَوْنِي- كثير؛ أَدْرِشْطَ- ما لم تر؛ پورْفَانِي- قيل؛ پَشِيَا- يرى؛ أَشْتَشْرِياني- كل الروائع؛ بُهَارَتَ- يا خيرة البهارت.

## التعريب

يا خير سلالة بُهَارَتَ، أنظر هنا الى مختلف ظواهر آديتيانز (Adityas)، رُوْدْرَز (Rudras) وجميع الملائكة. انظر إلى الظواهر العديدة التي لم يعرفها أحد ولم يسمع عنها احد من قبل.

## التفسير

لم يكن بمقدور أَرْجُونِ الإحاطة بكل ما يتعلق بكُرِشْنِ رغم انه كان خليل كُرِشْنِ وأرفع الرجال علماً. يوضح هنا ان البشر لم يسمعو أو يعرفوا كل هذه الصور والظواهر. يكشف كُرِشْنِ الآن عن تلك الصور البديعة.

## النص ٧١١١

। इहैकस्थं जगत् कृत्स्नं पश्याद्य सचराचरम् ।



## मम देहे गुडाकेश यच्चान्यद्द्रुतम् इच्छसि ॥७॥

إِيهَائِكْ - سَتُهُمْ جَغَتْ كُرْتَسَنَمْ

بَشِيَاثِيَا سَا - تَشَرَاتَشَرَمْ

مَم دِهِي گوداكش

يَانْتَشُ تَشَانِيَاذْ دُرْشَطُومْ اِيْتَشَهْسِي

### المفردات

إِيهَاء- في هذا؛ إِكْ- سَتُهُمْ- في مكان واحد؛ جَغَتْ- الظاهرة المادية؛ كُرْتَسَنَمْ- كلياً؛ بَشِيَا- يرى؛ أَثِيَا- فوراً؛ سَا- مع؛  
تَشَرَم- المتحرك؛ أَتَشَرَمْ- وغير المتحرك؛ مَم- لي؛ دِهِي- في هذا البدن؛ گوداكش- أَرْجُونْ؛ يَاتْ- ذاك الذي؛ تَشْ-  
أيضاً؛ أَثِيَاتْ- غيره؛ دُرْشَطُومْ- يرى؛ اِيْتَشَهْسِي- تتمنى.

### التعريب

كل ما تحب رؤيته وتتشوق لرؤيته في المستقبل، من متحرك وغير متحرك تراه دفعة واحدة في هذا الهيكل  
الكوني الذي يحتوي كل شيء على اتم وجهه، يا گوداكش (GuDAkeza).

### التفسير

ليس في وسع أحد رؤية الكون كله من زاوية واحدة. يتعذر حتى على أكثر العلماء تطوراً رؤية مجمل ما يجري في مطلق جزء من  
أجزاء الكون. يمنح كُرْتَسَنَ صديقه أَرْجُونْ قوة النظر لكي يرى ما يطيب له ان يراه، في الماضي والحاضر والمستقبل. بذلك، أفتدر  
أَرْجُونْ على رؤية كل الكون برحمة كُرْتَسَنَ.

### النص ٨١١

न तु मां शक्यसे द्रुतम् अनेनैव स्वचक्षुः ।

दिव्यं ददामि ते चक्षुः पश्य मे योगम् ऐश्वरम् ॥८॥

نَا تُو مَامْ شَكْيَاسِي دُرْشَطُومْ

اِنْنَاثَ سَقْ - تَشَكْشَوْشَا

دِيْقِيَامْ دَدَامِي تِي تَشَكْشَوْه

پَشِيَا مِي يُوگَم ايشُقَرَم

### المفردات

نَ- أبدأ؛ تو- لكن؛ مام- لي؛ تُشَكِّيَاسِي- قادر؛ دَرَشُطوم- يرى؛ أَنَن- بهذه؛ اِف- حتماً؛ سَف- شَكشوشا- عيناك؛ ديفِيَام- رباني؛ دَدَامِي- اعطي؛ تِي- إليك؛ تُشَكُشُو- عيون؛ پَشِيَا- يرى؛ مِي- لي؛ يُوگَم ايشُقَرَم- قوى يوكية لا تعقل.

### التعريب

لكنك لا تقوى على رؤيتي بعينيك الشحمتين هاتين. لذلك، أملكك أعيناً ربانية يمكنك بها ان تبصر غناي العلي.

### التفسير

لا يحب الولي الصفي رؤية كُرُشُنَ سوى في صورته ذات اليمين الاثنتين، كما ان رحمته لازمة لمعانية هيكله الكوني ليس بالعقل بل بعيون روحية. لم يطلب كُرُشُنَ من أَرُجونَ تغيير عقله لمشاهدة الهيكل الكوني بل بصيرته، لكن ليس هذا الهيكل الكوني على جانب كبير من الأهمية، كما سيتضح في النصوص اللاحقة. مع ذلك، فإن الرب يمنح أَرُجونَ البصيرة اللازمة لرؤية هذا الهيكل الكوني لانه طلب رؤيته.

ينجذب الأولياء الذين ترسخت صلتهم العلية بِكُرُشُنَ بالحب وليس بعرض إلحادي للغنى. ليست لدى رفاق اللعب الذين يمرحوا مع كُرُشُنَ وخلان كُرُشُنَ وآباء كُرُشُنَ مطلق رغبة برؤية غناه بل هم غارقين في حب صفي ينسيهم ان كُرُشُنَ هو المولى القدير، إذ ينسوا في عملية تبادل مشاعر الحب، ان كُرُشُنَ هو المولى القدير. جاء في شَرِيَمَدُ بُهاگَفَتَم ان الصبيان الذين يلعبون مع كُرُشُنَ هم نفوس بالغة الصلاح ولم تسنح لهم فرصة اللعب مع كُرُشُنَ إلا بعد ولادات غزيرة لكنهم جهلوا ان كُرُشُنَ هو شخص الله العظيم، بل ينظروا إليه نظرة صديق. ينظر كبار الحكماء إلى الشخص العظيم بصفة بُرَهْمَنَ (Brahman) بينما ينظر إليه أولياءه بصفة شخص الله العظيم، في حين ينظر إليه عامة البشر بصفة صنيعة الطبيعة المادية. لا يهتم الولي برؤية فَيَشُق-رُوبَ (vizva-rUpa) أي الهيكل الكوني، لكن طلب أَرُجونَ رؤيته لإثبات مصداقية كلام كُرُشُنَ ليتسنى للانسان في المستقبل الفهم بأن كُرُشُنَ لم يقتصر على اعلان ألوهيته نظرياً أو فلسفياً بل كشف عنها لأَرُجونَ. لقد تعين على أَرُجونَ تأكيد ذلك لإستهلاله سلسلة مريدية جديدة. يقتضي على المعنيين الجديين بصدد فهم المولى القدير كُرُشُنَ من السائرين على خطى أَرُجونَ، العلم ان كُرُشُنَ لم يعلن ألوهيته نظرياً فقط، بل كشف عنها.

لقد سبق لنا التنويه ان كُرُشُنَ منح القوة اللازمة لأَرُجونَ لرؤية هيكله الكوني، لعلمه ان أَرُجونَ لا يطلب ذلك لنفسه.

### النص ٩١١١

### संजय उवाच

एवम् उक्त्वा ततो राजन् महायोगेश्वरो हरिः ।

दर्शयामास पार्थाय परमं रूपम् ऐश्वरम् ॥९॥

سَنَجِيَا اَوْثَاتَشَ

اَقْمِ اوْكُنْفَا تَتَوُ راجِنُ

مَهَا - يُوْغَشْفَرُوْ هَرِيَه

دَرْشِيَامَ آسَ پارْتَهَايَا

پَرَمَمَ روْپَمَ ايشْفَرَمَ

#### المفردات

سَنَجِيَاهُ اَوْفَاتَشْ - قال سَنَجِيَا؛ اَقْمِ - لذا؛ اوْكُنْفَا - خاطب؛ تَتَه - بعدئذ؛ راجِنُ - أيها الملك؛ مَهَا-يُوْغ-ايشْفَرَه- الغامض العظيم؛ هَرِيَه- المولى القدير كُرْشُنْ؛ دَرْشِيَامَ آسَ - اظهر؛ پارْتَهَايَا - إلى اَرْجُونْ؛ پَرَمَمَ- الرباني؛ روْپَمَ- صورة؛ ايشْفَرَمَ- قدرات.

#### التعريب

قال سَنَجِيَا: ايها الملك، بعد ان تكلم المتصرف العظيم، كشف عن هيكله الكوني لأَرْجُونْ.

#### النصان ١٠١١-١١

अनेकवक्त्रनयनम् अनेकाद्भुतदर्शनम् ।

अनेकदिव्याभरणं दिव्यानेकोघतायुधम् ॥१०॥

दिव्यमाल्याम्बरधरं दिव्यगन्धानुलेपनम् ।

सर्वाश्चर्यमयं देवम् अनन्तं विश्वतोमुखम् ॥११॥

أَنْكِ - فَكُتْرَ - نَيَانَمَ

أَنْكَادْبَهَوْتَ - دَرْشَنَمَ

أَنْكِ - دِيْقِيَاْبَهَرَنَمَ

دِيْقِيَاِنْكَوْدِيَاْتَايَوْدَهَمَ

دِيفْيَا - مَالِيَامْبَر - ذَهْرَم

دِيفْيَا - كَنْدَهَانُولِيَنَم

سَرَقَاشْتَشَرِيَا - مِيَام دِقَم

أَنْتَم فَيَشْفَتُو - موكهم

### المفردات

أَنْكَ - شَتِي؛ فَكَتَر - أفواه؛ نَيَانَم - عيون؛ أَنْكَ - شَتِي؛ أَدْبُهوت - رائع؛ دَرَشَنَم - مشاهد؛ أَنْكَ - عديد؛ دِيفْيَا - رباني؛  
أَبَهَرَنَم - حلي؛ دِيفْيَا - رباني؛ نِكَ - شَتِي؛ أَوْدِيَات - مرفوع؛ آيُودَهَم - أسلحة؛ دِيفْيَا - رباني؛ مَالِيَا - أكاليل؛ أَمْبَر - أودية؛ ذَهْرَم -  
يرتدي؛ دِيفْيَا - رباني؛ كَنْدَهِي - روائح؛ أُولِيَنَم - متطيب؛ سَرَقَ - كل؛ أَشْتَشَرِيَا - مِيَام - رائع؛ دِقَم - مشع؛ أَنْتَم - غير  
محدود؛ فَيَشْفَتُو - موكهم - عميم.

### التعريب

شاهد أَرْجُون في ذاك الهيكل الكوني أفواها وعبونا لا حصر لها. كانت كلها رائعة. كان الهيكل مزينا بحلي ربانية  
متألقة ومكسوة بثياب مختلفة. كان مكلًا بجلال ومتطيبًا بشتى انواع العطور. كان كل شيء بديعاً، ويعم الوجود بلا  
نهاية. هذا ما رآه أَرْجُون.

### التفسير

يشير هذين النصين إلى ان عدد أيدي وأفواه وأرجل الرب لا يحصى كثرة وتنتشر في جميع أنحاء الكون. استطاع أَرْجُون ان يراها كلها  
من مكان واحد بفضل القدرة العلية لكَرِشُن.

### النص ١٢١١

दिवि सूर्यसहस्रस्य भवेद् युगपद् उत्थिता ।

यदि भाः सदृशी सा स्याद् भासस् तस्य महात्मनः ॥१२॥

دِيفْيَا سَوْرِيَا - سَهَسْرَسِيَا

بَهَقْدِيَوَكْپَدِ اوتَهيتَا

يَادِي بُهَاهَا سَدْرَاشِي سَا سَيَادِ

بُهَاسَسْ تَسِيَا مَهَاتْمَنَه

## المفردات

ديفي- في السماء؛ سورّيا- الشمس؛ سَهَسْرَسْيا- عدة الوف؛ بَهْفِتْ- كانوا؛ يُوگَيْتْ- بوقت واحد؛ أوتْهيتا- حاضر؛ يادّي- اذا؛  
بُهاها- نور؛ سَدْرِشي- كهذا؛ سا- ذاك؛ سيّات- يمكن؛ بُهاسه- بهاء؛ تَسْيا- له؛ مَها- أتمنه- شخص الله.

## التعريب

ان سطوع الشخص العظيم في ذاك الهيكل الكوني كان يماثل سطوع مئات الالاف من الشمس معاً في الفضاء.

## التفسير

كان ما رآه أرجون وراء الوصف، ومع ذلك يسعى سَنجْيا إلى إعطاء صورة ذهنية لهذا الكشف إلى الملك دُهرتْراشْطَرّ (DhRtarASTra). لم يكن سَنجْيا و دُهرتْراشْطَرّ (DhRtarASTra) حاضرين شخصياً في ميدان الحرب، لكن استطاع سَنجْيا رؤية ما يجري هناك برحمة فُياس (Vyasa). لذلك، فإنه يقارن المشهد الآن إلى ظواهر ممكنة التخيل (مثل ألوف الشمس) لتقريب فهمه.

## النص ١٣١١

तत्रैकस्थं जगत् कृत्स्नं प्रविभक्तम् अनेकधा ।

अपश्यद् देवदेवस्य शरीरे पाण्डवस् तदा ॥१३॥

تَترَايك - سَتْهَمْ جَگَتْ كُرْتْسَنَمْ

پُرْفِيَهْ كَتَمْ اَنِكْذَا

أُپْشِيَاذْ دِفَ - دِفْسْيا

شَرِيَرِي پَانْدَقْزْ تَدَا

## المفردات

تَترَ- يوجد؛ اِكْ- سَتْهَمْ- في مكان واحد؛ جَگَتْ- الكرة الطبيعية؛ كُرْتْسَنَمْ- كامل؛ پُرْفِيَهْ كَتَمْ- مقسم؛ اَنِكْذَا- إلى عدة؛  
أُپْشِيَاذْ- يستطيع رؤية؛ دِفَ- دِفْسْيا- ملك الملائكة؛ شَرِيَرِي- في الصورة الطبيعية؛ پَانْدَقْه- أرجون؛ تَدَا- عندئذ.

## التعريب

في ذلك الوقت، استطاع أرجون من زوايته ان يرى في الهيكل الكوني جميع ارجاء الكون اللامتناهية.

## التفسير

ان لفظة تَتَر (tatra) التي تعني "هناك" هي لفظة بالغة الدلالة، إذ تدل على جلوس كل من أَرْجُون و كَرِشْنُ في المركبة الحربية اثناء مشاهدة أَرْجُون للجسم الكوني، بينما لم يكن باستطاعة سواه من الحاضرين رؤية هذا الهيكل الكوني، لأن كَرِشْنُ أعطى البصيرة لأَرْجُون وحده. استطاع أَرْجُون ان يرى في جسم كَرِشْنُ الأفأ كثيرة من الاكوان والكواكب. يوجد عدد لا يحصى من الاكوان والكواكب استناداً إلى الحكمة القديمة، بعضها مصنوع من التراب، وبعضها من الذهب وبعضها من الجواهر. بعضها في غاية الضخامة وبعضها ليست في هذه الضخامة الخ. استطاع أَرْجُون ان يرى كل ذلك وهو جالس في مركبته. لكن لم يكن بمقدور أحد ان يفهم ما كان يدور بين أَرْجُون و كَرِشْنُ.

## النص ١٤١١

ततः स विस्मयाविटो हृदरोमा धनंजयः ।

प्रणम्य शिरसा देवं कृताञ्जलिर् अभात ॥१४॥

تَتَه سَ قِيسْمَيَا فِشْطُوْ

هَرِشْطَ - رُوْمَا دَهَنَنْجِيَاه

پِرْتَمِيَا شِيرَسَا دِقَمْ

كُرْتَاغْلِيَرُ أَبْهَاشَتْ

## المفردات

تَتَه - بعد هذا؛ سَه - هو؛ قِيسْمَيَا - أَفِشْطَه - مغمور بالعجب؛ هَرِشْطَ - رُوْمَا - اقشعر جلده من النشوة؛ دَهَنَنْجِيَاه - أَرْجُون؛ پِرْتَمِيَا - يسجد؛ شِيرَسَا - بالرأس؛ دِقَمْ - إلى شخصية اللاهوت العلوية؛ كُرْتَا - أنجلياه - بكفين مضمومتين؛ أَبْهَاشَتْ - شرع بالكلام.

## التعريب

عندئذ بارتباك وذ هول، بدأ أَرْجُون بالابتهاال وهو في حيرة وذ هول ومقشعر الجلد ضاماً يديه الى بعضهما البعض ناكساً رأسه إجلالاً لرب الارباب.

## التفسير

طراً تغير فوري في العلاقة بين كَرِشْنُ وارجون بعد الكشف الإلهي. كانت العلاقة بينهما تقوم على الصداقة، لكننا نجد أَرْجُون يسجد هنا لكَرِشْنُ بتعظيم بالغ ويدعو إليه، مثنياً على الهيكل الكوني. لذلك، فقد طعى العجب على علاقة أَرْجُون بدل الصداقة. ينظر كبار

أولياء كَرِشْنُ إلى بصفته زخر كل العلاقات.ورد ذكر اثنا عشر صلة أساسية في الحكمة القَدِية، وجميعها موجودة في كَرِشْنُ.قيل انه محيط جميع العلاقات المتبادلة بين كل اثنين من الاحياء، بين الملائكة أو بين المولى القدير وأولياءه.. قيل ان أَرْجونَ كان ملهما بعلاقة العجب، وانتشى واقشعر جلده من غمرة عجبه فشرع يسجد للرب العظيم ضاماً كفيه إلى بعضهما البعض، رغم انه كان بطبيعته بالغ الرزانة والهدوء والرصانة.كان يخلو من الخوف بلا شك، لكنه تأثر بمعجزات المولى القدير.كان العجب هو ردة الفعل الأولية الذي حجب مشاعر الصداقة الودية، فانفعل على هذا النحو.

## النص ١٥١١

### अर्जुन उवाच

पश्यामि देवांस् तव देव देहे

सर्वास् तथा भूतविशोसंघान् ।

ब्रह्माणम् ईशं कमलासनस्थम्

ऋगींश्च सर्वान् उरगांश्च दिव्यान् ॥१५॥

أَرْجونَ أوفاتَشَ

پَشِيامي دِفَامَس تَفَ دِفَ دِهِي

سَرَفَامَس تَتَّها بَهوتَ - فِيشِشَ - سَنَگْهانَ

بَرَهْمَانَمَ إِيشَمَ كَمَلاَسَنَ - سَتَّهَمَ

رِشَيمَشَ تَشَ سَرَفَانَ أورگامَشَ تَشَ ديفَيانَ

### المفردات

أَرْجونَه أوفاتَشَ- قال أَرْجونَ؛ پَشِيامي- أرى؛ دِفَانُ- كل الملائكة؛ تَفَ- جنابك؛ دِفَ- ربي؛ دِهِي- في البدن؛ سَرَفَانُ- كل؛ تَتَّها- أيضاً؛ بَهوتَ- أحياء؛ فِيشِشَ- سَنَگْهانَ- مركَّب خصباً؛ بَرَهْمَانَمَ- المولى بَرَهْمَا؛ إِيشَمَ- المولى شيفَ؛ كَمَلَ- آسَنَ-سَتَّهَمَ- جالس على زهرة اللوتس؛ رِشَينَ- كبار الحكماء؛ تَشَ- أيضاً؛ سَرَفَانُ- كل؛ أورگانَ- ثعابين؛ تَشَ- أيضاً؛ ديفَيانَ- رباني.

### التعريب

قال أَرْجونَ:مولاي الحبيب كَرِشْنُ، في جسمك ارى جميع الملائكة ومختلف أصناف الاحياء.اشاهد بَرَهْمَا مستويا على زهرة اللوتس كما اشاهد المولى شيفَ وكثيراً من الحكماء والثعابين الربانية.

## التفسير

شاهد أرجون كل شيء في الكون. شاهد برهما، المخلوق الأول كما شاهد الثعبان الرباني، عرش غريهوكشاي فيشنو (Garbhodakazayi ViSnu) في المناطق السفلى من جوف الكون واسم هذا الثعبان فاسوكي (VAsuki). كما يوجد ثعابين أخرى تعرف بهذا الاسم. كان مجال رؤية أرجون يمتد من غريهوكشاي فيشنو (Garbhodakazayi ViSnu) فصاعداً إلى قبة الببضة الكونية حيث كوكب زهرة اللوتس دار برهما، المخلوق الأول، مما يعني ان كل شيء في الكون من المبدأ إلى المنتهى، كان في مجال رؤية أرجون الجالس في مركبته، وكان ذلك ممكناً برحمة المولى القدير كريشن.

## النص ١٦١١

### अनेकबाहूदरवक्त्रनेत्रं

पश्यामि त्वां सर्वतोऽनन्तरूपम् ।

नान्तं न मध्यं न पुनस् त्वादि

पश्यामि विश्वेश्वर विश्वरूप ॥१६॥

أُنْكَ - باهُودَر - فَكْتر - نِترَم

پَشِيامي تُفَام سَرَقْتُو نَنْتَ - رَوِپَم

نَانْتَم نَ مَذْهِيَام نَ پُونَسْ تُفَادِيَم

پَشِيامي فيشْفِشْقَر فيشْقَف - رَوِپَ

## المفردات

أُنْكَ - عديد؛ باهو - أسلحة؛ أودر - بطون؛ فَكْتر - أفواه؛ نِترَم - عيون؛ پَشِيامي - أرى؛ تُفَام - أنت؛ سَرَقْتَه - من كل الجوانب؛  
أَنْتَ-رَوِپَم - صور غير محدودة؛ نَ أَنْتَم - دون نهاية؛ نَ مَذْهِيَام - دون وسط؛ نَ پُونَه - ولا ثانية؛ تُفَ - جنابك؛ آديَم -  
بداية؛ پَشِيامي - أرى؛ فيشْقَف - إيشْقَر - يا رب العالم؛ فيشْقَف-رَوِپَ - في صورة الكون.

aneka--many; bAhu--arms; udara--bellies; vaktra--mouths;  
netram--eyes; pazyAmi--I see; tvAm--unto You; sarvataH--from all sides;  
ananta-rUpam--unlimited form; na antam--there is no end; na  
madhyam--there is no middle; na punaH--nor again; tava--Your;  
Adim--beginning; pazyAmi--I see; vizva-lzvara--O Lord of the universe;  
vizva-rUpa--in the form of the universe.

## التعريب



يا رب الكون، ارى في جسمك الكوني كثيرا من الصور:بطوناً وأفواهاً وعيوناً ممتدة بلا نهاية.لا يوجد من بداية ولا وسط ولا نهاية لكل هذا.

### التفسير

ان كُرِشْنُ هو الله الذي لا حد له.لهذا، كان يمكن رؤية كل شيء من خلاله.

### النص ١٧١١١

किरीटिनं गदिनं चक्रिणं च  
तेजोराशिं सर्वतो दीप्तिमन्तम् ।  
पश्यामि त्वां दुर्निरीक्ष्यं समन्ताद्  
दीप्तानलार्कद्युतिम् अप्रमेयम् ॥१७॥  
كيريطينمَ - گدينمَ - تشكرينمَ - تش  
تجورُ - راشيمَ - سرفقتو ديپتيمانتَم  
پشيامي تَقامُ - دورنيريكشيامَ - سمنتادُ  
ديپتانالاركُ - ديوتيمَ - ايرميامَ

### المفردات

كيريطينمَ - بخوض؛ گدينمَ - بهرات؛ تشكرينمَ - بأقراص؛ تش - و؛ تيجه - راشيمَ - بهاء؛ سرفقتَه - من كل الجوانب؛  
ديپتي - منتَم - يتألق؛ پشيامي - أرى؛ تَقامُ - أنت؛ دورنيريكشيامَ - صعب الرؤية؛ سمنتات - في كل مكان؛ ديپت - أنل -  
نار متقدة؛ أركُ - للشمس؛ ديوتيمَ - أشعة الشمس؛ ايرميام - لا يقاس.

### التعريب

ان هيكلك مزين بمختلف التيجان والهرارات والاقراص، ومن العسير رؤيته لبريقه اللاهب في كل الجهات دون حد كالشمس.

### النص ١٨١١١

त्वम् अक्षरं परमं वेदितव्यं

त्वम् अस्य विश्वस्य परं निधानम् ।

त्वम् अव्ययः शाश्वतधर्मगोप्ता

सनातनस् त्वं पुरो मतो मे ॥१८॥

تَقَمْ أَكْشَرَمَ-پَرَمَمَ-فَدِيَقِيَامَ

تَقَمْ أَسْيَا-فِيَشْفَسْيَا-پَرَمَ-نِيْذَهَانَمَ

تَقَمْ أَفْيَايَاه-شَاشَقَتَ-دَهْرَمَ-كُوْپَتَا

سَنَاتَنَسْ-تَقَمَ-پُورُوشَوُ-مَتَوُ-مِي

#### المفردات

تَقَمَ- أنت؛ أَكْشَرَمَ- العاصم؛ پَرَمَمَ- عظيم؛ فَدِيَقِيَامَ- واجب الفهم؛ تَقَمَ- أنت؛ أَسْيَا- لهذا؛ فِيَشْفَسْيَا- العالم؛ پَرَمَ- علي؛ نِيْذَهَانَمَ- قاعدة؛ تَقَمَ- أنت؛ أَفْيَايَاه- لا ينفذ؛ شَاشَقَتَ-دَهْرَمَ-كُوْپَتَا- حفيظ الدين الأزلي؛ سَنَاتَنَسَ- أزلي؛ تَقَمَ- أنت؛ پُورُوشَه- شخصية اللاهوت العلية؛ مَتَه-مِي- هذا هو حكيم.

#### التعريب

أنت نهاية المطاف، أنت أعظم ما في جميع الاكوان. أنت الأقدم الذي لا يزول. أنت شخصية الله السرمدى القائم على الدين.

#### النص ١٩١١

अनादिमध्यान्तम् अनन्तवीर्यम्

अनन्तबाहुं शशिसूर्यनेत्रम् ।

पश्यामि त्वां दीप्तहुताशवक्त्रं

स्वतेजसा विश्वम् इदं तपन्तम् ॥१९॥

أَنَادِي - مَذْهِيَانْتَمَ-أَنْنَتَ - فَيَرِيَامَ

أَنْنَتَ - بَاهُوْمَ شَشِي - سَوْرِيَا - نِيْتَرَمَ

پَشِيَامِي تَقَامَ دِي-پِيْت - هُوْتَاشَ - فَكَنْتَرَمَ

سُفَّ - جِسا فِشْقَمَ اِيَدَمَ تَپَنَتَمَ

### المفردات

أنادي- دون بداية؛ مَذْهَباً- وسط؛ أَنْتَمَ- أو نهاية؛ أَنْتَ- لا يحد؛ فِيرِيَامَ- أمجاد؛ أَنْتَ- غير محدود؛ باهومَ- أسلحة؛ شَشِي- القمر؛ سورِيَا- والشمس؛ نِنَرَمَ- عيون؛ بِشِيَامِي- أرى؛ تُقَامَ- أنت؛ دِيْپَتَ- متقد؛ هوتاشَ-فَكَتَرَمَ- نار تخرج من فمك؛ سُفَّ- جِسا- ببهاك؛ فِشْقَمَ- الكون؛ اِيَدَمَ- هذا؛ تَپَنَتَمَ- يسخن.

### التعريب

انت الفياض، لا بداية ولا وسط ولا نهاية لك. لا تحصي أذرعك، والشمس والقمر تعد من بين عيونك اللامتناهية. بنورك تدفئ هذا الكون بأسره.

### التفسير

ان العظمة السداسية لشخص الله العظيم لا تحد بحد. يحدث تكرار هنا في مواضع عديدة، لكن لا يعد تكرار أمجاد كُرِشْنُ ضِعْفاً أدبياً استناداً إلى الحكمة الفيدية، كما قيل ان التكرار يحدث في حالات الحيرة أو العجب أو النشوة الغامرة وليس هذا بمثابة عيب أو ركافة لغوية.

### النص ٢٠١١١

द्यावापृथिव्योर् इदम् अन्तरं हि

व्याप्तं त्वयैकेन दिशश्च सर्वाः ।

हृद्वाद्भुतं रूपम् उग्रं तवेदं

लोकत्रयं प्रव्यथितं महात्मन् ॥२०१॥

ديافَ ء - پُرْتِهِيْفِيُورَ اِيَدَمَ اُنْتَرَمَ هِي

فِيَاپْتَمَ تَفَيَاكِنَ دِيْشَشَ تَشَ سَرَفَاها

دُرِشْطَ قَاذِبْهُوتَمَ رُوپَمَ اوْغْرَمَ تَقْدَمَ

لوْكَ - نُرِيَامَ پُرْفَيَاثِيْتَمَ مَهاْتَمَنْ

## المفردات

دياؤ- من الفضاء الخارجي؛- پُرْتِهَيْفْيُوهُ- إلى الأرض؛ اِيْدَمْ- هذا؛ اُنْتَرَمْ- ما بين؛ هِي- حتماً؛ فَيَاپَيْتَمْ- يعم؛ تَقْيَا- من قبلك؛ اِكْن- وحيد؛ ديشَه- جهات؛ تَش- و؛ سَرَقَاها- كل؛ دَرَسْطَقَا- برؤية؛ اَدْبَهوْتَمْ- رائع؛ روِيَمْ- صورة؛ اُوْگَرَمْ- مرعب؛ تَشَف- جنابك؛ اِيْدَمْ- هذا؛ لُوْكَ- الافلاك؛ تَرِيَام- ثلاثة؛ پُرَقْيَاْتِهَيْتَمْ- مضطرب؛ مَهَا- اَتْمَنْ- أيها العظيم.

## التعريب

رغم انك الواحد الفرد، فانت منتشر في خلال السماء والكواكب وكل الفضاء بينها.أيها العظيم، بالنظر إلى هذا الهيكل المريع، استطيع ان ارى كل الافلاك الثلاثة في حَيْص يِيص.

## التفسير

عبارة دِيَاْفُ آ-پُرْتِهَيْفْيُوهُ (dyAv A-pRthivyoH) أي الفضاء ما بين الجنات والأرض وعبارة لُوْكَ-تَرِيَام (loka-trayam) أي الأفلاك الثلاثة عميقة الدلالة هنا لأنه يبدو ان مشاهدة الهيكل الكوني لم تكن محصورة بأرجون بل شاهده غيره من أهل السماء أيضاً.لم تكن رؤية أرجون حلاً بل ان جميع الناهضين روحياً بالبصيرة الإلهية شاهدوا الهيكل الكوني أيضاً.

## النص ٢١١١

अमी हि त्वां सुरसंघा विशन्ति

केचिद् भीताः प्राञ्जलयो गृणन्ति ।

स्वस्तीत्य् उक्त्वा महर्षिसिद्धसंघाः

स्तुवन्ति त्वां स्तुतिभिः पुक्लाभिः ॥२१॥

أَمِي هِي تَقَامْ سَوْر - سَنَگَهَا فَيَشَنْتِي

کِتَشِيْدْ بَهِيْتَاها پُرَانْجَلِيُو گُرَنْتِي

سَفْسَنْتِي اوکْتَفَا مَهَرْسُئِي - سِيْدَهِي - سَنَگَهَاها

سَتَوْقَنْتِي تَقَامْ سَتَوْتِيْبَهِيه پُوَشْکَلَابَهِيه

## المفردات

أَمِي- كل أولئك؛ هِي- حتماً؛ تَقَامْ- أنت؛ سَوْر-سَنَگَهَاها- طوائف الملائكة؛ فَيَشَنْتِي- يدخل؛ کِتَشِيْت- بعضهم؛ بَهِيْتَاها- بدافع الخوف؛ پُرَانْجَلِيَاه- بكفين مضمومتين؛ گُرَنْتِي- يرفعون الدعاء؛ سَفْسَنْتِي- السلام التام؛ اِيْتِي- لذا؛ اوکْتَفَا- يتكلم؛ مَهَا-

رِسِّي - كبار الحكماء؛ سِيْذَهِي - سَنَگْهاها - كَمَلَة؛ سَتَوْفَنَتِي - يرتلون الترانيم؛ تَقَام - إِلِيك؛ سَتَوْتِيْهِيه - بالادعية؛ پوَشْكَلاَبِيْهه -  
ترانيم قَدِيَة.

### التعريب

كل الملائكة يدخلونك ملتجئين إليك. انهم خائفون جداً وبأيد مضمومة الى بعضها البعض اراهم يرتلون التسابيح  
القَدِيَة.

### التفسير

لقد فزع الملائكة أهل السماء من الظاهرة المرعبة للهيكل الكوني وتألفه الساطع مما دفعهم إلى الدعاء طلباً للحماية.

### النص ٢٢١١١

रुद्रादित्या वसवो ये च साध्या

विश्वेऽश्विनौ मरुतश् चोमपाश्च ।

गन्धर्वयक्षासुरसिद्धसंघा

वीक्षन्ते त्वां विस्मिताश् चैव सर्वे ॥२२॥

روڊراڊيتيا ڦَسَفُو يِي تَشَ سادھيا

ڦيشڦي ڦيشڦيناو مروتش تشوشمپاش تش

گَنڊَهَرَقَ - ياكشاسور - سيڊها - سَنَگْها

ڦيڪشَنَتِي تَقَام ڦيسميتاش تشايفَ سَرَقِي

### المفردات

رودر - شخصيات المولى شيف؛ اديتياها - اديتيا؛ ڦَسَفَه - ڦَسُون؛ يِي - كل هؤلاء؛ تَشَ - و؛ سادھياها - السادھيا؛  
ڦيشڦي - ڦيشڦيدڦ؛ اَشڦيناو - اَشڦيني - الكومارَ الاربعة؛ مَرَوته - مَرَوَتَ؛ تَشَ - و؛ اوشَمَ - پاها - الاسلاف؛ تَشَ - و؛  
گَنڊَهَرَقَ - گَنڊَهَرَقَ؛ ياكشَ - ياكشَ؛ اَسورَ - الجن؛ سيڊها - الكاملين من الملائكة؛ سَنَگْهاها - مجالس؛ ڦيڪشَنَتِي - ينظرون؛  
تَقَام - أنت؛ ڦيسميتاها - في عجب؛ تَشَ - اَيْضاً؛ اَفَ - حتماً؛ سَرَقِي - كل.

### التعريب

كل ظواهر المولى شيف، وأديتياز الاثني عشر، وفسوز الثمانية بالإضافة إلى سادهياز، وفيشف دقز،  
وأشقينى كومارز، ومروتز، والأسلاف، وگندهرقز، وياكشز، وآسورز، وكل الملائكة الكاملة يرمقونك  
باعجاب.

النص ٢٣١١

रूपं महत् ते बहुवक्त्रनेत्रं

महाबाहो बहुबाहुरुपादम् ।

बहूदरं बहुदंद्राकरालं

दृष्ट्वा लोकाः प्रव्यथितास् तथाऽहम् ॥२३॥

روپم مهت تي بهو - فكتز - نترم

مها - باهو بهو - باهورو - پادم

بهودرم بهو - دمشطرا - كالم

درشطفا لوکاها پرفياتيهيتاس تتهاهم

المفردات

روپم- الصورة؛ مهت- بالغ الكبير؛ تي- لك؛ بهو- كثير؛ فكتز- وجوه؛ نترم- وعيون؛ مها-باهو- يا شاكى السلاح؛ بهو-  
سواعد؛ باهو- أسلحة؛ أورو- أفخاذ؛ پدم- وأرجل؛ بهو- أودرم- بطون كثيرة؛ بهو-دمشطرا- أسنان كثيرة؛ كالم- مربع؛  
درشطفا- رؤية؛ لوکاها- كل الكواكب؛ پرفياتيهيتاها- مضطرب؛ تتهاهم- كهذا؛ أهم- أنا.

التعريب

يا شاكى السلاح، كل الكواكب بمن عليها من ملائكة اراها مضطربة برؤية وجوهك وعيونك وأذرعك وارجلك  
واسنانك المربعة اللامتناهية، واضطرابي يماثل اضطرابهم.

النص ٢٤١١

नभःस्पृशं दीप्तम् अनेकवर्णं

व्यात्ताननं दीप्तविशालनेत्रम् ।

दृष्ट्वा हि त्वां प्रव्यथितान्तरात्मा

## धृतिं न विन्दामि शमं च विणो ॥२४॥

نَبْهَه - سَپَرِشَم دِپِتَم اَنِك - قَرْنَم

قِيَاتَانَم دِپِت - قِشَال - نِترَم

دُرِشَطَقَا هِي تُقَام پُرَقِيَاتِهِيَتَانَتَر - اَتْمَا

دُهرِئِم نَ - قِينْدَامِي شَمَم تَش قِيشَانُو

### المفردات

نَبْهَه-سَپَرِشَم- يلامس السماء؛ دِپِتَم- يتألق؛ اَنِك- كثير؛ قَرْنَم- ألوان؛ قِيَات- مفتوح؛ اَنَنَم- أفواه؛ دِپِت- يتألق؛ قِشَال- بالغ الكبير؛ نِترَم- عيون؛ دُرِشَطَقَا- رؤية؛ هِي- حتماً؛ تُقَام- أنت؛ پُرَقِيَاتِهِيَت- مضطرب؛ اَنته- ضمن؛ اَتْمَا- ذات؛ دُهرِئِم- رباطة جأش؛ نَ- ليس؛ قِينْدَامِي- لدي؛ شَمَم- طمأنينة فكر؛ تَش- أيضاً؛ قِيشَانُو- الرب قِيشَانُو.

### التعريب

يا قِيشَانُو، يا من نعم الوجود، لا استطيع الاحتفاظ بإتْراني اكثر من هذا.برؤية الوانك الساطعة تضيء السماوات وبالنظر الى عيونك وافواهك، انا خائف.

### النص ٢٥١١

दंद्राकरालानि च ते मुखानि

दृष्ट्वैव कालानलसन्निभानि ।

दिशो न जाने न लभे च शर्म

प्रसीद देवेश जगन्निवास ॥२५॥

دَمَشَطْرَا - كَرَالَانِي تَش تِي موكْهَانِي

دُرِشَطَقَايَفَ كَالَانَل - سَنِيْبْهَانِي

دِشَوُ نَ جَانِي نَ لَبْهِي تَش شَرَم

پَرَسِيد دِش جَگَن - نِيقَاس

## المفردات

دَمَشْطُرَا - اسنان؛ كَرالاني - مرعب؛ تَش - أيضاً؛ تِي - جنابك؛ موْكْهاني - وجوه؛ دُرْشُطُفَا - رؤية؛ إِفَا - لذا؛ كَال - أنل - نار الموت؛ سَنِّيْهاني - كما لو؛ ديشَه - الجهات؛ نَ - ليس؛ جاني - أنا اعلم؛ نَ - ليس؛ لَبْهِي - أحصل؛ تَش - و؛ شَرْم - رحمة؛ پُرسِيْد - يسر؛ دِفَا - إيش - يا رب الارباب؛ جَگَت - نيقاس - يا ملاذ العوالم.

## التعريب

يا ملك الملائكة وملاذ الأفلاك، ترحم بي. لا استطيع حفظ إتزاني برؤية وجوهك المتوهجة واسنانك المرعبة التي تشبه الموت. من كل الجهات، انا ضائع.

## النصان ٢٦١١-٢٧

अमी च त्वां धृतराष्ट्रस्य पुत्राः

सर्वे सहैवावनिपालसंचैः ।

भीमो द्रोणः सूतपुत्रस् तथासौ

सहास्मदीयैर् अपि योधमुख्यैः ॥२६॥

वक्त्राणि ते त्वरमाणा विशन्ति

दंष्ट्राकरालानि भयानकानि ।

केचिद् विलग्ना दशनान्तरे

संहश्यन्ते चूर्णितैर् उत्तमाङ्गैः ॥२७॥

أَمِي تَش تَقَامْ دُھَرْتَرِاشْطُرْسِيَا پوتْراھا

سَرْقِي سَھايْقَافْنِي - پَال - سَنْگْھايھ

بُھيْشْمُو دُرُونْھ سَوْت - پوتْرس تَتْھاساو

سَھاسْمَدَيَايرْ اُپِي يوذھا - موْكْھَيَايھ



فَكْتَرَانِي تِي تَقَرْمَانَا فِيشَنْتِي

دَمَشْطُرَا - كَرَالَانِي بَهْيَانْكَانِي

كِتْشِيدْ فِيلْگَنَّا دَشَنَانْتَرِيشَاو

سَنْدَرِيشَانْتِي تَشَوْرْئِيَتَايرِ اوتْمَانْگَايِه

### المفردات

أمي - هَوْلَاء؛ تَش - أيضاً؛ تَقَام - أنت؛ دَهْرْتَرِاشْطُرْسَيَا - من دَهْرْتَرِاشْطُرْ؛ پوتْراها - أولاد؛ سَرَقِي - كل؛ سَهَا - مع؛ اِف - بالفعل؛ أَقْنِي - پال - للملوك المحاربين؛ سَنْگَهَايِه - الفئات؛ بَهِيْشْمَه - بَهِيْشْمَدَفْ؛ ذِرَوْنَه - ذِرَوْنَاشارِيَا؛ سَوْت - پوتْره - كَرْن؛ تَتَهَا - أيضاً؛ أَساو - ذاك؛ سَهَا - مع؛ أَسْمَدِيَايِه - جنابك؛ أَيْي - أيضاً؛ يُوْذَهِي - موْكَهْيَايِه - امراء المحاربين؛ فَكْتَرَانِي - أفواه؛ تِي - جنابك؛ تَقَرْمَانَاها - يندفع؛ فِيشَنْتِي - يدخل؛ دَمَشْطُرَا - أسنان؛ كَرَالَانِي - مرعب؛ بَهْيَانْكَانِي - مرعب جداً؛ كِتْشِيْت - بعضهم؛ فِيلْگَنَّاها - يتعلق؛ دَشَن - أَنْتَرِيشَاو - بين الاسنان؛ سَنْدَرِيشَانْتِي - يشاهدون؛ تَشَوْرْئِيَتَايِه - مسحوق؛ اوتْم - أَنْگَايِه - رؤوس.

### التعريب

جميع أبناء دَهْرْتَرِاشْطُرْ (DhRtarASTra) مع حلفائهم الملوك، وبَهِيْشْمَ، وذِرَوْنَا و كَرْنَا مع جنودنا يندفعون داخل افواهك مهشمي الرؤوس باسنانك المخيفة. كما ارى بعضهم مسحوقين بين أسنانك.

### التفسير

وعد الرب في النص السابق، بإراءة أَرْجُونْ أمراً في غاية الاهمية، ويشاهد أَرْجُونْ الآن هلاك جميع امراء الفريق المعادي (بَهِيْشْمَ وذِرَوْنَا و كَرْنَا وجميع أبناء دَهْرْتَرِاشْطُرْ) مع جنودهم بالإضافة إلى جنود أَرْجُونْ، وتلك دلالة بأن أَرْجُونْ سوف يخرج من المعركة مظفراً، رغم الخسائر الجسيمة التي سوف تلحق بالفريقين. كما يذكر هنا ان بَهِيْشْمَ (BhISma) المفترض بأنه لا يقهر، سوف يلاقي حتفه، ونفس المصير ينتظر كَرْنَا أيضاً. لن يهلك امراء الفريق المعادي مثل بَهِيْشْمَ و حدهم بل سوف يهلك بعض كبار امراء فريق أَرْجُونْ أيضاً.

### النص ٢٨١١١

यथा नदीनां बहवोऽम्बुवेगाः

समुद्रम् एवाभिमुखा द्रवन्ति ।

तथा तवामी नरलोकवीरा

विशन्ति वक्त्राण्य् अभिविज्वलन्ति ॥२८॥

يَاثَا نَدِيْنَامَ بَهْفُوْ مَبُو - فِگَاها

سَمَوْدَرَمَ اِفْأَبْهِيمُوكْهَا ذَرْقَنْتِي

تَتَّهَا تَفَامِي نَر - لُوك - قِيرَا

فِيشَنْتِي فَكْتَرَانِي اِبْهِيجْ قَلَنْتِي

#### المفردات

يَاتْهَا - كما؛ نَدِينَامْ - لِلْأَنْهَارِ؛ بَهَقْه - الكثير؛ أُمُيَو - قِگَاها - تموجات الماء؛ سَمَوْدَرَمَ - المحيط؛ اِفْ - حتماً؛ اِبْهِيمُوكْهَاها - نحو؛ ذَرْقَنْتِي - ينزلق؛ تَتَّهَا - كهذا؛ تَفْ - جنابك؛ أُمِي - كل هؤلاء؛ نَر - لُوك - قِيرَاها - ملوك المجتمع البشري؛ فِيشَنْتِي - يدخلون؛ فَكْتَرَانِي - أفواه؛ اِبْهِيجْ قَلَنْتِي - وينتقد.

#### التعريب

كما تصب الانهار في البحر، هكذا، يدخل كل هؤلاء المحاربون أفواهك ويهلكون.

النص ٢٩١١١

यथा प्रदीप्तं ज्वलनं पतङ्गा

विशन्ति नाशाय समृद्धवेगाः ।

तथैव नाशाय विशन्ति लोकास्

तवापि वक्त्राणि समृद्धवेगाः ॥२९॥

يَاتْهَا پُرْدِيْ پَتَمْ - جَفْلَانَمْ پَتَتْگَا

فِيشَنْتِي نَاشَايَا سَمَرْدَهِي - قِگَاها

تَتَّهَيْفَ نَاشَايَا فِيشَنْتِي لُوكَاسْ

تَفَاطِي فَكْتَرَانِي سَمَرْدَهَا - قِگَاها

#### المفردات

يَاتْهَا - كما؛ پُرْدِيْ پَتَمْ - يَتَقْد؛ جَفْلَانَمْ - نار؛ پَتَتْگَاها - عث؛ فِيشَنْتِي - يدخل؛ نَاشَايَا - للخراب؛ سَمَرْدَهَا - بالتمام؛ قِگَاها - سرعة؛ تَتَّهَا اِفْ - كهذا؛ نَاشَايَا - للخراب؛ فِيشَنْتِي - يدخلون؛ لُوكَاها - كل البشر؛ تَفْ - جنابك؛ اُپِي - أيضاً؛ فَكْتَرَانِي - أفواه؛ سَمَرْدَهِي - قِگَاها - بسرعة فائقة.

## التعريب

ارى كل البشر مندفعين بقوة هائلة داخل افواهك اندفاع الفراش في نار متأججة.

## النص ٣٠١١١

लेलिह्यसे ग्रसमानः समन्तात्  
लोकान् समग्रान् वदनैर् ज्वलद्भिः ।  
तेजोभिर् आपूर्य जगत् समग्रं  
भासस् तवोग्राः प्रतपन्ति विणो ॥३०॥

لِلِيهِيَاسِيْ كُورَسَمَانِه سَمَنْتَالُ  
لُوْكَانْ سَمَكُرَانْ قَدَنَائِرْ جَفَلَدْنِيْهِ  
تَجُوْبِيْهِرْ اَبُوْرِيَا جَغَتْ سَمَكُرْمَ  
بُهَاسَسْ تَفُوْكَرَاها پُرْتَبَنْتِيْ قِيْشَلُوْ

## المفردات

لِلِيهِيَاسِيْ - أنت تلعق؛ كُورَسَمَانِه - تلتهم؛ سَمَنْتَالُ - من كل الجهات؛ لُوْكَانْ - بشر؛ سَمَكُرَانْ - كل؛ قَدَنَائِرْ - بالافواه؛  
جَفَلَدْنِيْهِ - يتقد؛ تَجُوْبِيْهِرْ - بالبهاء؛ اَبُوْرِيَا - يحجب؛ جَغَتْ - الكرة الكونية؛ سَمَكُرْمَ - كل؛ بُهَاسَسْ - أشعة؛ تَفُوْكَرَاها -  
جنابك؛ اُوْكَرَاها - مرعب؛ پُرْتَبَنْتِيْ - تحترق؛ قِيْشَلُوْ - أيها الرب العليم.

## التعريب

يا قِيْشَلُوْ، أراك تلتهم كل البشر بافواهك الملتهبة وتغطي الكون محرقا الافلاك بأشعتك اللامتناهية.

## النص ٣١١١١

आख्याहि मे को भवान् उग्ररूपो  
नमोऽस्तु ते देववर प्रसीद ।  
विज्ञातुम् इच्छामि भवन्तम् आद्यं

न हि प्रजानामि तव प्रवृत्तिम् ॥३१॥

أَكْهَيَاهِي مِي كُوْ بُهَقَانْ أُوْكَرَ - رُوْپُوْ

نَمُوْ سُوْ تُوْ تِي دِفَ - قَرَّ پُرْسِيْدَ

فِيْكَ يَا تُوْمَ اِيْتَشْهَامِيْ بُهَقَانْتُمْ اَدْيَامْ

نَا هِي پُرْجَانَامِي تَفَ پُرْفَرِيْتُمْ

#### المفردات

أَكْهَيَاهِي - أَوْضَحْ؛ مِي - إِلَيَّ؛ كَه - مَنْ؛ بُهَقَانْ - أَنْتَ؛ أُوْكَرَ - رُوْپَه - صُوْرَةٌ قَاسِيَةٌ؛ نَمَه أُسْتُو - سَجُوْدٌ؛ تِي - إِلَيْكَ؛ دِفَ - قَرَّ - يَا مَلِكُ الْمَلَائِكَةِ؛ پُرْسِيْدَ - تَرْحَمْ بِي؛ فِيْكَ يَا تُوْمَ - يَعْلَمُ؛ اِيْتَشْهَامِيْ - اَتَمْنِيْ؛ بُهَقَانْتُمْ - أَنْتَ؛ اَدْيَامْ - الْاَوَّلِيْ؛ نَا - لَيْسَ؛ هِي - حَتْمًا؛ پُرْجَانَامِي - اَعْلَمُ؛ تَفَ - جَنَابُكَ؛ پُرْفَرِيْتُمْ - رِسَالَةٌ.

#### التعريب

يا ملك الملائكة، يا رهيّب الهيئة، ارجوك ان تتبينني من أنت؟ انني اسجد تعظيما لك، اعطف عليّ. انني اجهل مشيئتك واود لو اسمع عنها.

النص ٣٢١١١

श्रीभगवानुवाच

कालोऽस्मि लोकक्षयकृत् प्रवृद्धो

लोकान् समाहर्तुम् इह प्रवृत्तः ।

ऋतेऽपि त्वां न भवियन्ति सर्वे

येऽवस्थिताः प्रत्यनीकेऽयं योधाः ॥३२॥

شُرِيْ بُهَقَانْ اَوْفَاتَشْ

كَالُوْ سَمِي لُوْكَ - كَشَا - كُرْتْ پُرْفَرْدُوْ

لُوْكَانْ سَمَاهَرْتُوْمَ اِيْهَا پُرْفَرْتَه

رِيْ پِي تَقَامْ نَا بُهَقِيْشِيْ اِيْانْتِي سَرَقِيْ

يى قَسْتَهَيْتَاهَا پُرْتِيَانِيَكِشَو يُودَهَاها

### المفردات

شُرِي-بَهْكَفَانْ أَوْفَاتَش- قال المولى المبارك؛ كَالَه- دهر؛ أَسْمِي- أنا؛ لَوَك- للعالم؛ كَشِيَا-كُرْت- مدمر؛ پُرْفَرْدَهَاه- كبير؛  
لَوُكَان- كل البشر؛ سَمَاهِرْتَوْم- في تدمير؛ إِيهَا- في هذا العالم؛ پُرْفَرْتَه- مرتبط؛ رِي- دون، بإستثناء؛ أَيِي- حتى؛ تَقَام-  
أنت؛ ن- أبدأ؛ بَهْفِيَشِيَانْتِي- سيكون؛ سَرَفِي- كل؛ يى- من؛ أَفْسْتَهَيْتَاهَا- قائم؛ پُرْتِي-أَنِيَكِشَو- على الجانبين؛  
يُودَهَاها- الجنود.

### التعريب

قال المولى المبارك:أنا الزمان مهلك الأفلاك، وقد اتيت لشغل كل البشر.جميع جنود الفريقين المحتشدين هنا سوف  
يهلكون باستثناءكم (الپَانْدَافَز).

### التفسير

لقد احتار أرجون وارتيك برؤية مختلف الصور التي كشفها كُرِشْن، رغم علمه بأن كُرِشْن كان صديقه وشخص الله العظيم.لهذا،  
استطرد بالسؤال عن غرض تلك القوة المدمرة.جاء في كَطَهِي أَوَپَنِشْدُ (٢٥١٢١١) ان الحق المطلق يهلك كل شيء، حتى بُرَهْمَا  
نفسه:

ياسنیا بُرَهْم تَش كَشْتَرَم تَش

اوبهي بَهَقَت اودنه

مُرِيُورُ ياسيُوپَسِتَشَنَم

كَ إِيْتَهَا قَد يَاتِر سَه

سوف يلتهم الرب في نهاية الأمر، جميع البُراهمَنَة والكُشَأتَريَايز (kSatriyas) مع سائر الاحياء.ان هيكल المولى القدير  
هذا هو صورة عملاق يلتهم كل شيء، وهنا يكشف كُرِشْن عن ذاته في صورة الزمان الذي يلتهم الظاهرة الكونية كلها.كان الموت  
المحتم مكتوباً على جميع المحتشدين في ميدان المعركة باستثناء الپَانْدَافَز (PANDavas) الخمسة.  
لم يكن أرجون يحبذ القتال، بل كان يرى انه من الافضل عدم القتال لوضع حد للمغالبة، فرد عليه الرب بالقول هنا، انه دبر هلاك  
الجميع حتى وإن لم يقاتل أرجون.اذا توقف أرجون عن القتال فسوف يموتون بأسباب أخرى، إذ لا يمكن منع الموت حتى وإن أعرض  
عن القتال.في الواقع، كان الجميع في عداد الأموات.ان الزمان هو الهلاك، ولسوف تباد كل الظواهر بمشيئة المولى القدير.هذه هي احكام  
الطبيعة المادية.

### النص ٣٣١١١

तस्मात् त्वम् उत्तिष्ठ यशो लभस्व

जित्वा शत्रून् भुङ्क्ष्व राज्यं समृद्धम् ।

मयैवैते निहताः पूर्वम् एव

निमित्तमात्रं भव सव्यसाचिन् ॥३३॥

तस्मात् त्वम् अतिशुष्यति याशु लेश्वर

जित्वा शत्रून् भूयः कश्चिद् राज्ञाम् समृद्धम्

मयाचितं निहतं पुरं अ

निमित्तं - मात्रं भव सव्यसाचिन् - सत्तु

### المفردات

تَسْمَات- لذا؛ تَقَم- أنت؛ أوتيشطها- انهض؛ ياشه- صيت؛ ليشف- كسب؛ جيتفا- قهر؛ شترو- أعداء؛ بهونكشفا-  
ينعم؛ راجيام- مملكة؛ سمردهم- يزدهر؛ ميا- من قبلي؛ اف- حتماً؛ اتي- كل هؤلاء؛ نيهاها- قتل؛ پورقم اف- بقضاء سابق؛  
نيميت-ماترم- مجرد سبب؛ بهف- يصبح؛ سفيا-ساتشين- يا سفاياساتشي.

### التعريب

لذا، انهض واستعد للقتال. وعندما تنتصر على اعدائك، سوف تنعم بمملكة يعم فيها الرخاء. لقد كتبت عليهم الموت،  
وأنت يا سفاياساتشي، لا يمكنك سوى ان تكون في يدي أداة في القتال.

### التفسير

لفظة سفا-ساتشين (savya-sAcin) تدل على النبال الماهر في المعركة. لهذا، يخاطب أرجون بالمقاتل الخبير القادر على قتل  
اعداء بالسهم. لفظة نيميت -ماترم (nimitta-mAtram) تعني "كن مجرد أداة" وهي بالغة الدلالة أيضاً. يتحرك العالم بأسره بتدبير  
الله. يتوهم الأغبياء فقراء العلم بأن الطبيعة تتحرك دون تدبير وأن جميع الظواهر وليدة الصدفة. ثمة كثير من العلماء المزعمين الذين  
يفترضون كل الاحتمالات، لكن لا مجال إلى "ربما" و"يحتمل". ان وراء العالم المادي تدبير محدد. وما هو هذا التدبير؟. تمثل الظاهرة  
الكونية فرصة لمعاد الأنفس الرهينة. سوف تبقى النفوس مرهونة ما دامت متسمة بعقلية الهيمنة التي تحملها على السيطرة على الطبيعة  
المادية. لكن يمكن للفتين فهم تدبير المولى القدير والشروع بتنمية ذكر كرشن. يجري خلق وهدم الظاهرة الكونية بتدبير الله. لهذا السبب،  
كانت حرب كوروكشتر (KurukSetra) من تدبيره. كان أرجون عازفاً عن القتال، فذكره كرشن بأمره بالقتال ان أراد  
السعادة. يكمل الفرد بكمال ذكر كرشن وبذله في خدمته العلية.

النص ३६/११

द्रोणं च भीमं च जयद्रथं च

कर्ण तथान्यान् अपि योधवीरान् ।

मया हतांस् त्वं जहि मा व्यथिठा

युध्यस्व जेतासि रणे सपत्नान् ॥३४॥

دُرُونْمُ تَشْ بُهَيْشُمَمْ تَشْ جَيَادُرْتَهْمُ تَشْ

كَرْنَمْ تَنْتَهَانِيَانْ أَيْيُ يُوْدَهَى - فَيْرِيَانْ

مَيَاهَنْتَامْسُ تَقْمُ جَهِي مَا فَيَاتَهَيْشُطْهَا

يُوْدَهَيْسَافْ جِتَاسِي رَلِي سَپَتَتَانْ

#### المفردات

دُرُونْمُ تَشْ - دُرُونْ أَيْضاً؛ بُهَيْشُمَمْ تَشْ - بُهَيْشُمَ أَيْضاً؛ جَيَادُرْتَهْمُ تَشْ - جَيَادُرْتَهَى أَيْضاً؛ كَرْنَمْ - كَرْنُ؛ تَنْتَهَا - أَيْضاً؛  
أُنْيَانْ - غَيْرُهُمْ؛ أَيْيُ - حَتْمًا؛ يُوْدَهَى - فَيْرِيَانْ - محاربين أبطال؛ مَيَا - من قبلي؛ هَتَانْ - سبق قتلهم؛ تَقْمُ - أَنْتَ؛ جَهِي - دمر؛ ما -  
ليس؛ فَيَاتَهَيْشُطْهَا - يضطرب؛ يُوْدَهَيْسَافْ - قاتل؛ جِتَا أَسْيُ - ستغلب؛ رَنَ - في المبارزة؛ سَپَتَتَانْ - أعداء.

#### التعريب

قال المولى المبارك: جميع كبار المحاربين: دُرُونْ، وِبُهَيْشُمَمْ، وَجَيَادُرْتَهَى، وَكَرْنُ، هَالَكُون. قاتل ولسوف تنتصر  
على اعدائك.

#### التفسير

ان التدبير من شأن الله، لكن من لطفه بأوليائه، يعطيهم فضل تنفيذ مشيئته. لذلك، ينبغي ان تتحرك الحياة على نحو يتيح لكل فرد العمل  
في ذكر كَرْنُشْنُ وفهمه على يد أستاذ روعي. يتم فهم تدبير الله برحمته، وتدبير أوليائه مثل تدبيره. وبناء عليه، ينبغي للفرد العمل بهذا  
التدبير تحقيقاً للنصر في نزاع البقاء.

النص ३०११

संजय उवाच

एतच् छुत्वा वचनं केशवस्य

कृताञ्जलिर् वेपमानः किरीटी ।

नमस्कृत्वा भूय एवाह कृणं

## सगद्गदं भीतभीतः प्रणम्य ॥३५॥

سَنَجِيَا أَوْفَاتَشْ

اِتَّشْ تَشْهُرُوتْفا فَتَشْنَمْ كِشَفَسْيا

كُرْتَانْجَلِيرْ فِيمَانَه كِيرِيَتِي

نَمْسُكُرْتْفا بُهْيَا اِفاها كُرْتْشَانْم

سَ - گَدْگَدَمْ بُهِيَتَ - بُهِيَتَه پُرْتْمِيَا

### المفردات

سَنَجِيَا أَوْفَاتَشْ - قَالَ سَنَجِيَا؛ اِتَّ - لَذَا؛ شُرُوتْفا - سَمِعَ؛ فَتَشْنَمْ - كَلَامٌ؛ كِشَفَسْيا - لَكُرْتْشُنْ؛ كُرْتْ - أَنْجَلِيَه -  
بَكْفِيْن مَضْمُومَتَيْنِ؛ فِيمَانَه - يَرْتَعَشْ؛ كِيرِيَتِي - أَرْجُونْ؛ نَمْسُكُرْتْفا - يَسْجُدْ؛ بُهْيَا - مَرَّة ثَانِيَة؛ اِفَ - أَيْضًا؛ آهَا - قَالَ؛  
كُرْتْشَانْم - إِلَى كُرْتْشُنْ؛ سَ - گَدْگَدَمْ - بِصَوْتٍ مَرْتَجَفٍ؛ بُهِيَتَ - بُهِيَتَه - خَائَفٌ؛ پُرْتْمِيَا - يَسْجُدْ.

### التعريب

قال سَنَجِيَا إلى الملكِ دَهْرُتْراشْطُرْ: بعد سماع هذه الكلمات من شخص الله العظيم، ارتعد أَرْجُونْ وبكل خوف  
نكس رأسه ضامًا كفيه إلى بعضهما البعض وقال بصوت مرتجف.

### التفسير

تملكت أَرْجُونْ كما مر، مشاعر العجب من مشاهدة الهيكل الكوني للرب العظيم، فبدأ بالسجود تعظيمًا لَكُرْتْشُنْ مرارًا وتكرارًا  
والإبتهاال إليه بصوت متهدج، ليس بصفة صديق بل بصفة ولي يغمره العجب.

النص ३५/११

अर्जुन उवाच

स्थाने ह्रीकेश तव प्रकीर्त्या

जगत् प्रह्वयत्य् अनुरज्यते च ।

रक्षांसि भीतानि दिशो द्रवन्ति

सर्वे नमस्यन्ति च सिद्धसंघाः ॥३६॥



أَرْجُونْ أَوْفَاتَشْ

سُتَهَانِي هُرْشِيكْش تَفْ پُرْكِيرْتِيَا

جَغَتْ پُرْهَرْشِيَايِي انورْجِيَايِي تُشْ

رُكْشَامْسِي بُهِيَتَانِي دِيَشُو ذُرْفَنْتِي

سَرْقِي نَمَشِيَانْتِي تُش سِيْذَهَا - سَنُكْهَاهَا

### المفردات

أَرْجُونَهْ أَوْفَاتَشْ- قال أَرْجُونْ؛ سْتَهَانِي- بحق؛ هُرْشِيكْ-إيش- يا سيد كل الحواس؛ تَفْ- جنابك؛ پُرْكِيرْتِيَا- بالامجاد؛ جَغَتْ- العالم برمته؛ پُرْهَرْشِيَايِي- يبتهج؛ أنورْجِيَايِي- يتعلق؛ تُشْ- و؛ رُكْشَامْسِي- الجن؛ بُهِيَتَانِي- بدافع الخوف؛ دِيَشَهْ- في كل الجهات؛ ذُرْفَنْتِي- يهربون؛ سَرْقِي- كل؛ نَمَشِيَانْتِي- يسجدون؛ تُشْ- أيضاً؛ سِيْذَهَا-سَنُكْهَاهَا- الكاملين من البشر.

### التعريب

يا هُرْشِيكْش، يبتهج العالم بسماع اسمك، فيتعلق بك جميعه. رغم ان الاحياء الكاملة تبايعك باحترام، فإن الاشرار خائفون يفرون في كل الاتجاهات. وكل هذا حق.

### التفسير

بعد ان سمع أَرْجُونْ من كُرِشْنْ عن مصير حرب كوروكْشِيْتَرْ (KurukSetra)، أصبح ولياً مستتيراً للرب العظيم وأقر بأن كل ما يجري بتدبير كُرِشْنْ مناسب للغاية. لقد اكد أَرْجُونْ بأن كُرِشْنْ هو مولى ومعبود أولياءه ورافع كربهم، وان أفعاله نافعة للجميع على حد سواء. أدرك أَرْجُونْ هنا حضور جمع غفير من الملائكة وأهل التصرفات وحكماء الكواكب السماوية في الفضاء الذين كانوا يراقبون القتال في ملحمة كوروكْشِيْتَرْ (KurukSetra) بسبب حضور كُرِشْنْ. شاهد أَرْجُونْ، اثناء كشف الهيكل الكوني، الملائكة تشعر بالسرور البالغ، لكن شعر الجان والملحدين بشدة الحرج من سماع تسبيح الله فولوا الأدبار من خوفهم الطبيعي من الصورة المهلكة لرب الأرباب. يثني أَرْجُونْ على معاملة كُرِشْنْ لكل من الأولياء والملحدين. ان ولي كُرِشْنْ يمجدّه في كل الظروف لعلمه ان جميع أفعاله نافعة للجميع على الإطلاق.

النص ٣٧١١

कस्माच्च ते न नमेरन् महात्मन्

गरीयसे ब्रह्मणोऽप्य् आदिकर्त्रे ।

अनन्त देवेश जगन्निवास

त्वम् अक्षरं सद् असत् तत्परं यत् ॥३७॥

كَسْمَاتَشْ تُشَ تِي نَ نَمِرَن مَهَاتَمَن

گَریاسی بُرَهْمَنُو پِی آدی - کَرْتَرِ

أَنْتَ دِفَشَ جَگَن - نِیفاسَ

تُقَمْ أَكْشَرَمَ سَدَ - أَسَتْ تَتَ پَرَمَ یَاتَ

### المفردات

كَسْمَاتَ - لماذا؛ تُشَ - أيضاً؛ تِي - إليك؛ نَ - ليس؛ نَمِرَنَ - واجبه السجود؛ مَهَا - أَتَمَنَ - يا عظيم؛ گَریاسی - من هو أفضل؛ بُرَهْمَنَه - من برهما؛ أِپی - رغم؛ آدی - کَرْتَرِ - إلى الخالق العظيم؛ أَنْتَ - يا من لا يحد بحد؛ دِفَ - إيشَ - يا رب الارباب؛ جَگَتَ - نِیفاسَ - يا ملاذ العالم؛ تُقَمَ - أنت؛ أَكْشَرَمَ - لا يهلك؛ سَتَ - أَسَتْ - إلى السبب والمسبب؛ تَتَ پَرَمَ - علي؛ یَاتَ - لأن.

### التعريب

ايها العظيم، يا من هو اعظم من برهما. انت السيد الأصلي. فلم لا يقدمون لك كل الولاء، ايها اللامتناهي؟ يا ملاذ الكون وسبب كل الأسباب، العليّ عن هذه الظاهرة المادية.

### التفسير

يدل أَرْجُونِ بسجوده هنا ان كُرِشْنُ واجب العبادة، الذي يعم كل مكان وهو النفس العليا لكل نفس. أَرْجُونِ يخاطب كُرِشْنُ مهاتما (mahAtmA) التي تعني انه خير المحسنين الذي لا يحد بحد. تدل أَنْتَ (Ananta) على عدم وجود شيء خارج سلطة وقدرة رب الارباب، ولفظة دِفَشَ (deveza) تدل على انه سيد جميع الملائكة. هو قطب الكون كله. كما رأى أَرْجُونِ انه ينبغي لجميع الكلمة والملائكة الأقوياء السجود له تعظيماً لأنه الحي الفائق. بنوه أَرْجُونِ ان كُرِشْنُ أكبر من برهما، لأن برهما من صنعه. ولد برهما من ساق زهرة اللوتس المنبثقة من سرّة گَرِبهوكَشايَ قِيشْنُو (GarbhodakazAyl ViSnu) الذي هو امتداد تام من كُرِشْنُ. وبناء عليه، فإن من واجب برهما والمولى شيفَ ابن برهما وغيرهما من الملائكة، السجود تعظيماً له. وبناء عليه، فإن المولى شيفَ وبرهما وسائر الملائكة يجلسون المولى العظيم. لفظه أَكْشَرَمَ (akSaram) بالغة الدلالة لأن الخلق المادي عرضة للزوال لكن المولى العظيم عليّ عن الخلق المادي. هو سبب الأسباب، وعليّ عن جميع النفوس الرهينة في هذه الطبيعة المادية كما هو عليّ عن الظاهرة المادية ذاتها. لذلك، هو الرب العظيم.

النص ٣٨١١١

त्वम् आदिदेवः पुरुः पुराणस्

त्वम् अस्य विश्वस्य परं निधानम् ।

वेत्तासि वेद्यं च परं च धाम

## त्वया ततं विश्वम् अनन्तरूप ॥३८॥

تَقَمَّ آدي - دِقَه پوروشَه پورانَسْ

تَقَمَّ أَسِيَا فَيَشْفَسِيَا پَرَمَ نِيْذَهَانَمَ

فِتَّاسِي فَيْدِيَامَ تَشَّ پَرَمَ تَشَّ دَهَامَ

تَقِيَا تَتَمَّ فَيَشْفَقَمَّ أَنْتَ - رَوِپَ

### المفردات

تَقَمَّ - أنت؛ آدي-دِقَه - الرب الاولی؛ پوروشَه - شخصية؛ پورانَه - قديم؛ تَقَمَّ - أنت؛ أَسِيَا - لهذا؛ فَيَشْفَسِيَا - كرة طبيعية؛ پَرَمَ - علي؛ نِيْذَهَانَمَ - ملاذ؛ فِتَّا - العالم؛ أَسِيَا - أنت؛ فَيْدِيَامَ - المعلوم؛ تَشَّ - و؛ پَرَمَ - علي؛ تَشَّ - و؛ دَهَامَ - ملاذ؛ تَقِيَا - من قبلك؛ تَتَمَّ - يعم؛ فَيَشْفَقَمَّ - الكرة الطبيعية؛ أَنْتَ - رَوِپَ - الصورة التي لا تحد.

### التعريب

أنت شخص الله العظيم الاولی. أنت الملاذ الوحيد لهذه الظاهرة الكونية. أنت العليم وأنت كل ما هو مَعلوم. أنت عليّ عن الشواكل المادية. ايها الهيكل الذي لا حد له الذي يعم كل هذه الظاهرة الكونية كلها.

### التفسير

يستقر الوجود على شخص الله العظيم كُرِشْنْ، وبناء عليه، هو الصمد الاخير. لفظة نِيْذَهَانَمَ (nidhanam) تعني ان كل شيء بما فيه بُرْهَمَنْ (Brahman) أي النور، مستند إلى المولى العظيم كُرِشْنْ. هو العليم بكل مجريات هذا العالم، وهو المنتهى الذي ينتهي إليه كل علم. لذلك، هو المَعلوم. هو غرض العلم لأنه يعم الوجود. ولما انه السبب في العالم الروحي، هو عليّ. كما هو الشخص المهيمن في العالم العليّ.

### النص ٣٩/١١

वायुर् यमोऽग्निरु वरुणः शशाङ्कः

प्रजापतिस् त्वं प्रपितामहश्च ।

नमो नमस्तेऽस्तु सहस्रकृत्वः

पुनश्च भूयोऽपि नमो नमस्ते ॥३९॥

فايُورُ ياموُ گُنيرُ قَروَنَه شُشانَكَه

پُرَجَایَتِیسْ تَقَمْ پُرَایِیتَامَهَشْ تَشْ

نَمُو نَمَسْ تِی سَتُو سَهَسَرْ - کَرْتَقَه

پونَشْ تَشْ بَهوِیو پی نَمُو نَمَسْ تِی

### المفردات

فایوه- هواء؛ یامه- الحاكم؛ اَگَنیه- نار؛ فَرولَه- ماء؛ شَش- اَنکَه- القمر؛ پُرَجَایَتِیه- بَرَهْمَا؛ تَقَم- أنت؛ پُرَایِیتَامَهه- الجَد الکبیر؛ تَش- اَیضاً؛ نَمَه- احترامی؛ نَمَه- اُجلالی مرة وثانیة؛ تِی- اَیْک؛ اَسَتُو- لیکن؛ سَهَسَر- کَرْتَقَه- اَلوف المرات؛ پونَه تَش- ومرة ثانیة؛ بَهوِیاه- ثانیة؛ اَپی- اَیضاً؛ نَمَه- السجود؛ نَمَه تِی- اَسجد لک.

### التعريب

أنت الهواء والنار والماء وأنت القمر. أنت المهيمن العظيم والجد العظيم. لذلك، اسجد لك إجلالا وتعظيما الآف المرات، مرارا وتكرارا.

### التفسير

يخاطب الرب هنا بالهواء لأن الهواء هو أبرز آيات جميع الملائكة، لنفاذه في كل شيء. كما يخاطب أرجون كَرِشُنْ أيضاً بالجد الكبير لأنه أبو بَرَهْمَا، كبير المخلوقات.

### النص ٤٠١١

नमः पुरस्ताद् अथ पृठतस् ते

नमोऽस्तु ते सर्वत एव सर्व ।

अनन्तवीर्यामितविक्रमस् त्वं

सर्वं समाप्नोति ततोऽसि सर्वः ॥४०॥

نَمَه پورَسَتَاذْ اَنَهِي پُرِشَطَهَتَسْ تِی

نَمُو سَتُو تِی سَرَقَتْ اِفْ سَرَقْ

اَنَنْتْ - فیرِیَامِیتْ - فیکَرَمَسْ تَقَمْ

سَرَقَمْ سَمَپِنُوْشِی تَتُو سِی سَرَقَه

## المفردات

نَمَه- سجود؛ پورَسَتَات- من الامام؛ اُنْهَا- ايضاً؛ پُرِشَطَهَتَه- من الخلف؛ تِي- اِلَيْكَ؛ نَمَه اُسْتَو- اسجد؛ تِي- اِلَيْكَ؛ سَرَقَتَه- من كل الجوانب؛ اِفَ- بالفعل؛ سَرَقَ- لانك كل الوجود؛ اُنْنَتَ- قِيَرِيَا- النفس التي لا تحد؛ اُمِيَتَ- فِكْرَمَه- والقوة غير المحدودة؛ تَقَمَ- اُنْت؛ سَرَقَمَ- كل شيء؛ سَمَپِنُوْشِي- اُنْت تعم؛ تَتَهَا- لذا؛ اُسَي- اُنْت؛ سَرَقَه- كل الوجود.

## التعريب

اسجد لك من الامام ومن الخلف ومن كل جهة، ايتها القوة المطلقة، والعزة التي لا تحدياً من تعم الوجود لا بل انت كل الوجود.

## التفسير

يسجد ارجون لصديقه كرشن من كل الجهات من غمرة نشوة حبه ويسلم بأنه رب كل قدرة وقوة والعلّي عن الجميع (كبار المقاتلين في ميدان الحرب). جاء في فيشنو پوران (٦٩١١):

يُو يامَ تَفَاگَتُو دَفَ

سَمِيَمَ دَفَتَا - گَنَه

سَ تَقَمَ اِفَ جَگَتَ - سَرَسَطَا

يَا تَه سَرَقَ - گَتُو بَهَقَانُ

"ان كل من يقف أمامك حتى ولو كان من الملائكة، هو من خلقك يا رب الأرباب".

النصان ٤١١١-٤٢

सखेति मत्वा प्रसभं यद् उक्तं

हे कृण हे यादव हे सखेति ।

अजानता महिमानं तवेदं

मया प्रमादात् प्रणयेन वापि ॥४१॥

यच् चावहासार्थम् असत्कृतोऽसि

विहारशय्यासनभोजने ।

## एकोऽथवाप्य अच्युत तत्समक्षं तत् क्षामये त्वाम् अहम् अप्रमेयम् ॥४२॥

سَكْهَتِي مَتَّفَا پُرَسَبَّهَمْ يَادْ اَوَكْتَمْ

هِي كُرِشْنْ هِي يَادَفْ هِي سَكْهَتِي

أَجَانَتَا مَهِيْمَانَمْ تَقْدَمْ

مَيَا پُرْمَادَاتْ پُرَتَيِّنْ قَاطِي

يَانْتَشْ تَشَاقْهَاسَارْتَهَمْ أَسَتْ - كُرِتَوْ سِي

فِيهَارَ - شَيِ اسَنْ - بَهْوَجِشْوَ

إِكُو تَهَي قَاطِي اتَشِيوتَ تَتْ - سَمَكْشَمْ

تَتْ كْشَامَي تَقَامْ أَهَمْ أُپْرَمِيَامْ

### المفردات

سَكْهَ - صديق؛ إيتي - لذا؛ مَتَّفَا - يفكر؛ پُرَسَبَّهَمْ - بتناول؛ ياتْ - أي شيء؛ أَوَكْتَمْ - قال؛ هِي كُرِشْنْ - كُرِشْنْ؛ هِي يَادَفْ - يا يَادَفْ؛ هِي سَكْهَي - يا خليلي؛ إيتي - لذا؛ أَجَانَتَا - دون علم؛ مَهِيْمَانَمْ - أمجاد؛ تَقْ - جنابك؛ لِيَدَمْ - هذا؛ مَيَا - من قبلي؛ پُرْمَادَاتْ - بدافع الجنون؛ پُرَتَيِّنْ - بدافع الحب؛ قَاطِي - سواء؛ ياتْ - أي شيء؛ تَشْ - أيضاً؛ أَفْهَاسْ - أَرْتَهَمْ - للمزاح؛ أَسَتْ - كُرْتَه - تحقير؛ أَسِي - أنت؛ فِيهَارَ - عند الاستراحة؛ شَيَا - عند الاستلقاء؛ اسَنْ - عند الجلوس؛ بَهْوَجِشْوَ - أو إثناء تناول الطعام سوية؛ إَكَه - وحيداً؛ أَتْهَي قَا - أو؛ أُپِي - أيضاً؛ أَتَشِيوتَ - يا عاصم؛ تَتْ سَمَكْشَمْ - بين الاصحاب؛ تَتْ - كل أولئك؛ كْشَامَي - يسأل الغفران؛ تَقَامْ - منك؛ أَهَمْ - أنا؛ أُپْرَمِيَامْ - لا يقاس.

### التعريب

لقد ناديتك سابقاً "يا كُرِشْنْ" و"يا يَادَفْ" و"يا صديقي" دون علم بعظمة مقامك. ارجو ان تغفر لي ما بدا مني بدافع الجنون أو الحب. لقد أسأت التصرف معك في مرات عديدة: أوقات استراحاتنا أو عندما كنا نستلقي على نفس السرير أو نتقاسم الطعام لوحدها أو بصحبة اصدقاء كثيرين. اغفر لي قلة احترامي.

### التفسير

رغم ان كُرِشُنْ يتجلى أمام أُرْجُونِ الآن في هيكله الكوني، فإن أُرْجُونِ يذكر صلة صداقته به مما دفعه إلى طلب مغفرة كُرِشُنْ لما بدر منه من رفع كلفة نابعة من المودة، ويعترف انه كان يجهل بقدرة كُرِشُنْ على التجلي في هذا الهيكل الكوني، رغم ان كُرِشُنْ كشف عنه بدافع الخلة. لم يعلم أُرْجُونِ عدد المرات التي استهان بها بكُرِشُنْ دون فهم قدرته بمخاطبته قائلا: "يا صديقي" و "يا كُرِشُنْ" و "يا يادَفْ" وغيرها من النداء. لكن كُرِشُنْ رغم قدرته فقد لعب دور صديق أُرْجُونِ من لطفه ورحمته وهذا مثال على تبادل المشاعر العلية بين المولى ووليه. ان العلاقة التي تربط النفس الذرية بكُرِشُنْ هي علاقة ثابتة أزلياً، ومن المحال نسيانها، كما نشهد من مسلك أُرْجُونِ. عجز أُرْجُونِ عن نسيان صلة الصداقة التي تربطه بكُرِشُنْ رغم مشاهدة العظمة في الهيكل الكوني.

## النص ٤٣١١

### पितासि लोकस्य चराचरस्य

त्वम् अस्य पूज्यश्च गुरुर् गरीयान् ।

न त्वत्समोऽस्त्यु अभ्यधिकः कुतोऽन्यो

लोकत्रयेऽप्यु अप्रतिमप्रभाव ॥४३॥

पितासि लोकस्या त्शरात्शरस्या

त्वं أسيا پوجياش تش گورور گريان

نَ تَقَتْ - سَمُو سَتِي أَبْهِيَاذْهِيكَه كَوْتُو نِيُو

لُوكْ - تَرِي پي اُپَرْتِيَم - پَرَبْهَافْ

### المفردات

پیتا- الاب؛ اُسی- أنت؛ لُوكْسیا- لكل العوالم؛ تْشَر- متحرك؛ اُتْشَرَسْیا- وغير متحرك؛ تْصَم- أنت؛ اُسیا- لهذا؛ پُوجْیاہ- معبود؛ تْش- أيضاً؛ گوروه- سيد؛ گريان- مجيد؛ ن- ابدأ؛ تَقَتْ- سَمَه- يعادلک؛ اُسْتِي- يوجد؛ اُبهْیاذْهِيكَه- أكبر؛ كَوْتَه- كيف يمكن؛ اُنْیاہ- آخر؛ لُوكْ- تَرِیا- في الافلاك الثلاثة؛ اُپي- أيضاً؛ اُپَرْتِيَم- پَرَبْهَافْ- ايّتها القوة التي لا تقاس.

### التعريب

أنت أبو هذه الظاهرة الكونية كلها، انت الزعيم المعبود والمربي الروحي. لا احد يعادلک ولا يمكن ان يفنى فيک أحد. وفي الافلاك الثلاثة، لا حد لقدرتک.

### التفسير

إن عبادة الرب كُرِشُنْ وأجبة وجوب عبادة الولد للوالد. هو السيد الروحي لأنه الذي أوحى الحكمة القُدِية إلى بَرَهْمَا في قلبه وهو يكشف بَهْكَفْدُ كِتَا على أَرْجُونِ الآن. لهذا، هو الأستاذ الروحي بالأصل، والأستاذ الروحي السليم هو المنتسب إلى خط السلسلة المريديّة من كُرِشُنْ، لأنه لا يحق لأحد لعب دور الأستاذ الروحي للعلم العليّ دون أن يكون ممثلاً لَكُرِشُنْ. يقدم السجود للمولى العليّ من كل الوجوه، لأن عظمته لا تحد. لا يفوق المولى العظيم كُرِشُنْ فائق ولا يعادله عدل في العالمين المادي والروحي. هو الرب الأعلى على الإطلاق ولا يمتاز عليه سواه. يملك المولى القدير كُرِشُنْ حواساً وجسماً كما تملكها سائر الأحياء، لكن حواسه هي عين عقله وذاته. إن الحمقى الذين لا يعرفون كُرِشُنْ حق معرفة، يدعون أن كُرِشُنْ مغاير لذاته وعقله وقلبه وهلم جرا. إن كُرِشُنْ مطلق وأفعاله وقدرته مطلقة أيضاً. كما جاء أنه قادر على جميع النشاطات الحسية رغم أن حواسه ليست كحواسنا. وبناء عليه، فإن حواسه ليست قاصرة ولا محدودة. هو المتبوع. إن كل من يعلم جسمه العليّ وأفعاله وكماله، يعود إليه بعد موته ولا يرجع إلى هذا العالم البائس ثانية. لذلك، يجب العلم أن أفعال كُرِشُنْ ليست كأفعال سواه. وخير سبيل لتحقيق الكمال هو العمل بتعاليم كُرِشُنْ. كما جاء أن كُرِشُنْ هو السيد المتبوع وسائر الأحياء خدمه. كُرِشُنْ هو الله وما سواه خدمه العاملين بأمره. لا يقوى أحد على إنكار أمره بل تعمل جميع الأحياء بتدبيره لتبعتها له. جاء في بَرَهْم- سَمَهِيتَا (Brahma-saMhitA) أنه علة كل علة.

## النص ٤٤/١١

तस्मात् प्रणम्य प्रणिधाय कायं

प्रसादये त्वाम् अहम् ईशम् ईड्यम् ।

पितेव पुत्रस्य सखेव सख्युः

प्रियः प्रियायार्हसि देव सोढुम् ॥४४॥

تَسْمَاتْ پُرَنَمِيَا پُرَنِيْدَهَايَا كَايَامْ

پُرَسَادِي تَقَامْ أَهَمْ اِيْشَمْ اِيْدِيَامْ

پِيْتِفْ پُوْتَرَسِيَا سَكْهِيْهْ سَكْهِيْوَهْ

پُريَاه پُريَايَا رَهْسي دِفْ سَوْدُهوَمْ

## المفردات

تَسْمَاتْ- لذا؛ پُرَنَمِيَا- يسجد؛ پُرَنِيْدَهَايَا- بحر؛ كَايَامْ- البدن؛ پُرَسَادِي- يطلب الرحمة؛ تَقَامْ- إليك؛ أَهَمْ- أنا؛ اِيْشَمْ- إلى شخص الله؛ اِيْدِيَامْ- معبود؛ پِيْتَا اِفْ- مثل الأب؛ پُوْتَرَسِيَا- مع الابن؛ سَكْهَا اِفْ- كصديق؛ سَكْهِيْوَهْ- مع صديق؛ پُريَاه- حبيب؛ پُريَاها- مع حميم؛ أَرْهْسي- عليك؛ دِفْ- ربي؛ سَوْدُهوَمْ- يتحمل.

the dearmost; arhasi--You should; deva--my Lord; soDhum--tolerate

## التعريب



أنت رب الارباب واجب العبادة. اسجد لك تبجيلاً طالباً رحمتك. ارجوك ان تغفر عن الهفوات التي قد اكون ارتكبتها بحقك وعاملني معاملة الاب ابنه أو الصديق صديقه أو المحب محبوبه.

### التفسير

ان أولياء كُرِسْتُنْ متعلقين به بعلاقات متفاوتة، إذ يعامله بعضهم بصفة ابن وبعضهم الآخر بصفة زوج أو بصفة صديق أو سيد. أما كُرِسْتُنْ وأَرْجُونْ فترابطهما علاقة صداقة. وكما يصبر الاب أو الزوج أو السيد، كذا يصبر كُرِسْتُنْ.

### النص ٤٥١١

अद्वैतपूर्व द्वैतोऽस्मि द्वा

भयेन च प्रव्यथितं मनो मे ।

तद् एव मे दर्शय देव रूपं

प्रसीद देवेश जगन्निवास ॥४५॥

أَدْرِشْطَ - پُورَقَمَ هَرِشْطِيتُ سَمِي دَرِشْطُفَا

بُهَيْنَ تَشَ پُرَقِيَاتِهَيْتَمَ مَنُومِي

تَدِ اِفَ مِي دَرِشْيا دَفَ رُومِ

پُرسَيْدَ دَفِشَ جَگَنَ - نيفاسَ

### المفردات

أَدْرِشْطَ - پُورَقَمَ - لم يسبق رؤيته من قبل؛ هَرِشْطِيتَه - سعيد؛ أَسْمِي - أنا؛ دَرِشْطُفَا - برؤية؛ بُهَيْنَ - بدافع الخوف؛ تَشَ - أيضاً؛ پُرَقِيَاتِهَيْتَمَ - مضطرب؛ مَنَه - عقل؛ مِي - لي؛ تَتَ - ذاك؛ اِفَ - حتماً؛ مِي - إلي؛ دَرِشْيا - يظهر؛ دَفَ - يا رب؛ رُومِ - الصورة؛ پُرسَيْدَ - تطف؛ دَفَ - ايش - يا رب الملائكة؛ جَگَتَ - نيفاس - يا ملاذ العالم.

### التعريب

بعد مشاهدة هيكلك الكوني الذي لم أشهده من قبل، تغمرني السعادة، لكن عقلي ينهشه الخوف. ارجوك ان تنعم عليّ وتريني ثانية صورتك الإلهية يا ملك الملائكة ومستقر الكون.

### التفسير

ان ثقة أرجون كبيرة بكرِشْنْ لأنه حميمه.وكما يبتهج الحميم بقدرة حميمه، كذا يبتهج أرجون عند فهمه ان صديقه كْرِشْنْ هو شخص الله العظيم القادر على التجلي في مثل هذا الهيكل الكوني البديع.لكن أصابه بعد رؤية هذا الهيكل الكوني، بعض الخوف بذات الوقت لأنه ارتكب كثيراً من الذنوب بحق كْرِشْنْ بدافع الصداقة الخالصة.لهذا السبب، فقد استبد به الخوف دون مبرر، فطلب من كْرِشْنْ التجلي في صورة نارايان لأنه قادر على التجلي في مطلق صورة يشاء.ان هذا الهيكل الكوني هو جسم مادي مؤجل كالعالم المادي المؤجل.لكن صور نارايان العلية ذات الأيدي الأربع هي امتدادات كْرِشْنْ على كواكب فايكونطهي (VaikuNTha).ان السماء الروحية مليئة بأعداد لا تعد من الكواكب، وكْرِشْنْ حاضر عليها جميعها بامتداداته التامة.إذن، فقد رغب أرجون برؤية إحدى الصور المهيمنة على كواكب فايكونطهي (VaikuNTha).لا ريب ان صورة نارايان على كواكب فايكونتتهي (VaikuNTha) هي صورة ذات أيد أربع تحمل رموزه الأربعة وهي الصدفة والهرارة وزهرة اللوتس والقرص بترتيبات مختلفة.تختلف أسماء نارايان باختلاف هذا الترتيب.جميع هذه الصور هي كْرِشْنْ عينه.لذلك، يطلب أرجون رؤية صورته ذات الأيدي الأربعة.

## النص ٤٦١١

किरीटिनं गदिनं चक्रहस्तम्

इच्छामि त्वां द्रुम् अहं तथैव ।

तेनैव रूपेण चतुर्भुजेन

सहस्रबाहो भव विश्वमूर्ते ॥४६॥

كيريطينم گدينم تشكر - هستم

ايتشهامي نقام درشطوم اهم تنهايف

تنايف روپن تشاتور - بهوجن

سهر - باهو بهف فيشف - مورتي

## المفردات

كيريطينم - بخوذة؛ گدينم - بهراوة؛ تشكر - هستم - قرص في اليد؛ ايتشهامي - اتمنى؛ نقام - أنت؛ درشطوم - يرى؛ اهم - أنا؛ تنهايف - في ذاك الوضع؛ ين - في ذاك؛ روپن - صورة؛ تشاتور - بهوجن - ذو أيدي أربع؛ سهر - باهو - ذو الالف ساعد؛ بهف - صر؛ فيشف - مورتي - اينها الصورة الطبيعية.

## التعريب

يا رب الكون، اود ان اراك في صورتك ذات الانزع الاربعة، المزينة بتاج من الجواهر والتي تحمل بها هراوة وصدفة وقرصا وزهرة لوتس.انني اتحرق شوقا إلى رؤيتك بتلك الصورة.

## التفسير

جاء في النص (٣٩١٥) من بَرَهْمَ - سَمَهِيتَا (Brahma-saMhitA) ان الرب حاضر أزلماً في مئات وألاف الصور، وأبرزها هي: رام ونَرَشِينُكَ ونارايانَ وغيرها من الصور التي لا تعد ولا تحصى كثرة. لكن علم أَرَجُونِ ان كَرِشْنُ هو شخص الله العظيم الفياض في هيكله الكوني المؤجل، وهو يطلب الآن رؤية صورة نارايانَ أي إحدى صور كَرِشْنُ الروحية الباقية. يؤيد هذا النص بما لا يدعو إلى الشك بما جاء في شَرِيمَدُ بَهَاغَفَتَمْ بأن كَرِشْنُ هو شخص الله العظيم الفياض وان سائر وجوهه هي فيضه. هو عين أفراد امتداداته التامة، وهو الله في مطلق صورة من صورهِ اللامتناهية، ويبدو في نظرة الشباب في كل تلك الصور. تلك هي السمة الأزلية لشخص الله العظيم، ويتحرر من كل شوائب العالم المادي فوراً كل من يعلم كَرِشْنُ.

## النص ٤٧١١

### श्रीभगवानुवाच

### मया प्रसन्नेन तवार्जुनेदं

रूपं परं दर्शितम् आत्मयोगात् ।

तेजोमयं विश्वम् अनन्तम् आद्यं

यन् मे त्वदन्येन न दृष्टपूर्वम् ॥४७॥

شُرِي - بَهَاغَفَانْ أَوْفَاتَشْ

مَياپراسَنَنْ تَفَارْجُونِدمَ

روپَمْ پَرَمْ دَرَشِيَتَمْ أَتَمْ - يُوگاتْ

تَجَوْ - مَياَمْ فَيَشُقَمْ أَنْتَمْ أَدِيامْ

يانْ مِي تَقْدْ أَنْيَنْ نَ دَرِشُطْ - پورَقَمْ

## المفردات

شُرِي-بَهَاغَفَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ مَيا- من قبلي؛ پراسَنَنْ- بسرور؛ تَفَ- إليك؛ أَرَجُونِ- أَرَجُونِ؛ ايدَمْ- هذا؛ روپَمْ- صورة؛ پَرَمْ- علي؛ دَرَشِيَتَمْ- مكشوف؛ أَتَمْ-يوگاتْ- بقدرتي الباطنة؛ تَجَه-مَياَمْ- كامل البهاء؛ فَيَشُقَمْ- كل الكرة الكونية؛ أَنْتَمْ- غير محدود؛ أَدِيامْ- أصيل؛ ياتْ- ذاك الذي؛ مِي- لي؛ تَقْدْ أَنْيَنْ- إلى جانبك؛ نَ دَرِشُطْ-پورَقَمْ- لم يسبق لأحد رؤيته من قبل.

## التعريب

قال المولى المبارك:حبيبي أرجون، يسرني الكشف لك بقدرتي الباطنة عن هذا الهيكل الكوني داخل العالم المادي.لم يسبق لأحد من قبل رؤية هذا الهيكل اللانهائي الساطع.

### التفسير

أراد أرجون مشاهدة الهيكل الكوني لله، فتجلى المولى القدير كُرشْنُ في هذه الصورة كاملة التآلق والقدرة بدافع رحمته على وليه.كان الهيكل يسطع سطوع الشمس، وكانت وجوهه تتغير بسرعة مذهلة.لقد تجلى كُرشْنُ بهذا الهيكل لمجرد تحقيق رغبة صديقه أرجون.تجلى كُرشْنُ بهذا الهيكل بقدرته الباطنة العلية عن العقل.لم يشهد أحد قبل أرجون هذا الهيكل الكوني لله، لكن استطاع رؤيته سائر أوليائه من أهل كواكب الجنان وسائر الكواكب السابحة في الفضاء الخارجي في معرض كشفه لأرجون.لم يشهد أحد منهم هذا الهيكل الكوني من قبل، لكنهم استطاعوا رؤيته أيضاً بفضل أرجون.بكلام آخر، استطاع جميع أولياء الله مشاهدة الهيكل الكوني المكشوف لأرجون برحمة كُرشْنُ.كتب أحد المعلقين ان هذا الهيكل جرى كشفه لدوريودهنَ عندما ذهب إليه كُرشْنُ لعقد مفاوضات سلمية.رفض دوريودهنَ (Duryodhana) العرض السلمي لسوء حظه، لكن كُرشْنُ كشف عن بعض هياكله الكونية آنذاك لكنها غير التي كشفها لأرجون، إذ يذكر هنا بوضوح ان أحداً لم يشاهد هذا الهيكل من قبل.

### النص ٤٨١١

न वेदयज्ञाध्ययनैर् न दानैर्

न च क्रियाभिर् न तपोभिर् उग्रैः ।

एवंरूपः शक्य अहं नृलोके

द्रुं त्वदन्येन कुरूपवीर ॥४८॥

نَدِ - يَـاْـگِـيَا دَهْمِيَايَانَايِرْ نَدَانَايِرْ

نَدُ تَشْ كَرِيَاْبَهِيِرْ نَدُ تَبُوْبَهِيِرْ اوْگَرَايَه

اَقْمُ - رَوِـپَه شَكِيَا اَهْمُ نَرِي - لَوَكِي

دُرْشَطُوْمُ تَقْدُ اُنَيْنَ كُورُو - پُرَقِيرْ

### المفردات

نَدَ - أبدا؛ فد-ياگيا- بالقربان؛ أدھيايانايه- أو دراسة قديمة؛ نَدَ - أبدا؛ داناياه- بالتصدق؛ نَدَ - أبدا؛ تَشَ - أيضاً؛ كَرِيَاْبَهِيَه- بالأعمال الصالحة؛ نَدَ - أبدا؛ تَبُوْبَهِيَه- بالنقشَات القاسية؛ اوْگَرَايَه- قاسي؛ اَقْمُ-رَوِـپَه- في هذه الصورة؛ شَكِيَا- يستطيع؛ اَهْمُ- أنا؛ نَرِي-لوكي- في هذا العالم المادي؛ دُرْشَطُوْمُ- يشاهد؛ تَقْدُ- منك؛ اُنَيْنَ- بآخر؛ كُورُو-پُرَقِيرْ- يا خير محاربي الكورو.

## التعريب

يا خير محاربي سلالة كورو (Kuru)، لم ير احد قبلك هيكلي الكوني هذا. إذ ليس بدراسة الفِذرْ (Vedas) ولا بالنقدية ولا بتوزيع الصدقات أو بأعمال مثيلة يمكن ان يراني أحد هذا الهيكل. انت وحدك قد رأيت هذا.

## التفسير

يتعين فهم البصيرة الربانية دون لبس في هذا الصدد. ومن هو الجدير بها؟. يتعذر على احد امتلاك بصيرة ربانية دون بلوغ مقام الملائكة. ومن هو الملاك؟ ان أولياء الرب فيشُنو هم الملائكة حسب الحكمة القدية: فيشُنو-بَهَكْتَهَا سُمَرِتَا دِهَا (viSnu-bhaktAH smRtA devAH)، وأما سواهم المقتصرين على الجهر بأن الله هو نور مجرد عن الشخصية فيتعذر عليهم امتلاك تلك الرؤية الربانية. لا يمكن التقليل من شأن كُرِشُنْ وامتلاك بصيرة ربانية بوقت واحد أو استحيل امتلاك الفرد بصيرة ربانية ما لم يكن ربانياً. بكلام آخر، ان الذين يملكون بصيرة ربانية قادرين على رؤية ما رآه أُرْجونَ أيضاً.

يعطي بَهَكْتَدُ كِتَا أوصاف الهيكل الكوني. وقد كان هذا الوصف مجهولاً قبل أُرْجونَ، لكن اصبح عند الإنسان الآن فكرة ما حول فيشُنْ-رُوبَ (vizva-rUpa) بعدما جرى، وبوسع الربانيين مشاهدة الهيكل الكوني لله. لكن من المحال ان يكون الفرد ربانيا دون ان يكون من عداد الأولياء الاصفياء لكُرِشُنْ. رغم ذلك، فإن الأولياء الربانيين المتأصلين في الطبيعة الربانية اصحاب البصيرة الربانية، لا يهتموا كثيراً بمشاهدة الهيكل الكوني لله. لقد رغب أُرْجونَ كما مر في النص السابق، بروية صورة فيشُنْ ذات الأيدي الأربع للرب كُرِشُنْ بعد ارتعابه من رؤية الهيكل الكوني.

ترد عدة ألفاظ ذات دلالة خاصة في هذا النص قيد البحث، مثل فِدَ-يَاغِيَا دَهَيَانَايه (veda-yajnadhyayanaiH) التي تدل على دراسة الفِذرْ (Vedas) وأحكام القدية. تدل لفظة فِدَ (veda) على مجمل الحكمة القدية مثل الفِذرْ الأربعة (رِگ، ياجورَ، سامَ وأَتَهَرَفَ)، والپورانات (purANas) البالغ عددها ثمانية عشر، والأُوتَنِشَدَات (UpaniSads) وقدانت سوترَ (VedAnta sUtra). ويمكن للإنسان دراسة كل هذه الكتب في منزله أو خارجه. كذا، ثمة سوترَ (sUtras) مثل كَلِپ-سوترَ (kalpa-sUtras) وميمامسا سوترَ (mImAMsA sUtras) المتعلقة بدراسة مراسم الفداء. لفظة دانايه (dAnaiH) تدل على الصدقة التي تعطى إلى جهة مناسبة مثل المتفرغين إلى الخدمة التطوعية العلية للرب من قبل البُراهمنة والفايشَنَافَ (VaiSNavas). أما الأعمال الصالحة فتدل على أَگْنِي-هوترَ (agni-hotra) وعلى التكاليف المشرعة للطبقات. أما تَپَسِيَا (tapasya) فتدل على الرياضة التي يتطوع بها الفرد وتتطوي على بعض الأوجاع البدنية. إذن، يستطيع الإنسان القيام بكل هذه الأعمال أي قبول المجاهدات البدنية، ودراسة الفِذرْ (Vedas)، الخ. لكن ما لم يكن ولياً نظير أُرْجونَ، فلسوف يتعذر عليه مشاهدة الهيكل الكوني. يتخيل أهل وحدة الوجود أحياناً رؤيتهم للهيكل الكوني لله، لكننا نفهم من بَهَكْتَدُ كِتَا ان أهل وحدة الوجود ليسوا من عداد أولياء كُرِشُنْ. وبناء عليه، يتعذر عليهم مشاهدة الهيكل الكوني.

يختلف كثير من الناس امتدادات نزلة الله مما يعقبه تأليه أفراد الإنسان بدافع الغباء. ينبغي لنا العمل بتعاليم بَهَكْتَدُ كِتَا، وإلا فلا سبيل إلى بلوغ علم روعي كامل. بَهَكْتَدُ كِتَا من الكمال بحيث يمكن دارسه من تبين الغث من السمين رغم انه مدخل العلم الإلهي. قد يدعي أتباع المتألهين رؤيتهم للهيكل الكوني، لكن تلك الدعوى مردودة من اساسها في البيان الصريح هنا بأنه لا يمكن لأحد مشاهدة الهيكل الكوني لله دون ان يكون من أولياء كُرِشُنْ. إذن، لا بد للفرد من تصفية ولاءه لكُرِشُنْ قبل ان يمكنه إدعاء قدرته على إرادة الهيكل الكوني الذي شاهده. لا يقبل ولي كُرِشُنْ المتألهين أو أولياءهم.

## النص ٤٩١١

मा ते व्यथा मा च विमूढभावो

हृद्वा रूपं घोरम् ईहङ्गमेदम् ।

व्यपेतभीः प्रीतमनाः पुनस् त्वं

तद् एव मे रूपम् इदं प्रपश्य ॥४९॥

मा त्तिं फ़ियाँता मा त्तिं फ़िमुँदही - भूहफ़ु

दुर्लशुपुता रोपुं ग़होरुं अइदुर्न ममं

फ़ियाँत - भूह - फ़ियाँत - प्रीत - मनाहा पुनस् त्त्तुं

तदु अफ़ मी रोपुं अइदुं प्रीशु

### المفردات

मा- لیکن؛ تی- إلیک؛ ف़یاँتا- متاعب؛ ما- لیکن؛ ت्ति- أيضاً؛ ف़یْمُوْدْهِي- إلتباس؛ دُرْلَشُطْقا- برؤية؛ روپم- صورة؛  
گ़هोरْم- مرعب؛ اِیدُرْکْ- علی حاله؛ مم- لی؛ اِیدْم- هذا؛ ف़یاँت- بهیه- یخلو من الخوف؛ پُرت- مناه- مبتهج الفكر؛ پونه- مرة  
ثانية؛ ت्त्تْم- أنت؛ تَت- ذاك؛ اِف- لذا؛ می- لی؛ روپم- صورة؛ اِیدْم- هذا؛ پُریشیا- انظر.

### التعريب

لقد اضطرب عقلك برؤية وجهي المرعب هذا. انسه الآن يا وليي وكن حراً من كل الاضطراب. بعقل مطمئن  
تستطيع ان ترى الصورة التي ترغب الآن.

### التفسير

لقد بدا أرجون قلقاً في بداية بهگَفْدْ گیتا بشأن قتل جده بهیشم (BhISma) ومعلمه درون (DroNa) المجلين، لكن کرشْنْ نفى  
حاجته إلى الخوف من قتلها. عندما سعى أبناء دهرتراشطُر (DhRtarASTra) إلى تعرية دراوپدي (Draupadi) في بلاطهم، لزم  
كل من بهیشم (BhISma) ودرون (DroNa) الصمت. لذلك، استحقا القتل لتقصيرهما في الواجب. لقد كشف کرشْنْ عن هيكله الكوني  
لأرجون ليرى انهما في عداد الأموات قصاصاً على ذنبهما. جرى الكشف عن هذا المشهد لأرجون لأن الأولياء مسالمين للغاية ولا يسعهم  
القيام بأعمال القتل البشعة. لقد كشف الرب هذا المشهد أمام أرجون، لأن أولياءه مسالمين دوماً، ولا ينزعون إلى القتل. بود أرجون الآن  
رؤية الصورة ذات الأيدي الأربع بعد ان اتضح غرض الكشف عن الهيكل الكوني، فكشف کرشْنْ له عنها. لا يعير الولي إهتماماً  
بالهيكلي الكوني لغياب فرصة تبادل مشاعر الحب. بود الولي اما التعبير عن مشاعر التبجيل أو مشاهدة صورة کرشْنْ ذات اليدين  
الاثنتين أو ذات الأيدي الاربع، ليتسنى له التبادل في خدمة ودية مع شخص الله العظيم.

النص ०.१११

संजय उवाच

इत्थ अर्जुनं वासुदेवस् तथोक्त्वा

स्वकरूपं दर्शयामास भूयः ।

आश्वासयामास च भीतम् एनं

भूत्वा पुनः सौम्यवपुर् महात्मा ॥५०॥

سَنَجِيَا أَوْفَاتَشْ

إِيتِي أَرْجُونَمْ فَاسُودِفَسْ تَنْهُوَكْتَفَا

سَفَكَمْ رُوبِمَ دَرَشِيَامَ آسَ بُهَوِيَاه

أَشْفَاسِيَامَ آسَ تَشَ بُهَيْتَمْ أَنَمْ

بُهُوتَفَا پُونَه سَاوْمِيَا - قَپُورَ مَهَاتْمَا

#### المفردات

سَنَجِيَاه أَوْفَاتَشْ - قال سَنَجِيَا؛ إيتي - لذا؛ أَرْجُونَمْ - إلى أَرْجُونْ؛ فَاسُودِفَه - كُرِشُنْ؛ تَنْهَا - على هذا النحو؛ أَوْكْتَفَا - يتكلم؛ سَفَكَمْ - له؛ رُوبِمَ - صورة؛ دَرَشِيَامَ آسَ - أظهر؛ بُهَوِيَاه - مرة ثانية؛ أَشْفَاسِيَامَ آسَ - شجع؛ تَشَ - أيضاً؛ بُهَيْتَمْ - خائف؛ أَنَمْ - هو؛ بُهُوتَفَا - يصبح؛ پُونَه - مرة ثانية؛ سَاوْمِيَا-قَپُوه - الصورة الجميلة؛ مَهَا-أَتْمَا - العظيم.

#### التعريب

قال سَنَجِيَا إلى دَهْرَتَرَشْطَر: بينما كان شخص الله العظيم يتكلم إلى أَرْجُونْ، كشف له عن صورته الحقيقية ذات الأذرع الأربعة، وبعدها عاد إلى صورته ذات اليدين اللتين، فهذا رُوع أَرْجُونِ الخائف.

#### التفسير

عندما تجلى كُرِشُنْ بدور ابن فَسُودِفَ (Vasudeva) و دِيفَكِي (Devaki)، فقد تجلى في صورة نارايان ذات الأيدي الأربعة أولاً ثم كشف عن ذاته في صورة طفل بشري بناء على طلب أبويه. كذا، علم كُرِشُنْ أن أَرْجُونَ غير مهتم بمشاهدة صورته ذات الأيدي الأربعة، لكنه كشف كُرِشُنْ له عنها بناء على طلبه. لفظة سَاوْمِيَا-قَپُوه (saumya-vapuH) ذات مدلول كبير. سَاوْمِيَا-قَپُوه (saumya-vapuH) تدل على صورة فائقة الجمال، وتعرف بأجمل الصور. كان كل فرد مأخوذاً بصورة كُرِشُنْ أثناء حضوره على الأرض. ولما أن كُرِشُنْ مدبر الكون، فقد عاد إلى كشف صورة كُرِشُنْ فائقة الجمال مبدداً مخاوف وليه أَرْجُون. جاء في ( ٣٨١٥) من بُرَهْمَ- سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhitA) أن من تكلمت عيناه بمرهم الحب يستطيع وحده رؤية الصورة الجميلة لشُري كُرِشُنْ.

النص ٥١١١

अर्जुन उवाच

हृद्वेदं मानुं रूपं तव सौम्यं जनार्दन ।

इदानीम् अस्मि संवृत्तः सचेताः प्रकृतिं गतः ॥५१॥

أَرْجُونَ أَوْفَاتَشَ

ذُرِشْتُ طِفْلاً مَانُوشَ مَ رَوَيْمَ

تَفَ سَاوَمِيَامَ جَنَارْدَنَ

إِيدَانِيَمَ أَسْمِي سَمْفَرِيَتَه

سَ - تَشِيَتَاهَا بِرْكَرِيَمَ كَتَه

#### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشَ - قال أَرْجُونَ؛ ذُرِشْتُ طِفْلاً - مشاهدة؛ إِيدَمَ - هذا؛ مَانُوشَ مَ - بشر؛ رَوَيْمَ - صورة؛ تَفَ - جنابك؛ سَاوَمِيَامَ - فائق الجمال؛ جَنَارْدَنَ - يا معاقب العدو؛ إِيدَانِيَمَ - الآن؛ أَسْمِي - أنا؛ سَمْفَرِيَتَه - استعداد؛ سَ - تَشِيَتَاهَا - في وعي؛ بِرْكَرِيَمَ - طبيعتي؛ كَتَه - عاد.

#### التعريب

ما ان رأى أَرْجُونَ كَرِشُنَ في صورته الأصلية، قال: عندما رأيت صورتك البشرية الفائقة الجمال، اطمئن قلبي، واستعدت رباطة جأشي.

#### التفسير

ان عبارة مَانُوشَ مَ رَوَيْمَ (mAnuSaM rUpam) هنا تدل بوضوح ان شخص الله العظيم ذو يدين اثنتين بالأصل. يؤكد هنا ان كل من يعتبر كَرِشُنَ من البشر يجهل بألوهيته. لو كان كَرِشُنَ من البشر، فكيف أمكن له الكشف عن الهيكل الكوني وصورة نارايان ذات الأيدي الأربع؟. إذن، يوضح في بَهْكَفْدُ كِيَتَا ان كل من يؤمن ببشرية كَرِشُنَ ويعمل على إلهاء سواه مدعياً ان المتكلم هو النور المجرد ضمن كَرِشُنَ، إنما يطعن بكَرِشُنَ بأعظم المطاعن. لقد كشف كَرِشُنَ عن هيكله الكوني وعن صورة فَيَشُتُو ذات الأيدي الأربعة، فكيف يكون من البشر؟. ان التعليقات المضللة على بَهْكَفْدُ كِيَتَا لا تضلل الولي الصفي لأن نصوص بَهْكَفْدُ كِيَتَا واضحة ووضوح الشمس، ولا تتطلب شموع المعلقين الأغبياء.

النص ٥٢١١

श्रीभगवानुवाच

सुदुर्दर्शम् इदं रूपं दृष्टवानसि यन् मम ।



## देवा अप्यु अस्य रूपस्य नित्यं दर्शनकाङ्क्षिणः ॥५२॥

शुरी - भेग्वान् अवातश

سو - دوردرشم ایدم رویم

درشطان اسی یان مم

دفا اپی اسیا روپسیا

نیتام درشن - کانکشیانه

### المفردات

شुरی-بهگوان اوااتش- قال المولى المبارك؛ سو-دوردرشم- متعذر الرؤية؛ ایدم- هذا؛ رویم- صورة؛ درشطان اسی- كما شاهدت؛ یات- الذي؛ مم- لي؛ دفاها- الملائكة؛ اپی- أيضاً؛ اسیا- هذا؛ روپسیا- صورة؛ نیتام- أزلیا؛ درشن-کانکشیانه- يطمح إلى رؤية.

### التعريب

قال المولى المبارك:حبيبي أرجون، لقد رأيت صورتى هذه التى يصعب رؤيتها.حتى الملائكة دائمة الشوق إلى رؤية هذه الصورة الحميمة.

### التفسير

انتهى كشف المولى القدير كُرشُنْ عن هيكله الكوني في النص الثامن والاربعين من هذا الفصل وأخبر أرجون ان هذا الهيكل لا يرى بمركوم الأعمال الصالحة والقدايا وغيرها.تدل لفظة سو-دوردرشم (su-durdarzam) على ان صورة كُرشُنْ ذات اليتين الاثنتين هي أبطن امتداداته.ربما كان الفرد قادراً على مشاهدة الهيكل الكوني لكُرشُنْ بإضافة شعور بسيط من خدمة ولاية كُرشُنْ إلى تفشقاته ودراسته الفدز ونظريته الفلسفية، لكن تلك المشاهدة مستحيلة دون قليل من خدمة الولاية كما مر.لكن وراء هذا الهيكل الكوني، فإن مشاهدة صورة كُرشُنْ ذات اليتين الاثنتين تفوقها صعوبة، إذ تتشوق حتى الملائكة مثل برهما والمولى شيف إلى مشاهدتها.ورد في شُريمَدُ بهاگَفتَم عن هبوط جميع الملائكة من السماء لرؤية إعجاز كُرشُنْ، عندما كان مقترضا وجوده في رحم أمه دَكي (Devaki)، ورفعت إليه أدعية لائقه، رغم انه لم يكن منظورا لهم آنذاك.لقد ترقبوا رؤيته.قد يستهين الاحمق بشأن كُرشُنْ متوهماً بشريته لكن الملائكة مثل برهما وشيف تنوق إلى رؤية صورته ذات اليتين الاثنتين.

كما جاء في بهگَفتَ گيتا ان كُرشُنْ لا يظهر للحمقى المستخفين به.ان جسم كُرشُنْ حسب تأكيد برهم- سَمهيتا (Brahma-samhitA) وحسب ما قطع به شخصياً المولى القدير كُرشُنْ في بهگَفتَ گيتا هو جسم روحي بسيط وصورة العلم والهناء والخلود.ان جسمه مجرد عن المادة، لكن يبقى كُرشُنْ لغزاً لبعض طلبة كتاب بهگَفتَ گيتا وسواه من الصحف الفدية.من جهة أهل المسالك المادية، فإنهم يعتبرون كُرشُنْ من الشخصيات التاريخية الكبيرة وفيلسوفاً حكيماً، لكنه ليس بإنسان.مع ذلك، يعتقد البعض ان كُرشُنْ كان مجبراً على التصور رغم قوته، لإعتقادهم ان الحق المطلق ليس بشخص.وبناء عليه، يعتقدوا ان الله هو نور تشخص في جسم مادي، لكن هذا قياس مادي لله.والقياس الآخر هو ظني.يقول طلبة الحق المطلق ان أهمية كُرشُنْ دون أهمية الهيكل

الكوني. ويظن البعض على هذا الاساس، ان الهيكل الكوني الذي كشف كُرِشُنْ عنه لأرجون يفوق صورة كُرِشُنْ الشخصية اهمية، لإعتقادهم ان مطلق صورة الله هي من نسج الخيال لأن الله نور مجرد. لكن المنهج العليّ الوارد في الفصل الرابع من بهَـگَـفَـدْ كُيتا يقضي بالسماح عن كُرِشُنْ من المرجع الروحي. هذا هو المنهج القدي الفعلي، ولا يسمع الملتزمون بالخط القدي عن كُرِشُنْ سوى من المرجع الروحي، ويألفون كُرِشُنْ بالإصغاء المتكرر. لقد تقدم وناقشنا مراراً ان كُرِشُنْ محتجب بقدرته يُوگَ-مايا (yoga-maya) ولا يكشف عن ذاته سوى لمن يشاء وليس عرضة لرؤية أي وكل كان. هذا ما تقطع به الحكمة القدية. إذن، فإن أمر فهم الحق المطلق مفتوح للنفس المسلمة تسليماً تاماً. ان المتعالي المنقطع إلى خدمة الولاية بذكر كُرِشُنْ يستطيع فتح عيناه الروحيتان ومشاهدة كُرِشُنْ بالكشف. ومثل هذا الكشف غير ممكن حتى للملائكة. لذلك، يصعب فهم كُرِشُنْ حتى على الملائكة، بينما يبقى المتقدمين من الملائكة على امل رؤية كُرِشُنْ في صورته ذات اليدين الاثنتين. خلاصة الكلام، رغم ان مشاهدة الهيكل الكوني لكُرِشُنْ صعبة لأي كان، فإن فهم صورته الشخصية شيئاً سوندرَ (zyAmasundara) أكثر صعوبة.

## النص ٥٣١١

नाहं वेदैर् न तपसा न दानेन न चेज्यया ।

शक्य एवंविधो द्रुं हटवानसि मां यथा ॥५३॥

ناهمَ قدايرَ نَ تَپسا

نَ دانهنَ نَ تشجيايا

شكيا اقمَ - فيذهو درشطومَ

درشطفانَ أسّي مامَ ياتها

## المفردات

نَ- أبداً؛ أهمَ- أنا؛ قداياه- بدراسة الفيود؛ نَ- أبداً؛ تَپسا- بالتقشفات الصعبة؛ نَ- أبداً؛ دانهنَ- بإعطاء الصدقات؛ نَ- أبداً؛ تشَ- أيضاً؛ ليجيايا- بالتقديس؛ شكيا- ممكن؛ اقمَ- فيذهه- مثل هذا؛ درشطومَ- يرى؛ درشطفانَ- مشاهدة؛ أسّي- أنت؛ مامَ- لي؛ ياتها- كما.

## التعريب

ان الصورة التي تراها الآن بعينيك العليتين لا يمكن فهمها بمجرد دراسة القدرَ (Vedas) ولا بقضاء مجاهدات جدية ولا بتوزيع الصدقات ولا بالعبادة. لا احد يستطيع بتلك الوسائل ان يراني كما أنا.

## التفسير

تجلى كُرِشُنْ أمام أبويه دَفيكي (Devaki) وفَسودَ (Vasudeva) في صورة ذات أيدٍ أربع ثم كشف عن صورته ذات اليدين الاثنتين. يتعذر فهم هذا الغموض على الملحين أو المفتقرين إلى خدمة الولاية. أما من جهة الأساتذة الذين يدرسون القدرَ (Vedas)

من باب التخمين أو النظرة الأكاديمية، فإن كُرشُنَ عسير الفهم. كما يتعذر فهمه على من يذهبوا إلى المعبد لقضاء عبادة شكلية لأن زيارتهم لا تتيح لهم فهم كُرشُنَ على ما هو عليه. إن خدمة الولاية هي السبيل الوحيد لفهم كُرشُنَ طبقاً لما يوضحها كُرشُنَ في النص اللاحق.

## النص ٥٤١١ هـ

भक्त्या त्व अनन्यया शक्य अहम् एवंविधोऽर्जुन ।

ज्ञातुं द्रुं च तत्त्वेन प्रवेदुं च परंतप ॥५४॥

بَهَكْتِيَا تَفْ أَنْيَا شَكِيَا

أَهْمَ اِقْمَ - فَيَدُهُ رُجُونِ

كُيَاتُومَ دُرْشُطُومَ تَشَ تَنْفِنَ

پُرْفَشُطُومَ تَشَ پَرَنْتَبَ

### المفردات

بَهَكْتِيَا - بخدمه الولاية؛ تو - لكن؛ أَنْيَا - دون اختلاطه بالعمل الجزائي أو المعارف النظرية؛ شَكِيَا - ممكن؛ أَهْمَ - أنا؛ اِقْمَ - فيذهه - مثل هذا؛ أَرْجُونِ - أَرْجُونِ؛ كُيَاتُومَ - يعلم؛ دُرْشُطُومَ - يرى؛ تَشَ - و؛ تَنْفِنَ - بالواقع؛ پُرْفَشُطُومَ - يدخل في؛ تَشَ - أيضاً؛ پَرَنْتَبَ - يا شاكى السلاح.

### التعريب

حبيبي أَرْجُونِ، يمكن فهمي كما أنا الواقف امامك، بخدمه الولاية الخالصة وحدها كما يمكن بقضائها معايني. هذه هي الوسيلة الوحيدة لحل خفايا فهمي.

### التفسير

لا يمكن فهم كُرشُنَ سوى بخدمه الولاية غير المجزأة استناداً إلى صراحة كلامه في هذا النص ليتسنى للمعلقين غير المشروعين الذين يسعون إلى فهم بَهَكْتِيَا كَيْتَا بالنظر، ان يعلموا أنهم يضيعون وقتهم عبثاً. يستحيل فهم كُرشُنَ أو كيفية تجليه من أبوين في صورة ذات أيد أربع ثم في صورة ذات يدين اثنتين. يذكر هنا بوضوح ان فهم هذه الأمور متعذر بالنظر أو الدراسة القيدية لكن يمكن للطلبة الخبراء في الحكمة القيدية التعلم عنه منها بطرق شتى. ان الأحكام والنواهي القيدية كثيرة، ولا مناص لمن يطلب فهم كُرشُنَ من العمل بها وبالمجاهدات الموصى بها. من جهة الصدقة، فمن الواضح وجوب اعطائها إلى أولياء كُرشُنَ المنقطعين إلى خدمة الولاية في مجال نشر ذكره. ان ذكر كُرشُنَ هو نعمة للبشرية. قال رُوبَ غوسوامي (RUpa GosvAmi) ان المولى تَشَايْتَنْيَا هو خير المحسنين لتوزيعه حب كُرشُنَ بحرية وهذا ما كان متعذراً من قبل. ان فرصة التقدم متوفرة لمن يقوم بعبادة نصب كُرشُنَ في المعبد

على الوجه السليم. ان العبادة في المعبد بالغة الضرورة للمبتدئين في خدمة الولاية استناداً إلى ما جاء في (٢٣١٦) من شُفِ تاشُفَ تَرِ أُوَپَنِشْدُ (zvetAzvatara UpaNiSad).

ان من يكن حياً عميقاً للرب العظيم تحت رعاية استاذ روحي، يستطيع مشاهدة الله بالكشف وهذا مستحيل بالنظر بالنسبة لمن لم يتدرب شخصياً على يد أستاذ روحي سليم النسب، فمن المحال عليه حتى ان يبدأ بفهم كُرِشْنْ. ان الدلالة الخاصة للفظه تو (tu) هنا هي استحالة النجاح بفهم كُرِشْنْ بوسيلة اخرى.

ان الصور الشخصية لكُرِشْنْ ذات اليدين الاثنتين والايدي الاربعة مباينة تماماً للهيكل الكوني الزائل الذي رآه أَرْجُونْ. ان صورة نارايانَ ذات الايدي الاربعة، وصورة كُرِشْنْ ذات اليدين الاثنتين هي من الصور العلوية الباقية، في حين ان الهيكل الكوني الذي كشف لأَرْجُونْ فيقع في الزمان. تقترح لفظة سودورْدَرْشَمْ (sudurdarzam) التي تعني متعذر الرؤية ان هذا الهيكل الكوني لم يره أحد من قبل، كما تقترح عدم ضرورة كشفه لأولياء كُرِشْنْ. كشف كُرِشْنْ عن هذا الهيكل بناء على طلب أَرْجُونْ تحسباً لإدعاء أحد التآله في المستقبل ومن اجل وضع سابقة تلزم كل مثاله بالكشف عن هيكله الكوني.

كشف كُرِشْنْ عن الهيكل الكوني ثم عن صورة نارايانَ ذات الايدي الاربعة ثم عاد إلى صورته الأولية ذات اليدين الاثنتين، مما يدل ان امتداداته الشخصية ذات الايدي الاربعة بالإضافة إلى امتداداته الشخصية الاخرى الوارد ذكرها في الحكمة القديمة هي من فيض صورة كُرِشْنْ ذات اليدين الاثنتين. ان كُرِشْنْ بائن حتى عن تلك الامتدادات الشخصية، فما بالنا بالحديث عن نوره. من جهة امتدادات كُرِشْنْ بأربعة أيدي، يوضح ان حتى أكثر امتداداته الشخصية بأربعة أيدي قريباً من صورته أي امتداد مَها فيشْنُو (MahA ViSnu) الذي يستعلي البحر السببي وتخرج من زفيره أعداد لا تحصى من البيض الكوني التي يحل فيها، هو من فيض كُرِشْنْ أيضاً. لذلك، ينبغي للإنسان الإقتصار على عبادة الصورة الشخصية لكُرِشْنْ بصفة شخص الله العظيم، صورة العلم والهناء والخلود. هو فياض امتدادات فيشْنُو وسائر الامتدادات النازلة وهو المولى القدير الأولي استناداً إلى ما جاء في بَهَگْغَدْ گِيتا.

جاء في الحكمة القديمة ان الحق المطلق العظيم هو شخص اسمه كُرِشْنْ وهو يهبط إلى هذه الأرض احياناً. كما جاء في شَرِيْمَدْ بَهَگْغَتْ مَ وصف جميع الامتدادات النزيلة لله مع التنويه بأن كُرِشْنْ هو فياضها: كُرِشْنْزْ تو بَهَگْغَانْ سَفِيَامْ (kRSNas tu bhagavAn svayam). كما يعلن الرب في بَهَگْغَدْ گِيتا: مَتَه پَرَتَرَمْ نَانِيَاتْ ( mattaH parataraM ) اham Adir hi ) أي لا يفوق صورتني الشخصية فائق. كما يقول في موضع آخر من بَهَگْغَدْ گِيتا: أَمَمْ آدِيرْ هِي دِفَانَامْ ( devAnAm أي أنا مصدر الملائكة. وبعد فهم بَهَگْغَدْ گِيتا من كُرِشْنْ، يجزم أَرْجُونْ هذا أيضاً بالقول: پَرَمْ بَرَهَمْ پَرَمْ دَهَامْ پَفِيَتَرَمْ پَرَمْ بَهَقَانْ ( paraM brahma paraM dhAma pavitram-paramaM bhavAn ) أي: "إنني أفهم على أتم وجه انك شخص الله العظيم والحق المطلق، وانك ملاذ الوجود". إذن، فإن الهيكل الكوني الذي كشف عنه كُرِشْنْ لأَرْجُونْ ليس بالصورة الأصلية لله، بل هي صورة كُرِشْنْ. كان غرض الكشف عن الهيكل الكوني بالآف رؤوسه وأيديه، هو لفت انتباه البعيد عن حب الله، وليس هو صورته الفياضة.

لا يجذب الهيكل الكوني الأولياء الاصفياء لكُرِشْنْ المتعلقين به بعلاقة عليّة. يتبادل الرب مشاعر الود العلوية في صورته الاولى (صورة كُرِشْنْ). لم تكن ظاهرة الهيكل الكوني ممتعة النظر لأَرْجُونْ الذي كانت تربطه علاقة حميمة بكُرِشْنْ بل كانت مخيفة. لم يكن أَرْجُونْ إنساناً اعتيادياً بل كان يتمتع بعينين عليّتين، بصفته الملازم الدائم لكُرِشْنْ. قد يبدو هذا الهيكل رائعاً للمعنيين بترقية أنفسهم بالعمل الصالح لكن صورة كُرِشْنْ ذات اليدين الاثنتين هي أعز صورة على قلوب المنقطعين إلى خدمة الولاية.

## النص ٥٥١١١

मत्कर्मकृन् मत्परमो मद्रक्तः सङ्गवर्जितः ।

निर्वैरः सर्वभूते यः स माम् एति पाण्डव ॥५५॥

مَتْ - كَرَمْ - كُرِنْ مَتْ - پَرَمْوُ

مَد - بَهْكَتَه سَنَگ - قَرْجِيَتَه

نيرَفايرَه سَرَف - بَهوتَشَو

ياه سَ مام اِتي پَانْدَفَ

### المفردات

مَت-كَرَم-كُرِتْ- يعمل في خدمتي؛ مَت-پَرَمَه- يعتبرني الله؛ مَت-بَهْكَتَه- يعمل في خدمتي؛ سَنَگ-قَرْجِيَتَه- حر من شوائب العمل الجزائي والنظر الفكري؛ نيرَفايرَه- دون عدو؛ سَرَف-بَهوتَشَو- بين كل الاحياء؛ ياه- من؛ سَه- هو؛ مام- اِتي؛ اِتي- يصل؛ پَانْدَفَ- يا ابن پَانْدُو.

### التعريب

حبيبي أَرْجُون، ان المحسن الذي خلصت خدمته لولايتي، وتعرى من التخمين وشوائب عمله السابق، يبلغني حتماً.

### التفسير

ان كل من يود التقرب من الفيّاض العظيم كُرِشُنْ في كوكب كُرِشُنْ لوك (KRSNaIoka) في السماء الروحية، وإقامة علاقة حميمة معه، يتحتم عليه تبني هذه المعادلة التي يعلنها الرب شخصياً. لذلك، هذا النص هو صفوة بَهْگَفَدُ كِتَا. ان بَهْگَفَدُ كِتَا هو هدى النفوس الرهينة المشغولة في العالم المادي بالسيطرة على الطبيعة المادية، جاهلة بالحياة الروحية الحقيقية. ان بَهْگَفَدُ كِتَا مقصود لهداية الإنسان إلى وجوده الروحي وإلى علاقته الأزلية بالشخصية الروحية العليا بالإضافة إلى تعليمه سبيل المعاد إلى وطن الخلود. ونجد الآن في هذا النص منهاج نجاح النشاط الروحي في صورة خدمة الولاية.

من جهة العمل، لا بد للإنسان من بذل طاقته في نشاطات ذكر كُرِشُنْ كلياً. ينبغي ان لا يقوم بعمل سوى كُرِشُنْ-كَرَم (KRSNa-karma) أي العمل لحساب كُرِشُنْ. لا بأس بالعمل، لكن يجب وهب اجره لكُرِشُنْ، إذ خير عمل هو العمل لحسابه وحده. على سبيل المثال، ان كان الإنسان من رجال الاعمال، يقتضي عليه تحويل عمله لحساب كُرِشُنْ فيصبح عمله ذكر كُرِشُنْ. إذا كان كُرِشُنْ هو مالك العمل، فلا بد من وهب ارباحه لكُرِشُنْ. إذا كان رجل الاعمال يملك الأفأ من الدولارات، ووهبها كلها لكُرِشُنْ، فإنه يعمل لحساب كُرِشُنْ. يمكنه بناء معبداً جميلاً لكُرِشُنْ، ونصب صورة كُرِشُنْ وتبدير خدمته عملاً بأحكام خدمة الولاية عوضاً عن بناء مبنى كبير لملاذاته الحسية.

هذا هو كُرِشُنْ-كَرَم (KRSNa-karma). لا ينبغي التعلق باجر العمل بل وهبه لكُرِشُنْ ثم قبول پَرَسَادَم (prasAdam) أي فضل كُرِشُنْ. إذا بنى أحد مبنى فخماً لكُرِشُنْ ونصب صورة كُرِشُنْ، فلا مانع من السكن فيه ما دام لا ينسى ان كُرِشُنْ هو مالك المبنى، وهذا ما يسمى ذكر كُرِشُنْ. لكن إذا لم يكن بمستطاع الإنسان بناء معبداً لكُرِشُنْ، فيوسعه شغل نفسه في تنظيف معبد كُرِشُنْ وهذا من عداد كُرِشُنْ-كَرَم (KRSNa-karma) أيضاً. كما يمكن للإنسان تحويل قطعة صغيرة من الأرض إلى جنية. بمقدور حتى الفقير امتلاك قطعة صغيرة من الأرض - والانتفاع بها لخدمة كُرِشُنْ بغرس الأزهار وتقديمها له. يمكن للإنسان غرس شجيرات تُولَسِي (tulasi)، لأن أوراقها فاتقة الأهمية لتوصية كُرِشُنْ في بَهْگَفَدُ كِتَا بتقديمها: پَتَرَم پُوشَپَم پَهَلَم تُوِيَام (patraM puSpaM phalaM toyam) أي يصرح كُرِشُنْ برضاه بتقديمه ورقة خضراء أو جزء أو قليل من الماء. ان الورقة الخضراء تلك تدل على تُولَسِي (tulasi). إذن، يمكن للإنسان غرس تُولَسِي (tulasi) وريها بالماء. وبناء عليه، في مقدور أفقر الناس الانشغال في خدمة كُرِشُنْ. هذه بعض الأمثلة على كيفية العمل لحساب كُرِشُنْ.

لفظة مَت-پَرَمَه (mat-paramaH) تدل على كل من يعتبر ان صحبة كُرِشْن في داره العظيمة هي أرفع درجات كمال الحياة. لا يطلب مثل هذا الفرد حتى دخول كواكب السماء مثل القمر أو الشمس أو كواكب الجنان، أو حتى أعلى كواكب البيضة الكونية، دار بُرَهْمَا التي تسمى بُرَهْمَا لوكَ (Brahmaloka)، لأنها لا تغريه بل انجذابه الوحيد هو الانتقال إلى السماء الروحية، ولا يرضى حتى في السماء الروحية بالفناء في نور الله المسمى بُرَهْمَ جَيُوتِي (brahmajyoti)، بل يطلب دخول أرفع كوكب روحي، كُرِشْن لوكَ (KRSNaloka)، كُولُوكَ فَرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana)، ولديه علم تام بذاك الكوكب. لذلك، لا يعنى مدار سواها، وحسب دلالة لفظة مَد-بَهَكْتَه (mat-bhaktaH)، فإنه ينقطع إلى العبادات التسع لخدمة الولاية وهي: السمع والتسبيح والذكر والتقديس وخدمة القدمين اللوتسيتين للمولى العظيم، والدعاء والعمل بأوامره، وإقامة صلة صداقة معه، وأخيراً وهب نفسه له. بوسع الفرد تحقيق الكمال بالانشغال في كل تلك العبادات التسع، أو ثمانية منها أو سبعة أو واحدة على الأقل.

لفظة سَنَگ-فَرَجِيَتَه (saGga-varjitaH) ذات دلالة خاصة. ان ترك صحبة المناهضين لَكُرِشْن واجب. ليس الملحدون وحدهم من عداد اعداء كُرِشْن فحسب، بل طلبة الاجر وأهل النظر أيضاً. لذلك، جاء وصف الصيغة الصفية لخدمة الولاية في بَهَكْتِي رَسَامِرَت-سَيَنْدُوهو (١١١١١):

أَنِيَابِهِيلاشِيَتَا - شَوْنِيَامَ

كَيَان - كُرَمَادِي - اَنَافَرَتَمَ

أَنُوكُولِيَن كُرِشْنَانُو -

شَيَانَمَ بَهَكْتِيرَ اوتَمَا

يوضح رُوبَ گُوسْوَامِي (Rupa GosvAml) في هذا النص وجوب التصفية من كل الشوائب المادية قبل بلوغ خدمة الولاية الخالصة. يقتضي ترك عشرة المدمنين على الاجر والنظر. يطور الفرد العلم بِكُرِشْن ويعمل لحساب كُرِشْن بصورة مناسبة عندما يبتعد عن تلك العشرة البغيضة وعن شوائب الشهوات المادية. كان كَمَسَ (KaMsA) عدو كُرِشْن. استخدم كَمَسَ (KaMsA) جميع الوسائل لقتل كُرِشْن منذ ولادته وكان دائم التفكير بِكُرِشْن نتيجة اخفاقه في هذا الامر. لذلك، كان يذكر كُرِشْن من كل الوجوه اثناء عمله ومأكله ومنامه. لكن ذكره كُرِشْن كان ذكراً غير مناسب، ورغم دوماً ذكره كُرِشْن طوال الليل والنهار، فقد كان يعتبر شيطانياً، وقتله كُرِشْن في نهاية الامر. لا شك ان كل من يقتل على يد كُرِشْن ينعق من فوره، لكن ليس هذا هو غرض الولي الصفي الذي لا يطلب العنق بل الانتقال إلى كُولُوكَ فَرِنْدَاقَنَ (Goloka VRndAvana) أعلى كواكب ملكوت الداخل، لأن مرامه الوحيد حيثما حل به المقام هو خدمة كُرِشْن.

ان ولي كُرِشْن صديق للجميع على حد سواء. لهذا، يذكر هنا انه نرقايرَه (nirvairaH) أي لا عدو له. وكيف هذا؟. يعلم الولي الراسخ في ذكر كُرِشْن بأن خدمة ولاية كُرِشْن هي الخدمة الوحيدة القادرة على إغاثة الإنسان من كل معضلات حياته، ولديه تجربة شخصية على ذلك. وبالتالي، يريد تعميم ذكر كُرِشْن في الأرض. ثمة شواهد تاريخية كثيرة على أولياء الله الذين ضحوا بحياتهم من أجل نشر الوعي الرباني وأحد هذه الأمثلة هو المسيح. لا شك، ان القول بقتله من السذاجة بكان. كذا، ثمة أمثلة كثيرة مثل هَرِيْدَاسَ تَهَاكُورَ (HaridAsa ThAkura) ومَهَارَجَ پُرَهْلَادَ (PrahlaDa) في بلاد الهند. وما هو غرض تلك التضحية؟ لأنهم أرادوا نشر ذكر كُرِشْن، وهو أمر صعب. يعلم وعاء كُرِشْن ان مرد شقاء الفرد نسيانه علاقته الأزلية بِكُرِشْن. لهذا، فإن أعظم نفع يمكن للإنسان وهبه للبشرية إنما هو إغاثة جاره من كل المعضلات المادية. هذا هو شاغل الولي الصفي. يسعنا الآن تخيل رحمة كُرِشْن بالمنقطعين إلى خدمته، مجازفين بكل غال ورخيص في سبيله. لهذا، لا شك من بلوغهم الكوكب العظيم بعد مفارقة أبدانهم المادية.

مجمل الكلام، كشف كُرِشْن عن هيكله الكوني الذي هو ظاهرة مؤجلة كما كشف عن صورة الدهر الذي يلتهم كل شيء، كما كشف عن صورة فَيَشْنُو ذات الأيدي الأربع مما يدل ان كُرِشْن هو فياض كل تلك الامتدادات داخضاً ما يدعيه البعض من ان كُرِشْن

فيض فيشُفَ-رَوبَ (vizva-rUpa) أو فيض فيشُتُو. ان كُرِشُنْ هو ينبوع الفيض. لا يرى ولي كُرِشُنْ ما يفوق صورة شِيَامَ سوندرَ (zyAmasundara) الأصلية ذات اليدين الاثنتين رغم وجود مئات والآف من امتدادات فيشُتُو. جاء في بَرَهْمَ- سَمُهيَتَا (Brahma-saMhitA) ان عاشق صورة شِيَامَ سوندرَ (zyAmasundara) لَكُرِشُنْ يستطيع ان يراها في قلبه دوماً ولا يقوى على رؤية سواها. يقتضي الفهم على هذا المبتنى، ان مدلول هذا الفصل الحادي عشر هو ان صورة كُرِشُنْ هي الصورة الاصلية الفائقة.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانْتِ على الفصل الحادي عشر من شُرِيمَدُ بَهَغَفَدُ كِيتَا بعنوان الهيكل الكوني.





## الفصل الثاني عشر



### خدمة الولاية

النص ۱۱۱۲

अर्जुन उवाच

एवं सततयुक्ता ये भक्तास् त्वां पर्युपासते ।

ये चाप्य् अक्षरम् अव्यक्तं तोां केयोगवित्तमाः ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتُشَ

إِفْمُ سَتَتَ - يَوَكُنَا يِي

بُهَكْتَانُ نَفَامُ پَرِيُوپَاسَتِي

يِي تُشَپِي أَكْشَرَمُ أَفْيَاكْتَمُ

## تَشَامُ كِي يُوْكَ - قِيَتَمَاهَا

### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونْ؛ أَقَمْ - لذا؛ سَتَتْ - أيضاً؛ يوكُتَاهَا - مشغول؛ يى - من؛ بُهَكُتَاهَا - عباد؛ تَقَامْ - أنت؛ بِرْيُوپَاسَتِي - وقفهم صحيح؛ يى - من؛ تَشْ - أيضاً؛ أَيْي - مرة ثانية؛ أَكْشُرَمْ - وراء الحس؛ أَفْيَاكُتَمْ - المستور؛ تَشَامْ - لهم؛ كِي - من؛ يُوْكَ - قِيَتَمَاهَا - الأكل في علم اليوگا.

### التعريب

قال أَرْجُونْ: أيهما يعتبر أكثر كمالاً؟ مَنْ ينشغل في خدمة ولايتك على الوجه الصحيح أو الذي يعبد بِرَهْمَنْ (Brahman) المجرد عن الصورة؟

### التفسير

لقد أوضح كُرُشْنُ حتى الآن شخصه ونوره وهيكله الكوني كما أوضح جميع أصناف الاولياء واليُوكِيَزْ. يمكن تقسيم المستعنين إلى فرقتين واحدة تؤمن بفردية الله وأخرى تتكرها. يبذل المؤمن بفردية الله كل طاقته في خدمة الله بينما يعرض عنها المنكر للفردية منقطعاً إلى التأمل في النور.

نجد في هذا الفصل ان بُهَكْتِي - يُوْكَ أي خدمة الولاية هي أرفع سبل تحقيق الحق المطلق. لا سبيل إلى قرب الله سوى بخدمة ولايته. إن المؤمنين بفردية الله يعبدونه بصورة مباشرة بخدمة ولايته، بينما المنكرون لها يعكفون على التأمل في نوره. يسأل أَرْجُونْ هنا أيهما أفضل. ثمة طرق مختلفة لتحقيق الحق المطلق، لكن كلام كُرُشْنُ في هذا الفصل يدل ان بُهَكْتِي يُوْكَ هي خيرها بالكلية. انها أقصر وأسهل وسيلة للتقرب من الله.

أوضح الرب مغايرة النفس للباسها البدني المادي في الفصل الثاني من بُهَكْتِي كِيَتَا، قاطعاً ان النفس هي شق روحي من الحق المطلق كما صرح في الفصل السابع ان النفس هي شق من الكل الجامع موصياً بصرف انتباه النفس إلى الكل الجامع. ثم قال في الفصل الثامن بأن كل من يذكر كُرُشْنُ عند مفارقة بدنه المادي سينقل لتوه إلى دار كُرُشْنُ في ملكوت الداخل، كما أوضح في ختام الفصل السادس ان من بين أهل المجاهدات اليُوكِيَّة، فإن المداوم على ذكر كُرُشْنُ ضمناً هو أكملهم. إذن، نجد ان جميع فصول بُهَكْتِي كِيَتَا تنتهي إلى ان التعلق بالصورة الشخصية لكُرُشْنُ هي صفة التحقيق الروحي.

رغم كل هذا الوضوح، ما زال هناك فريق متعلق بنور الحق المطلق البعيد عن مدارك الحس. يطلب أَرْجُونْ الآن حكم كُرُشْنُ في أي المذهبين أسهل وأكثر كمالاً. بكلام آخر، يستوضح أَرْجُونْ عن حاله تعلقه بالصورة الشخصية لكُرُشْنُ. انه غير متعلق بِرَهْمَنْ (Brahman)، ويود ان يعلم ان كان حاله مضموناً. ان بِرَهْمَنْ (Brahman) سواء في العالم المادي أو في العالم الروحي، يشكل معضلة عند التأمل. ان امر فهم وجه بِرَهْمَنْ (Brahman) لله بالغ الصعوبة في الواقع. لذلك، اراد أَرْجُونْ القول: "ما الفائدة من وراء تضییع الوقت؟". لقد خلس أَرْجُونْ في الفصل الحادي عشر ان التعلق بالصورة الشخصية لكُرُشْنُ أفضل بفضل فهمه سائر الصور دفعة واحدة دون ان يشكل فهمه هذا تهديداً لحبه كُرُشْنُ. ان هذا السؤال الهام الذي طرحه أَرْجُونْ سوف يوضح الفارق بين المفهومين الفردي والافردى للحق المطلق.

## النص ٢١١٢

### श्रीभगवानुवाच

मय्य आवेश्य मनो ये मां नित्ययुक्ता उपासते ।

श्रद्धया परयोपेतास् ते मे युक्ततमा मताः ॥२॥

شُرِي - بُهْغَفَانْ أَوْفَاتَشْ

مِي أَفْشَلِيَا مَنُوِي مَامْ

نِيئِيَا - يَوَكْتَا أُوپَاسَتِي

شُرْدَهِيَا پَرِيُوپَتَاسْ

تِي مِي يَوَكْتَتَمَا مَتَاها

#### المفردات

شُرِي-بُهْغَفَانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ مِي- علي؛ أَفْشَلِيَا- تثبيت؛ مَنَه- العقل؛ يِي- من؛ مَام- لي؛ نِيئِيَا- أيضاً؛ يَوَكْتَاها- مشغول؛ أُوپَاسَتِي- عبادة؛ شُرْدَهِيَا- بايمان؛ پَرَا- علي؛ أُوپَتَاها- مجهز؛ تِي- هم؛ مِي- من قبلي؛ يَوَكْت-تَمَاها- أكمل اليُوكْغِيين؛ مَتَاها- يعتبر.

#### التعريب

قال المولى المبارك: ان الذي يركز عقله على صورتى الشخصية والمنقطع إلى عبادتى بايمان عليّ عميق، هو اكثر كمالاً.

#### التفسير

يجيب كُرِشْنْ على سؤال أَرْجُونْ موضحاً أن من يجمع عقله على صورته الشخصية ويعبدها بايمان وولاء هو رفيع الدرجة في رياضة اليُوكْغا. تنتفى الأعمال المادية عند الثابت في هذا الذكر بفضل عمله لحساب كُرِشْنْ. لا ينقطع الولي الصفي عن خدمته، سواء في تسبيح وسماع اسم كُرِشْنْ، أو قراءة الكتب التي تصف تسالي كُرِشْنْ، أو طبخ پَرَسَادَمْ (prasAdam) أو التوجه إلى السوق لشراء بعض التقدّمات لكُرِشْنْ، أو مسح أرض المعبد أو جلي الأواني في المطبخ ولا يدع لحظة واحدة تفوته دون وهب عمله لكُرِشْنْ في كل الأحوال، مما يعني بلوغ سَمَادْهي (samAdhi).

النصان ٣١١٢-٤

ये त्व् अक्षरम् अनिर्देश्यम् अव्यक्तं पर्युपासते ।

सर्वत्रगम् अचिन्त्यं च कूटस्थम् अचलं ध्रुवम् ॥३॥

संनियम्येन्द्रियग्रामं सर्वत्र समबुद्धयः ।

## ते प्राप्नुवन्ति माम् एव सर्वभूतहिते रताः ॥४॥

यि नूँ अकूँरम् अनूँरुशुयाम्

अफ़्याकूँतम् प्रयुप्यस्यै

सरूँतूर - गम् अशुयैनुयाम् तुश

कूप - सुतुहम् अशुलम् डुरुवम्

सुनयाम्नुदुर्या - ग्रामम्

सरूँतूर सम् - बुडुहयाम्

त्यै प्रयुप्यनुवन्त्यै माम् अ

सरूँ - भूत - ह्यै रता

### المفردات

यि- من؛ تو- لكن؛ اकूँرम्- ما وراء الحس؛ अनूँरुशुयाम्- لا يحد؛ अफ़्याكूँतम्- مستور؛ प्रयुप्यस्यै- عاكف على الأولياء؛  
सरूँतूर- گم- عميم؛ اशुयैनुयाम्- لا يعقل؛ तुश- أيضاً؛ كूप- ستهم- لا يتغير؛ اशुलम्- لا يتحرك؛ डुरुवम्- ثابت؛  
سुनयाम्- حاكم؛ ايندुरيا- ग्रामम्- كل الحواس؛ सरूँتूर- في كل مكان؛ सम्- बुडुहयाम्- على حد سواء؛ تي- هم؛ प्रयुप्यनुवन्त्यै-  
يحقق؛ माम्- لي؛ अ- حتماً؛ سرूँ- بهوت- هيتي- لنفع جميع الاحياء؛ رताها- مشغول.

### التعريب

لكن الذين يعبدون المجرّد العليّ عن المدارك الحسية والكلّي الحضور، والثابت غير المتحرك (نور الحق المطلق) من طريق ضبط مختلف الحواس ورؤية جميع الاحياء بعين واحدة، مثل هؤلاء المتفرغون إلى الخير، يأتون اليّ في النهاية.

### التفسير

إن من يسعى إلى قضاء عبادة المولى القدير كرّشُنَ بصورة غير مباشرة، ينتهي إلى الغرض الاخير، شُري كرّشُنَ، استناداً إلى النص التالي: "يلوذ الحكيم بي بعد ولادات كثيرة، عندما ينتهي إلى ان فاسودَ (VAsudeva) هو كل الوجود". يسلم الفرد للرب كرّشُنَ عندما يبلغ العلم بعد ولادات غزيرة. لا مفر من ضبط الحواس وقضاء خدمة كل حي من الاحياء والعمل على ما يعود على جميع الاحياء

بالخير قبل ان يظفر الفرد بقرب الله بواسطة الطريقة المذكورة في هذا النص. وبناء عليه، يلمح هنا وجوب التقرب من الرب كَرِشْنْ، وإلا فسوف يقصر عن إتمام تحقيق الحق المطلق لضرورة قضاء مجاهدات كثيرة قبل الوصول إلى التسليم التام. أما فهم النفس العليا الملازمة للنفس الرهينة، فيقتضي وقف النشاطات الحسية للنظر والسمع والذوق والعمل الخ. عندئذ، يفهم الفرد حضور النفس العليا في كل مكان وبفضل هذا الفهم، يزول حسده وتفاوت نظراته إلى الإنسان والحيوان إذ لا يعود يرى سوى النفس وحدها مجردة عن لباسها الخارجي. لكن مفهوم الوحدة المجردة عن الفردية والصور هذا، متعذر على الإنسان الاعتيادي.

## النص ٥١٢

क्लेशोऽधिकतरस् तोाम् अव्यक्तासक्तचेतसाम् ।

अव्यक्ता हि गतिर् दुःखं देहवद्भिर् अवाप्यते ॥५॥

كَلِشَوْ دَهِيكَتَرَسْ تِشَامْ

أَفْيَاكْتَا سَكْت - تَشِتَسَامْ

أَفْيَاكْتَا هِي كَتِيرْ دَوَهْكَهَمْ

دِهَفْ دَبْهِيرْ أَفَايَاتِي

### المفردات

كَلِشَهْ - متاعب؛ أَدْهِيكَ-تَرَهْ - شديد؛ تِشَامْ - لهم؛ أَفْيَاكْتَا - إلى المستور؛ آسَكْتَا - متعلق؛ تَشِتَسَامْ - لمن عقولهم؛ أَفْيَاكْتَا - تجاه المستور؛ هِي - حتماً؛ كَتِيَهْ - تقدم؛ دَوَهْكَهَمْ - بصعوبة؛ دِهِي - قَدْبْهِيَهْ - بواسطة المتجسم؛ أَفَايَاتِي - يحصل.

### التعريب

من تتعلق عقولهم بوجهي النوراني المجرد، يكون تقدمهم مضنياً. اعلم ان تقدم النفس المتجسدة على هذا الدرب عسير جداً.

### التفسير

ان فرقة المستعقلين الذين يعبدون نور المولى القدير يطلق عليهم كُيَان-يُوكِيَزْ (jAna-yogis) أي أهل النظر، وأما أهل ذكر كَرِشْنْ المنقطعين إلى خدمة ولايته فيطلق عليهم بَهَكْتِي يُوكِيَزْ (bhakti-yogis). يجري هنا الآن تحديد الفارق ما بين كُيَان يُوكَا (jAna-yoga) أي النظر وبَهَكْتِي يُوكَا أو الولاية. ان طريقة النظر بالغة الصعوبة حتى وإن كانت تنتهي إلى خدمة ولاية الله التي هي أسهل كما انها طبيعية بالنسبة إلى النفس المتجسدة. ان النفس الذرية متجسدة منذ دهر سحيق ومن الصعب عليها فهم مغايرتها للباسها البدني المادي على الصعيد النظري. وبناء عليه، تقتضي بَهَكْتِي يُوكَا عبادة صورة كَرِشْنْ للإنتفاع بالمفهوم البدني الراسخ في العقل. لا شك ان عبادة المولى القدير في صورته داخل المعبد ليست عبادة أوثان. يوجد برهان في الحكمة السُقْدِيَّة على جواز عبادة الله من باب سَكون (saguNa) أي بصفات ومن باب نيرْگون (nirguNa) أي دون صفات. ان عبادة الصورة في المعبد هي عبادة

سَـگُونُ (saguNa)، لأنها مصنوعة من الصفات المادية. لكن وإن كانت صورة الله مصنوعة من الصفات المادية مثل الحجر أو الخشب أو الزيت، فإنها ليست مادة فعلياً. تلك هي الخاصية المطلقة للرب العظيم.

يمكن هنا ضرب مثال عام: نجد صناديق بريد في الشارع العام، وإذا أودعنا رسالة في أحدها، فمن الطبيعي وصولها إلى يد المرسل إليه دون أدنى صعوبة، بخلاف أي صندوق قديم غير معتمد من قبل وزارة البريد. كذا، أَرْتَش-فِيْغَرَهَي (arcA-vigrahaH) أي صورة الله معتمدة من قبله. إن أَرْتَش-فِيْغَرَهَي (arcA-vigrahaH) هي تجلي المولى القدير الذي يقبل الخدمة من خلالها. يقبل الرب القوي العزيز، خدمات وليه من خلال أَرْتَش-فِيْغَرَهَي (arcA-vigrahaH) من أجل تسهيل الأمر على النفس في حياة رهنها.

لذا، لا يجد الولي أدنى صعوبة في التقرب من الله فوراً وعلى نحو مباشر، لكن درب النور وراء قدرة الإنسان الاعتيادي، إذ يتعين فهمه من الأدب الفيدية مثل الأَوَنيشَدات (UpaNiSads)، كما يتعين تعلم اللغة السنسكريتية، وفهم المشاعر التي تتعدى المدارك ولا غنى عن فهم كل ذلك. في المقابل، يستطيع المنقطع إلى ذكر كُرُشْن في خدمة ولايته، فهم الله بكل سهولة بفضل إرشاد الاستاذ الروحي السليم والسجود المنتظم لصورة الرب وسماع أمجاده وتناول بقايا الطعام المقدم إليه. لا شك أن أهل وحدة الوجود يسلكون دربا شديداً العورة بلا ضرورة ولا يضمن تحقيق الحق المطلق في النهاية. لكن المؤمن بفردية الله، يقترب منه بصورة مباشرة دون مجازفة أو مشقة. جاء في شُرَيْمَدُ بُهَـاْغَـتَمَ أن التسليم للرب العظيم (منهج بُهَـكَتَي) هو نهاية المطاف. وبناء عليه، فإن تجشم صعوبات فهم ما هو بُرَهْمَنَ (Brahman) وما هو خلاقه وقضاء العمر على هذا النحو، هو أمر متعب وغير محمود لتحقيق الذات بسبب عدم وجود ضمانات في النهاية.

إن الكائن الحي هو نفس فردية أزلياً، وإن طلب الفناء في بُرَهْمَنَ، فمن المحتمل أن يحقق علمه وخلوده دون هناء. يمكن لمن للمستطلي على طريق كُيَانِ يُوْگا (jJAna-yoga) أي طريقة النظر الوصول إلى نقطة بُهَـكَتَي يُوْگا أي خدمة الولاية برحمة ولي صفي. عندئذ، يصبح إيمانه السابق بعدم فردية الله عائقاً أيضاً لقصوره عن تخطيه. لذلك، تواجه النفس المتجسدة المصاعب دوماً على درب إنكار فردية الله على الصعيد النظري والتطبيقي معاً. تملك كل نفس خياراً محدوداً، ويقتضي التنويه أن تحقيق الوجه النوراني لله يناقض جوهر النفس الروحية الهنيئة ولا ينبغي لأحد انتهاجه. إن ذكر كُرُشْن الذي يتطلب الانقطاع إلى خدمة الولاية، هو خير السبل ويجازف كل من يتجاهله بالوقوع في مهاوي الإلحاد. لذلك، فإن طريقة التوجه إلى النور وراء التصور والحواس، حسب بيان هذا النص، غير مستحسن بأي وقت وبخاصة في هذا العصر، إذ لا ينصح المولى القدير كُرُشْنُ به.

## النصان ٦١١٢-٧

ये तु सर्वाणि कर्माणि मयि संन्यस्य मत्पराः ।

अनन्येनैव योगेन मां ध्यायन्त उपासते ॥६॥

तेाम् अहं समुद्धर्ता मृत्युसंसारसागरात् ।

भवामि नचिरात् पार्थ मय्य् आवेशितचेतसाम् ॥७॥

بي تو سَرَفَانِي كَرَمَانِي

مَي سَنِيَّاسِيَا مَتْ - پَرَاها

أَنِّيَنَافِي يُوْگَنَ

مَامْ ذَهِيَايَنْتْ أُوپَاسَتِي

تِشَامْ أَهَمْ سَمَوْدَهَرْتَا

مُرْتِيُو - سَمَسَار - سَاغَرَاتْ

بَهَقَامِي نَ تَشِيرَاتْ پَارْتَهِي

مِي أَفَشِيَتْ - تَشِتَسَامْ

### المفردات

بي- من؛ تو- لكن؛ سَرَقَانِي- كل؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ مِي- إلي؛ سَنَاسِيَا- تاركاً؛ مَت-پَراها- كونه متعلق بي؛ أَنَنِيَن- دون تقسيم؛  
إف- حتماً؛ يُوَكِّن- من طريق ممارسة بَهَكْتِي- يُوَكْ هذه؛ مَام- علياً؛ ذَهِيَايَنْتَه- يتأمل؛ أُوپَاسَتِي- بقدس؛ تِشَامْ- لهم؛  
أَهَمْ- أنا؛ سَمَوْدَهَرْتَا- المخلص؛ مَرْتِيُو- للموت؛ سَمَسَار- في الوجود المادي؛ سَاغَرَاتْ- من المحيط؛ بَهَقَامِي- أصبح؛ نَ-  
ليس؛ تَشِيرَاتْ- بعد وقت طويل؛ پَارْتَهِي- يا ابن پُرتَهَا؛ مِي- علي؛ أَفَشِيَتْ- ثابت؛ تَشِتَسَامْ- لمن عقولهم.

### التعريب

من يعبدني واهبا عمله لي ومنقطعا إليّ في خدمة الولاية دون انحراف، في تأمل ثابت فيّ وعقل مجمع عليّ، يا  
ابن پُرتَهَا (PRthA)، اكون له المنقذ السريع من محيط الولادة والموت.

### التفسير

يذكر هنا بما لا يدع مجالاً للشك ان حظ الأولياء بالغ، لسرعة عتق الرب لهم من الوجود المادي. يدرك الفرد في خدمة الولاية الصفية ان  
الله هو القدير وان سائر الاحياء قدراته. كما يدرك ان لديه خياران لا ثالث لهما: خدمة الرب أو خدمة مَآيَا (mAYa).  
لقد مر استحالة فهم المولى القدير سوى بخدمة ولايته. لذلك، ينبغي للإنسان تفريغ عقله من كل ما سوى كُرِشُنْ من أجل بلوغه. ينبغي له  
ان لا يعمل سوى لحساب كُرِشُنْ. لا يهم نوع العمل الذي يقوم به، ما دام يقوم به لحساب كُرِشُنْ وحده. هذا هو مقياس خدمة الولاية. لا  
يطلب الولي سوى رضی كُرِشُنْ ولا غرض لحياته سوى رضاه، وهو دائم الإستعداد للتضحية بكل غال ونفيس لكسب رضاه، كما فعل  
أرجون في حرب كوروكشِترَ (KurukSetra). يمكن تلخيص الطريقة في منتهى السهولة بالقول ان بوسع الإنسان التفاني في عمله  
وتسييح هَرِي كُرِشُنْ هَرِي كُرِشُنْ هَرِي كُرِشُنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامْ هَرِي رَامْ رَامْ هَرِي هَرِي هَرِي هَرِي  
بذات الوقت وهذا التسبيح العليّ يجذب الولي إلى المولى.

يعد المولى القدير هنا بعثق وليه الصفي وانتشاله من محيط الوجود المادي دون أدنى تأخير. ان المتقدمين في رياضة اليُوكَا قادرين  
بفضل خبرتهم على نقل أنفسهم إلى مطلق كوكب يطلبون بمحض اختيارهم، في حين ينتفع غيرهم بالفرصة بشتى الطرق. أما من جهة  
الولي، يوضح هنا ان الرب يتولى امره شخصياً دون حاجة إلى اكتساب خبرة نقل نفسه إلى السماء الروحية. جاء في قَراهِ پورانَ  
(VarAha PurANa):

نَيَامِي پَرَمَم سْتَهَانَم

أُرْتَشِير - آدي - كَتِيمُ فِينَا

كُرود - سَكْنَدَهَم أَرُوپِيَا

يَا تَهْتَشَهَم أُنِفَارِيَتَه

دلالة هذا النص هو ان الولي في غنى عن رياضة أَشْطَانْغَ يُوگا (aSTAGGa-yoga) المقصودة للنقل إلى الكواكب الروحية، إذ يتولى المولى القدير أمره شخصياً بتصريحه انه يصبح مخلصه الشخصي. ان رعاية الطفل من شأن الأبوين بالكلية مما يضمن وضعه. كذا، لا حاجة للولى إلى نقل نفسه إلى كواكب أخرى بواسطة اليُوگا، بل يحضر المولى القدير برحمته الواسعة، ممتطياً ظهر مركبه الطائر كُرودَ (GaruDa)، لإنتقال وليه من الوجود المادي. رغم ان الغريق في البحر ينازع بجهد كبير دون فائدة مهما بلغت مهارته في السباحة، لكنه ينجو عندما ينتشله أحد من الماء. كذا، ينتشل الرب وليه من هذا الوجود المادي. كل ما يتعين على الفرد عمله هو المثابرة على ذكر كُرِشْنْ في خدمة ولاية متواصلة. ينبغي لكل فطين تفضيل خدمة الولاية على سائر السبل. جاء في نارايانِيَا (NArAyaNIya):

يَا قاي ساذَهَن - سَمِپَتِيَه

پوروشَارْتَهِي - تَشْتوشُطِي

تِيافِينَا تَدُ آپَنُوْتِي

نَرُو نارايانَا شَرِيَاه

ان وجوب النأي عن درب العمل للأجر ودرب النظر هو مدلول هذا النص. يمكن لمن نذر نفسه للشخص العظيم جني جميع المنافع المستمدة من سائر سبل اليُوگا، والنظر، والشعائر، والفدايا، وأعمال الخير وغيرها. تلك هي النعمة الخاصة لخدمة الولاية. يمكن بلوغ المصير العظيم بكل سهولة وسعادة بمجرد تسبيح الاسم القدوس لَكُرِشْنْ: هَرِي كُرِشْنْ هَرِي كُرِشْنْ كُرِشْنْ هَرِي - هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. لكن لا يمكن بلوغ هذا المصير بسائر طرق الدين. ترد خاتمة بَهَگَگْدُ كِتَا في الفصل الثامن عشر:

سَرَف - ذَهَرْمَانْ پَرِيَتِيَا

مَامَ اِكَمَ شَرَنَمَ قُرَجَ

أَهَمَ تَقَامَ سَرَفَ - پاپِيَهِيُو

مُوكْشِي شِيَامِي مَا شَوْتُشَه

ينبغي للإنسان ترك كل سبل تحقيق الذات سوى ذكر كُرِشْنْ في خدمة الولاية، مما يضمن له بلوغ أرفع درجات كمال الحياة. لا حاجة للإنسان إلى القلق بشأن ذنوبه السابقة، لأن المولى القدير يتولى أمره. لذلك، لا ينبغي لأحد طلب التحقيق الروحي بالسبل العقيمة بل ليلذ الجميع بالقدير العظيم كُرِشْنْ. هذا هو أرفع درجات كمال الحياة.



## النص ٨١١٢

मय्येव मन आधत्स्व मयि बुद्धिं निवेशय ।

निवसियसि मय्येव अत ऊर्ध्वं न संशयः ॥८॥

مَيِّ اِفَّ مِّنْ اَذْهَتْسَفَ

مَيِّ بُوذْهِيْمَ نِيْفَشَا

نِيْفَسِيْشَايَاسِي مَيِّ اِفَّ

اُتْ اُوْرْدُوْهَقْمَ نَ سَمَشَا

### المفردات

مَيِّ- علي؛ اِفَّ- حتماً؛ مَنَه- عقل؛ اَذْهَتْسَفَ- يثبت؛ مَيِّ- علي؛ بُوذْهِيْمَ- فطنة؛ نِيْفَشَا- يطبق؛ نِيْفَسِيْشَايَاسِي- ستحيا؛ مَيِّ- علي؛ اِفَّ- حتماً؛ اِتَه اُوْرْدُوْهَقْمَ- بعدئذ؛ نَ- ابدأ؛ سَمَشَا- شك.

### التعريب

اقصر على جمع عقلك عليَّ بصفة شخص الله العظيم، واشغل كل فطنتك بي.بذا، سوف تحيا بي على الدوام، دون شك.

### التفسير

يتمتع المنقطع إلى خدمة ولاية المولى القدير كُرِشْنْ بصلة مباشرة به.وبناء عليه، لا شك انه يحيا في كُرِشْنْ مستعلياً عن الصعيد المادي منذ البداية.ان اسم الله هو عين الله ويرقص كُرِشْنْ مع قدرته الباطنة على لسان الولي عندما يسبح الولي هَرِي كُرِشْنْ، وعند تقديمه الطعام إلى كُرِشْنْ، فإن كُرِشْنْ يتناوله شخصياً، فيتشبع ويغرق فيه بتناول فضلاته.ان من لا ينقطع إلى مثل هذه الخدمة، يقصر عن فهم ذلك رغم انها الدرب الموصى في بُهْگَفْدْ كَيْتَا وسواه من الآداب القُدِيَّة.

## النص ٩١١٢

अथ चित्तं समाधातुं न शक्नोति मयि स्थिरम् ।

अभ्यासयोगेन ततो माम् इच्छाप्तुं धनंजय ॥९॥

اُتْهَي تَشِييْتَمَ سَمَاذْهَاتُوْمَ

نَ شَكْنُوشِي مَي سَنْتَهيرَمَ

أَبْهِياسَ - يُوْگِنَ تَتَوُ

مَامَ إِيْتَشْهَإِيَتُومَ دَهَنَنْجِيَا

### المفردات

أَتَهَيَ - إذا؛ شَيْتَمَ - عقل؛ سَمَاهَاتُومَ - ليثيت؛ نَ - ليس؛ شَكْنُوشِي - تقدر؛ مَيَّ - علي؛ سَنْتَهيرَمَ - بثبات؛ أَبْهِياسَ - يُوْگِنَ - من طريق ممارسة خدمة الولاية؛ تَتَهَا - عندئذ؛ مَامَ - لي؛ إِيْتَشْهَإِيَا - رغبة؛ آيَتُومَ - يحصل؛ دَهَنَمَ - جِيَا - يا غانم الثروة، أَرْجُونِ.

### التعريب

حبيبي أَرْجُونِ، يا غانم الثروة، إذا لم تستطع ذكرني دون انحراف، عندها اعمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوْگا. بذلك، تتَمَي رغبة الرجوع إليّ.

### التفسير

يوضح في هذا النص نهجان متميزان لبَهَكْتِي يُوْگا: واحد لمن سبق له وبلغ التعلق بالمولى القدير كُرِشْنُ، والثاني لمن هو دونه وما زال مكلفاً بمختلف الاحكام والنواهي للوصول إلى صعيد التعلق بكَرِشْنُ. بَهَكْتِي يُوْگا هي وسيلة تصفية الحواس. ان الحواس ملوثة دوماً في الوجود المادي حالياً نتيجة انشغالها في الترضية الحسية. لكن تصفيتها ممكنة بممارسة بَهَكْتِي يُوْگا، حيث تتصل بالمولى القدير في حالتها المطهرة بصورة مباشرة. ان العمل في خدمة سيد ما في الوجود المادي قد يخلو من الحب لأن غرض الخدمة هو كسب بعض المال. كما لا يحب السيد خادمه بالفعل، بل يدفع له اجراً مقابل خدمته. إذن، الحب مفقود. لكن يتعين على الفرد في الحياة الروحية الإرتقاء إلى الصعيد الحب الصفي. يمكن بلوغ صعيد الحب ذاك بممارسة خدمة الولاية بالحواس الراهنة.

ان حب الله هذا كامن الآن في قلب جميع الاحياء حيث يظهر في العالم المادي بعدة اوجه، لكنه مشوب بالصلة المادية ولا مفر من تصفية القلب من تلك الصلة المادية، إنهاضاً للحب البديهي لكَرِشْنُ. هذا هو ملخص الطريقة بمجملها. ان العمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوْگا يقتضي من المريد في رعاية الأستاذ الروحي، النهوض عند السحر والاستحمام ودخول المعبد ورفع الأدعية وتسيح هَرِي كُرِشْنُ، بالإضافة إلى جمع الأزهار لتقديمها إلى الرب وطبخ الطعام لتقديمه إليه، وتناول پُرسَادَمَ (prasAdam) الخ. لا مناص من العمل بالأحكام والنواهي. كما ينبغي للمريد المداومة على سماع بَهَگَفْدُ گِيتَا وشَرِيمَدُ بَهَگَفْدَمَ من الأولياء الاصفياء. سوف تساعد هذه الممارسة المريد على الترقى إلى صعيد حب الله وتكفل معاده. مجمل القول، ان ممارسة بَهَكْتِي يُوْگا عملاً بأحكامها ونواهيها حسب إرشاد الأستاذ الروحي، سوف تصل بالمريد إلى صعيد حب الله حتماً.

### النص ١٠/١٢

अभ्यासेऽप्य् असमर्थोऽसि मत्कर्मपरमो भव ।

मदर्थम् अपि कर्माणि कुर्वन् सिद्धिम् अवाप्स्यसि ॥१०॥

أَبْهَيْاسِي - بِي - أَسْمَرْتَهُو سَي

مَت - كَرَم - پَرَمُو بَهْفَ

مَد - أَرْتَهَم أَيْ بِي كَرْمَانِي

كُورَقْن سِيْذَهِيْم أَفَإَيْسِيْاسِي

### المفردات

أَبْهَيْاسِي - في الممارسة؛ أَيْ - حتى وإن؛ أَسْمَرْتَهُو - عاجز؛ أَسِي - أنت؛ مَت - كَرَم - عملي؛ پَرَمَه - مَكْرَس؛ بَهْفَ - يصبح؛ مَت - أَرْتَهَم - لحسابي؛ أَيْ - حتى؛ كَرْمَانِي - عمل؛ كُورَقْن - يؤدي؛ سِيْذَهِيْم - كمال؛ أَفَإَيْسِيْاسِي - ستحصل.

### التعريب

إذا لم يكن بمقدورك العمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوْگا، فحاول عندئذ ان تعمل لي، إذ بالعمل لحسابي سوف تدرك الكمال.

### التفسير

يمكن للفاصر عن العمل بأحكام ونواهي بَهَكْتِي يُوْگا في كنف الأستاذ الروحي، تحقيق الكمال بالعمل لحساب المولى القدير طبقاً لما جاء في النص الخامس والخمسين من الفصل الحادي عشر. ينبغي للإنسان التعاطف مع الدعوة إلى ذكر كُرِشْن. ثمة كثير من المنقرعين إلى نشر ذكر كُرِشْن، ويتعين موازرتهم. لذلك، يوسع الفرد المساهمة في مجال الدعوة إلى ذكر كُرِشْن في حال قصوره عن العمل بأصول بَهَكْتِي يُوْگا. يتطلب كل مسعى إلى مقر وتمويل وتنظيم ويد عاملة، كذا الحال في مضمار خدمة كُرِشْن. إن الفارق الوحيد هو ان الترضية الحسية وراء مساعي المجال المادي، بينما مرضاة كُرِشْن وراء المساعي الروحية. يمكن لمن يملك ما يكفي من المال، المساهمة في بناء مكتب أو معبد لتعميم ذكر كُرِشْن أو التبرع بطباعة المنشورات أو توزيعها. ثمة مجالات مختلفة للعمل، وينبغي المساهمة بها. يمكن للإنسان وهب نسبة مئوية من أجل نشر ذكر كُرِشْن في حال قصوره عن وهب اجر عمله، وسوف تساعد تلك الخدمات التطوعية على التدرج في مراقبي حب الله فيحقق كماله.

### النص ١١١٢

अथैतद् अप्यू अशक्तोऽसि कर्तुं मद्योगम् आश्रितः ।

सर्वकर्मफलत्यागं ततः कुरु यतात्मवान् ॥११॥

أَتَهَاتَدَ أَيْ أَشَكْتُو سَي

كَرْتُومَ مَد - يُوْگَمَ أَشْرِيْتَه

سَرْفَ - كَرَمَ - پُهَلَّ - نِيَاگَمَ

تَتَه كورو ياتاتَمَفَانْ

### المفردات

أَتَهِي - حتى وإن؛ إِتَتْ - هذا؛ أَيْي - أيضاً؛ أَشَكَّتَه - عاجز؛ أَسِي - أنت؛ كَرَتُومَ - يؤدي؛ مَتَ - إلي؛ يُوگَمَ - في خدمة ولاية؛ أَشَرِيكَه - يلود؛ سَرْفَ - كَرَمَ - لكل الأعمال؛ پُهَلَّ - للنجاح؛ نِيَاگَمَ - زهد؛ تَتَه - عندئذ؛ كورو - يفعل؛ ياتَ - أَتَمَ - فأنَ - قائم بذاته.

### التعريب

لكن إذا عجزت، رغم ذلك، عن العمل بهذا المفهوم، فحاول ان تعمل على نبذ اجر عملك واطلب التأصل في الذات.

### التفسير

ربما قصر الإنسان حتى عن التعاطف مع نشاطات الدعوة إلى ذكر كُرُشْنْ لإعتبارات اجتماعية أو عائلية أو دينية أو غيرها من العوائق، إذ قد تقوم اعتراضات من أفراد العائلة أو مصاعب كثيرة أخرى في وجه التفرغ لنشاطات ذكر كُرُشْنْ بصورة مباشرة، وفي تلك الحالة يوصى الفرد بوهب اجر العمل إلى مطلق قضية خيرية. ترد تلك التوصيات في الحكمة السقدية التي تتضمن قرابين ومراسم خاصة تسمى پونيا (punya) أي عمل صالح يهب به الفرد جزاء عمله السابق من اجل الترقى إلى صعيد العلم. كما يشهد أيضاً وهب غير المعنى بنشاطات ذكر كُرُشْنْ، جزاء عمله إلى مستشفى ما أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهذا ما يوصى هنا أيضاً، إذ يضمن الفرد تصفية عقله تدريجياً بفضل التعود على وهب اجر العمل، ويتسنى له فهم ذكر كُرُشْنْ بعد اكتمال تلك التصفية. لا شك ان ذكر كُرُشْنْ لا يعتمد على تجربة خارجية، لأن ذكر كُرُشْنْ قادر بذاته على تصفية العقل، لكن في حال وجود عقبات تمنعه من الاقبال على ذكر كُرُشْنْ، فيمقدوره وهب اجر عمله لجهات اخرى. يمكن تبني الخدمة الاجتماعية والمحلية والقومية مثل التضحية في سبيل الوطن وغيرها هي من الخدمات النافعة في هذا الخصوص إذ قد تنتهي يوماً ما إلى خدمة الولاية الصفية. جاء في بهگَڤْدُ گِيتا (٤٦١٨): ياتَه پُرَقَرُتِيرُ بُهوتانامَ (yataH pravRttir bhUtAnAm) أي إذا قرر الإنسان البذل في السبيل الاعظم، حتى وإن جهل ان السبيل الاعظم هو كُرُشْنْ، فسوف يصل تدريجياً إلى الفهم ان كُرُشْنْ هو هذا السبيل الاعظم بفضل السير على درب الفداء.

### النص ١٢١١٢

श्रेयो हि ज्ञानम् अभ्यासाज् ज्ञानाद् ध्यानं विशियते ।

ध्यानात् कर्मफलत्यागस् त्यागाच् छान्तिर् अनन्तरम् ॥१२॥

شَرِيوُ هِي گَيَانَمُ اَبْهِياساَجْ

گَيَانَاڢْ دْهِيَانَمُ فَيَشِيشُيَاتِي

دُهْيَانَاتُ كَرَمٍ - پُهَل - تْيَاگَزُ

تْيَاگَاتُ شُهَانْتِيرُ أَنْتَرَمُ

### المفردات

شُرياه- أفضل؛ هُي- حتماً؛ كُيَانَم- علم؛ أْبُهْيَاسَات- من الممارسة؛ كُيَانَات- من العلم؛ دُهْيَانَم- تأمل؛ فَيَشِيْشِيَات- يعتبر أفضل؛ دُهْيَانَات- من التأمل؛ كَرَم- پُهَل- تْيَاگَه- الزهد في جزاء العمل؛ تْيَاگَات- يمثل هذا الزهد؛ شَانْتِيَه- سلام؛ أَنْتَرَم- بعدئذ.

### التعريب

إذا لم تستطع ذلك، فاشغل نفسك بتنمية العلم. وخير من العلم هو التأمل. وخير من التأمل هو الزهد في اجر العمل، إذ يمثل هذا الزهد يتمكن الفرد من احراز السكينة.

### التفسير

لقد مر في النصوص السابقة ان خدمة الولاية مذهبين: منهج الأحكام والنواهي ومنهج العشق التام لله. من جهة القاصر فعليا عن العمل بأحكام ونواهي ذكر كُرِشُنْ فمن الأفضل له تنمية العلم، إذ بالعلم يستطيع الفرد فهم مقامه الفعلي. سوف ينتهي العلم إلى التأمل تدريجياً وبالتأمل يمكن فهم الله بالكشف التدريجي. ثمة مذاهب تجعل الفرد يفهم انه هو الله وهذا النوع من التأمل مفضل إذا كان الإنسان قاصراً عن خدمة الولاية لكن من يقصر عن التأمل على هذا الوجه، فيوصى بالتكاليف المشددة في الحكمة السقدية بمقتضى طبقته الاجتماعية من الطبقات الاربعة وهي: بُرَاهْمَنَة وكُشَاتْرِيَا (kSatriyas) وفَاشِيَا (vaizyas) وشودَرَز (zUdras)، كما سيتضح في الفصل الأخير من بُهَگْغَدُ گَيْتَا. لكن لا مفر من فدية اجر العمل في كافة الأحوال، مما يعني بذل كَرَم (karma) في قضية خيرية ما.

محمل القول، توجد طريقتين لبلوغ الله وهو الغاية القصوى: تتمثل واحدة بالتنمية التدريجية، والثانية بالطريقة المباشرة. خدمة الولاية في ذكر كُرِشُنْ هي الطريقة المباشرة، والثانية هي الزهد باجر العمل وصولاً إلى صعيد العلم، ثم إلى صعيد فهم النفس العليا في القلب. إذن، يمكن للإنسان سلوك المسلك التدريجي أو المباشر. ان المسلك المباشر غير ممكن لأي كان. لذلك، فإن الطريق غير المباشر صالح أيضاً. لهذا السبب، يقتضي التنويه ان أُرْجُونْ لم يوصَ بالنهج غير المباشر، لتأصله في خدمة الولاية الصفية، بل يوصى لغيره ممن لم يبلغوا مقامه بعد ويتحتم عليهم اتباع الزهد والعلم والتأمل وتحقيق النفس العليا و بُرَهْمَنْ (Brahman). لكن يجري التشديد في بُهَگْغَدُ گَيْتَا على المنهج المباشر حيث يوصى كل إنسان بالأخذ إلى المنهج المباشر والتسليم للرب العظيم كُرِشُنْ.

### النصان ۱۳۱۲-۱۴

अद्वेता सर्वभूतानां मैत्रः करुण एव च ।

निर्ममो निरहंकारः समदुःखसुखः क्षमी ॥१३॥

संतुष्टः सततं योगी यतात्मा हृदनिश्चयः ।

## मय्य् अर्पितमनोबुद्धिर् यो मद्वक्तः स मे प्रियः ॥१४॥

أَدُقِشْطَا سَرَفْ - بُهَوَتَانَامْ

مَایَتْرَهْ كَرُونْ أَفْ تَشْ

نیرممو نیراهنکاره

سَم - دوهكهي - سوكههي كشمي

سَنَتَوْشَطَه سَتَتَم يوكي

يَاتَتَا دُرْدَهِي - نِشَتَشَيَاه

مَي أُرْپَيْتَ - مَنُو - بوذهير

يُو مَد - بُهَكْتَه مَي پُرياه

### المفردات

أَدُقِشْطَا - غير حسود؛ سَرَفْ - بُهَوَتَانَامْ - تجاه كل الاحياء؛ مَایَتْرَهْ - ودود؛ كَرُونَهْ - تطف؛ أَفْ - حتماً؛ تَشْ - أيضاً؛ نیرمموه - دون حس بالملكية؛ نیرهنکاره - دون أنية باطلة؛ سَم - معادل؛ دوهكهي - في شقاء؛ سوكههي - وسعادة؛ كشمي - يغفر؛ سَنَتَوْشَطَه - مقتنع؛ سَتَتَم - أيضاً؛ يوكي - العاطف على التوالي؛ يَات - أتما - ذاتي الانضباط؛ دُرْدَهِي - نِشَتَشَيَاه - بعزم؛ مَي - علي؛ أُرْپَيْتَ - عاطف؛ مَنَه - عقل؛ بوذهيره - وفطنة؛ ياه - من؛ مَت - بُهَكْتَه - عبدي؛ سَه - هو؛ مَي - إلي؛ پُريه - حميم.

### التعريب

أن من لا يحسد أحداً ويكون صديقاً ودوداً للجميع. من يتجرد عن كل شعور بالامتلاك، متحرراً من الأنية الوهمية، وينظر إلى السعادة والشقاء بعين واحدة ودائم القناعة والمنقطع إلى خدمة الولاية بعزم، والذي يتوافق عقله وفطنته معي، هو عزيز جداً عليّ.

### التفسير

يصف المولى الصفات العلية لوليه الصفي في هذين النصين بالعودة إلى خدمة الولاية الصفية ثانية. لا يضطرب الولي الصفي أبداً في مطلق الظروف كما لا يحسد أحداً قط ولا يعادي عدوه على الإطلاق، بل يقول لنفسه: "يعمل هذا الإنسان بصفة عدو لي جراء ذنوبي السابقة. لذلك، من الخير لي ان أعاني على ان أعتز". جاء في شَرِيمَدْ بُهَآگَفَتَم ( ٨١٤١٠ ) : تَت تَي نوکَمپَام سوسَمیکَشَمَانَو (tat te 'nukampAM susamIkSamANo) أي عندما يقع الولي في ضائقة أو مشقة، فإنه يراها رحمة الله به. ويقول

لنفسه: "ما كان مقدراً لي يفوق ما اتعذب الآن بكثير. لكنني لم اتلق كل العقاب الذي استحقه بل انال الجزء اليسير برحمة الله". لهذا، يبقى دائماً في غاية الهدوء والطمأنينة والصبر رغم كل المصاعب والمشقات. ان الولي دائم اللطف بجميع الاحياء بمن فيهم اعداءه. لفظة نيرممَ (nirmama) تعني ان الولي لا يعلق كبير أهمية على الطمأنينة والمتاعب التي يسببها له البدن لعلمه التام بمغايرته له، كما انه لا يتوهم عينية نفسه وبدنه المادي، مما يعني حريته من مفهوم الأنانية الوهمية ومتمرن في كل من حالتي السعادة والشقاء. هو صبور وقانع بكل بما يرزقه به الله برحمته. لا يبذل جهداً كبيراً لتحقيق ما يتطلب المشقة، مما يجعله دائم الهناء. هو صوفي على أتم وجه لرسوخه في التعاليم التي تلقاها من الأستاذ الروحي. ولما ان حواسه متمالكة فهو عازم، ولا تنتهي الحجج الباطلة عزمه على خدمة الولاية، كما يعي تماماً ان كُرُشُنْ هو الرب السرمدي. وبالتالي، لا يقوى أحد على إزعاجه. تؤهله كل هذه الصفات على تفويض امره لمولاه. ان مستوى خدمة الولاية هذا هو نادر جداً بلا شك، لكن يستقر الولي على هذا المقام بفضل عمله بأحكام ونواهي خدمة الولاية. علاوة على ذلك، يقول الرب ان مثل هذا الولي عزيز جداً عليه لرضاه الدائم عن كل اعماله في ذكر خالص لـ كُرُشُنْ.

## النص ١٥١٢

यस्मान् नोद्विजते लोको लोकान् नोद्विजते च यः ।

हार्माभयोद्वेगैर् मुक्तो यः स च मे प्रियः ॥१५॥

ياسْمَانْ نُؤْدْفِجَتِي لُوْكُوْ

لُوْكَانْ نُؤْدْفِجَتِي تُشْ يَاه

هَرْشَامَرْشْ - بَهْيُوْدْفِغَايِرْ

موْكْنُوْ يَاه سَ تُشْ مِي پُرِيَه

## المفردات

ياسْمَاتْ - من؛ نَ - أبداً؛ أُوْدْفِجَتِي - هائج؛ لُوْكَه - بشر؛ لُوْكَاتْ - من البشر؛ نَ - أبداً؛ أُوْدْفِجَتِي - مضطرب؛ تُشْ - أيضاً؛ يَاه - كل من؛ هَرْشَ - من السعادة؛ أَمَرْشْ - شقاء؛ بَهْيَا - خوف؛ أُوْدْفِغَايَه - وهموم؛ موْكْتَه - محرر؛ يَاه - من؛ سَه - كل من؛ تُشْ - أيضاً؛ مِي - إليّ؛ پُرِيَه - حميم.

## التعريب

ان الذي لا يضع المصاعب في وجه أحد والذي لا يزرع تحت وطأة القلق ويكون ثابتاً رغم إزدواجية السعادة والشقاء هو عزيز عليّ.

## التفسير

يستفيض الرب في هذا النص بسرد صفات وليه. انه لا يعرض احد لظرف صعب أو قلق أو خوف أو استياء. لا يتصرف الولي بطريقة تسبب القلق لأحد من لطفه بجميع الاحياء، كما لا يضطرب مطلقاً إذا سعى أحد إلى التسبب بقلقه بل هو متمرس إلى درجة لا يعود شيء

خارجي يسبب قلقه برحمة الرب. في الواقع، لا يتضايق الولي في كافة الظروف المادية بفضل استغراقه التام في ذكر كَرِئْسُنْ في خدمة ولايته. غالباً ما يفرح الإنسان المادي بالحصول على ما يرضي حسه وبدنه، لكنه يشعر بالحسد والاسف عندما يرى ان لدى غيره شيئاً صالحاً لملذاتهم الحسية دون ان يملكه، كما انه يصبح فريسة للخوف، عندما يترقب ثأر أو انتقام عدو، ويتكدر عندما يواجه الاخفاق في مسعى ما. أما الولي فإنه عليّ دوماً عن كل تلك الكدورات. لهذا، هو عزيز جداً على كَرِئْسُنْ.

## النص ١٦١١٢

अनपेक्षः शुचिर् दक्ष उदासीनो गतव्यथः ।

सर्वारम्भपरित्यागी यो मद्रक्तः स मे प्रियः ॥१६॥

أَنْبِكَثْه شَوْتَشِيرْ دَكْشْ

اوداسينوْ كَتَ - قُيَاتْهَاه

سَرْقَارْمَبْهِي - پَرِينْيَاگِي

يُومَدَ - بَهْكَتْه سَمِي پُرياه

### المفردات

أَنْبِكَثْه - حيادي؛ شوسيه - صفي؛ دِكْثْه - خبير؛ اوداسينَه - خالي من الهم؛ كَتَ - قُيَاتْهَاه - حر من كل شقاء؛ سَرْقَ - أَرْمَبَه - من كل جهد؛ پَرِينْيَاگِي - زاهد؛ ياه - كل من؛ مَتَ - بَهْكَتْه - عبيد؛ سَه - هو؛ مِي - إلهي؛ پُرياه - حميم.

### التعريب

ان وليي الذي لا يعتمد على المجرى العادي للأعمال، والطاهر والخبير، هنيء البال، والحر من كل الآلام ولا يجاهد من اجل جزاء، هو عزيز عليّ جداً.

### التفسير

لا ينبغي للولي بذل جهد كبير لكسب معاشه لكن لا بأس بقبول الصدقات، ولا يرقص طرباً إذا رزق ببعض المال تلقائياً برحمة الرب. ان الاستحمام مرتين يومياً والنهوض عند السحر لمباشرة خدمة الولاية هي من الامور السهلة على الولي مما يعني طهارته داخلياً وخارجاً. ان الولي خبير على الدوام لعلمه التام بجوهر جميع نشاطات الحياة، ومؤمن بقضية الاسفار الشرعية. يخلو الولي من الهموم لعدم انتمائه إلى الاحزاب ولا يتأوه وجعا لنتزعه عن كل التعيينات، لعلمه ان بدنه بحد ذاته إنما هو تعيين، مما يجعله حراً من الاوجاع البدنية. لا يطلب الولي الصفي أمراً يخالف أصول خدمة الولاية. للمثال، يحتاج بناء مبنى كبير إلى مجهود كبير، مما يعني ان الولي لا يستهل عمل مثيل إذا لم يجد فيه فائدة ترجى لخدمة الولاية. مع ذلك، فقد يقوم ببناء معبد ولا يدخر جهداً في هذا الصدد لكنه لا يقوم ببناء دار كبيرة لسكناه الشخصي.



यो न ह्यति न द्वेष्टि न शोचति न काङ्क्षति ।

शुभाशुभपरित्यागी भक्तिमान् यः स मे प्रियः ॥१७॥

يُوْنَهُ هُرْشِيَاتِي نَ دَفْشَاطِي

نَ شَوْنَشَتِي نَ كَانْكَشَتِي

شَوْبَاشَوْبَهِي - پَرِيْتِيَاگِي

بَهَكْتِيْمَانْ يَاه سَمِي پُريَاه

#### المفردات

ياه- من؛ نَ- أبدأ؛ هُرْشِيَاتِي- يبتهج؛ نَ- أبدأ؛ دَفْشَاطِي- يحزن؛ نَ- أبدأ؛ شَوَسَتِي- يشتكي؛ نَ- أبدأ؛ كَانْكَشَتِي- يرغب؛ شَوْبَهِي- من المسعود؛ أَشَوْبَهِي- والمنحوس؛ پَرِيْتِيَاگِي- زاهد؛ بَهَكْتِي- مانْ- ولي؛ ياه- من؛ سَه- هو؛ مِي- إني؛ پُريَاه- حميم.

#### التعريب

ان من لا يفرح ولا يحزن ولا يشكو ولا يتوق، ومن يزهد في الخير والشر معاً، هو عزيز جداً عليّ.

#### التفسير

لا يفرح الولي الصفي ولا يحزن على ربح أو خسارة مادية، كما لا يتوق كثيراً للحصول على ابن أو مريد، ولا يبتئس بعدم الحصول على أي منهما ولا يشكو فقدان شيئاً عزيزاً عليه ولا يحزن عندما لا يحصل على ما يريد. هو فوق كل ضروب الاعمال الميمونة والمشؤومة والاثيمة، كما يبقى على اهبة الاستعداد لمواجهة كل المخاطر في سبيل كسب رضى المولى القدير. لا يوجد من عائق يعيق خدمته لولاية الله. ان مثل هذا الولي عزيز جداً على كُرْشُنْ.

समः शत्रौ च मित्रे च तथा मानापमानयोः ।

शीतोष्णसुखदुःखे समः सङ्गविवर्जितः ॥१८॥

तुल्यनिन्दास्तुतिर् मौनी संतुदो येन केनचित् ।

## अनिकेतः स्थिरमतिर् भक्तिमान् मे प्रियो नरः ॥१९॥

سَمَه سَنَرَو تَش مِيَتَرِي تَش

تَنَهَا ماناَپَمانَيَوَه

شِيَتوشَن - سوَكَي - دوَهكُشَو

سَمَه سَنَگ - فَيَقَرَجِيَتَه

توليا - نيندا - ستوتيرَ ماوني

سَنَتوشَطُو يَن كِنَتَشِيَت

أَنِيكَتَه سَنَتَهيرَ - مَتِيرَ

بَهَكُتِيَمَانُ مِي پُرِيَو نَرَه

### المفردات

سَمَه - يرى بعين واحدة؛ سَنَرَو - للعدو؛ تَش - أيضاً؛ مِيَتَرِي - الصديق؛ تَش - أيضاً؛ تَنَهَا - كهذا؛ مان - في التكريم؛  
أَپَمانَيَوَه - وفي الإهانة؛ شِيَت - في البرد؛ اوَشَن - حرارة؛ سوَكَي - سعادة؛ دوَهكُشَو - وشقاء؛ سَمَه - متزن؛ سَنَگ -  
فَيَقَرَجِيَتَه - حر من كل شوب؛ توليا - مساوي؛ نيندا - في الإهانة؛ ستوتيه - والشهرة؛ ماوني - صامت؛ سَنَتوشَطَه - قنوع؛ يَن  
كِنَتَشِيَت - مع أي شيء؛ أَنِيكَتَه - دون ملجئ؛ سَنَتَهيرَ - ثابت؛ مَنِيَه - بعزم؛ بَهَكُتِي - مان - عاكف؛ مِي - إلهي؛ پُرِياه - حميم؛  
نَرَه - إنسان.

### التعريب

ان من يستوي عنده الصديق والعدو، ويتخطى ازدواجية الشرف والعار، الحرارة والبرودة، السعادة والشقاء،  
السمعة الحسنة والسمعة السيئة، والعارى دوماً من الشوائب، والصموت دوماً والقنوع بأي شيء من لا يكثرث  
ببيت، والراسخ في العلم، والمنشغل في خدمة الولاية، هو عزيز جداً عليّ.

### التفسير

ان الولي دائم الحرية من صحبة السوء. ان المدح والذم من طبيعة المجتمع البشري. لكن الولي يتعالى دوماً عن الصيت الحسن والصيت  
السيء والشقاء والسعادة المصطنعة وهو مثال الصبر ولا يتكلم سوى عن كُرُشَن، ولهذا يوصف بالصامت. لا يعني الصمت عدم الكلام،  
بل عدم اللغظ. ينبغي للإنسان الإقتصار على الكلمة اللازمة، والزمها عند الولي هو الكلام عن المولى العظيم. ان الولي سعيد في مطلق

الأحوال.ربما حصل على طعام شهى للغاية تارة وربما لا يحصل على شيء من هذا تارة أخرى، لكنه يبقى قانعاً.لا يكثرث الولي لمبات، إذ يستوي عنده ظل شجرة والقصر، ولا ينجذب لأي منهما، بل ثابت بفضل ثبات عزمه وعلمه.ربما وجدنا بعض التكرار في صفات الولي، لكن التكرار يخدم للتشديد على حقيقة وجوب اتصاف الولي بكل هذه الصفات.لا يمكن لأحد ان يصبح ولياً خالصاً دون إتصافه بالصفات الجميلة التي يخلو منها سواه.لا بد لكل من يطلب الاعتراف به بصفة ولي من تنمية الصفات الحميدة أولاً.لا شك ان الولي لا يحتاج إلى بذل جهد إضافي للاتصاف بتلك الصفات، لان انقطاعه إلى ذكر كَرِشْنْ وخدمة الولاية يساعده على تطويرها تلقائياً.

## النص ٢٠ ١١٢

ये तु धर्म्यामृतम् इदं यथोक्तं पर्युपासते ।

श्रद्धधाना मत्परमा भक्तास् तेऽतीव मे प्रियाः ॥२०॥

بی تو دَهرْما مَرْتَمْ ایدَمْ

یا تَهو کَتَمْ پَرِیو پاستِی

شَرَدَدهانا مَت - پَرَمَا

بَهکَتاز تِی تِیَفْ مِی پَریاها

### المفردات

بی- من؛ تو- لكن؛ دَهرَمْ- من الدين؛ اُمَرْتَمْ- رحيق؛ ایدَمْ- هذا؛ یا تَهَا- كما؛ اُوکَتَمْ- قال؛ پَرِیو پاستِی- كليا؛ شَرَدَدهاناها- بإيمان؛ مَت- پَرماها- يجدي أنا شخص الله بصفتي كل الوجود؛ بَهکَتاه- عبي؛ تِی- هم؛ اُتِیَفْ- شديد؛ مِی- لي؛ پَریاها- حميم.

### التعريب

من يتبع سبيل خدمة الولاية القديمة هذه، شاغلاً نفسه بإيمان، معتبراً أنني المصير الاخير، هو عزيز جداً عليّ.

### التفسير

يوضح هنا دين الشاغل السرمدى ومذاهب الخدمة العلية للتقرب من المولى القدير وهذه الطريقة عزيزة جداً على الرب وهو يقبل بكل من يطرقها.سأل أرجونَ إيهما أفضل:السائر على درب بُرَهْمَنْ (Brahman) أو المنقطع إلى الخدمة الشخصية للرب العظيم فاجاب الرب بما لا يدع مجالاً للشك بأن خدمة ولايته هي خير كل طرق التحقيق الروحي.بكلام آخر، خلاصة هذا الفصل هي ان تنمية التعلق بخدمة الولاية الصفية تتبلور بالعشرة الصالحة واتخاذ أستاذ روجي سليم وطاعته والتسبيح والعمل بأحكام ونواهي خدمة الولاية بإيمان وتعلق.هذا الدرب هو وصية هذا الفصل.وبناء عليه، لا شك ان خدمة الولاية هي الدرب المطلق الوحيد لتحقيق الذات المطلوب لنوال الله.أما المفهوم النوراني للحق المطلق فإنه مفهوم لا يوصى سوى للإنتهاء إلى التسليم بأمر تحقيق الذات طبقاً لما جاء في هذا الفصل.بكلام آخر، يبقى المفهوم النوراني مفيداً طالما لم تسنح الفرصة للفرد بمجالسة ولي صفى.يعمل الفرد في المفهوم النوراني دون جزاء ويتأمل ويطور العلم بكل من الروح والمادة، وهذا أمر لازم ما دام خارج صحبة الولي الصفى.لحسن الحظ، ، تنتقي حاجة الولي

إلى المرور بالتنمية التدريجية على درب التحقيق الروحي عندما تنمو رغبته في ذكر كُرِشُنْ في خدمة ولاية صفية. ان خدمة الولاية طبقا لما وصفت في الفصول الستة الوسطى من بَهْكَفَدُ كَيْتَا هي أكثر ملائمة وتغني الإنسان عن القلق بشأن ضرورياته البدنية، لأنها تسد تلقائياً برحمة الرب.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهْكَتِي فِدَانْتِ على الفصل الثاني عشر من بَهْكَفَدُ كَيْتَا بعنوان خدمة الولاية.

## الفصل الثالث عشر



### الطبيعة، المتمتع والوعي

النصان ١١٣-٢

॥१॥

श्रीभगवानुवाच

इदं शरीरं कौन्तेय क्षेत्रम् इत्थं अभिधीयते ।

एतद् यो वेत्ति तं प्राहुः क्षेत्रज्ञ इति तद्विदः ॥२॥

أَرْجُونِ اَوْفَاتَشْ

بِرْكَرْتِيمْ بِوَرُوشْمْ شَايْفَ

كُشَلْتَرَمْ كُشَلْتَرَمْ - كُيَامْ اِفْ تَشْ

اَتَدُ فِدِيَتومُ اِيْتَشْهامي

كُيَانَمُ كُيَايَامُ تَشْ كِشَفَ

شُرِي - بَهْكَفَانُ اَوْفَاتَشْ

اِيَدَمُ شَرِيرَمُ كَاوَنَتِيَا

كُشَلْتَرَمُ اِيْتِيَا اِبْهِيْذْهِيَايِي

اَتَدُ يَوْ قِيتِي تَمُ پُراهُوَه

كُشَلْتَر - كُيَا اِيْتِي تَدُ - قِيْدَه

### المفردات

أَرْجُونَه اَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونُ؛ پُرْكَرْتِيَم - قدرة؛ پُوروشَم - الفاعل؛ تَشْ - أيضاً؛ اِفْ - حتماً؛ كُشَلْتَرَم - الحقل؛ كُشَلْتَر - كُيَم - العالم بالحقل؛ اِفْ - حتماً؛ تَشْ - أيضاً؛ اِتَتْ - كل هذا؛ فِدِيَتوم - يفهم؛ اِيْتَشْهامي - اتمنى؛ كُيَانَم - علم؛ كُيَايَام - غرض العلم؛ تَشْ - أيضاً؛ كِشَفَ - يا كُريْشْنُ؛ بَهْكَفَانُ اَوْفَاتَشْ - قال المولى المبارك؛ اِيَدَم - هذا؛ شَرِيرَم - بدن؛ كَاوَنَتِيَا - يا ابن كُونْتِي؛ كُشَلْتَرَم - الحقل؛ اِيْتِي - لذا؛ اِبْهِيْذْهِيَايِي - هذا؛ اِتَتْ - هذا؛ ياه - من؛ قِيتِي - يعلم؛ تَم - هو؛ پُراهُوَه - يسمى؛ كُشَلْتَر - كُيَا - كُونْتِي؛ الحقل؛ اِيْتِي - لذا؛ تَت - قِيْدَه - من قبل العالمين بهذا.

### التعريب

قال أَرْجُونُ: حبيبي كُريْشْنُ، أود لو اعرف منك ما هي پُرْكَرْتِي (الطبيعة)، وپُوروشَ (المتمتع)، والحقل، والعالم بالحقل والعلم والمعلوم. فاجاب المولى المبارك قائلاً: يسمى هذا الجسم بالحقل، يا ابن كُونْتِي (Kuntl). ومن يعلم بهذا الجسم يسمى العالم بالحقل.

### التفسير

لقد استفهم أَرْجُونُ عن پُرْكَرْتِي (prakRti) أي الطبيعة المادية وپُوروشَ (puruSa) أي التقدير وكُشَلْتَر (kSetra) أي الحقل وكُشَلْتَر - كُيَا (kSetra-jJa) أو العالم به والعلم وغرضه. أجاب كُريْشْنُ عندما طرح كل هذه الأسئلة، ان البدن المادي هو الحقل وان العالم بالحقل هو العالم بالبدن المادي. ان حقل عمل النفس الرهينة هو البدن المادي. ان النفس الرهينة عالقة في الوجود المادي في مسعى السيطرة على الطبيعة المادية. وبناء عليه، تحصل النفس الرهينة على حقل عمل حسب قدرتها على السيطرة على الطبيعة المادية. اذن، البدن المادي هذا هو حقل العمل. وما هو البدن المادي؟ يتقوم البدن المادي بالحواس. تطلب النفس الرهينة الترضية الحسية فتحصل على بدن يناسب قدرتها عليها. وبناء عليه، يسمى البدن المادي كُشَلْتَر (kSetra) أي حقل عمل النفس الرهينة. مَنْ يرى عينية نفسه ولباسه البدني المادي هو كُشَلْتَر - كُيَا (kSetra-jJa) أي العالم بحقل العمل. لا يخفى على احد فهم المغايرة بين الحقل والعالم

به، إذ يمكن للفرد فهم مروره بكثير من التحولات منذ طفولته إلى شيخوخته لكنه ما زال الشخص عينه مما يدل على مغيرة العالم بحقل العمل لحقل العمل ذاته. إن، تستطيع النفس الرهينة فهم مغايرتها لبدنها المادي. عبارة دُهينو سمين (dhino smin) التي وردت في البداية تعني ان النفس تقطن في البدن المادي لكن التغيرات الطارئة مقتصرة على البدن المادي وحده من الطفولة إلى الصبا ومن الصبا إلى الشباب ومن الشباب إلى الشيخوخة، ومالك البدن المادي على دراية بأن تلك التغيرات الطارئة مقتصرة على بدنه المادي مما يدل ان كُشِتَر-كُيَا (kSetra-jja) أي المالك بائن. نحن نقول لأنفسنا أحياناً: "أنا رجل"، "أنا امرأة"، "أنا كلب"، "أنا قطة". لكنها ليست هذه سوى تعيينات بدنية للعالم بالبدن، بينما العالم بالبدن مغاير للبدن المادي. اننا نبقى على دراية بمغايرتنا لكثير من الاشياء مثل الثياب وغيرها رغم كثرة استعمالنا لها. على هذا النحو، يمكن لنا بقليل من التمعن فهم مغايرتنا للبدن المادي.

جاء في الفصول الستة الأولى من بَهَگَفَدُ كُيَا وصف العالم بالبدن المادي أي النفس، بالإضافة إلى وصف الصعيد الذي تستطيع عليه فهم الله. بينما يجري في الفصول الستة الوسطى من بَهَگَفَدُ كُيَا وصف الله والصلة التي تربط النفس الذرية بالنفس العليا في القلب من باب خدمة الولاية كما جرى توضيح متبوعية مقام الله وتابعية مقام النفس الذرية في هذه الفصول. ان الاحياء تابعة في مطلق الأحوال والظروف، لكنها تعاني نتيجة نسيانها تبعيتها له وحالما تستنير بفضل العمل الصالح فإنها تتوجه إلى المولى بساعات متباينة مثل المنكوب، والمعوز إلى المال والمستطلع وطالب العلم. وقد تم وصف هذا أيضاً. سوف يوضح الآن ومن بداية الفصل الثالث عشر، كيف اتصلت النفس الذرية بالطبيعة المادية وكيف يعتنقها المولى القدير عندما تتشغل في طرق العمل الصالح وتحصيل العلم وخدمة الولاية. لقد انتسبت النفس إلى لباسها البدني المادي بطريقة ما، رغم مغايرتها التامة له، وسوف يوضح هذا أيضاً.

### النص ٣١١٣

क्षेत्रज्ञं चापि मां विद्धि सर्वक्षेत्रज्ञे भारत ।

क्षेत्रक्षेत्रज्ञयोर् ज्ञानं यत् तज् ज्ञानं मतं मम ॥३॥

كُشِتَر - كُيَا تَشَپِي مَامَ قِيدْهي

سَرَفَ - كُشِتَرِيشُو بَهَارَتَ

كُشِتَر - كُشِتَرِگَيُورُ كُيَانَمَ

يَاتَ تَجَ كُيَانَمَ مَتَمَ مَمَ

### المفردات

كُشِتَر-كُيَا - العالم بالحقل؛ تَشَ - أيضاً؛ أَيْ - حتماً؛ مَامَ - أنا؛ قِيدْهي - اعلم؛ سَرَفَ - كل؛ كُشِتَرِيشُو - في الحقول البدنية؛ بَهَارَتَ - يا ابن بَهَرَتَ؛ كُشِتَر - حقل العمل (البدن)؛ كُشِتَر-كُيَا - والعالم بالحقل؛ كُيَانَمَ - علم؛ يَاتَ - ذاك الذي؛ تَتَ - ذاك؛ كُيَانَمَ - علم؛ مَتَمَ - رأو؛ مَمَ - لي.

### التعريب

يا سليل بُهَارَتَ، اعلم أيضاً بأنني العالم بكل الأجسام، وفهم هذا الجسم ومالكة هو العلم. هذا هو حكمي.

### التفسير

في مجال بحث البدن المادي والعالم به (النفس الذرية والنفس العليا) ستطالعنا ثلاثة مواضيع مختلفة للدراسة. هذه المواضيع هي: الله وقدراته الحية وقدرته المادية غير الحية. توجد في كل حقل من حقول العمل أو في كل بدن مادي نفسان اثنتان: النفس الذرية والنفس العليا. لما ان النفس العليا هي من الامتدادات الشخصية للمولى العظيم كُرِشُنْ، يقول كُرِشُنْ: "أنا العالم أيضاً، لكنني لست بالنفس الفردية العالمية بالبدن المادي بل أنا العالم القدير. أنا حاضر في كل بدن مادي في صورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)". يستطيع بلوغ العلم كل من يدرس حقل العمل والعالم بالحقل دراسة دقيقة من منظور بُهَگْگَگْدُ كِتَا، يقول الرب: "أنا العالم بحقل العمل في كل بدن من الأبدان". قد يكون الإنسان عالماً ببدنه الفردي، لكنه جاهل بسائر الأبدان. أما الله الحال بصفة النفس العليا، فإنه عليم بجميع الأبدان. هو العليم بأبدان جميع أجناس الحياة. ربما كان المواطن يعلم بكل ما يتعلق بقطعة الأرض التي يملكها، لكن لا يقتصر علم الملك على قصره الشخصي، بل يشمل جميع الأراضي التي يملكها المواطنون. كذا، ربما كانت النفس هي المالكة لبدنها الفردي، لكن المولى القدير هو مالك جميع الأبدان على الإطلاق. ان الملك هو المالك الأول للمملكة، والمواطن هو المالك الثانوي. كذا، المالك الأول لجميع الأبدان هو الله.

يتركب البدن المادي من الحواس. ان المولى القدير هو هُرِشَلِيكِشَ (HRSikeza) أي ملك الحواس. هو الملك الأول للحواس، كما ان الملك هو المهيمن على كل أعمال المملكة بالاصل بينما رعيته هي المهيمنة الثانوية. يقول الرب: "أنا العالم أيضاً" مما يعني انه العالم الفائق، إذ علم النفس الذرية محصور ببدنها المادي الفردي. جاء في الحكمة القديمة:

كُشْتَرَانِي هِي شَرِيرَانِي

بِيَجَم تَشَابِي شُونْهَاشُونْهِي

تَانِي فِتِي سَيُوكَانَمَا

تَتَه كُشْتَر - كَ أَوْتَشِيَاتِي

يسمى البدن المادي كُشْتَر (kSetra) ويقطن مالكة بداخله إلى جانب المولى القدير العليم بكل من البدن المادي والعالم به. لهذا السبب، فإن المولى القدير هو العالم بكل الحقول. ان الفرق بين حقل العمل وصاحب العمل والصاحب العظيم للعمل يتلخص بالقول ان العلم الكامل بقوام البدن المادي والنفس الذرية والنفس العليا يسمى كُجَان (jJAna) أي علماً حسب الحكمة القديمة. هذا هو حكم كُرِشُنْ. يعني العلم الفهم بأن الاحياء والنفس العليا هي واحد متفرد. كل من لا يفهم حقل العمل والعالم بالعمل لا يملك علماً كاملاً. لا بد من فهم مقام پُرْكَرْتِي (prakRti) أي القدرة المادية وپوروش (puruSa) أي المتمتع بها وإيشُفَر (Izvara) أي العليم المهيمن على كل من پُرْكَرْتِي (prakRti) وپوروش (puruSa). يجب عدم الخلط بين الثلاثة في ساعاتهم المتفاوتة. يجب عدم الخلط بين الرسام والرسم وحامل الرسم. ان العالم المادي أو حقل العمل هو الطبيعة المادية، والمتمتع بالطبيعة المادية هي النفوس الفردية، ويوجد فوقهما المهيمن العظيم. جاء في (١٢١١) من شُفِتَاشُفَتَر أَوِپِنِشُدُ (zvetAzvatarā UpaNiSad): بُهُوكْتَا بُهُوكْتَا پُرِيرِتَارَم تَشُ مَتَقَا ۱ سَرَقَم پُرُوكْتَم تَرِي فِيدْهَم-يَرْهَم اِتَت ( bhoktA bhogyaM preritAraM ca matvA.sarvaM proktaM tri ) (vidham tri vidham-brahman etat) أي ان مفاهيم بُرْهَمَن (Brahman) ثلاثة وهي: پُرْكَرْتِي (prakRti) هي بُرْهَمَن بصفة حقل العمل، كما ان جِيَقَز (jIvas) أي الأنفس الفردية هي بُرْهَمَن أيضاً ساعية إلى السيطرة على الطبيعة المادية، وسيدهما معاً هو بُرْهَمَن أيضاً، لكنه الحاكم الفعلي.



كما سوف يتضح في هذا الفصل أيضاً بأن من بين العالمين الاثنين: واحد عرضة للسقوط والثاني لا يسقط على الإطلاق. إن كل من يقول بأن العالمين بالحقل هما واحد إنما يناقض كلام الله الذي يقول بوضوح: "أنا العالم بحقل العمل أيضاً". إن من يتوهم الحبل حية لا يعلم. تتباين الأبدان وأصحابها. تتفاوت ساعات النفوس الفردية على السيطرة على الطبيعة المادية، وهذا مرجع تباين الأبدان. لكن الله يحل فيها أيضاً بدور المهيمن. إن لفظة تُشْ (ca) لها مغزى خاص لدلالاتها على مجموع الأبدان. هذا هو رأي شُرَيْلَ بَلَدَفَ فيديابِهوشَنَ (zrlla Baladeva VidyAbhUSaNa). إن كُرُشْنُ هو النفس العليا التي تحل في كل بدن إلى جانب النفس الذرية. يقول كُرُشْنُ هنا بكل وضوح إن النفس العليا هي سيدة كل من حقل العمل والمتمتع المتناهي.

### النص ٤١٣

तत् क्षेत्रं यच्च यादृक्च यद्विकारि यतश्च यत् ।

स च यो यत्प्रभावश्च तत् समासेन मे शृणु ॥४॥

تَتْ كُشْتَرْمَ ياتُشْ تُشْ يادْرِكْ تُشْ

يَدْ - فيكاري ياتُشْ تُشْ ياتُ

سَ تُشْ يُو ياتُ - پُرِبَهافَشْ تُشْ

تَتْ سَماسِنَ مِي شُرِلُو

### المفردات

تَتْ - ذاك؛ كُشْتَرْمَ - حقل العمل؛ ياتُ - ماذا؛ تُشْ - أيضاً؛ يادْرِكْ - ؛ تُشْ - أيضاً؛ ياتُ - ماذا؛ فيكاري - تحولات؛ ياتُ - من الذي؛ تُشْ - أيضاً؛ ياتُ - ماذا؛ سَه - هو؛ تُشْ - أيضاً؛ ياه - من؛ ياتُ - ماذا؛ پُرِبَهافَه - تأثير؛ تُشْ - أيضاً؛ تَتْ - ذاك؛ سَماسِنَ - موجز؛ مِي - مني؛ شُرِلُو - افهم.

### التعريب

ارجو ان تسمع الآن إلى شرحي الموجز لحقل العمل هذا وكيف يتركب وما هي تحولاته، وما هو مصدره وهوية العالم بحقل العمل وما هي تأثيراته.

### التفسير

يصف الرب هنا حقل العمل والعالم بحقل العمل من جهة مقامهما النبوي. ينبغي العلم بالكيفية التي جُبِلَ بها البدن المادي، والعناصر التي جُبِلَ بها، وتحت سيطرة من يعمل البدن المادي، وكيف تطرأ التغييرات على البدن المادي، بالإضافة إلى مصدر تلك التغييرات وأسبابها، وما هو منتهى أغراض النفس الذرية، وما هي الصورة الفعلية للنفس الذرية، الخ. كما يتعين مفايزة النفس الذرية عن النفس العليا، وتفاوت نفوذهما وقدراتهما وغير ذلك. يجب فهم بَهَغَفْدُ كَيْتَا مباشرة من الأوصاف الواردة على لسان المولى العظيم ليتضح للإنسان

كل ذلك. لكن لا بد من الإحتراز بعدم مساواة المولى العظيم الحال في البدن الواحد مع جِيفَ (jiva) أي النفس الذرية لأن هذا يشكل مساواة القدرة بالقدير.

### النص ٥١٣

ऋग्भिर् बहुधा गीतं छन्दोभिर् विविधैः पृथक्।

ब्रह्मसूत्रपदैश्चैव हेतुमद्भिर् विनिश्चितैः ॥५॥

رِشْبِيهِيْرُ بَهوْدْها كِيْتَمُ

تُشَهَنْدُوْبِيْهِيْرُ فَيَقِيْدْها يِهْ پُرْتَهْكَ

بِرَهْمَ - سَوْتَرُ - پَدَاشِشْ تُشَاشِيفَ

هَتُمَدْبِيْهِيْرُ فَيَنْشِشْ تُشِيْتايِهْ

### المفردات

رِشْبِيهِيْه- بواسطة كبار الحكماء؛ بَهوْدْها- بطرق مختلفة؛ كِيْتَمُ- وصف؛ تُشَهَنْدُوْبِيْهِيْه- بالمنترات القِدَاوِيْه؛ فَيَقِيْدْها يِه- شتى؛ پُرْتَهْكَ- إختلاف؛ بِرَهْمَ-سَوْتَرُ- من القِدَانَتْ؛ پَدَاشِشْ- من السَوْتَرُ؛ تُشَاشِيفَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ هَتو- مَدْبِيْهِيْه- مع السبب والمسبب؛ فَيَنْشِشْ تُشِيْتايِه- حتماً.

### التعريب

ان العلم بحقل العمل هذا والعالم بالعمل، قد شرحها مختلف الحكماء في شتى الصحف القِدِيْه ولا سيما قِدَانَتْ سَوْتَرُ وهي مقدّمة بكل الحجج من باب العلة والمعلول.

### التفسير

ان المولى العظيم كُرِشْنُ هو المرجع الأخير بصدد توضيح هذا العلم لكنه يتمشى مع العرف القِدِي الذي يقتضي استناد العلماء والأقطاب إلى المراجع السابقين دوماً. يوضح كُرِشْنُ أكثر النقاط التي تتضارب حولها الآراء والمتعلقة بوحدة أو ثنائية الله وسائر الاحياء بالإسناد إلى الكتاب المعروف قِدَانَتْ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra). يبدأ الرب كلامه بعبارة "استنادا إلى مختلف الحكماء". يعتبر فَيَاسَ دِفَ (VyAsadeva) كاتب قِدَانَتْ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) كبير المراجع إلى جانب الرب العظيم. يرد إيضاح الثنائية على أتم وجه في قِدَانَتْ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra). كما ان پَرَاشَرَ (ParAzara) والد فَيَاسَ دِفَ من كبار الحكماء أيضاً، ويذكر في احد كتبه الدينية: أَهْمُ تُقْمُ تُشَ تَتْها نِي ... (aham tvam ca tathAnye...) أي "نحن، أنت، وأنا ومختلف النفوس: كلنا عليون رغم وجودنا في أبدان مادية. لقد سقطنا الآن في مسار الشواكل المادية الثلاث جزاء أعمالنا السابقة. وبناء عليه، ينزل بعضنا منازل رفيعة، بينما ينزل بعضنا الآخر منازل وضيعة. ان مرد وجود شواكل رفيعة ووضيعة هو الجهل وحده وتنبدى هذه الشواكل في عدد غير منحصر من الاحياء. لكن النفس العليا غير قابلة للسقوط، ولا تشاب بالشواكل المادية الثلاث بل عليّة عنها". كما

جاء في الحكمة الشّدية الأصلية ولا سيما في كَطَهَى أَوَپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad) عن وجود تباين بين النفس المتناهية والنفس العليا اللامتناهية والبدن المادي.

تمر النفس الرهينة بعدة أطوار مبدئية لفهم الله. تبدأ بفهم الله في الطور الاول في اعتمادها على الطعام للحياة بفضل أن-ميا (anna-maya) احدى قدرات الله ثم بعد فهم الله في الطعام، تبلغ پُران-ميا (prAna-maya) أي الطور الثاني وهو فهم الله في علامات الحياة، ثم تبلغ مرحلة گُيان-ميا (jJana-maya) أي تطور فهمها إلى نقطة التفكير والشعور والإرادة، ثم تبلغ مرحلة فيگُيان-ميا (vijJana-maya) وهو طور فهم بُرهمَن قبيداً الفرد في ذلك الطور بتبين المغايرة بين عقله وعلامات حياته وبين ذاته، ثم يدخل الطور التالي والآخر وهو آنند-ميا (Ananda-maya) أي الهناء. وبناء عليه، توجد خمسة اطوار من مراقي فهم بُرهمَن وتدعى طور بُرهم پوتشهم (brahma puccham). من بين تلك الاطوار الخمسة، فإن الثلاثة الاولى منها وهي: أن-ميا (anna-maya) وپُران-ميا (prana-maya) وگُيان-ميا (jJana-maya) تتعلّق بحقول عمل النفوس الرهينة، والله عليّ عن كل حقول العمل هذه ويسمى آنند-ميا (Ananda-maya). كما جاء في فدانت سوترا (VedAnta sUtra) ان الله هو آنند-ميا بهياسات (Anandamayo 'bhyAsAt) أي غني الهناء. يتوسع الله من أجل التمتع بهنائه العليّ، إلى فيگُيان-ميا (vijJana-maya)، وپُران-ميا (prAna-maya)، وگُيان-ميا (jJana-maya) وأن-ميا (anna-maya). ان النفس الرهينة هي المتمتعة بحقل العمل هذا بينما آنند-ميا (Ananda-maya) بائن عنها، مما يعني انه عندما تقرر النفس الرهينة المتعة بالتوافق مع آنند-ميا (Ananda-maya)، فإنها تبلغ الكمال. تلك هي الصورة الحقيقية لله بصفة العالم العظيم بالحقل، والصورة الحقيقية للنفس الهبائية بصفتها العالمة التابعة، والصورة الحقيقية لطبيعة حقل العمل.

### النصان ۶۱۱۳-۷

महाभूतान्य् अहंकारो बुद्धिर् अव्यक्तम् एव च ।

इन्द्रियाणि दशैकं च पञ्च चेन्द्रियगोचराः ॥६॥

इच्छा द्वेः सुखं दुःखं संघातश्चेतना धृतिः ।

एतत् क्षेत्रं समासेन सविकारम् उदाहृतम् ॥७॥

مَهَا - بُهُوتَانِي اِهَنْكَارُوْ

بُوْدْهِيْرُ اَفُيَاكْتَمْ اِفَ تَشْ

اِيَنْدْرِيَانِي دَشَايِكَمْ تَشْ

پَنْشَ تَشَنْدْرِيَا - گُوْتَشَرَاها

اِيْتَشْها دَقِشْه سُوْكْهَمْ دُوْهْكْهَمْ

سَنَگْهَاتَشْ تَشِينَا دَهْرِيَه

اَتَتْ كَشَلِتْرَمْ سَمَاسِنَ

سَ - فِكَارَمْ أودَاهِرْتَمْ

### المفردات

مَهَا-يَهوتاني- العناصر العظيمة؛ أهنكارة- أنا الباطلة؛ بودهييه- فطنة؛ أفيآكتَمْ- الوعي الجامع؛ إفا- حتماً؛ تَش- أيضاً؛ ايندريائي- الحواس؛ دَش- إكم- أحد عشر؛ تَش- أيضاً؛ پَنَش- خمسة؛ تَش- أيضاً؛ ايندريا-كوتشَراها- المحسوسات؛ لينتُها- رغبة؛ دَشَلَه- بغض؛ سوَكُهَمْ- سعادة؛ دوهكُهَمْ- شقاء؛ سَنَگْهَاتَه- المجموع؛ شَتْنَا- علامات الحياة؛ دَهْرِيَه- قناعة؛ اَتَتْ- كل هذا؛ كَشَلِتْرَمْ- حقل العمل؛ سَمَاسِنَ- موجز؛ سَ-فيكارَمْ- مع التفاعلات؛ أودَاهِرْتَمْ- ممثلاً.

### التعريب

إن العناصر الخمسة العظيمة، والأنيية الوهمية، والفطنة، والشواكل الثلاث في حالتها اللطيفة، والحواس العشرة، والعقل، والمحسوسات الخمسة، والرغبة، والبغض، والسعادة، والشقاء، ومجموع العناصر الاربعة والعشرين، وعلامات الحياة والقناعات - هي كلها بايجاز تشكل حقل العمل وتفاعلات العمل.

### التفسير

ان عناصر هذا الكون هي:التراب والماء والنار والهواء والأثير إستناداً إلى البيانات الشرعية لكبار الحكماء والمَنَتَرَات القِدِيه ونصوص قِدَانَت سوتَر (VedAnta sUtra).هذه هي مَهَا-يَهوتَ (mahA-bhUta) أي العناصر المادية الخمسة.ثم هناك الأنيية الوهمية والفطنة والحالة اللطيفة أو الكامنة للشواكل المادية الثلاث.ثم هناك حواس الإخبار الخمسة وهي:العين والاذن والأنف واللسان واللمس.ثم حواس العمل الخمسة وهي:الصوت والأرجل والأيدي والقبل والدبر.ثم، يوجد العقل فوق الحواس ويسمى الحاسة الداخلية.إن، يصبح مجموع الحواس احدى عشرة حاسة اذا شملنا العقل.ثم هناك أغراض الحواس الخمسة وهي:الرائحة والطعم والصورة واللمس والصوت.وعليه، فإن حقل العمل هو مجموع تلك العناصر الأربعة والعشرين.يستطيع الإنسان فهم حقل العمل على خير وجه عندما يقوم بدراسة تحليلية لتلك البنود الاربعة والعشرين.ثم توجد الرغبة والكرهية والسعادة واللذة والالم وهي التفاعلات التي تمثل العناصر المادية الخمسة في البدن المادي الكثيف.أما علامات الحياة التي تمثل الشعور أو الوعي والاعتقاد، فإنها ظاهرة البدن اللطيف المؤلف من العقل والأنيية والفطنة، وتلك العناصر اللطيفة الثلاثة متضمنة في حقل العمل.

ان العناصر العظيمة الخمسة هي الظواهر الكثيفة للأنيية الكاذبة وآياتها في المفهوم المادي.يتمثل الوعي بالفطنة المتمثلة بالشواكل المادية الثلاث في حالتها اللطيفة أو الكامنة والتي تدعى پُرَدَهَان (pradhAna).

من يود الإطلاع على العناصر الأربعة والعشرين بكل تفاصيلها مع تفاعلاتها، يلزمه دراسة الفلسفة بتوسع ولا يرد في بَهَگَگَدُ كِتَا سوى موجز لها.

ان البدن هو ظاهرة كل تلك العوامل وتطراً عليه ست تحولات هي:الولادة والنمو والبقاء لبعض الوقت ثم التنازل والضمور والانحلال.لذلك، فإن الحقل هو شيء مادي زائل بخلاف كَشَلِتْرَمْ-گَيا (kSetra-jJa) أي مالكة العالم به.

अमानित्वम् अदम्भित्वम् अहिंसा क्षान्तिर् आर्जवम् ।  
आचार्योपासनं शौचं स्थैर्यम् आत्मविनिग्रहः ॥८॥

इन्द्रियार्थे वैराग्यम् अनहंकार एव च ।  
जन्ममृत्युजराव्याधि-दुःखदोऽनुदर्शनम् ॥९॥

असक्तिर् अनभिवद्गः पुत्रदारगृहादि ।  
नित्यं च समचित्तत्वम् इटानिटोपपत्ति ॥१०॥

मयि चानन्ययोगेन भक्तिर् अव्यभिचारिणी ।  
विविक्तदेशसेवित्वम् अरतिर् जनसंसदि ॥११॥

अध्यात्मज्ञाननित्यत्वं तत्त्वज्ञानार्थदर्शनम् ।  
एतज् ज्ञानम् इति प्रोक्तम् अज्ञानं यद् अतोऽन्यथा ॥१२॥

أَمَانِيَّتْ قُمْ أَدْمَبِيَّتْ قُمْ

أَهِيْمَسَا كُشَانَنْتِيْرَ اَرْجَ قُمْ

اَتَشَارِيُوْپَاْسَنَمْ شَاوْتَشَمْ

سُتْهَابِرِيَامْ اَتَمْ - فَيْنِيْغُرْهَه

اِيَنْدُرِيَارْتْهَشُوْ فَاِيْرَاْگِيَامْ

اَنْهَنْكَارَ اِفْ تَشْ

جَنَم - مَرْتِيو - جَرَا - فَيَاذهي -

دوهكهي - دوشانودَرَشَنَم

أَسَكْتِيرُ أَنْبَهِيْشَقَنْگَه

بوتَر - دار - گَرَاهاديشو

نِينِيَام تَش سَم - تَشِيَتَ تَقَم

ايشَاطَانِيْشَاطُوِيْپَ تَيشو

مَي تَشَانَنِيَا - يُوگِنَ

بَهَكْتِيرُ أَفَيَايَهِيْشَارِيْيَ

فَيَقِيْكَتَ - دِشَ - سِيْقِيْتَقَم

أَرْتِيرُ جَنَ - سَمْسَدِي

أَذْهِيَاتَم - گَيَان - نِينِيَاتَقَم

تَقَفَ - گَيَانَارْتَهِي - دَرَشَنَم

اِتَجَ گَيَانَم اِيْتِي پَرُوکَتَم

أَگَيَانَم يَاذْ أَتُو نِيَاتَهَا

### المفردات

أَمَانِيْتَقَم - ضعة؛ أَدْمَبَهِيْتَقَم - الخلو من الكبراء؛ أَهِيْمَسَا - المسالمة؛ كَشَانَتِيَه - تحمل؛ أَرْجَقَم - بساطة؛ أَتَشَارِيَا -  
أُوپَاسَنَم - إِتْخَاذ معلم رُوحِي؛ شَاوُتَشَم - نَظَافَة؛ سَتَهَايِرِيَام - ثَبَات؛ أَتَم - فَيَنِيْگَرَهَه - الانضباط الذاتي؛ اِيَنْدَرِيَا - أَرْتَهِيْشَو -  
يَصَدَد الحواس؛ فَايِرَاگِيَام - زهد؛ أَنَهَنكَارَه - الخلو من الأُنبِيَة الباطلة؛ اِفَ - حَتْمًا؛ تَش - أَيْضًا؛ جَنَم - لِلوَلَادَة؛ مَرْتِيو - مَوْت؛ جَرَا -

شيخوخة؛ قيادته- والمرض؛ دوهكهي- للشقاء؛ دوش- العيب؛ أنودرشنم- مراقبة؛ أسكتيه- دون تعلق؛ أنبهيشف نكه- دون شوب؛ بوتز- للابن؛ دار- زوجة؛ كراهي- آديشو- النص وملحقاته؛ نيديام- ثابت؛ تش- أيضاً؛ سم- شيتفم- اتزان؛ أنشط- المطلوب؛ أنشط- والميغوض؛ أوييتشو- حصل؛ مي- إلي؛ تش- أيضاً؛ أنزيا- يوكن- بخدمة الولاية الخالصة؛ يهكتيه- عبادة؛ أفياديتشاريني- دون انقطاع؛ ففكت- للخلوة؛ دش- مواضع؛ سيفيتفم- يطمح؛ أرتيه- دون تعلق؛ جن- سمسدي- لعموم الناس؛ أدهياتم- ينتسب إلى الذات؛ كيان- في علم؛ نيدياتفم- ثبات؛ تنف- كيان- لعلم الحق؛ أرتهي- للغرض؛ درشنم- فلسفة؛ اتت- كل هذا؛ كيانم- علم؛ إيتي- لذا؛ پروكتم- معلن؛ كيانم- جهل؛ يات- ذاك الذي؛ اته- من هذا؛ أنياتها- آخر.

## التعريب

التواضع، والخلو من الإستكبار، واللاعنف، والصبر، والبساطة، واتخاذ مربّي روعي صحيح، والنظافة، والثبات، وتمالك النفس، والزهد في أغراض التشبعة الحسية، وغياب الأنية الوهمية، وإدراك شر الولادة والموت والشيخوخة والمرض، وعدم التعلق بالأطفال والزوجة والبيت ولواحقه، واتزان العقل في السراء والضراء، والإنقطاع التام والخالص لي، والإلتجاء إلى الأماكن المنعزلة، والابتعاد عن العامة، والإقرار بأهمية تحقيق الذات والنظر في الحق المطلق - كل هذه أعلنها علماً وما ينافيها هو جهل.

## التفسير

ان منهج العلم هذا هو المنهج السليم رغم ادعاء بعض ضعفاء الفطنة بأنه تفاعل حق العمل. يمكن لمن ينتهج هذا المنهج العلمي فهم وجود الحق المطلق. وهو وسيلة الفكك من رهن البنود الأربعة والعشرين التي مر وصفها وليس تفاعلها. ترد في السطر الاول من النص الحادي عشر اهم نقطة في أوصاف هذا المنهج العلمي وهي "ان النهج العلمي ينتهي إلى خدمة الولاية الخالصة". إذن، تفقد البنود التسعة عشر المتبقية أي قيمة خاصة في حال قصر الإنسان عن الوصول إلى خدمة الولاية العلية لسبب من الاسباب. لكن سوف نتطور تلك البنود التسعة عشر الأخرى تلقائياً بدخله إذا أخذ إلى خدمة الولاية في ذكر تام لكرشن. ان مبدأ اتخاذ أستاذ روعي هو مبدأ أساسي لا غنى عنه طبقاً لما جاء في النص الثامن، حتى بالنسبة لمن سبق له دخول خدمة الولاية. تبدأ الحياة العلية عندما يتخذ الإنسان أستاذا روحياً سليماً. يذكر المولى العظيم شري كرشن هنا بوضوح ان نهج العلم هذا هو الدرب الفعلي وكل تخمين بعيد عنه هو جهل مطبق.

يمكن تحليل بنود من العلم المحدد هنا على النحو التالي: يعني التواضع وجوب عدم التلطف إلى الترضية المستمدة من تكريم الآخرين. بحفزنا مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي على التلطف إلى تلقي التكريم من قبل الآخرين. لكن التكريم أو الإهانة العائدة إلى البدن المادي عديمة الجدوى عند كامل العلم أو العالم بمغايرته لبدنه المادي. ينبغي للإنسان ان لا يتوق إلى هذا اللبس المادي. ينشد الإنسان السمعة الدينية، ونجده ينضم أحياناً حتى دون فهم أصول الدين، إلى جماعة ما، لا تعمل بالأصول الدينية فعلياً ومن ثم ينتحل دور المرشد الديني. ينبغي للإنسان الإستناد إلى هذه البنود لقياس مدى تقدمه الفعلي في العلم الروحي.

يؤخذ اللاعنف غالباً بمعنى عدم قتل أو اهلاك البدن المادي، لكن معناه الفعلي هو عدم وضع الآخرين في حالة من البؤس. تعاني غالبية البشر العذاب على الدوام لوقوعها فريسة الجهل المتمثل بمفهوم عينية النفس وبندها المادي. لهذا السبب، يمارس العنف كل من لا يعمل على رفع البشرية إلى العلم الروحي. ينبغي للإنسان بذل كل ما في وسعه لنشر العلم الحقيقي تنويراً للبشرية للخروج من العلة المادية. هذا هو اللاعنف.

يعني الصبر تعويد النفس على تحمل الإهانة والتحقير من قبل الآخرين. لا بد من تعرض المتفرغ إلى التقدم في العلم الروحي، لكثير من الإهانات والتحقير من الغير. هذا أمر متوقع بحكم الطبيعة المادية. عند اقبال پرهلاذ (PrahlaDa) على العلم الروحي، تعرضت حياته للخطر على يد والده الذي كان معادياً لخدمة الولاية. لقد سعى والده إلى قتله بوسائل عديدة رغم انه لم يكن يتجاوز الخامسة من العمر،

لكن **پُرھِلَاد (PrahIAda)** صبر على ظلمه.إن، ينبغي لنا الصبر ومتابعة تقدمنا بعزم رغم العقبات التي تقف في وجه التقدم في العلم الروحي.

البساطة تعني صراحة الفرد للكشف عن الحقيقة دون مواربة حتى امام عدوه. ان اتخاذ أستاذ روحي هو امر ضروري إذ يستحيل إحرار تقدم في العلم الروحي دون أستاذ روحي. ينبغي للمريد الممثل بين يدي الأستاذ الروحي بكل تواضع وتقديم كل ضروب الخدمة إليه حتى يرضى بمباركته. ان الأستاذ الروحي هو ممثل كَرِشْن، ويحقق المريد ببركته تقدما فوريا حتى دون عمله بالأحكام والنواهي، أو ان العمل بها يصبح أسهل على من خدم الأستاذ الروحي دون تحفظ.

النظافة ضرورية للتقدم في الحياة الروحية. النظافة الخارجية تعني الاستحمام بينما النظافة الداخلية تعني مواصلة ذكر كُرْشُنْ وتسييح هَرِي كُرْشُنْ هَرِي كُرْشُنْ كُرْشُنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. ينفض هذا التسييح الغبار المتراكم لجزاء العمل السابق عن مرآة العقل.

الثبات يعني وجوب العزم على إحراز التقدم في الحياة الروحية ولا يتم إحراز تقدم ملموس دونه.ملك النفس يعني وجوب عدم قبول كل ما يشكل عائقاً على درب التقدم الروحي.ينبغي للإنسان تعويد نفسه على ذلك والاعراض عن كل ما يبعده عن درب التقدم الروحي.هذا هو الزهد الفعلي.ان الحواس قوية إلى درجة انها لا تنقطع عن طلب الترضية.ينبغي للإنسان عدم الاستجابة إلى مطالبها غير الضرورية بل الإقتصار على حد الكفاف تحقيقاً للتقدم في الحياة الروحية.ان اللسان هو أهم وأصعب الحواس وأكثرها جموحاً.إذا استطاع أحد ضبط لسانه، فلسوف يسهل عليه ضبط بقية حواسه.ان وظيفة اللسان هي التدقيق والنطق.وبناء عليه، ينبغي شغل اللسان دوماً في تنويع بقايا الفدية إلى كَرِئْسُنْ وتسييح هَرِي كَرِئْسُنْ مَنْتَر.من جهة العين، يجب عدم السماح لها سوى النظر إلى الصورة الجميلة لَكَرِئْسُنْ مما يكفل ضبطها.كذا، ينبغي شغل الاذن في السماع عن كَرِئْسُنْ وشغل الأنف في شم الأزهار المقمّنة إلى كَرِئْسُنْ.هذا هو منهج خدمة الولاية، ويستفاد هنا ان بَهْكَفْدَ كَيْتَا يبرز علم خدمة الولاية وان خدمة الولاية هي مقصوده الاول والوحيد.أما المعلقين الحمقى على بَهْكَفْدَ كَيْتَا، فيعملوا على صرف عقل المطالع إلى قضايا أخرى، لكن خدمة الولاية هي جوهر بَهْكَفْدَ كَيْتَا.

ان الأنية الوهمية تعني القبول بأن البدن هو عين الذات. ان الأنية الحقيقية هي فهم الفرد غيرية بدنه المادي. لا بد من وجود الأنية. لكن الأنية الوهمية مضمومة بخلاف الأنية الحقيقية. جاء في (١٠٤١) من بْرَهْمَدَ آرْتِيَاكْ أُوَپَنِيشَدُ ( BRhad-AraNyaka UpaNiSad): أَمَمَ بْرَهْمَاسْمِي (ahaM brahmAsmi) أي "أنا بْرَهْمَن" أي أنا روح. ان "أنا" تلك أو الوعي الفردي هو وعي دائم في المرحلة المحررة من تحقيق الذات أيضاً. ان الشعور بـ "أنا" هو الفردية لكن عندما يتوهم الفرد ان البدن المادي الزائل هو عين فرديته فإنها تسمى الفردية الكاذبة، وعندما يتم فهمها على الوجه السليم فإنها تكون الفردية الباقية. يقول بعض الفلاسفة بوجود طرح الفردية بالكلية، لكن هذا محال لأن الفردية هي الهوية. من واجبنا بالطبع طرح التوحد الباطل لفرديتنا الروحية بالبدن المادي.

ينبغي للفرد السعي إلى فهم شقاوة الولادة والموت والشيخوخة والمرض. يرد توضيح الولادة في مختلف الاسفار القديسة. يرد في شَرِيْمَدَ بَهَاگَ قَتَمَ وصف تصويري لحياة الجنين ووضعه في رحم الأم، ومعاناته، الخ. ومن اللازم فهم شقاوة الولادة. إن نسيان العذاب الذي مررنا به في الرحم هو سبب عدم بحثنا عن حل لتناسخنا. كذا، توجد ضروب مختلفة من العذاب عند لحظة الموت جاء وصفها في صحف الحكمة القديسة المعروفة ومن الضروري بحثها. من جهة المرض والشيخوخة، فلدى كل فرد منا خبرة عملية بهما. لا يطلب احد مصاب المرض أو الشيخوخة، لكن لا مفر منهما. إن نجد دافعاً للتقدم في الحياة الروحية دون تكوين نظرة تشاؤمية إزاء هذه الحياة المادية آخذين بعين الاعتبار عذاب الولادة والموت والمرض والشيخوخة.

[illegible]



سبيل فهم كُرِشُنْ أو خدمته تأسيساً بأرجون. لم يكن أرجون يطلب قتل أفراد عائلته، لكنه صدع لأمر كُرِشُنْ وقا تلهم حالما أدرك انهم كانوا عوائق في وجه فهم كُرِشُنْ. ان التجرد عن سعادة وشقاء الحياة العائلية واجب في كل الاحوال، لإستحالة تحقيق سعادة تامة أو شقاء تام في هذا العالم.

ان السعادة والشقاء من العوامل الملازمة للحياة المادية. ينبغي للإنسان تعويد نفسه على الصبر حسب وصية بهَگَڤْدُ كَيتا. لا يمكن لأحد منع جلوة وخلوة السعادة والشقاء. لذلك، تقتضي الحكمة التجرد عن مسالك الحياة المادية لتحقيق الإبتزان ازاءهما تلقائياً. من الطبيعي شعورنا بالسعادة عند تحصيل مطلوب وبالشقاء عندما نصاب بمكروه. لكن لن يؤثر ذلك فينا عندما نبلغ المقام الروحي ولا بد لنا لتحقيقه من اداء خدمة ولاية غير منقطعة، إذ ان خدمة ولاية كُرِشُنْ دون انحراف تعني العكوف على العبادات التسعة وهي: التسبيح والإصغاء والتقديس والسجود وغيرها كما ترد في النص الاخير من الفصل التاسع. لا مفر من الالتزام بهذه الطريقة.

من البديهي ان لا يعود سالك الحياة الروحية إلى طلب الاختلاط بالماديين، لأن الطيور على شاكلتها تقع. يمكن للإنسان امتحان نفسه ليرى مدى ميله إلى الانفراد عن العشرة البغيضة. يفقد الولي ذوقه بالرياضة التي لا ضرورة لها وبارتياد دور السينما أو ملذات الحفلات الاجتماعية، لعلمه انها مضيعة للوقت. ثمة كثير من العلماء والفلاسفة المتخصصين في دراسة الحياة الجنسية أو غيرها، لكن لا قيمة لهذه الدراسات استنادا إلى بهَگَڤْدُ كَيتا لأنها دون جدوى وتافهة. توصية بهَگَڤْدُ كَيتا هي اجراء البحث الفلسفي لتبين جوهر النفس وفهمها.

يوضح هنا ان بهَکَتي يُوگا عملية على الأخص بصدد تحقيق الذات. لا بد من أخذ الصلة القائمة بين النفس العليا والنفس الذرية بعين الاعتبار حال طرح سؤال خدمة الولاية. ان ذوبان النفس الذرية في النفس العليا مستحيل من مفهوم بهَکَتي على الأقل، كما يتضح هنا ان خدمة النفس الذرية إلى النفس العليا هي نيتيام (nityam) أي خدمة أزلية. إذن، خدمة الولاية هي خدمة قديمة باقية لكنها لا تفيد سوى عند التأصل بتلك الفناعة وإلا فإنها مضيعة للوقت.

جاء في شَرِيمَدُ بهَاگَڤْتَمَ ( ١١٢١١): قَدَنْتِي تَتَ تَتَفَ فَيَزَرُ تَتَفَمَ گَيَانَمَ أدَقِيَامَ ( vadanti tat tattva-vidas tattvaM yaj jAnam advayam ) أي يعلم عرفاء الحق المطلق ان فهم ذات الله يتم على ثلاثة أطوار: بُرَهْمَنَ (Brahman)، وِبَرَمَاتَمَا (ParamAtmA) وبَهَگَڤَانَ (BhagavAn). ان بهَگَڤَانَ (BhagavAn) هو الكلمة الفصل في الحق المطلق. وبناء عليه، ينبغي الوصول إلى الطور الثالث لفهم الله والانقطاع إلى خدمة ولايته. هذا هو كمال العلم.

يمثل هذا المنهج سلماً يبدأ من الطابق الأرضي وينتهي إلى الطابق العلوي ابتداء من التحلي بالتواضع إلى نقطة فهم شخص الحق المطلق العظيم. يترقى المحققون في معارج العلم بالله بدرجات متفاوتة حسب سعة كل منهم، لكن، سوف يبقى المحقق قاصر العلم قبل وصوله إلى أعلى درجات سلم العلم التي تمثل فهم كُرِشُنْ. سوف يحبط حتماً مسعى من يطلب منافسة الله والتقدم في العلم الروحي بوقت واحد. يوضح هنا ان الفهم مؤذٍ دون تواضع. والتأله هو رأس البُلْس. لا يفتر الإنسان عن توهم الوهيته نتيجة الجهل رغم ان أحكام الطبيعة المادية الصارمة لا تتوقف عن ركله. لهذا السبب، فإن التواضع هو أرفع درجات العلم. ينبغي للإنسان ان يكون متواضعاً وان يعلم تبعيته لله. تقع النفس نتيجة عصيان الله تحت سيطرة الطبيعة المادية. يتعين العلم بتلك الحقيقة والإقنتاع بها.

### النص ١٣١١٣

ज्ञेयं यत् तत् प्रवक्ष्यामि यज् ज्ञात्वाऽमृतम् अश्नुते ।

अनादिमत् परं ब्रह्म न सत् तन् नासद् उच्यते ॥१३॥

گَيِيَامَ يَاتَ تَتَ پَرَفَكَشِيَامِي

يَا جَ گَيَاتَفَامَرْتَمَ أَشْنُوتِي

أَنَادِي مَتَ - پَرَمَ بُرَهْمَ

نَسَتْ تَنْ نَاسَدُ اوتُشِيَاتِي

### المفردات

كُيِيَامُ- المعلوم؛ ياتُ- الذي؛ تَتُ- ذاك؛ پُرَقَتُشِيَامِي- سأكشف لك الآن؛ ياتُ- الذي؛ كُيَاتُفَا- عالماً؛ أَمُرَتَمُ- رحيق؛ أَشُنوتِي- يتذوق؛ أُنَادِي- دون بداية؛ مَتُ-پَرَمُ- تابع؛ بَرَهَمُ- روح؛ نَ- ولا؛ سَتُ- سبب؛ تَتُ- ذاك؛ نَ- ولا؛ أَسَتْ- مسبب؛ اوتُشِيَاتِي- قيل.

### التعريب

سوف أوضح لك الآن المعلوم وبالعالم به سوف تتذوق الخلود. انه دون مبدأ وتابع لي، ويسمى بَرَهَمَنْ أَو الروح، ويتعدى علة ومعلول هذا العالم المادي.

### التفسير

لقد سبق وأوضح الرب حق العمل والعالم بالحقل بالإضافة إلى نهج العلم بالعالم بحقل العمل، ويبدأ الآن بتوضيح المعلوم أو النفس الذرية أولاً ثم النفس العليا. يمكن للفرد تذوق رحيق الحياة من خلال العلم بالعالمين الاثنين (النفس الذرية والنفس العليا)، وهو يؤكد هنا ان النفس قديمة باقية كما أوضح في الفصل الثاني. لا يوجد تاريخ محدد لولادة جِيَفَ (jiva) أي النفس، ولا يمكن اقتفاء أثر تاريخ فيض جِيَفَاتَمَا (jivAtmA) من الله. لذلك، لا مبدأ للنفس. جاء في (١٨١٢١) من كَطَهِي أُوپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad) ان العالم بالبدن المادي لا يولد ولا يموت على الإطلاق، وهو كامل العلم، كما قال المولى القدير في (١٦١٦) من شُفُتَاشُفَتَر أُوپَنِشَدُ (zvetAzvatara UpaNiSad): پُرَدَهَان-كُشُتَرُگُيَا پَتِيرُ گُوئِشَه (pradhAna-kSetrajJa-patir guNezaH) أي ان المولى القدير بصفة النفس العليا هو العالم الكبير بالبدن المادي وهو سيد الشواكل المادية الثلاث. جاء في سَمِرَتِي (smRti): دَاسَ بَهوتوُ هَرَرُ اَفَ نَانِيَا سِيَايَفَ كَدَاتَشَنَ (dAsa-bhUto harer eva nAnyasvaiva kadAcana) أي ان خدمة الاحياء لله هي خدمة باقية. كما أكد المولى تشايتَنِيَا في تعليمه على ذلك. وبناء عليه، تدل صفة بَرَهَمَنْ الواردة في هذا النص على النفس الذرية، و نفهم في هذه الحالة انها فَيَگُيَان-بَرَهَمَنْ (vijJAna-brahma) بخلاف أَنَد-بَرَهَمَنْ (Ananda-brahma). اننَد-بَرَهَمَنْ (Ananda-brahma) هو المولى العظيم، بَرَهَمَنْ العظيم.

### النص ١٤١٣

सर्वतःपाणिपादं तत् सर्वतोऽक्षिशिरोमुखम् ।

सर्वतःश्रुतिमल् लोके सर्वम् आवृत्य तिष्ठति ॥१४॥

سَرَقَتَه پَانِي - پَادَمَ تَتُ

سَرَقَتوُ كُشِي - شِيرُو - موكَهَمُ

سَرَقَتَه شُروتِيَمَلُ لُوکِي

## سَرْفَمَ أَقْرَتِيَا تَيْشَاطْهَي

### المفردات

سَرْفَتَه- في كل مكان؛ يائي- أودي؛ يادَم- أرجل؛ تَسَتْ- ذاك؛ سَرْفَتَه- في كل مكان؛ أَكْشَي- عيون؛ شِيرَه- رؤوس؛ موكْهَمْ- وجوه؛ سَرْفَتَه- في كل مكان؛ شُروتِي-مَتْ- ذو أذان؛ لوكِي- في العالم؛ سَرْفَم- كل شيء؛ أَقْرَتِيَا- يغطي؛ تَيْشَاطْهَي- يوجد.

### التعريب

تنتشر اذرعها واقدامه واعينه ووجوهه في كل مكان، وهو يسمع كل شيء. على هذا النحو، تحل النفس العليا.

### التفسير

تنتشر النفس العليا دون حد انتشار اشعة الشمس في صورتها العامة المحيطة بسائر افراد الاحياء ابتداء من الأسناذ الكبير الأول بَرَهْمَا نزولا إلى النملة النافهة. ثمة رؤوس وأرجل وأيدي وعيون وأحياء بلا عداد. وجميعها موجودة في النفس العليا ومصمودة بها. نعم النفس العليا الوجود على هذا النحو. في المقابل، يستحيل القول ان النفس الذرية تملك أيدي وأرجل وعيون في كل مكان. ومن يعتقد انه لا يعي بأن أيديه وأرجله منتشرة في كل مكان تحت وطأة الجهل فقط لكنه سوف يبلغ حالة الوعي بها عند اكتسابه العلم الصحيح، فإن اعتقاده متناقض لأن ارتهان الاحياء المتناهية في الطبيعة المادية هو خير برهان على عدم ألوهيتها. ان الله اللامتناهي بائن عن الافراد المتناهية وهو يمد يده دون حد بقدرته بخلاف سواه. يقول الرب في بُهَگْغَفْدُ كَيْتَا انه يقبل تقدمه زهرة أو ثمرة أو بعض الماء من أوليائه. كيف يستطيع قبول التقدّمات لو كان بعيداً كل البعد؟. تلك هي القدرة الواسعة للشخص العظيم المتمثلة بقدرته على مد يده لتناول كل ما يقدم إليه رغم وجوده في داره النائية عن الأرض. جاء في (٣٧١٥) من بُرْهَمْ- سَمْهَيْتَا (Brahma-saMhita): كُولُوكْ اِفْ نِيَفْسَتِي أَكْهَيْلَاتَمْ-بُهَوْتَه (goloka eva nivasaty akhiAtam-bhUtaH) أي يعم الله الوجود رغم تمتعه الدائم بتساليه في داره العلية. لا تقوى النفس المتناهية على ادعاء الحضور في كل المكان. وبناء عليه، يصف هذا النص النفس اللامتناهية وليس النفس المتناهية.

### النص ١٥١١٣

सर्वेन्द्रियगुणाभासं सर्वेन्द्रियविवर्जितम् ।

असक्तं सर्वभृच् चैव निर्गुणं गुणभोक्तृ च ॥१५॥

سَرْفَنْدْرِيَا - گُونَابْهَاسَمْ

سَرْفَنْدْرِيَا - فَيْفَرْجَيْتَمْ

أَسَكْتَمْ سَرْفَ - بُهْرَاشْ تَشَايَفَ

نِيرْگُونَمْ گُونَا - بُهَوُكْتَرَا تَشَ

## المفردات

سَرَفَ - من كل؛ ايندريا- حواس؛ گونَ- من شواكل الطبع؛ آبهاسَمَ- المصدر الاصلي؛ سَرَفَ- كل؛ ايندريا- حواس؛ فَيَقْرَجِيَتَمَ- لخلوه؛ اَسَكَّتَمَ- دون تعلق؛ سَرَفَ-بَهْرَتَ- حفيظ كل فرد؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ نيرگوئَمَ- دون صفات مادية؛ گونَ-بِهوكُتَرِ- رب شواكل الطبع؛ تَشَ- أيضاً.

## التعريب

ان النفس العليا هي المصدر الأصلي لكل الأجهزة الحسية، ومع هذا فهي بلا جهاز حسي.مع انها تيصمد كل الاحياء لكنها تبقى دون تعلق وهي عليّة عن الشواكل المادية وتسودها.

## التفسير

ان المولى القدير هو مصدر كل الحواس لكن حواسه ليست مادية مثل حواس النفوس الرهينة.في الواقع، تملك النفس الذرية حواساً روحية لكنها محجوبة في حياة الرهن بالعناصر المادية مما يؤدي إلى ظهور نشاطاتها من خلال المادة بخلاف حواس المولى القدير التي هي نيرگوَنَ (nirguNa) أي حواس عليّة.لفظة گونَ (guNa) تعني الشواكل المادية، ولا تمس الحجب المادية حواس المولى القدير.يقتضي التنويه ان حواس المولى القدير ليست كحواسنا بل حواسه عليّة غير مشوبة رغم انه مصدر نشاطاتنا الحسية.لقد ورد وصف هذا على أتم وجه في (١٩١٣) من شُفُتاشُفُتَرَ أُوَپَنِشُتُ (zvetAzvatarā UpaNiSad):أپاني-پادو جَفَنوُ گُرَهِيَتَا (apANi-pAdo javano grahiTa) أي يد المولى القدير غير مشوبة بالمادة، لكن له يد وبها يقبل كل التقدمات وهذا ما يباين النفس العليا عن النفس الذرية.ليس لديه عيون مادية ولكن له عيناه وإلا كيف يبصر؟.ان الرب بصير بالماضي والحاضر والمستقبل، ويلازم جميع النفوس الرهينة في قلبها وعليم بما عملت في الماضي، وماذا تعمل الآن، وماذا ينتظرها في المستقبل.جاء في بَهَگَفَدُ گِيَتَا ان الله عليم بكل شيء ولا يعلم به أحد.يذكر ان رجليه ليست كأرجلنا، لكنه يسير في الفضاء لأن رجليه روحيتان.بكلام آخر، ان الرب هو شخص لديه يدين وعينين ورجلين وكل شيء آخر، وحيث اننا شقوقه الروحية فاننا نملك هذا أيضاً.لكن يديه ورجليه وعينيه وحواسه مجردة عن المادة.

كما يؤكد في بَهَگَفَدُ گِيَتَا ان المولى يتجلى على حاله بقدرته الروحية الباطنة ويبقى مجرداً عن الطبيعة المادية لأنه سيدها.نجد في الحكمة القدية ان صورة الله هي سَتَشُ تَشِيْدُ اَنَنَدَ فيگَرَهِي (sac-cid-Ananda-vigrahaH) أي صورة العلم والهناء والخلود.هو الفخيم الثري القدير.هو الفطين العليم العظيم.هذه بعض علامات الله.هو الحفيظ وشاهد كل عمل.نستفيد من الحكمة القدية ان الله عليّ أزلياً.رغم اننا لا نرى رأسه ووجهه ويديه ورجليه، لكن هذا لا يعني إفتقاره إليها، وسوف نقوى على معانيته حالما نترقى إلى الصعيد العليّ.اننا لا نقوى على رؤيته من جراء شوب حواسنا المادية.لهذا السبب، لا يقوى أهل وحدة الوجود المنكرين لفردية الله فهمه لأنهم ما زالوا مشوبين بالمادة.

## النص ١٦١١٣

बहिर् अन्तश्च भूतानाम् अचरं चरम् एव च ।

सूक्ष्मत्वात् तद् अविज्ञेयं दूरस्थं चान्तिकेच तत् ॥१६॥

بَهِيرَ اَنَتَشُ تَشَ بَهوتَانامُ

أُتْشَرَمَ تْشَرَمَ إِفَ تْشَ

سَوَكْشُ مَتَّفَاتُ تَدُ أَفِيْغِيَامُ

دَوْرَ - سَتْهَمَ تْشَانْتِيْكِ تْشَ تَتْ

### المفردات

بَهِيه- ظاهر؛ أُنْتَه- باطن؛ تْشَ- أيضاً؛ بْهَوَتَانَامُ- من كل الأحياء؛ أُتْشَرَمَ- غير متحرك؛ تْشَرَمَ- متحرك؛ إِفَ- أيضاً؛ تْشَ- و؛ سَوَكْشُ مَتَّفَاتُ- بفضل لطافته؛ تَتْ- ذاك؛ أَفِيْغِيَامُ- غير معلوم؛ دَوْرَ- سَتْهَمَ- قصي؛ تْشَ- أيضاً؛ أُنْتِيْكِ- قريب؛ تْشَ- و؛ تَتْ- ذاك.

### التعريب

يحل الحق المطلق في داخل المخلوقات المتحركة وغير المتحركة وخارجها. هو وراء قدرة المدارك الحسية المادية على الرؤية أو العلم. هو بعيد جداً وقريب جداً.

### التفسير

جاء في (٢١١٢١١) من كَطْهَي أُوْپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad): أَسِينُوْ دَوْرَمَ فَرْجَتِي شَيَانُوْ يَاتِي سَرْقَتَه ( aslno dUraM vrajati zayAno yAti sarvataH) أي ان الشخص العظيم ناراياناً موجود داخل وخارج كل نفس رهينة. هو حاضر في عالم الروح وعالم المادة في وقت واحد. ورغم انه بعيد جداً فإنه قريب جداً منا. لما انه مشغول بهنائه العلي، لا نستطيع فهم كيف ينعم بغناه التام، لاننا لا نقوى على الرؤية أو الفهم بالحواس المادية التي نملكها الآن. لهذا السبب، جاء في الحكمة السُندية ان مداركنا العقلية والحسية المادية لا تقوى على فهمه. لكن لا ينقطع عن رؤيته من نجاح في تصفية عقله وحواسه بفضل المداومة على ذكر كُرِشْنُ في خدمة الولاية. جاء في بُرْهَمَ- سَمْهِيْتَا (Brahma-saMhitA) يستطيع الولي الذي أنمى حبا لله ان يراه على الدوام. كما جاء في بْهَگْغَدُ گِيْتَا (٥٤١١١): بْهَگْگِيَا تَفُ أَنْيَايَا شَكِيَاه (bhaktyA tv ananyayA zakyaH) أي ان فهمه ورؤيته ممكنة بخدمة الولاية لا غير.

### النص ١٧١١٣

अविभक्तं च भूते विभक्तम् इव च स्थितम् ।

भूतभर्तृ च तज् ज्ञेयं ग्रसिणु प्रभविणु च ॥१७॥

أَفِيْغِيَامُ هَگْگِيَامُ تْشَ بْهَوَتَشُوْ

فِيْهَگْگِيَامُ إِفَ تْشَ سَتْهِيْتَمُ

بْهَوَتَ - بْهَرْتَرُ تْشَ تَجْ گِيَامُ

گُرَسِيشُنُو پُرَبِهَ فِيشُنُو تَشَ

### المفردات

أَفْبِهَكَتَمْ - دون تقسيم؛ تَشَ - أيضاً؛ بَهوتِشَلُو - في كل الاحياء؛ فِيبِهَكَتَمْ - مقسم؛ اَفَ - كما لو؛ تَشَ - أيضاً؛ سَتِهَيْتَمْ - قائم؛  
بَهوتَ - بَهَرْتَرُ - حفيظ كل الاحياء؛ تَشَ - أيضاً؛ تَتَ - ذاك؛ كُيَايَمْ - يتعين فهمه؛ گُرَسِيشُنُو - يلتهم؛ پُرَبِهَ فِيشُنُو - ينمو؛  
تَشَ - أيضاً.

### التعريب

تبدو النفس العليا، في الظاهر، مجزأة لكنها غير مجزأة على الاطلاق بل نفس واحدة. ومع انها تحفظ جميع  
المخلوقات، إلا انها تلتهم الجميع وتعيد خلقهم.

### التفسير

يلزم الله جميع الاحياء في قلبها بصفة النفس العليا. هل يعني هذا قسمته؟ لا بل يبقى فرداً واحداً ويضرب مثل الشمس للتقريب: تكون  
الشمس في منتصف النهار في مكان واحد، لكن إذا ابتعد أحد ٥٠٠٠ ميل في أي اتجاه وسأل أحد قائلاً: "أين هي الشمس؟" فسوف يجيبه  
انها فوق رأسه. يرد هذا المثل للتوضيح رغم ان الله واحد فرد وغير مجزأ فإن حضوره في كل الوجود يوهم الإنسان بانه مجزأ. جاء في  
الحكمة القديمة ان فِيشُنُو واحد وهو حاضر في كل مكان بقدرته الواسعة تماماً كما تبدو الشمس في عدة أماكن بالنسبة لعدة  
اشخاص. ورغم انه حفيظ الاحياء، فإنه يلتهم الظاهرة المادية كلها عندما يحين اجلها. وقد جرى القطع بذلك في الفصل الحادي عشر بقوله  
انه جاء للإلتهم جميع المقاتلين المحتشدين في كوروكُشِترَ (KurukSetra). كما قال انه المهلك في صورة الدهر أيضاً. هو المدمر  
ومهلك الجميع. يبعث الله جميع الاحياء من حالة التركيب اللطيفة عندما يحين موعد الخلق، ثم يلتهمهم جميعاً عندما يحين أجل الهلاك. جاء  
في (١١٣) من تايثيريا أُوپَنِيشَدُ (Taittiriya UpaNiSad): ياتُوْ فا إيماني بَهوتاني جايانتَ يَنْ جاتاني جِيَفَنْتِي ياتَ پُرِيانَتِي  
ابِهيسَمْ - فِيشَنْتِي تَدَ بَرَهْمَنْ تَدَ فِيجِيگُياسَسَفَ ( yato vA imAni bhUtAni jAyante yena jAtAni jlvanti yat )  
prayanty abhisam-vizanti tad brahma tad vijijJAsasva أي ان الله هو الفَيَاض والقرار. تصمد قدرته الوجود بعد الخلق،  
ويغيب الوجود فيه بعد الهلاك. تلك هي مسلمات المَنْتَرَات القديمة.

النص ١٨١٣

ज्योतिम अपि तज् ज्योतिस् तमसः परम् उच्यते ।

ज्ञानं ज्ञेयं ज्ञानगम्यं हृदि सर्वस्य विठितम् ॥१८॥

جُيُوتِشَامُ أُپِي تَجْ جُيُوتِيسُ

تَمَسَه پَرَمْ اوتَشِيَاتِي

كُيَايَمْ كُيَايَمْ كُيَايَمْ - كَمِيَايَمْ

هَرْدِي سَرَقْسِيَا فَيَشْطَهِيَتَمْ

### المفردات

جَيُوتِيَشَام- في كل النيرات؛ أَيْ- أيضاً؛ تَبَتْ- ذاك؛ جَيُوتِيَه- مصدر النور؛ تَمَسَه- الظلمة؛ پَرَمْ- وراء؛ اوتُشِيَاتِي- قيل؛  
گَيَانَمْ- علم؛ گَيِيَام- غرض العلم؛ گَيَان- گَمِيَام- يتعين كشفه بالعلم؛ هَرْدِي- في القلب؛ سَرَقْسِيَا- لكل فرد؛  
فَيَشْطَهِيَتَمْ- قائم.

### التعريب

هي أصل نور كل ما ينير وهي خفية وراء ظلمة المادة. هي العلم والمعلومة وضالته. هي في قلب كل مخلوق.

### التفسير

ان النفس العليا هي مصدر نور الكواكب المنيرة مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها. نستفيد من الحكمة القدية ان الداخل الروحي لا  
يحتاج إلى شمس أو قمر بفضل بُرْهَمَجْيُوتِي (brahmajyoti) أي نور الله. ذلك النور محتجب في الخارج بِمَهَتْ-تَنْف  
(mahat-tattva) أي العناصر المادية وهذا ما يحجنا إلى ضوء الشمس والقمر والكهرباء وغيرها التي تغيب ضرورتها في الداخل،  
كما جاء في الحكمة القدية ان نور الله هو منارة الوجود. وبناء عليه، يتضح ان داره ليست في الخارج بل في الداخل بعيد جداً في  
السماء الروحية حيث جاء في (٨١٣) من شَفِيتَاشْفَتَر أُوپَنِشَدُ (zvetAzvatarā UpaNiSad): أَدِيَتِيَا-قَرْنَمْ تَمَسَه  
پَرَسَتَاتُ (aditya-varNaM tamasaH parastAt) أي هو كالشمس، مضيء أزلياً، لكنه بعيد، بعيد جداً وراء عتمة الخارج. كما  
جاء في (٨١٦) من شَفِيتَاشْفَتَر أُوپَنِشَدُ (zvetAzvatarā UpaNiSad) ان بُرْهَمَنْ (Brahman) هو علم صمد  
علي. يكشف الله الحال في القلب، العلم لكل من يطلب الانتقال إلى عالم الداخل الروحي.

النص ١٩١٣

इति क्षेत्रं तथा ज्ञानं ज्ञेयं चोक्तं समासतः ।

मद्भक्त एतद् विज्ञाय मद्भावायोपपद्यते ॥१९॥

إيتي كْشِيتْرَمْ تَتَّهَا گَيَانَمْ

گَيِيَامْ تَشُوكْتَمْ سَمَاسَتَه

مَدُ - بَهَكْتْ اَتَدُ فَيَغِيَا

مَدُ - بَهَافِيُوپَپَدِيَاتِي

## المفردات

إيتي- لذا؛ كُشِتَرَمَ- حقل العمل (البدن)؛ تَنَتَهَا- أيضاً؛ كَيَانَمَ- علم؛ كَيِيَامَ- المعلوم؛ تَشَ- أيضاً؛ أوكَتَمَ- وصف؛ سَمَاسَتَه- موجز؛ مَتَ-بَهَكَّتَه- عيدي؛ اِتَتَ- كل هذا؛ فيكَيَايا- بعد فهم؛ مَتَ-بَهَاقَايا- إلى قدرتي؛ أويَ-بَيَاتِي- يحصل.

## التعريب

إلى هنا أوجزت حقل العمل (الجسم) والعلم والمعلوم. لا يقوى سوى اوليائي على فهم هذا على خير وجه، وبذا يبلغون داري.

## التفسير

يوجز المولى هنا وصف البدن المادي والعلم والمعلوم. هذا العلم ثلاثة: العالم والمعلوم ومنهج العلم، ومجتمعة تشكل فيجَيَان (vijJana) أي العلم الكامل. ان امر فهم العلم التام بالله بصورة مباشرة محصور بالاولياء الاصفياء. يقول أهل وحدة الوجود ان هذه الأشياء الثلاثة تنتهي إلى واحد، لكننا نرفض ذلك. ان العلم وتتميمته يعني فهم الفرد ذاته في ذكر كُرُشُنْ. نحن مسيرون بالوعي المادي حالياً، لكن سوف نحقق العلم الثابت حالما نصرف كامل وعينا إلى نشاطات كُرُشُنْ ونفهم ان كُرُشُنْ هو الوجود عينه. بكلام آخر، ليس العلم سوى طور مبدئي من اطوار فهم خدمة الولاية على خير وجه وهذا ما سوف يتضح تماماً في الفصل الخامس عشر.

## النص ٢٠١١٣

प्रकृतिं पुरुं चैव विद्म्य अनादी उभाव् अपि ।

विकारांश्च गुणांश्चैव विद्धि प्रकृतिसंभवान् ॥२०॥

پُرکرتیم پوروشَمَ تَشَايفَ

فَيَدْهي اناذِي اوبْهافَ أْپِي

فِيکار امشَ تَشَ گوناْمشَ تَشَايفَ

فَيَدْهي پُرکرتي - سَمْبَهَفَانْ

## المفردات

پُرکرتیم- الظاهرة المادية؛ پوروشَمَ- الاحياء؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ فَيَدْهي- عليك العلم؛ اناذِي- دون بداية؛ اوبْهافَ- كلا؛ أْپِي- أيضاً؛ فيکارانْ- تحولات؛ تَشَ- أيضاً؛ گوناْمشَ- شواكل الطبع الثلاث؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ فَيَدْهي- اعلم؛ پُرکرتي- ظاهرة طبيعية؛ سَمْبَهَفَانْ- ناجم.

## التعريب



اعلم ان الطبيعة المادية والأحياء أزلية وما تحولاتها والشواكل المادية سوى نتائج الطبيعة المادية.

### التفسير

يمكن للإنسان من هذا الفصل فهم البدن المادي (حقل العمل) والعالم بالبدن المادي (النفوس الذرية والنفوس العليا). ان البدن المادي هو حقل العمل ومصنوع من الطبيعة المادية وتتجسد فيه پوروشا (puruSa) أي النفوس الذرية المتمتعة به وتلازمها النفوس العليا. يجب الفهم أنهما آيات الله العظيم. ان النفوس الذرية هي تجلي قدرته البينية، والنفوس العليا هي تجليه الشخصي. ان الطبيعة المادية قديمة وكذا النفوس الذرية. إذن، وجودهما متقدم على الخلق. تفيض الظاهرة المادية من قدرة الله، وكذا حال النفوس الذرية لكنها من قدرته البينية العلوية. ان وجود كل من النفوس الذرية والطبيعة المادية سابق لخلق الظاهرة الكونية. تغوص الطبيعة المادية في امتداد الرب العظيم في صورة مها فيشأنو (Maha ViSnu)، وتفيض بواسطة مهت-تاتف (mahat-tattva) عند تقتضي الحاجة إلى ظهورها. على هذا النحو، تفيض النفوس الذرية فيه أيضاً، ويدل رهنها على اعراضها عن خدمة ولاية الله. وعلى ذلك، لا يؤذن لها بدخول السماء الروحية. ان غرض الخلق المادي هو إتاحة الفرصة للنفوس الذرية للعمل في العالم المادي والتهيئة لعودتها إلى العالم الروحي. هذا هو لغز الخلق. ان النفوس الرهينة هي شقوق القدرة البينية لله وتمرداها هو سبب خضوعها لأحكام الطبيعة المادية. لا يهم فعلاً كيف جرى اتصال هذه الأحياء بالطبيعة المادية ولا يعلم سوى الله كيف وسبب حدوث تلك الصلة. يقول الرب في الحكمة السعيدة ان المقتونين بالمادة يعانون مرارة نزاع البقاء. لكن علينا العلم يقينا بناء على أوصاف هذه النصوص القليلة ان تحولات وتأثيرات الطبيعة المادية بشواكل الطباع الثلاث هي من نتائج الطبيعة المادية أيضاً. ان جميع التحولات والتنويعات الطارئة على الأحياء هي تحولات وتنويعات على صعيد البدن المادي. من جهة النفس، فإنها تبقى ثابتة ولا يطرأ عليها مطلق تغيير.

### النص ٢١١٣

कार्यकरणकर्तृत्वे हेतुः प्रकृतिर् उच्यते ।

पुराः सुखदुःखानां भोक्तृत्वे हेतुर् उच्यते ॥२१॥

कार्या - कारन - कर्त्रर्त्तु

हेतुः प्रकृतिर् अतश्चाति

پوروشه سوکھی - دوکھانام

بھوکتترتفی هتور اوتشياتی

### المفردات

کاریا- للمسبب؛ کارن- للسبب؛ کترترتفی- بصد الخلق؛ هتو- الاداة؛ پکرتیه- الطبيعة المادية؛ اوتشياتی- قيل؛ پوروشه- الحي؛ سوکھی- للسعادة؛ دوکھانام- والشقاء؛ بھوکتترتفی- في اللذة؛ هتو- الاداة؛ اوتشياتی- قيل.

### التعريب

يقال ان الطبيعة المادية هي علة ومعلول كل الأعمال المادية، بينما الأحياء هي علة درجات الشقاء والسعادة التي تصيبها في هذا العالم.

### التفسير

ان الطبيعة المادية هي علة مختلف الصور البدنية والحسية التي تظهر بها الأحياء. ثمة ٨ مليون و ٤٠٠ ألف جنس من اجناس الحياة، وتلك التنوعية من صنع الطبيعة المادية، وتنشئ من تفاوت درجات الترضية الحسية للأحياء التي تطلب العيش في هذا البدن أو ذاك متذوقة مختلف ضروب السعادة والشقاء في مجرى تناسخها. ان سعادة وشقاء الفرد مستندة إلى البدن المادي، وليس إلى النفس في حالها الأصلي وهو حال ثابت لكنها تخرج إلى العالم المادي مدفوعة برغبة السيطرة على الطبيعة المادية وتلك الرغبة غائبة في العالم الروحي. ان العالم الروحي هو عالم صفي، في حين يتسم العالم المادي بنزاع البقاء المرير للحصول على ضحايا في صور مختلف الملمات البدنية. ربما كان التعبير أوضح اذا قلنا ان البدن هو علة الحواس. ان الحواس هي أجهزة لإشباع الرغبات. ان البدن وأجهزة الحواس هي عطية الطبيعة المادية، ونجد كما سيتضح في النصوص التالية، ان الاحياء تبارك أو تلعن بالظروف حسب رغباتها وجزاء ما قدمت من عمل فتتزلها الطبيعة المادية منازل تناسب رغباتها وجزاء ما عملت. إذن، النفس هي علة المنزللة التي تنزلها وما يلزم تلك المنزللة من سعادة وشقاء. تخضع النفس لسلطان الطبيعة حالما تنزل في بدن مادي ما، لأن البدن المادي يعمل طبقاً لأحكام المادة. عندئذ، تفقد النفس قدرتها على تغيير مسارها. لنفترض ان نفساً انزلت في بدن كلب، فسوف تجبر حال نزولها فيه على التصرف تصرف الكلاب وينقطع خيارها. إذا انزلت في بدن خنزير، فإنها سوف تجبر على أكل الغائط والتصرف تصرف الخنازير. كذا الأمر، إذا انزلت النفس في بدن ملاك، فلا مفر لها من التصرف تصرف الملائكة. هذا هو حكم الطبيعة. لكن النفس العليا تلازم النفس الذرية في كل الأحوال. جاء في (١١١٣) من مونداك أوبنيساد (Mundaka UpaNiSad): دفا سوپرتا سَيوجا سَكْهاياه ( dvA suparNA sayujA sakhAyaH ) أي يلزم المولى القدير من لطفه أفراد امتدادات قدرته البينية لكن يبقى حضوره بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في مطلق الظروف.

### النص ٢٢١١٣

पुरुः प्रकृतिस्थो हि भुङ्क्ते प्रकृतिजान् गुणान् ।

कारणं गुणसङ्गोऽस्य सदसद्योनिजन्मसु ॥२२॥

پوروشْه پْرکْرتِي - سَنْتْهُوْ هِي

بْهُونْکْتِي پْرکْرتِي - جَانْ گُونَانْ

کارْکَمْ گُونْ - سَنْگُوْ سَيَا

سَدْ - اَسَدْ - يُونِي - جَنْمَسُو

## المفردات

پوروشْہ- الحي؛ پُرْکَرْتِي-سُنْہ- قائم في الطبيعة المادية؛ هِي- حتماً؛ بھُونْکَتِي- بنعم؛ پُرْکَرْتِي- جان- وليد الظاهرة المادية؛  
گوٹانْ- شواکل الطبع؛ کارْکَم- السبب؛ گونْ-سَنْگَہ- صحبة شواکل الطبع؛ اُسْيا- للحي؛ سَتْ-اُسْتْ- في الخير والشر؛ یوئي-  
أجناس الحياة؛ جَنْمَسو- في الولادات.

## التعريب

وبذا، تتبع النفس في الطبيعة المادية سبل الحياة، متلذذة بالشواکل المادية الثلاث نتيجة اتصالها بهذه الطبيعة  
المادية، فتلقى الخير والشر في مجرى تناسخها في مختلف أجناس الحياة.

## التفسير

ان هذا النص بالغ الأهمية بصدد فهم كيفية تناسخ النفوس الرهينة. مر في الفصل الثاني ان النفس تتناسخ من بدن إلى آخر تماماً كما يبذل  
الإنسان لباسه ومرجع هذا التبديل هو تعلق النفس بوجودها المادي. ظلماً بقي الفرد مفتوناً بهذه الظاهرة الزائلة، فإنه يبقى مجبراً على  
التناسخ وينزل تلك المنازل البغيضة من جراء رغبته بالسيطرة على القدرة المادية لله. تولد النفس نتيجة فتنة الرغبة في المادة بصورة  
ملاك تارة، وصورة بشر تارة، وصورة حيوان تارة، وصورة طائر تارة، وصورة دودة تارة، وصورة سمكة تارة، وصورة رباني تارة،  
وصورة قملة تارة وهذا مستمر دون انقطاع. تبقى النفس تحت سيطرة القدرة المادية في كل الأحوال رغم توهمها انها سيدة ظروفها.  
توضح هنا كيفية إنزال النفس في مختلف الأبدان نتيجة اكتسابها مختلف الطبائع المادية. لهذا السبب، ينبغي للفرد التعالي عن الشواکل  
المادية الثلاث والاستقرار على المقام العليّ وهذا ما نعنيه بذكر كُرْشْنْ. ان النفس مثقلة بالرغبات المادية منذ غابر الزمان وسوف تجبر  
بوعياها المشبّع بالمادة على متابعة التناسخ من بدن إلى آخر دون الثبات في ذكر كُرْشْنْ. وبالتالي، يتحتم عليها تبديل ذلك المفهوم ولا يتم  
ذلك التبديل سوى بالإصغاء إلى المصادر الموثوقة. ان خير مثال يسطع هنا هو إصغاء أَرْجونَ إلى كُرْشْنْ عن العلم الإلهي. إذا اذن  
الإنسان إلى طريقة الإصغاء تلك، فلسوف تنقطع رغبته المتجذرة في السيطرة على القدرة المادية بصورة تدريجية ويعرف الهناء  
الروحي بنسبة تناقصها. جاء في إحدى المَنْتَرَاتِ القِدِيَةِ ان الفرد ينعم بحياة الهناء السرمدى بنسبة اتساع علمه في صحبة الله.

## النص ۲۳۱۳

उपद्रतानुमन्ता च भर्ता भोक्ता महेश्वरः ।

परमात्मेति चाप्युक्तो देहेऽस्मिन् पुरुः परः ॥२३॥

اوپَدْرُشْطَانومَنْتَا تَشْ

بَهَرْتَا بھُوکْتَا مَہِشْوَہَرَہ

پَرِمَاتْمَی تَشاپِی اوکْتُو

دَہِی سَمینْ پوروشْہ پَرہ

## المفردات

اوَيَدْرِيْطَا- ناظر؛ اَنُومَنْتَا- آذن؛ تَشْ- أيضاً؛ بَهَرْتَا- سيد؛ بَهُوَكْتَا- ناعم عظيم؛ مَها- إيشَقْرَه- شخص الله؛ پَرَم-أتما- الشهيد؛ ايتي- أيضاً؛ تَشْ- و؛ اَهي- بالفعل؛ أوَكْتَه- قيل؛ دَهي- في البدن؛ اُسْمين- هذا؛ پوروشَه- ناعم؛ پَرَه- علي.

## التعريب

مع ذلك، يوجد في هذا الجسم مالك آخر هو متمتع عليّ الذي هو الرب والمالك على الإطلاق، وهو الرقيب الآذن ومعروف بالنفس العليا.

## التفسير

يذكر هنا ان النفس العليا الملازمة الدائمة للنفس الشخصية هي امتداد ذات الله وليس من امتداد قدراته. يظن فلاسفة وحدة الوجود بانتفاء التباين بين النفس العليا والنفس الذرية نتيجة اعتقادهم بان العالم بالبدن هو واحد. يوضح الرب هذه النقطة بالقول انه يحل في كل الابدان بصفة النفس العليا. هو پَر (para) أي العليّ البائن عن النفس الذرية. تتمتع النفس الذرية بأعمال حقل محدد، لكن النفس العليا ليست حاضرة بصفة متمتع محدود ولا تشارك في العمل البدني بل بصفة الشهيد والنفس العليا والآذن والقدير العظيم. هو پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) أي النفس العليا وليس أتما (AtmA) وهو العليّ. يتضح بجلاء تباين أتما (AtmA) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). ان أيدي وأرجل پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) تعم كل المكان بخلاف أيدي وأرجل النفس الذرية. ولما انه المولى القدير فإن غرض حلوله في القلب هو الإذن للنفس الصغيرة بتحقيق رغبتها بالمادة. لا تقوى النفس الذرية على عمل دون إذن الله. ان النفس الذرية هي بَهُوَكْتَا (bhukta) أي المعالة، بينما الله هو بَهُوَكْتَا (bhokta) أي العائل. لا تعد النفوس الرهينة ولا تحصى، وهو حال في قلوبهم بصفة الصديق.

الحقيقة هي ان الاحياء هي شقوق من القدرة البينية القديمة لله ومرتبطة به بصداقة حميمة. لكن تنزع النفس الذرية إلى رفض إذن الله والإستقلال بالعمل على سيطرته المادية، وتسمى القدرة البينية لله بسبب هذه النزعة لإمكانها البقاء سواء في قدرته المادية الخارجية أو قدرته الروحية الداخلية، وهو يلزمها بصفة الصديق لمجرد إرجاعها إلى قدرته الروحية الداخلية. يطلب الرب إرجاعها إلى القدرة الباطنة الروحية، لكنها تتابع اعراضها عن الاقتراب من النور الروحي نتيجة خيارها الضئيل. ان سوء خيارها هو علة نزاعها المرير في حياة الرهن. وبناء عليه، يعطي الله هدايته من الداخل والخارج. يصدر تعاليمه الواردة في بَهَغَقْدُ كَيْتَا من الخارج، وأما من الداخل فيقتنع النفس الذرية بأن عملها في الحقل المادي لا يقودها إلى الهناء السرمدي بالقول: "اقلعي عنها ووجهي إيمانك لي. وهذا ما سوف يسعدك". لذلك، فإن الفطين الذي يضع إيمانه في النفس العليا أو الله، يبدأ تقدمه نحو حياة العلم والهناء والسعادة.

## النص ٢٤١٣

य एवं वेत्ति पुरां प्रकृतिं च गुणैः सह ।

सर्वथा वर्तमानोऽपि न स भूयोऽभिजायते ॥२४॥

يا اَقَمْ فِتي پوروشَمْ

پُرَكْرَتِيْمَ تَشْ كُونايه سَهَي

سَرَقَتْهَا فَرْتَمَانُوْ پي

نَ سَ بُهَوِيُو بُهيجاياتي

### المفردات

ياه- كل من؛ اَقم- لذا؛ فِتَي- يفهم؛ پوروشَم- الحي؛ پُرَكْرَتِيَم- الظاهرة المادية؛ تَش- و؛ گوناپه- شواكل الطبع المادي؛ سَهِي- مع؛ سَرَقَتْهَا- من كل الوجوه؛ فَرْتَمَانَه- قائم؛ اُپي- رغم؛ نَ- ابدأ؛ سَه- هو؛ بُهوياه- مرة ثانية؛ اُبُهيجاياتي- يولد.

### التعريب

من يفهم هذه الفلسفة المتعلقة بالطبيعة المادية والنفس وتفاعل الشواكل المادية، يتحرر حتماً وينقطع تناسخه هنا، بغض النظر عن وضعه الراهن.

### التفسير

إن الفهم الواضح للنفس العليا والقدرة المادية والقدرة البينية وصلتهم المتداخلة يجعل الفرد مؤهلاً للتحرر والالتفات إلى الجو الروحي دون أن يجبر على العودة إلى هذه القدرة المادية. تلك هي حصيلة العلم. إن غرض العلم هو الفهم الواضح بأن النفس الذرية سقطت إلى الوجود المادي بطريق الصدفة وينبغي لها فهم وضعها بجهدا الخاص في صحبة المراجع والربانيين والأستاذ الروحي للرجوع إلى الوعي الروحي أو ذكر كُرُشُنَ بفضل فهم بُهَگَ قَدْ كَيْتَا طبقاً لتوضيح المولى العظيم. عندئذ، من المؤكد أن لا تعود إلى الوجود المادي ثانية، بل تنتقل إلى العالم الروحي حيث حياة هناء العلم السرمدي.

### النص ٢٥١٣

ध्यानेनात्मनि पश्यन्ति केचिद् आत्मानमात्मना ।

अन्ये सांख्येन योगेन कर्मयोगेन चापरे ॥२५॥

دُهيَانَاَتْمَنِي پَشْيَانْتِي

کِتَشِيدُ اَتْمَانَمُ اَتْمَنَا

اُنْيِي سَانْکُهُيَن يُوْگِنَ

کَرَمَ - يُوْگِنَ تَشَاپَرِي

## المفردات

دُهْيَانِنَ- بالتأمل؛ أتمني- ضمن الذات؛ يَشْبَانَتِي- يرى؛ كَشَيْتَ- بعض؛ أتمنم- الشهيد؛ أتمنا- بالعقل؛ أنبي-  
آخرين؛ سانكُهَيْنَ- للمناقشة الفلسفية؛ يُوْگِنَ- بالنظام اليوغي؛ كَرَمَ-يُوْگِنَ- بالعمل دون رغبة بالجزاء؛ تُشَ- أيضاً؛  
أُپَرِي- آخرين.

## التعريب

يحقق البعض النفس العليا بواسطة التأمل، ويحققها البعض الآخر من طريق تنمية العلم، كما يدركها آخرون من  
خلال العمل بدون رغبة بالجزاء.

## التفسير

يقول الرب إلى أرجون ان النفوس الرهينة تصنف إلى اثنين على صعيد البحث عن تحقيق الذات. ان الملحدين واللاأدريين خارج الفهم  
الروحي. لكن يوجد غيرهم من المؤمنين بفهم الحياة الروحية من الأولياء المتبصرين الذين يعرفون بعمال زهدوا في أجر عملهم. يدرج  
الدائنين على الدعوة إلى وحدة الوجود في عداد الملحدين واللاأدريين أيضاً. بكلام آخر، لا يستقيم في الفهم الروحي سوى الأولياء بفضل  
فهمهم ان وراء القدرة المادية يوجد العالم الروحي والله الذي يلزم الاحياء في قلوبها بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) في الظاهرة  
المادية. لا شك ان هناك من يعملوا على تنمية العلم لفهم الحق المطلق العظيم، ويعدوا من فئة المؤمنين. يقسم الفلاسفة الملحدين الظاهرة  
المادية إلى أربعة وعشرين عنصر، ويعتبروا النفس الذرية بمثابة العنصر الخامس والعشرين. لكن عند فهمهم ان النفس الذرية عليّة عن  
هذه العناصر المادية، فسوف يتمكنوا من الفهم أيضاً ان الله عليّ عن النفس الذرية وانه العنصر السادس والعشرين. وبناء عليه، سوف  
يترقون إلى صعيد خدمة الولاية في ذكر كَرْشْن. ان من يعملوا دون اجر، كاملون في موقفهم أيضاً، ويمنحوا فرصة الترقى إلى صعيد  
خدمة الولاية في ذكر كَرْشْن. يذكر هنا عن وجود بعض اصفياء الوعي الذين يحاولون إيجاد النفس العليا من طريق التأمل، وسوف  
يستقروا على الصعيد العليّ عندما يجدونها في قلوبهم. كذا، يوجد غيرهم ممن يحاولوا فهم النفس العليا من طريق تنمية العلم، وغيرهم  
يثابروا على نهج هَتَهَي-يُوْگا (haTha-yoga) ناشدين رضى الله بأعمال صبيانية.

## النص ٢٦١٣

अन्ये त्व एवम् अजानन्तः श्रुत्वान्येभ्य उपासते ।

तेऽपि चातितरन्त्य एव मृत्युं श्रुतिपरायणाः ॥२६॥

أنبي تَفْ اِفَمْ اُجَانَنْتَه

شُرُوْتَفَانِيْبِيَا اُوپَاسَتِي

تِي پِي تُشَاتِيْتَرَنْتِي اِفْ

مُرْتِيَوْمُ شُرُوْتِي - پَرَايَناها

## المفردات

أُنْبَى- آخرين؛ تو- لكن؛ اِقَم- لذا؛ اُجَانَنْتَه- دون علم روحي؛ شَرُوتْنَا- بالسمع؛ اُنْبِيَهِيَاه- من الآخرين؛ أُوَاسَتِي- يبدأ بالولاية؛ تِي- هم؛ أَيْي- أيضاً؛ تَش- و؛ اُنْتَبَرَنْتِي- تعال؛ اِف- حتماً؛ مَرْتِيوم- درب الموت؛ شَرُوتِي- پَرایاناها- يميل إلى طريقة السمع.

## التعريب

كما يوجد آخرون، رغم عدم المامهم بالعلم الروحي، يبدؤون بعبادة الشخص العظيم عند سماعهم عنه من الآخرين. بفضل ميلهم للاصغاء من المراجع، يتخطون درب الولادة والموت أيضاً.

## التفسير

ينطبق هذا النص على المجتمع الحديث على الأخص لإفتقاره إلى التربية الروحية عملياً كما يغيب عنه الإمام الفعلي بالفلسفة وإن ظهر بعض افراده من عداد الملحدین أو اللادریین أو المتفلسفین. توجد امام الإنسان الاعتيادي فرصة التقدم من طريق السمع إذا كان من النفوس الصالحة. ان السمع في غاية الأهمية. ان المولى تُشَايَتْنِيَا الذي نشر ذكر كُرِشْنْ في العصر الحديث، شدد كثيراً على السمع إذ ان التقدم سهل عند من يقتصر على الاصغاء إلى المصادر الموثوقة، وبخاصة استنادا إلى المولى تُشَايَتْنِيَا، إذا استمع إلى الترداد العلي: هَرِي كُرِشْنْ هَرِي كُرِشْنْ كُرِشْنْ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي. لهذا السبب، يذكر هنا وجوب الانتفاع بالاصغاء إلى النفوس المحققة لأن الفرد يقتدر بذلك على فهم كل شيء تدريجياً فيبدأ بعبادة الله. قال المولى تُشَايَتْنِيَا بعدم حاجة الإنسان إلى تغيير وضعه في هذا العصر، بل إلى نبذ مسعى فهم الحق المطلق بطريقة التخمين. ينبغي له تعويد نفسه على خدمة العلماء بالله. إذا حالف أحد حظ الالتجاء إلى ولي صفي، وأصغى إليه عن امر تحقيق الذات واقتدى به، فسوف يترقى إلى مقام الولاية الصفية. يرد في هذا النص تشديد بالغ على طريقة الإصغاء على الأخص، وهذا أمر مناسب للغاية. رغم ان الإنسان الاعتيادي لا يتمتع غالباً بقدرة الفلاسفة المزعومين، فإن الاصغاء المخلص إلى نفس محققة سوف يساعده على التعالي عن الوجود المادي والرجوع إلى الله في داره الباقية.

## النص ۲۷۱۳

यावत् संजायते किचित् सत्त्वं स्थावरजङ्गमम् ।

क्षेत्रक्षेत्रज्ञसंयोगात् तद् विद्धि भर्ताभि ॥२७॥

يَافَتْ سَنَجَايَاتِي كِيَنْتَشِيَتْ

سَنَقَم سَنَهَافَر - جَنَگَم

كُشِنَر - كُشِنَرَكِيَا - سَمِيُوكَات

تَدَفِيْدِهِي بَهَرَتَرَشَبَهِي

## المفردات

يَاقَتْ- أي؛ سَنَاجِبَات- يَنْبِت؛ كَيْنَتْ شَيْتْ- أي شيء؛ سَأْ قَم- وجود؛ سَتَهَافَر- ساكن؛ جَنَگَم- متحرك؛ كُشِتَر- للبدن؛ كُشِتَر-گَيا- والعالم بالبدن؛ سَمُيُوكَات- باقترانهما؛ تَتْ قِيْدهي- عليك العلم؛ بُهَرَت- شَبْهي- يا أستاذ ذرية البَهَارَت.

## التعريب

يا شيخ ذرية بُهَارَت، اعلم ان كل ما تراه في الوجود، سواء كان متحركا أو غير متحرك ليس سوى اقتران حقل العمل والعالم بهذا الحقل.

## التفسير

ان الطبيعة المادية قديمة وكذا النفس الذرية، ووجودهما سابق لخلق الظاهرة الكونية حسب تنويه هذا النص وما الخلق سوى اقتران النفوس الذرية والطبيعة المادية. ثمة كثير من الظواهر مثل الأشجار والجبال والتلال غير المتحركة، وكثير من الظواهر المتحركة، وجميعها اقتران الطبيعة المادية والقدرة البينية العلوية أي الاحياء. لا ينمو شيء في غياب النفس. لذلك، فإن الصلة القائمة بين المادة والنفوس هي صلة قديمة، والله هو علة اقترانهما مما يعني انه سيد القدرتين المادية والبينية. هو خالق الطبيعة المادية وغارس القدرة البينية فيها، فتجري كل هذه الأعمال والظواهر.

## النص ٢٨١٣

समं सर्वे भूते तिष्ठन्तं परमेश्वरम् ।

विनश्यत्स्व अविनश्यन्तं यः पश्यति स पश्यति ॥२८॥

سَمَ سَرَقْشَلُو- بُهَوْتَشُو

تِيَشْطَهَنَنْمَ- پَرَمَشَقَرَمَ

قِيَنَشْأِيَانَسَفْ- أَقِيَنَشْأِيَانَتَمَ

يَاه- پَشِيَاتِي- سَ- پَشِيَاتِي

## المفردات

سَمَ- على حد سواء؛ سَرَقْشَلُو- في كل؛ بُهَوْتَشُو- أحياء؛ تِيَشْطَهَنَنْمَ- نافذ؛ پَرَمَ-إِيَشْقَرَمَ- الشهيد؛ قِيَنَشْأِيَانَسُو- في غير الهالك؛ أَقِيَنَشْأِيَانَتَمَ- لا يهلك؛ يَاه- كل من؛ پَشِيَاتِي- يرى؛ سَه- هو؛ پَشِيَاتِي- يرى بحق.

## التعريب



من يرى النفس العليا ملازمة للنفس الصغيرة في كل الأجسام ومن يفهم ان النفس والنفس العليا لا تباد على الإطلاق، هو المبصر حقاً.

### التفسير

كل من يستطيع رؤية اقتران هذه الثلاثة:البدن المادي والنفس الذرية مالكنه وصديقها، هو العالم فعلاً.المنقطع عن صديق النفس لا يرى سوى البدن المادي معتقداً ان النفس تهلك بهلاك البدن المادي بخلاف الواقع.تبقى النفس الذرية والنفس العليا بعد هلاك البدن في مختلف الصور المتحركة وغير المتحركة.اللفظة السنسكريتية پَرَمِشْوََر (paramesvara) تدل أحياناً على النفس الذرية لأنها مالكة البدن المادي وتنقل إلى بدن آخر بعد هلاكه.وعلى هذا الأساس، تعتبر سيده.لكن تدل هذه اللفظة على النفس العليا أيضاً.تبقى النفس الذرية والنفس العليا في الحالتين.والقادر على هذه الرؤية هو صاحب البصيرة السليمة.

### النص ٢٩١٣

समं पश्यन् हि सर्वत्र समवस्थितम् ईश्वरम् ।  
न हिनस्त्य् आत्मनात्मानं ततो याति परां गतिम् ॥२९॥

سَمَ پَشْيَانْ هِي سَرْقَتْرَ

سَمَاقْسَتْهَيْتَمْ إِيْشْوََرَمْ

نَ هَيْنَسْتِي أْتْمَنَاتْمَا نَمْ

تَتَوْ يَاتي پَرَامْ گَتِيْمْ

### المفردات

سَمَ - على حد سواء؛ پَشْيَانْ - رؤية؛ هِي - حتماً؛ سَرْقَتْرَ - في كل مكان؛ سَمَاقْسَتْهَيْتَمْ - مستوي المقام؛ إِيْشْوََرَمْ - الشهيد؛  
نَ - ليس؛ هَيْنَسْتِي - يحط؛ أْتْمَنَا - بالعقل؛ أْتْمَنَمْ - الذات؛ تَتَه - عندئذ؛ يَاتي - يبلغ؛ پَرَامْ - العلي؛ گَتِيْمْ - مصير.

### التعريب

ومن يرى حضور النفس العليا في كل المخلوقات وكل مكان على حد سواء، لا يحط من نفسه بعقله.وهكذا، يقارب المصير العليّ.

### التفسير

ان قناعة الفرد بأن وجوده المادي ليس سوى عذاب مرير، هي التي تمكنه من الاستقرار في وجوده الروحي. عندما يفهم الفرد حضور الله في كل مكان أو عندما يستطيع ان يشهد حلول الله في قلوب جميع الاحياء، فإنه لا يعود يحط من نفسه بالمفاهيم الخاطئة بل يترقى إلى ملكوت الروح. ان العقل مدمن عموماً على السبل التي تدور حول الذاتية، لكنه يتقدم في الفهم الروحي حالما يتوجه إلى النفس العليا.

### النص ٣٠١١٣

प्रकृत्यैव च कर्माणि क्रियमाणानि सर्वशः ।

यः पश्यति तथात्मानम् अकर्तारं स पश्यति ॥३०॥

پُرکرتی ایفَ تَشَ کَرْمَانِی

کَرْمَانِی سَرَقَشَه

یاه پَشِیاتی تَتْهَاتْمَانَمْ

اَکَرْتَارَمَ سَ پَشِیاتی

### المفردات

پُرکرتیا- من قبل الظاهرة المادية؛ اف- حتماً؛ تَش- أيضاً؛ کَرْمَانِی- أعمال؛ کَرْمَانِی- قضيت؛ سَرَقَشَه- من كل الوجوه؛ ياه- كل من؛ پَشِیاتی- يرى؛ تَتْهَ- أيضاً؛ اَتْمَانَمْ- ذاته؛ اَکَرْتَارَمَ- غير الفاعل؛ سَه- هو؛ پَشِیاتی- يرى على أكمل وجه.

### التعريب

من يرى ان الفاعل هو الجسم ابن الطبيعة المادية وان النفس ليست الفاعلة، هو المبصر حقاً.

### التفسير

تجبل الطبيعة المادية البدن المادي بتدبير النفس العليا، والبدن هو الفاعل وليس النفس. كل ما يفترض بالفرد عمله، سواء في سبيل السعادة أو الشقاء فإنه مجبر عليه بشاكلة بدنه. في المقابل، النفس هي خارج نطاق نشاطاتها البدنية. تتناسخ النفس في بدن يتناسب مع رغباتها السابقة. تعطى النفس بدنًا لإشباع رغباتها فيعمل البدن الذي تتناسخ فيه بموجب تلك الرغبات. ان البدن هو آلة من تدبير الله لإشباع الرغبات المادية وتلك الرغبات هي سبب مرور النفس بظروف صعبة لتتوق الجزاء في صورة السعادة أو الشقاء. عندما تتطور تلك البصيرة العلية عند النفس، فإنها سوف تتأى عن النشاطات البدنية. من يملك هذه البصيرة هو المبصر الفعلي.

### النص ٣١١١٣

यदा भूतपृथग्भावम् एकस्थम् अनुपश्यति ।

तत एव च विस्तारं ब्रह्म संपद्यते तदा ॥३१॥

يادا بْهُوتَ - پُرْتَهْكَ - بْهَاقْمَ

إِكْ - سْتَهْمَ أُنُوشِيَاتِي

تَتَ أَفَ تَشَ فَيْسْتَارَمَ

بُرَهْمَ سَمِپْذِيَاتِي تَدَا

### المفردات

يادا- عندما؛ بْهُوتَ- للاحياء؛ پُرْتَهْكَ-بْهَاقْمَ- هويات منفصلة؛ إِكْ- سْتَهْمَ- قائم في واحد؛ أُنُوشِيَاتِي- يسعى إلى النظر بعين المرجع؛ تَتَه أَفَ- بعدئذ؛ تَشَ- أيضاً؛ فَيْسْتَارَمَ- التوسع؛ بُرَهْمَ- المطلق؛ سَمِپْذِيَاتِي- يحصل؛ تَدَا- آنذاك.

### التعريب

عندما يكف العاقل عن رؤية ذوات مختلفة في اجسام مادية مختلفة، فإنه يدرك بُرَهْمَنْ (Brahman). هكذا، يرى الاحياء ممتدة في كل مكان.

### التفسير

عندما يستطيع الإنسان الفهم ان مختلف أبدان الاحياء هي وليدة شهواتهم ولا تمت إلى النفس عيناها بصلة، فإنه الفهم بحق. يحملنا مفهوم عينية النفس والبدن المادي على رؤية الاحياء في صور الملائكة والبشر والكلاب والقطط وغيرها من الصور لكن تلك الرؤية هي رؤية مادية بخلاف الرؤية الصحيحة. ان الفوارق المادية مبنية على مفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي. لا يطرأ تغيير على النفس الذرية بعد هلاك البدن المادي. ان تناسخ النفس في اجناس مختلفة من الأبدان عائد إلى اتصالها بالطبيعة المادية. حالما نفهم ذلك، سوف نبليغ الفهم الروحي الذي يحررنا من رؤية الفوارق الخارجية بين الاحياء في صور الإنسان والحيوان والرفيع والوضيع وغيرها، فتتخلّى بهذا المفهوم ونقتدر على تنمية ذكر كُرْشُنْ في هويتنا الروحية الباقية. وأما كيف سنرى الاشياء عندئذ، فسوف يوضح في النص اللاحق .

### النص ٣٢١١٣

अनादित्वान् निर्गुणत्वात् परमात्मायम् अव्ययः ।

शरीरस्थोऽपि कौन्तेय न करोति न लिप्यते ॥३२॥

أُنَادِيْتَفَانْ نِيرْغُونْ تَفَاتْ

پَرَمَاتْمَايَامْ أَفْيايَاه

شَرِيرَ - سْتَهوُ پِي كاونْتِيَا

نَ كَرُوتِي نَ لِيِپِيَاتِي

### المفردات

أُنَادِيَتْشَاتْ - من جِراء الأزلية؛ نيرِگُونْتَشَاتْ - لأنه عليّ؛ پَرَمَ - وراء الظاهرة المادية؛ أُنَمَا - الروح؛ أِيَامْ - هذا؛ أَقْصِيَاہ - لا ينفد؛ شَرِيرَ - سَتَه - قاطن داخل البدن؛ أَلِي - رغم؛ كاونَتِيَا - يا ابن كونتي؛ نَ كَرُوتِي - لا يفعل شيئاً؛ نَ لِيِپِيَاتِي - ولا يتكبل.

### التعريب

من يملك بصيرة الخلود، يستطيع ان يرى ان النفس عليّة، باقية وراء الشواكل المادية. ورغم وجودها في الجسم المادي، يا أَرْجُون، فإن النفس لا تفعل شيئاً ولا هي ممترجة.

### التفسير

تبدو النفس الذرية وكأنها تولد بولادة البدن المادي، لكنها قديمة عليّة ولا تولد رغم وجودها في البدن المادي. وبناء عليه، يستحيل هلاكها. ان النفس غنية بالهناء ولا تساهم في العمل المادي اثناء حضورها في البدن المادي ولا ترتعن به.

### النص ٣٣١٣

यथा सर्वगतं सौक्ष्म्याद् आकाशं नोपलिप्यते ।

सर्वत्रावस्थितो देहे तथात्मा नोपलिप्यते ॥३३॥

يَاتَهَا سَرَفَ - گَتَمَ ساوَكْشُمِيَاتْ

آكَاشَمَ نوْپِلِيِپِيَاتِي

سَرَفَتْرَ أَقْسُتْهِيَتُو دِهِي

تَتْهَاتْمَا نوْپِلِيِپِيَاتِي

### المفردات

يَاتَهَا - كما؛ سَرَفَ - گَتَمَ - عميم؛ ساوَكْشُمِيَاتْ - بفضل لطافته؛ آكَاشَمَ - السماء؛ نَ - أبداً؛ أُوْپِلِيِپِيَاتِي - يخلط؛ سَرَفَتْرَ - في كل مكان؛ أَقْسُتْهِيَتَه - قائم؛ دِهِي - في البدن؛ تَتْهَا - هكذا؛ أُنَمَا - الذات؛ نَ - أبداً؛ أُوْپِلِيِپِيَاتِي - يخلط.

### التعريب

وكما ان الاثير المنتشر لا يمتزج بشيء بفضل طبيعته اللطيفة، هكذا، النفس المستوية في بُرْهْمَنْ (Brahman)، لا تمتزج بالجسم المادي رغم حلولها به.

### التفسير

ينفذ الهواء في الماء والوحل والغائط وغيرها من الاشياء دون الإمتزاج بها.كذا هي حال النفس الذرية الموجودة في منوعات الأبدان، فإنها تبقى بمنأى عنها بفضل جوهرها البسيط.لهذا السبب، يستحيل ان يرى أحد بالعين المادية كيف تتصل النفس الذرية ببدنها المادي وكيف تفارقه عند هلاكه.لا يقوى علماء المادة على التيقن من ذلك.

### النص ٣٤/١٣

यथा प्रकाशयत्य् एकः कृत्स्नं लोकम् इमं रविः ।

क्षेत्रं क्षेत्री तथा कृत्स्नं प्रकाशयति भारत ॥३४॥

يأتها پُرْكَاشَيَاتِي اِكَه

كُرْتْسَنَمْ لَوْكَمْ يِمَمْ رَفيَه

كُشْتَرَمْ كُشْتَرِي تَتْها كُرْتْسَنَمْ

پُرْكَاشَيَاتِي بَهَارَتَ

### المفردات

يأتها- كما؛ پُرْكَاشَيَاتِي- ينير؛ اِكَه- واحد؛ كُرْتْسَنَمْ- الكل؛ لَوْكَمْ- الكرة الكونية؛ يِمَمْ- هذا؛ رَفياه- الشمس؛ كُشْتَرَمْ- هذا البدن؛ كُشْتَرِي- الذات؛ تَتْها- كذا؛ كُرْتْسَنَمْ- كل؛ پُرْكَاشَيَاتِي- ينير؛ بَهَارَتَ- يا ابن بَهَرَتَ.

### التعريب

يا ابن بَهَرَتَ (Bharata)، كما ان الشمس وحدها تنير هذا الكون كله، هكذا النفس داخل الجسم المادي، تنير الجسم كله بالوعي.

### التفسير

ثمة نظريات مختلفة حول الوعي.يرد هنا في بُهْغَفَدَ كَيْتَا مثل الشمس وأشعتها.تنشر الشمس أشعتها من موقع واحد، كذا تنير النفس الذرية مجمل بدننها المادي بالوعي من موقعها في القلب.إن، فإن الوعي هو برهان حضور النفس، كما ان أشعة الشمس أو ضيائها هو برهان حضور الشمس.ينتشر الوعي في حضور النفس في مجمل البدن المادي، ويفقد وعيه حالما ترحل النفس عنه.وفي وسع الفطيين فهم ذلك.وبناء عليه، فإن الوعي ليس وليد التركيب المادي، بل علامة النفس الذرية.ان وعي النفس الذرية ليس بالوعي الكلي رغم انه

من نوع الوعي الكلي، لأن وعي كل نفس محصور ببدنها ولا يتعداه إلى سائر الأبدان. لكن وعي النفس العليا الحالة في جميع الأبدان بدور صديق النفس الذرية، يعم جميع الأبدان. هذا هو الفارق بين الوعي اللامتناه والوعي المتناه.

### النص ٣٥١٣

क्षेत्रक्षेत्रज्ञयोर् एवम् अन्तरं ज्ञानचक्षुः ।

भूतप्रकृतिमोक्षं च ये विदुर् यान्ति ते परम् ॥३५॥

كُشِتْرَ - كُشِتْرَگَيُورَ اِفْمَ

اُنْتَرَمَ گَيَانَ - شِكُشُوشَا

بُهوتَ - پُرْكُرَتِي - موكُشْمَ تَشَ

بی فیدورُ یانتي تی پَرَمَ

### المفردات

كُشِتْرَ- للبدن؛ كُشِتْرَگَيُوه- لمالك البدن؛ اِفْمَ- لذا؛ اُنْتَرَمَ- الفارق؛ گَيَان-شِكُشُوشَا- بعين العلم؛ بُهوتَ- للحي؛ پُرْكُرَتِي- من الظاهرة المادية؛ موكُشْمَ- التحرر؛ تَشَ- أيضاً؛ يِي- من؛ فیدوه- اعلم؛ يانتي- يدنو؛ تی- هم؛ پَرَمَ- الله.

### التعريب

من يتبين عن دراية هذه المغايرة بين الجسم المادي والعالم بالجسم المادي، كما يتبين وسيلة التحرر من هذه العبودية، يبلغ المصير الاخير أيضاً.

### التفسير

ان اقتضاء فهم الفارق بين البدن المادي والنفس مالكته والنفس العليا هو دلالة هذا الفصل الثالث عشر. ينبغي للمؤمن طلب العشرة الصالحة التي تتيح له فرصة السماع عن الله لتحقيق الاستنارة. إذا اتخذ الإنسان أستاذاً روحياً، فإنه يستطيع تبين المادة عن الروح وهي عتبة باب التحقيق الروحي. يرشد الأستاذ الروحي مريده إلى التحرر من مفهوم عينية النفس ولباسها المادي. وللمثال، نجد كُرِشُنَ يلقي أُرْجونَ في بَهْگَفَدَ گيتا سبل التحرر من الاعتبارات المادية.

يمكن للفرد الفهم ان البدن ليس سوى مادة مركبة من أربعة وعشرين عنصراً. ان البدن المادي هو الظاهرة الكثيفة بينما العقل والتأثيرات المعنوية هي الظاهرة اللطيفة وأما علامات الحياة فهي تفاعل كل تلك العوامل. وفوق كل ذلك، توجد النفس الذرية والنفس العليا. النفس الذرية والنفس العليا بائنتان عن بعضهما البعض. ان العالم المادي مؤلف من اقتران النفس والعناصر الأربعة والعشرين. كل من يقوى على الفهم ان بنية الظاهرة المادية بكاملها ليست سوى اقتران النفوس والعناصر المادية ويقوى على فهم مقام النفس العليا هو جدير بالانتقال إلى ملكوت الداخل الروحي. هذه هي الأمور المقصودة للتمعن والتحقيق، وينبغي للإنسان الوصول إلى فهم كامل لهذا الفصل بعون الأستاذ الروحي.

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهَكْتِي فِدَانْتْ عَلَى الفصل الثالث عشر من شُرَيْمَدْ بُهَكْفَدْ كَيْنَا بعنوان الطبيعة والمتنعم والوعي.





## الفصل الرابع عشر



### الجبلاّت الثلاث للطبيعة المادية

النص ١١٤

श्रीभगवानुवाच

परं भूयः प्रवक्ष्यामि ज्ञानानां ज्ञानम् उत्तमम् ।

यज् ज्ञात्वा मुनयः सर्वे परां सिद्धिम् इतो गताः ॥१॥

श्री - भैगङ्गान् ओषात्श

परं भूयः प्रवक्ष्यामि

ज्ञानानां ज्ञानम् उत्तमम्

यज् ज्ञात्वा मुनयः सर्वे

پرام سیدھیم اینو گتاھا

### المفردات

شُري-بھگشان اوفاتش- قال المولى المبارك؛ پرم- علي؛ بهوياہ- مرة ثانية؛ پرفکشيامي- سأكشف؛ گیانانام- لكل العلم؛ گیانم- علم؛ اوتمم- الله؛ يات- الذي؛ گیانفا- عالما؛ مونياه- الحكماء؛ سرفي- الجميع؛ پرام- علي؛ سیدھیم- کمال؛ اینہ- من هذا العالم؛ گتاھا- نال.

### التعريب

قال المولى المبارك: سوف أکشف لك ثانية عن هذه الحکمة الجلیلة والتي هي خير العلم، وبها بلغ كل الحكماء الکمال الاخير.

### التفسير

کشف شُري کرشنن عن شخص الحق المطلق العظيم بكل تفصيل من بداية الفصل السابع إلى نهاية الفصل الثاني عشر وهو يزيد أرجون استنارة الآن. إذا حاول الإنسان فهم هذا الفصل من خلال النظرة الفلسفية، فسوف يصل إلى فهم خدمة الولاية. مر في الفصل الثالث عشر، ان النفس تتحرر من عبوديتها المادية بتمية العلم بكل تواضع. كما أوضح ان اتصال النفس بالشواکل المادية هو سبب عبوديتها في العالم المادي. ويوضح المولى القدير في هذا الفصل ماهية الشواکل المادية تلك وكيفية عملها وكيف ترهن النفس وتفق رهنها. يعلن المولى العظيم ان العلم المكشوف في هذا الفصل أبطن من العلوم التي سبق له الكشف عنها في الفصول السابقة، وبفهم هذا العلم بلغ شتى الحكماء الکبار الکمال ودخلوا ملکوته الروحي. يتوسع الرب الآن في توضيح هذا العلم عينه. يمتاز هذا العلم بدرجات كبيرة عن سواه من سبل العلم التي مر الكشف عنها حتى الآن، وبفهمه بلغ الكثير درجة الکمال. لذلك، يتوقع وصول من كل من يفهم هذا الفصل الرابع عشر، إلى الکمال.

### النص ۲۱۱۴

इदं ज्ञानम् उपाश्रित्य मम साधर्म्यम् आगताः ।

सर्गेऽपि नोपजायन्ते प्रलये न व्यथन्ति च ॥२॥

ایدم گیانم اوپاشریتیا

مم سادھرمميام آگتاھا

سرگ پی نوپجایانتی

پرلی ن فیاتھانتی تش

## المفردات

إِيذَمْ - هذا؛ كَيَانَمْ - علم؛ أُوپَاشُرِيَّتِيَا - يُلُوذُ بـ؛ مَمَ - لي؛ سَادْهَرْمُيَامَ - من نوعي؛ أَكْتَاهَا - عند نوال؛ سَرَكِ أِي - حتى داخل الخليفة؛ نَ - أبدا؛ أُوپَجَايَانْتِي - يولدا؛ پُرَلِي - عند الدمار؛ نَ - ولا؛ قِيَاتْهَانْتِي - يضطرب؛ تَشَ - أيضاً.

## التعريب

من يُلُوذُ بهذه الحكمة، يفوز بجوهر بسيط عليّ مثل جوهر ي.راسخا هكذا، لا يولد عند معاد الخلق ولا يضطرب عندما يحين وقت الدمار الكوني.

## التفسير

تحقق النفس وحدتها النوعية مع الله بفضل العلم العليّ الكامل، بتحررها من التناسخ دون أن تفقد فرديتها. جاء في الحكمة الفيدية أن النفوس المحررة التي دخلت كواكب الداخل العلية في السماء الروحية، تتطلع دوماً إلى القدمين اللوتسيتين للمولى العظيم، بفضل انشغالها في خدمته الودية العلية. وبناء عليه، لا تفقد النفس فرديتها بعد التحرر. أن جميع العلوم المكتسبة في العالم المادي هي علوم مشوبة بالشواكل المادية الثلاث بخلاف العلم العليّ المجرد عنها. يبلغ الفرد تعالى الشخص العظيم حالما يتأصل في هذا العلم العليّ. يقول الجاهلين بالسماء الروحية تلك بذهاب فردية النفس وصورتها وحلولها في الله عندما تتحرر من عمل بدنها المادي وتسترد هويتها الروحية. لكن منوعات العالم المادي هي ظل منوعات العالم الروحي. يتوهم الجهلة بأن الوجود الروحي ليس سوى نقيض الوجود المادي المتباين. لكن للنفس صورتها الروحية في السماء الروحية. ثمة نشاطات روحية وتلك الحالة الروحية هي الولاية. قيل تقوم في ذاك الجو غير المشوب، وحدة نوعية مع الله. أن الاتصاف بكل الصفات الروحية لازم لتحصيل هذا العلم. وبناء عليه، لا يعود المتصف بالصفات الروحية يتأثر بدورة خلق وهلاك الظاهرة المادية.

## النص ٣١٤

मम योनिर् महद् ब्रह्म तस्मिन् गर्भं दधाम्य् अहम् ।

संभवः सर्वभूतानां ततो भवति भारत ॥३॥

مَمَ يُونِيرْ مَهْدُ بَرَهْمَ

تَسْمِينْ كَرَبَهْمَ دَدَاهَمِيْ أَهَمْ

سَمَبَهَقَه سَرَقَ - بَهوتَانَامْ

تَتَوُ بَهَقَتِي بَهَارَتَ

## المفردات

مَمَ - لي؛ يونيه - مصدر الولادة؛ مَهَتْ - الوجود المادي قاطبة؛ بُرْهَمَ - الله؛ تَسْمِينُ - في ذاك؛ كَرُبْهَمَ - حبل؛ دَذْهَامِي - يخلق؛ أَهَمَ - أنا؛ سَمَّيْهَقَه - امكانية؛ سَرَفَ - يهوتانام - من كل أحياء؛ تَتَه - بعدئذ؛ بَهَقَتِي - يصبح؛ بَهَارَت - يا ابن بَهَرَت.

## التعريب

الجوهر المادي الكلي يسمى بُرْهَمَنْ (Brahman) وهو مصدر الولادة، وأنا هو غارس جميع الاحياء في بُرْهَمَنْ ذاك، ممهداً ولادتهم، يا ابن بَهَرَت (Bharata).

## التفسير

هذا توضيح للعالم: ان علة كل ما جرى، هو اقتران كُشِتَر (kSetra) أي البدن المادي وكُشِتَر-كُيَا (kSetra-jJa) أي النفس الذرية بتدبير الله. ان مَهَتْ-تَتَفَ (mahat-tattva) والتي تسمى بُرْهَمَنْ (Brahman) أحياناً هي العلة الكلية للظاهرة الكونية الكلية، لأن الجوهر الكلي للعلة المادية يتضمن الشواكل المادية الثلاث. يغرس الله مَهَتْ-تَتَفَ (mahat-tattva) بالاحياء فيولد عدد لا يعد من الاكوان. جاء في (١٩١١١) من موندك أُوَينيشَد (Mundaka UpaNiSad): تَسْمَاذِ اِتْدَ بُرْهَمَ نام-روِمْ اَنَمْ تَشَ جايَاتِي (tasmAd etad brahma nAma-rUpam annaM ca jAyate) أي "يغرس الشخص العظيم بذرة النفوس في بُرْهَمَنْ". ان مَهَذَ بُرْهَمَنْ (mahad brahma) أي بُرْهَمَنْ الكلي أو الطبيعة المادية هي القدرة المادية وتتألف من العناصر الأربعة والعشرين ابتداء بالتراب والماء والنار والهواء وغيرها. لقد مر في الفصل السابع، ان وراء هذه الطبيعة المادية توجد قدرة بيئية علوية هي شقوق القدرة البيئية التي تقترن بالقدرة المادية بمشيئة الله، فتظهر صور الحياة في الطبيعة المادية. يبيض العقرب في أكوام الارز، ويقال أحياناً ان العقرب يولد من الارز. لكن الارز ليس سبب العقرب بل الام التي تضع بيضها في أكوام الارز. كذا هي حال الطبيعة المادية، إذ ليست هي سبب ولادة الاحياء بل الشخص العظيم الذي غرس فيها بذرتها، لكنها تبدو وكأنها من نتاج الطبيعة المادية. وعلى هذا الاساس، تحصل كل نفس على بدن مختلف من صنع الطبيعة المادية لتذوق سعادة وشقاء جزاء ما عملت. ان علة ظواهر جميع الاحياء في هذا العالم المادي هو الله.

## النص ٤١٤

सर्वयोनिः कौन्तेय मूर्तयः संभवन्ति याः ।

तासां ब्रह्म महद् योनिर् अहं बीजप्रदः पिता ॥४॥

سَرَفَ - يُؤْنِشُو كَاوَنْتِيَا

مَوْرَتِيَا سَمَّيْهَقَنْتِي يَاهَا

تاسام بُرْهَمَ مَهَذَ يُونِيرْ

أَهَمَ بِيَجَ - پُرْدَه پِيْتَا

## المفردات

سَرَفَ - يُؤْنِشُو - في كل أجناس الحياة؛ كَاوْنَتِيَا - يا ابن كونتي؛ مَوْرَتِيَاه - صور؛ سَمْبَهَفْنَتِي - يظهرون؛ يَاهَا - الذي؛ تَاسَام - منهم جميعاً؛ بَرَهْم - العظيم؛ مَهَتْ يُونِيَه - مصدر الولادة في الجوهر المادي؛ أَهْم - أنا؛ بِيَج - يَرْكَه - البزرة؛ پِيَتَا - الاب.

## التعريب

اعلم، يا ابن كونتي (Kuntl)، ان جميع اجناس التجسّدات تولد في هذه الطبيعة المادية وانا هو الوالد صاحب البزرة.

## التفسير

يتضح في هذا النص ان المولى العظيم كُرِشْنْ هو أبو الاحياء بالاصل، وهي اقتران النفوس الروحية بالطبيعة المادية. لا توجد الحياة على هذا الكوكب الأرضي فحسب بل على جميع الكواكب بما فيها دار بَرَهْمَا أعلى الكواكب. تعم الحياة كل الظاهرة الكونية. توجد حياة في الأرض وفي الماء وفي النار. وعلة كل هذه الظواهر هي الطبيعة المادية الأم وكُرِشْنْ غارس بزرتها. المراد هو ان النفوس تغرس في العالم المادي في بداية الخلق فتولد في صور مختلفة جزاء ما عملت.

## النص ٥١٤

सत्त्वं रजस् तम इति गुणाः प्रकृतिसंभवाः ।

निबध्नन्ति महाबाहो देहे देहिनम् अव्ययम् ॥५॥

سَتَّ قَمَ رَجَسْ تَمَ اِيتِي

گوناها پُرکرتي - سَمْبَهَفَاها

نَبِيْدَهْنَنْتِي مَهَا - باهو

دِهِي دِهِنَمْ أَفَيَايامْ

## المفردات

سَتَّ قَمَ - شاكلة طبع الإبهام؛ رَجَه - شاكلة طبع التملك؛ تَمَه - شاكلة طبع الإبهام؛ اِيتِي - لذا؛ گوناها - شواكل الطبع؛ پُرکرتي - الظاهرة المادية؛ سَمْبَهَفَاها - ناتج من؛ نَبِيْدَهْنَنْتِي - يسير؛ مَهَا-باهو - يا شاكلي السلاح؛ دِهِي - في هذا البدن؛ دِهِنَمْ - الحي؛ أَفَيَايامْ - أزلي.

## التعريب

تتكون الطبيعة المادية من الشواكل المادية الثلاث: الأصالة والتملك والتلبس. عندما تتصل النفس بالطبيعة المادية، فإنها تصبح مسيرة بهذه الشواكل الثلاث، يا شاكى السلاح أرجون.

### التفسير

لا تنتسب النفس الذرية إلى الطبيعة المادية بل هي عليّة عنها. مع ذلك، فإنها تخضع لسلطان الشواكل المادية الثلاث نتيجة ارتهائها بالعمل في الطبيعة المادية. تتباين جبال البدن المادي نتيجة تباين إبدانها فتصبح كل نفس مجبرة على العمل بمقتضى جبلة البدن الذي تحل فيه، وهذا هو سبب تفاوت درجات سعادتها وشفاءها.

### النص ٦١١٤

तत्र सत्त्वं निर्मलत्वात् प्रकाशकम् अनामयम् ।

सुखसङ्गेन बध्नाति ज्ञानसङ्गेन चानघ ॥६॥

تَنَرَّ سَتَفَمَ نِيرْمَلَتَاتُ

پُرَكَاشُكَمَ أَنَامَيَامَ

سَوَكْهَي - سَنَگِنَ بَدْهَنَاتِي

گُيَان - سَنَگِنَ تَشَانَكْهَي

### المفردات

تَنَرَّ- يوجد؛ سَتَفَمَ- شاكلة الأصالة؛ نِيرْمَلَتَاتُ- الانقى في العالم المادي؛ پُرَكَاشُكَمَ- ينير؛ أَنَامَيَامَ- دون جزاء شر العمل؛ سَوَكْهَي- بسعادة؛ سَنَگِنَ- بالعشرة؛ بَدْهَنَاتِي- يسير؛ گُيَان- بعلم؛ سَنَگِنَ- بالعشرة؛ تَشَانَكْهَي- أيضاً؛ أَنَكْهَي- يا طاهر الذنب.

### التعريب

ايها العاري من الذنوب، شاكلة الأصالة منيرة وتحرر الفرد من جزاء شر عمله لأنها أصفى من الشاكلتين الاخرين، والمشكولين بها يثابرون على العلم، لكنهم يعلقون بسعادتها.

### التفسير

ان الاحياء رهينة الطبيعة المادية متفاضلة، إذ بعضها سعيد وبعضها بالغ النشاط أو قصير الباع، وكل تلك الظواهر المعنوية هي أسباب حالة ارتهائها في الشواكل. يوضح تفاوت جبال الاحياء ابتداء بجبلة الأصالة في هذا القسم من بهَاكَدُ كَيْتَا. ان تأثيرات تنمية شاكلة الأصالة في العالم المادي تنسم بتعلل المجبول بها بنسبة تفوق سواء من الرهائن. لا يتأثر المجبول بجبلة الأصالة بالشقاء المادي بدرجة كبيرة، ويتمتع بمستوى رفيع من المعارف المادية الصورة المثالية لتلك الجبلة هو والبُراهُمَنُ. ان سبب شعور السعادة التي يملكها عائد

إلى فهم تحرره النسبي من الذنوب في تلك الجبلية. جاء في الحكمة الفيدية ان شاكلة الأصالة تعني مقداراً كبيراً من العلم ومشاعر السعادة.

تتمثل الصعوبة هنا، انه عندما تترسخ النفس في شاكلة الأصالة، فإنها تصبح رهينة شعورها بالنقد العلمي وتفوقها على الآخرين وخير مثال على ذلك هو العالم والفيلسوف إذ كل منهما معتز بعلمه، كما ان رفعة أحواله المعيشية عموماً، تبعث فيه شعور بنوع من السعادة المادية. وهذا الحس الرفيع بالسعادة في حياة الرهن يقوده بشاكلة الأصالة فيغرم بمسارها، فيجبر على التناسخ في بدن من الشواكل المادية ما دام مغرماً على هذا النحو، مما يشغله عن التحرر أو المعاد، فيبقى مرتيناً في تناسخه كرة بعد كرة بصفة فيلسوف أو عالم أو شاعر مسروراً بتلك الحياة بتليبس القدرة المادية.

## النص ٧١٤

रजो रागात्मकविद्धि तृणासङ्गसमुद्रवम् ।

तन् निबध्नाति कौन्तेय कर्मसङ्गेन देहिनम् ॥७॥

رَجَوْ رَاغَاتَمَكَمَ فِيدْهِي

تَرِشْنَا - سَنَگَ - سَمُودْبَهَقَمَ

تَنَ نِيْبِدْهَنَاتِي كَاوَنْتِيَا

كَرَمَ - سَنَگِنَ دِهِينَمَ

## المفردات

رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ راگ-أتمكَم- وليد الرغبة أو الشهوة؛ فِيدْهِي- اعلم؛ تَرِشْنَا- بتوق؛ سَنَگَ- عشرة؛ سَمُودْبَهَقَمَ- وليد؛ تَتَ- ذاك؛ نِيْبِدْهَنَاتِي- يقيد؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ كَرَمَ-سَنَگِنَ- في عشرة الجزاء؛ دِهِينَمَ- المتجسم.

## التعريب

تولد شاكلة التملك من شهوات وتحرقات لا حصر لها، يا ابن كونتي (Kuntl)، فترهن الفرد بعمله.

## التفسير

تتسم شاكلة التملك بالتجاذب بين الجنسين، وتنمو عند الفرد باشتدادها توقاً إلى الملذات الحسية ونعومة الحياة. يطلب المشكول بالتملك بعض التكريم على الصعيد الاجتماعي أو الوطني من اجل إشباعه الحسي، كما يطلب عائلة سعيدة قوامها الأطفال والزوجة والمنزل. تلك هي حصيلة شاكلة التملك. يبقى الفرد مجبراً على العمل الشاق ما دام يطلب هذه الحصيلة. وبناء عليه، يوضح هنا انه يغرم باجر عمله فيرتهن به، فيبقى مجبراً على العمل في سبيل ترضية زوجته، وأطفاله ومجتمعه والحفاظ على مكانته. وعلى هذا الاساس، نجد ان العالم المادي باسره مشكول بشاكلة التملك إلى حد بعيد. تعتبر الحضارة الحديثة متطورة في مستويات شاكلة التملك. كانت شاكلة الأصالة مقياس التطور في الماضي. ان كانت فرصة التحرر معدومة عند المجبولين بالأصالة، فأى أمل يوجد لدى المشكولين بالتملك؟.

तमस् त्व अज्ञानजं विद्धि मोहनं सर्वदेहिनाम् ।

प्रमादालस्यनिद्राभिस् तन् निबध्नाति भारत ॥८॥

تَمَسْ تَفْ أَكْيَان - جَمْ فَيْذْهِي

مُوْهَنْمَ سَرْفَ - دِهِينَامْ

پَرَمَادالاسْيا - نِيذْراِبْهِيَسْ

تَنْ نِيْبْذَهْنَاتِي بْهَارْت

#### المفردات

تَمَهِ - شاكلة طبع الإيهام؛ تو - لكن؛ أَكْيَان-جَمْ - وليد الجهل؛ فَيْذْهِي - اعلم؛ مُوْهَنْمَ - الوهم؛ سَرْفَ-دِهِينَامْ - لكل المتجسمين؛  
پَرَمَاد- بجنون؛ الأَشْيَا - الخمول؛ نِيذْراِبْهِيَاه - والنوم؛ تَتْ - ذاك؛ نِيْبْذَهْنَاتِي - يقيد؛ بْهَارْت - يا ابن بْهَرْت.

#### التعريب

يا ابن بْهَرْت (Bharata)، تسبب شاكلة التَّلبِيس وهم جميع المخلوقات، وتعقب الخبل والبلادة والنوم، الذي يكبل النفس الرهينة.

#### التفسير

ان استعمال لفظة تو (tu) بصورة خاصة كبير الدلالة، ويعني ان شاكلة التَّلبِيس هي ميزة فريدة للنفس الرهينة. ان شاكلة التَّلبِيس هي نقیض شاكلة الأصالة. يستطيع المشكول بالأصالة تبين الامور بفضل تطور علمه، أما على صعيد شاكلة التَّلبِيس فالعكس الصحيح. يصاب المجبول بالتَّلبِيس بالخبل، ولا يقوى المجنون على التبين ويتأخر عوضاً عن التقدم. جاء تعريف شاكلة التَّلبِيس في الحكمة السُفْدية بأن المشكول بها لا يقوى على تبين الأشياء على ما هي عليه. للمثال، يستطيع كل انسان الفهم انه مائت لحتمية الموت. مع ذلك، يجمع الإنسان المال بجنون ويكدح طوال الليل والنهار، دون ادنى اهتمام بالنفس القديمة وهذا هو الجنون بعينه. يعرض الإنسان من غمرة الجنون، عن احراز أي تقدم على صعيد الفهم الروحي ومثله في منتهى الخمول، ولا يبدي كثيراً من الاهتمام عندما توجه إليه الدعوة إلى للفهم الروحي. لا يعادل نشاط مثله نشاط المجبول بالتملك وبناء عليه، يتسم المجبول بالتَّلبِيس بكثرة النوم. ان ست ساعات من النوم جد كافية، لكن المسير بشاكلة التَّلبِيس ينام عشر أو اثنتي عشر ساعة على الأقل يومياً ويبدو دائم التكدر والإدمان على المخدرات والمسكرات والنوم. هذه هي بعض سمات المسير بشاكلة التَّلبِيس.

सत्त्वं सुखे सञ्जयति रजः कर्मणि भारत ।



## ज्ञानम् आवृत्य तु तमः प्रमादे सञ्जयत्य् उत ॥९॥

سَتَقْمُ سوَكْهَي سَنَجَيَاتِي

رَجَه كَرْمَنِي بُهَارَتَ

گَيَانَمَ أَفْرُتِيَا تَو تَمَه

پَرَمَادِ سَنَجَيَاتِي اوتَ

### المفردات

سَتَقْمُ - شاكلة الأصالة؛ سوَكْهَي - في سعادة؛ سَنَجَيَاتِي - يقيد؛ رَجَه - شاكلة طبع التملك؛ كَرْمَنِي - في العمل الجزائي؛ بُهَارَتَ - يا ابن بُهَرَتَ؛ گَيَانَمَ - علم؛ أَفْرُتِيَا - يحجب؛ تَو - لكن؛ تَمَه - شاكلة طبع الإبهام؛ پَرَمَادِ - في جنون؛ سَنَجَيَاتِي - يقيد؛ اوتَ - قيل.

### التعريب

يا ابن بُهَرَتَ (Bharata)، ترهن شاكلة الأصالة الفرد بالسعادة، كما ترهنه شاكلة التملك بأجر عمله وأما شاكلة التلبيس فتقوده إلى الخبل.

### التفسير

يقنع المسير بشاكلة الأصالة بعمله أو بحثه الفكري كالفيلسوف أو العالم أو المربي الذي قد يكون يعمل في حقل من حقول العلم وقد يكون هذا هو وجه رضاه. أما المشكول بالتملك فيقوم بأعمال صالحة ويتملك بقدر الإمكان وينفق في سبل الخير مثل فتح المستشفيات أو التبرع إلى المؤسسات الخيرية وغيرها. هذه بعض سمات المسير بشاكلة التملك. وأما شاكلة التلبيس فإنها تحجب العلم. لا يعمل المجبول بالتلبيس ما يعود على نفسه أو غيره بالخير.

### النص ١٠١٤

रजस् तमश् चाभिभूय सत्त्वं भवति भारत ।

रजः सत्त्वं तमश्चैव तमः सत्त्वं रजस् तथा ॥१०॥

رَجَسْ تَمَشْ تُشَابْهِيَهِيَا

سَتَقْمُ بُهَقَتِي بُهَارَتَ

رَجَه سَتَقْمُ تَمَشْ تُشَايَفَ

تَمَّه سَتَقْمُ رَجَسُ تَتَهَا

### المفردات

رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ تَمَّه- شاكلة طبع الإبهام؛ تُش- أيضاً؛ أُنْهِيْهُوْيا- يتخطى؛ سَتَقْمُ- شاكلة الأصالة؛ بُهَقْتِي- يسود؛ بُهَارَت- يا ابن بُهَرَت؛ رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ سَتَقْمُ- شاكلة الأصالة؛ تَمَّه- شاكلة طبع الإبهام؛ تُش- أيضاً؛ إِف- مثل هذا؛ تَمَّه- شاكلة طبع الإبهام؛ سَتَقْمُ- شاكلة الأصالة؛ رَجَه- شاكلة طبع التملك؛ تَتَهَا- لذا.

### التعريب

قد تغلب شاكلة التملك أحياناً شاكلة الأصالة، يا ابن بُهَرَت (Bharata)، بينما شاكلة الأصالة تغلب شاكلة التملك أحياناً أخرى، وفي مرات عديدة تسود شاكلة التلبّيس على كل من الأصالة والتملك. على هذا النحو، يقوم تراحم دائم على السيادة بين هذه الشواكل.

### التفسير

تتحسر الأصالة والتلبّيس عند بروز شاكلة التملك، وينحسر التملك والتلبّيس عند بروز شاكلة الأصالة، وعند بروز شاكلة التلبّيس، ينحسر التملك والأصالة. لا ينقطع هذا التراحم مطلقاً. وبناء عليه، عندما يكون الفرد عازماً على التقدم في ذكر كُرُشْنُ فلا بد له من التعالي عن هذه الشواكل الثلاث. يظهر بروز شاكلة من شواكل الطباع في تصرفات الإنسان وأعماله ومأكله الخ. سوف يتضح كل هذا في الفصول اللاحقة. لكن لدى الفرد خيار تطوير شاكلة الأصالة وقهر التملك والتلبّيس أو تنمية شاكلة التملك وقهر الأصالة والتلبّيس أو تطوير شاكلة التلبّيس وقهر الأصالة والتملك. رغم انه لا يوجد سوى هذه الشواكل المادية الثلاث، إذا طلب الفرد ان يبارك بشاكلة الأصالة، ومن ثم التعالي عنها، فيوسعه بلوغ مقام قَسودِفَ (Vasudeva) أي الأصالة الصفية، وعلى هذا المقام يتسنى للفرد فهم العلم الإلهي. يمكن فهم الشاكلة البارزة للفرد من ظهور أعمال معينة.

### النص ١١١٤

सर्वद्वारे देहेऽस्मिन् प्रकाश उपजायते ।

ज्ञानं यदा तदा विद्याद्विवृद्धं सत्त्वम् इत्युत ॥११॥

سَرِفَ - دَفَارِشَو دِهِي سَمِينُ

پَرَكاشَ اَوِپَجاياَتِي

گُناَمَ يادا تَدا فيدِيادُ

فيَقَرِدَهم سَتَقْمُ ايتي اوتَ

## المفردات

سَرَفٌ-ذَقَارِشٌ- في جميع البوابات؛ دِهَى أُسْمِينٌ- في هذا البدن؛ بُرْكَاشُهُ- صفة الاستتارة؛ أَوْجَايَاتِي- بطور؛ كُيَانِمٌ- علم؛ يادا- عندما؛ تَدَا- آنذاك؛ فِيدِيَاتٌ- اعلم؛ فَيَقْرِدُهُمْ- يزداد؛ سَتَقُمٌ- شاكلة طبع الأصالة؛ لَيْتِي أَوْتُ- لذا قيل.

## التعريب

عندما تستتير جميع خروق الجسم بالعلم، يمكن تبيين علامات شاكلة الأصالة.

## التفسير

توجد تسعة خروق للبدن: عينان، اذنان، خرقتا الانف، الفم، القبل والدبر. ينبغي الفهم ان الفرد قد طوّر شاكلة الأصالة عندما تستتير كل الخروق بسمات الأصالة. يتيين الفرد الأشياء في منازلها الصحيحة في شاكلة الأصالة، كما يستطيع تذوق الأشياء في مواقعها الصحيحة. ينطهر الفرد داخليا وخارجيا. تنمو سمات السعادة في كل خرق، وهذا هو وضع الأصالة.

## النص ١٢١٤

लोभः प्रवृत्तिर् आरम्भः कर्मणाम् अशमः स्पृहा ।

रजस्य एतानि जायन्ते विवृद्धे भरताभि ॥१२॥

لُوبُهُ- طمع؛ پُرْفَرْتِيَاه- نشاط؛ أَرْمِيَه- جهد؛ كَرْمَنَامٌ- في أعمال؛ أَشْمَه- لا يضبط؛ سَپْرَاها- رغبة؛ رَجَسِي- لشاكلة

كَرْمَنَامٌ أَشْمَه سَپْرَاها

رَجَسِي إِتَانِي جَايَانْتِي

فَيَقْرِدُهُ بَهْرَتَ رَشَبِيَهِي

## المفردات

لُوبُهُ- طمع؛ پُرْفَرْتِيَاه- نشاط؛ أَرْمِيَه- جهد؛ كَرْمَنَامٌ- في أعمال؛ أَشْمَه- لا يضبط؛ سَپْرَاها- رغبة؛ رَجَسِي- لشاكلة طبع التملك؛ إِتَانِي- كل هؤلاء؛ جَايَانْتِي- بطور؛ فَيَقْرِدُهُ- في وجود زيادة؛ بَهْرَتَ- رَشَبِيَهِي- يا أستاذ ذرية بَهْرَتَ.

## التعريب

يا شيخ سلالة بَهْرَتَ، وعندما تغلب شاكلة التملك، تزداد عوارض التعلق الشديد والرغبات الجامحة والتحرق والكدح.

## التفسير

يتطلع المسير بشاكلة التملك إلى رفع مكانته دوماً ولا يقنع قط بالمكانة التي يحتلها. إذا أراد بناء مبنى لسكناء، فإنه يعمل كل ما بوسعه لتشييد دار فخمة وكأنه سوف يخلد فيها، كما انه ينمي توقفاً شديداً للإشباع الحسي ولا يوجد من نهاية لتشييعته الحسية. يود ان يبقى مع عائلته وفي منزله على الدوام لمتابعة إشباعه الحسي دون منتهى. كل هذه السمات هي خصال شاكلة التملك.

## النص ١٣١٤

अप्रकाशोऽप्रवृत्तिश्च प्रमादो मोह एव च ।

तमस्य एतानि जायन्ते विवृद्धे कुरुनन्दन ॥१३॥

أُپْرَكَاشَوُ پُرْفَرْتِيَشْ تَشْ

پُرْمَادُوْ مُوْهِيْ اِفْ تَشْ

تَمَسِيْ اِتانِيْ جايانْتِيْ

فِيْفَرْدُهِيْ كورو - نَنْدَنَ

## المفردات

أُپْرَكَاشَه- ظلمة؛ أُپْرَفَرْتِيَاه- بطالة؛ تَشْ- و؛ پُرْمَادَه- جنون؛ موْهَه- وهم؛ اِفْ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً؛ تَمَسِي- شاكلة طبع الإبهام؛ اِتانِي- هذه؛ جايانْتِي- تظهر؛ فِيْفَرْدُهِي- عندما تتطور؛ كورو- نَنْدَنَ- يا ابن كورو.

## التعريب

يا ابن كورو (Kuru)، عندما تغلب شاكلة التلبيس، تظهر عوارض الجهل والخبل والوهم والظلمة.

## التفسير

يغيب العلم في غياب الاستتارة. لا يتقيد المجبول بشاكلة التلبيس بمبدأ ضابط بل عمله عبثي دون غرض ولا يبذل جهداً حتى ولو كان قادراً عليه. هذا هو الوهم. يغيب النشاط عن حياته، رغم وجود الوعي. هذه هي سمات مسار شاكلة التلبيس.

## النص ١٤١١

यदा सत्त्वे प्रवृद्धे तु प्रलयं याति देहभृत् ।

तदोत्तमविदां लोकान् अमलान् प्रतिपद्यते ॥१४॥

يادا سَتَقِي پُرَقَرْدَهِي تو

پُرَكِيَام ياتي دِهِي - بَهْرَتْ

تَدَوْتَم - قِيدَام لُوْكَانْ

أَمَلَانْ پُرَتِيپِيَايِي

### المفردات

يادا- عندما؛ سَتَقِي- شاكلة الأصالة؛ پُرَقَرْدَهِي- تطور؛ تو- لكن؛ پُرَكِيَام- انحلال؛ ياتي- يذهب؛ دِهِي-بَهْرَتْ- المتجسم؛  
تَدَا- آنذاك؛ أوتَم-قِيدَام- لكبار الحكماء؛ لُوْكَانْ- الكواكب؛ أَمَلَانْ- صفي؛ پُرَتِيپِيَايِي- ينال.

### التعريب

عندما يموت الإنسان في شاكلة الأصالة، فانه يولد على كواكب الاخيار السماوية.

### التفسير

يبلغ المسير بالأصالة كواكب السماء مثل بُرَهْمَ لُوْكَ (Brahmaloka) أو جَنَ لُوْكَ (Janoloka)، حيث ينعم بسعادة سماوية. لفظة  
أَمَلَانْ (amalan) ذات دلالة خاصة وتعني منزله عن مساري التملك والتلبس. ثمّة شوائب في العالم المادي، لكن مسار شاكلة الأصالة هو  
أصفي أشكال الوجود في العالم المادي. توجد أصناف مختلفة من الكواكب التي تأهلها اجناس مختلفة من الاحياء. يدخل من يموت في  
مسار شاكلة الأصالة، الكواكب التي يسكنها كبار الحكماء والأولياء.

### النص ١٥١١٤

रजसि प्रलयं गत्वा कर्मसङ्गि जायते ।

तथा प्रलीनस् तमसि मूढयोनि जायते ॥१५॥

رَجَسِي پُرَكِيَامَ كَتَا

كَرَم - سَنَكِيشُو جَايَايِي

تَتَهَا پُرَلِيْنَسْ تَمَسِي

مُوْدَهِي - يُوْنِيشُو جَايَايِي

## المفردات

رَجَسِي - في شاكلة طبع التملك؛ پِرَلِيَام - انحلال؛ گَنَتْقا - يحصل؛ كَرَمَ-سَنُگِشُو - في عشرة المنصرفين إلى العمل للأجر؛ جايات - يولد؛ نَتْها - كذا؛ پِرَلِيَنَه - انحل؛ تَمَسِي - في الإبهام؛ مودْهي - يُؤنِشُو - في أصناف الحيوان؛ جاياتي - يلد.

## التعريب

وعندما يموت الإنسان في شاكلة التملك، فانه يولد بين طلبة الجزاء، وعندما يموت في شاكلة التلبيس، فانه يولد في عالم الحيوان.

## التفسير

يوجد انطباع خاطئ عند البعض بان النفس لن تعود إلى حياة الحيوان ثانية حالما تبلغ صورة الانسان. نفهم من هذا النص، ان من يطور شاكلة التلبيس، سوف يعود في صورة الحيوان، ومن ثم يضطر منها إلى النشوء إلى صورة الانسان ثانية. وبناء عليه، ينبغي للطالب الجدي بصدد حياته البشرية، الطموح إلى بلوغ مسار شاكلة الأصالة ثم التعالي عن جميع الشواكل المادية والثبات في ذكر كَرِشُنْ بفضل العشرة الصالحة. هذا هو غرض حياة الانسان، وإلا، لا يمكن للفرد ضمان رجعته في صورة الانسان ثانية.

## النص ١٦١٤

कर्मणः सुकृतस्याहुः सात्त्विकंनिर्मलं फलम् ।

रजसस्य तु फलं दुःखम् अज्ञानं तमसः फलम् ॥१६॥

كَرْمَنَه سوكْرِشِيَا هوه

ساتْفِيكَمْ نيرَمَلَمْ پَهَلَمْ

رَجَسَسْ تو پَهَلَمْ دوهَكْهَمْ

اْگَيَانَمْ تَمَسَه پَهَلَمْ

## المفردات

كَرْمَنَه - للعمل؛ سو - كَرِشِيَا - صالح؛ آهوه - قيل؛ ساتْفِيكَمْ - في شاكلة الأصالة؛ نيرَمَلَمْ - مطهر؛ پَهَلَمْ - النتيجة؛ رَجَسَه - لشاكلة طبع التملك؛ تو - لكن؛ پَهَلَمْ - النتيجة؛ دوهَكْهَمْ - شقاء؛ اْگَيَانَمْ - سَخَف؛ تَمَسَه - لشاكلة طبع الإبهام؛ پَهَلَمْ - النتيجة.

## التعريب

بالعمل بمسار الأصالة، يتطهر الفرد بينما العمل بمسار التملك يعقب الشقاء. اما اعمال شاكلة التلبيس فتقود إلى الحماقة.

### التفسير

تتصفي النفس بالعمل الصالح في مسار شاكلة الأصالة. لهذا السبب، فإن الحكماء المحررين من الوهم، بلغوا السعادة الدائمة. لكن لا يسبب عمل مسار شاكلة التملك سوى اليأس، ويقود كل مسعى إلى السعادة المادية إلى الإحباط. على سبيل المثال، ان بناء ناطحة سحاب يقتضي معاناة كبيرة، إذ لا بد للمستثمر من بذل جهد كبير لجمع المال اللازم كما ان اليد العاملة المستخدمة سوف تبذل طاقة هائلة في بنائها. لا مفر من الشقاء. جاء في بهـَـگَـقَـدْ كَيتَا ان كل عمل بمسار شاكلة التملك، يقتضي مقدارا كبيرا من الشقاء. ربما ظهرت بعض السعادة الناتجة عن امتلاك قدر كبير من المال أو مبنى شاهق، لكنها سعادة زائلة.

من جهة شاكلة التلبيس، لا يملك المشكول بها أي علم، مما يجعل كل أعماله أسبابا للشقاء، وسوف يرجع بعد موته في الحياة الحيوانية. ان الحياة الحيوانية شقاء خالص، رغم ان الحيوان لا يفقه من أمره شيئا بتأثير مايا (māyā). كما ان ذبح الحيوانات الضعيفة مرده مسار شاكلة التلبيس. يجهل قاتل الحيوان انه سوف يحصل بدوره على بدن مناسب لذبحه في المستقبل جزاء جريمته تلك. هذا هو حكم الطبيعة. يحكم القانون بشنق القاتل في المجتمع البشري. لا يدرك الفرد نتيجة الجهل، وجود حكومة كونية كاملة يحكمها المولى القدير. ان جميع المخلوقات ابناء المولى القدير الذي لا يطبق حتى جريمة قتل نملة تافهة ولكل جريمة عقاب. لذلك، فإن الإنغماس في قتل الحيوان إرضاء لمذاق براعم اللسان هو ادنى درجات الجهل. لا حاجة للانسان إلى قتل الحيوان، لأن الله يمدد بكثير من المأكولات الطيبة. إذا انغمس الإنسان في أكل الحيوانات رغم ذلك، فلا بد من الفهم انه إنما يعمل بمسار شاكلة التلبيس ويجعل ان مستقبله بالغ الظلمة. إن جريمة قتل البقرة هي أشنع جرائم قتل الحيوان، لأن البقرة تمدنا بكل أنواع المتعة بحليبها. يشكل قتل البقرة أبشع صور الجهل. جاء في (Rg Veda): كُوبِهِيهَ پُرِينِتْ-مَسَرَمَ (gobhiH prinita-matsaram) أي كل من يشعر بالرضى التام بتناول حليب البقرة، لكنه يرغب بقتلها هو على أدنى درجات الجهل. كما جاء الدعاء التالي في (6511911) من فيشنو پوران (Viṣṇu Purāṇa):

نَمُو بَرَهْمَنِيَا - دَيَا

گُو - بُرَاهْمَنَ - هِيَتَا تَشَ

جَگَدُ - دِهِيَتَا كَرِشْنَا

گُوڤِندِيَا نَمُو نَمَه

"رباه، أنت مريد خير البقر والبراهمنة ومريد خير البشرية والكون". المراد هو وجود اشارة خاصة في هذا الدعاء لحماية البقر والبراهمنة. ان البراهمَنَ هو رمز التربية الروحية، والبقرة رمز الطعام العجيب، ومن الواجب حمايتهما. ان التقدم الحقيقي للحضارة منوط بحماية البقرة والبراهمَنَ. يجري إهمال العلم الروحي في المجتمع الحديث وتشجيع على قتل البقرة. إن، يقتضي التنويه ان المجتمع البشري في حالة تأخر ويمهد الطريق لدماره الذاتي. ان الحضارة التي توجه أفرادها ليصبحوا حيوانات بعد موتهم ليست بحضارة بشرية حتماً. ان الحضارة البشرية الحالية هي حضارة مفتونة بمساري شاكلي التملك والتلبيس. ان عصرنا هذا بالغ الخطورة، ومن واجب جميع الامم ان تحرص على نشر أسهل الطرق، ذكر كَرِشْنُ، لإنقاذ البشرية من أعظم خطر داهم.

सत्त्वात् सञ्जायते ज्ञानं रजसो लोभ एव च ।

प्रमादमोहौ तमसो भवतोऽज्ञानम् एव च ॥१७॥

سَتَقَاتُ سَنَجَايَاتِيْ كَيَانَمْ

رَجَسُوْ لُوْبَهَيْ اِفَ تَشْ

پُرَمَادَ - مَوْهَوُ تَمَسُوْ

بُهَقَاتُوْ كَيَانَمْ اِفَ تَشْ

#### المفردات

سَتَقَاتُ- من شاكلة الأصالة؛ سَنَجَايَاتِيْ- يطور؛ كَيَانَمْ- علم؛ رَجَسْ- من شاكلة طبع التملك؛ لُوْبَه- طمع؛ اِفَ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً؛ پُرَمَادَ- جنون؛ مَوْهَوُ- وهم؛ تَمَسَه- من شاكلة طبع الإيهام؛ بُهَقَاتَه- يطور؛ اُكَيَانَمْ- سخيّف؛ اِفَ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً.

#### التعريب

من شاكلة الأصالة يولد العلم الحقيقي، ومن شاكلة التملك ينمو الطمع، ومن شاكلة التلبّيس ينمو الجهل والحمافة والجنون والوهم.

#### التفسير

إن الحضارة الحالية غير ملائمة للحياة مما يوجب التوصية بذكر كُرُشْن الذي يساعد المجتمع على تنمية مسار شاكلة الأصالة، وبتطويرها سيتبين الفرد الأمور على ما هي عليه. يشبه البشر في مسار شاكلة التلبّيس بالبهائم العاجزة عن التبين. على سبيل المثال، لا يتبين الفرد في مسار شاكلة التلبّيس، انه بقتل الحيوان إنما يجازف بمقتله بعد رجعته على يد الحيوان نفسه. انعدمت المسؤولية عند البشر نتيجة غياب العلم الفعلي. لا بد من تعليم البشر عامة، تنمية مسار شاكلة الأصالة لتحقيق السعادة والرخاء من أجل وضع حد لهذه الحياة الخالية من المسؤولية. إذا اقبلت فئة قليلة على ذكر كُرُشْن ورسخت في مسار شاكلة الأصالة، حتى ، فلسوف تتوفر إمكانية استنباب السلام والرخاء في الأرض وإن كانت غالبية البشر لا تعرف السعادة والرخاء. لكن إذا أقبل البشر على مساري التملك والتلبّيس، فسوف ينعدم أملهم بالسلام والرخاء. يستبد الطمع بالإنسان في مسار شاكلة التملك، فيصبح تواقاً إلى الملذات الحسية دون حدود. ومن السهل ان نرى انه عندما يتوفر المال والتسهيلات اللازمة للملذات الحسية، يفقد الإنسان سعادته الفكرية وراحة باله لأن مسار التملك سوف يحول دونهما. لا يساعد المال الإنسان على نيل سعادته بل عليه ان يرقى بنفسه إلى مسار شاكلة الأصالة بذكر كُرُشْن. إن تغيب سعادة الإنسان الفكرية في مسار شاكلة التملك فحسب، بل تصبح مهنته وعمله مصدر متاعب له أيضاً لإضطراره إلى التخطيط لكسب ما يكفي من المال للحفاظ على مكانته، وهذا من دواعي الشقاء. يصاب الفرد بالخبيل ومن ابتأس ظروفه في مسار شاكلة التلبّيس، فيلجأ إلى المخدرات والمسكرات، ويزداد غرقاً في التلبّيس. إن مستقبله حالك الظلمة.



ऊर्ध्वं गच्छन्ति सत्त्वस्था मध्ये तिष्ठन्ति राजसाः ।

जघन्यगुणवृत्तिस्था अधो गच्छन्ति तामसाः ॥१८॥

أَوْرَدْهُفَّمْ - كَشَّهَنْتِي - سَتَّفَ - سَتْهَا

مَذْهَبِي تَبْشَطْهَنْتِي رَاجَسَاها

جَغْهَنْيَا - كُونَا - قُرَّتِي - سَتْهَا

أَدْهُو كَشَّهَنْتِي تَامَسَاها

#### المفردات

أَوْرَدْهُفَّمْ - إلى أعلى؛ كَشَّهَنْتِي - يذهب؛ سَتَّفَ - سَتْهَا - أهل شاكلة الأصالة؛ مَذْهَبِي - في الوسط؛ تَبْشَطْهَنْتِي - يقطن؛ رَاجَسَاها - أهل شاكلة التملك؛ جَغْهَنْيَا - للبغيض؛ كُونَا - طبع؛ قُرَّتِي - سَتْهَاها - وظيفته؛ أَدْهُو - خفيض؛ كَشَّهَنْتِي - يذهب؛ تَامَسَاها - أهل شاكلة طبع الإبهام.

#### التعريب

يترقى أهل شاكلة الأصالة إلى الكواكب السماوية، بينما يقطن أهل شاكلة التملك في الكواكب الأرضية، وأما أهل شاكلة التلبيس فانهم ينحدرون إلى العوالم الجهنمية.

#### التفسير

يتابع توضيح عواقب العمل في مسار الشواكل المادية الثلاث في هذا النص، يحتوي الفلك السماوي على كواكب الجنان حيث رفعة المنزل. يتم نقل النفس إلى شتى كواكب الفلك العلوي حسب درجة تطوير مسار شاكلة الأصالة. إن أعلى كوكب في الكون هو سَتِّيَالُوكْ (Satyaloka) أو بُرْهَمْ لُوكْ (Brahmaloka) حيث يقيم سيد الكون بُرْهْمَا. لقد مر ذكر صعوبة تخيل مستوى الحياة على بُرْهَمْ لُوكْ (Brahmaloka)، لكن مسار شاكلة الأصالة الذي هو أرفع مستويات الحياة المادية، كفيل بالارتقاء بنا إلى ذلك المستوى. إن شاكلة التملك هي شاكلة ممتزجة نتيجة وقوعها بين مساري الأصالة والتلبيس. لا يجبل احد بشاكلة واحدة في أقصى صورها لكن حتى ولو كان الفرد مجبواً بشاكلة التملك في أقصى صورها، فسوف يبقى على هذه الأرض في منزلة ملك أو ثري. لكن يحتمل انحطاطه أيضاً بداعي امتزاج الشواكل إلى حد بعيد، لا يمكن لإنسان هذه الأرض المجهول بمزاج التملك والتلبيس، السفر إلى كواكب السماء بقوة السفن الفضائية. يوجد احتمال الإصابة بالخلب أيضاً بعد الموت في مسار شاكلة التملك.

يذكر هنا أن شاكلة التلبيس بغیضة وعاقبة تطویرها بالغة الخطورة لأنها أدنى الشواكل المادية. يوجد دون الإنسان ٨ ملايين جنسا من اجناس الحياة مثل الطيور والحيوانات والزواحف والأشجار وغيرها. تساق النفس إلى تلك المنازل البغیضة بنسبة تتميتها شاكلة التلبيس. لفظة تَامَسَه (tAmasaH) ذات مدلول خاص هنا. تَامَسَه (tAmasaH) تدل على النفس التي تبقى في شاكلة التلبيس أبدياً دون الترفي إلى شاكلة أرفع ومستقبلها حالك الظلمة.

ان ذكر كُرِشُنْ هو فرصة للمجبول بمزيج من التملك والتلبس للإرتقاء إلى شاكلة الأصالة. لكن كل من لا ينتفع بهذه الفرصة فسوف يبقى في الجبال الوضيعة حتماً.

النص ١٩١٤

नान्यं गुणेभ्यः कर्तारं यदा द्रष्टुमिच्छति ।  
गुणेभ्यश्च परं वेत्ति मद्भावं सोऽधिगच्छति ॥१९॥

نَانِيَامْ كُوْنِيْبُهِيَاه كَرْتَارَمْ

يَادَا دُرْشُطَانُوْپَشِيَاتِي

كُوْنِيْبُهِيَاشْ تَشْ پَرَمْ فِتِي

مَدْ - بِهَاقْمْ سُوْ دِهِيْكَتَشْهَتِي

#### المفردات

نَ - كلا؛ أُنِيَام - غير؛ كُوْنِيْبُهِيَاه - من الطباع؛ كَرْتَارَم - الفاعل؛ يَادَا - عندما؛ دُرْشُطَا - ناظر؛ أُنُوْپَشِيَاتِي - رؤية سليمة؛ كُوْنِيْبُهِيَاه - إلى شواكل الطبع المادي؛ تَشْ - و؛ پَرَم - علي؛ فِتِي - يعلم؛ مَتْ - بِهَاقْمْ - لقدرتي الروحية؛ سَه - هو؛ أَدِهِيْكَتَشْهَتِي - يرفى.

#### التعريب

عندما لا تجد شيئاً يتعدى الشواكل المادية هذه في كل الأعمال وتفهم ان المولى القدير عليّ عنها، عندئذ، يمكنك فهم خلقي الروحي.

#### التفسير

يستطيع الفرد التعالي عن جميع أعمال الشواكل المادية بفهمها على الوجه الصحيح على يد النفس المحققة. ان كُرِشُنْ هو الأستاذ الروحي الحقيقي، وهو الذي يلقي العلم الروحي إلى أَرْجُونْ الآن. على هذا النحو، ينبغي للإنسان تعلمه على يد المنقطع إلى ذكر كُرِشُنْ وإلا سوف يضل. يستطيع الفرد العلم بمقامه البنيوي، وببذنه المادي وحواسه، وكيف ارتهن، وكيف هو مفتون بالشواكل المادية بفضل تعاليم الأستاذ الروحي السليم. ان الفرد عاجز في قبضة الشواكل المادية، لكن حالما يرى وضعه بحق، يمكنه بلوغ الصعيد العليّ عن العقل والحواس المادية ومن ثم التوجه إلى الحياة الروحية. ليست النفس بالفاعلة حقاً بل مجبرة على العمل بمقتضى جبلة بدنّها المادي. لا تقوى النفس على فهم مقامها البنيوي دون عون المرجع الروحي. يستطيع الفرد تبيّن وضعه الفعلي مما يمكنه من الثبات في ذكر تام بكرِشُنْ في صحبة أستاذ روحي سليم. لا يعمل اولياء كُرِشُنْ بمسارات الشواكل المادية. لقد مر في الفصل السابع بأن كل من سلم لكَرِشُنْ يعفى من عمل الطبيعة المادية. لذلك، يزول تأثير الطبيعة المادية تدريجياً عند من فهم الأشياء على ما هي عليه.

النص ٢٠١٤

गुणान् एतान् अतीत्य त्रीन् देही देहसमुद्रवान् ।

जन्ममृत्युजरादुःखैर् विमुक्तोऽमृतम् अश्नुते ॥२०॥

गुणान् एतान् अतीत्या त्रीन्

देही देह - समुद्रबहान्

जन्म - मृत्यु - जरा - दुःखैर्

विमुक्तोऽमृतम् अश्नुते

#### المفردات

गुणान्- طباع؛ إتان- الجميع؛ أतीत्या- يتعدى؛ ت्रीन्- ثلاثة؛ देही- المتجسم؛ देह- البدن؛ समुद्रबहान्- ناتج؛ जन्म- للولادة؛ मृत्यु- موت؛ जरा- والشيخوخة؛ दुःखैर्- الشقاء؛ विमुक्त- خالي من؛ अमृतम्- رحيق؛ अश्नुते- ينعم.

#### التعريب

عندما تستطيع النفس المتجسدة التعالي عن هذه الشواكل الثلاث، فانها تتحرر من الولادة والموت والشيخوخة وتعاساتها، وتقوى على تذوق الرحيق حتى في عمرها الحالي.

#### التفسير

يوضح في هذا النص كيف يستطيع الفرد البقاء في ذكر تام لكرشن على الصعيد العلي، حتى اثناء عمارته بالبدن المادي. اللفظة السنسكريتية ده (dhi) تعني متجسد. يمكن للنفس التحرر من تأثير الشواكل المادية بفضل التقدم في العلم الروحي رغم وجودها في بدن مادي، كما يمكنها التمتع بسعادة الحياة الروحية حتى اثناء عمارتها بالبدن المادي، لحتمية معادها بعد مفارقتها. إذن، تستطيع ان تنعم بسعادة روحية حتى اثناء وجودها في البدن المادي. بكلام آخر، ان علامة التحرر من العبودية المادية هي خدمة الولاية في ذكر كرشن، وسوف يتضح هذا في الفصل الثامن عشر. يبدأ الفرد خدمة الولاية حالما يتحرر من سلطة الشواكل المادية.

النص ٢١١٤

अर्जुन उवाच

कैर् लिङ्गैस् त्रीन् गुणान् एतान् अतीतो भवति प्रभो ।

किमाचारः कथं चैतांस् त्रीन् गुणान् अतिवर्तते ॥२१॥

أَرْجُونَ أَوْفَاتَشَ

كَايِرْ لِينْكَايَسْ تَرِينْ غُونَانْ إِتَانْ

أَتَيْتُوْ بُهَفَتِيْ پَرَبَهُوْ

كَيْمُ أَتْشَارَهْ كَتَهَمْ تَشَايْنَامْسْ

تَرِينْ غُونَانْ أَتَيْفَرْتَتِيْ

### المفردات

أَرْجُونَهْ أَوْفَاتَشَ- قال أَرْجُونَ؛ كَايَاه- بالذي؛ لِينْكَايَاه- علامات؛ تَرِينْ- ثلاثة؛ غُونَانْ- طباع؛ إِتَانْ- الجميع؛ أَتَيْتَه- بعد تخطي؛ بُهَفَتِي- يكون؛ كَيْمُ- ماذا؛ أَتْشَارَهْ- تصرف؛ كَتَهَمْ- كيف؛ تَشْ- أيضاً؛ إِتَانْ- هذه؛ تَرِينْ- ثلاثة؛ غُونَانْ- طباع؛ أَتَيْفَرْتَتِي- يتخطى.

### التعريب

قال أَرْجُونَ: ربي الحبيب، ما هي سمات من تخطى الشواكل المادية الثلاث هذه؟ ما هو مسلكه؟ وكيف يستعلي عن الشواكل المادية؟

### التفسير

ان اسئلة أَرْجُونَ في هذا النص مناسبة للغاية. يسأل أَرْجُونَ عن علامات المستعلي عن الشواكل المادية. يستفسر أولاً عن علامات المستعلي عن سلطان الشواكل المادية وكيف يسعه تبيين استعلاءه؟. والسؤال الثاني هو عن مسلكه وأفعاله؟ هل هو مكلف أم لا؟. ثم يستفسر عن سبل بلوغ عالم الداخل. وهذا سؤال بالغ الأهمية. لا يمكن ان تظهر على الفرد علامات استعلاءه، ما لم يبين الوسائل المباشرة التي يستطيع بها ترسيخ ذلك الإستعلاء. إذن، فإن كل تلك الأسئلة التي طرحها أَرْجُونَ هي في منتهى الأهمية، ويجب عليها الرب.

### النصوص ٢٥-٢٢١٤

#### श्रीभगवानुवाच

प्रकाशं च प्रवृत्तिं च मोहम् एव च पाण्डव ।

न द्वेति संप्रवृत्तानि न निवृत्तानि काङ्क्षति ॥२२॥

उदासीनवद् आसीनो गुणैर् यो न विचात्यते ।

गुणा वर्तन्त इत्य् एव योऽवतिष्ठति नेङ्गते ॥२३॥

समदुःखसुखः स्वस्थः समलोटाश्मकाञ्चनः ।

तुल्यप्रियाप्रियो धीरस् तुल्यनिन्दात्मसंस्तुतिः ॥२४॥

मानापमानयोस् तुल्यस् तुल्यो मित्रारिपक्षयोः ।

सर्वारम्भपरित्यागी गुणातीतः स उच्यते ॥२५॥

शुुरि - بُهَگْغَانْ اَوْفَاتَشْ

पुुरक़ाशुुम तुशुु पुरुुरुुरुुरुुतुुम तुशुु

मुुहुुम अफ़ तुशुु पानुुदुुफ़

न नुुशुुपुुटुु सनुुपुुरुुरुुरुुतानुु

न नुुशुुरुुरुुतानुु कानुुकुुशुुतुु

अुुदसुुयुुन - फ़दुु आसुुनुु

गुुनारुुतुु युु न फ़ुुतुुशुुलुुतुु

गुुन फ़रुुतुुतुु अुुतुु अ़म

युु फ़ुुतुुशुुपुुहुुतुु नुुगुुतुु

सुुम - दुुहुुकुुहुु - सुुकुुहह सुुफ़ - सुुतुुहह

सुुम - लुुशुुपुुशुुम - कानुुतुुशुुनह

तुुलुुतुु - पुरुुपुुरुुतुु दुुहुरुु

توليا - نينداتم - سمستوتيه

مانايمانويوس تولياس

توليوميتري - پكشيويه

سرقارمهي - پريتياكي

كوناتيته س اونشياتي

### المفردات

شري-بهگان اوقاتش- قال المولى المبارك؛ پركاشم- تنوير؛ تش- و؛ پرفرايم- تعلق؛ تش- و؛ موهم- وهم؛ اف تش- أيضاً؛ پاندو- يا ابن پاندو؛ ند دشتي- لا يبغض؛ سمپرفرايم- رغم تطوره؛ ند نيفرايم- ولا يمنع النمو؛ كانكشتي- رغبات؛ اوداسين- فت- كما لو كان؛ آسينه- قائم؛ گونايه- بالطباع؛ ياه- من؛ ند- ابدأ؛ فيشالياتي- مهتاج؛ گناه- شواكل الطبع؛ فرنتتي- يفعل؛ ايتي اقم- عالماً بهذا؛ ياه- من؛ افنتشيطهي- يبقى؛ ند- ابدأ؛ اينگتي- يرتعش؛ سم- مساواة؛ دوهكه- في الشقاء؛ سوكهه- والسعادة؛ سف- ستهه- قائم بذاته؛ سم- على حد سواء؛ لوشط- تراب؛ اشم- حجر؛ كانشنه- ذهب؛ توليا- يرى بعين واحدة؛ پريا- حميم؛ ايريا- والبيغض؛ ذهيره- ثابت؛ توليا- يعادل؛ نيندا- في التحقير؛ اتم- سمستوتيه- والثناء عليه؛ مان- في التكريم؛ ايمانويه- والتحقير؛ توليا- يعادل؛ توليا- يعادل؛ ميتري- الاصدقاء؛ اري- والأعداء؛ پكشيويه- للرفقاء؛ سرف- كل؛ ارمهي- مساعي؛ پريتياكي- زاهد؛ گون- اتيته- علي عن شواكل الطبع المادي؛ سه- هو؛ اونشياتي- قيل.

### التعريب

قال المولى المبارك: يا ابن پاندو (PANDU)، من لا يكره حضور الاستارة والتعلق والوهم، ولا يتوق لها عندما تغيب، غير المكثرت بها، لأنه تخطى ردود الفعل المادية لهذه الشواكل، الذي يبقى ثابتاً لعلمه ان شواكل الطبع وحدها هي الفاعلة، الذي يعتبر السعادة والشقاء سواسية، وينظر إلى الطين والحجارة والذهب بعين واحدة، والعامل الذي يستوي عنده المدح والذم ولا يتأثر بتكريم أو إهانة، ويعامل العدو والصديق على حد سواء، ومن زهد في كل جزاء، مثل هذا الفرد يقال بانه قد تعالى عن الشواكل المادية.

### التفسير

لقد طرح أرجون ثلاثة أسئلة، ويحيب الرب عليها هنا واحداً بعد الآخر. يشير كرشن في هذه النصوص أولاً ان المستعلي لا يحسد أحداً ولا يتوق إلى شيء. يقتضي التنويه ان النفس تبقى في قبضة إحدى الشواكل المادية الثلاث طيلة تجسده في هذا العالم المادي، ولا يخلص من قبضتها إلا بعد مفارقتها البدن المادي. لذلك، ينبغي للفرد التزام الحياد طيلة بقاءه في البدن المادي. ينبغي للفرد الإنشغال في خدمة الولاية ليتمكن من نبذ مفهوم عينية ذاته والبدن المادي تلقائياً. يبقى عمل الفرد محصوراً بالتشبعة الحسية، ما دام واعياً بالبدن

المادي، لكن سوف تنقطع التشبعة الحسية تلقائياً حالما يصرف وعيه إلى كُرِشُنْ. لا تحتاج النفس إلى البدن المادي، كما لا تحتاج إلى طاعة مطالب البدن المادي. ان صفات الشواكل المادية هي الفاعلة وليست النفس الروحية. كيف يحقق الفرد النأى عن تلك الشواكل المادية؟. بنأى الفرد عندما لا يعود يطلب متعة بدنه المادي ولا يعود يطلب الخروج منه بذات الوقت. يتحرر الولي تلقائياً بالترسخ في استعلائه على هذا النحو، دون حاجة إلى مطلب التحرر من الشواكل المادية.

السؤال التالي يتعلق بمسلك المتأصل في الإستعلاء. يتأثر المتأصل في المادة بتكريم وإهانة بدنه المادي بخلاف المتأصل في استعلائه الذي لا يتأثر بتلك الاشياء الزائلة بل يقضي واجبه في ذكر كُرِشُنْ دون اكتراث بتكريم أو إهانة، وهو يقبل بكل ما يلزم واجبه في ذكر كُرِشُنْ، وإلا لا حاجة له بالماديات سواء كانت حجراً أم ذهباً، وكل من يساعده على ذكر كُرِشُنْ يتخذه صديقاً عزيزاً، ولا يبغض عدوه الزائل بل يستوي عنده الجميع لتمام علمه بغرابة المادة، ولا تهمة الامور الاجتماعية والسياسية بالكلية لعلمه بزوالية التقلبات والمصائب كما لا يفتر عن بذل كل ما في وسعه لخدمة كُرِشُنْ، لكنه لا يبذل مطلق جهد لخدمة غرضه الشخصي. هذا هو مسلك المتأصل في استعلائه.

## النص ٢٦١٤

मां च योऽव्यभिचारेण भक्तियोगेन सेवते ।

स गुणान् समतीत्यैतान् ब्रह्मभूयाय कल्पते ॥२६॥

مَامْ تَشْ يُوْ قِيَابِهِيْتَشَارِنْ

بَهَكْتِي - يُوْگِنْ سِقَتِي

سَ گوْنَانْ سَمَتِيْتِيَابِتَانْ

بِرَهْمَ - بُهَوِيَايا كَلْپَتِي

## المفردات

مَامْ - إليّ؛ تَشْ - أيضاً؛ ياه - من؛ أَقِيَابِهِيْتَشَارِنْ - دون اخفاق؛ بَهَكْتِي - يُوْگِنْ - بخدمه الولاية؛ سِقَتِي - يخدم؛ سَه - هو؛ گوْنَانْ - شواكل الطبع المادي؛ سَمَتِيْتِيَا - يتعالى؛ إْتَانْ - الجميع؛ بِرَهْمَ - بُهَوِيَايا - يرقى إلى صعيد بِرَهْمَ؛ كَلْپَتِي - يصبح.

## التعريب

من ينقطع إلى خدمة ولاية خالصة دون وهن في كافة الظروف، يتعالى لتوه عن الشواكل المادية ويبلغ مقام بُرَهْمَنْ (Brahman).

## التفسير

ان هذا النص هو جواب السؤال الثالث المتعلق بسبيل الإستعلاء. يعمل العالم المادي، كما مر تحت سلطان الشواكل المادية. لا ينبغي لأحد الاضطراب بأعمال الشواكل المادية، ويمكنه اغراق وعيه بخدمه ولاية كُرِشُنْ بدلاً عن اغراق وعيه بها. ان خدمة كُرِشُنْ غير

مقتصرة على خدمة كُرِشْنْ، بل تشمل مختلف امتداداته التامة مثل رامَ (Rama) وناريان. ان امتدادات كُرِشْنْ لامتناهية، ويبدل المتأصل في الإستعلاء نفسه في خدمة مطلق فرد من امتدادات ذات كُرِشْنْ. يقتضي التتويه ان جميع صور كُرِشْنْ هي صور عليّة وهي صور الهناء والعلم والبقاء، وكل فرد من امتدادات الله قدير عليم غني بكل الصفات العليّة. إذن، إذا انشغل أحد في خدمة كُرِشْنْ أو احد افراد امتداداته الشخصية بعزم وطيد، فإنه يتمكن من التعالي عن الشواكل المادية بكل يسر رغم صعوبته كما مر في الفصل السابع. يتخطى كل من يسلم لكُرِشْنْ، سلطان الشواكل المادية فوراً. البذل في خدمة ولاية كُرِشْنْ يعني بلوغ تعالي كُرِشْنْ. يقول الله ان جوهره هو العلم والهناء والخلود، وان أفراد النفس شقوق قدرته البينية. ان ذرات الذهب هي ذهب أيضاً. لذلك، فإن النفس من نوع كُرِشْنْ لكن فرديتها باقية وإلا تفقد الولاية معناها. ان الولاية تعني المولى والولي والولاية كما تعني فردية المولى والولي. لن يقوى الولي على موالاة المولى دون بلوغ تعاليه. لا بد من ان يمتلك المساعد الشخصي للملك المؤهلات. لهذا السبب، فإن المؤهل اللازم للولاية هو ان يصبح الولي بُرَهْمَنْ أي التتزه عن كل الشوائب المادية. جاء في الحكمة الفيدية: بُرَهْمَايْف سَنْ بُرَهْمَايِي اتي (brahmaiva san brahmapy eti) أي لا يستطيع الفرد بلوغ بُرَهْمَنْ العظيم إلا اذا صار بُرَهْمَنْ. وهذا يعني وجوب الوحدة النوعية مع بُرَهْمَنْ. لا يفقد الولي فرديته بتحقيق بُرَهْمَنْ (Brahman).

## النص ٢٧١٤

ब्रह्मणो हि प्रतिठाहम् अमृतस्याव्ययस्य च ।

शाश्वतस्य च धर्मस्य सुखस्यैकान्तिकस्य च ॥२७॥

بُرَهْمَنْ نُؤْ هِي پُرَتِيشْطَاهَمْ

أَمْرَتْسِيَا فَيَا يَاسِيَا تَشْ

شَاشْوَ تْسِيَا تَشْ دَهْرَمْسِيَا

سُوكْهَسِيَا كَانْتِيكَ سِيَا تَشْ

## المفردات

بُرَهْمَنْهُ - بُرَهْمَجِيُوتِي؛ هي - حتماً؛ پُرَتِيشْطَاهَا - البقية؛ أَهَمْ - أنا؛ أَمْرَتْسِيَا - الأزلي؛ أَفَيَا يَاسِيَا - الذي لا ينفد؛ تَشْ - أيضاً؛ شَاشْوَ تْسِيَا - الخالد؛ تَشْ - و؛ دَهْرَمْسِيَا - القوام؛ سُوكْهَسِيَا - السعادة؛ أوكَانْتِيكَ سِيَا - قطعي؛ تَشْ - أيضاً.

## التعريب

وأنا هو صمد بُرَهْمَنْ (Brahman)، الروح السرمدى الخالد، مقام السعادة الأبدية.

## التفسير

ان جوهر بُرَهْمَنْ (Brahman) هو الخلود والهناء. بُرَهْمَنْ (Brahman) هو مبدأ تحقيق الحق المطلق في حين ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) هو الطور الثاني من تحقيق الحق المطلق، وشخص الله العظيم هو المنتهى الذي ينتهي إليه تحقيق الحق



المطلق. لهذا السبب، يحتوي شخص الله العظيم على كل من بُرَهْمَنْ وپَرَمَاتَمَا. جاء في الفصل السابع ان الطبيعة المادية هي ظاهرة القدرة الدنيا لله الذي يقرنها بقدرته البينية أي الاحياء. عندما تبدأ النفس رهينة الاخلاق المادية بتنمية العلم الروحي، فإنها سوف تترقى من وضعها المادي إلى مفهوم بُرَهْمَنْ في مراقي تحقيق الله ويشكل ذلك التحقيق الطور التمهيدي من تحقيق الذات. يستعطي محقق بُرَهْمَنْ عن وضعه المادي عند هذا الطور، لكنه يبقى دون البلوغ. يمكنه البقاء عند ذلك الطور الروحي أو متابعة الترقى إلى تحقيق پَرَمَاتَمَا ثم إلى تحقيق شخص الله العظيم. ثمة شواهد كثيرة على ذلك في الحكمة الفيدية. كان الكومارز (KumAras) الأربعة على صعيد بُرَهْمَنْ في البداية ومن ثم ترقوا إلى صعيد خدمة الولاية. يجازف من لا يقوى على تخطي مفهوم بُرَهْمَنْ بالسقوط عن استعلاءه ثانية. جاء في شُرِيمَدْ بَهَاگَڤَتَمُ انه حتى بعد ارتقاء الفرد إلى صعيد بُرَهْمَنْ، فلن تنصفي فطنته تماماً دون متابعة الترقى ودون الإطلاع عن الشخص العظيم. لذلك، سوف تبقى فرصة السقوط ماثلة رغم تحقيق بُرَهْمَنْ، ما دام الفرد لم يبلغ خدمة الولاية. جاء في (١٧١٢) من تايثيريا أُوپَنِشَدُ (Taittiriya UpaNiSad): رَسُو فَاي سَه، رَسَمُ هِي اِقَايَامُ لَبْدَهَفَانَدِي بُهَفَتِي (raso ai saH, rasaM hy evAyaM labdhvAnandi bhavati) أي كل من يفهم المولى العظيم كُرِشْنُ ذخر اللذة، سوف يبلغ الهناء العلي. ان المولى القدير كامل بالعظمة السداسية، وعندما يتقرب الولي منه، فسوف يبدأ تبادل تلك العظمة السداسية. يتمتع خادم الملك على صعيد واحد مع الملك تقريباً. وبناء عليه، فإن الهناء السرمدي الذي لا يزول والحياة الأزلية تلازم خدمة الولاية. لهذا السبب، فإن تحقيق بُرَهْمَنْ أي الخلود متضمن في خدمة الولاية كما ان المنقطع إليها سبق له واكتسبها.

تطلب النفس الذرية السيطرة على المادة الخارجية رغم ان بُرَهْمَنْ هو جوهرها، وهذا هو سبب سقطتها. ترتعن النفس الذرية عند اتصالها بالطبيعة المادية في مختلف الشواكل المادية الثلاث وهي: الأصالة والتملك والتلبس، رغم انها في مقامها البنيوي عليّة عن الشواكل المادية. تطلب النفس السيطرة على العالم المادي نتيجة اتصالها بتلك الشواكل الثلاث، فتستعيد لتوها مقامها العلي من طريق الإنشغال في خدمة الولاية في ذكر تام بَكُرِشْنُ فتزول رغبتها غير المشروعة بالسيطرة على الطبيعة المادية. لذلك، ينبغي قضاء خدمة الولاية ابتداء بالسمع والتسبيح والذكر (العبادات التسع المشروعة لتحقيق خدمة الولاية) في صحبة الأولياء. تزول الرغبة المادية للنفس في السيطرة على الطبيعة المادية تدريجياً بفضل صحبة الأستاذ الروحي وتأثيره فتترسخ في خدمة الولاية العلية. توصى هذه الطريقة في هذا الفصل من النص الثاني والعشرين إلى النص الأخير. ان خدمة الولاية بالغة السهولة وتتمثل بتناول ما فضل من الطعام المقرب إلى صور المولى القدير وشم الأزهار المقدمة إلى قدميه اللوتسيتين، ورؤية الأماكن التي قضى فيها تساليه، والاستماع عن مختلف أفعاله، وتبادل الود مع أولياءه، والمداومة على تسبيح الترداد الصوتي العلي: "هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي كُرِشْنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي" والصيام أيام جلوة وخلوة المولى القدير وأولياءه. يتجرد الفرد عن كل الأعمال المادية تماماً بفضل الإنقطاع على هذا الوجه. وبناء عليه، يحقق نوعيته مع المولى القدير كل من يرسخ في بُرَهْمَجْيُوتي (brahmajyoti).

إلى هنا تنتهي تفاسير بُهَكْتِي فِدَانْتِ على الفصل الرابع عشر من شُرِيمَدْ بَهَاگَڤَدُ گِيتَا بعنوان الجبلات الثلاث للطبيعة المادية.



## الفصل الخامس عشر



### يُوكَا الشَّخْصَ الْعَظِيمَ

النص ١١١٥

श्रीभगवानुवाच

ऊर्ध्वमूलम् अधःशाखम् अश्वत्थं प्राहुर् अव्ययम् ।

छन्दांसि यस्य पर्णानि यस् तं वेद स वेदवित् ॥१॥

شُرِي - بُهَگْغَانْ اَوْقَاتَشْ

اَوَرْدَهْثَ - مَوْلَمْ اُدْهَه - شَاكْهَمْ

اَشْفَتْهَمْ پَرَاهُورْ اَفْيَايَمْ

تَشْهَنْدَامْسِي يَاسِيَا پَرْنَانِي

يَاسُ تَمَ قَدَ سَ قَدَ - قَيَتُ

## المفردات

شُري-بَهَگْغانْ أوفاتَش- قال المولى المبارك؛ أوردَهَق-مولَم- الاصل في العلاء؛ أذهه- في الاسفل؛ شاكَهَم- فروع؛  
أشَقَتْهَم- شجرة تين بنگالية؛ پَراهو- قيل؛ أَقْيايَم- أزلي؛ تَشَهْدَامَسِي- التسابيح الفداوية؛ ياسيا- الذي؛ پَرتاني-  
الاوراق؛ ياه- كل من؛ تَم- ذاك؛ قَد- يعلم؛ سَه- هو؛ قَد- قَيَت- العالم بالقدَر.

## التعريب

قال المولى المبارك: توجد دوحة تين بنگالية أصلها في الأعالي وفروعها تتجه إلى أسفل وأوراقها التسابيح  
الفدية. من يعلم بهذه الدوحة، يسمى بالعالم بالقدَر (Vedas).

## التفسير

بعد بحث أهمية بَهَكْتي يُوگا، يحتمل ان يسأل أحد قائلًا: "وماذا عن القَدَر (Vedas)؟". يوضح في هذا الفصل ان فهم كُرُشْنْ هو  
غرض الدراسة الفدية. لهذا السبب، فإن كل من يذكر كُرُشْنْ، منقطعاً إلى خدمة الولاية، يعلم القَدَر (Vedas) مسبقاً.  
يقارن هنا التكبل في العالم المادي بدوحة التين البنگالية. لا توجد نهاية لدوحة التين البنگالية تلك، بالنسبة للمنشغل في العمل  
الصالح، بل ينتقل من فرع إلى آخر دون منتهى ينتهي إليه. ان دوحة العالم المادي دون نهاية ولا امكانية لتحرر المتعلق بها. ان  
المنشغرات الفدية المقصودة لترقية النفس هي أوراق هذه الدوحة التي ينمو اصلها إلى أعلى لنموه من كوكب بَرَهْمَا، أعلى  
كواكب الكون. سيتمكن الفرد من الخروج من دوحة اللبس القديمة تلك عندما يفهمها.

ينبغي فهم وسيلة الخروج تلك. لقد مر ليضاح سبل الخلاص من العبودية المادية في الفصول الأولى لغاية الفصل الثالث عشر، وتبين لنا  
ان خدمة الولاية هي خيرها على الاطلاق. ان مبدأ خدمة الولاية هو التجرد عن العمل المادي والتعلق بالخدمة العلية. توضح وسيلة قطع  
التعلق بالخارج في بداية هذا الفصل. ينمو أصل دوحة العالم المادي من السماء إلى أسفل أي من المادة الكلية في قبة الكون، متفرعاً نزولاً  
في صورة مختلف الأفلاك. أما ثمار دوحة المادة الكلية تلك، فتمثل اعمال الاحياء في مجالات الدين والمعاش والتشعبة الحسية والتحرر.  
ليست لدينا خبرة مسبقة في هذا العالم بشجرة مقلوبة رأساً على عقب إلا إذا وقفنا على ضفة نهر أو حوض من الماء حيث نرى انعكاس  
الاشجار المتراسة على الضفاف على صفحة الماء بفروعها إلى اسفل وأصلها في العلاء. بكلام آخر، ان دوحة عالم المادة الخارجي هي  
ظل الدوحة الأصلية للعالم الروحي. يقوم هذا الظل المنعكس للعالم الروحي على الرغبة، كما يقوم انعكاس الدوحة على صفحة الماء. ان  
الرغبة هي سبب قيام الأشياء في هذا النور المادي المنعكس. ولا بد لمن يطلب مخرجاً من هذا الوجود المادي، من الإمام بتلك الدوحة  
على أتم وجه بالدراسة التحليلية. عندئذ، يسعه فصر صلتها بها.

ان هذه الدوحة هي نسخة مطابقة لأنها ظل الدوحة الأصلية. كل شيء موجود في العالم الروحي. يعتبر أهل وحدة الوجود بَرَهْمَنْ  
(Brahman) هو أصل هذه الدوحة الظلية، ومن هذا الأصل، حسب فلسفة سانكْهْيا (SAGkhyā)، تنبثق پَرَكْرْتِي (prakRti)  
وبوروش (puruSa) ومن ثم گوئَز (guNas) الثلاث أي الشواكل الثلاث، ثم پَنَشْ-مَها- بَهَوْت (paJca-mahA-bhUta) أي  
العناصر الخمسة الكثيفة، ثم دَشَنْدْرِيَا (dazendriya) أي الحواس العشر، والعقل، الخ. على هذا النحو، يقسمون مجمل الظاهرة المادية  
إلى أربعة وعشرين عنصراً. إذا كان بَرَهْمَنْ (Brahman) هو محور جميع الظواهر، فإن هذا العالم المادي هو مركز الظاهرة عند  
درجة ١٨٠، بينما العالم الروحي هو الـ ١٨٠ درجة المقابلة. ان عالم المادة الخارجي هو ظل عالم الداخل. وبناء عليه، لا بد من وجود  
المنوعات عينها في عالم الروح، لكنها المنوعات الحقيقية. ان پَرَكْرْتِي (prakRti) هي القدرة الخارجية لبوروش (puruSa) الذي هو  
المولى القدير، استناداً إلى ما جاء في بَهَگْغَدُ گَيْتَا. لما ان هذه الظاهرة مادية، فإنها زائلة. ان الانعكاس زائل، لأنه يفيض ويغيب

دورياً لكن أصل الانعكاس قديم. يجب قطع الانعكاس المادي للدوحة الحقيقية. يفترض علم عالم الفِـدَنَ (Vedas) بوسيلة قطع تعلقه بهذا العالم المادي. ان العالم بتلك الوسيلة هو العالم بالفِـدَنَ (Vedas) حقاً، وأما المفتون بشعائر الفِـدَنَ (Vedas) فهو المفتون بالأوراق الجميلة الخضراء للدوحة، ولا يعلم غرض الفِـدَنَ (Vedas) تماماً. ان غرض الفِـدَنَ (Vedas) كما كشف عنه المولى القدير هو قطع تلك الدوحة الظلية والوصول إلى الدوحة الحقيقية لعالم الروح.

## النص ٢١١٥

अधश्चोर्ध्वं प्रसृतास् तस्य शाखा

गुणप्रवृद्धा विायप्रवालाः।

अधश्च मूलान् अनुसंततानि

कर्मानुबन्धीनि मनुयलोके॥२॥

أَذْهَشْ تَشَوْرْدَهْشَمْ پَرَسْرَتَاْس تَسْيَا شَاكْهَا

گُونْ - پَرَقْرَدْهَا فَيْشَا - پَرَقْالَاهَا

أَذْهَشْ تَشْ مَوْلَانِي اَنُوسَنْتَانِي

كَرْمَانُوبَنْدْهَيْنِي مَنُوشَا - لُوكِي

### المفردات

أَذْهَه - نازل؛ تَشْ - و؛ أَوْرْدَهْشَمْ - صاعد؛ پَرَسْرَتَاها - ممتد؛ تَسْيَا - لها؛ شَاكْهَه - فروع؛ گُونْ - بشواكل الطبع المادي؛ پَرَقْرَدْهَاها - متطور؛ فَيْشَا - محسوسات؛ پَرَقْالَاهَا - أغصان؛ أَذْهَه - نازل؛ تَشْ - و؛ مَوْلَانِي - أصول؛ اَنُوسَنْتَانِي - ممتد؛ كَرْمَ - يعمل؛ اَنُوبَنْدْهَيْنِي - يقيد؛ مَنُوشَا - لُوكِي - في عالم الفرد.

### التعريب

فروع هذه الدوحة تمتد في الاسفل وفي الاعلى تغذيها الشواكل المادية الثلاث. شعبها هي اغراض الحواس. لهذه الدوحة أصول تمتد إلى الاسفل أيضاً ومحصورة بجزء اعمال المجتمع البشري.

### التفسير

يتابع هنا وصف دوحة التين البنْـگَالِيَة. تنتشر فروعها في كل الجهات. توجد ظواهر متباينة من الاحياء مثل البشر والحيوانات والخيول والبقر والكلاب والقطط وغيرها على فروعها السفلية. توجد صور عليا من الاحياء أي الملائكة وَگَنْدْهَرْقَزْ (Gandharvas) وغيرهم من الأجناس العليا على فروعها العليا. تتغذى تلك الدوحة بالشواكل المادية الثلاث كما تتغذى الشجرة بالماء. قد نشهد احياناً ارض جذباء لنقص الماء وأخرى شديدة الاخضرار لوفرته. كذا، يظهر تباين الاجناس بنسبة كثافة الشواكل المادية.

تقارن شعب الدوحة بأغراض الحواس وهي الصوت والشكل واللمس وهلم جرا. يتفاوت نمو الحواس وهي الأذن والأنف والعين وغيرها بتفاوت تنمية الشواكل المادية، وبالحواس نستمتع بمختلف أنواع أغراض الحواس. إن الشعب العليا هي مصدر الحواس وهي التي تضبط ملذات مختلف اغراض الحواس. أما الأصول الفرعية فهي التعلقات والنفائز الناتجة عن درجات الشقاء والسعادة الحسية. ينمو الميل إلى الصلاح أو نقيضه من تلك الأصول الفرعية المنتشرة في كل الجهات. يخرج الأصل الحقيقي من كوكب بُرَهْمَ لوكَ (Brahmaloka)، بينما تخرج بقية الاصول من أفلاك البشر. تسقط النفس إلى هذا الكوكب الأرضي في دائرة مفرغة من قضاء العمل الصالح على الأرض واستيفاء جزاءه على الافلاك السماوية بعد استيفاء جزاء العمل الصالح على الأفلاك السماوية. إن حقل العمل هو كوكبنا البشري.

#### النصان ٣١٥-٤

न रूपम् अस्येह तथोपलभ्यते

नान्तो न चादिर् न च संप्रतिठा ।

अश्वत्थम् एनं सुविरूढमूलम्

असङ्गशस्त्रेण दृढेन छित्त्वा ॥३॥

ततः पदं तत् परिमार्गितव्यं

यस्मिन् गता न निवर्तन्ति भूयः ।

तम् एव चाद्यं पुरुं प्रपद्ये

यतः प्रवृत्तिः प्रसृता पुराणी ॥४॥

نَ رورِپَمَ اَسِيَهَي تَتَهوَيَ اَبُهَيَاتِي

نَانْتَوُ نَ تَشَادِيرَ نَ تَشَ سَمُ پُرَتِيَشُطْهَا

اَشَقَّتَهَمْ اِنَمْ سَو - فِيرَوْدَهَي - مَوَلَمْ

اَسَنَگَ - شَسْتَرَنَ دَرْدَاهِنَ تَشْهِيَتَقَا

تَتَه پَدَمْ تَتَ پَرِيْمَارْگِيَتَقِيَامَ

يَاسْمِيْنْ گَتَا نَ نِيَقَرَتْنَتِي بَهَوِيَاه

تَمْ اِفَ تَشَادِيَامَ پُورُوشَمْ پُرِيَدِي

يَاتِهِ پُرْفَرْتِيَه پُرْسَرْتَا پورَانِي

### المفردات

نَ- ليس؛ روپَم- الصورة؛ أَسْيا- لهذه الدوحة؛ إِيَهِي- في هذا العالم؛ تَنَهَا- أيضاً؛ أَوِيلْبَهِيَاتِي- مدركة؛ نَ- أبدأ؛ أُنْتَه- نهاية؛ نَ- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ آدِه- بداية؛ نَ- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ سَمُپَرْتِيَشُطْهَا- الأساس؛ أَشُقَتْهُم- دوحة تين بنگالية؛ إِنَم- هذا؛ سو- فيروُدْهِي- بقوة؛ موَلَم- متأصلة؛ أَسَنُگ- شُسُتْرَن- سلاح التجرد من التعلق؛ دُرْدَهِن- قوي؛ تَشْهِيَتْهَا- قطع؛ تَنَهَا- بعدئذ؛ پَدَم- وضع؛ تَت- ذاك؛ پَرِيماَرِكِيَتْفِيَام- يتعين البحث عنه؛ يَاسْمِين- أين؛ كَتَاه- ذهاب؛ نَ- أبدأ؛ نِيَقَرْتَنَتِي- يرجعون؛ بُوِيَاه- مرة ثانية؛ تَم- إليه؛ أَف- حتماً؛ تَش- أيضاً؛ آدِيَام- أصل؛ پوروش (puruSa)-م- شخصية اللاهوت العلية؛ پُرِيَدِي- تسليم؛ يَاتَه- منه؛ پُرْفَرْتِيَه- البداية؛ پُرْسَرْتَا- ممتد؛ پورَانِي- قديم.

### التعريب

يقع الشكل الحقيقي لهذه الدوحة وراء مفاهيم هذا العالم المادي. لا يقوى أحد على فهم بدايتها أو منتهاها أو أصلها. لكن ينبغي للإنسان قطع هذه الدوحة بكل عزم، بسلاح التجرد عن التعلق. وبذا، يجب ان يطلب المكان الذي مرجع منه إلى هذا العالم أبدأ، حيث يلوذ بشخص الله العظيم، فيأض الوجود ومستودع الوجود منذ الازل.

### التفسير

يذكر هنا بوضوح انه بتعذر في العالم المادي فهم الصورة الحقيقية لدوحة التين البنغالية تلك. لما ان أصلها متجه إلى أعلى، فإن امتداد الدوحة الحقيقية قائم في العالم الروحي. لا يمكن لأحد رؤية مدى امتدادها أو بدايتها. لكن لا مناص من البحث عن علتها بالقول لنفسه: "أنا ابن والدي، وهو ابن فلان، وفلان هو ابن فلان". ينتهي الانسان بالبحث على هذا المنوال، إلى بَرَهْمَا وليد كَرَبْهُوَدَكْشَايَ فَيَشُئُو (GarbhodakazAyl ViSNu)، لكن ينبغي البحث عن أصل الدوحة أي شخص الله العظيم، في صحبة العالمين به. وعندها، يشعر الفرد بالتجرد تدريجياً عن هذه الصورة المنعكسة للحق، ويتمكن من فصح صلته بها بسلاح العلم والوصول إلى الدوحة الحقيقية. لفظة أَسَنُگ (asanga) بالغة الأهمية في هذا الصدد لأن التعلق بالملذات الحسية والسيطرة على الطبيعة المادية هو تعلق بالغ الشدة. لهذا السبب، يجب التجرد من طريق مناقشة العلم الروحي استناداً إلى الحكمة الفيدية، والاصغاء إلى العالم الصحيح. يصل الفرد نتيجة تلك المناقشة في صحبة الأولياء إلى شخص الله العظيم. عندئذ، التسليم له هو أولى واجبات الإنسان. نجد هنا وصف المكان الذي لا رجعة منه إلى هذه الدوحة الظلية الزائلة. ان شخص الله العظيم كَرِشْنُ هو مصدر فيض الوجود بالأصل. كل ما ينبغي للإنسان عمله هو التسليم له ليظفر بحظوته، ويتحقق هذا التسليم بقضاء خدمة الولاية المتمثلة بالسمع والتسبيح وغيرها. هو سبب إمتداد الظاهرة المادية. لقد سبق وكشف الرب عن ذلك بقوله: أَهَم سَرَفْسِيَا پُرْبَهْفَه (ahaM sarvasya prabhavaH) أي "أنا أصل كل الوجود". لذلك، يجب على الفرد التسليم لكَرِشْنُ ان طلب الخروج من علقه دوحة التين البنغالية هذه للحياة المادية، وسوف يتجرد تلقائياً عن هذا الامتداد المادي حالما يسلم له.

النص ٥١١٥

निर्मानमोहा जितसङ्गदोहा

अध्यात्मनित्या विनिवृत्तकामाः ।

## द्वन्द्वैर् विमुक्ताः सुखदुःखसंज्ञैर्

गच्छन्त्य् अमृताः पदम् अव्ययं तत् ॥५॥

निरुमान - मुहा जित - सङ्ग - दुःशा

अह्मियात् - नित्या फिन्फिरत् - कामाहा

दुःखदुःखैर् विमुक्ताहा सुकृही - दुःकृही - समुग्यैर्

गच्छन्त्य् अमृताहा पदम् अव्ययं तत्

### المفردات

نيه- دون؛ مان- صبت باطل؛ موهاه- وهم؛ جيت- بعد قهر؛ سङ्ग- عشرة؛ دوشاها- عيوب؛ اُدهمياتم- في علم رحي؛  
نيتياها- في أزلية؛ فِينْفِرَتْ- ينأى عن؛ كاماها- من الشهوة؛ دُفْنْدُقَالِيح- من الازدواجيات؛ فيموكتاها- محرر؛ سوکھی- دوهکھی-  
سعادة وشقاء؛ سَمُگْيايه- مسمى؛ گُتْشَهَنْتِي- ينال؛ اُمُودهاها- غير مضلل؛ پَدَم- وضع؛ اُفْيايام- أزلي؛ تَت- ذاك.

### التعريب

إن الذي تحرر من الوهم والجاه الزائل والعشرة الزائلة والذي يعي الخلود الروحي، وقطع شهوته المادية وتخطى  
ازدواجية السعادة والشقاء، والذي يعلم وسيلة التسليم للشخص العظيم، يبلغ ملكوت البقاء ذاك.

### التفسير

يجري وصف نهج التسليم بدقة هنا. ان عدم الضلال بالكبرياء هو المؤهل الأول. يدفع الغرور الإنسان إلى التوهم بأن الطبيعة المادية هي  
متاع له، مما يمنعه من التسليم لشخص الله العظيم. ينبغي للإنسان تنمية العلم الثابت بأنه ليس سيد الطبيعة المادية بل سيدها هو شخص الله  
العظيم. يستطيع الإنسان انتهاج التسليم حالما يتحرر من الوهم الذي يسببه الكبرياء. ان التسليم للشخص العظيم متعذر لمن يتوقع دوماً  
بعض التكريم في العالم المادي. ينبع الكبرياء من الوهم. تتكون لدى الانسان الفكرة الحمقاء بأنه رب العالم مما يزيد من تعقيد امره ومن  
متاعه رغم عبوره الوجيز في العالم. يتحرك العالم بأسره بتأثير هذا الانطباع. يتقاسم البشر الأرض لإعتقادهم الباطل بملكيتهم لها. ينبغي  
للشخص نبذ غرور ادعاء ملكية الارض. بالتحرر من تلك الفكرة الباطلة يتحرر الفرد من كل نسبة زائلة مبنية على الالفة العائلية  
والاجتماعية والوطنية. ترهن تلك النسب الزائفة النفس بالطبيعة المادية. ينبغي للفرد بعد تلك المرحلة، تنمية العلم الروحي المتمثل بفهم ما  
هو ملكه وما هو ليس ملكه. يتحرر الفرد من جميع مفاهيم التضادات مثل السعادة والشقاء، واللذة والألم، عندما يتبين الأشياء على ما هي  
عليه، فيبلغ العلم التام الذي يمكنه من التسليم لشخص الله العظيم.

### النص ११०

न तद् भासयते सूर्यो न शशाङ्को न पावकः ।



## यद् गत्वा न निवर्तन्ते तद् धाम परमं मम ॥६॥

نَدَّ بُهَاسِيَاتِي سَوْرِيَّوُ

نَشَّشَانَكُو نَ پَاقَكَه

يَاذْ گَتَفَا نَ نِيَقَرَتْنَتِي

تَدَّ دَهَامَ پَرَمَمَ مَمَ

### المفردات

نَدَّ- ليس؛ تَتَّ- ذاك؛ بُهَاسِيَاتِي- ينير؛ سَوْرِيَّاه- الشمس؛ نَدَّ- ولا؛ شَشَّانَكَه- القمر؛ نَدَّ- ولا؛ پَاقَكَه- نار، كهرياء؛ يات- أون؛ گَتَفَا- ذاهب؛ نَدَّ- أبدا؛ نِيَقَرَتْنَتِي- يرجعون؛ تَتَّ دَهَامَ- ذاك الملكوت؛ پَرَمَمَ- علي؛ مَمَ- لي.

### التعريب

إن داري لا تنيرها شمس ولا قمر ولا نار أو كهرياء ومن يدخلها لا يعود ثانية إلى هذا العالم المادي أبدا.

### التفسير

يُرد في هذا النص وصف الملكوت الروحي حيث يقيم الرب القدير كُرِشْنْ على كوكبه الشخصي الذي يسمى كُرِشْنْ لوك (KRSNaloka) أو كُولُوكْ فُرِنْدَافَنْ (Goloka VRndAvana). لا توجد حاجة في الملكوت الروحي إلى أشعة الشمس أو القمر والنار أو الكهرياء، لأن جميع كواكبه منيرة. إن الشمس هي الكوكب الوحيد المنير في هذا الكون، في حين أن جميع كواكب الملكوت الروحي منيرة والنور المشع من جميع كواكب فايكونْطَهَي (VaikuNTha) يسمى بُرَهْمَجْيُوتِي (brahmajyoti). يصدر هذا النور من كُولُوكْ فُرِنْدَافَنْ (Goloka VRndAvana) وهو الدار الشخصية لِكُرِشْنْ. إن مَهَتَّ- تَتَّفَ (mahat-tattva) أي الظاهرة المادية تحجب بقعة من ذلك النور الساطع. وفيما عدا هذه البقعة، فإن السماء الساطعة زاخرة بالكواكب الروحية فايكونْطَهَي (VaikuNTha) وأعظمها هو كوكب كُولُوكْ فُرِنْدَافَنْ (Goloka VRndAvana).

تبقى النفس في حياة الرهن ما دامت داخل هذه الظاهرة المادية المظلمة، لكنها تتحرر وتتقطع رجعتها إلى هنا ثانية حالما تصل السماء الروحية بعد قطع ظل الدوحة الحقيقية. تتوهم النفس الرهينة سيادة هذا العالم المادي، لكنها تدخل الملكوت الروحي في حالتها المحررة وتتعلم قرب المولى القدير بهناء العلم في حياة أبدية.

ينبغي للإنسان النزوع إلى هذا العلم وطلب المعاد والفكاك من ظل الملكوت الروحي. من جهة شديد التعلق بالعالم المادي، لديه فرصة التجرد عن تعلقه تدريجيا إذا اخذ إلى ذكر كُرِشْنْ وإلا يتعذر عليه قطع تعلقه. ينبغي للإنسان طلب صحبة أولياء كُرِشْنْ والبحث عن جماعة منقطعة إلى ذكر كُرِشْنْ للتدريب على خدمة الولاية فيتمكن من قطع تعلقه بالعالم المادي على هذا النحو. لا بد للإنسان من التعلق بخدمة الولاية للتجرد عن فتنة العالم المادي وليس بمجرد ارتداء الثوب الزعفراني اللون. لهذا السبب، فإن الوسيلة الوحيدة للخروج من هذا الانعكاس الزائف للدوحة الحقيقية هي اخذ خدمة الولاية بجدية بالغة طبقاً لوصفها في الفصل الثاني عشر. ورد في الفصل الرابع عشر أن جميع أصناف الطرق ملوثة بالطبيعة المادية سوى خدمة الولاية الخالصة.

إن عبارة پَرَمَمَ مَمَ (paramam mama) بالغة الأهمية هنا. إن المولى القدير هو المالك على الإطلاق، لكن ملكوته الروحي پَرَمَمَ (paramam) أي كامل بالعظمة السداسية. جاء في (١٥١٢٢) من كَطَهَي أُوپَنِشَدُ (KaTha UpaniSad): نَدَّ تَنَرَّ

سَوَرَيَوُ بُهَاتِي نَدُ تَشَنَدْرَارَكَمَ (na tatra sUryo bhAti na candratArakam) أي لا توجد مطلق حاجة إلى ضوء الشمس ونور القمر والنجوم في الملكوت الروحي بفضل نور القدرة الباطنة الروحية، والتسليم هو السبيل الوحيد إلى تلك الدار العظيمة.

## النص ٧١٥

ममैवांशो जीवलोके जीवभूतः सनातनः ।

मनः तानीन्द्रियाणि प्रकृतिस्थानि कर्ति ॥७॥

مَمَائِفَامُشَوُ جِيَفَ - لُوَكِي

جِيَفَ - بُهُوتَه سَنَاتَنَه

مَنَه - شَشْطُهَا نِينْدْرِيَانِي

بُرْكَرْتِي - سَتْهَانِي كَرَشَتِي

### المفردات

مَمَ - لي؛ اِفَ - حتماً؛ اُمُشَه - ذرة شقّية؛ جِيَفَ - لُوَكِي - في عالم التسير؛ جِيَفَ - بُهُوتَه - المسير؛ سَنَاتَنَه - أَرَلِي؛ مَنَه - بالعقل؛ شَشْطُهَا نِي - الستة؛ اينْدْرِيَانِي - حواس؛ بُرْكَرْتِي - في الظاهرة المادية؛ سَتْهَانِي - موجود؛ كَرَشَتِي - يَنَازِعَ بمشقة.

### التعريب

اهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية. ونتيجة رهنهم يَنَازِعُونَ البقاء بمشقة بالغة بواسطة الحواس الستة التي تتضمن العقل.

### التفسير

توضح هنا هوية النفس الذرية. ان النفس الذرية هي فرد قديم من القدرة البينية لله بخلاف ما يشاع بأنها تكتسب فرديتها في حياة الرهن وتفقدتها عند تحررها لتتحل في ذات الله. ان فرديتها سَنَاتَنَه (sanatAnaH) أي قديمة. جاء في الحكمة القدية ان ذات المولى القدير تتوسع إلى أفراد لا يعدوا كثرة يطلق عليهم فَيَشُنُو تَتَفَ (viSnu tattva) كما تتوسع قدرته البينية إلى افراد النفوس. بكلام آخر، فَيَشُنُو تَتَفَ (viSnu-tattva) أفراد ذاته الشخصية وأما النفوس الذرية فهي أفراد قدرته البينية المنفصلة. يتجلى الله في توسعات ذاته في أفراد رَامَ (RAma) ونُرْسِيْمُهَي دَفَ (NRsiMhadeva) وفَيَشُنُو مَوْرْتِي (ViSNumUrti) بالإضافة إلى أفراد ذاته المهيمنة على كواكب فايكونطُهي (VaikuNTha) بينما افراد قدرته البينية خدمه الأربلين. ان توسعات ذاته من الأحاد الخالدة. كذا، يملك آحاد قدرته البينية، مقداراً ذرياً من صفاته ومن بينها الخيار. يتمتع كل فرد من النفوس، بشخصية فردية ومقدار ذري من الاستقلالية لكن آحاد قدرته يرتفعون حالما يسيئوا الخيار، وبحسن خيارهم يبقوا محررين، لكنهم في الحالتين من سنخ الله. لا يخضع آحاد قدرته في حالتهم المحررة لشواكل الطبيعة المادية، بل ينشغلوا في خدمة الولاية، لكنهم يسيئوا بالشواكل المادية الثلاث في حياة الرهن فينسوا خدمة الولاية العلية لله ويجبروا على نزاع البقاء بقوة حفظاً لوجودهم في عالم المادة.

إن جميع الاحياء بما فيها القطط والكلاب، وحتى برهما سيد ملائكة الكون وعظيمها شيفَ وحتى فيشنو، من توسعات المولى القدير. إن جميع الاحياء قديمة وليست محدثة زائلة. لفظة كرُشَتِي (karzati) التي تعني منازعة بالغة الدلالة في هذا النص. إن النفس الرهينة مكبلة كما لو كانت موثقة بقيود حديدية وقيدها هو أنيتها الوهمية، في حين إن العقل هو العامل الرئيسي الذي يسوقها في الوجود المادي. يتسم عمل النفس بالصلاحيات عندما يكون العقل مسيرًا بشاكلة الأصالة، بينما يتعيبها عملها عندما يكون العقل مسيرًا بشاكلة التملك، وتساوق إلى عالم الحيوان عندما يكون عقلها مسيرًا بشاكلة التلبس. لكن يتضح من هذا النص إن النفس الرهينة محجبة بالبدن المادي وبالعقل والحواس، ويرتفع حجابها المادي في حالتها المحررة، وينكشف لها بدنها الروحي في سعتها الفردية. جاء في مادهيانديان- شروتي (MAdhyandi-nAyana- zruti): سَفا اِشَ برَهَمَ - نيشطَهي ايدَمَ شَريرَمَ مرتَيامَ أنيسراجيا برَهَمَهيسمَديا برَهَمَنا پيشياتي برَهَمَنا شَرلوتِي برَهَمَنايَدَمَ سَرَقَمَ أنوبَهَفَتِي ( sa va eSa brahma-niSTha idaM zarIraM martyam atisRjya brahmAbhisampadya brahmaNA pazyati brahmaNA zRNoti brahmaNaivedaM sarvam anubhavati) أي عندما تتعري النفس من تجسدها المادي وتدخل العالم الروحي، فإنها تنهض ببدنها الروحي، وتقوى به على معاينة المولى القدير. يمكنها إن تسمعه وتتكلم إليه وجها لوجه، كما يمكنها فهمه حق الفهم. جاء في سمرُتي (smRti) إن كل فرد من أهل الكواكب الروحية يحيا في بدن كبدن المولى القدير. لا يوجد أي فرق بين آحاد القدرة وآحاد فيشنو- مورتِي (ViSNu-mUrTi) من جهة البنية البدنية. بكلام آخر، تحصل النفس عند تحررها على بدن روحي برحمة شخص الله العظيم.

لفظة مَمايَفاَمَشَه (mamaivAMzaH) التي تعني هباء الله هي لفظة بالغة الدلالة أيضاً. إن توسعات الله ليست أجزاء مادية. لقد تقدم الحديث في الفصل الثاني عن استحالة تجزئة الروح. إذن، ليس هو هباء مادي وليس كالمادة التي يمكن تجزئتها ومن ثم إعادة تجميعها. لا ينطبق هذا المفهوم هنا، لإستخدام اللفظة السنسكريتية سَنَاتَنَ (sanAtana) أي أزلي. إذن، هذا الهباء هو هباء أزلي. جاء في بداية الفصل الثاني: دَهيَنو سَمينَ ياتَها دَهي (dehino 'smin yathA dehe) أي توجد نفس فردية ذرية الحجم في كل جسم مادي. تنهض النفس في السماء الروحية على كوكب روحي في بدنها الروحي وتتعم بصحبة الله عندما تتحرر من تكبلها البدني. لكن يستفاد هنا إن النفس الذرية من الله ومن نوعه، كما إن ذرة الذهب هي ذهب أيضاً.

## النص ٨١١٥

शरीरं यद् अवाप्नोति यच् चाप्य् उत्क्रामतीश्वरः ।

गृहीत्वैतानि संयाति वायुर् गन्धान् इवाशयात् ॥८॥

شَريرَمَ يادُ أَفاپِنوتِي

ياتشُ نَشَپايِ اوتُكرامَتِي شَقرَه

گُراهِتَفايتاني سامَياتي

فايورَ گَنَدَهانُ اِيفاشَياتِي

## المفردات

شَريرَمَ- البدن؛ ياتُ- كما؛ أَفاپِنوتِي- ينال؛ ياتُ- كما؛ تَشَ اِپي- أيضاً؛ اوتُكرامَتِي- يتخلّى؛ اِيشَقرَه- سيد البدن؛ گُراهِتَفا- ياخذ؛ اِيتاني- كل هذه؛ سامَياتي- يزول؛ فايوه- الهواء؛ گَنَدَهانُ- يشم؛ اِفا- مثل؛ أَشَيات- من مصدرهم.

## التعريب

تحمل النفس في العالم المادي مختلف مفاهيمها عن الحياة من جسم إلى آخر، كما يحمل الهواء الشذا.

### التفسير

توصف النفس هنا إِيْشْفَر (Izvara) أي ملكة بدنها، ويمكنها ان شاءت، تبديل بدنها بآخر أفضل من بدنها الحالي أو الانحدار إلى بدن أسوء منه. ثمّة خيار محدود. التغيير الطارئ على البدن المادي للنفس منوط بها، إذ سوف يحملها الوعي الذي خلقته إلى البدن اللاحق عند لحظة الموت فتحصل على بدن قط أو كلب إذا جعلت وعيها شبيها بوعي القطط أو الكلاب، بينما تنقل إلى بدن ملائكي إذا أشبعت وعيها بالصفات الربانية. لكنها تنقل إلى كُرْشْنْ لوك (KRSNaloka) في العالم الروحي لتحظى بصحبة كُرْشْنْ إذا دأبت على ذكر كُرْشْنْ، والقول ان النفس تهلك بهلاك البدن المادي هو قول باطل. تنتاسخ النفس الرهينة من بدن إلى آخر وما بدنها الحالي وعملها الحالي سوى تمهيد لبدنها اللاحق. تحصل كل نفس على بدن حسب كَرْم (karma) أي ما عملت، وترحل عنه بعدما تستوفي جزاء ما قدمت من عمل. يذكر هنا ان البدن اللطيف الذي يحمل مفهوم البدن اللاحق، ينمي بدنا آخر تمهيدا لرجعتها، ونهج الانتقال من بدن إلى آخر والمنازعة اثناء عمارتها به، يسمى كَرْشَتِي (karzati) أي نزاع البقاء.

### النص ٩١١٥

श्रोत्रं चक्षुः स्पर्शनं च रसनं घ्राणम् एव च ।

अधिठाय मनश्चायं विायान् उपसेवते ॥९॥

شُرُوْتْرَمْ شَكْشُوْه سِپَرَشْنَمْ تَشْ

رَسْنَمْ گُھْرَانَمْ اِفْ تَشْ

أْدْهِيْشْطَهَايا مَنَشْ تَشَايَامْ

فِيْشَايَانْ اُوپَسِيْقَتِيْ

### المفردات

شُرُوْتْرَمْ- أذان؛ شَكْشُوْه- عيون؛ سِپَرَشْنَمْ- لمس؛ تَشْ- أيضاً؛ رَسْنَمْ- لسان؛ گُھْرَانَمْ- قوة الشم؛ اِفْ- أيضاً؛ تَشْ- و؛ أْدْهِيْشْطَهَايا- لاستقامته؛ مَنَه- عقل؛ تَشْ- أيضاً؛ أِيَامْ- هو؛ فَيْشَايَانْ- محسوسات؛ اُوپَسِيْقَتِيْ- ينعم.

### التعريب

لذا، عندما تنتاسخ النفس في جسم كثيف آخر، فانها تحصل على جزائها من الأذان والعيون واللسان والأنف وحاسة اللمس مجتمعة حول العقل فتتذوق تركيب مخصوص من اغراض الحواس.

### التفسير

بكلام آخر، سوف ترجع النفس في بدن قط أو كلب إذا لوثت وعيها بصفات القطط والكلاب. ان الوعي صفي بالاصل كالماء. لكن إذا خلطنا الماء بصبغة معينة، فسوف يصطبغ لونه. كذا، الوعي صفي لصفاء النفس الروحية، لكنه يصطبغ بالشواكل المادية عند اتصاله بها. ان ذكر كُرْسُنْ هو الوعي الحقيقي. لذلك، تكون النفس في حياتها الصفية، عندما تستقر في ذكر كُرْسُنْ لكن عند اصطبغ وعيها بعقلية مادية ما، فسوف ترجع في بدن يعكس تلك العقلية ولا ترجع في بدن بشري بالضرورة، إذ يوجد ٨ مليون و ٤٠٠ ألف جنس من اجناس الحياة ويحتمل رجعتها في أي بدن من تلك الاجناس مثل بدن قط أو كلب أو خنزير أو ملاك.

## النص ١٠١٥

उत्क्रामन्तं स्थितं वापि भुञ्जानं वा गुणान्वितम् ।

विमूढा नानुपश्यन्ति पश्यन्ति ज्ञानचक्षुः ॥१०॥

اوتُكْرَامَنْتَمْ سَتُّهَيْتَمْ سَتُّهَيْتَمْ قَاطِنِ

بُهُونْجَانَمْ قَا غُونَانْفَيْتَمْ

فِيمُوْدُهَا نَانُوْشِيَانْتِي

پَشِيَانْتِي كَيَان - شَكْشُوشَه

### المفردات

اوتُكْرَامَنْتَمْ - يفارق البدن؛ سَتُّهَيْتَمْ - قاطن في البدن؛ قَا أَيِي - سواء؛ بُهُونْجَانَمْ - بنعم؛ قَا - أو؛ غُونَانْفَيْتَمْ - بسحر شواكل الطبع المادي؛ فِيمُوْدُهَاها - حمقى؛ نَ - أبدا؛ اَنُوْپَشِيَانْتِي - يقوى على الرؤية؛ پَشِيَانْتِي - يقوى على الرؤية؛ كَيَان - شَكْشُوشَه - صاحب عين العلم.

### التعريب

لا يستطيع الأحقق ان يفهم كيف تفارق النفس جسمها المادي كما لا يستطيع ان يفهم بأي نوع من الاجسام تتمتع تلك النفس في مسار الشواكل المادية. لكن من تمرست عيناه بالعلم، يستطيع ان يرى كل ذلك.

### التفسير

ان لفظة كَيَان - شَكْشُوشَه (jJAna-cakSuSaH) بالغة الدلالة هنا. يتعذر دون علم، فهم كيفية مفارقة النفس بدنها الحالي أو فهم البدن الذي سترجع فيه أو علة وجودها في بدن معين، إذ يتطلب ذلك هذا قدرا كبيرا من العلم المستمد من بَهْكَفْدُ كَيْتَا وغيره من الأسفار الفيدية التي ينبغي سماعها من الأستاذ الروحي السليم. ان المتدرب على تبيين كل هذه الأمور هو المحفوظ حقا. تفارق كل نفس بدنها في ظل ظروف معينة، وتحيا في ظل ظروف معينة وتتمتع في ظل ظروف معينة تحت تأثير سحر الطبيعة المادية. وبالنتيجة، تتذوق كل نفس درجات متفاوتة من الشقاء والسعادة مسحورة باللذة الحسية. يفقد المخدوع بالشهوة والرغبة دوماً كل قدرة على تبيين تناسخه وعمارته ببدن معين، إذ لا قدرة له على تبيين كل ذلك. يستطيع من فهم العلم الروحي في المقابل، ان يرى غيرية النفس والبدن

المادي كما يرى رجوعها في مختلف الصور البدنية لتتدق درجات متفاوتة من المتعة. يستطيع من يفهم ذلك كله، فهم عذاب النفوس الرهينة في الوجود المادي. وبناء عليه، يبذل المتبحرين في ذكر كُرُشْن كل ما في وسعهم لنشر هذا العلم بين أفراد الناس تخفيفاً لهم عن صعوبات حياة الرهن. ينبغي للإنسان الخروج من تلك الحياة والتشبع بذكر كُرُشْن تحريراً للنفس كي تدخل ملكوت الروح.

## النص ١١١٥

यतन्तो योगिनश्चैनं पश्यन्त्य् आत्मन् अवस्थितम् ।

यतन्तोऽप्य् अकृतात्मानो नैनं पश्यन्त्य् अचेतसः ॥११॥

يَاتَنْتَوُ يُوْغِينَشْ تُشَايْنَمْ

پَشِيَانْتِي اَتْمَنِي اَفْسْتَهِيْتَمْ

يَاتَنْتَوُ پِي اَكْرَتَاْتَمَانُوْ

نَايْنَمْ پَشِيَانْتِي اَتَشْتَسَه

## المفردات

يَاتَنْتَه - يسعى؛ يُوْغِينَه - متعالين؛ تُش - أيضاً؛ اِنَم - هذا؛ پَشِيَانْتِي - يقوى على الرؤية؛ اَتْمَنِي - في الذات؛ اَفْسْتَهِيْتَم - قائم؛ يَاتَنْتَه - يسعى؛ اُپِي - رغم؛ اَكْرَت - اَتْمَانَه - التائهين عن ذاتهم؛ نَ - ليس؛ اِنَم - هذا؛ پَشِيَانْتِي - يرى؛ اَتَشْتَسَه - ذوي عقول غير نامية.

## التعريب

إن المتعالي المجاهد، الراسخ في تحقيق الذات، يفهم كل ذلك بوضوح. ولكن القاصر عن تحقيق ذاته لا يستطيع تبين ما يجري، رغم انه قد يسعى الى ذلك.

## التفسير

يوجد كثير من المتعالين على الدرب الروحي لتحقيق الذات، لكن يعجز غير الراسخ في تحقيق الذات عن تبين التغيرات الطارئة على البدن المادي. لفظة يُوْغِينَه (yogināH) كبيرة الدلالة في هذا الصدد. ثمة عدد كبير من اليُوْغِين المزعومين في يومنا الحاضر، كما توجد كثير من الجمعيات المزعومة لتعليم اليُوْغَا، لكنهم معميين فعليا عن امر تحقيق الذات، لأنهم مغرمين ببعض التمارين الرياضية وراضين برؤية البدن صحيح البنية ومعافى، وليست لديهم أي معلومات تتعدى ذلك ويطلق عليهم: يَاتَنْتَوُ بي اَكْرَتَاْتَمَانَه (yatanto 'py akRtAtmAnaH). رغم المساعي التي يبذلونها في مزاوله رياضة يُوْغِيَة مزعومة، فإنهم غير محققين وأمثالهم عاجزين عن فهم تناسخ النفس. وحدهم المتمرسين في المنهج اليُوْغِي ومن حققوا الذات والعالم والمولى القدير. بكلام آخر، لا يسع سوى بَهَكْتِي يُوْغِيَزْ المنشغلين في خدمة ولاية خالصة في ذكر كُرُشْن، فهم مجرى الأمور.

यद् आदित्यगतं तेजो जगद् भासयतेऽखिलम् ।

यच् चन्द्रमसि यच् चाग्नौ तत् तेजो विद्धि मामकम् ॥१२॥

يَاذْ أَدَيْتِيَا - كَتَمَ تَجَوْ

جَغَدُ بَهَاسَيَاتِي كَهَيْلَمَ

يَاتَشْ تَشَنْدَرَمَسِي يَاتَشْ تَشَاغْنَاو

تَتَ تَجَوْ فَيَذْهِي مَامَكَمَ

#### المفردات

يَاتْ- ذاك الذي؛ أَدَيْتِيَا-كَتَمَ- في أشعة الشمس؛ تَجَه- بريق؛ جَغَتَ- العالم قاطبة؛ بَهَسَيَات- ينير؛ كَهَيْلَمَ- كلباً؛ يَاتْ- ذاك الذي؛ تَشَنْدَرَمَسِي- في القمر؛ يَاتْ- ذاك الذي؛ تَشْ- أيضاً؛ أَغْنَاو- في النار؛ تَتَ- ذاك؛ تَجَه- بريق؛ فَيَذْهِي- افهم؛ مَامَكَمَ- مني.

#### التعريب

إن نور الشمس، الذي يبدد عتمة هذا الكون بأسره، يفيض مني. كذلك، نور القمر والنار.

#### التفسير

يتعذر على معدوم الفطنة تبين مجرى الأمور. إن فهم كلام الرب في هذا النص هو مستهل العلم. إن الشمس والقمر والنار والكهرباء على مرأى الجميع، والمراد فهمه هو أن نور الشمس والقمر والكهرباء أو النار تصدر من شخص الله العظيم. يشكل هذا الفهم بداية ذكر كُرْشُنَ ويكمن فيه مقدار كبير من التقدم للنفس الرهينة في العالم المادي. إن الأحياء هي شق من قدرة المولى القدير، وهو يكشف هنا عن وسيلة معادها إليه.

تضيء الشمس مجمل النظام الشمسي حسب مفاد هذا النص. ثمة أكوان وانظمة شمسية مختلفة، وشموس وأقمار وكواكب مختلفة أيضاً. جاء في بَهَغَفْدُ كَيْتَا (٢١١٠): نَكْشُأْتَرَانَامْ أَهَمْ شَشِي (nakSatrANAm ahaM zazi) أي أن القمر من عداد النجوم. إن ضوء الشمس مستمد من النور الروحي في الملكوت الروحي. تبدأ أعمال البشر مع طلوع الشمس، وتقضى أشياء كثيرة بمساعدة النار مثل طهي الطعام، وتشغيل المصانع وغيرها. وبناء عليه، فإن نور الشمس والقمر والنار هو مصدر سرور للأحياء ودونه لا تقوم حياة. إذن، عندما يفهم الإنسان أن نور القمرين والنار يفيض من المولى القدير كُرْشُنَ، فسوف يبدأ ذكر كُرْشُنَ عنده. تتغذى النبات والأشجار بنور القمر. إن نور القمر مسر إلى درجة تجعل البشر يفهمون بسهولة أنهم يعيشون برحمة المولى القدير كُرْشُنَ. لا يقوى أحد على الحياة دون عون الشمس والقمر والنار ويستحيل وجود الشمس والقمر والنار بدون رحمته. هذه بعض الأفكار التي تساعد على انهاض ذكر كُرْشُنَ عند النفس الرهينة.

गाम् आविश्य च भूतानि धारयाम्य अहम् ओजसा ।

पुणामि चौधीः सर्वाः सोमो भूत्वा रसात्मकः ॥१३॥

گام آفیشیا تش بهوتاني

ذهارايامي اَهم اوجسا

پوشنامي تشاوشذهيه سرفاها

سومو بهوتفا رساتمكه

#### المفردات

گام- الكواكب؛ آفیشیا- يدخل؛ تش- أيضاً؛ بهوتاني- الاحياء؛ ذهاريامي- حفظ؛ اَهم- أنا؛ اوجسا- بقدرتي؛ پوشنامي- اغذي؛ تش- و؛ اوشذهيه- النبات؛ سرفاها- كل؛ سومه- القمر؛ بهوتفا- يصبح؛ رس- اتمكه- يمد بالعصير.

#### التعريب

إنني انفذ في كل كوكب، وبقدرتي تبقى كل الكواكب في مدارها، فأصبح القمر وبذا ازود الخضار بعصارة الحياة.

#### التفسير

يستفاد ان جميع الكواكب تسبح في الهواء بقدرة الرب القدير. يحل الرب في كل ذرة من الذرات وكل كوكب من الكواكب وكل حي من الاحياء. هذا ما جاء في بُرْهم- سَمَهِيتا (Brahma-saMhita) حيث يذكر ان پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) وهو امتداد تام من شخص الله العظيم يحل في الكواكب والكون والاحياء وحتى في كل ذرة من ذرات المادة. إذن، تظهر جودة الكون بفضل حلوله فيه. يعوم بدن الإنسان على سطح الماء بفضل حضور النفس، لكنه يغوص حالما تفارقه النفس. لا شك انه يعوم ثانية بعد فساد كالفش وغيرها، لكنه يغوص فور مفارقة النفس. كذا هي حال جميع هذه الكواكب السابحة في الفضاء، ومرجع ذلك حلول قدرة شخص الله العظيم. تصمد قدرته كل كوكب، كحفنة من التراب. إذا قبض أحد حفنة من التراب، فلا مجال إلى سقوطها، لكنها ستسقط بحال نثرها في الهواء. كذا، الكواكب السابحة في الفضاء في قبضة الهيكل الكوني للرب العظيم بالفعل. تبقى جميع الأشياء المتحركة وغير المتحركة في مواقعها بقوته وقدرته. جاء في الحكمة القديسة ان الشمس تسطع والكواكب تجري في مجاريها بأمره، وإلا لتناثرت كالهباء في الهواء واندثرت. يغذي القمر كل النبات والشجر بأمره. تكتسب الخضار لذة مذاقها بتأثير القمر. لا ينمو النبات ويطيب مذاقه في غياب نور القمر. يعمل المجتمع البشري ويحيا برخاء ويتمتع بالطعام بفضل، وإلا لا تقوى البشرية على الحياة. لفظة رَسَاتْمَكَه (rasatmakāH) بالغة الدلالة هنا. يكتسب كل شيء طعمه اللذيذ بتأثير القمر الذي هو أحد وكلاء المولى القدير.



النص ١٤/١٥

अहं वैश्वानरो भूत्वा प्राणिनां देहम् आश्रितः ।

प्राणापानसमायुक्तः पचाम्य् अन्नं चतुर्विधम् ॥१४॥

أَهْمُ فَأَيْشُقَانَرُوْهُ بُوْتَقَا

پُرَانِنَامْ دِهَمْ أَشْرِيْتَه

پُرَانَاپَان - سَمَایُوکْتَه

پَتَشَامِي اَنَمْ تَشْتُوْر - فَيْذَهَمْ

#### المفردات

أَهْمُ - أنا؛ فَأَيْشُقَانَرَه - مضاعفي الكامل بصفة نار الهضم؛ بُوْتَقَا - يصبح؛ پُرَانِنَامْ - من كل الاحياء؛ دِهَمْ - في الأبدان؛ أَشْرِيْتَه - قائم؛ پُرَانْ - الزفير؛ أِيَانْ - الهواء النازل؛ سَمَایُوکْتَه - حفظ الاتزان؛ پَتَشَامِي - أهضم؛ اَنَمْ - طعام؛ تَشْتُوَه - فيذَهَمْ - الأصناف الاربعة.

#### التعريب

أنا نار الهضم في كل الاجسام، وأنا نسمة الحياة والزفير والشهيق الذي اهضم به الأنواع الأربعة للطعام.

#### التفسير

يستفاد من آيَورُ فِدَ (Ayur Veda) أي الطب القِدي بوجود نار تعمل على هضم الطعام في المعدة. يغيب الشعور بالجوع اثناء خمود النار في المعدة ونشعر بالجوع اثناء انقادها. يتطلب العلاج عندما تخمد النار أحياناً. ان النار هي آية شخص الله العظيم في كل الأحوال. جاء في (١١٩/٥) من بُرَهْدَ آرْتِيَاكْ أُوْپَنِشْدَ ان بُرَهْمَنْ (Brahman) أي المولى القدير يحل في المعدة ويهضم كل الطعام. لهذا السبب، لما انه يساعد على هضم الطعام، فإن الاحياء غير مستقلة عنه فيما يتعلق بعملية الأكل، إذ يستحيل عليها تناول الطعام دون عونه. وبناء عليه، فإنه سبب نبات الطعام وهضمه، وبرحمته ننع بالحياة. جاء في (٢٧/٢١١) من فِدَانْتْ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra): شَبْدَادِيْهِيُوْ نَتَه پُرْتِيْشُطْهَانَتَشْ تَشْ (zabdAdibhyo 'ntaH pratiSThAnAc ca) أي يحل الرب القدير في الصوت وفي البدن المادي وفي الهواء وحتى في المعدة بصفة قوة الهضم. توجد أربعة أصناف من الطعام وهي: ما يبلع وما يعضغ وما يلحق وما يمص وهو قوة هضمها جميعها.

النص ١٥/١٥

सर्वस्य चाहं हृदि संनिविदो

मत्तः स्मृतिर् ज्ञानम् अपोहनं च ।

## वेदैश्च सरवैर् अहम् एव वेद्यो

### वेदान्तकृद् वेदविद् एव चाहम् ॥१५॥

سَرْقَسِيَا تُشَاهَمُ هُرْدِي سَنَيْفِشُطُ

مَتَّه سَمُرْتِيرُ كَيَانَمُ أُيُوهَنَمُ تُشَ

فِدَايشُ تُشَ سَرْفَايِرُ أَهَمُ إِفَ فِدْيُ

فِدَانْتِ - كُرْدُ فِدَ - فِيدُ إِفَ تُشَاهَمُ

#### المفردات

سَرْقَسِيَا- كل الاحياء؛ تُشَ- و؛ أَهَمُ- أنا؛ هُرْدِي- في القلب؛ سَنَيْفِشُطَ- قائم؛ مَتَّه- مني؛ سَمُرْتِيرَ- ذكر؛ كَيَانَمُ- علم؛ أُيُوهَنَمُ- نسيان؛ تُشَ- و؛ فِدَايَه- بالفقود؛ تُشَ- أيضاً؛ سَرْفَايَه- كل؛ أَهَمُ- أنا؛ إِفَ- حتماً؛ فِدْيَاه- معلوم؛ فِدَانْتِ- كُرْتِ- كاتب فِدَانْتِ؛ فِدَ-فَيْتِ- العالم بالفقود؛ إِفَ- حتماً؛ تُشَ- و؛ أَهَمُ- أنا.

#### التعريب

أنا قائم في قلوب جميع الاحياء، ومني تصدر الذكري والعلم والنسيان. أنا مقصد الفِدَرِ (Vedas). بالحقيقة، أنا مؤلف فِدَانْتِ (VedAnta)، وأنا العالم بالفِدَرِ (Vedas).

#### التفسير

ان المولى القدير نافذ في قلب كل الاحياء بدور پَرَمَاتِمَا (ParamAtmA)، ومنه تستهل الأعمال. ينسى الفرد كل شيء عن بدنه السابق، ولا بد له من العمل بتوجيه النفس العليا ليستأنف عمله السابق. يمدد الرب بالعلم المطلوب والذاكرة لنسيانه عمره السابق. على هذا الأساس، لا يعم الرب الوجود فحسب، بل يعم قلوب جميع الاحياء أيضاً ويجازي كل فرد على ما عمل. ليس هو واجب العبادة بصفة بُرْهَمَنْ وبصفة پَرَمَاتِمَا (ParamAtmA) وبصفة شخص الله العظيم فحسب بل بصفة الفِدَرِ (Vedas) النزيلة أيضاً. تهدي الحكمة الفِدِيَّة البشر إلى سبل معادهم. تزود الحكمة الفِدِيَّة العلم بالمولى القدير كُرِشُنْ، وكُرِشُنْ بدوره هو كاشف فِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) بصفة فَيَاسِ دَهَ (VyAsadeva). ان شَرِيمَدُ بَهَاگَـفَتَمُ هو التعليق على فِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) على يد فَيَاسِ دَهَ (VyAsadeva) وهو الفهم الحقيقي للفِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra). ان المولى القدير من الكمال لدرجة انه من اجل انقاذ النفس الرهينة، يصبح رازق طعامها وهاضمه والشهيد على عملها وواهب العلم في صورة الحكمة الفِدِيَّة ومعلم بَهَگَـفَدُ كَيَتَا في صورة المولى القدير كُرِشُنْ. هو واجب عبادة النفس الرهينة. لذلك، هو واسع الرحمة والخير المطلق.

عبارة اُنْتَه- پُرْفِشُطَه شَاسَتَا جَنَانَمُ (antaH-praviStaH zAstA janAnAm) تعني ان النفس تنسى حالما تفارق بدنها الحالي، لكنها تستأنف عملها بإذن المولى القدير. يهبها الرب الفطنة لإستئناف عملها رغم نسيانها. إذن، لا تذوق النفس سعادتها وشقاءها بموجب ما يقدره لها المولى القدير النافذ في قلبها فحسب بل تحصل على فرصة فهم الحكمة الفِدِيَّة منه أيضاً. يهب كُرِشُنْ الفطنة اللازمة للطالب الجدي بصدد فهم العلم الفِدِي. اما القصد من كشف المولى القدير عن المعارف الفِدِيَّة، فلحاجة كل فرد إلى فهم

كُرِشْنُ. جاء في الحكمة الفيدية: يُوساو سَرَقَايرُ قَدَايرُ كِيَاتِي (yo 'sau sarvair vedair giyate). ان تسبيح أمجاد الله هو المحور الفيدى ابتداء من صحف الفِذَرُ (Vedas) الأربعة وقِدَانَتِ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) والأَوَيْنِشَادَاتُ (UpaNiSads) والپورائاتُ (purANas). ان السبيل إلى المولى القدير هو إقامة الشعائر الفيدية وبحث الفلسفة الفيدية وخدمة ولايته. وبناء عليه، فإن فهم كُرِشْنُ هو مقصد الحكمة الفيدية. تضيء الحكمة الفيدية لنا درب فهم كُرِشْنُ ووسيلة فهمه. ان شخص الله العظيم هو الغرض الأقصى. جاء في (٤١١١) من قِدَانَتِ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra): تَتَتْ تَو سَمَنَقِيَاتُ (tat tu samanvayat) أي يستطيع الفرد بلوغ الكمال عند فهم الحكمة الفيدية، ويستطيع بقضاء مختلف الطرق فهم علاقته بشخص الله العظيم فيقترب منه ويبلغ الغاية القصوى التي ليست سوى شخص الله العظيم. تم تحديد غرض الحكمة الفيدية وفهمها وغايتها في هذا النص.

## النص ١٦١١٥

द्वाव् इमौ पुरौ लोके क्षरश्चाक्षर एव च ।

क्षरः सर्वाणि भूतानि कूटस्थोऽक्षर उच्यते ॥१६॥

دَقَاوْ اِئْتَيْنِ اِيْمَاو پوروشاَو لُوْكِي

كُشَرَشْ تَشَاكُشَرْ اِفْ تَشْ

كُشَرَه سَرَقَايْ بُهَوَتَانِي

كُوَطَ - سُنْهُوْ كُشَرْ اَوْتَشِيَاتِي

## المفردات

دَقَاو - اثنتين؛ اِيْمَاو - هذه؛ پوروشاَو - احياء؛ لُوْكِي - في العالم؛ كُشَرَه - غير المعصوم؛ تَشْ - و؛ اُكُشَرَه - المعصوم؛ اِفْ - حتماً؛ كُشَرَشْ - و؛ كُشَرَه - غير المعصوم؛ سَرَقَايْ - كل؛ بُهَوَتَانِي - احياء؛ كُوَطَ - سنْهُو - في وحدة؛ اُكُشَرَه - المعصوم؛ اَوْتَشِيَاتِي - قيل.

## التعريب

الاحياء نوعين معصومة وغير معصومة. كل نفس في العالم المادي غير معصومة، وكل نفس في العالم الروحي معصومة.

## التفسير

لقد مر كشف الرب عن قِدَانَتِ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) في تجلي قِيَّاسَ دِفْ، ويدلي الرب هنا موجزاً عن مضمون قِدَانَتِ سَوْتَرُ (VedAnta sUtra) فيقول ان الاحياء التي لا تعد ولا تحصى تصنف إلى فئتين: معصومة وغير معصومة. ان الاحياء هي شقوق قديمة من قدرة اليبنية للرب وحالما تنتسب إلى القدرة المادية تسمى جِيَفَ - بُهَوَتَ (jIva-bhUta)، وعبارة: كُشَرَه سَرَقَايْ بُهَوَتَانِي (kSaraH sarvANi bhUtAni) تعني غير معصومة. اما الاحياء المتحدة مع الله فإنها معصومة. لا يعني الاتحاد فقدان فرديتها، بل عدم

استقلالها عنه.تخدم الفئة المتحدة غرض حدث الخلق.لا شك بغياب حدث الخلق في العالم الروحي، لكن لما ان شخص الله العظيم يذكر في قِدَانْتِ سَوْتَر (VedAnta sUtra)، انه مصدر الفيض، فقد جرى توضيح هذا المفهوم. توجد فئتين من الاحياء استنادا إلى كلام المولى القدير كُرِشْن.تعطي الحكمة القُدية البرهان على ذلك مما لا يدع مجالا للشك.ان الاحياء التي تنازع البقاء في العالم المادي مجهزة بالعقل والحواس الخمس، تملك أبدانا مادية متحولة طيلة بقائها في حياة الرهن.ان التحولات الطارئة على البدن مردها انتسابها إلى المادة والمادة متحولة فتبدو النفس وكأنها متحولة.لكن البدن في العالم الروحي غير مصنوع من المادة بل مجرد عنها، مما يعني انه بسيط لا يتحول ولا يتغير.تمر الاحياء في العالم المادي بسنة تحولات وهي:الولادة والنمو والبقاء إلى حين والتناسل ومن ثم الضمور والانحلال.هذه هي تحولات البدن المادي.لكن لا يتعرض البدن البسيط في العالم الروحي إلى التحول ولا الشيخوخة ولا الولادة ولا الموت بل جميع الاشياء في وحدة موضحة بعبارة:كُشْرَه سَرْقَانِي يَهُونَانِي (kSaraH sarvANi bhUtAni) أي تتناسخ كل نفس منتسبة إلى المادة ابتداء من المخلوق الاول برهما فنزولا إلى النملة الصغيرة.وكل متناسخ غير معصوم.في المقابل، جميع الاحياء في العالم الروحي محررة دوماً في وحدة نوعية.

## النص ١٧١٥

उत्तमः पुरास् त्व अन्यः परमात्मेत्य उदाहृतः ।

यो लोकत्रयम् आविश्य बिभर्त्य अव्यय ईश्वरः ॥१७॥

أَوْتَمَه پوروشَسْ تَفْ أَنْيَاه

پَرَمَاتْمَنِي اودَاهُرْتَه

يُو لَوْك - تَرِيَامْ أَفِيشْيَا

بِيْبَهَرْتِي أَفِيَايا إِيْشْقَرَه

## المفردات

أَوْتَمَه - الأفضل؛ پوروشَه - شخص؛ تو - لكن؛ أَنْيَاه - آخر؛ پَرَم - العليّ؛ أتمَا - ذات؛ إيتي - لذا؛ اودَاهُرْتَه - قيل؛ ياه - من؛ لَوْك - الكرة الكونية؛ تَرِيَامْ - الأفلاك الثلاثة؛ أَفِيشْيَا - يدخل؛ بِيْبَهَرْتِي - يحفظ؛ أَفِيَاياه - لا ينفد؛ إِيْشْقَرَه - الرب.

## التعريب

وبالاضافة الى هذين، يوجد أعظم الاشخاص، الرب نفسه، الذي ينفذ في الأفلاك الثلاثة ويحفظها.

## التفسير

يوضح فحوى هذا النص في (١٣١٢١٢) من كَطَهِي أَوِپَنِشْدُ (KaTha UpaniSad) و (١٣١٦) من شُفِتَاشْقَتَر أَوِپَنِشْدُ (zvetAzvatara UpaNiSad):نِيْتِيَوُ نِيْتِيَانَامْ تَشْتَنَشْ تَشْتَنَانَامْ (nityo nityAnAM cetanaz cetanAnAm) أي

بين جميع الاحياء من معصومة وغير معصومة يوجد الحي العظيم حافظها ومجازيها. يلزم ذاك الحي العظيم كل حي في القلب بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، والحكيم القادر على فهمه هو الجدير بالسلام الكامل دون سواه. من الخطأ الاعتقاد بتساوي الله والاحياء من كل الوجوه لأنه فائق الاحياء. لفظة أُوتَمَ (uttama) ذات دلالة خاصة. لا يقوى احد على التفوق على شخص الله العظيم. لفظة لوكي (loke) ذات دلالة خاصة ايضاً في كتاب پاوروش (PauruSa): لوكياتي فِدَرْتَهُوْ أَنْ لوكي (lokyate vedartha 'nena). يوضح المولى القدير غرض الحكمة البُغدية بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). كما جاء في (3/12/8) من تشْهَانْدُوْگِيَا أُوْپَنِشَد (ChAndogya UpaniSad):

تَافَدُ اِشْ سَمُپَرَادُوْ اَسْمَانَشْ

تَشْهَرِيَرَاتْ سَمُوْتَهَايَا پَرَمَ

جِيُوتِي رُوپَمَ سَمُپَدِيَا سَقِنَ

رُوپَنَابْ هِينِشْ پَدِيَاتِي سَ اُوتَمَه پوروشَه

"ان النفس العليا الخارجة من البدن تدخل بُرْهْمَ جِيُوتِي (brahmajyoti) ثم تبقى في صورتها الاولى في هويتها الروحية. ذاك هو الله. مما يعني ان شخص الله العظيم يعرض وينشر نوره الروحي الذي هو النور الاعظم. لشخص الله العظيم ذاك، صفة محلية هي پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA)، وهو يكشف العلم البُغدي في نزله بصفة فَيَاسَ دَهْ (VyAsadeva) ابن سَتِيَاْفَتِي (Satyavati) و پَرَاشَر (ParAzara).

## النص ١٨١٥

यस्मात् क्षरम् अतीतोऽहम् अक्षराद् अपि चोत्तमः ।

अतोऽस्मि लोकेवेदे च प्रथितः पुरोत्तमः ॥१८॥

يَاسْمَاتْ كَشَرَمَ اَتِيْتُوْ هَمَ

اُكْشَرَاذْ اُپِي تَشُوْتَمَه

اُتُوْ سَمِي لُوْكِي فِدَرْتَشْ

پُرْتَهِيْتَه پوروشُوْتَمَه

## المفردات

يَاسْمَاتْ - لان؛ كَشَرَمَ - إلى غير المعصوم؛ اَتِيْتَه - علي؛ اُهَمَ - أنا؛ اُكْشَرَاتْ - وراء المعصوم؛ اُپِي - ايضاً؛ تَشْ - و؛ اُوتَمَه - الأفضل؛ اِتَه - لذا؛ اُسَمِي - أنا؛ لُوْكِي - في العالم؛ فِدَرْتَشْ - في البُغْدَر؛ تَشْ - و؛ پُرْتَهِيْتَه - محتق؛ پوروشْ - اُوتَمَه - بصفة الشخص العظيم.

## التعريب

وبما انني عليّ، وراء كل من المعصوم وغير المعصوم، ولأنني الأعظم، يحتفى بي في العالم والقيّدز (Vedas) بصفة ذلك الشخص العظيم.

## التفسير

ان المولى القدير كُريشْنْ هو الحي العظيم. لا يفوقه فائق ولا يعادله عديل. يتضح هنا ان الاحياء والرب افراد والفرق هو ان الاحياء سواء في حالة الرهن أو حالة التحرر، هي قدرة وليست بالقدير.

## النص ١٩١٥

यो माम् एवम् असंमूढो जानाति पुरोत्तमम् ।

स सर्वविद् भजति मां सर्वभावेन भारत ॥१९॥

يُومام افسَمُوْدُهُوْ

جاناتي پوروشوتَمَمْ

سَ سَرَفْ - فَيْدُ بَهَجَتِي مامْ

سَرَفْ - بَهَقْنْ بَهَارَتْ

## المفردات

ياه- كل من؛ مام- لي؛ اقم- لذا؛ اَسَمُوْدُهُه- بلا شك؛ جاناتي- يعلم؛ پوروش-اَوْتَمَم- شخصية اللاهوت العلية؛ سه- هو؛ سَرَفْ- فَيْت- العليم بكل شيء؛ بَهَجَتِي- يؤدي خدمة ولاية؛ مام- إلي؛ سَرَفْ-بَهَقْنْ- من كل الوجوه؛ بَهَارَتْ- يا ابن بَهَرَتْ.

## التعريب

كل من يعلم يقيناً بانني شخص الله العظيم هو العالم بكل شيء. وعليه، فإنه يشغل نفسه في خدمة ولاية خالصة، يا ابن بَهَرَتْ (Bharata).

## التفسير

توجد نظريات فلسفية كثيرة حول مقام الحق المطلق العظيم والاحياء. يوضح شخص الله العظيم الآن في هذا النص ان كل من يعلم المولى القدير كُريشْنْ بصفة الشخص العظيم، هو كامل العلم. يتابع قاصر العلم تخمينه حول الحق المطلق بخلاف كامل العلم الذي ينصرف إلى

خدمة الولاية دون تضییع الوقت. هذه هي الحقيقة التي يجري التشديد عليها في كل نص من نصوص بهَگَڤَدُ گَیتَا. ومع ذلك، يبقی كثير من المعلقين المعاندين على بهَگَڤَدُ گَیتَا الذين يعادلون الاحياء مع الحق المطلق العظيم.

يطلق على العلم الفِدي شُروتي (zruti) أي الكلمة المسموعة. ينبغي للإنسان الإقتصار على تلقي الرسالة الفِدية من كُرُشْنْ وممثله. ينبغي للإنسان الإصغاء إلى كُرُشْنْ الذي يبين هنا كل الأمور. ان الإصغاء كالخزير لا يكفي، بل يجب طلب الفهم من المراجع بعيداً عن النظر الأكاديمي. ينبغي للإنسان ان يسمع بهَگَڤَدُ گَیتَا بإذعان أن الاحياء تابعة للحي العظيم. وكل من يستطيع فهم ذلك بمقتضى أمر الحي العظيم شُرِي كُرُشْنْ، يفهم غرض الحكمة الفِدية دون غيره.

لفظة بهَجَتي (bhajati) بالغة الدلالة هنا. جرى استعمال لفظة بهَجَتي (bhajati) في كثير من المواضع للإشارة إلى خدمة الولاية. إذا انقطع أحد إلى ذكر كُرُشْنْ، فلا بد من اعتباره قد فهم مجمل العلم الفِدي. ورد في فايشْنَفَ پَرْمِپْرا (VaiSNava parampara) ان انشغال الفرد في خدمة ولاية كُرُشْنْ يغنيه عن سواها من السبل الروحية المؤدية إلى فهم الحق المطلق العظيم، إذ سبق له إصابة الهدف بانشغاله في خدمة الولاية كما سبق له تخطي جميع سبل الفهم التمهيدية. وبناء عليه، إذا لم ينته الفرد بعد تخمين دام مئات ألوف الرجعات، إلى أن كُرُشْنْ هو شخص الله العظيم وإلى وجوب التسليم له، فإن كل السنين التي قضاها في التخمين في رجعاته كانت مضیعة للوقت.

## النص ٢٠١١٥

इति गुह्यतमं शास्त्रम् इदम् उक्तं मयाऽनघ ।

एतद् बुद्ध्वा बुद्धिमान् स्यात् कृतकृत्यश्च भारत ॥२०॥

إيتي گوہیاتَمَ شاستَرَمَ

إیدَمَ اوکْتَمَ میانَگْهی

اِتَدَ بودْهَفا بودْهیماں سَیاتَ

کُرَتَ - کُرُتِیاشَ تَشَ بْهَارَتَ

## المفردات

إيتي- لذا؛ گوہیا-تَمَ- سر الاسرار؛ شاستَرَمَ- سفر؛ إیدَمَ- هذا؛ اوکْتَمَ- يكشف؛ میا- من قبلي؛ اَنَگْهی- أيها الطاهر؛ اِتَتَ- هذا؛ بودْهَفا- فهم؛ بودْهي- مانَ- مستنير العقل؛ سَیاتَ- يصبح؛ کُرَتَ- کُرُتِیاه- الأکمل في مساعیه؛ تَشَ- و؛ بْهَارَتَ- يا ابن بْهَرَتَ.

## التعريب

أيها العاري من الذنوب، هكذا كشفت لك الآن أخفى أجزاء الفِديز (Vedas)، وكل من يفهم هذا يصبح فطيناً وتتكمل جهوده بالنجاح.

## التفسير

يكشف الرب هنا بوضوح عن زبدة الحكمة الفيدية. ينبغي للإنسان فهم هذا الجوهر طبقاً لكلام شخص الله العظيم فيبلغ الفطنة وكمال العلم العليّ. بكلام آخر، يستطيع كل فرد التحرر من كل شوائب الشواكل المادية من طريق فهم فلسفة شخص الله العظيم تلك والانتقاع إلى خدمته العلية. إن خدمة الولاية هي سبيل التبيين الروحي. تغيب كافة الشوائب المادية في حضور خدمة الولاية. إن خدمة الولاية هي عين الله لأنها روحية، وتقضى في القدرة الباطنة الروحية. يقارن الرب بالشمس ويقارن الجهل بالظلمة. وبناء عليه، يرتفع الجهل حيثما تقوم خدمة الولاية تحت رعاية أستاذ روحي سليم.

من واجب طالب الفطنة والتصفية الأخذ إلى ذكر كُرشُنْ وخدمة ولايته. تبقى فطنة الإنسان قاصرة مهما بلغت في عين الجمهور ما لم يبلغ هذا المبلغ من فهم كُرشُنْ وخدمة ولايته.

لفظة أَنْغَهَي (anagha) التي خوطب بها أُرْجونَ ذات دلالة خاصة هنا. أَنْغَهَي (anagha) أي العاري من الذنوب يعني تعذر فهم كُرشُنْ قبل التعري من كافة الذنوب. لا بد من التحرر من لوثة جميع الذنوب قبل فهم كُرشُنْ. لكن خدمة الولاية صفية وفعالة لدرجة أن الفرد يتصفى من كل ذنوبه تلقائياً حالما يدخلها.

لا بد من التخلص من بعض الأشياء أثناء أداء خدمة الولاية في صحبة الأولياء الاصفياء وعلى رأسها ضعف القلب. إن الزلة الأولى مردها الرغبة في السيطرة على الطبيعة المادية وهي رغبة تحمل النفس على الإعراض عن الخدمة الودية العلية إلى الرب العظيم. أما الضعف الثاني للقلب فهو ازدياد تعلقه بالمادة وحب امتلاكها مع ازدياد ميله إلى السيطرة على الطبيعة المادية. تستند معضلات الوجود المادي إلى هذين النوعين لضعف القلب.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدَانْتِ على الفصل الخامس عشر من شُرِيمَدْ بَهَغَفَدْ كِيتا بعنوان پوروشوتَم يُوگا أي يُوگا الشخص العظيم.



## الفصل السادس عشر



## الأخلاق الملائكية والجنية

النصوص ١١١٦-٣

श्रीभगवानुवाच

अभयं सत्त्वसंशुद्धिर् ज्ञानयोगव्यवस्थितिः ।

दानं दमश्च यज्ञश्च स्वाध्यायस् तप आर्जवम् ॥१॥

अहिंसा सत्यम् अक्रोधस् त्यागः शान्तिर् अपैशुनम् ।

दया भूतेव् अलोलुप्त्वं मार्दवं ह्रीर् अचापलम् ॥२॥

तेजः क्षमा धृतिः शौचम् अद्रोहो नातिमानिता ।

## भवन्ति संपदं दैवीम् अभिजातस्य भारत ॥३॥

شُرِي - بُهَغَّانْ أَوْفَاتَشْ

أُبْهِيَامْ سَتَقْ - سَمَشُوْدَهِيَرْ

گِيَان - يُوگ - فَيَاقَسْتَهِيَتِيَه

دَانَمْ دَمَشْ تَشْ يَآگِيَاشْ تَشْ

سَفَادْهِيَايَاسْ تَبْ آرَجَقَمْ

أُهِيَمْسَا سَتِيَامْ أَكْرُوْدَهَسْ

تِيَاگَاهْ شَانْتِيرْ أَيْاشُونَمْ

دِيَاْبْهُوتَشْقْ أُولُوپْتَقَمْ

مَارْدَقَمْ هَرِرْ أَتَشَاپْلَمْ

تَجَهْ كَشْمَا ذَهْرَتِيَه شَاوْتَشَمْ

أَدْرُوْهُوْ نَاتِي - مَانِيَا

بُهَقَنْتِي سَمِپَدَمْ دَايَقِيمْ

أُبْهِيَجَاتَسِيَا بُهَارَتْ

### المفردات

شُرِي-بُهَغَّانْ أَوْفَاتَشْ- قال المولى المبارك؛ أُبْهِيَامْ- دون خوف؛ سَتَقْ-سَمَشُوْدَهِيَه- تطهير الإنسان لوجوده؛ گِيَان- عن علم؛ يُوگ- وصال؛ فَيَاقَسْتَهِيَتِيَه- الوضع؛ دَانَمْ- اعطاء الصدقات؛ دَمَه- حكم العقل؛ تَشْ- و؛ يَآگِيَا- أداء القرابين؛ تَشْ- و؛ سَفَادْهِيَايَا- دراسة القدر؛ تَبْ- النقش؛ آرَجَقَمْ- البساطة؛ أُهِيَمْسَا- المسالمة؛ سَتِيَامْ- الصدق؛ أَكْرُوْدَهَه- حرية من الغضب؛ تِيَاگَه- زهد؛ شَانْتِيَه- طمأنينة؛ أَيْاشُونَمْ- النفور من المعايبة؛ دِيَا- رحمة؛ بُهوتَشْلُو- تجاه كل الاحياء؛ أُولُوپْتَقَمْ- حرية من الطمع؛ مَارْدَقَمْ- كياسة؛ هَرِيَه- تواضع؛ أَتَشَاپْلَمْ- عزم؛ تَجَه- حيوية؛ كَشْمَا- مغفرة؛ ذَهْرَتِيَه-

قوة؛ شاونُشَمْ- نظافة؛ أدروْهه- حرية من الحسد؛ نَب- ليس؛ أتي-مانيتا- توقع التكريم؛ بهَفَنْتي- تكون؛ سَمْپَيْدَمْ- الطباخ؛ دايفَمْ- النفس العلية؛ أبهيجاتْسِيَا- وليد؛ بهَارَت- يا ابن بهَرَت.

### التعريب

قال المولى المبارك: الشجاعة، وتصفية الذات، وتنمية العلم الروحي، والاحسان، وضبط النفس، والتفدية، ودراسة القِدَرُ، والتقشف، والبساطة، واللاعنف، والصدق، والتحرر من الغضب، والزهد، والطمأنينة، والنفور من النظر الى عيوب الآخرين، والعطف، وعدم اشتهاى خاصة الآخرين، والدمائة، والاعتدال، والعزم الراسخ، والحيوية، والعفو، والجَد، والنظافة، والنتزه عن الحسد وطلب التكريم هي صفات الطينة الملائكية، يا ابن بهَرَت (Bharata).

### التفسير

مر شرح دوحة التين البَنْگَالِيَة لهذا العالم المادي في بداية الفصل الخامس عشر. تقارن الأصول الفرعية الخارجة منها بالأعمال الصالحة والطالحة للأحياء. كما مر شرح دِفَ (deva) أي الملائكي وأسورَ (asura) أي الشيطاني في الفصل التاسع. الآن، تعتبر أعمال شاكلة الأصالة أعمالاً ميمونة للتقدم على درب التحرر حسب الشعائر القِدِيَة وتسمى دايفي بِرَكَرتي (daivi-prakRti) أي عليّة الجوهر. يحرز الراسخ في الأخلاق العليّة التقدم على درب التحرر بخلاف المجبول بالتملك أو التلبّيس، الذي لا سبيل له إلى التحرر بل يجبر على البقاء في العالم المادي في صورة الإنسان أو الحيوان أو دونها. يوضح الرب في هذا الفصل السادس عشر كل من الأخلاق الملائكية والشيطانية وصفاتها الملازمة كما سيوضح منافع ومضار تلك الصفات.

ان لفظة أبهيجاتْسِيَا (abhijAtasya) التي تدل على من يولد بصفات ملائكية أو نزعات ربانية هي لفظة ذات مغزى خاص هنا. انجاب طفل في جو رباني يسمى كَرَبْهاذهان- سَمْسَكَرَ (GarbhAdhAna-saMskAra) في الحكمة القِدِيَة. إذا أراد الوالدين إنجاب طفل ملائكي فينبغي لهما العمل بالمبادئ العشرة للإنسان. لقد درسنا في بهَفَنْدُ كَيْتَا أيضاً ان الحياة الجنسية لإنجاب طفل صالح هي كَرُشْنُ. ليست الحياة الجنسية مذمومة ما دامت تبذل في ذكر كَرُشْنُ. لا ينبغي للمنقطعين إلى ذكر كَرُشْنُ، على الأقل، إنجاب الأطفال على منحنى القبط والكلاب بل ينبغي تعويدهم على ذكر كَرُشْنُ بعد ولادتهم. تلك هي الفائدة المرجوة لذرية اهل ذكر كَرُشْنُ. ان الترتيب الاجتماعي قَرُناشَرَمْ - ذَهَرَمْ (varNAzrama-dharma) الذي يقسم الحياة الاجتماعية إلى أربعة طبقات، ليس مبنياً على الولادة بل على المؤهلات والمقصود منه الحفاظ على السلام والرخاء في المجتمع. ان الصفات الملائكية المذكورة هنا مقصدها دفع الفرد إلى التقدم في الفهم الروحي للتحرر من العالم المادي.

ان سَنِّيَاسِي (sannyAsi) أي الزاهد في المرتبة الرابعة حسب ترتيب قَرُناشَرَمْ (varNAzrama) يعتبر الرأس أو الأستاذ الروحي لجميع المراتب الاجتماعية والروحية، بينما البَرَاهْمَنْ هو الأستاذ الروحي لما دونه من المراتب الثلاث وهي: كَشَشْتَرِيَا (kSatriyas)، فايشُيَا (vaizyas) وشوَدْرَز (zUdras)، لكن سَنِّيَاسِي (sannyAsi)، رفيع الرتب هو الأستاذ الروحي للبراهمَنْ أيضاً. ان غياب الخوف هي أولى الصفات الواجبة للسَنِّيَاسِي (sannyAsi) المكلف بالإنفراد بتقويض امره إلى الله، ولا يكون جديراً بدخول سلك التبتل اذا قال لنفسه: "من ذا الذي سيمدني بالعون بعد قطع ارتباطاتي العائلية والاجتماعية". يجب ان يكون لدى الفرد إيماناً تاماً بحضور كَرُشْنُ في قلبه بصورة پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) وانه يشهد عمله ويعلم بضميره.

يجب ان يكون لدى الفرد الإيمان التام بأن كَرُشْنُ بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) يتولى أمر كل من يسلم له. هذا الإيمان التام يشكل أبْهِيَام (abhayam) أي غياب الخوف المتمثل بالتفكير القائل: "سوف ك يلزمني رُشْنُ ويوليني كل الحماية ولن أكون وحيداً، حتى وإن توغلت في أكثر الأدغال ظلمة". تلك هي القناة المطلوبة من التبتل وبها ينصرف إلى التصفية. يكلف التبتل بكثير من الحدود والاحكام وأبرزها قطع كل صلة بالإناث من كل وجه، إذ ينهي حتى عن التحدث إلى امرأة. كان المولى تَشَايْتَنِيَا مثال السَنِّيَاسِي (sannyAsi)، ويستفاد اثناء إقامته في مدينة پوري (Puri) انه لم يكن يسمح لأتباعه من الإناث السجود له عن قرب بل

من مكان بعيد. لا يدل ذلك على كره المرأة، بل نهى السنّياسيّ (sannyAsi) عن إقامة صلة حميمة بها. ينبغي للإنسان العمل بأحكام ونواهي رتبته تحقيقاً للتصفيه. ينهى السنّياسيّ (sannyAsi) عن إقامة صلات حميمة بالنساء وعن طلب المال من أجل الترضية الحسية. إن المولى تُشايِتَ نَيا هو مثال السنّياسيّ (sannyAsi) ونستفيد من سيرة حياته صرامته إزاء النساء. لقد قضى كافة أحكام ونواهي رتبة سنّياس (sannyAsa) رغم انه كان يفوق سائر امتدادات كُرشُنْ تسامحاً لقبوله أُردي النفوس الرهينة. يروى ان أحد أفراد بطانته المسمى تُشهُوتَ هَريداسَ (Chota HaridAsa)، رمق فتاة بنظرة شهوانية، فأبعده المولى تُشايِتَ نَيا على الفور. قال المولى تُشايِتَ نَيا: "إن تطلع السنّياسيّ (sannyAsi) أي طالب الفكاك من قبضة الطبيعة المادية وبلوغ الصعبد الروحي والمعاد، إلى الموجودات المادية والنساء من أجل الميزات الحسية حتى وإن كان هذا ليس للمتعة بل ان مجرد النظر إليها بتلك النية، إنما يلعن نفسه وجدير به الانتحار قبل تجربة تلك الرغبات الشهوانية". إذن، هذه هي سبل التصفيه.

الصفة الثانية هي كُيان- يُوگا- فيافِستْهيتي (jJAna-yoga-vyavasthiti) أي طلب العلم. إن حياة السنّياسيّ (sannyAsi) مقصودة لحمل العلم إلى المتزوجين وسواهم ممن نسوا حياة التقدم الروحي. يفترض بالسنّياسيّ (sannyAsi) طرق الأبواب للاستطعام لكن لا يعني ذلك انه متسول. إن الضعة من صفات الرباني المتعالي، وطرق الأبواب بدافع التواصل، ليس لغرض التسول بل لرؤية المتزوجين وإنهضهم إلى ذكر كُرشُنْ. هذا هو واجب السنّياسيّ (sannyAsi). إذا كان متقدماً وأمره أستاذة الروحي بذلك فمن واجبه الدعوة إلى ذكر كُرشُنْ بالمنطق والتفهيم، ولا ينبغي له دخول سلك التبتل إذا لم يبلغ هذه الدرجة من التقدم. لكن حتى وإن فعل دون قدر كاف من العلم، فمن واجبه التفرغ إلى الإصغاء إلى الأستاذ الروحي السليم طلباً للعلم. يتمثل واجب السنّياسيّ (sannyAsi) بالرسوخ في حالة غياب الخوف وسَتَف- سَمُشودْهي (sattva-samsuddhi) أي الصفاء وكُيان- يُوگا (jJAna-yoga) أي طلب العلم.

الصفة التالية هي الإحسان وهو من تكاليف ارباب العائلات. ينبغي للمتزوج كسب معاشه بالوسائل الشريفة وإنفاق نصف مدخوله على نشر ذكر كُرشُنْ في الأرض. لذلك، ينبغي للمتزوج التصديق إلى المؤسسات العاملة في هذا المجال. ينبغي إعطاء الصدقة إلى المستحق. إن الصدقة على أنواع كما سيوضح فيما بعد. ثمة صدقة في شاكلة الأصالة وشاكلة التملك وشاكلة التلبّيس. توصي الحكمة السُدية بصدقة شاكلة الأصالة بخلاف صدقة شاكلتي التملك والتلبّيس لأنها مجرد هدر للمال. ينبغي قصر الصدقة على عمل نشر ذكر كُرشُنْ في الأرض. هذه هي صدقة شاكلة الأصالة.

من جهة دَمَ (dama) أي ضبط النفس، فإنه يشمل جميع المراتب الروحية ولا سيما المتزوج. لا ينبغي للمتزوج استخدام حواسه في الجماع دون لزوم. ينبغي للمتزوج مضاجعة زوجته للإنجاب فقط. يتلذذ المجتمع الحديث بالحياة الجنسية بوسائل منع الحمل وغيرها من الوسائل البغيضة لتفادي مسؤولية الأطفال وهذه صفة شيطانية وليست ملائكية. إذا أراد أحد تحقيق تقدم في الحياة الروحية حتى وإن كان متزوجاً، فلا بد له من ضبط شهوته الجنسية وعدم انجاب اطفال سوى لغرض خدمة كُرشُنْ. لا مانع من إنجاب مئات الأطفال، إذا كان قادراً على إنجاب أطفال مناسبين لخدمة كُرشُنْ، لكن فيما عدا ذلك لا ينبغي له المضاجعة للمتعة فقط.

إن الفدية من تكاليف المتزوج لأن تقربها يتطلب مبالغ كبيرة من المال، لا يملك أفراد رتب بُرْهَمَتُشاريا (brahmacarya) وقائِرسُتْهَي (vAnaprastha) و سنّياس (sannyAsa) المال، بل يستجدون طعامهم. إذن، فإن تقريب مختلف أصناف الفدايا من واجبات المريد المتزوج. ينبغي له تقريب فدية أگني- هوتَر (agni-hotra) المشرعة في الحكمة السُدية، لكن تلك الفدية باهظة التكلفة في الوقت الحاضر، وليس بمستطاع المتزوج القيام بها. خير فدية موصى لهذا العصر هي سَنَكِيرَتُنْ يَاجْيا (saGkIrtana-yajJa) أي فدية تسبيح هَري كُرشُنْ هَري كُرشُنْ كُرشُنْ هَري هَري - هَري رام رام هَري رام هَري هَري. هذه هو خير فدية ولا تكلف شيئاً وبمقدور كل إنسان الإنتفاع به. إذن، الصدقة وضبط الحواس والتفدية هي تكاليف المتزوج.

أما سَفَادْهايا (svAdhyAya) فإنها تكاليف بُرْهَمَتُشاريا (brahmacAri) أي المريد المتبتل وتتمثل بقطع كل صلة بالنساء والتبتل والتفرغ إلى دراسة الفِدرَ (Vedas) طلباً للعلم الروحي.

تَبَس (tapasa) أي التقشف من تكاليف الزاهد المتبتل. لا يفترض بالمريد البقاء في الحياة الزوجية طوال حياته، بل التتبه دوماً إلى وجود أربعة مراتب في الحياة الروحية وهي: بُرْهَمَتُشاريا (brahmacarya) ثم كُراهِسُتْهَي (gRhashta) ثم قائِرسُتْهَي (vAnaprastha) ثم سنّياسيّ (sannyAsi). إذن، حياة الانزواء تلي الحياة الزوجية. إن كان مقدراً للإنسان مئة سنة من العمر، فيفترض به قضاء خمسة وعشرين سنة في حياة التلمذة ومثلها في الحياة الزوجية ومثلها في حياة العزلة ومثلها في حياة

الزهد. هذه هي أحكام السلك الديني الفِدي. ممارسة تقشفات البدن والعقل واللسان هي واجبات معتزل الحياة الزوجية. هذا هو التقشف. يقوم نظام فَرُثَاشْرَمَ (varNAzrama) على التقشف. لا سبيل إلى التحرر دون تَپَسْيَا (tapasya) أي تقشف. النظرية القائلة بعدم لزوم التقشف في الحياة بل النظر، هي نظرية تخالف مقصد الفِديز (Vedas) و بَهَگْغَدُ گِيتَا. يبتدع المتظاهرون بالروحانية تلك النظريات بغية استقطاب أكبر عدد من الاتباع. لا تجذب الحدود والأحكام الجمهور. وبناء عليه، فإن من يطلبون الاتباع باسم الدين من أجل الظهور فقط، لا يضبطوا حياة تلاميذهم أو حياتهم الشخصية. لكن الحكمة الفِدية لا تقر تلك الطرق.

من جهة البساطة، ليست مفروضة على البراهمنة فحسب بل على كل مريد سواء أكان في بُرْهْمَتَشَارِي أَشْرَمَ (brahmaCari-Azrama) أم گُرَاهَسْتَهِي أَشْرَمَ (gRhastha-Azrama) أم فَانِپُرَسْتَهِي أَشْرَمَ (vAnaprastha-Azrama) أم سَنِّيَاسَ أَشْرَمَ (sannyAsa-Azrama). واجب كل إنسان أن يحيا في منتهى البساطة.

أهيمسا (ahiMsa) تعني عدم عرقلة تقدم أحد من الأحياء. لا ينبغي للإنسان الاعتقاد لما أن النفس لا تهلك بهلاك البدن المادي فلا بأس بقتل الحيوان في سبيل التشبعة الحسية. لقد اغرم البشر في الوقت الحاضر بأكل الحيوانات رغم وفرة الحبوب والثمار والحليب. لا توجد مطلق ضرورة لقتل الحيوان، وهذه التوصية موجهة إلى كل إنسان. يمكن للإنسان قتل الحيوان في غياب بديل آخر، لكن يجب أن يقربه فدية. على أي حال، ينبغي لطلبة التقدم على درب التنين الروحي عدم إلحاق الأذى بالحيوان في وجود كميات وافرة من الطعام. إن أهيمسا الحقيقية تعني عدم عرقلة تقدم الأحياء. تحقق الحيوانات تقدماً أيضاً في عملية نشوئها من جنس حيواني إلى آخر، وقتلها يعيق عملية نشوئها. إذا كان مقدراً للنفس عمارة البدن عدة أيام أو عدة سنوات فإن إهلاك بدنها قبل الأوان، سوف يحتم عليها الرجعة في نفس الصورة لإستيفاء بقية عمرها قبل السماح لها بالارتقاء إلى صورة أرفع. إذن، لا ينبغي منع تقدمها لمجرد إرضاء مذاق اللسان وهذا هو أهيمسا (ahiMsa) بعينه.

سَتِيَامَ (satyam) تعني وجوب عدم تشويه الحقيقة لخدمة الأغراض الشخصية. توجد بعض النصوص الفِدية التي يصعب فهمها سوى على يد الأستاذ الروحي السليم، وهذا هو منهج تَبِينِ الحكمة الفِدية. لفظة شُرُوتي (zruti) تعني وجوب الإصغاء إلى المراجع وعدم تحميل المعاني ما يناسب الغايات الشخصية. ثمة تعليقات كثيرة على بَهَگْغَدُ گِيتَا التي تغير معنى النص الأصلي. يجب عرض التفسير الحقيقي لكل لفظة استناداً إلى كلام الأستاذ الروحي السليم.

لفظة أَكْرُودْهِي (akrodha) تعني كبح جماح الغضب. ينبغي التجل بالبر حتى في حضور الاستفزاز، إذ يتسم مجمل بدن الإنسان حالما يغضب. يولد الغضب من شاكلة التملك ومن الشهوة. لهذا السبب، ينبغي للمستقر على الصعيد العلي، الابتعاد عن الغضب. أپایشونَمَ (apaizunam) تعني عدم معايبة الآخرين أو تصحيحهم بلا لزوم. لا شك أن دعوة اللص لصا ليست معايبة، لكن اتهام شخص أمين باللصوصية هو جنابة كبيرة من قبل المتقدم في الحياة الروحية. لفظة هُرِي (hRi) تعني وجوب الاعتدال ونز العمل البغيض. لفظة أَتَشَپَلَمَ (acapalam) أي العزم تعني وجوب عدم الشعور بالإحباط أو الخضوع للإثارة في جميع المساعي. ربما باء الفرد بالفشل في أحد مساعيه، لكن ينبغي أن لا يتأسف على ذلك، بل أن يثابر على التقدم بصبر وعزم.

لفظة تَجَسَ (tejasa) الواردة هنا تستهدف كُشَ تَرييا (kSatriya). ينبغي أن يبقى الكُشَ تَرييا (kSatriya) بالغ القوة ليقتر على حماية الضعيف ولا ينبغي له انتحال دور المسالم. يجب عليه تطبيق العنف عند الضرورة.

لفظة شَاوَتَشَمَ (zauca) تعني النظافة التي لا تقتصر على العقل والبدن فحسب بل على تصرفات الفرد أيضاً وتعني المرتبة التجارية على الأخص، إذ لا ينبغي للتاجر التعامل في السوق السوداء. لفظة ناتِي - مانيتَا (nAti-mAnitA) أي عدم توقع التكريم، فتعني شَوَدَرَزَ (zUdras) أي مرتبة العمال وهي أدنى الرتب الاجتماعية حسب الأحكام الفِدية. لا ينبغي لهم الاعتراض بجاه أو تكريم بل عدم تعدي حد رتبتهم. من واجب الشَوَدَرَزَ (zUdra) إظهار الاحترام إلى الرتب العليا حفظاً للنظام الاجتماعي.

كل هذه الصفات التي يبلغ عددها ستة وعشرين هي صفات ملائكية. ينبغي للإنسان تمييزها طبقاً لرتبته الاجتماعية والروحية. المراد هو تطبيق هذه الصفات رغم شقاوة الأوضاع المادية من قبل كل درجات البشر، مما يمكن الترفي إلى أرفع درجات التبين العلي.

## النص ٤١٦

दम्भो दर्पोऽभिमानश्च क्रोधः पायुयम् एव च ।

## अज्ञानं चाभिजातस्य पार्थ संपदम् आसुरीम् ॥४॥

دَمْبَهُوْ دَرْيُوْ بُهِيْمَانَشْ تُشَ

كُرُوْدَهَهْ پاروشْیامِ اِفَ تُشَ

اُگْیَانَمْ تُشَابْهِيْجَاتْسِيَا

پَارْتَهِيْ سَمْپَدَمْ اُسُوْرِيَمْ

### المفردات

دَمْبَهُوْ- كبراء؛ دَرْيُوْ- غطرسه؛ اُبْهِيْمَانَه- مكر؛ تُشَ- و؛ كُرُوْدَهَه- غضب؛ پاروشْیامِ- خشونة؛ اِفَ- حتماً؛ تُشَ- و؛ اُگْیَانَمْ- جهل؛ تُشَ- و؛ اُبْهِيْجَاتْسِيَا- وليد؛ پَارْتَهِيْ- يا ابن پُرْتَهَا؛ سَمْپَدَمْ- الطباع؛ اُسُوْرِيَمْ- الطبع الجني.

### التعريب

الغطرسه، والاستكبار، والغضب، والخيلاء، والخشونة والجهل هي صفات طينة الجن، يا ابن پُرْتَهَا (PRthA).

### التفسير

يوضح هذا النص خير مسالك الجحيم، يتظاهر الشيطاني بالتدين والتقدم في العلم الروحي رغم عدم تقيده بالأصول ولا ينفك عن الإستكبار أو التباهي ببعض الدرجات العلمية أو المال ويتطلب التكريم والاحترام رغم عدم احقيته. يثور غضبه لأوهي الاسباب ويخشن بالكلام، ويجهل ما ينبغي عمله وما لا ينبغي عمله بل يعمل على هواه دون الاعتراف بمراجع. يتصف الشيطاني بهذه الصفات الشريرة منذ بداية نموه في رحم امه، وتتجلى فيه عند بلوغه.

### النص ٥١٦

दैवी संपद् विमोक्षाय निबन्धायासुरी मता ।

मा शुचः संपदं दैवीम् अभिजातोऽसि पाण्डव ॥५॥

دايفي سَمْپَدَمْ فيْمُوْكْشَايا

نِيْبَنْدْهاياسوري مَتَا

ما شُوْتَشَهْ سَمْپَدَمْ دايفِيَمْ

اُبْهِيْجَاتُوْ سِيْ پاَنْدَفَ

## المفردات

دايفي- علي؛ سَمِيتَ- موجودات؛ فيموكشاي- غرضه التحرر؛ نييَنْدَهايا- للعبودية؛ آسوري- طباع الجن؛ مَتا- يعتبر؛ ما- ليس؛ شُوتَشَه- هموم؛ سَمِيدَم- موجودات؛ دايفيم- علي؛ أبهيجاتَه- وليد؛ أسي- أنت؛ پاندَف- يا ابن پاندُو.

of PANDu

دايفي- ملائكي؛ سَمِيتَ- أخلاق؛ فيموكشاي- مقصود للتحرر؛ نييَنْدَهايا- للعبودية؛ آسوري- أخلاق الجن؛ مَتا- يعتبر؛ ما- ليس؛ شُوتَشَه- هموم؛ سَمِيدَم- أخلاق؛ دايفيم- ملائكي؛ أبهيجاتَه- وليد؛ أسي- أنت؛ پاندَف- يا ابن پاندُو.

## التعريب

الصفات الملائكية تقود إلى التحرر، والجنية تقود إلى العبودية. لا تقلق يا ابن پاندُو (PANDu)، لأنك قد ولدت بالصفات الملائكية.

## التفسير

يشجع المولى القدير كُرِشْنُ أَرْجُونُ هنا بالقول ان ارجون لم يولد بصفات شيطانية، وان اشتراكه في الحرب ليس عملاً شريفاً، لأنه أخذ منافعها ومضارها بعين الاعتبار. كان أَرْجُونُ يتساءل عما اذا كان يجب عليه قتل محترمين مثل بُهَيْشَلَمَ (Bhishma) و دُرُونُ (Drona). وبناء عليه، لم يعمل بدافع الغضب والجاه الزائل أو الخسونة. لهذا السبب، لم تكن طينته شيطانية. ان رمي العدو بالنبال من الأمور النبيلة عند كُشَاتْرِيَا (kSatriya) أي المقاتل، والإقلاع عن هذا الواجب هو أمر شيطاني. لم يكن ما يدعو أَرْجُونُ إلى الشكوى. ان كل من يعمل بأحكام ونواهي مرتبته هو عليّ المقام.

## النص ٦١١٦

द्वौ भूतसर्गौ लोकेऽस्मिन् दैव आसुर एव च ।

दैवो विस्तरशः प्रोक्त आसुरं पार्थ मे शृणु ॥६॥

دُفَاوْ بُهَوْت - سَرْگَاوْ لُوکِی سَمینُ

دايفَ آسورَ اِفَ تَشَ

دايفُو فيستَرَشَه پُروکُتَ

آسورَم پارتَهی می شُرُلو

## المفردات

دُفاو- اثنين؛ بَهَوْتَ-سَرَگاو- مخلوقات؛ لَوُکَي- في العالم؛ أَسْمِينْ- هذا؛ دَابِقَه- رباني؛ آسورَه- جني؛ اِف- حتماً؛ تَش- و؛ دَابِقَه- الملائكي؛ فَيَسْتَرَشَه- إلى حد كبير؛ پُرَوَكْتَه- قال؛ آسورَم- الجني؛ پارْتَهَي- يا ابن پُرْتَهَا؛ مَي- مني؛ شَرْلَو- اسمع.

## التعريب

يا ابن پُرْتَهَا (PRthA)، يوجد نوعان من المخلوقات في هذا العالم، ملائكية وجنية. لقد شرحت لك بالتفصيل الصفات الملائكية. اصغ الآن، إلى صفات الجن.

## التفسير

يوضح الرب كُرْشُنْ الآن المسلك الشيطاني بعد تأكيده بأن أُرْجونَ كان مولوداً بصفات ملائكية. تقسم الاحياء الرهينة إلى فئتين في هذا العالم. تتصف فئة بصفات ملائكية وتمارس حياة منضبطة أي تعمل بالحدود والأحكام القُدِيَّة والمراجع. ينبغي للإنسان قضاء واجباته على هدى الاسفار القُدِيَّة الشرعية. هذه هي العقلية الملائكية. ان من لا يعمل بالأحكام والنواهي القُدِيَّة بل على هواه هو آسورَ (asura) أي شيطاني. ان العمل بالأحكام والنواهي القُدِيَّة هو المقياس الوحيد. جاء في الكتب القُدِيَّة ان كل من الملائكة والجن هم أبناء پُرْجَپَتِي (Prajapati)، والفارق الوحيد هو فرقة مطيعة للحكمة القُدِيَّة وفرقة تخالفها.

## النص ٧/١٦

प्रवृत्तिं च निवृत्तिं च जना न विदुर् आसुराः ।

न शौचं नापि चाचारो न सत्यं तेु विद्यते ॥७॥

پُرْقُرْتِيمْ تَشْ نِيْقُرْتِيمْ تَشْ

جَنَا نَ فَيَدورَ آسوراها

نَ شَاوْتَشَمْ نَپِي تَشَاتَشَارُوْ

نَ سَتَيَامْ تَشُوْ فَيَدَيَاتِي

## المفردات

پُرْقُرْتِيمْ- التصرف السليم؛ تَش- أيضاً؛ نِيْقُرْتِيمْ- التصرف الخاطي؛ تَش- و؛ جَنَاها- أشخاص؛ نَ- أبداً؛ فَيَدوه- اعلم؛ آسوراها- طبع الجن؛ نَ- أبداً؛ شَاوْتَشَمْ- نظافة؛ نَ- ولا؛ أَپِي- أيضاً؛ تَش- و؛ أَتَشَارَه- تصرف؛ نَ- أبداً؛ سَتَيَامْ- الصدق؛ تَشُوْ- بهم؛ فَيَدَيَاتِي- يوجد.

## التعريب



لا يعرف الشيطاني ما ينبغي عمله وما لا ينبغي. ولا يألف النظافة أو السلوك الحسن أو الصدق.

### التفسير

يوجد في كل مجتمع إنساني متحضر شريعة متبعة منذ القدم وخاصة بين الآريين أهل الحضارة الفيدية المعروفة بأعرق الحضارات، ومن يخالفوا الاحكام والنواهي الفيدية يفترض بأنهم معشر الجن. وعلى هذا الأساس، يذكر هنا ان معشر الجن يجهلون أصول الحكمة الفيدية ولا يروق لهم العمل بها وتجهل غالبيتهم بها وحتى وإن كان بعضهم ملم بها، فلا يميلوا إلى العمل بها لإفتقارهم إلى الإيمان والإرادة على العمل بموجبها. يفتر الجن إلى الطهارة الخارجية والداخلية. ينبغي للإنسان الحفاظ على طهارة بدنه بالاستحمام وفرك الأسنان والحلاقة وتبديل الثياب الخ. من جهة الطهارة الداخلية، ينبغي له المداومة على ذكر أسماء القدوس وتسييح هري كُريشُنْ هري كُريشُنْ كُريشُنْ هري - هري رام هري رام رام هري هري. لا يطيب للجن العمل بأصول النظافة والطهارة.

من جهة التصرف، توجد في مَنو - سَمَهِيتا (Manu-saMhitA) الكتاب المعروف بقانون البشر، كثير من الاحكام والنواهي بصدد تصرف الإنسان. يتقيد الهندوس بكتاب مَنو سَمَهِيتا (Manu-saMhitA) حتى يومنا هذا، وقوانين الوراثة وغيرها مستمدة من هذا الكتاب. جاء في مَنو سَمَهِيتا (Manu-saMhitA) عن منع إعطاء الحرية للمرأة، ولا يعني هذا استعبادهم، لكن النساء مثل الأطفال. لا تعطى الحرية للأطفال، ولا يعني هذا استعبادهم. لقد تجاهل شياطين الأرض مثل تلك النواهي، ونادوا بإعطاء المرأة حرية الرجال. رغم ذلك، لم يتحسن الوضع الاجتماعي في العالم. في الواقع، يجب على الرجل توفير الحماية للمرأة في كل مرحلة من مراحل حياتها. ينبغي للوالد حمايتها في طفولتها، وللزوج حمايتها في شبابها وأولادها الكبار حمايتها في شيخوختها. هذا هو المسلك الاجتماعي السليم استنادا إلى مَنو سَمَهِيتا (Manu-saMhitA). لكن ابتدع نظام التعليم الحديث مفهوم مغرور زائف لحياة المرأة فأصبح الزواج شيئا كالخيال في المجتمع كما تردى المستوى الأخلاقي للمرأة. رغم ذلك، يرفض الاشرار العمل والاحكام والنواهي الفيدية وخبرة كبار الحكماء، فاصبحت الحالة الاجتماعية لشياطين الأرض في حالة يرثى لها.

### النص ٨/١٦

असत्यम् अप्रतिष्ठं ते जगद् आहुर् अनीश्वरम् ।

अपरस्परसंभूतं किम् अन्यत् कामहैतुकम् ॥८॥

أَسْتَيَامْ أُپَرَتِشْطَهَمْ تَي

جَگَدْ آهُورْ أَنِيشْوََرَمْ

أُپَرَسْپَر - سَمْبُهِوتَمْ

كَيْمُ أُنَيَاتْ كَام - هَايتوكَمْ

### المفردات

أَسْتَيَامْ - خيالي؛ أُپَرَتِشْطَهَمْ - دون أساس؛ تَي - هم؛ جَگَتْ - الظاهرة المادية؛ آهُورْ - يقول؛ أَنِيشْوََرَمْ - دون رب؛ أُپَرَسْپَر - بلا سبب؛ سَمْبُهِوتَمْ - ينشئ؛ كَيْمُ أُنَيَاتْ - لا سبب غيره؛ كَام - هَايتوكَمْ - مرجعه الشهوة وحدها.

## التعريب

يقول الشيطاني ان هذا العالم خيالي، لا عماد ولا رب له، وانه نتاج شهوة جنسية ولا علة له سوى الشهوة.

## التفسير

يستخلص الشيطاني ان العالم سراب، وان لا سبب له ولا مسبب، ولا حاكم ولا غرض بل كل شيء خيالي. كما يقول ان الظاهرة الكونية تنشأ بالفعل وردته بمحض الصدفة، ولا يعتقد بأن للعالم خالق خلقه لغرض محدد. تقول نظريته ان العالم نشأ من تلقاء ذاته ولا حاجة للاعتقاد بوجود رب وراءه. لا يوجد فرق بين الروح والمادة عند الشيطاني، ولا يقبل بالروح العظيم، بل المادة هي كل شيء، وان الظاهرة الكونية ليست سوى كتلة من الجهل. من المسلمات عند الشيطاني ان كل شيء هو فراغ، وسبب الظاهرة هو جهل مداركنا وأن جميع ظواهر الحياة المتنوعة هي ظاهرة الجهل. كما نخلق في الحلم أشياء كثيرة لا وجود لها، وحالما نستيقظ نندرك ان كل شيء كان مجرد حلم. لكن رغم ادعاء الجن بأن الحياة هي مجرد حلم، نجدهم خبراء في التمتع بهذا الحلم. لذلك، عوضا عن تحصيل العلم، فإنهم يزدادون تعلقا في عالم أحلامهم مستخلصين ان هذا العالم ولد دون روح، كما يولد الطفل نتيجة جماع الرجل والمرأة، وكما تخرج كثير من الاحياء من العرق ومن الجثة دون سبب. يقولون ان الحياة ولدت من تركيب المادة ولا يوجد برهان على وجود الروح. وبناء عليه، فإن الطبيعة المادية هي سبب هذه الظاهرة، ولا سبب سواها. لا يؤمنوا بكلام كُرِشْنْ في بَهْكَفْدْ كَيْتَا: مَيَاذِيَاكُشْلِنْ يَرْكَرْتِيَه سَوِيَاتِ سَا تَشْرَاتَشْرَمْ (mayAdhyakSeNa prakRtiH sUyate sa-carAcaram) أي بتدبيرى يتحرك العالم المادي بأسره. بكلام آخر، لا يوجد علم كامل عند الجن حول خلق العالم بل لكل منهم نظريته. وبالنسبة اليهم، فإن جميع الآراء حول الحكمة السُفْدية صالحة على حد سواء لعدم إيمانهم بفهم قياسي لأحكامها ونواهيها.

## النص ٩١١٦

एतां हटिम् अवटम्य नटात्मानोऽल्पबुद्धयः ।

प्रभवन्त्यु उग्रकर्माणः क्षयाय जगतोऽहिताः ॥९॥

إِتَامْ دُرِشْطِيمْ أَفْشُطْبَهْيَا

نَشْطَطَامَنُو لَبْ - بُوْدَهْيَاه

پُرَبَهَقَنْتِي اوْغَر - كَرْمَانَه

كُشَايَا جَاكُتُو هِيَتَاهَا

## المفردات

إِتَامْ- هذا؛ دُرِشْطِيمْ- بصيرة؛ أَفْشُطْبَهْيَا- قبول؛ نَشْطَط- فقد؛ أَمَانَه- ذاتهم؛ لَبْ-بوْدَهْيَاه- قليل الفطنة؛ پُرَبَهَقَنْتِي- يزدهر؛ اوْغَر-كَرْمَانَه- يقوم بأعمال مؤلمة؛ كُشَايَا- هدامة؛ جَاكُتَه- العالم؛ هِيَتَاهَا- ضار.

## التعريب

وإذ يتعلق الشيطاني الضال عن نفسه وفاقد الفطنة، بهذه المفاهيم، فانه ينصرف إلى أعمال مرعبة عديمة الثمار تهدف إلى دمار العالم.

### التفسير

يقوم الشياطين بأعمال تقود العالم إلى الدمار. يذكر الرب هنا ان فطنتهم دونية. ليس لدى المادي ادنى فكرة عن الله ومع ذلك فإنه يتوهم تطوره. ان المادي معدوم الفطنة والحس حسب بَهْـگَـفَـدْ كَيْتَا، ويطلب التمتع بالعالم المادي إلى أقصى حد ممكن. وبالتالي، يواصل اختراع ما يزيد من لذاته الحسية ويعتبر تلك الاختراعات تقدما للحضارة الإنسانية، لكنها لا تعقب سوى اشتداد نزعة العنف والقسوة على كل من الحيوان والإنسان. ليس لدى المادي أدنى فكرة عن كيفية التصرف نحو بعضهم البعض. لقد ساد قتل الحيوان بين اوساط الشياطين وأمثالهم من أعداء للعالم لأنهم سيخترعوا في النهاية سلاحا يسبب هلاك الجميع. ثمّة تلميح في هذا النص إلى اختراع الأسلحة النووية التي يتباهى بها العالم بأسره الآن. ان الحرب محتملة في كل لحظة، وتلك الأسلحة النووية قادرة على أحداث دمار كبير. ان الغرض الوحيد لهذه الأسلحة هو تدمير الأرض حسب دلالة هذا النص. ان اختراع تلك الأسلحة هو عاقبة الإلحاد وليست مقصودة لإحلال السلام والرخاء على الأرض.

### النص ١٠/١٦

कामम् आश्रित्य दुपूरं दम्भमानमदान्विताः ।

मोहाद् गृहीत्वाऽसद्ग्राहान् प्रवर्तन्तेऽशुचित्रताः ॥१०॥

کاممَ آشْرِیتْیا دوشْپُورَمَ

دَمْبَهی - مانَ - مَدَانْفِیتْها

مُوْهَادْ گُرْهِیتْفاَسَدَ - گُراهانَ

پُرْفَرْتَنْتِی شُوْتْشی - فُرْتاها

### المفردات

کاممَ- شهوة؛ آشْرِیتْیا- يلوذ به؛ دوشْپُورَمَ- لا يشبع؛ دَمْبَهی- كبرياء؛ مانَ- الصيت الباطل؛ مَدَ-أُفْیتْها- مشبع بالمكر؛  
مُوْهَتَ- بالوهم؛ گُرْهِیتْفا- ياخذ؛ أَسَدَ- زمني؛ گُراهانَ- أشياء؛ پُرْفَرْتَنْتِی- يزدهروا؛ شُوْتْشی- إلى القدر؛ فُرْتاها-  
مكرس.

### التعريب

وإذ يستسلم الشيطاني الى الشهوة التي لا تشبع، وإلى الإستكبار والجاه الزائل، ويتعلق بكل هذه الأوهام، فإنه يلتزم دائما بأعمال قذرة ويشغف بكل ما هو زائل.

## التفسير

نجد وصف العقلية الشيطانية هنا. لا تشبع شهوة الجني مطلقاً، بل يستمر في زيادة رغباته الشرهة في الملذات الحسية. لا ينقطع عن التهافت على أشياء زائلة لغروره رغم استبداد القلق به على الدوام. لا علم لديه ولا ادراك انه يسير في الاتجاه الخاطئ. يخلق هؤلاء الشياطين اربابهم نتيجة قبول أشياء زائلة، ويبتدعون تسابيحهم، وبالنتيجة يشتد افتنانهم بلذتين لا ثالث لهما: لذة الجماع ولذة المال. لفظة أسوتشي - قُراتها (azuci-vratAH) التي تعني نذور نجسة، هي لفظة بالغة الدلالة في هذا الصدد. لا يفتتن هؤلاء الشياطين سوى بالخمرة والنساء والقمار وأكل اللحوم وهي أسوتشي (azuci) أي عادات نجسة، ويبتدعون بعض الاصول الدينية التي لا تقرها التعاليم القدية، مدفوعين بالكبرياء والصيت الزائف، ويصطنع المجتمع اسباب تكريمهم رغم انهم أبغض الناس على الأرض، ويعتبروا أنفسهم في غاية التطور رغم انزلاقهم إلى الجحيم.

## النصان ١١١٦-١٢

चिन्ताम् अपरिमेयां च प्रलयान्ताम् उपाश्रिताः ।

कामोपभोगपरमा एतावद् इति निश्चिताः ॥११॥

आशापाशशतैर् बद्धाः कामक्रोधपरायणाः ।

ईहन्ते कामभोगार्थम् अन्यायेनार्थसञ्चयान् ॥१२॥

تُشَيِّنْتَامْ أُپَرِيْمِيَامْ تُشَ

پُرَلَيَانْتَامْ اُوپَاشْرِيتَاها

كاموُپُبوُگوْ - پَرَمَا

إِنَافَدُ اِيْتِي نِيَشُتُشِيْتَاها

آشا - پاشَ - شَتَايرَ بَدُهاها

كامَ - كُرودُهيَ - پَرَايانَاها

إِيهَنْتِي كامَ - بوُگوْكَارْتَهُمَ

أَنِيَاِنَارْتُهيَ - سَنْتُشَيَان

## المفردات

تَشْبِنْتَام- مخاوف وهموم؛ أَيْرَمِيَام- لا يقاس؛ تَش- و؛ يُرَلِيَا- أنْتَام- إلى نقطة الموت؛ أُوپاشُرِيَتَاها- بفضل التجاه؛  
كَام-أُوپِيهَوُك- ترضية حسية؛ پَرَمَاها- أرفع أهداف الحياة؛ إِتَاَقْت- بذأ؛ إيتي- على هذا النحو؛ نِيَشْتَشِيَتَاها- بفضل التيقن؛  
أَشَا-پاش- تكبلات في شبكة الامل؛ شَتايه- بالمئات؛ بَذَاهاها- مقيد؛ كَام- شهوة؛ كَرُوذهي- وغضب؛ پَرَايَانَاها- ملكة؛ إِيَهَنْتِي-  
يرغب؛ كَام- شهوة؛ بُوهُك- ترضية حسية؛ أُرْتَهَم- لغرض؛ أُنْيَاين- غير شرعي؛ أُرْتَهِي- ثروة؛ سَنْتَشِيَان- تراكم.

## التعريب

يعتقد هؤلاء ان إشباع الحواس حتى نهاية العمر هو أولى ضرورات الحضارة البشرية.لذلك، فإن قلقهم لا  
يحد.وكونهم عالقين في شبكة من مئات والآلاف الرغبات وبالشهوة والغضب، فإنهم يسعون لتأمين المال بوسائل  
غير مشروعة إشباعاً لمذاتهم الحسية.

## التفسير

يعتقد الجني ان لذة الحواس هي أقصى غايات الحياة، ويتشبث بهذا المفهوم حتى الموت.كما انه لا يؤمن بالحياة بعد الموت، ولا بتناسخ  
النفس جزاء كَرَم (karma) أي ما عملت في هذا العالم، ولا تنتهي مخططاته بل يمضي في اعداد الخطة تلو الخطة إلى ما لا نهاية.لقد  
شهدنا جنياً مثيلاً كان يطلب وهو على فراش الموت، من الطبيب تمديد عمره لأربع سنوات لأن خططه لم تكتمل بعد.يجعل أمثال هؤلاء  
الحمقى عجز الاطباء عن تمديد العمر لحظة واحدة إذ حالما يحين أجله، لا يعود هناك أي اعتبار لرغبة الإنسان.لا تسمح احكام الطبيعة  
بلحظة واحدة تتعدى الاجل.

يرتكب الجني الذي لا يؤمن بالله أو النفس العليا في قلبه، جميع أصناف الآثام في سبيل لذاته الحسية، جاهلاً وجود النفس العليا في  
قلبه.تشهد النفس العليا عمل كل حي.جاء في الأُوپِنِيَشْدَات (UpaNiSads) ان هناك طائران يقفان على شجرة واحدة، واحد يتدوق  
ثمار الشجرة والثاني يشهد عمله.لكن الجني جاهل بالحكمة الفيدية، ولا يملك أي إيمان.لذلك، يشعر بحرية عمل كل ما يناسب لمذاته  
الحسية، بغض النظر عن العواقب.

## النصوص ١٥-١٣١١٦

इदम् अद्य मया लब्धम् इमं प्राप्स्ये मनोरथम् ।

इदम् अस्तीदम् अपि मे भवियति पुनर् धनम् ॥१३॥

असौ मया हतः शत्रुर् हनिये चापरान् अपि ।

ईश्वरोऽहम् अहं भोगी सिद्धोऽहं बलवान् सुखी ॥१४॥

आढ्योऽभिजनवान् अस्मि कोऽन्योऽस्ति सदृशो मया ।

## यक्ष्ये दास्यामि मोदिय इत्यु अज्ञानविमोहिताः ॥१५॥

إِيْدَمْ أَذْيَا مَيَالْبُدْهَمْ

إِيْمَمْ پُرَائِيسِي مَنُورْتَهَمْ

إِيْدَمْ أَسْتِيْدَمْ أَيْي مِي

بَهْشِيْشِيَايِي پُونَرُ دَهْنَمْ

أَسَاو مَيَاهْتَه شَتْرُورُ

هَنْشِيْشِي تَشَاپِرَانْ أَيْي

إِيْشَقْرُو هَمْ أَهَمْ بَهُوْگِي

سِيْدَهوْ هَمْ بَلْفَانْ سُوْگَهِي

أَذْهِيوْ بَهِيْجَنَفَانْ أَسْمِي

كُوْ نِيوْ سَنْتِي سَنْدَرِشُوْ مَيَا

يَاكْشِيْشِي دَاسِيَاْمِي مُوْدِيْشِيَا

إِيْتِي أَگْيَانْ - قِيْمُوْهِيْتَاها

### المفردات

إِيْدَمْ- هذا؛ أَذْيَا- اليوم؛ مَيَا- من قبلي؛ لَبْدْهَمْ- كسب؛ إِيْمَمْ- هذا؛ پُرَائِيسِي- سأكسب؛ مَنَه-رْتَهَمْ- وفقاً لمرادي؛ إِيْدَمْ- هذا؛ أَسْتِي- يوجد؛ إِيْدَمْ- هذا؛ أَيْي- أيضاً؛ مِي- خاصتي؛ بَهْشِيْشِيَايِي- سيزداد في المستقبل؛ پُونَه- مرة ثانية؛ دَهْنَمْ- ثروة؛ أَسَاو- ذاك؛ مَيَا- من قبلي؛ هَتَه- لقد قتل؛ شَتْرُو- عدوي؛ هَنْشِيْشِي- سأقتل؛ تَش- أيضاً؛ أَيْرَانْ- آخرين؛ أَيْي- حتماً؛ إِيْشَقْرَه- الرب؛ أَهَمْ- أنا؛ أَهَمْ- أنا؛ بَهُوْگِي- الناعم؛ سِيْدَهه- كامل؛ أَهَمْ- أنا؛ بَلْفَانْ- قوي؛ سُوْگَهِي- سعيد؛ أَذْهِيَاه- ثري؛ أُبْهِيْجَن- فأن- محاط بالأقارب العريقين؛ أَسْمِي- أنا؛ كَه- من؛ أُنْيَاه- آخرين؛ أَسْتِي- يوجد؛ سَنْدَرِشَه- مثل؛ مَيَا- أنا؛ ياكْشِيْشِي- سأضحى؛ دَاسِيَاْمِي- سأعطي بعض الصدقات؛ مُوْدِيْشِي- سأبتهج؛ إِيْتِي- لذا؛ أَگْيَانْ- بالجهل؛ قِيْمُوْهِيْتَاها- مضلل.

### التعريب

يفكر الشيطاني على هذا النحو: "هذا القدر من المال املكه الآن، وسوف اكسب المزيد وفقاً لمخططاتي. انا املك اليوم اشياء كثيرة وغداً سوف املك اشياء أكثر. هذا الرجل كان من اعدائي وقد قتلته، وسوف اقتل الآخرين بدورهم. أنا السيد، أنا الكامل والقوي والسعيد. أنا أغنى انسان، ومحاط بعلاقات عالية. لا يعادلني أحد بالعزة والسعادة. سوف اقرب بعض الفدية واوزع بعض الصدقات، وبذا سوف ابتهج". هكذا، يضل امثاله بالجهل.

## النص ١٦١١٦

अनेकचित्तविभ्रान्ता मोहजालसमावृताः ।

प्रसक्ताः कामभोगे पतन्ति नरकेऽशुचौ ॥१६॥

أَنْكِ - تُشَيْتٌ - فَيُيْهَرُأَنْتَا

مُوْهَى - جَالٌ - سَمَافْرُأَتَاها

پَرَسَكْتَاها كَامٌ - بُهَوْكِشَو

پَتَنْتِي نَرَكِي شَوْتُشَو

### المفردات

أَنْكِ - غزير؛ تُشَيْتٌ - بالهموم؛ فَيُيْهَرُأَنْتَاها - محتار؛ موْهَى - الاوهام؛ جَالٌ - بشبكة؛ سَمَافْرُأَتَاها - محاط؛ پَرَسَكْتَاها - متعلق؛ كَامٌ - بُهَوْكِشَو - الترضية الحسية؛ پَتَنْتِي - ينحدرون؛ نَرَكِي - الجحيم؛ شَوْتُشَو - قدر.

### التعريب

عندما يؤخذ بهذه الحيرة التي تسببها مخاوفه وهو اجسه ويعلق في شبكة الاوهام، يشند تعلقه بالذات الحسية فيهوي إلى الجحيم.

### التفسير

لا يعرف الشرير حداً لحب المال ولا يهتمه سوى ما كسبه حتى الآن، ويعمل على استثماره لزيادة ثروته دون حد ولا يتردد بالوسيلة فيتعامل في السوق السوداء في سبيل اشباعه الحسي. هو مغرور بما يملكه من العقارات والعائلة والمباني والرصيد المصرفي، ولا يفتر عن وضع الخطط لزيادتها، ولا يؤمن سوى بقدرته الشخصية جاهلاً أن جميع مكاسبه ليست سوى رصيد ما عمل من الصالحات في عمره السابق، وكل ما في الامر انه منح فرصة جمعها جاهلاً بقانون الجزاء لكنه يظن ان ثروته نتيجة مجهوده الشخصي. يؤمن الشيطاني بقوة اجتهاده الشخصي، وليس بقانون كَرَم (karma) أي الجزاء. ان ولادة الفرد في عائلة عريقة أو ثرية وحصوله على درجة رفيعة من العلم أو الجمال ليست سوى جزاء ما عمل في عمره السابق. يظن الشيطاني ان كل هذه الأمور تحدث بالقدرة الشخصية والصدفة، ولا يدرك التدبير وراء تفاوت درجات البشر والجمال والعلم. كل من يراحم الشيطاني يصبح عدوه. ثمة عدد كبير من الشياطين

وكل منهم عدو لغيره، وتزداد شدة تلك العداوة بين الأفراد والعائلات والمجتمعات والأمم. وبناء عليه، لا ينقطع الشقاق والحروب والعداوة في الأرض.

يعتقد الجني بحق العيش على حساب الآخرين وغالباً ما يعتقد انه الله. يقول الداعية الشيطاني إلى اتباعه: "لماذا تطلبوا الله في مكان آخر؟. انتم الله!. افعلوا ما يحلو لكم. لا تؤمنوا بالله بل اطرحوه بعيدا. لقد مات الله". تلك هي أمثلة على دعوى الجن.

يظن الجني انه أثرى الجميع وأكثرهم نفوذا رغم انه يرى من يعادله سلطة و ثراء، ولا يؤمن بالفداء وسيلة لدخول كواكب السماء، بل يتوهم قدرته على ابتداع طريقه الخاصة للتفدية فيبني السفن الفضائية لتوصله إلى أي كوكب في السماء. ان خير مثال على الشياطين كان راقن (RAvaNa) الذي دعا إلى بناء سلم يوصل الفرد إلى الجنان السماوية ويغني عن التفدية القدية. كذا هي حال شياطين يومنا الحاضر الساعين إلى السفر بالسفن الفضائية إلى كواكب السماء، لكنها ليست سوى أمثلة على الضياع وعاقبتها انزلاقهم إلى الجحيم دون علمهم. ان اللفظة السنسكريتية مؤهى - جال (moha-jAla) بالغة الدلالة هنا. جال (jAla) تعني شبكة مثل شبكة صيد السمك، ولا مخرج لهم منها.

## النص ١٧١٦

आत्मसंभाविताः स्तब्धा धनमानमदान्विताः ।

यजन्ते नामयज्ञैस् ते दम्भेनाविधिपूर्वकम् ॥१७॥

آتَم - سَمْبَافِيتَاها سَتَبْدُها

دَهَن - مَن - مَدَانْفِيتَاها

يَاَجَنْتِي نَام - يَأْغْيَايسُ تِي

دَمْبَهِنَافِيدْهي - پورَقَكَم

### المفردات

آتَم - سَمْبَافِيتَاها - مغرور بذاته؛ سَتَبْدُهاها - وقح؛ دَهَن - مَن - الثراء والصيت الباطل؛ مَدَ - في الوهم؛ أَنْفِيتَاها - مشبع؛ يَاَجَنْتِي - يقدمون القرابين؛ نَام - اسمياً؛ يَأْغْيَايه - بالقرابين؛ تِي - هم؛ دَمْبَهِنَ - بدافع الكبرياء؛ أَفِيدْهي - پورَقَكَم - دون مراعاة الأحكام والنواهي.

### التعريب

معتداً بنفسه ودائم الوقاحة، ومغترراً بالثروة والجاه الزائل، فإنه يقرب الفدية شكلياً فقط دون اتباع أية احكام أو نواهي.

### التفسير

يقضي الشيطاني بعض الشعائر الدينية أو الفدائية بصورة شكلية دون اكتراث بمرجع أو كتاب متوهماً انه الكل بالكل. تتمثل وقاحة الشيطاني بعدم إيمانه بمرجع يرجع إليه نتيجة اغتراره بالمال والجاه. ينتحل هؤلاء الشياطين دور الدعاة أحياناً فيضللوا الجمهور



ويشتهروا بالمصلحين الدينيين أو امتدادات نزيلة الله متظاهرين بالفداء أو عبادة الملائكة أو يتخذوا أحدهم ربا فيألهم الجمهور ويشيع الحمقى انهم متبحرين في الدين أو العلم الروحي، يستتر بعض الشياطين بثوب الزهد ويرتكبوا أكبر الحماقات، ثمة نواهي كثيرة بصدد حياة الزهد، لكن لا يكثرث بها الشياطين، بل يعلنوا استواء جميع الدروب دون تأييد درب قياسي واجب، يجري التشديد هنا على لفظة أفيدهي - پورفكَمْ (avidhi-pUrvakam) التي تعني استخفاف بالأحكام والنواهي وهو استخفاف مبني على الجهل والوهم دوماً.

## النص ١٨١٦

अहंकारं बलं दर्पं कामं क्रोधं च संश्रिताः ।

माम् आत्मपरदेहे प्रद्विन्तोऽभ्यसूयकाः ॥१८॥

أَهْنُكَارَمْ - بَلَمْ - دَرِپَمْ

كَامَمْ - كَرُودْهَمْ - تُشْ - سَمَشْرِيَتَاها

مَامْ - آتَمْ - پَرْ - دِهَشْلُو

پَرْدَقِيشَنْتَوُ بُهْياسوياكاها

### المفردات

أَهْنُكَارَمْ - أنا باطلة؛ بَلَمْ - قوة؛ دَرِپَمْ - كبرياء؛ كامَمْ - شهوة؛ كَرُودْهَمْ - غضب؛ تُشْ - أيضاً؛ سَمَشْرِيَتَاها - بسبب التجاء؛ مَامْ - لي؛ آتَمْ - في خاصتهم؛ پَرْ - وفي سائر؛ دِهَشْلُو - أبدان؛ پَرْدَقِيشَنْتَه - يسب؛ بُهْياسوياكاها - حسود.

### التعريب

من حيرته بالأنية الوهمية والقوة والكبرياء والشهوة والغضب، يصبح الشيطانني حاسدا لشخص الله العظيم القائم في جسمه واجسام الآخرين ويطعن بالدين الحق.

### التفسير

لا ينزع الشيطاني إلى الإيمان بالاسفار لتمرده الدائم على سلطة الله بل يحسدها ويحسد وجود شخص الله العظيم بناء على ماله وجاهه وقوته الشخصية. لا يعلم الشيطاني ان عمره الحالي هو تمهيد لعمره اللاحق، فيدفعه جهله هذا، إلى حسد نفسه ونفوس غيره، يلحق الشيطاني الأذى بأبدان الآخرين وبيدنه ولا يحفل لجهله بسلطة الله ويماري للبرهنة على عدم وجود شخص الله العظيم منكرا أدلة الحكمة السديدة ومؤمناً باستقلاله وقدرته على العمل كما يحلو له دون ان يقوى أحد على منعه لظنه انه يفوق الجميع سلطة أو ثراء، وإذا كان يتوقع مانع لتقدم أعماله الحسية، فإنه يعد الخطط لقطع دابره بقوته الشخصية.

النص ١٩١٦

तान् अहं द्वितः क्रूरान् संसारे नराधमान् ।

क्षिपाम्य अजस्रम् अशुभान् आसुरीव एव योनि ॥१९॥

تَانْ أَهْمْ دَقِيشَاتَه كُرُورَانْ

سَمْسَارِشُو نَرَادْهَمَانْ

كُشْلِيَامِي أَجْسَرَمْ أَشُوْبِهَانْ

آسُورِيَشَقْ إِفْ يُونِيشُو

#### المفردات

تَانْ- أولئك؛ أَهْمْ- أنا؛ دَقِيشَاتَه- حسود؛ كُرُورَانْ- مشاغب؛ سَمْسَارِشُو- في محيط الوجود المادي؛ نَرَادْهَمَانْ- أدنى البشر؛ كُشْلِيَامِي- أقذف؛ أَجْسَرَمْ- إلى الأبد؛ أَشُوْبِهَانْ- منحوس؛ آسُورِيَشُو- جني؛ إِفْ- حتماً؛ يُونِيشُو- في الارحام.

#### التعريب

إنني ارمي الحسودين العابثين أُرذل البشر في محيط الوجود المادي، في مختلف اجناس الحياة الشريرة.

#### التفسير

يشار في هذا النص ان حلول النفس في بدن معين من تدبير الله.ربما لا يوافق الشيطاني على قبول سلطة الله، وربما عمل على هواه، لكن رجعت له ليست بإذنه بل بإذن شخص الله العظيم.جاء في الباب الثالث من شَرِيْمَدُ بُهَآگَفَتَمْ ان النفس تقذف في رحم أم بعد مفارقة البدن، حيث تحصل بالتدبير السماوي على جزائها من الأبدان.وبناء عليه، نشهد عدد كبير من أجناس الحياة في الوجود المادي مثل الحيوان والحشرات والبشر وغيرها ويستند كل ذلك إلى التدبير السماوي وليس الصدفة.يذكر هنا ان الشياطين يقذفون في أرحام امهات شيطانية في أسفل الصور البشرية فيتعمق حسدهم.تفيض هذه الأجناس الشيطانية بالشهوة والعنف والكراهية والنجاسة دوماً فتشبه وحوش الغابة.

النص ٢٠١٦

आसुरीं योनिम् आपन्ना मूढा जन्मनि जन्मनि ।

माम् अप्राप्यैव कौन्तेय ततो यान्त्य् अधमां गतिम् ॥२०॥

آسُورِيْمْ يُونِيمْ آپِنَا

مَوْدَّهَا جَنْمَنِي جَنْمَنِي

مَامْ أُپْرَاپِيَايْفَ كَاوَنْتِيَا

تَتَوُ يَانْتِي أَذْهَمَامْ كَتِيمْ

### المفردات

آسوريم- جني؛ يُونيم- أصناف؛ آيَناها- يكسب؛ مَوْدَّهاها- الاحمق؛ جَنْمَنِي جَنْمَنِي- ولادة تلو ولادة؛ مام- لي؛  
أُپْرَاپِيَا- دون نوال؛ إِف- حتماً؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ تَتَه- بعدئذ؛ يَانْتِي- يذهب؛ أَذْهَمَامْ- ملعون؛ كَتِيمْ- مصير.

### التعريب

بتناسخهم المتكرر في اجناس الحياة الشريرة، يا ابن كونتي (Kunti)، يعجزون عن مقاربتني وتدرجيا ينحدرون  
إلى أبغض صور الوجود.

### التفسير

يعرف الله برحمته الواسعة، لكننا لا نجد هنا مطلق رحمة بالشياطين بل دوام قذفهم في أرحام شيريات على شاكلتهم عمر تلو عمر، دون  
رحمة. يستمر الله في مسخهم حتى يبلغوا صور القطط والكلاب والخنازير. يذكر ان أمثالهم لا يملكون عملياً فرصة نيل رحمة الله في  
مطلق مرحلة لاحقة من حياتهم. جاء في الحكمة القدية ان أمثالهم يمسخوا تدريجيا وصولاً إلى صور القطط والكلاب. يحتمل  
الاعتراض في هذا الصدد على وصف الله بالرحيم إذا كان لا يرحم الأشرار. نجد جواباً على هذا الاعتراض في فِدَانْتِ سَوْتَرِ  
(VedAnta sUtra) بأن الله لا يبغض أحداً من الاحياء وانزاله الأشرار في أدنى منازل الحياة هو من مظاهر رحمته. ينزل المولى  
القدير الجن أحياناً، لكن قتله نافع لهم استناداً إلى ما جاء في الحكمة القدية بأن كل من يصرع على يد المولى القدير يبلغ حالة  
التحرر. ثمة شواهد في التاريخ على عدد كبير من الشياطين مثل رافن (RAvaNa)، وكَمْس (KaMsa) وهيرنْيَاكَشِيپُو  
(HiraNyakazipu) حيث تجلى المولى القدير لمجرد قتلهم. لذلك، تظهر رحمة الله على الشياطين إذا حالقهم الحظ وصرعوا على يده.

### النص ٢١١٦

त्रिविधं नरकस्येदं द्वारं नाशनम् आत्मनः ।

कामः क्रोधस् तथा लोभस् तस्माद् एतत् त्रयं त्यजेत् ॥२१॥

تُري - فَيَذْهَبُ نَرْكَسَيَدَمْ

ثَلَاثَ نَاشَنَمْ أَتْمَنَهْ

كَامَهْ كُرُوذْهَسْ تَتْهَا لَوْبْهَسْ

تَسْمَاذِ اِتَتْ تَرِيَامُ تُيَاچِتْ

### المفردات

تُرِي-فِيذَهَمْ- ثلاثة أصناف؛ نَرَكْسَيَا- الجحيم؛ اِيذَمْ- هذا؛ دَقَارَمْ- بوابة؛ نَاشَنَمْ- هدام؛ اَتْمَنَه- الذات؛ كَامَه- شهوة؛ كَرُوذَهه- غضب؛ تَنُهَا- بالإضافة إلى؛ لَوُبَهه- طمع؛ تَسْمَات- لذا؛ اِتَتْ- هذه؛ تَرِيَامُ- ثلاثة؛ تُيَاچِتْ- واجب الترك.

### التعريب

توجد ثلاث بوابات تقود إلى هذا الجحيم وهي: الشهوة والغضب والطمع. وعلى كل عاقل نبذها، لأنها تؤدي إلى انحذار النفس.

### التفسير

يوضح هنا مبدأ حياة الشر. ينشأ الغضب والطمع عندما يخفق الفرد بإشباع شهواته. يجب على العاقل الذي لا يطلب الانحذار إلى اجناس الحياة الشيطانية، نبذ هؤلاء الأعداء الثلاثة الذين يتردوا بالنفس إلى درجة منعها من الفكك من رهنها بالمادة.

النص ٢٢١١٦

एतैर् विमुक्तः कौन्तेय तमोद्वारैस् त्रिभिर् नरः ।

आचरत्य् आत्मनः श्रेयस् ततो याति परां गतिम् ॥२२॥

إِتَايرْ فِيموَكْتَه كَاوَنْتِيَا

تَمُو - دَقَارَايسْ تَرِيْبِيَهْرْ نَرَه

اَتَشَرْتِي اَتْمَنَه شَرِيَاَسْ

تَتُو يَاتِي پَرَامْ گَتِيْمْ

### المفردات

إِتَايه- من هؤلاء؛ فِيموَكْتَه- محرر؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي؛ تَمَه-دَقَارَايه- من بوابات الجهل؛ تَرِيْبِيَهه- ثلاثة أصناف؛ نَرَه- شخص؛ اَتَشَرْتِي- يؤدي؛ اَتْمَنَه- للذات؛ شَرِيَاه- هبة؛ تَتَه- بعدئذ؛ يَاتِي- يذهب؛ پَرَامْ- إلى الله؛ گَتِيْمْ- مصير.

### التعريب

من يتجنب بوابات الجحيم الثلاثة هذه، يا ابن كونتي (Kuntli)، ينجز أعمالاً تقوده إلى تحقيق الذات، فيترقى إلى المصير العظيم.

### التفسير

ينبغي للإنسان الإحتراز من هؤلاء الأعداء الثلاثة: الشهوة والغضب والطمع. تزداد النفس صفاء بازدياد تحررها من الشهوة والغضب والطمع. عندئذ، يستطيع الفرد العمل بالأحكام والنواهي القُدية المؤدية إلى ترقى النفس إلى صعيد التبيين الروحي، وسوف يرقى إلى صعيد ذكر كُرْشُنْ كل من يحالفه الحظ بالعمل بها، فيصيبه النجاح. تشرع الحكمة القُدية مسالك العمل وتبعته التي تقود إلى التصفية المستندة إلى الإقلاع عن الشهوة والغضب والطمع. يستطيع الفرد بهذا المنهج، من الوصول إلى أرفع درجات تحقيق الذات الذي يكتمل في خدمة الولاية بفضل تنمية العلم، تكمن ضمانته فك رهن النفس في خدمة الولاية. لهذا الغرض، تشرع الحكمة القُدية أربعة مراتب اجتماعية وأربعة مقامات روحية ولكل منها حدودها وأحكامها ويطرق كل من يعمل بها إلى أرفع درجات التبيين الروحي ويتحرر دون ريب.

### النص ٢٣١١٦

यः शास्त्रविधिम् उत्सृज्य वर्तते कामकारतः ।

न स सिद्धिम् अवाप्नोति न सुखं न परां गतिम् ॥२३॥

ياه شاسْترَ - فيذهيم اوتْسُرْجِيا

قَرَّتِي كَامَ - كَارْتَه

نَ سَ سِيْذهيمَ أَفَپِنُوْتِي

نَ سوكْهَمَ نَ پَرَامَ گَتِيْمَ

### المفردات

ياه- كل من؛ شاسْترَ-فيذهيم- أحكام الأسفار؛ اوتْسُرْجِيا- تاركاً؛ قَرَّتِي- يبقى؛ كَامَ-كارتَه- نزوي العمل بدافع الشهوة؛ نَ- أبداً؛ سَه- هو؛ سيْذهيم- كمال؛ أَفَپِنُوْتِي- ينال؛ نَ- أبداً؛ سوكْهَمَ- سعادة؛ نَ- أبداً؛ پَرَامَ- العظيم؛ گَتِيْمَ- درجة الكمال.

### التعريب

لكن من يستخف بتوجيه الحكمة القُدية ويعمل تبعاً لنزواته، لا يحرز كمالاً ولا سعادة ولا يصل إلى المصير العظيم.

### التفسير

لقد تقدم الكلام ان شاستر- فيدهي (zAstra-vidhi) أي التوجيه الفِديي يشمل مختلف المراتب والمقامات ويتوقع من كل انسان العمل بحدود وأحكام مرتبته الاجتماعية أو الروحية، تحقيقاً للكمال الذي لن يبلغه من يهملها بل يعمل بما تمليه عليه شهوته وطمعه ورغبته. بكلام آخر، لا تكمن الاهمية في العلم بحد ذاته بل بتطبيقه، وسيعرف كل من لا يطبقه بأسفل البشر. يتوقع ممن بلغ صورة الإنسان التعقل بالقدر الكافي للعمل بالاحكام والنواهي المتعلقة برفع نفسه إلى أرفع الدرجات، وإلا فإنه يحط منها. لكن يفسد علم من يقصر عن فهم المولى القدير رغم عمله بالاحكام والنواهي والمبادئ الأخلاقية. إذن، ينبغي للإنسان ترقية نفسه إلى صعيد ذكر كُرشنًا وخدمة الولاية لبلوغ ارفع درجات الكمال.

ان لفظة كام- كارتَه (kama-karataH) بالغة الدلالة هنا، إذ من يخالف الأحكام والنواهي عن علم فإنما يعمل بدافع الشهوة. انه يعمل المحظور عن علم وهذا هو العمل الهوائي. عندما يعلم الإنسان بواجبه لكنه يغفل عنه، فإنه يكون نزويًا وتكتب عليه لعنة المولى القدير. يتعذر على امثاله تحقيق الكمال مقصد الحياة البشرية. ان الحياة البشرية مقصودة للتصفية على الأخص، ومن لا يلتزم بالاحكام والنواهي يقصر عن تصفية نفسه وعن بلوغ الحالة الحقيقية للسعادة.

## النص ٢٤/١١٦

तस्माच्च छास्त्रं प्रमाणं ते कार्याकार्यव्यवस्थितौ ।

ज्ञात्वा शास्त्रविधानोक्तं कर्म कर्तुम् इहार्हसि ॥२४॥

تَسْمَاتَشْ تَشْهَاسْتَرَمْ پُرْمَانَمْ تِي

كارِيَاكارِيَا - فَيَاْفَسْتَهِيَتَاو

گَيَاتَفَا شَاسْتَر - فَيْدَهَانُوْكَتَمْ

كَرَمْ كَرْتَوْمْ إِيَهَارْهَسي

## المفردات

تَسْمَات- لذا؛ شَاسْتَرَمْ- الاسفار؛ پُرْمَانَمْ- برهان؛ تِي- جنابك؛ كارِيَا- واجب؛ أكارِيَا- والعمل المحظور؛ فَيَاْفَسْتَهِيَتَاو- تقرير؛ گَيَاتَفَا- عالماً؛ شَاسْتَر- الفِتر؛ فَيْدَهَان- الأحكام؛ أوكْتَمْ- كما تشرع؛ كَرَمْ- عمل؛ كَرْتَوْم- يفعل؛ إِيَهَى- في هذا العالم؛ أَرْهَسي- مفروض.

## التعريب

ينبغي للإنسان ان يعي ما هو الواجب، وما هو غير الواجب من أحكام ونواهي الحكمة الفِدية. وبمعرفة تلك الاحكام والنواهي، لا بد له من القيام بواجبه ليتسنى له الترتقي.

## التفسير

جاء في الفصل الخامس عشر ان جميع الأحكام والنواهي القيدية مقصودة لفهم كُرشُنْ. يبلغ الفرد أرفع درجات كمال علم الحكمة القيدية حالما يفهم كُرشُنْ من بهِگَفْدُ كيتا ويثبت في ذكر كُرشُنْ بفضل قضاء خدمة الولاية. جعل المولى تُشايَتُنْيا مَهايرِئُهو هذه الطريقة في غاية السهولة بدعوته إلى قضاء خدمة الولاية قصراً على تسبيح هَري كُرشُنْ هَري كُرشُنْ كُرشُنْ كُرشُنْ كُرشُنْ هَري هَري رام رام هَري هَري هَري وتناول ما فضل من الطعام المقرب إلى كُرشُنْ. ان كل من يشغل نفسه في هذه العبادات بصورة مباشرة، يعتبر قد أنهى دراسة كل الحكمة القيدية محققاً صفوتها على أتم وجه. لا شك ان الإنسان الإعتيادي الذي لا يعنى بذكر كُرشُنْ أو خدمة الولاية، مكلف بالعمل بالأحكام والنواهي القيدية بصدد العمل الواجب والعمل المحظور. ان شاستَر (zAstra) أي الحكمة القيدية عليّة عن العيوب الرئيسية الأربعة التي تظهر في النفس الرهينة وهي: قصور الحواس والنزعة إلى الخداع وحتمية ارتكاب الأخطاء وحتمية التوهم. هذه العيوب الرئيسية الأربعة في حياة الرهن، تجرد الإنسان من أهلية تشريع الاحكام والنواهي. لهذا السبب، فإن جميع كبار الربانيين وأتشارياز (AcAryas) أي الاعلام والنفوس الجلية، يقبلوا بأحكام ونواهي شاستَر (zAstra) دون تعديل لأنها عليّة عن هذه العيوب الأربعة.

توجد في بلاد الهند فرق كثيرة من المستعدين ويقسموا إلى مذهبين: واحد يؤمن بفردية الله ومذهب ينكرها مع ذلك، يهتدي جميع أفراد المذهبين بالأصول القيدية. يستحيل على احد الارتقاء بنفسه إلى درجة الكمال دون العمل بأصول الحكمة القيدية. وبناء عليه، يعتبر كل من يفهم مراد شاستَر (zAstras) محظوظاً.

ان النفور من مبادئ فهم شخص الله العظيم هو علة التردّي وأكبر جريمة في الحياة الإنسانية. لهذا السبب، تسبب لنا مایا (mAYa) أي القدرة المادية لشخص الله العظيم، المتاعب على الدوام في صورة الشقاء الثلاثي. تتألف هذه القدرة المادية من الشواكل المادية الثلاث. ينبغي للفرد الارتقاء بنفسه إلى شاکلة الأصالة على الأقل، قبل ان يفتح امامه باب فهم المولى القدير. سوف تبقى النفس رهينة شاکلتی التلبیس والتملك اللتان تشكلان علة الحياة الشيطانية دون الارتقاء إلى صعيد شاکلة الأصالة. يستخف المسيرين بشاکلتی التملك والتلبیس بالربانيين والفهم السليم للاستاذ الروحي ولا يكتروا بالحكمة القيدية، ولا يميلوا إلى أمجاد خدمة الولاية رغم سماعها بل يبتدعوا طرقهم الخاصة للترقّي. هذه هي بعض عيوب المجتمع البشري التي تقود إلى الحياة الشيطانية. لكن، إذا استطاع احد الاهتداء بأستاذ روحي سليم قادر على ارشاده إلى درجات الرقي فسوف تتكامل حياته بالنجاح.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهِگَفْدُ كيتا على الفصل السادس عشر من شَريمَدُ بهِگَفْدُ كيتا بعنوان الأخلاق المالكية والجنية.





## الفصل السابع عشر



### تقسيمات الإيمان

النص ١١١٧

अर्जुन उवाच

ये शास्त्रविधिम् उत्सृज्य यजन्ते श्रद्धयान्विताः ।

तेां निठा तु का कृण सत्त्वम् आहो रजस् तमः ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

بى شاستر - فیدھیم اوتسرْجیا

یا جَنْتِ شُرْدَهْ یانْفیتاها

تَشَامْ نیشْطُها تو کا کرْشَنَ

سَتَقَمُّ آهُوَ رَجَسُ تَمَه

### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشْ - قال أَرْجُونْ؛ يى - من؛ شَاسُتَرَفِيْهِمْ - أحكام الفِئود؛ أوتَسْرَجِيَا - تاركاً؛ يَاجَنْتِي - تقدّيس؛ شَرْدَهِيَا - إيمان تام؛ أَنْفِيَتَاهَا - متصف؛ تَشَامْ - لهم؛ نِيَشْلُطَهَا - الإيمان؛ تو - لكن؛ كا - ماذا؛ كُرِشُنْ - يا كُرِشُنْ؛ سَتَقَمْ - في خيرية؛ آهُوَ - أو غيره؛ رَجَه - في شاكلة طبع التملك؛ تَمَه - في الإيهام.

### التعريب

قال أَرْجُونْ يَا كُرِشُنْ، ما هي مكانة من لا يعمل بأصول الحكمة الفِئدية ويتبع ديانته من ابتكاره؟ هل هو من اهل الأصالة أم من اهل التملك أم من اهل التلبّيس؟

### التفسير

لقد مر في النص التاسع والثلاثين من الفصل الرابع عن ترقّي المؤمن بعبادة محدّدة إلى صعيد العلم فيبلغ أرفع درجات كمال السلام والرخاء. خاتمة الفصل السادس عشر كانت ان كل من لا يتبع الأصول الفِئدية هو أسور (asura) أي شيطاني، ومن يعمل بها بإيمان هو دَف (deva) أي ملائكي. الآن، ما موقع من يعمل ببعض الاحكام غير الفِئدية؟ لا بد وأن يزيل كُرِشُنْ هذا الشك الذي ساور أَرْجُونْ. هل الذين يؤلهون أحد البشر ويضعون إيمانهم به في مسار شاكلة الأصالة أو التملك أو التلبّيس؟ وهل يبلغ أمثالهم الكمال؟ هل يمكن لهم الرسوخ في العلم الحقيقي والترقي إلى أرفع درجات الكمال؟ هل يفلح مسعى من لا يعمل بالحدود والأحكام الفِئدية لكنه يؤمن بشيء ما، ويعبد الملائكة والبشر؟ يطرح أَرْجُونْ كل هذه الأسئلة على كُرِشُنْ.

### النص ٢١١٧

#### श्रीभगवानुवाच

त्रिविधा भवति श्रद्धा देहिनां सा स्वभावजा ।

सात्त्विकी राजसी चैव तामसी चेति तां शृणु ॥२॥

شُرِي - بُهَغَّثَانْ أَوْفَاتَشْ

تُرِي - فَيْذَهَا بُهَغَّتِي شَرْدَهَا

دِهِينَامْ سَا سَفْبَهَافْ - جا

سَاتْفِيكِي رَاجَسِي شَايْفْ

تَامَسِي شِيَتِي تَامْ شُرْلُو

## المفردات

شُرِي-بَهْغَنانُ أَوْفَاتَش- قال المولى المبارك؛ تَر-قِيْذَها- ثلاثة أصناف؛ بَهْفَتِي- يصبح؛ شُرْدَها- الإيمان؛ دِهِنام- المتجسم؛ سا- ذاك؛ سَف-بَهاف- جا- حسب نمط طبعه المادي؛ ساتْفِيكي- في شاكلة الأصالة؛ راجسي- في شاكلة طبع التملك؛ تَش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ تامسي- في شاكلة طبع الإبهام؛ تَش- و؛ ايتي- لذا؛ تام- ذاك؛ شُرلنو- اسمع.

## التعريب

قال المولى القدير: إيمان النفس المتجسدة ثلاثة: الأصالة، والتملك والتلبس. اصغ إلى ما سوف أقوله الآن.

## التفسير

كل من يعلم بالأحكام والنواهي الفِدية دون العمل بها بدافع الكسل أو الخمول، هو مسيرٌ بالشواكل المادية ويكتسب مزاجاً حسب ما عمل في مسار شاكلة الأصالة أو التملك أو التلبس. يجري احتكاك النفس بمختلف الشواكل المادية منذ زمن غابر نتيجة انتسابها إلى الطبيعة المادية، وتكتسب أمزجة مختلفة بحسب صلتها بها. لكن تغيير المزاج ممكن بملازمة أستاذ رُوح سليم والعمل بالأحكام والنواهي الفِدية. يستطيع الفرد الترفي من مسار التلبس إلى الأصالة، أو من التملك إلى الإصالة. مجمل القول ان الإيمان الأعمى في مسار إحدى الشواكل لا يعين احد على بلوغ الكمال، بل عليه التمعن بالاشياء بعناية وفطنة في صحبة أستاذ رُوح سليم لتغيير وضعه إلى مسار شاكلة أرفع.

## النص ٣١١٧

सत्त्वानुरूपा सर्वस्य श्रद्धा भवति भारत ।

श्रद्धामयोऽयं पुरो यो यच्छ्रद्धः स एव सः ॥३॥

سَتَف-أنوروپا- حسب الوجود؛ سَرَفَسيا- كل شخص؛ شُرْدَها- إيمان؛ بَهْفَتِي- يصبح؛ بَهارت- يا ابن بَهَرْت؛ شُرْدَها- إيمان؛

شُرْدَها بَهْفَتِي بَهارت

شُرْدَها - مَيو يام پوروشو

يويانش - تَشْهَرْدَهه سَ اِف سَه

## المفردات

سَتَف-أنوروپا- حسب الوجود؛ سَرَفَسيا- كل شخص؛ شُرْدَها- إيمان؛ بَهْفَتِي- يصبح؛ بَهارت- يا ابن بَهَرْت؛ شُرْدَها- إيمان؛ مَياه- ممتلىء؛ أيا- هذا؛ پوروشه- حي؛ ياه- من؛ بات- الذي؛ شُرْدَها- إيمان؛ سَه- لذا؛ اِف- حتماً؛ سَه- هو.

## التعريب

يا ابن بَهْرَتَ (Bharata)، يستدل على نوع إيمان الفرد من شاكلته. قيل أن إيمان الفرد على الشاكلة التي اكتسبها.

### التفسير

تتفاوت درجات إيمان الفرد، لكن يصنف إيمانه في مسار شاكلة الأصالة أو التملك أو التلبس تبعاً لمزاجه المكتسب. لذلك، يلزم الإنسان من يتوافقوا مع درجة إيمانه. لقد مر في الفصل الخامس عشر أن جميع الأحياء من القدرة البينية لله. وبناء عليه، جميع الأحياء عليّة عن الشواكل المادية الثلاث بالأصل. لكن حالما ينسى الفرد علاقته بشخص الله العظيم ويأتي بالاتصال بالطبيعة المادية في حياة الرهن، يولد منزلته بنسبة احتكاكه بأجناس الحياة. إذن، فإن الإيمان والوجود الناجمين ليسا سوى إيمان ووجود ماديان. إن النفس هي نيرگون (nirguNa) أي عليّة بالأصل رغم أنها مسيرة بمفهوم ما في حياة الرهن. وبناء عليه، ينبغي للفرد تصفية نفسه من الشوائب المادية التي اكتسبها، من أجل استعادة علاقته بالله والدرب الوحيد لمعاده دون مخافة، هو ذكر كَرِشْن. إذا كان الفرد ثابتاً في ذكر كَرِشْن، فإن هذا الدرب بضمن بلوغه الكمال، في حين يتحتم بقاءه مسيراً بالشواكل المادية دون الأخذ إلى هذا الدرب لتحقيق الذات.

لفظة شَرَدْها (zrAddha) التي تعني الإيمان، بالغة الدلالة في هذا النص. ينبع الإيمان بالأصل من مسار شاكلة الأصالة، ويمكن أن يضع الفرد إيمانه في ملاك أو رب ما أو في بعض الاختلاق الفكري. إن الإيمان الشديد لدى الفرد في شيء ما، هو من مسار الشاكلة المادية للأصالة. لا تتصف أعمال الطبيعة المادية بالصفاء في حياة الرهن بل تبقى مشوبة أي أنها ليست بالأصالة الصفية. إن الأصالة الصفية هي الأصالة العليّة، إذ يمكن للفرد في الأصالة الصفية تبين شخص الله العظيم. يبقى إيمان الإنسان معرضاً لشوائب الشواكل المادية الثلاث ما دام إيمانه دون الأصالة الصفية. تمتد الشواكل المادية المشوبة إلى القلب، فيتبلور إيمان الفرد حسب صلة قلبه بأحدى الشواكل المادية. يقتضي التنويه أنه إذا كان قلب الفرد في شاكلة الأصالة، هكذا يكون حال إيمانه. وإذا كان قلبه في شاكلة التملك فسينعكس ذلك على إيمانه أيضاً، وإذا كان قلبه في شاكلة التلبس فسينعكس ذلك على إيمانه أيضاً. وبناء عليه، فإن تفاوت الأديان في عالم المادة عائد إلى تفاوت درجات الإيمان. إن الأصل الحقيقي للإيمان الديني قائم في الأصالة الصفية، لكن يعود تفاوت درجات مبادئ الأديان إلى تفاوت درجات شوب القلب. وعلى هذا الأساس، فإن تفاوت درجات العبادة مبني على تفاوت درجات الإيمان.

### النص ٤١٧

यजन्ते सात्त्विका देवान् यक्षरक्षांसि राजसाः ।

प्रेतान् भूतगणांश् चान्ये यजन्ते तामसा जनाः ॥४॥

يَاجَنْتِي سَاتْڤِيكَا دِڤَانْ

يَاكْشَ - رَكْشَامْسِي رَاڤْسَاها

پُرَتَانْ بُهَوْتَ - گَنَامْشَ شَانِي

يَاڤَنْتِي تَامَسَا جَنَاهَا

### المفردات

يَاجَنْتِي - عبادة؛ سَاتْڤِيكَاها - أهل جبلة الأصالة؛ دِڤَانْ - ملائكة؛ يَاكْشَ - رَكْشَامْسِي - رَاڤْسَاها - - الجن أهل جبلة التملك؛ پُرَتَانْ - أرواح الموتى؛ بُهَوْتَ - گَنَانْ - - أشباح؛ تَشَ - أَنِي - - وآخرين؛ يَاجَنْتِي - عبادة؛ تَامَسَاها - في جبلة التلبس؛ جَنَاهَا - بشر.

## التعريب

من تغلب عليه شاكلة الأصالة يعبد الملائكة، ومن تغلب عليه شاكلة التملك يعبد الجن وأما من تغلب عليه شاكلة التلبس فيعبد الأشباح والأرواح الشريرة.

## التفسير

يصف شخص الله العظيم في هذا النص مختلف درجات المتعبدين من باب اعمالهم الخارجية. تعلن الأحكام السُفدية ان شخص الله العظيم واجب العبادة، لكن يتخذ غير الملمين أو غير المؤمنين بالأحكام السُفدية معبودات مختلفة طبقاً لأوضاعهم في مسار الشواكل المادية الثلاث. يعبد اهل شاكلة الأصالة الملائكة عموماً مثل بُرْهُمَا وشَيْفَ وإِنْدَرَ وملاك القمر تُشْشَنْدَر (Candra)، وملاك الشمس. ثمة أجناس مختلفة من الملائكة، ويعبد اهل شاكلة الأصالة ملاكاً معيناً جلباً لنفع معين. هكذا هي حال اهل شاكلة التملك الذين يعبدون الجن. نذكر رجلاً من مدينة كلكتا كان يقوم بعبادة هنتر اثناء الحرب العالمية الثانية لأنه جمع بفضل ثروة هائلة في السوق السوداء. على هذا النحو، نجد غالبية اهل التملك والجهل يؤلهون أحد أقوياء البشر ويعتقدوا بجواز تأليه أي فرد من الأحياء وبأن النتيجة هي واحدة.

يوضح هنا بجلاء ان اهل شاكلة التملك يعبدون ويبتدعون أربابهم، بينما اهل شاكلة التلبس يعبدون أرواح الموتى. يقوم الناس بالعبادة عند قبر احد الاموات أحياناً، كما ان الخدمات الجنسية من عمل شاكلة التلبس. على هذا النحو، يوجد في القرى النائية في بلاد الهند كثير من عباد الأشباح أيضاً. لقد شهدنا جماعة من المراتب الوضيعة في الهند التي تذهب إلى الغابة، وحالما يتناهى إلى أسماع افرادها وجود شبح يحيا في شجرة من الأشجار، فإنهم يعبدوا تلك الشجرة ويقربوا إليها بعض القرابين. كل هذه الأصناف المختلفة من العبادات ليست عبادة الله فعلاً لأن عبادة الله مقصورة على أهل الأصالة الصفية. جاء في شُرِيمَدُ بُهَاجَتَم (٢٣١٤): سَتَقْمُ فَيَشُوذُهُمْ فَسُوذُ - شَبْدِيَتَم (sattvam vizuddham vAsudeva-zabditam) أي يعبد الفرد فاسودف (vAsudeva) عندما يصبح من أهل الأصالة الصفية. المراد ان عبادة شخص الله العظيم محصورة بمن تصفى من الشواكل المادية على اتم وجه واستقر على الصعيد العليّ. يفترض برسوخ اهل وحدة الوجود في شاكلة الأصالة، لعبادتهم خمسة أجناس من الملائكة. إنهم يعبدون صورة فَيَشُوذُ المجردة في العالم المادي، ويسمى فَيَشُوذُ المفلس. ان فَيَشُوذُ هو امتداد شخص الله العظيم، لكن لما ان أهل وحدة الوجود لا يؤمنوا بفردية الله، فإنهم يتخيلوا ان صورة فَيَشُوذُ ليست سوى أحد وجوه بُرْهُمَن (Brahman) أي النور، كما يتخيلوا ان بُرْهُمَا هو وجه آخر من بُرْهُمَن في صورة شاكلة التملك. وبناء عليه، يصنفوا أحياناً خمسة أجناس من الأرباب المفترض عبادتها، لكن ينتهوا عن عبادة جميع الصور في نهاية المطاف لإعتقادهم ان الله هو بُرْهُمَن أي نور. الخلاصة ان مختلف صفات الشواكل المادية ممكنة التصفية بفضل صحبة اصحاب الطينة العلية.

## النصان ٥١١٧-٦

अशास्त्रविहितं घोरं तप्यन्ते ये तपो जनाः ।

दम्भाहंकारसंयुक्ताः कामरागबलान्विताः ॥५॥

कर्णन्तः शरीरस्थं भूतग्रामम् अचेतसः ।

मां चैवान्तःशरीरस्थं तान् विद्धु आसुरनिश्चयान् ॥६॥

أَسَاسُتَرْ - فِيهِتَمَ كُهورَمَ

تَپِيَانَتِي يِي تَپُو جَنَاهَا

دَمَبْهَانُكَارَ - سَمِيوكُتَاهَا

كَامَ - رَاكَ - بَلَانْفِيَتَاهَا

كَرْشَإِيَانَتَه شَرِيرَ - سَتْهَمَ

بُهورَ - كَرَامَمَ أَتْشَتَسَه

مَامُ تَشَايْفَانَتَه شَرِيرَ - سَتْهَمَ

تَانُ فَيْذَهِي آسورَ - نِيَشَتَشَيَانُ

### المفردات

أَسَاسُتَرْ- ما لا تحكم به القِدَرُ؛ فِيهِتَمَ- مشرع؛ كُهورَمَ- ضار بالغير؛ تَپِيَانَتِي- يقضي؛ يِي- من؛ تَپِه- نقشفات؛ جَنَاه- أشخاص؛ دَمَبْهِي- بكبراء؛ أَهْنُكَارَ- أنية؛ سَمِيوكُتَاهَا- عاكف؛ كامَ- شهوة؛ رَاكَ- تعلق؛ بَل- بالقوة؛ أُنْفِيَتَاهَا- مجبر؛ كَرْشَإِيَانَتَه- يعذب؛ شَرِيرَ-سَتْهَمَ- داخل البدن؛ بُهورَ-كَرَامَمَ- تركيب العناصر المادية؛ أَتْشَتَسَه- ذو عقلية مضللة؛ مَامَ- لي؛ تَشَ- أيضاً؛ إِفَ- حتماً؛ أَنتَه- داخل؛ شَرِيرَ-سَتْهَمَ- داخل البدن؛ تَانُ- هم؛ فَيْذَهِي- افهم؛ آسورَ- نِيَشَتَشَيَانُ- جن.

### التعريب

ان من يقضي نقشفات وكفارات مضمنية لا تشرعها الكتب المقدسة، بدوافع الإستكبار والانانية والشهوة والتعلق، ويعذب هكذا جسمه دون ان يعي انه بذلك يعذب النفس العليا في قلبه، هو الجني.

### التفسير

هناك من يبتدعوا طرق النقشف والكفارة غير المشرعة في الحكمة القُدية مثل الصيام لغايات شخصية ترويجا لغرض سياسي محض وهو عمل محظور. توصي الحكمة القُدية بالصيام تعزيزا للتقدم الروحي وليس لأغراض سياسية أو اجتماعية. ان من يقوم بمثل هذه النقشفات من عداد الاشرار إستناداً إلى بُهْكَفَدُ كَيْتَا، لأنها نقشفات تخالف الأحكام القُدية ولا تنفع الجمهور ولا دافع لها سوى الكبرياء والأنية الوهمية والاشتهار والتعلق بالملذات الحسية. لا يضطرب تركيب العناصر المادية للبدن بمثل هذه الأعمال فحسب بل النفس العليا الحالّة في القلب أيضاً. ان مثل هذا الصيام والنقشفات غير المشروعة ابتغاء بعض الأغراض السياسية، يسبب ازعاج الآخرين حتماً ولا يرد ذكرها في الحكمة القُدية. ربما يظن الشيطاني بأنه يجبر خصمه أو الأحزاب الأخرى على الموافقة على الرضوخ

لمطالبه بهذا الصيام، لكن يحتمل موت الإنسان من جراء هذا الصيام. إن مثل هذه الأعمال لا يقرأها شخص الله العظيم الذي يقول إن العاملين بها اشرار. إن هذه الأعمال إهانة لشخص الله العظيم لمخالفتها الأحكام الفدية. لفظة أَتَشِيتَسَه (acetasaH) ذات دلالة في هذا الشأن. واجب العقلاء العمل بالأحكام الشرعية في حين يتجاهلها سواهم ويعصونها مبتدعين طرقهم الخاصة بالتقشف والكفارة. ينبغي التنبيه دوماً إلى مصير الأشرار طبقاً لما جاء في الفصل السابق. يقذفهم الرب في أرحام شريرات على شاكلتهم مما يعني عملهم بأصول الشر رجعة تلو رجعة دون علم بعلاقتهم بشخص الله العظيم. مع ذلك، إذا حالف أحدهم الحظ بهداية أستاذ روعي يوجههم إلى الحكمة الفدية، فلسوف يتحرر من عبودية المادة ويبلغ المصير العظيم في نهاية المطاف.

## النص ٧١١٧

आहारस् त्व अपि सर्वस्य त्रिविधो भवति प्रियः ।

यज्ञस् तपस् तथा दानं तोां भेदम् इमं शृणु ॥७॥

آهَارَسْ تَفْ أَيْ سَرَقْسِيَا

تُرِي - فَيَذْهُوْ بُهَقْتِي پُرياه

يَاگِيَاَسْ تَيْسْ تَتَّهَا دَانَمْ

تَشَامْ بُهَدَمْ إِيَمَمْ شُرِلُوْ

## المفردات

آهَارَه - أكل؛ تو - حتماً؛ أَيْ - أيضاً؛ سَرَقْسِيَا - كل فرد؛ تُرِي - فَيَذْهُاه - ثلاثة أصناف؛ بُهَقْتِي - يوجد؛ پُرياه - حميم؛ يَاگِيَاه - قربان؛ تَيْه - تقشف؛ تَتَّهَا - أيضاً؛ دَانَمْ - إعطاء الصدقات؛ تَشَامْ - لهم؛ بُهَدَمْ - الفروق؛ إِيَمَمْ - هذا؛ شُرِلُوْ - اسمع.

## التعريب

حتى الطعام الذي يتناوله الجميع ثلاثة انواع وفقاً للشواكل المادية الثلاث. وكذلك الفدية والتقشفات والاحسان. اسمع مني عن تفاوتها.

## التفسير

تتفاوت عادات المأكول والتفدية والتقشفات والصدقات بتفاوت أمزجة الشواكل المادية الثلاث، وليست جميعها على صعيد واحد. لا يقدر على الفهم التحليلي لعلامات ومسارات كل شاكلة من الشواكل الثلاث سوى الحكيم بينما يعتبر الاحمق القاصر عن تبيينها جميع القرايين أو الطعام أو الصدقات على حد سواء. ينادى بعض الدعاة ان بمستطاع الفرد بلوغ الكمال من طريق العمل على هواه. لكن لا يعمل هؤلاء الدعاة الحمقى بالتوجيه الفدي، بل يبتدعوا طرقهم ويضلوا الجمهور.

आयुःसत्त्वबलारोग्य-सुखप्रीतिविवर्धनाः ।

रस्याः स्निग्धाः स्थिरा हृद्या आहाराः सात्त्विकप्रियाः ॥८॥

कट्वम्ललवणात्युण-तीक्ष्णरूक्षविदाहिनः ।

आहारा राजसस्येता दुःखशोकामयप्रदाः ॥९॥

यातयामं गतरसं पूति पर्युतिं च यत्

उच्छिष्टम् अपि चामेध्यं भोजनं तामसप्रियम् ॥१०॥

آیوه - سَتْفَ - بلاروگیا -

سوگهی - پُریتی - قِفَرْدَهَنَاها

رَسَیاها سَنیگْدَهاها سَتْهیرا هُرْدَیا

آهاراها سَاتْفَیکَ - پُریاها

كَطْفُ - اَمْلَ - لَفَنَاتی - اوشَنَ -

تِکْشَنَ - روکشَ - فِیداہینَہ

آهارا راجَسَسَیْشَطَا

دوہگهی - شوکامیا - پُرَدَاها

یاتَ - یامَمَ گَتَ - رَسَمَ

پوتی پَریوشِیتَمَ تَشَ یاتَ

اوتْشَہِیشَطَمَ اُپی تَشامذْہِیامَ

بُہوْجَنَمَ تَامَسَ - پُریامَ



## المفردات

آبوه- العمر؛ سَتَفَ- وجود؛ بَل- قوة؛ أَرُوْغِيَا- صحة؛ سَوَكْهَي- سعادة؛ پَرِيْتِي- الرضى؛ فَيَقَرُّدَهَنَاهَا- يزيد؛ رَسِيَاهَا- كثير العصاره؛ سَتِيْغْدَهَاهَا- دسم؛ سَتَهِيْرَاهَا- جَلْد؛ هُرْدِيَاهَا- يسر القلب؛ آهَارَاهَا- طعام؛ سَاتْفِيْكَ- طبع الأصالة؛ پَرِيَاهَا- مستساغ.

كَطو- مر؛ أَمَل- حامض؛ لَقَن- مالح؛ أَتِي- أَوْشُن- حار جداً؛ تِيْكَشُن- لاذع؛ رَوَكْش- ناشف؛ فَيْدَاهِيْنَه- حارق؛ آهَارَاهَا- طعام؛ رَاجَسِيَا- أهل شاكلة التملك؛ اِيْشُطَاهَا- مستساغ؛ دوهَكْهَي- شقاء؛ شَوَك- تعاسة؛ آمِيَا- مرض؛ پَرْدَاهَا- يسبب.

يَات-يَامَم- الطعام الذي مضى عليه ثلاث ساعات؛ گَت-رَسَم- لا طعم له؛ پَوْتِي- كريحه الرائحة؛ پَرِيْوشَلِيْتَم- فاسد؛ تَش- أيضاً؛ يَات- ذاك الذي؛ أَوْتَشْهِيْشُطَم- فضلات العمه؛ أَيْي- أيضاً؛ تَش- و؛ أَمِدْهِيَام- لا يلمس؛ بَهُوْجَنَم- أكل؛ تَامَس- أهل شاكلة طبع الإبهام؛ پَرِيِيَام- حميم.

## التعريب

الطعام الذي تغلب عليه شاكلة الأصالة يطيل عمر الإنسان ويظهر كيانه ويمده بالقوة والصحة والحبور والرضى. هذا الطعام المغذي حلو المذاق، كثير العصاره، دسم وشهي.

اما الطعام شديد المرارة أو الحموضة، والمالح واللاذع والجاف والمحرق فيستسيغه أهل شاكلة التملك. يسبب مثل هذا الطعام الالام والشقاء والمرض.

أما الطعام الذي يحفظ أكثر من ثلاث ساعات قبل تناوله، الذي لا طعم له والبائت، الفاسد العفن والفقر فيحبه أهل شاكلة التلبيس.

## التفسير

إن غرض الطعام هو تطويل العمر وتصفية العقل وتعزيز القوة البدنية. اختار جميع المراجع في الماضي، الطعام الذي يساعد الصحة على خير ما يكون ويطيل العمر مثل الحليب ومشتقاته والسكر والأرز والقمح والثمار والخضار وهو مأكّل أهل شاكلة الأصالة. نوع آخر من الطعام مثل الذرة المشوية والدبس قد لا يكون مستساغاً بعد ذاته، لكن عند مزجه بالحليب أو غيره من الطعام فإنه يصبح شهيّاً عند أهل شاكلة الأصالة. كل هذه الأطعمة صافية الجوهر وتتميز تماماً عن الأشياء النجسة مثل اللحوم والخمرة. إن الأطعمة الدسمة الوارد ذكرها في النص الثامن لا تمت بصلة إلى الدسم الحيواني المستمد من الذبح. يتوفر الدسم الحيواني في صورة الحليب الذي هو الطعام العجيب. إن الحليب والزبدة والجبن وغيرها تمد بالدسم الحيواني على نحو لا يستدعي قتل الحيوانات البريئة وهذا القتل غير ممكن سوى بالعقولة القاسية. إن الحليب هو الوسيلة المتحضرة للحصول على الدسم المطلوب، وأما الذبح فهو مسلك بدائي. يتوفر البروتين بكميات كافية في البازلياء والعدس والقمح وغيرها من حبوب الطعام.

تسبب أطعمة شاكلة التملك الشقاء من طريق افراز البلغم في المعدة، مما يؤدي إلى المرض وتتميز بالمرورة والملوحة أو الحارة أكثر من اللازم والمخلوطة بالفلفل الأحمر أكثر من اللازم. أما أطعمة شاكلة التلبيس فهي غير الطازجة بالضرورة. كل طعام يؤكل بعد انقضاء ما يزيد عن ثلاثة ساعات (باستثناء پَرَسَانَمَ المقرَّب إلى الرب) هو طعام شاكلة التلبيس. ولما إن هذه الأطعمة فاسدة تفوح منها رائحة كريهة، يستطيعها غالباً أهل شاكلة التلبيس لكنها تنثر نفور أهل شاكلة الأصالة.

يجاز تناول فضلات الطعام إذا كانت جزءاً من وجبة تم تقديمها أولاً إلى المولى القدير أو إلى الربانيين وبخاصة الأستاذ الروحي. وفيما عدا ذلك، فإنها من مسار شاكلة التلبيس وتزيد من العدوى أو المرض. رغم إن هذا الطعام شهي جداً عند أهل شاكلة التلبيس فلا يحبه ولا

يلمسه أهل مسار شاكلة الأصالة. ان خير الطعام هو بقايا الفدية إلى شخص الله العظيم الذي يقول في بَهَگَفَذْ گَیَنَا: پَتَرَمَ پوَشُپَمَ پَهَلَمَ تَوِيَامَ (patraM puSpaM phalaM toyam) أي انه يقبل قرايين الخضار والطحين والحليب بحب وولاء. لا شك ان الحب والولاء هما أبرز ما يقبله شخص الله العظيم. لكن يرد أيضاً وجوب تحضير الفدية پَرَسَادَمَ (prasAdam) بطريقة خاصة. كل طعام معد حسب الأحكام ومقرَّب إلى شخص الله العظيم، يمكن تناوله حتى وإن انقضى عليه وقت طويل، لأنه طعام علي. لذلك، ينبغي تقريب الطعام إلى شخص الله العظيم من أجل جعله معقماً وصالحاً وشهياً مناسباً لجميع الأنواع.

## النص ۱۱۱۷

अफलाकाङ्क्षिभिर् यज्ञो विधिदो य इज्यते ।

यदव्यम् एवेति मनः समाधाय स सात्त्विकः ॥११॥

اُپَهَلَاکَانْکُشْلِيْبِيَهِيْرَ يَاْگَیوْ

فِيْذِهِي - دِيْشَطُوْ يَا اِيْجِيَاْتِي

يَاْشَطَفِيَامَ اِقْتِي مَنَه

سَمَادْهَایَا سَ سَاتْفِيْکَه

## المفردات

اُپَهَلَاکَانْکُشْلِيْبِيَهِيَه- من قبل غير الطامحين إلى الجزاء؛ يَاْگَیاه- قربان؛ فِيْذِهِي-دِيْشَطَه- حسب أحكام الأسفار؛ ياه- الذي؛ اِيْجِيَاْتِي- يقضى؛ يَاْشَطَفِيَامَ- واجب العمل؛ اِفَ- حتماً؛ اِيْتِي- لذا؛ مَنَه- عقل؛ سَمَادْهَایَا- تثبيت؛ سَه- هي؛ سَاتْفِيْکَه- في شاكلة الأصالة.

## التعريب

الفدية التي تقضى بدافع من الواجب بموجب أحكام ونواهي الكتب المقدسة ودون انتظار جزاء، هي من شاكلة الأصالة.

## التفسير

يجري التدفدية عموماً لتحقيق غرض ما، لكن يذكر هنا وجوب التدفدية بدون مطلق رغبة بل بدافع الواجب. على سبيل المثال، غالباً ما تقام الشعائر في المعابد أو الكنائس جلباً لنفع مادي، لكن ليس هذا من مسار شاكلة الأصالة. ينبغي للإنسان الذهاب إلى المعبد والسجود للشخص العظيم وتقديم الأزهار والمأكولات بدافع الواجب. تعتقد غالبية الناس بعدم جدوى الذهاب إلى المعبد للعبادة الخالصة، لكن لا تتصح الاحكام بالعبادة لجلب النفع المادي. ينبغي للإنسان الذهاب إلى المعبد للعبادة الخالصة، وهذا ما يدخله في مسار شاكلة الأصالة. من واجب الإنسان المتحضر العمل بالأحكام الفدية والسجود تبجيلاً لشخص الله العظيم.

النص ١٢١٧

अभिसन्धाय तु फलं दम्भार्थम् अपि चैव यत् ।

इज्यते भरतश्रेष्ठ तं यज्ञं विद्धि राजसम् ॥१२॥

أُبْهِيسَنْدْهَایَا تُو بُهْلَمْ

دَمْبَهَارْتَهَمْ أِبِي تَشَايْفَ یَاتْ

إِجْیَاتِي بُهْرَتَ - شَرْشُطْهِي

تَمْ یَاگْیَامْ فَيْذْهِي رَاجَسَمْ

#### المفردات

أُبْهِيسَنْدْهَایَا- يريد؛ تو- لكن؛ بُهْلَمْ- النتيجة؛ دَمْبَهِي- كبراء؛ أَرْتَهَمْ- من أجل؛ أِبِي- أيضاً؛ تَشَ- و؛ اِفَ- حتماً؛ یَاتْ- ذاك الذي؛ إِجْیَاتِي- يقضي؛ بُهْرَتَ-شَرْشُطْهِي- يا أستاذ البهرت؛ تَمْ- ذاك؛ یَاگْیَامْ- قربان؛ فَيْذْهِي- اعلم؛ رَاجَسَمْ- من شاکلة طبع الإبهام.

#### التعريب

اما الفدية التي تفي جلباً لنفع مادي أو بدافع التباهي أو الكبرياء، فهي من مسار شاکلة التملك، يا شيخ سلالة بُهْرَتَ.

#### التفسير

تجري التقدمة وإقامة الشعائر أحياناً لغرض دخول الجنان السماوية أو جلباً للنفع المادي، وهذا من مسار شاکلة التملك.

النص ١٣١٧

विधिहीनम् असृष्टान्नं मन्त्रहीनम् अदक्षिणम् ।

श्रद्धाविरहितं यज्ञं तामसं परिचक्षते ॥१३॥

فَيْذْهِي - هَيْنَمْ أَسْرُشْطَانَمْ

مَنْتَر - هَيْنَمْ أَدَكْشَيْنَمْ

شُرَدَّهَا - فِيرَهَيْتَمْ يَأْكَيَامْ

تَامَسَمَ پَرِيَتَشَكْشَاتِي

### المفردات

فِيدَهِي-هَيْنَمْ- دون هداية الشريعة؛ أَسْرُشُطَ-أَنَمْ- دون توزيع پَرَسَادَمْ؛ مَنَتَرَهَيْنَمْ- دون ترتيل الترانيم القِداوية؛  
أَدَكْشِينَمْ- دون مجازاة الكهنة؛ شُرَدَّهَا- إيمان؛ فِيرَهَيْتَمْ- دون؛ يَأْكَيَامْ- قربان؛ تَامَسَمَ- في شاكلة طبع الإبهام؛ پَرِيَتَشَكْشَاتِي-  
يعتبر.

### التعريب

اما الفدية التي تخالف الأحكام والنواهي القِدية وتكون فارغة من الإيمان ولا يصاحبها توزيع پَرَسَادَمْ  
(prasAdam) أي طعام روحي وترتيل التسابيح القِدية ومجازاة البرَاهْمَنَّة، فإنها فدية تغلب عليها  
شاكلة التلبيس.

### التفسير

ان إيمان مسار شاكلة التلبيس هو إلحاد فعلاً. يعبد الناس أحياناً الملائكة لمجرد جلب النفع المادي ومن ثم انفاقه على الترفيه، مغفلين  
الأحكام وتلك الشكليات الدينية غير أصيلة بل من مسار شاكلة التلبيس وتنتج عقلية شريرة ولا تنفع المجتمع.

### النص ١٤١٧

देवद्विजगुरुप्राज्ञ-पूजनं शौचम् आर्जवम् ।

ब्रह्मचर्यम् अहिंसा च शारीरं तप उच्यते ॥१४॥

دَفَ - دَفِيَج - گورو - پُرَاگْيا -

پَوَجَنَمْ شَاوَتَشَمْ آرَجَقَمْ

بُرَهْمَنَتَشَرِيَامْ أَهِيْمَسَا تَشَ

شَارِيرَمْ تَپَ اوْتَشِيَاتِي

### المفردات

دَفَ- شخص الله؛ دَفِيَج؛ گورو- المعلم الروحي؛ پُرَاگْيا- والشخصيات المبجلة؛ پَوَجَنَمْ- تقديس؛ شَاوَتَشَمْ- نظافة؛ آرَجَقَمْ-  
بساطة؛ بُرَهْمَنَتَشَرِيَامْ- منبتل؛ أَهِيْمَسَا- مسالمة؛ تَشَ- أيضاً؛ شَارِيرَمْ- ذو صلة بالبدن؛ تَپَ- نقشف؛ اوْتَشِيَاتِي- قيل.

## التعريب

ان نقشف البدن يتمثل بعبادة الرب العظيم والبراهمنة والأستاذ الروحي والكبار مثل الوالدين. كما ان النظافة، والبساطة، والتبتل واللاعنف من عداد نقشفات البدن أيضاً.

## التفسير

يوضح المولى القدير هنا مختلف أصناف النقشف والكفارة. يكشف أولاً عن نقشفات وكفارات البدن. ينبغي للإنسان تعظيم الله أو الملائكة والبراهمنة الكلمة الأكفاء والأستاذ الروحي والوالدين وعلماء الفِذرْ (Vedas). كما ينبغي للإنسان العناية بالطهارة الخارجية والداخلية، وتعلم البساطة في تصرفاته والإنتهاء بالنواهي الفِدية مثل الزنا وهذا هو التبتل. هذه هي نقشفات وكفارات البدن.

## النص ١٥١٧

अनुद्वेगकरं वाक्यं सत्यं प्रियहितं च यत् ।

स्वाध्यायाभ्यसनं चैव वाङ्मयं तप उच्यते ॥१५॥

أُنُوْدْفِگْ - كَرَمَ فَاكِيَامَ

سَتِيَامَ پُريَا - هِيَتَمَ تَشَ يَاتْ

سَفَاذْهِيَايَاهُ يَاسَنَمَ تَشَايَفَ

فَانْ - مَيَامَ تَبَ اوتُشِيَاتِي

## المفردات

أُنُوْدْفِگْ-كَرَمَ- يستفز؛ فَاكِيَامَ- كلمات؛ سَتِيَامَ- الصدق؛ پُريَا- حميم؛ هِيَتَمَ- نافع؛ تَشَ- أيضاً؛ يَاتْ- الذي؛ سَفَاذْهِيَايَا- الدراسة السِداوية؛ أْبْهِيَاَسَنَمَ- تمرين؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ فَاكْ-مَيَامَ- الصوت؛ تَبَ- نقشف؛ اوتُشِيَاتِي- قيل.

## التعريب

أما نقشف اللسان فهو الحديث الصادق والنافع وتجنب الجارح من الكلام. كما ينبغي للفرد تلاوة الفِذرْ (Vedas) بانتظام.

## التفسير

لا ينبغي للإنسان التحدث بأسلوب يهيج عقول الآخرين. لا شك ان بمستطاع الأستاذ قول الحقيقة لتلقين مريديه، لكن لا ينبغي له التحدث إلى سواهم إذا كان كلامه يثير عقولهم. هذا هو نقشف اللسان. إلى جانب ذلك، لا يجوز اللغظ. ينبغي للفرد إسناد كلامه في الدوائر الروحية

إلى الحكمة الفيدية كما يجب ان يكون مسرا للأذن. يمكن للإنسان استمداد أكبر نفع والسمو بالمجتمع البشري بمثل تلك المناقشات. ان الآداب الفيدية غزيرة المادة والمفروض دراستها. هذا هو نقشف الكلام.

## النص ١٦١٧

मनःप्रसादः सौम्यत्वं मौनम् आत्मविनिग्रहः ।

भावसंशुद्धिर् इत्य् एतत् तपो मानसम् उच्यते ॥१६॥

مَنَه - پُرسَادَه ساوْمِيَاَتْمَمْ

ماوَنَمْ اَتْمَمْ - فِينِيْگَرَهَه

بُهَافَ - سَمَشُوْدَهِيْر اِيْتِي اِتَتْ

تَبُوْ مانَسَمْ اوْتَشِيَاَتِي

### المفردات

مَنَه-پُرسَادَه- رضى العقل؛ ساوْمِيَاَتْمَمْ- دون رياء؛ ماوَنَمْ- وقار؛ اَتْمَمْ- الذات؛ فِينِيْگَرَهَه- حكم؛ بُهَافَ- طبع الفرد؛ سَمَشُوْدَهِيَه- تطهير؛ اِيْتِي- لذا؛ اِتَتْ- هذا؛ تَبَه- نقشف؛ مانَسَمْ- العقل؛ اوْتَشِيَاَتِي- قيل.

### التعريب

ونقشفات العقل هي: الهدوء والبساطة والرصانة وضبط النفس وصفاء الفكر.

### التفسير

يجب إبعاد العقل عن الترضية الحسية لتحقيق نقشف الفكر وتعويده على مداومة التفكير بما يعود على الآخرين بالخير. ان عمق الفكر هي خير عادة فكرية. لا ينبغي للإنسان ان يحيد عن ذكر كُرِشْنْ كما ينبغي له النأي عن كل أشكال التشبعة الحسية. ان ذكر كُرِشْنْ هو وسيلة تصفية الاخلاق. لا تتحقق السكينة سوى بتفريغ العقل من خواطر الترضية الحسية. يشدد استياء العقل بأشدداد تفكيرنا بالترضية الحسية. نحن نشغل أنفسنا في الترضية الحسية بشتى الطرق دون ضرورة في العصر الحاضر مما يحول دون تحقيق الطمأنينة. خير سبيل هو شغل العقل بالآداب الفيدية الغنية بالقصص الرضية مثل البورانات (purANas) والمهابهارت (MahAbhArata). يمكن تحقيق التصفية بالانتفاع بهذا العلم. يجب تفريغ العقل من النفاق، والتفكير بما فيه خير الجميع. يعني الصمت دوام التفكير بتحقيق الذات ومبلغ الصمت هو ذكر كُرِشْنْ. يعني ضبط العقل قطع تعلقه بالتشبعة الحسية. تتحقق تصفية وجود الفرد بصراحته في معاملاته. تشكل كل هذه الصفات مجتمعة النقشف الفكري.

النص ١٧١٧

श्रद्धया परया तप्तं तपस् तत् त्रिविधं नरैः ।

अफलाकाङ्क्षिभिर् युक्तैः सात्त्विकपरिचक्षते ॥१७॥

شُرْدَهَيَا بِرِيَا تَيْتَمْ

تَيْسَ تَتْ تَرِي - فَيَذْهَمْ نَرَايه

أُيْهَلْ أَكَانْكَشِيْبِيْهِيْرْ يُوْكَتَايَه

سَاتْفِيْكُمْ بِرِيْتَشْكَشْتِيْ

#### المفردات

شُرْدَهَيَا- بإيمان؛ بِرِيَا- عليّ؛ تَيْتَمْ- قضى؛ تَيْه- تقشف؛ تَتْ- ذاك؛ تَرِي- فيذْهَمْ- ثلاثة أصناف؛ نَرَايه- من قبل البشر؛ أُيْهَلْ- أَكَانْكَشِيْهِيْه- غير الطامحين إلى الجزاء؛ يُوْكَتَايَه- عامل؛ سَاتْفِيْكُمْ- من شاكلة الأصالة؛ بِرِيْتَشْكَشْتِيْ- يسمى.

#### التعريب

هذا التقشف الثلاثي الذي يمارسه المنزّهون عن النفع الشخصي لمرضاة العليّ العظيم، تغلب عليه شاكلة الأصالة.

النص ١٨١٧

सत्कारमानपूजार्थं तपो दम्भेन चैव यत् ।

क्रियते तद् इह प्रोक्तं राजसं चलम् अध्रुवम् ॥१८॥

سَتْكَارَ - مَانَ - يُوْجَارْتُهُمْ

نَبُوْ دَمْبِيْهِنْ تَشَايْفَ يَاتْ

كَرِيَاتِيْ تَدْ إِيْهِيْ يُوْرُوْكَتَمْ

رَاجَسَمْ تَشْلَمْ أَذْهَرُوْقَمْ

## المفردات

سِت-كار- احترام؛ مان- شرف؛ پوجا- تقديس؛ اُرْتَهَم- من أجل؛ تَپَه- تقشف؛ دَمْبِهَن- بكبرياء؛ تَش- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ يات- الذي؛ كُرياتي- يقضي؛ تَت- ذاك؛ اِيَهَي- في هذا العالم؛ پُروكُتَم- قيل؛ راجَسَم- من شاكلة طبع التملك؛ تَشَلَم- متذبذب؛ اُدْهروكَم- وقتي.

## التعريب

والكفارات والنقشفات العلنية التي تمارس لغاية كسب الاحترام والتكريم والتقدير، فتغلب عليها شاكلة التملك ولا تنسم بالثبات ولا بالديمومة.

## التفسير

يجري قضاء النقشفات والكفارات أحياناً لمجرد استهواء الجمهور وتلقي التكريم والتشريف والعبادة من افراده. يدبر أهل مسار شاكلة التملك أمر ولايتهم من قبل أتباعهم وحملهم على غسل أقدامهم ووهب الثروات لهم. تعتبر هذه التدابير المصطنعة في مسار شاكلة التملك، ونتائجها غير ثابتة. ربما بقيت لبعض الوقت، لكنها لا تنسم بالدوام.

## النص ١٩١١٧

मूढग्राहेणात्मनो यत् पीडया क्रियते तपः ।

परस्योत्सादनार्थं वा तत् तामसम् उदाहृतम् ॥१९॥

موَدْهَي - گُراهِنا تَمَنُويَات

پِيدِيَا كُرياتي تَپَه

پَرَسِيوُتْسادَنارتْهَم فا

تَت تَامَسَم اوداَهَرْتَم

## المفردات

موَدْهَي - أحمق؛ گُراهِن- بمسعى؛ اَتَمَنَه- ذات الفرد؛ يات- الذي؛ پِيدِيَا- بالتعذيب؛ كُرياتي- يقضي؛ تَپَه- تقشف؛ پَرَسِيَا- للغير؛ اوتْسادَن- اُرْتَهَم- من أجل تسبیب الهلاك؛ فا- أو؛ تَت- ذاك؛ تَامَسَم- من شاكلة طبع الظلمة؛ اوداَهَرْتَم- قيل.

## التعريب



الكفارات والتقصّات التي تقضى بحرق بوسائل التعذيب الذاتي بقساوة أو بهدف قتل أو إلحاق الأذى بالآخرين، تغلب عليها شاكلة التّلبّيس.

### التفسير

ثمة شواهد على تقصّات حمقاء يقوم بها شياطين على غرار هيرنّياكشيبو (HiraNyakazipu) الذي قضى تقصّات مضنية لتحقيق الخلود وقتل الملائكة. رفع الدعاء إلى برّهما لتحقيق هذه الرغبات، لكنه صرع في النهاية على يد شخص الله العظيم. إن القيام بالتقصّات التي تستهدف تحقيق المستحيل، من مسار شاكلة التّلبّيس حتماً.

### النص ٢٠١٧

दातव्यम् इति यद् दानं दीयतेऽनुपकारिणे ।

देशे काले च पात्रे च तद् दानं सात्त्विकं स्मृतम् ॥२०॥

دَاتَفَيَامْ إِيْتِي يَادْ دَانَمْ

دِيَاتِي نُوپَكَارِيْنِي

دَشِي كَالِي تَشْ پَاتْرِي تَشْ

تَدْ دَانَمْ سَاتَفِيكَمْ سَمُرَتَمْ

### المفردات

دَاتَفَيَامْ- يجدر اعطاءه؛ إيتي- لذا؛ يات- ذاك الذي؛ دَانَمْ- إعطاء الصدقات؛ دِيَاتِي- يعطى؛ نُوپَكَارِيْنِي- بغض النظر عن العائد؛ دَشِي- في مكان مناسب؛ كَالِي- في وقت مناسب؛ تَشْ- أيضاً؛ پَاتْرِي- إلى شخص مناسب؛ تَشْ- و؛ تَتْ- ذاك؛ دَانَمْ- إعطاء الصدقات؛ سَاتَفِيكَمْ- من شاكلة الأصالة؛ سَمُرَتَمْ- يعتبر.

### التعريب

الصدقة التي تعطى في الوقت المناسب والمكان المناسب إلى مستحق بدافع من الواجب دون توقع جزاء، تغلب عليها شاكلة الأصالة.

### التفسير

توصي الحكمة الفيدية باعطاء الصدقات إلى المنقطعين إلى الشؤون الروحية، ولا توجد توصية بإعطاء الصدقات دون تمييز. إن الاعتبار الدائم هو الكمال الروحي. وبناء عليه، توصى الصدقة في أماكن الحج وفي أوقات الكسوف والخسوف أو في نهاية الشهر أو إلى براهمنا جدير أو فايشناثف (VaiSNaVa) أو في المعابد. يجب إعطاء هذه الصدقات دون اعتبارات الجزاء. تعطى الصدقة إلى الفقير

بدافع الشفقة أحياناً، لكن إذا كان الفقير لا يستحقها فلن يحقق المتصدق تقدماً روحياً. بكلام آخر، لا توصي الحكمة السقدية بإعطاء الصدقات دون تمييز.

## النص ٢١١٧

यत् तु प्रत्युपकारार्थं फलम् उद्दिश्य वा पुनः।  
दीयते च परिकल्पितं तद् दानं राजसं स्मृतम् ॥२१॥

يأتِ تو پُرَتِيو پِكار اَرْتَهَمْ

پَهَلَمْ اوديشُيا فا پونه

دياتي تَشَ پَرِكَلِشُطَمْ

تَدَ دانَمْ راجَسَمْ سَمُرْتَمْ

### المفردات

يأتِ- ذاك الذي؛ تو- لكن؛ پُرَتِي-أوپكار-أرْتَهَم- من أجل الحصول على عائد؛ پَهَلَمْ- نتيجة؛ اوديشُيا- يطلب؛ فا- أو؛ پونه- مرة ثانية؛ دِيَاتِي- يعطي؛ تَشَ- أيضاً؛ پَرِكَلِشُطَمْ- بغير رغبة صادقة؛ تَدَ- ذاك؛ دانَمْ- إعطاء الصدقات؛ راجَسَمْ- من شاكلة طبع التملك؛ سَمُرْتَمْ- قيل.

### التعريب

اما الصدقة التي تعطى لبعض النفع أو الجزاء أو على مضض، فتغلب عليها شاكلة التملك.

### التفسير

تعطى الصدقات أحياناً ابتغاء دخول كواكب الجنان أو بتحفظ كبير وبشعور لاحق من الندم على نحو: "لماذا انقفت هذا القدر من المال على هذا النحو؟". كما تعطى بدافع الالتزام بناء على طلب أحد الكبار أحياناً. هذه الصدقات في مسار شاكلة التملك. توجد مؤسسات خيرية كثيرة تعطي الأموال إلى معاهد تدور فيها أعمال التبعية الحسية، وهذه الصدقات غير موصية في الحكمة السقدية التي لا توصي سوى بصدقة شاكلة الأصالة.

## النص ٢٢١٧

अदेशकाले यद् दानम् अपात्रेभ्यश्च दीयते ।  
असत्कृतम् अवज्ञातं तत् तामसम् उदाहृतम् ॥२२॥

أَدِشَ - كَالِ يَازْ دَانَمُ

أَيَاتَرِبُهُ يَاشْ تُشْ دِيَاتِي

أَسَتْ - كَرْتَمُ أَكْغِيَاتَمُ

تَتْ تَامَسَمُ أودَاهُرْتَمُ

### المفردات

أَدِشَ - في مكانٍ قذرٍ؛ كَالِ - وزمانٍ نجسٍ؛ يَاتْ - ذاك الذي؛ دَانَمُ - إعطاء الصدقات؛ أُوَيَاتَرِبُهُ يَاشْ - إلى أشخاصٍ غير مستحقين؛ تُشْ - أيضاً؛ دِيَاتِي - يعطى؛ أَسَتْ - رُبْمَ - دون احترام؛ أَكْغِيَاتَمُ - دون عنايةٍ لائقةٍ؛ تَتْ - ذاك؛ تَامَسَمُ - من شاكلة طبع الإبهام؛ أودَاهُرْتَمُ - قيل.

### التعريب

وأخيراً، الصدقة التي تعطى في مكانٍ وزمانٍ غير مناسبين وإلى أشخاصٍ لا يستحقونها أو التي تعطى دون احترامٍ أو بإحتقار، فتغلب عليها شاكلة التلبّيس.

### التفسير

لا يوجد تشجيع على التبرعات التي تنفق على المخدرات والمسكرات والقمار لأنها في مسار شاكلة التلبّيس وغير نافعة بل تشجع الالتمين. كذا هي حال الصدقة التي تعطى إلى الشخص المناسب دون احترامٍ وانتباه، وتعتبر في مسار شاكلة التلبّيس.

### النص ٢٣١١٧

ॐ तत् सद् इति निर्देशो ब्रह्मणस् त्रिविधः स्मृतः ।

ब्राह्मणास् तेन वेदाश्च यज्ञाश्च विहिताः पुरा ॥२३॥

आमं तत् सद् इति निर्देशो

ब्रह्मणस् त्रि - فيدهاه سَمَرَتَه

بُراهُمَنَاسُ تَنَ قِدَاشُ تُشْ

يَاغْيَاشُ تُشْ قِيهِيتَاها پورا

## المفردات

أَوْمٌ - دلالة الله؛ تَت - ذاك؛ سَت - أزلني؛ إيتي - لذا؛ نيرِدشَه - دلالة؛ برَهْمَنَه - الله؛ تري - قيْذهاه - ثلاثي؛ سَمُرَتَه - يعتبر؛ برَاهْمَنَها - البرَاهْمَنَة؛ تِن - مع ذلك؛ قِدهاه - القِدَر؛ تَش - أيضاً؛ يَگْياها - قريان؛ تَش - أيضاً؛ فيهِيتاها - مستعمل؛ پورا - سابقاً.

## التعريب

منذ بداية الخلق، يجرى نطق المقاطع اللفظية الثلاثة أَوْمُ تَت سَت (om tat sat) للدلالة على برَهْمَن أي الحق المطلق العظيم، ويستهل بها البرَاهْمَنَة ترتيل التسابيح القِدية والتفدية لمرضاة الله.

## التفسير

تقدم التوضيح ان النقشف والفدية والصدقة والطعام تنقسم إلى الشواكل المادية الثلاث وهي الأصالة والتملك والتلبس وجميعها مشوبة بالشواكل المادية سواء أكانت من الدرجة الأولى أم الثانية أم الثالثة، لكن عندما تقصد أَوْمُ تَت سَت (om tat sat) أي الله فإنها تصبح وسائل للرفي الروحي وهذه المقاصد مبينة في الأحكام القِدية. تدل الألفاظ الثلاث أَوْمُ تَت سَت (om tat sat) بالأخص على الحق المطلق شخص الله العظيم. لفظة أَوْمُ (om) متضمنة في كل مَنْ تَر من المَنْ تَرَات القِدية. لن يبلغ الحق المطلق من لا يعمل بالأحكام والنواهي القِدية بل يحصل على نفع زائل دون بلوغ الحق المطلق. مجمل القول، من الواجب قضاء النقشفات والفدية والصدقات في مسار شاكلة الأصالة لكنها دونية النوعية عند قضاءها في مسار شاكلة التملك أو التلبس. ان الألفاظ الثلاث أَوْمُ تَت سَت (om tat sat) تلازم الاسم القدوس مثل أَوْمُ تَد فيشَلُونَه (om tad viSNoH). تبتدئ كل مَنْ تَر قِدية أو اسم قدوس بلفظة أَوْمُ (om) استناداً إلى الاحكام القِدية. هذه الألفاظ الثلاث مأخوذة من رِگْ قِده ( Rg Veda): أَوْمُ إيتي إيتد برَهْمَنو نِدِيشَطَهْم نامَ (om ity etad brahmaNo nediSThaM nAma) وتدل على الهدف الأول. ومن (١١٢١٦) في تشَهاندوگْيا أُوپَنِشَد (ChAndogya UpaniSad): تَت تَقْمُ أسي (tat tvam asi) التي تدل على الهدف الثاني. ومن (١١٢١٦) من تشَهاندوگْيا أُوپَنِشَد (ChAndogya UpaniSad): سَدَ اِف ساومْيا (sad eva saumya) التي تدل على الهدف الثالث. وتصبح بانتلافها معاً: أَوْمُ تَت سَت (om tat sat). استهل المخلوق الأول برَهْمَا فديته الأول بلفظ هذه الألفاظ الثلاث للدلالة على شخص الله العظيم فسار جميع أقطاب السلسلة المريدية على سنته. إذن، هذه المَنْ تَر بالغة الدلالة. لذلك، يوصي بهِگْ قَد گِيتا وجوب وهب الاعمال لشخص الله العظيم أي أَوْمُ تَت سَت (om tat sat). عندما يستهل الفرد مجاهدته أو صدقته أو فديته بهذه الالفاظ الثلاث فإنما يعمل في ذكر كَرِشْن. ان ذكر كَرِشْن هو تنفيذ علمي للأفعال العلنية التي تمكن الفرد من الرجوع إلى الله، ولا يضيع جهد بالعمل بهذا المنهج العلمي.

## النص ٢٤١٧

तस्माद् ओम् इत्य् उदाहृत्य यज्ञदानतपःक्रियाः ।

प्रवर्तन्ते विधानोक्ताः सततं ब्रह्मवादिनाम् ॥२४॥

تَسْمَادُ أَوْمُ إيتي اوداهُرْتِيا

يَگْيا - دان - تَپَه - كَرِياها

پُرَقَرَتْنَتِي فِيْذِهَانُوْكُتَاهَا

سَتَتَمَ بِرَهُمَ - قَادِينَامَ

### المفردات

تَسْمَاتُ - لهذا؛ أَوْمُ - ابتداء بأَوْمُ؛ إِيْتِي - لذا؛ أوداهُرِيْتِيَا - يدل؛ يَأْغِيَا - قربان؛ دَانْ - إعطاء الصدقات؛ تَپَه - التقشف؛ كُرِيَاهَا - تقدمات؛ پُرَقَرَتْنَتِي - يبدأ؛ فِيْذِهَانْ - أوكُتَاهَا - بموجب أحكام السقيود؛ سَتَتَمَ - دائماً؛ بِرَهُمَ - قَادِينَامَ - المتعالمين.

### التعريب

لذلك، يستهل المتعالون الفدية والصدقات والتقشفات بلفظة أَوْمُ، ابتغاء بلوغ الله.

### التفسير

جاء في (٢٠١٢٢١) من رِگْ فِدَ (Rg Veda): أَوْمُ تَدُ فَيَشُنُوْهَ پَرَمَمَ پَرَمَ (oM tad viSNoH paramaM padam) أي أرفع درجات الولاية هما القدمين اللوتسيتين اللوتسيتين لَفَيَشُنُوْ. إن العمل لحساب شخص الله العظيم يضمن كمال العمل.

### النص ٢٥١١٧

तद् इत्य् अनभिसंधाय फलं यज्ञतपःक्रियाः ।

दानक्रियाश्च विविधाः क्रियन्ते मोक्षकाङ्क्षिभिः ॥२५॥

تَدُ إِيْتِي أَنَبْهِيْسَنْدَهايا

پَهَلَمَ يَأْغِيَا - تَپَه - كُرِيَاهَا

دَانْ - كُرِيَاشْ تَشْ فَيَقِيْذِهَاهَا

كُرِيَانَتِي مُوكْشَ - كَانْكَشِيْبِيْهيه

### المفردات

تَتُ - ذاك؛ إِيْتِي - لذا؛ أَنَبْهِيْسَنْدَهايا - دون رغبة؛ پَهَلَمَ - الجزاء؛ يَأْغِيَا - القربان؛ تَپَه - والتقشف؛ كُرِيَاهَا - أعمال؛ دَانْ - وإعطاء الصدقات؛ كُرِيَاهَا - أعمال؛ تَشْ - أيضاً؛ فَيَقِيْذِهَاهَا - شتى؛ كُرِيَانَتِي - قضيت؛ مُوكْشَ - كَانْكَشِيْبِيْهيه - من قبل طلبية النجاة.

### التعريب

من واجب الإنسان قضاء الفدية والتكشف والصدقة بلفظة تَتْ (tat) ومقصد هذه الأعمال العلية هو التحرر من العلة المادية.

### التفسير

لا ينبغي لمن يطلب الارتقاء إلى المقام الروح، العمل جلباً للنفع المادي بل طلب النفع الأقصى المتمثل بالانتقال إلى الملكوت الروحي بالرجوع إلى الله.

### النصان ٢٦١١٧-٢٧

सद्भावे साधुभावे च सद् इत्य् एतत् प्रयुज्यते ।

प्रशस्ते कर्मणि तथा सच्छब्दः पार्थ युज्यते ॥२६॥

यज्ञे तपसि दाने च स्थितिः सद् इति चोच्यते ।

कर्म चैव तदर्थीयं सद् इत्य् एवाभिधीयते ॥२७॥

سَدْ - بَهَاڤِي سَاڢْهُو - بَهَاڤِ تَشْ

سَدْ اِيتِي اِتَتْ پُرِيوڤِيَاتِي

پُرَشَسْتِي كَرْمَنِي تَتَهَا

سَتَشْ - تَشْ هَبْدَه پَارْتَهِي يُوڤِيَاتِي

يَاڤِي تَاپَسِي دَانِي تَشْ

سَنُهِيَتِيَه سَدْ اِيتِي تَشَوُتَشِيَاتِي

كَرْم تَشَايَف تَدْ - اَرْتَهِيَامْ

سَدْ اِيتِي اِفَاڤِيَهِيَاتِي

## المفردات

سَتْ-بِهَافِي - من جوهر الله؛ سادّهو-بِهَافِي - من جوهر الولي؛ تَشْ- أيضاً؛ سَتْ- لفظة سَتْ؛ إيتي- لذا؛ اتَتْ- هذا؛ پُريوجِيَاتِي- يستعمل؛ پُرشَسْتِي- موثوق؛ كَرْمَنِي- أعمال؛ تَتْها- أيضاً؛ سَتْ- صوت لفظة سَتْ؛ پارتْهي- يا ابن پُرتْها؛ يوجِيَاتِي- يستعمل؛ ياگْيا- في القربان؛ تَپَسِي- في التّقشف؛ داني- في إعطاء الصدقات؛ تَشْ- أيضاً؛ سَتْهيْتِيه- الوضع؛ سَتْ- الله؛ إيتي- لذا؛ تَشْ- و؛ اوْتَشِيَاتِي- يلفظ؛ كَرْم- عمل؛ تَشْ- أيضاً؛ اِف- حتماً؛ نَتْ- لذلك؛ أرتْهيام- مراد به؛ سَتْ- الله؛ إيتي- لذا؛ اِف- حتماً؛ أبْهيذْهيَاتِي- دل.

## التعريب

الحق المطلق هو مقصد فدية البذل ويستدل بلفظة سَتْ (sat). اعمال الفداء والتّقشف والصدقة هذه، هي عين الجوهر المطلق وتقضى لمرضاة الشخص العظيم، يا ابن پُرتْها (PRthA).

## التفسير

ان عبارة پُرشَسْتِي كَرْمَنِي (prasaste karmaNi) التي تعني التكاليف الاجتماعية تدل على مجمل التكاليف المشرعة في الحكمة الفِدية والتي تشكل سبل التصفية من المهد إلى اللحد ومقصدها التحرر النهائي ويوصى استهلالها بنطق آوُمُ تَتْ سَتْ (oM tat sat). تدل لفظتي سَدْ- بَهَافِي (sad-bhAve) وسادّهو- بَهَافِي (sAdhu-bhAve) على الرفعة العلية. ان كل من يعمل في ذكر كُرْمَنُ يسمي سَتَقَ (sattva) وكل من بلغ حالة الوعي التام بأفعال ذكر كُرْمَنُ يسمي سادّهو (sAdhu). جاء في شَرِيْمَدُ بَهَاگَ قَتْمُ ( ٢٥١٢٥١٣ ) ان تبيين الشأن العليّ يتحقق في صحبة أولياء شخص الله العظيم. يتعذر فهم العلم العليّ دون عشرة سالحة. يجري نطق آوُمُ تَتْ سَتْ (oM tat sat) عند توريد المريد في الطريقة الروحية أو تقديم الخيط المقدس له. على هذا النحو، يجري نطق آوُمُ تَتْ سَتْ (oM tat sat) أي المرام العظيم عند استهلال مراسم الفداء. يجري نطق هذه الألفاظ الكريمة آوُمُ تَتْ سَتْ (oM tat sat) لتحقيق كمال كل عمل. آوُمُ تَتْ سَتْ (oM tat sat) تجعل كل شيء كاملاً.

## النص ٢٨١١٧

अश्रद्धया हुतं दत्तं तपस् तप्तं कृतं च यत् ।

असद् इत्यु उच्यते पार्थ न च तत् प्रेत्य नो इह ॥२८॥

أَشْرَدْهَيَا هُوْتَمُ دَتْمُ

تَپَسْ تَپْتَمُ كُرْتَمُ تَشْ يَاتُ

أَسَدْ إِيْتِي اوْتَشِيَاتِي پَارْتْهي

نَ تَشْ نَتْ پُرتْيا نوُ إِيهي

## المفردات

أَشْرَدَ هَيَا - دون إيمان؛ هَوْتَمَ - مقدم في القربان؛ دَتَمَ - اعطي؛ تَبَهَ - تقشف؛ تَبَتَمَ - قضى؛ كَرْتَمَ - جرى تقديمه؛ تَشَ - أيضاً؛ ياتَ - ذاك الذي؛ أَسَتَ - باطل؛ إيتي - لذا؛ اوْتَشِيَاتِي - قيل؛ پارتَهِي - يا ابن پُرتْها؛ نَ - أبداً؛ تَشَ - أيضاً؛ تَتَ - ذاك؛ پُرتْها - بعد الموت؛ نَ يو - ولا؛ إِيهِي - في هذه الحياة.

## التعريب

أي فدية أو صدقة أو تقشف يقضى بدون إيمان بالله، هو زائل، يا ابن پُرتْها (PRthA)، مهما كان نوع الشعائر التي تصاحبها. انها تسمى أَسَتَ (asat) وهي عديمة النفع في هذا العمر وبعد الموت.

## التفسير

كل عمل يخلو من المرام العليّ هو عمل لا طائل منه سواء أكان تضحية أم صدقة أم تقشف. لهذا السبب، يذكر في هذا النص انه عمل كرية. ينبغي بذل كل طاقة لوجه الرب في ذكر كَرْتَمَ. لمن يفلح عمل دون هذا الإيمان ودون هداية سليمة. تأمر الحكمة الفدية ببذل الإيمان في الله ومقصد مجمل أحكامها هو فهم كَرْتَمَ. من المحال النجاح دون العمل بهذا المبدأ. وبناء عليه، فإن خير سبيل هو العمل في ذكر كَرْتَمَ منذ البداية، بهداية الأستاذ الروحي السليم. هذا هو منهج فلاح العمل.

ينزع الإنسان في حياة الرهن إلى عبادة الملائكة والأشباح أو ياكْتَشِرْ (YakSas) مثل كوْفَر (Kuvera). إن مسار شاكلة الأصاله خير من مسار شاكلتي التملك والتلبّيس، لكن يتعالى من يأخذ إلى ذكر كَرْتَمَ بصورة مباشرة، عن جميع الشواكل المادية الثلاث. إذا أخذ أحد إلى ذكر كَرْتَمَ بصورة مباشرة بفضل مجالسة الأولياء الأصفياء فإن هذا يكون الطريق الافضل رغم وجود طريقة تدريجية للرقى. هذه هي وصية هذا الفصل. يجب على الانسان البحث عن أستاذ روحي سليم أولاً، والتدرب على يده للنجاح في هذا المسعى، فيمكنه تنمية الإيمان في الله ثم يبلغ حب الله عندما ينضج مثل هذا الإيمان بمرور الوقت. هذا الحب هو اقصى اهداف الاحياء. لذلك، ينبغي للإنسان الأخذ إلى ذكر كَرْتَمَ بصورة مباشرة. هذه هي صفوة هذا الفصل.

إلى هنا تنتهي تفاسير بَهَكْتِي فِدانتَ على الفصل السابع عشر من شَرِيْمَدَ بَهَگَفَدَ گِيتَا بعنوان تقسيمات الإيمان.



## الفصل الثامن عشر



### كمال الزهد

النص ١١١٨

अर्जुन उवाच

संन्यासस्य महाबाहो तत्त्वम् इच्छामि वेदितुम् ।

त्यागस्य च ह्यीकेश पृथक्केशिनिन्दन ॥१॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

سَنِّيَاسَسْيَا مَهَا - بَاهُو

تَتَّقَمُ إِنِّيَشْهَامِي فِدِيَتَوْمُ

تِيَاغَسْيَا تَشَ هَرِشِيكَشَ

## پُرْتھکِ کِشی - نیشوَدنَ

### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشَ - قال أَرْجُونُ؛ سَنِّيَاسِيَا - الزهد؛ مَهَا-باهو - يا شَاكِي السلاح؛ تَتَم - الصدق؛ اِيْتَشَهَامِي - أتمنى؛ قِدِيْتومَ - يفهم؛ تِيَاكْسِيَا - الزهد؛ نَشَ - أيضاً؛ هُرْشِيكِشَ - يا سيد الحواس؛ پُرْتْهَك - مغاير؛ كِشِي-نیشوَدنَ - يا قاتل الجني كِشِي.

### التعريب

قال أَرْجُونُ: يا عظيم السلاح، حبذا لو كشفت لي غرض تِيَاك، الزهد و سَنِّيَاسَ، مرتبة الزهد، يا هُرْشِيكِشَ (HRSIkeza)، قاتل الجني كِشِي.

### التفسير

ينتهي بِهَگْغَدُ كِيَتَا في سبعة عشر فصلاً فعلياً وما الفصل الثامن عشر سوى ملحق إيجازي للمواضيع التي مر بحثها. يشدد المولى القدير كُرِشْنُ في كل فصل من فصول بِهَگْغَدُ كِيَتَا بأن خدمة الولاية هي منتهى غايات الحياة، وقد أوجزت هذه النقطة ذاتها في الفصل الثامن عشر بوصفها الدرب الخفي للعلم. جرى التشديد على خدمة الولاية في الفصول الستة الأولى: يُوگِينَامُ أَيْ سَرَفِشَامُ (yoginAm api sarveSAM) أي من يذكرني ضمناً على الدوام هو خير يُوگِي، وقد تم توضيح خدمة الولاية الصفية وجوهرها ونشاطاتها في الفصول الستة التالية. أما في الفصول الستة الأخيرة فقد تم وصف العلم والزهد وأعمال الطبيعة المادية والطينة العلية وخدمة الولاية وتم الاستخلاص بوجوب قضاء كل الأعمال ووصلها بالمولى القدير الذي يشار إليه باختصار بالألفاظ أَوَمُ تَتُ سَتُ (oM tat sat) التي تدل على الشخص العظيم فيشُنُو، كما تم الإثبات في الجزء الثالث من بِهَگْغَدُ كِيَتَا أن خدمة الولاية وحدها هي الغرض الأقصى للحياة بالاسناد إلى الاتشاريان (AcAryas) السابقين وقِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) أو بَرَهْمَ سَوْتَرِ (Brahma sUtra). تعتبر فرقة من أهل وحدة الوجود علم قِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) حكر عليهم، ولكن مراد قِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) هو فهم خدمة الولاية لأن الرب نفسه هو مؤلف قِدَانْتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra) وهو العالم بها استناداً إلى الفصل الخامس عشر. إن مرمى كل الحكمة السقديية هو خدمة الولاية استناداً إلى بِهَگْغَدُ كِيَتَا.

إن الفصل الثامن عشر هو زبدة بِهَگْغَدُ كِيَتَا، كما أن الفصل الثاني هو موجز مضمونه. يتمثل غرض الحياة بالزهد والتعالى عن الشواكل المادية الثلاث. يطلب أَرْجُونُ توضيح موضوعين من مواضيع بِهَگْغَدُ كِيَتَا وهما تِيَاك (tyaga) أي الزهد و سَنِّيَاسَ (sannyAsa) أي مقام الزهد. وبناء عليه، فإنه يسأل عن معنى اللفظتين.

يقتضي التنويه بلفظتي هُرْشِيكِشَ (HRSIkeza) وكِشِي - نیشوَدنَ (Kezi-niSudana). إن كُرِشْنُ هو هُرْشِيكِشَ (HRSIkeza) أي سيد الحس القادر على مساعدتنا على بلوغ الطمأنينة و يطلب أَرْجُونُ منه إيجاز كلامه بأسلوب يمكنه من الحفاظ على اتزانه. مع ذلك، فقد ساورته بعض الشكوك التي تقارن دوماً بالجن مبدأ كل شر. وبناء عليه، يخاطب كُرِشْنُ بصفة كِشِي - نیشوَدنَ (Kezi-niSudana). لقد كان كِشِي (Kezi) جنياً عاتياً قتله الرب، ويتوقع أَرْجُونُ من كُرِشْنُ الآن، قتل جني الشك.

### النص ٢١١٨

### श्रीभगवानुवाच

। काम्यानां कर्मणां न्यासं संन्यासं कवयो विदुः ।

## सर्वकर्मफलत्यागं प्राहुस् त्यागं विचक्षणाः ॥२॥

शुुरि- भूहगुगुन अुुतुश

कामुनलम कुरुमलम नुलसुम

सुनुलसुम कुुलुुुुुुुुुुु

सरुुु- कुरु- डुहल- तुलगु

डुरुहुस तुलगु डुतुशकुशुलुहु

### المفردات

शुुरि-भूहगुगुन अुुतुश- قال المولى المبارك؛ कामुनलम- برغبة؛ كुरुमलम- أعمال؛ نुलसुम- زهد؛ सुनुलसुम- مرتبة الزهد؛  
कुुलुुुुुुुुुुु- المتعلم؛ فुुुु- اعلم؛ सरुुु- الجميع؛ كुरु- أعمال؛ डुहल- الجزاء؛ तुलगु- زهد؛ डुरुहु- يدعو؛ तुलगु- زهد؛  
डुतुशकुशुलुहु- الخبير.

### التعريب

قال المولى المبارك: ان الزهد في الجزاء هو तुलगु عند الحكماء وحالته هي सुनुलसुम عند كبار العلماء.

### التفسير

ان الاقلاع عن طلب العمل لأجره هو وصية بهگفد گونا، لكن لا ينبغي ترك طلب العلم الروحي الرفيع كما سوف يتضح في  
النصوص اللاحقة. توجد توصيات في الحكمة الفدفة بصدد التدفة جلباً للنفع، مثل الفدفة التي تحقق إجاب ابن أو دخول الجنان، لكن  
لا بد من الكف عن الفدفة المغرصة وليس الفدفة طلباً للتقدم في العلم الروحي أو تركية القلب.

### النص ۳۱۱۸

त्याज्यं दोवदु इतुुु अके कुरु डुरुहु मनीणिः ।

यजुदानतडःकुरु न त्याजुडु इति आडरे ॥३॥

तुलगुलडु दुुश- डुदु इतुुु इकु

कुरु डुरुहु डुनुशलुलु

लगु- دان- तु- कुरु

نَ تَيَا جَيَامْ إيتي شَإِپَرِي

### المفردات

تَيَا جَيَامْ- واجب الترك؛ دوش- قَتْ- بمثابة شر؛ إيتي- بذا؛ إكي- طائفة؛ كَرَم- عمل؛ پُراهو- يقولون؛ مَنيشِيلَنَه- كبار المفكرين؛ يَاگُيا- القربان؛ دان- صدقة؛ تَپَه- النقشف؛ كَرَم- عمل؛ نَ- أبدأ؛ تَيَا جَيَامْ- واجب الترك؛ إيتي- بذا؛ تَش- و؛ أِپَرِي- الآخرين.

### التعريب

يقول بعض الحكماء بوجوب ترك جزاء العمل على أنواعه، ومع ذلك يرى حكماء آخرون بلزوم الفدية والكفارة والصدقة.

### التفسير

توصي الحكمة الفدية بكثير من الاعمال التي تتضارب حولها الآراء مثل الفدية الحيوانية التي يعتبرها البعض مكروهة. لكن الفدية الحيوانية ليس قتلاً لأن المراد منها تجديد حياة الحيوان حيث يرجع في بدن حيوان أو بدن بشري فور تقريبه. لكن ثمة آراء متضاربة حول هذا الأمر بين الحكماء. يقول بعضهم بتفادي الفدية الحيوانية كلياً، بينما يقول بعضهم الآخر بنفعها في قرابين معينة. والآن، يفصل الرب شخصياً بأمر الفداء.

### النص ٤١٨

निश्चयं शृणु मे तत्र त्यागे भरतसत्तम ।

त्यागो हि पुरुषाव्याघ्र त्रिविधः संप्रकीर्तितः ॥४॥

نِشْتَشَيَامْ شُرْلُو مِي تَنَرْ

تَيَاگِي بُهَرْت - سَتَم

تَيَاگُو هِي پوروش - فَيَاگَهَر

تُري - فَيَذَهه سَمْپُرَكِيرَتِيَتَه

### المفردات

نِشْتَشَيَامْ- حتماً؛ شُرْلُو- اسمع؛ مِي- مني؛ تَنَرْ- بهذا؛ تَيَاگِي- بصدد الزهد؛ بُهَرْت- سَت- تَم- يا خير البهَرْت؛ تَيَاگَه- زهد؛ هِي- حتماً؛ پوروش- فَيَاگَهَر- يا نمر بين الرجال؛ تُري- فَيَذَهه- ثلاثة أصناف؛ سَمْپُرَكِيرَتِيَتَه- يعلن.

## التعريب

يا خير ذرية بَهْرَتَ (Bharata)، اسمع الآن كلامي في الزهد. يا نمرًا بين الرجال، تذكر القِدْرَ ثلاثة أنواع من الزهد.

## التفسير

يفصل شخص الله العظيم شَرِيَّ كَرُمُنَ بأمر الزهد رغم اختلاف الرأي إذ إن الحكمة القُدِيَّة هي حكمته ولا بد من اعتبار كلمته نهائية. يقول الرب بوجوب اعتبار الزهد من باب الشواكل المادية التي يجري ممارسة الزهد فيها.

## النص ٥١٨

यज्ञदानतपःकर्म न त्याज्यं कार्यम् एव तत् ।

यज्ञो दानं तपश्चैव पावनानि मनीषिणाम् ॥५॥

ياْگيا - دان - تَپَه - كَرَم

نَ تِياْجِياْم كاريام اِفَ تَت

ياْگيو دانم تَپَش تَتشايَف

پاْفناني مَنيشِياْم

## المفردات

ياْگيا- القربان؛ دان- صدقة؛ تَپَه- التقشف؛ كَرَم- عمل؛ نَ- أبدأ؛ تِياْجِياْم- واجب الترك؛ كاريام- واجب العمل؛ اِفَ- حتماً؛ تَت- ذاك؛ ياْگياه- قربان؛ دانم- صدقة؛ تَپَه- تقشف؛ تَش- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ پاْفناني- مطهر؛ مَنيشِياْم- حتى عند كبار النفوس.

## التعريب

الفدية والكفارة واعطاء الصدقة واجبة ولا ينبغي تركها. في الواقع، ان الفدية والكفارة والصدقة تطهّر حتى النفوس الجليلة.

## التفسير

ينبغي لليُوكيَّ العمل على تقدم البشرية. ثمة طرق تصفية كثيرة لدفع الفرد قدماً في الحياة الروحية، ومراسم الزواج على سبيل المثال هي احداها وتسمى قيثاهي- ياْگيا (vivAha-yajJa). هل يفترض بالسَّنْياسي (sannyAsi) أي الزاهد المتبتل الذي قطع جميع

صلاته العائلية تشجيع الآخرين على إقامة مراسم الزواج؟.يقول الرب هنا بعدم جواز ترك مطلق فداء نافع.ان المراد من فيقاهي- ياكيا (vivAha-yajJa) أي مراسم الزواج هو ضبط عقل الإنسان توفيراً للهدوء اللازم للتقدم الروحي.إذن، من واجب الزهاد تشجيع معظم الرجال على الزواج.يحظر على سَنَيَاسِي (sannyAsi) أي الزاهد معاشره النساء، لكن لا يعني ذلك عدم زواج الشباب الذين لم يبلغوا مقامه بعد.ان مرام جميع الفدايا المشرعة هو المولى القدير ولا ينبغي لمن لم يحققه بعد، تركها.على هذا النحو، فإن مرام الصدقة هو تصفية القلب وإذا أعطيت إلى الشخص المناسب، فإنها تقود إلى تقدم الحياة الروحية كما مر .

## النص ٦١١٨

एतान् अपि तु कर्माणि सङ्गं त्यक्त्वा फलानि च ।

कर्तव्यानीति मे पार्थ निश्चितं मतम् उत्तमम् ॥६॥

إتاني أٌبي تو كَرَماني

سَنَگَمُ تِيَاكْتَفَا پُهُلاني تَشَ

كَرَتَفَيَانيتي مي پَارَتَهَيَ

نِشَتَشِيَتَمَ مَتَمَ اوَتَمَمَ

## المفردات

إتاني- الجميع؛ أٌبي- حتماً؛ تو- لكن؛ كَرَماني- أعمال؛ سَنَگَمَ- صحبة؛ تِيَاكْتَفَا- زاهداً؛ پُهُلاني- جزاء؛ تَشَ- أيضاً؛ كَارَتَفَيَاني- واجب القضاء بمثابة واجب؛ إيتي- بذا؛ مي- لي؛ پَارَتَهَيَ- يا ابن پُرَتِها؛ نِشَتَشِيَتَمَ- محكم؛ مَتَمَ- حكم؛ اوَتَمَمَ- الأفضل.

## التعريب

يجب قضاء كل هذه الأعمال بدافع الواجب دون توقع ثمارها، يا ابن پُرَتِها (PRthA).هذا هو حكمي الفاصل.

## التفسير

رغم ان جميع الفدايا هي وسائل للتصفية فلا ينبغي للإنسان طلب نفع مادي منها.بكلام آخر، ينبغي ترك جميع الفدايا المقصودة لتقدم الحياة المادية بخلاف الفدية التي تصفي الفرد وترفعه إلى الصعيد الروحي.يجب تشجيع كل ما يقود إلى ذكر كَرِشْنُ.جاء في شُرِيْمَدُ بُهاگَفَتَمَ بوجوب كل عمل يقود إلى خدمة الولاية.هذا هو أرفع مقياس للدين.ينبغي للمريد الالتزام بكل عمل أو فدية أو صدقة تساعد على قضاء خدمة الولاية.

## النص ٧١٨

नियतस्य तु संन्यासः कर्मणो नोपपद्यते ।

मोहात् तस्य परित्यागस् तामसः परिकीर्तितः ॥७॥

نِيَاتَسْيَا تُو سَنِّيَاسَه

كَرْمَنُو نُؤِپَدِيَاتِي

مُوَهَات تَسْيَا پَرِيَتْيَاگَسْ

تَامَسَه پَرِيكِرْتِيَتَه

### المفردات

نُيَاتَسْيَا- مشرع؛ تو- لكن؛ سَنِّيَاسَه- زهد؛ كَرْمَنَه- أعمال؛ نَ- أبدأ؛ أُوِپَدِيَاتِي- مستحق؛ مُوَهَات- بالوهم؛ تَسْيَا- لهم؛ پَرِيَتْيَاگَه- زهد؛ تَامَسَه- من شاكلة طبع الإبهام؛ پَرِكِرْتِيَتَه- معن.

### التعريب

يجب عدم الزهد في الواجبات المشرعة. من يدفعه الوهم إلى ذلك، فإن زهده هذا في شاكلة التلبيس.

### التفسير

يجب ترك طلب اعمال الإشباع المادي، وطلب الأعمال الروحية مثل طهي الطعام للرب العظيم وتقديمه إليه قبل تناوله. يحظر على الزاهد تحضير طعامه، وليس تحضير طعام المولى القدير. كذا، بوسع السَنِّيَاسِي (sannyasi) إقامة مراسم الزواج من أجل مساعدة مريديه على التقدم في ذكر كُرُشْنُ، وبحال امتنع عن ذلك، يستفاد انه يعمل في مسار شاكلة التلبيس.

## النص ٨١٨

दुःखम् इत्येव यत् कर्म कायक्लेशभयात् त्यजेत् ।

स कृत्वा राजसं त्यागं नैव त्यागफलं लभेत् ॥८॥

دُوهُكْهُمُ إِيَتِي إِفَ يَاتُ كَرْمَ

كَايَا - كَلِشَ - بُهَيَاتُ تِيَاجِتْ

سَ كُرُشْنَا رَاجَسَمُ تِيَاگَمُ

نَايِفَ نَيَّاگَ - پُهَلَمَ لَبُهَتَ

### المفردات

دوهُكَّهُمَ- غير سعيد؛ اِيتِي- بذا؛ اِفَ- حتماً؛ ياتُ- الذي؛ كَرَمَ- عمل؛ كايَا- للبدن؛ كَلِشَ- متاعب؛ بَهِيَاتُ- بدافع الخوف؛  
نُبَاجِتُ- يترك؛ سَهَ- هو؛ كُرُتُفَا- بعد قضاء؛ راجِسَمَ- من شاكلة طبع التملك؛ نَيَّاگَمَ- زهد؛ نَ- ليس؛ اِفَ- حتماً؛ نَيَّاگَ-  
الزهد؛ پُهَلَمَ- الجزاء؛ لَبُهَتَ- مكاسب.

### التعريب

من يترك واجباته المشرعة تجنباً للمتاعب التي تصاحبها أو بدافع الخوف، تغلب عليه شاكلة التملك. ولا يقوده عمله هذا إلى الإرتقاء ثمرة الزهد.

### التفسير

يجب على المريد عدم ترك كسب المال خوفاً من مغبة تحصيل الجزاء. إذا استطاع المريد انفاق ماله في ذكر كُرُتُشْنُ أو استطاع إحراز التقدم في ذكر كُرُتُشْنُ بفضل النهوض عند السحر، فلا ينبغي له ترك تلك الأعمال بداعي الخوف أو المشقة. مثل هذا الزهد في مسار شاكلة التملك وعاقبته شقية على الدوام. لن يحصل المريد على عقي الزهد إذا زهد في العمل بهذه الروح.

### النص ٩١١٨

कार्यम् इत्येव यत् कर्म नियतं क्रियतेऽर्जुन ।

सङ्गं त्यक्त्वा फलं चैव स त्यागः सात्त्विको मतः ॥९१॥

كَارِيَامُ اِيتِي اِفَ يَاتُ كَرَمَ

نَيَّاَتَمَ كُرِيَاتِي رَجُونَ

سَنَگَمَ نَيَّاكُتُفَا پُهَلَمَ تَشَايِفَ

سَ نَيَّاگَه سَاتَفِيكُو مَتَه

### المفردات

كَارِيَامَ- واجب العمل؛ اِيتِي- بذا؛ اِفَ- بالفعل؛ ياتُ- الذي؛ كَرَمَ- عمل؛ نَيَّاَتَمَ- مشرع؛ كُرِيَاتِي- يقضى؛ أَرَجُونُ- أَرَجُونُ؛  
سَنَگَمَ- صحبة؛ نَيَّاكُتُفَا- ترك؛ پُهَلَمَ- النتيجة؛ تَشَ- أيضاً؛ اِفَ- حتماً؛ سَهَ- ذاك؛ نَيَّاگَه- زهد؛ سَاتَفِيكَه- من شاكلة  
الأصالة؛ مَتَه- حكمي.



## التعريب

لكن من يقوم بواجباته المشرعة بدافع من الواجب فقط، ويزهد بكل تعلق بالجزاء، فإن زهده من سمات شاكلة الأصالة، يا أَرْجُون.

## التفسير

من الواجب تنفيذ الواجبات بهذه العقلية. يجب العمل دون تعلق باجره والنأي عن مسارات الشواكل المادية. ان المنقطع إلى ذكر كُرِشْن الذي يعمل في مصنع لا يصاحب عمل المصنع وعماله، بل يعمل لحساب كُرِشْن، ويتعالى بعمله عن المادة وشواكلها عندما يبذل اجر عمله في خدمة كُرِشْن.

## النص ١٠١٨

न द्वेष्ट् अकुशलं कर्म कुशले नानुज्जते ।

त्यागी सत्त्वसमाविटो मेधावी छिन्नसंशयः ॥१०॥

نَدْفِشْطِي أَكُوشَلَمْ كَرَمَ

كُوشَلِي نَانُوشَجَّتِي

تِيَاگِي سَتَّفَ - سَمَافِشْطُو

مِذْهَافِي تَشْهِينْ - سَمَشِيَاه

## المفردات

نَد- أبدا؛ دَفِشْطِي- يبغيض؛ أَكُوشَلَمْ- منحوس؛ كَرَمَ- عمل؛ كُوشَلِي- مسعود؛ نَد- ولا؛ أَنُوشَجَّتِي- يتعلق؛ تِيَاگِي- الزاهد؛ سَتَّفَ- من شاكلة الأصالة؛ سَمَافِشْطَه- مشيع؛ مِذْهَافِي- فطين؛ تَشْهِينْ- لقطعه؛ سَمَشِيَاه- كل الشكوك.

## التعريب

الراسخ في شاكلة الأصالة الذي لا يكره العمل المنحوس ولا يتعلق بالعمل المسعود، هو الخبير بالعمل.

## التفسير

ورد في بَهَغَفْدُ گِيتَا بإستحالة ترك العمل. وبناء عليه، فإن الزاهد فعلاً هو من يعمل لحساب كُرِشْن ويبذله في خدمة كُرِشْن دون ان يتمتع باجره. يوجد كثير من أعضاء جماعة ذكر كُرِشْن الذين يعملون باجتهاد في مكاتبهم أو في المصانع أو غيرها، ويهبوا

الجماعة اجر عملهم، ومثلهم من المتقدمين هم سَنِّيَاسِيَز (sannyAsIs) بحق وثابتنين في الزهد. يحدد هنا بوضوح وسيلة الزهد في اجر العمل ولأى غرض ينبغي الزهد في اجر العمل.

### النص ١١١٨

न हि देहभृता शक्यं त्यक्तुं कर्माण्य् अशोतः ।

यस् तु कर्मफलत्यागी स त्यागीत्य् अभिधीयते ॥११॥

نَ هِي دَهَي - بُهْرَتَا شَكْيَامْ

تْيَاكْتَوْمْ كَرْمَانِي أَشِشْتَه

يَاسْ تَو كَرَمَ - پَهْلَ - تْيَاگِي

سَ تْيَاگِيَتِي أُبْهِيذْهِييَاتِي

### المفردات

نَ- أبدأ؛ هِي- حتماً؛ دَهَي- بُهْرَتَا- للمتجسم؛ شَكْيَامْ- ممكن؛ تْيَاكْتَوْمْ- واجب الترك؛ كَرْمَانِي- أعمال؛ أَشِشْتَه- معاً؛ ياه- كل من؛ تَو- لكن؛ كَرَمَ- للعمل؛ پَهْلَ- الجزاء؛ تْيَاگِي- الزاهد؛ سَه- هو؛ تْيَاگِي- الزاهد؛ ايتي- بذاء؛ بُهِيذْهِييَاتِي- قيل.

### التعريب

يستحيل على النفس المتجسدة الكف عن العمل كليةً، لكن مَنْ يزهد في جزاء العمل، هو الزاهد حقاً.

### التفسير

إن المنقطع إلى ذكر كَرْمَانِي الذي انكشفت له صلته بكَرْمَانِي هو محرر أبدأً ويرتفع عنه جزاء عمله بعد الموت.

### النص ١٢١٨

अनितम् इदं मिश्रं च त्रिविधं कर्मणः फलम् ।

भवत्य् अत्यागिनां प्रेत्य न तु संन्यासिनां क्वचित् ॥१२॥

أَنِيْشَطَمْ إِيْشَطَمْ مِيْشَرَمْ تَشَ

تُرِي - فَيِذْهَامْ كَرْمَانَه پَهْلَمْ

بَهَفَتِي أُتْيَاكِينَامُ پُرْتِيَا

نَ تَو سَنِّيَاسِينَامُ كَفَتَشِيَتْ

### المفردات

أَنِيَشُطَمَ- يقود إلى الجحيم؛ إِيَشُطَمَ- يقود إلى الجنة؛ مِيَشُورَمَ- مختلط؛ تَشَ- و؛ تَرِي- قِيْدُهُامُ- ثلاثة أصناف؛ كَرَمَنَه- عمل؛ پُهُلَمَ- النتيجة؛ بَهَفَتِي- يبلغ؛ أُتْيَاكِينَامُ- لغير الزاهدين؛ پُرْتِيَا- بعد الموت؛ نَ- ليس؛ تَو- لكن؛ سَنِّيَاسِينَامُ- مرتبة الزهد؛ كَفَتَشِيَتْ- في مطلق وقت.

### التعريب

ان الجزء الثلاثي للعمل:المنشود وغير المنشود ومزيجهما، يتربص بعد الموت بمن لم يمارس الزهد، لكن ليس لدى الزاهد ما يجازى عليه في صورة سعادة أو شقاء.

### التفسير

لا يكره المنقطع إلى ذكر كُرَيْسُنْ أَوِ الْمَسِيرِ بِشَاكِلَةِ الْأَصَالَةِ أَحَدًا وَلَا أَيِّ مَصَابٍ يَصِيبُ بَدَنَهُ، بَلْ يَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ الصَّحِيحِ وَالْوَقْتُ الصَّحِيحِ دُونَ مَخَافَةِ الْعَوَاقِبِ الصَّعْبَةِ لَوَاجِبَاتِهِ، وَيَفُوقُ مِثْلَهُ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي التَّعَالِيِ الْجَمِيعِ فَطَنَةً كَمَا يَتَخَطَّى عَمَلُهُ كُلَّ الشُّكُوكِ.

### النصوص ١٣١٨-١٤

पञ्चैतानि महाबाहो कारणानि निबोध मे ।

सांख्ये कृतान्ते प्रोक्तानि सिद्धये सर्वकर्मणाम् ॥१३॥

अधिष्ठानं तथा कर्ता करणं च पृथग्विधम् ।

विविधाश्च पृथक्चेटा दैवं चैवात्र पञ्चमम् ॥१४॥

پَنَتَشَايَتَانِي مَهَا - بَاهُو

كَارَنَانِي نَبِيؤُدْهِي مِي

سَانْكَهِي كُرَتَانْتِي پُرُوْكَتَانِي

سِيْدْهِي سَرْفَ - كَرَمَنَامُ

أَدْهِيْشُطْهَانَمُ تَتَّهَا كَرْتَا

كَرْتَمُ تَشْ پِرْتِهَگْ - فَيْدَهَمُ

فَيْفَيْدَهَاشُ تَشْ پِرْتِهَگْ سِيْشُطَا

دَايْقَمُ تَشَايْفَاتَرْ پَنْتَشَمَمُ

### المفردات

پَنْتَشْ - خمسة؛ إثنائي - هذه؛ مَها-باهو- يا شاكى السلاح؛ كارْناني - أسباب؛ نيبوْدَهِي - افهم؛ مِي - مني؛ سانْكُهِي - في قِدَانْتْ؛ كَرْت - أنت - في الخاتمة؛ پِرْوُكْتَانِي - قال؛ سِيْدَهِي - الكمال؛ سَرَف - من الجميع؛ كَرْمَانَم - أعمال.

أَدْهِيْشُطْهَانَمُ - المكان؛ تَتَّهَا - أيضاً؛ كَرْتَا - العامل؛ كَرْتَمُ - أدوات؛ تَشْ - و؛ پِرْتِهَگْ - فَيْدَهَمُ - أصناف مختلفة؛ فَيْفَيْدَهَاشُ - شتى؛ تَشْ - و؛ پِرْتِهَگْ - منفصل؛ سِيْشُطَا - المساعي؛ دَايْقَمُ - الله؛ تَشْ - أيضاً؛ اِف - حتماً؛ اُتَر - هنا؛ پَنْتَشَمَمُ - الخامس.

### التعريب

يا شاكى السلاح، أَرْجُون. دعني اعلمك العوامل الخمسة التي يتم بها العمل حسب فلسفة سانْكُهِيَا (SAGkhya) وهي: مكان العمل (الجسم المادي)، والقائم بالعمل، والحواس، والجهد وأخيراً، النفس العليا.

### التفسير

يحتمل ان يطرأ هنا اعتراض على ارتفاع جزاء المنقطع إلى ذكر كَرْتُشْنْ وتناقض ذلك مع القول بحتمية الجزاء. يستشهد الرب بفلسفة قِدَانْتْ (VedAnta) للبرهنة عن إمكان ذلك. يقول الرب ان كمال العمل مستند إلى خمسة عوامل. لفظة سانْكُهِيَا (SAGkhya) تعني قوام العلم، ولفظة قِدَانْتْ (VedAnta) تعني منتهى العلم الذي يقطع به جميع اُتَشَارِيَازْ (AcAryas) الكبار. حتى شَنْكَرَاُتَشَارِيَا (zaGkarAcArya) يقطع بقِدَانْتْ سَوْتَرْ (VedAnta sUtra) على هذا الأساس. وبناء عليه، لا بد من الرجوع إليها.

جاء في بَهَگْغَدْ كِيْتَا: سَرَفَسِيَا تَشَاهَمُ هَرْدِي سَنْيَقِيْشُئْتَهَ (sarvasya cAhaM hRdi sanniviSTaH) أي هو الذي يشغل جميع الاحياء. يتعدى العمل المتمم بهديته الجزاء سواء في هذا العمر أو في الحياة بعد الموت. ان الحواس هي أدوات العمل وبها تعمل النفس ويقتضي كل عمل جهد مختلف. لكن جميع أعمال الإنسان مرهونة بمشيئة النفس العليا الحالة في القلب بدور الصديق. ان شخص الله العظيم هو السبب الاخير. في ظل هذه الظروف، لا يرتهن بعمل من الاعمال العامل في ذكر كَرْتُشْنْ بتوجيه النفس العليا من داخل القلب. ان الكلمة في ذكر كَرْتُشْنْ غير مسؤولين عن عملهم، بل كل شيء منوط بمشيئة پَرَمَاتَمَا (ParamAtmA).

النص ١٥١١٨

शरीरवाङ्मनोभिर्यत् कर्म प्रारभते नरः ।

न्याय्यं वा विपरीतं वा पञ्चैते तस्य हेतवः ॥१५॥

شَرِيرَ - فَاكَ - مَنُوبِّهِهْ - يَاتْ - الَّذِي - كَرَّمَ - عَمَلْ ؛ پَرَارِبْهَتِي - بِيْدَاْ ؛ نَرَهْ - شَخْصْ ؛ نِيَايَامْ - صَحِيْحْ ؛ فَا -

كَرَّمَ پَرَارِبْهَتِي نَرَهْ

نِيَايَامْ فَا فَيِّپَرِيْتَمْ فَا

پَنْتُشْأَيْتِي تَسْيَا هَتْفَهْ

#### المفردات

شَرِيرَ - بالبدن؛ فاكْ - الكلام؛ مَنُوبِّهِهْ - والعقل؛ يَاتْ - الذي؛ كَرَّمَ - عمل؛ پَرَارِبْهَتِي - يبدأ؛ نَرَهْ - شخص؛ نِيَايَامْ - صحيح؛ فَا - أو؛ فَيِّپَرِيْتَمْ - النقيض؛ فَا - أو؛ پَنْتُشْ - خمسة؛ إِيْ - الجميع؛ تَسْيَا - له؛ هَتْفَهْ - أسباب.

#### التعريب

أي عمل يقوم به الإنسان بجسمه أو عقله أو لسانه، صحيحاً كان أم خاطئاً، تشكل هذه العوامل أسبابه.

#### التفسير

ان لفظتي "صحيح" و "خاطئ" ذات دلالة خاصة في هذا النص. ان العمل بمقتضى التوصيات الوظيفية هو العمل الصائب وخلافه هو العمل الخاطئ. لكن يتطلب كل عمل هذه العوامل الخمسة لتمامه.

النص ١٦١١٨

तत्रैव सति कर्तारम् आत्मानं केवलं तु यः ।

पश्यत्य् अकृतबुद्धित्वान् न स पश्यति दुर्मतिः ॥१६॥

تَتْرَاقِمُ سَتِي كَرْتَارَمْ

أَتْمَانَمْ كِفَلَمْ تَو يَاهْ

پَشِيَاتِي أَكْرَاتْ - بُوْدْهِيْتَفَانْ

نَ سَ پَشِيَّاتِي دُورْمَتِيَه

### المفردات

تَسْتَرُ - يوجد؛ اِقْصَمَ - بذأ؛ سَتِي - وجود؛ كَرْتَارَمَ - العامل؛ اَتْمَا نَمَ - ذاته؛ كَقَلَمَ - فقط؛ تَو - لكن؛ يَاه - كل من؛ پَشِيَّاتِي - يرى؛  
اُكْرِتَ - يُوذِّهِيَّتْ - لضعف الفطنة؛ نَ - أبدأ؛ سَه - هو؛ پَشِيَّاتِي - يرى؛ دُورْمَتِيَه - أحمق.

### التعريب

أما من يتوهم انه الفاعل الوحيد، دون اعتبار العوامل الخمسة، فلا يتصف بالذكاء حتماً، ولا يستطيع ان يرى الاشياء على حقيقتها.

### التفسير

لا يقوى الأحمق على الفهم ان الرب موجود في قلبه بدور الصديق ويوجه عمله. ان السبب الحاسم هو شخص الله العظيم رغم ان المكان والعامل والجهد والحواس هي الأسباب المادية. وبناء عليه، لا ينبغي للإنسان الاختصار على اعتبار الأسباب المادية الأربعة بل ان يرى السبب الفاعل الاخير أيضاً. ان كل من لا يرى الله يعتبر نفسه الفاعل.

### النص ١٧١٨

यस्य नाहंकृतो भावो बुद्धिर् यस्य न लिप्यते ।

हत्वापि स इमौल्लोकान् न हन्ति न निबध्यते ॥१७॥

يَاسِيَا نَاهَنْكُرْتُو بُهَافُو

بُودْهِيَرُ يَاسِيَا نَ لِيپِيَّاتِي

هَتَفَافِي سَ اِيْمَالُ لُوكَانُ

نَ هَنْتِي نَ نِيْبَذْهِيَّاتِي

### المفردات

يَاسِيَا - من؛ نَ - أبدأ؛ اَهَنْكُرْتَه - الأنية الباطلة؛ بُهَافَه - طبع؛ بُودْهِيَه - فطنة؛ يَاسِيَا - من؛ نَ - أبدأ؛ لِيپِيَّاتِي - متعلق؛ هَتَفَا - قتل؛ أُپِي - حتى؛ سَه - هو؛ اِيْمَانُ - هذا؛ لُوكَانُ - عالم؛ نَ - أبدأ؛ هَنْتِي - يقتل؛ نَ - أبدأ؛ نِيْبَذْهِيَّاتِي - يتكبل.

### التعريب

ان من يتحرر من حوافز الأنية الوهمية ويكون ذكاه غير معقد، حتى وإن قتلَ بشراً في هذا العالم، فإنه لا يعتبر قاتلاً ولا يرتهن بعمله.

### التفسير

يؤكد الرب لأرجون في هذا النص ان إعراضه عن القتال ناشئ عن الأنية الوهمية. ظن أرجون انه الفاعل دون اعتبار إذن الرب من الداخل والخارج. لماذا ينبغي للإنسان العمل إذا كان جاهلاً بوجود إذن الرب؟ لكن يعلم كامل العمل بأداة العمل، وبنفسه بصفة العامل والرب بصفة الآن، ولا يقع مثله في اللبس. ينبع العمل الشخصي وتبعته من الأنية الوهمية والإلحاد أي غياب ذكر كُرشُن. كل من يعمل في ذكر كُرشُن بتوجيه الرب لا يقتل حتى وإن قتل ولا يجازى على هذا القتل. لا يخضع الجندي للجزاء عندما يقتل احداً بأمر عسكري، لكنه سوف يخضع للمحكمة حتماً إذا قتل لدافع شخصي.

### النص ١٨١٨

ज्ञानं ज्ञेयं परिज्ञाता त्रिविधा कर्मचोदना ।

करणं कर्म कर्तेति त्रिविधः कर्मसंग्रहः ॥१८॥

گَیانَمَ گَیامَ پَریگَیاتا

تُري - فیدها کَرم - تَشوَدنا

کَرمَ کَرمَ کَرتِتي

تُري - فیدهاه کَرم - سَنگَرهه

### المفردات

گَیانَمَ - علم؛ گَیامَ - غرض العلم؛ پَریگَیاتا - العالم؛ تُري - فیدها - ثلاثة أصناف؛ کَرمَ - العمل؛ تَشوَدنا - الدافع؛ کَرمَ - الحواس؛ کَرمَ - العمل؛ کَرتا - الفاعل؛ ايتي - بدأ؛ تُري - فیدهاه - ثلاثة أصناف؛ کَرمَ - العمل؛ سَنگَرهه - التراكم.

### التعريب

العلم والمعلوم والعالم هي دوافع العمل. أما الحواس والعمل والعامل فهي القواعد الثلاثة للعمل.

### التفسير

ان دوافع العمل اليومي ثلاثة وهي: العلم والعالم والمعلوم. قوام العمل هو أدوات العمل والعمل بحد ذاته والعامل. يتضمن كل عمل يقوم به الإنسان هذه البنود الثلاثة. يسبق الدافع العمل ويسمى الإلهام. وكل حل يسبق وقوع العمل هو الصورة اللطيفة للعمل التي تشكل بتكاتفها وقوع العمل، ولا بد من مرورها بالدوافع المعنوية الثلاثة للعمل وهي: التفكير والشعور الإرادة. ان الإلهام على العمل هو واحد سواء أكان

مصدره الاسفار أم أمر الأستاذ الروحي.يقع العمل عند وجود الإلهام والعامل، بعون الحواس بما فيها العقل الذي يشكل المحور الحسي.مقومات العمل هي مجموع كل عوامل العمل هذه.

## النص ١٩١٨

ज्ञानं कर्म च कर्ता च त्रिधैव गुणभेदतः ।

प्रोच्यते गुणसंख्याने यथावच् षृणु तान्य अपि ॥१९॥

گَیانَمَ کَرَمَ تَشَ کَرْتا تَشَ

تُریدْها یَفَ گُونْ - بُهْدَتَه

پُرو تَشْ یاتِی گُونْ - سَنَکْهُ یانِی

یا تَها فَنَشْ تَشْ هَر لُو تانی اُپی

### المفردات

گَیانَمَ - علم؛ کَرَمَ - عمل؛ تَشَ - أيضاً؛ کَرْتا - عامل؛ تَشَ - أيضاً؛ تُریدْها - ثلاثة أصناف؛ اِفَ - حتماً؛ گُونْ - بُهْدَتَه - وفقاً لمختلف شواكل الطبع المادي؛ پُرو تَشْ یاتِی - قيل؛ گُونْ - سَنَکْهُ یانِی - وفقاً لمختلف الشواكل؛ یا تَها - فَنَشْ - كما هي؛ شَر لُو - اسمع؛ تانی - جميعهم؛ اُپی - أيضاً.

### التعريب

توجد ثلاثة انواع من العلم والعمل والعامل حسب الشواكل المادية الثلاث. اصغ إلى شرحي لها.

### التفسير

تم وصف التقسيمات الثلاثة للشواكل المادية في الفصل الرابع عشر بتفاصيلها، حيث ورد ان شاکلة الأصالة منوَّرة وشاکلة التملك مادية بينما نقود شاکلة التلبیس إلى الكسل والبلادة. جميع هذه الشواكل الثلاث مسیِّرة وليست مصادر التحرر. حتى شاکلة الأصالة مسیِّرة. كما تم وصف مختلف درجات العبادة السائدة عند مختلف درجات البشر المسیِّرين بجبلاتهم المادية في الفصل السابع عشر. يريد الرب في هذا النص وصف درجات العلم والعمال والعمل بحد ذاته من باب الشواكل المادية الثلاث.

## النص ٢٠١٨

सर्वभूतेषु येनैक भावम् अव्ययम् ईक्षते ।

अविभक्तं विभक्तेषु तज् ज्ञानं विद्धि सात्त्विकम् ॥२०॥



سَرْفَ - بُهَوْتَشَو يَنَايَكَمْ

بُهَافَمْ أَفَيَايَمْ إِكْشَتِي

أَفْيِيَهَكْتَمْ فَيِيَهَكْتَشَو

تَجْ كَيَانَمْ فَيْذِي سَاتْفِيَكَمْ

### المفردات

سَرْفَ-بُهُوتَشَو- في جميع الاحياء؛ يَنَ- بالذي؛ إَكَمْ- واحد؛ بُهَافَمْ- وضع؛ أَفَيَايَمْ- لا يهلك؛ إِكْشَتِي- يرى؛ أَفْيِيَهَكْتَمْ- غير متفرق؛ فَيِيَهَكْتَشَو- في فروق لا تحصى؛ تَتَ- ذاك؛ كَيَانَمْ- علم؛ فَيْذِي- اعلم؛ سَاتْفِيَكَمْ- من شاكلة الأصالة.

### التعريب

العلم الذي يفهم به الفرد جوهر روحي واحد غير مجزئ في كل المخلوقات رغم تباين صورها، هو سَمَّة شاكلة الأصالة.

### التفسير

يبصر محقق علم شاكلة الأصالة نفساً روحية واحدة في كل حي سواء أكان ملاكاً أم إنساناً أم طيراً أم حيواناً أم سمكة أم نبتة. توجد نفس روحية واحدة في جميع الاحياء رغم تباين صورها البدنية بمقتضى جزاء ما عملت. مر في الفصل السابع، ان حياة البدن المادي مستندة إلى القدرة البينية العلية للرب العظيم. وبالتالي، فإن رؤيتها في كل بدن هي رؤية شاكلة الأصالة. لا تهلك قوة الحياة هذه بهلاك الابدان المادية وما التباين سوى تباين بدني لوفرة صور الوجود المادي في حياة الرهن فتبدو مقسمة. يقود هذا العلم اللاشخصي إلى تحقيق الذات في النهاية.

### النص ٢١١٨

पृथक्त्वेन तु यज् ज्ञानं नानाभावान् पृथग्विधान् ।

वेत्ति सर्वं भूते तज् ज्ञानं विद्धि राजसम् ॥२१॥

پُرْتِيَهَكْتَفْنِ تَو يَاجْ كَيَانَمْ

نَنا - بُهَافَانْ پُرْتِيَهَكْ - فَيْذِهَانْ

فَتِي سَرْفَشَو بُهَوْتَشَو

تَجْ كَيَانَمْ فَيْذِي رَاجَسَمْ

## المفردات

پُرْتِهَكْتَفَن- بسبب التقسمة؛ تو- لكن؛ يات- الذي؛ كُيَانَم- علم؛ نانا-بُهْفَان- أوضاع متفاوتة؛ پُرْتِهَك-قِيْدُهَان- مختلف؛  
قِيْتِي- يعلم؛ سَرَقِشُو- في الجميع؛ بُهوتِشُو- أحياء؛ تَت- ذاك؛ كُيَانَم- علم؛ قِيْدُهِي- واجب العلم؛ راجِسَم- بموجب  
شاكلة التملك.

## التعريب

ذاك العلم الذي يفهم عالمه انواعاً مختلفة من المخلوقات تقطن اجساماً مختلفة، هو سمة شاكلة التملك.

## التفسير

ان علم شاكلة التملك هو مفهوم عينية النفس والبدن المادي وهلاك الوعي بهلاك البدن المادي. تتباين الأبدان إستنادا إلى علم شاكلة  
التملك، حسب درجة تطور الوعي ولا وجود لنفس مستقلة الوعي عن البدن، بل ان البدن المادي هو النفس عينها، ولا وجود مستقل  
للنفس، كما يعتبر الوعي زائل بزوال البدن المادي، ولا وجود لنفوس فردية، بل نفس واحدة مجردة عن الفردية كاملة العلم تعم الوجود،  
بينما البدن المادي ليس سوى ظاهرة جهل زائل، أو لا توجد فردية أو نفس عليا وراء البدن المادي. كل هذه المفاهيم من مولدات شاكلة  
التملك.

## النص ٢٢١٨

यत् तु कृत्स्नवद् एकस्मिन् कार्ये सक्तम् अहेतुकम् ।

अतत्त्वार्थवद् अल्पं च तत् तामसम् उदाहृतम् ॥२२॥

يات تو كُرْتَسَن - قَدْ إِكْسَمِينْ

كارِي سَكْتَمْ أَهَائِتوَكَمْ

اِتَتْفَارْتَهِي - قَدْ الِپَمْ تَشْ

تَت تَامَسَمْ اودَاهُرْتَمْ

## المفردات

يات- ذاك الذي؛ تو- لكن؛ كُرْتَسَن-قَت- الكل بالكل؛ إِكْسَمِينْ- في واحد؛ كارِي- عمل؛ سَكْتَمْ- متعلق؛ أَهَائِتوَكَمْ- دون سبب؛  
اِتَتْف-أرْتَهِي-قَت- دون علم بالواقعية؛ الِپَمْ- ضنين؛ تَش- و؛ تَت- ذاك؛ تَامَسَمْ- من شاكلة التلبيس؛ اودَاهُرْتَمْ- قيل.

## التعريب

وذاك العلم المحدود الذي يجعل عالمه يتعلّق بنوع واحد من العمل ويعتبره كل شيء، دون علم بالحقيقة، هو سَمّة شاكلة التّلبّيس.

### التفسير

ان علم الإنسان الاعتيادي مسيرٌ دوماً بشاكلة التّلبّيس لولادة جميع الاحياء مشكولة بالتّلبّيس في حياة الرهن. كل من لا يستقي علمه من الحكمة القُدية أو الأقطاب يبقى علمه محصوراً بالبدن، ولا يعنى بالعمل بالأحكام والنواهي القُدية. ان ربه هو المال، ولا يعنى العلم عنده سوى اشباع المتطلبات البدنية. لا يمت هذا العلم إلى الحق المطلق بصلة، بل هو علم البهائم المحصور بعلوم الأكل والنوم والدفاع والجماع. يذكر هنا ان هذا العلم من مولدات شاكلة التّلبّيس. بكلام آخر، العلم بأن النفس وراء البدن المادي هو من مسار شاكلة الأصالة، والعلم الذي يولد عدد كبير من النظريات المستندة إلى المنطق الدنيوي والتخمين هو من مسار شاكلة التملك، والعلم المقصر على تأمين راحة البدن المادي هو من مسار شاكلة التّلبّيس.

### النص ٢٣١٨

नियतं सङ्गरहितम् अरागद्वातः कृतम् ।

अफलप्रेप्सुना कर्म यत् तत् सात्त्विकम् उच्यते ॥२३॥

نِيَاتَمْ سَنَگَ - رَهِيَتَمْ

أَرَاگَ - دِشَتَه كَرِيَتَمْ

أُپَهَلْ - پُرپَسونا كَرَمْ

يَاتُ تَتُ سَاتْفِيكَمْ اوْتَشِيَاتِي

### المفردات

نِيَاتَمْ - منتظم؛ سَنَگَ - رَهِيَتَمْ - دون تعلق؛ أَرَاگَ - دِشَتَه - دون حب أو بغض؛ كَرِيَتَمْ - قضي؛ أُپَهَلْ - پُرپَسونا - من قبل من لا يطلب الجزاء؛ كَرَمْ - عمل؛ يَاتُ - الذي؛ تَتُ - ذلك؛ سَاتْفِيكَمْ - من شاكلة الأصالة؛ اوْتَشِيَاتِي - دعى.

### التعريب

ذاك العمل الذي يمليه الواجب، العمل الذي يقضى دون تعلق ودون حب أو بغض، من قبل زاهد بالجزاء هو سَمّة شاكلة الأصالة.

### التفسير

عندما تؤدي التكاليف الفدوية لكل مرتبة اجتماعية دون تعلق أو شعور بالتملك وبالتالي دون حب أو كره، وتؤدي في ذكر كرشن إرضاء له، وخالية من الإشباع الشخصي، تسمى اعمال مسار شاكلة الأصالة.

#### النص ٢٤١٨

यत् तु कामेप्सुना कर्म साहंकारेण वा पुनः ।

क्रियते बहुलायासं तद् राजसम् उदाहृतम् ॥२४॥

يَاتُ تَو كَامِـِـسُونَا كَرَمَ

سَاهَنَكَارِنَ فَا پُونَه

كَرِيَاتِي پَهُولَايَاسَمَ

تَدُ رَاجَسَمَ اودَاهُرَتَمَ

#### المفردات

يَاتُ- ذاك الذي؛ تو- لكن؛ كام- لِـيُـسُونَا- من قبل طالب الجزاء؛ كَرَمَ- عمل؛ سَ- أَهَنَكَارِنَ- بأنية؛ فَا- أو؛ پُونَه- مرة ثانية؛ كَرِيَاتِي- يقضى؛ پَهولَ- آيَاسَمَ- مجهود كبير؛ تَتَ- ذاك؛ رَاجَسَمَ- من شاكلة طبع التملك؛ اودَاهُرَتَمَ- قيل.

#### التعريب

العمل الذي يتطلب بذل جهد كبير ابتغاء إشباع الرغبات وتمليه الأنية الوهمية، هو سمة شاكلة التملك.

#### النص ٢٥١٨

अनुबन्धं क्षयं हिंसाम् अनवेक्ष्य च पौरुषम् ।

मोहाद् आरभ्यते कर्म यत् तत् तामसम् उच्यते ॥२५॥

أَنُوبَنـَدَهَمَ كَشَيَامَ هِيَمَسَامَ

أَنِپْكَشَيَا تَشَ پَاوَرُوشَمَ

مُوْهَادُ آرِبْهِيَاتِي كَرَمَ

يَاتُ تَتَ تَامَسَمَ اوتَشِيَاتِي

## المفردات

أَنْوَبَنْدُ هَمْ - عبودية مستقبلية؛ كُشْيَامْ - هدم؛ هيمسام - وشقاء للغير؛ أَنْيَكُشْيَا - دون اعتبار العواقب؛ تُشْ - أيضاً؛ پاوروشَمْ - إذن ذاتي؛ موهات - بالوهم؛ أَرْبَهْيَاتِي - بدأ؛ كَرَمْ - عمل؛ يات - الذي؛ تَتْ - ذاك؛ تامَسَمْ - من شاكلة التلبيس؛ اوتُشْيَاتِي - قيل.

## التعريب

العمل الذي يكون نتيجة الجهل والوهم دون اعتبار عبودية معقبة، والذي يلحق الاذى وغير عملي، يقال انه سَمَّة شاكلة التلبيس.

## التفسير

سوف يحاسب كل انسان على عمله على يد يامَدوتَزْ (YamadUtas) أي عمال المولى القدير. ان العمل النزوي هو لهو لأنه يذهب بالأحكام والنواهي القدية، ويستند غالبا إلى الأذى ويسبب الشقاء للآخرين. هذا العمل دون مسؤولية مبني على التجربة الشخصية ويسمى وهماً. وكل اعمال الوهم تلك من مولدات مسار شاكلة التلبيس.

## النص ٢٦١١٨

मुक्तसङ्गोऽनहंवादी धृत्युत्साहसमन्वितः ।

सिद्धसिद्धोर् निर्विकारः कर्ता सात्त्विकउच्यते ॥२६॥

موكْت - سَنَگُو نَهَمْ - فادي

دُهرْتِي - اوتُساهِي - سَمَنَفِيَتَه

سَيْدَهِي - أُسَيْدَهِيوَرُ نيرْفِيكَارَه

كَرْتَا ساتَّفِيك اوتُشْيَاتِي

## المفردات

موكْت - سَنَگَه - محرر من كل صحبة مادية؛ أُنَهَمْ - فادي - دون أنية باطلة؛ دُهرْتِي - بعزم؛ اوتُساهِي - وحماس كبير؛ سَمَنَفِيَتَه - جدير؛ سَيْدَهِي - في كمال؛ أُسَيْدَهِيوَه - وفشل؛ نيرْفِيكَارَه - دون تغير؛ كَرْتَا - عامل؛ ساتَّفِيكَه - من شاكلة الأصالة؛ اوتُشْيَاتِي - قيل.

## التعريب

العامل المتحرر من كل تعلق مادي ومن الأنية الوهمية والممتلئ بالحماس والتصميم، ولا يهزه النجاح والفشل، هو عامل شاكلة الأصالة.

### التفسير

إن ذاكر كُرُشْنْ عليّ عن الشواكل المادية الثلاث دوماً ولا يتوقع جزاء العمل الموكل إليه لتعالیه عن الأنية الوهمية والكبرياء. مع ذلك، لا يفتر حماسه حتى اتمام عمله. لا يكثرث بالجهد المضني المقتضي بل يبقى دائم الحماس، ولا يهتم بنجاح أو فشل، بل يستوي عنده الشقاء والسعادة. هذا العامل راسخ في مسار شاكلة الأصالة.

### النص ٢٧١١٨

रागी कर्मफलप्रेप्सुर् लुब्धो हिंसात्मकोऽशुचिः ।

हर्शोकावितः कर्ता राजसः परिकीर्तितः ॥२७॥

راگيَ كَرَمَ - پُهَل - پُرپُرسورَ

لوُبْدُهوُ هيْمَساَتْمكوُ شوْتُشيه

هَرشُ - شوْكَانْفِيَتَه كَرْتا

راجَسَه پَرِيكِرْتِيَتَه

### المفردات

راگيَ- شديد التعلق؛ كَرَمَ-پُهَل- جزاء العمل؛ پُرپُرسوه- راغباً؛ لوُبْدُهه- طماع؛ هيْمَسا-اَتْمَكه- دائم الحسد؛ اَشوْتُشيه- قذر؛ هَرشُ-شوْكَ-اُنْفِيَتَه- عرضة للفرح والحزن؛ كَرْتا- عامل مثيل؛ راجَسَه- من شاكلة التملك؛ پَرِيكِرْتِيَتَه- معلن.

### التعريب

العامل المتعلق بجزاء عمله، الذي يتوق إلى التمتع بها، والجشع، والحسود والنجس والذي يهزه الفرح والحزن، يقال انه عامل شاكلة التملك.

### التفسير

ان شدة تعلق الفرد بالماديات أو البيت والعائلة هو سبب شدة تعلقه بنوع محدد من العمل أو بجزائه. لا يطلب مثله رفعة الحياة، بل جل همه توفير اسباب الراحة في هذا العالم بقدر الإمكان، كما تغلب عليه شدة الطمع ويظن ان مكاسبه دائمة ولن تزول. مثل هذا الإنسان حاسد للغير ولا يتورع عن كل ما يتطلبه إشباعه الحسي. وبناء عليه، فإن مثل هذا الإنسان قذر لا يأبه سواء أكان مكسبه طاهراً أم نجساً، وتشند سعادته عند نجاح عمله وتشند تعاسته عندما تحبط مساعيه. ان مثل هذا العامل في مسار شاكلة التملك.

النص ٢٨١١٨

अयुक्तः प्राकृतः स्तब्धः शठो नैकृतिकोऽलसः ।

विादी दीर्घसूत्री च कर्ता तामस उच्यते ॥२८॥

ايوكتّه پُراكرتّه سَبْدَهه

شَطهُو نايَشُكْرَتِيكو لَسَه

فِيشادِي دِيرْگَهِي - سوتَرِي تَش

كَرتا تامَس اوْتَشِياتِي

#### المفردات

أيوكتّه- دون الرجوع إلى الاحكام؛ پُراكرتّه- مادي؛ سَبْدَهه- عنيد؛ شَطَهه- مخادع؛ نايَشُكْرَتِيكَه- خبير بإهانة الغير؛ السَه- خامل؛ فِشادِي- كتيب؛ دِيرْگَهِي-سوتَرِي- تسويف؛ تَش- أيضاً؛ كَرْتا- عامل؛ تَامَسَه- من شاكلة التَّلبِيس؛ اوْتَشِياتِي- قيل.

#### التعريب

العامل الذي يخالف الاحكام والنواهي القُدِيّة دوماً، المادي، العنيد، المخادع، الخبير في توجيه الالهانات الى الآخرين، الكسول، دائم الكآبة والمماطلة، هو عامل شاكلة التَّلبِيس.

#### التفسير

نسترشد بالأحكام والنواهي القُدِيّة لمعرفة العمل الواجب والعمل المحظور، ومن لا يكثرثوا بها بل ينصرفوا إلى الأعمال المحظورة هم من الماديين غالباً ولا يعملوا بها بل بمسار شواكلهم، لا يتصفوا باللطف، وغالباً ما يتسموا بالمكر والمهارة في إهانة الغير كما إنهم في غاية الكسل، وإن كان عليهم واجب، فإنهم فلا يقضونه على الوجه الصحيح، بل يلجئون إلى التسويف. لهذا السبب، تبدو الكآبة على محياهم. انهم مسوفون، إذ ما يمكن عمله في خلال ساعة يستغرق عدة سنوات. هؤلاء العمال مسيرين بشاكلة التَّلبِيس.

النص ٢٩١١٨

बुद्धेर् भेदं धृतेश् चैव गुणतस् त्रिविधं शृणु ।

प्रोच्यमानम् अशौण पृथक्त्वेन धनंजय ॥२९॥

بوڈهَر بَهْدَم دَهْرِيَش تَشايِف

گَوْنَتَسْ تُرِي - فَيَذَهُمْ شَرِلُو

پُروُتْشُيامانَمْ أَشِشْنِ

پُرْتَهَكْتَنْ دَهَنَنْجِيَا

### المفردات

بوذَهه - فطنة؛ بهَذَمْ - الفروق؛ دَهْرَتِيه - ثبات؛ تَش - أيضاً؛ اِف - حتماً؛ گَوْنَتَه - من شواكل الطبع المادي؛ تُري - فَيَذَهُمْ - ثلاثة أصناف؛ شَرِلُو - اسمع؛ پُروُتْشُيامانَمْ - كما كشفت؛ أَشِشْنِ - بالتفصيل؛ پُرْتَهَكْتَنْ - مغاير؛ دَهَنَنْجِيَا - يا غانم الثروة.

### التعريب

أصغ الآن يا محصل الغنى، إلى ما سأكشفه لك عن سمات فهم وعزم الشواكل المادية الثلاث.

### التفسير

يوضح الرب الآن الفطنة وعزم العامل بعد توضيح العلم والمعلوم والعالم حسب مسارات الشواكل المادية.

### النص ٣٠١١٨

प्रवृत्तिं च निवृत्तिं च कार्याकार्ये भयाभये ।

बन्धं मोक्षं च या वेत्ति बुद्धिः सा पार्थ सात्त्विकी ॥३०॥

پُرَقْرَتِيْمْ تَشْ نِيَقْرَتِيْمْ تَشْ

كارِياكارِبيْ بهَيَا بهَيِ

بَنْدَهَمْ مَوْكْشَمْ تَشْ يا فِتِّي

بوذَهيه سا پارْتَهِيْ سَاتْفِيْكيْ

### المفردات

پُرَقْرَتِيْمْ - فعل؛ تَش - أيضاً؛ نِيَقْرَتِيْمْ - دون عمل؛ تَش - و؛ كارِيا - العمل الواجب؛ اُكارِبيْ - العمل المحظور؛ بهَيَا - خوف؛ أَبْهَيِ - وعدم الخوف؛ بَنْدَهَمْ - عبودية؛ مَوْكْشَمْ - اعتاق؛ تَش - و؛ يا - ذاك الذي؛ فِتِّي - يعلم؛ بوذَهيه - فهم؛ سا - ذاك؛ پارْتَهِيْ - يا ابن پُرْتَهَا؛ سَاتْفِيْكيْ - من شاكلة الأصالة.



## التعريب

يا ابن پُرْتْها (PRthA)، الفهم الذي يعرف به الإنسان ما يجب عمله وما لا يجب عمله، ما يجب وما لا يجب مخافته، ما يرهن وما يعتق، هو سَمّة شاكلة الأصالة.

## التفسير

إن العمل على هدى الحكمة الفِدية هو پُرْقَرْتِي (pravRtti) أي العمل المستحق، وما خلافه لا يستحق العمل، واما الجاهل بالحكمة الفِدية فيرتهن بالعمل وجزاءه. إن فهم مسار شاكلة الأصالة هو الفهم المستند إلى قوة التمييز بالفطنة.

## النص ٣١١٨

यया धर्मम् अधर्मं च कार्यं चाकार्यम् एव च ।

अयथावत् प्रजानाति बुद्धिः सा पार्थ राजसी ॥३१॥

يايا دَهْرَمَمْ أَدَهْرَمَمْ تَشْ

كارِيَامْ تَشَاكارِيَامْ اِفْ تَشْ

اوتْهاَفَتْ پُرْجاناتي

بوْدْهيَه سا پارتْهي راجسي

## المفردات

يايا- بالذي؛ دَهْرَمَمْ- قواعد الدين؛ أَدَهْرَمَمْ- الدين الباطل؛ تَشْ- و؛ كارِيَامْ- العمل الواجب؛ تَشْ- أيضاً؛ أكارِيَامْ- العمل المحذور؛ اِفْ- حتماً؛ تَشْ- أيضاً؛ أياْتهاَفَتْ- ناقص؛ پُرْجاناتي- يعلم؛ بوْدْهيَه- فطنة؛ سا- ذاك؛ پارتْهي- يا ابن پُرْتْها؛ راجسي- من شاكلة التلبّيس.

## التعريب

الفهم الذي لا يمكن بواسطته تبيين سُبل الدين والإلحاد، العمل الواجب والعمل المحذور، ذاك الفهم القاصر يا ابن پُرْتْها (PRthA)، هو فهم شاكلة التملك.

## التفسير

ان فطنة مسار شاكلة التلبیس عكسية دوماً، إذ تقبل بالأديان الباطلة دين الحق وترفض دين الحق بصفته باطلاً. اهل شاكلة التلبیس يأخذون الجليل صغيراً والصغير جليلاً والحق باطلاً والباطل حقاً كما يسلكون الاتجاه الخاطئ في كل عمل. لهذا السبب، تبقى فطنتهم في مسار شاكلة التلبیس.

### النص ٣٢١٨

अधर्म धर्मम् इति या मन्यते तमसावृता ।

सर्वार्थान् विपरीतांश्च बुद्धिः सा पार्थ तामसी ॥३२॥

أُذْهِمَّ دُهِمَّ إِيْتِي يَا

مَنْيَاتِي تَمَسَافِرْتَا

سَرْقَارْتَهَانْ فَيَپَرِيَتَامَشْ تَشْ

بُوذْهِيه سَا پَارْتَهَي تَامَسِي

### المفردات

أُذْهِمَّ- الدين الباطل؛ دُهِمَّ- الدين؛ إِيْتِي- بذا؛ يا- الذي؛ مَنْيَاتِي- يعتقد؛ تَمَسَا- بالوهم؛ أَفَرْتَا- محجب؛ سَرْقَ-أُرْتَهَانْ-  
الجميع؛ فَيَپَرِيَتَانْ- في الاتجاه العكسي؛ تَشْ- أيضاً؛ بُوذْهِيه- فطنة؛ سَا- ذاك؛ پَارْتَهَي- يا ابن پُرْتَهَا؛ تَامَسِي- من شاكلة التلبیس.

### التعريب

الفهم الذي يعتبر الإلحاد ديناً والدين الحق إلحاداً، تحت وطأة الوهم والظلمة، ويجاهد دوماً على الدرب الخاطئ،  
هو فهم شاكلة التلبیس، يا پَارْتَهَي.

### النص ٣٣١٨

धृत्या यया धारयते मनःप्राणेन्द्रियक्रियाः ।

योगेनाव्यभिचारिण्या धृतिः सा पार्थ सात्त्विकी ॥३३॥

دُهِرْتِيَا يَايَا دُهَارِيَاتِي

مَنْه - پَرَانْدُرِيَا - كُرِيَاها

يُوْغَنَافِيَايَهِيَتَشَارِيَنِيَا

دُهرْتِيه سا پارتْهِي سَاتْفِيكِي

### المفردات

دُهرْتِيَا - عزم؛ يابا - بالذي؛ دُهارِيَاتِي - يدعم؛ مَنَه - العقل؛ پُران - الحياة؛ ايندْريا - والحواس؛ كُرياها - الأعمال؛ يُوگِن - بممارسة اليُوگا؛ أَفْيَابْهِيشارِيْنِيَا - دون انقطاع؛ دُهرْتِيه - عزم؛ سا - ذاك؛ پارتْهِي - يا ابن پُرتْها؛ سَاتْفِيكِي - من شاكلة الأصالة.

### التعريب

يا ابن پُرتْها (PRtha)، ان العزم الذي لا يتزعزع، والذي تدعمه ممارسة اليُوگا، والذي يملك العقل والحياة والحواس هو سَمَة شاكلة الأصالة.

### التفسير

إن رياضة اليُوگا وسيلة لفهم النفس العليا، والثابت فيها بعزم مركزاً عقله وحياته وعمله على النفس العليا، ينقطع إلى ذكر كُرشْن. هذه الدرجة من العزم هي من مسار شاكلة الأصالة. لفظة أَفْيَابْهِيشارِيْنِيَا (avyabhicAriNyA) بالغة الدلالة هنا لأنها تشير ان ذاك كُرشْن لا يحيد عن الحق في أي عمل من أعماله.

### النص ٣٤١١٨

यया तु धर्मकामार्थान् धृत्या धारयतेऽर्जुन ।

प्रसङ्गेन फलाकाङ्क्षी धृतिः सा पार्थ राजसी ॥३४॥

يابا تو دُهرَم - كامارتْهان

دُهرْتِيَا دُهارِيَاتِي رُجونَ

پُرسَنگِن پُهلَاكانْكُشي

دُهرْتِيه سا پارتْهِي راجسي

### المفردات

يابا - بالذي؛ تو - لكن؛ دُهرَم - تدين؛ كام - ترضية حسية؛ أرْتْهان - وتنمية اقتصادية؛ دُهرْتِيَا - بالعزم؛ دُهارِيَاتِي - يدعم؛ أرْجون - يا أرْجون؛ پُرسَنگِن - نتيجة التعلق؛ پُهل - آكانْكُشي - طلب الجزاء؛ دُهرْتِيه - عزم؛ سا - ذاك؛ پارتْهِي - يا ابن پُرتْها؛ راجسي - من شاكلة التلبيس.

### التعريب

لكن العزم الذي يتمسك به العامل بجزاء العمل في مجالات الدين والاقتصاد والإشباع الحسي هو سَمّة شاكلة التملك، يا أَرْجُون.

### التفسير

كل دائب على طلب اجر عمله الديني أو الاقتصادي، ولا يطلب سوى ترضيته الحسية، والذي تتشغل حياته وعقله وعمله على هذا النحو مسيرٌ بشاكلة التملك.

### النص ٣٥١١٨

यया स्वप्नं भयं शोक विादं मदम् एव च ।

न विमुञ्चति दुर्मधा धृतिः सा पार्थ तामसी ॥३५॥

يايا سَفْـنَـمَ بُهَيَّامَ شَوْكَمَ

فَيْشَادَمَ مَدَمَ إِفَ تَشَ

نَ فَيْمُونُتْـشَتِي دُورْمِـذْها

ذَهْرَتِيه سا پَارْتَهَي تَامَسِي

### المفردات

يايا- بالذي؛ سَفْـنَـمَ- يحلم؛ بُهَيَّامَ- خوف؛ شَوْكَمَ- شكوى؛ فَيْشَادَمَ- كآبة؛ مَدَمَ- وهم؛ إِفَ- حتمًا؛ تَشَ- أيضًا؛ نَ- أبدأ؛ فَيْمُونُتْـشَتِي- يترك؛ دُورْمِـذْها- غير فطين؛ ذَهْرَتِيه- عزم؛ سا- ذاك؛ پَارْتَهَي- يا ابن بُرْتِـهَها؛ تَامَسِي- من شاكلة التلبّيس.

### التعريب

أما العزم الذي لا يتعدى الأحلام والخوف والشكوى والكآبة والوهم فهو سَمّة شاكلة التلبّيس، يا ابن بُرْتِـهَها (PRthA).

### التفسير

يقتضي التنويه هنا ان المشكول بالأصالة غير حالم والحلم هنا يعني النوم الطويل. ان الحلم حاضر في مسارات كل الشواكل المادية الثلاث، إذ هو من المجريات الطبيعية. لكن العاجزين عن نقادي النوم الطويل وغرور قدرتهم على الملذات المادية، وغير المنقطعين عن أحلام السيطرة على العالم المادي، والذين تنصرف حياتهم وعقلهم وأعمالهم إلى هذا، هم في مسار شاكلة التلبّيس.

सुखं त्व इदानीं त्रिविधं शृणु मे भरताभि ।

अभ्यासाद् रमते यत्र दुःखान्तं च निगच्छति ॥३६॥

यत् तद् अग्रे विम् इव परिणामेऽमृतोपमम् ।

तत् सुखं सात्त्विकप्रोक्तम् आत्मबुद्धिप्रसादजम् ॥३७॥

سوكهَمْ تَفْ ايدانيَمْ تَرِي - فَيَذْهَمْ

شَرِلُو مِي بَهَرَتْ رَشَبِيْ

أَبْهَيَاسَاذْ رَمَتِيْ يَاتَرْ

دوَهْكَانْتَمْ تَشْ نِيْكَتْشَهْتِيْ

يَاتْ تَذْ أَكْغَرِيْ فَيَشْشَمْ اِيْفْ

پَرِيْناْمِيْ مَرْتُوْپَمَمْ

تَتْ سوكهَمْ سَاتْفِيْكُمْ پَرُوْكَتَمْ

أَتَمْ - بوْذْهيْ - پَرَسَاذْ - جَمْ

#### المفردات

سوكهَمْ- سعادة؛ تو- لكن؛ ايدانيَمْ- الآن؛ تَرِي- فَيَذْهَمْ- ثلاثة أصناف؛ شَرِلُو- اسمع؛ مِي- مني؛ بَهَرَتْ (Bharata)- رَشَبِيْ- يا خيرة البَهَرَتْ؛ أَبْهَيَاسَاذْ- بالممارسة؛ رَمَتِيْ- ينعم؛ يَاتَرْ- حيث؛ دوَهْكَهيْ- شقاء؛ أَتَمْ- النهاية؛ تَشْ- أيضاً؛ نِيْكَتْشَهْتِيْ- يكسب.

يَاتْ- الذي؛ تَتْ- ذاك؛ أَكْغَرِيْ- في البداية؛ فَيَشْشَمْ اِيْفْ- مثل السم؛ پَرِيْناْمِيْ- في النهاية؛ أَمْرَتْ- رحيق؛ أُوْپَمَمْ- يقارن بـ؛ تَتْ- ذاك؛ سوكهَمْ- سعادة؛ سَاتْفِيْكُمْ- من شاكلة الأصلة؛ پَرُوْكَتَمْ- قيل؛ أَتَمْ- في الذات؛ بوْذْهيْ- فطنة؛ پَرَسَاذْ- جَمْ- وليد الرضى.

#### التعريب

يا خير ذرية بَهْرَتَ (Bharata)، اسمع مني الآن عن الأنواع الثلاثة للسعادة التي تتذوقها النفس الرهينة والتي تقودها أحياناً إلى نهاية احرانها. تلك السعادة التي قد تبدو كالسم في البداية لكنها تغدو كالرحيق في النهاية، والتي تنهض الإنسان إلى تحقيق الذات، يقال انها سَمّة شاكلة الأصالة.

### التفسير

تسعى النفس الرهينة إلى التمتع بالسعادة المادية كرة بعد كرة، فتمضغ ما سبق لها مضغه، لكن اثناء متعتها هذه تغاث من رهنها المادي في صحبة نفس كريمة أحياناً. بكلام آخر، تبقى النفس الرهينة منشغلة في إشباعها الحسي على نحو ما، لكن حالما تفهم بفضل الصحبة الصالحة ان مشاغلها ليست سوى تكرار الأمر عينه، وتستيقظ إلى ذكر كُرُشْنْ، فإنها تغاث أحياناً من تلك السعادة الزائفة المتعاودة. ينبغي للإنسان في تعقب تحقيق الذات، العمل بأحكام ونواهي ضبط العقل والحواس وتركيز العقل على الذات وهذا أمر صعب التطبيق وفي مرارة العلقم، لكن من ينجح بتطبيق ذلك ويحقق تعاليه، فإنه يبدأ بشرب الرحيق الحقيقي، والتمتع بالحياة.

### النص ٣٨١١٨

विद्येन्द्रियसंयोगाद् यत् तद् अग्रेऽमृतोपमम् ।

परिणामे विम् इव तत् सुखं राजसं स्मृतम् ॥३८॥

فَيْشَآ-يَنْدْرِيَا - سامْيُوْگاَدْ

يَاتْ تَدْ أَكْرِيْ مَرْتُوْپَمَمْ

پَرِنَامِيْ فَيْشَمْ إِيْثْ

تَتْ سُوْكْهَمْ رَاجَسَمْ سَمْرَتَمْ

### المفردات

فَيْشَآ- أغراض الحواس (المحسوسات)؛ ايندريا- والحواس؛ سامْيُوْگاَدْ- من التركيب؛ يَاتْ- الذي؛ تَتْ- ذاك؛ أَكْرِيْ- في البداية؛ أَمْرِتْ-أوْپَمَمْ- كالرحيق؛ پَرِنَامِيْ- في النهاية؛ فَيْشَمْ إِيْثْ- مثل السم؛ تَتْ- ذاك؛ سُوْكْهَمْ- سعادة؛ رَاجَسَمْ- من شاكلة طبع التملك؛ سَمْرَتَمْ- يعتبر .

### التعريب

تلك السعادة المستمدة من احتكاك الحواس بأغراضها والتي تبدو كالرحيق في البدء ولكنها تصبح كالسم في النهاية، يقال بأنها سَمّة شاكلة التملك.

### التفسير

عندما يلتقي شاب بشابة، تدفعه حواسه إلى النظر إليها ولمسها ومضاجعتها. قد يكون ذلك مسراً في البداية للحواس إلى أبعد حد، لكن يصبح في النهاية، أو بعد بعض الوقت، في مرارة العلقم، إذ يقوم الانفصال أو الطلاق وتعقبه الشكوى والأسى، الخ. إن هذه السعادة من مسار شاكلة التملك. إن السعادة المستمدة من احتكاك الحواس بأغراض الحواس هي مصدر دائم للشقاء وينبغي تفاديها بكل السبل.

### النص ٣٩١٨

यद् अग्रे चानुबन्धे च सुखं मोहनम् आत्मनः ।

निद्रालस्यप्रमादोत्थं तत् तामसम् उदाहृतम् ॥३९॥

يَاذُ أَكْرَى تُشَانُوْبَنْدْهِى تُشَ

سَوْكْهَمْ مُوْهَنْمَ أَتْمَنْهَ

نِيْذْرَالْسِيَا - پْرَمَادَوْتْهَمْ

تَتْ تَامَسَمْ أَوْدَاهِرْتَمْ

### المفردات

يات- ذاك الذي؛ أَكْرَى- في البداية؛ تُشَ- أيضاً؛ أَنْوْبَنْدْهِى- في النهاية؛ تُشَ- أيضاً؛ سَوْكْهَمْ- سعادة؛ مُوْهَنْمَ- وهمي؛ أَتْمَنْهَ- الذات؛ نِيْذْرَا- نوم؛ السِّيَا- كسل؛ پْرَمَادَ- والوهم؛ أَوْتْهَمْ- ناتج؛ تَتْ- ذاك؛ تَامَسَمْ- من شاكلة التلبيس؛ أَوْدَاهِرْتَمْ- قيل.

### التعريب

أما السعادة التي تتعامى عن تحقيق الذات والتي هي وهم من بدايتها إلى نهايتها وناتجة عن الكرى والكسل والغرور من بدايتها إلى نهايتها، يقال بأنها سَمَّة شاكلة التلبيس.

### التفسير

إن من يجد لذة في النوم والكسل مسيرً بشاكلة التلبيس دوماً، ومن ليس لديه ادنى فكرة عن العمل الواجب والعمل المحظور مسيرً بشاكلة التلبيس أيضاً. من جهة المسيرً بشاكلة التلبيس، تلفه الظلمة الشديدة على الدوام، ولا تلوح له السعادة سواء في البداية أو النهاية. أما بالنسبة إلى المسيرً بشاكلة التملك فيحتمل أن تلوح له بعض السعادة الخارجية في البداية لكن يلزمه الشقاء في النهاية، وأما المسيرً بشاكلة التلبيس فلا يواجه سوى الشقاء من البداية حتى النهاية.

### النص ٤٠١٨

न तद् अस्ति पृथिव्यां वा दिवि देवे वा पुनः ।

सत्त्वं प्रकृतिजैर् मुक्तं यद् एभिः स्यात् त्रिभिर् गुणैः ॥४०॥

نَدَّ أُسْتِي - پُرْتِهِيَامْ فَا

ديفي دَفِشَو فَا پَوْنَه

سَتَقَمْ پُرَكُرْتِي - جابرُ موكتَمْ

ياذُ إيهيه سنياتُ تَرِبِهِيرْ گونايه

#### المفردات

نَدَّ - ليس؛ تَتَّ - ذاك؛ أُسْتِي - يوجد؛ پُرْتِهِيَامْ - على الأرض؛ فَا - أو؛ ديفي - في الافلاك العليا؛ دَفِشَو - بين الملائكة؛ فَا - أو؛ پَوْنَه - مرة ثانية؛ سَتَقَمْ - وجود؛ پُرَكُرْتِي - جابه - وليد الظاهرة المادية؛ موكتَمْ - عتيق؛ ياتُ - ذاك؛ إيهيه - من هذه التأثيرات؛ سنياتُ - يكون؛ تَرِبِهيه - ثلاثة؛ گونايه - شواكل الطبع المادي.

#### التعريب

لا يوجد كائن حر من هذه الشواكل المادية الثلاث، لا على الأرض ولا بين الملائكة أهل السماء.

#### التفسير

يوضح الرب هنا شمول سلطان الشواكل المادية الثلاث في كل الكون.

#### النص ١١١٨

ब्राह्मणक्षत्रियविशां शूद्राणां च परंतप ।

कर्माणि प्रविभक्तानि स्वभावप्रभवैर् गुणैः ॥४१॥

بِرَاهْمَنَ - كُشْتَرِيَا - قِشَامْ

شودرانامُ تَشْ پَرَنْتَبَ

كَرْمَانِي پُرَقِيْبَهَكْتَانِي

سَقَبَهَافَ - پُرَبَهَافِيرْ گونايه



## المفردات

بِرَاهْمَنَ- البراهمنة؛ كُشَتْرِيَا- الامراء؛ فِيشَام- والفايشيا؛ شَوَدْرَانَام- شَوَدْر؛ تَش- و؛ پارَتَتَب- يا قاهر العدو؛ كَرْمَانِي- الأعمال؛ پُرَقِيْبَهَكَتَانِي- مقسم؛ سَقْبَهَاف- طبائعهم؛ پُرَبَهَافيه- وليد؛ گوئايه- من شواكل الطبع المادي.

## التعريب

يتصف البراهمنة، وكُشَتْرِيَا (kSatriyas)، وفايشياز وشودرز (zUdrs) بصفات تختلف باختلاف شواكلهم، يا معاقب العدو.

## النص ٤٢١٨

शमो दमस् तपः शौचं क्षान्तिर् अर्जवम् एव च ।

ज्ञानं विज्ञानम् आस्तिव्यं ब्रह्मकर्म स्वभावजम् ॥४२॥

شَمُو دَمَس تَپَه شَاوَتَشَم

كُشَانَتِيرَ آرَجَفَم اِفَ تَش

گَيَانَم فيگَيَانَم آسْتِيكِيَام

بِرَهَم - كَرَم سَقْبَهَاف - جَم

## المفردات

شَمَه- سلام؛ دَمَه- الانضباط الذاتي؛ تَپَه- تقشف؛ شَاوَتَشَم- الطهارة؛ كُشَانَتِيَه- تحمل؛ آرَجَفَم- أمانة؛ اِفَ- حتماً؛ تَش- و؛ گَيَانَم- علم؛ فيگَيَانَم- حكمة؛ آسْتِيكِيَام- تدين؛ بِرَهَم- البراهمنة؛ كَرَم- واجب؛ سَقْبَهَاف- جَم- وليد الطبع.

## التعريب

الطمأنينة، وملك النفس، والتقشف، والطهارة، والجلد، والأمانة، والعلم، والحكمة والتدين هي سمات عمل البراهمنة.

## النص ٤٣١٨

शौर्यं तेजो धृतिर् दाक्ष्यं युद्धे चाप्य् अपलायनम् ।

दानम् ईश्वरभावश्च क्षात्रं कर्म स्वभावजम् ॥४३॥

شاوریام تَجوْ دَهْرَتیرْ داکْشَلِیامْ

یوَدْهیْ تَشاپیْ ایلایانَمْ

دانَمْ ایشْقَر - بهافشْ تَشْ

کْشَلاتْرَمْ کَرَمْ سَقْبَهافْ - جَمْ

#### المفردات

شاوریام- بطولة؛ تَجو- قوة؛ دَهْرَتیه- عزم؛ داکْشَلِیام- سعة الحيلة؛ یوَدْهی- في المعركة؛ تَشْ- و؛ ایلایانَمْ- أيضاً؛ ایلایانَمْ- لا یهرب؛ دانَمْ- سخاء؛ ایشْقَر- قائد؛ بهافشْ- الطبع؛ تَشْ- و؛ کْشَلاتْرَمْ- کْشَلْتَرِیا؛ کَرَمْ- واجب؛ سَقْبَهافْ- جَمْ- ولید طبعه.

#### التعريب

البطولة، والسلطة، والثبات، والدهاء، والشجاعة في المعركة، والسخاء والقيادة هي سمات عمل کْشَلْتَرِیا (kSatriyas).

#### النص ٤٤١٨

कृगौरक्ष्यवाणिज्यं वैश्यकर्म स्वभावजम् ।

परिचर्यात्मककर्म शुद्रस्यापि स्वभावजम् ॥४४॥

کَرْشِی - گو - رَكْشَلِیا - فانیجیامْ

فایشلِیا - کَرَمْ سَقْبَهافْ - جَمْ

پَریشْریا تَمْکَمْ کَرَمْ

شوَدْر سَیاپی سَقْبَهافْ - جَمْ

#### المفردات

کَرْشِی- یحرث؛ گو- البقر؛ رَكْشَلِیا- حماية؛ فانیجیامْ- تجارة؛ فایشلِیا- الفایشلِیا؛ کَرَمْ- واجب؛ سَقْبَهافْ- جَمْ- ولید الطبع؛ پَریشْریا- خدمة؛ اَتَمْکَمْ- يتألف؛ کَرَمْ- واجب؛ شوَدْر سَیا- شوَدْر؛ ایلایانَمْ- أيضاً؛ سَقْبَهافْ- جَمْ- ولید الطبع.

#### التعريب

الزراعة، وحماية البقر، والتجارة هي سمات عمل فايشيياز (vaizyas)، وأما شوذرز (zUdras) فيتسم عملهم بالأعمال اليدوية وخدمة الآخرين.

#### النص ٤٥١٨

स्वे स्वे कर्मण्य् अभिरतः संसिद्धिं लभते नरः ।

स्वकर्मनिरतः सिद्धिं यथा विन्दति तच् वृणु ॥४५॥

سُقِي سُقِي كَرْمَنِي أَبْهَرْتَه

سَمْسِيْدْهِيْمَ لَبْهَتِي نَرَه

سُقَفَ - كَرْمَ - نِيرْتَه سِيْدْهِيْمَ

يَاتْهَا قِيْنْدَتِي تَتْشُ تَشْرِلُو

#### المفردات

سُقِي سُقِي - لكل فرد عمله؛ كَرْمَنِي - عمل؛ أَبْهَرْتَه - اتباع؛ سَمْسِيْدْهِيْمَ - كمال؛ لَبْهَتِي - يحصل؛ نَرَه - إنسان؛ سُقَفَ - كَرْمَ - في واجبه الشخصي؛ نِيرْتَه - مشغول؛ سِيْدْهِيْمَ - كمال؛ يَاتْهَا - كما؛ قِيْنْدَتِي - يحصل؛ تَتْ - ذاك؛ تَشْرِلُو - اسمع.

#### التعريب

كمال كل انسان منوط بتطبيق سمات عمله. أسمع مني الآن عن نهج تطبيق ذلك.

#### النص ٤٦١٨

यतः प्रवृत्तिर् भूतानां येन सर्वम् इदं ततम् ।

स्वकर्मणा तम् अभ्यर्च्य सिद्धिं विन्दति मानवः ॥४६॥

يَاتْه پَرَقْرَتِيرْ بْهَوْتَانَامْ

يِنَ سَرَقْمَ اِيْدَمْ تَتَمْ

سُقَفَ - كَرْمَنًا تَمْ أَبْهَيَارْتَشْيَا

سِيْدْهِيْمَ قِيْنْدَتِي مَانَقَه

## المفردات

يَاثَه - من؛ يُرْفَرْتِيَه - الفيض؛ بُهَوَتَانَامْ - جميع الاحياء؛ يِنَ - بالذي؛ سَرْقَمَ - الجميع؛ لِيَدَمْ - هذا؛ تَتَمْ - نعم؛ سَفَ - كَرَمْنَا -  
بواجباته الخاصة؛ تَمْ - هو؛ أَبْهِيَرْتَشْيَا - بتقديس؛ سِيْدْهِيَمْ - كمال؛ فِينْدَتِي - ينال؛ مَانَقَه - إنسان.

## التعريب

بعبادة الله، أصل جميع الأحياء والذي يعم الوجود كله، يمكن للإنسان تحصيل كماله بقضاء تكاليفه المشرعة.

## التفسير

لقد مر التوضيح في الفصل الخامس عشر، ان جميع الاحياء هي شقوق القدرة البينية للرب العظيم. وبناء عليه، فإن المولى القدير هو مبدأ سائر الاحياء. جاء في فدانت سوتَر (VedAnta sUtra): جَنَمَادِي اسْيَا يَاتَه (janmady asya yataH). إذن، الله هو مبدأ الحياة على الاطلاق. ان المولى القدير حاضر في الوجود بقدرتيه البينية العلوية والمادية الظاهرة. وبناء عليه، فإن المولى القدير واجب العبادة. يعبد القَائِشَلُفَ (VaiSNaVa) المولى القدير مع قدرته الباطنة. ان قدرته الخارجية ليست سوى ظل القدرة الباطنة. ان القدرة الخارجية هي الخلفية، لكن يعمها المولى القدير بصفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). وبناء عليه، هو الرقيب الشهيد في قلوب الملائكة والبشر والحيوان وسائر الاحياء في كل مكان وزمان. لهذا السبب، ينبغي للإنسان العلم انه شق من قدرة الله وواجبه هو خدمته في ذكر خالص. هذه هي الوصية في هذا النص.

ينبغي للإنسان الفهم ان عمله من تدبير هُرُشَلِيَكِشَ (HRSikeza) أي سيد الحواس، وان واجبه هو عبادة شُرِي كُرُشُنْ من طريق بذل اجر عمله في خدمته. اذا نحى الفرد هذا المنحى على الدوام في ذكر تام لَكُرُشُنْ، فسوف يفهم كل شيء برحمته، وهذا هو الكمال. يقول الرب في بُهَغَقْدُ كَيْتَا (٧١٢١): تَشَلَامْ أَهَمْ سَمُودْهَرْتَا (teSAM ahMm samuddhartA) أي يتولى أمر عتق ولي مثيل. هذا هو أرفع درجات كمال الحياة. من يخدم المولى القدير بعمله مهما كان نوع عمله ويهبه اجر عمله، فإنه سوف يبلغ أرفع درجات الكمال.

## النص ٤٧١٨

श्रेयान् स्वधर्मो विगुणः परधर्मात् स्वनुठितात् ।

स्वभावनियतं कर्म कुर्वन् नाप्नोति किल्बिषम् ॥४७॥

شُرِيَانْ سَفَ - دَهَرْمُو فَيِگُونَه

پَر - دَهَرْمَاتْ سَفَ - اَنُوشَطْهِيَتَاتْ

سَقَبْهَاتْ - نِييَاتَمْ كَرَمْ

كُورَقْنْ نَإِنُوتِي كِلَبِيَشَمْ

## المفردات

شُرِيَانْ - أَفْضَلْ؛ سَفْ-دَهْرْمَه - التكاليف الشخصي؛ فَيِگُونَه - معيب؛ پَر-دَهْرْمَات - تكاليف الغير؛ سو-أَنُوشْطَهِيَتَات - على أتم وجه؛ سَفْ-بَهَاف-نِيَاتَمْ - متوافق مع الطبع؛ كَرَمْ - عمل؛ كورْفَن - يؤدي؛ نَ - أبدا؛ اِيَنوتِي - ينال؛ كِيلْبِشَمْ - خطايا.

## التعريب

من الافضل للإنسان القيام بوظيفته المشرعة، حتى ولو لم يحسن القيام بها، من ان يقوم بالوظيفة المشرعة لسواه، وينجزها على خير وجه. ان الواجبات المشرعة لكل إنسان والتي تتناسب وطبيعته لا تعقب الذنوب.

## التفسير

إن واجبات الإنسان مشرعة في بَهَگَفْدُ گِيَتَا حيث نجد تشريع التكاليف الاجتماعية لكل من البُراهُمَنَ والكُشْتُرِيَا (kSatriya) والفايشُيا (vaizya) والشوَدْرَ (zUdra) حسب شاكلة كل منهم. لا ينبغي لأحد تقليد واجب غيره. ان من ينزع بشاكلته إلى عمل الشوَدْرَ (zUdra) لا يحق له إداء اداء عمل البُراهُمَنَ زيفا حتى ولو كان ابن بُراهُمَنَ. تتنقي اعتبارات العمل بقضاء كل انسان العمل الملائم لشاكلته ووهب اجر عمله للرب العظيم. ان تكاليف البُراهُمَنَ في مسار شاكلة الأصالة حتماً، ولا يحق لمن لا يتسم بشاكلة الأصالة قضاءها. تتضمن واجبات الكُشْتُرِيَا (kSatriya) أي الإداري عدة جوانب بغیضة مثل إلحاق الأذى بعدوه أو اللجوء إلى الكذب لغايات دبلوماسية. ان هذا الأذى والكذب من اللوازم السياسية، لكن لا يفترض بالكُشْتُرِيَا (kSatriya) قضاء واجبات البُراهُمَنَ وإغفال واجباته.

ينبغي لكل إنسان العمل ابتغاء رضى المولى القدير، وللمثال، كان أَرْجُونْ ينتمي إلى طبقة الكُشْتُرِيَا (kSatriyas)، لكنه كان مترددا بصدد قتال الفريق الآخر خوفاً من ذنب القتل. لكن لا مخافة من الإثم في القتال بأمر المولى القدير كُرُشْنْ. هكذا هي الحال في مجال العمل، إذ يضطر البائع أحياناً إلى الكذب مراراً للربح، إذ سيخسر دونه وربما قال: "إنني لا اربح في بيع هذه السلعة". لكننا نعلم ان التجارة مستحيلة دون ربح. وبناء عليه، فإن ادعاء البائع بعدم تحقيق الربح في تجارته هو من باب الكذب البسيط. لكن لا ينبغي للبائع ترك تجارته وتبني تكاليف البُراهُمَنَ لأنها تجبره على الكذب. ان هذه التوصية غير واردة. لا يهم ان كان الإنسان كُشْتُرِيَا (kSatriya) أم فايشُيا (vaizya) أم شوَدْرَ (zUdra)، ما دام يخدم شخص الله العظيم باجر عمله. حتى البُراهُمَنَ المكلف بإقامة شعائر الفداء، يضطر أحياناً إلى ذبح الحيوان لتقريب الحيوانات في تلك الشعائر. كذا، لا يذنب الكُشْتُرِيَا (kSatriya) القائم بواجباته بقتل العدو. لقد تقدم الكلام في هذا الصدد في الفصل الثالث، وتمثلت خلاصته بوجوب فدية جزاء العمل إلى ياجُيا (yajJa). ان كل عمل يطلب الإشباع الشخصي يسبب الرهن. مجمل الكلام، ينبغي لكل انسان العمل على شاكلته ووهب اجره في سبيل المولى القدير.

## النص ٤٨١١٨

सहजं कर्म कौन्तेय सदोमृ अपि न त्यजेत् ।

सर्वारम्भा हि दोषा धूमेनाग्निर् इवावृताः ॥४८॥

سَهَى - جَم كَرَمْ كَاونْتِيَا

سَ - دُوشَمْ أَيْي نَ تِيَاَجَتْ

سَرَقَرَمَبْهَا هِي دُوشِنْ

دُهوَمِنَاگَنْنِرْ إِيْقَاغَرْتَاها

### المفردات

سَهَى-جَم- ولادة تزامنية؛ كَرَم- عمل؛ كَاوَنْتِيَا- يا ابن كونتي، سَ-دُوشَمْ- بعيد؛ أَيْ- رغم؛ نَ- أبدأ؛ تِيَاجَتْ- واجب الترك؛ سَرَقَ-أَرَمَبْهَاها- جميع المغامرات؛ هِي- حتماً؛ دُوشِنْ- بعيد؛ دُهوَمِنْ- دخان؛ أَكْنِيه- نار؛ إِيْقَ- كما؛ أَقَرْتَاها- محجب.

### التعريب

يجب ان لا يتقاعس الإنسان عن اداء الواجب المولود من شاكلته حتى وإن كان عمله مليئاً بالأخطاء، يا ابن كونتي (Kuntli)، لأن كل جهد يلزمه عيب ملازمة الدخان للنار.

### التفسير

ان جميع الاعمال مشوبة في حياة الرهن بالشواكل المادية الثلاث، ومن ضمنها تكاليف البراهمن التي تقتضي قتل الحيوانات في بعض الفدايا. كذا، مهما كان صالحاً الكُشْتُريَا (kSatriya) فإن تتضمن تكاليفه قتل الاعداء. كذا، فإنه يضطر التاجر أحياناً إلى اخفاء ربحه أو التعامل بالسوق السوداء من أجل نجاح تجارته بغض النظر عن صلاحه. لا يخلو تكليف اجتماعي من مساوئ. كذا هي حال الشوَدْرَ (zUdra) الذي يضطر أحياناً إلى خدمة سيد سيء، ولا يجد مفرّاً من تنفيذ أمره، ولو كان هذا الامر غير جائز. ينبغي لكل انسان قضاء تكاليفه الاجتماعية رغم عيوبها الملازمة لأنها اعمال شاكلته.

يضرب هنا مثل مناسب للغاية. يلزم الدخان النار رغم طهارتها دون ان يدنسها. تبقى النار أظهر العناصر رغم وجود الدخان فيها. إذا اختار أحد ترك تكاليف كُشْتُريَا (kSatriya) والاستعاضة عنها بتكاليف بُراهمَنْ، فلن يضمن ذلك له عدم طروء أعمال كريهة. إذن، يمكن التسليم بعدم خلو أحد في العالم المادي من شوب الطبيعة المادية على أتم وجه. ان مثل النار والدخان في هذا الصدد مناسب للغاية. عندما يأخذ أحد حجراً من النار اثناء فصل الشتاء، فقد تدمع عينه من دخانها، لكن لا مفر من استعمال النار رغم إزعاجها. على هذا النحو، لا مفر للإنسان من قضاء التكاليف التي تناسب شاكلته رغم سلبياتها والاحرى به التصميم على خدمة المولى القدير بتكاليفه في ذكر كُرُشْن. هذ هو مبلغ الكمال. تتصفى جميع مساوئ العمل عندما يكون مطلب عامله رضى المولى القدير. يكمل الفرد برؤية نفسه ضمناً بطهارة اجر عمله المبذول في خدمة الولاية، وذلك هو تحقيق الذات.

النص ٤٩١٨

असक्तबुद्धिः सर्वत्र जितात्मा विगतस्मृहः ।

नैकर्म्यसिद्धिं परमां संन्यासेनाधिगच्छति ॥४९॥

أُسْكَتْ - بوذْهيه سَرَقُتَر

جِيْتَاْتْمَا فَيِگَتْ - سَپْرَاهَه

نایشْکَرْمُیا - سیدْهیمْ پَرَمَامْ

سَنَیاسِنَا دِهْیَگْ تَشْهَتی

### المفردات

أُسْکَتَ-بُودْهیه- ذو فطنة متجردة؛ سَرَقُتَر- في كل مكان؛ جِبَتَ-أثْمَا- حكيم العقل؛ فِیْگَتَ-سُپَرَاهَه- دون رغبات مادية؛ نایشْکَرْمُیا-سیدْهیمْ- کمال زوال الجزاء؛ پَرَمَامْ- العلي؛ سَنَیاسِن- بمرتبة الزهد؛ أدهيگْ تَشْهَتی- ينال.

### التعريب

يمكن الحصول على ثمار الزهد، بملك النفس وقطع التعلق بالماديات وملذاتها. هذه هي ارفع مراتب الزهد.

### التفسير

ان الزهد الحقيقي هو الفهم الثابت للفرد بأنه شق من قدرة الله مما يعني عدم احقيقه بالتمتع باجر عمله. لما انه شق من قدرة الله، فلا بد من وهب اجر عمله لله. هذا هو ذكر كَرِشْنْ الفعلي ومن يحققه هو السَنَیاسِيّ (sannyAsi) أي الزاهد حقاً. يبلغ الفرد حالة الرضى بهذا الفهم لعمله لحساب الله فعلاً. وبناء عليه، لا يتعلق بالماديات، بل يألف على عدم ايجاد لذة تتعدى السعادة العليّة المستمدة من خدمة الولاية. يفترض ارتفاع الجزاء عن السَنَیاسِيّ (sannyAsi)، لكن ينال أهل ذكر كَرِشْنْ هذا الكمال تلقائياً دون ارتداء الثوب الرسمي للزهد، وتلك الحالة الفكرية تسمى يُوگَارودْهِيّ (yogArUDha) أي درجة کمال اليُوگا. جاء في الفصل الثالث: یاسْ تَشْفُ أتم- رَتیرْ اِفْ سَیَاتْ (yas tv Atma-ratir eva syAt) أي لا يخشى المرتضي بذاته أي شكل من أشكال جزاء عمله.

### النص ٥٠١١٨

सिद्धिं प्राप्तो यथा ब्रह्म तथाप्नोति निबोध मे ।

समासेनैव कौन्तेय निठा ज्ञानस्य या परा ॥५०॥

سیدْهیمْ پَرَاپْتُو یَاثَهَا بَرَهْمَ

تَشْهَپْنُوْتِی نَبِیوْدْهَی مِی

سَمَاسِنَا یَفْ کَاوَنْتِیا

نیشْطَهَا گَیَانَسِیا یَا پَرَا

## المفردات

سَيِّدِهِمْ - كمال؛ بِرَأَيْتَهُ - ينال؛ يَأْتِيهَا - كما؛ بُرْهَمَ - العلي؛ تَتْنَهَا - كذا؛ آيُنُوْتِي - ينال؛ نَبِيُوْدَهِي - يسعى إلى الفهم؛ مِي - مني؛ سَمَاسِن - بإيجاز؛ إِف - حتماً؛ كَاوْنَتِيَا - يا ابن كونتي؛ نِيَشُطُّهَا - المرحلة؛ كُيَانَسِيَا - علم؛ يَا - الذي؛ پَرَا - علي.

## التعريب

يا ابن كونتي (Kunti)، اسمع مني وسيلة تحقيق بُرْهَمَنْ، حالة الكمال الارتفاع، بالعمل وفق ما سوف اوجزه الآن.

## التفسير

يوضح الرب لأَرْجُونَ هنا كيف ينال الفرد بمجرد الانقطاع إلى خدمة الولاية، أرفع درجات كمال قضاء تكاليفه الاجتماعية. يبلغ الفرد بُرْهَمَنْ (Brahman) أي مقام الروح بمجرد وهب اجر عمله ابتغاء رضى المولى القدير. هذا هو منهج تحقيق الذات. يكمن كمال العلم الفعلي في تحقيق صفاء ذكر كُرْئِيْنْ طبقاً لوصفه في النصوص اللاحقة.

## النصوص ٥٣-٥١١٨

बुद्ध्या विशुद्धया युक्तो धृत्यात्मानं नियम्य च ।

शब्दादीन् वियांस् त्यक्त्वा रागद्वौ व्युदस्य च ॥५१॥

विविक्तसेवी लघ्वाशी यतवाक्कायमानसः ।

ध्यानयोगपरो नित्यं वैराग्यं समुपाश्रितः ॥५२॥

अहंकारं बलं दर्पं कामं क्रोधं परिग्रहम् ।

विमुच्य निर्ममः शान्तो ब्रह्मभूयाय कल्पते ॥५३॥

بُوْدُهِيا فَيَشُوْدُهِيا يُوَكْتُوْ

دُھُرْتِيَاتْمَانَمْ نِيَامِيَا تَشَ

شَبْدَادِيْنْ فَيَشْلِيَامَسْ تِيَاكْتَفَا



راگ - دَفْشَلَاوْ فَيُودَسِيَا تَشْ

فِيْفِيكَتْ - سِفِي لَكْهَفْ - أَشِي

يَاتْ - فَالْكْ - كَايَا - مَانَسَه

دُهَيَانْ - يُوْگْ - پَرُوْ نِيْتِيَامْ

فَايِرَاگِيَامْ سَمُوپَاشُرِيَتَه

أَهْنَكَارَمْ بَلَمْ دَرِيَمْ

كَامَمْ كَرُوْدَهَمْ پَرِيْگَرَاهَمْ

فِيْمُوْتَشِيَا نِيرَمَمَه شَانْتُوْ

بُرَهَمْ - بُهَوِيَايَا كَلِيَتِي

### المفردات

بُودْهِيَا- بفطنة؛ فَيُشُودْهِيَا- طهارة محض؛ يُوَكْتَه- مشغول؛ دُهِرْتِيَا- بالعزم؛ أَتْمَانَمْ- الذات؛ نِيَامِيَا- تنظيم؛ تَشْ- أيضاً؛ شُبْدَ- آدين- كالصوت؛ فَيُشَيَانْ- المحسوسات؛ تِيَاكْتَفَا- تاركاً؛ رَاگْ- تعلق؛ دَفْشَلَاوْ- والبغض؛ فَيُودَسِيَا- منحياً؛ تَشْ- أيضاً؛ فَيْفِيكَتْ-سِفِي- العيش في خلوة؛ لَكْهَو-أشي- تناول كمية قليلة من الطعام؛ يَاتْ- بفضل التحكم؛ فَالْكْ- كلام؛ كَايَا- بدن؛ مَانَسَه- والعقل؛ دُهَيَانْ-يُوْگْ- پَرَه- غارق في الغيبوبة؛ نِيْتِيَامْ- طوال الليل والنهار؛ فَايِرَاگِيَامْ- تجرد من التعلق؛ سَمُوپَاشُرِيَتَه- التجئ إلى؛ أَهْنَكَارَمْ- أنا باطلة؛ بَلَمْ- قوة باطلة؛ دَرِيَمْ- كيراء زائف؛ كَامَمْ- شهوة؛ كَرُوْدَهَمْ- غضب؛ پَرِيْگَرَاهَمْ- وقبول الماديات؛ فَيْمُوْتَشِيَا- محرر من؛ نِيرَمَمَه- دون حس بالملكية؛ شَانْتَه- مسالم؛ بُرَهَمْ- بُهَوِيَايَا- تحقيق الذات؛ كَلِيَتِي- جدير.

### التعريب

من يتطهر بالفهم وملك فكره بعزم، معرضاً عن اغراض الإشباع الحسي، متحرراً من التعلق والكراهية، ومن ينفرد ويأكل القليل ويملك بدنه ولسانه، والغارق دوماً في غيبوبة، متجرداً، ويتنزه عن الأنية الوهمية والقوة الزائلة والكبرياء الزائل والغضب ولا يرضى بالأشياء المادية، مثل هذا الفرد يرقى حتماً إلى مقام تحقيق الذات.

### التفسير

يستقر الفرد في مسار شاكلة الأصالة عندما يحقق التصفية بالعلم فيملك عقله في غيبوبة دائمة. لا يأكل أكثر من اللازم ويضبط عمل بدنه وعقله بتحرره من التعلق بأعراض التشبعة الحسية، كما تزول آنيته الوهمية وتكبره بزوال مفهوم عينية النفس والبدن المادي، ولا رغبة لديه بالسمنة وتقوية بدنه بقبول كثير من الماديات، ولا يثور غضبه لغياب الاشباع الحسي ولا يبذل جهداً لتحصيل اغراض الحواس لقناعته بما يرزقه به الرب. وبناء عليه، هو متجرد عن الأنية الوهمية، وغير متعلق بالماديات، وهذا هو صعيد بُرْهَمَ - بُهَوْتْ (brahma-bhUta) أي تحقيق الذات في بُرْهَمَ (Brahman). يطمئن الفرد ولا يمكن تكرره عندما يتحرر من مفهوم عينية ذاته ولباسه البدني المادي.

## النص ٥٤١٨

ब्रह्मभूतः प्रसन्नात्मा न शोचति न काङ्क्षति ।

समः सर्वो भूतो मद्रक्तिं लभते पराम् ॥५४॥

بُرْهَمَ - بُهَوْتْ - بُرْسَنَاتْمَا

نَا شَوْتُشْتِي نَا كَانْكَشْتِي

سَمَه سَرْقِشُو بُهَوْتِشُو

مَدَ - بُهَكْتِيْمَ لَبْهَيَ پَرَامَ

## المفردات

بُرْهَمَ - بُهَوْتْ - متوحد مع المطلق؛ بُرْسَنَ - أتما - كامل البهجة؛ نَا - أبدا؛ شَوْتُشْتِي - يشتكي؛ نَا - أبدا؛ كَانْكَشْتِي - يرغب؛ سَمَه - مستوي ازاء؛ سَرْقِشُو - الجميع؛ بُهَوْتِشُو - أحياء؛ مَتَ - بُهَكْتِيْمَ - خدمة ولايتي؛ لَبْهَيَ - يكسب؛ پَرَامَ - علي.

## التعريب

إن المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بُرْهَمَ العظيم فوراً. انه لا يشكو أمراً ولا يرغب بإمتلاك شيء، كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة ولايتي الخالصة.

## التفسير

يقول أهل وحدة الوجود ان بلوغ مقام بُرْهَمَ - بُهَوْتْ (brahma-bhUta) يعني التوحد مع الله ونهاية المطاف. لكن لا بد من متابعة الترقى إلى صعيد خدمة الولاية الصفية بالنسبة الولي الصفي، مما يعني ان من بلغ خدمة الولاية الصفية قد سبق له اجتياز بُرْهَمَ - بُهَوْتْ (brahma-bhUta) أي الوحدة مع الله. تتعذر الخدمة الصفية دون التوحد النوعي مع الله. لا تقوم مغايرة نوعية بين الخادم والمخدوم على الصعيد المطلق، مع بقاء الفردية.

ان الشقاء ولید طلب التشبعة الحسية في مفهوم العينية المادية، لكن الشقاء غائب عن العالم المطلق بفضل إشغال الفرد في خدمة الولاية الصفية. يخلو الولي في ذكر كُرْشُنَ من الشكوى والرغبة. يتصفي الولي في خدمة الله بصفاء الله مثل مياه النهر الصفية من كل

الشوائب. يبلغ الولي الصفي الهناء الدائم لفراغ عقله من كل شاغل سوى كُرْشُنْ. لا يشنكي من خسارة شيء مادي ولا يطمح إلى كسب، لغناه بخدمة الولاية. لا رغبة له بالملذات المادية، لعلمه ان جميع الاحياء من قدرة الله ولا غرض لها سوى خدمته وتستوي عنده المنزلة الرفيعة والمنزلة الوضيعة في العالم المادي، إذ هي ظاهرة ولا صلة للولي بجلوة وخلوة ظاهرية. كما يستوي عنده الذهب والتراب. هذا هو صعيد بُرْهَمَ - بُهَوْتَ (brahma-bhUta)، ويبلغه الولي الصفي بكل سهولة. ان فكرة الفناء في وجود واحد مجرد من الفردية تصبح فكرة جهنمية على ذلك المقام، كما تصبح فكرة دخول الجنان سرايا، وتصبح الحواس كأنياب الحية المخلوعة. لا يخاف احد من الحية مخلوعة الانياب. كذا، لا خوف من الحواس المنضبطة تلقائياً. ان العالم شقي بالنسبة إلى المصابين بعدوى المادة، لكن العالم بأسره لا يختلف عند الولي عن فايكوْنْطَهِي (VaikuNTha) أي العالم الروحي. كما لا تفوق أعظم شخصية أهمية نملة في العالم المادي عند الولي، يتحقق هذا المقام برحمة المولى تُشَابِتْنِيَا الذي دعا إلى خدمة الولاية الخالصة في هذا العصر.

## النص ٥٥١١٨

भक्त्या माम् अभिजानाति यावान् यश् चास्मि तत्त्वतः ।

ततो माम् तत्त्वतो ज्ञात्वा विशते तदनन्तरम् ॥५५॥

بُهَكْتِيَا مَامْ أَبْهِيْجَانَاتِي

يَاْفَانْ يَاشْ تُشَاسْمِي تَتَفَتَه

تَتَوُ مَامْ تَتَفَتُوْ كِيَاتَفَا

فِيْشَتِي تَد - اَنَنْتَرَمْ

## المفردات

بُهَكْتِيَا - بخدمة ولايتي؛ مَامْ - لي؛ أَبْهِيْجَانَاتِي - يستطيع العلم؛ يَاْفَانْ - بقدر؛ يَاشْ تُشَاسْمِي - كما أنا؛ تَتَفَتَه - بصدق؛ تَه - بعدئذ؛ مَامْ - لي؛ تَتَفَتَه - بصدق؛ كِيَاتَفَا - عالماً؛ فِيْشَتِي - يدخل؛ تَد - اَنَنْتَرَمْ - بعدئذ.

## التعريب

بخدملة الولاية وحدها يستطيع الفرد فهمي حق الفهم. وبذكرى التام بمثل هذا الحب، يدخل ملكوت الله.

## التفسير

يستحيل فهم المولى القدير كُرْشُنْ وامتداداته بالتخمين أو دون خدمة الولاية الخالصة. لا مفر لمن يطلب فهم شخص الله العظيم من الأخذ إلى خدمة الولاية الخالصة على يد الولي الصفي، وإلا فسوف تبقى حقيقة شخص الله العظيم غامضة. جاء في بَهَكْفَدُ كِيَاتَا (٢٥١٧): نَاهَمْ بِرْكَاشَه سَرْفَسِيَا (nAham prakAzaH sarvasya) أي لا يكشف عن ذاته لأي كان. لا يمكن لأحد فهم الله استناداً إلى تخمينه أو درجته الجامعية. لا يمكن فهم كُرْشُنْ سوى بذكره وخدمة ولايته. لا تعين الشهادات الجامعية في هذا المضمار.

كل من يبلغ العلم بكرشُنْ يصبح مؤهلاً لدخول الملكوت الروحي أو دار كَرِشُنْ. لا تخسر النفس فرديتها عندما تصبح بُرَهْمَنَ (Brahman). إن خدمة الولاية موجودة وما دامت موجودة، فلا بد من وجود الله وولايته وولييه ولا يزول هذا العلم حتى بعد التحرر. يعني التحرر التعري من مفهوم العينية المادية مع بقاء الفردية في الحياة الروحية، لكن في ذكر خالص لكرشُنْ. يجب أن لا يسيء احد فهم لفظة فيشَتِي (vivate) التي تعني يدخل في. تقول نظرية وحدة الوجود بفناء الفردية في وجود واحد وهي نظرية خاطئة. لفظة فيشَتِي (vivate) تعني دخول النفس دار الله لخدمته في صحبته. للمثال، يدخل طائر أخضر اللون شجرة خضراء لا يفقد فرديته بها بل للتمتع بثمارها. يضرب أهل وحدة الوجود غالباً مثل النهر الذي يصب في البحر ويندمج فيه. قد يكون ذلك مصدر سعادة عند المؤمن بوحدة الوجود، لكن يحتفظ المؤمن بفردية الله، بفرديته كالمسكة في البحر. ثمة مائيات كثيرة في اعماق البحر. لا تكفي المعرفة السطحية بالبحر، بل لا بد من الإلمام بالمائيات في اعماقه.

يستطيع الولي فهم الصفات العلية وغنى المولى القدير حق فهم بفضل خدمة الولاية الخالصة. جاء في الفصل الحادي عشر ان الفهم محصور بقضاء خدمة الولاية، وهذا ما يجري التأكيد عليه هنا أيضاً بقدرة الفرد على فهم شخص الله العظيم ودخول ملكوته بخدمته الولاية.

تبدأ خدمة الولاية بالسماع عن المولى القدير بعد بلوغ مقام بُرَهْمَنَ - بُهَوَتَ (brahma-bhUta) أي الحرية من المفاهيم المادية. يبدأ تقدم المرید إلى مقام بُرَهْمَنَ - بُهَوَتَ (brahma-bhUta) تلقائياً عندما يبدأ بالسماع عن المولى القدير فتتلاشى الشوائب المادية أو الطمع وشهوة الإشباع الحسي فيزداد تعلقاً بخدمته مع زوال الشهوة والرغبات من قلبه، ويتعري من كل شوائبه المادية بفضل هذا التعلق ويحقق فهم المولى القدير في تلك الحالة. هذا ما جاء في شَرِيْمَدُ بُهَآگَیْتَمُ أيضاً. تستمر خدمة الولاية العلية بعد التحرر. جاء في (١٢١١٤) من قِدَانَتِ سَوْتَرِ (VedAnta sUtra): آ- پُرَايَانَاتُ تَتْرَآپِي هِي دَرِشُطَمُ (A-prAyaNAt tatrApi hi dRSTam) أي تستمر خدمة الولاية بعد التحرر. جاء في شَرِيْمَدُ بُهَآگَیْتَمُ تعريف التحرر الحقيقي للولي بمثابة استعادة النفس هويتها الشخصية في مقامها النبوي. لقد تقدم الكلام عن المقام النبوي بأن الاحياء هي القدرة البينية للرب العظيم. لهذا السبب، فإن المقام النبوي للنفس هو مقام الخدمة. لا تتوقف تلك الخدمة بعد التحرر، إذ ان التحرر من المفاهيم الخاطئة للحياة هو التحرر الفعلي.

## النص ٥٦١١٨

सर्वकर्माण्य् अपि सदा कुर्वाणो मद्व्यपाश्रयः ।

मत्प्रसादाद् अवाप्नोति शाश्वतं पदम् अव्ययम् ॥५६॥

سَرَفٌ - كَرْمَانِي إِي سَدَا

كُورْقَانُو مَدُ - قِيَاپَاشْرِيَاه

مَتُ - پُرَسَادَا أَفَآپُنُوْتِي

شَآشَقَتَمُ پَدَمُ أَفَيَايَامُ

## المفردات

سَرَفٌ - الجميع؛ كَرْمَانِي - أعمال؛ إِي - رغم؛ سَدَا - دائماً؛ كُورْقَانَه - يقضي؛ مَتُ - قِيَاپَاشْرِيَاه - تحت حمايتي؛ مَتُ - پُرَسَادَاتُ - برحمتي؛ أَفَآپُنُوْتِي - ينال؛ شَآشَقَتَمُ - الأزلي؛ پَدَمُ - مقام؛ أَفَيَايَامُ - لا يهلك.

## التعريب

ولو قام وليي تحت حمايتي، بشتى انواع العمل، فإنه يصل برحمتي إلى داري السرمدية الباقية.

## التفسير

لفظة مَدَ - فَيَاشَرِيَاه (mad-vyapAzrayah) تعني في حماية المولى القدير. يتحرر المريد الصفي من الشوائب المادية بالعمل بتوجيه المولى القدير أو ممثله الأستاذ الروحي. لا يحد الزمان المريد الصفي بل يعكف على الخدمة بتوجيه الرب العظيم طوال الليل والنهار. إن الرب شديد اللطف بوليه الدائب على ذكره، ويدخل كُرْشُنْ لَوْكَ (KRSNaloka) أي الدار العلوية رغم كل المصاعب. لا ريب بدخوله تلك الدار العظمى التي لا يطرأ عليها التغيير وكل شيء فيها من العلم والهناء والخلود.

## النص ٥٧١١٨

चेतसा सर्वकर्माणि मयि संन्यस्य मत्परः ।

बुद्धियोगम् उपाश्रित्य मच्चित्तः सततं भव ॥५७॥

تُشَيِتْسَا - سَرَفَ - كَرْمَانِي

مَي سَنِّيَاسِيَا مَتَ - پَرَه

بوذهي - يوگم اوپاشريتيا

مَنَشْ - تُشَيِتَّه سَتَتَم بُهَفَ

## المفردات

تُشَيِتْسَا- بالفطنة؛ سَرَفَ-كَرْمَانِي- العمل على أنواعه؛ مَيّ- إليّ؛ سَنِّيَاسِيَا- تاركاً؛ مَتَ-پَرَه- تحت حمايتي؛ بوذهي- يُوگم - أعمال وقفية؛ أوپاشريتيا- يلتجئ إلى؛ مَتَ-تُشَيِتَّه- بوعي بي؛ سَتَتَم- ليلاً نهاراً؛ بُهَفَ- صر.

## التعريب

فوض امرك لي واعمل دوماً بحمايتي.بمثل خدمة الولاية هذه، لا تنقطع عن ذكرى.

## التفسير

لا يعمل الفرد بصفة سيد العالم عندما يذكر كُرْشُنْ، بل بصفة خادم بتوجيه المولى القدير. لا يتمتع الخادم باستقلال شخصي بل يعمل بأمر مخدمه. لا يتأثر الخادم العامل لحساب السيد العظيم بالريح والخسارة بل يعمل بأمره بإيمان. ربما سأل احد هنا ان أرجونَ كان يعمل بتوجيه كُرْشُنْ شخصياً لكن كيف يستطيع الإنسان العمل في غياب كُرْشُنْ؟. عندما يعمل الفرد بتعاليم كُرْشُنْ الواردة في هذا

الكتاب، بالإضافة إلى هداية ممثل كُرْشُنْ، فإن النتيجة هي عيناها. إن اللفظة السنسكريتية مَتَ - پَرَهَ (mat-paraH) بالغة الأهمية في هذا النص لدلالاتها على وجوب هدف واحد فقط هو العمل في ذكر كُرْشُنْ ابتغاء رضى كُرْشُنْ وحده. يجب أن يذكر الفرد كُرْشُنْ أثناء عمله على هذا النحو، بالقول لنفسه: "لقد عهد إلي كُرْشُنْ بهذا الواجب". من الطبيعي أن يذكر كُرْشُنْ فيما يعمل على هذا النحو. هذا هو الذكر الخالص لكُرْشُنْ. يقتضي التتويه هنا أنه لا ينبغي للإنسان وهب جزاء عمله النزوي للرب العظيم، إذ لا يدخل هذا النوع من العمل في نطاق خدمة الولاية، بل ينبغي له العمل بأمر كُرْشُنْ. لا بد من التشديد على هذا الأمر. يصدر أمر كُرْشُنْ من طريق السلسلة المريدية على لسان الأستاذ الروحي السليم. وبناء عليه، أولى واجبات الحياة هو أمر الأستاذ الروحي. يضمن الفرد كمال حياته في ذكر كُرْشُنْ عندما يتخذ أستاذا روحيا صحيحا ويعمل بأمره.

## النص ٥٨١٨

मच्चित्तः सर्वदुर्गाणि मत्प्रसादात् तरियसि ।

अथ चेत् त्वम् अहंकारान् न श्रौयसि विनङ्क्ष्यसि ॥५८॥

مَتَّشْ - تَشْيَيْتَه سَرَفَ - دورْگانی

مَتَ - پَرَسَادَات تَرِيشْیَاسی

أَتَهَي تَشَيْت تَقْمُ أَهَنْكَارَانْ

نَ شَرُوشْیَاسی فِينَنُكْشْیَاسی

## المفردات

مَتَ - مني؛ تَشْيَيْتَه - في الوعي؛ سَرَفَ - الجميع؛ دورْگانی - عوائق؛ مَتَ - پَرَسَادَات - برحمتي؛ تَرِيشْیَاسی - ستتغلب؛ أَتَهَي - لكن؛ شَيْتَ - إذا؛ تَقْمُ - أنت؛ أَهَنْكَارَات - بالأنية الباطلة؛ نَ شَرُوشْیَاسی - لا تسمع؛ فِينَنُكْشْیَاسی - ستضع.

## التعريب

سوف تجتاز كل مصاعب حياة الرهن بفضل ذكري الخالص. لكن إذا عملت من خلال الأنية الوهمية دون عبادتي، فإنك سوف تضل.

## التفسير

لا يقلق ولي كُرْشُنْ حول تنفيذ واجبات حياته دون مبرر. لا يقوى الأحق على فهم هذه الحرية الكبيرة من كل قلق. يصبح كُرْشُنْ الصديق الحميم للعامل في ذكر كُرْشُنْ ويسهر على راحة صديقه دوماً ويهب ذاته لصديقه المنقطع إلى خدمته طوال الليل والنهار طالباً رضاه. لهذا السبب، ينبغي عدم الانجراف بالأنية الوهمية لمفهوم عينية النفس ولباسها البدني المادي. ينبغي أن لا يتوهم الإنسان استقلاله عن أحكام الطبيعة المادية أو بحرية العمل كيف يشاء بل هو محكوم بأحكامها الصارمة، لكنه سوف يعتق من المعضلات المادية حالما يعمل في ذكر كُرْشُنْ. ينبغي أن يفتن الإنسان إلى أن من لا يذكر كُرْشُنْ ينسى نفسه في دوامة التناسخ. لا تعرف النفس الرهينة فعليا

ما هو العمل الواجب وما هو العمل المحظور، لكن ولي كُرْشُنْ طليق اليد لعمله بأمر كُرْشُنْ الصادر من قلبه ويؤكد الأستاذ الروحي من الخارج.

النص ٥٩١١٨

यद् अहंकारम् आश्रित्य न योत्स्य इति मन्यसे ।

मिथ्यौ व्यवसायस् ते प्रकृतिसु त्वां नियोक्ष्यति ॥५९॥

يَاذُ أَهْنُكَارَمَ أَشْرِيْتِيَا

نَ يُوْتْسِيَا إِيْتِي مَنِّيَاسِي

مِيْتَهْ يَإِيْشْ فَيَافْسَايَاسُ تِي

بِرْكَرْتِيْسُ تَقَامُ نِيُوْكْشِيَا تِي

المفردات

يات- إذا؛ أَهْنُكَارَمَ- الأنية الباطلة؛ أَشْرِيْتِيَا- يلتجئ إلى؛ نَ يُوْتْسِيَا- لن أَقاتل؛ إِيْتِي- بذا؛ مَنِّيَاسِي- ترى؛ مِيْتَهْ يَإِيْشْ- هذا باطل تماماً؛ فَيَافْسَايَاسُ- عزم؛ تِي- لك؛ بِرْكَرْتِيِه- الطبيعة المادية؛ تَقَامُ- أنت؛ نِيُوْكْشِيَا تِي- ستعمل.

التعريب

إذا لم تعمل وفقاً لهدايتي ولم تقا تل، سوف تضل. شاكلتك سوف تجبرك على القتال.

التفسير

كان أَرْجُونُ رجلاً عسكرياً مطبوعاً بشاكلة الكُشْتَرِيَا (ksatriya). وبناءً عليه، كان القتال عمله الطبيعي. لكنه خشي، بتأثير الأنية الوهمية، تبعة قتل معلمه وجده وخلانه. كان يعتبر نفسه الفاعل، ناسياً شخص الله العظيم الحاضر امامه شخصياً يأمره بالقتال. هذا هو النسيان الذي يمثل نسيان النفس الرهينة. يوضح المولى القدير الخير والشر، وجل ما على الإنسان عمله هو العمل في ذكر كُرْشُنْ تحقيقاً لكمال الحياة. لا يستطيع أحد تبين قدره كما يتبينه المولى القدير. لذلك، فإن خير سبيل هو العمل بهدى المولى القدير. يجب عدم اغفال امر شخص الله العظيم أو أمر ممثله الأستاذ الروحي، بل يجب العمل بهذا الامر دون تردد أو تحفظ فيحفظ سلامته في كل الظروف.

النص ٦٠١١٨

स्वभावजेन कौन्तेय निबद्धः स्वेन कर्मणा ।

कर्तुं नेच्छसि यन् मोहात् करियस्य अवशोऽपि तत् ॥६०॥

سَقْبُهَافَ - جِنَ كَاوْنَتِيَا

نِييْدَهَه سَقِنَ كَرْمَنَّا

كَرْتَوْمَ نِشْهَسِي يَانْ مُوَهَاتْ

كَرِشْأِيَا سِي أَفْشُوْ پِي تَتْ

### المفردات

سَقْبُهَافَ-جِنَ- وليدة طبعك؛ كَاوْنَتِيَا- يا ابن كونتي؛ نِييْدَهَه- مكثف؛ سَقِنَ- بطبعك؛ كَرْمَنَّا- أعمال؛ كَرْتَوْمَ- يفعل؛ نَ- ليس؛ نِشْهَسِي- تحب؛ يَاتْ- ذاك الذي؛ مُوَهَاتْ- بالوهم؛ كَرِشْأِيَا- ستفعل؛ أَفْشَه- لاإرادي؛ أَيْي- حتى؛ تَتْ- ذاك.

### التعريب

إنك تعرض عن العمل وفقاً لهدايتي بسبب الغرور. لكن، ملزماً بطبيعتك المولود بها، سوف تقوم بما أريد، يا ابن كونتي (Kuntl).

### التفسير

لا مفر للفرد من العمل بمسار شاكلته إذا رفض العمل بتوجيه المولى القدير. يعمل كل حي بشاكلته، لكن يتمجد من يختار العمل بهداية المولى القدير.

### النص ٦١١٨

ईश्वरः सर्वभूतानां हृद्देशेऽर्जुन तिष्ठति ।

भ्रामयन् सर्वभूतानि यन्ब्रारूढानि मायया ॥६१॥

إِيْشْفَرَه سَرْفَ - بُهَوْتَانَامْ

هُرْدُ - دِش رُجُون تِيْشْطَهَتِي

بُهُرَامَيَانْ سَرْفَ - بُهَوْتَانِي

يَانْتَرَارُوْدَهَانِي مَائِيَا



## المفردات

إِشْقَرَه - شخص الله؛ سَرَفَ-بَهوتانم- جميع الاحياء؛ هُرِتْ-دِش- في مكان القلب؛ أَرْجُون- يا أَرْجُون؛ تِشْطَهْتِي - يقيم؛  
بُهُرَامِيان- يسبب الترحال؛ سَرَفَ-بَهوتاني- جميع الاحياء؛ يَانْتَر- على آليه؛ أَرَوْدَهْنِي - وضع؛ مَآيَا- بسحر الطبيعة المادية المادية.

## التعريب

يقيم الرب العظيم في قلوب كل حي، يا أَرْجُون، ويوجه تنقلات جميع المخلوقات المقيمة في آلات من صنع القدرة  
المادية.

## التفسير

لم يكن أَرْجُونَ بالعليم العظيم، وقراره بصدد القتال أو عدم القتال كان محدوداً بفطنته المحدودة. يقول المولى القدير كُرْشْنُ أن الفرد ليس  
مستقل بل هو الذي يوجهه بصفة النفس العليا في القلب. تنسى النفس كل ما يتعلق بعملها السابق بعد تبديل بدنها المادي، لكن تبقى النفس  
العليا عالمة بالماضي والحاضر والمستقبل، شاهدة على كل اعمال النفس الرهينة. لذلك، توجه النفس العليا جميع اعمال النفوس  
الرهيئة. التي تتال جزاءها في صورة بدن مادي من صنع القدرة المادية بتدبير النفس العليا. تجبر النفس الرهينة على العمل على شاكلة  
البدن الذي تنزل فيه. أن سيارة السباق اسرع من السيارة العادية بغض النظر عن السائق. كذا، تشكل القدرة المادية النفس الرهينة في بدن  
مناسب يتسنى لها به تحقيق ما رغبت بأمر النفس العليا، ولا يد للنفس الرهينة في الامر. يجب ان لا يتوهم احد استقلاله عن شخص الله  
العظيم، بل يبقى في يده على الاطلاق ولا بديل له عن التسليم وهو أمر النص اللاحق.

## النص ٦٢١١٨

तम् एव शरणं गच्छ सर्वभावेन भारत ।

तत्प्रसादात् परां शान्तिं स्थानं प्राप्स्यसि शाश्वतम् ॥६२॥

تَمْ اِفْ شَرْنَمْ گَنْشَهِي

سَرَفَ - بَهَاتِنَ بَهَارَتَ

تَتْ - پُرساداتِ پَرَامْ شانَنِيَمْ

سْتَهَانَمْ پُراپْسِياسِي شاشَقْتَمْ

## المفردات

تَم- إليه؛ اِف- حتماً؛ شَرْنَمْ گَنْشَهِي - تسليم؛ سَرَفَ-بَهَاتِن- من كل الوجوه؛ بَهَارَتَ- يا ابن بَهَرَتَ؛ تَتْ-پُرساداتِ-  
برحمته؛ پَرَامْ- علي؛ شانَنِيَمْ- سلام؛ سْتَهَانَمْ- المقام؛ پُراپْسِياسِي- ستال؛ شاشَقْتَمْ- أزي.

## التعريب

سلم له تسليماً تاماً يا سليل بهرت، إذ برحمتته سوف تفوز بالسلام الأخير والدار الباقية.

## التفسير

لهذا السبب، ينبغي للإنسان التسليم لشخص الله العظيم الحال في قلب كل حي، وسيرفع ذلك التسليم عنه شقاء الوجود المادي على مختلف أشكاله، كما يضمن معاده في النهاية. جاء في (٢٠١٢٢١) من رِگْ فِدَ (Rg Veda): تَدْ فِيشْئُوَه پَرَمَمْ پَدَمْ ( tad viSNoH paramaM padam) أي لما ان كل الخلق هو ملكوت الله، فإن المادة هي روح أيضاً، لكن پَرَمَمْ پَدَمْ (param padam) الواردة هنا تدل على فايكونطهي (VaikuNTha) أي السماء الروحية.

جاء في الفصل الخامس عشر من بهگْفَدْ گِيتَا: سَرْفَسيَا تَشَاهَمْ هُرْدِي سَنَيْفِشْطَه ( sarvasya cAham hRdi sanniviStaH) أي يحل الرب في قلوب جميع الأحياء. إذن، امر التسليم للنفس العليا في القلب يعني التسليم للمولى القدير كُرِشْنْ. لقد تقدم قطع أرجون في الفصل العاشر بأن كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم بالقول: پَرَمْ بُرَهْمَنْ پَرَمْ دَهَامْ ( paraM brahma param dhAma). لقد سلم أرجون بأن كُرِشْنْ هو شخص الله العظيم ومستودع جميع الأحياء، ليس استناداً إلى تجربته الشخصية فحسب، بل إلى شهادة كبار المراجع مثل: نارَدَ، وآسِيتَ (Asita) و فَيَاسَ (Vyasa) أيضاً.

## النص ٦٣١١٨

इति ते ज्ञानम् आख्यातं गुह्याद् गुह्यतरं मया ।

विमृश्यैतद् अशौण यथेच्छसि तथा कुरु ॥६३॥

إيتي تي گِيَانَمْ آكْهِيَاتَمْ

گوْهِيَاذْ گوْهِيَاتَرَمْ مِيَا

فِيْمِرْشْأِيَايْتَدْ أَشْشِنْ

يَاتْهَتْشَهْسِي تَتْهَا كُورُو

## المفردات

إيتي- بذا؛ تي- إليك؛ گِيَانَمْ- علم؛ آكْهِيَاتَمْ- وصف؛ گوْهِيَات- مكنون؛ گوْهِيَا- تَرَمْ- من المكنون؛ مِيَا- من قبلي؛ فِيمِرْشْأِيَا- يتدبر؛ آت- على هذا؛ أَشْشِنْ- تماماً؛ يَاتْهَا- كما؛ إيتْشَهْسِي- مثلك؛ تَتْهَا- ذاك؛ كُورُو- يقضي.

## التعريب

هكذا، اكون قد كشفت لك أخفى العلوم خفاء. تمنع فيه واعمل بعدها ما تشاء.

## التفسير

لقد سبق للرب توضيح بُرْهَمَ - بُهَوْتَ (brahma-bhUta) إلى أَرْجُونَ. إن من يبلغ بُرْهَمَ - بُهَوْتَ (brahma-bhUta) يعرف الهناء فتقطع شكواه ورغبته بفضل مكنون العلم. كما أوضح كُرِشْنُ أيضاً صفة پَرَمَاتْمَا (ParamAtmA). وهذا من عداد علم بُرْهَمَنْ (Brahman) أيضاً، لكنه علم أكمل.

يترك الرب كُرِشْنُ هنا الخيار لأَرْجُونَ. لا يتدخل الله في خيار النفس. لقد أوضح الرب في بُهَگْغَدُ كَيْتَا كيف يستطيع الفرد رفع شأنه من كل الوجوه وخير وصية إلى أَرْجُونَ هي التسليم للنفس العليا داخل قلبه. ينبغي للفرد اختيار العمل بأمر النفس العليا بالتبيين الصائب، مما يساعده على التأصل في ذكر كُرِشْنُ، أرفع درجات كمال حياة الإنسان. كان أمر القتال أمراً شخصياً والتسليم لشخص الله العظيم هو لخير الأحياء وليس لخير الله. لدى الفرد حرية التدبير في هذا الشأن بقدر ما تسمح له فطنته قبل التسليم. هذا هو خير سبيل للرضوخ لأمر شخص الله العظيم. ويصدر هذا الأمر من خلال الأستاذ الروحي، الممثل المعتمد لكُرِشْنُ.

## النص ٦٤١٨

सर्वगुह्यतमं भूयः शृणु मे परमं वचः ।

इदोऽसि मे दृढम् इति ततो वक्ष्यामि ते हितम् ॥६४॥

سَرْفَ - گوہیاتَمَ بُہویاہ

شَرْلُو مِ پَرَمَ فَتْشَه

إِشْطُو سِ مِ دُرْدَاهَمَ إِيْتِ

تَتَوُ فَكْشِيَامِ تِ هِيَتَمَ

## المفردات

سَرْفَ - گوہیاتَمَ - المكنون؛ بُهویاہ - مرة ثانية؛ شَرْلُو - اسمع؛ مِ - مني؛ پَرَمَ - العلي؛ فَسَه - أمر؛ إِشْطُو سِ - أنت حميم؛ مِ - إلی؛ دُرْدَاهَمَ - شديد؛ إِيْتِ - بذا؛ تَتَهَا - لذا؛ فَكْشِيَامِ - أكشف؛ تِ - لك؛ هِيَتَمَ - نفع.

## التعريب

إنني احذثك عن خفايا العلم لأنك خليلي. استمع إلى ما سأقوله لك، لخيرك.

## التفسير

لقد كشف الرب لأَرْجُونَ عن وجود النفس العليا داخل القلب ويكشف له الآن عن أخفى بطون العلم المتمثل بالتسليم لشخص الله العظيم. قال الرب في ختام الفصل التاسع: مَنْ - مَنَاهَا (man-manAH) أي اذكرني دوماً. وهو يكرر هنا الأمر عينه للتأكيد على زبدة

تعاليم بهَّكَفْدُ كَيْتَا. تتعدى تلك الزبدة مدارك الإنسان الاعتيادي، وهي مقصودة للولي الصفي، حميم كُرِشْن. هذا هو أهم أوامر الحكمة القُدية برمتها. ان كلام كُرِشْن في هذا الصدد هو زبدة العلم، وينبغي تنفيذه ليس لأرجون وحده بل لجميع الاحياء.

## النص ٦٥١١٨

मन्मना भव मद्रक्तो मद्याजी मां नमस्कुरु ।

माम् एवैयसि सत्यं ते प्रतिजाने प्रियोऽसि मे ॥६५॥

مَنْ - مَنَا بِهِفَ مَدْ - بِهِكَتُوْ

مَدْ - ياجي مامَ نَمَسْكَورو

مامَ اِقايشْياسِي سَتَيامَ تِي

پُرْتيجانِ پُريو سي مي

### المفردات

مَتْ-مَناها- ذكرى؛ بِهِفَ- صر؛ مَتْ-بِهَكَتَه- عيدي؛ مَتْ-ياجي- عبادتي؛ إِلِي؛ نَمَسْكَورو- يسجد؛ إِلِي؛ اِفَ- حتماً؛ اِشْياسِي- ستبلغ؛ سَتَيامَ- بحق؛ تِي- إِلِيك؛ پُرْتيجانِ- أعد؛ پُرياه- حميم؛ أَسِي- أنت؛ مي- إِلِي.

### التعريب

اذكرني دوماً واذذر نفسك لي. اعبدني وبايعني. وهكذا، سوف تأتي إِلِي بلا ريب. اعدك بذلك لأنك صديقي العالي.

### التفسير

إن أخفى مكنون العلم هو وجوب الولاية الخالصة لكُرِشْن وال مداومة على ذكره والعمل لحسابه. لا ينبغي للإنسان ان يصبح متأملاً رسمياً بل صياغة حياته على نحو يناسب الإنقطاع إلى ذكر كُرِشْن. ينبغي للإنسان العمل على وصل جميع أعماله اليومية بكُرِشْن، وتدبير حياته على نحو لا يعود يقوى على الإنقطاع عن ذكر كُرِشْن طوال الليل والنهار. لقد وعد الرب بأن كل من يعمل بهذا الذكر الصفي يضمن رجوعه إلى دار كُرِشْن، حيث يقوم بخدمة كُرِشْن وجها لوجه. جرى الكشف عن أخفى مكنون العلم هذا لأرجون لأنه من اقرب اصداقاء كُرِشْن. ويمكن لكل من يسير على خطى أرجون التقرب من كُرِشْن ونيل كمال مقام أرجون. تشدد هذه الألفاظ على وجوب جمع العقل على كُرِشْن في صورته ذات اليمين الاثنيتين وهي صورة فتى زرقاوي السمرة جميل الوجه، يشكل ريشة طاووس في شعر رأسه ويحمل نايه. ترد أوصاف كُرِشْن في بُرَهْم- سَمْهيتا (Brahma-saMhitA) وغيرها من الاسفار القُدية. ينبغي للإنسان جمع عقله على هذه الصورة الأصلية للرب كُرِشْن، دون ان يحيد انتباهه إلى سواها من صور الرب. لا تحد صور الرب ولا تحصى مثل قِشْنُو، ونارايان، ورامَ (RAma)، وقَراهي (VarAha)، وغيره، لكن ينبغي للمريد جمع عقله على الصورة التي كانت ماثلة أمام أرجون. ان جمع العقل على صورة كُرِشْن هو أخفى مكنون العلم، وما كشف كُرِشْن عن هذا العلم لأرجون إلا لأنه من اعز اصداقاءه.

## सर्वधर्मान् परित्यज्य मामेकशरणं ब्रज ।

अहं त्वा सर्वपापेभ्यो मोक्षयिष्यामि मा शुचः ॥६६॥

سَرْفَ - دَهْرْمَانْ پَرِيتْياجِيا

مَامْ اِكَمْ شَرَنْمَ فَرْجَ

أَهْمَ تُفَامْ سَرْفَ - پاپِیْہیو

مُوکْشَیْشَیامی ما شوْتْشَہ

### المفردات

سَرْفَ-دَهْرْمَانْ- الدين على أشكاله؛ پَرِيتْياجِيا- يطرح؛ مَامْ- إليّ؛ اِكَمْ- فقط؛ شَرَنْمَ- تسليم؛ فَرْجَ- ذهب؛ أَهْمَ- أنا؛ تُفَامْ- أنت؛ سَرْفَ- الجميع؛ پاپِیْہیاه- من شر الجزاء؛ مُوْکْشَیْشَیامی- سأنجي؛ ما- ليس؛ شوْتْشَہ- هموم.

### التعريب

اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي. سوف انجيك من كل ذنوبك. لا تخف.

### التفسير

لقد كشف الرب عن مختلف أصناف العلم وطرق الدين التي توضح بُرْهَمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtmA) ومختلف مقامات ومراتب الحياة الروحية والاجتماعية، ومقام الزهد، والتجرد عن التعلق وضبط الحواس والعقل والتأمل وغيرها التي تحدد سبل الدين. يوجز الرب بَهْگَڤْدُ كَيْتَا الآن باصاّر الامر إلى أَرْجُونْ بترك كل السبل التي تقدم بحثها، والاقتصار على التسليم له لأن هذا التسليم سوف يرفع عنه الجزاء ويعده بالحماية الشخصية.

جاء في الفصل السابع ان المتحرر من جزاء العمل هو القادر وحده على الاخذ إلى عبادة المولى الْقَدِيرْ كَرْشُنْ، وبناء عليه، يحتمل ان يظن الإنسان انه لن يقوى على التسليم قبل التحرر من رهن كل ذنوبه. يقول الرب هنا لإزالة هذه الشكوك انه حتى وإن لم يكن الفرد حرا من كل سيئاته، فإن مجرد التسليم لَشَرِيْ كَرْشُنْ سوف يحرره منها تلقائياً دونما حاجة إلى بذل جهد إضافي للتحرر منها. ينبغي للإنسان التسليم دون أي تردد بأن كَرْشُنْ هو المخلص العظيم لجميع الاحياء والتسليم له بحب وإيمان.

يقضي منهج خدمة الولاية الاقتصار على قبول الأصول الدينية التي تنتهي إلى خدمة الولاية. قد يقوم الإنسان بواجبات مرتبته الاجتماعية، لكن إذا لم ترفعه تلك الواجبات إلى صعيد ذكر كَرْشُنْ فإنها قليلة الجدوى. ينبغي تجنب كل ما لا ينتهي إلى كمال ذكر كَرْشُنْ. كما ينبغي للإنسان ان يكون بالغ الثقة بأن كَرْشُنْ سوف يحميه من كل المصاعب وفي كل الظروف. لا حاجة له إلى القلق بشأن معاشه، إذ سوف يتولى كَرْشُنْ أمره. يجب ان يشعر الإنسان بالعجز على الدوام واعتبار كَرْشُنْ سند تقدمه الوحيد في حياته. حالما يشغل الفرد نفسه في خدمة الولاية في ذكر تام لَكَرْشُنْ جدياً فسوف يتحرر من كل شوائب الطبيعة المادية تلقائياً. ثمة

طرق دينية مختلفة وسبل تصفية مختلفة توصي بتنمية العلم أو التأمل اليوغي الصوفي وغيرها، لكن لا يحتاج إليها من يسلم لكرشن لأن مجرد التسليم لكرشن سوف يوفر عليه تضيق الوقت بلا طائل، فيحز كل التقدم دفعة واحدة ويتحرر من كل سيئاته. ينبغي للفرد الانجذاب إلى الصورة الجميلة لكرشن. إن اسمه كرشن لأنه الساحر العظيم. والمحفوظ هو من يؤخذ بالصورة الجميلة للقدير العظيم. إن الفرق الداعية إلى التعالي كثيرة بعضها متعلق ببرهمن (Brahman) وبعضها منجذب إلى صورة النفس العليا وبعضها مفتون بالوجه الشخصي، لكن من يفتن بصورة شخص الله العظيم، وفوق هذا، من يفتن بالمولى القدير كرشن فإنه المتعالي الرفع. بكلام آخر، إن عبادة كرشن في ذكر تام هي أخفى مكنون العلم وصفوة مجمل بهگفد كيتا. تضم الفرق الداعية إلى التعالي كل من كرم يوغيز (karma-yogis) وأهل النظر وطلبة التصرف والأولياء، لكن الولي الصفي هو خيرهم جميعاً. إن عبارة ما شوتشه (ma zucaH) والتي تعني لا تخف أو لا تقلق هي بالغة المغزى هنا. ربما ساور الإنسان القلق بصدد التسليم لكرشن والتخلي عن كافة سبل الدين، لكن هذا القلق عديم الجدوى.

## النص ٦٧١٨

इदं ते नातपस्काय नाभक्ताय कदाचन ।

न चाशुश्रावे वाच्यं न च मां योऽभ्यसूयति ॥६७॥

إيدم تي ناتِپسكايَا

نابُهكتايَا كَدَاتشَنَ

نَ تَشاشوشروشَفي فَاتشِيَامَ

نَ تَش مَامَ يو بُهياسويَاتي

## المفردات

إيدم- هذا؛ تي- من قبلك؛ ن- أبدأ؛ اتِپسكايَا- غير المجاهد؛ ن- أبدأ؛ أبُهكتايَا- غير الولي؛ كَدَاتشَنَ- في مطلق وقت؛ ن- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ أشوشروشَفي- غير العامل في خدمة الولاية؛ فَاتشِيَامَ- واجب الكلام؛ ن- أبدأ؛ تَش- أيضاً؛ مَامَ- تجاهي؛ ياه- كل من؛ أبُهياسويَاتي- حسود.

## التعريب

لا داعي لشرح هذا العلم الخفي لغير المتقشفين في الحياة أو غير المنشغلين في خدمة الولاية، ولا لمن يحسدني.

## التفسير

لا ينبغي إعلام أخفى مكنون العلم هذا أي التسليم لكرشن لمن لم ينجز نقشفات الطرق الدينية، ولم يبذل جهداً في خدمة الولاية في ذكر كرشن، ومن لم يقم بخدمة ولي صفي، وعلى الأخص من يعتبر كرشن شخصية تاريخية لا أكثر أو من يحسد عظمة كرشن. ومع ذلك، يقوم بعض الشياطين من حساد كرشن بعبادته بسبل أخرى مثل كتابة التعليقات على بهگفد كيتا وتحميل

معانيه وتعاليمه بطرق شتى للارتزاق، لكن يجب على كل من يطلب فهم كُرِشُنْ على الوجه الصحيح تجنب تلك التعليقات. إن غرض بَهْكَفْدُ كَيْتَا وراء المدارك الظاهرة، لا يقوى أحد على فهمه إذا اغفل ولاية كُرِشُنْ حتى وإن كان غير حسياً بل متقيداً بالسبل القديّة، كما لن يقوى على فهم كُرِشُنْ أيضاً من يتظاهر بولايته دون الانقطاع إلى ذكره. ثمة كثير ممن يحسدون كُرِشُنْ لمجرد اعلانه في بَهْكَفْدُ كَيْتَا انه شخص الله العظيم الذي لا كبير يكبره ولا ند له. هناك عدد كبير من حساد كُرِشُنْ، ولا ينبغي إطلاعهم على بَهْكَفْدُ كَيْتَا، لقصورهم عن فهمه. يستحيل على أحد فهم كُرِشُنْ أو بَهْكَفْدُ كَيْتَا إذا كان عديم الإيمان. لا يحق لأحد كتابة تعليق على بَهْكَفْدُ كَيْتَا دون فهم كُرِشُنْ على يد وليه الصفي.

## النص ٦٨١٨

य इमं परमं गुह्यं मद्रक्तेव् अभिधास्यति ।

भक्तिं मयि परां कृत्वा माम् एवैत्य् असंशयः ॥६८॥

يا إيدَمَ - پَرَمَمَ - گوہیامَ

مَدُ - بَهْكَتَشْفُ - أبْهَيْدْهاسِياتي

بَهْكَتِيَمَ مَيَ - پَرَامَ - كُرْتِفا

مَامُ - إفايشِياتي - اسْمَشِياه

## المفردات

ياه- كل من؛ إيدَمَ- هذا؛ پَرَمَمَ- أغلب؛ گوہیامَ- سر مكنون؛ مَتَ- لي؛ بَهْكَتَشْوُ- بين الولي؛ أبْهَيْدْهاسِياتي- يوضح؛ بَهْكَتِيَمَ- خدمة ولاية؛ مَيَ- إيلي؛ پَرَامَ- علي؛ كُرْتِفا- يفعل؛ مَامَ- إيلي؛ إِفَ- حتماً؛ إَشِياتي- يبلغ؛ اسْمَشِياه- دون شك.

## التعريب

من يشرح السر الجليل للأولياء، يضمن خدمة الولاية. وفي النهاية يرجع إليّ.

## التفسير

يوصى عموماً مناقشة بَهْكَفْدُ كَيْتَا بين أولياء كُرِشُنْ وحدهم لتعذر فهم كُرِشُنْ أو بَهْكَفْدُ كَيْتَا على سواهم. كل من لا يقبل كُرِشُنْ كما هو ولا يقبل بَهْكَفْدُ كَيْتَا كما هو، لا يملك صلاحية شرح بَهْكَفْدُ كَيْتَا على هواه فيجرم بحقه. ينبغي شرح بَهْكَفْدُ كَيْتَا لمن لديهم استعداد لقبول كُرِشُنْ بصفة شخص الله العظيم لأنه كتاب مقصود لأوليائه وحدهم وليس لأهل التخمين. مع ذلك، فإن كل من يسعى إلى عرض بَهْكَفْدُ كَيْتَا دون تصرف، فسوف يتقدم في ولايته ويبلغ الولاية الخالصة مما يضمن معاده.

## النص ٦٩١١٨

न च तस्मान् मनुये कश्चिन् मे प्रियकृत्तमः ।

भविता न च मे तस्माद् अन्यः प्रियतरो भुवि ॥६९॥

نَ تَشْ تَسْمَانْ مَنُوشِيَشْلُو

كَشْتَشِينْ مِي پُريَا - كَرْتَمَه

بَهْفِيَتَا نَ تَشْ مِي تَسْمَادْ

أَنِّيَاهْ پُريَا تَرُو بَهوْفِي

### المفردات

نَ- أبدا؛ تَشْ- و؛ تَسْمَاتْ- منه؛ مَنُوشِيَشْلُو- بين الرجال؛ كَشْتَشِيَتْ- أو كان؛ مِي- إلي؛ پُريَا-كُرْتْ- تَمَه- حميم أكثر؛ بَهْفِيَتَا- سيصبح؛ نَ- ولا؛ تَشْ- و؛ مِي- إلي؛ تَسْمَاتْ- منه؛ أَنِّيَاهْ- آخر؛ پُريَا-تَرَه- أعز؛ بَهوْفِي- في هذا العالم.

### التعريب

لا يوجد ولن يوجد في هذا العالم خادم أعز عليّ منه.

## النص ٧٠١١٨

अध्येयते च य इमं धर्म्यं संवादम् आवयोः ।

ज्ञानयज्ञेन तेनाहम् इटः स्याम् इति मे मतिः ॥७०॥

أَدْهِيَشِيَاتِي تَشْ يَا إِيْمَمْ

دَهْرُمِّيَامْ سَمُقَادَمْ إِفْيُوْهْ

گَيَان - يَگِينِ تَنَاهَمْ

إِيْشَاطَه سَيَامْ إِيْتِي مِي مَتِيَهْ



## المفردات

أَذْهَيْشُيَات- سيدرس؛ تُش- أيضاً؛ ياه- من؛ إيمَم- هذا؛ ذَهْرُمِيَام- مقدس؛ سَمَقَادَم- حوار؛ أَقْيُوَه- لنا؛ كُيَان- علم؛  
يَاكُيْن- بالقربان؛ تِن- من قبله؛ أَهَم- أنا؛ إيشْطَه- قدس؛ سِيَام- سوف؛ إيتي- بذا؛ مِي- لي؛ مَتِيَه- حكم.

## التعريب

وَأُعلنُ بَأَن من يدرس حوارنا المقدس هذا، يعبدني بفطنته.

## النص ٧١١٨

श्रद्धावान् अनसूयश्च शृणुयाद् अपि यो नरः ।

सोऽपि मुक्तः शुभां लोकां प्राप्नुयात् पुण्यकर्मणाम् ॥७१॥

شُرْدَهَاڤَانَسُوِيَاشْ تُشْ

شُرْلُوِيَاذْ أَپِي يُو نَرَه

سُو پِي موكْتَه شُوْبِهَالْ لُوْكَانْ

پُرَاپْنُوِيَاثْ پُونْيَا - كَرْمَنَامْ

## المفردات

شُرْدَهَا-قَان- مؤمن؛ أَنَسُوِيَاه- غير حسود؛ تُش- و؛ شُرْلُوِيَاثْ- يسمع؛ أَپِي- حتماً؛ ياه- من؛ نَرَه- إنسان؛ سَه- هو؛ أَپِي-  
أيضاً؛ موكْتَه- محرر؛ شُوْبِهَالْ- المسعود؛ لُوْكَانْ- كواكب؛ پُرَاپْنُوِيَاثْ- ينال؛ پُونْيَا-كَرْمَنَامْ- التقى.

## التعريب

ومن يصغي إليه بإيمان دون حسد، يتحرر من ذنوبه ويدخل كواكب الصالحين.

## التفسير

حظر الرب شرح بَهْكَفْدْ كَيْتَا إلى حساده في النص السابع والستين من هذا الفصل، مما يعني انه مقصود لأوليائه دون سواهم. لكن يحدث أحياناً عقد أوليائه دروساً عامة لا يتوقع ان يكون جميع الحاضرين من أولياء كُرْشُنْ. فما الذي يدفع أولياء كُرْشُنْ إلى اللقاء محاضرات عامة؟ يوضح هنا انه وان كانت الغالبية من غير أولياء كُرْشُنْ فإنهم ليسوا من حساده بالضرورة ولديهم إيمان بأن كُرْشُنْ هو شخص الله العظيم. إذا اصغى أمثالهم إلى ولي صفي، فلسوف يتحرروا من كل سيئات عملهم في الحال مما يمكنهم من بلوغ فلك كواكب الصالحين. وبناء عليه، ينال المستمعون جزاء العمل الصالح بمجرد الإصغاء إلى بَهْكَفْدْ كَيْتَا، حتى وإن كانوا لا يسعوا

ان يصبحوا من الأولياء الاصفياء. وعلى هذا الأساس، يتيح الولي الصفي لكل انسان فرصة التحرر من كل سيئاته ليسهل له ان يصبح من أولياء الرب.

إن المتحررين من سيئات عملهم من الصالحين يأخذون إلى ذكر كُرْشُنْ بسهولة على وجه العموم. لفظة پونْيا- كَرْمَنَامْ (puNya-karmaNam) بالغة المغزى هنا لأنها تشير إلى اداء القدية الكبيرة. ان من يصلح حالهم بقضاء خدمة الولاية دون بلوغ التصفية التامة بعد، يدخلوا دُهرُوفَ لوكْ (Dhruvaloka) أي النجم القطبي الذي يملكه مَهارَجَ دُهرُوفَ (Dhruva) وهو من كبار أولياء الرب.

## النص ٧٢١١٨

कच्चिद् एतच् छ्रुतं पार्थ त्वयैकाग्रेण चेतसा ।

कच्चिद् अज्ञानसंमोहः प्रनटस् ते धनंजय ॥७२॥

كَتْشَيْتْ اِتَتْ تَشْرُوتَمْ پَارْتَهَيَ

تُقَيَايَاكَغْرَنَ تَشْتَسَا

كَتْشَيْتْ أَكْيَان - سَمُوَهَه

پُرْتَشُطْسُ تَي دَهْنَنْجَيَا

### المفردات

كَتْشَيْتْ- سواء؛ اِتَتْ- هذا؛ شُرُوتَمْ- سمع؛ پَارْتَهَيَ- يا ابن پُرْتَهَا؛ تُقَيَا- من قبلك؛ اِكْ-اَكْرِنَ- بأنْتباه تام؛ تَشْتَسَا- بالعقل؛ كَتْشَيْتْ- سواء؛ أَكْيَان- الجهل؛ سَمُوَهَه- الوهم؛ پُرْتَشُطْسُ- زال؛ تَي- لك؛ دَهْنَنْجَيَا- يا قاهر الثروة (أَرْجُون).

### التعريب

هل سمعت يا غانم الغنى، أَرْجُون، كل هذا بحضور ذهن؟ وهل تبددت أوهامك وظلمة جهلك الآن؟

### التفسير

كان الرب يقوم بدور الأستاذ الروحي لأَرْجُون. لهذا السبب، كان من واجبه الاستفسار من أَرْجُون ما إذا فهم بِهِكَفْدُ كَيْتَا على أتم وجه، مبدئاً استعدادده لتوضيح أي نقطة، أو حتى بِهِكَفْدُ كَيْتَا كله لو تطلب الأمر. يتلأشى تماماً جهل كل من يسمع بِهِكَفْدُ كَيْتَا من أستاذ روعي سليم مثل كُرْشُنْ أو ممثله. ان بِهِكَفْدُ كَيْتَا ليس بكتاب عادي من تأليف شاعر أو كاتب قصص خرافية، بل هو كلام شخص الله العظيم. ومن يحالفه الحظ بالاستماع إلى هذه التعاليم من كُرْشُنْ أو ممثله الأستاذ الروحي السليم فمن المحتم تحرره وخروجه من ظلمة الجهل.

النص ٧٣١١٨

अर्जुन उवाच

नटो मोहः स्मृतिर् लब्धा त्वत्प्रसादान् मयाऽच्युत ।

स्थितोऽस्मि गतसंदेहः करिये वचनं तव ॥७३॥

أَرْجُونُ أَوْفَاتَشَ

نَشْطُو مُوْهَ سَمْرَتِيرَ لَبْدَهَا

تُفَّتْ - پُرسَادَانْ مَيَاتَشِيوتَ

سُنْهِيَتُو سَمِي گَتَ - سَنْدَهَ

كَرِيشِي فَتَشَنَمَ تَفَ

#### المفردات

أَرْجُونَه أَوْفَاتَشَ- قَالَ أَرْجُونُ؛ نَشْطَه- زَال؛ مُوْهَ- وَهْم؛ سَمْرَتِيرَه- ذَاكِرَه؛ لَبْدَهَا- إِسْتِعَاد؛ تُفَّتْ-پُرسَادَاتْ- بِرَحْمَتِكَ؛ مَيَا- مِنْ قِبَلِي؛ أَنْشِيوتَ- أَيُّهَا الْعَاصِمُ كُرِشْنُ؛ سُنْهِيَتَه- قَائِمٌ؛ أَسْمِي- أَنَا؛ گَتَ- زَال؛ سَنْدَهَ- كُلُّ الشُّكوكِ؛ كَرِيشِي- سَأَنْفِذُ؛ فَتَشَنَمَ- أَمْرٌ؛ تَفَ- لَكَ.

#### التعريب

قال أَرْجُونُ: حبيبي العاصم كُرِشْنُ، لقد زالت اوهامي الآن، واستعدت ذاكرتي برحمتك. انني اقف الآن بثبات بعد زوال شكوكي، وعلى أهبة الاستعداد للعمل بأمرك.

#### التفسير

تقوم الاحياء التي يمثلها أَرْجُونُ بالعمل بأمر المولى القدير. ان غرض الاحياء هو ضبط النفس. يقول المولى تُشَايَتَنُيا ان النفس تقوم بخدمة المولى القدير. ترتتهن النفس بالطبيعة المادية عند نسيانها هذا المبدأ، وتتحلل بالعمل به. تقوم النفس بالخدمة، ولا خيار لها سوى خدمة مَایَا (mAYA) أو خدمة المولى القدير. تبقى النفس في حالها المحررة الاولى عندما تختار خدمة المولى القدير، لكنها ترتتهن عند اختيار خدمة الطبيعة المادية الغاوية. تخدم النفس الموهومة في هذا العالم المادي مرتتهنة بشهوتها ورغباتها، ومع ذلك فإنها تتوهم انها سيدة العالم، وهذا هو اللُبْس الذي يزول بتحرر النفس فتسلم لله بالعمل بمشيئته. ان آخر فحاح مَایَا (mAYA) هي اعتقاد الإنسان بالوهيته فتتعدم فطنته إلى درجة لا يعود يفقه انه لو كان هو الله، فكيف يعمل وقوعه فريسة الشك؟ لكنه لا يأخذ ذلك في عين الاعتبار. وبناء عليه، تلك هي آخر شباك اللُبْس. ان التحرر من اللُبْس يعني فهم المولى القدير كُرِشْنُ والموافقة على العمل بأمره.

لفظة موهَى (moha) بالغة الأهمية في هذا النص. موهَى (moha) تعني نقيض العلم. ان العلم الحقيقي هو الفهم ان النفس هي الخادمة الأزلية للرب، لكن عوضا عن هذا الفهم الصحيح، يعتقد الإنسان انه المتمتع بهذا العالم المادي فيطلب السيطرة على الطبيعة المادية. هذا هو اللبس، ولا يمكن التغلب عليه سوى برحمة الرب أو رحمة وليمه الصفي. يوافق الإنسان على العمل بذكر كُرِشُنْناً حالما تزول اوهامه. ان ذكر كُرِشُنْناً يعني العمل بأمر كُرِشُنْناً. ان النفس الرهينة مفتونة بالقدرة الخارجية المادية إلى حد تنسى معها ان المولى القدير هو السيد العظيم والمالك على الإطلاق والقادر على اغداق ما يشاء على أوليائه. هو صديق الاحياء ولا سيما أوليائه. هو سيد الطبيعة المادية والاحياء. كما هو القدير سيد الزمان القديم. ان شخص الله العظيم قادر ايضاً على وهب نفسه لوليه. ويبقى كل من لا يعرفه مفتوناً في خدمة مايا (mAyA) لا يواليه. لكن تحرر أرجون من اللبس بعد الاستماع إلى بهگَـفَدُ كَيتَا من شخص الله العظيم. استطاع أرجون الفهم ان كُرِشُنْناً ليس صديقه فحسب بل شخص الله العظيم ايضاً. لقد فهم كُرِشُنْناً حق فهم. يسلم الفرد لـ كُرِشُنْناً بديهيا عندما يبلغ العلم. ووافق أرجون على القتال بمقتضى أمر كُرِشُنْناً حالما فهم مشيئته بإنقاص عدد السكان الزائد فعاد إلى حمل سهمه ونباله للقتال بأمر شخص الله العظيم.

## النص ٧٤/١٨

### संजय उवाच

इत् अहं वासुदेवस्य पार्थस्य च महात्मनः ।

संवादम् इमम् अश्रौाम् अद्भुतं रोमर्हाणम् ॥७४॥

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشْ

اَيْتِي اَهَمْ فاسودَقَسِيَا

پَارْتَهَسِيَا تَشْ مَهَاتْمَنَه

سَمَفَادَمْ اِيْمَمْ اَشْرَاوَشَمْ

اُدْبَهوَتَمْ رُوَمْ - هَرَشَانَمْ

### المفردات

سَنَجَيَا اَوْفَاتَشْ - قال سَنَجَيَا؛ اَيْتِي - بذا؛ اَهَمْ - انا؛ فاسودَقَسِيَا - كُرِشُنْناً؛ پَارْتَهَسِيَا - وأرجون؛ تَشْ - ايضاً؛ مَهَا - اَتَمَنَه - ذاتين جليتين؛ سَمَفَادَمْ - حوار؛ اِيْمَمْ - هذا؛ اَشْرَاوَشَمْ - سمع؛ اُدْبَهوَتَمْ - رائع؛ رُوَمْ - هَرَشَانَمْ - بسبب إقشعرار الجلد.

### التعريب

قال سَنَجَيَا: هكذا سمعت حوار نفسيين جليتين، كُرِشُنْناً وأرجون، الذي من روعته يقشعر جلدي.

### التفسير

استفسر دَهْرْتَرِاشْلُطَر (DhRtarASTra) من مساعده سَنَجِيَا في بداية بَهْكَفَدُ كَيْتَا قَانَلَا: "ماذا يحدث في ميدان كوروكْشِلُنَر (KurukSetra) الحربي؟". أبصر سَنَجِيَا كل شيء في قلبه برحمة أستاذة الروحي فُيَاسَ (Vyasa) فروى ما كان يدور هناك للملك. كان الحوار رائعاً لأن هذا الحوار الهام بين نفسيين عظيمتين، لم ولن يسبق له مثيل. كان حواراً رائعاً لكلام شخص الله العظيم عن ذاته وقدراته إلى وليه الجليل أَرْجُون، سوف تصبح حياتنا سعيدة وناجحة عندما نسير على خطى أَرْجُون من أجل فهم كَرْشُنْ. لقد أدرك سَنَجِيَا ذلك، فروى الحوار إلى دَهْرْتَرِاشْلُطَر (DhRtarASTra)، مستخلصاً أن النصر يحضر بحضور كَرْشُنْ وأَرْجُون.

## النص ٧٥١١٨

व्यासप्रसादाच्चूतवान् एतद्गुह्यमहं परम् ।

योगं योगेश्वरात् कृणात् साक्षात् कथयतः स्वयम् ॥७५॥

فُيَاسَ - پَرَسَادَتَشْ تَشْهَرُوتَفَانْ

اَتَدُ گوهِیَاْمُ اَهْمُ پَرَمَ

یوگَم یوگِشْفَرَاتْ كَرْشُنَاتْ

سَاكْشُنَاتْ كَتَهِيَاتَه سَقِيَامَ

### المفردات

فُيَاسَ-پَرَسَادَتْ- برحمة فُيَاسِدَفْ؛ شَرُوتَفَانْ- سمعت؛ اَتَتْ- هذا؛ گوهِیَاْمُ- مكنون؛ اَهْمُ- أنا؛ پَرَمَ- علي؛ يُوگَمَ - صوفية؛ يُوگَ-إِشْفَرَاتْ- من المتصرف العظيم؛ كَرْشُنَاتْ- من كَرْشُنْ؛ سَاكْشُنَاتْ- مباشرة؛ كَتَهِيَاتَه- يكشف؛ سَقِيَامَ- شخصياً.

### التعريب

لقد سمعت برحمة فُيَاسَ هذ الحوار الحميم مباشرة من المتصرف العظيم كَرْشُنْ، الذي كان يتكلم إلى أَرْجُون شخصياً.

### التفسير

كان فُيَاسَ (Vyasa) هو المولى الروحي لسَنَجِيَا الذي أقر بدوره انه استطاع فهم شخص الله العظيم برحمة فُيَاسَ (Vyasa) مما يوجب فهم كَرْشُنْ بواسطة الأستاذ الروحي وليس بصورة مباشرة. إن الأستاذ الروحي هو الوسيط الشفاف، رغم ان التجربة تبقى تجربة مباشرة. هذا هو لغز السلسلة المريدية. يستطيع المريد سماع بَهْكَفَدُ كَيْتَا بصورة مباشرة، كما سمعها أَرْجُون عندما يكون الأستاذ الروحي صحيحاً. يوجد عدد كبير من الصوفيّين واليُوكييين في أرجاء العالم، لكن كَرْشُنْ هو سيد جميع المناهج اليُوكية. إن أمر كَرْشُنْ واضح في بَهْكَفَدُ كَيْتَا وهو التسليم له، وكل من يفعل هو اليُوكي الفائق. هذا هو تأكيد النص الأخير من الفصل السادس: يُوگِينَامُ أَيْ سَرَفِشَامُ (yoginam api sarveSAM).

ان ناردَ هو مريد كُرِشْنْ ومولى فُياسَ (Vyasa).وبناء عليه، فإن مرجعية فُياسَ (Vyasa) تعادل مرجعية أُرْجونَ لانتسابه إلى السلسلة المريدية ذاتها، وسَنَجِيا هو مريد فُياسَ (Vyasa).لهذا السبب، استطاع سَنَجِيا ان يسمع ويرى كُرِشْنْ بصورة مباشرة لتظهر حواسه برحمة فُياسَ (Vyasa).يستطيع فهم هذا العلم المكنون، من يسمع كُرِشْنْ بصورة مباشرة.لا يمكن للإنسان ان يسمع كُرِشْنْ دون انتسابه إلى السلسلة المريدية، فيبقى علمه قاصراً بصدد فهم بَهَگَفَدَ كِتَا على الاقل.

تم الكشف عن جميع المناهج اليُوكية في بَهَگَفَدَ كِتَا وهي:كِرْمَ يُوگا (karma-yoga) وگُيانَ يُوگا (jJAna-yoga) وبَهَگَتِي يُوگا.ان كُرِشْنْ هو سيد كل تلك الصوفية، لكن يقتضي التنويه ان سَنَجِيا اقتدر برحمة فُياسَ (Vyasa) على سماع كُرِشْنْ بصورة مباشرة كما كان أُرْجونَ محظوظا بالقدر الكافي لفهم كُرِشْنْ شخصياً.لا يوجد فارق فعلي بين السماع من كُرِشْنْ من خلال أستاذ روحي نظير فُياسَ (Vyasa) والسماع من كُرِشْنْ شخصياً.ان الأستاذ الروحي هو ممثل فُياسَ بَقَ (VyAsadeva) أيضاً.لهذا السبب، تقضي الأحكام الفيدية على المريد اقامة احتفالاً يسمى فُياسَ- پوجا (Vyasa-pUjA) يوم ولادة استاذ الروحي.

## النص ٧٦١١٨

राजन् संस्मृत्य संस्मृत्य संवादम् इमम् अद्भुतम् ।

केशवार्जुनयोः पुण्यं हयामि च मुहुर् मुहुः ॥७६॥

راجन् سَمْسَمْرَتِيَا سَمْسَمْرَتِيَا

سَمْفَادَمْ اِيَمَمْ اَدْبِهَوَتَمْ

كِشَفَارْجُونِيُوهُ پُونِيَامْ

هَرِشِيَامِي تَشْ موهورْ موهوه

### المفردات

راجن- أيها الملك؛ سَمْسَمْرَتِيَا- يذكر؛ سَمْسَمْرَتِيَا- يذكر؛ سَمْفَادَمْ- رسالة؛ اِيَمَمْ- هذا؛ اَدْبِهَوَتَمْ- رائع؛ كِشَفَ- المولى القدير كُرِشْنْ؛ أُرْجونِيُوهُ- وأُرْجون؛ پُونِيَامْ- صالح؛ هَرِشِيَامِي- يسرني؛ تَشْ- أيضاً؛ موهوه موهوه- مراراً.

### التعريب

أيها الملك، كلما استرجعت ذكرى هذا الحوار الرائع والمقدس بين كُرِشْنْ وأُرْجون، ارتجف من الفرح وتأخذني الرعدة في كل لحظة.

### التفسير

إن امر فهم بَهَگَفَدَ كِتَا هو شأن عليّ لدرجة ان كل من يلزم بحوار أُرْجونَ وكُرِشْنْ يصبح من الصالحين ولا يعود يقوى على نسيان هذا الحوار.هذا هو المرقى العليّ للحياة الروحية.بكلام آخر، ان كل من يسمع هذا الكتاب من المصدر الصحيح أو من كُرِشْنْ

شخصياً، فسوف يبلغ حالة الذكر الكامل لكرشن. وعقبى ذكر كرشن هو الاستارة المتزايدة، حيث ينعم بحياة متجددة في كل الاوقات وليس لبعض الوقت.

## النص ٧٧١٨

तच् च संसृत्य संसृत्य रूपम् अत्यद्भुतं हरेः ।

विस्मयो मे महान् राजन् ह्यामि च पुनः पुनः ॥७७॥

तत् तश सَمْسُرْتيا سَمْسُرْتيا

روپم اتي - ادبهُوتَم هره

فيسَميو مي مَهان راجن

هَرشيامي تَش پونه پونه

## المفردات

تت- ذاك؛ تَش- أيضاً؛ سَمْسُرْتيا- ذكرى؛ سَمْسُرْتيا- ذكرى؛ روپم- صورة؛ اتي- إلى حد كبير؛ ادبهُوتَم- رائع؛ هره- المولى القدير كرشن؛ فيسمياه- أعجب؛ مي- لي؛ مَهان- كبير؛ راجن- أيها الملك؛ هَرشيامي- يسرني؛ تَش- أيضاً؛ پونه پونه- مراراً.

## التعريب

ايها الملك، كلما تذكرت الصورة البديعة للرب كرشن، تزداد دهشتي وتعاودني البهجة.

## التفسير

يبدو ان سَنجيا استطاع برحمة فَيَاسَ (Vyasa) رؤية الهيكل الكوني لكرشن الذي كشف عنه لأرجون. لقد تقدم قول المولى القدير كرشن انه لم يكشف عن هذا الهيكل من قبل على الاطلاق بل كشف عنه لأرجون وحده، لكن استطاع بعض كبار اولياءه من رؤية هذا الهيكل الكوني لكرشن أيضاً بمن فيهم فَيَاسَ (Vyasa). ان فَيَاسَ (Vyasa) من كبار اولياء الرب، ومن امتداداته القديرة. لقد كشف فَيَاسَ (Vyasa) ذلك لمريده سَنجيا الذي تذكر ذلك الهيكل البديع لكرشن الذي كشف عنه لأرجون وقد استمتع باسترجاع ذكره مراراً.

## النص ٧٨١٨

यत्र योगेश्वरः कृणो यत्र पार्थो धनुर्धरः ।

तत्र श्रीर् विजयो भूतिर् ध्रुवा नीतिर् मतिर् मम ॥७८॥

يَاتِرَ يُوْگَشْفَرَهْ كُرِشْنُوْ

يَاتِرَ پَارْتَهوْ دَهَنورْ - دَهَرَهْ

تَنَرْ شَرِيرْ فِجَيوْ بَهوْتيرْ

دَهروفا نيْتيرْ منيرْ مَمَ

### المفردات

يَاتِرَ - حيث؛ يُوْگَ - إيشْفَرَهْ - رب الصوفية؛ كُرِشْنَهْ - المولى القدير كُرِشْنُ؛ يَاتِرَ - حيث؛ پَارْتَههْ - ابن پُرْتَههْ؛ دَهَنوهْ - دَهَرَهْ - حامل القوس والنبال؛ تَنَرْ - يوجد؛ شَرِيهْ - غنى؛ فِجَياهْ - نشر؛ بَهوْتيهْ - قوة خارقة؛ دَهروفا - أكيد؛ نيْتيهْ - أخلاقية؛ منيرْ مَمَ - حكم.

### لتعريب

حيث يوجد كُرِشْنُ، المتصرف العظيم، وأرجونَ النبال الجليل، تحل القدرة والنصر والقوة الإعجازية والأخلاقية بلا ريب. هذا هو رأيي.

### اتفسير

بيندئ بِهَگْغَدُ گَيَا بتقصي دَهَرْتَرِاشْطَرِ (DhRtarAStra) الذي كان يأمل بانتصار أولاده بعون كبار المقاتلين نظير بُهِيَشْمَ (BhISma)، ودرونَ (DroNa)، وكرنَ (KarNa). كان يأمل ان يكون النصر حليفه. لكن بعد انتهاء سَنَجَيَا من وصف مشهد الميدان، خاطب الملك قائلا: "أنت تأمل بالنصر، لكنني أرى ان الحظ السعيد يلزم اجتماع كُرِشْنُ وأرجونَ". بهذا الكلام ألمح إلى دَهَرْتَرِاشْطَرِ (DhRtarAStra) تأكيده بعدم توقع النصر الذي كان حليف أرجونَ لحضور كُرِشْنُ إلى جانبه. ان قبول كُرِشْنُ دور حوذي مركبة أرجونَ كان وجهاً آخرًا من القدرة. ان كُرِشْنُ هو القدير والزهد من قدراته. توجد شواهد كثيرة تدل على هذا الزهد، لأن كُرِشْنُ هو سيد الزهد أيضاً.

لقد كان القتال بين دورْيُوْدَهَنَ (Duryodhana) ويُوْدِهِيَشْطَهِيَرِ (YudhiSThira) فعلاً. اما أرجونَ فقد كان يقاتل إلى جانب أخيه الأكبر. ان وقوف كُرِشْنُ وأرجونَ إلى جانب يُوْدِهِيَشْطَهِيَرِ (YudhiSThira) جعل انتصاره محققاً. كان مصير المعركة سوف يحدد من الذي يجلس على عرش امبراطوية الأرض كلها، فتنبئ سَنَجَيَا بانتقال السلطة إلى يُوْدِهِيَشْطَهِيَرِ (YudhiSThira) كما يتنبأ هنا أن يُوْدِهِيَشْطَهِيَرِ (YudhiSThira) سوف يزداد ازدهاراً بعد انتصاره في المعركة، ليس بفضل صلاحه وتقواه فحسب بل لأنه كان أخلاقياً صارماً أيضاً. لم يتقوه بكذبة واحدة طوال عمره.

يوجد عدد كبير من معدومي الفطنة الذين يعتبرون بهَگْغَدُ گَيَا مجرد حوار بين صديقين في ميدان معركة ولا يعتبرونه كتاباً مقدساً، كما يحتج البعض على أمر كُرِشْنُ لأرجونَ بالقتال ويعتبرون ذلك أمراً غير أخلاقياً، لكن حقيقة الوضع واضحة البيان. ان بهَگْغَدُ گَيَا هو ارفع التعاليم الأخلاقية. جاء في النص الرابع والثلاثين من الفصل التاسع: مَنَ - مَنَا بهُفْ مَدَ - بهُكْتَهْ (man-manA bhava) أي اذكرني واخدم ولايتي. ان جوهر الدين هو التسليم لكُرِشْنُ: سَرَفَ - دَهَرَمَ پَرِيْتِيَا جِيَا مَامَ اِكَمَ شَرَنَمَ قَرَجَ (mad-bhaktaH) ان تعاليم بهَگْغَدُ گَيَا هي قوام الدين والأخلاقية. ربما كانت سائر الطرق مطهرة وربما كانت تنتهي إلى التسليم، لكن ختام تعاليم الكَيَا بالتسليم لكُرِشْنُ هو كلمة الفصل في الدين والأخلاقية. هذه هي دلالة الفصل الثامن عشر.



نستفيد من بهِـگَـقَـدْ گیتَا ان تحقیق الذات بالنظر والتأمل هو احدى الطرق، لكن التسليم التام لکَرِشْنْ هو أرفع درجات الكمال. هذه هي زبدة تعاليم بهِـگَـقَـدْ گیتَا. ان درب أحكام ونواهي المقامات والمراتب الروحية والاجتماعية ومختلف مسالك الدين قد تكون دربا خفياً من دروب العلم من باب شعائر الدين الخفية. لكن تنمية العلم ما زالت أكثر خفاء. والتسليم لکَرِشْنْ في خدمة الولاية في ذكره التام هو اخفى العلوم الباطنة. هذه هي صفوة الفصل الثامن عشر.

امتیاز آخر یمتاز به کتاب بهِـگَـقَـدْ گیتَا هو كشفه بأن الحق العظيم هو المولى القدير کَرِشْنْ. يتم تحقيق الحق المطلق على ثلاثة أطوار هي: بُرَهْمَنْ (Brahman) وپَرَمَاتْمَا (ParamAtma) والمولى القدير کَرِشْنْ. ان العلم الكامل بکَرِشْنْ هو العلم الكامل بالحق المطلق. من يفهم کَرِشْنْ، تصبح جميع أقسام العلم جزء لا يتجزأ من فهمه. ان کَرِشْنْ علي لبقائه في قدرته الباطنة الأزلية وأما الاحياء التي لا تحصى كثرة فهي من عداد قدرته البينية ومن فئتين: واحدة مرهونة أبدية والثانية حرة أبدية. تظهر الطبيعة المادية في أربعة وعشرين قسماً. يجري الخلق في الدهر القديم حيث يبني الخلق ويهدم بالقدرة الخارجية. تتكاثف الظواهر الكونية وتتلاطف على التناوب دونما نهاية.

يتناول بهِـگَـقَـدْ گیتَا خمس مسائل رئيسية هي: شخص الله العظيم والطبيعة المادية والاحياء والزمان الأزلي والجزاء وجميعها منوطة بالمولى القدير کَرِشْنْ. ان جميع مفاهيم الحق المطلق وهي: بُرَهْمَنْ (Brahman)، پَرَمَاتْمَا (ParamAtma) وغيرها من المفاهيم العلية متضمنة في باب فهم شخص الله العظيم، ورغم التباين الظاهر بين شخص الله العظيم والاحياء والطبيعة المادية والدهر، فإن الله هو كل الوجود وبائن عنه حسب فلسفة المولى تُشَايْتَنْيَا القائلة بـ"وحدة ثنائية عليّة". يشكل هذا المفهوم العلم الكامل بالحق المطلق.

ان النفس صفة بالأصل وهي شق من قدرة الله. تنزع النفس اما إلى القدرة المادية أو القدرة الروحية لانها القدرة البينية لله. بكلام آخر، تقع النفس بين قدرتي الله الداخلية والخارجية وتتمتع بخيار محدود لانها قدرة علوية. تعمل بأمر کَرِشْنْ عندما تحسن خيارها، فتتكشف لها حالتها الاصلية في قدرة المسرة.

إلى هنا تنتهي تفاسير بهِـکَـتِي قِدَانْتْ على الفصل الثامن عشر من شَرِیمَ بهِـگَـقَـدْ گیتَا بعنوان مضمونه - كمال الزهد.



## المراجع

آتھر فِ قد

۴۴۲

بُرہنِ ناردیا-پوران

۲۸۳

بُرہم- سَمہیتا

۵، ۱۱، ۱۵، ۶۶، ۱۵۸، ۱۶۱، ۱۹۱، ۱۹۶، ۱۹۷، ۲۰۳، ۲۳۲، ۲۸۷، ۳۰۲، ۳۳۴، ۳۵۶، ۳۸۵، ۳۸۶، ۳۹۹، ۴۰۲، ۴۰۵،

۴۰۷، ۴۰۸، ۴۳۵، ۴۵۷، ۵۱۵، ۵۱۸، ۵۲۳، ۵۲۵، ۵۳۱، ۵۶۶، ۵۶۸، ۶۲۷، ۷۳۸

بھکتی- رَسامرت- سینڈھو

۱۳۵، ۲۰۵، ۲۴۲، ۲۵۱، ۳۲۸، ۳۴۶، ۳۹۴

پاوروش

۶۳۲

پَدَم پوران

۷۴، ۲۶۳، ۴۷۶

پَراشر سَمرتی

۱۰۵

تائیتیریا اُپَنیشَد

۵۶۹، ۶۱۲

تائیتیریا اُپَنیشَد

۳۵۲

تُشایَتَ نیا تُشریتامرت

۲۰۲، ۳۵۳، ۴۲۶، ۴۳۲، ۴۴۵

تُشہاندوگیا اُپَنیشَد

۳۹۰، ۶۳۲، ۶۸۰

شانتقت- تَنتر

۳۲۹

شُریمد بھاگوتَم

۴۹، ۱۰۷، ۲۱۳، ۳۵۱، ۴۶۷

شُف تاشق تَر اُپَنیشَد

۸۴، ۹۱، ۱۶۷، ۲۰۴، ۲۵۳، ۲۷۰، ۲۸۷، ۳۲۳، ۳۳۴، ۳۴۱، ۳۵۰، ۵۲۷، ۵۵۵، ۵۶۵، ۵۶۷، ۵۷۰، ۶۳۲

کَطہی اُپَنیشَد

۱۱، ۷۸، ۱۸۹، ۳۰۷، ۳۳۳، ۳۳۸، ۳۸۵، ۵۶۵، ۵۶۸، ۶۲۰، ۶۳۲

کورَم پوران

۴۳۲

گرگ اُپَنیشَد

٤٠٢

مادھیانڈینایان-شروتی

٦٢١

مہابھارت

١٩١

موکش-دھرم

٤٤٣

مونڈاک اوپنیشڈ

٢٥٠

مونڈاک اوپنیشڈ

٨٥، ٩١، ٣٢٧، ٥٧٤، ٥٩٠

نارایانیا

٥٣٨

نارد-پنٹشرانتر

٣٠٣

نیروکتی

١١٥، ١٠٩

یوگا سوتر

١٣٤

قدانت سوتر

١٤، ١٩، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٩، ٥٥٧، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٥٥، ٧٢٩

قراہی پوران

٩٢، ٤٤٣، ٥٣٨

قیشنو پوران

١٨، ٨٣، ١٢٠، ١٥٣، ٥١٢، ٦٠٢

## جدول تفسير الكلمات

### حرف الالف

أَتَشَارِيَا -- من يعلم بعمله؛ أستاذ روحي.  
أَتَشَيِنْتِيَا-بُهَادِيَهْد-تَتَفَ -- نظرية المولى تشايتتيا القائلة بالواحد المتفرد.  
أَكْنِي -- ملاك النار.  
أَكْنِيهَوُتَر -- تضحية النار القدية.  
أَهْنَكَار -- الأنية الباطلة التي تؤدي الى مفهوم عينية النفس والبدن المادي.  
أَهِيْمَسَا -- اللاعنف.  
أَكْرَم - عمل مقطوع الجزاء.  
أَنَنْد - هناء روحي.  
أَپْرَا-پَرَكْرِيَتِي - الطبيعة المادية.  
أَرَتَشَن -- شعائر عبادة أَرَتَش-فِيكَرَهِي.  
أَرَتَشَا-فِيكَرَهِي - صورة كَرُشُنْ المصنوعة من العناصر المادية.  
أَرِيَان -- أتباع التربية القدية المتحضرين؛ من يبتغي التقدم الروحي.  
أَشْرَم -- المراتب الروحية الأربع استنادا الى النظام القدي الاجتماعي أي حياة التلمذة (بِرَهْمَتَشَارِيَا brahmacharya) والحياة الزوجية (كُراهِسْتَهِي) وحياة العزلة (فَانَا-پَرَسَتْهِي) وحياة الزهد (سَنِيَّاس).  
أَشْطَانْگ-يُوگا -- النهج الثماني المؤلف من الممارسات الأخلاقية (يَامَ ونِيَام) والأوضاع الجلوسية (آسَن) وضبط عملية التنفس (پَرَانايَام) وقبع الحواس (پَرَتِيَاہَار) وتنشيط العقل (دُہَارَنَّا) والتأمل (دُھِيَّان) والغيبوبة في فَيَشْنُو (سَمَادْهِي).  
أَسُورَ -- المناهض لخدمة الرب.  
أَتْمَا -- الذات.أَتْمَا يحتمل أن تدل على البدن أو العقل أو الفطنة أو ذات الله.لكنها تدل عادة على النفس الفردية.  
أَقْتَارَ -- "النزيل"؛ شخصية الله النزيلة المفوضة كلياً أو جزئياً لتنفيذ مهمة معينة.  
أَقِيدَيَا -- جهل.  
أَوَپَنِشْدَاتْ -- الطروحات الفلسفية البالغ عددها ١٠٨ والتي تبدو ضمن القِدَر.  
أَوَمْ- {أَوَمْكَار}- المقطع المقدس الذي يقوم مقام الحق المطلق.  
إِينْدَر -- مَلَك الجنات والمفوض بالأمطار.

### حرف الباء

بُهَگْفَان - عظيم يملك مقومات العظمة وهي:الجمال والقوة والشهرة والثروة والعلم والزهد.  
بُهَکَتَ -- ولي.  
بُهَکَتِي -- خدمة الوقف.  
بُهَکَتِي- رَسَامَرِت- سيندهو-- دليل خدمة الولاية كتبه شَرِيْلَ رَوَپَ گوسوامي باللغة السنسكريتية في القرن السادس عشر.  
بُهَکَتِي-يُوگا -- وصال الله بخدمة الولاية.  
بُهَرَتَ -- ملك الهند في الأزمنة الغابرة تحدر الپَانْدَقَزْ منه.  
بُهَاهَفَ - وجد، صباية؛ مرحلة بُهَکَتِي التي تسبق الحب الصفي لله.  
بُهِيَشْنَم -- القائد العسكري النبيل جد آل كورو.

بُرَهْمَا -- المخلوق الأول في البيضة الكونية؛ يخلق جميع صور الحياة فيها ويحكم جبلة التملك بهداية الرب فيشُنُو .  
بُرَهْمَتَشَارِي -- مريد متبتل (أنظر أُشُرَم).

بُرَهْمَجِيْغِيَّاسَا -- تقصي العلم الروحي.

بُرَهْمَجِيُوتِي -- النور الروحي المنبعث من البدن العلي للرب كُرِشُنْ ويضيئ ملكوته.

بُرَهْمَ لُوكْ -- قبة البيضة الكونية ودار المولى بُرَهْمَا.

بُرَهْمَ -- ١- النفس الفردية. ٢- روح الله التي تعم الوجود. ٣- الشخص العظيم. ٤- الجوهر المادي الكلي (مَهَت).

بُرَاهْمَنْ -- عضو طبقة المفكرين حسب التقسيم الاجتماعي الرباعي القدي.

بُرَهْمَ سَمِيهِنَا -- سفر قديم العهد يحتوي على دعاء المولى بُرَهْمَا الى المولى كُرِشُنْ؛ عثر عليه تُشَايَنْتِنْيَا مَهَابُرِيَهو في جنوب الهند.

بوْهِي يوْگا -- مصطلح مرادف بُهَكْتِي يوْگا.

حرف الپاء

پَانْدَقَزْ -- الأبناء الخمسة للملك پَانْدُو وهم: نيودِهيشُطْهَير وبُهِيْمَ وأرْجونَ وَنَکولَ وَسَهَدَفَ.

پَانْدُو -- أخو دَهْرَتَرِاشُطَرِ وأبو الپَانْدَقَزْ.

پَرَمَاتْمَا -- النفس العليا في قلوب النفوس الرهينة والتي تشهد عملها وتهديها.

پَرَمَ پَرَا -- السلسلة المريدية.

پَرَكْرِيْتِي -- قدرة؛ انثى.

پَرِنَايَامَ -- ضبط عملية التنفس؛ وسيلة من وسائل التقدم في المنهج اليوْگي.

پَرَسَادَمْ -- طعام مطهر؛ طعام مقدم الى الرب كُرِشُنْ.

پَرَتِيَاهَارَ -- عملية قبح الحواس وسيلة الى التقدم في المنهج اليوْگي.

پَرَمَ -- حب الله.

پَرْتِيَاهَا-کُونَتِي زوجة الملك پَانْدُو وأم الپَانْدَقَزْ.

پورانَ -- الملاحق التاريخية للقدَرُ البالغ عددها ثمانية عشر.

پوروشَ -- المتمتع؛ تدل على الله أو افراد قدرته البينية.

پوروشَ أَقْتَارَ -- أفراد فيشُنُو القائمين على خلق وحفظ وهدم البيض الكوني. يستلقي كَارْتُوْکَشَاي فيشُنُو {ماها فيشُنُو} على مياه البحر السببي ويزفر أعداداً لا تعد من الكريات الكونية؛ ينفذ گَرِيْبهُوْکَشَايَ في كل بيضة كونية ويخلق اجناس الحياة؛ ينفذ كُشِيرُوْکَشَايَ (النفس العليا) في قلب كل مخلوق وفي كل ذرة.

حرف التاء

تُشَايَنْتِنْيَا تُشَرِيْتَامَرِتَ -- سيرة حياة المولى شُرِي تُشَايَنْتِنْيَا مَهَابُرِيَهو باللغة البنغالية على يد شُرِيْلَ كُرِشُنْ داس كَقِيرَاجَ.

تُشَايَنْتِنْيَا مَهَابُرِيَهو -- الرب كُرِشُنْ عند نزله في عصر كَلي. تجلى في بلدة نَقْدَقِيْبَ في البنغال الغربية في أواخر القرن الخامس عشر وأقام يوْگَ -- دَهْرَمَ أي حلقات الذكر المناسبة لهذا العصر.

تُشَنْدَالَ -- من أكلة لحوم الكلاب.

تُشَنْدَرُ -- ملاك تُشَنْدَرُ لُوكْ أي القمر.

تُشَانُورَمَاسِيَا -- الأشهر الأربعة من السنة التي يهطل فيها المطر في بلاد الهند، حيث يعتكف أثناءها أولياء فيشُنُو لممارسة مجاهدات خاصة.

تَمُوْ-گُونَا -- جبلة التلبیس.

تُرِنَا-يوْگَ -- أنظر يوْگَزْ.

## حرف الجيم

جَيْفَ (جَيْفَاتُهَا) -- النفس الفردية الأزلية.  
جَيَّانَ -- العلم العليّ.  
جَيَّانَ-يُوكَا-- مسلك التحقق الروحي بسبل البحث الفلسفي التخميني عن الحق المطلق.  
جَيَّانِي -- من يسلك مسلك جَيَّانَ--يُوكَا.

## حرف الدال

دَهْ - ملاك أو شخص رباني.  
دَهْرَمَ -- ١- أركان الدين. ٢- وظيفة النفس الملازمة (خدمة الولاية).  
دَهْيَانَ -- تأمل.  
دَهْيَيرَ-يُوكَا -- راجع يُوْكَزْ.

## حرف الكاف

كَنْذَهْرَفَ -- المطربين والموسيقيين السماويين بين الملائكة.  
كَرْبُهُوكْشَايَ فَيْشُنُو -- راجع يوروشْ أَفْتَارَ.  
كَرُودَا -- مطية الرب فَيْشُنُو.  
كَوْلُوكْ -- كَرْشُنْ لُوكْ، دار الرب كَرْشُنْ.  
كَوْسُقَامِي -- سُقَامِي؛ مالك حواسه.  
كَرْهَسْتَهَيَ -- متزوج يعيش حسب النظام القدي الاجتماعي.  
كَوْنَزْ - جبال الطبيعة المادية وهي الأصالة والتملك والتلبس.  
كَوْرو -- أستاذ روحي.

## حرف الكاف

كَالَ -- الزمان.  
كَلي-يُوكَا -- عصر الشقاق والنفاق الذي بدأ منذ ٥٠٠٠ سنة ويدوم ٤٠٠ و ٣٢ ألف سنة. راجع يُوْكَزْ أيضاً.  
كَرْمَ -- عمل مادي.  
كَرْمَ-يُوكَا-- مسلك عرفان الله من طريق بذل اجر العمل لله.  
كَرْمِي -- منقطع الى العمل المجزي {كَرْمَ}؛ مادي.  
كَرْشُنْ لُوكْ -- الدار العلية للرب كَرْشُنْ.  
كَشَايِرُوكْشَايَ فَيْشُنُو -- راجع يوروشْ أَفْتَارَ.  
كَوْرو -- ذرية الملك كورو وعلى الأخص أولاد دَهْرَترَاشْطَرْ الذين ناهضوا السيانْدَاقْزْ.

## حرف اللام





شَنَكَرَ (شَنَكَرَاتُشَارِيَا) -- الفيلسوف الكبير الذي نادى بنظرية وحدة الوجود {أَدَقَايَتْ} بالتشديد على عدم ثنائية الله والنفوس الصغيرة مع بُرْهَمَنْ.

سَانُكُهَا -- ١- تمييز تحليلي بين الروح والمادة؛ ٢- مسلك خدمة الولاى كما أعلنها المولى كَبِيلَ بن دَقْهَوْتِي.

سَنُكِيرَتَنْ -- ذكر الله وبخاصة تسبيح اسمه القدوس.

سَنُيَاسْ -- مرتبة الزهد تفرغاً للتمتية الروحية.

سَنُيَاسِي -- الزاهد المتبتل.

شَاسُتَرْ -- سفر؛ الحكمة الفِدية.

سَنُفْ كُونْ -- جبلة الاصاله.

سَنُتِيَا يُوْكَ -- راجع يُوْكَزْ.

شَيْفْ -- مولى جبلة التلبس {تَمُوْ كُونْ} وهادم الظواهر الطبيعية.

سَمَرْكَمْ -- ذكر الرب كُرِشُنْ، احدى العبادات الأساسية التسع لخدمة الولاية {يُهَكُتِي}.

سَمَرْكِي -- ملحقات الفِزْ مثل البيورانات.

سومْ -- رسْ -- شراب سماوي يتناوله الملائكة.

شَرْقَنْم -- السماع عن الله؛ احدى العبادات الأساسية التسع لخدمة الولاية.

شُرِيمَدْ يَهَاغَفْتَمْ -- التاريخ {يوران} الذي كتبه فَيَاسْ دَفْ خصباً للوصول الى فهم عميق للرب شُري كُرِشُنْ.

شُروتي -- الفِزْ.

شودَرْ -- أحد أعضاء طبقة العمال حسب النظام الاجتماعي الفِدي.

سُفَامِي -- مالك حواسه؛ الزاهد.

سُفَرْكَ لُوْكَ -- كواكب الجنات السماوية المادية ومواطن الملائكة.

سُفَرْوَبْ -- البدن الروحي الأصلي للنفس.

## حرف الفاء

فَايَكُونُطَهِي -- الكواكب الأُزلية في ملكوت الله.

فَايشَلَنْفْ -- ولي الرب العظيم.

فَايشُيَا -- أحد أعضاء الطبقة التجارية والزراعية حسب التقسيم المهني للطبقي للمجتمع.

فَانِپَرَسَنْتَهِي -- المتقاعد من الحياة الزوجية ابتغاء تنمية درجة أرفع من الزهد حسب النظام الاجتماعي الفِدي.

فَرَنْشَاشرَمْ -- دَهْرَمْ -- النظام الاجتماعي الفِدي الذي يقسم المجتمع الى أربعة طبقات مهنية وأربعة مراتب روحية (فَرَنْ وَأَشْرَمْ).

فَسودَفْ -- والد الرب كُرِشُنْ.

فَاسودَفْ -- كُرِشُنْ بن فَسودَفْ.

فِدَانَتْ سَوْتَرْ -- الطرح الفلسفي الذي كتبه فَيَاسْ دَفْ ويجمع حكم وجيزة تعرض معاني الأَوَينِشْدَاتْ.

فِدَنْ -- الأسفار الأربعة الأولى (رِگْ، سَامْ، أَتَهَرْفْ، وياجور).

فِيدِيَا -- علم.

فِيكِرَمْ -- العمل المخالف للشرعية الفِدية؛ عمل اثم.

فِيرَاطْروَبْ -- الهيكل الكوني لله.

فِيشُنُو -- الرب العظيم.

فِيشُنُو-تَنْفْ -- امتدادات كُرِشُنْ الشخصية.

فِيشَقْروَبْ -- الهيكل الكوني لله.

فَرْنِدَافَنَ -- الدار العلية للرب كَرِشُنَ، كما تسمى كُولُوكُ فَرْنِدَافَنَ أَوْ كَرِشُنَ لُوك. تقع بلدة فَرْنِدَافَنَ في منطقة مَنُهورا في ولاية أوتَرِ پَرِشُ في بلاد الهند حيث تجلى كَرِشُنَ منذ ٥٠٠٠ سنة، وهي تجلي دار كَرِشُنَ العلية على الأرض. فَيَاسَ دَهْ -- كاشف القَدَرُ والبورائاتُ ومَهَابَهَارَتَ وَفَدَانَتَ سَوَتَر.

حرف الياء

ياگُيا -- فدية.

ياكُشَسْ -- الأشباح من عباد الملاك كَوَقِرَ.

يامَراجَ -- الملاك المفوض بعقاب الاثمين بعد الموت.

يُوكَ -- المنهج الروحي لوصال الله.

يُوكَمَايَا -- القدرة الداخلية الروحية لله.

يُوكَ -- عصر. توجد أربعة عصور تدور الى ما لا نهاية وهي: سَتَيَا يوكَ، وَتَرَتَا يوكَ، وَفَقَايِرَ يوكَ، وَكَلِي يوكَ. ومع انقضاء الزمن من سَتَيَا الى كَلِي يتناقص الدين والصفات الكريمة للإنسان.

## دليل نطق الكلمات السنسكريتية

### حروف العلة

अ - ए، आ - ऐ (طويلة)، इ - ई (قصيرة)، ऋ - ॠ (طويلة)،

उ - यू، ऊ - यू (طويلة)، श्र - र्श - लृ - लृ

ए - कسرة، ऐ - آي، ओ - أو، औ - آو

ः - م، - - ها.

### الحروف الصحيحة

#### الحروف الحلقية

क - क، ख - گة، ग - گ، घ - گة، ङ - ن.

#### الحروف الحنكية

च - تش، छ - تش، ज - ج، झ - جة، ञ - ن.

#### الحروف الدماغية

ट - ط، ठ - طة، ड - د، ढ - ده، ण - ن.

#### من بين الأسنان

त - ت، थ - ثة، द - د، ढ - ده، न - ن.

## من بين الشفتين

ط - پ، ڦ - ڻ، ڪ - ب، ڙ - ڻه، ڦ - م.

## شبه العلة

ڇ - يا، ڙ - ر، ڻ - ل، ڪ - ڦ.

## الحروف الأصلية (الصغير)

ڙ - ش، ڪ - ش، ڙ - س.

## الحروف المهموسة

ڙ - ه، ' - .

## الأرقام

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠	.	٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

## فهرس النصوص السنسكريتية

اتان ن هنتوم ايتشاهامي، ٥٥	اتشاهديو بام اداهيو بام، ٩٦
اتاني ابي تو كرمانى، ٧١٥	ابرهم - بهوفنال لوكاه، ٣٩٢
اتاير هيموكتنه كاونتيا، ٦٨٠	ابهياس - يوگ - يوكتن، ٣٨٣
اتاير هيموحياتى اش، ١٩١	ابهياس - يوگن نتو، ٥٥٩
اتافد ايتي نيش تشيتاها، ٦٧١	ابهياسا رمتى ياتر، ٧٣٩
اتت كترم سمان، ٥٧٨	ابهياسن تو كاونتيا، ٣١٨
اتتش تشهروثقا فتشنم كش فسيا، ٥٢٢	ابهياسى پي اسمرتهو سي، ٥٦٠
اتتقارتهى - قد اليم تش، ٧٢٨	ابهيام ستف - سمشودهير، ٦٦٠
اتج گيانم ايتي پروكتم، ٥٨١	ابهيتو برهم - نيرفانم، ٢٧٤
اتد - يونيني بهوتاني، ٣٤٣	ابهيجاتسيا بهارت، ٦٦٠
اتد بودهقا بودهيما سيات، ٦٥٧	ابهيجاتو سي پاندف، ٦٦٥
اتد دهي دورلبهترم، ٣٢٦	ابهيسنذهايا تو پهل، ٦٩٥
اتد گوهايم اهم پرم، ٧٧٤	ابهيه سرقم ايدم جغت، ٣٥١
اتد يوقتي تم پراوه، ٥٧٢	ابهيوتهانم ادهرمسيا، ٢٠٦
اتد قديتوم ايتشاهامي، ٥٧٢	ابتربهياش تش دياتي، ٧٠٣
اتر شورا مهشفاسا، ٣١	اباني جوهفتي پرائنم، ٢٣٢
اتسياهم نيشيامي، ٣١٥	ايراپيا مام نيفرتنتي، ٤١٠
اتشاريا مه تيم تشوم، ٣٠	ايراپيا يوگ - سمشيديم، ٣٢٠
اتشاريام اوپسنكميا، ٢٩	ايرتيشطهو مها - باهو، ٣٢١
اتشاريان ماتولان بهراتر، ٤٩	ايرسپر - سمبهوتم، ٦٦٨
اتشارياها پيتره پوتران، ٥٥	ايركاشو پرفرتيش تش، ٦٢٠
اتشاريوياسنم شاورشم، ٥٨٠	ايرم بهفتو جنم، ٢٠١
اتشرتي اتمنه شرياس، ٦٨٠	ايري نيताهاراها، ٢٣٢
اتشرم تشرم اف تش، ٥٨٨	ايريايتم تذ اسماكم، ٣٥
اتشلو بام سناتنه، ٩٦	ايريايتس تف انيام، ٣٤٢
اتشيرنادهيگ تشهتي، ٢٤٢	ايشياذ دق - دفسيا، ٥٠٣
اتم - بودهي - پرساد - جم، ٧٤٠	ايل - پريسونا كرم، ٧٢٩
اتم - ترپتش ش مانقه، ١٦٧	ايلهكانكشليهير ياكيو، ٦٩٤
اتم - سمبهايتاها سنبذاها، ٦٧٦	ايلهكانكشليهير يوكنايه، ٦٩٩
اتم - سمسنتهم منه كرتقا، ٣٠٦	اپوريامانم اتشل - پرتيشطهم، ١٤٥
اتم - سميام - يوگاگناو، ٢٣٠	ابي ترايلوكيا - راجياسيا، ٥٥
اتم - فشايير فيدهياتما، ١٤٠	ابي تشيت سو - دوراتشارو، ٤٤٠
اتمانم رهسي ستهيه، ٢٩٠	ابي تشد اسي پابهياه، ٢٤٠
اتمانم پرمشقر، ٤٩٤	ات اوردهقم ن سمشياه، ٥٥٨
اتمانم كفلم تو ياه، ٧٢٣	اتام درسطيم افسطبهيا، ٦٦٩
اتمانم مت - پرايانه، ٤٤٤	اتام فيهوتيم يوگم تش، ٤٥٥

اَتَمَوِيْمَيِّنَ سَرَقَنْزَر، ۳۱۴  
 اَتَمَافَ رِيپورُ اَتَمَنَه، ۲۸۵  
 اَتَمَافَ هِي اَتَمَنوُ بَنَدُهور، ۲۸۵  
 اَتَمَنِي اَفَ شَ سَنَتوشَلَطَس، ۱۶۷  
 اَتَمَنِي اَفَ قَشَمَ نِيَت، ۳۰۷  
 اَتَمَنِي اَفَاتَمَا توشَطَه، ۱۳۰  
 اَتَمَنِي اَفَاتَمَي شَطَهِي، ۲۹۹  
 اَتَمَقَنْتَمَ نَدَ كَرَمَانِي، ۲۴۴  
 اَتَنَ مِي سَمَشِيَامَ كَرَشَن، ۳۲۲  
 اَتَهَانَدَ اُپِي اَشَكْتوُ سِي، ۵۶۱  
 اَتَهَرَفَ قَد، ۴۵۷  
 اَتَهِي تَشَايَنَمَ نِيَتِيَا - جَاتَم، ۹۸  
 اَتَهِي تَشَبَتَ تَقَمَ اَهَنَكَارَن، ۷۵۸  
 اَتَهِي تَشَبَتَ تَقَمَ اِيَمَمَ دَهَرَمِيَام، ۱۰۶  
 اَتَهِي تَشَبَتَمَ سَمَادَهَاتوَم، ۵۵۹  
 اَتَهِي كِيَنَ پَرِيوَكْتوُ يَام، ۱۸۶  
 اَتَهِي قَا بَهونايَتِيَن، ۴۹۰  
 اَتَهِي قَا يُوگِيَنَامَ اَف، ۳۲۵  
 اَتَهِي قَا يَافَ سَتَهِيَتَانِ دَرِشَطَقَا، ۴۳  
 اَتوُ سَمِي لَوَكِي قَد تَش، ۶۵۵  
 اَتِيَانَتَمَ سَوَكَهَمَ اَشَنوَتِي، ۳۰۹  
 اَتِيَتوُ بَهَقَتِي پَرَبَهو، ۶۲۸  
 اَتِيَشَطَهوَتِيَشَطَهِي بَهَارَت، ۲۴۵  
 اَتِيَتِي تَتَ سَرَقَمَ اِيَدَمَ قِيَدِيَتَقَا، ۴۰۳  
 اُجَانَتَا مَهِيَمَانَمَ تَقَدَم، ۵۲۹  
 اُجُو پِي سَنَ اَفَيَايَتَمَا، ۲۰۴  
 اُجُو نِيَتِيَا شَاشَقَتوُ يَام پورانو، ۹۱، ۹۲  
 اُدَهِيوُ بَهِيَجَ نَقَانِ اُسَمِي، ۶۷۳  
 اُدَهِيوَتَمَ رُوَمَ - هَرَشَنَم، ۷۷۳  
 اُدَرِشَطَ - پورَقَمَ هَرَشِيَتوُ سَمِي دَرِشَطَقَا، ۵۳۲  
 اُدَرُوهُو نَاتِي - مانِيَتَا، ۶۶۰  
 اُدَشَ - كَالِ يَادَ دَانَم، ۷۰۳  
 اُدَهَرَمَانَهِي بَهَقَاتَ كَرَشَن، ۶۰  
 اُدَهَرَمَمَ دَهَرَمَمَ اِيَتِي يَا، ۷۳۶  
 اُدَهَرَمُوُ بَهِي بَهَقَتِي اوت، ۵۹  
 اُدَهَشَ تَشَ مَوْلَانِي اَنوسَتَتَانِي، ۶۳۷  
 اُدَهَشَ تَشوَرَدَهَقَمَ پَرَسَرَتَاسَ تَسِيَا شَاكهَا، ۶۳۷  
 اُدَهوُ گَتَشَهَنَتِي تَامَسَاها، ۶۲۵  
 اُدَهِيَاتَمَ - گِيَان - نِيَتِيَا تَقَم، ۵۸۱

اُدَهِيَاتَمَ - نِيَتِيَا قِيَنِيَقَرَات - كامَاها، ۶۴۰  
 اُدَهِيَاتَمَ - قِيَدِيَا قِيَدِيَانَام، ۴۸۱  
 اُدَهِيَاتَمَمَ كَرَمَ تَشَاكِيَلَم، ۳۷۲  
 اُدَهِيَاگِيَاهَ كَتَهَمَ كُوَتَر، ۳۷۶  
 اُدَهِيَاگِيُو هَمَ اَفَاتَر، ۳۷۹  
 اُدَهِيَهِيوَتَمَ تَشَ كِيَمَ پَرُوَكْتَم، ۳۷۵  
 اُدَهِيَهِيوَتَمَ كَشَرُوُ بَهَاَفَه، ۳۷۹  
 اُدَهِيَايَقَمَ كِيَمَ اوتَشِيَاتِي، ۳۷۶  
 اُدَهِيَشَطَهَانَمَ تَتَهَا كَرَتَا، ۷۲۱  
 اُدَهِيَشَطَهِيَا مَنَشَ تَشَايَام، ۶۴۵  
 اُدَهِيَشَطَهِيَاتِي تَشَ يَا اِيَمَم، ۷۶۹  
 اُدِي - اَنَتَقَ نَتَهَ كَاوَنَتِيَا، ۲۷۰  
 اُدِي - دَقَمَ اُجَمَ قِيَبَهوَم، ۴۶۲  
 اُدِيَتِيَا - قَرَنَمَ تَمَسَه پَرَسَتَات، ۳۸۴  
 اُدِيَتِيَانَامَ اَهَمَ قِيَشَنور، ۴۷۱  
 اُدَقَشَطَا سَرَفَ - بَهوتَانَام، ۵۶۳  
 اُرَاگَ - دَقَشَنَه كَرَتَم، ۷۲۹  
 اُرَتُوُ جِيگِيَاسورُ اُرَتَهَارَتَهِي، ۳۵۶  
 اُرَتِيرَ جَن - سَمَسَدِي، ۵۸۱  
 اُرَجُونِ اوقَاتَش، ۴۵، ۵۰، ۷۲، ۱۲۹، ۱۴۹، ۱۸۶،  
 ۲۰۱، ۲۴۷، ۳۱۵، ۳۲۰، ۳۷۵، ۴۶۲، ۴۹۲، ۵۰۵، ۵۲۳،  
 ۵۴۰، ۵۴۹، ۵۷۱، ۶۲۸، ۶۸۴، ۷۱۰، ۷۷۲  
 اُروروكَشَلورُ مَوِنِرَ يُوگَم، ۲۸۳  
 اُسَلوُ مِيَاَهَتَه شَتَرور، ۶۷۳  
 اُسَتَ - كَرَتَمَ اُگِيَاَتَم، ۷۰۳  
 اُسَتَهِيَتَا جَنَكَايَاه، ۱۷۰  
 اُسَتَهِيَتَه سَهِي يُوگَتَانَمَا، ۳۵۹  
 اُسَتَهِيَتوُ يُوگَ - دَهَارَنَام، ۳۸۷  
 اُسَتِيَامَ اُپَرَتِيَشَطَهَمَ تِي، ۶۶۸  
 اُسَدَ اِيَتِي اوتَشِيَاتِي پَارَتَهِي، ۷۰۸  
 اُسَكَتَ - بوَذَهيه سَرَقَنْزَر، ۷۵۰  
 اُسَكَتَمَ تَشَوُ كَرَمَسو، ۴۱۷  
 اُسَكَتَمَ سَرَفَ - بَهَرِشَ تَشَايَف، ۵۸۷  
 اُسَكَتَه سَهِيَشِيَشِيَاتِي، ۱۵۶  
 اُسَكْتوُ هِي اَتَشَرَنَ كَرَم، ۱۶۹  
 اُسَكْتِيرَ اَنَبَهِيَشَافَ نَنگَه، ۵۸۰  
 اُسَمَاكَمَ تَوَقِيَشِيَشَطَا يِي، ۳۳  
 اُسَمَشِيَامَ سَمَكَرَمَ مَام، ۳۳۴  
 اُسَمَشِيَامَ مَهَا - باهو، ۳۱۸

أَسْمَوْدَهه سَمَرْتِيَشَلو، ٤٥٠

أَسْمِيَاتَامَنَا يُوگو، ٣١٩

أَسْمِين رَن - سَمُوْدِيَامِي، ٤٥

أَسَنگ - شَسَنَتَرَن دَرْدِهِن تَشَهِيَتَفَا، ٦٣٩

أَسورَم بِهَاقَم أَشَرِيَتَاها، ٣٥٣

أَسورَم پَارْتَهِي مِي شَرِلُو، ٦٦٦

أَسورِيَشَقْ أَفْ يُونِيَشَلو، ٦٧٧

أَسورِيَم يُونِيَم أَپِنَا، ٦٧٨

أَسِيَاذِهِي شَطَهَانَم اَوْتَشِيَايِي، ١٩١

أَسِيَتُو دَقَلُو قِيَاَسَه، ٤٦٢

أَشَا - پَاش - شَتَايِر بَدَهَاها، ٦٧١

أَشَاقُو سَنَقْ اِيَشَط - كَام - دَهوَك، ١٥٩

أَشَا بَرَاهَمِي سَتَهِيَتِيَه پَارْتَهِي، ١٤٧

أَشَايِي بَهِيَهِيَتَا سَاكَهِيِي، ١١٢

أَشَاسَتَر - قَهِيَتَم گُهورَم، ٦٨٩

أَشَانَتَسِيَا كَوْتَه سَوَكَهَم، ١٤٢

أَشَتَشَرِيَا - قَت پَشِيَايِي كَشَتَشِيَذِ اِنَم، ١٠١

أَشَتَشَرِيَا - قَت تَشَايِنَم اَنِيَاه شَرِلُوْتِي، ١٠١

أَشَتَشَرِيَا - قَدَقَدَتِي تَتَهَايَف تَشَنِيَاه، ١٠١

أَشَرَدَدَهَاها پوروشَا، ٤١٠

أَشَرَدَهِيَا هَوْتَم دَنَم، ٧٠٨

أَشَرُو - پورَنَاكولِكُشَلَم، ٦٧

أَشَسَتَرَم شَسَنَر - پَانِيَاه، ٦٤

أَشَنَامِي پَرِيَاتَامَنَه، ٤٣٦

أَشَنَن گَنَشَهَن سَقِيَن شَقَسَن، ٢٥٦

أَشَنَنَتِي دِيَقِيَان دِيَقِي دَف - بَهوگان، ٤٣٠

أَشَوْتَشِيَان قَشَوْتَشَس تَقَم، ٨٠

أَشَقَاسِيَام آس تَش بَهِيَتَم اِنَم، ٥٣٩

أَشَقْ تَهَامَا هِيَكَرُش تَش، ٣٤

أَشَقْ تَهَم اِنَم سو - فِيرُوْدَهِي - مَوَلَم، ٦٣٩

أَشَقْ تَهَه سَرَف - فَرِكُشَانَام، ٤٧٦

أَشَقْ تَهَم پَرَاهور أَقِيَايَام، ٦٣٥

أَشَقِيَانو مَرَوَتَسَن تَتَاها، ٤٩٧

إِك - بَهَكْتِيَر فِيشِيَشِيَايِي، ٣٥٨

إِك - سَنَهَم اَنُوپَشِيَايِي، ٦٠٣

اَكَاشَم نُوپَليَايِي، ٦٠٥

اَكَاكي يَات - تَشَنِيَتَامَا، ٢٩٠

اَكَامُشَن سَتَهِيَنو جَگَت، ٤٩٠

اَكْتَقِن پَرْتَهَكْتَقِن، ٤٢٤

اَكْرَتَارَم سَپَشِيَايِي، ٦٠٢

اَكْرَمَنَش تَش بُوْدَهَقِيَام، ٢٢٠

اَكْرَمَنِي تَش كَرَم ياه، ٢٢١

اَكْشَرَاذِ اِيِي تَشَوْتَمَه، ٦٥٥

اَكْشَرَانَام أ - كَارُو سَمِي، ٤٨٢

اَكْشَرَم بَرَهَم پَرَمَم، ٣٧٨

اِكْشَتِي يُوگ - يَوَكْتَامَا، ٣١٠

اَكْلَدِيُو شَوَشِيَا أَف تَش، ٩٦

اَكَم اِيِي اَسَتَهِيَتَه سَمِيَاگ، ٢٥٢

اَكَم سَاكَهِيَام تَش يُوگَم تَش، ٢٥٣

اِكْهِي كورو - نَنَدَن، ١١٥

اَكْهِيَاهي مِي كُو بَهَقَان اوگَر - رُوپُو، ٥١٨

اِكُو تَهِي قَاپِي اَتَشِيَوَت تَت - سَمَكُشَم، ٥٢٩

اَكِيَا يَاتِي اَنَاقَرْتِيَم، ٤٠١

اَكِيَرْتِي - كَرَم اَرَجُون، ٦٩

اَكِيَرْتِيَم تَشَاپِي بَهوَتَانِي، ١٠٧

اَكَمَاپَايِنُو نِيَتِيَاَس، ٨٤

اَكْنِير جِيُوْتِير اَهَه شَوَكَلَه، ٣٩٩

اَكْهِيَاور اِيَنَدَرِيَارامو، ١٦٦

اَكْجِيَاَس تَشَاشَرَدَهَانَش تَش، ٢٤٣

اَكْجِيَاَنَام كَرَم - سَنَكِيَنَام، ١٧٦

اَكْجِيَاَنَم تَشَابَنِيَجَانَسِيَا، ٦٦٤

اَكْجِيَاَنَم تَمَسَه پَهَلَم، ٦٢٢

اَكْجِيَاَنَم يَاد اَتُو نِيَاتَهَا، ٥٨١

اَكْجِيَاَنَاقَرْتَم گِيَاَنَم، ٢٦٣

اَمَانِيَتَقَم اَدَمَبَهِيَتَقَم، ٥٨٠

اَمَرِيَسِيَاقِيَايَاَسِيَا تَش، ٦٣٣

اَمَرِيَتَم تَشَايَف مَرِيَتِيَش تَش، ٤٢٩

اَمَلَان پَرْتِيِيَذِيَايِي، ٦٢٠

اَمِي تَش تَقَام دَهَرْتَرَاشَطَرَسِيَا پوْتَرَاها، ٥١٥

اَمِي هِي تَقَام سور - سَنَكْهَا فِيشَنَنِي، ٥١٠

اَنَاتَمَنَسَن تُو شَتَرُوْتَقِي، ٢٨٦

اَنَادِي - مَدَهِيَاَنَتَم اَنَت - فِيرِيَام، ٥٠٨

اَنَادِي مَت - پَرَم بَرَهَم، ٥٨٥

اَنَادِيَتَقَان نِيرگوِلَنَتَقَات، ٦٠٤

اَنَارِيَا - جوشَطَم اَسَقَرگِيَاَم، ٦٩

اَنَاشَرِيَتَه كَرَم - پَهَلَم، ٢٨٠

اَنَاشِيَنو پَرَمِيَاَسِيَا، ٨٩

اَنُور اَنِيَاَمَسَم اَنُوسَمَرِدِ ياه، ٣٨٤

اَنپَڪَڻَڻَ شُونشِيرَ دَڪَشَ، ۵۶۵

اَنپَڪَڻَڻَيا تَشَ پاوروشَمَ، ۷۳۱

اَنتَ - ڪالِي تَشَ مامَ افَ، ۳۸۰

اَنتَرمَ گَيانَ - شِڪَڻَڻَوشا، ۶۰۷

اَنتَ فَنَتَ تَو پَهَلَمَ تَشامَ، ۳۶۴

اَنتَ فَنَتَ اِيَمِي دَها، ۸۹

اَنڪَ - باهوڏرَ - فِڪَڙَ - نِترَمَ، ۵۰۶

اَنڪَ - تَشِيَتَ - ڦِيهَڙانَتا، ۶۷۴

اَنڪَ - جَنَمَ - سَمسيڏَهسَ، ۳۲۹

اَنڪَ - دِيڦَياڻَهرَئَمَ، ۵۰۱

اَنڪَ - فِڪَڙَ - نِيانَمَ، ۵۰۱

اَنڪاڏِيهوتَ - دَرِشَنَمَ، ۵۰۱

اَننَ پَرَسَڦِيشَياڏَهَقَمَ، ۱۵۹

اَنادَ بَهَ هَ فَنَتِي بَهوتاني، ۱۶۳

اننافَ سَفَ - تَشَڪَڻَڻَوشا، ۴۹۹

اَننَتَ - باهوڏَ شَشِي - سورِيا - نِترَمَ، ۵۰۸

اَننَتَ - ڦيرِياميَتَ - ڦِيڪَرمَسَ تَقَمَ، ۵۲۸

اَننَتَ دَقِشَ جَگَنَ - نِيڦاسَ، ۵۲۵

اَننَتَشَ تَشاسمي ناگانامَ، ۴۷۹

اَننَتَمَ ڦِيشَڦَتَوَ - موڪَهَمَ، ۵۰۱

اَننَتَ ڦِيڇِيامَ راجا، ۴۱

اَننِيا - تَشِيَتاها سَتَتَمَ، ۳۸۹

اَننِياشَ تَشِيَتَياَنَتَوَ مامَ، ۴۳۲

اَننِيانايَڦَ بُوگِنَ، ۵۵۵

اَنهَنڪارَ افَ تَشَ، ۵۸۰

اَنوبَنڏَهَمَ ڪَشِيامَ هيَمَسامَ، ۷۳۱

اَنوتِيشَ طَهَنَتِي مانَڦاها، ۱۸۱

اَنوڏَڦِگَ - ڪَرمَ ڦاڪِيامَ، ۶۹۷

اَنِياني سَمِياتي نَقاني دَهي، ۹۴

اَنِياهَ پَرِياتَرَوَ بَهوڦي، ۷۶۹

اَنِياياڦَرَتِي پونَه، ۴۰۱

اَنِيانارَنهي - سَنَتَشِيانَ، ۶۷۲

اَنِيَتَشَهَنَ اَپِي ڦارِشَيا، ۱۸۶

اَنِيَتِيامَ اَسوڪَهَمَ لوڪَمَ، ۴۴۳

اَنِيَشَطَمَ اِيَشَطَمَ مِيشرَمَ تَشَ، ۷۲۰

اَنِيڪَتَه سَتَهيَرَ - مَتِيرَ، ۵۶۸

اَنِيِي تَشَ بَهَڦَه شورا، ۳۴

اَنِيِي تَقَ اَقَمَ اُجانَنَتَه، ۵۹۸

اَنِيِي سانڪَه يَن يُوگِنَ، ۵۹۷

اَهارا راجَسَسِي شُطا، ۶۹۲

اَهاراها سائَڦِيڪَ - پَرِياهَا، ۶۹۲

اَهارَسَ تَقَ اَپِي سَرَقَسِيَا، ۶۹۱

اَهَرِيَاڏَ بَرَهَمَنَوَ ڦِيدوه، ۳۹۳

اَهَمَ سَتَشَ مَمَ پَرِياه، ۳۵۸

اَهَمَ اَتَما گوداڪِشَ، ۴۷۰

اَهَمَ اَدِيرَ هِي دَفانامَ، ۴۴۸

اَهَمَ اَدِيشَ تَشَ مَذَهيامَ تَشَ، ۴۷۰

اَهَمَ اَگَنيرَ اَهَمَ هوَتَمَ، ۴۲۵

اَهَمَ اَگَيانَ - جَمَ تَمَه، ۴۶۱

اَهَمَ اڦاڪَشِياهَ ڪالو، ۴۸۲

اَهَمَ اَقَمَ - ڦِيدهو رَجونَ، ۵۴۳

اَهَمَ بِيڇَ - پَرَدَه پِيَتا، ۶۱۲

اَهَمَ تَقامَ سَرَفَ - پاپِيهِيو، ۵۵۷، ۷۶۵

اَهَمَ سَرَقَشَيا پَرِيهَڦو، ۴۵۶

اَهَمَ ڪَرِشَنَسِيَا جَگَتَه، ۳۴۳

اَهَمَ ڪَرِتورَ اَهَمَ ياگِياه، ۴۲۵

اَهَمَ هِي سَرَفَ - ياگِيانامَ، ۴۳۳

اَهَمَ ڦايشَڦانَرَوَ بَهوتَڦا، ۶۵۰

اَهَنڪارَ - ڦِيموڏَهاَتَما، ۱۷۷

اَهَنڪارَ اِيَتِيامَ مِي، ۳۴۰

اَهَنڪارَمَ بَلَمَ دَرِيَمَ، ۷۵۲

اَهَنڪارَمَ بَلَمَ دَرِيَمَ، ۶۷۶

اَهُو بَتَ مَهَتَ پايمَ، ۶۳

اَهُوسَ تَقامَ رِشَلياهَ سَرَقِي، ۴۶۲

اَهِيَمَسا سَتِيامَ اُڪَرَوڏَهسَ، ۶۶۰

اَهِيَمَسا سَمَتا توشَطِيَسَ، ۴۵۱

اَهِيَمَسا ڪَشانَتِيرَ اَرَجَڦَمَ، ۵۸۰

اواتَهافَتَ پَرِجاناتي، ۷۳۵

اواتِيَهَ شَرَدَهِيوِپَتَوَ، ۳۲۰

اوڀَهاو تاو نَڦِيجانِيَتَوَ، ۹۰

اوڀِي سَوڪَرِيَتَ - دوشَڪَرِيَتِي، ۱۲۵

اوڀِيوَرَ اَپِي دَرِيشَطَوَ نَتَسَ، ۸۶

اوڀِيوَرَ ڦِيَنَدَتِي پَهَلَمَ، ۲۵۲

اوپايتِي شَانَتَ - رَجَسَمَ، ۳۰۸

اوپَڏَرِشَطانومَنَتا تَشَ، ۵۹۵

اوپَڏَڪَشِيانَتِي تِي گَيانَمَ، ۲۳۷

اوپَهَنِيامَ اِيماها پَرِجاها، ۱۷۴

اوپَڦِيشَياَسَنِي يُوڇِيَاڏَ، ۲۹۲



اوتَمَوا جاشُ تَشَ فِيرِيا فَنَ، ۳۲  
 اوتَمَ پوروشَسُ تَشَ اُنَيَا، ۶۵۴  
 اوتَسا دِيانَتِي جاتي - دَهَرَمَها، ۶۲  
 اوتَسَنَ - كولَ - دَهَرَمَنا، ۶۳  
 اوتَسِيديورَ اِيَمِي لوكا، ۱۷۴  
 اوتَسايَه شَرَفَسَمَ اَشَقانام، ۴۷۷  
 اوتَسَهيشَطَمَ اِيي تَشامدَهيام، ۶۹۲  
 اوتَكَرامَنَتَمَ سَتَهِيَتَمَ قايي، ۶۴۶  
 اوداراها سَرَفَ افايَتِي، ۳۵۹  
 اوداسينَ - قَدَ اَسِيَنَمَ، ۴۱۷  
 اوداسينَ - قَدَ اَسِيَنو، ۶۳۰  
 اوداسينو گَتَ - قَياتَهه، ۵۶۶  
 اودَبَهَقَشُ تَشَ بَهَقَشِياتام، ۴۸۳  
 اودَهَرَدَ اَتَمَنا تَمَنَمَ، ۲۸۵  
 اورا قَتَمَ گَجَنَدُرانام، ۴۷۷  
 اورَدَهَقَ - مولَمَ اَدَهه - شاكَهَمَ، ۶۳۵  
 اورَدَهَقَمَ گَتَسَهَنَتِي سَتَقَ - سَتَهه، ۶۲۵  
 اوشايَتَ قاشا شَرَفَ نِيَه سَمَها، ۳۲۵  
 اوكتَفا توشانِيَمَ بِيَهوَقَ هِي، ۷۸  
 اَوَمَ اِيَتِي اِكاكَشَرَمَ بَرَهَمَ، ۳۸۸  
 اَوَمَ تَتَ سَدَ اِيَتِي نِيرَدَشو، ۷۰۳  
 اونميشَنَ نيميشَنَ اِيي، ۲۵۶  
 اوكتَه پَرَاكَرَتَه سَتَبَدَهه، ۷۳۳  
 اوقا تَشَ پارَتَهِي پَشايِيتان، ۴۸  
 اوقا تَشَ مَدَهوسوَدَنَه، ۶۸  
 اِيانِشَلو تَشَ سَرَقَشَلو، ۳۶  
 اِيَتَشَها - دَقَشَ - سَموتَهِنَ، ۳۷۰  
 اِيَتَشَها دَقَشَه سوكَهَمَ دوَكَهَمَ، ۵۷۸  
 اِيَتَشَهامي تَقامَ دَرَسَطومَ اَهَمَ تَتَهايَقَ، ۵۳۴  
 اِيَتِي اَرَجونَمَ قاسودِفَسَ تَتَهوكتَفا، ۵۳۹  
 اِيَتِي اَكِيانَ - قِيَموهِيَتَها، ۶۷۳  
 اِيَتِي اَهَمَ قاسودِفَسِيَا، ۷۷۳  
 اِيَتِي تِي گِيانَمَ اَكَهِيانَمَ، ۷۶۲  
 اِيَتِي كُشا تَرَمَ تَتَهه گِيانَمَ، ۵۹۱  
 اِيَتِي گوَهِيانَمَمَ شاسَنَرَمَ، ۶۵۷  
 اِيَتِي مامَ بُو بَهيجانايي، ۲۱۶  
 اِيَتِي مَتَقا بَهَجَنَتِي مامَ، ۴۵۶  
 اِيَتِي مَتَقا نَ سَجَتِي، ۱۷۸  
 اِيَجِيانِي بَهَرَتَ - شَرَسَطَهِي، ۶۹۵

اِيَدانِيَمَ اَسَمِي سَمَقَرِيَتَه، ۵۴۰  
 اِيَدَمَ اُدَيَا مَيالَبَدَهَمَ، ۶۷۳  
 اِيَدَمَ اُسَتِيَدَمَ اِيي مِي، ۶۷۳  
 اِيَدَمَ آهي مَهِي - پَتِي، ۴۴  
 اِيَدَمَ اوكتَمَ ميانگَهِي، ۶۵۷  
 اِيَدَمَ تَو تِي گوَهِيانَمَمَ، ۴۰۵  
 اِيَدَمَ تِي نَاتِيسَكايَا، ۷۶۷  
 اِيَدَمَ شَرِيرَمَ كاوَنِيَا، ۵۷۲  
 اِيَدَمَ گِيانَمَ اوپاشَرِيَتِيَا، ۶۰۹  
 اِيَدَمَ فَكَشِيامي اَشَشَتَه، ۳۳۷  
 اِيَشَ تَوَدَشَتَه پَرُوكتو، ۴۸۸  
 اِيَشَطانَ بَهوگانَ هِي قوَدَقا، ۱۶۱  
 اِيَشَطانِيَشَطو پَتِي يَشو، ۵۸۰  
 اِيَشَطَه سِيامَ اِيَتِي مِي مَتِيه، ۷۶۹  
 اِيَشَطو سِي مِي دَرَدَهَمَ اِيَتِي، ۷۶۳  
 اِيَشَوَبِيَهه پَرَتِيويوتَسِيامي، ۷۲  
 اِيَشَقَرَمَ پوروشوَتَمَ، ۴۹۴  
 اِيَشَقَرَه سَرَفَ - بَهوتانام، ۷۶۰  
 اِيَشَقَرُو هَمَ اَهَمَ بَهوگِي، ۶۷۳  
 اِيامَسَ تَقَمَ قايِيا تِيَشَطَهسي، ۴۶۶  
 اِيَمَمَ پَرَايسِي مَنورَتَهَمَ، ۶۷۳  
 اِيَمَمَ پَرَايِيَا بَهَجَسَفَ مامَ، ۴۴۴  
 اِيَمَمَ رَجَرَشِيو قِيَدوه، ۱۹۹  
 اِيَمَمَ قِيَفَسَفَتِي يُوگَمَ، ۱۹۶  
 اِيَنَدَرِيارتَهانَ قِيَموداهَتامَ، ۱۵۵  
 اِيَنَدَرِيارتَهَشو قايِراگِيامَ، ۵۸۰  
 اِيَنَدَرِياسِي نَدَرِياسِيارتَهِي، ۱۸۴  
 اِيَنَدَرِياگَنِيَشَلو جوَهَقَتِي، ۲۲۹  
 اِيَنَدَرِيانامَ هِي تَشَرَتامَ، ۱۴۳  
 اِيَنَدَرِيانِي پَرانِي آهورَ، ۱۹۳  
 اِيَنَدَرِيانِي پَرَماتَهِيَنِي، ۱۳۵  
 اِيَنَدَرِيانِي دَشايِكَمَ تَشَ، ۵۷۸  
 اِيَنَدَرِيانِي مَنو بوَدَهيرَ، ۱۹۰  
 اِيَنَدَرِيانِي نَدَرِيارتَهه بَهِياسَ، ۱۴۴  
 اِيَنَدَرِيانِي نَدَرِيارتَهه بَهِياسَ، ۱۳۳  
 اِيَنَدَرِيانِي نَدَرِيارتَهه شَو، ۲۵۶  
 اِيَنَدَرِيانامَ مَشَ تَشاسَمِي، ۴۷۲  
 اِيَنَدَرِيانِي بَهِياهَ پَرَمَ مَنَه، ۱۹۳  
 اِيَهايَكَ - سَنَهَمَ جَكَتَ كَرَتَسَنَمَ، ۴۹۸

اِيْهَافَ تَايِرَ حِيْتَه سَرَگُو، ۲۶۷  
 اِيْهَنْتِي كَامَ - بَهُوْگارْتَهْمَ، ۶۷۲  
 اِيُوْدهانام اَهْمَ فَجَرَمَ، ۴۷۸  
 اِيُوْکْتَه کَامَ - کارانَ، ۲۵۹  
 اِيُوَه - سَتَفَ - بِلاروْگيا -، ۶۹۲  
 اُقاپيا بَهوماثَ اَسَپَ تَتَمَ رَدَهْمَ، ۷۶  
 اُقَاتَشيا - قَدامش تَشَ بَهونَ، ۱۰۹  
 اُقْجَانَتِي مامَ مودُها، ۴۱۸  
 اُقَرِيْمَ گِيانَمَ اِتِنَ، ۱۹۰  
 اُقَرِيْمَ تَشايَفَ يُوْگِيْنَه، ۳۹۹  
 اُقَشَمَ پِرْکَرِيْرَ فُشَاتَ، ۴۱۶  
 اُقَمَ - روپَه شَکيا اَهْمَ نَرِي - لوکِي، ۵۳۶  
 اُقَمَ اِنْدَ ياتَهاتَهِي تَقَمَ، ۴۹۴  
 اُقَمَ اوکْتُو هُرْشِيکِشو، ۴۷  
 اُقَمَ اوکْتَقا تَتو راجِنَ، ۵۰۰  
 اُقَمَ اوکْتَقا هُرْشِيکِشَمَ، ۷۸  
 اُقَمَ اوکْتَقارْجونه سَنکَهِيِي، ۶۵  
 اُقَمَ بَهو - فَيْدها ياکْيا، ۲۳۵  
 اُقَمَ بوْدَهه پَرَمَ بوْدَهقا، ۱۹۴  
 اُقَمَ پِرْمِيْرَا - پِراپْتَمَ، ۱۹۹  
 اُقَمَ پِرْفَرْتِيْمَ تَشْکَرَمَ، ۱۶۶  
 اُقَمَ تَراي - دَهْرَمَ اَنوپِرِيْنا، ۴۳۱  
 اُقَمَ سَتَتَ - يُوکْتايِي، ۵۴۹  
 اُقَمَ گِيانْتَقا کَرِيْمَ کَرَمَ، ۲۱۸  
 اُقَمَ گِيانْتَقا فِيمُوکْشِياسِي، ۲۳۶  
 اُقَمَ ياسِياسِي پاَنْدَفَ، ۲۳۸  
 اُقَمَ يُو قِنْتِي تَقْتَه، ۲۰۹  
 اُقِيَاکْت - نِيْدَهْناني اِفَ، ۱۰۰  
 اُقِيَاکْتا هِي گَتِيْرَ دوْهْکَهْمَ، ۵۵۳  
 اُقِيَاکْتا دَفِيَاکْتايَه سَرَقاها، ۳۹۴  
 اُقِيَاکْتا دِيْنِي بَهوناني، ۱۰۰  
 اُقِيَاکْتا سَکْت - تَشَسامَ، ۵۵۳  
 اُقِيَاکْتَمَ پِرْيُوپاسْتِي، ۵۵۲  
 اُقِيَاکْتَمَ فَيَاکْتِيْمَ اِپِنَمَ، ۳۶۶  
 اُقِيَاکْتُو کَشَر اِيْتِي اوکْتَزَ، ۳۹۶  
 اُقِيَاکْتُو يامَ اَشِيْنْتِي يُو يامَ، ۹۷  
 اُقِيِيْهْکْتَمَ تَشَ بَهوْتَشُو، ۵۸۹  
 اُقِيِيْهْکْتَمَ فَيِيْهْکْتَشُو، ۷۲۶  
 اُقِيْکارِيُو يامَ اوْتَشِيانِي، ۹۷

اُقِيْناشي تو تَدَ فَيْدَهِي، ۸۷  
 باهيا - سَپَرَشِيْشَفَ اَسْکَتانَمَ، ۲۶۹  
 بَرَهْت - سامَ تَتَها سامَنامَ، ۴۸۴  
 بَرَهْنَنارَدِيْيا-پورانَ، ۲۹۲  
 بَرَاهْمَن - کَشْتَرِيْيا - فَيْشامَ، ۷۴۳  
 بَرَاهْمَناس تِنَ قَداش تَشَ، ۷۰۴  
 بَرَاهْمَنَ سَيافِيْجَانَتَه، ۱۲۰  
 بَرَاهْمَنِي گَفِي هَسْتِيْنِي، ۲۶۶  
 بَرَهْم - بَهوْتَمَ اَکَمَشْتَمَ، ۳۰۸  
 بَرَهْم - بَهوْتَه پِرَسَنانَمَ، ۷۵۳  
 بَرَهْم - بَهوْتُو دَهِيْگَتَشَهْتِي، ۲۷۳  
 بَرَهْم - بَهوِيَا کَلِيْپَتِي، ۶۳۲، ۷۵۲  
 بَرَهْم - سوْتَر - پَدایش تَشايَفَ، ۵۷۶  
 بَرَهْم - کَرَم - سَمادِهينا، ۲۲۶  
 بَرَهْم - کَرَم سَقَبْهافَ - جَمَ، ۷۴۴  
 بَرَهْم - نِيْرَقانَمَ رَشِيْهْتِي، ۱۴۸  
 بَرَهْم - فَيْذَ بَرَهْمَنِي سَتَهِيْيَه، ۲۶۸  
 بَرَهْم بَرَهْم - فَيْدُو جَناها، ۴۰۰  
 بَرَهْم سَمَپَدِيانِي تَدَا، ۶۰۳  
 بَرَهْم - سَمَهِيْتا، ۶، ۱۲، ۱۶، ۷۰، ۱۶۳، ۱۶۶، ۱۹۷،  
 ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۳۹، ۲۹۶، ۳۱۱، ۳۴۵، ۳۶۷، ۳۹۷،  
 ۳۹۸، ۴۱۲، ۴۱۴، ۴۱۷، ۴۱۹، ۴۲۱، ۴۴۹، ۴۷۲، ۵۳۱،  
 ۵۳۴، ۵۳۹، ۵۴۲، ۵۴۸، ۵۸۶، ۵۸۹، ۶۴۹، ۷۶۵  
 بَرَهْمارِيْانَمَ بَرَهْم هَفِيْرَ، ۲۲۶  
 بَرَهْماکْشَار - سَموْدِيْهَقَمَ، ۱۶۵  
 بَرَهْماگْناو بَرَهْمنا هَوْتَمَ، ۲۲۶  
 بَرَهْماگْناف اِپِرِي ياکْيامَ، ۲۲۷  
 بَرَهْمانَم اِشَمَ کَملاسَن - سَتَهْمَ، ۵۰۵  
 بَرَهْمايَف تِنَ گَنْتَقِيْامَ، ۲۲۶  
 بَرَهْمَتَشاري - فَرْتِي سَتَهِيْيَه، ۲۹۳  
 بَرَهْمَتَشَرِيام اَهِيْمَسا تَشَ، ۶۹۶  
 بَرَهْمَتَس تَرِي - فَيْدهاه سَمَرْتَه، ۷۰۳  
 بَرَهْمَنو هِي پِرْتِيْشَطْهاهمَ، ۶۳۳  
 بَرَهْمَنِي اَدَهايا کَرمانِي، ۲۵۷  
 بِلاد اِيْفَ نِيْيُوْجِيْه، ۱۸۷  
 بِلَمَ بِلَقْتامَ تَشاهَمَ، ۳۴۹  
 بِلَمَ بِيْهَشامانْه يِرْکَشايْتَمَ، ۳۵  
 بِلَمَ بِيْهَمانْه يِرْکَشايْتَمَ، ۳۵  
 بَنْدَهْم موکْشَم تَشَ ياقْتِي، ۷۳۵

بَنْدُھورُ اَنَامَتَمَنَسَ نَسِيَا، ۲۸۶  
 بَھاسَسَ تَسِيَا مَھاتَمَنہ، ۵۰۲  
 بَھاسَسَ تَفُوگَرَاھَا پُرَتَنِتِي قِيشَنُو، ۵۱۷  
 بَھافَ - سَمَشوَدھيرُ اِيَتِي اَتَت، ۶۹۸  
 بَھاقَمُ اَقِيَايَا اِكشَتِي، ۷۲۶  
 بَھجَتَا پُرِيَتِي - پورَقَم، ۴۵۹  
 بَھجَتِي اِكْتَفَمُ اَسْتھِيَتہ، ۳۱۲  
 بَھجَتِي مَامُ اَنِيَا - بَھاک، ۴۴۰  
 بَھجَتِي اَنِيَا - مَنسو، ۴۲۲  
 بَھجَتِي مَامُ دُرُاھِي - فَرَتَاھَا، ۳۲۹، ۳۷۱  
 بَھرامِيانَ سَرَفَ - بھوتاني، ۷۶۱  
 بَھرتَا بھوکتَا مَھشَقَرہ، ۵۹۵  
 بَھرمَتِيَفَ تَشَ مِي مَنہ، ۵۲  
 بَھروُورُ مَدھِي پُرَانَمُ اَقِشِيَا سَمِيَاك، ۳۸۵  
 بَھسَمَ - سَاتُ کوروتِي تَنہَا، ۲۴۱  
 بَھسَمَ - سَاتُ کوروتِي رَجُون، ۲۴۱  
 بَھشَمَ - دُرُون - پُرَموڪھَتہ، ۴۸  
 بَھکتَا رَجزاعشِيَا سَتَنہَا، ۴۴۳  
 بَھکتَا تِي تِيَفَ مِي پُريَاھَا، ۵۶۹  
 بَھکتَا تَقَامَ پُريوِپاسَتِي، ۵۴۹  
 بَھکتُو سِي مِي سَاکھا تَشِيَتِي، ۲۰۰  
 بَھکتِي - يُوگَن سِيَقَتِي، ۶۳۲  
 بَھکتِي - رَسامَرَت - سِيَندھو، ۱۳۹، ۲۱۱، ۲۵۰، ۲۵۹  
 ۴۰۶، ۳۵۷، ۳۳۹  
 بَھکتِيَا تَقَ اَنِيَايَاشَاکِيَا، ۵۴۳  
 بَھکتِيَا مَامُ اُبھيجَانَاتِي، ۷۵۵  
 بَھکُ تِيَا يُوکَتُو يُوگَ - بَلِنَ شايَفَ، ۳۸۵  
 بَھکتِيَا لَبھَ يَزَ تَقَ اَنِيَايَا، ۳۹۷  
 بَھکتِيرُ اَقِيَا بَھِيَتَشَارِيُ، ۵۸۱  
 بَھکتِيَمَ مِي پُرَامَ کُرَتَقَا، ۷۶۸  
 بَھکتِيَمَانِ مِي پُريو نَرہ، ۵۶۸  
 بَھکتِيَمَانِ يَاھ سَمَ مِي پُريَاھ، ۵۶۷  
 بَھو - شَاکھا هِي اَنَتَاشَ تَشَ، ۱۱۵  
 بَھوتَ - بَھاقَنَ بَھوتَشَ، ۴۶۵  
 بَھوتَ - بَھاقُوذَبَھَفَ - کَرُو، ۳۷۸  
 بَھوتَ - بَھَرَنَ نَتَشَ بَھوتَ - سَتَھو، ۴۱۳  
 بَھوتَ - بَھَرَنَ تَشَ تَجَ گِيِيَا، ۵۸۹  
 بَھوتَ - پُرَکَرَتِي - موڪشَمَ تَشَ، ۶۰۷  
 بَھوتَ - گَرَامَمَ اُتَشِيَتَسہ، ۶۸۹

بَھوتَ - گَرَامَمَ اِيَمَمَ کُرَتَسَنَم، ۴۱۶  
 بَھوتَ - گَرَامہ سَا اَقِيَا، ۳۹۵  
 بَھوتَانَامُ اُسَمِي تَشِيَتَنَا، ۴۷۲  
 بَھوتَانَامُ اَنَتَ اَفَ تَشَ، ۴۷۰  
 بَھوتَانَامُ اِيَشَقَرُو پِي سَن، ۲۰۴  
 بَھوتَانِي يَانَتِي بَھوتَجِيَا، ۴۳۴  
 بَھوتَقَا بَھوتَقَا پُريَايَاتِي، ۳۹۵  
 بَھوتَقَا پُونہ سَاوَمِيَا - قِيورَ مَھاتَمَا، ۵۳۹  
 بَھوتَقَا يَاسِيَا سِي لَگَھَقَم، ۱۰۸  
 بَھوجَنَمَ تَامَسَ - پُريِيَا، ۶۹۲  
 بَھوَدَرَمَ بَھو - دَمَشَطَرَا - کَرَالَم، ۵۱۲  
 بَھوَدَا قِيشَقَتُو - موڪھَم، ۴۲۴  
 بَھوکتَا تَشَ پُرَبھورُ اَفَ تَشَ، ۴۳۳  
 بَھوکتَا رَمَ يَگِيَا - تَپَسَام، ۲۷۸  
 بَھوکتَرَتِي هَتورُ اوَتَشِيَاتِي، ۵۹۳  
 بَھوگَيشَقَرِيَا - پُرَسَکَتَانَام، ۱۱۸  
 بَھوگَيشَقَرِيَا - گَتِيَمَ پُرتِي، ۱۱۷  
 بَھومِيرَ اَبُو نَلُو قايوہ، ۳۴۰  
 بَھونَامَ جَنَمَانَامُ اَنَتِي، ۳۶۰  
 بَھونَجَانَمَ قَا گُونَانَقِيَتَم، ۶۴۶  
 بَھونَجَتِي تِي تَقَ اُگَھَمَ پَپَا، ۱۶۳  
 بَھونَجِيَا بَھوگانَ روَدھيرَ - پُرَدِيگَدھَان، ۷۳  
 بَھونکتِي پُرَکَرَتِي - جَانَ گُونَان، ۵۹۴  
 بَھوني اُدُرَشَطَ - پورَقَالِي، ۴۹۷  
 بَھوني مِي قِيَا تِيَتَانِي، ۲۰۲  
 بَھويا اَفَ مَھَا - باھو، ۴۴۷  
 بَھوياہ کَتَھَا تَرِپَتِيرَ هِي، ۴۶۸  
 بَھيَاذَ رَنَادَ اوپَرَتَم، ۱۰۸  
 بَھيَا مَ تَشَابَھِيَا مِ اَفَ تَشَ، ۴۵۱  
 بَھيرُ اَنَتَشَ تَشَ بَھوتَانَام، ۵۸۸  
 بَھيَشَمَ اَقَابَھَ بَرِکَشَانَتُو، ۳۶  
 بَھيَشَمُو دُرُونہ سَوَتَ - پوتَرَسَ تَتَھاسَاو، ۵۱۵  
 بَھيَمَ - کَرَمَا قُرَکُوَدَرہ، ۴۰  
 بَھيَمَرَجُون - سَمَا يُوَدھِي، ۳۱  
 بَھينَ پُرَکَرَتِيرَ اَشَطَڈَا، ۳۴۰  
 بَھينَ تَشَ پُرَقِيَا تَھِيَتَمَ مَنُو مِي، ۵۳۳  
 بَھيَقَا پِيَاو هِي بَھوتَانَام، ۴۹۳  
 بَھيَقَامِي نَ تَشِيرَاتَ پَارَتِي، ۵۵۵  
 بَھقانَ بَھيَشَمَشَ تَشَ کُرَتَشَ تَشَ، ۳۴

بَهَقَ تَو گِيانَم اَف تَش، ٦٢٤  
 بَهَقَ تِي اُتياگِيانَم پَر تيا، ٧٢٠  
 بَهَقَ تِي تِي انوشو شروم، ٦٣  
 بَهَقَ دَ يُوگَ پَدَ اوتيهتا، ٥٠٢  
 بَهَقَ نَتَه سَرَقَ اَف هي، ٣٦  
 بَهَقَ نَتِي بَهافا بَهوتانام، ٤٥٢  
 بَهَقَ نَتِي سَم پَدَم دايقيم، ٦٦٠  
 بَهَقَ گِيان - تَپَسا، ٢١٠  
 بَهَقِيئا نَتَش مِي تَسماذ، ٧٦٩  
 بَهَقِيئا ياتي بونَر دَهَنَم، ٦٧٣  
 بَهَقِيئا ياتي تَش بَهوتاني، ٣٦٩  
 بوڏهر بَهَم دَهَر تَش تَشايَق، ٧٣٤  
 بوڏهي - گَراهيام اُتِيانَرِيام، ٣٠٢  
 بوڏهي - ناسات پَر تَشاياتي، ١٣٩  
 بوڏهي - يوگَم اوپاشَرِيئا، ٧٥٧  
 بوڏهي - يُوگَتو جَها تِي هِي، ١٢٥  
 بوڏهي - يُوگاڏ دَهَن جَيا، ١٢٤  
 بوڏهيا دَهَر تِي - گَراهيئا، ٣٠٦  
 بوڏهيا قِيشوڏهيا يُوگَتو، ٧٥٢  
 بوڏهيا يُوگَتو يايَا پار تِي هِي، ١١٢  
 بوڏهير اُف ياكَتَم اَف تَش، ٥٧٨  
 بوڏهير بوڏهيما تَام اُسَمي، ٣٤٨  
 بوڏهير گِيانَم اُسَمُو هِه، ٤٥١  
 بوڏهير ياسيا نَد لِيبياتي، ٧٢٤  
 بوڏهير يُوگِي تَف اِيما مَ شَر لَو، ١١٢  
 بوڏهير قِياتي تَرِي شاياتي، ١٢٧  
 بوڏهيم مو هِي اَسايَق مِي، ١٥٠  
 بوڏهيه پَر ياقَت تِي شَط هِي، ١٤١  
 بوڏهيه سا پار تِي تَام سِي، ٧٣٦  
 بوڏهيه سا پار تِي راجسي، ٧٣٥  
 بوڏهيه سا پار تِي سَتافيكي، ٧٣٥  
 بوڏهيو قِياف سايانام، ١١٥  
 بوڏهَقِيام تَش فَيكَرَم نِه، ٢٢٠  
 بوڏها بَهاق - سَم نَفيتاها، ٤٥٦  
 بوڏهاو شَر تَم اُف تَش هِي، ١٢٤  
 بوڏهيان تَه پَر سَپَرَم، ٤٥٨  
 بيَنهر تِي اُف يايَا ايشَقَر، ٦٥٤  
 بِيَجَم تَد اَهم اَر جُون، ٤٨٨  
 بِيَجَم مام سَرَق - بَهوتانام، ٣٤٨

پاڀاڏ اُسَمان نِي فَر تِي توم، ٥٨  
 پاڀَم افاشَر يَد اُسَمان، ٥٦  
 پاڀَم تَشَر تِي پوروشَه، ١٨٦  
 پاڀَمانَم پَر جَهي هِي اَنَم، ١٩٢  
 پار تِي سِيئا تَش مَها تَمَنه، ٧٧٣  
 پار تِي سَم پَدَم اُسوريم، ٦٦٤  
 پار تِي نايَقِي ناموتَر، ٣٢٣  
 پاڏَقانام دَهَن جَيا، ٤٨٦  
 پاڏَشَج نِيام هَر شاي يَكِي شو، ٣٩  
 پاوروش، ٦٥٤  
 پاوڏَرَم دَهَم او مَها - شَن كَهَم، ٤٠  
 پاڏَناني مَن تِي شِيئام، ٧١٤  
 پَتَرَم پو شَپَم پَهَلَم تُوِيام، ٤٣٥، ٥٤٦  
 پَتَشامِي اَنَم تَش تَوَر - فَيڏَهَم، ٦٥٠  
 پَتَتِي پِي تَرُو هِي اِشام، ٦١  
 پَتَن تِي نَر كِي شو تَش او، ٦٧٤  
 پَدَم - پَتَرَم اِيقام بَهَسا، ٢٥٧  
 پَدَم پوران، ٧٧، ٢٧١، ٤٩٠  
 پَدَم گَتَشَه نَتِي اَنامِيام، ١٢٦  
 پَر - دَهَر مات سَف - اَنوشَط هِي تات، ١٨٥  
 پَر - دَهَر مات سَف - اَنوشَط هِي تات، ٧٤٧  
 پَر - دَهَر مو بَها قاهه، ١٨٥  
 پَر تَشامِي تَقام دَهَر - سَم وڏهي - تَش تاهَا، ٧٥  
 پَر تَهك كَشِي - نِي شَوَن، ٧١١  
 پَر تَهك تَقَن تَو ياج گِيانَم، ٧٢٧  
 پَر تَهك تَقَن دَهَن جَيا، ٧٣٤  
 پَر اِنويات بونيا - كَرَم تَام، ٧٧٠  
 پَر اِنيا بونيا - كَر تَام لَوكان، ٣٢٥  
 پَر اڏهان ياتَه كورو - شَر شَط هِي، ٤٦٩  
 پَر اسَن - تَش تَسُو هِي اَشو، ١٤١  
 پَر اشَر سَم رَتِي، ١٠٦  
 پَر اَك شَر ير - فَيموك شَنات، ٢٧٢  
 پَر ام سِيڏهيم اِي تَو گَتاها، ٦٠٩  
 پَر ان - كَر ماني شاپَرِي، ٢٣٠  
 پَر انايان - سَم يُوگَتَه، ٦٥٠  
 پَر انايانو سَم او كَر تَقا، ٢٧٦  
 پَر انايان - گَتِي رَوڏَهَقا، ٢٣٢  
 پَر انايان تِي اَك تَقا دَهَناني تَش، ٥٥  
 پَر انايان پَر انايانو جو هَقَتِي، ٢٣٢

پَرانايام - پَراياناها، ۲۳۲

پَرائي پانم تَتهاپري، ۲۳۲

پَرائينام دهم آشريتَه، ۶۵۰

پَراهُوس تياگم هيتشكتناها، ۷۱۲

پَربهاسمي ششي - سورايوه، ۳۴۶

پَربهفتي اهر - اگمي، ۳۹۵

پَربهفم نَمهرشياه، ۴۴۸

پَربهفنتي اهر - اگم، ۳۹۴

پَربهفنتي اوگر - کرمانه، ۶۶۹

پَربهفه پَرباس تَته، ۳۴۳

پَربهفه پَربياه ستَتهانم، ۴۲۷

پَربذيانتي نَراذهماها، ۳۵۳

پَربذيانتي نيا - دفتاها، ۳۶۱

پَربشيدبهير جَباردن، ۵۸

پَربتان بَوت - گنامش شاني، ۶۸۸

پَرتَتهيه پوروشومَه، ۶۵۵

پَرتياکشلافگم دهرميام، ۴۰۷

پَرتيافايو نَفيدياتي، ۲۳، ۱۱۴

پَرتيجان پَريوسي مي، ۷۶۴

پَرجاپتيس تَقم پَراپيتامَش تَش، ۵۲۷

پَرجَنش تَشاسمي کنَدَرَه، ۴۷۸

پَرجَنياذ ان - سَمبَهفه، ۱۶۳

پَرجهاتي يادا کامان، ۱۳۰

پَرتوشيانتي کول سَترياه، ۶۰

پَردَفيشانتو بَهياسوياکاها، ۶۷۷

پَرس تَسمات تو بَهافو نيو، ۳۹۵

پَرساد سَرف - دوهکَهانام، ۱۴۱

پَرسادم اذهيگتَشَهتي، ۱۴۰

پَرسادي تَقام اَهم ايشم ايليام، ۵۳۲

پَرسپَرم بَهافيانته، ۱۶۰

پَرسکتاها کام - بَهوگشو، ۶۷۴

پَرسنگن پَهلکانکشي، ۷۳۸

پَرسيد دَفش جَگن - نيقاس، ۵۱۴

پَرسيد دَفش جَگن - نيقاس، ۵۳۳

پَرسنيوتسانارتهَم فا، ۷۰۰

پَرسانت - مَنَسَم هي انم، ۳۰۸

پَرسانتاتما هِيگت - بَهير، ۲۹۳

پَرسَسَي کرمني تَته، ۷۰۶

پَركاش اويجاياتي، ۶۱۸

پَركاشياتي بَهارت، ۶۰۶

پَركاشکم اَناميام، ۶۱۳

پَركاشم تَش پَرفَرتيم تَش، ۶۲۹

پَركاشياتي تَت پَرم، ۲۶۴

پَركَرتِر گون - سَموُذهاها، ۱۷۹

پَركَرتِر گيانفان اَلي، ۱۸۳

پَركَرتِه کريامانلي، ۱۷۷

پَركَرتي - ستَتهاني کَرتَتي، ۶۴۳

پَركَرتي ايف تَش کرمانلي، ۶۰۲

پَركَرتي م سَقام اذهيشطهاها، ۲۰۴

پَركَرتيا نياتاها سَفيا، ۳۶۱

پَركَرتيس تَقام نيوکشيياتي، ۷۵۹

پَركَرتيم پوروشم تَشايَف، ۵۹۲

پَركَرتيم پوروشم شايَف، ۵۷۱

پَركَرتيم تَش گونايه سَهي، ۵۹۶

پَركَرتيم سَقام اَفشَطَبَهاها، ۴۱۵

پَركَرتيم موهنيَم شَريتاها، ۴۲۱

پَركَرتيم يانتي بَهوتاني، ۱۸۳

پَركَرتيم يانتي مامیکام، ۴۱۵

پَركَرتيم فيذهي مي پَرام، ۳۴۲

پَركَريا - قادامش تَش بَهاشسي، ۸۰

پَرتَپَن فيسرَجَن گَراهنَن، ۲۵۶

پَرتيام ياتي دَهي - بَهرت، ۶۲۰

پَرتيانام اوياشَريتاها، ۶۷۱

پَرتلي نَفياتهاتي تَش، ۶۰۹

پَرم اِنوتِي پوروشَه، ۱۶۹

پَرم بَرم پَرم دَهام، ۴۶۲، ۵۴۵

پَرم بَهاقم اَجانَتو، ۳۶۶، ۴۱۹

پَرم بَهياه پَرفَکشيامي، ۶۰۸

پَرم جَتم هِي سَفَه، ۲۰۱

پَرم دَرسَطفا نيفَرتَتي، ۱۳۴

پَرماتما سَماهيته، ۲۸۷

پَرماتيام اَفيايه، ۶۰۴

پَرماتمي اوداَهَرته، ۶۵۴

پَرماتمي تَشاپي اوکُتو، ۵۹۵

پَرماتمي بَلَقَد دَرِاهَم، ۳۱۶

پَرماد - موهاو تَمسو، ۶۲۴

پَرماد سَنجياتي اوت، ۶۱۶

پَرمادلاسَيا - نيدرابهيس، ۶۱۵

پَرَمادو موهي اف تش، ٦٢٠  
 پَرَم پوروشم ديفيام، ٣٨٣  
 پَرَم روپم ايشفرم، ٥٠٠  
 پَرَنشَلطس تي دهننجيا، ٧٧١  
 پَرَنميا شيرسا دقم، ٥٠٤  
 پَرَنقه سرف - فِدشو، ٣٤٦  
 پَرَهسن ايف بهارت، ٧٩  
 پَرَهلاش تشاسمي دايانام، ٤٧٩  
 پروتشلياتي گون - سَنكهَياني، ٧٢٦  
 پروتشليانم اشين، ٧٣٤  
 پروكتان اهم افايام، ١٩٦  
 پرياپتم تف ايدم ايشام، ٣٥  
 پرياتا يانتي تم كالم، ٣٩٩  
 پريانتاد يانانس تو، ٣٢٩  
 پريان - كالي بي تش مام، ٣٧٤  
 پريان - كالي تش كتهم، ٣٧٦  
 پريان - كالي منساتش لن، ٣٨٥  
 پرياه پرييارهسي دف سوڏهوم، ٥٣٢  
 پريپرشنن سقيا، ٢٣٧  
 پريتزانيا سادهومام، ٢٠٧  
 پرينشرياتمكم كرم، ٧٤٥  
 پرينامي مروتوپم، ٧٤٠  
 پرينامي فيشم ايف، ٧٤١  
 پريو هي گيانينو تيارتهم، ٣٥٨  
 پرفدنئي افپشتشيتيه، ١١٧  
 پرفدنئي ن پنديتاها، ٢٥٢  
 پرفرئي شسنر - سمپاتي، ٤٣  
 پرفرئيم تش نيفرئيم تش، ٧٣٥  
 پرفرئيم تش نيفرئيم تش، ٦٦٧  
 پرفرئنئي شووشي - فرتاها، ٦٧٠  
 پرفرئتتي فيدهانوكتاها، ٧٠٥  
 پرفشَطوم تش پرنٽپ، ٥٤٣  
 پرفكشيامي انسويافي، ٤٠٥  
 پرفقيه كتم اكدھا، ٥٠٣  
 پشيامي پارتهی روپاني، ٤٩٦  
 پشيامي بُوگم ايشفرم، ٤١٢، ٤٩٩  
 پشياتي اكرت - بودھيتان، ٧٢٣  
 پشياڏيا س - تشراتشرم، ٤٩٨  
 پشياڏيتيان قسون روڏران، ٤٩٧

پشياشت شرياني بهارت، ٤٩٧  
 پشيامي تقام دورنيريكشيام سمٽاد، ٥٠٧  
 پشيامي تقام ديپت - هوناش - فكترم، ٥٠٨  
 پشيامي تقام سرفتو ننت - روپم، ٥٠٦  
 پشيامي دقامس تف دف دهي، ٥٠٥  
 پشيامي فيشف شفر فيشف - روپ، ٥٠٦  
 پشيان اتمني توشياتي، ٣٠٢  
 پشيان شريلفن سڀرشن جيگهرن، ٢٥٦  
 پشيانتي اتمني افسٽهيتم، ٦٤٧  
 پشيانتي گيان - شكشوشه، ٦٤٦  
 پشيايتام پاندو - پوترانام، ٣٠  
 پنڏياها سم - ترشينه، ٢٦٦  
 پنڏانك - گوموگهاها، ٣٨  
 پنٽ شاياني مها - باهو، ٧٢١  
 پنٽشايي تسيا هتفه، ٧٢٢  
 پنش تشنڏريا - گوشرهاها، ٥٧٨  
 پهلَم اونيشيا فا پونه، ٧٠٢  
 پهلَم تياكتفا منيشينه، ١٢٦  
 پهلَم ياگيا - تپه - كريهاها، ٧٠٥  
 پهلي سكتو نيڏهياتي، ٢٦٠  
 پوتام - بهافم اگتاها، ٢١٠  
 پوتر - دار - گراهديشو، ٥٨٠  
 پوتران پوتران سكهيمز تته، ٤٩  
 پوتي پريوشايتم تش يات، ٦٩٢  
 پوجارهاف اري - سون، ٧٢  
 پوجنم شاونشم ارجقم، ٦٩٦  
 پورا پروكتا ميانگهي، ١٥١  
 پوروجيت كونتي بهوجش تش، ٣٢  
 پورودھسام تش موگھيام مام، ٤٧٤  
 پوروشم پوروشرسبهي، ٨٥  
 پوروشنبا فيشتشيتيه، ١٣٥  
 پوروشش تشادھيدايفتم، ٣٧٩  
 پوروشم شاشقتم ديفيام، ٤٦٢  
 پوروشه س پره پارتهی، ٣٩٧  
 پوروشه پرکرتي - سنهوهي، ٥٩٤  
 پوروشه سوکهي - دوھکانام، ٥٩٣  
 پوروفاش پرجاپتيه، ١٥٩  
 پورقابه ياسين تنياف، ٣٢٧  
 پورقاير ابي مومكشونيهه، ٢١٨

پورڦايه پورڦنرم ڪرڻم، ۲۱۸  
 پوڻنامي تشاوشڏهيه سرفاها، ۶۴۹  
 پومامش تشرتي نيهسڻرله، ۱۴۶  
 پوڻيو گندهه پرتھيفيام تش، ۳۴۷  
 پونر اقرئينو رجون، ۳۹۲  
 پونر جنم نه فيڏيائي، ۳۹۲  
 پونر يوگم تش شمسسي، ۲۴۷  
 پونش تش بهوڻو پي نمونمس تي، ۵۲۷  
 پيتاسي لوڪسيا تشرائشرسيا، ۵۳۰  
 پيتاهم اسيا جگنو، ۴۲۶  
 پيترن اڻهي پيتامهان، ۴۹  
 پيترن يانتي پيتر - فرتاها، ۴۳۴  
 پيترلام ارياما تشاسمي، ۴۷۹  
 پيتف پونرسيا سگهف سگهيو، ۵۳۲  
 پيڏيا ڪرياتي تبه، ۷۰۰  
 پقنه پقتام اسمي، ۴۸۰  
 پقيترم ايڊم اوتمم، ۴۰۷  
 پقيترم ايهي فيڏيائي، ۲۴۱  
 پقيترم پرمم بهقان، ۴۶۲، ۵۴۵  
 تايمي قستهيئا يودهي، ۵۴  
 تاسام برهم مهڏ يونير، ۶۱۲  
 تاسيا ڪارلام نه فيڏيائي، ۱۶۷  
 تام اف فيڏهاامي اهم، ۳۶۲  
 تلمس تنهاف بهجامي اهم، ۲۱۲  
 تلمس تيئيڪنسسف بهارت، ۸۴  
 تلمسم پريت شڪلتي، ۶۹۵  
 تلمسه پريڪيرتيته، ۷۱۶  
 تلمسي شتي تام شرلو، ۶۸۶  
 تان اڪرلمن - هيڏو منڊان، ۱۷۹  
 تان اهم ڏفيشلته ڪوروان، ۶۷۷  
 تان سمڪلليا ساڪاونتيا، ۵۰  
 تان نيپوڏه ڏفيجوڻم، ۳۳  
 تان هيڏهي اسور - نيشتشيان، ۶۸۹  
 تاني اهم ڏد سرفائي، ۲۰۲  
 تاني سرفائي سمياميا، ۱۳۶  
 تاهي هي اسيا پريپن تهيناو، ۱۸۴  
 تايثيريا اوپنيشڏ، ۵۹۰، ۶۳۴  
 تايثيريا اوپيشڏ، ۳۶۳  
 تايير دتان اپردايا بهيو، ۱۶۱

تافان سرفشلو ڏدشو، ۱۲۰  
 تپامي اهم اهم فرشم، ۴۲۸  
 تپس تپتم ڪرڻم تش يات، ۷۰۸  
 تپس تت تري - هيڏهم نرايه، ۶۹۹  
 تپسفيهيڏو ڏهيو ڪو يوگي، ۳۳۰  
 تپش تشاسمي تپسفيشو، ۳۴۷  
 تپو دانم ياشو ياشه، ۴۵۱  
 تپو ڏمهن تشايف يات، ۶۹۹  
 تپو مانسم اوئشيائي، ۶۹۸  
 تپيائي يي تپو جناها، ۶۸۹  
 تت - پرسادات پرام شانتي، ۷۶۱  
 تت - پره سمياتنڊرياه، ۲۴۲  
 تت اف تش فيستارم، ۶۰۳  
 تت تامسم اوداهرتم، ۷۲۸  
 تت تامسم اوداهرتم، ۷۰۳، ۷۴۲  
 تت تامسم اوداهرتم، ۷۰۰  
 تت تت پراپيا شوبهاشوبهم، ۱۳۲  
 تت تجو هيڏهي مامڪم، ۶۴۸  
 تت تڏ افافگتشي تقم، ۴۸۹  
 تت تڏ افترو جنه، ۱۷۱  
 تت تي پڏم سنگرهين پرفڪشلي، ۳۸۶  
 تت تي ڪرم پرفڪشليامي، ۲۱۹  
 تت سماسن مي شرلو، ۵۷۵  
 تت سوڪهم راجسم سمرتم، ۷۴۱  
 تت سوڪهم ساتفيڪم پروڪتم، ۷۴۰  
 تت سفييام يوگ - سمسيڏهه، ۲۴۱  
 تت ڪنل ترم يانش تش يادڪ تش، ۵۷۵  
 تت ڪنلامي تقام اهم اپرميام، ۵۲۹  
 تت ڪوروشف مڏ - ارپنم، ۴۳۷  
 تت ڪيم ڪرملي گهورى مام، ۱۴۹  
 تتف - فيت تو مها - باهو، ۱۷۸  
 تتف - گيانارتي - ڏرشنم، ۵۸۱  
 تتقم ايتشاهامي فيڏيتم، ۷۱۰  
 تتف نانش تشياقنني تي، ۴۳۳  
 تتر پريانا گت شهنتي، ۳۹۹  
 تتر تشاندرمس جيوتر، ۴۰۰  
 تتر تم بوڏهي - سميوگم، ۳۲۶  
 تتر ستقم نيرملتقات، ۶۱۳  
 تتر شرير فيجيو بهوئير، ۷۷۷

تَئَرُ کَا پَرِیْدَفَنَّا، ۱۰۰  
تَئَرِاِشِیَات سَهیتان پارتَهه، ۴۹  
تَئَرِایک - سَتَهَم جَگَت کُرُسَنَم، ۵۰۳  
تَئَرِایکاگَرَم مَنه کُرُتفا، ۲۹۱  
تَئَرِایقافِیاکَت - سَمگِیاکی، ۳۹۴  
تَئَرِایقَم سَتِی کَرَتارَم، ۷۲۳  
تَئَس تَتو نیامِیاپَتَد، ۳۰۷  
تَئَش نَش سَمسَمُرُتیا سَمسَمُرُتیا، ۷۷۶  
تَئَه سَفِیْسَم یاقیشطو، ۵۰۴  
تَئَه پَدَم تَت پَرِیماگِیَقیام، ۶۳۹  
تَئَه سَف - دَهَرَم کِیرَتیم نَش، ۱۰۷  
تَئَه شَنکُهاش نَش بَهَرِیاش نَش، ۳۸  
تَئَه شَفِتاير هِیاير یوکتی، ۳۹  
تَئَه کورو باتاتَمقان، ۵۶۱  
تَئَها پَرلِیَنس تَمسی، ۶۲۱  
تَئَها تَنَدَم اَفَرَتَم، ۱۸۹  
تَئَها نَقامی نَر - لَوک - فِیرا، ۵۱۶  
تَئَها دَهانتر - پَراپتیر، ۸۳  
تَئَها سَرَقالی بَهوتانی، ۴۱۴  
تَئَها شَریرانی فیهایا جیرنانی، ۹۴  
تَئَها ماناپمانیوه، ۲۸۷  
تَئَها ماناپمانیوه، ۵۶۷  
تَئَهاپنوئی نیبودهی می، ۷۵۱  
تَئَهاپی تَقَم مَها - باهو، ۹۸  
تَئَهاثما نوپالیپاتی، ۶۰۵  
تَئَهانتر - جیوتیر اف یاه، ۲۷۳  
تَئَهایف نَش پیتامهاها، ۵۵  
تَئَهایف ناشایا فیشنتی لوکاس، ۵۱۷  
تَئَو بَهقَتی بَهارت، ۶۱۰  
تَئَو دوهکَترَم نو کیم، ۱۰۹  
تَئَو مام تَنَف تَو گِیاثفا، ۷۵۵  
تَئَو یاتی پَرام گَتیم، ۳۲۹  
تَئَو یاتی پَرام گَتیم، ۶۰۱، ۶۸۰  
تَئَو یانتی اَذَهام گَتیم، ۶۷۸  
تَئَو یوڈهایایوجیاسف، ۱۱۱  
تَئَو فکُشا یامی تی هیتَم، ۷۶۳  
تَج گِیانَم فِیڈهی راجَسَم، ۷۲۷  
تَج گِیانَم فِیڈهی ساتفیکَم، ۷۲۷  
تَجَس تَجَس تَجَس فینام اَهَم، ۳۴۸، ۴۸۵

تَجَس تَشاسمی فیهافاسو، ۳۴۷  
تَجَه کُشا دَهَرِیه شاوَتشم، ۶۶۰  
تَجو - راشیم سَرَقَتو دِیپَتیم نَتَم، ۵۰۷  
تَجو - مِیاَم فِیشفَم اَنَتَم اَذیام، ۵۳۵  
تَجوُبَهرِی پوریا جَگَت سَمگَرَم، ۵۱۷  
تَد - اَرَتَم کَرَم کاوتِیا، ۱۵۸  
تَد - بوڈهیاَس تَد - اَتانَس، ۲۶۵  
تَد اُسِیا هَرَتی پَرگِیاَم، ۱۴۳  
تَد اکَم قَد نیشَت شِیتیا، ۱۵۰  
تَد اَهَم بَهکتی - اوپَهَرَتَم، ۴۳۵  
تَد اپتی اَنپِیس نڈهایا، ۷۰۵  
تَد اف می دَرشیا دَف روپَم، ۵۳۳  
تَد اف می روپَم ایدَم پَرِیشیا، ۵۳۸  
تَد بَهقَتی الپ - مَدَهسام، ۳۶۴  
تَد دانَم راجَسَم سَمُرَتَم، ۷۰۲  
تَد دانَم ساتفیکَم سَمُرَتَم، ۷۰۱  
تَد دَهام پَرَم مَم، ۱۵، ۱۷، ۳۹۶، ۶۴۱  
تَد راجَسَم اوداَهَرَتَم، ۷۳۰  
تَد یوگاير اُپی گَمیاتی، ۲۵۳  
تَد فِیڈهی بَهَرَتَشابَهی، ۶۰۰  
تَد فِیڈهی پَرنیپاتِن، ۲۳۷  
تَدَا گَنَتاسی نیرَقَدَم، ۱۲۷  
تَدَا یوگَم اُفاپَسیاسی، ۱۲۸  
تَداتانَم سَرِجامی اَهَم، ۲۰۶  
تَدوَتَم - فِیدام لوکان، ۶۲۰  
تَدَقَت کاما یام پَرَفیشنتی سَرَقی، ۱۴۵  
تَرِبَهرِی گون - مِیاير بَهافاير، ۳۵۱  
تَرِشُنا - سَنگ - سَموڈبَهَقَم، ۶۱۴  
تَرای - گوڈیا - فِیشیا فِیدا، ۱۱۹  
تَرای - فِیڈیا مام سوَم - پاها پوت - پاپا، ۴۲۹  
تَرایاتی مَهَنو بَهیات، ۲۳، ۱۱۴  
تَری - فِیڈها بَهقَتی شَرَدَها، ۶۸۵  
تَری - فِیڈها کَرَم - تَشوُکنا، ۷۲۵  
تَری - فِیڈها کَرَمَنه پَهَلَم، ۷۲۰  
تَری - فِیڈها کَرَم - سَنگَرَهه، ۷۲۵  
تَری - فِیڈهَم نَرکَسِیدَم، ۶۷۹  
تَری - فِیڈهه سَمپَرکِیرَتِیه، ۷۱۴  
تَری - فِیڈهو بَهقَتی پُریاه، ۶۹۱  
تَرِیڈهایف گون - بَهَدَهه، ۷۲۶



تَرِيشَلو لَوُكْشَلو كِيَن تَشَن، ۱۷۲  
 تَرِيَن گُونان اَتِيَقَرَتِي، ۶۲۸  
 تَسَمَات پَرَنَميا پَرَنِيذهايا كايام، ۵۳۲  
 تَسَمَات تَقَم اوتيشلُطها ياشو لَبَهَسَف، ۵۲۰  
 تَسَمَات تَقَم ايندرياني آدو، ۱۹۲  
 تَسَمَات سَرَف - گَتَم بَرَهَم، ۱۶۵  
 تَسَمَات سَرَفاني بَهوتاني، ۱۰۳  
 تَسَمَات سَرَفَشَلو كالشَلو، ۳۸۲، ۴۰۲  
 تَسَمَاتش تَشَهاسَنترَم پَرَمَانَم تِي، ۶۸۲  
 تَسَمَاد اُپَرِيهاري رِيهِي، ۹۹  
 تَسَمَاد اِت تَرِيام تِياجَت، ۶۷۹  
 تَسَمَاد اَسَكَتَه سَتَتَم، ۱۶۹  
 تَسَمَاد اَگيان - سَمبَهوَتَم، ۲۴۵  
 تَسَمَاد اوتيشلُطهي كاوتنيا، ۱۱۰  
 تَسَمَاد اَوَم ايتي اوداهَرُتيا، ۷۰۵  
 تَسَمَاد اَقَم قِيديَتَقايَنَم، ۹۷  
 تَسَمَاد بَرَهَمَنِي تِي سَتَهيتاها، ۲۶۸  
 تَسَمَاد ياسيا مها - باهو، ۱۴۴  
 تَسَمَاد يودَهياسَف بَهارت، ۸۹  
 تَسَمَاد يُوگايا يُوگياسَف، ۱۲۵  
 تَسَمَاد يُوگي بَهفارَجون، ۳۳۰  
 تَسَمَان نارها قِيام هِنَتوم، ۵۶  
 تَسَمِين گَرَبَهَم دَهامي اَهَم، ۶۱۰  
 تَسِيا پَرگيا پَرَتِيَشَطهيتا، ۱۳۳، ۱۳۶، ۱۴۴  
 تَسِيا پَرگيا پَرَتِيَشَطهيتا، ۱۳۲  
 تَسِيا تَسِيات تَشَلَم شَرَدَهام، ۳۶۲  
 تَسِيا سَنجَنيان هَرَشَم، ۳۷  
 تَسِيا كَرَتارَم اُپي مام، ۲۱۵  
 تَسِيارا دَهَنَم اِيَهَتِي، ۳۶۳  
 تَسِيام جَاگَرَتِي سَميامي، ۱۴۴  
 تَسِياهَم سولَبَهه پارتهِي، ۳۸۹  
 تَسِياهَم نَپَرَتَشِيامي، ۳۱۱  
 تَسِياهَم نيگَرَاهَم مَنِي، ۳۱۶  
 تَشام اَدِيَتيا - قُج گِيانَم، ۲۶۴  
 تَشام اَهَم سَمودَهَرَتا، ۵۵۵  
 تَشام اِتانوكم پارتَهَم، ۴۶۱  
 تَشام بَهَدَم اِيَم شَرِيو، ۶۹۱  
 تَشام سَتَت - يَوكتانام، ۴۵۹  
 تَشام كي يُوگ - قِيَتاماها، ۵۵۰

تَشام گِياني نِيَتيا - يَوكت، ۳۵۸  
 تَشام نِيَتياهي وكتانام، ۴۳۲  
 تَشام نِيَشَطها تو كا كَرِشَن، ۶۸۴  
 تَشاتور - قَرُنيام مياسَرِشَطَم، ۲۱۵  
 تَشايَت نيا تَشَرِيَتامَرَت، ۲۰۸، ۳۶۴، ۴۳۸، ۴۴۵، ۴۵۹  
 تَشايلاجين - كوشوَتَرَم، ۲۹۱  
 تَشَتسا سَرَف - كَرَماني، ۷۵۷  
 تَشَتسا نانيا - گامينا، ۳۸۳  
 تَشَتور - قِيذا بَهَجَن تِي مام، ۳۵۶  
 تَشَتقارو مَنَقَز تَتها، ۴۵۴  
 تَشَكشَلوش تَشايَقانتر بَهروقه، ۲۷۶  
 تَشَن تَشَل اَتَقَات سَتَهِيَتَم سَتَهيرام، ۳۱۵  
 تَشَن تَشَلَم هي مَنه كَرِشَن، ۳۱۶  
 تَشَهاندوگيا اُپِنِيَشَد، ۴۰۲، ۶۵۴، ۷۰۴  
 تَشَهَتا نَهي اُپِنِيَتاي، ۳۲۲  
 تَشَهَتوم اَرَهسي اَشَشَتَه، ۳۲۲  
 تَشَهَندامسي ياسيا پَرَتاني، ۶۳۵  
 تَشَهَندوَبهير قِيَقِيذهايه پَرِشَهَك، ۵۷۶  
 تَشَهِيَتَقايَنَم سَمَشِيام يُوگَم، ۲۴۵  
 تَشَهِينابَهَرَم اِيَق نَشِياتي، ۳۲۱  
 تَشَهِين - دَقايِذا ياتامانَه، ۲۷۴  
 تَشِيكِرِشَلور لوك - سَنگَرَهَم، ۱۷۶  
 تَشِيَنتام اُپَرِيَميام نَش، ۶۷۱  
 تَشِيَنتُو سِي بَهگَفَن ميا، ۴۶۷  
 تَم آهوه پَرَمام گَتِيَم، ۳۹۶  
 تَم آهوه پَنديَتَم بودهاها، ۲۲۲  
 تَم اوقَاتش هَرِشايَكشَه، ۷۹  
 تَم اِف تَشادِيام پوروشَم پَرِيَدِي، ۶۳۹  
 تَم اِف شَرَنَم گَتَشَهِي، ۷۶۱  
 تَم تَتها كَرِي پَافِيَشَطَم، ۶۷  
 تَم تَم اِقايَتِي كاوتنيا، ۳۸۱  
 تَم تَم نِيامم اَسَتهايا، ۳۶۱  
 تَم يَاگِيام قِيذهي راجَسَم، ۶۹۵  
 تَم قِيذِياد دوهكهي - سَميُوگ -، ۳۰۳  
 تَمَسَن تَق اَگيان - جَم قِيذهي، ۶۱۵  
 تَمَسَه پَرَم اوتشِياتي، ۵۹۰  
 تَمَسِي اِتاني جايانتي، ۶۲۰  
 تَمَه سَتَقَم رَجَس تَتها، ۶۱۷

تَمُو - دقاريس تريبهير نره، ٦٨٠  
 تَن - نيشطهاس تَت - پراياناها، ٢٦٥  
 تَن موهياتي جَن تَفَه، ٢٦٣  
 تَن مي بروهي سو - نيشتشتيم، ٢٤٨  
 تَن مي كشميرم بهفت، ٦٤  
 تَن نيدهناتي بهارت، ٦١٥  
 تَن نيدهناتي كاوتيا، ٦١٤  
 تَنيف روپن تشتور - بهوجن، ٥٣٤  
 توشلياتي تش رمنتي تش، ٤٥٨  
 توليا - پراپريو دهيرن، ٦٣٠  
 توليا - نيندا - ستوتير ماوني، ٥٦٨  
 توليا - نينداتم - سمستوتيه، ٦٣٠  
 توليو ميتاري - پكتايوه، ٦٣٠  
 تومولو بهيانونديان، ٤٣  
 تي برهم تد فيدوه كرشنم، ٣٧٢  
 تي پراپنوقنتي مام اف، ٥٥٢  
 تي پونيام اساديا سورنذر - لوكم، ٤٣٠  
 تي پي تشاتيترنتي اف، ٥٩٨  
 تي پي مام اف كاوتيا، ٤٣٣  
 تي پي يانتي پرام گتيم، ٤٤٢  
 تي تم بهوكتفا سقرگ - لوكم فيشالم، ٤٣١  
 تي دقا بهافيانتو فه، ١٦٠  
 تي دقندف - موهي - نيرموكتا، ٣٧١  
 تي مي يوكتما مئاها، ٥٥١  
 تي هو - راتر - فيدو جناها، ٣٩٣  
 تي فستهيताها پرموكتي دهار تراشطر اها، ٧٤  
 تي فيدور يوكت - تشتسه، ٣٧٤  
 تياپهرت - تشتسام، ١١٨  
 تياجتي انتي كلقرم، ٣٨١  
 تياجيام دوش - قذ ايتي اكي، ٧١٣  
 تياكت - سرف - پريگرهه، ٢٢٣  
 تياكتوم كرمانى اششاهه، ٧١٩  
 تياكتفا دهم پونر جنم، ٢٠٩  
 تياكتفا سرفان اششاهه، ٣٠٥  
 تياكتفا كرم - پهلاسنگم، ٢٢٢  
 تياكتفور شطهي پرنتب، ٧١  
 تياگات شهانتير انتنرم، ٥٦٢  
 تياگاه شانتيير اياشونم، ٦٦٠  
 تياگسيا تش هرشيكش، ٧١٠

تياگو هي پوروش - فياگهر، ٧١٣  
 تياگي بهرت - ستم، ٧١٣  
 تياگي ستف - سمافيلطو، ٧١٨  
 تيشطه نتم پرمشقرم، ٦٠٠  
 تيكشن - روکش - فيداهينه، ٦٩٢  
 تيور نفشم اگتشتت، ١٨٤  
 تيوس تو كرم - سنياسات، ٢٤٩  
 تف انيوس تفت - درشيبهيه، ٨٦  
 تف ساوميام جنارندن، ٥٤٠  
 تف شيشين دهمتا، ٣٠  
 تفيبي فكتراي سمرلها - فگاها، ٥١٧  
 تقام سدا پريتشتينيان، ٤٦٧  
 تفت - پرسادان مياتشتوت، ٧٧٢  
 تفتاه كمل - پتراكش، ٤٩٣  
 تفتد - انياه سمشياسيا، ٣٢٢  
 تفتك تشايف پريدهياتي، ٥١  
 تقم آداو پروكتفان ايتي، ٢٠١  
 تقم آدي - دقه پوروشه پورانس، ٥٢٦  
 تقم اسيا پوجياش تش گورور گريان، ٥٣٠  
 تقم اسيا فيشفسيا پرم نيدهانم، ٥٢٦  
 تقم اسيا فيشفسيا پرم نيدهانم، ٥٠٨  
 تقم اكشرم پرمم فيديفيام، ٥٠٨  
 تقم اكشرم سد - است تَت پرم يات، ٥٢٥  
 تقم افياياه شاشفت - دهرم - گوينا، ٥٠٨  
 تقي تَت فيشقم انتت - روپ، ٥٢٦  
 تقيايكاگرن تشتسا، ٧٧١  
 جاتسيا هي دهروفو مرثيور، ٩٩  
 جاتو تيشطهتي اكرم - كرت، ١٥٤  
 جاتو كرملي انتدريته، ١٧٣  
 جاگرتو نايف تشارجون، ٢٩٧  
 جاناتي پوروشوتم، ٦٥٦  
 جاياتي قرن - سنكره، ٦٠  
 جرا - مرن - موکشايا، ٣٧٢  
 جگت پرهراياي انورجياتي تش، ٥٢٣  
 جگته شاشفتي متي، ٤٠١  
 جگد آهور انيشقرم، ٦٦٨  
 جگد افياكت - مورثينا، ٤١١  
 جگد بهاسياتي كهيلم، ٦٤٨  
 جگد فيريقرتي، ٤١٨

جَگَه نيا - گون - فَرِي - سَتها، ٦٢٥  
جنا نَ فِدورِ آسوراها، ٦٦٧  
جَنانام پونيا - كَرَمَنام، ٣٧١  
جَناها سوكرُتِينو رُجون، ٣٥٦  
جَنم - بَندهي - فينيرِموكتاها، ١٢٦  
جَنم - كَرَم - پَهَل - پَردام، ١١٧  
جَنم - مَرُتِيو - جِرا - دوهُكهير، ٦٢٧  
جَنم - مَرُتِيو - جِرا - فياذهي -، ٥٨٠  
جَنم كَرَم تَش مِي ديفِيام، ٢٠٩  
جَنماني تَش تَشارجون، ٢٠٢  
جَه شَانام مَكَرَش تَشاسمي، ٤٨٠  
جَهي شَتروم مَها - باهو، ١٩٤  
جوشا يَت سَرَف - كَرماني، ١٧٦  
جوهفَتِي گِيان - دِيپِيَتِي، ٢٣٠  
جِيالاسِي تَشِت كَرَمَنَس تِي، ١٤٩  
جِيَتاما فيگَت - سَپِراهِه، ٧٥٠  
جِيَتامَنه پَرشانتَ سَيا، ٢٨٧  
جِيَتقا شَترون بَهوَنكُشَف راجيام سَمِرَدَهَم، ٥٢٠  
جِيَتقا فَا بَهوَنكُشايَسي مَهِم، ١١٠  
جِيگياسورِ اُپِي يُوگَسَيا، ٣٢٧  
جِيو سَمِي فيافَسايُو سَمِي، ٤٨٥  
جِيوتيشالام اُپِي تَج جِيوتيس، ٥٩٠  
جِيوتيشالام رَفِير اُمَشومان، ٤٧١  
جِيَف - بَهوَتام مَها - باهو، ٣٤٢  
جِيَف - بَهوَتَه سَناتَتَه، ٦٤٢  
جِيَفَنم سَرَف - بَهوَتَشو، ٣٤٧  
داتِفيام اِيَتِي يادِ دانم، ٧٠١  
داسيانتي ياكُگيا - بَهافيَتاها، ١٦١  
دان - كُرياش تَش فيفيذَهاها، ٧٠٦  
دانشلو ياتِ پونيا - پَهَلَم پَراديشَطَم، ٤٠٣  
دانم ايشَفَر - بَهافَش تَش، ٧٤٤  
دانم دَمَش تَش ياكُگِياش تَش، ٦٦٠  
دايفَ آسورِ اِف تَش، ٦٦٦  
دايَقَم افاپِري ياكُگِيام، ٢٢٧  
دايَقَم تَشايقاترِ پَن تَشَمَم، ٧٢١  
دايفو فيستَرَشَه پَروكت، ٦٦٦  
دايفي سَمِيذَ فيموكتُشايَا، ٦٦٥  
دايفي هِي اِشلا گون - مِي، ٣٥٢  
دايفِيَم پَرَكُرتِيَم اَشريتَها، ٤٢٢

دَدامي بودهي - يُوگَم تَم، ٤٦٠  
دَرِشَطقا تو پانَ دَفانِيَكَم، ٢٩  
دَرِشَطقا روپِم گَهورَم لِيذَرِن مَدَم، ٥٣٨  
دَرِشَطقا لوکاها پَرَفِياتِهيتاس تَتَهاَم، ٥١٢  
دَرِشَطقا هِي تَقام پَرَفِياتِهيتانتر - اَتَم، ٥١٣  
دَرِشَطقا دَبهوَتَم روپِم اوگَرَم تَقَدَم، ٥٠٩  
دَرِشَطقان اُسي مام ياتَها، ٥٤٢  
دَرِشَطقان اُسي يان مَم، ٥٤١  
دَرِشَطقايف كالانل - سَنِيهاني، ٥١٤  
دَرِشَطَقَدَم مانوشَم روپِم، ٥٤٠  
دَرِشَطَقَمَم سَف جَنم كُرشَن، ٥٠  
دَرِشَطوم ايتَشَهامي تِي روپِم، ٤٩٤  
دَرِشَطوم تَقَد اُنَيَن كورو - پَرَفِير، ٥٣٦  
دَرِشَياتَمام اُفِيايام، ٤٩٥  
دَرِشَيام آس پارَتَهايا، ٥٠٠  
دَرِكُشايَسي اَتَمَنِي اَتَهو مِي، ٢٣٨  
دروپَدش تَش مَها - رَتَهه، ٣١  
دروپِدو دراوپَدِياش تَش، ٤١  
دروَنم تَش بَهِيشَمَم تَش جِيادَرَتَهَم تَش، ٥٢١  
دروَنم تَش مَدَهوَسوَدَن، ٧٢  
دُرَفيا - ياكُگيا سَد تَپو - ياكُگيا، ٢٣١  
دُشي كالِي تَش پاتِري تَش، ٧٠١  
دَمَبَهارَتَهَم اُپِي تَشايَف يات، ٦٩٥  
دَمَبَهاهِنكار - سَمِيوكتاها، ٦٨٩  
دَمَبَهافيذهي - پورَفَكَم، ٦٧٦  
دَمَبَهو درپو بَهِيمانَش تَش، ٦٦٤  
دَمَبَهي - مان - مَدانَفِيَتاها، ٦٧٠  
دَمَشَطرا - كَرالاني بَهِيانَكاني، ٥١٥  
دَمَشَطرا - كَرالاني تَش تِي موكتَهايا، ٥١٤  
دَنذو دَمِياتام اُسَمِي، ٤٨٧  
دَهاَتاهَم فيشَفَتو - موكتَهه، ٤٨٢  
دَهارايامي اَهِم اوجَسا، ٦٤٩  
دَهارَتَراشَطرا رَتِي هَنيوس، ٦٤  
دَهارَتَراشَطران سَف - بانَدَهقان، ٥٧  
دَهارَتَراشَطران كَپِي - دَهَفَجَه، ٤٣  
دَهارَتَراشَطرسَيا دورِبوَدَهر، ٤٦  
دَهارِيان اَتَشَلَم سَتَهِيرَه، ٢٩٣  
دَهرِترِاشَطرا اوقاشَتَش، ٢٧  
دَهرِتي - اوتَساهي - سَمَنَفِيَتَهه، ٧٣١

دهرتيا دھارياتي رجون، ۷۳۸  
 دھرتيا يابا دھارياتي، ۷۳۷  
 دھرتيامانم نياميا تش، ۷۵۲  
 دھرتيم نہ قيدامي شمم تش فيشلو، ۵۱۳  
 دھرتيه سا پارتھي تامسي، ۷۳۹  
 دھرتيه سا پارتھي راجسي، ۷۳۸  
 دھرتيه سا پارتھي ساتفيكي، ۷۳۷  
 دھرتيا ط نيو منو فيراطش تش، ۴۱  
 دھرتيا ط ك توش تشيكتانه، ۳۲  
 دھرم - سمستھاپنارثيا، ۲۰۷  
 دھرم - كشتري كورو - كشتري، ۲۷  
 دھرمافيرو دھو بھوتشو، ۳۴۹  
 دھرمسياسيا پرتتپ، ۴۱۰  
 دھرمي نشا طي كولم كرستسم، ۵۹  
 دھرمياد دھي بودھاتش تشھريو نيات، ۱۰۴  
 دھرميام سمفادھم افيوه، ۷۶۹  
 دھروفا نيتير متير مم، ۷۷۷  
 دھروقم جنم مرتسيا تش، ۹۹  
 دھن - مان - مدانفتاھا، ۶۷۶  
 دھنور اوذياميا پاندقه، ۴۴  
 دھنونام اسمي كامدھوك، ۴۷۸  
 دھومناگنير ايقافرتاھا، ۷۴۹  
 دھومنافرياتي فھنير، ۱۸۹  
 دھومو راتريز تتھا كرستنه، ۴۰۰  
 دھي دھي - بھرتام قر، ۳۷۹  
 دھي دھي - سمودبھقان، ۶۲۷  
 دھي دھينم افيابام، ۶۱۲  
 دھي سرفسيا بھارت، ۱۰۳  
 دھي سمين پوروشه پره، ۵۹۵  
 دھي سمين مڏھوسون، ۳۷۶  
 دھي نيتيام اقدھيو يام، ۱۰۳  
 دھيان - يوگ - پرو نيتيام، ۷۵۲  
 دھيانا كرم - پھل - نياگز، ۵۶۲  
 دھيانانامني پشيانتي، ۵۹۷  
 دھياياتو فيشايان پومسه، ۱۳۸  
 دھيرز تتر نہ موھياتي، ۸۳  
 دھينام سا سقبھاف - جا، ۶۸۵  
 دھينو سمين ياتھا دھي، ۸۳  
 دھف دھير افياتي، ۵۵۳

دور - ستهم تشانتيكي تش نت، ۵۸۸  
 دورن هي افرم كرم، ۱۲۴  
 دورگتيم تات گتشتھي، ۳۲۳  
 دوشاير اتايه كول - گھانام، ۶۲  
 دوشپراپ ايتي مي متيه، ۳۱۹  
 دوشپورنالن تش، ۱۹۰  
 دوهكاليام اشاشفتم، ۳۹۱  
 دوهكھانتيم تش نيگتشتھي، ۷۳۹  
 دوهكھاشف انودفيگن - مناھا، ۱۳۱  
 دوهكھم ايتوم ايوگته، ۲۵۳  
 دوهكھم ايتي اف يات كرم، ۷۱۷  
 دوهكھي - دوشانودرشنم، ۵۸۰  
 دوهكھي - شوكميا - پردھاھا، ۶۹۲  
 دوهكھي - يونيا اف تي، ۲۷۰  
 ديابھوتشف اولوپتقم، ۶۶۰  
 ديائي تش پريكلشطم، ۷۰۲  
 ديائي نوپكاريني، ۷۰۱  
 ديف ا - پرتھيفيور ايدم انترم هي، ۵۰۹  
 ديفتانلارك - ديوتيم ايرميام، ۵۰۷  
 ديشش تشانقلوڪيان، ۲۹۳  
 ديشو نہ جاني نہ لبي تش شرم، ۵۱۴  
 ديوتسم شھليانام اسمي، ۴۸۵  
 ديقي ديشلو فا پونه، ۷۴۲  
 ديقي سوريا - سھسرسيا، ۵۰۲  
 ديقي - گندھانولپنم، ۵۰۱  
 ديقي - ماليامبر - دھرم، ۵۰۱  
 ديقي هي اتم - فيبھوتياھ، ۴۶۶، ۴۶۹  
 ديقيام دامي تي تشكشوه، ۴۹۹  
 ديقيانكوڏياتايودھم، ۵۰۱  
 ديقياو شنكھاو پردھمتوه، ۳۹  
 ديف - دفيج - گورو - پراگيا -، ۶۹۶  
 دفا ابي اسيا روپسيا، ۵۴۱  
 دقارم ناشنم اتمنه، ۶۷۹  
 دقان بھافيانن، ۱۶۰  
 دقان ديف - ياجو يانتي، ۳۶۴  
 دقانام اسمي فاسفه، ۴۷۲  
 دقاو بھوت - سرگاو لوڪي سمين، ۶۶۶  
 دقاف ايمو پوروشلاو لوڪي، ۶۵۳  
 دقدتم دھننجياھ، ۴۰

دَقَرِشَايَنَامُ تَشَ نَارَدَه، ٤٧٦  
دَقَرِشَايِرَ نَارَدَسَ تَتَا، ٤٦٢  
دَقَنَدَق - موهِنَ بَهَارَت، ٣٧٠  
دَقَنَدَقَاتِيوُ فِيمَتَسَرَه، ٢٢٤  
دَقَنَدَقَايِرَ فِيموَكَنَاهَا سوَكَهِي - دوهَكَهِي - سَمَكَايِرَ، ٦٤٠  
دَقَنَدَقَه سَاماسِيكَسِيَا تَشَ، ٤٨٢  
رَتُونَامَ كوسومَاكَرَه، ٤٨٤  
رَتِي پِي تَقَامَ نَدَ بَهِيشَايَانَتِي سَرَقِي، ٥١٩  
رَشَايَا كَشَايِنَ - كَلَمَشَاها، ٢٧٣  
رَشَايِيهِيَرُ يَهُودَهَا گِيَتَمَ، ٥٧٦  
رَشَايَمَشَ تَشَ سَرَقَانِ اورگَامَشَ تَشَ دِيَقِيَانِ، ٥٥٥  
رَاكُ سَامَ يَاجُورَ افَ تَشَ، ٤٢٦  
رَاتَرِي - اَكَمِي پُرَلِيَانَتِي، ٣٩٤  
رَاتَرِي - اَكَمِي قَشَه پَارَتَهِي، ٣٩٥  
رَاتَرِي يُوگَ - سَهَسَرَانَتَامَ، ٣٩٣  
رَاچَ - هِيديَارَاچَ - گوَهِيَامَ، ٤٠٧  
رَاچَا قَسَنَمَ اَبُرَقِيَتَ، ٢٩  
رَاچَسَا سَامَسَا تَشَ يِي، ٣٥٠  
رَاچَسَمَ تَشَلَمَ اَذَهروَقَمَ، ٧٠٠  
رَاچَسَه پَرِيكِرِيَتِيَه، ٧٣٢  
رَاچَنَ سَمَسَمُرَتِيَا سَمَسَمُرَتِيَا، ٧٧٦  
رَاچِيَامَ يَهُوگَاها سوَكَهَانِي تَشَ، ٥٤  
رَاچِيَامَ سورانَامَ اُپِي تَشَاذَهِي پَتِيَامَ، ٧٦  
رَاكُشَسِيَمَ آسوريَمَ تَشَايَفَ، ٤٢١  
رَاگَ - دَقَشَ - فِيموَكَنَايَسَ نو، ١٤٠  
رَاگَ - دَقَشَاوُ فَيَا فَا سَتَهِيَتَاو، ١٨٤  
رَاگَ - دَقَشَاوُ فَيَوَدَسِيَا تَشَ، ٧٥٢  
رَاگِي كَرَمَ - پَهَل - پُرِپَسورَ، ٧٣٢  
رَامَه شَسَنَر - بَهَرِيَامَ اَهَمَ، ٤٨٠  
رَتَهَمَ سَتَهَاپِيَا مِي تَشَايَوَتَ، ٤٥  
رَتَهوُپَسَتَهِي اُوپَايَشَتَ، ٦٥  
رَجَسَ تَمَشَ تَشَا بَهِيهِيوِيَا، ٦١٧  
رَجَسَسَ نو پَهَلَمَ دوهَكَهِي هَمَ، ٦٢٢  
رَجَسُو لَوُهِي افَ تَشَ، ٦٢٤  
رَجَسِي اِتَانِي جَايَانَتِي، ٦١٩  
رَجَسِي پُرَلِيَامَ گَتَا، ٦٢١  
رَجَه سَتَقَمَ تَمَشَ تَشَايَفَ، ٦١٧

رَجَه كَرَمَنِي بَهَارَتَ، ٦١٦  
رَجُو - گونَ - سَموَدَبَهَقَه، ١٨٧  
رَجُو رَاگَاتَمَكَمَ فَيَدَهِي، ٦١٤  
رَسَ - قَرَجَمَ رَسُو پِي اُسِيَا، ١٣٤  
رَسَنَمَ گَهَرَانَمَ افَ تَشَ، ٦٤٥  
رَسُو هَمَ اُپَسُو كَاوَنَتِيَا، ٣٤٦  
رَسَايَا سَنِيگَدَهَاها سَتَهِيَا هَرِديَا، ٦٩٢  
رَكُشَامَسِي بَهِيَتَانِي دِيَشُو دَرَقَنَتِي، ٥٢٤  
رَهَسِيَامَ هِي اِتَدَ اوَتَمَمَ، ٢٠٠  
روپَمَ اُتِي - اَذَهوَتَمَ هَرَه، ٧٧٦  
روپَمَ پَرَمَ دَرَشِيَتَمَ اَتَمَ - يُوگَاتَ، ٥٣٥  
روپَمَ مَهَتَ تِي بَهو - فَاكُتَر - نِتَرَمَ، ٥١٢  
روذراديَتِيَا فَسَفُو يِي تَشَ سَاذَهِيَا، ٥١١  
روذرَنَامَ شَنَكُرَشَ تَشَا سَمِي، ٤٧٣  
رومَ - هَرَشَشَ تَشَ جَايَا تِي، ٥١  
سَا - تَشَاها پُرَكِرَتِيَمَ گَتَه، ٥٤٠  
سَا - دوشَمَ اُپِي نَدِيَاچَتَ، ٧٤٩  
سَا - گَدَگَمَ بَهِيَتَ - بَهِيَه پُرَنَمِيَا، ٥٢٣  
سَا - فَاكَارَمَ اوَدَاهَرَتَمَ، ٥٧٨  
سَا اَفَايَامَ مِيَا تِي دِيَا، ٦، ٢٠٠  
سَا بَرَهَمَ - يُوگَ - يُوَكُتَاتَا، ٢٦٩  
سَا بوَذَهِيَمَانِ مَنوَشَايَشُو، ٢٢١  
سَا تَشَ مِي نَدَ پُرَشَايَا تِي، ٣١١  
سَا تَشَ يُو يَاتَ - پُرَبَهَا فَشَ تَشَ، ٥٧٥  
سَا تَمَ پَرَمَ پوروشَمَ اوپَايَتِي دِيَقِيَامَ، ٣٨٥  
سَا تِيَا شَرَدَهِيَا يُوَكُتَرَ، ٣٦٣  
سَا تِيَاگَه سَاتَفِيكوُ مَتَه، ٧١٨  
سَا تِيَاكِيَتِي اُپَهِيَذَهِيَا تِي، ٧١٩  
سَا سَرَقَ - فَيَذَ بَهَجَتِي مَامَ، ٦٥٦  
سَا سَنِيَا سِي تَشَ يُوگِي تَشَ، ٢٨٠  
سَا شَانَتِيَمَ اُپِنوُتِي نَدَ كَامَ - كَامِي، ١٤٥  
سَا شَانَتِيَمَ اَذَهِي گَتَشَه تِي، ١٤٧  
سَا شَبِيَزَ تومولوُ بَهَقَتَ، ٣٨  
سَا كَالَنَهِي مَهَتَا، ١٩٩  
سَا كُرُتَا رَاچَسَمَ تِيَاگَمَ، ٧١٧  
سَا گَهوشُو دَهَارَتَرَا شَطَرَانَامَ، ٤٣  
سَا گُونَانِ سَمَتِيَتِيَايَتَانِ، ٦٣٢  
سَا مَهَاتَا سو - دورَلَبَهَه، ٣٦٠  
سَا مِي يُوَكُتَمُو مَتَه، ٣٣١

سَدَ نِيشَتُ شَرِينِ يَوَكْتَفِيوُ، ۳۰۵  
 سَدَ يَاتِ پُرَمَانَمُ كُوروتِي، ۱۷۱  
 سَدَ يَاتِي پُرَمَانَمُ گَتِيَمُ، ۳۸۸  
 سَدَ يَوَكْتَه سَدَ سوکھِي نَرَه، ۲۷۲  
 سَدَ يَوَكْتَه کُرْتَسْن - کَرَم - کُرِت، ۲۲۱  
 سَدَ يُوگِي بَرَهَم - نِيرَفَانَمُ، ۲۷۳  
 سَدَ يُوگِي پَرَمُو مَنَه، ۳۱۴  
 سَدَ يُوگِي مِي قَرَتِي، ۳۱۲  
 سا نيشا پَشِيَانُو مَوْنَه، ۱۴۴  
 سَاتَفِيکَم پَرِيَتُ شَكشَتِي، ۶۹۹  
 سَاتِيَاکِش شاپَرَاچِيَتَه، ۴۱  
 سَاتَفِيکَم نِيرَمَلَمُ پَهَلَمُ، ۶۲۲  
 سَاتَفِيکِي راجسي شايَف، ۶۸۵  
 سادهورُ اف سَدَ مَنَتُ فَيَاه، ۴۴۰  
 سادهورُ شَفُ اُپِي تَش پاپِشَلُو، ۲۸۹  
 سادهيَاگِيَام تَش يِي قِيدوه، ۳۷۳  
 سادهيِيهوتَاذهيديَقَم مَام، ۳۷۳  
 ساکَشَات کَتَه يَاتَه سَفِيَام، ۷۷۴  
 سامِن مَدُوسُون، ۲۱، ۳۱۵  
 سانکُهيا - يُوگاو پُرَتَهگ بالاهَا، ۲۵۲  
 سانکُهِي کُرَتَانَتِي پُرُوکَتَانِي، ۷۲۱  
 ساهَنکارِن فا پونَه، ۷۳۰  
 ساوِيَهَدُش تَش مَها - باهوه، ۴۲  
 ساوِيَهَدُرو دُرَاوِپَدِيَش تَش، ۳۲  
 ساوَمَدَتِيَز تَهايَف تَش، ۳۴  
 سَپَرِشَان کُرْتَفَا بَهِيَرُ باهيَامَش، ۲۷۶  
 سَتَ تَم بَرَهَم - قاديَنَام، ۷۰۵  
 سَتَ تَم کِيرَتِيَانَتُو مَام، ۴۲۳  
 سَتَفَات سَنجايَاتِي گِيَانَم، ۶۲۴  
 سَتَ قَانُورُوپَا سَرَفَسِيَا، ۶۸۶  
 سَتَ قَم اهُو رَجَس تَمَه، ۶۸۵  
 سَتَ قَم بَهَقَتِي بَهَارَت، ۶۱۷  
 سَتَ قَم پُرکَرَتِي - جايَر مَوکْتَم، ۷۴۲  
 سَتَ قَم رَجَس تَم ايتِي، ۶۱۲  
 سَتَ قَم سَتَ قَتَام اَهَم، ۴۸۵  
 سَتَ قَم سَنهاَفَر - جَنگَم، ۵۹۹  
 سَتَ قَم سوکھِي سَنجايَاتِي، ۶۱۶  
 سَتَرِيَشَلُو دوشُطاسو قَارِشُ نِيَا، ۶۰  
 سَتَرِيُو قايَشِيَاز تَنها شَوَرَاز، ۴۴۲

سَتَس - تَشَه بَدَه پارَتِي يوجِيَاتِي، ۷۰۶  
 سَتَکار - مان - پوجَارَتَهَم، ۶۹۹  
 سَتَهاپِيَتُفا رَتَهوتَمَم، ۴۷  
 سَتَهَانَم پُرَاپَسِيَاسي شاشَقَتَم، ۷۶۲  
 سَتَهَانِي هَرِشِيَاکَش تَف پُرکِيرَتِيَا، ۵۲۳  
 سَتَهَايرِيَام اَتَم - قينيگَرَهه، ۵۸۰  
 سَتَهافَرَنَام هيماليَاه، ۴۷۵  
 سَتَهِيَت - پُرگاس تَدوتَشِيَاتِي، ۱۳۰  
 سَتَهِيَت - پُرگِيَاسيَاکا بَهاشَا، ۱۲۹  
 سَتَهِيَت - ذهيَر مَونِير اوتَشِيَاتِي، ۱۳۱  
 سَتَهِيَت - ذهيَه کِيَم پُرِيَهاشَت، ۱۲۹  
 سَتَهِيَتَش تَشَلَتِي تَتَفَتَه، ۳۰۲  
 سَتَهِيَتُو سَمِي گَت - سَنَدَهه، ۷۷۲  
 سَتَهِيَتِيَه سَدَ ايتِي تَشوتَشِيَاتِي، ۷۰۷  
 سَتَهِيَتُفاسِيَام اُنَت - کَالِي پِي، ۱۴۷  
 سَتَهِيَر - بوَدَهِيَر اَسَمُوَدُهو، ۲۶۸  
 سَتَهِيَرَم اَسَنَم اَتَمَنَه، ۲۹۱  
 سَتُوَقَتِنِي تَقَام سَتوتِيَهِيَه پُوشُکَلَابِهِيَه، ۵۱۰  
 سَتُيَام پُرِيَا - هِيَتَم تَش يَات، ۶۹۷  
 سَجَنَتِي گُون - کَرَمَسُو، ۱۷۹  
 سَدَ - اَسَد - يُونِي - جَنَمَسُو، ۵۹۴  
 سَدَ - بَهافي سادُهو - بَهاف تَش، ۷۰۶  
 سَدَ اَسَتَش تَشاهَم اُرَجُون، ۴۲۹  
 سَدَ ايتِي اِتَت پُرِيوجِيَاتِي، ۷۰۶  
 سَدَ ايتِي اِقَابِهِيَهِيَاتِي، ۷۰۷  
 سَدَا تَد - بَهاف - بَهافِيَهه، ۳۸۱  
 سَدَرِشَم تَشِشُطَتِي سَقَسِيَاها، ۱۸۳  
 سَرِيَنَام اَسَمِي فاسوکیه، ۴۷۸  
 سَرَسَام اَسَمِي ساگَرَهه، ۴۷۴  
 سَرگِ پِي نوُپَجايَانَتِي، ۶۰۹  
 سَرگَانَام اَدِير اُنَتَش تَش، ۴۸۱  
 سَرگِي يَانَتِي پَرِنَتِپ، ۳۷۰  
 سَرُوَتَسَام اَسَمِي جَاهَنَقِي، ۴۸۰  
 سَرَف - بَهافِن بَهَارَت، ۷۶۱  
 سَرَف - بَهوت - سَتَهَم اَتَمَنَم، ۳۱۰  
 سَرَف - بَهوت - هِيَتِي رَتَاها، ۵۵۲  
 سَرَف - بَهوت - هِيَتِي رَتَاها، ۲۷۴  
 سَرَف - بَهوتَانَم - بَهوتَانَم، ۲۵۵  
 سَرَف - بَهوتَانِيَا - سَتَهِيَهه، ۴۷۰

سَرَفَ - بھوتاني تشاتمني، ۳۱۰  
 سَرَفَ - بھوتاني سموهم، ۳۷۰  
 سَرَفَ - بھوتاني کاوتنيا، ۴۱۵  
 سَرَفَ - بھوتيشو ينايكم، ۷۲۶  
 سَرَفَ - بھفن بھارت، ۶۵۶  
 سَرَفَ - پاپايه پرموتشياتي، ۴۵۰  
 سَرَفَ - دھرمان پريتياجا، ۷۶۵  
 سَرَفَ - دھاراشو دھي سمين، ۶۱۸  
 سَرَفَ - دھاراني سمياميا، ۳۸۷  
 سَرَفَ - سنکاپ - سنياسي، ۲۸۴  
 سَرَفَ - گرم - پهل - تياگم، ۵۶۱، ۷۱۲  
 سَرَفَ - کرمانی اپي سدا، ۷۵۶  
 سَرَفَ - کرمانی منسا، ۲۶۰  
 سَرَفَ - کشریشو بھارت، ۵۷۳  
 سَرَفَ - گوھياتم بھوياء، ۷۶۳  
 سَرَفَ - گيان - فيمودھامنز تان، ۱۸۲  
 سَرَفَ - لوک - مھشقرم، ۲۷۸  
 سَرَفَ - يوتيشو کاوتنيا، ۶۱۱  
 سَرَفَ اف مها - رتھاها، ۳۳  
 سَرَفارتھان فيپریتامش تش، ۷۳۶  
 سَرَفارمھا هي دوشن، ۷۴۹  
 سَرَفارمبھی - پرينياگي، ۵۶۶  
 سَرَفارمبھی - پرينياگي، ۶۳۰  
 سَرَفاتشريا - ميام دقم، ۵۰۱  
 سَرَفامس تنھا بھوت - فيشيش - سنگھان، ۵۰۵  
 سَرَفان بندھون آفستھيتان، ۵۰  
 سَرَفان پارتھی منو - گتان، ۱۳۰  
 سَرَفاني اويڈھاريا، ۳۴۳  
 سَرَفانيندريا - کرمانی، ۲۳۰  
 سَرَف-بھوت-سنهيتم يو مام، ۳۱۲  
 سَرَفبھياه پاپ - کرت - تمه، ۲۴۰  
 سَرَفتر - گم انشيتيام تش، ۵۵۲  
 سَرَفتر سم - بودھياه، ۵۵۲  
 سَرَفتر سم - درشنه، ۳۱۰  
 سَرَفترافسنهيتو دھي، ۶۰۵  
 سَرَفته پاني - پادم تت، ۵۸۶  
 سَرَفته سملوتوکی، ۱۲۰  
 سَرَفته شروتيمل لوکی، ۵۸۶  
 سَرَفتنھا فرتمانو پي، ۵۹۶

سَرَفتنھا فرتمانو پي، ۳۱۲  
 سَرَفتو کشي - شيرو - موکھم، ۵۸۶  
 سَرَفسيا تشاهم هردي سنيشيطو، ۶۵۱  
 سَرَفسيا دھاتارم انشيتنيا - روپم، ۳۸۴  
 سَرَفشام تش مهي - کشيتام، ۴۸  
 سَرَفشه پرنهيفي - پتي، ۴۱  
 سَرَفم اندرتم مني، ۴۶۴  
 سَرَفم افرتيا نيشطهتي، ۵۸۶  
 سَرَفم تش مي پشيتي، ۳۱۱  
 سَرَفم سمانوشلي تنو سي سرفه، ۵۲۸  
 سَرَفم کرماکھيلم پارتھی، ۲۳۶  
 سَرَفم گيان - پلنايف، ۲۴۰  
 سَرَفندريا - گوناھاسم، ۵۸۷  
 سَرَفندريا - فيفرجيتم، ۵۸۷  
 سَرَفه پركرتي - جابر گونايه، ۱۵۴  
 سَرَفی پی اتي ياگيا - فيدو، ۲۳۴  
 سَرَفی سهايفاني - پال - سنگھايه، ۵۱۵  
 سَرَفی نمشيانتي تش سيڈھا - سنگھاها، ۵۲۴  
 سَرَفی يودھی - فيشارداها، ۳۵  
 سَرَفی قيام اته پرم، ۸۱  
 سَرَفاها کرمني آفیدامسو، ۱۷۶  
 سَرَفتي متفا پرسبھم ياد اوکتم، ۵۲۹  
 سم - بودھير فيشيشياتي، ۲۸۹  
 سم - دوهکھی - سوکھم دھيرم، ۸۵  
 سم - دوهکھی - سوکھه سف - سنهه، ۶۳۰  
 سم - دوهکھی - سوکھی کشمي، ۵۶۳  
 سم - لوشطاشم - کان تشنه، ۶۳۰  
 سم - لوشطاشم - کان تشنه، ۲۸۸  
 سَمَداو نَفيذهيتياتي، ۱۱۸  
 سَمَدايا سَساتفيکه، ۶۹۴  
 سَمَداهاف اُشلا بودھيز، ۱۲۸  
 سَمَداي - سنهسياسف، ۱۲۹  
 سَماسنايف کاوتنيا، ۷۵۱  
 سَمافسنهيتم ايشقرم، ۶۰۱  
 سَمبهافيت سينا تشاکيرتير، ۱۰۷  
 سَمبهاقامي اتم - ماييا، ۲۰۴  
 سَمبهاقامي يوگی يوگی، ۲۰۷  
 سَمبهاقه سرف - بھوتانام، ۶۱۰  
 سَمپرکشيا ناسيکاگرم سقم، ۲۹۳

سَمَ پَشِيانَ كَرْتومَ اَرَهسي، ۱۷۰  
 سَمَتَقَمَ يُوگَ اوتَشِياتي، ۱۲۳  
 سَمَرْتِي - بَهَرَمَشادَ بوَدَهِي - ناشو، ۱۳۹  
 سَمَرْتِيَرِ مَدَها دَهَرْتِيَه كَشَمَا، ۴۸۳  
 سَمَرَنَ موكتَقا كَلَقَرَمَ، ۳۸۰  
 سَمَسارِلَشو نَرادَهَمَان، ۶۷۷  
 سَمَسَتِ بُوَيَاتَمَانَمَ اَتَمَنَا، ۱۹۴  
 سَمَسِيذَهاوُ كورو - نَنْدَن، ۳۲۷  
 سَمَسِيذَهِيَمَ پَرَمَامَ گَتاها، ۳۹۱  
 سَمَسِيذَهِيَمَ لَبَهَتِي نَرَه، ۷۴۶  
 سَمَشُاِيَتَمَا فِينَشُاِيَتِي، ۲۴۳  
 سَمَگَرَمَ پَرَقِيلِياتي، ۲۲۵  
 سَمَگِيارَتَهَمَ تانَ بَرَقِيَمِي تِي، ۳۳  
 سَمَمَ پَشِياتي يُو رَجُون، ۳۱۴  
 سَمَمَ پَشِيانَ هِي سَرَقَتَر، ۶۰۱  
 سَمَمَ سَرَقَشُلو بُوَيَتَشُلو، ۶۰۰  
 سَمَمَ كايا - شيرُو - گَرِيَقَمَ، ۲۹۳  
 سَمَوَهَاتَ سَمَرْتِي - فَيَبَهَرَمَه، ۱۳۹  
 سَمَه سَرَقَشُلو بُوَيَتَشُلو، ۷۵۳  
 سَمَه سَنگ - فَيَفَرَجِيَتَه، ۵۶۷  
 سَمَه سِيذَهافَ اُسِيذَهاوُ تَش، ۲۲۴  
 سَمَه شَنراوُ تَش مِيَتَرِي تَش، ۵۶۷  
 سَمَوُ هَمَ سَرَقَ - بُوَيَتَشُلو، ۴۳۹  
 سَمَوَرَمَ اِيَه پَرَقِيَشَنَتِي يادَقَت، ۱۴۵  
 سَمَوَرَمَ اِقايَهِيموكُها دَرَقَنَتِي، ۵۱۶  
 سَمَمِياگَ فَيافَسِيَتُو هِي سَه، ۴۴۰  
 سَمَمِياماگَ نِيَشُلو جو هَفَتِي، ۲۲۹  
 سَمَمَقادَمَ اِيَمَمَ اَذَبَهوَتَمَ، ۷۷۶  
 سَمَمَقادَمَ اِيَمَمَ اَشراوَتَمَ، ۷۷۳  
 سَمَمَقَتايو يُو يُو تَشَقَه، ۲۷  
 سَمَمَقَتانَ كوروَن اِيَتِي، ۴۸  
 سَمَناتَنَسَ تَقَمَ پوروشو مَتُو مِي، ۵۰۸  
 سَمَنانِي نامَ اَهَمَ سَكَنَدَه، ۴۷۴  
 سَمَنَتوشَطَه سَمَتَمَ يُو كِي، ۵۶۳  
 سَمَنَتوشَطُو يِنَ كِنَتَشِيَت، ۵۶۸  
 سَمَنجَايا اوقاتَش، ۲۹، ۴۷، ۶۵  
 سَمَنجَايا اوقاتَش، ۵۳۹  
 سَمَنجَايا اوقاتَش، ۵۰۰، ۵۲۲  
 سَمَنجَايا اوقاتَش، ۷۷۳

سَمَنجَايا اوقاتَش، ۶۷، ۷۸  
 سَمَندَرَشِيانَتِي تَشوَرَلِيَتايَرِ اوتَمَانِگايَه، ۵۱۵  
 سَمَنكَرَسِيَا تَش كَرَتَا سِيَامَ، ۱۷۴  
 سَمَنكَروُ نَرَكايايَقَ، ۶۱  
 سَمَنكَلَبَ - پَرَبَهَفانَ كامامَسَ، ۳۰۵  
 سَمَنكَات سَمَنگاياتي كامَه، ۱۳۸  
 سَمَنگَرامَمَ نَكَرِيَشُاِياسِي، ۱۰۷  
 سَمَنگَسَ تَشوَرَلِيَتاياتي، ۱۳۸  
 سَمَنگَمَ تِيَاكَتَقا پَهَلاني تَش، ۷۱۵  
 سَمَنگَمَ تِيَاكَتَقا پَهَلَمَ تَشايَقَ، ۷۱۸  
 سَمَنگَمَ تِيَاكَتَقا دَهَن نَجِيَا، ۱۲۳  
 سَمَنگَمَ تِيَاكَتَقا كَرُوَتِي ياه، ۲۵۷  
 سَمَنگَمَ تِيَاكَتَقاتَمَ - شوَدَهِي، ۲۵۸  
 سَمَنگَهاتَش تَشنا دَهَرْتِيَه، ۵۷۸  
 سَمَنِياسَ - يُوگَ - يُوكتاتَمَا، ۴۳۸  
 سَمَنِياسَسِيَا مَها - باهو، ۷۱۰  
 سَمَنِياسَمَ كَرَمَنامَ كَرِيَشَن، ۲۴۷  
 سَمَنِياسَمَ كَقِيو فَيِدوَه، ۷۱۲  
 سَمَنِياسِنادَهِيگَ تَشَهَتِي، ۷۵۰  
 سَمَنِياسِيادَهِياتَمَ - تَشَتَسَا، ۱۸۰  
 سَمَنِيامُو نَنْدَرِيَا - گَرامَمَ، ۵۵۲  
 سَمَنِياسَسَ تَو مَها - باهو، ۲۵۳  
 سَمَنِياسَه كَرَمَ - يُوگَش تَش، ۲۴۸  
 سَمَنِياسِياسَتِي سوَكَهَمَ فَشِي، ۲۶۰  
 سَمَنِيورُ اوْبَهِيورُ اِيِي، ۴۹  
 سَمَنِيورُ اوْبَهِيورُ مَذَهِي، ۴۷  
 سَمَنِيورُ اوْبَهِيورُ مَذَهِي، ۴۵  
 سَمَسامَدَيارِ اِيِي يُوذَها - موكَه يايَه، ۵۱۵  
 سَمَسايَقايَه ياهَن يانَت، ۳۸  
 سَمَسَر - باهو بَهَفَ فَيَشَف - مورَتِي، ۵۳۴  
 سَمَسَر - يُوگَ - پَرِيانَتَمَ، ۳۹۳  
 سَمَي - جَمَ كَرَمَ كاوتِيَا، ۷۴۹  
 سَمَي - ياگِيَاها پَرجاها سَرَشَطَقا، ۱۵۸  
 سو - دورَدَرَشَمَ اِيذَمَ روپَمَ، ۵۴۱  
 سو - سوَكَهَمَ كَرْتومَ اَقِيَايامَ، ۴۰۷  
 سو پِي موكتَه شوْبَهالَ لوكانَ، ۷۷۰  
 سو مَرَتَقايَا كَلَبَتِي، ۸۵  
 سو فَيَكَلَبِنَ يُوگِنَ، ۴۵۵  
 سوَتَرِي مَنِي - گَن اِيَقَ، ۳۴۴



سوکشمَقات تَد اُفِگ بیام، ۵۸۸  
 سوکھ سَیایکانَتیک سَیا تَش، ۶۳۳  
 سوکھشلو فِگَت - سَپَرَهه، ۱۳۱  
 سوکھم اَتیانتیکم یات تَد، ۳۰۲  
 سوکھم اَکشلِیام اُشنوتی، ۲۶۹  
 سوکھم بَندَهات پَرموشِیاتی، ۲۵۱  
 سوکھم تَف ایدانیم تَری - فِدهم، ۷۳۹  
 سوکھم دوکھم بَهفَو بَهافو، ۴۵۱  
 سوکھم موهنم اَتمَنه، ۷۴۱  
 سوکھم فا یادی فا دوکھم، ۳۱۴  
 سوکھن برهم - سَمسَپرَشم، ۳۰۹  
 سوکھی - پَریتی - فِقرَدَهناها، ۶۹۲  
 سوکھی - دوکھی سَمی کَرُتفا، ۱۱۱  
 سوکھی - سَنگِن بَدَهناهی، ۶۱۳  
 سوکھینه سَیام مادَهف، ۵۷  
 سوکھینه کُشَلَتَریاها پارتهی، ۱۰۵  
 سوگهوش - مَنیپوشُ پَکاو، ۴۱  
 سومو بَهوَتفا رَساتمکه، ۶۴۹  
 سوهَرِکم سَرف - بَهوَتانام، ۲۷۸  
 سوهَرِن - مِتراری - اوداسین -، ۲۸۹  
 سویاتی س - تَشراتَشَرم، ۴۱۷  
 سیدهانام کَپیلو مونی، ۴۷۶  
 سیدهو هم بَلقان سوکھی، ۶۷۳  
 سیدھی - اسیدَهیوَه سَمو بَهوَتفا، ۱۲۳  
 سیدَهِیر بَهفَتی کَرم - جا، ۲۱۴  
 سیدَهِیم پَرائَوتو یانها برهم، ۷۵۱  
 سیدَهِیم سَمَدَهِیگ تَشَهتی، ۱۵۳  
 سیدَهِیم فینَدتی مانَهه، ۷۴۶  
 سیدَهِی سَرف - کَرمَنام، ۷۲۱  
 سیدَنَتی مَم گاترانای، ۵۰  
 سیدَهِی - اُسیدَهِیور نیرَفیکاره، ۷۳۱  
 سیمهی - نادَم فینَدیوتشایه، ۳۷  
 سینَیور اوبَهِیور مَهی، ۷۹  
 سَف - الِپم اُپی اُسَیادَهَمسَیا، ۲۳، ۱۱۴  
 سَف - تَجا فیشَقم ایدم تَپَنَتَم، ۵۰۸  
 سَف - جَنم هی کَتَهَم هَتفا، ۵۷  
 سَف - دَهرَم اُپی تَشافِکُشایا، ۱۰۴  
 سَف - دَهرمی نیدَهَنم شَریاه، ۱۸۵  
 سَف - کَرم - نیرتَه سیدَهِیم، ۷۴۶  
 سَف - کَرمَنام تَم اُنهیارَتَشیا، ۷۴۶  
 سَفادَهیا - گَیان - یاکُش تَش، ۲۳۱  
 سَفادَهیا یابَه یاسَنم تَشاف، ۲۹۷  
 سَفادَهیا یاس تَپ اَرَجَقم، ۲۶۰  
 سَف بَهاف - پَربَهقاير گونایه، ۷۴۳  
 سَف بَهاف - جَن کاونَتیا، ۷۶۰  
 سَف بَهاف - نَبیائَم کَرم، ۷۴۷  
 سَف بَهاقس تو پَرقَرَتتی، ۲۶۲  
 سَف بَهافو دَهِیاتَمم اوتَشیاتی، ۳۷۸  
 سَف دَهاهم اَهم اوشَدَهَم، ۴۲۵  
 سَف رَگ - دَفارم اُپافَرِتم، ۱۰۵  
 سَف سَتی اوکُتفا مَهرَشی - سیدَهِی - سَنگهاها، ۵۱۰  
 سَف کَرم روپَم دَرَسَیام اَس بَهوياه، ۵۳۹  
 سَفی سَفی کَرمَنی اُبهیرتَه، ۷۴۶  
 سَف یام افاَتَماتَمم، ۴۶۵  
 سَف یام تَشاف بَرَفیشی می، ۴۶۲  
 شاتَفَت - تَنَتر، ۳۴۰  
 شارِیم تَپ اوتَشیاتی، ۶۹۶  
 شاشَفَت سَیا تَش دَهرَمسَیا، ۶۳۳  
 شاشَفَتَم پَدَم اُفِیایام، ۷۵۶  
 شَطهُو نایشُ کَرُتیکو لَسَه، ۷۳۳  
 شَن - ماسا دِکُشایانام، ۴۰۰  
 شانَتیم اَپَنوتی نایشُ طَهِیکم، ۲۵۹  
 شانَتیم نیرقان - پَرمام، ۲۹۵  
 شاورِیام تَجو دَهرتیر داکُشیام، ۷۴۴  
 شایَبیش تَش نَر - پونگَهه، ۳۲  
 شَبَد - بَرَهَماتِیَفَرَتتی، ۳۲۷  
 شَبَدایِن فیشایامس تیاکُتفا، ۷۵۲  
 شَبَدایِن فیشایانیا، ۲۲۹  
 شَبَدَه کَپی پاوروشَم نرِشو، ۳۴۶  
 شَتشوتَی سَهرَشَهه، ۴۹۶  
 شَرلو می بَهرت رَشَبَهی، ۷۳۹  
 شَرلو می پَرمم قَنَشَهه، ۴۴۷  
 شَرلو می پَرمم قَنَشَهه، ۷۶۳  
 شَرلو یاد اُپی یو نَره، ۷۷۰  
 شَرلُفتو ناستی می مرَتم، ۴۶۸  
 شَرَدَهانام - پَرمما، ۵۶۹  
 شَرَدَها - فیرَهیتَم یاکُشایام، ۶۹۵

سوکشمَقات تَد اُفِگ بیام، ۵۸۸  
 سوکھ سَیایکانَتیک سَیا تَش، ۶۳۳  
 سوکھشلو فِگَت - سَپَرَهه، ۱۳۱  
 سوکھم اَتیانتیکم یات تَد، ۳۰۲  
 سوکھم اَکشلِیام اُشنوتی، ۲۶۹  
 سوکھم بَندَهات پَرموشِیاتی، ۲۵۱  
 سوکھم تَف ایدانیم تَری - فِدهم، ۷۳۹  
 سوکھم دوکھم بَهفَو بَهافو، ۴۵۱  
 سوکھم موهنم اَتمَنه، ۷۴۱  
 سوکھم فا یادی فا دوکھم، ۳۱۴  
 سوکھن برهم - سَمسَپرَشم، ۳۰۹  
 سوکھی - پَریتی - فِقرَدَهناها، ۶۹۲  
 سوکھی - دوکھی سَمی کَرُتفا، ۱۱۱  
 سوکھی - سَنگِن بَدَهناهی، ۶۱۳  
 سوکھینه سَیام مادَهف، ۵۷  
 سوکھینه کُشَلَتَریاها پارتهی، ۱۰۵  
 سوگهوش - مَنیپوشُ پَکاو، ۴۱  
 سومو بَهوَتفا رَساتمکه، ۶۴۹  
 سوهَرِکم سَرف - بَهوَتانام، ۲۷۸  
 سوهَرِن - مِتراری - اوداسین -، ۲۸۹  
 سویاتی س - تَشراتَشَرم، ۴۱۷  
 سیدهانام کَپیلو مونی، ۴۷۶  
 سیدهو هم بَلقان سوکھی، ۶۷۳  
 سیدھی - اسیدَهیوَه سَمو بَهوَتفا، ۱۲۳  
 سیدَهِیر بَهفَتی کَرم - جا، ۲۱۴  
 سیدَهِیم پَرائَوتو یانها برهم، ۷۵۱  
 سیدَهِیم سَمَدَهِیگ تَشَهتی، ۱۵۳  
 سیدَهِیم فینَدتی مانَهه، ۷۴۶  
 سیدَهِی سَرف - کَرمَنام، ۷۲۱  
 سیدَنَتی مَم گاترانای، ۵۰  
 سیدَهِی - اُسیدَهِیور نیرَفیکاره، ۷۳۱  
 سیمهی - نادَم فینَدیوتشایه، ۳۷  
 سینَیور اوبَهِیور مَهی، ۷۹  
 سَف - الِپم اُپی اُسَیادَهَمسَیا، ۲۳، ۱۱۴  
 سَف - تَجا فیشَقم ایدم تَپَنَتَم، ۵۰۸  
 سَف - جَنم هی کَتَهَم هَتفا، ۵۷  
 سَف - دَهرَم اُپی تَشافِکُشایا، ۱۰۴  
 سَف - دَهرمی نیدَهَنم شَریاه، ۱۸۵  
 سَف - کَرم - نیرتَه سیدَهِیم، ۷۴۶

شَرْدَها بَهَقَتي بَهارت، ٦٨٦  
 شَرْدَهاقال لَبَهَتِي گَيانَم، ٢٤٢  
 شَرْدَهاقان بَهَجَتِي يُو مام، ٣٣١  
 شَرْدَهاقانسوَياش تَش، ٧٧٠  
 شَرْدَهاقننو نَسوَياننو، ١٨٢  
 شَرْدَهايا پَرِيا نِپَتَم، ٦٩٩  
 شَرْدَهايا پَرِيوپَتاس، ٥٥١  
 شَرْدَهايارتَشيتوم ايتَشَهَتِي، ٣٦٢  
 شَرْدَها - ميو يام پوروشو، ٦٨٦  
 شَروتاو فيستَرشو ميا، ٤٩٣  
 شَروتراديَنديَندياني اَنِي، ٢٢٩  
 شَروتَرَم شَكشَو سِپَرَتَنَم تَش، ٦٤٥  
 شَروتي - فيپَرَتِيپَن تِي، ١٢٨  
 شَروتَقاپِي اِنَم قَدَن تَشايِف كَشَتَشيت، ١٠١  
 شَروتَقانِيبُهايا اوياسَتِي، ٥٩٨  
 شَروتَقايسا شَروتَسيا تَش، ١٢٧  
 شَرِي - بَهگَقان اوقاتَش، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٧٧،  
 ٤٠٥، ٤٤٧، ٤٦٩، ٤٩٦، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٥١، ٥٧٢، ٦٠٨،  
 ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٦٠، ٦٨٥، ٧١٢  
 شَرِي - بَهگَقان اوقاتَش، ٦٨، ٨٠، ١٣٠، ١٥١، ١٨٧  
 شَرِي - بَهگَقان اوقاتَش، ٢٤٨  
 شَرِي - بَهگَقان اوقاتَش، ٣٢٣  
 شَرِي - بَهگَقان اوقاتَش، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٨٠  
 شَرِي - بَهگَقان اوقاتَش، ٥١٩  
 شَرِيان ذَرَقيا - مَياد يَگياج، ٢٣٦  
 شَرِيان سَف - ذَهَرمو فيگونَه، ٧٤٧  
 شَرِيان سَف - ذَهَرمو فيگونَه، ١٨٥  
 شَرِياه پَرَم اَقاپِسياتِي، ١٦٠  
 شَرِير - سَتَهو پي کاوَنتيا، ٦٠٤  
 شَرِير - ياتراپي تَش تِي، ١٥٧  
 شَرِير - قان - مَنوبِير يات، ٧٢٢  
 شَرِيرَم كِفَلَم كَرَم، ٢٢٣  
 شَرِيرَم ياد اَقاپِنوتِي، ٦٤٤  
 شَرِيرِي پانَدَقَز نَدَا، ٥٠٣  
 شَرِيمَد اورجِيَتَم اِف فا، ٤٨٩  
 شَرِيو هِي گَيانَم اَبهياساج، ٥٦٢  
 شَرِيمَد بَهَاگوتَم، ٥١، ١١١، ٢١٩، ٣٦٢، ٤٨٢  
 شَرِيو بَهوكتوم بَهايَكَنلِيام اَپِيهِي لوكِي، ٧٣  
 شَشَق تَش - تَشهانَتيم نِيگ تَشَهَتِي، ٤٤١

شَكوتِيهايف ياه سوَدُهوم، ٢٧٢  
 شَكِيَا اَقَم - فَيَدُهو ذَرَشَطوم، ٥٤٢  
 شَكِيو قاپِتوم اويَايَتَه، ٣١٩  
 شَمَه كارَنَم اوتَشِياتِي، ٢٨٣  
 شَمو دَمَس تَپَه شاوتَشَم، ٧٤٤  
 شَن - ماسا اوترايانَم، ٣٩٩  
 شَنايَه شَنايَر اويَرَمَد، ٣٠٦  
 شَنكُهان دَهموه پَرَتَهك پَرَتَهك، ٤٢  
 شَنكُهم دَهماو پَرَتاپَقان، ٣٧  
 شوبِهاشوبِي - پَرِيَتياگِي، ٥٦٦  
 شوبِهاشوبِي - بَهلاير اَقَم، ٤٣٨  
 شوتَشاو دشي پَرَتَشَطهايا، ٢٩١  
 شوتَشينام شَرِيَمَتام گِي، ٣٢٥  
 شوتَر سَياپي سَف بَهاف - جَم، ٧٤٥  
 شوتَرانام تَش پَرَنَتِپ، ٧٤٣  
 شوك - سَمَقِيگَن - مانَسَه، ٦٥  
 شوكل - كرُشِنِي گَتِي هِي اَتِي، ٤٠١  
 شوني شايِف شَف - پاكي تَش، ٢٦٦  
 شِيالاها سَمَبَنَدَهيَنَس تَتها، ٥٥  
 شِيَتوشَن - سوَكِي - دوهكِي - داهَا، ٨٤  
 شِيَتوشَن - سوَكِي - دوهكِي - دوهكِيشو، ٢٨٧  
 شِيَتوشَن - سوَكِي - دوهكِي - دوهكِيشو، ٥٦٧  
 شيشِيان تِي هَم شادهي مام تَقام پَرِنَم، ٧٥  
 شيكَهَدِي تَش مَها - رَتَهه، ٤١  
 شَقِتاَشَقَتَر اُويَنيشَنَد، ٨٧، ٩٤، ١٧٢، ٢١٠،  
 ٢٦١، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٦١، ٥٤٤، ٥٧٥،  
 ٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩١، ٦٥٤  
 شَقَشوران سوهرِش تَشايِف، ٤٩  
 كا پَرِيَتِيه سَياج جَنارَن، ٥٥  
 كارِپَنيا - دوشلوپَهت - سَقَبَهافَه، ٧٥  
 كارَناني نيبوَدَهِي مِي، ٧٢١  
 كارَنَم گون - سَنگُو سَيَا، ٥٩٤  
 كارِي سَكَتَم اَهايتوكم، ٧٢٨  
 كارِيَا - كارَن - كَرَتَرَقِي، ٥٩٣  
 كارِياتِي هِي اَقَشَه كَرَم، ١٥٤  
 كارِياكاريَا - قَباقَسنتِيَتاو، ٦٨٢  
 كارِياكاريِي بَهيايَهِي، ٧٣٥  
 كارِيام ايتِي اِف يات كَرَم، ٧١٨  
 كارِيام تَشاكاريام اِف تَش، ٧٣٥

کارِیامَ کَرَمَ سَمَاتَشَر، ۱۶۹  
 کارِیامَ کَرَمَ کَرَوْتِ یاه، ۲۸۰  
 کاشِیاش تَش پَرَمِشُف - آسَه، ۴۱  
 کاشِیراجَش تَش قِیرِیافان، ۳۲  
 کالَناتَمَنی قِینَدتی، ۲۴۱  
 کالَه کَلِیاتامَ اَهم، ۴۷۹  
 کالو سَمی لَوک - کَشْیا - کَرِت پَرَفَرِدَهو، ۵۱۹  
 کام - راگ - بلانَفیتاها، ۶۸۹  
 کام - راگ - فِیرَجِیتَم، ۳۴۹  
 کام - روپَم دوراسَدَم، ۱۹۴  
 کام - روپَن کَوِنتِیا، ۱۹۰  
 کام - سَنکَلَب - فِرَجِیتاها، ۲۲۲  
 کام - کُروُدَهو دَبَهَقَم فِگَم، ۲۷۲  
 کام - کُروُدَهی - پَرایاناها، ۶۷۱  
 کام - کُروُدَهی - فِیموکتانام، ۲۷۴  
 کام ایش کُروُدَهی اِش، ۱۸۷  
 کام گَتِیم کُریُشَن گَتَشَهتی، ۳۲۰  
 کامات کُروُدَهو بَهِیاجِیاتی، ۱۳۸  
 کاماتمانَه سَفَرگ - پَرا، ۱۱۷  
 کامیس تاپِس تاپِر هَرِت - گِیاهاها، ۳۶۱  
 کامَم اَشَرِیتِیا دوش پُورَم، ۶۷۰  
 کامَم کُروُدَهَم پَریگَراهم، ۷۵۲  
 کامَم کُروُدَهَم تَش سَمَشَرِیتاها، ۶۷۶  
 کامَه کُروُدَهَس تَنها لَوبَهَس، ۶۷۹  
 کامو سَمی بَهرَتَرَشَبَی، ۳۴۹  
 کامو پُبهوگ - پَرمَا، ۶۷۱  
 کامِیانام کَرَمَنام نِیاسَم، ۷۱۲  
 کانکَشَنَتَه کَرَمَنام سِیْدهِم، ۲۱۴  
 کاومارَم یاوَقَنَم جزا، ۸۳  
 کاونتِیا پَرتِیجانِیَهی، ۴۴۱  
 کایا - کَلَش - بَهِیات نِیاجِت، ۷۱۷  
 کایر لِنِگایِس تَرین گونان اِنان، ۶۲۸  
 کایر مِیا سَهی یُوَدَهَقِیام، ۴۵  
 کایَن مَنسا بوَدَها، ۲۵۸  
 کَشِید اِت تَشَهروَتَم پارتِهی، ۷۷۱  
 کَشِید اَگیان - سَموَهه، ۷۷۱  
 کَشِین نوُبَیا - فِیْبَهَرَسَطَش، ۳۲۱  
 کَشِید اَتَمَنام اَتَمنا، ۵۹۷  
 کَشِید بَهِیتاها پَرائِلیو گَرِنَتی، ۵۱۰

کَشِید فِیلِگَننا دَشَنانترِیشو، ۵۱۵  
 کَنَهَم سَ پوروشَه پارتِهی، ۹۳  
 کَنَهَم اِتَد فِیجانِیام، ۲۰۱  
 کَنَهَم بَهِیَشَمَم اَهم سَنکَهی، ۷۲  
 کَنَهَم نَد گِیام اُسَمابَیهه، ۵۸  
 کَنَهَم فِیْیام اَهم یُوگِی مَس، ۴۶۷  
 کَنَه یانَتَش تَش مام نِیتِیام، ۴۵۸  
 کَنَه یایانَتی تی فِیایام، ۱۰۷  
 کُریُش تَش سَمیتِیم - جِیاها، ۳۴  
 کُریُشاها پَهل - هَنَقَه، ۱۲۴  
 کُریُیا پَریافِیشَطو، ۵۰  
 کُریُت - کُریُتِاش تَش بَهارَت، ۶۵۷  
 کُریُتاگَلِیر اَبَهاشَت، ۵۰۴  
 کُریُتاجَلِیر فِیْمانَه کِیرِیتِی، ۵۲۲  
 کُریُسَن - فِین نَد فِیْتَشالِیت، ۱۷۹  
 کُریُسَنَم لَوکَم اِیم رَفیه، ۶۰۶  
 کُریُفاپِی نَد نِیْبَهِیاتی، ۲۲۴  
 کُریُسی - گو - رِکَشْیا - فانیجِیام، ۷۴۵  
 کُرامانانی سَرَفَشَه، ۶۰۲  
 کَرَتَا تَمَس اوتَشِیاتی، ۷۳۳  
 کَرَتَا سَاتَفِک اوتَشِیاتی، ۷۳۱  
 کَرَتاهَم اِیتی مَنیاتی، ۱۷۷  
 کَرَتوم مَد - یُوگَم اَشَرِیتَه، ۵۶۱  
 کَرَتوم نَشَهسِی یان موَهات، ۷۶۰  
 کَرَتوم فِیافَسِیتا فِیام، ۶۳  
 کَرَتَفِیانِیتی مِی پارتِهی، ۷۱۵  
 کَرَسْیانَتَه شَریر - سَنَهَم، ۶۸۹  
 کَرَم - بَنَدَهَم پَراهاسِیاسی، ۱۱۲  
 کَرَم - جان فِیْدهی تان سَرَقان، ۲۳۵  
 کَرَم - جَم بوَدَهی - یوکتا هی، ۱۲۵  
 کَرَم - سَنگِن دِهینَم، ۶۱۴  
 کَرَم - سَنگِیشو جِیاتی، ۶۲۱  
 کَرَم - یُوگِن تَشاپَری، ۵۹۷  
 کَرَم - یُوگِن یُوگِینام، ۱۵۲  
 کَرَم - یُوگو فِیشِیشِیاتی، ۲۴۹  
 کَرَم بَرَهَموَدَبَهَقَم فِیْدهی، ۱۶۵  
 کَرَم بَهِیر نَد سَد بَدَهِیاتی، ۲۱۶  
 کَرَم پَراپَهِتی نَره، ۷۲۲  
 کَرَم پَراهور مَنیشِیا، ۷۱۳

كَرَمَ تَشَايَفَ تَدَ - اَرْتَهِيَامَ، ۷۰۷  
 كَرَمَ جَيَايَو هِي اَكْرَمَنَه، ۱۵۷  
 كَرَمَ كَارَنَمَ اوتَشِيَايَ، ۲۸۳  
 كَرَمَ كَرْتَوَمَ اِيَهَارَهْسِي، ۶۸۲  
 كَرَمَانِي پُرَقِيَهْكَتَانِي، ۷۴۳  
 كَرَمَانَوْبَنْدَهْيَنِي مَنوشِيَا - لَوَكِي، ۶۳۷  
 كَرَمَنَامَ اَشْمَه سَنُپَرِهَا، ۶۱۹  
 كَرَمَنِي اِفَاذَهِيكَارَسَ تِي، ۱۲۲  
 كَرَمَنَايَفَ هِي سَمْسِيَذَهِيَمَ، ۱۷۰  
 كَرَمَنَه سَوَكْرِتَسِيَاوَه، ۶۲۲  
 كَرَمَنُو نُوپَهْذِيَايَ، ۷۱۶  
 كَرَمَنُو هِي اَبِي بُوذَهْقِيَاَمَ، ۲۲۰  
 كَرَمَنِي اَنَهِيپَرَقَرَتُوپِي، ۲۲۳  
 كَرَمَنِي اَكْرَمَ يَاه پَشَايَدَ، ۲۲۱  
 كَرَمَنْدَرِيَانِي سَمِيَاَمِيَا، ۱۵۵  
 كَرَمَنْدَرِيَايه كَرَمَ - يُوگَمَ، ۱۵۶  
 كَرَمِيَهْيَاشَ تَشَاذَهِيكُو يُوَكِي، ۳۳۰  
 كَرَمَ تَهَانِيَانِ اَبِي يُوذَهِي - فِيرِيَانِ، ۵۲۱  
 كَرَمَ تَشَ پُرَتَهْگَ - فِذَهْمَ، ۷۲۱  
 كَرَمَ كَرَمَ كَرَتِي، ۷۲۵  
 كَرُوذَهَاذَ بَهْقَتِي سَمُوَهَه، ۱۳۹  
 كَرُوذَهَه پاروشِيَاَمَ اِفَ تَشَ، ۶۶۴  
 كَرِيَا - فِشِشَ - بَهولَامَ، ۱۱۷  
 كَرِيَايَ بَهولَايَاَسَمَ، ۷۳۰  
 كَرِيَايَ تَدَ اِيَهِي پُرُوكَتَمَ، ۶۹۹  
 كَرِيَانَتِي مَوَكَشَ - كَانَكَشِيَهِيَه، ۷۰۶  
 كَرِيَشِيَاَسِي اَقَشَوُپِي تَتَ، ۷۶۰  
 كَرِيَشِيِي فَتَشَنَمَ تَفَ، ۷۷۲  
 كَسَمَانَشَ تَشَ تِي نَمَرَنَ مَهَاتَمَنَ، ۵۲۴  
 كَشَايَتَر - گِيَا اِيَتِي تَدَ - فَيَدَه، ۵۷۲  
 كَشَايَتَر - گِيَاَمَ تَشَاپِي مَامَ فَيَذَهِي، ۵۷۳  
 كَشَايَتَرَمَ اِيَتِي اِيَهِيَذَهِيَايَ، ۵۷۲  
 كَشَايَتَرَمَ كَرَمَ سَقَبَهَاَفَ - جَمَ، ۷۴۴  
 كَشَايَتَرَمَ اَرَجَقَمَ اِفَ تَشَ، ۷۴۴  
 كَشَايَتَر - كَشَايَتَرگِيَا - سَمِيُوگَاتَ، ۶۰۰  
 كَشَايَتَر - كَشَايَتَرگِيُوَر اَقَمَ، ۶۰۶  
 كَشَايَتَر - كَشَايَتَرگِيُوَر گِيَاَنَمَ، ۵۷۳  
 كَشَايَتَرَمَ كَشَايَتَر - گِيَاَمَ اِفَ تَشَ، ۵۷۱  
 كَشَايَتَرَمَ كَشَايَتَرِي تَتَا كَرَتَسَنَمَ، ۶۰۶

كَشَايَتَرِيَاَسِيَا نَهْ فَيَذِيَايَ، ۱۰۴  
 كَشَايَتَرَشَ تَشَاكَشَر اِفَ تَشَ، ۶۵۳  
 كَشَايَتَرَه سَرَقَالِي بَهوتَانِي، ۶۵۳  
 كَشَايَتَرَمَ سَتِيَاَمَ دَمَه شَمَه، ۴۵۱  
 كَشَايَتَرَمَ هَرَدِيَا - دَاوَرَبَلِيَاَمَ، ۷۱  
 كَشَايَا جَاگَنُو هِيَتَاها، ۶۶۹  
 كَشَايَاَمِي اَجَسَرَمَ اَشَوِيَهَانِ، ۶۷۷  
 كَشَايَتَرَمَ بَهْقَتِي ذَهْرَمَاتَمَا، ۴۴۱  
 كَشَايَتَرَمَ هِي مَانوشِي لَوَكِي، ۲۱۴  
 كَشَايَتَرَمَ پُونِي مَرَتِيَا - لَوَكَمَ فَيَشَنَتِي، ۴۳۱  
 كَشَايَتَرَمَ اَرْتَهِي - فَيَاپَاشَرِيَا، ۱۶۸  
 كَشَايَتَرَمَ يَلَتِي سَيَذَهِي، ۳۳۸  
 كَشَايَتَرَمَ مَامَ فَيَتِي تَتَفَتَه، ۳۳۸  
 كَشَايَتَرَمَ مِي پَرِيَا - كَرَتَمَه، ۷۶۹  
 كَشَايَتَرَمَ جَوَنِيُوَه پُونِيَاَمَ، ۷۷۶  
 كَطَهِي اَوِيَنِيَشَدَ، ۱۲، ۸۲، ۱۹۴، ۳۱۷، ۳۴۴، ۳۴۸، ۳۹۷، ۵۸۵، ۵۸۸، ۶۴۲، ۶۵۴  
 كَطَفَ - اَمَل - لَفَنَاتِي - اوشَن -، ۶۹۲  
 كَلَايِيَاَمَ مَاسَمَ گَمَه پارَتَهِي، ۷۱  
 كَلَبَ - كَشَايَتَرَمَ پُونَزَ تَانِي، ۴۱۵  
 كَلَاپَاو فَيَسَرَجَامِي اَمَمَ، ۴۱۵  
 كَلَشَوُ ذَهِيكَتَرَسَ تَشَامَ، ۵۵۳  
 كَمَ گَهَاتِيَايَ هَنَتِي كَمَ، ۹۳  
 كَهَمَ مَنُو بُوذَهيَر اِفَ تَشَ، ۳۴۰  
 كَوُ نِيُو سَتِي سَنَدَرَشَوُ مِيَا، ۶۷۳  
 كَوَتَسَ تَقَا كَشَمَلَمَ اِيَذَمَ، ۶۸  
 كَوَتُو نِيَاه كورو - سَتَمَ، ۲۳۴  
 كَوَرَمَ پورانَ، ۴۴۵  
 كَوَرَمُو نَگَانِيَفَ سَرَقَشَه، ۱۳۳  
 كورو - قَرَدَهَه پِيَتَاَمَهَه، ۳۷  
 كورو كَرَمَايَفَ تَسَمَاتَ تَقَمَ، ۲۱۸  
 كوريَاذَ فَيَذَقَامَسَ تَتَهَاكَشَ، ۱۷۶  
 كورَقَالُو مَدَ - فَيَاپَاشَرِيَا، ۷۵۶  
 كورَقَنَ اَبِي نَهْلِيپِيَايَ، ۲۵۵  
 كورَقَنَ سَيَذَهِيَمَ اَفَاپَسِيَاَسِي، ۵۶۰  
 كورَقَنَ نَاپَنَوَتِي كِيَلِيَشَمَ، ۲۲۳، ۷۴۸  
 كوشَلِي نَانوشَايَتِي، ۷۱۸  
 كَوَطَ - سَتَهْمَ اَتَشَلَمَ ذَهْرَوَقَمَ، ۵۵۲  
 كَوَطَ - سَتَهْمَ كَشَر اوتَشِيَايَ، ۶۵۳

کوٲ - سَنَهُوُ فِجِيئَنَدْرِيَاه، ٢٨٨  
 كول - دَهْرَمَاشْ تَشْ شَاشَقَتَاها، ٦٢  
 كول - دَهْرَمَها سَنَاتَتَاها، ٥٩  
 كول - كَشَلِيَا - كَرَتَمَ دَوُشَمَ، ٥٨  
 كول - كَشَلِيَا كَرَتَمَ دَوُشَمَ، ٥٨  
 كول - كَشَلِيِي پُرَنَشِيَانَتِي، ٥٩  
 كول - گُهَنانامَ كولَسِيَا تَشْ، ٦١  
 كولي بَهَقَتِي ذَهِيَمَتَامَ، ٣٢٥  
 كونَتِي - پوتروُ يَوَذَهيشُ طَهيرَه، ٤١  
 كيرَتِيه شَريرَ فَالَكْ تَشْ نارِيَنَامَ، ٤٨٣  
 كيرِيَطِينَمَ گَدِينَمَ تَشْكَرَ - هَسَتَمَ، ٥٣٤  
 كيرِيَطِينَمَ گَدِينَمَ تَشْكَرِيَنَمَ تَشْ، ٥٠٧  
 كيَشلوُ كَشلوُ تَشْ بَهافِشلوُ، ٤٦٧  
 كيمَ اَنَشَارَه كَنَهَمَ تَشايَنامَسَ، ٦٢٨  
 كيمَ اَسِيَتَ فَرَجَتَ كيمَ، ١٢٩  
 كيمَ اُكُورَقَتَ سَنَجِيَا، ٢٨  
 كيمَ اُنِيَاتَ كامَ - هايَتوَكَمَ، ٦٦٨  
 كيمَ بَهوُگَايرَ جِيَفِيَتِنَ فا، ٥٤  
 كيمَ پونَرُ بَرَاهَمَنَاها پوُنِيَا، ٤٤٣  
 كيمَ تَدَبِرَهَمَ كيمَ اَذَهِيَاَتَمَمَ، ٣٧٥  
 كيمَ كَرَمَ پوروشوَتَمَ، ٣٧٥  
 كيمَ كَرَمَ كيمَ اُكُرَمِيَتِي، ٢١٩  
 كيمَ گِيَاَتِنَ تَفَارَجونَ، ٤٩٠  
 كيمَ نوُ راجِيَنَ گوَفِيَنَدَ، ٥٤  
 كينَتَشِيذَ اُسَنَتِي ذَهَنَجِيَا، ٣٤٤  
 كِفَلَايرَ اينَدْرِيَايرَ اُپِي، ٢٥٨  
 كَفِيَمَ پورَانَمَ اَنوشاسِيَتَارَمَ، ٣٨٤  
 كَفِيَنامَ اوشَنَا كَفِيَه، ٤٨٦  
 كَفِيُو پِي اُتَرُ موَهِيَتَاها، ٢١٩  
 گامَ اَفِيَشَلِيَا تَشْ بَهوتَانِي، ٦٤٩  
 گانَدِيَقَمَ سَرَمَسَتِي هَسَنَاتَ، ٥١  
 گايَاتَرِي تَشْهَنَدَسَامَ اَهَمَ، ٤٨٤  
 گَتَ - سَنَگَسِيَا موَكَتَسِيَا، ٢٢٥  
 گَتاسونَ اُگَتاسوَمَشْ تَشْ، ٨٠  
 گَتَاگَتَمَ كامَ - كامَا لَبَهَنَتِي، ٤٣١  
 گَتَشَهَنَتِي اُپُونَرُ - اُفَرِيَتَمَ، ٢٦٥  
 گَتَشَهَنَتِي اُمُودَاها پَدَمَ اُفِيَايامَ تَتَ، ٦٤٠  
 گَتِيرَ بَهَرَتَا پُرَبِهوه ساكَشَلِيِي، ٤٢٧  
 گَرَاهِيَتَفِيَتَانِي سامَنِيَا، ٦٤٤

گَرَسِيَشُ لَو پُرَبِهَفِيَشُ لَو تَشْ، ٥٨٩  
 گَرگَ اُوپَنِيَشَدَ، ٤١٤  
 گَرِياسِي بَرَهَمَنوُ پِي آدي - كَرَتَرِ، ٥٢٥  
 گَلَانِيرَ بَهَقَتِي بَهَارَتَ، ٢٠٥  
 گَنَذَهَرَفَ - ياكَشلاسورَ - سيذَها - سَنَگَها، ٥١١  
 گَنَذَهَرَفَانامَ تَشِيَتَرَتَهَه، ٤٧٦  
 گَهَنَا كَرَمَنوُ گَتِيَه، ٢٢٠  
 گَهَنَوُ پِي مَذهوسوَدَنَ، ٥٥  
 گوداكيَشَنَ بَهَارَتَ، ٤٧  
 گوداكيَشَه پَرَنَتِيَه، ٧٨  
 گورونَ اَهَتَفَا هِي مَهانوبهافَانَ، ٧٣  
 گورونايِي فِيتَشاليَاَتِي، ٣٠٢  
 گونَ - پُرَفَرِدَها فِيشَلِيَا - پُرَقالاها، ٦٣٧  
 گونَ - كَرَمَ - فِيبَهاگَايوُه، ١٧٨  
 گونَ - كَرَمَ - فِيبَهاگَشَه، ٢١٥  
 گونا فَرَتَنَتَ اِيَتِي اَفَمَ، ٦٣٠  
 گونا گونَشلوُ فَرَتَنَتَ، ١٧٨  
 گونَاتِيَتَه سَاوَنَشِيَاَتِي، ٦٣٠  
 گونَانِ اِنَانِ اُنِيَتِيَا نَرِيَنَ، ٦٢٧  
 گوناها پُرَكُرَتِي - سَمَبَهَفَاها، ٦١٢  
 گونايرَ لَو نَفِيتَشاليَاَتِي، ٦٣٠  
 گونايِه كَرَمَانِي سَرَقَشَه، ١٧٧  
 گونَتَسَ نَرِي - فِيدَهَمَ شَرِلَوُ، ٧٣٤  
 گونَبَهِيَاشَ تَشْ پَرَمَ فِيتِي، ٦٢٦  
 گوَهِيَاذَ گوَهِيَاَتَرَمَ مِيَا، ٧٦٢  
 گوَهِيَامَ اَذَهِيَاَتَمَ - سَمَگِيَتَمَ، ٤٩٢  
 گِيَاَتومَ دَرَشَطومَ تَشْ تَقِنَ، ٥٤٣  
 گِيَاَتَفَا بَهوتَاذِمَ اُفِيَايامَ، ٤٢٢  
 گِيَاَتَفَا شَاسَتَرَ - فِيدَهَانوُكَتَمَ، ٦٨٢  
 گِيَاَتَفَا مَامَ شَانَتِيَمَ رِشَهَتِي، ٢٧٨  
 گِيَاَتَفِيَاَمَ اَفَشِيَشِيَاَتِي، ٣٣٧  
 گِيَانَ - دِيَبِنَ بَهافِشَقَتَا، ٤٦١  
 گِيَانَ - سَنَتَشَهِيَنَ - سَمَشِيَاَمَ، ٢٤٤  
 گِيَانَ - سَنَگِنَ تَشَانَكَهِي، ٦١٣  
 گِيَانَ - نِيرَذَهوتَ - كَلَمَشَاها، ٢٦٥  
 گِيَانَ - يَاگِيَاه پَرَنَتِيَبَ، ٢٣٦  
 گِيَانَ - يَاگِيَنَ تَنَاهَمَ، ٧٦٩  
 گِيَانَ - يَاگِيَنَ تَشَاپِي اَنِيِي، ٤٢٤  
 گِيَانَ - يُوگَ - فِياَقَ سَنَهِيَتِيَه، ٦٦٠

گيان - يوگن سانگه يانام، ۱۵۱  
 گيان - فيگيان - ترپتاما، ۲۸۸  
 گيان - فيگيان - ناشنم، ۱۹۲  
 گياناڌ ڏهيانم فيشيشيائي، ۵۶۲  
 گياناگني - دگڏهي - ڪرمانم، ۲۲۲  
 گياناگني سرف - ڪرمان، ۲۴۱  
 گيانانام گيانم اوتمم، ۶۰۸  
 گيانافستهي - تشسته، ۲۲۵  
 گيانم افرتيا تو تهم، ۶۱۶  
 گيانم افرتيا دهينم، ۱۹۱  
 گيانم تي هم س - فيگيانم، ۳۳۷  
 گيانم ڪرم تش ڪرتا تش، ۷۲۶  
 گيانم گيام پريگياتا، ۷۲۵  
 گيانم گيانف تام اهم، ۴۸۷  
 گيانم گيام تش ڪشف، ۵۷۲  
 گيانم گيام گيان - گيام، ۵۹۰  
 گيانم لڏهفا پرام شانتي، ۲۴۲  
 گيانم يادا ندا فيڏياد، ۶۱۸  
 گيانم فيگيان - سهيتم، ۴۰۵  
 گيانم فيگيانم آستيڪيام، ۷۴۴  
 گيانن تو تڌ اگيانم، ۲۶۴  
 گياني پريسماپيائي، ۲۳۶  
 گياني تش بهر ترش بهي، ۳۵۶  
 گياني تش آتمايف مي متم، ۳۵۹  
 گياننيو پي متو دهيكه، ۳۳۰  
 گياننيس تش درشيه، ۲۳۷  
 گياننو ني نيا - فايريئا، ۱۹۰  
 گيانفان مام پريڏيائي، ۳۶۰  
 گياه س نيتيا - سناسي، ۲۵۱  
 گيرام اسمي اڪم اڪثرم، ۴۷۵  
 گيام تشوڪ تم سمس ته، ۵۹۱  
 گيام يات تش پرفڪشيامي، ۵۸۵  
 گيو سي نيائتمهيه، ۳۷۶  
 لائها لاهو جيا جياو، ۱۱۱  
 لبه تي پورف - دهيكم، ۳۲۶  
 لبه تي تش تته ڪامن، ۳۶۳  
 لبه تي برهم - نيرفانم، ۲۷۳  
 لبه تي يودهم ايڏرشم، ۱۰۵  
 ليه ياسي ڪرسمانه سمنال، ۵۱۷

لوڏهو هيمن ساتمڪو شو تشيه، ۷۳۲  
 لوڏه پرفرتير آرميهه، ۶۱۹  
 لوڏه پيهت - شسته، ۵۸  
 لوڏت - پينڏوڪ - ڪريها، ۶۱  
 لوڪ - تريم پرفرياتيتم مهاتمن، ۵۰۹  
 لوڪ - تري پي ايتريم - پربها، ۵۳۰  
 لوڪ - سنگراهم افايي، ۱۷۰  
 لوڪان سمارتوم ايها پرفرتيه، ۵۱۹  
 لوڪان سمگرن قذناير جفاڏبهيه، ۵۱۷  
 لوڪان نوڏفيجي تش ياه، ۵۶۵  
 لوڪز تڌ ائوڏرتي، ۱۷۱  
 لوڪسيا سراجتي پربهوه، ۲۶۲  
 لوڪو مام اجم افايام، ۳۶۸  
 لوڪو يام ڪرم - بندهنه، ۱۵۷  
 لوڪي جنم ياد ايڏرشم، ۳۲۶  
 لوڪي سمين دقي - فيڏها نيشطها، ۱۵۱  
 ليڏيائي ن س پاپن، ۲۵۷  
 ما پهلشو ڪڏاشن، ۱۲۲  
 ما تي سنگو ستنف اڪرملي، ۱۲۲  
 ما تي فيانها ما تش فيموڏهي - بهافو، ۵۳۸  
 ما شو تشه سمپتم ديفيم، ۶۶۵  
 ما ڪرم - پهل - هتور بهور، ۱۲۲  
 ماتا دها تا پيتامهه، ۴۲۶  
 ماترا - سپر شاس تو ڪاونتيا، ۸۴  
 ماتولاها شفشوراها پاوتراها، ۵۵  
 ماڏهيانديان - شروتي، ۶۴۳  
 ماڏهقه پانڏوش تشايف، ۳۹  
 مارڏقم هرر اتشاپلم، ۶۶۰  
 ماسانام مارگ - شيرشو هم، ۴۸۴  
 مام ائها ياه پرم افايام، ۳۵۱  
 مام ائراپاياف ڪاونتيا، ۶۷۸  
 مام اتم - پر - دهشو، ۶۷۷  
 مام اشريشيا ياتنتي يي، ۳۷۲  
 مام اڪم شرتم فرج، ۲۴، ۷۶۵  
 مام ائوسمر يودها تش، ۳۸۲  
 مام اوپتيا پونر جنم، ۳۹۱  
 مام اوپتيا تو ڪاونتيا، ۳۹۲  
 مام ايئشها پونم ڏهننجيا، ۵۵۹  
 مام اف يي پريڏيائي، ۳۵۲

مام اٿانو تمام گٽيم، ۳۵۹  
 مام اٿايشيائي اسم شياه، ۷۶۸  
 مام اٿايشيائي اسم شياه، ۳۸۲  
 مام اٿايشيائي سٽيام تي، ۷۶۴  
 مام اٿايشيائي يوڪٽاڻيڪم، ۴۴۴  
 مام تش يو ڦياڻهيت شارن، ۶۳۲  
 مام تشاڻاڻه شريز - سٽهم، ۶۸۹  
 مام تو قد ن ڪشتشن، ۳۶۹  
 مام ذهياڻت اوپستي، ۵۵۵  
 مام هي پارٽهي ڦياڻاشرينيا، ۴۴۲  
 مامڪاها پانڊفاس تشايف، ۲۷  
 ماناپمانيو س تولياس، ۶۳۰  
 مانوشليم تنوم اشريتم، ۴۱۸  
 ماهانم اٿي تشاڻاڻام، ۴۹۳  
 ماونم اٿم - ڦينگرهه، ۶۹۸  
 ماونم تشاڻاسمي گوڦيانام، ۴۸۷  
 مايام اٿام ترنتي تي، ۳۵۲  
 ماياپهرت - گيانا، ۳۵۳  
 مايتره ڪرون اف تش، ۵۶۳  
 مت - پرسادات ترينشياس، ۷۵۸  
 مت - پرسادات اٿاڻنوئي، ۷۵۶  
 مت - سٽهاني سرف - بهوتاني، ۴۱۱  
 مت - سٽهاني اوڀهاري، ۴۱۴  
 مت - سٽهاني اڏهنگ تشهاتي، ۲۹۶  
 مت - ڪرم - پرمو بهف، ۵۶۰  
 مت - ڪرم - ڪرن مت - پرمو، ۵۴۵  
 مت اف پرهنگ - ڦيڏاها، ۴۵۲  
 متا بوڏهير جنارن، ۱۴۹  
 مت اٿتي تان ڦيڏهي، ۳۵۰  
 مت پرترن نانيات، ۳۴۴، ۵۴۵  
 مت سرفم پرفرتي، ۴۵۶  
 متس - تشيتا مڌ - گت - پرنا، ۴۵۸  
 متس - تشيتا سٽم بهف، ۷۵۷  
 متس - تشيتا سرف - دورگاني، ۷۵۸  
 مڌ - ارٿهم اٿي ڪرمان، ۵۶۰  
 مڌ - ارٿي تياڪت - جيڦيتاها، ۳۴  
 مڌ - انوگرهايا پرمم، ۴۹۲  
 مڌ - بهافا مانسا جاتا، ۴۵۴  
 مڌ - بهافايوپدياتي، ۵۹۱

مڌ - بهافم سو ڏهنگ تشهتي، ۶۲۶  
 مڌ - بهڪت اٿڌ ڦيگيايا، ۵۹۱  
 مڌ - بهڪتا يانتي مام اٿي، ۳۶۴  
 مڌ - بهڪتشلف اٿهڏهاشيائي، ۷۶۸  
 مڌ - بهڪته سنگ - ڦرجيتا، ۵۴۵  
 مڌ - بهڪتيم لٽهتي پرام، ۷۵۴  
 مڌ - گتاتنتر - اٿمنا، ۳۳۱  
 مڌ - ياجي مام نمسڪورو، ۴۴۴  
 مڌ - ياجي مام نمسڪورو، ۷۶۴  
 مڏهاڻي تشهين - سم شياه، ۷۱۸  
 مڏهاڻي تشهين - ڦشيا - بندھوشو، ۲۸۹  
 مڏهاڻي تشاڻاڻام ارڄون، ۴۸۱  
 مڏهاڻي تشاڻاڻام راجساها، ۶۲۵  
 مڏيو - سمسار - ساگرات، ۵۵۵  
 مڏيو - سمسار - ڦرٽمني، ۴۱۰  
 مڏيو شروتي - پراياناها، ۵۹۹  
 مڏيو سرف - هرش تشاهم، ۴۸۳  
 مڏيانم تش مرگندرو هم، ۴۸۰  
 مڏيانم تش مرگندرو هم، ۱۰۷  
 مڏيو شيڪهرينام اهم، ۴۷۳  
 مڏيو شير مروتام اسمي، ۴۷۱  
 مڏيو بهوت - مهشفرم، ۴۱۹  
 مڏيو تجو - مش - سمبھفم، ۴۸۹  
 مڏيو ڏي گوداڪش، ۴۹۸  
 مڏيو سادھرميام آگتاها، ۶۰۹  
 مڏيو مايا دورتييا، ۳۵۲  
 مڏيو بونير مهڌ برهم، ۶۱۰  
 مڏيو بونير تفتا، ۴۵۵  
 مڏيو ڦرٽمانوڦرتنتي، ۱۷۳  
 مڏيو ڦرٽمانوڦرتنتي، ۲۱۲  
 مڏيو بهوت - بهافنه، ۴۱۳  
 مڏيو ماشو جيڦ - لوڪي، ۶۴۲  
 مڏيو ماشو جيڦ - لوڪي، ۳۶۶  
 مڏيو سمرٿير گيانم اٿوھنم تش، ۶۵۱  
 مڏيو سٽيانتي ڦام مها - رٿاها، ۱۰۸  
 من - منا بهف مڌ - بهڪتو، ۷۶۴  
 من - منا بهف مڌ - بهڪتو، ۴۴۴  
 من - ميا مام اوپاشرينها، ۲۱۰  
 منتر - هينم اڏڪشيانم، ۶۹۵

مَنُتَرُو هَم اَهَم اِفاڄِيام، ٤٢٥  
 مَنَسايَ نَڌريا - گَرامَم، ٣٠٥  
 مَنَسَس تو پَرا بوڏهير، ١٩٣  
 مَنَش تَشَن تَشَلَم اَسْتِهيرَم، ٣٠٧  
 مَنَه - پُرائَنڌريا - ڪَڙياها، ٧٣٧  
 مَنَه - پُرسادَه ساومِيانَ قَم، ٦٩٨  
 مَنَه - شَشَطُهانينڌريائي، ٦٤٣  
 مَنَه سَمِيامِيا مَنَش - تَشِينُو، ٢٩٣  
 مَنُو دورنِيگَراهم تَشَلَم، ٣١٨  
 مَنُو هَڙدي نيروڏهيا تَش، ٣٨٧  
 مَنورُ اِڪشَافَڪَفي بَرَقِيَت، ١٩٧  
 مَنوشِيانام جَنارَن، ٦٣  
 مَنوشِيانام سَهسَرِيشو، ٣٣٨  
 مَنوشِياها پارَتهِي سَرَقَشَه، ٢١٢  
 مَنوشِياها پارَتهِي سَرَقَشَه، ١٧٣  
 مَنِيائي تَمسافَرِتا، ٧٣٦  
 مَنِيائي ناذهيڪَم تَنَه، ٣٠٢  
 مَنِياسِي يادي تَنَش تَشَه ڪِيام، ٤٩٥  
 مَنِيانتي مام اُبوڏهيا، ٣٦٦  
 مَها - باهوُ بهو - باهورو - يادَم، ٥١٢  
 مَها - بهوتاني اهنڪارو، ٥٧٨  
 مَها - يوگَشَقَرُو هَريَه، ٥٠٠  
 مَهاڻهات، ١٩٨  
 مَهاَتَمَنَز تو مام پارَتهِي، ٤٢٢  
 مَهاشَنو مَها - پاپَما، ١٨٧  
 مَهَتِي سَيانَڌني سَهِيَتاو، ٣٩  
 مَهَرَشِياه سَهِيَت پورَقي، ٤٥٤  
 مَهَرَشِيانام بَهَرگور اَهَم، ٤٧٥  
 مَهَرَشِيانام تَش سَرَقَشَه، ٤٤٩  
 موَتَشِيانتي تِي پي ڪَرمَ بهِيَه، ١٨٢  
 موَتَشِيانتي سَرَق - ڪِيا بيشايَه، ١٦٢  
 موڏا جَنَمَني جَنَمَني، ٦٧٨  
 موڏهو يام ناڻهيجانَتي، ٣٦٨  
 موڏهي - گَراهِنا تَمَنو يات، ٧٠٠  
 موڏهي - يُونيشو جاياتي، ٦٢١  
 مورَتياه سَمَهَقَنتي ياه، ٦١١  
 مورَڏهني اڏهاياتَمَنه پُرائَم، ٣٨٧  
 موڪَت - سَنگَه سَماتَشَر، ١٥٨  
 موڪَت - سَنگو نَهَم - قادي، ٧٣١

موڪتو ياه سَد تَش مِي پُريَه، ٥٦٥  
 موڪش اَڏهرَم، ٤٥٧  
 موڪشِياسِي ڪَرم - بَنڏهنايه، ٤٣٨  
 موڪشِيَشِيامي ما شوَتَشَه، ٧٦٥  
 موڪهَم تَش پَريشوشِيائي، ٥٠  
 موگَهاشا موگهي - ڪَرمائو، ٤٢١  
 موگهَم پارَتهِي سَد جِيَقَتي، ١٦٦  
 موگهي - گَيانا قِيَتَشَتَسَه، ٤٢١  
 مونڌاڪ اُوپَنيشَڏ، ٢٥٨  
 مونڌاڪ اُوپَنيشَڏ، ٨٨، ٩٤، ٣٣٨، ٥٩٤، ٦١١  
 مونيرُ موڪش - پَرايانَه، ٢٧٦  
 مونينام اُپِي اَهَم قِياسَه، ٤٨٦  
 موهاَت تَسِيا پَريتيگَس، ٧١٦  
 موهاڏ آرَتهِياتي ڪَرم، ٧٣١  
 موهاڏ گَراهِتَفاَسَڏ - گَراهان، ٦٧٠  
 موهم اَف تَش پانڌَف، ٦٢٩  
 موهمَن سَرَق - دِهينام، ٦١٥  
 موهو يام فيگَنو مَم، ٤٩٣  
 موهي - جال - سَمافَرِتاها، ٦٧٤  
 موهيَتَم ناڻهيجانَتي، ٣٥١  
 مِي ارَپِيَت - مَنو - بوڏهير، ٣٨٢  
 مِي ارَپِيَت - مَنو - بوڏهير، ٥٦٣  
 مِي اَسَڪَت - مَناها پارَتهِي، ٣٣٤  
 مِي اَف مَن اَڏهَتَشَق، ٥٥٨  
 مِي اَفَشِيا مَنو يِي مام، ٥٥١  
 مِي اَفَشِيَت - تَشَتَسام، ٥٥٦  
 مِي بوڏهيم نَقِشِيا، ٥٥٨  
 مِي تَشانَڌيا - يُوگَن، ٥٨٠  
 مِي تِي تَشو تَشاپِي اَهَم، ٤٣٩  
 مِي سَرَقاني ڪَرماني، ١٨٠  
 مِي سَرَقَم اِيڏم پُروَتَم، ٣٤٤  
 مِي سَنِياسِيا مَت - پَراها، ٥٥٥  
 مِي سَنِياسِيا مَت - پَره، ٧٥٧  
 مِيا بهوَتَم تَشَرَاتَشَرَم، ٤٨٨  
 مِيا پَرمادات پُرنَڌين قايي، ٥٢٩  
 مِيا تَتَم اِيڏم سَرَقَم، ٤١١  
 مِيا دَرَشَطوم اِيَتِي پَريهيو، ٤٩٥  
 مِيا پُراسَنَن تَفارَجونَڌم، ٥٣٥  
 مِيادَهياڪَشَن پُركَرتِيَه، ٤١٧



مَياهُتَامَسْ تَقَم جَهِي مَافِيَا تَهِي شَطْها، ٥٢٢  
 مَيايَف قَهيتان هِي تان، ٣٦٤  
 مَيايَفِي نِهتاها پَرَقَم اَف، ٥٢٠  
 مَيَتَر - دَرُو هِي تَش پَاتَكَم، ٥٨  
 مِيَتَه ياتَشاره سَ اوَتَشِياتي، ١٥٥  
 مِيَتَه ياتَشاره قَيايَف ساياس تِي، ٧٥٩  
 نَ سَ بَهوِيو بَهيجاياتي، ٥٩٦  
 نَ سَ پَشِياتي دورَمَتِيه، ٧٢٣  
 نَ سَ سِيَذَهيم اَفانَوَتِي، ٦٨١  
 نَ بوَذِي - بَهْدَم جَنَبَذ، ١٧٦  
 نَ پَراسِيَذَه يَذ اَكْرَمَنَه، ١٥٧  
 نَ پَرَهَرَشَلَت پَريام پَرايَا، ٢٦٨  
 نَ تَذ اَسَتِي پَرَتَهيفِيام فا، ٧٤٢  
 نَ تَذ اَسَتِي قِيئا يات سَيان، ٤٨٨  
 نَ تَذ بَهاسِياتي سورِيو، ٦٤١  
 نَ تَش تَت پَرَتِيا نو اِيهِي، ٧٠٨  
 نَ تَش تَسْمَان مَنوشِي شَو، ٧٦٩  
 نَ تَش راجِيام سوَكهاني تَش، ٥٣  
 نَ تَش سَنِياس ناذ اَف، ١٥٣  
 نَ تَش شَرِيو نو پَشِيامي، ٥٣  
 نَ تَش شَكْنُو مِي اَفَسْتَهاتوم، ٥٢  
 نَ تَش كَرِيانَهير نَ تَبُو بَهير اوگرَايه، ٥٣٦  
 نَ تَش مام تاني كَرَماني، ٤١٦  
 نَ تَش مام يو بَهياسوياتي، ٧٦٧  
 نَ تَش مَت - سَتَهاني بَهوتاني، ٤١٢  
 نَ تَشابَهافيَا تَه شانتير، ١٤٢  
 نَ تَشاتي - سَقَ پَن - شِيَا سَيَا، ٢٩٧  
 نَ تَشاسِيَا سَرَف - بَهوَتَشَو، ١٦٨  
 نَ تَشاشوشروشافي فَا تَشِيام، ٧٦٧  
 نَ تَشاهم تَشَف اَفَسْتَهِيَه، ٤١٢  
 نَ تَشو رَمَتِي بوَذَه، ٢٧٠  
 نَ تَشايَتَذ قِيَذَمه كَتَرَن نو گَرِيو، ٧٤  
 نَ تَشايكانَتَم اَنَشَنَتَه، ٢٩٧  
 نَ تَشايَنَم كَلِيانَتِي آپو، ٩٥  
 نَ تَشايو كَتَرِيَا بَهافي نا، ١٤٢  
 نَ تَشايَف نَ بَهَفَشِيامه، ٨١  
 نَ تَشِير لاذَهِي كَتَشَهَتِي، ٢٥٤  
 نَ تو سَنِياسِيانم كَفَتَشِيَت، ٧٢٠  
 نَ تو مام اَبهيجانَتِي، ٤٣٣

نَ تو مام شَكِياسِي دَرَشَطوم، ٤٩٩  
 نَ تَياجِيام اِيَتِي شاپَرِي، ٧١٣  
 نَ تَياجِيام كَارِيام اَف تَت، ٧١٤  
 نَ تَق اَهَم تَشو تِي مِي، ٣٥٠  
 نَ تَق اَفاهم جاتو ناسَم، ٨١  
 نَ تَقَت - سَمو سَتِي اَبهِياذَهِيكَه كوتو نِيو، ٥٣٠  
 نَ تَقَم شوَتَشِيَتوم اَرَهِي، ٩٩، ١٠٣  
 نَ تَقَم نَمِي جَناذَهِي پاها، ٨١  
 نَ تَقَم فِتَهِي پَرَتَتِي، ٢٠٢  
 نَ جاياتي مَرِياتي فا كَداسِيَن، ٩١  
 نَ دانَن نَ تَشَجِيايا، ٥٤٢  
 نَ دَقَشَطِي اَكوشَلَم كَرَم، ٧١٨  
 نَ دَقَشَطِي سَم پَرَقَرَتاني، ٦٢٩  
 نَ رورِيَم اَسِيَهِي تَهوِي اَبهِياتي، ٦٣٨  
 نَ سَت تَن ناسَذ اوَتَشِياتي، ٥٨٥  
 نَ سَتِيام تَشو قِيذِياتي، ٦٦٧  
 نَ سوَكَهَم سَم تَشِيَا تَمَنَه، ٢٤٣  
 نَ سوَكَهَم نَ پَرام گَتِيَم، ٦٨١  
 نَ شاوَتَشَم ناپِي تَشاتَشارو، ٦٦٧  
 نَ شايَف سوَكَرَتَم قِيَهوَه، ٢٦٣  
 نَ شَروشِياسِي فِينَكَشِياسِي، ٧٥٨  
 نَ شَشانكو نَ پاَفَكَه، ٦٤١  
 نَ شَكْنُو شِي مِي سَتَهيرَم، ٥٥٩  
 نَ شوَتَشِيَتِي نَ كانَكَشِيَتِي، ٥٦٦، ٧٥٣  
 نَ شوَتَشِياتي ماروَتَه، ٩٥  
 نَ كانَكَشِي فِيجِيام كَرَشَن، ٥٣  
 نَ كَرَتَرَتَقَم نَ كَرَماني، ٢٦٢  
 نَ كَرَم - پَهَل - سَم يُو گَم، ٢٦٢  
 نَ كَرَم سَق اَنوشَجِيَتِي، ٢٨٤  
 نَ كَرَم نام اَنارَمَبهان، ١٥٣  
 نَ كَرُو تِي نَ لِيپِياتي، ٦٠٤  
 نَ كَشَتَشِيَت كَرَتوم اَرَهَتِي، ٨٧  
 نَ كورِيام كَرَم تَشَذ اَهَم، ١٧٤  
 نَ كِيَن تَشِيَذ اَبِي تَشِيَنَتِيَت، ٣٠٦  
 نَ مام دوشَكَرَتِي نو مَوِذاها، ٣٥٣  
 نَ مام كَرَماني لِيَم پَنَتِي، ٢١٦  
 نَ مِي بَهَكَتَه پَرَشِياتي، ٤٤١  
 نَ مِي پارتَهاسَتِي كَرَتَقِيام، ١٧٢  
 نَ مِي دَقَشِيو سَتِي نَ پَرِياه، ٤٣٩

نَمِي كَرَم - پَهَلِي سَنِي رَاه، ۲۱۶  
 نَمِي ڦِي دوه سور - گَناها، ۴۴۸  
 نَنير گَنير نَد تَشَاكِرِيَا، ۲۸۱  
 نَد نِي ڦَر تَانِي ڪَان ڪَشَلَتِي، ۶۲۹  
 نَد هَنَتِي نَد نِي ڏَهِيَاتِي، ۷۲۴  
 نَد هَنِيَاتِي هَنِيَامَانِي شَرِي، ۹۱  
 نَد هِي اَسَنِيَا سَت - سَن ڪَلِيو، ۲۸۲  
 نَد هِي پَرِي شِيَامِي مَمَانِي ڏِيَاڏ، ۷۶  
 نَد هِي پَر جَانامي تَف پَر ڦَر تِيَم، ۵۱۸  
 نَد هِي تِي بَه گَفَن ڦِيَا ڪَنِيَم، ۴۶۴  
 نَد هِي دَهِي - بَهَر تَا شَكِيَا، ۷۱۹  
 نَد هِي ڪَشَت شِيَت ڪَشَن اَپِي، ۱۵۳  
 نَد هِي ڪَلِيَان - ڪَرَت ڪَشَت شِيَد، ۳۲۳  
 نَد هِي گِيَانِي سَن ڏَر شَم، ۲۴۱  
 نَد هِي سَنِي اَتَمَانَا نَم، ۶۰۱  
 نَد يُونَسِيَا اِيَتِي ڳُو ڦِنْدَم، ۷۸  
 نَد يُونَسِيَا اِيَتِي مَنِيَا سِي، ۷۵۹  
 نَد ڦِيَد - يَا گِيَا ڏَهِيَا نَاير نَد دَانِيَر، ۵۳۶  
 نَد ڦِي ڪَم پِيَتوم اَر هَسِي، ۱۰۴  
 نَد ڦِي مَوْنَت شَتِي دَوْر مَن ڏَا، ۷۳۹  
 نَد اِيَهَا ڦُو ڦِي ڏِيَاتِي سَنَه، ۸۶  
 نَد اِيَه ڪَتَا يَا ڪَدَا تَشَن، ۷۶۷  
 نَد اِيَهِي نَد ڏَنِي نَد ڏَف شَطِي، ۱۳۲  
 نَد اِيَه ڦَوْنَتِي مَهَاتَمَانَه، ۳۹۱  
 نَد اَتَمَانَم اَفَسَا ڏِيَت، ۲۸۵  
 نَد اَتِي - اَشَن تَسَن تُو يُو ڳُو سَنِي، ۲۹۷  
 نَد اَتِي - اَوْت شَهَرِيَنَم نَد اَتِي - نِي تَشَم، ۲۹۱  
 نَد اَتِي ڪَسِيَا تَشِيَت پَاپَم، ۲۶۲  
 نَد اِيَا نِيَا، ۵۵۷  
 نَد اَر ڏَن تَشَرَا نَر، ۳۱۳  
 نَد اَسَا ڏِيَا نَر - تَشَا رِيَاو، ۲۷۶  
 نَد اَسَتُو ڦِي ڏِيَاتِي بَهَا ڦُو، ۸۶  
 نَد اَسَتِي اَنَتُو ڦِي سَنَسِيَا مِي، ۴۶۹  
 نَد اَسَتِي بُو ڏَهِيَر اِيَو ڪَتَرِيَا، ۱۴۲  
 نَد اَشِيَا مِي اَتَم - بَهَا ڦ - سَن هُو، ۴۶۱  
 نَد اِڪَر تِي نَهِي ڪَشَن تَشَن، ۱۶۸  
 نَد اَنَا - بَهَا ڦَان پَر تِه گ - ڦِي ڏَهَان، ۷۲۷  
 نَد اَنَا - شَسَن - پَر هَر نَاهَا، ۳۵  
 نَد اَنَا - ڦَر تَا ڪَر تِي نِي تَش، ۴۹۶

نَد اَنَا - ڦِي ڏَهَانِي دِي ڦِيَا نِي، ۴۹۶  
 نَد اَنَتَم نَد مَد هِيَا م نَد پُونَسَن تَفَا ڏِيَم، ۵۰۶  
 نَد اَنَتُو سَنِي مَم دِي ڦِيَا نَام، ۴۸۸  
 نَد اَنَتُو نَد تَشَا ڏِيَر نَد تَش سَم پَر تِي شَطَا، ۶۳۸  
 نَد اَنَو تِي شَط هَنَتِي مِي مَتَم، ۱۸۲  
 نَد اَنَو شُو سَنَتِي پَن ڏِيَا تَاهَا، ۸۰  
 نَد اَنَو شُو سَنِي توم اَر هَسِي، ۹۷  
 نَد اَنَو ڦَر تِيَا نِي هِي يَاه، ۱۶۶  
 نَد اَنِيَاڏ اَسَتِي تِي تِي ڦَا ڏِيَنَه، ۱۱۷  
 نَد اَنِيَا م ڳُو تِي بَهِيَا ڪَر تَارَم، ۶۲۶  
 نَد اَنِيَا ڦِي تَم اَفَا ڦِي تَفِيَا م، ۱۷۲  
 نَد اَهَم پَر ڪَا شَه سَر ڦَسِيَا، ۳۶۸  
 نَد اَهَم ڦَا ڏِيَر نَد تَسَا، ۵۴۲  
 نَد اِيَا ڪَا مَم سَا يَنِيَا سِيَا، ۳۳  
 نَد اِيَا م بَهَو تَفَا بَه ڦِي تَا ڦَا نَد بَهَوِيَا، ۹۱  
 نَد اِيَا م ڳُو سَنِي اِيَا ڳِيَا سِيَا، ۲۳۴  
 نَد اِيَا م ڳُو سَنِي نَد پَرُو، ۲۴۳  
 نَد اِيَا م هَنَتِي نَد هَنِيَاتِي، ۹۰  
 نَد اِيَا ت تَفِي اَوِي پَن ڏِيَاتِي، ۷۱  
 نَد اِيَتِي سَر تِي پَار تِي جَانَن، ۴۰۲  
 نَد اِيَتِي مَام اِيَتِي سُو رِجُون، ۲۰۹  
 نَد اِيَش ڪَر مِيَا - سِي ڏَهِيَم پَر مَام، ۷۵۰  
 نَد اِيَش ڪَر مِيَا پَر ورو شُو شَو تِي، ۱۵۳  
 نَد اِيَنَام پَر اِيَا ڦِي مَو هِيَاتِي، ۱۴۷  
 نَد اِيَنَم پَشِيَا نَتِي اَتَش تَسَه، ۶۴۷  
 نَد اِيَنَم تَش هِيَن ڏَن تِي شَسَن رَا نِي، ۹۵  
 نَد اِيَنَم دَه تِي پَا ڦِڪَه، ۹۵  
 نَد اِيَنَم شُو تَشِيَتوم اَر هَسِي، ۹۸  
 نَد اِيَف تَا سِيَا ڪَر تَن اَر تِهَو، ۱۶۸  
 نَد اِيَف تِيَا گ - پَهَلَم لَنِيَهَت، ۷۱۷  
 نَد اِيَف ڪَوْر ڦَن نَد ڪَارِيَان، ۲۶۰  
 نَد اِيَف ڪِيَن تَشِيَت ڪَرُو تِي سَه، ۲۲۳  
 نَد اِيَف ڪِيَن تَشِيَت ڪَرُو مِيَتِي، ۲۵۶  
 نَد اِيَقَم پَاپَم اَفَا پَسِيَا سِي، ۱۱۱  
 نَد اِيَهَش تَش پَر تِه هِي ڦِيَم تَشَا يَف، ۴۳  
 نَد اِيَهَه - سَن پَر شَم دِي پَتَم اِيَا - ڦَر تَم، ۵۱۳  
 نَد اِيَا نِيَا تَم ڦَا سُو، ۶۳  
 نَد اِيَا م تَش نَر اَد هِيَم، ۴۷۷  
 نَد اِيَا م تَش نَر اَد هِيَم، ۴۷۷  
 نَد اِيَا م تَش نَر اَد هِيَم، ۴۷۷

نَشْطُو مُوه سَمُرْتِير لَبْدَهَا، ۷۷۲  
 نَشْطِيَتَسو نَقِينَشْطِيَاتِي، ۳۹۵  
 نَكْشَتَرْنَام اَهْم شَشِي، ۴۷۱  
 نَكُولَه سَهْدَقَش تَش، ۴۱  
 نَمَسْكَرْتَقَا بَهِيَا اَقَاها كَرِشْنَم، ۵۲۳  
 نَمَسِيَانْتَش تَش مَام بَهْكَتِيَا، ۴۲۳  
 نَمَه پورَسْتاد اَتِي پَرِشْطَه تَس تِي، ۵۲۷  
 نَمُو سَتو تِي دَف - قَرِ پَرَسِيَد، ۵۱۸  
 نَمُو سَتو تِي سَرَقَت اِف سَرَف، ۵۲۸  
 نَمُو نَمَس تِي سَتو سَه سَر - كَرْتَقَه، ۵۲۷  
 نَنگَتِي سُوپِمَا سَمُرْتَا، ۳۰۱  
 نِهَانِيَه كَرَم - ناشو سَتِي، ۲۳، ۱۱۴  
 نوْدَقِيَت پَرَاپِيَا تَشَاپَرِيَام، ۲۶۸  
 نيَاَسِيَا نو سَنِيَاَسَه، ۷۱۶  
 نيَاَتَم كَرِيَاتِي رُجُون، ۷۱۸  
 نيَاَتَم كورو كَرَم تَقَم، ۱۵۶  
 نيَاَمِيَا بَهْرَتَرِشْطِيَا بَهِي، ۱۹۲  
 نيَاَمِيَا رَه تِي رُجُون، ۱۵۶  
 نيَاِيَام قَا قِيِيرِيَتَم قَا، ۷۲۲  
 نيِيَذَه سَقِين كَرَمْنَا، ۷۶۰  
 نيِيَذَه نَنَتِي ذَه نَحِيَا، ۲۴۴، ۴۱۷  
 نيِيَذَه نَنَتِي مَهَا - باهو، ۶۱۲  
 نيِيَن دَه ياسوري مَتَا، ۶۶۵  
 نيِيَتَا - تَرِيتو نيراشرياه، ۲۲۳  
 نيِيَتَا - يوكوتا اوپاستي، ۴۲۳، ۵۵۱  
 نيِيَتَا - يوكوتزيا يوكِنَه، ۳۸۹  
 نيِيَتَا ياسِي يوكوتا شَرِيرِيَنَه، ۸۹  
 نيِيَتَام تَش سَم - تَشِيَت تَقَم، ۵۸۰  
 نيِيَتَام دَرَشَن - كَاكْشِيَاَنَه، ۵۴۱  
 نيِيَتَام يَاگِيَا پَرْتِيَشْطِيَتَم، ۱۶۵  
 نيِيَتَام قَا مَنِيَاَسِي مَرْتَم، ۹۸  
 نيِيَتِيَاه سَرَف - گَتَه سَتَهَانور، ۹۶  
 نيِيَتِير اُسْمِي جِيگِيَشْتَام، ۴۸۷  
 نيِيَذَرَالسِيَا - پَرَمادوتَهَم، ۷۴۲  
 نيِيَذَهَانَم يِيَجَم اَقِيَاِيَام، ۴۲۷  
 نيراشير اُپَرِيغَرَهه، ۲۹۰  
 نيراشير نيرَمُو بَهوتَقَا، ۱۸۰  
 نيراشير يَات - تَشِيَتَامَا، ۲۲۳  
 نيراهارَسِيَا دَهِيَنَه، ۱۳۴

نيرُتوشْتَم هِي سَمَم بَرَهَم، ۲۶۷  
 نيرُتَق نَذَقُو نيِيَتَا - سَتَف - سَتَهو، ۱۱۹  
 نيرُتَق نَذَقُو هِي مَهَا - باهو، ۲۵۱  
 نيرُگُولَم گُون - بَهوَكْتَر تَش، ۵۸۷  
 نيرُمان - موها جيت - سَنگ - دوشا، ۶۴۰  
 نيرُمُو نيرَاهَنكَاَرَه، ۵۶۳  
 نيرُمُو نيرَهَنكَاَرَه، ۱۴۶  
 نيرودَهَم يُوگ - سَقِيَا، ۳۰۲  
 نيروكتي، ۱۱۲، ۱۱۹  
 نيرُيُوگ - كَشْلَم اَتَمَقَان، ۱۱۹  
 نيرُفَايرَه سَرَف - بَهوتَشُو، ۵۴۵  
 نيسُپَرَاهَه سَرَف - كامبَهِيُو، ۲۹۹  
 نيسُتَرَاي - گُونِيُو بَهْفَارِجُون، ۱۱۹  
 نيشْطَا گِيَاَسِيَا يَا پَرَا، ۷۵۱  
 نيشْ تَشِيَام شَرِيُو مِي تَتَر، ۷۱۳  
 نيشْ تَشِيَتَم مَتَم اوْتَمَم، ۷۱۵  
 نيگرَاهَنَامِي اوْتَسَرِجَامِي تَش، ۴۲۸  
 نيگرَاهِيَتَانِي سَرَفَشَه، ۱۴۴  
 نيگرَاهَه كِيَم كَرِشْطِيَا تِي، ۱۸۳  
 نيِمِيَت - مَاتَرَم بَهْف سَقِيَا - سَانَشِين، ۵۲۰  
 نيِمِيَتَانِي تَش پَشِيَاَمِي، ۵۲  
 نيِنْدَتَس تَف سَامَرْتَهِيَام، ۱۰۹  
 نيِه تِيَا ذَهَارَتَرِشْطَرَان نَه، ۵۵  
 نيِه شَرِيَس - كَرَا ف اوِيَهو، ۲۴۹  
 نيِيَاَتَم سَنگ - رَهِيَتَم، ۷۲۹  
 نيُوجِيَاَسِي كَشْف، ۱۵۰  
 نيَقَاَسَه شَرْتَم سوهَرَت، ۴۲۷  
 نيَقَسِيَشْطِيَاَسِي مِي اِف، ۵۵۸  
 نَف - دَقَارِي پوري دهي، ۲۶۰  
 نَقَانِي گَرِهَنَاتِي نَرُو پَرَانِي، ۹۴  
 هَانِير اُسِيُوپَجَاِيَاتِي، ۱۴۱  
 هَتُو قَا پَرَاپِيَاَسِي سَقَرِگَم، ۱۱۰  
 هَتُو مَبْهِيَر قِينِشْطِيَتِيَاَه، ۵۷۶  
 هَتُونَانِن كَاوَنَتِيَا، ۴۱۸  
 هَتوه پَرِكَرْتِير اوْتَشِيَاتِي، ۵۹۳  
 هَتوه كِيَم نو مَهِي - كَرْتِي، ۵۵  
 هَتَقَا سَف - جَنَم آهَقِي، ۵۳  
 هَتَقَاپِي سَا اِيْمَال لُوكان، ۷۲۴  
 هَتَقَارْتَهِي - كامامَس تُو گوروَن اِيَهَايف، ۷۳

هَتَّ قَايَتَانِ أَتَتَايَنَه، ٥٦  
هردياني فياداريات، ٤٣  
هرشايك شَم نَدَا فَاكِيَام، ٤٤  
هرات - سَتَهَم گِيَانَسِيَنَاتَمَنَه، ٢٤٥  
هرد - دِش رَجُون تيشلَطَهَتِي، ٧٦٠  
هردي سَرَقَسِيَا فِيشلَطَهِيَتَم، ٥٩٠  
هرسلط - رُوما دَهَنَنَجِيَا، ٥٠٤  
هرشايامي تَش پُونَه پُونَه، ٧٧٧  
هرشايامي تَش موهور موهور، ٧٧٦  
هرس - شوكانفِيَتَه كَرَتَا، ٧٣٢  
هرسامرَش - بَهِيوَدَفْگَاير، ٥٦٥  
هرنتي پَرَسَبَهَم مَنَه، ١٣٥  
هرياتي هي افشوپي سَه، ٣٢٧  
هنت تي كَتَه يَشايامي، ٤٦٩  
هنتوم سَف جَنَم اودياتاها، ٦٤  
هنيشايي تشاپران ابي، ٦٧٣  
هي كرلنن هي يادف هي سَكهتي، ٥٢٩  
هيئقا پاپم افانسياسي، ١٠٧  
يا اتي تر سماگتاها، ٤٦  
يا اسني مَسا سَمَرَن، ١٥٥  
يا انم اَجَم افايام، ٩٣  
يا انم فتي هنتارم، ٩٠  
يا ايدم پرمم گوهيام، ٧٦٨  
يا اقم فتي پوروشم، ٥٩٦  
يا نيشا سرف - بھوتانام، ١٤٤  
يانهير فيبھوتيبهير لوكان، ٤٦٦  
يات - تشيتنندريا - كريا، ٢٩٢  
يات - يامم گت - رسم، ٦٩٢  
يات - فاك - كايا - مانسه، ٧٥٢  
يات تپسياسي كاوتنيا، ٤٣٧  
يات تَت تامسم اوتشياتي، ٧٣١  
يات تَت ساتفيكم اوتشياتي، ٧٢٩  
يات تَج گيانم مَتَم مَم، ٥٧٣  
يات تَد اگري مروتوپم، ٧٤١  
يات تَد اگري فيشم ايڤ، ٧٤٠  
يات تشهر يا اتيور اكم، ٢٤٧  
يات تو پرتيوپكارارتهم، ٧٠٢  
يات تو كامپسونا كرم، ٧٣٠  
يات تو كرشن - قَد اكمين، ٧٢٨

يات تي هم پرياماناي، ٤٤٧  
يات تَف يوكتم فَن شَسَن تَن، ٤٩٢  
يات سانكهيابه پراپياتي ستهانم، ٢٥٣  
يات كروشي ياد اشناسي، ٤٣٧  
ياتناما دردهي - نيشت شياه، ٥٦٣  
ياتنام ابي سيدهانام، ٣٣٨  
ياتتو هي ابي كاوتنيا، ١٣٥  
ياتتي تَش تَتو بھويا، ٣٢٦  
ياتر پارتهو دهنور - دهره، ٧٧٧  
ياتر كالي تَف اناقرتيم، ٣٩٨  
ياتر يوكشقره كرشنو، ٧٧٧  
ياتروپرمي تشيتم، ٣٠٢  
ياتش تشاپي اوتكرامتيشقره، ٦٤٤  
ياتش تشاپي سرف - بھوتانام، ٤٨٨  
ياتش تشانياذ درسطوم اينشهي، ٤٩٨  
ياتش تشاقهاسارتهم است - كرئوسي، ٥٢٩  
ياتش تشرياه سيان نيشتشيتم بروهي نن مي، ٧٥  
ياتش تشندرسي ياتش تشاگانو، ٦٤٨  
ياتش تشهوكم اوتشوشنم ايندريانام، ٧٦  
ياتنتش تَش دردهي - قرتاها، ٤٢٣  
ياتنتو پي اكرتاتمانو، ٦٤٧  
ياتتو يوكينش تشاينم، ٦٤٧  
ياتندريا - منو - بوذهير، ٢٧٦  
ياتنه پرفرتير بھوتانام، ٧٤٦  
ياتنه پرفرتيه پرسرتا پوراني، ٦٣٩  
ياتها - بھاگم افستهپتاها، ٣٦  
ياتها پرديپتم جفا انم پتنگا، ٥١٧  
ياتها پرکاشياتي اكه، ٦٠٦  
ياتها ديپو نيقات - ستهو، ٣٠١  
ياتها سرف - گتم ساوکشامياذ، ٦٠٥  
ياتها كورقنتي بهارت، ١٧٦  
ياتها گياسياسي تَش تشهرلو، ٣٣٥  
ياتها ندينام بھو ميو - فگاها، ٥١٦  
ياتها فيندتي تَش تشهرلو، ٧٤٦  
ياتهادرشو ملن تَش، ١٨٩  
ياتهاكاش - ستهيتو نييام، ٤١٤  
ياتهايدهامسي سميدھو گنير، ٢٤٠  
ياتهاقش تشهرلو تاني ابي، ٧٢٦

ياتهُنْ شَهْسِي تَنْهَا كورو، ۷۶۲  
 ياتهُنْ بِنَافَرْتُو گَرَبَهَس، ۱۸۹  
 ياتهُو کَتَم پَرِيو پاستي، ۵۶۹  
 ياتو ياتو نيشْت شَلَتِي، ۳۰۷  
 ياتي پارتهانو تَشِينَتِيان، ۳۸۳  
 ياتي ناستي اتر سَمَشِياه، ۳۸۰  
 ياتِياه سَمَشِيَت - فَرَتَاها، ۲۳۱  
 ياتِينام يات - تَشِينَسام، ۲۷۴  
 ياج جوهوشلي دداسي يات، ۴۳۷  
 ياج گِياتفا موکشياسي شوپَهات، ۲۱۹، ۴۰۶  
 ياج گِياتفا مونِياه سَرَقِي، ۶۰۸  
 ياج گِياتفا ن پونر موهم، ۲۳۸  
 ياج گِياتفا نِهِي بهويو نِياج، ۳۳۷  
 ياج گِياتفا مَرْتَم اشنوتي، ۵۸۵  
 ياجَنْت لِيهِي دَفَتَاها، ۲۱۴  
 ياجَنْتو مام اوياستي، ۴۲۴  
 ياجَنْتي افِيهِي - پورَقَكَم، ۴۳۳  
 ياجَنْتي تامسا جَناها، ۶۸۸  
 ياجَنْتي ساتفِكا دَفان، ۶۸۸  
 ياجَنْتي شَرَدَهِيانْفِيَتَاها، ۴۳۲  
 ياجَنْتي شَرَدَهِيانْفِيَتَاها، ۶۸۴  
 ياجَنْتي نام - ياگِيايس تي، ۶۷۶  
 ياد اِيهيه سِيات نَرِيهِيَر گونايه، ۷۴۲  
 ياد اديتيا - گَتَم تَجو، ۶۴۸  
 ياد اُكْتَرَم قَد - قِيدو قَدَنْتي، ۳۸۶  
 ياد اُگَرِي تَشانوبَنْدِهِي تَش، ۷۴۱  
 ياد اهنكارم اشرينيا، ۷۵۹  
 ياد ايتشَه نَتو بَرَهَم تَشَرِيام تَشَرَنْتي، ۳۸۶  
 ياد راجيا - سوکهي - لوپَهَن، ۶۴  
 ياد گَتفا ن نيفَرْتَنْتي، ۶۴۱  
 ياد ياد اشرتي شَرِطَهَس، ۱۷۱  
 ياد ياد قِيهِيوتِيَمَت سَتَقَم، ۴۸۹  
 ياد فا جِيَم يادي فا نو جِيوه، ۷۴  
 ياد بَهوت - پَرْتَهگ - يَهافَم، ۶۰۳  
 ياداي موهي - کليَلَم، ۱۲۷  
 ياد دَرَسَطانوپَشِياتي، ۶۲۶  
 ياد سَتَقِي پَرَقَرَدِهِي تو، ۶۲۰  
 ياد سَتَهاس ياتي نيشْت شَلَا، ۱۲۸  
 ياد سَمَهَرْتِي تَشايام، ۱۳۳

يادا هي نيندريار تَهَشو، ۲۸۴  
 يادا يادا هي دهر مَسِيا، ۲۰۵  
 يادا قِينِياتَم تَشِيَتَم، ۲۹۹  
 يادَرْتَشها - لايهي - سَنَتوشَطو، ۲۲۴  
 يادَرْتَشها تَشوِيَتَم، ۱۰۵  
 يادي اِيِي اتي ن پَشِيانْتِي، ۵۸  
 يادي يهاها سَدَرَشِي سا سِياد، ۵۰۲  
 يادي مام اُپَرْتِيکارَم، ۶۴  
 يادي هي اهم ن قَرْتِيام، ۱۷۳  
 ياس تَم قَد سَفَد - قِيَت، ۶۳۶  
 ياس تو کَرَم - پَهَل - تِياگي، ۷۱۹  
 ياس تَف اَتَم - رَتِير اَف سِياد، ۱۶۷  
 ياس تَف ايندرياني مَسا، ۱۵۶  
 ياسمات کَشَرَم اَتِيَتو هَم، ۶۵۵  
 ياسمان نو دَفِيجِيَتِي لُوکو، ۵۶۵  
 ياسمين سَتَهِيَتو ن دوه کَهَن، ۳۰۲  
 ياسمين گَتا ن نيفَرْتَنْتي بَهِياه، ۶۳۹  
 ياسيا سَرَقِي سَمار مَبهاها، ۲۲۲  
 ياسيا ناهن کَرْتو يَهافو، ۷۲۴  
 ياسيام جاکرتي بَهوتاني، ۱۴۴  
 ياسيانته - سَتَهاني بَهوتاني، ۳۹۷  
 ياش تَشايَنَم مَنِياتي هَتَم، ۹۰  
 ياشَط قِيام اَفْتِي مَنه، ۶۹۴  
 ياکش - رَكشامسي راجساها، ۶۸۸  
 ياکشِي داسِيامي مو دِيَشِيا، ۶۷۳  
 ياگي تاپسي داني تَش، ۷۰۷  
 ياگيا - دان - تَه - کَرَم، ۷۱۳، ۷۱۴  
 ياگيا - دان - تَه - کَرِياه، ۷۰۵  
 ياگيا - شِيَشَطاشِيَنه سَنَتو، ۱۶۲  
 ياگيا - شِيَشَطامَرْت - بَهوجو، ۲۳۴  
 ياگيا - کَشاپِيَت - کَلَم شاها، ۲۳۴  
 ياگيا ياتشَرْتَه کَرَم، ۲۲۵  
 ياگيا بَهَقْتِي پَرَجَنِيو، ۱۶۴  
 ياگيار تَهات کَرَمَنو نِياتَر، ۱۵۷  
 ياگياس تَس تَتها دانم، ۶۹۱  
 ياگياش تَش قِيهِيَتَاها پورا، ۷۰۴  
 ياگيانام جَب - ياگِيو سمي، ۴۷۵  
 ياگياه کَرَم - سَموئَه قَه، ۱۶۴  
 ياگياير ايشَط فا سَفَر - گَتِيَم پَرارتَه يانْتِي، ۴۳۰

ياڳ ڀنايڦو ڀڄو هڦ تي، ۲۲۷  
ياڳيو دانم تپش تڻ شايڦ، ۷۱۴  
يام ايمام پوڻ پيتام ڦاڻشم، ۱۱۷  
يام ڀراڻيا ن نيڦرتنتي، ۳۹۶  
يام سڻياسم ايتي ڀراهور، ۲۸۲  
يام لڀڏهڦا تڻ شاپرم لاڻهم، ۳۰۲  
يام هي ن ڦياڻه يانتي اتي، ۸۵  
يام يام ڦاڻي سمرن بهڦم، ۳۸۱  
يامه سڻيام تام اهم، ۴۷۹  
يان اف هڦا ن جيجي ڦي شامس، ۷۴  
يان مام اوڀياني تي، ۴۶۰  
يان مام ڦڏسي ڪشڦ، ۴۶۴  
يان منو نوڦيڏهياني، ۱۴۳  
يان مي تڦڏ اڻين ن ڏرڻط - پورڦم، ۵۳۵  
يانتراروڏهاني مايابا، ۷۶۱  
يانتي برهم سڻاتنم، ۲۳۴  
يانتي ڦ - ڦرتا ڦڦان، ۴۳۴  
يانتي مڏ - ياجينو پي مام، ۴۳۴  
ياه س سرفڦشو بهو تڻشو، ۳۹۵  
ياه س مام ايتي پالڏڦ، ۵۴۵  
ياه ڀرياتي س مڏ - بهڦم، ۳۸۰  
ياه ڀرياتي تياجڻ دهم، ۳۸۸  
ياه پڻيائي س پڻيائي، ۲۵۳، ۶۰۰  
ياه پڻيائي تڻهاتنم، ۶۰۲  
ياه سڏا موڪت اف سڏه، ۲۷۶  
ياه سرفڦتر اڻبهيسڻهس، ۱۳۲  
ياه شاستر - ڦيڏهم اوتسراجيا، ۶۸۱  
يابا تو دهرم - ڪامارڻهڻ، ۷۳۸  
يابا دهرم اڏهرم تڻ، ۷۳۵  
يابا سڦڀنم بهيام شوڪم، ۷۳۸  
يابڏم دهارياتي جگت، ۳۴۲  
ياڦان اڙتھي اوڍپان، ۱۲۰  
ياڦان ياش تڻاسمي تڦڦته، ۷۵۵  
ياڦت سڻجاياتي ڪين تڻيڻ، ۵۹۹  
ياڦڏ اڻان نيرڪڻي هم، ۴۵  
يتر تڻاڦات مناتمانم، ۳۰۲  
يڏ - ڦيڪاري ياتڻ تڻ يات، ۵۷۵  
يشام اڙتھي ڪاڻڪڻي تڻ نو، ۵۴  
ين سرفم اڻيڏم تڻم، ۷۴۶

يو ياتڻ - تڻ شهرڏهه سڏ اف سڏه، ۶۸۶  
يو تڻ سڻيامانان اڦڪڻي هم، ۴۶  
يوڏهايا ڪرت - نيش تڻ شيا، ۱۱۰  
يوڏهياسڦ جڦاسي رڻي سڀتڻان، ۵۲۲  
يوڏهياسڦ ڦيگت - جڦره، ۱۸۰  
يوگنو منيت تڦ - ڦيت، ۲۵۶  
يوگشڦرتتو مي تڦم، ۴۹۵  
يوگم يوگشڦرات ڪرڻات، ۷۷۴  
يوگناڦياڻهيتشاريڻيا، ۷۳۷  
يونج تو يوگم اڻمنه، ۳۰۱  
يونجن اڦم سڏاتمانم، ۳۰۹  
يويو تڻوم سڻيو سڻي تڻم، ۵۰  
يويوڏهانو ڦيراطش تڻ، ۳۱  
يي بهجنتي تو مام بهڪتيا، ۴۳۹  
يي پڻ تڻنتي اڻم - ڪارڻات، ۱۶۳  
يي پي اڻيا - ڦڦا - بهڪتا، ۴۳۲  
يي پي سڻيوه پاپ - يوڻيا، ۴۴۲  
يي تڻاڦي اڪشرم اڦياڪتڻم، ۵۴۹  
يي تڻاڦ سڏاڦيڪا بهڦا، ۳۵۰  
يي تو دهرمامڙيڏم، ۵۶۹  
يي تو سرفڦاني ڪرمانلي، ۵۵۵  
يي تڦ اڏڏ اڻهياسوڻاننو، ۱۸۲  
يي تڦ اڪشرم اڻيرڏشيام، ۵۵۲  
يي جناها ڀريوڀاستي، ۴۳۲  
يي شاستر - ڦيڏهم اوتسراجيا، ۶۸۴  
يي مي مڏم اڻيڏم نيڻيام، ۱۸۱  
يي هي سڻم سڻپرش - جا بهوگا، ۲۷۰  
يي ياتها مام ڀريڏياني، ۲۱۲  
يي ڦسڻهيتاها ڀرتيانيڪشو يوڏهاها، ۵۱۹  
يي ڦيدور يانتي تي ڀرم، ۶۰۷  
يڻشام تڻ تڦم بهو - مڏو، ۱۰۸  
يڻشام تڦ اڻت - گڏم پاپم، ۳۲۹، ۳۷۱  
يڻشام سامي سڻهيتڻم منه، ۲۶۷  
يڻشام لوڪ ايماما ڀرجاها، ۴۵۴  
يڻشام ناڻيڏم اڻمنه، ۲۶۴  
يڻ بهوتاني اڻشالي، ۲۳۸  
يڻ سرفم اڻيڏم تڻم، ۳۹۷  
يڻ سرفم اڻيڏم تڻم، ۸۷  
يڻ سري و هم اڻنوڻيام، ۱۵۱

يَنَامِيْفَاتِ مَنَا جِيَنَه، ٢٨٦

يُو بَهُونَكْتِي سَتِنَ افِ سَه، ١٦١

يُو بَوْدَهه پَرَسْ تَو سَه، ١٩٣

يُو لَوَكْ - تَرِيَامْ أَفِيْشَلِيَا، ٦٥٤

يُو مَامْ أَجَمْ أَنَادِيْمْ تَشْ، ٤٥٠

يُو مَامْ اِفَسَمُوْدَهو، ٦٥٦

يُو مَامْ يَشِيَاتِي سَرَقْتَر، ٣١١

يُو مَامْ سَمَرَتِي نِيْتِيَاشَه، ٣٨٩

يُو مَد - بَهَكْتَه سَمِي پَرِيَا، ٥٦٦

يُو مَد - بَهَكْتَه مِي پَرِيَا، ٥٦٣

يُو مِي بَهَكْتِيَا پَرِيَا شَهْتِي، ٤٣٥

يُو نَدَقَشْطِي نَد كَانَكَشْطِي، ٢٥١

يُو نَد هَرِيَا يَاتِي نَدَقَشْطِي، ٥٦٦

يُو نَتَه - سَوَكُهَو نَزَر - اَرَامَسْ، ٢٧٣

يُو يَامْ يُوْگَزْ تَفِيَا پَرُوْگَتَه، ٣١٥

يُو يُو يَامْ يَامْ تَنُوْمْ بَهَكْتَه، ٣٦٢

يُو فَتِيْشْطَهْتِي نِنْگَتِي، ٦٣٠

يُو جِيَا يَاتِي نَاتَر سَمَشِيَا، ٤٥٥

يُو دَهَامْ نِيُوْشْ تَشْ فَيَكْرَانْت، ٣٢

يُو دَهو - كَامَانْ اَفَسْتَهِيْتَانْ، ٤٥

يُو دَهِي پَرِيَا - تَشْ اِيَكِيْرَشْفَه، ٤٦

يُو دَهِي تَشْ اِيِي اِيَلَايَانْم، ٧٤٤

يُو كَت - سِيْشْطَسِيَا كَرْمَسُو، ٢٩٨

يُو كَت - سَقْ اِنَا فَبُوْدَهَسِيَا، ٢٩٨

يُو كَت اَزِيْت مَت - پَرَه، ١٣٦

يُو كَت اَسِيْت مَت - پَرَه، ٢٩٣

يُو كَت اِيْتِي اَوْتَشِيَا يَاتِي نَدَا، ٢٩٩

يُو كَت اِيْتِي اَوْتَشِيَا يُوْگِي، ٢٨٨

يُو كَتَا هَار - فَيَهَارَسِيَا، ٢٩٨

يُو كَتَه كَرْم - پَهَلْمْ نِيَا كَتَفَا، ٢٥٩

يُوْگ - بَهْرَشْطُو بَهِيَا يَاتِي، ٣٢٥

يُوْگ - سَتَهه كُورُو كَرْمَانِي، ١٢٣

يُوْگ - سَنِيَا سَت - كَرْمَانْم، ٢٤٤

يُوْگ - كَشْلِمْمْ فَهَامِي اِهْم، ٤٣٢

يُوْگ - مَايَا - سَمَافَرْتَه، ٣٦٨

يُوْگ - يَاْگِيَا سَ تَتَهَا پَرِي، ٢٣١

يُوْگ - يُو كَتُو بَهْفَارْ جُونْ، ٤٠٢

يُوْگ - يُو كَتُو فَيَشُوْدَهَاتْمَا، ٢٥٥

يُوْگ - يُو كَتُو مُونِيرْ بَرَهْم، ٢٥٤

يُوْگَا سَوْتَر، ١٣٨

يُوْگَاتَشْ تَشْلِيْت - مَانَسَه، ٣٢٠

يُوْگَارُوْدَهَزْ تَدُوْتَشْ يَاتِي، ٢٨٤

يُوْگَارُوْدَهَسِيَا تَسْ يَا يَفْ، ٢٨٣

يُوْگَمْ اَتَم - فَيَشُوْدَهِي، ٢٩٢

يُوْگَمْ تَمْ فَيْ دَهِي يَانْدَقْ، ٢٨٢

يُوْگَمْ يُونْجِنْ مَد - اَشْرِيَا، ٣٣٤

يُوْگَه پَرُوْگَتَه پُورَا تَنَه، ٢٠٠

يُوْگَه كَرْم سَو كَاوْشَلْم، ١٢٥

يُوْگُو بَهْفَتِي دُوْهَكُهِي - هَا، ٢٩٨

يُوْگُو نَشْطَه پَرْنَتَبْ، ١٩٩

يُوْگُو نِيْرْتِيْن - تَشْتَسَا، ٣٠٥

يُوْگِي بَهْفَتِي كَشْتَشْن، ٢٨٢

يُوْگِي پَرَا يِيَا نِيْفَرْتَتِي، ٤٠٠

يُوْگِي پَرْم سَتَهَانْم اُوپَا يَتِي تَشْ اَذِيَاْم، ٤٠٣

يُوْگِي سَمَشُوْدَهِي - كِيْلِيْشَه، ٣٢٩

يُوْگِي مَوْهِيَا يَاتِي كَشْتَشْن، ٤٠٢

يُوْگِي نِيَا ت - مَانَسَه، ٢٩٥

يُوْگِي يُونْجِيْت سَتْتَم، ٢٩٠

يُوْگِي فَيْگَت - كَلْمَشَه، ٣٠٩

يُوْگِيَاْم اِيِي سَرَقْشَامْ، ٣٣١

يُوْگِيَاْم سَو كَهْم اَوْتَمْم، ٣٠٨

يُوْگِيَاْم پَرِيُوپَا سَتِي، ٢٢٧

يُوْگِيَاْم كَرْم كُورْفَنْتِي، ٢٥٨

يُوْگِيَاْم يَات - شَيْتَسِيَا، ٣٠١

يُونْجِنْ اَقَم سَدَاتْمَانْم، ٢٩٥

فَادَه پَرَقْدَتَاْم اَهْم، ٤٨١

فَاسَامْسِي جِيْرْتَانِي يَاتَهَا فَيَهِيَا، ٩٤

فَاسُوْدَقَه سَرَقْم اِيْتِي، ٣٦٠

فَان - مِيَاْم تَبْ اَوْتَشِيَا يَاتِي، ٦٩٧

فَاير اْگِيَاْم سَمُوپَا شَرِيْتَه، ٧٥٢

فَاير اْگِيَاْم تَشْ گُرْ هِيَا يَاتِي، ٣١٨

فَايشْ اِيَا - كَرْم سَقْ هِيَا ف - جَم، ٧٤٥

فَايزْ تِيَا شْ تَشْ پَكْشَا يِنَاْم، ٤٨٠

فَايُورْ گَنْدَهَانْ اِيْفَا شْ يَاتِي، ٦٤٤

فَايُورْ نَاقْم اِيْقَامْبَهْسِي، ١٤٣

فَايُوه سَرَقْتَر - گُو مَهَانْ، ٤١٤

فَايُورْ اِيْق سَو - دُوشْ كَرْم، ٣١٦

فَيْتَهُوْشْ تَشْ شَرِيْرِي مِي، ٥١

قِتَاسِي قِيدِيَام تَش پَرَم تَش دَهاَم، ۵۲۶  
 قِتَهي تَقَم پوروشلوَتَم، ۴۶۵  
 قِتَي ياتَر تَشايَقِيَام، ۳۰۲  
 قِتَي سَرَقَشلو بَهوَتَشلو، ۷۲۷  
 قِتَي لَوَك - مَهِشَقَرَم، ۴۵۰  
 قِد - قَاد - رَها پارَتَهي، ۱۱۷  
 قِدانام سام - قِدو سَمي، ۴۷۲  
 قِدانت - كَرْد قِد - قِيَد اف تَشاهَم، ۶۵۱  
 قِدانت سوتَر، ۱۵، ۲۰، ۴۰۹، ۴۱۷، ۴۳۱، ۵۷۷،  
 ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۷۹، ۷۵۶  
 قِداهم سَمَتَي تاني، ۳۶۹  
 قِدايش تَش سَرقاير اَهم اف قِديو، ۶۵۱  
 قِداقينا شينَم نيتِيَام، ۹۳  
 قِديَام پَقيَنَرَم اومَكَار، ۴۲۶  
 قِدي شايانتي تَفاهيَها، ۱۰۹  
 قِراجينَم سَنَرِيشايَسي، ۲۴۰  
 قِرلُش نينام قاسودقو سَمي، ۴۸۶  
 قِراهي پوران، ۹۶، ۴۵۷، ۵۵۶  
 قِرَت اف تَش كَرَمَنِي، ۱۷۲  
 قِرَتانمايَش شَترو - قِت، ۲۸۶  
 قِرَتَي كام - كارتَه، ۶۸۱  
 قِرَتَي قيديَتانَم نام، ۲۷۵  
 قِرَتاناني تَشارجون، ۳۶۹  
 قِرَتنت ليتي دَهاريان، ۲۵۶  
 قِرَن - سَنَكَر - كاركايَه، ۶۲  
 قِرُونو يادسام اَهم، ۴۷۹  
 قِسونام پاَقَكش تَشاسَمي، ۴۷۳  
 قَشايَتَمنا تو يانتا، ۳۱۹  
 قَشِي هي ياسينَندَرِياني، ۱۳۶  
 قَكتراني تَي قَمرمانا قيشَنتي، ۵۱۵  
 قَكَنوم اَرهسي اشيلَن، ۴۶۶  
 قَكشايَمي بَهرَتَرشايَبي، ۳۹۹  
 قَكشايَمي هيت - كامايَا، ۴۴۸  
 قَياپَت - بَهيَه پَرِيَت - مَها پونَس تَقَم،  
 ۵۳۸  
 قَياپَتَم تَقايَاكِن ديشَش تَش سَرقاها، ۵۰۹  
 قَياتانَم دِيپَت - قيشال - نِترَم، ۵۱۳  
 قَياس - پُرساداش تَشَهروَتان، ۷۷۴  
 قَيَاكَت - مَدَهياني بَهارت، ۱۰۰

قَيَاكُتو قَيَاكَتات سَنانتَه، ۳۹۵  
 قَياميشَرلُف فَاكَيَن، ۱۵۰  
 قَياهرَن مام اَنوسَمَرَن، ۳۸۸  
 قَيافَسايَاتيَميكا بوَدَهيَر، ۱۱۵  
 قَيافَسايَاتيَميكا بوَدَهيَه، ۱۱۸  
 قَيِهَ كَتَم اف تَش سَتَهيَتَم، ۵۸۹  
 قَيِهوتَر قيسَترو ميا، ۴۸۸  
 قَيِهوتيم تَش جَنارَدَن، ۴۶۸  
 قَيِهوتينام پَرنتَيپ، ۴۸۸  
 قَيِپَرِيَتاني كَشَق، ۵۲  
 قَيِت - راگ - بَهيَا - كَرُوَدَها، ۲۱۰  
 قَيِت - راگ - بَهيَا - كَرُوَدَها، ۱۳۱  
 قَيِتَا بَرَهَمَنو موَكَهي، ۲۳۵  
 قَيِت شو ياكش - رَكشاسام، ۴۷۳  
 قيجيتاما جيتَندَرِيَا، ۲۵۵  
 قِيَدَهي اَكَرَتارَم اَفَيَايام، ۲۱۵  
 قِيَدَهي اناذي اوَبَهاف اُبي، ۵۹۲  
 قِيَدَهي اِنَم ايَهَي قايرينَم، ۱۸۷  
 قِيَدَهي پارَتَي بَرَهَسَپَتيم، ۴۷۴  
 قِيَدَهي پارَتَي سَنانَتَم، ۳۴۸  
 قِيَدَهي پَرَكَرَتِي - سَمبَهاَن، ۵۹۲  
 قِيَدَهي مام اَمَرُتوَدَبَهاَقَم، ۴۷۷  
 قِيَدَهي نَشُطان اَتَشَتَسَه، ۱۸۲  
 قِيَدَهي - ديشَطو يا ايجَياتي، ۶۹۴  
 قِيَدَهي - هينَم اَسَرُشَطانَم، ۶۹۵  
 قِيَدور دَقا داندَقاها، ۴۶۴  
 قِيَدِيَا - قِينِيَا - سَمبَنِي، ۲۶۶  
 قِيَدقان يوكَتَه سَماتَشَرَن، ۱۷۶  
 قيسَتَرِياتَمَنو يُوگَم، ۴۶۸  
 قيسَرَجامي پونَه پونَه، ۴۱۵  
 قيسَرَجِيَا س - شَرَم شاپِم، ۶۵  
 قيسَر\_گه كَرَم - سَمگِيَه، ۳۷۸  
 قيسَمِيو مي مَهان راجَن، ۷۷۷  
 قيشانَم مَدَم اف تَش، ۷۳۸  
 قيشادي دِير\_گَهي - سوتَرِي تَش، ۷۳۳  
 قيشَطَبَها ياهَم ايدَم كَرُشَنَم، ۴۹۰  
 قيشَمِي سَموَسَتَهيَتَم، ۶۸  
 قيشَنو پوران، ۱۹، ۸۶، ۱۲۳، ۱۵۸، ۵۲۸، ۶۲۳  
 قيشايَا قينِيَقِرَتَنتي، ۱۳۴



فَيَسْأَلُ أَوْسَقَتِي، ٦٤٥  
 فَيَسْأَلُ أَيْنُ دِرْيَاشِ تُشَرَنْ، ١٤٠  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَنْ إِيْدَمْ أُبْرِقَتِ، ٥٠  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَنْتَمْ إِيْدَمْ فَاكِيَامْ، ٦٧  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَنْتَمْ إِيْدَمْ فَتْ شَاه، ٧٩  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا - سَامِيوْكَدْ، ٧٤١  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا - أُنَنْتَرَمْ، ٧٥٥  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا سَمْرَدَهِي - فَكَاهَا، ٥١٧  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا يَدْ يَاتِيُو فَيَت - رَاكَاهَا، ٣٨٦  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا فَاكْتَرَانِي أِبْهِيغْ فَاكْتَرَانِي، ٥١٦  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا شَقِيْنَاو مَرَوْتَشْ تَشُوْشْ مِيَاشْ تَشْ، ٥١١  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْ كَوْنَامَشْ تَشَايَفْ، ٥٩٢  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَقَامْ فَيَسْمِيَاشْ تَشَايَفْ سَرَقِي، ٥١١  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا - بَهِيَا - كَرُوْدَهْوْ، ٢٧٦  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٥١٨  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٧٦٢  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٧٥٢  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٦٤٦  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٣٢١  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٤٣٨  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٦٢٧  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٢٠٧  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٣٢٣  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٨٧  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٢٦٩  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٦٠٠  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٣٠٥  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٥٢٩  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ١٤٦  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٣٠  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٢٩  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٣٠٣  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٦١٨  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٦١٩  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٦٢٠  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ١٩٦  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٧٢١  
 فَيَسْأَلُ بِنْدَرِيَا تَشْهَا مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ مِيَاشْ، ٧٥٢